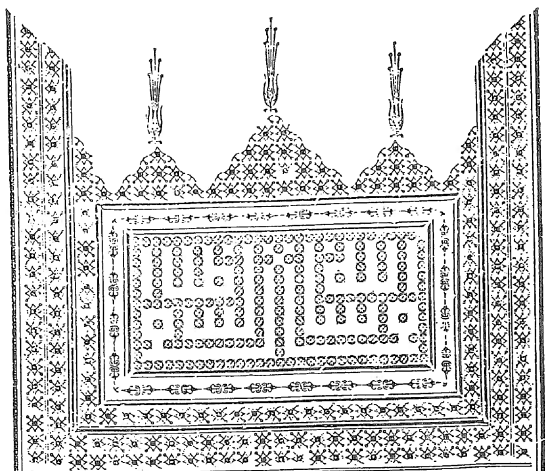


(الجزء العاشر)

من فتح الباري بشرح صحيح الامام أبي
عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري شيخ الاسلام
قاضي التضاة الحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن
علي بن محمد بن محمد بن حجر العسقلاني
الشافعي زيل القاهرة المحروسة
تقريباً
بعلوه
امين

(وبها مشهدين الجامع الصحيح للامام البخاري)

« (الطبعة الاولى) »
(بالمطبعة الكبرى الميرية بيوتات مصر المحمية)
(سنة ١٣٠٠ هـ / ١٩٠٠ م)



(بسم الله الرحمن الرحيم)

* (قوله كتاب الاضاحي) *

باب سنة الاضحية / كذا الابن ذروا النسب ولغيره مائة الاضاحي وهي جمع أضحية
بضم الهمزة ويحوز كسر هاو ويجوز حذف الهمزة فتفتح الصاد والجمع ضمها وهي أضحية والجمع
أضحي وبه سمي يوم الاضحي وهو يذكرو يومئذ وكان تسميتها اشتقت من اسم الوقت الذي تنسرع
فيه وكأنه ترجم بالسنة اشارة الى مخالفة من قال بوجوبها قال ابن حزم لا يصح عن أحد من
الصفابة أنهم اوجبه وصح انهم اغتروا بجهة عن الجمهور ولا خلاف في كونها من شرائع الدين وهي
عند الشافعية والجمهور سنة مؤكدة على الكفاية وفي وجه للشافعية من فروض الكفاية
وعن أبي حنيفة تجب على المقيم المؤسر وعن مالك مثله في رواية أنسكن لم يشهد بالمقيم وقيل
عن الاوزاعي وريسة والثلث مثله وخالف أبو يوسف من الحنفية وأشهب من المالكية وقالوا
الجمهور وقال أجد بكرة تركها مع القدرة وعنه واجبة وعن محمد بن الحسن هي سنة غير
مصرخص في تركها قال الطحاوي وبها أخذ وليس في الآثار ما يدل على وجوبها اه وأقرب
ما تمسك به للوجوب حديث أبي هريرة فقام من وجدسة فلم يضع فلا يقرب مصلانا أخرجه
ابن ماجه وأحمد ورجاله ثقات لكن اختلف في رفعه ووقفه والموقوف أشبه بالصواب قاله
الطحاوي وغيره ومع ذلك فليس صريحاً في الإيجاب (قوله قال ابن عمر هي سنة ومعروف) قوله
جاء بن سلة في مصنفه بسند جيد ابن عمرو للترمذي بحسنان طريق جبلة بن حصم أن رجلاً

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* (كتاب الاضاحي) *

* (باب سنة الاضحية) *

وقال ابن عمر هي سنة
ومعروفة * حديثنا المحدثين
بشار حد ثنا غندر حد ثنا
شعبة عن زيد الايلي عن
الشعبي عن البراء رضى الله
عنه

٥٥٤٥

م د ن س

تحفة

١٧٦٩

سأل ابن عمر عن الاخصية أهى واجبة فقال خفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون بعده قال الترمذي العمل على هذا عند أهل العلم ان الاخصية ليست بواجبة وكأنه فهم من كون ابن عمر يقل في الجواب أنه لا يقول بالوجوب فان الفعل الجرد لا يدل على ذلك وكأنه أشار بقوله والمسلمون الى أنهم ليست من الخصائص وكان ابن عمر عرج بصاعلي أتباع افعال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يصرح بعدم الوجوب وقد اخرج من قال بالوجوب بما ورد في حديث مخفف ابن سليم رفعه على أهل كل بيت أخصية أخرجه أجدوا الاربعة بسند قوى ولا خفية فيه لان الصيغة ليست حصر بجهة في الوجوب المطلق وقد ذكر معها العترة وليست بواجبة عند من قال بوجوب الاخصية واستدل من قال بعدم الوجوب بحديث ابن عباس كتب علي التخيرو لم يكتب عليكم وهو حديث ضعيف أخرجه أجدوا أبو يعلى والطبراني والدارقطني وصححه الحاكم فذهل وقد استوعبت طرق ورودها في الخصائص من يخرج بمحدث الرازي وسألت شي من المباحث في وجوب الاخصية في الكلام على حديث البراء في حديث أبي بردة عن نيار بعد أبواب ثم ذكر المصنف حديث البراء وأسس في أمر من ذبح قبل الصلاة بالعادة وسألت شرحه فاستمر في هذا الأبواب وقوله في حديث البراء أن أول ما تسجد به في يومنا هذا أن تصلى ثم ترجع فتعبر وقع في بعض الروايات في مناخلة أنصلي بحذف أن وعليها شرح الكرماني فقال هو مثل تسمع بالمعدي خير من أن تراه وهو على تنزيل الفعل منزلة المصدر والمراد بالسنة هنا في الحديثين مما الظرف لا السنة بالاصطلاح التي تقابل الوجوب والطريقة أعمن أن تكون للوجوب وللنسيب فإذا لم يبق دليل على الوجوب في النسيب وهو وجهه أرادها في هذه الترجمة وقد استدل من قال بالوجوب بوقوع الأمر فيها بالعادة وأنجب بيان المقصود بان شرط الاخصية المشروعة فهو كما قال ابن صلي رابعة الخفي مثلاً قبل طلوع الشمس إذا طاعت الشمس فأعبدك ذلك وقوله في حديث البراء وليس من النكاح في شيء النكاح يطلق ويراد به النجاسة ويستعمل في نوع خاص من الدماء المرافقة ويستعمل بمعنى المصادة وهو أعظم يقال فلان ناسك أي عابد وقد استعمل في حديث البراء بالمعنى الثالث بالمعنى الأول أيضا في قوله في الطريق الاخرى من نكح قبل الصلاة فلانك له أي من ذبح قبل الصلاة فلا ذبح له أي لا يقع عن الاخصية وقوله فيه وقال مطرف يعني ابن طريف بأنطاطا المهنه وزن عظيم وعامر هو الشعبي وقد تقدمت رواية مطرف موصولة في العبدتين وتأني بها بعد ثمانية أبواب (قولاه اسمعيل) هو ابن علي وأيوب هو الحسناني ومحمد هو ابن سيرين والاستاذ كاه بصرون (قولاه باسم) قصة الامام الاضاني بن الناس أي نفسه أو بامرء (قولاه هشام) هو الحسناني ويحيى هو ابن كثير (قولاه عن بجة) في رواية مسلم من طريق معوية بن سلام عن يحيى أخبرت بجة بن عبد الله وهو شيخ الموحدة وسكون المهمل بعدها حم واسم جده يدرو تأني معروف ماله في البخاري الا هذا الحديث وقد أثار الترواية مسلم ما يخشى من تداس يحيى بن أي كثير (قولاه عن عقبة) في رواية مسلم المذكور عن عقبة بن عامر أخرجه (قولاه قسم النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه بخيا) سباني بعد اربعة أبواب أن عقبة هو الذي يثر القصة وتقدم في التمر كباب وكالة الشريك للشريك في القصة وأورد نفسه أيضا وأشار الى ان عقبة كان له في تلك الغنم نصيب باعتبار انها كانت من الغنم وكذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم فيها نصيب ومع هذا نوكله في قسمتها

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أول ما تسجد به في يومنا هذا أن تصلى ثم ترجع فتعبر من فعله لقد أصاب سنننا ومن ذبح قبل فأنما هو لم يقدمه لاهله ليس من النكاح في شيء فقام أبو بردة ابن نيار وقد ذبح فقال ان عندي جذعة فقال ان ذبحها ولن تجزي عن أحد بعدك قال مطرف عن عامر عن البراء قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذبح بعد الصلاة تم نكحه وأصاب سنة المسلمين حديثا بعد حدثنا اسمعيل عن أيوب عن محمد بن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل الصلاة فأنما ذبح لنفسه ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نكحه وأصاب سنة المسلمين (باب قصة الامام الاضاني بن الناس) حدثنا عبد بن فضال حدثنا هشام عن يحيى بن بجة الجعفي عن عقبة بن عامر الجعفي قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه بخيا

٥٥٤٧

تحفة

٩٩١٥

وقدمت له هالكاً فوجها آخر وهذا التوجيه أقوى منه قال ابن المنير يحتمل أن يكون المراد
 أنه أطلق عليها اختصاراً باعتبار ما يؤول إليه الأمر، ويحتمل أن يكون عنها الاختصاص ثم قسمها بينهم
 ليحوز كل واحد نصيبه فيؤخذ منه جواز قصه لحلم الاختصاص بين الورثة ولا يكون ذلك سيما
 وهي مسئلة خلاف المالكية قال وما أرى الخازن مع دقة نظره قصد الترجمة الأهذا كذا قال
(قوله فصار لعقبه) أي ابن عامر (جذعة) فتح الجيم والذال المعجمة هو وصف لسن معين من
 جملة الأنعام فمن الضان مأكل السنة وهو قول الجمهور وقيل دونها ثم اختلف في تقديره فقيل
 ابن ستة أشهر وقيل ثمانية وقيل عشرة وحكي الترمذي عن وكيع أنه ابن ستة أشهر أو سبعة
 أشهر وعن ابن الأعرابي أن ابن الشايبين يجذع لسنه أشهر إلى سبعة وابن الهرميين يجذع لثمانية
 إلى عشرة قال والضأن أسرع أجذاً عامن المغزو وأما الجذع من المغزوه وما دخل في السنة
 الثانية ومن البرقما كل الثالثة ومن الإبل ما دخل في الخامسة وسبق بيان المراد بها هنا
 قريباً وأنها كانت من المغزوع بعد أربعة أبواب **(قوله باب الاختصاص للمسافر)**
 والنساء فيه إشارة إلى خلاف من قال أن المسافر لأختيه عليه وقد تقدم نقله في أول الباب
 وإشارة إلى خلاف من قال أن النساء لأختيه عليهن ويحتمل أن يشير إلى خلاف من منع من
 مشاركتهم في الخصية فقد جاء عن مالك كراهة مشاركة المرأة الحائض للختية **(قوله سفك)** هو
 ابن عيينة ولم يسمع مسدود من سفيان الثوري **(قوله عن عبد الرحمن بن القاسم)** في رواية
 على بن جبس قال الله عن سفيان سمعت عبد الرحمن بن القاسم وتقدم في كتاب الحيض **(قوله)**
(بسر) فيفتح المهملة وكسر الراء مسكان معروف خارج مكة **(قوله أنسبت)** قبله الأصل وغيره
 بضم النون أي حضت ويجوز النفع وقيل هو في الحيض بالنفع فقط وفي النقص بالنفع والضم
(قوله قالت فلما كلبني أتيت بلم بقر) تقدم في الحج من وجه آخر عن عائشة أنها صرحت بهذا
 وتقدم شرحه مبيناً هناك وقوله ضحى النبي صلى الله عليه وسلم عن أزواجه بالقر طاهر في أن
 النزع المذكور كان على سبيل الاختصاص وحاول ابن التين تأويله إرافق مذهبه فقال المراد أنه
 ذبحها وقت ذبح الاختصاص وهو ضحى يوم النحر قال وانحل على طاهره فيكون تطوعاً لا على أنها
 سنة الاختصاص كذا قال ولا يخفى بعده واستدل به الجمهور على أن ضجة الرجل تجزى عنه وعن
 أهل بيته وخالف في ذلك الحنفية وادعى الطحاوي أنه مخصوص وأمتوخ لم يأت ذلك دليل
 قال القرطبي لم ي نقل أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر كل واحد من نسائه بالضجة مع تكرار سني
 الضجاء ومع تعددهن والعادة تقضى بقل ذلك لو وقع فانتقل غير ذلك من الجزئيات ويؤيده
 ما أخرجه مالك وابن ماجه والترمذي وصححه من طريق عطاء بن يسار سألت أبا أيوب كيف كانت
 الضجاء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان الرجل يضحي بالنساء عنه وعن أهل بيته
 فيا كلون ويطعمون حتى تنتهي الناس كآثرى **(قوله باب ما يشتهى من اللحم يوم)**
(النحر) أي أسمع العادة بالالتذاذ بكل اللحم يوم الصدوق قال الله تعالى لذكروا اسم الله في أيام
 معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام **(قوله حد ثمانية)** هو ابن الفضل وابن علقمة هو
 اسم عمل ابن إبراهيم بن مقسم **(قوله فقام رجل)** هو أبو بردة بن أبي عازبة في حديث البراء **(قوله أن)**
(هذا يوم يشتهى فيه اللحم) في روايته أودبن أي حندين الشعبي عنده مسلم فقال بإرسال الله أن
 هذا يوم اللحم فيه مكر وهو في لفظه مقروم وهو يسكون القاف قال غياض روى شاذ في مسلم من

فصارت لعقبه جذعة فقلت
 يا رسول الله صارت لي
 جذعة قال ضحها **(باب)**
 الاختصاص للمسافر والنساء

○ حد ثمانية مسدد حدثنا
 سفيان عن عبد الرحمن بن
 القاسم عن أبيه عن عائشة
 رضي الله عنها أن النبي صلى
 الله عليه وسلم دخل عليها
 وحاضت بسرف فقل أن
 تدخل مكة وهي سكر فقال
 ما لك أنسبت قالت هم قال
 إن هذا أمر كتبته الله على
 بنات آدم فاقضى ما يقضى
 الحياض غير أن لا تطوف
 بالبيت فلما كلبني أتيت بلم
 بقر فقلت ما هذا قالوا ضحى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن أزواجه بالقر
(باب ما يشتهى من اللحم)
 يوم النحر **○ حد ثمانية**
 أخبرنا ابن علية عن أيوب
 عن ابن سيرين عن أنس بن
 مالك قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم يوم النحر
 من كان ذبح قبل الصلاة
 فليعد فقام رجل فقال
 يا رسول الله إن هذا يوم
 يشتهى فيه اللحم

٥٥٤٩

م سن في

تحفة

١٤٥٥

طريق القارسي والسجزي مكرره ومن طريق العذري مكرره وقد صوب به ضم هذه
الرواية الثانية وقال معنا يشتمى فيه الجمع يقال قرمت الى الجمع وقرمتها اذا شتمته فهو موافق
لرواية الاخرى ان هذا يوم يشتمى فيه الجمع قال عياض وقال بعض شسب وخناسواب الرواية
الجمع فيه مكرره بفتح الحاء وهو اشتاء الجمع والمعنى ترك الذبح والتخبة وابقاء أهله فيه بلا لحم
حتى يشتم ومكرره قال وقال الى الأستاذ أبو عبد الله بن سليمان معنا ذبح ما لا يجزئ في الاضحية
مما هو لحم اه وبالنسبة الى العربي فقال الرواية يسكون الحاء هنا غلط وانما هو الجمع بالتحريك
يقال لحم الرجل بكسر الحاء يعلم بفتحها اذا كان يشتمى الجمع وأما القرطبي في المذهب فقال
تكلف بعضهم ما لا يصح رواية أى الجمع بالتحريك ولا معنى وهو قول الآخر معنى المكرره أنه
مخالف للسنة قال وهو كلام من لم يتأمل سياق الحديث فان هذا التأويل لا يلائمه اذا لا يستقيم
أن يقول ان هذا اليوم الجمع فيه مخالف للسنة وانى عجلت لا طعم أهل قال وأقرب ما يكلف له هذه
الرواية ان معناه الجمع فيه مكرره والتأخير فخذلفظ التأخير لانه لا يخلو عنه عجلت وقال النووي
ذكر الحافظ أبو موسى ان معناه هذا يوم طلب الجمع فيه مكرره وشاق قال وهو معنى حسن (قلت)
يعنى طلمه من الناس كالصديق والجار فاخترار هو ان لا يحتاج أهله الى ذلك فاغناهم عما يجه من
الطلب ووقع في رواية منصور عن الشعبي كما مضى في العدين وعرفت أن اليوم يوم أكل
وشرب فاجبت أن تكون شاقى أول ما يذبح في بيتي ويظهر لي أن هذه الرواية يحصل الجمع بين
الروايتين المتقدمتين وان وصفه الجمع بكونه مشتمى وبكونه مكررها لا تناقض فيه وانما هو
باعتبار من فن حدث ان العادة جرت فيه بالذبح في النفس تتشوق له بكونه مشتمى ومن حيث
توارد الجمع عليه حتى يكثر يصير محلا لا فاطقت عليه الكراهة لذلك ثبت وصفه بكونه مشتمى
اراد ان ينداء حاله وحيث وصفه بكونه مكررها اراد ان ينداء ومن ثم استعمل بالذبح لفوز يحصل
الصفة الاولى عند أهله وجيرانه ووقع في رواية فراس عن الشعبي عند مسلم فقال خالى يا رسول
الله قد نسكت عن ابني وقد استشكل هذا وظهر لي أن مراده أنه يحى لاجله للمعنى الذي
ذكره في أهله وجيرانه نفس ولده بالذبح لانه أخص بذلك عنده حتى يستغنى ولده بما عنده عن
التشوق الى اعند غيره (قوله وذو كرجيرانه في رواية عاصم عنده مسلم وانى عجلت فيه نسكتي
لا علم أهل وجيرانى وأهل دارى (قوله فلا أدري أبلغت الرخصة من سواء أم لا) قد وثقت في
حديث البراء اختصاصه بذلك كإسائى بعد أبواب وأبى البحث فيه وكان أناسا يسمع ذلك وقد
روى ابن عوف عن الشعبي حديث البراء وعن ابن سيرين حديث أنس فكان اذا حدث حديث
البراء ينف عند قوله وان يجزى عن أحد بعدك ويحدث يقول أنس لا أدري أبلغت الرخصة
غيره أم لا وله استشكل الخصوصية بذلك لما من ثبوت ذلك لغيره في برده كإسائى ما نوقر
(قوله ثم أنسكتنا) مهم ورأى مال يقال كسأت الاله اذا أمله والمراد أنه يرجع عن مكان الخطبة
الى مكان الذبح (قوله وقام الناس) كذا هنا وفي الرواية الاثنته في باب من ذبح قبل
الصلاة أعاد ففسل ما بين التين في أن من ذبح قبل الامام لا يجزئه وسياق البحث فيه (قوله الى
غنيمة) بغين مبهمة وثون مصغر (فتوزعوها وقال فتجزعوها) شك من الراوى والاول لا يراى
من التوزيع وهو التفرقة أى تفرقوها والثاني بالجمع والزأى يسلم من الجزع وهو القطع أى

وذكر جبرانه وعندى جذعة
خبر من شاقى لحم فرخص
له في ذلك فلا أدري أبلغت
الرخصة من سواء أم لا
ثم أنكفا النبي صلى الله
عليه وسلم الى كعبين
فذهبهما وقام الناس الى
غنيمة فتوزعوها أو قال
فتجزعوها

راد
نجم
سبحا
قال
من
ليل
بعة
نية
نة
هنا
افر
اب
سن
هو
اية
له
يره
نم
ذا
أن
انه
ها
ن
بل
ى
به
ت
ته
يم
ام
مو
ن
ن
ن

٦ * (باب من قال الاضحي يوم النحر) * حدثنا محمد بن سلام حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب بن محمد عن ابن أبي

بكرة عن أبي بكرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاث من أولها ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جداد وشعبان أي شهر هذقلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيبره بغيره قال أليس ذا الحجة قلنا بلى قال أليس هذقلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيبره بغيره قال أليس يوم النحر قلنا بلى قال فأن دماكم وأموالكم قال محمد وأحسبه قال وأعراسكم عليكم حرام كرمه يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا وستقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ألا فلا ترجعوا بعدي خلا لا بضرب بكم رقاب بعض ألا يبلغ الشاهد الغائب فلهل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه فكان محمد أذاد كره

أقتسموها حصصا وليس المراد أنهم اقتسموها بعد الفج فاختد كل واحد قطعة من اللحم وانما المراد أخذ حصته من الغنم والقطعة تطابق على الحصص من كل شيء فهذا التقرير يكون المعنى واحدا وإن كان ظاهره في الأصل الاختلاف (قوله ما) من قال الاضحي يوم النحر قال ابن المنبر أخذ من إضافة اليوم إلى النحر حيث قال أليس يوم النحر واللام للجنس فلا يستحق في ذلك اليوم قال والجواب على مذهب الجماعة أن المراد النحر الكامل واللام تستعمل كثيرا للمكمل كقوله الشديد الذي عاك نفسه عند الغضب (قلت) واختصاص النحر باليوم العاشر قول جدي بن عبد الرحمن ومحمد بن سيرين وداود الطاهري وعن سعيد بن جبير وأبي الشعمان مثله إلا في من فيجوز ثلاثة أيام ويمكن أن يتسلك لذلك الحديث عبد الله بن عمرو بن العاص رفعه أمرت يوم الاضحي عبد الله لهذه الأمة الحديث صححه ابن حبان وقال القرطبي التسلك بإضافة النحر إلى اليوم الأول ضعيف موقوف على ما لم يذكر واسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام ويحتمل أن يكون أراد أن أيام النحر الأربعة أو الثلاثة لكل واحد منها اسم مخصوص فالاضحي هو اليوم العاشر والذي يليه يوم القتر والذي يليه يوم النفر الأول والرابع يوم النفر الثاني وقال ابن التين مراده أنه يوم تنفريه الاضحي في جميع الأقطار وقيل مراده لأنه الأضحية خاصة يعني كما تقدم نقله عن قال به ورا ما لك ويدع أيضا في يومين بعده و زاد الشافعي اليوم الرابع قال وقيل يدع عشرة أيام يوم يذبح لقائل وقيل إلى آخر الشهر وهو عن عمر بن عبد العزيز وأبي سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار وغيرهم وقال به ابن حزم منسكا بعدم ورود النص بالقياس وأخرج مار وادان أبي شيبة عن طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار قال عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله قال وهذا سند صحيح اليهما لكنه مرسل فلزم من يحتج بالمرسل أن يقول به (قلت) وسليمان عن أبي أيمن مائة من أهل في الباب الذي يليه شيء من ذلك ويحمل قول مالك قال التوري وأبو حنيفة وأحمد ويحمل قول الشافعي قال أبو زاعي قال ابن بطال سعا للطحاوي ولم ينقل عن الصحابة غير هذين القولين وعن قتادة ستة أيام بعد العاشر وحجة الجمهور حديث جبير بن مطعم رفعه فخرج مني مخروفي كل أيام التشريق يدع آخر جهاد جلدك في سبعة انقطاع ورواه الدارقطني ورواه ثقات واتفقوا على أنها تنزع لئلا كما تنزع غيرها إلا رواية عن مالك وعن أحمد أيضا ثم ذكر المصنف حديث محمود هو ابن سيرين عن أبي بكرة وهو عبد الرحمن وقد تقدم شرحه في العلوي باب الخطبة أيام منى من كتاب الطبع شيء منه وكذا في تفسير براءة (قوله ثلاث متواليات إلى قوله رجب مضر) هذا هو الصواب وهو عدها من سدين ومنهم من عدها من سنة واحدة فقد أباحهم لكن الأول أقوى ببيان المتواليات وشدة حفظ رجب وأبدله بشوال رجب أي من ذلك إلى الشهر الحرم وإن ذلك المراد بشوال تعالى فسبحوا في الأرض أربعة أشهر يحكمها ابن التين (قوله قال محمد وأحسبه) هو ابن سيرين كما أنه كان يشك في هذا اللفظ وقد ثبتت في رواية غيره وذكره أقره فكان يحتمل أن ذكره في رواية الكشي من ذكر (قوله أن يكون أوعى له من بعض من سمعه) كذلك أكثر بالوأي كثر وعياله ونفقه ما فيه ووقع في رواية الأصل والمسمى أوعى بالرأى من الرعاية ورجحنا بعض الشراح وقال صاحب المطالع هي وهم وقوله قال أهل بلغت القاتل هو النبي

قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لأهل بلغت لأهل بلغت

الطريق وقال ذلك هو أنس بنه النسائي في روايته وهذه الرواية مختصرة وروايته أي قلابه المذكورة عقبها مينة لكن في هذه زيادة قول أنس أنه كان يضي بكبش في اللاتع وفيه أيضا اشعار بالمدامة على ذلك فقصك به من قال الشأن في الاضحية أفضل (قوله في رواية أي قلابه إلى كبش) فترين الحين فذبيحهما سيده (الامع بالمهمله هو الذي فيه سواد وياض والياض أكثر ويقال هو الاغبر وهو قول الاصمعي و زاد الخطابي هو الايض الذي في خلل صوفه طبقات سود ويقال الايض الخالص قاله ابن الاعرابي وبه تنك الشافعية في تفضيل الايض في الاضحية وقيل الذي يعلوه حرة وقيل الذي ينظر في سواد وعيش في سواد وبا كل في سودو مير في سواد أي ان مواضع هذه منه سود وما عد ذلك ابيض وحكي ذلك الماوردي عن عائشة وهو غريب ولعله أراد الحديث الذي جاء عنها كذا لكن ليس فيه وصفه بالامع وسأني قريبا أن مسلما أخرجه فان ثبت فعله كان في مرة أخرى واختلف في اختيار هذه الصفة فقيل لحين منظره وقيل لشحمه وكثرة لجه واستدل به على اختياره المذهب في الاضحية ومن ثم قال الشافعية ان الاضحية يسع شياه أفضل من البعير لان الدم المراق فيها أكثر والنواب يزيد بحسبه وان من أراد ان يضي بأكثر من واحد يجمله وحكي الروايان من الشافعية استعجاب التفرق على أيام التجر قال النووي هذا رفق بالمساكين لكنه خلاف السنة فكذلك قال والحديث دال على اختيار التنقية ولا يلزم منه ان من أراد أن يضي بعد دفعي أول يوم باثنين ثم فرق البقية على أيام التجر أن يكون مخالفا لسنة وفيه الذي ذكر في الاضحية أفضل من الاثني وهو قول أحمد وعنه رواية الأثني أولى وحكي الرافعي فيه قولين عن الشافعي أحدهما عن نضه في البويطي الذي ذكر لجه أطيب وهذا هو الاصح والثاني أن الأثني أولى قال الرافعي وإنما يذرك في جزاء الصيد عند التقويم والاثني أكثر فمة فلا تقدي بالذكرا وأراد الأثني التي لم تقلد وقال ابن العربي الاصح أفضل من المذكور على الاثني في النجاء وقيل هما سواء وفيه استعجاب التنقية بالاقرون وأنه أفضل من الاجمع مع الاتفاق على جواز التنقية بالاجمع وهو الذي لا قرن له واختلفوا في مكسور القرن وفيه استعجاب مباشرة المضي الذي يمتنقهه واستدل به على مشروعية استحسان الاضحية صفة لونا قال الماوردي ان اجتمع حسن المنظر مع طيب المنظر في العمل فهو أفضل وان اشر دافط طيب المنظر أولى من حسن المنظر وقال أكثر الشافعية أفضلها البيضاء ثم الصفراء ثم الغبراء ثم البلقاء ثم السوداء وسأني بقية قولنا حديث أنس بعد أبواب (قوله فذبيحهما سيده) سبأني البحث فيه قريبا (قوله وقال اسمعيل وحاتم ابن وردان عن أنس بن محمد بن سيرين عن أنس) يعني أنهم خالفوا عبد الوهاب الثقفي في شيخ أيوب فقال هو أبو قلابه وقال محمد بن سيرين فاما حديث اسمعيل وهو ان عليه فقد وصله المصنف بعد أربعة أبواب في اثنا عشر حديث وهو مصره إلى أن الطريقين صحيحان وهو كذلك لاختلافهما فيهما وأما حديث حاتم بن وردان فوصله مسلم من طريقه (قوله تابعه وهيب عن أيوب) كذلك وقع في روايته أي ذكره في سابقه متابعه وهيب على رواية اسمعيل وحاتم وهو الصواب لان وهيبا الخار واه عن أيوب عن أبي قلابه متابعه لعبد الوهاب الثقفي وقد وصله الاسماعيلي من طريقه كذلك قال ابن التين انما قال وألا قال اسمعيل وثابتا تابعه وهيب

٥٥٥٤

تحفة

٩٥٧

حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا عبد الوهاب عن
أيوب عن أبي قلابه عن أنس
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أتى كفا إلى كبشين
أقرنين أحلين فذبيحهما
بيده وقال اسمعيل وحاتم بن
وردان عن أيوب عن ابن
سيرين عن أنس * تابعه
وهيب عن أيوب

نح

٦١٥

ختم سن في

تحفة

١٤٥٥

لان القول يستعمل على سبيل المذاكرة والمتابعة فتستعمل عند النقل والتحويل (قلت)
لو كان هذا على الإطلاق لم يخرج البخاري طريق اسمه بل في الاصول ولم ينصص التعلق بالخارج في
المذاكرة بل الذي قال ان البخاري لا يستعمل ذلك الا في المذاكرة لاستندله (قوله الليث عن
يزيد) هو ابن أبي حبيب بنده المصنف في كتاب الشريعة (قوله أعطاه عتقا) هو أعم من الضان
والمعز (قوله على صحابته) يستعمل أن يكون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون
لعقبة فعلى كل محتمل أن تكون الغنم ملكا للنبي صلى الله عليه وسلم وأمر بقسمتها بينهم تبرعا
ويحتمل أن تكون من التيء والبسه جمع القرطبي حيث قال في الحديث ان الامام ينبغي له
أن يفرق الضحايا على من لم يقدر عليها من بيت مال المسلمين وقال ابن بطال ان كان قسمها بين
الاغنياء فهو من التيء وان كان خاص بها الفقراء فهي من الزكاة وقد ترجم له البخاري في
الشريعة باب قسمه الغنم والعهد فيها وكذا يفهم أن النبي صلى الله عليه وسلم بين لعقبة
ما يعطيه لكل واحد منهم وهو لا يملك الا بالعدل والاولو كان وكل ذلك لأنه لم يصر عليه لان الغنم
لا تأتي فيها راحة الاجزاء أو ما قسمته التعديل فيحتاج الى رد لان استواء قسمته على التصريح يبعد
(قلت) ويحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم غني بها عنهم ووقفت القسمة في الغنم
فتكون القسمة قسمة اجزاء كما تقدم فوجهه عن ابن المنير قبل ابواب (قوله في عتود)
بفتح المهملة وضم النون الخفيفة عتود من أولاد الزمراء قوى روى وأتى عليه حول والجمع اعتدة
وعتدان وتدعم التام في الدال يقال عدان وقال ابن بطال العتود الجذع من الغزال خمسة
أشهر وهذا ابن البراد يؤوله في الرواية الاخرى عن عقبة كالمضي قريبا جذعة وانما كانت من
المعز وزعم ابن حزم أن العتود لا يقال الجذع من المعز ونعته بعض الشرايع ما وقع في كلام
صاحب المحكم أن العتود الجذع الذي استكرش وقيل الذي بلغ السفاد وقيل هو الذي أجدع
(قوله فقال ضربه أنت) زاد البيهقي في روايته من طريق يحيى بن بكير عن الليث ولا رخصة فيها
لا حديدك وسأد كرايحت في هذا الزيادة في الباب الذي بعد ان شاء الله تعالى واستدل به على
اجزاء الاضحية بالشاة الواحدة وكان المصنف أراد ان ياراد حديث عقبة في هذه الترجمة وهي ضحية
النبي صلى الله عليه وسلم بكسب الاستدلال على أن ذلك ليس على الوجوب بل على الاختيار فمن
ذبح واحدة أجزأت عنه ومن زاد فهو خير والافضل الاتباع في الاضحية بكسبين ومن نظرا في
كثرة اللحم قال كان في الفضل الا بل ثم الضان ثم البقر قال ابن العربي وافق الشافعي أشهب
من المالكية ولا يدل بفعل النبي صلى الله عليه وسلم شيء لكن يمكن التمسك بقول ابن عمر روى
المسافر قريبا كان يذبح ويصر بالمصلى أن قاته يشعل الا بل وغيرها قال لكنه عزم والتمسك
بالصريح أولى وهو الكسب (قلت) قد أخرج البيهقي من حديث ابن عمر كان النبي صلى الله
عليه وسلم يغني بالدم ثوبا لمز وراحتا نوبا بالكسب اذ لم يجد جزوا فلو كان ما لا يمكن نصافي
موضع التزاع لكن في سنة عبد الله بن نافع وفيه مقال وسأني حديث عائشة أن النبي صلى الله
عليه وسلم غني عن نسائه بالقر في باب من ذبح ضحية غيره وقد ثبت في حديث عروة عن عائشة أن
النبي صلى الله عليه وسلم أمر بكسب أقرن يطافى سوادا يتقربى سوادا ويبرئ سوادا فاجتمع ثم
ذبحه ثم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد ثم ضعى أخرجه مسلم قال

حدثنا عمرو بن خالد حدثنا
الليث عن يزيد عن أبي الخير
عن عقبة بن عامر أن النبي
صلى الله عليه وسلم
أعطاه غنما بقسمها على
صحابته ضحيا فبقي عتود
فذكره النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ضربه أنت

٥٥٥٥

٥٥٥٥

٥٥٥٥

٥٥٥٥

٥٥٥٥

الخطابي قولها يطابق سواد الخبر يدان اطلاقه ومواضع البرول منه وما حاط به لاحظ عليه من وجهه أسود وسائر بدنه أيضا **بقوله** **باسم** قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يبردة بجلد من المعزول تجزى عن أحد بعد ذلك أشار بذلك إلى أن الضمير في قول النبي صلى الله عليه وسلم في الرواية التي ساقها الذبيحها للبدعة التي تقدمت في قول العصباني أن عندي داجنا جذعة من المعز **بقوله** حدثنا مطرف هو ابن طرف بن جهم له وزن عقيل وعامر هو الشعبي **بقوله** يحيى خالي يقال له أبو بردة في رواية يزيد عن الشعبي في قول الأضاحي أبو بردة بن نيار وهو بكسر النون وتخفيف الاء المتناهية تحت وآخر ما واسمه هاني واسم جده عمرو بن عبيد وهو بلوي من حنفاء الانصار وقد قيل ان اسمه الحارث بن عمرو وقيل مالك بن هبيرة والاول هو الاصح وأخرج ابن منده من طريق جابر الجعفي عن الشعبي عن البراء قال كان اسم خالي قليلا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا وقال يا كثير انما نكحك بعد صلاتنا ذكر حديث الباب بطوله وجابر ضعف وأبو بردة عن شهد العقبه وبدرا والمشاهد عاش السنة اثنين وقيل خيس وأربعين وله في البخاري حديث ساني في الحدود **بقوله** شاة شاة لحم أي ليست أخصبة بل هو لحم ينقع به كما وقع في رواية زيد فاعلموا لحم يقدمه لاهله وسأني في باب الذبح بعد الصلاة وفي رواية قرام عند مسلم قال ذل الشيء عجلته لاهله وقد استشكلت الاضافة في قوله شاة لحم وذلك ان الاتحاد قد سمان معنوية ولفظية فالعنوان امامة مقدرة عن كتمان حديثه باللام كغلام زيد أو بني ككسر الباء ومعناه ضرب في اليوم وأما اللفظة فهي صفة مضافة إلى المعمولها كضارب زيد وحسن الوجه ولا يصح شي من الاقسام الخمسة في شاة لحم قال القفا كهي والذي يظهر لي ان أبا بردة لما اعتقد ان شاة شاة أخصبة أوقع صلى الله عليه وسلم في الجواب قوله شاة لحم موقوع قوله شاة شاة غير أخصبة **بقوله** ان عندي داجنا الداجن التي تألف البيوت وتستأنس وليس لها سن معين ولما صار هذا الاسم علما على ما تألف البيوت اضمحل الوصف عنه فاستوى فيه المذكر والمؤنث والجذعة تقدم بيانها وقدين في هذه الرواية انها من المعز ووقع في الرواية الاخرى كما سأتاني بانه فان عندنا عناقا وفي رواية أخرى عناق ابن والعناق يقع العنق وتخفف النون الآتي من ولد المعز عند أهل اللغة ولم يصب الداودي في زرعه ان العناق هي التي استحققت أن تحمل وانما اطلاق على الذكر والانثى وانه بين بقوله لن انما أنثى قال ابن التين غلط في نقل اللغة وفي تاويل الحديث فان معنى عناق لن انما أصغر من ترضع أمها ووقع عند الطبراني من طريق سهل بن أبي حنيفة أن أبا بردة عن زيد بن جهمه عن أبي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما الاخصبة ما ذبح بعد الصلاة اذهب فضع فقال ما عندي الا جذعة من المعز الحديث (قلت) وسأني بيان ذلك عند ذكر التعالين التي ذكرها المصنف عقب هذه الرواية وزاد في رواية أخرى هي أحب إلى من شاتين وفي رواية لمسلم من شاتين لحم والمعنى انها أطيب لحما وانفع لآل كائن ليعنها وتفاستها وقد استشكل هذا بما ذكر في العنق ان عناق فسين أفضل من عناق نفس واحدة ولو كانت أنفس منها وأجيب بالفرق بين الاخصبة والعناق ان الاخصبة يطلب فيها كثرة اللحم فكيف يكون الواحد السمينة أو من الهزيلتين والعنق يطلب فيه التقرب إلى الله بقل الرقة فيكون عناق الاثنتين أو من عناق الواحدة ثم ان عرض الواحد وصف يقتضي

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يبردة بجلد من المعزول تجزى عن أحد بعد ذلك حدثنا مسدد حدثنا خالد بن عبد الله حدثنا مطرف عن عامر عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال ضحى خالي يقال له أبو بردة قبل الصلاة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة لحم فقال يا رسول الله ان عندي داجنا جذعة من المعز

٥٥٥٦
م د تس
تحفة
١٧٦٩

رفعت على غيره كالعلم وأنواع الفضل المتعدى فقد جزم بعض المحققين بأنه أولى لمعوم نفعه
 للمسلمين ووقع في الرواية الأخرى التي في آخر الباب وهي خمسين مسنة وحكى ابن التين عن
 الداودي أن المسنة التي سقطت اسمها البديل وقال أهل اللغة المن التي الذي يأتي سنه
 ويسكون في ذات الخلف في السنة السادسة وفي ذات الظلف والخلف في السنة الثالثة وقال
 ابن فارس إذا دخل ولد الشاة في الثالثة فهو ثني ومن (قوله) قال أنجهما ولا تصلح لغيرك في
 رواية فراس الأتمة في باب من ذبح قبل الإمام أن يجها قال نعم ثم لا تجزى عن أحد بعدك
 ولمسلم من هذا الوجه وإن تجزى الخ وكذا في رواية أبي حنيفة عن البراء كافي وأخر هذا الباب
 ولن تجزى عن أحد بعدك وفي حديث سهل بن أبي حنيفة ليست فيها رخصة لأحد بعدك وقوله
 تجزى بشيء أوله غير مهموز رأى تقضى وقال جزأني فلان كذا أي قضى ومنه لا تجزى نفس عن
 نفس شيئا لا تقضى عنها قال ابن تين الفقهاء يقولون لا تجزى الفهم والهمز في موضع
 لا تقضى والصواب بالفتح وترك الهمز قال لكن يجوز الفهم والهمز بمعنى الكفاية يقال
 اجزأ عنك وقال صاحب الأساس بنو قديم يقولون البدنة تجزى عن سبعة بنظم أوله وأهل الحجاز
 تجزى بشيء أوله وبهما قرئ لا تجزى نفس عن نفس شيئا وفي هذا تعقب على من نقل الاتفاق على
 منع ضم أوله وفي هذا الحديث تخصيص أي برتبة الجزار الملتزم من المعز في الضحية لكن وقع في
 عادة أحاديث التصريح بظهور ذلك لغير أبي بردة ففي حديث عقبة بن عامر كما تقدم قريبا ولا رخصة
 فيها لأحد بعدك قال البيهقي إن كانت هذه الزيادة محفوظة كان هذا رخصة له قية كما
 رخص لأبي بردة (قلت) وفي هذا الجمع نظر لأن في كل منهما مسبعة عموم فإيهما تقدم على الآخر
 اقتضى انتهاء الوقوع الثاني وأقرب ما يقال فيه أن ذلك صدر لكل منهما في وقت واحد وتكون
 خصوصية الأول نسخت بثبوت الخصوصية للثاني ولا مانع من ذلك لأنه لم يقع في السابق
 استمرار المنع لغيره مصرحا وقد انفصل ابن التين وجهه القرطبي عن هذا الإشكال باحتمال أن
 يكون العتود كان كبيرا السن بحيث يجزى لكنه قال بناء على أن الزيادة التي في آخره لم تقع
 له ولا يتم مرادهم مع وجودها مع مصادمته لقول أهل اللغة في العتود ونسب بعض المتأخرين
 بكلام ابن التين فضعف الزيادة وليس بجيد فإيهما خارجة من مخرج الجمع فإيهما عند البيهقي من
 طريق عبد الله البوشنجي أحد الأئمة الكبار في الحفظ والفقه وسائر فنون العلم رواها عن يحيى
 ابن بكير عن الثابت بالسند الذي أساقه البخاري ولكن في رأيت الحديث في المتفق للجوزقي من
 طريق عبد بن عبد الواحد ومن طريق أحمد بن إبراهيم بن ملحان كلاهما عن يحيى بن بكير
 وليست الزيادة فيه فهذا هو السرفي قول البيهقي إن كانت محفوظة فكأنه لما رأى التردد خشى
 أن يكون دخل على رواه أحد حديث في حديث وقد وقع في كلام بعضهم أن الذين ثبت لهم
 الرخصة أربعة وأخوة واستشكل الجمع وليس بمشكلك فان الأحاديث التي وردت في ذلك ليس
 فيها التصريح بالنفي إلا في قصة أبي بردة في الصحيحين وفي قصة عقبة بن عامر في البيهقي وأما ما عدا
 ذلك فقد أخرج أبو داود وأحمد وصححه ابن حبان من حديث زيد بن خالد أن النبي صلى الله عليه
 وسلم أعطاه عتودا جذا فقال له ضعه فيه فقلت أنه جذع فأضحي به قال نعم ضعه فيه ففخت به لفظاً أجد
 وفي صحيح ابن حبان وابن ماجه من طريق عباد بن عيم عن عويم بن أشقر أنه ذبح الضحية قبل أن

قال أنجهما ولا تصلح لغيرك

بعد يوم الاضحية فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يعيد أضحية أخرى وفي الطبراني الاوسط
 من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى سعد بن أبي وقاص جذا من المعز
 فأمره أن يضحي به وأخرجه الحاكم من حديث عائشة وفي مسنده ضعف ولا يعلو والحاكم
 من حديث أبي هريرة أن رجلا قال يا رسول الله هذا جذع من الضأن مهزول وهذا جذع من
 المعز ميم وهو خيرهما أفاضحي به قال ضح به فان الله الخبر وفي مسنده ضعف والحق أنه لا منافاة
 بين هذه الأحاديث وبين حديثي أبي بردة وعقبة لاحتمال أن يكون ذلك في ابتداء الأمر ثم تقرر
 الشرع بان الجذع من المعز لا يجزى واختص أبو بردة وعقبة بالخصصة في ذلك وانما قلت ذلك لأن
 بعض الناس زعم أن هؤلاء شركوا عقبة وأبو بردة في ذلك والمشاركة انما وقعت في مطابق الاجراء
 لاني خصوص منع الغير ومنهم من زاد فيهم عويم بن أشقر وليس في حديثه الامطابق الاعادة
 لكونه ذبح قبل الصلاة وأما آخرجه ابن ماجه من حديث أبي زيد الانصاري أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لرجل من الانصار اذجهوا ولن يجزى جذعة عن أحد بعد ذلك فهذا يحمل
 على أنه أبو بردة بن نيار فانه من الانصار وكذا ما أخرجه أبو يعلى والطبراني من حديث أبي جعفر
 بن رسلان ذبح قبل الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجزى عنك قال ان عدى
 جذعة فقال لا تجزى عنك ولا تجزى بعد فلم يثبت الاجراء لاحد ونفيه عن انما الا لا يرد وعقبة
 وان هذا الجمع الذي قدمته لحديث أبي بردة أصح محروجا والله أعلم قال القاكوي ضحى النظر في
 اختصاص أبي بردة بهذا الحكم وكشف السر فيه وأجيب بان الماوردي قال ان فيه
 وجهين أحدهما ان ذلك كان قبل استقرار الشرع فاستثنى والثاني أنه علم من طاعته
 وخلص نيته ما يهزمه عن سواه (قلت) وفي الاول نظر لانه لو كان سابقا لاستمع وقوع ذلك لغيره بعد
 انتصر به بعد الاجزاء الغيرة والقرض يثبت الاجزاء للعدو غيره كما تقدم وفي الحديث ان
 الجذع من المعز لا يجزى وهو قول الجمهور وروعن عطاء وصاحبه الا زاعى يجوز مطلقا وهو وجه
 لبعض الشافعية حكاه الرافعي وقال النووي وهو شاذ وأغلط وأعرب عياض بخي الاجماع
 على عدم الاجزاء قبل والاجزاء مصادر للنص ولكن يحتمل أن يكون قائله قد ذلك بمن لم يجد غيره
 ويكون معنى نفي الاجزاء عن غير من أدن له في ذلك محولا على من وجد وأما الجذع من الضأن
 فقال الترمذي ان العمل عليه عند اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم لكن
 حكاه عن ابن عمر والزهرى ان الجذع لا يجزى مطلقا سواء كان من الضأن ام من غيره ومن
 رد على من أجازوه يحتمل أن يكون ذلك أيضا مقيدا بمن لم يجد وقد صح فيه حديث جابر رفعه
 لا تذبحوا الا من سنة الآن بمصر عليكم فتذبحوا وجذعة من الضأن أخرجه مسلم وأبو داود
 والنسائي وغيرهم لكن نقل النووي عن الجمهور أنهم جلوه على الفضل والتقدير تنحب
 لكم أن لا تذبحوا الا من سنة فان عزتم فاذبحوا وجذعة من الضأن قال وليس فيه نص صريح يمنع
 الجذعة من الضأن وأما لا تجزى قال وقد اجعت الامة على أن الحديث ليس على ظاهره لان
 الجمهور يجوزون الجذع من الضأن مع وجود غيره وعدمه وابن عمر والزهرى عنه الله مع وجود
 غيره وعدمه فتعين تأويله (قلت) ويدل للجهل بهور الاحاديث الماضية قريبا وكذا حديث أم

هلال بنت هلال عن أبي أرقعة يجوز الخدع من الضان أخصه أخرجه ابن ماجه وحديث رجل
من بني سليم يقال له مجاشع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الخدع يوفى ما يوفى منه النبي
أخرجه أبو داود وابن ماجه وأخرجه النسائي من وجه آخر لكن لم يسم الصحابي بل وقع عنده
أنه رجل من خزيمته وحديث معاذ بن عبد الله بن حبيب عن عقبة بن عامر رضي الله عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بهذا عن الضان أخرجه النسائي بسند قوي وحديث أبي هريرة رفعه
نعمت الأخصية الخدعة من الضان أخرجه الترمذي في سنده ضعف واختلف القائلون بأخراه
الخدع من الضان وهم الجمهور في سنه على آراء أحدها أنه ما أكمل سنة ودخل في الثانية وهو
الأصح عند الشافعية وهو الأشهر عند أهل اللغة ثانياً نصف سنة وهو قول الحنفية والخنابلة
ثالثاً سبعة أشهر وحكاه صاحب الهداية من الحنفية عن الزعفراني رابعاً سنة أو سبعة
حكاه الترمذي عن وكيع خامساً التفرقة بين ما يولد بين شابين فيكون له نصف سنة أو بين هذين
فيكون ابن ثمانية سادساً ابن عشر سابعاً ابن لا يجزئ حتى يكون عتياً سكام ابن العربي وقال
أنه مذهب باطل كذا قال وقد قال صاحب الهداية أنه إذا كانت عظمة بحيث لو استطلت
بالتنات استبقت على الناظر من بعيد أجزأت وقال العبادي من الشافعية لو أجدع قبل السنة
أى سقطت استأنه أجزأ كالوقت السنة قبل أن يجذع ويكون ذلك كاللغو ما بالنسب وأما
بالاحتمال وهكذا قال الغوي الخدع ما استكمل السنة أو أجدع قبلها والله أعلم **(قوله ثم**
قال من ذبح قبل الصلاة أى صلاة العبد فأنما ذبح لنفسه) أى وليس أخصية (ومن ذبح بعد
الصلاة فقد تم نكحه) أى عبادته (وأصاب سنة المسلمين) أى طريقتهم هكذا وقع في هذه الرواية
أن هذا الكلام وقع بعد قصة أى بردة بن نيار والذي في معظم الروايات كإساقى قريشاً من رواية
زبيد عن الشعبي أن هذا الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم وقع في الخطبة بعد الصلاة وأن
خطاب أى بردة بما وقع له كان قبل ذلك وهو المعتمد لفظه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يتحدث
فقال إن أول ما تبدأ به من يومنا هذا أن تصلي ثم ترجع فتخرفن فعل هذا فقد أصاب ستمنا فقال
أبو بردة رسول الله سمعت قبل أن أصلي وتقدم في العبد من طريق منصور عن الشعبي عن
البراء قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأضحية بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا
ونكح نكحاً فقد أصاب التسك ومن نكح قبل الصلاة فإنه لا نكح له فقال أبو بردة فذكر
الحديث وسبأ في بيان الحكم في هذا أقرب ما في باب من ذبح قبل الصلاة أعاد أن شاء الله تعالى
واستدل به على وجوب الأضحية على من التزم الأضحية فأفسد ما ينحى به وردة الطحاوي بأنه لو
كان كذلك تعرض إلى قيمة الأولى يلزم بمثلها فإلما يثبت ذلك دل على أن الأثر بالأعادة كان على
جهة الذنب وفيه بيان ما يجزئ في الأضحية لآل وجوب الأعادة وفي الحديث من الفوائد
غير ما تقدم أن المرجع في الأحكام أتمها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأنه قد يخفى بعض
أتمه يحكم ويمنع غيره منه ولو كان بغيره عذر وأن خطابه للأحاد يعم جميع المكافين حتى يظهر
دليل الخصومة لأن السباق يشعر بأن قوله لا يبردة ذبح به أى بالخدع ولو كان بينهم منه
مخصصه بذلك الاحتاج إلى أن يقول له وإن تجزى عن أحد بعدك لم يحتمل أن تكون قائلاً ذلك
قطع الحاق غيره به في الحكم المذكور لأن ذلك مأخوذ من مجرد التلق وهو قوى واستدل بقوله

ثم قال من ذبح قبل الصلاة
فأنما ذبح لنفسه ومن ذبح
بعد الصلاة ففسد نكحه
وأصاب سنة المسلمين

تغ

٧١٥

«تأبه عبدة عن الشعبي
واراهيم وتأبه وكعب عن
حريث عن الشعبي» وقال
عاصم وداود عن الشعبي
عندي عناق لبن «وقال
زيد وفراس عن الشعبي
عندي جذعة

اذبح مكانها أخرى وفي لفظ أعبد نسكا وفي لفظ ضح بها وغير ذلك من الالتقاط المصححة بالامر
بالاضحية على وجوب الاضحية قال القرطبي في المذهب ولا حجة في شيء من ذلك وإنما المقصود بيان
كيفية نشر وعية الاضحية بأن أراد أن يفعلاها من أو قبحها على غير الوجه المشرع خطأ
أو جهلا فبين له وجه تدارك ما قرطمنه وهذا معنى قوله لا تجزى عن أحد بعدك أي لا يحصل له
مقصود القرية ولا الثواب كما يقال في صلاة النفل لا تجزى الا بتمامه مرة متعروة قال وقد استدلل
بعضهم للوجوب بان الاضحية من شربة ابراهيم الخليل وقد أمر نأبا ناسعه ولا حجة فيه لانا
نقول عوجبه ولمزهم الدليل على انها كانت في شربة ابراهيم واجبة ولا سبيل الى علم ذلك ولا
دلالة في قصة الذبيح الغصوصية التي فيها والله أعلم وفيه ان الامام بعلم الناس في خطبة العيد
احكام النحر وفيه جواز الاضحية بالثمة الواحدة عن الرجل وعن أهل بيته وبه قال
الجمهور وقد تقدمت الإشارة اليه قبل وعن أبي حنيفة والثوري بكره وقال الخطابي لا يجوز
أن يضحي بشاة واحدة عن اثنين وادعى نسخ ما دل عليه حديث عائشة التي في باب من ذبح
ضحية غيره وتعتب بان النسخ لا يثبت بالاحتمال قال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة وفيه ان العمل
وان وافق به حسنة لم يصح الا اذا وقع على وفق الشرع وفيه جواز كل اللحم يوم العيد من
غير لحم الاضحية لقوله انما هو لحم قدمه لاهله وفيه كرم الرب سبحانه وتعالى لكونه شرع لعبيده
الاضحية مع ما لهم فيها من الشهور بالاكل والادخار ومع ذلك فأنبت لهم الاجزى الذي نفعهم
تصدقا أنيب والالمام (قوله) تأبه عبدة عن الشعبي وارهيم وتأبه وكعب عن حريث عن
الشعبي قلت أما عبدة فهو بصيغة التصغير وهو ابن معتب بضم أوله وفتح المهملة وتشديد
المتناة وكسر هاءه موحدة الضمي وروايته عن الشعبي يعني عن ابراهيم هذا القصة وأما
قوله وارهيم فعني التخصي وهو من طريق ابراهيم منقطع وليس له بسند في البخاري سوى
هذا الموضع الواحد وأما تأبه حريث وهو بصيغة التصغير وهو ابن أبي مطر واجمه عرو
الاسدي الصوفي وماله أيضا في البخاري سوى هذا الموضع وقد وصله أبو الشيخ في كتاب
الاضاحي من طريق سهل بن عثمان العسكري عن وكعب عن حريث عن الشعبي عن البراء ان
خاله ساله فذكر الحديث وفيه عندي جذعة من المعز وفي منها وفي هذا تعقب على الدارقطني في
الافراد حيث زعم ان عبدا لله بن موسى قد ردها عن حريث وساقه من طريقه بلفظ قال
فعدني جذعة مع جمجمة (قوله) وقال عاصم وداود عن الشعبي عندي عناق لبن) أما عاصم فهو
ابن سليمان الاحول وقد وصله مسلم من طريق عبد الواحد بن زياد عنه عن الشعبي عن البراء بلفظ
خطبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم فخر فقال لا يضحى أحد حتى يصلي فقال رجل عندي
عناق لبن وقال في آخره ولا تجزى جذعة عن أحد بعدك وأما داود فهو ابن أبي هند فوصله مسلم
أيسان من طريق هشيم عنه عن الشعبي عن البراء بلفظ ان خاله أبا برد بن زياد ذبح فسل ان يذبح
الذي صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه لا طم أهلي وجيران وأهل داري فقال أعبد نسكا فقال
ان عندي عناق لبن هي خير من شاة لم قال هي خير من كبشيك ولا تجزى جذعة عن أحد بعدك
(قوله) وقال زيد وفراس عن الشعبي عندي جذعة) أما رواية زيد فهو بازاء ثم الموحدة
مصغرة وصلها المؤلف في أول الاضاحي كذلك وأما رواية فراس وهو بكسر الفاء وتخفيف الراء

تغ

٨١٥

* وقال أبو الاحوص حدثنا منصور عن عناق جذعة * وقال

ابن عون عناق جذع عناق

ابن * حدثنا محمد بن بشار

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا

شعبة عن سلمة عن أبي جحيفة

عن البراء قال ذبح أبو بردة

قبل الصلاة فقال له النبي

صلى الله عليه وسلم أبدلها

قال ليس عندي الا جذعة

قال شعبة وأخسبه قال هي

خرمن مسنة قال أبدلها

مكاتها وان تجزي عن أحد

بذلك * وقال حاتم بن وردان تغ

عن أبي بوعن محمد بن أنس

عن النبي صلى الله عليه وسلم

وقال عناق جذعة * (باب

من ذبح الاضاحي بيده) *

* حدثنا آدم بن أبي إياس

حدثنا شعبة حدثنا قتادة

عن أنس قال ضحى النبي

صلى الله عليه وسلم بكبشين

أحليين فرأته واضعاً قدمه

على صفحاها يسبح ويكبر

فذهبهما بيده

٥٥٥٨

٢٥٥٢

تغ

١٢٥٠

وأخبرهم أنه ابن يحيى فوصلها أيضا المؤلف في باب من ذبح قبل الصلاة أعاد (قوله وقال
أبو الاحوص حدثنا منصور عن عناق جذعة) هو بالتشوين فيه ما ورواية منصور رحمه الله هو ابن
المعروف وصلها المؤلف من الوجه المذكور عنه عن الشعبي عن البراء بن العبد بن (قوله وقال ابن
عون) هو عبد الله عناق جذع عناق ابن يعني ان في روايته عن الشعبي عن البراء بن العبد بن
جميعا لفظ عاصم ومن تابعه ولفظ منصور ومن تابعه وقد وصل المؤلف رواية ابن عون في كتاب
الانعام والنذور من طريق معاذ بن معاذ عن ابن عون باللفظ المذكور (قوله عن سلمة) هو
ابن كهيل وصرح أحد به في روايته عن محمد بن جعفر بهذا الاسناد وأبو جحيفة هو العاصي
المشهور (قوله ذبح أبو بردة) هو ابن يار الماشي ذكره (قوله أبدلها) هو جذعة وفتح أوله وقد
تقدم بيانه في قوله اذ ذبح مكانها أخرى (قوله قال شعبة وأخسبه قال هي خرمن مسنة) في
رواية أبي عامر العقدي عن شعبة عند مسلم هي خرمن مسنة ولم يشك (قوله اجعلها مكاتها)
أي اذ يجعلها وقد عتق بهذا الامر من ادعى وجوب الاضحية ولادلالته عليه لانه ولو كان ظاهر الامر
الوجوب الا أنقرة سنة افساد الاولى تقتضي أن يكون الامر بالاعادة لتحصيل المقصود وهو أعم
من أن يكون في الاصل واجبا أو مندوبا وقال الشافعي يحتمل أن يكون الامر بالاعادة
للوجوب ويحتمل أن يكون الامر بالاعادة للإشارة الى أن التضحية قبل الصلاة لا تقع أضحية
فأمره بالاعادة ليكون في عدم من ضحى فلما احتمل ذلك وجدنا الله لا على عدم الوجوب في
حديثنا من سلة المرفوع اذا دخل العشر فأراد أن يضحي قال فلو كانت الاضحية واجبة لم
يكل ذلك الى الارادة وأجاب من قال بالوجوب بان التعلق على الارادة لا يمنع القول بالوجوب
فهو كالوقف من أراد الحج فليكر من الزاد فان ذلك لا يدل على أن الحج لا يجب وتعبق بانه
لا يلزم من كون ذلك لا يدل على عدم الوجوب بثبوت الوجوب بمجرد الامر بالاعادة من تقدم من
احتمال ارادة الكمال وهو الظاهر والله أعلم (قوله وقال حاتم بن وردان الخ) تقدم ذكر من
وصله في الباب الذي قبله ولم يسق مسلم لفظه لكنه قال بمثل حديث سماعة بن راية اسمعيل بن
عليه عن أبي بوعن رواية هشام عن محمد بن سيرين (قوله ما) من ذبح الاضاحي
بيده) أي وهل يشترط ذلك أو هو الاولى وقد اتفقوا على جواز التوكيل فيها للقادر لكن عند
المالك: رواية به من الاجرام عند القدر وعندنا كرههم بكروه لكن يجب ان يشهدوا ويكره
ان يشرب حائضا وصبا أو كيا أو ولهم أولى ثم ما يليه (قوله ضحى) كذا في رواية شعبة
بصفة الفعل الماضي وكذا في رواية أبي عوانة الا شعبة قرياعن قتادة في رواية هشام الا شعبة
قرياعن قتادة كان يضحي وهو ظاهر في المداومة على ذلك (قوله بكبشين أحليين) زاد في
رواية أبي عوانة وفي رواية هشام كلاهما عن قتادة قرياعن وسألتان قرياعن تقدم مثله في رواية
أي فلا به قبل باب (قوله فرأته واضعاً قدمه على صفحاها) أي على صفاح كل منهما عند ذبحه
والصفاح بكسر الصاد المهملة وتحتف القاء آخره حامه حلة الجواب والمراد بالجاب
الواحد من وجه الاضحية وانما في إشارة الى أنه فعل ذلك في كل منهما فهو من اضافة الجمع الى
المتن بارادة التوزيع (قوله يسبح ويكبر) في رواية أبي عوانة وسعى وكبروا الاول أظهر في وقوع

(باب من ذبح ضحية غيره) * وأما رجل ابن عمر في بدته * وأمر أبو موسى بنه أن يضحى باليد من * حديث ثاقبة حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه ١٦ عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرف

وأنا بكى فقال مالك أنتفت

قلت ثم قال هذا أمر كره

الله على بنات آدم أضي

ما يقضى الحاج غير أن

لا تطرفي بالبيت وضحي

رسول الله صلى الله عليه

وسلم عن نسائه بالبر

(باب الذبح بعد الصلاة)

حدثنا سفيان بن ميثان

حدثنا شعبة قال أخبرني

زيد قال سمعت الشعبي

عن البراء رضي الله عنه قال

سمعت النبي صلى الله عليه

وسلم يغضب فقال إن أول

ما يلبس من مئذنة أن

أصلي ثم ترجع فتعرفن

فعل هذا فقد أصاب سنتنا

ومن غفرانها هو لحم مقدمه

لأدله ليس من التسلط في

شي فقال أبو بردة ما رسول

الله ذهب قبل أن أصلي

وعندي جذعة خمرين سنة

فقال اجعلها مكانها ولن

تجزى أو توفي عن أحد

بهذا (باب من ذبح قبل

الصلاة أدام) * حدثنا علي بن

عبد الله حدثنا سفيان بن

إبراهيم عن أيوب عن محمد

عن أسن عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال من ذبح قبل

الصلاة قبله فقال رجل هذا يوم يشتهي فيه اللحم وذ

وسلم عنده * وعندى جذعة خمرين شائين فرخص له النبي صلى الله عليه وسلم فلا أدري بلغت الرخصة أم لا ثم انكسنا إلى كبشين

يعني فليجها ثم انكسنا الناس إلى عتبة فذبحوها

ذلك عند الذبح وفي الحديث غير ما تقدم مشروعية التسمية عند الذبح وقد تقدم في النبايح بيان من اشتراطها في صفة الذبح وفيه استحباب التكبير مع التسمية واستحباب وضع الرجل على صفة عنق الاضحية الايمن واتقوا على ان اضحائها يكون على الجانب الايسر فيضع رجله على الجانب الايمن ليكون أسهل على الذابح في أخذ السكين باليمن واسلك رأسها بيده اليسار (قوله) * باب من ذبح ضحية غيره أرادهم هذه الترجمة بيان أن التي قبلها ليست للاشتراط (قوله) * وأما رجل ابن عمر في بدته أي عند ذبحها وهذا وصله عبد الرزاق عن ابن عسيرة عن عمرو بن دينار قال رأيت ابن عمر يضحى بتمني وهي باركة معقولة ورجل يسلك بحبل في رأسها وابن عمر يطعن قال ابن المنذر هذا لا أثر لبطان الترجمة الايمن جهة ان الاستعانة اذا كانت مشروعة التحق بها الاستتابة وجا في نحو قصة ابن عمر حديث مرفوع أخرجه أحمد من حديث رجل من الانصار أن النبي صلى الله عليه وسلم أضجع أضحية فقال أعني علي أضحية فاعاناه ورجاله ثقات (قوله) * وأمر أبو موسى بنه أن يضحى باليد من وصله الحما كفي المستند ووقع لنا به لوفي خبرين كلاهما من طريق السيب بن رافع أن أبا موسى كان يأمر بناته أن يضحى نساء كنهن باليد من وسنده صحيح قال ابن التين فيه جواز ذبحه المرأة وتقول محمد عن مالك كراهته (قلت) وقد سبق في النبايح مينا وهذا الترجمة السبب في أن يكون محله في الترجمة إلى قبلها أو أراد أن الأمر في ذلك على اختيار الضحية وعن الشافعية الأولى للأمر أن يؤكل في ذبح أضحية ولا تأسر الذبح بنفسه إذا كان المصنف حديث عائشة لما حاضت يسرف وفيه هذا أمر كرهه الله على بنات آدم وفي آخره وضحي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه بالبر وسلم عن نسائه بقره في حجة الوداع (قوله) * باب الذبح بعد الصلاة ذكر فيه حديث البراء قصة أبي بردة وقد تقدم شرحه قريبا وسأذكر ما يتعلق بهذه الترجمة في التي بعدها وقوله فيه وان تجزى أو توفي ذلك من الرواية في أي تمكيد الثواب وعند أحمد من طريق يزيد بن البراء عن أبيه وان تقي بغيره أو ولا شك يقال وقالنا أخبرني فهو يعني تجزى بفتح أوله (قوله) * باب من ذبح قبل الصلاة أدام أي أعاد الذبح ذكر فيه ثلاثة أحاديث * الأولى حديث أنس (قوله) فيه وذ كرهته بفتح الهاء والنون الخفيفة بعدها هاء تاني أي حاجته من جبرائه إلى اللحم فكان النبي صلى الله عليه وسلم عنده يخفف المذال الحجة من الذراى قبل عنده ولكن لم يجعل ما فعله كافيًا ولذلك أمر بالاعادة قال ابن دقيق العيد فيه دليل على أن المأمورات اذا وقعت على خلاف مقتضى الأمر لم يعدن فيها بالجهل والفرق بين المأمورات والمنهيات ان المقصود من المأمورات إقامة مصالحها وذلك لا يحصل الا بالفعل والمقصود من المنهيات الكف عنها بسبب مفسادها ومع الجهل والتسليم قصد المكافأة فيها فيعذر (قوله) * وعندى جذعة

هو

الصلاة قبله فقال رجل هذا يوم يشتهي فيه اللحم وذ

وسلم عنده * وعندى جذعة خمرين شائين فرخص له النبي صلى الله عليه وسلم فلا أدري بلغت الرخصة أم لا ثم انكسنا إلى كبشين

يعني فليجها ثم انكسنا الناس إلى عتبة فذبحوها

٥٥٦٢

م د س ق

حكمة

٢٢٥١

* حدثنا آدم حدثنا شعبة
حدثنا الاسود بن قيس
عن جندب بن سفيان
الجلي قال شهدت النبي
صلى الله عليه وسلم يوم النحر
قال من ذبح قبل ان يصلي
فليعد مكانه الاخرى ومن لم
يذبح فليذبح * حدثنا
موسى بن اسمعيل حدثنا
أبو عوانة عن فراس عن
عامر عن البراء قال صلى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم فقال من صلى
صلاتنا واستقبل قبلتنا
فلا يذبح حتى يصرف

٥٥٦٢

م د س ق

حكمة

١٧٦٩

هو معطوف على كلام الرجل الذي عني عنه الراوي بقوله وذكره من جبرانه تقدره هذا
يوم يشتهن فيه اللحم والجبراني حاجة فذبح قبل الصلاة وعندى جذعة وقد تقدمت
مباحة قبل ثلاثة أبواب الثاني حديث جندب بن سفيان أو رده مختصر أو تقدم في الذبايح من
طريق أبي عوانة عن الاسود بن قيس أم منه وأوله فحمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أضحية
فأذا ناس ذبحوا أضحياتهم قبل الصلاة الحديث (قوله ومن لم يذبح فليذبح) في رواية أبي عوانة
ومن كان لم يذبح حتى صلينا فليذبح على اسم الله وفي رواية لم يذبح فليذبح بسم الله أي فليذبح
فأثاب بسم الله أو معهما والجبر ومعلق بخذوف وهو حال من الضمير في قوله فليذبح وهذا أولى
ما حل عليه الحديث وصححه النووي ويؤيده ما تقدم في حديث أنس وسبي وكبر وقال عياض
يحتمل أن يكون معناه فليذبح لله والياء يعني باللام ويحتمل أن يكون معناه
بسم الله ويحتمل أن يكون معناه مبرك كإياه كما يقال سر على بركة الله ويحتمل أن يكون
معناه فليذبح بسم الله قال وأما كراهة بعضهم فإفعل كذا على اسم الله لأنه اسم على كل شيء
فضعف (قلت) ويحتمل وجه آخر إذا كان يكون معنى قوله بسم الله مطاق الاذن في الذبيحة
حينئذ لأن السابق يقتضي المنع قبل ذلك والاذن بعد ذلك كما يقال للمستأذن بسم الله أي ادخل
وقد استدلل بهذا الأمر في قوله فليذبح مكانه الاخرى من قال بوجوب الاضحية قال ابن دقيق
العمد صفة من في قوله من ذبح صفة عوم حتى كل من ذبح قبل أن يصلي وقد جازت لتأسيس
قاعدة وتزويل صفة العموم إذا وردت لذلك على الصورة النادرة يستكره فإذا جازت تخصمه
من نذر أضحية معنية في التردد على الاولى جله على من سبق له أضحية معنية واجله على اتداء
اضحية من غير سبق تعين فعلى الاول يكون جملته قال بالوجوب على من اشترى الاضحية
كالمالكية فان الاضحية عندهم يجب بالتزام اللسان وبينة الشراء وبينة الذبح وعلى الثاني
يكون لأجته مان واجب الاضحية مطلقا لكن حصل الانفصال ممن لم يقل بالوجوب بالادلة الثالثة
على عدم الوجوب فيكون الأمر للندب واستدل به من اشترط تقدم الذبح من الامام بعد
صلاته وخطبته لان قوله من ذبح قبل ان يصلي فليذبح مكانه الاخرى انما صدر منه بعد صلاته
وخطبته وبوجه فكأنه قال من ذبح قبل فعل هذه الامور فليعد أي فلا يعتجز بوجه قال ابن
دقيق العيد وهذا الاستدلال غير مستقيم لخالفته التسديد بلفظ الصلاة التعقيب بالقائه الحديث
الثالث حديث البراء أو رده من طريق فراس بن يحيى عن الشعبي وقد تقدمت مباحة قريبا
(قوله) من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا المراد من كان على دين الاسلام (قوله ولا يذبح) أي
الاضحية (حتى يصرف) غلبه الشافعية في أن أول وقت الاضحية قدر فراغ الصلاة والخطبة
واعتشار طواف ا فراغ الخطبة لان الخطبتين مقصودتان مع الصلاة في هذه العبادة تعتبر مقدار
الصلاة والخطبتين على أخف ما يجوز بعد طلوع الشمس فإذا ذبح بعد ذلك اجزأه الذبح عن
الاضحية سواء صلى العيد أم لا سواء ذبح الامام اضحيته أم لا ويستوي في ذلك أهل المصر
والخارج والبادي ونقل الطحاوي عن مالك والأوزاعي والشافعي لا تجوز أضحية قبل ان يذبح
الامام وهو معروف عن مالك والأوزاعي والشافعي قال القرطبي ظواهر الاسانيد تدل على
تطبيق الذبح بالصلاة لكن لما رأى الشافعي ان من لا صلاة عيد عليه مخاطب بالاضحية حل

الصلاة على وقتها وقال أبو حنيفة والليث لا ذبح قبل الصلاة ويجوز بعده ولو لم يذبح الإمام
 وهو خاص بأهل المصر فأما أهل القرى والبادي فدخل وقت الاضحية في حقهم إذا طلع الفجر
 الثاني وقال مالك يذبحون إذا تحركوا قرب أئمة القرى اليهم فإن تحركوا قبل اجراءهم وقال عدلاء
 وربعة يذبح أهل القرى بعد طلوع الشمس وقال أحمد وأبو حنيفة إذا فرغ الإمام من الصلاة جازت
 الاضحية وهو وجه للشافعية أقوى من حيث الدليل وإن ضعفه بعضهم ومنه قول الثوري يجوز
 بعد صلاة الإمام قبل خطبته وفي أثناءها ويجتهد أن يكون قوله حتى تصرف أى من الصلاة
 كفى الروايات الأخر وأصرح من ذلك ما وقع عند أحمد من طريق يزيد بن البراء عن أبيه رفعه
 أنما الذبح بعد الصلاة ووقع في حديث جندب عند مسلم من ذبح قبل أن يصلي فليذبح مكانها
 أخرى قال ابن دقيق العيد هذا اللفظ أظهر في اعتبار فعل الصلاة من حديث البراء أى حيث جاء
 فيه من ذبح قبل الصلاة قال لكن أن أجريته على ظاهره أقتضى أن لا تجزئ الاضحية حتى
 من لم يصل العيد فإن ذهب اليه أحد فهو وأبعد الناس نظاره هذا الحديث والأوجب الخروج
 عن هذا الظاهر في هذه الصورة ويبقى ما عداها في محل البحث وتعلق بما قد وقع في صحيح
 مسلم في رواية أخرى قبل أن يصلي أو نزل بالشك قال النووي الأولى بالباء والثانية بالتون وهو
 شك من الراوى فعلى هذا إذا كان باللفظ يصلي ساوى لفظ حديث البراء فعلق الحكم بفعل
 الصلاة (قلت) وقد وقع عند البخارى في حديث جندب في التناجى بمثل لفظ البراء وهو خلاف
 ما هو عليه سباني صاحب العدة فإنه ساقه على لفظ مسلم وهو ظاهر في اعتبار فعل الصلاة
 فإن الخلل لفظ الصلاة وإرادته وقتها خلاف الظاهر وأظهر من ذلك قوله قبل أن يصلي بالنون
 وكذا قوله قبل أن تصرف سواء قلنا من الصلاة أم من الخطبة وادعى بعض الشافعية أن معنى
 قوله صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل أن يصلي فليذبح مكانها أخرى أى بعد أن يتوجه من مكان
 هذا القول لأنه خاطب بذلك من حضره فكانه قال من ذبح قبل فعل هذا من الصلاة والخطبة
 فليذبح أخرى أى لا يعتد بما يجبه ولا يخفى ما فيه وأورد الطحاوى ما أخرجه مسلم من حديث
 ابن جريح عن ابن الزبير عن جابر بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم النحر بالمدينة فقدم
 رجل فخر وأظنوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد خمر فأمرهم أن يعيدوا قال ورواه حماد بن
 سلمة عن أبي الزبير عن جابر بلفظ أن رجلا ذبح قبل أن يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبني
 أن يذبح أحد قبل الصلاة وصحبه ابن حبان وشهد بذلك قوله في حديث البراء أن أول ما نسمع
 أن نبدا بالصلاة ثم ترجع فتخبر فانه دال على أن وقت الذبح يدخل بعد فعل الصلاة ولا يشترط
 التأخير إلى نحر الإمام ويؤيدهم طريق النظر أن الإمام لو لم يذبح لم يكن ذلك مستقرا على الناس
 مشروعية النحر ولو أن الإمام قد قبل أن يصلي لم يجز ثم تحركه فدل على أنه هو والناس في وقت
 الاضحية سواء وقال المهلب إنما أكره الذبح قبل الإمام لئلا يستغل الناس بالذبح عن الصلاة
 (قوله) فقام أبو بردة بن نيار فقال يا رسول الله فعلت قال هو
 هذا الوجه نسكت عن ابن نيار وقد تقدم وجهه (قوله) هي خير من مسنتين) وكذا وقع هنا التنية
 وهي مباغلة ووقع في رواية غيره من مسنة بالافراد وقد تقدم وجهه أيضا (قوله) قال عامر
 خير نسيكته) كذا فيه بالتنية وفيه ضم الحقيقة إلى المجاز بلفظ واحد فإن التسمية هي التي

فقام أبو بردة بن نيار فقال
 يا رسول الله فعلت فقال هو
 شيء يحلته قال فإن عندي
 جذعة هي خير من مسنتين
 أذبحها قال نعم ثم لا تجزئ
 عن أحد بعدك قال عامر
 هي خير نسيكته

«(باب وضع القدم على صقع الذبيحة)» حدثنا حجاج بن منهل حدثنا همام عن قتادة حدثنا أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرضي بكبشين أحلين أو زنين بضر رجله على صفتيها ويذبيحهما ١٩ يده» (باب التكبير عند الذبح)»

أجرأت عنه وهي الثانية والأولى لم يخر عنه لكن أطلق علم أنسبكه لأنه يخرها على أنها نسبكه أو يخرها في وقت النسبكه وإنما كانت خبره مالم لا يخرأت عن الأضحية بخلاف الأولى وفي الأولى خبر في الحجة باعتبار القصد للجبل ووقع عند مسلم من هذا الوجه قال ضعها قائمًا خبر نسبكه ونقل ابن التين عن الشيخ أبي الحسن يعني ابن القصار أنه استدلل بتسميته أنسبكه على أنه لا يجوز سبها ولو ذبحت قبل الصلاة ولا يخفى وجه الضعف عليه ﴿قوله﴾ **باب** وضع القدم على صقع الذبيحة ذكر فيه حديث أنس ووضعه رجله على صفتيها وقد تقدمت مساحته قريباً ﴿قوله﴾ **باب** التكبير عند الذبح ذكر فيه حديث أنس أيضاً وقد تقدم أيضاً ﴿قوله﴾ **باب** أذانه يديه ليدبح لم يحرم عليه شيء ذكر فيه حديث عائشة وقد تقدمت مساحته في كتاب الحج وأحدث محمد بن شيخه المروزي وعبد الله هو ابن المبارك وأحمد بن حنبل وهو ابن خلد وقوله فيه أن رجلاً بعث بالهدي هوز ياد بن أبي سفيان وقد تقدم نقله عن ابن عباس وغيره وقوله فيه أنه تصفها من وراء الحجاب أي ضربت أحدى يديها على الأخرى تقيحاً أو تأتفاعاً في وقوع ذلك واستدل الداودي بقوله يده على أن الحديث الذي رويته ميمونة غير فواعداً دخل عشر ذى الحجة عن أراد أن يرضي فلا يأخذ من شعره ولا من أظفاره يكون نسوفاً يحدث عائشة أو نازحاً قال ابن التين ولا يحتاج إلى ذلك لأن عائشة إنما أتكرت أن يصر من يده يده بمحرم بعد دعيته ولم تعرض على ما يستحب في العشر خاصة من احتساب إزالة الشعر والتفريق قال لكن عموم الحديث يدل على ما قاله الداودي وقد استدله السابق على المباحة ذلك في عشر ذى الحجة قال والحديث المذكور أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (قلت) عموم حديثهم لا من حديث ميمونة فهو هم الداودي في النقل وفي الاحتجاج أيضاً فإنه لا يلزم من دلالة على عدم اشتراط ما يجنبه الحرم على المخير أنه لا يستحب فعل ما ورد به الخبر المذكور لفعل الحرم والله أعلم ﴿قوله﴾ **باب** ما يؤكل من لحوم الأضاحي أي من غير تقصيد بلث ولا نصف وما يترد منها) أي للسفر وفي الخبر وبيان أن التقصيد بثلاثة أيام أو ما من ذبح أو ما خاص بسبب فيه أحاديث «الأول حديث جابر (قوله) لحوم الأضاحي» تقدم البحث في قوله إلى المدينة في باب ما كان الساقط يدخر من من كتاب الأضحية (قوله) وقال غيرهم لحوم الهدى (قوله) قال هوسق بن عيينة وقال ذلك الراوي عنه علي بن عبد الله وهو ابن المديني بين أن سفيان كان تارة يقول لحوم الأضاحي ومرة يقول لحوم الهدى ووقع رواية الكشي ههنا قال غيره وهو تصحيف وقد تقدم في الباب المذكور من رواية أخرى عن سفيان لحوم الهدى الثاني (قوله) حدثنا اسمعيل (قوله) هو ابن أبي وبيد سليمان وهو ابن بلال ويحيى بن سعيد والنصارى والقاسم هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق وابن خباب جهمية وهو حديثه الأول نقله أحمد عبد الله والأسناد كله مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق يحيى والقاسم وشيخه وفيه عيال بن أنس وسعيد وقاتة بن النعمان (قوله) فقدتم أي من السفر (فقدتم) بضم القاف وتشديد الدال المكسورة أي وضع بين يديه (قوله) فقال

المدني وقال غيره من لحوم الهدى حدثنا اسمعيل قال حدثني سليمان بن يحيى بن سعيد عن القاسم أن ابن خباب أخبره أنه سمع أبا سعيد يحدث أنه قال يا باقر قد تقدمت إليه فلم يألوها هذان لحم ضحايانا فقال

٥٥٦٤ تخطه ١٤١٢ / ٥٥٦٥ تخطه ١٤٢٧ / ٥٥٦٦ تخطه ١٤٢٨ / ٥٥٦٧ تخطه ١٤٢٩ / ٥٥٦٨ تخطه ١٤٣٠ / ٥٥٦٩ تخطه ١٤٣١ / ٥٥٧٠ تخطه ١٤٣٢ / ٥٥٧١ تخطه ١٤٣٣ / ٥٥٧٢ تخطه ١٤٣٤ / ٥٥٧٣ تخطه ١٤٣٥ / ٥٥٧٤ تخطه ١٤٣٦ / ٥٥٧٥ تخطه ١٤٣٧ / ٥٥٧٦ تخطه ١٤٣٨ / ٥٥٧٧ تخطه ١٤٣٩ / ٥٥٧٨ تخطه ١٤٤٠ / ٥٥٧٩ تخطه ١٤٤١ / ٥٥٨٠ تخطه ١٤٤٢ / ٥٥٨١ تخطه ١٤٤٣ / ٥٥٨٢ تخطه ١٤٤٤ / ٥٥٨٣ تخطه ١٤٤٥ / ٥٥٨٤ تخطه ١٤٤٦ / ٥٥٨٥ تخطه ١٤٤٧ / ٥٥٨٦ تخطه ١٤٤٨ / ٥٥٨٧ تخطه ١٤٤٩ / ٥٥٨٨ تخطه ١٤٥٠ / ٥٥٨٩ تخطه ١٤٥١ / ٥٥٩٠ تخطه ١٤٥٢ / ٥٥٩١ تخطه ١٤٥٣ / ٥٥٩٢ تخطه ١٤٥٤ / ٥٥٩٣ تخطه ١٤٥٥ / ٥٥٩٤ تخطه ١٤٥٦ / ٥٥٩٥ تخطه ١٤٥٧ / ٥٥٩٦ تخطه ١٤٥٨ / ٥٥٩٧ تخطه ١٤٥٩ / ٥٥٩٨ تخطه ١٤٦٠ / ٥٥٩٩ تخطه ١٤٦١ / ٥٦٠٠ تخطه ١٤٦٢ / ٥٦٠١ تخطه ١٤٦٣ / ٥٦٠٢ تخطه ١٤٦٤ / ٥٦٠٣ تخطه ١٤٦٥ / ٥٦٠٤ تخطه ١٤٦٦ / ٥٦٠٥ تخطه ١٤٦٧ / ٥٦٠٦ تخطه ١٤٦٨ / ٥٦٠٧ تخطه ١٤٦٩ / ٥٦٠٨ تخطه ١٤٧٠ / ٥٦٠٩ تخطه ١٤٧١ / ٥٦١٠ تخطه ١٤٧٢ / ٥٦١١ تخطه ١٤٧٣ / ٥٦١٢ تخطه ١٤٧٤ / ٥٦١٣ تخطه ١٤٧٥ / ٥٦١٤ تخطه ١٤٧٦ / ٥٦١٥ تخطه ١٤٧٧ / ٥٦١٦ تخطه ١٤٧٨ / ٥٦١٧ تخطه ١٤٧٩ / ٥٦١٨ تخطه ١٤٨٠ / ٥٦١٩ تخطه ١٤٨١ / ٥٦٢٠ تخطه ١٤٨٢ / ٥٦٢١ تخطه ١٤٨٣ / ٥٦٢٢ تخطه ١٤٨٤ / ٥٦٢٣ تخطه ١٤٨٥ / ٥٦٢٤ تخطه ١٤٨٦ / ٥٦٢٥ تخطه ١٤٨٧ / ٥٦٢٦ تخطه ١٤٨٨ / ٥٦٢٧ تخطه ١٤٨٩ / ٥٦٢٨ تخطه ١٤٩٠ / ٥٦٢٩ تخطه ١٤٩١ / ٥٦٣٠ تخطه ١٤٩٢ / ٥٦٣١ تخطه ١٤٩٣ / ٥٦٣٢ تخطه ١٤٩٤ / ٥٦٣٣ تخطه ١٤٩٥ / ٥٦٣٤ تخطه ١٤٩٦ / ٥٦٣٥ تخطه ١٤٩٧ / ٥٦٣٦ تخطه ١٤٩٨ / ٥٦٣٧ تخطه ١٤٩٩ / ٥٦٣٨ تخطه ١٥٠٠ / ٥٦٣٩ تخطه ١٥٠١ / ٥٦٤٠ تخطه ١٥٠٢ / ٥٦٤١ تخطه ١٥٠٣ / ٥٦٤٢ تخطه ١٥٠٤ / ٥٦٤٣ تخطه ١٥٠٥ / ٥٦٤٤ تخطه ١٥٠٦ / ٥٦٤٥ تخطه ١٥٠٧ / ٥٦٤٦ تخطه ١٥٠٨ / ٥٦٤٧ تخطه ١٥٠٩ / ٥٦٤٨ تخطه ١٥١٠ / ٥٦٤٩ تخطه ١٥١١ / ٥٦٥٠ تخطه ١٥١٢ / ٥٦٥١ تخطه ١٥١٣ / ٥٦٥٢ تخطه ١٥١٤ / ٥٦٥٣ تخطه ١٥١٥ / ٥٦٥٤ تخطه ١٥١٦ / ٥٦٥٥ تخطه ١٥١٧ / ٥٦٥٦ تخطه ١٥١٨ / ٥٦٥٧ تخطه ١٥١٩ / ٥٦٥٨ تخطه ١٥٢٠ / ٥٦٥٩ تخطه ١٥٢١ / ٥٦٦٠ تخطه ١٥٢٢ / ٥٦٦١ تخطه ١٥٢٣ / ٥٦٦٢ تخطه ١٥٢٤ / ٥٦٦٣ تخطه ١٥٢٥ / ٥٦٦٤ تخطه ١٥٢٦ / ٥٦٦٥ تخطه ١٥٢٧ / ٥٦٦٦ تخطه ١٥٢٨ / ٥٦٦٧ تخطه ١٥٢٩ / ٥٦٦٨ تخطه ١٥٣٠ / ٥٦٦٩ تخطه ١٥٣١ / ٥٦٧٠ تخطه ١٥٣٢ / ٥٦٧١ تخطه ١٥٣٣ / ٥٦٧٢ تخطه ١٥٣٤ / ٥٦٧٣ تخطه ١٥٣٥ / ٥٦٧٤ تخطه ١٥٣٦ / ٥٦٧٥ تخطه ١٥٣٧ / ٥٦٧٦ تخطه ١٥٣٨ / ٥٦٧٧ تخطه ١٥٣٩ / ٥٦٧٨ تخطه ١٥٤٠ / ٥٦٧٩ تخطه ١٥٤١ / ٥٦٨٠ تخطه ١٥٤٢ / ٥٦٨١ تخطه ١٥٤٣ / ٥٦٨٢ تخطه ١٥٤٤ / ٥٦٨٣ تخطه ١٥٤٥ / ٥٦٨٤ تخطه ١٥٤٦ / ٥٦٨٥ تخطه ١٥٤٧ / ٥٦٨٦ تخطه ١٥٤٨ / ٥٦٨٧ تخطه ١٥٤٩ / ٥٦٨٨ تخطه ١٥٥٠ / ٥٦٨٩ تخطه ١٥٥١ / ٥٦٩٠ تخطه ١٥٥٢ / ٥٦٩١ تخطه ١٥٥٣ / ٥٦٩٢ تخطه ١٥٥٤ / ٥٦٩٣ تخطه ١٥٥٥ / ٥٦٩٤ تخطه ١٥٥٦ / ٥٦٩٥ تخطه ١٥٥٧ / ٥٦٩٦ تخطه ١٥٥٨ / ٥٦٩٧ تخطه ١٥٥٩ / ٥٦٩٨ تخطه ١٥٦٠ / ٥٦٩٩ تخطه ١٥٦١ / ٥٧٠٠ تخطه ١٥٦٢ / ٥٧٠١ تخطه ١٥٦٣ / ٥٧٠٢ تخطه ١٥٦٤ / ٥٧٠٣ تخطه ١٥٦٥ / ٥٧٠٤ تخطه ١٥٦٦ / ٥٧٠٥ تخطه ١٥٦٧ / ٥٧٠٦ تخطه ١٥٦٨ / ٥٧٠٧ تخطه ١٥٦٩ / ٥٧٠٨ تخطه ١٥٧٠ / ٥٧٠٩ تخطه ١٥٧١ / ٥٧١٠ تخطه ١٥٧٢ / ٥٧١١ تخطه ١٥٧٣ / ٥٧١٢ تخطه ١٥٧٤ / ٥٧١٣ تخطه ١٥٧٥ / ٥٧١٤ تخطه ١٥٧٦ / ٥٧١٥ تخطه ١٥٧٧ / ٥٧١٦ تخطه ١٥٧٨ / ٥٧١٧ تخطه ١٥٧٩ / ٥٧١٨ تخطه ١٥٨٠ / ٥٧١٩ تخطه ١٥٨١ / ٥٧٢٠ تخطه ١٥٨٢ / ٥٧٢١ تخطه ١٥٨٣ / ٥٧٢٢ تخطه ١٥٨٤ / ٥٧٢٣ تخطه ١٥٨٥ / ٥٧٢٤ تخطه ١٥٨٦ / ٥٧٢٥ تخطه ١٥٨٧ / ٥٧٢٦ تخطه ١٥٨٨ / ٥٧٢٧ تخطه ١٥٨٩ / ٥٧٢٨ تخطه ١٥٩٠ / ٥٧٢٩ تخطه ١٥٩١ / ٥٧٣٠ تخطه ١٥٩٢ / ٥٧٣١ تخطه ١٥٩٣ / ٥٧٣٢ تخطه ١٥٩٤ / ٥٧٣٣ تخطه ١٥٩٥ / ٥٧٣٤ تخطه ١٥٩٦ / ٥٧٣٥ تخطه ١٥٩٧ / ٥٧٣٦ تخطه ١٥٩٨ / ٥٧٣٧ تخطه ١٥٩٩ / ٥٧٣٨ تخطه ١٦٠٠ / ٥٧٣٩ تخطه ١٦٠١ / ٥٧٤٠ تخطه ١٦٠٢ / ٥٧٤١ تخطه ١٦٠٣ / ٥٧٤٢ تخطه ١٦٠٤ / ٥٧٤٣ تخطه ١٦٠٥ / ٥٧٤٤ تخطه ١٦٠٦ / ٥٧٤٥ تخطه ١٦٠٧ / ٥٧٤٦ تخطه ١٦٠٨ / ٥٧٤٧ تخطه ١٦٠٩ / ٥٧٤٨ تخطه ١٦١٠ / ٥٧٤٩ تخطه ١٦١١ / ٥٧٥٠ تخطه ١٦١٢ / ٥٧٥١ تخطه ١٦١٣ / ٥٧٥٢ تخطه ١٦١٤ / ٥٧٥٣ تخطه ١٦١٥ / ٥٧٥٤ تخطه ١٦١٦ / ٥٧٥٥ تخطه ١٦١٧ / ٥٧٥٦ تخطه ١٦١٨ / ٥٧٥٧ تخطه ١٦١٩ / ٥٧٥٨ تخطه ١٦٢٠ / ٥٧٥٩ تخطه ١٦٢١ / ٥٧٦٠ تخطه ١٦٢٢ / ٥٧٦١ تخطه ١٦٢٣ / ٥٧٦٢ تخطه ١٦٢٤ / ٥٧٦٣ تخطه ١٦٢٥ / ٥٧٦٤ تخطه ١٦٢٦ / ٥٧٦٥ تخطه ١٦٢٧ / ٥٧٦٦ تخطه ١٦٢٨ / ٥٧٦٧ تخطه ١٦٢٩ / ٥٧٦٨ تخطه ١٦٣٠ / ٥٧٦٩ تخطه ١٦٣١ / ٥٧٧٠ تخطه ١٦٣٢ / ٥٧٧١ تخطه ١٦٣٣ / ٥٧٧٢ تخطه ١٦٣٤ / ٥٧٧٣ تخطه ١٦٣٥ / ٥٧٧٤ تخطه ١٦٣٦ / ٥٧٧٥ تخطه ١٦٣٧ / ٥٧٧٦ تخطه ١٦٣٨ / ٥٧٧٧ تخطه ١٦٣٩ / ٥٧٧٨ تخطه ١٦٤٠ / ٥٧٧٩ تخطه ١٦٤١ / ٥٧٨٠ تخطه ١٦٤٢ / ٥٧٨١ تخطه ١٦٤٣ / ٥٧٨٢ تخطه ١٦٤٤ / ٥٧٨٣ تخطه ١٦٤٥ / ٥٧٨٤ تخطه ١٦٤٦ / ٥٧٨٥ تخطه ١٦٤٧ / ٥٧٨٦ تخطه ١٦٤٨ / ٥٧٨٧ تخطه ١٦٤٩ / ٥٧٨٨ تخطه ١٦٥٠ / ٥٧٨٩ تخطه ١٦٥١ / ٥٧٩٠ تخطه ١٦٥٢ / ٥٧٩١ تخطه ١٦٥٣ / ٥٧٩٢ تخطه ١٦٥٤ / ٥٧٩٣ تخطه ١٦٥٥ / ٥٧٩٤ تخطه ١٦٥٦ / ٥٧٩٥ تخطه ١٦٥٧ / ٥٧٩٦ تخطه ١٦٥٨ / ٥٧٩٧ تخطه ١٦٥٩ / ٥٧٩٨ تخطه ١٦٦٠ / ٥٧٩٩ تخطه ١٦٦١ / ٥٨٠٠ تخطه ١٦٦٢ / ٥٨٠١ تخطه ١٦٦٣ / ٥٨٠٢ تخطه ١٦٦٤ / ٥٨٠٣ تخطه ١٦٦٥ / ٥٨٠٤ تخطه ١٦٦٦ / ٥٨٠٥ تخطه ١٦٦٧ / ٥٨٠٦ تخطه ١٦٦٨ / ٥٨٠٧ تخطه ١٦٦٩ / ٥٨٠٨ تخطه ١٦٧٠ / ٥٨٠٩ تخطه ١٦٧١ / ٥٨١٠ تخطه ١٦٧٢ / ٥٨١١ تخطه ١٦٧٣ / ٥٨١٢ تخطه ١٦٧٤ / ٥٨١٣ تخطه ١٦٧٥ / ٥٨١٤ تخطه ١٦٧٦ / ٥٨١٥ تخطه ١٦٧٧ / ٥٨١٦ تخطه ١٦٧٨ / ٥٨١٧ تخطه ١٦٧٩ / ٥٨١٨ تخطه ١٦٨٠ / ٥٨١٩ تخطه ١٦٨١ / ٥٨٢٠ تخطه ١٦٨٢ / ٥٨٢١ تخطه ١٦٨٣ / ٥٨٢٢ تخطه ١٦٨٤ / ٥٨٢٣ تخطه ١٦٨٥ / ٥٨٢٤ تخطه ١٦٨٦ / ٥٨٢٥ تخطه ١٦٨٧ / ٥٨٢٦ تخطه ١٦٨٨ / ٥٨٢٧ تخطه ١٦٨٩ / ٥٨٢٨ تخطه ١٦٩٠ / ٥٨٢٩ تخطه ١٦٩١ / ٥٨٣٠ تخطه ١٦٩٢ / ٥٨٣١ تخطه ١٦٩٣ / ٥٨٣٢ تخطه ١٦٩٤ / ٥٨٣٣ تخطه ١٦٩٥ / ٥٨٣٤ تخطه ١٦٩٦ / ٥٨٣٥ تخطه ١٦٩٧ / ٥٨٣٦ تخطه ١٦٩٨ / ٥٨٣٧ تخطه ١٦٩٩ / ٥٨٣٨ تخطه ١٧٠٠ / ٥٨٣٩ تخطه ١٧٠١ / ٥٨٤٠ تخطه ١٧٠٢ / ٥٨٤١ تخطه ١٧٠٣ / ٥٨٤٢ تخطه ١٧٠٤ / ٥٨٤٣ تخطه ١٧٠٥ / ٥٨٤٤ تخطه ١٧٠٦ / ٥٨٤٥ تخطه ١٧٠٧ / ٥٨٤٦ تخطه ١٧٠٨ / ٥٨٤٧ تخطه ١٧٠٩ / ٥٨٤٨ تخطه ١٧١٠ / ٥٨٤٩ تخطه ١٧١١ / ٥٨٥٠ تخطه ١٧١٢ / ٥٨٥١ تخطه ١٧١٣ / ٥٨٥٢ تخطه ١٧١٤ / ٥٨٥٣ تخطه ١٧١٥ / ٥٨٥٤ تخطه ١٧١٦ / ٥٨٥٥ تخطه ١٧١٧ / ٥٨٥٦ تخطه ١٧١٨ / ٥٨٥٧ تخطه ١٧١٩ / ٥٨٥٨ تخطه ١٧٢٠ / ٥٨٥٩ تخطه ١٧٢١ / ٥٨٦٠ تخطه ١٧٢٢ / ٥٨٦١ تخطه ١٧٢٣ / ٥٨٦٢ تخطه ١٧٢٤ / ٥٨٦٣ تخطه ١٧٢٥ / ٥٨٦٤ تخطه ١٧٢٦ / ٥٨٦٥ تخطه ١٧٢٧ / ٥٨٦٦ تخطه ١٧٢٨ / ٥٨٦٧ تخطه ١٧٢٩ / ٥٨٦٨ تخطه ١٧٣٠ / ٥٨٦٩ تخطه ١٧٣١ / ٥٨٧٠ تخطه ١٧٣٢ / ٥٨٧١ تخطه ١٧٣٣ / ٥٨٧٢ تخطه ١٧٣٤ / ٥٨٧٣ تخطه ١٧٣٥ / ٥٨٧٤ تخطه ١٧٣٦ / ٥٨٧٥ تخطه ١٧٣٧ / ٥٨٧٦ تخطه ١٧٣٨ / ٥٨٧٧ تخطه ١٧٣٩ / ٥٨٧٨ تخطه ١٧٤٠ / ٥٨٧٩ تخطه ١٧٤١ / ٥٨٨٠ تخطه ١٧٤٢ / ٥٨٨١ تخطه ١٧٤٣ / ٥٨٨٢ تخطه ١٧٤٤ / ٥٨٨٣ تخطه ١٧٤٥ / ٥٨٨٤ تخطه ١٧٤٦ / ٥٨٨٥ تخطه ١٧٤٧ / ٥٨٨٦ تخطه ١٧٤٨ / ٥٨٨٧ تخطه ١٧٤٩ / ٥٨٨٨ تخطه ١٧٥٠ / ٥٨٨٩ تخطه ١٧٥١ / ٥٨٩٠ تخطه ١٧٥٢ / ٥٨٩١ تخطه ١٧٥٣ / ٥٨٩٢ تخطه ١٧٥٤ / ٥٨٩٣ تخطه ١٧٥٥ / ٥٨٩٤ تخطه ١٧٥٦ / ٥٨٩٥ تخطه ١٧٥٧ / ٥٨٩٦ تخطه ١٧٥٨ / ٥٨٩٧ تخطه ١٧٥٩ / ٥٨٩٨ تخطه ١٧٦٠ / ٥٨٩٩ تخطه ١٧٦١ / ٥٩٠٠ تخطه ١٧٦٢ / ٥٩٠١ تخطه ١٧٦٣ / ٥٩٠٢ تخطه ١٧٦٤ / ٥٩٠٣ تخطه ١٧٦٥ / ٥٩٠٤ تخطه ١٧٦٦ / ٥٩٠٥ تخطه ١٧٦٧ / ٥٩٠٦ تخطه ١٧٦٨ / ٥٩٠٧ تخطه ١٧٦٩ / ٥٩٠٨ تخطه ١٧٧٠ / ٥٩٠٩ تخطه ١٧٧١ / ٥٩١٠ تخطه ١٧٧٢ / ٥٩١١ تخطه ١٧٧٣ / ٥٩١٢ تخطه ١٧٧٤ / ٥٩١٣ تخطه ١٧٧٥ / ٥٩١٤ تخطه ١٧٧٦ / ٥٩١٥ تخطه ١٧٧٧ / ٥٩١٦ تخطه ١٧٧٨ / ٥٩١٧ تخطه ١٧٧٩ / ٥٩١٨ تخطه ١٧٨٠ / ٥٩١٩ تخطه ١٧٨١ / ٥٩٢٠ تخطه ١٧٨٢ / ٥٩٢١ تخطه ١٧٨٣ / ٥٩٢٢ تخطه ١٧٨٤ / ٥٩٢٣ تخطه ١٧٨٥ / ٥٩٢٤ تخطه ١٧٨٦ / ٥٩٢٥ تخطه ١٧٨٧ / ٥٩٢٦ تخطه ١٧٨٨ / ٥٩٢٧ تخطه ١٧٨٩ / ٥٩٢٨ تخطه ١٧٩٠ / ٥٩٢٩ تخطه ١٧٩١ / ٥٩٣٠ تخطه ١٧٩٢ / ٥٩٣١ تخطه ١٧٩٣ / ٥٩٣٢ تخطه ١٧٩٤ / ٥٩٣٣ تخطه ١٧٩٥ / ٥٩٣٤ تخطه ١٧٩٦ / ٥٩٣٥ تخطه ١٧٩٧ / ٥٩٣٦ تخطه ١٧٩٨ / ٥٩٣٧ تخطه ١٧٩٩ / ٥٩٣٨ تخطه ١٨٠٠ / ٥٩٣٩ تخطه ١٨٠١ / ٥٩٤٠ تخطه ١٨٠٢ / ٥٩٤١ تخطه ١٨٠٣ / ٥٩٤٢ تخطه ١٨٠٤ / ٥٩٤٣ تخطه ١٨٠٥ / ٥٩٤٤ تخطه ١٨٠٦ / ٥٩٤٥ تخطه ١٨٠٧ / ٥٩٤٦ تخطه ١٨٠٨ / ٥٩٤٧ تخطه ١٨٠٩ / ٥٩٤٨ تخطه ١٨١٠ / ٥٩٤٩ تخطه ١٨١١ / ٥٩٥٠ تخطه ١٨١٢ / ٥٩٥١ تخطه ١٨١٣ / ٥٩٥٢ تخطه ١٨١٤ / ٥٩٥٣ تخطه ١٨١٥ / ٥٩٥٤ تخطه ١٨١٦ / ٥٩٥٥ تخطه ١٨١٧ / ٥٩٥٦ تخطه ١٨١٨ / ٥٩٥٧ تخطه ١٨١٩ / ٥٩٥٨ تخطه ١٨٢٠ / ٥٩٥٩ تخطه ١٨٢١ / ٥٩٦٠ تخطه ١٨٢٢ / ٥٩٦١ تخطه ١٨٢٣ / ٥٩٦٢ تخطه ١٨٢٤ / ٥٩٦٣ تخطه ١٨٢٥ / ٥٩٦٤ تخطه ١٨٢٦ / ٥٩٦٥ تخطه ١٨٢٧ / ٥٩٦٦ تخطه ١٨٢٨ / ٥٩٦٧ تخطه ١٨٢٩ / ٥٩٦٨ تخطه ١٨٣٠ / ٥٩٦٩ تخطه ١٨٣١ / ٥٩٧٠ تخطه ١٨٣٢ / ٥٩٧١ تخطه ١٨٣٣ / ٥٩٧٢ تخطه ١٨٣٤ / ٥٩٧٣ تخطه ١٨٣٥ / ٥٩٧٤ تخطه ١٨٣٦ / ٥٩٧٥ تخطه ١٨٣٧ / ٥٩٧٦ تخطه ١٨٣٨ / ٥٩٧٧ تخطه ١٨٣٩ / ٥٩٧٨ تخطه ١٨٤٠ / ٥٩٧٩ تخطه ١٨٤١ / ٥٩٨٠ تخطه ١٨٤٢ / ٥٩٨١ تخطه ١٨٤٣ / ٥٩٨٢ تخطه ١٨٤٤ / ٥٩٨٣ تخطه ١٨٤٥ / ٥٩٨٤ تخطه ١٨٤٦ / ٥٩٨٥ تخطه ١٨٤٧ / ٥٩٨٦ تخطه ١٨٤٨ / ٥٩٨٧ تخطه ١٨٤٩ / ٥٩٨٨ تخطه ١٨٥٠ / ٥٩٨٩ تخطه ١٨٥١ / ٥٩٩٠ تخطه ١٨٥٢ / ٥٩٩١ تخطه ١٨٥٣ / ٥٩٩٢ تخطه ١٨٥٤ / ٥٩٩٣ تخطه ١٨٥٥ / ٥٩٩٤ تخطه ١٨٥٦ / ٥٩٩٥ تخطه ١٨٥٧ / ٥٩٩٦ تخطه ١٨٥٨ / ٥٩٩٧ تخطه ١٨٥٩ / ٥٩٩٨ تخطه ١٨٦٠ / ٥٩٩٩ تخطه ١٨٦١ / ٦٠٠٠ تخطه ١٨٦٢ / ٦٠٠١ تخطه ١٨٦٣ / ٦٠٠٢ تخطه ١٨٦٤ / ٦٠٠٣ تخطه ١٨٦٥ / ٦٠٠٤ تخطه ١٨٦٦ / ٦٠٠٥ تخطه ١٨٦٧ / ٦٠٠٦ تخطه ١٨٦٨ / ٦٠٠٧ تخطه ١٨٦٩ / ٦٠٠٨ تخطه ١٨٧٠ / ٦٠٠٩ تخطه ١٨٧١ / ٦٠١٠ تخطه ١٨٧٢ / ٦٠١١ تخطه ١٨٧٣ / ٦٠١٢ تخطه ١٨٧٤ / ٦٠١٣ تخطه ١٨٧٥ / ٦٠١٤ تخطه ١٨٧٦ / ٦٠١٥ تخطه ١٨٧٧ / ٦٠١٦ تخطه ١٨٧٨ / ٦٠١٧ تخطه ١٨٧٩ / ٦٠١٨ تخطه ١٨٨٠ / ٦٠١٩ تخطه ١٨٨١ / ٦٠٢٠ تخطه ١٨٨٢ / ٦٠٢١ تخطه ١٨٨٣ / ٦٠٢٢ تخطه ١٨٨٤ / ٦٠٢٣ تخطه ١٨٨٥ / ٦٠٢٤ تخطه ١٨٨٦ / ٦٠٢٥ تخطه ١٨٨٧ / ٦٠٢٦ تخطه ١٨٨٨ / ٦٠٢٧ تخطه ١٨٨٩ / ٦٠٢٨ تخطه ١٨٩٠ / ٦٠٢٩ تخطه ١٨٩١ / ٦٠٣٠ تخطه ١٨٩٢ / ٦٠٣١ تخطه ١٨٩٣ / ٦٠٣٢ تخطه ١٨٩٤ / ٦٠٣٣ تخطه ١٨٩٥ / ٦٠٣٤ تخطه ١٨٩٦ / ٦٠٣٥ تخطه ١٨٩٧ / ٦٠٣٦ تخطه ١٨٩٨ / ٦٠٣٧ تخطه ١٨٩٩ / ٦٠٣٨ تخطه ١٩٠٠ / ٦٠٣٩ تخطه ١٩٠١ / ٦٠٤٠ تخطه ١٩٠٢ / ٦٠٤١ تخطه ١٩٠٣ / ٦٠٤٢ تخطه ١٩٠٤ / ٦٠٤٣ تخطه ١٩٠٥ / ٦٠٤٤ تخطه ١٩٠٦ / ٦٠٤٥ تخطه ١٩٠٧ / ٦٠٤٦ تخطه ١٩٠٨ / ٦٠٤٧ تخطه ١٩٠٩ / ٦٠٤٨ تخطه ١٩١٠ / ٦٠٤٩ تخطه ١٩١١ / ٦٠٥٠ تخطه ١٩١٢ / ٦٠٥١ تخطه ١٩١٣ / ٦٠٥٢ تخطه ١٩١٤ / ٦٠٥٣ تخطه ١٩١٥ / ٦٠٥٤ تخطه ١٩١٦ / ٦٠٥٥ تخطه ١٩١٧ / ٦٠٥٦ تخطه ١٩١٨ / ٦٠٥٧ تخطه ١٩١٩ / ٦٠٥٨ تخطه ١٩٢٠ / ٦٠٥٩ تخطه ١٩٢١ / ٦٠٦٠ تخطه ١٩٢٢ / ٦٠٦١ تخطه ١٩٢٣ / ٦٠٦٢ تخطه ١٩٢٤ / ٦٠٦٣ تخطه ١٩٢٥ / ٦٠٦٤ تخطه ١٩٢٦ / ٦٠٦٥ تخطه ١٩٢٧ / ٦٠٦٦ تخطه ١٩٢٨ / ٦٠٦٧ تخطه ١٩٢٩ / ٦٠٦٨ تخطه ١٩٣٠ / ٦٠٦٩ تخطه ١٩٣١ / ٦٠٧٠ تخطه ١٩٣٢ / ٦٠٧١ تخطه

آخره فعل أمر من التأخير (لا تأذوه) أي لا تأكل منه (قوله) قال ثم قلت فخرجت قد تقدم
 في غزوة بدر من كتاب المغازي من رواية الليث عن يحيى بن سعيد هذا الإسناد بلفظ أن أسعد
 قد من سفر قد قدم إليه أهل الجاهل من لجوم الأضاحي فقال ما أنا بكه حتى أسأل (قوله) فخرجت
 حتى أتى أخى أباقادة وكان أخاه لأمه) كذا الأبي ذر وهو واقفه الأصملي والقاسبي في روايتهما
 عن أبي زيد المرزوي وأبي أحمد الجرجاني وهو وهم وقال السابقون حتى أتى أخى قتادة وهو
 الصواب وقد تقدم في رواية الليث فانطلق إلى أخيه لأمه قتادة بن النعمان وزعم بعض من لم
 يعن النظر في ذلك أنه وقع في كل النسب أباقادة وليس كآزعم وقد نبه على اختلاف الرواة في ذلك
 أبو علي الحسين في تقييده وسعه عياض وآخر وأما أبي سعيد قتادة المذكور فآية بنت
 أبي خارجة عمرو بن قيس بن مالك من بني عدي بن الحارث ذلك ابن سعد (قوله) حدث
 بعدكم (أمر) زاد الليث نقص لما كانوا يبنون عنهم من كل لجوم الأضاحي بعد ثلاثة أيام وقد
 أخرجه أحمد من رواية محمد بن اسحق قال حدثني أبي ومحمد بن علي بن حسين عن عبد الله بن
 خباب معقولاً ولفظه عن أبي سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أتى أبا نائل كل لجوم
 نككافوق ثلاث قال فخرجت في سفر ثم قدمت على أهلي وذلك بعد الأضاحي بأيام فأتيت صاحبتي
 بليق قد جعلت فيه قديداً فقالت هذا من خباباً فقالت لها أيتها بنت ناقلة أنه رخص للناس
 بعد ذلك فلم أصدقها حتى بعثت إلى أخى قتادة بن النعمان فذكره وفيه قد أرخس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم للمسلمين في ذلك وأخرجه النسائي وصححه ابن خباب من طريق زب بنت
 كعب عن أبي سعيد فقلب المتن جعل راوى الحديث بأسعد والمستمع من الأكل قتادة بن
 النعمان ومافي الصحيحين أصح وأخرجه أحمد من وجه آخر فجعل القصة لآبي قتادة وأنه سال
 قتادة بن النعمان عن ذلك أيضاً وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قام في حجة الوداع فقال
 اني كنت أمرتكم ان لاتأكلوا الأضاحي فوق ثلاثة أيام لتسبعكم واني أحله لكم فكلوا منه
 ما شئتم الحديث فين في هذا الحديث وقت الاحلال وأنه كان في حجة الوداع وكأن أسعد
 ما سمع ذلك وبين فيه أيضاً السبب في التقييده أنه لم يحصل التسوية لجوم الأضاحي إن لم يضر
 الثالث حديث سلمة بن الأكوع وهو من ثلاثاته (قوله) فلما كان العام المقبل قالوا
 يا رسول الله تفعل كما فعلنا في العام الماضي يستفاد منه أن النبي كان سنة تسلم لمدل عليه
 الذي قبله الاذن كان في سنة عشر قال ابن المنبر وجه قولهم لم تفعل كما كنا تفعل مع ان
 النهي يقتضي الاستمرار لانهم فهموا ان ذلك النهي ورد على سبب خاص فلما احتفل عندهم عوم
 النهي أو خصوصه من أجل السبب سألوا فأرشدهم إلى أنه خاص بذلك العام من أجل السبب
 المذكور وقوله كلوا أو أطعموا تمسك به من قال وجوب الأكل من الأضحية ولا حجة فيه لأنه
 أمر بعد حظر فيكون للأباحة واستدل به على ان العام اذا ورد على سبب خاص ضمه فتدلالة
 العموم حتى لا يقي على أصالة لكن لا يقتصر فيه على السبب (قوله) واذا خروا بالمهمة وأصله
 من ذكر بالحجة دخلت عليها تاء الاتعمال ثم أدغمت ومنه قوله تعالى واذا كر بعداً ثم وبوئذ من
 الاذن في الادخار الجواز خلافاً من كرهه وقد ورد في الادخار كان يدخر لاهله وقت سنة وفي رواية
 كان لا يدخر لغيره والاول في الصحيحين والثاني في مسلم والجمع بينهما أنه كان لا يدخر لنفسه

آخره لا تأذوه قال ثم قلت
 فخرجت حتى أتى أخى أبا
 قتادة وكان أخاه لأمه
 وكان يدري أنه قد كان ذلك له
 فقال أنه قد حدث بعدكم
 أمره حدثنا أبو عاصم عن
 بن زيد بن أبي عبد عن سلمة بن
 الأكوع قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم من نكح
 منكم فلا يصح بعد ثلاثة
 وبقي في يده من شيء فلما
 كان العام المقبل
 قالوا يا رسول الله تفعل كما
 فعلنا العام الماضي قال
 كلوا أو أطعموا واذا خروا
 فان ذلك العام

٥٥٦٩

م

تحفة

٤٥٤٥

ويدخل لعماله أو أن ذلك كان باختلاف الحال فتركه عند حاجة الناس إليه وبقي له عند عدم الحاجة (قوله) كان بالناس جهد بالفتح أى مسقة من جهد فخط السنة (قوله) فارتد أن تعينوا فيها) كذا هتاسم الأمانة وفي رواية مسلم عن محمد بن المنفى عن أبي عاصم شيخ البخارى فيه فارتد أن تفشوا فيهم ولا سمع على عن أبي يعلى عن أبي خزيمة عن أبي عاصم فارتد أن تفشوا فيهم كانوا وأطعموا واأدخروا وقال بعض الضعفاء في تعينوا فيها للمسقة المفهومة من الجهد أو من الشدة أو من السنة لأنها سبب الجهد وفي تفشوا فيهم أى في الناس المحتاجين إليها قال في الماشق ورواية البخارى أوجه وقال في شرح مسلم ورواية مسلم أشبهه (قلت) قد عرفت أن مخرج الحديث واحد ومدار على أبي عاصم وأنه قال هذا وأتاه قال هذا والمعنى في كل صحيح فلا وجه للترجيح الحديث الرابع حديث عائشة (قوله) اسمعيل بن عبد الله هو ابن أبي أويس الذي روى عنه حديث أبي سعيد وقوله حدثني أخى هو أبو بكر عبد الجند وسليمان هو ابن بلال ويحيى بن سعيد هو الأنصارى فاسمعيل في حديث أبي سعيد يروى عن سليمان بن بلال بغير واسطة وفي حديث عائشة هذا يرى عنه بواسطة وقد تكرره هذا في عدة أحاديث وذلك برشاد الله كان لا بدلس (قوله) الضميمة بفتح المجهدة وكسر الحاء المهملة (قوله) غلغ منه أى من لطم الأضحية في رواية الكشيته من منى أى من الأضحية (قوله) فنقدم أى سكون المقاف وفتح الدال من القدوم وفي رواية بفتح المقاف ونسب الدال أى نضعه بين يديه وهو أوجه (قوله) فقال لا تأكلوا أى منه هذا صريح في النهى عنه ووقع في رواية الترمذى من طريق عابس بن ربيعة عن عائشة أنها سألت أبا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الأضاحي فقالت لا وأجمع بينهما أنها نفتت نهى التحريم لاطلاق النهى ويؤيده قوله في هذه الرواية وليست بهزيمة (قوله) وليست بعزيمة ولكن أراد أن نطم منه) بضم النون وسكون الطاء أى نطم غير أن قال الاسماعيلي بعد أن أخرج هذا الحديث عن علي بن العباس عن البخارى بسنده إلى قوله بالمدينة كان الزيادة من قوله بالمدينة الخ من كلام يحيى بن سعيد (قلت) بل هو من جملة الحديث فقد أخرجه أبو نعيم من وجه آخر عن البخارى بجماله وتقدم في الأطعمة من طريق عابس بن ربيعة قلت له عائشة نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤكل من لحوم الأضاحي فوق ثلاث قالت ما فعله إلا في عام جاء الناس فيه فأراد أن يطعم الفتي الفقير والطعاهي من هذا الوجه أكان يحرم لحوم الأضاحي فوق ثلاث قالت لا ولكن لم يكن ينجي منهم إلا القليل ففعل ليطعم من ضحى منهم من لم يضح في رواية مسلم من طريق عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عمر أنما لم يتكلم من أجل الدافئة التي دفعت فكلموا وتصدقوا واأدخروا وأول الحديث عند مسلم دفن ناس من أهل البادية حضرة الأضحية في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادخروا الثلاث وتصدقوا بما بقي فلما كان بعد ذلك قيل يا رسول الله لقد كان الناس يفتقون من ضحاهم فقال اغما نهيتكم من أجل الدافئة التي دفعت فكلموا وتصدقوا واأدخروا قال الخطابي الذي يعنى بالمهملة والقاء التقليل السر السريبع والدافئة من بطرأ من المحتاجين واستدل بأطلاق هذه الأحاديث على أنه لا تقسدي في القدر الذي يجزى من الأطعمة ويستحب للمضحي أن يأكل من الأضحية شأ ويطعم الباقي صدقة وهدية وعن الشافعي يستحب قسمها أثلاثا بالقوله كانوا وتصدقوا وأطعموا

كان بالناس جهد فارتد
أن تعينوا فيها * حدثنا
اسمعيل بن عبد الله قال
حدثني أخى عن سليمان عن
يحيى بن سعيد عن عروة بنت
عبد الرحمن عن عائشة
رضي الله عنها قالت الضميمة
كانت مغمضة فقدم به إلى النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة
فقال لا تأكلوا الأثلاث
أبام وليست بعزيمة ولكن
أراد أن نطم منه والله أعلم

٥٥٧٠

تحفة

١٧٩٤٠

٩٠٦٦٣

• حدثنا جابر بن موسى
أخبرنا عبد الله قال أخبرنا
يونس عن الزهري قال
حدثني أبو عبيد مولى ابن
أزهر أنه شهد العبد يوم
الأضحية مع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فصدى قبل
الخطبة ثم خطب الناس
فقال يا أيها الناس إن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد
نهاكم عن صيام هذين
الأيام أما أحدهما فيوم
فطرتم من صيامكم وأما
الآخر فيوم تأكلون من
نسككم • قال أبو عبيد
شهدت العبد مع عثمان بن
عقمان وكان ذلك يوم الجمعة
فصلى قبل الخطبة ثم خطب
فقال يا أيها الناس إن هذا
يوم فدا جمع لكم فيه
عبدان فمن أحب أن ينظر
الجمعة من أهل العوالي
فلينظر ومن أحب أن يرجع
فقد أدت له • قال أبو عبيد
ثم شهدته مع علي بن يقطين
طالب فضلى قبل الخطبة ثم
خطب الناس فقال إن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهاكم أن تأكلوا لحوم
نسككم فوق ثلاث

٥٥٧٢

ع
نحلة

قال ابن عبد البر وكان غيره يقول يستحب أن يأكل كل النصف ويطعم النصف وقد أخرج أبو الشيخ
في كتاب الأضحية من طريق عطاء بن يسار عن أبي هريرة ربه من خشي فليأكل من نسكته
ورجاله ثقات لكن قال أبو حاتم الرازي الصواب عن عطاء مرسل قال النوى مذهب الجمهور
أنه لا يجب الاكل من الأضحية وإنما الأمر فيه للأذن وذهب بعض السلف إلى الأخذ بظاهر
الأمر وحكمه المأثور عن أبي الطيب بن سلمة من الشافعية وأما المدة فتمنعها فالصحيح أنه يجب
التصدق من الأضحية بما يقع عليه الاسم والاكل أن يصدق به عظمها والحديث الخامس
والسادس والسابع أحاديث أبي عبيد عن عمر بن عثمان ثم عن علي (قوله عبد الله) هو ابن
المبارك ويونس هو ابن يزيد وأبو عبيد مولى بن أزهر رأى عبد الرحمن بن أزهر بن عوف ابن أخي
عبد الرحمن بن عوف وأبو عبيد اسمه سعد بن عبيد (قوله قد نهاكم عن صيام هذين العبدين)
تقدمت مباحته في آخر كتاب الصيام واستدل به على أن النبي عن النبي أن الله تحدث جهته
بجز فعله كصوم يوم العبد فإنه لا ينكح عن الصوم فلا يتحقق فيه جهتان فلا يصح بخلاف ما إذا
تعددت الجهة كالهاتفي الدار المقصورة فإن الصلاة تتحقق في غير المقصورة فيصح في المقصورة
مع التبريم والله أعلم (قوله قال أبو عبيد) هو موصول بالسند المذكور (قوله ثم شهدت العبد)
لم يبين كونه أضحية أو فطر أو انظار أو أنه الأضحية الذي قدمه في حديثه عن عمر فقد نكح اللام فيه
للعهد (قوله وكان ذلك يوم الجمعة) أي يوم العيد (قوله فدا جمع لكم فيه عبدان) أي يوم
الأضحية ويوم الجمعة (قوله من أهل العوالي) جميع العالية وهي قري مرهوقه بالمدينة (قوله
فلينظر) أي يتأخر إلى أن يصل الجمعة (قوله ومن أحب أن يرجع فقد أدت له) استدل به من
قال بسقوط الجمعة عن صلى العيد إذا وافق العيد يوم الجمعة وهو محكي عن أحد أو أجيب بأن
قوله أدت له ليس فيه تصريح بعدم العود أو أيضا فظاهر الحديث في كونهم من أهل العوالي
أنهم لم يكونوا ممن يجب عليهم الجمعة لعدم منازلهم عن المسجد وقد ورد في أصل المسئلة حديث
مرفوع (قوله ثم شهدته) أي العيد وفي السابق على أن المراد به الأضحية وهو يؤيد ما تقدم في
حديث عثمان وأصرح من ذلك ما وقع في رواية عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أبي عبيد
أنه سمع عليا يقول يوم الأضحية وللناس من طريق غند رعن معمر بسنده شهدت عليا في يوم
عبد أدت له الصلاة قبل الخطبة بلا أدان ولا إقامة ثم قال سمعت فدا المرفوع (قوله نهاكم أن
تأكلوا لحوم نسككم فوق ثلاث) زاد عبد الرزاق في روايته فلا تأكلوا لحومها قال القرطبي
اختلف في أول الثلاث التي كان الأضحية فيها جازة فقبل أولها يوم التبر في خشي فيه جازة إن
يسلك يومين بعده ومن خشي بعده أمسك ما بقي له من الثلاثة وقبل أولها يوم يضي فلو خشي في
آخر أيام التبر جازة إن أمسك ثلاثا بعدها ويحتمل أن يؤخذ من قوله فوق ثلاث أن لا يحسب
اليوم الذي يقع فيه التبر من الثلاث وتعتبر الليلة التي قبله وما بعدها (قلت) ويؤيد ما في
حديث جابر كالأنا كل من لحوم بدش فوق ثلاث حتى فدا ثلاث متى تناول وما بعده يوم التبر
لاهل السفر الثاني قال الشافعي لعل عليا لم يبلغه النسخ وقال غيره يحتمل أن يكون الوقت الذي
قال علي فيه ذلك كان بالناس حاجة كما وقع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك جزم ابن حزم
فقال إنما خطب علي بالمدينة في الوقت الذي كان عثمان حوصره فيه وكان أهل البوادي

قد ألتهم الفسنة الى المدنة فأصابهم الجهد فلذلك قال علي - ما قال (قلت) أما كون علي خطب
به وعثمان محصورا فأخرجه الجحاورى من طريق اللث عن عقل عن الزهرى في هذا الحديث
ولفته صليت مع علي - العبد وعثمان محصورا وأما الجحاورى المذكور فلما أخرج أحمدوا الجحاورى
أيضا من طريق بخارق بن سلم عن علي - رفعه اني كنت نهى عن لحوم الاضاحى فوق ثلاث
فأخذوا وما بد لكم ثم جمع الجحاورى بنحو ما تقدم وكذلك يجاب عما أخرج أحمد من طريق أم
اليمان قالت دخلت على عائشة فسألتها عن لحوم الاضاحى فقالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عنها ثم رخص فيها فقدم علي - من السفر فأتته فاطمة يلطم من فجاءها فقال أولم نهى عنه
قالت انه قد رخص فيها فهذا علي - قد اطعم علي الرخصة ومع ذلك خطب بالمنع فطريق الجمع
ما ذكرته وقد جزم به الشافعي في الرسالة في آخر باب العلل في الحديث فقال ما نهى فأذا دفت
الدافة ثبت النهي عن امساك لحوم الضحايا بعد ثلاث وان لم تدف دافة فالرخصة ثابتة بالاكل
والتزود والادخار والصدقة قال الشافعي ويحتمل ان يكون النهي عن امساك لحوم الاضاحى
بعد ثلاث منسوخا في كل حال (قلت) وبهذا الثاني أخذ المتأخرون من الشافعية فقال الرافعي
الظاهر انه لا يحرم اليوم بحال وتبعه النووي فقال في شرح المهذب الصواب المعروف أنه لا يحرم
الادخار اليوم بحال وحكي في شرح مسلم عن جمهور العلماء انه من نسخ السنة بالسنة قال
والصحيح نسخ النبي مطلقا وانه لم يبق تحريم ولا كراهة فيباح اليوم الاضاحى فوق ثلاث والا كل
الى من شاء اه وانما حج ذلك لانه يلزم من القول بالتحريم اذا دفت الدافة بايجاب الاطعام وقد
قامت الأدلة عند الشافعية أنه لا يجب في المال حق سوى الزكاة وتقتل ابن عبد البر ما يوافق
ما نقله النووي فقال لا خلاف بين فقهاء المسلمين في اجازة أكل لحوم الاضاحى بعد ثلاث وان
النهي عن ذلك منسوخ كذا أطلق وليس بجديد فقد قال القرطبي حديث سلمة وعائشة تص علي
ان المنع كان لهله فلما ارتفعت ارتفع لارتفاع موجه فعين الاخذ به وبعود الحكم بعود العلة
فلو قدم علي أهل بلد ناس محتاجون في زمان الاضاحى ولم يكن عند أهل ذلك البلد سمعة يبدون
بها فاتهم الا الضحايا تبعين عليهم ألا يدخروا فوق ثلاث (قلت) والتقييد بالثلاث واقعة حال
والا فلو لم تستد الخلة لا تفرقة الجمع لزم على هذا التقرير عدم الامساك ولوليلة واحدة وقد
حكي الراعي عن بعض الشافعية ان التحريم كان لهله فلما زالت زال الحكم لكن لا يلزم عود
الحكم عند عود العلة (قلت) واستبعدوه وليس يبعد لان صاحبه قد نظر الى أن الخلة لم تستد
يومئذ الإبعاد كراما لان فان الخلة تستد بغير لحوم الاضاحى فلا يعود الحكم الا لو فرض ان
الخلة لا تستد الا بلحم الاضاحى وهذا في غاية التدور وحكي البيهقي عن الشافعي ان النهي عن
أكل لحوم الاضاحى فوق ثلاث كان في الاصل للتنزيه قال وهو كلام في قوله تعالى فكلوا
منها وأطعموا القانع وحكاها الراعي عن أبي علي - الطبري احتمالا وقال المهلب انه الصحيح
لقول عائشة وليس بعزلة والله أعلم واستدل بهذه الاحاديث على ان النهي عن الاكل فوق
ثلاث خاص بصاحب الاضاحى فاما من أهدى له أو تصدق عليه فلا ملهم قوله من أضاحيه وقد
جاء في حديث الزبير بن العوام عند أحمد وأبي يعلى ما يفيد ذلك ولفته قلبت باني الله رأيت قد
نهي المسلمون ان يأكلوا من لحم نكسهم فوق ثلاث فكيف نصنع عما أهدى لنا قال أما

٥٥٧٤

تحفة

٦٩٢٦

* وعن معمر عن الزهري
عن أبي عبد الله نحوه * حدثني
محمد بن عبد الرحيم أخبرنا
يعقوب بن إبراهيم بن سعد
عن ابن أخي ابن شهاب عن
عمه ابن شهاب عن سالم عن
عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلوا من
الأضاحي ثلاثا وكان
عبد الله يأكل بالزيت حين
يقتر من مئى من أجل لحوم
الهدى
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
* (كتاب الأشربة) *

ما أهدى الكرم فشانكم به فهذا نصر في الهدية وأما الصدقة فإن الفقير لا يحرج عليه في التصرف
فما لم يدله لأن القصد أن تنفع المروءة من التي الفقير وقد حصلت **(قوله)** وعن معمر عن
الزهري عن أبي عبد الله (نحوه) هذا ظاهره أنه معطوف على السند المذكور فيكون من رواية
حسان بن موسى عن ابن المبارك عن معمر وبهذا جزم أبو العباس الطبري في الأطراف وهو
مقتضى صنيع المزي لكن أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق الحسن بن سفيان عن حسان
ابن موسى فساق رواه بنسبهما ثم أخرجه من رواية يزيد بن زريع عن معمر وقال أخرجه
بخاري عقب رواية ابن المبارك عن بنسب (قلت) فأحتمل على هذا أن تكون رواية معمر معلقة
وقد ثبت ما فيها من فائدة زائدة قبل ويؤيده أن الأسماعيلي أخرجه عن الحسن بن سفيان عن
حسان بن سنده ومن طريق ابن وهب عن بنسب ومالك كلاهما عن ابن شهاب ثم قال قال
البخاري وعن معمر عن الزهري عن أبي عبد الله نحوه ولم يذكر البخاري ما يوصل السند إلى معمر
* الحديث الثامن **(قوله)** محمد بن عبد الرحيم هو المأمور بصناعة وإن أخى ابن شهاب اسمه
محمد بن عبد الله بن مسلم وسالم هو ابن عبد الله بن عمر **(قوله)** كلوا من الأضاحي ثلاثا أي فقط
ولمسلم من طريق معمر مئى أن تؤكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث وله من طريق نافع عن ابن عمر
لأكل كل أحد من أضحية فوق ثلاثة أيام **(قوله)** وكان عبد الله أي ابن عمر (يا كل بالزيت)
سابق بانه **(قوله)** حين يقتر من مئى هذا هو الصواب ووقع في رواية الكشي مئى وحده حتى بدل
حين وهو تصحيف بفساد المعنى فإن المراد أن ابن عمر كان لا يأكل من لحم الأضحية بعد ثلاث فكان
إذا اقتضت ثلاث مئى أئتم بالزيت ولا يأكل اللحم تسكنا الأمر المذكور ويدل عليه قوله في
آخر الحديث من أجل لحوم الهدى وكأنه أيضا لم يلفه إلا بعد المنع وعلى رواية الكشي مئى
يتعكس الأمر ويصير المعنى كأن يأكل بالزيت إلى أن يقتر فإذا تقرا كل بقدر الزيت فدخل فيه
لحم الأضحية وأما تعبيره في الحديث بالهدى فيجوز أن يكون ابن عمر كان يسوي بين لحم
الهدى ولحم الأضحية في الحكم ويحتمل أن يكون أطلق على لحم الأضحية لحم الهدى لمناسبة أنه
كان يذبح وفي هذه الأحاديث من القواعد غير ما تقدم نسخ الاثقل بالاختلاف لأن النبي عن أدهار
لحم الأضحية بعد ثلاث مئى ينقل على المحققين والأذن في الأضاحي أخف منه وفيه رد على من يقول
أن النسخ لا يكون إلا بالاثقل للاخف وعكسه ابن العربي زاعما أن الأذن في الأضاحي نسخ بالنسخ
وتعقب بأن الأضاحي كان مباحا للبراءة الأصلية فالنسخ عنه ليس نسخا وعلى تقدير أن يكون نسخا
ففيه نسخ الكتاب بالنسخ لأن في الكتاب الأذن في أكلها من غير عقوبة لقوله تعالى فكلوا منها
وأطعموا ويمكن أن يقال أنه تخصيص للنسخ وهو الظاهر * (خاتمة) * اشتمل كتاب الأضاحي
من الأحاديث المرفوعة على أربعة وأربعين حديثا المعلق منها خمسة عشر والبقية موصولة
المكر منها في فيه وفيها مئى تسعة وثلاثون حديثا وانها خمسة وأربعة مئى في غير بعضها
سوى حديث قتادة بن النعمان في الباب الأخير سوى زيادة معلقة في حديث أنس وهي قوله
بكتبين يمينين فإن أصل الحديث عند مسلم سوى قوله يمينين وفيه من الآثار عن الصحابة
فمن بعدهم سبعة آثار والله سبحانه وتعالى أعلم

* **(قوله)** كتاب الأشربة *

وقول الله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والا زلام رجس الاية كذا الاي ذرو ما بين الباقون الى القلظون كذا ذكر الاية وأربعة احاديث تتعلق بحريم الخمر وذلك ان الاشربة منها ما يحل وما يحرم فيستطر في حكم كل منهما ثم في الآداب المتعلقة بالشرب فبدأ بنبين المحرم منها فقلته بالنسبة الى الحلال فاذا عرف ما يحرم كان ما عداه حلالا وقد ثبت في تفسير المائدة الوقت الذي نزلت فيه الاية المذكورة وأنه كان في عام الفتح قبل الفتح ثم رأيت الدمايطي في سيرته جزم بان تحريم الخمر كان سنة الحديبية والحديبية كانت سنة ست وذكر ابن اسحق انه كان في وقعة بني النضير وهي بعد وقعة أحد وذلك سنة أربع على الزاج وفيه نظر لان أنسا كما سبنا في الباب الذي بعده كان الساقى يوم حرمت وأنه لما سمع المنادي يصرخ يا بادر فاراقها فلو كان ذلك سنة أربع لكان أنس يصغر عن ذلك وكان المصنف لم يذكر الاية الى بيان السبب في نزولها وقد مضى بيانها في تفسير المائدة بامساض حديث عمر وأبي هريرة وغيرهما وأخرج النسائي والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس انه لما نزل تحريم الخمر في قبيلتين من الانصار شرابوا فلما بلغ القوم عمت بعضهم بعض فلما ان سموا جعل الرجل يرى في وجهه ورأسه الاثر فيقول صنع هذا أخي فلان وكانوا أخوة ليس في قلوبهم ضغائن فيقولوا والله لو كان يري رجلا ما صنع في هذا حتى وقعت في قلوبهم الضغائن فانزل الله عز وجل هذه الاية تأيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الانساقى منتهون قال فقال ناس من المتكلمين هي رجس وهي في بطن فلان وقد قتل يوم أحد فانزل الله تعالى ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا الى المحسنين ووقعت هذه الزيادة في حديث أنس في البضاري كما مضى في المائدة ووقعت ايضا في حديث البراء عند الترمذي وصححه ومن حديث ابن عباس عند أحمد لما حرمت الخمر قال ناس يا رسول الله أجمعنا الذين ماؤواهم يشربونها وسند صحيح وعند الزبائرن حديث جابر أن الذي سأله عن ذلك اليهود وفي حديث أبي هريرة الذي ذكرته في تفسير المائدة نحو الاول وزاد في آخره قال النبي صلى الله عليه وسلم فحرم عليهم لئلا تكونوا كثر كتم قال أبو بكر الرازي في أحكام القرآن يستعدد تحريم الخمر من هذه الاية من تسميتها رجسا ولو قد سمى به ما أجمع على تحريمه وهو طعم الخمر ومن قوله من عمل الشيطان لان مهمما مكان من عمل الشيطان حرم تناوله ومن الامر بالاجتناب وهو للوجوب وما وجب اجتنابه حرم تناوله ومن الفلاح المرتب على الاجتناب من كونه الشر بسبب العداوة والبغضاء بين المؤمنين وتعاطى ما يوقع ذلك حرام ومن كونه تصدع ذكر الله وعن الصلاة ومن ختم الاية بقوله تعالى فهل أنتم متنون فانه استفهام معناه الردع والازجر ولهاذا قال عمر لما سمعها انتمينا تنهينا وسبقه الى نحو ذلك الطبري وآخر جبه الطبراني وان مراد به وجهه الحالك من طريق الخبثين مصرف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزل تحريم الخمر مشى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم الى بعض فقالوا حرمت الخمر وجعلت دلالا للشر قبل تبشيرا لي أيها الذين آمنوا انما الخمر الاية فان الانصاب والا زلام من عمل المشركين بمن يتزين الشيطان فنسب العمل اليه قال أبو الثابت السمرقندي المعنى انه لما نزل فيها النهار جس من عمل الشيطان وأمر باجتنابها عادت قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وذكر أبو جعفر النحاس ان بعضهم استدلل بحريم الخمر بقوله تعالى قل انما

وقول الله تعالى انما الخمر
والميسر والانصاب والا زلام
رجس الاية * حدثنا
عبد الله بن يوسف أخبرنا
مالك عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم

٥٥٧٥

م

تحفة

٨٢٥٩

حرم ربي الشواحيش ماظهر منها وما يطن والاثم والبغى بغى الحق وقد قال تعالى في الخمر والميسر
 فيها المائم كبير ومنافع الناس فلما أخبرنا في الخمر اثما كبيرا ثم صرح بحريم الاثم ثبت تحريم
 الخمر بذلك قال وقول من قال ان الخمر تسمى الاثم لم يجده أصلا في الحديث ولا في اللغة ولادلالة
 أيضا في قول الشاعر

شربت الاثم حتى ضل عقلي * كذا قال الاثم يذهب بالعقول

فأما أطلق الاثم على الخمر مجازا فيمنه الله بنشأ عن الاثم والالغة القصبي ثمانية الخمر وأثبت أبو حاتم
 السجستاني وابن قتيبة وغيرهما جواز التذكير وقال لها الخمر أئبته فيها جماعة من أهل اللغة
 منهم الجوهري وقال ابن مالك في المثلث الخمر هي الخمر في اللغة وقيل سميت الخمر لانها تغطي
 العقل وتضامر أي تخالطه وأولاهم أي تحمى رأى تغطي حتى تغلى وأولاهم اتهم رأى تدرك كما يقال
 للخبين اختر أقوال سأتى بطها عند شرح قول عمر رضي الله عنه والخمر ما خمر العقل ان شاء
 الله تعالى * اخذ في الاول حديث ابن عمر بن مالك عن نافع عنه وهو من أسمع الاسانيد
 (قوله من شرب الخمر في الدنيا لم يمت منها حرمها في الآخرة) حرمها بضم المهملة وكسر الراء
 الحقة فمن الحرام زاد مسلم عن التلعني عن مالك في آخره لم يمت منها حرمها بضم المهملة وكسر الراء
 نافع بن علقمة عن نافع وسأني الكلام عليها في باب الخمر من العمل وبأني كلام ابن بلال فيها في آخر
 هذا الباب وقوله لم يمت منها أي من شربها أخذ في المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه قال
 الخطابي والبعقوي في شرح السنة معنى الحديث لا يدخل الجنة لأن الخمر شراب أهل الجنة فإذا
 حرم شربها دخل على أنه لا يدخل الجنة وقال ابن عبد البر هذا وعبد شديد على حرمان دخول
 الجنة لأن الله تعالى أخبر أن في الجنة أنهار الخمر لذة للشاربين وأنهم لا يصدعون عنها ولا ينزفون
 فلو دخلها وقد علم أن فيها خمر أو أنه حرمها عقوبة له لم وقوع الهم والحزن في الجنة ولا هم فيها
 ولا حزن وإن لم يعلم بوجودها في الجنة ولا أنه حرمها عقوبة له لم يكن عليه في فقدها ألم فلهذا قال
 بعض من تقدم أنه لا يدخل الجنة أصلا قال وهو مذهب غير مرضي قال ويحمل الحديث عند
 أهل السنة على أنه لا يدخلها ولا يشرب الخمر فيها إلا أن عفا الله عنه كافي بقية الكاثر وهو في
 المشقة فعل هذا فعني الحديث جزاؤه في الآخرة أن يمررهما لجمانه دخول الجنة إلا أن عفا
 الله عنه فازوجا أن يدخل الجنة بالعفو ثم لا يشرب فيها خمر أو لا تشتهها الله سبحانه وإن علم
 بوجودها في الدنيا ويؤيده حديث أبي سعيد مرفوعا من ليس الخمر في الدنيا لم يمت بها في الآخرة
 وإن دخل الجنة لم يمت بها في الآخرة (قلت) أخرجه الطيالسي وصححه ابن حبان

وقرب من حديث عبد الله بن عمرو رفعه من مات من أمتي وهو يشرب الخمر حرم الله عليه
 شربها في الجنة أخرجه أحمد بن حنبل بن سعيد بن حسن وقد تلخص بما صرح كلام ابن عبد البر وإذا احتمل
 آخروها أن المراد بجمانه شربها أنه يجلس عن الجنة مدة إذا أراد الله عقوبته ومثله الحديث
 الآخر لم يرجح الجنة قال ومن قال لا يشربها في الجنة بأنفسها أو لا يشربها يقول ليس
 عليه في ذلك حسرة ولا يكون تركه شهوة لهاها عقوبة في حقه بل هو تنص نعيم بالنسبة إلى من

قال من شرب الخمر في الدنيا
 ثم لم يمت منها حرمها في
 الآخرة حدثنا أبو العباس
 أخبرني شعيب عن الزهري
 أخبرني سعد بن المسيب أنه
 سمع أبا هريرة رضي الله عنه
 أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أتى ليلة أسرى به

٥٥٧٦
 تحفة
 ٩٢١٥٧

نخ

١٢١٥

ختم ت

نخبة

١٢٣١٦-١٢٣٧٠

١٢٣٥٥-١٢٣٢٢

بالباء بقدين من خروين
فقطر اليه ما تم أخذ الدين
فقال جبريل الحمد لله الذي
هداك للقطرة ولو أخذت
الخرغوث أمتك تابعه
معمر وابن الهاد وعثمان
ابن عمر الزهري

(٣) قوله قال ابن عبد البر
كذا في نسخة وفي أخرى
قال ابن المنير اه

هو أم فعيالنه كاختلاف درجاتهم ولا يلحق من هو أخص درجة حينئذ من هو أعلى درجة منه استغناء بما أعطى واعتباطه وقال ابن العربي ظاهر الحديثين أنه لا يشرب الخمر في الجنة ولا يلبس الحرير فيها وذلك لأنه استعمل ما أمر بتأخيره وعنده خبره عنده ساقته كالوارث فانه إذا قتل مورثه فانه يحرم ميراثه لاستتجاله وهذا قال تفر من الصحابة ومن العلماء وهو موضع احتمال وموقف اشكال والله أعلم كيف يكون الحال وقيل بعض المتأخرين بين من يشربها مستحلفه والذى لا يشربها أصلاً لأنه لا يدخل الجنة أصلاً وعدم الدخول يستلزم حرمانها وبين من يشربها عالمها بغيرها وهو الخلاف وهو الذي يحرم شربها مدة ولو في حال تعذيبه إن عذب أو ألمعي أن ذلك جزاؤه إن جوزى والله أعلم وفي الحديث إن التوبة تكفر العاصي الكافر وهو في التوبة من الكفر قطعي وفي غيره من الذنوب خلاف بين أهل السنة هل هو قطعي أو ظني قال النووي الأقوى أنه ظني وقال القرطبي من استقرأ التوبة أربعة علم أن الله يقبل توبته الصادقة قطعا وللتوبة الصادقة شروط سباني البحث فيها كتاب الرقاق ويمكن أن يستدل بحديث الباب على صحة التوبة من بعض الذنوب دون بعض وسباني تحقيق ذلك وفيه أن الوعيد تناول من شرب الخمر وإن لم يحصل له السكر لأنه رتب الوعيد في الحديث على مجرد الشرب من غير قيد وهو مجمع عليه في الخبر المتضمن عصية العنب وكذا في ما يكره من غيرها وأما ما لا يكره من غيرها فالأمر فيه كذلك عند الجمهور كسباني بيانه ويؤخذ من قوله لم يثبت منها أن التوبة مشروعة في جميع العمر ما يصل إلى القرعة لمحال عليه ممن التراخي وليست بالمادة إلى التوبة شرطاً في قولها والله أعلم الحديث الثاني حديث أبي هريرة (قوله بالباء) بكسر الهمزة وسكون التاء وكسر اللام وفتح التاء الخفيفة مع المدحى مدينة بيت المقدس وهو ظاهره إن عرض ذلك عليه صلى الله عليه وسلم وقع وهو في بيت المقدس لكن وقع في رواية الباقين التي تأتي الإشارة إليها إلى الباء وليست صريحة في ذلك لجواز أن يريد تعيين ليلة الأتاه لمجمله وقد تقدم بيان ذلك مع بقاء خبره في وأخر الكلام على حديث الاسراء قبل الهجرة إلى المدينة وقوله فيه ولو أخذت الخمر غوت أمتك هو عمل الترجمة (٣) قال ابن عبد البر يحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم تفر من الخمر لأنه تفرس أنها تستحرم لأنها كانت حينئذ مباحة ولا مانع من افتراق ما بين مشتركين في أصل الإباحة في أن أحدهما يحرم والآخر تستقر إباحته (قلت) ويحتمل أن يكون تفرسها لكونه لم يعد شربها فوافق طبعه ما سبقه من تحريمها بعد حفظ ما من الله تعالى له ورعاية واختار اللين لكونه مألوفاً له سهل طيباً طاهراً سائفاً للشاربين سليم العاقبة بخلاف الخمر في جميع ذلك والمراد بالقطرة هنا الاستقامة على الدين الحق وفي الحديث مشروعة الحمد عند حصول ما يحمد ودفع ما يحذر وقوله غوت أمتك يحتمل أن يكون أخذ من طريق القتال أو تقديمه عنده علم بترتب كل من الأمرين وهو أظهر (قوله تابعه معمر وابن الهاد وعثمان بن عمر الزهري) يعني يستندوه ووقع في غير رواية إلى ذكر زيادة الزيد بن أبي المذكور بن عبد عثمان ابن عمر فأما تابعه معمر فوصلها المؤلف في قصة موسى من أحاديث الأنبياء وأول الحديث ذكر موسى وعيسى وصفهما وليس فيه ذكر الباء وفيه اشرباً ما شئت فخذت اللين فشر به وأما رواية ابن الهاد وهو يزيد بن عبد الله

هذا الباب ليكون موضع حديث ابن عمر كل مسكر حرام وانما لم يذكر في هذا الباب لكونه
روى ووقفا كذا قال وفيه نظر لان في الوجدان قد رآنا انه اعلى مطلق التحريم وقد ذكر البخاري
ما يروى مع حديث ابن عمر كما سيأتي قريبا (قوله قال ابن شهاب) هو موصول بالاسناد
المدكور (قوله ان ابا بكر اخبره) هو والد العبد المالك شيخ ابن شهاب نفسه (قوله ثم يقول كان
ابو بكر) هو ابن عبد الرحمن المذكور والمعنى انه كان يزيد ذلك في حديث أبي هريرة وقد مضى
بيان ذلك عند ذكر شرح الحديث في كتاب المظالم وياقي من يدل ذلك في كتاب الحدود ان شاء الله
تعالى (قوله باب) انجر من العنب وغيره) كذا في شرح ابن بطال ولم أرنا في غيره وفي
شيء من نسخ الصحيح ولا المسخرجات ولا الترمذي وسواه قال ابن التبرغرض البخاري الرد على
الكوفيين اذ فرقوا بين ماء العنب وغيره فلم يجرموا من غيره الا القدر المسمى كجر خاصة وزعموا ان
الجر ماء العنب خاصة قال لكن في استدلاله بقول ابن عمر يعني الذي اوردته في الباب حرمت الجر
وما بالبدنة منها شيء على ان الابنية التي كانت توضع في جر النخل هو بان يدل على ان الجر
من العنب خاصة اجدر لانه قال وما منها بالبدنة شيء يعني الجر وقد كانت الابنية من غير العنب
موجودة تحت البنية فيغفل على ان الابنية ليست خرا الا ان يقال ان كلام ابن عمر يتناول على
جواب قول من قال لا خرا لمن العنب فيقال قد حرمت الجر وما بالبدنة من جر العنب شيء بل
كان الموجود من الاثرية ما يصنع من البسر والتمر ونحو ذلك وفهم الصحابة من تحريم الجر
بحريم ذلك كله ولولا ذلك ما دلوا على اراقتنا (قلت) ويحتمل ان يكون مراد البخاري بهذه
الترجمة ما به ان الجر يطلق على ما يتخذ من عصير العنب ويطلق على نبيذ البسر والتمر
ويطلق على ما يتخذ من العسل فقد لكل واحد منها بابا ولم يرد حصر التسمية في العنب بدليل
ما ورد بعده ويحتمل ان يرد بالترجمة الاولى الحقيقة وبعاءها المجاز والاول أظهر من
تصرفه وحاصله انه اراد بيان الاشياء التي وردت فيها الاخبار على شرط علمنا بتخذمنه الجر فبدأ
بالعنب لكونه المتفق عليه ثم اورد فيه البسر والتمر والحديث الذي اوردته عنه عن انس ظاهر في
المراد جدا ثم ثلث بالعسل اشارة الى ان ذلك لا يختص بالتمر والبسر ثم أتى بترجمة عامة لذلك
وغيره وهي انجر ما خمر العقل والله اعلم وفيه اشارة الى ضعف الحديث الذي جاء عن أبي
هريرة من فروع الجر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب وأنه ليس المراد به الحصر فيهما والتجيمع
على تحريمه عصير العنب اذا اشتد فانه يحرم تناول قله وكثيره بالاتفاق وحكي ابن قتيبة عن
قوم من مجان أهل الكلام ان النبي عنها الكراهة وهو قول مجبول لا يلتفت الى قائله وحكي
ابو جعفر النحاس عن قوم ان الحرام ما اجعوا عليه والاختلاف فيه ليس بحرام قال وهذا اعظم
من القول بلزم منه القول بكل شيء اختلف في تحريمه ولو كان مستندا لاختلافها ونقل
الطحاوي في اختلاف العلماء عن أبي حنيفة انجر حرام قليلها وكثيرها والسكر من غيرهما حرام
وليس كتحريم الخمر والتبذد بالمطبوخ لا بأس به من أي شيء كان وانما يصح منه القدر الذي
يسكر وعن أبي يوسف لا بأس بالتبضع من كل شيء وان غلى الا زبيب والتمر قال وكذا
حكاه محمد بن أبي بنية وعن محمد ما أسكر كثيره فاحب الى أن لا أشربه ولا أحرمه وقال
الثوري أكره تبضع التمر وتبضع الزبيب اذا غلى وتبضع العسل لا بأس به (قوله حدثني الحسن

قال ابن شهاب واخبرني
عبد الملك بن أبي بكر بن
عبد الرحمن بن الحارث بن
هشام أن أبا بكر كان يحذره
عن أي هريرة ثم يقول كان
أبو بكر يلحق معهم ولا
ينتخب خبة ذات شرف يرفع
الناس اليه ابصارهم
فيما حين فيها وهو مؤمن
باب انجر من العنب
وغيره) حدثني الحسن

٥٥٧٩
لغة
٨٤٠٢

ابن صباح حدثنا محمد بن سابق حدثنا مالك هو ابن مغول (قوله) كان شيخ البخاري حدث به فقال حدثنا مالك ولم ينسبه نفسه هو لئلا يلبس بمالك بن أنس وقد أخرج الاسماعيلي الحديث المذكور من طريق محمد بن اسحق الصغاني عن محمد بن سابق فقال عن مالك بن مغول (قوله) وما بالمدنية منها شيء) يتحمل أن يكون ابن عمر بن ذلك بقضي ما عزم أو أراد المبالغة من أجل قلنا حديث بالمدنية فاطلق التي كما يقال فلان ليس بشيء مبالغة ويؤيده قول أنس المذكور في الباب وما نتجده من آخر الأعراب الا قليلا ويتحمل أن يكون مراد ابن عمر وما بالمدنية منها شيء أي بعصر وقد تقدم في تفسير المائدة من وجه آخر عن ابن عمر قال نزل تحريم الخمر وما بالمدنية يومئذ خمسة أشهر ما قبلها من العنب وحمل على ما كان يصنعهم الأعلى ما يجب اليها وأما قول عمر بن نائل أحاديث الباب نزل تحريم الخمر وهي من خمسة فاعتدلتها كانت خمسة تصنع من الخمسة المذكورة في البلاد في خصوص المدينة كاسيأتي في ترجمه بعد بيان مع شرحه (قوله) عن يونس) هو ابن عبيد البصري (قوله) وعامة خمرنا البسر والتمر أي النبيذ الذي يصير خمرًا كان أكثر ما يتخذ من البسر والتمر قال السكري في قوله البسر والتمر مجاز عن الشراب الذي يصنع منه ما هو وعكس أي أرى أن عصر خمر أو فسه حذف تقديره عامة أصل خمرنا مراد منه وسياقي في الباب الذي بعده من وجه آخر عن أنس قال ان الخمر حرمت والخمر يومئذ البسر وقطر الحذف فيه ظاهر وآخر جرح النسائي وصححه الحاكم من رواية تجارب بن نادر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزبيب والتمر هو الخمر وسنده صحيح وظاهر المحصر لكن المراد المبالغة (٣) وهو بالنسبة إلى ما كان حيث نزل في مخرج جودا كما تقرر في حديث أنس وقيل مراد أنس الرد على من خص اسم الخمر بما يتخذ من العنب وقيل مراده ان التجريم لا يختص بالخمر المأخوذة من العنب بل يشركها في التجريم كل شراب مسكر وهذا أظهر والله أعلم (قوله يحيى) هو ابن سعيد القطان وأبو حيان هو يحيى بن سعيد التيمي وعامره هو الشعبي (قوله) قام عمر على المنبر فقال أما بعد نزل تحريم الخمر (ساقه من هذا الوجه مختصرًا وسياقي بعد قليل مطولا قال ابن مالك فيه جواز حذف الفاء في جواب أما بعد (قلت) لاختصاره لأن هذه رواية مسنددها وسياقي قرياعن أجد بن أبي رباح عن يحيى القطان بلفظ خطب عمر على المنبر فقال أما بعد نزل تحريم الخمر ليس فيه أما بعد وأثر جرح الاسماعيلي هتافا من طريق محمد بن أبي بكر المقدسي عن يحيى بن سعيد القطان شيخ مسند وفيه بلفظ أما بعد فإن الخمر فظان هن حذف الفاء واثبات هتافا من تصرف الرواة (قوله) باب نزل تحريم الخمر وهي من البسر والتمر أي تصنع أو تتخذ وكيفية حديث أنس من رواية اسحق بن أبي طلحة عنه أي سابقا من رواية ثابت عنه المتقدم في الباب قبله (قوله) كنت أسق أبا عبيدة) هو ابن الجراح وأما طلحة هو زيد بن سهل زوج ام سليم أم أنس وأبي بن كعب كذا التقصير في هذه الرواية على هؤلاء الثلاثة قاما أو طلحة فليكون القصص كانت في منزله كما ضي في التفسير من طريق ثابت عن أنس كنت ساقى القوم في منزل أبي طلحة وأما أبو عبيدة فلان النبي صلى الله عليه وسلم أخى بنده وأبي بن أبي طلحة كما أخرجه مسلم من وجه آخر عن أنس وأما أبي بن كعب فكان كبير الانصار وعالمهم ووقع في رواية

ابن صباح حدثنا محمد بن سابق حدثنا مالك هو ابن مغول (قوله) كان شيخ البخاري حدث به فقال حدثنا مالك ولم ينسبه نفسه هو لئلا يلبس بمالك بن أنس وقد أخرج الاسماعيلي الحديث المذكور من طريق محمد بن اسحق الصغاني عن محمد بن سابق فقال عن مالك بن مغول (قوله) وما بالمدنية منها شيء) يتحمل أن يكون ابن عمر بن ذلك بقضي ما عزم أو أراد المبالغة من أجل قلنا حديث بالمدنية فاطلق التي كما يقال فلان ليس بشيء مبالغة ويؤيده قول أنس المذكور في الباب وما نتجده من آخر الأعراب الا قليلا ويتحمل أن يكون مراد ابن عمر وما بالمدنية منها شيء أي بعصر وقد تقدم في تفسير المائدة من وجه آخر عن ابن عمر قال نزل تحريم الخمر وما بالمدنية يومئذ خمسة أشهر ما قبلها من العنب وحمل على ما كان يصنعهم الأعلى ما يجب اليها وأما قول عمر بن نائل أحاديث الباب نزل تحريم الخمر وهي من خمسة فاعتدلتها كانت خمسة تصنع من الخمسة المذكورة في البلاد في خصوص المدينة كاسيأتي في ترجمه بعد بيان مع شرحه (قوله) عن يونس) هو ابن عبيد البصري (قوله) وعامة خمرنا البسر والتمر أي النبيذ الذي يصير خمرًا كان أكثر ما يتخذ من البسر والتمر قال السكري في قوله البسر والتمر مجاز عن الشراب الذي يصنع منه ما هو وعكس أي أرى أن عصر خمر أو فسه حذف تقديره عامة أصل خمرنا مراد منه وسياقي في الباب الذي بعده من وجه آخر عن أنس قال ان الخمر حرمت والخمر يومئذ البسر وقطر الحذف فيه ظاهر وآخر جرح النسائي وصححه الحاكم من رواية تجارب بن نادر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزبيب والتمر هو الخمر وسنده صحيح وظاهر المحصر لكن المراد المبالغة (٣) وهو بالنسبة إلى ما كان حيث نزل في مخرج جودا كما تقرر في حديث أنس وقيل مراد أنس الرد على من خص اسم الخمر بما يتخذ من العنب وقيل مراده ان التجريم لا يختص بالخمر المأخوذة من العنب بل يشركها في التجريم كل شراب مسكر وهذا أظهر والله أعلم (قوله يحيى) هو ابن سعيد القطان وأبو حيان هو يحيى بن سعيد التيمي وعامره هو الشعبي (قوله) قام عمر على المنبر فقال أما بعد نزل تحريم الخمر (ساقه من هذا الوجه مختصرًا وسياقي بعد قليل مطولا قال ابن مالك فيه جواز حذف الفاء في جواب أما بعد (قلت) لاختصاره لأن هذه رواية مسنددها وسياقي قرياعن أجد بن أبي رباح عن يحيى القطان بلفظ خطب عمر على المنبر فقال أما بعد نزل تحريم الخمر ليس فيه أما بعد وأثر جرح الاسماعيلي هتافا من طريق محمد بن أبي بكر المقدسي عن يحيى بن سعيد القطان شيخ مسند وفيه بلفظ أما بعد فإن الخمر فظان هن حذف الفاء واثبات هتافا من تصرف الرواة (قوله) باب نزل تحريم الخمر وهي من البسر والتمر أي تصنع أو تتخذ وكيفية حديث أنس من رواية اسحق بن أبي طلحة عنه أي سابقا من رواية ثابت عنه المتقدم في الباب قبله (قوله) كنت أسق أبا عبيدة) هو ابن الجراح وأما طلحة هو زيد بن سهل زوج ام سليم أم أنس وأبي بن كعب كذا التقصير في هذه الرواية على هؤلاء الثلاثة قاما أو طلحة فليكون القصص كانت في منزله كما ضي في التفسير من طريق ثابت عن أنس كنت ساقى القوم في منزل أبي طلحة وأما أبو عبيدة فلان النبي صلى الله عليه وسلم أخى بنده وأبي بن أبي طلحة كما أخرجه مسلم من وجه آخر عن أنس وأما أبي بن كعب فكان كبير الانصار وعالمهم ووقع في رواية

عبد العزيز بن مهيب عن أنس في تفسير المائدة أني أباطلته وفلاناً وفلاناً كذا وقع
 بالهمزة في رواية مسلم منهم أن أبو ب وسبان بعد أبواب من رواية هشام عن قتادة عن أنس
 أني كنت لاسقي أباطلته وأبادجته وسهيل بن بيضاء وأبو جابة يضم الدال المهملة وتختف
 الجيم وبعد الألف نون اسمه سمال بن خرشة يجهتين بينهما راء متشوات والمسلم من طريق سعيد
 عن قتادة نحوه وسعي فيهم معاذ بن جبل ولا تجد عن يحيى القطان عن جند عن أنس كنت أسقي
 أباب عبيدة وأبي بن كعب وسهيل بن بيضاء ونفرا من الصحابة عند أبي طلحة ووقع عند عبد الرزاق عن
 معمر بن ثابت وقاتدة وغيرهما عن أنس أن القوم كانوا أحد عشر رجلاً وقد حصل من الطرق
 التي أوردتها تسعة وسبعة منهم وأجمعهم في رواية سليمان التيمي عن أنس وهي في هذا الباب
 ولأنه كنت قائماً على الحى أسقيهم عومي وقوله عومي في موضع خفض على البدل من قوله
 الحى وأطلق عليهم عومته كانوا أنس منه ولأن أكثرهم من الانصار ومن المستغربات
 ما أوردناه ابن مردويه في تفسيره من طريق عيسى بن طهمان عن أنس أن أبا بكر وعمر كانا فيهم وهو
 مشترك مع نظافة سندهما وأظنه الأغلاط وقد أخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة شعبة من حديث
 عائشة قالت حرم أبو بكر الخمر على نفسه فأبشر بها في جاهلية ولا إسلام ويحتمل أن كان
 مخفوطاً أن يكون أبو بكر وعمر زارا أباطلته في ذلك اليوم ولم يشربا معهم ثم وجدت عند الزرار
 من وجه آخر عن أنس قال كنت ساقى القوم وكان في القوم رجل يقال له أبو بكر فلما شرب قال
 يحيى السلامة أم بكر ألايت فدخل علينا رجل من المسلمين فقال قد نزل تحريم الخمر الحديث
 وأبو بكر هذا يقال له ابن شقوب فظن بعضهم أنه أبو بكر الصديق وليس كذلك لكن قرئ شذوكر
 غير تدل على عدم الغلط في وصف الصديق فخلصنا تسعة عشرة وقد قدمته في غزوة بدر من
 المغازي ترجمة أبي بكر بن شقوب المذكور وفي كتاب مكة للفاكهى من طريق مرسل ما يشهد بذلك
 (قوله من فضيخ زهو وغير) أما التضييق فهو بناء وضاد مجتبعين وزن عظيم اسم البسر إذا شذخ ونذ
 وأما الزهو فيفتح الزاى وسكون الهماء بعد هاو وهو البسر الذي يحمر أو يصفر قل أن يتربط
 وقد يطلق التضييق على خلط البسر والربط كما يطلق على خلط البسر والقرو كما يطلق على البسر
 وحده وعلى القرو وحده كأي الرواية التي آخر الباب وعند أحمد من طريق قتادة عن أنس وما
 أخرجه يومئذ إلا البسر والقرو مخلوطين ووقع عند مسلم من طريق قتادة عن أنس أسقيهم من
 منادة فيم خلط البسر وغير (قوله جاءهم أت) لم أت على اسمه ووقع في رواية جند عن أنس
 بمناء بعد جند قوله أسقيهم حتى كاد الشراب يأخذ فيهم ولابن مردويه حتى أسرع فيهم ولابن
 أبي عاصم حتى - أت رؤسهم فدخل داخل ومضى في المظالم من طريق ثابت عن أنس فامر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مناداتا فتأذى ولم يفر من هذا الوجه فاذمنا مناداتا بنادي الخمر قد
 حرمت وله من رواية سعيد عن قتادة عن أنس نحوه وزاد فقال أبو طلحة أخرج فأنظر ما هذا
 الصوت ومضى في التفسير من طريق عبد العزيز بن مهيب عن أنس لفظ أنجاء رجل فقال هل
 بلغكم الخبر قالوا ما ذلك قال قد حرمت الخمر وهذا الرجل يحتمل أن يكون هو المنادي
 ويحتمل أن يكون غيره مع المنادي فدخل الهم فأنههم وقد أخرج ابن مردويه من طريق
 بكر بن عبد الله عن أنس قال لما حرمت الخمر وحلف على أناس من أصحابي وهي بين أيديهم

من فضيخ زهو وغير جاءهم
 أن فقال أن الخمر قد حرمت

فقال أبو طلحة قبح أنس
فقره أهقر قبحاً • حدثنا
مسدد حدثنا شعيب عن أبيه
قال سمعت أنسا قال كنت
قائما على الحى أقسم
عمري وأما نفرهم الفضيخ
فقبل حوت الجر فقالوا
أفكفها • فكانت
لأنس منابرهم قال الرب
وسير فقال أبو بكر بن أنس
وكانت خرم فلم يسكن أنس
• وحدثني بعض أصحابي
أسمع أن أنس بن مالك يقول
كانت جحر •

[illegible]

فيحصل أن يكون أنس حدث بها حينئذ فذكر به مع سليمان أو حدث بها في مجلس آخر فقلنا هذه
الرجل الذي حدث بها سليمان وهذا المذهب يحصل أن يكون بكر بن عبد الله المزني فإن
رواه في آخر الباب نومي إلى ذلك يحصل أن يكون قتادة فسباني بعد أبواب من طريقه
عن أنس يلقظ وأما بعدهما يومئذ الخ وهو من أقوى الحجج على أن الخمر اسم جنس لكل ما يشكر
سواء كان من العنب أو من قيقع الزبيب أو التمر أو العسل أو غيرها وأما دعوى بعضهم أن الخمر
حقيقة في ماء العنب مجاز في غيره فإن سلم في اللغة لزم من قال به جواز استعمال اللفظ الواحد في
حقيقته ومجازه والكوفيون لا يقولون بذلك انتهى وأما من حيث الشرع فالخمر حقيقة في
الجميع لثبوت حديث كل مسكر خمر فزعم أنه جمع بين الحقيقة والمجاز في هذا اللفظ لزمه أن
يجوز وهذا ما لا انفكاك لهم عنه (قوله حدثني يوسف) هو ابن يزيد وهو أبو معشر البراء
بالتشديد وهو مشهور بكنيته أكثر من اسمه ويقال له أيضا القطان وشهرته بالبراء أكثر وكان
يرى السهام وهو بصري وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر سبأ في الطب وكلاهما
في المتابعات وقد لبس ابن معين وأبو داود وثقه المقدسي وسعيد بن عبد الله بالتصريح باسم جده
جبريل الجهم والمحدثه صغيرا ابن حنبل ماله وثقة شديد التتائية وثقه أحمد وابن معين وقال
الحاكم عن الدارقطني ليس بالقوي وماله أيضا في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في
الجزية (قوله أن الخمر حرمت والخمر يومئذ البسر) هكذا رواه أبو معشر مختصرا وآخر جبه
الاسماعيل في طريق روح بن عباد عن سعيد بن عبد الله هذا السند مطولا ولفظه عن أنس
نزل تحريم الخمر فدخلت على أنس من أصحابي وهي بين أيديهم فصر يتهارب رجل فقلت انظروا
فقد نزل تحريم الخمر وشربهم يومئذ البسر والتمر وهذا الفعل من أنس كأنه بعد أن خرج فسمع
النداء فخرج الخمر فجمع فأخبرهم ووقع عند ابن أبي عاصم من وجه آخر عن أنس فأراقوا
الشراب وتوضأ بعض وغسل بعض وأصاوا من طيب أم سلم وأبو النبي صلى الله عليه وسلم
فأذا هو يقرأ الحمد والتمسير الآية واستدل بهذا الحديث على أن شرب الخمر كان مباحا لا إلى
نهاية ثم حرمت وقبل كان المباح الشرب لا السكر لما روي للعقل وسكاه أبو نصر بن القشيري
في تفسيره عن الفضال ونازعه به وبالغ النووي في شرح مسلم فقال ما يؤوله بعض من لا يحصل
عندهم السكر لم يزل محترما ما روي لأصل له وقد قال الله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى
تعلموا ما تقولون فأن مقتضاها وجود السكر حتى يصل إلى الحد المذكور ثم وعى الصلاة في ذلك
الحالة لا في غيرها فدل على أن ذلك كان واقعا ويؤيد قصة جرير الشافعي كما تقدم تقريره في
مكانه وعلى هذا فهل كانت مباحة الأصل أو بالشرع ثم نعت فيه قولان للعلماء والراجح
الأول واستدل به على أن المتخذ من غير العنب يسمى خمر وسبأ في البحث في ذلك قرية أبي باب
ما جاء أن الخمر ما شارب العقل وعلى أن السكر المتخذ من غير العنب يحرم شربه قلله كما يحرم شرب
القليل من المتخذ من العنب إذا أسكر كثيره لأن الصعبة فهو من الأمور بآثار الخمر تحريم
ما يتخذ من السكر من جميع الأنواع ولم يستعملوا أو إلى ذلك ذهب جمهور العلماء من الصعبة
والتابعين وخالف في ذلك الحنفية ومن قال بقوله لم يسم من الكوفيين فقالوا يحرم المتخذ من العنب
قليلًا أو كثيرا إلا إذا طبع على تفصيل سبأ في بيانه في باب مفرداته في محل وقد انعقد الإجماع

* حدثني محمد بن أبي بكر
المقدسي حدثنا يوسف
أبو معشر البراء قال سمعت
سعيد بن عبد الله قال
حدثني بكر بن عبد الله أن
أنس بن مالك حدثهم أن
الخمر حرمت والخمر يومئذ
البسر والتمر

٥٥٨٤

تحفة

٢٥٢

على ان القليل من الخمر المتخذ من العنب يحرم قليله وكثيره وعلى ان العسله في تحريم قليله كونه
يدعو الى تناول كثيره فيلزم ذلك من فرقى الحكم بين المتخذ من العنب وبين المتخذ من غيرها
فقال في المتخذ من العنب يحرم القليل منه والكثير الا اذا طبخ كالمساقى بيانه وفي المتخذ من
غيرها لا يحرم منه الا القدر الذي يسكر ومادونه لا يحرم فنفروا بينه ما يدعوى المعايير في الاسم مع
اتحاد العله فيهما فان كل ما قدر في المتخذ من العنب بقدر في المتخذ من غيرها قال القرطبي وهذا
من ارفع انواع القياس لمساواة الفرع نفسه للاصل في جميع أوصافه مع موافقه فيه لظواهر
النصوص الصححه والله أعلم قال الشافعي قال لي بعض الناس الخمر حرام والمسكر من كل شراب
حرام ولا يحرم المسكر منه حتى يسكر ولا يجد شاربا فقلت كيف خالفت ما جاء به عن النبي صلى
الله عليه وسلم ثم عن عمر ثم عن علي ولم يقل أحد من الصحابه خلافه قال وروى شاعن عن عمر (قلت)
في مسنده مجهول عنده فلا يخفى فسه قال البيهقي أشار الى رواية سعد بن ذى العود انه شرب من
سطحه لم يسكر فخلده عمر قال انما شربت من سطحه قال أنكرت على السكر وسعد قال
الخماري وغيره لا يعرف قال وقال بعضهم سعد بن ذى حدان وهو غلط ثم ذكر البيهقي الأحاديث
التي جاءت في كسر التنبذ بالماء منها حديث همام بن الحرث عن عرائه كان في سفر فأقنى شبيذ
فشرب منه فقطب ثم قال ان نبذ الطاقله عرام يضم المهدله وتخفيف الرأه ثم دعا به فصرمه
عليه ثم شرب وسنده قوى وهو أصح شئ وروى ذلك وليس نفاى أنه بلغ حد الاسكار فلو كان بلغ
حد الاسكار لم يكن صب الماء عليه من يلا لتصرمه وقد اعترف الطحاوى بذلك فقال لو كان بلغ
التحريم لمكان لا يحمل ولو ذهب شدته بصب الماء فثبت أنه قبل أن يصب عليه الماء كان غير
حرام (قلت) وإذا لم يبلغ حد الاسكار فلا خلاف في المأخذه شرب قليله وكثيره فدل على أن تقطيعه
لا يضر غير الاسكار قال البيهقي حل هذه الاشربة على أنهم خشوا أن تغير فتشذبوا وروايت
الماء فيها ليتنعوا لا يستنداد أولى من جعله على أنها كانت بلغت حد الاسكار فكان صب الماء
عليها لذلك لأن من جعلها بالماء لا يتنعوا اسكارها إذا كانت قد بلغت حد الاسكار ويحتمل أن يكون
سبب صب الماء كون ذلك الشراب كان حضا ولهذا قطب عمر لما شربه فقهه قال نافع والله
ما قطب عمر وقد تخلل (قلت) وهذا الثاني أخرجه النسائي بسند صحيح وروى الاثر عن
الأوزاعي وعن العمري ان عمر انما كسر الماء لشدته وحلاوته (قلت) ويمكن الجلب على حاله
هذه لم يقطب حين ذاقه وأما عند ما قطب فكان لجوضه واحتمل الطحاوى لمذهبههم بأصابع
أخرجه من طريق النخعي عن علقمة عن ابن مسعود في قوله كل مسكر حرام قال هي الشربة
التي تسكر وتعقب بأنه ضعيف لانه لا يفرده بخلاف أن رطاة عن جابر بن أبي سليمان عن النخعي
وجابر هو ضعيف ومجلس أيضا قال البيهقي ذكر هذا العبد الله بن المبارك فقال هذا باطل وروى
بسنده صحيح عن النخعي قال اذا سكر من شراب لم يحمل له ان يعود فيه أبدا (قلت) وهذا أيضا
عبد الله بن النخعي بسند صحيح ثم روى النسائي عن ابن المبارك قال ما وجدت الرخصة فيه من
وجه صحيح الا عن النخعي من قوله وأخرج النسائي والأثر من طريق خالد بن مسعود عن أبي
مسعود قال عطف النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف فأقنى شبيذ من الساقية فقطب فقيل

أحرام هو قال لا على يذوب من ما زمن من فصب عليه وشرب قال الأثرم احييه بالكسوف فيون
لهمهم ولا حاجة فيه لانهم متفقون على ان النبد اذا اشتد تغير طبعه لا يحل شربه فان زعموا ان
الذي شربه النبي صلى الله عليه وسلم كان من هذا القبيل فقد نسبوا اليه انه شرب المسكر ومعاذ الله
من ذلك وان زعموا انه قطب من جوضته لم يكن لهم فيه حجة لان النقع ما لم يثد فكنهه وقيل له
حلال بالاتفاق (قلت) وقد ضعف حديث أبي مسعود المذكور والنسائي وأحمد وعبد الرحمن
ابن مهدي وغيرهم لتفرد يحيى بن عمار برفعه وهو ضعيف ثم روى النسائي عن ابن المبارك قال
ما وجدت الرخصة فيه من وجه صحيح الا عن الخفي من قوله **(قوله ما)** النجر من
العسل وهو البتع) يكسر الموحدة وسكون المثناة وقد تفتح وهي لغة يمانية **(قوله وقال)** (معن)
ابن عيسى (سألت مالك بن أنس عن الفقاق) بضم الفاء وتشديد القاف معروف قد يصنع من
العسل أو كثر ما يصنع من الزبيب وحكمه حكم سائر الانبذة مادام طرا ينجو زشره ما لم يثد
(قوله فقال اذا لم يسكر فلا بأس به) أي واذا أسكر حرم كثره وقيل **(قوله وقال ابن الدارودي)**
هو عبد العزيز بن محمد وهذا من رواه معن بن عيسى عنه أيضا **(قوله فقالوا لا يسكر لا بأس به)** لم
أعرف الذين سألهم الدارودي عن ذلك لكن الظاهر انهم فقهاء أهل المدينة في زمانه وهو قد
شاركه بالكافي لقاء كثر ما شابهه المدينين والحكم في الفقاق ما أجابوه به لانه لا يسي فقا
الا اذا يثد وهذا الأثر قد روي عن معن بن عيسى التزاني المطاوعة عن مالك وقد وقع لنا
بالاجازة وغسل بعض الشراح فقال ان معن بن عيسى من شيوخ البخاري فيكون له حكم
الاتصال كذا قالوا البخاري لم يلق معن بن عيسى لانه مات بالمدينة والبخاري حينئذ ببغداد
وعمره حينئذ أربع سنين وكان البخاري أراد بذلك كرهذا الأثر في الترجة أن المراد بقصر فليس
ما أسكر كثره ان يكون الكثرة في تلك الحالة مسكرا فلو كان الكثرة في تلك الحالة لا يسكر لم يحرم
قله ولا في كثره كما لو عصر العنب وشربه في الحال وسأني مزيد في بيان ذلك في باب الباقي ان شاء
الله تعالى **(قوله سئل عن البتع)** زاد شعيب عن الزهري وهو ثاني أحاديث الباب وهو يثد
العسل وكان أهل اليمن يشربونه ويمثله لادى داود من طريق الزبيدي عن الزهري وظاهره ان
التفسير من كلام عائشة ويحتمل أن يكون من كلام من دونها ووقع في رواية معمر عن الزهري
عنداً جديداً لرواية مالك لكن قال في آخره البتع فيبذل العسل وهو أظهر في احتمال الادراج
لانه أكثر ما يقع في آخر الحديث وقد أخرجه مسلم من طريق معمر لكن لم يسق لفظه ولم أقف
على اسم السائل في حديث عائشة فصر بحال الكثرة أنه ما موسى الأشعري فقد تقدم في المغازي
من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه اليه ابن
نسله عن أشربة تصنع بمافقال ما هي قال البتع والمزرق قال كل مسكر حرام قلت لا في بردة
ما البتع قال يثد العسل وهو عند مسلم من وجه آخر عن سعيد بن أبي بردة يثد فقط يا رسول
الله أفنأشرباً من كان فيه ما بالين البتع من العسل يثد حتى يثد والمزمن الشعر والذرة
يثد حتى يثد قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى جوامع الكلم وخواتمه فقال انتهى
عن كل مسكر وفي رواية أبي داود والنسائي عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن شراب من العسل فقال ذلك البتع قلت ومن الشعر والذرة قال ذلك

* (باب النجر من العسل وهو
البتع وقال معن سألت مالك
ابن أنس عن الفقاق فقال
اذا لم يسكر فلا بأس به وقال
ابن الدارودي سألت عنه
فقالوا لا يسكر لا بأس به
* حدثنا عبد الله بن يوسف
أخبرنا مالك عن ابن شهاب
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
عن عائشة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل عن
البتع فقال كل شراب أسكر
فهو حرام

٥٥٨٥

ع

تحفة

١٧٧٦٤

(١) قوله في حديث الباب
في نسخة في حديث عائشة
وهما يعني واحداه صحيحه

الزهر قال أخبر قومك أن كل مسكر حرام وقد سأل أبو وهب الجبالي عن ثني ماساله أبو موسى
فعند السافعي وأبي داود من حديثه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن المراءف جاب بقوله كل
مسكر حرام وهذه الرواية تنسب المراد بقوله في حديث الباب (١) كل شراب أسكر وإن لم يرد
تخصيص التحريم بحالة الاسكار بل المراد أنه إذا كانت فيه صلاحية الاسكار لم تناوله ولم
يسكر المتناول بالقدر الذي تناوله منه ويؤخذ من لفظ السؤال أنه وقع عن حكم جنس البع
لأن القدر المسكر منه لأنه لو أراد السائل ذلك لقال أخبرني عما يحل منه وما يحرم وهذا هو
المعنى ومن لسان العرب إذا سألوا عن الجنس قالوا هل هذا نافع أو ضار مثلا وإذا سألوا عن القدر
قالوا كم يؤخذ منه وفي الحديث أن المفتي يجيب السائل بزيادة عما سأل عنه إذا كان ذلك مما
يجتاز به السائل وفيه تحريم كل مسكر سواء كان متخذاً من عصير العنب أو من غيره
قال المازري أجمعوا على أن عصير العنب قبل أن يشتد حلال وعلى أنه إذا اشتد وعلى وقف
بالبحر قليل وكثيره ثم لو حصل له التحلل بنفسه حل بالاجماع أيضاً وقع النظر في تبدل هذه
الأحكام عند هذه المتغيرات فاشعر ذلك بارتباط بعضها ببعض ودل على أن علم التحريم الاسكار
فانقضت ذلك أن كل شراب وجده الاسكار حرام تناول قليله وكثيره انتهى وما ذكره استبطا
ثبت التصريح به في بعض طرق الخبر فعند أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان من حديث جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسكر كثيره فقله حرام وللنسائي من حديث عمرو بن
شبيب عن أبيه عن جده مثله وسنده إلى عمرو صحيح ولا يداود من حديث عائشة مرفوعاً كل
مسكر حرام وما أسكر منه الفرق قل الكف منه حرام ولابن حبان والطحاوي من حديث عامر
ابن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنها كم عن قليل ما أسكر كثيره
وقد اعترف الطحاوي بصحة هذه الأحاديث لكن قال اختلفوا في تأويل الحديث فقال بعضهم
أراد به جنس ما يسكر وقال بعضهم أراد به ما يقع السكر عنده ويؤيده أن القائل لا يسمى
قاتلاً حتى يقتل قال ويدل له حديث ابن عباس رفعه حرمت الخمر قليلاً وكثيراً والسكر من كل
شراب (قئت) وهو حديث أخرجه النسائي ورجاله ثقات إلا أنه اختلف في وصله وانقطاعه
وفي رفعه ووقفه وعلى تقدير صحته فقد رجع الإمام أحمد وغيره إلى الرواية فيه بل لفظ والسكر يضم
الميم وسكون السين لا السكر يضم ثم يسكون أو بفتحين وعلى تقدير ثبوتها فهو حديث فرد
ولفظه محتمل فكيف يمارض عموم تلك الأحاديث مع صحتها وكثرتها وجاء أيضاً عن علي بن
الحارثي وعن ابن عمر عن ابن إسحق والطبراني وعن خواتم بن جبيرة عند الدارقطني والحاكم
والطحاوي وعن زيد بن ثابت عند الطبراني وفي أسانيدهم قال لكننا نرى في الأحاديث التي قبلها
قوة وشرة قال أبو التقي بن السمعاني وكان حقيقاً فقول شافعياً ثبتت الأخبار عن النبي صلى الله
عليه وسلم في تحريم المسكر ثم ساق كثيراً منها ثم قال والاختلاف في ذلك كثيرة ولا مبالغ في
الدول عنها والقول بخلافها فإنما يحجج قواطع قال وقد رزى الكوفيون في هذا الباب ورووا
أخباراً معمولة لا تعارض هذه الأخبار بحال ومن ظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب
مسكراً فقد دخل في أمر عظيم وبأمر كبير واتما الذي شربه كان حلالاً ولم يكن مسكراً وقد
روى جماعة من حزن القسري أنه سأل عائشة عن النبي فدعت جارية حبشية فقالت سل هذه

فانما كانت تبذل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الحبشة كنت أنبذه في سقاه من
 اللبن وأكوه واعلقه فإذا أصبح شرب منه أخرجه مسلم وروى الحسن البصري عن أمه عن
 عائشة نحوه ثم قال فقياس التبذ على الخمر به الاسكار والاضطراب من أجل الاقية
 وأرضها والمفاسد التي توجد في الخمر بعد التبذ ومن ذلك ان عليه الاسكار في الخمر لا يكون قلده
 يدعو إلى كثيره موجود في التبذ لان السكر مطلوب على العموم والتبذ عندهم عند عدم
 الخمر يقوم مقام الخمر لان حصول الفرح والطرب موجود في كل منهما وان كان في التبذ غاظ
 وكثرة وفي الخمر رقة وصفاء لكن الطبع يحتمل ذلك في التبذ لحصول السكر كما تحتمل المرارة في
 الخمر لطلب السكر قال وعلى الجملة فالنصوص المصرحة بتعريم كل مسكر قل أو كثيره غنبة عن
 القياس وإقناعه لم وقد قال عبد الله بن المبارك لا يصح في حل التبذ الذي يسهو ككثيره عن
 الصحابة تنى ولعن التابعين إلا عن إبراهيم النخعي قال وقد ثبت حديث عائشة كل شراب أسكر
 فهو حرام وأما ما أخرج ابن أبي شيبة عن طريق أبي وائل كانه دخل على ابن مسعود فيقينا
 نبيذاً شديداً ومن طريق علقمة قلت مع ابن مسعود فأتينا نبيذاً شديداً به سمرين فشر بواحدة
 فأجاب عنه من ثلاثة أوجه أحدها الوجه على ظاهره لم يكن معارضاً لأحاديث النخعي في
 تعريم كل مسكر ثانيها أنه ثبت عن ابن مسعود تعريم المسكر قلده وكثيره فإذا اختلف النقل عنه
 كان قوله الموافق لقول اخوانه من الصحابة مع موافقة المسكر قلده وكثيره فإذا اختلف النقل عنه
 يكون المراد بالشد شدة الخلوة وأشد الحوض فلا يكون فيه حجة أصلاً أو سنداً وجعفر
 النحاس عن يحيى بن معين أن حديث عائشة كل شراب أسكر فهو حرام أصح شيء في الباب وفي
 هذا تعقب على من نقل عن ابن معين أنه قال لا أصل له وقد ذكر الزيلعي في تحريج أحاديث
 الهداية وهو من أكثرهم اطلاعا أنه لم يثبت في شيء من كتب الحديث نقل هذا عن ابن معين اه
 وكيف يتأتى القول بضعفه مع وجود تخارج به الصحيحة ثم مع كثرة طرقه حتى قال الامام أحمد
 انها جازية عن عشرين صحابياً فأورد كثيراً منها في كتابه ونسبة المقرئتها ما تقدم ومنها حديث
 ابن عمر المتقدم ذكره وأول الباب وحديث عمر بلطف كل مسكر حرام عند أبي يعلى وفيه الا فرقي
 وحديث علي بلطف احتسبوا ما أسكر عنداً جدوه وحسن وحديث ابن مسعود عنداً ما حجه من
 طريقين بلطف عمر وأخرجه أحمد من وجه آخر لين أيضاً بلطف علي وحديث أنس أخرجه أحمد
 بسند صحيح بلطف ما أسكر فهو حرام وحديث أبي سعيد أخرجه البزار بسند صحيح بلطف عمر
 وحديث الأشعث البصري أخرجه أبو يعلى كذلك بسند جيد وصححه ابن حبان وحديث ديلم
 الجبيري أخرجه أبو داود بسند حسن في حديث فيه قال هل يسكر قال نعم قال فاجتنبوه
 وحديث معوية أخرجه أحمد بسند حسن بلطف وكل شراب أسكر فهو حرام وحديث ابن عباس
 أخرجه أبو داود من طريق جسد بلطف عمر والبزار من طريقين بلطف واجتنبوا كل مسكر
 وحديث قيس بن سعد أخرجه الطبراني بلطف حديث ابن عمر وأخرجه أحمد من وجه آخر بلطف
 حديث عمر وحديث النعمان بن بشير أخرجه أبو داود بسند حسن بلطف وإني أنها كعن كل
 مسكر وحديث معاوية أخرجه ابن ماجه بسند حسن بلطف عمر وحديث وائل بن حجر أخرجه
 ابن أبي عاصم وحديث قرعة بن اباس الخزني أخرجه البزار بلطف عمر بسند لين وحديث عبد الله بن

٥٥٨٦

ع
تحفة

١٧٧٦٤

* حدثنا أبو البيان أخبرنا
شعيب عن الزهري قال
أخبرني أبو سارة بن عبد الرحمن
أن عائشة رضي الله عنها
قالت سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن البتع
وهو شراب العسل وكان
أهل اليمن يشربونه فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل شراب أسكر فهو
حرام * وعن الزهري قال
حدثني أنس أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
لا تشبهوا في الدباء ولا في
المزفت وكان أبو هريرة يعلق
معهما الختم والتبعر

٥٥٨٧

ع
تحفة

١٥٠٠

تغ
١٦١٥

مقتل أخرجه أحد بلطف اجنبوا المسكر وحديث أم سلمة أخرجه أبو داود بسند حسن بلطف نهي
عن كل مسكر ومفتكر وحديث يزيد أخرجه مسلم في أثناء حديثه ونافظه مثل لفظ عمر وحديث أبي
هريرة أخرجه النسائي بسند حسن كذلك ذكر أحاديث هؤلاء الترمذي في الباب وفيه أيضا
عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند النسائي بلطف عمرو بن زيد بن الخطاب أخرجه الطبراني
بلطف على اجنبوا كل مسكر وعن الرسيم أخرجه أحد بلطف أبو فافاشتم ولا تشربوا مسكرا
وعن أبي بردة بن أبي أرفعة أخرجه ابن أبي شيبة بهذا اللفظ وعن طلق بن علي رواه ابن أبي شيبة بلطف
بألف السائل عن المسكر لا تشربوه ولا تقه أحد من المسلمين وعن صفوان العبدي أخرجه الطبراني
بضم هذا وعن أم حبيبة عند أحد في كتاب الأشربة وعن الفضل بن النعمان عند ابن أبي عاصم
في الأشربة وكذا عند غيره عن خواتم بن جبر فاذا انقضت هذا الأحاديث إلى حديث ابن عمر وأبي
موسى وعائشة زادت عن ثلاثين صحابيا وأكثر الأحاديث عنهم جيا ومضمونها أن المسكر لا يحل
تناوله بل يجب اجتنابه والله أعلم وقد رد أنس الاحتمال الذي فتح إليه الطحاوي فقال أحد
حدثنا عبد الله بن إدريس سمعت جمع المختارين فقلت يقول سالت أنس فقال نهي رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن المزفت وقال كل مسكر حرام قال فقلت صدقت المسكر حرام فالأشربة
والشرابان على الطعام فقال ما أسكر كثيره فقله حرام وهذا سند صحيح في شرط مسلم والصحاح
أعرف بلزاد من أخرجه بعده ولذا قال عبد الله بن المبارك ما قال لا تسئل عن عطف قوله كل مسكر
حرام على نهي من مابكر ولم يكن شرابا فيدخل في ذلك الخشيش وغيره ما وجد جزم النوى
وغيره ما لم يسكره جزم آخرون بأنهم أخذوه وهو مكابر لأنهم يتحدث بالشهادة ما يحدث الخبر من
الطرب والتشأن والمداومة عليهم ما لا انهمال فيها وعلى تقدير تسليم أنها ليست بمسكرة فقد ثبت
في أبي داود والنهي عن كل مسكر ومفتكر وهو بالناء والله أعلم (قوله) وعن الزهري وهو من رواية
شعيب أيضا عن الزهري وهو موصول بالاسناد المذكور وقد أخرجه الطبراني في مسند
الشاميين وأفرده عن أبي زرعة الدمشقي عن أبي البيان شيخ البخاري به وأخرجه أبو نعيم في
المستخرج عن الطبراني (قوله) وكان أبو هريرة يعلق معه الختم والتبعر القائل هذا هو الزهري
وقع ذلك عند شعيب عنه من سلا وأخرجه مسلم والنسائي من طريق ابن عينة عن الزهري عن
أبي سلمة عن أبي هريرة بلطف لا تشبهوا في الدباء ولا في المزفت ثم يقول أبو هريرة واجتنبوا الخناتم
ورفعه كله من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة بلطف نهي عن المزفت والخنتم
والتبعر ومثله لأحد من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة وزاد فيه
والدباء وقد تقدم ضبط هذه الاشياء في شرح حديث وقد عبد القيس في أوائل الصحيح من كتاب
الايمن وأخرج مسلم من طريق زاذان قال سألت ابن عمر عن الأوعية فقلت أخبرناه بلطفكم
وفسره لنا بلطفنا فقال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخنتم وهي الجرة وعن الدباء وهي
القرع وعن التبعر وهي أصل الخنتم تتفرق وعن المزفت وهو المقبر وأخرج أبو داود الطيالسي
وابن أبي عاصم والطبراني من حديث أبي بكر قال نهى عن الدباء والتبعر والخنتم والمزفت فأما
الدباء فأما عشر ثقب الطائف كأن أخذ الدباء فخرط فيها عناقيد الغنم ثم دفنها ثم تتركها حتى
تهدم ثم توثق وأما التبعر فأن أهل اليمامة كانوا يتقرون أصل الخنتم فيشدخون فيه الطرب

* (باب ما جاء في أن الخمر ما خمر العقل من الشراب) *
حدثني أحمد بن أبي رجا
حدثني يحيى عن أبي حبان
التميمي عن الشعبي عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال
خطب عمر على منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
انه قد نزل تحريم الخمر وهي
من خبثات أشيا العنب
والتمر والخنطة والشهيرة
والعسل

(٢) قول الشارح من العنب الذي في نسخ المتن التي يأيد بها العنب بدون من ولعل الشارح كتب عليه بالمعنى

أه معجمه

والبسر ثم يدعونه حتى يهدر ثم يوفون وأما الخمر فخرارات تحمل النفاها الخمر وأما الزفت فهي هذه الأوعية التي فيها هذا الزفت وسيأتي بيان نسخ النبي عن الأوعية بعد ثلاثة أبوابان شاء الله تعالى * (تنبيه) وقال المذهب وجه ادخال حديث انس في النبي عن الانتباذ في الأوعية المذكورة في ترجمة الخمر من العسل ان العسل لا يكون مسكرا الا بعد الانتباذ والعسل قبل الانتباذ مباح فأشاروا الى اجتناب بعض ما يثبت فيه لكونه يسرع اليه الاسكار * (قوله) ما جاء في أن الخمر ما خمر العقل من الشراب كذا قيد بالشراب وهو متفق عليه ولا يرد عليه أن غير الشراب ما يسكر لان الكلام اعاد وفي أنه هل يسمى خمر لا (قوله) حدثني أحمد بن أبي رجا هو أبو الوليد الهروي واسم أبيه عبد الله بن أيوب ويحيى هو ابن سعيد القطان وأبو حبان هو يحيى بن سعيد التميمي (قوله) عن الشعبي في رواية ابن عتبة عن أبي حبان حدثنا الشعبي أخرجه النسائي (قوله) خطب عمر في رواية ابن ادريس عن أبي حبان بسنده سمعت عمر يخطب وقد تقدمت في التفسير وزاد فيه أنها الناس (قوله) فقال انه قد نزل زاد مسدود عنه عن القطان فيه أما بعد وقد تقدمت في أول الاشارة وعند البيهقي من وجه آخر عن مسدود عنه الله وأبي عليه (قوله) نزل تحريم الخمر وهي من خبثات الجمل حالية أي نزل تحريم الخمر في كل كونها تصنع من خبثات ويجوز أن تكون استثناء أو معة طوفة على ما قبلها والمراد أن الخمر تصنع من هذه الأشياء لأن ذلك يختص بوقت نزولها والاول اظهر لانه وقع في رواية مسلم بلفظ أولان الخمر نزل تحريمها ولم يزل وهي من خبثات أشيا وقع في آخر الباب من وجه آخر وان الخمر تصنع من خبثات (قوله) من العنب الخ (٢) هذا الحديث أورد أصحاب المسند والاولا في الاحاديث المرفوعة لأن له عندهم حكم الرفع لانه خير مما يشهد التزليل أخر عن سبب نزولها وقد خطب به عمر على المنبر بحضور كبار الصحابة وغيرهم فلم يتقبل عن أحد منهم انكاره وأراد عمر ينزل تحريم الخمر الاية المذكورة في أول كتاب الاشارة وهي آية المائدة أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والاعمال الفحشاء والمنكر والحرام في هذه الآية ليس خاصا بالمؤمنين العنب بل تناول المتخذ من غيرها ووافق حديث أنس الماضي فانه يدل على أن الصحابة فهموا من تحريم الخمر تحريم كل مسكر سواء كان من العنب أم من غيرها وقد جاء هذا الذي قاله عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم صريحا فخرج أصحاب السنن الاربعة وصححه ابن حبان من وجهين عن الشعبي ان النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الخمر من العصر والزبيب والتمر والخنطة والشهيرة والذرة والاني التي لكم عن كل مسكر لفظ أبي داود وكذا ابن حبان وزاد فيه ان النعمان خطب الناس بالكوفة فويلي أبي داود من وجه آخر عن الشعبي عن النعمان بلفظ أن من العنب خراوان من التمر خراوان من العسل خراوان من البخر خراوان من الشعير خراوان من هذا الوجه أخرجه أصحاب السنن والتي قبلها فيها الزبيب دون العسل ولا جد من حديث أنس بسند صحيح عنه قال الخمر من العنب والتمر والعسل ولا جد من حديث أنس بسند صحيح عنه قال الخمر من العنب والتمر والعسل والخنطة والشهيرة والذرة أخرجه أبو يعلى من هذا الوجه بلفظ حرمت الخمر يوم حرمت وهي فذكرها وزاد الترمذي أخرج الخمر في فوائده من طريق خلاد بن السائب عن أبيه رفعه مثل الرواية الثانية

(٣) قوله الذرة هذه غير رواية الجميع التي يادنا وله كتب على رواية أخرى هذه لفظها اه صححه

والجر ما خسر العقل

لكن ذكرنا: يب بدل الشعر وسنده لا بأس به ووافق ذلك ما تقدم في التفسير من حديث ابن عمر نزل تحريم الخمران بالمدينة ومثله خمسة أشهر ما فيها شراب العنب (قوله الذرة) (٣) يضم المجهول وتحذف الراء من الجيوب معروفة وقد تقدم ذكرها في حديث أبي موسى في الباب قبله (قوله) والجر ما خسر العقل أي غطاؤه أو خالطه فلم يتركه على حاله وهو من مجاز التشبيه والعقل هو آلة التفسير فلذلك حرم ما غطاؤه أو غمره لأن بذلك يزول الإدراك الذي طلبه الله من عباده ليقوموا بحقوقه قال الكرماني هذا تعريف يجب الاتفاق وأما يجب العرف فهو ما يجاهر العقل من عصر العنب خاصة كذا قال وفيه نظر لأن عر ليس في مقام تعريف اللفظ بل هو في مقام تعريف الحكم الشرعي فكأنه قال الجر الذي وقع تحريمه في لسان الشرع هو ما خسر العقل على أن عند أهل اللغة اختلاف في ذلك كما تقدمته ولوسم أن الجر في اللغة يختص بالمتخذ من العنب فالاعتبار بالحقيقة الشرعية وقد واردت الأحاديث على أن المسكر من المتخذ من غير العنب يسمى خرا والحقيقة الشرعية مقدمة على اللغوية وقد ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة قال البيهقي ليس المراد الحصر فهما لانه ثبت أن الجر يتخذ من غيرهما في حديث عمر وغيره وانما فيه الإشارة إلى أن الجر شرعا يختص بالمتخذ من العنب (قلت) وجعل الطحاوي هذه الأحاديث معارضة وهي حديث أبي هريرة في أن الجر من شئين مع حديث عمر ومن وافقه أن الجر يتخذ من غيرهما وكذا حديث ابن عمر لقد حرمت الخمر وما بالمدينة شئنا في حديث أنس يعني المتقدم ذكره ويان اختلاف ألقاظه منها أن الجر حرمت وشراهم الفضيخ في لفظه وأنا نعهدها بومثذخر ووافق لفظ له أن الجر يوم حرمت البسر والثر قال فلما اختلف الصحابة في ذلك وجدنا اتفاق الأمة على أن عصير العنب إذا اشتد على وقذف بالزبد فهو خمر وأن مسحه كالفردل على أنهم لم يعموا لجو حديث أبي هريرة أن لوعا لموا به لكفروا مسحل فبذل الترفيت أنه لم يدخل في الجر غير المتخذ من عصير العنب اه ولا ينبغي أن يكون لهم يكفروا ومسحل فبذل الترفيت أنه لم يدخل في الجر غير المتخذ من عصير الشثنان في التسمية ويقرآن في بعض الأوصاف مع أنه هو ووافق على أن حكم المسكر من نبيذ الترمك قليل العنب في التحريم فلم ينسب المشاهدة إلا في التسمية والجمع بين حديث أبي هريرة وغيره يجعل حديث أبي هريرة على الغالب أي أكثر مما يتخذ من العنب والثر ويجعل حديث عمر ومن وافقه على إرادة استعاب ذكر ما عهد حيث أنه يتخذ منه الجر وأما قول ابن عمر فعلى إرادة تثبيت أن الجر يطلق على ما لا يتخذ من العنب لأن نزول تحريم الخمر لم يصادف عند من خوطب بالتحريم حيث أن الاما يتخذ من غير العنب أو على إرادة المالة فاطلق في وجودها بالمدينة وإن كانت موجودة فيها بقله فإن تلك الآية بالنسبة لكثرة المتخذ مما عدها كالعدم وقد قال الراغب في مفردات القرآن سمي الجر لكونه خاخر العقل أي سائر له وهو عند بعض الناس اسم لكل مسكر وعند بعضهم للمتخذ من العنب خاصة وعند بعضهم للمتخذ من العنب والثر وعند بعضهم لغير المطبوخ فخرج كل شئ يسر العقل يسمى خرا حقيقة وكذا قال أبو نصر بن القشيري في تفسيره سميت الجر خرا لسترها العقل أو لاختارها وكذا قال غير واحد من أهل اللغة منهم أبو حنيفة الدينوري وأبو نصر الجوهري ونقل عن ابن الأعرابي قال سميت

الجر لا تترك حتى اختبرت واختارها تروا تحتها وقل سميت بذلك لخامسها العقل نعم جزم
 ابن سيده في المحكم بان الجر حقيقة تسمى اللعب وغيره من المسكرات يسمى خرا مجازا وقال
 صاحب الفائق في حديث اباءكم والغيراء فانهم خالروا الهى نبتا الحنطة من الذرة سميت
 الغيراء لانها من الغيرة وقوله خالروا الهى هى مثل خالروا العالم لافرق بينهما وبينها (قلت) وليس
 تأويله هذا بأولى من تأويل من قال أراد أن يسميهم خرا العالم وقال صاحب الهداية من
 الحنطة الجر عند ما ما اعتصر من ماء العنب اذا اشتد وهو المعروف عند أهل اللغة وأهل العلم قال
 وقيل هو اسم لكل مسكر لانه صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وقوله الجر من هاتين الشجرتين
 ولانه من مخامرة العقل وذلك موجود في كل مسكر قال ولنا المطابق أهل اللغة على تخصيص الجر
 باللعب ولهذا اشتهر استعمالها فيه ولا تخرم الجر قطعي وتحرى ما عدا المتخذ من العنب قطعي
 قال وانما يسمى الجر خرا لخمرة لانها من العقل قال ولا يثنى في ذلك كون الاسم خاصا فيه فأنى
 النجم فانه مشتق من الظهور ثم هو خاص بالثريا اه والجواب عن الحجة الاولى ثبوت النقل
 عن بعض أهل اللغة بان غير المتخذ من العنب يسمى خرا وقال الخطاطي زعم قوم أن العرب
 لا تعرف الجر الا من العنب فقال لهم ان العجاجة التي يسمونها غير المتخذ من العنب خرا عرب
 ففهموا فلو لم يكن هذا الاسم صحيحا لما أطلقوه وقال ابن عبد البر قال الكوفيون ان الجر من
 العنب لقوله تعالى أعصر خرا قال فدل على أن الجر هو ما يتعصر لا ما يتبد قال ولا دليل فيه على
 المحصر وقال أهل المدينة وسائر الجازيين وأهل الحديث كلهم كل مسكر خمر وحكمه حكم
 ما اتخذ من العنب ومن الحجة عليهم ان القرآن لما نزل بتعريم الخمر فهم العجاجة وهم أهل اللسان
 ان كل شيء يسمى خرا يدخل في النهي فارادوا المتخذ من القرو الرطب ولم يخصوا ذلك بالمتخذ من
 العنب وعلى تقدير التسليم فاذا ثبت تسمية كل مسكر خرا من الشرع كان حقيقة مشرعة وهى
 مقدمة على الحقيقة اللغوية وعن الثانية ما تقدم من أن اختلاف مشتركين في الحكم في الغلط
 لا يلزم منه افتراقهما في التسمية كالزنا مثلا فانه يصدق على من وطئ أجنبية وعلى من وطئ
 امرأته جازمه والثاني أغلظ من الاول وعلى من وطئ محرما له وهو أغلظ واسم الزنا مع ذلك شامل
 للثلاثة وأيضا قالوا أحكام القرعية لا يشترط فيها الأدلة القطعية فلا يلزم من القطع بتعريم المتخذ
 من العنب وعدم القطع بتعريم المتخذ من غيره أن لا يكون حراما بل يحكم بتعريمه اذا ثبت
 بطريق قطعي بتعريمه وكذا تسميته خرا والله أعلم وعن الثالثة ثبوت النقل عن أعلم الناس بلسان
 العرب بما تضافهوه وكيف يستخير أن يقول لانها من العقل مسع قول عمر يحضر العجاجة الخمر
 ما خامر العقل وكان مستند ما ادعاه من اتفاق أهل اللغة فيصم قول عمر على المجاز لكن
 اختلف قول أهل اللغة في سبب تسمية الجر خرا فقال أبو بكر بن الانباري سميت الجر خرا لانها
 تخامر العقل أى تخاطبه قال ومنه قوله خامر الداء أى خالطه وقيل لانها تخمر العقل أى
 تستره ومنه الحديث الا ترى يا خرا وآيتكم ومنه خمار المرأة لانه يستتر وجهها وهذا
 أخص من التفسير الاول لانه لا يلزم من المخاطبة التغطية وقيل سميت خرا لانها تخمر حتى
 تدرك كما يقال خرت العين فخصم رأى تركه حتى أدرك ومنه خرت الرأى أى تركته حتى ظهر
 وتحرى وقيل سميت خرا لانها تعطي حتى تقفل ومنه حديث المختار بن فلفل قلت لانس الجر من

العنب أومن غيرها قال ما خبرت من ذلك فهو الخمر أخرجه ابن أبي شيبة بسند صحيح ولا مانع من
 صحة هذه الأقوال كلها والشوთها عن أهل اللغة وأهل المرفة باللسان قال ابن عبد البر الوجه كأنها
 موجودة في الخمرة لأنها تركت حتى أدركت وسكنت فإذا شربت خالطت العقل حتى تغلب عليه
 وتقطعه وقال القرطبي الأحاديث الواردة عن أنس وغيره على صحتها وكثر ما تطل مذهب
 الكوفة من القائلين بأن الخمر لا يكون إلا من العنب وما كان من غيره لا يسمى خمرًا ولا يتناولها
 اسم الخمر وعقول مخالفة للغة العرب وللجنة الصحابة وللجماعة لأنهم لما نزل تحريم الخمر فهموا
 من الأمر باجتناب الخمر تحريم كل مسكر ولم يفرقوا بين ما يتخذ من العنب وبين ما يتخذ من غيره
 بل سوا بينهم ما حرموا كل ما يسكر نوعه ولم يفرقوا ولا استقصوا ولم يشكل عليهم شيء من
 ذلك بل بادروا إلى اتلاف ما كان من غير عصر العنب وهم أهل اللسان وبلغتهم نزل القرآن فلو
 كان عندهم فيه تردد لذكروا عن الأرافقة حتى يستكشفوا ويستقصوا ويحققوا التحريم لما
 كان تقرر عندهم من النبي عن إضاعة المال فلما لم يفعلوا ذلك وبادروا إلى الاتلاف علمنا أنهم
 فهموا التحريم بإفصاح القرآن بالتفريق ما كان غير سبيلهم ثم أنضاف إلى ذلك خطمة عربية
 يوافق ذلك وهو من جعل الله الحق على لسانه وقلبه وسمعه الصواب وغيره فلم ينقل عن أحد منهم
 إنكار ذلك وإذا ثبت أن كل ذلك يسمى خمرًا لم يحرم قليله وكثيره وقد ثبت الأحاديث الصحيحة
 في ذلك ثم ذكرها قال وأما الأحاديث عن الصابة التي تمسك بها المخالف فلا يصح منها شيء على
 ما قال عبد الله بن المبارك وأحمد وغيرهم وعلى تقدير ثبوت شيء منها فهو مجمل على تنسيق الزبيب
 أو القرن قبل أن يدخل هذا السكر جاعلين الأحاديث (قلت) ويؤيده ثبوت مثل ذلك عن
 النبي صلى الله عليه وسلم كسبأ في باب تنسيق القرن ولا فرق في الخيل بينه وبين عصر العنب
 أول ما يصير وأما الخلاف فيما أشد منهم ما هل يفترق الحكم فيه أو لا وقد ذهب بعض الشافعية
 إلى موافقة الصنفين في دعواهم أن اسم الخمر خاص بما يتخذ من العنب مع مخالفتهم له في
 تفرقه ثم في الحكم وقولهم يتصرم قليل ما أسكر كسره من كل شراب فقال الرافعي ذهب أكثر
 الشافعية إلى أن الخمر حقيقة فيما يتخا من العنب مجاز في غير ذلك ابن الرقعة فنقل عن المزني
 وابن أبي هريرة وأكثرا أصحاب الجرح يسمى خمرًا حقة قال وعن نقله عن أكثر أصحاب
 القاضي أن أبو الطيب والرائي وأشار ابن الرقعة إلى أن النقل الذي عزاه الرافعي للأكثر لم يحسد
 نقله عن أكثر الأئمة كلام الرافعي ولم يتفق الزبور في الروضة لكن كلامه في شرح مسلم
 يوافقه وفي تهذيب الأسماء يضاهيه وقد نقل ابن المنذر عن الشافعي ما وافق ما نقلوا عن المزني
 فقال قال ابن الحرم العنب ومن غير العنب عرو على وسعيد وابن عمر وأبو موسى وأبو هريرة وابن
 عباس وعائشة ومن التابعين سعيد بن المسيب وعروة والحسن وسعيد بن جبير وآخر زهرو
 قول مالك والأوزاعي والثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحق وعامة أهل الحديث
 ويمكن الجمع بأن من أطلق على غير المتخذ من العنب حقيقة يكون أراد الحقيقة الشرعية ومن
 نفى أراد الحقيقة اللغوية وقد أجاب هذا ابن عبد البر وقال إن الحكم اغتياصًا بالاسم الشرعي
 دون الغوري والله أعلم وقد قدمت في باب نزل تحريم الخمر وهو من البسر الزام من قال بقول
 أهل الكوفة أن الخمر حقيقة في ماء العنب مجاز في غيره أنه يلزمهم أن يجوزوا إطلاق اللفظ الواحد

على حقيقة ومجازة لان الصيغة لما بلغهم تحريم الخمر اراقوا كل ما كان يطلق عليه لقذا الخمر حقيقة ومجازا واذا لم يجوز ذلك سمح ان الكل خمر حقيقة ولا انفكاك عن ذلك وعلى تقدير ارخاء العنان والتسليم ان الخمر حقيقة في مائة العتب خاصة فاما ذلك من حيث الحقيقة القوية فما من حيث الحقيقة الشرعية فالكل خمر حقيقة لحديث كل مسكر خمر فكما اشد كان خراويل خمر حرم قلده وكثيروه وهذا يخالف قولهم وبالله التوفيق (قوله وثلاث) هي صفة وصف أى أموراً وأحكام (قوله ووددت) أى تمنت وانما تبنى ذلك لانه لم يعد من محذور الاحتداد وهو الخطا فيه فثبت على تقدير وقوعه ولو كان مأجوراً عليه فانه بفوته بذلك الاجر الثانى والعمل بالنص اصابتة محضة (قوله لم يفارقا حتى يعهد البيعة) فى رواية مسلم يعهدا ينتهى اليه وهذا يدل على أنه لم يكن عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم نص فيها ويشعر بانه كان عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم فيها آخره من انهم لما يجمع معه الى شيء غيره حتى يخطب بذلك جازماته (قوله الجسد والكلالة وأبواب من أبواب الربا) أما الجسد فالمراد قد مر ما رتب لان الصيغة اختلفوا في ذلك اختلفوا كثيراً فاسمى فى كتاب الفرائض عن عمر أنه قضى فيه بقضايا مختلفة وأما الكلالة فيخرج الكفاف ويختصف اللام نسباً في سائر الفرائض وأما أبواب الربا فعليه بشراؤها بالفضل لان ربا التيسية متفق عليه بين الصيغة وسياق عمر يدل على أنه كان عنده نص في بعض من أبواب الرادون بعض فلهذا تبنى معرفة البيعة (قوله قلت يا عمر) القائل هو أبو حيان التميمي وأبو عمرو بن كنية الشعبي (قوله فشيء يصنع بالسند من الارز) زاد الاسماعيلي في روايته يقال له الساذبة يدعى الجاهل فشرى منها شربة فقصعه (قلت) وهذا الاسم لم يذكره صاحب النهاية لانه في السين الممهولة ولا في النسخ المجدبة ولا رأته في صحاح الجوهرى وما عرفت ضبطه الى الآن ولعله قارى فان كان عرياً فاعله الساذبة بشين و زال مجتنب ثم موحدة قال في الصحاح الشاذب المتخني عن وطنه فعل الساذبة تأنيته وسميت الخمر بذلك لتكون اذا خالطت العقل تختبى به عن وطنه (قوله ذلك لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) أى اتخذ الخمر من الارز لم يكن على العهد النبوى وفى رواية الاسماعيلي لم يكن هذا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان ثبتي عنه ألا ترى انه قد علم الاشارة كلها فقال الخمر ما خمر العقل قال الاسماعيلي هذا الكلام الاخر فيه دلالة على ان قوله الخمر ما خمر العقل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقال الخطابي انما عر الخمر المذكرة لاشاراً اسمائهم في زمانه ولم تكن كلها فوجد بالبدنية الوجود العام فان الخطبة كانت لهم اعرز وتوكدوا السبل بل كان اعز فعد عمر ما عرف فيها وجعل ما في معناها مما يتخذ من الارز وغيره خمر ان كان مما خمر العقل وفى ذلك دليل على جواز احداث الاسم القياس وأخذ من طريق الاشتقاق كذا قال ورد ذلك ابن العربي في جواب من زعم أن قوله صلى الله عليه وسلم مسكر خمر معناه مثل الخمر لان حذف مثل ذلك سمعوا شائع قال بل الاصل عدم التقدير ولا بصار الى التقدير الا الى الحاجة فان قيل احتجنا الى الله لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعث لبسان الاسماء قلنا بل سان الاسماء من جملة الاحكام لمن لا يعلمها ولا سيما لقطع تعلق القصد بها قالوا بضالوم يكن القضيح خمر وانادى المتادى حرمت الخمر لم يادروا الى اراقها ولم يفهموها

وثلاث ووددت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفارقنا حتى يعهد البيعة هذا الجسد والكلالة وأبواب من أبواب الربا قال قلت يا أبا عمر فشيء يصنع بالسند من الارز قال ذلك لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أو قال على عهد عمر

داخلته في معنى الجروهم النصع اللبس فان قيل هذا ثابت اسم بقياس قلنا انها وثابت
 اللغة عن أهلها فان الصحابة عرب فصاحفهم ومن الشرع ما فهمه من اللغة ومن اللغة
 ما فهمه من الشرع وقد كان حرم أن بعض الكوفيين اخرج معاً أخرجه عبد الرزاق عن ابن عمر
 بسند جيد قال أما الخمر فحرام لا سبيل إليها وأما ما عداها من الاشربة فكل مسكر حرام قال
 وجوابه انه ثبت عن ابن عمر انه قال كل مسكر خمر فلا يلزم من تسمية الخمر من العنب خمر
 انحصار اسم الخمر فيه وكذا احتجوا به حديث ابن عمر أيضاً حرمت الخمر وما لم يد سقمها شيء مراده
 المتخذ من العنب ولم يرد أن غيرها لا يسمى خمر ابدل حديثه الآخر بزل تحريم الخمر وما لم يد سقمها
 خمسة أشهر ككلها تدعى الخمر ما فيها خمر العنب وفي الحديث من القوائد غير ما تقدم ذكر الاحكام
 على المنبر لتشترب بين السامعين وذكر ما بعد فيها والتسمية ما انداء والتسمية على شرف العقل وفضله
 وثق الخمر وثق البان للاحكام وعدم الاستثناء (قوله وقال حجاج) هو ابن منهال وساده هو ابن
 سلمة (قوله عن أبي حيان) مكان العنب الزبيب يعني أن حجابين سلمة روى هذا الحديث عن أبي
 حيان بهذا السند والمتن قد ذكر الزبيب بدل العنب وهذا التعليل وصله على بن عبد العزيز البغوي
 في مسنده عن حجاج بن منهال كذلك وليس فيه سؤال أبي حيان الاخر وجواب الشيخ وكذلك
 أخرجه ابن أبي خزيمة عن موسى بن اسماعيل عن حجابين سلمة ووقع عند مسلم أيضاً من رواية علي بن
 مسهر ومن رواية عيسى بن يونس كلاهما عن أبي حيان أن زبيب بدل العنب كما قال حجابين سلمة قال
 البيهقي وكذلك قال النوري عن أبي حيان (قلت) وكذلك أخرجه النسائي من طريق محمد بن
 قيس عن الشعبي والله أعلم (قوله ما) ما جاء في نسخة الجرو وبسمه بغير اسم
 قال الكرماني ذكر ما عتبار الشراب والألف الجرو مؤنث سمى (قلت) بل فيه اغتباط كبر قال
 الكرماني وفي بعض الروايات تسميتها بغير اسمها وذكر ابن التين عن الداودي قال كأنه يريد بالامة
 من يسميهم ويستعمل ما لا يحل لهم فهو كافر ان أظهر ذلك ووافق أن أسره أو من ترك
 المحارم مجاهرة واستخف فافهم يقارب الكفر وان تسمى بالاسلام لان الله لا يخفى عن تعود عليه
 رحمة في الماد كذا قال وفيه نظر يأتي توجيهه وقال ابن المنبر الترجمة مطابقة للحديث الا في قوله
 وبسمه بغير اسم فكأنه قد استدل له بقوله في الحديث من أمي لان من كان من الامة
 المخدومة يعد أن يستحل الخمر بغير تأويل اذ لو كان عناد أو كبراً لكان خارجاً عن الامة لان تحريم
 الخمر قد علم بالضرورة وقد ورد في غير هذا الطريق التصريح بقتضى الترجمة لكن لم يوافق
 شرطه فاتنع على الرواية التي ساقها من الاشارة (قلت) الرواية التي أشار اليها أخرجه أبو داود
 من طريق مالك بن أبي مريم عن أبي مالك الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس من ناس
 الخمر يسمونها بغير اسمها وصححه ابن حبان وله شاهد كثيرة منها لابن ماجه من حديث ابن عمر بن
 عن ثابت بن السبط عن عباد بن الصامت رفعه يشرب ناس من أمي الخمر يسمونها بغير اسمها
 ورواه أحمد بالفظ يستحل طائفة من أمي الخمر وسنده جيد ولكن أخرجه النسائي من وجه آخر
 عن ابن عمر بن زفقال عن رجل من الصحابة وابن ماجه أيضاً من حديث خالد بن معدان عن أبي
 امامة رفعه لا تذهب الايام والليالي حتى تشرب طائفة من أمي الخمر يسمونها بغير اسمها ولا تدري
 بسندلين من طريق القاسم عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول ما يكفأ

تغ

١٦١٥

* وقال حجاج عن جلد عن
 أبي حيان مكان العنب
 الزبيب * حدثنا حفص
 ابن عمر حدثنا شعبة عن
 عبد الله بن أبي الفرغ
 الشعبي عن ابن عمر عن عمر
 قال الخمر تنسخ من خمسة
 من الزبيب والتمر والحفلة
 والشعير والعسل * (باب
 ما جاء في نسخة الجرو وبسمه بغير اسمها)

٥٥٨٩

٣١٣٣

تحلة

١٠٥٢٨

الاسلام كما يكفأ الاثبات وكيف قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال يسمونها بغير اسمها فيسخرولونها
وأخرجها من أي عاصم من وجه آخر عن عائشة ولا بن وهب من طريق سعد بن أبي هلال عن محمد
ابن عبد الله ان أبا مسلم الخولاني حج فدخل على عائشة فحدثت تسألها عن الشام وعن بردها فقال
يا أم المؤمنين انهم يشربون شرابا لهم فقال له الطلاء فقالت صدق رسول الله وبلغ حتى جمعته
يقول ان ناسا من أمي يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها وأخرجها البيهقي قال أبو عبد الله في
الخمر آثار كثيرة باسماء مختلفة فذكر منها السكر بفتح السين قال وهو تنسيق القراذيل في بغير طبع
والجعة بكسر الجيم وتخفيف العين نبيذ الشعير والسكر كخز الحبشة من المرة الى أن قال وهذه
الاشربة السبعة كلها عدى كناية عن الخمر وهي داخل في قوله صلى الله عليه وسلم يشربون الخمر
يسمونها بغير اسمها ويؤيد ذلك قول عمر الخرماني صاحب العقل (قوله وقال هشام بن عمار حدثنا
صدقة بن خالد) هكذا في جميع النسخ من الصحيح من الروايات مع تنوعها عن الفرري
وكذا من رواية النسفي وحماد بن شاكر وذهل الزركشي في توضيحه فقال معظم الرواة يزيد كرون
هذا الحديث في البخاري معلقا وقد أسنده أبو ذر عن شيوخه فقال قال البخاري حدثنا الحسين
ابن ادريس حدثنا هشام بن عمار قال فعلى هذا يكون الحديث صحيحا على شرط البخاري وبذلك
يرد على ابن حزم دعواه الانقطاع اه وهذا الذي قاله خطأ نشأ عن عدم تأمل وذلك ان القائل
حدثنا الحسين بن ادريس هو العباس بن الفضل شيخ أبي ذر لا البخاري ثم هو الحسين بن ادريس
وزيادة التصانيف الساكنة وهو الهري لقنه خرم شيخ المجبة وتشد يد الامم وهو من المتكبرين
واغما الذي وقع في رواية أبي ذر من القائل انه استحسن هذا الحديث من رواية نفسه من غير
طريق البخاري الى هشام على عادة الحفاظ اذا وقع لهم الحديث عاليا عن الطريق التي في الكتاب
المروي لهم يوردونها عالة عقب الرواية النازلة وكذلك اذا وقع في بعض أساسيد الكتاب المروي
خال تامن انقطاع أو غيره وكان عندهم من وجه آخر سالما وردوه بخري أو ذر على هذه
الطريقة فروى الحديث عن شيوخه الثلاثة عن الفرري عن البخاري قال وقال هشام بن عمار
ولما فرغ من سبأه قال أو ذر حدثنا أبو منصور الفضل بن العباس النضري حدثنا الحسين
ابن ادريس حدثنا هشام بن عمار به وأما دعوى ابن حزم التي أشار اليها مقدسة اليها ابن الصلاح
في علم الحديث فقال التعليق في أحدث من صحيح البخاري قطع اسنادها وصورته صورة
الانقطاع وليس حكمه حكمه ولا خارجا ما وجد ذلك منه من قبل الصحيح الى قبيل الضعيف ولا
التفات الى أبي محمد بن حزم الظاهري الحافظ فريدا أخرجه البخاري من حديث أبي عامر وأبي
مالك الاشجعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون في أمي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر
والمعازف الحديث من جهة أن البخاري أورد فائلا قال هشام بن عمار وساقه باسناد مفزع
ابن حزم أنه منقطع فيما بين البخاري وهشام وجه له جوابان الاحتجاج به على تحريم المعازف
وأخطأ في ذلك من وجوه والحديث صحيح معروف الاتصال بشرط الصحيح والبخاري قد يفعل
مثل ذلك لكثرة قد ذكر ذلك الحديث في موضع آخر من كتابه سند امتصلا وقد يفعل ذلك لغیر
ذلك من الاسباب التي لا يعجبها خلل الانقطاع اه ولفظ ابن حزم في المحلى ولم يصل ما بين
البخاري وصدقة بن خالد وحكي ابن الصلاح في موضع آخر أن الذي يقول البخاري فيه قال فلان

* وقال هشام بن عمار حدثنا
صدقة بن خالد

٥٥٩٠

و
نحلة

١٢٠٦٥

نح

١٢١٥

ويسمى شيخنا من شيوخه يكون من قبيل الاسناد المعنعن وحكي عن بعض الحفاظ أنه يفعل ذلك فيما يجتمع له من شيخه مذكرة وعن بعضهم أنه يفتاير به مناولة وقد تعقب شيخنا الحفاظ أبو الفضل كلام ابن الصلاح بأنه وجد في الصحيح عدة أحاديث يرويها البخاري عن بعض شيوخه فأثلاً قال فلان ووردها في موضع آخر بواسطة بينه وبين ذلك الشيخ (قلت) الذي يورده البخاري من ذلك على أنحياه منها ما يصرح فيه بالسماع عن ذلك الشيخ بعينه أما في نفس الصحيح وأما خارجيه والسبب في الاول اما أن يكون أعاده في عدة أبواب وضاق عليه مخرجه فتصرف فيه حتى لا يعمده على صورة واحدة في مكانين وفي الثاني أن لا يكون على شرطه أما لتصور في بعض رواياته وأما لكونه موقوفاً ومنها ما يورده بواسطة عن ذلك الشيخ والسبب فيه كالاول لكنه في غالب هذا لا يكون مكثراً عن ذلك الشيخ ومنها ما لا يورده في مكان آخر من الصحيح مثل حديث الباب فهذا إما كان أشكل أمره على والذي يظهر لي إلا أن أنه انقصه في سابقه وهو هنا تردد هشام في اسم العجاني وسألت من كلامه ما يشرح لي ذلك حيث يقول ان المحفوظ أنه عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك وسألت في التاريخ من رواية مالك بن أبي هريرة عن عبد الرحمن بن غنم كذلك وقد أشار المذهب إلى شيء من ذلك وأما كونه جمعاً من هشام بلا واسطه بواسطة فلا أثر له لأنه لا يجوز الأعيان للقبول ولا سيما حيث يوقه مساق الاحتجاج وأما قول ابن الصلاح ان الذي يورده بصيغة قال حكمه حكم الاسناد المعنعن والعنعنة من غير المدلس مجحولة على الاتصال وليس البخاري مدلساً فيكون متصلاً فهو بحث وافقه عليه ابن مندهم والزعمه فقال أخرج البخاري قال وهو تدليس وتعبه شيخنا بأن أحداً لم يصف البخاري بالتدليس والذي يظهر لي أن عمر اداب مندهم أن صورته صورة التدليس لأنه يورده بالصيغة المحتملة ويوجد يشعرو به واسطه وهذا هو التدليس بعينه لكن الشأن في تسامح أن هذه الصيغة من غير المدلس لها حكم العنعنة فقد قال الخطيب وهو المروجع إليه في الفن ان قال لا لتحمل على السماع الا من عرف من عاذته أنه يأتي بها في موضع السماع مثل ججاج بن محمد الا عورده على هذا افتقرت العنعنة فلا تعطي حكمها ولا يترتب عليه أثرها من التدليس ولا سيما من عرف من عاذته أن يوردها للفرض غير التدليس وقد تقرر عند الحفاظ أن الذي يأتي به البخاري من التعلق كلها بصيغة الجزم يكون صحيحاً إلى من علق عنه ولولم يكن من شيوخه لكن اذا وجد الحديث المعلق من رواية بعض الحفاظ موصولاً إلى من علقه بشرط العجة أزال الاشكال ولهذا عنت في ابتداء الامر بهذا النوع وصنفت كتاب تعليق التعليل وقد ذكر شيخنا في شرح الترمذي وفي كلامه على علوم الحديث ان حديث هشام بن عمار جاء عنه موصولاً في مستخرج الاسماعيل قال حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا هشام بن عمار وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين فقال حدثنا محمد بن يزيد بن عبد الصمد حدثنا هشام بن عمار قال وأخرجه أبو داود في سننه فقال حدثنا عبد الوهاب بن نجدة حدثنا بشر بن بكر حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بسنده انتهى وتنبه فيه على موضعين أحدهما ان الطبراني أخرج الحديث في صحيحه الكبير عن موسى بن سهل الجويني وعن جعفر بن محمد القرياني كلاهما عن هشام والمجمع الكبير أشهر من مسند الشاميين فعزوه إليه ولي وأيضاً فقد أخرجه أبو نعيم في مستخرجيه على البخاري من

رواية عبدان بن محمد المروزي ومن رواية أبي بكر الباقندي كلاهما عن هشام وأخيه ابن
 حبان في صحيحه عن الحسين بن عبد الله القطان عن هشام ثمانية ما قوله أن أبا داود أخرجه
 يوههم عند أبي داود باللفظ الذي وقع فيه التزاع وهو المعازف وليس كذلك بل لم يذكر فيه الخبر
 الذي وقعت ترجمة البخاري لأجله قال الله عنه أبي داود بالسند المذكور إلى عبد الرحمن بن
 يزيد حدثنا عطية بن قيس سمعت عبد الرحمن بن غنم الأشعري يقول حدثني أبو عامر وأبو مالك
 الأشعري والله ما كنت في الله سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليكون من أمي أقوام
 يستحلون الحر والحرير والخمر وكلاماً قال يسبحون منهم قرعة وخنازير إلى يوم القيامة ثم سأل
 الأساعلي الحديث من هذا الوجه من رواية دحيم عن بشر بن بكر ثم هذا الأسناد فقال
 يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف الحديث (قوله) حدثنا صدقة بن خالد هو المسمى
 من موالى آل أبي سفيان وليس له في البخاري إلا هذا الحديث وأخره تقدم في مناقب أبي بكر وهو
 من رواية هشام بن عمار عنه أبي بصير عن زيد بن واقد وصدقة هذا ثقة عند الجميع قال عبد الله بن
 أحمد عن أبيه ثقة ابن ثقف ليس به بأس أن ثبت من الوليد بن مسلم وذهل شيخنا ابن الملقن تبعاً لغيره
 فقال لسته يعني ابن حزم أعل الحديث بصدقة فان ابن الجندري عن يحيى بن معين ليس بشئ
 وروى المروزي عن أحمد ذلك ليس بثقة لم يرضه وهذا الذي قاله الشيخ خطأ وإنما قال يحيى
 وأحمد ذلك في صدقة بن عبد الله السمين وهو أقدم من صدقة بن خالد وقد شاركه في كونه دمشقياً
 وفي الرواية بن بعض شيوخه كزيد بن واقد وأما صدقة بن خالد فقد قدمت قول أحمد فيه
 ابن معين قالته قول عنه أنه قال كان صدقة بن خالد أحب إلى أبي مسهر من الوليد بن مسلم قال
 وهو أحب إلى من يحيى بن حمزة ونقل معاوية بن صالح عن ابن معين أن صدقة بن خالد ثقة ثم أن
 صدقة لم يتقدمه عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بل تابعه على أصله بشر بن بكر كما تقدم (قوله)
 حدثنا عطية بن قيس هو شامي تابعي قواه أو حاتم وغيره ومات سنة عشر ومائة وقيل بعد ذلك
 ليس له في البخاري ولا في نسخة الأهدأ الحديث والأسناد كلها شاميون (قوله) عبد الرحمن بن غنم
 بفتح المعجمة وتسكون التون ابن كريب بن هاني يختلف في صحبته قال ابن سعد كان أبوه من قدم
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبة أبي موسى وذكر ابن يونس أن عبد الرحمن كان مع أبيه
 حين وفد وأما أبو زرعة الدمشقي وغيره من حفاظ الشام قالوا أدركه النبي صلى الله عليه وسلم
 ولم يلقيه ودفنه دحيم على الصنابي وقال ابن سعد أيضاً بعثه عمر بفقاه أهل الشام وثقة العجلي
 وأخرون ومات سنة ثمان وسبعين ووقع عند الأساعلي من الزيادة عن عطية بن قيس قال
 قام بيعة الجريش في الناس فذكر حديثاً عنه طول فإذا عبد الرحمن بن غنم فقال بمناحلقت
 عليها حدثني أبو عامر وأبو مالك الأشعري والله مينا أخرى حدثني الله سمع وفي رواية مالك بن
 أبي مريم كما عند عبد الرحمن بن غنم معنار بيعة الجريش فذكر والشراب فذكر الحديث (قوله)
 حدثني أبو عامر وأبو مالك الأشعري هكذا رواه أكثر الحفاظ عن هشام بن عمار بالك وكذا
 وقع عند الأساعلي من رواية بشر بن بكر لكن وقع عند أبي داود من رواية بشر بن بكر
 حدثني أبو مالك بغير شك ووقع عند ابن حبان عن الحسين بن عبد الله عن هشام هذا السند إلى
 عبد الرحمن بن غنم أنه سمع أبا عامر وأبا مالك الأشعريين يقولان فذكر الحديث كذا قال وعلى

حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن
 جابر حدثنا عطية بن قيس
 الكلبي حدثني عبد الرحمن
 ابن غنم الأشعري قال
 حدثني أبو عامر وأبو مالك
 الأشعري

تقدير أن يكون المحفوظ هو الشك فالشك في اسم الصحابي لا يضر وقد أوردنا ذلك ابن حزم وهو
 مردوداً وأجب منه أن ابن بطال حكى عن المهلب أن سبب كون البخاري لم يقل فيه حديثاً هشام
 ابن عمار وجود الشك في اسم الصحابي وهو شيء لم يوافق عليه والمحفوظ رواية الجماعة وقد
 أخرجه البخاري في التاريخ من طريق إبراهيم بن عبد الحميد عن أخيه عن أبي مالك وأبي عامر
 على الشك أيضاً وقال أنما يعرف هذا عن أبي مالك الأشعري انتهى وقد أخرجه أحمد وابن أبي
 شيبة والبخاري في التاريخ من طريق مالك بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك
 الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من أمتي خير يسوعم بأخبارهم
 وقد وعدهم النبيان وتروى عليهم المعازف الحديث فظهر بهذا أن الشك فيه من عطية بن
 قيس لأن مالك بن أبي مريم وهو رفقته فيه عن شيخه ما لم يشك في أبي مالك على أن التردد في اسم
 الصحابي لا يضر كما تقرر في علوم الحديث فلا تنفذ إلى من أعل الحديث بسبب التردد وقد تخرج
 أنه عن أبي مالك الأشعري وهو صحابي مشهور (قوله والله ما كذبني) هذا يؤيد رواية
 الجماعة أنه عن غيره واحد لا عن اثنين (قوله يستحلون الحر) ضبطه ابن ناصر بالحاء المهملة
 المكسورة والراء الخفيفة وهو القرح وكذا هو في معظم الروايات من صحيح البخاري ولم يذكر
 عياض ومنعه غيره وأغرب ابن التين فقال أنه عند البخاري المجتهد وقال ابن العربي هو
 بالمجتهد تحذف وانما رويناه بالمهملة وهو القرح والمعنى يستحلون الزنا قال ابن التين يريد
 أن تكسب القرح بغير حله وإن كان أهل اللغة لم يذكروا هذه اللفظة بهذا المعنى ولكن العامة
 تستعمله بكسر المهملة كما في هذه الرواية وحكي عياض فيه تشديد الراء والتخفيف هو
 الصواب وقيل أصلها بالياء بعد الراء تخفيفاً وذكره أبو موسى في ذيل الغريب في ح ر وقال
 هو تخفيف الراء أو أصله حرك بكسراً وله تخفيف الراء بعد هاء هملة أيضاً وجمعه أحرأ قال
 ومنهم من يشدد الراء وليس يصح وترجم أبو داود للحديث في كتاب اللباس باب ما جاء في الحر
 ووقع في روايته بمجتهذ والتشديد والراجح بالمهملة ويؤيده ما وقع في الزهد لابن المبارك من
 حديث علي بن يقطين يوشك أن تستحل أمتي فزوج النساء والحرير ووقع عند الداودي المجتهد
 ثم عقبه بأنه ليس محفوظ لأن كثيراً من الصحابة لبسوه وقال ابن الأثير المشهور في رواية هذا
 الحديث بالانعام وهو ضرب من الأبريسم كذا قال وقد عرف أن المشهور في رواية البخاري
 بالمهملةتين وقال ابن العربي أن الخبز بالمجتهد والتشديد يختلف فيه والأقوى حله وليس فيه عيب
 ولا عتوبه باجماع (تنبه) لم تقع هذه اللفظة عند الاسماعيلي ولا في نعم من طريق هشام
 بن قيس روايته ما يستحلون الحرير والخمير والمعازف وقوله يستحلون قال ابن العربي يستحل أن
 يكون المعنى يعتقدون ذلك خلافاً ويحتمل أن يكون ذلك مجازاً على الاسترسال أي يسترسلون
 في شربها كالاسترسال في الحسائل وقد سئل عن ذلك (قوله والمعازف)
 بالعين المهملة والراء بعدها فاجمع معرفة فتح الزاي وهي آلات الملاهي ونقل القرطبي عن
 الجوهري أن المعازف الغناء والتي في صحاحه أنها آلات اللهو وقيل أصوات الملاهي وفي
 حواشي الديباجي المعازف الدقوف وغيرها ما يضر به وبطلق على الغناء عزف وعلى كل
 لعب عزف ووقع في رواية مالك بن أبي مريم وقد وعدهم النبيان وتروى عليهم المعازف (قوله

والله ما كذبني جمع
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول ليكون من أمتي
 أقوام يستحلون الحر والخمير
 والخمر والمعازف

ولينزلن اقوام الى جنب علم) فيجتنب والجمع اعلام وهو الجبل العالي وقبل رأس الجبل (قوله يروح عليهم) كذا في نسخة الفاعل وهو الراعي بقراءة المقام اذ السارحة لا بد لها من حافظ (قوله بسارحة) بمهمتين المشابهة التي تسرح بالغاثة الى رعيها وتروح أي ترجع العشي الى مالهها ووقع في رواية الاسماعيل سارحة بغير موحدة في أوله ولا حذف فيها (قوله ياتهم لخاصة) كذا في نسخة الفاعل أيضا قال الكرماني التقدير الا في أو الراعي أو المحتاج أو الرجل (قلت) وقع عند الاسماعيل ياتهم طالب حاجة تعين به بعض المقدرات (قوله فيسبهم الله) أي يهلكهم ليلا والبيات هجوم العدو ليلا (قوله ويضع العلم) أي يوقه عليهم وقال ابن بطال ان كان العلم جليلا فذلك وان كان سافها فبدمه ونحو ذلك وأغرب ابن العربي فشرحه على انه بكسر العين وسكون اللام فقال وضع العلم اما ذهب أهله كما ساق في حديث عبد الله بن عمر واما ما هانه أهله بتسلط الغلبة عليهم (قوله ويمسح آخرين قدرة وخنار برالي يوم القيامة) يريد عن لهم تلك في البيات المذكوأ ومن قوم آخرين غير هؤلاء الذين يتروا ويؤيد الاول ان في رواية الاسماعيل ويمنع منهم آخرين قال ابن العربي يحتمل الخسفة كما وقع للام السالفة ويحتمل ان يكون كتابة عن تبدل اخلاقهم (قلت) والاول البق السباق وفي هذا الحديث وعبد شديد على من يضل في تحلل ما يحرم تغيير اسمه وان الحكم بدور مع العلة والعلة في تحريم الخمر الاسكار فيهما وجد الاسكار وجد الخمر ولم يسمه بالاسم قال ابن العربي هو اصل في ان الاحكام مما يتعلق بمعنى الاسم لا بألفاظها راعى من حله على اللفظ (قوله ما باللاتا في الاوعية) وهو من عطف الخاص على العام لان التور من جملة الاوعية وهو يقع المشاة انا من حجارة أو من نحاس أو من ذهب ويقال لا يقال له نورا اذا كان صغيرا وقيل هو قدح كبير كالقدر وقيل مثل الطست وقيل كالاخا وهي بكسر الهمزة وتشديد الجيم وبعد الاصفون وعام (قوله أي أو أسد الساعدي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعرسه) ومن وجه آخر عن أبي تقدم في الولعة من هذا الوجه بلفظ دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعرسه ومن وجه آخر عن أبي حازم دعا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (قوله قال أندرون) القائل هو سهل (وما سقت) فسخ القاف وسكون المشاة في رواية الكشميني قالت وسقت بسكون التختانية بعد القاف وفي آخره مشاة وكذا الخلاف في نعت ونعت وانتم بالهمزة لغة وفيه لغة أخرى نعت بغير ألف ونعتهم في الولعة بلفظ بلت غرات (قوله في تور) زاد في الولعة من حجارة وانما قصد له لانه قد يكون من غيره كما تقدم وفي رواية اشعث عن أبي الزبير عن جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم ينيذله في سقاء فاذا لم يكن سقاء ينيذله في تور قال أشعث والتور من لحاء الشجر أخرجه ابن أبي شيبة وعبر المصنف في الترجمة بالانتباه اشارة الى أن النقص يسمى نيدا فيحصل ما ورد في الاخبار بافظ النبي صلى الله عليه وسلم قد ترجم له بعد قليل باب النقص يسمى نيدا فيحصل ما ورد في النقص خلال ما لم يشدد فاذا اشدد وعلى حرم وشرط الخسفة أن يتدف بالزبد قال واذا نفع من الليل وشرب النار أو بالهكس لم يشدد وفيه حديث عائشة بشيرا الى ما أخرجه مسلم عن عائشة كانت تبذل رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاءه حتى اعلاه فيشربه وعاشه فيشربه غدوة وعند أبي داود ومن وجه آخر عن عائشة انها كانت تبذل النبي صلى الله عليه وسلم غدوة

ولينزلن اقوام الى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم ياتهم لخاصة فيقولهون ارجع البناغدا فيسبهم الله ويضع العلم ويمسح آخرين قدرة وخنار برالي يوم القيامة (باب الانتباه في الاوعية والتور) حديثنا في حداثه يقرب من عبد الرحمن عن أبي حازم قال سمعت سهلا يقول أي أو أسد الساعدي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرسه وكانت امرأته خادفهم وهي العروس قال أندرون وما سقت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنعت له ترات من اللبل في تور

٥٥٩١

م س

تخفة

٤٧٧٩

فإذا كان من العشي فغشي فشرّب على عشاءه فان فضل شيء مصيته ثم تبدله بالليل فإذا أصبح
 وتقدى شرّب على عشاءه قالت تغزل السقاء غدوة وعشية وفي حديث عبد الله بن الربيع عن
 أبيه قال قلت لأبي علي عليه السلام ما نضع يارب قال ابتذوه على عشاءكم واشربوه على عشاءكم
 أخرجه أبو داود والنسائي فهذه الأحاديث فيها التقييد باليوم والليلة وأما ما أخرجه مسلم من
 حديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتذله الزبيب من الليل في السقاء فإذا
 أصبح شرّبه يومه وليلته ومن الغد فإذا كان مساء شرّبه أو سقاها الخدم فان فضل شيء أراقه
 وقال ابن المنذر الشراب في المدة التي ذكرتها عائشة شرّب حلوا وأما الصفة التي ذكرها ابن
 عباس فقد ينحى إلى الشدة والقلبان لكن يجعل ما ورد من أمر الخدم بشرّبه على أنه يبلغ
 ذلك ولكن قريب منه لأنه لو بلغ ذلك لاسكر ولو أسكر لحرم تناوله مطلقا انتهى وقد تمسك بهذا
 الحديث من قال بجواز شرّب قتل ما أسكر كثيرا ولا جهة لأنه ثبت أنه يداقب بعض تغبير في
 طعمه من حش أو نحوه فسقاها الخدم وإلى هذا أشار أبو داود فقال بعد أن أخرجه قوله سقاها
 الخدم يريد أنه تادبه الفساد انتهى ويحتمل أن يكون أوفى الخبر للتبويب لأنه قال سقاها
 الخدم أو أمر به فأهريق أي أن كان دافى طعمه بعض التغبير ولم يشد سقاها الخدم وإن كان اشتد
 أمرها راقه بهذا جزم التوروي فقال هو اختلاف على حالين إن ظهر فيه شدة صبه وإن لم تظهر
 شدة سقاها الخدم ثلاث تكون فيه اضاعة مال وانما يذكره كونه متزها وجع بين حديث ابن عباس
 وعائشة بأن شرب التقيع في يومه لا يمنع شرب التقيع في آخر يوم ويحتمل أن يكون
 باختلاف حال أو زمان يجعل الذي يشرب في يومه على ما إذا كان قليلا والذو على ما إذا كان
 كثيرا فيفضل منه ما يشربه فيما بعد وأما ما يكون في شدة الحر مثلا فيسارع إليه الفساد وذلك
 في شدة برد فلا ينسأ إليه **قوله** ما س ترخص النبي صلى الله عليه وسلم في
 الأوعية والنظروف بعد النهي ذكر فيه خمسة أحاديث أولها حديث جابر وهو عام في الرخصة
 ثانيها حديث عبد الله بن عمر وفيه استثناء المزقة ثالثها حديث علي في النهي عن البناء
 والمزقة رابعها حديث عائشة مثله خامسها حديث عبد الله بن أبي أوفى في النهي عن الجبر
 الأخضر وظاهر صنيعه أنه يرى أن عموم الرخصة مخصوص بمأذ كوفي الأحاديث الأخرى
 وهي مسئلة خلاف فذهب مالك إلى ما دل عليه صنيع البخاري وقال الشافعي والثوري
 وابن حبيب من المالكية يكره ذلك ولا يحرم وقال سائر الكوفيين يساه وعن أحمد
 روايتان وقد أسند الطبري عن عمر بن يزيد قول مالك وهو قوله لأن شرّب من قتم يحيى فيحرق
 ما أقرق ويؤقى ما أبقى أحب إلى من أن شرّب نبيذ الجبر وعن ابن عباس لا يشرب نبيذ الجبر ولو
 كان أحلى من العسل وأسند النبي عن جماعة من الصحابة وقال ابن بطال النهي عن
 الأوعية إنما كان قطعاً للبرعة فلما قالوا لا يجد بزمان الانتاذ في الأوعية قال ابتذوا واكل
 مسكر حرام وهكذا الحكم في كل شيء يخفى عنه معنى النظر إلى غيره فإنه يستعمل للضرورة كالنهي
 عن الجلاوس في الطرقات فلما قالوا لا بد لنا منها قال فأعطوا الطريق حقها وقال الخطابي ذهب
 الجمهور إلى أن النهي إنما كان أولاً ثم نسخ وذهب جماعة إلى أن النهي عن الانتاذ في هذه
 الأوعية باق منهم ابن عمر وابن عباس وبه قال مالك وأحمد واسحق كذا أطلق قال والاول أصح

* (باب ترخيص النبي صلى
 الله عليه وسلم في الأوعية
 والنظروف بعد النهي) *

٥٥٩٢

و ت س

تحفة

٢٢٤٠

حدثنا يوسف بن موسى

حدثنا محمد بن عبد الله أبو

أحمد بن إبراهيم حدثنا سفيان

عن منصور عن سالم عن

جابر رضي الله عنه قال سئل

رسول الله صلى الله عليه

وسلم عن الطرور فقالت

الانصار لا بد لنا منها قال

فلا اذا

حدثني يحيى بن سعيد حدثنا

سفيان عن منصور عن

سالم بن أبي الجعد عن جابر

بهذا حدثنا علي بن عبد الله

حدثنا سفيان عن سليمان بن

أبي مسلم الاحول عن

مجاهد عن أبي عبياس

العنسي

٥٥٩٢

م ت س

تحفة

٨٨٩٥

والعق في النبي ان العهد باحة النجر كان قريسا فلما اشهرها تصرع أبيع لهم الاتخاذ في كل وعاء بشرط ان يشرب السكر وكان من ذهب الى استرا را النبي لم يبلغه الناسج وقال الخازمي بن نصر قول مالك ان يقول ورد النبي عن الطرور كلها ثم نسخ منها طرور الادم والجرار وغير المرفقة واستقر ما عداها على المنع ثم تعقب ذلك بما ورد من التصريح في حديث يزيد بن عبد مسلم والنفقة من يستكم عن الاشربة الا في ظروف الادم فاشترى بواقي كل وعاء غيره أن لا تنشر بواصلا قال وطريق الجمع ان يقال لما وقع النبي عاماشكو اليه الحاجة فرخص لهم في ظروف الادم ثم شكو اليه ان كلهم لا يجد ذلك فرخص لهم في الطرور كلها الحديث الاول (قوله سفيان) هو الثوري ومنصور هو ابن المغيرة (قوله عن سالم) وقع مفسر في الطريق التي بعدها ابن أبي الجعد والطرور بضم الطاء مثله معجمة جمع ظرف بفتح أوله وهو الوعاء (قوله نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطرور) في رواية مسلم من طريق أبي الزبير عن جابر نهي عن الباء والمزيت وكان هذه الطرور في البيت تكن على شرط البخاري أو ردق حديث جابر أحاديث عبد الله بن عمرو وعلي وعائشة رضي الله عن ذلك (قوله لا بد لنا منها) في رواية الحفري عن الثوري عند الانصاري ليس لنا وعاء في رواية لاحد في قصة وفد عبد القيس فقال رجل من القوم يا رسول الله ان الناس لا طرور فيهم فقال اشربوه اذا طاب فاذا خبث فذرروه وأخرج أبو يعلى ويحيى ابن خنسان من حديث الانجي المصري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ما لي أرى وجوهكم قد تغيرت قالوا نحن بأرض وجة وكأنا نخدمن هذه الائمة ما يقطع العمان في بطوننا فلما بينتنا عن الطرور فذلك الذي ترى في وجوهنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الطرور لا تخر ولا تحرم ولكن كل مسكر حرام (قوله فلا اذا) جواب وجزأ أي اذا كان كذلك لا بد لكم منها فلا تدعوها وحاصلها ان النبي كان ورد على فقد رعد عدم الاحتياج أو وقع وحسب في الحال بسرعة أو كان الحكم في تلك المسئلة مفوضا لآله صلى الله عليه وسلم وهذه الاحتمالات ترد على من يزم بان الحديث حجة في أنه صلى الله عليه وسلم كان يحكم بالاجتهاد (قوله وقال في خليفة) هو ابن خنسان معجمة ثم تحتها تنقيبه وهو من شيوخ البخاري ويحيى بن سعيد هو القضاة الحديث الثاني (قوله علي) هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة (قوله عن سليمان) في رواية الحديث عن سفيان حدثنا سليمان الاحول وأخبره أبو يعلى في المستخرج من رواية الحديث كذلك (قوله عن أبي عبياس العنسي) بالذون وعبياس بكسر المهملة وتخفيف التانيث وبعد الالف ضاده معجمة واسمعه عمرو بن الاسود وقيل قدس بن ثعلبة وبذلك جزم أبو نصر الكلالي في رجال البخاري وكانت تباع ما نقله البخاري عن علي بن المديني وقال الله بن أبي الكني أبي عبياس عمرو ابن الاسود العنسي ثم ساق من طريق شرجيل بن مسلم عن عمرو بن الاسود الحنصلي أبي عبياس ثوروي عن معاوية بن صالح عن يحيى بن معين قال عمرو بن الاسود العنسي يكنى أبا عبياس ومن طريق البخاري قال لي علي يعني ابن المديني ان لم يكن اسم أبي عبياس قدس بن ثعلبة فلا أدري قال البخاري وقال غيره عمرو بن الاسود قال السائي ويقال كنية عمرو بن الاسود أبو عبد الرحمن (قلت) أو ردق الحديث أو أحذف الكني بمحصل ما أورده السائي الاقول يحيى بن معين وذكره كراهه سمع عمرو معاوية رواه روى عنه مجاهد وخالد بن ميدان وأرطاة بن المنذر وغيرهم وذكر في رواية

شرح جليل بن مسلم عن عمرو بن الأسود أنه مر على مجلس فبقوا والوجه استأبأ أعضاء
 ومن طريق موسى بن أبي كثير عن مجاهد حدثنا أبو عاصم في خلافة معاوية وروى أجدني
 الزهري أن عمر أئني على أبي عاصم وذكره أبو موسى في ذيل الحجابة وعزاه لابن أبي عاصم وأطنسه
 ذكره لأدراكه ولكن لم تثبت له صحبة وقال ابن سعد كان ثقة قليل الحديث وقال ابن عبد البر
 أجمعوا على أنه كان من العلماء للثقات وإذا تقرر ذلك فالراجح في أبي عاصم الذي يروى عنه
 مجاهد أنه عمرو بن الأسود وأنه شامي وأما قيس بن ثعلبة فهو أبو عاصم آخر وهو كوفي ذكره ابن
 حبان في ثقات التابعين وقال انه يروى عن عمرو بن أبي مسعود وغيرهم يروى عنه أهل
 الكوفة وانما بسطت ترجمته لأن المزي لم يسبق وعيها وخط ترجمته بترجمة وأنه صغرا سمع فقال
 عمر بن الأسود الشامي العنسي صاحب عبادة من الصامت والذي يظهر لي أنه غيرهما كان
 كذلك فإياه في البخاري سوى هذا الحديث وان كان كما قال المزي فإنه له عند البخاري
 حديثا تقدم ذكره في الجهاد من رواية خالد بن معدان عن عمر بن الأسود عن أم حرام بنت
 ملحان وكان عمه في ذلك ان خالد بن معدان يروى عن عمرو بن الأسود أيضا وقد فرق ابن حبان
 في الثقات بين عمر بن الأسود الذي يكنى أبا عاصم وبين عمر بن الأسود الذي يروى عن عبادة بن
 الصامت وقال كل منهما عمر بن الصغير فان كان ضبطه فعلى أبي عاصم كان يقال له عمر وعمر
 ولكنه آخر غير صاحب عبادة والله أعلم (قوله عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاصم كذا
 في جميع نسخ البخاري ووقع في بعض نسخ مسلم عبد الله بن عمر بضم العين وهو تصحيفه عليه
 أبو علي الحلي (قوله للمناهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسقية) كذا وقع في هذه الرواية
 وقد فطن البخاري لما فيها فقال بعد سابق الحديث حدثني عبد الله بن محمد حدثنا سفيان
 بهذا وقال عن الاوعة وهذا هو الراجح وهو الذي رواه أكثر أصحاب ابن عينة عنه كأحمد
 والجمدي في مسندهما وأبي بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير مسلم وأحمد بن عبد الله عند
 الاسماعيلي وغيرهم وقال عن عاصم ذكر الاسقية وهم من الراوي وانما هو عن الاوعة لأنه صلى
 الله عليه وسلم لم يقطع عن الاسقية وانما منى عن الظروف وأباح الانتباذ في الاسقية فقبيل
 له ليس كل الناس يجسد سقاء فاستثنى ما يسكر وكذا قال وفد عبد القيس للمناهيهم عن
 الانتباذ في الدباء وغيرها قالوا فقيم نشرب قال في أسقية الادم قال ويحتمل أن تكون الرواية
 في الاصل كانت لمناهي عن التنبذ في الاسقية فقط من الرواية ثم انتهى وسبقه الى
 هذا الجرد فقال في الجميع لعله نقص من لفظ المتن وكان في الاصل لمناهي عن التنبذ في
 الاسقية وقال ابن التين معناه لمناهي عن الظروف الا الاسقية وهو عجب والذي قاله
 الجدي أقرب والا فخذ في اداة الاستئناس المستثنى منه واثبات المستثنى غير جائز الا ان
 ادعى ما قال الجدي انه سقط على الراوي وقال الكرمانى يحتمل ان يكون معناه لمناهي في
 مسئلة التنبذ عن الجرار بسبب الاسقية قال ويحيى عن سبية شافع مثل يمينون عن الكل
 أي بسبب الاكل ومنه فأزلهما الشيطان عنها أي بسببها (قلت) ولا يخفى ما فيه ويظهر لي أن لا
 غلط ولا سقط واطلاق السقاء على كل ما يسيق منه جائز فقولته منى عن الاسقية بمعنى
 الاوعة لان المراد بالاووعة الاوعة التي يستقي منها واختصاص اسم الاسقية بما يتخذ من

عن عبد الله بن عمرو
 الله عنهما قال للمناهي
 النبي صلى الله عليه وسلم
 عن الاسقية قبل النبي صلى
 الله عليه وسلم ليس كل
 الناس يجسد سقاء

الادغامها بالعرف وقال ابن السكيت السقاء يكون اللبن والماء والطيب بالواو والن خاصة
والنح بكسر النون وسكون الهمزة السين والقربة للماء والافن يجتزأ لقاس في اللغة لا ينح
ما سمع سفيان فكانه كان يرى استواء اللقطن فحدث به مرة هكذا ومراها هكذا ومن ثم لم
يعدھا البخاري وهما (قوله) فرخص لهم في الجر غير المرفق في رواية ابن أبي عمير فرخص وهي
لغة يقال لأرخص ورخص وفي رواية ابن أبي شبة فأذن لهم في شئ منه وفي هذا دلالة على ان
الرخصة لم تقع دفعة واحدة بل وقع النبي عن الانتباه في سقاء فلما شكروا رخص لهم في بعض
الاوعدة دون بعض ثم وقعت الرخصة بعد ذلك عامة لكن يقتصر من قال ان الرخصة وقعت بعد
ذلك الى ان ثبت ان حديث بريدة الدال على ذلك كان متأخرا عن حديث عبد الله بن عمر وهذا
(قوله) حدثني عبد الله بن محمد هو الجعفي وليس هو ابا بكر بن أبي شبة وان كان هو ايضا
عبد الله بن محمد لا ن قول البخاري هذا شهر بن ساقه مثل ساق علي بن ابي طالب في الاقضية
التي اخلفا فيها وساق ابن أبي شبة لابي شبة ساق علي (قوله بهذا) أي هذا الاسناد الى علي
والمثل وقد أخرجه الاسماعيلي عن عمران بن موسى عن عثمان بن أبي شبة عن جرير عن الاعش
فقال باسناد مثله الحديث الرابع (قوله عن الوعية) فيه حذف تقدير منه عن الانتباه
في الوعية وقد بين ذلك في رواية زياد بن نافع عن أبي عاصم أخرجه أبو داود وابقظ لا ننسدها
في الباب والختم والتعير والفرق بين الاسقة من الادم وبين غيرها ان الاسقة يتخللها الهوام
مسماها فلا يسرع اليها الفساد مثل ما يسرع الى غيرها من الجرار ونحوها مما ينهي عن الانتباه
فهي وايضا فالسقاء اذا نذقه ثم ربط امتنت ففسدة الاسكار بما شرب منه لانه في تعير وصار
مسكرا شق الخلد فلما لم يشقه فهو غير مسكر بخلاف الوعية لانهم قد تصدروا التنبذ فيها مسكرا
ولا يعلم به وأما الرخصة في بعض الوعية دون بعض في جهة المحافظة على صيانة المال للبوت
النهي عن اضعافه لان النهي عنها يسرع التعير الى ما ينذ فيها بخلاف ما أذن فيه فانه لا يسرع
اليه التعير ولكن حديث بريدة ظاهر في تعميم الاذن في الجميع بقيد ان لا تنسروا المسكر
فكان الامن حصل بالإشارة الى ترك الشرب من الوعاء ابتداء حتى يختبر طاله هل تغير أو لا فانه
لا يتعين الاختبار بالشرب بل يقع تغير الشرب بمثل ان يصبر شديد الغلبان أو يثقل بالزبد
ونحو ذلك (قوله فقاو الا بدلتا) (١) في رواية زياد بن نافع ان قائل ذلك اعراي الحديث
الثالث (قوله حدثني سليمان) هو الاعش وابراهيم النبي هو ابن يزيد بن شريك (قوله عن الباب
والمرفق) زاذ في رواية مالك بن عمير عن علي بن عبد الله وداود والحتم والتعير (قوله حدثني عثمان
هو ابن أبي شبة) وجرير هو ابن عبد الحميد (قوله عن ابراهيم) هو الخثعمي (قلت للاسود) هو ابن
زيد الخثعمي وهو خال ابراهيم الراوي عنه (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم) أن يتنبد فيه
أي أخبرني عن النبي وعما أصلها عن ما فادعت ولا تنسج على الاختصاص وأعلى البدل من الضمير (قوله
ما نهى بجذ عن) (قوله أهل البيت) بالنسج على الاختصاص وأعلى البدل من الضمير (قوله
أما ذكرن) القائل هو ابراهيم وقوله قال أي الاسود وقوله أفحدث كذا الاكثر بالنون
ولكنه ينهي أفحدث بالافراد وهو استقحام انكار وفي رواية الاسماعيلي أفحدث ما لم أسمع
وانما استقهم ابراهيم عن الجر والحتم لا شهر الحديث بالنهي عن الانتباه في الوعية ولعل هذا

فرخص لهم في الجر غير
المرفق حدثني عبد الله
بن محمد حدثني سفيان
بهذا وقال فيه ما نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن
الاوعدة حدثنا محمد
حدثنا يحيى عن سفيان
حدثني سليمان عن ابراهيم
النهي عن الجر بن سويد
عن علي رضي الله عنه قال
نهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن الباب والمرفق
حدثني عثمان حدثنا
جرير عن الاعش بهذا
حدثني عثمان حدثنا
جرير عن منصور عن ابراهيم
قلت للاسود هل سألت
عائشة أم المؤمنين عما يكره
أن يتنبد فيه فقال نعم قلت
يا أم المؤمنين عن النبي
صلى الله عليه وسلم أن يتنبد
فيه قالت نعم في ذلك أهل
البيت أن يتنبد في الباب
والمرفق قلت أما ذكرن الجر
والختم قال نعم أفحدث
ما سمعت أفحدث ما لم أسمع

(١) قول الشارح قوله
فقالوا لا بدلتا هذه الجملة لم
توجد بنسخ الصحيح الذي
بأيدنا هنا ولعلها في نسخة
وقته اه معججه

هو السرف في التقييد بأهل البيت فإن الديباء والمزفت كان عندهم متيسرا لذلك خص بهم من عندهم
 * الحديث الخامس (قوله حدثنا عبد الواحد) هو ابن زياد والشميان هو أبو اسحق سليمان بن
 فيروز وقع في رواية الاسماعيل حدثني سليمان الشيباني (قوله عن الجرا الاخضر) في رواية
 الاسماعيل عن نبيذ الجرا الاخضر (قوله قلت) القائل هو الشيباني (قوله قال لا) يعني ان
 حكمه حكم الاخضر فدل على ان الوصف بالخمرة لا مفهوم له وكان الجرا الجرا الاخضر حيث
 كانت شائعة بينهم فكان ذكر الاخضر لبيان الواقع لا للاختراز وقال ابن عبد البر هذا عندى
 كلام خرج على جواب سؤال كنهه قبل الجرا الاخضر فقال لا تذهبوا فيه فسمعه الراوى
 فقال نهى عن الجرا الاخضر وقد روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن نبيذ
 الجرا قال والجرا كل ما يصنع من مدر (قلت) وقد اخرج الشافعي عن شيبان عن أبي اسحق عن
 ابن أبي أوفى نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نبيذ الجرا الاخضر والبيض والاحمر قال كان
 محتووظا في الاول اختصار والحديث الذي ذكره ابن عبد البر أخرجه مسلم وأبو داود وغيرهما
 قال الخطابي لم يعلق الحكم في ذلك بالخمرة واليساض وانما علق بالاسكار وذلك أن الجرار
 تسرع التغير لما يندفع فيه فقد يتغير من قبل ان يشعر به فهو اعطاء النائم وقت الرخصة لأنهم
 في الانتباه في الوعية بشرط أن لا يشربوا مسكرا وقد اخرج ابن أبي شيبة عن وجه آخر عن
 ابن أبي أوفى انه كان يشرب نبيذ الجرا الاخضر وأخرج أيضا بسند صحيح عن ابن مسعود انه كان
 يندخله في الجرا الاخضر ومن طريق معقل بن يسار وجماعة من الصحابة نحوه وقد خص جماعة
 النبي عن الجرا الجرا الاخضر كراهه مسلم عن أبي هريرة قال التوروى به قال الاكثر والاكبر
 من أهل اللغة والغريب والمحدثين والفقهاء وهو أصح الأقوال وأقواها وقد اهلها جر امرة
 الاجواف يؤتى به من مصر أخرجه ابن أبي شيبة عن أنس وقبل منله عن عائشة بن زيادة عن عافها
 في جنوبها وعن ابن أبي ليلى جر أرواهها في جنوبها يجب فيها الخمر الطائفة وكانوا
 يذون فيها يضاهون بها الخمر وعن عطاء بن رباح عن ابن عمر عن عطاء بن رباح عن عطاء بن رباح عن
 ابن عباس أنه فسر الجرا بكل شيء يصنع من مدر وكذا فسر ابن عمر الجرا وأطلق ومنله عن
 سعيد بن جبيرة وأبي سلمة بن عبد الرحمن (قوله ما) نفع الترم الما لم يسكن) أورد
 فيه حديث سهل بن سعد في قصة امرأة أبي أسد وقد أفتت له ترات وقد تقدم التسمية عليه
 قريباً وتقدم بسنده ومثله في أبواب الولعة وأشار بالترجمة الى ان الذي أخرجه ابن أبي شيبة عن
 عبد الرحمن بن معقل وغيره من كراهة نفع الزبيب محمول على مانعه وكاد يبلغ حد الاسكار أو
 أراد قائلة حسم المادة كسبها عن عبيدة السلماني انه قال أحدث الناس أشرب به لا أدري ما فيها
 فالحل شراب الالماء واللبن الحديث وتقييده في الترجمة بما لم يسكن من أن الحديث لا تعرض فيه
 للسكرا لاثباته ولا نقضا ما من جهة ان المدة التي ذكرها سهل وهو من أول الدليل الى اثباته
 لا يحصل فيها التفسر لجهة وانما خصه بما لا يسكن من جهة المقام والله أعلم (قوله
 ما) الباذق (ضبطه ابن التين بنع الجمعة ونقل عن الشيخ أبي الحسن بن يعقوب القاسبي انه
 حدث به بكسر الهمزة وسئل عن فتحها فقال ما وقتنا عليه قال وذكروا عبد الملك انه انجر اذا
 طبخ وقال ابن التين هو فارسي معرب وقال الجواليقي أصله باده (وهو الطلاء وهو ان يطبخ

٥٥٩٦

س
تحفة

٥١٦٦

* حدثنا موسى بن اسمعيل
 حدثنا عبد الواحد حدثنا
 الشيباني قال سمعت عبد الله
 ابن أبي أوفى رضي الله عنهما
 قال نهى النبي صلى الله عليه
 وسلم عن الجرا الاخضر قلت
 أشرب في الايض قال لا
 * (باب نفع الترم لم يسكن)
 * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
 يعقوب بن عبد الرحمن
 الفارسي عن أبي حازم قال
 سمعت سهل بن سعد أن ابا
 أسد الساعدي دعا النبي
 صلى الله عليه وسلم لعرضه
 فكانت امرأته خادمهم
 يومئذ وهي العروس فقالت
 هل تدرون ما نفعتم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 أنفعتم له ترات من الليل
 في نور * (باب الباذق)

٥٥٩٧

س

تحفة

٤٧٧٩

(٧) قوله باده في نسخة
 باذا

العصر حتى يصير مثل طلاء الابل وقال ابن قزول الباذق المطبوخ من عصير العنب اذا سكر
 او اذا طبخ بعد ان اشتد ذوقه من سكره في الحكم انه من اسماء الخمر واغرب الدوايدى فقال انه
 يشبه الفقاخ الا انه ربما اشتدوا سكر وكلام من هو اعرف منه بذلك يخالفه ويقال للباذق
 ايضا الثلث اشارة الى انه ذهب منه الطابع ثلثه وكذلك المصنف وهو ما ذهب نصفه ونسبته
 النجم مبيح يفتح الميم وسكون التختانية وفيه الموحدة وسكون المبيحة وفتح المنة واخره جيم
 ومنهم من يضم المنة وروايته مصنف ابن ابي شيبة بدال بدل المنة او يحذف الميم والباء من
 اوله (قوله ومن نهى عن كل مسكر من الاشربة) كانه اخذ من قول عرفان كان يسكر
 جلده مع قله عنه نحو يرشرب الطلاء على الثلث فكأنه يؤخذ من الخبرين ان الذي اباحه
 ما لم يسكر اصلا واما قوله من الاشربة فلا ان النار التي اوردناها من فروعها موقوفة متعلقة
 بما يشرب وقد سبق جمع طرق حديث كل مسكر حرام في باب الخمر من العسل (قوله ورأى عمر
 وابو عبيدة ومعاذ شرب الطلاء على الثلث) أى رأوا حواشرب الطلاء اذا طبخ فصار على الثلث
 ونقص منه الثلثان وذلك بين من ساقا فافاظ هذه الاسماء فاما اثر عمر فان حجه ماله في الموطا
 من طريق محمود بن لبسدا انصارى ان عمر بن الخطاب حين قدم الشام شكوا اليه اهل الشام وباء
 الارض ونقلها وقالوا لا يصح لنا الا هذا للشراب فقال عمر ان شربوا العسل قالوا اما يصح لنا العسل
 فقال رجل من اهل الارض هل لك ان تفعل لك من هذا الشراب شيئا لا يسكر فقال نعم فطبخوه
 حتى ذهب منه ثلثان وبقي الثلث فاؤا به عمر فادخل فيه اصبعه ثم رفع يده فقعها فطط فقال
 هذا الطلاء مثل طلاء الابل فامرهم عمر ان يشربوه وقال عمر اللهم اني لا احل لهم شيئا حرمته
 عليهم واخرج سعيد بن منصور من طريق أبي مجلز عن عامر بن عبد الله قال كتب عمر الى عامر
 امانا بعد قاته جاني عبرة تحمل شرابا اسود كانه طلاء الابل فذكر وانهم يطبخونه حتى يذهب ثلثه
 الا تخشأن ثلث برجة وثلاث يغمه فمن قبل ان يشربوه ومن طريق سعيد بن المسيب ان عمر
 احل من الشراب ما طبخ فذهب ثلثه وبقي ثلثه واخرج النسائي من طريق عبد الله بن يزيد (١)
 الخطمي قال كتب عمر ايطبخوا شرابكم حتى يذهب نصيب الشيطان منه فان للشيطان اثنين
 ولكم واحد وهذا سائد صحيح وقد افصح بعضا بان الخنزور منه السكر في سكر لم يحل
 وكانه اشار بنصيب الشيطان الى ما أخرجه النسائي من طريق ابن سيرين في قصة نوح عليه
 السلام قال لما ركب السفينة فقد الحيلة (٢) فقال له الملك ان الشيطان اخذها ثم احضرت له
 ومعها الطاء فقال له الملك انه يشرب بك في كل فحة فاحسن الشركة قال له النصف قال احسن قال
 له الثلثان ولى الثلث قال احسن وانت تحمان ان تأكله عبا وتشرب به عصيرا وما طبخ على
 الثلث فهو لك ولا ذريتك وما جازع من الثلث فهو من نصيب الشيطان واخرج ابي سلمة وجه
 آخر عن ابن سيرين عن انس بن مالك لم يدلو حافيا فيكون منقطعا واما اثر أبي عبيدة وهو ابن
 الجراح ومعاذ وهو ابن جبل فان حجه او مسلم الكبي وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة من طريق
 قتادة عن انس ان ابا عبيدة ومعاذ بن جبل وباطلة كانوا يشربون من الطلاء ما طبخ على الثلث
 وفيه ثلثاه والطلاء بكسر الميم والمذهب الدبس شبه بطلاء الابل وهو القطن الذي يدهن

ومن نهى عن كل مسكر من
 الاشربة * ورأى عمرو أبو
 عبيدة ومعاذ شرب الطلاء
 على الثلث

نق

٢٢١٥

(١) قوله عبد الله بن يزيد
 في نسخة عبد الملك بن يزيد

(٢) قوله الحيلة يفتح الحاء
 وسكون الباء هي الكرمه

٥١ معجبه

به فاذا طبخ عصير العنب حتى تعدأ شبه طلاء الابل وهو في تلك الحالة غالبا ليسكر وقد وافق عمر
 ومن ذكره معه على الحكم المذكور أبو موسى وأبو الدرداء أخرجه النسائي عنهم وعلى أبو أمامة
 وخالد بن الوليد وغيرهم أخرجه ابن أبي شيبة وغيره ومن التابعين ابن المسيب والحسن وعكرمة
 ومن الفقهاء الثوري والليث ومالك وأحمد والجوهري وشرط تناوله غندهم مالم يسكر وكرهه
 طائفة تورعا **(قوله)** وشرب البراء أبو جحيفة على النصف أما أثر البراء فأخرجه ابن أبي شيبة من
 رواية عدي بن ثابت عنه أنه كان يشرب الطلاء على النصف أي اذا طبخ فصا رعى النصف وأما
 أثر أبي جحيفة فأخرجه ابن أبي شيبة أيضا من طريق حصين بن عبد الرحمن قال رأيت أبا جحيفة
 قد ذكر مثله ووافق البراء أبا جحيفة جرير وأُس ومن التابعين ابن الحنفية وشرحه وأطبق
 الجمع على أنه ان كان يسكر حرم وقال أبو عبيدة في الاثر به بلفظ أن النصف يسكر فان كان
 كذلك فهو حرام والذي يظهر أن ذلك يختلف باختلاف أعقاب البلاد فقد قال ابن حزم أنه
 شاهد من العصر ما اذا طبخ الى الثالث شققت ولا يصير مسكرا أصلا ومنه ما اذا طبخ الى النصف
 كذلك ومنه ما اذا طبخ الى الربع كذلك بل قال أنه شاهد منه ما يصير باخاثر الأيسكر ومنه
 ما يطبخ لا يبي غير بعه لا يجتدر ولا يفتل السكر عنه قال فوجب أن يحمل ما ورد عن الصحابة
 من أمر الطلاء على مالا يسكر بعد الطبخ وقد ثبت عن ابن عباس بنسند صحيح أن النار لا تحبل
 شيئا ولا تحرمه أخرجه النسائي من طريق عطاء عنه وقال أنه يريد بذلك ما نقل عنه في الطلاء
 وأخرجه أيضا من طريق طاوس قال هو الذي يصير مثل العسل ويؤكل ويصب عليه الماء
 فشرب **(قوله)** وقال ابن عباس اشرب العصير مادام طريا وصله النسائي من طريق أبي ثابت
 الثعلبي قال كنت عند ابن عباس فجاءه رجل يسأله عن العصير فقال اشربه ما كان طريا قال
 اني طيخت شرابا وفي نفسي منه شيء قال أ كنت شارب به قبل أن نطبخه قال لا قال فان النار
 لا تحبل شأ قد حرم وهذا بقدم ما أطلق في الآثار الماضية وهو أن الذي يطبخ انما هو العصير
 الطري قبل أن يخمر أما لو صارترا فطبخ فان الطبخ لا يظهره ولا يحله الا على رأى من يحسن تحليل
 الجمر والجهور على خلافه وجهتهم الحديث الصحيح عن أنس وأبي طلحة أخرجه مسلم وأخرج ابن
 أبي شيبة والنسائي من طريق سعيد بن المسيب والتميمي والبخاري اشرب العصير مالم يغل وعن
 الحسن البصري مالم يتغير وهذا قول كثير من السلف انه اذا بداهه التغير يتبع وعلامة ذلك أن
 يأخذ في الغليان وهذا قال أبو يوسف وقيل اذا انتهى غليانه واستأنف الهدو بعد الغليان وقيل
 اذا سكن غليانه وقال أبو حنيفة لا يحرم عصير العنب الذي حتى يغلي ويقذف بالزبد فاذا غلى
 وقد قذف بالزبد ثم وأما المطبوخ حتى يذهب ثلثاه ويسقى ثلثه فلا يتبع مطلقا ولو غلى وقذف
 بالزبد بعد الطبخ وقال الشافعي والجهور يتبع اذا صار مسكرا شرب قليله وكثيره سواء على
 أم لم يغل لانه يجوز أن يبلغ هذا الاسكان بان يغلي ثم يسكن غليانه بعد ذلك وهو مراد من قال سد
 منع شربه ان يتغير والله أعلم **(قوله)** وقال عمر هو ابن الخطاب وجدت من عبد الله بن الصخير
 وهو ابن عمر **(قوله)** ربح شراب وانا سائل عنه فان كان يسكر جلده **(قوله)** وصله مالك عن الزهري
 عن السائب بن يزيد أنه أخبره ان عمر بن الخطاب خرج عليهم فقال اني وجدت من فلان ربح
 شراب فزعم انه شراب الطلاء واني سائل عما شرب فان كان يسكر جلده فجلده عمر الحد ثاما

* وشرب البراء أبو جحيفة
 على النصف * وقال ابن
 عباس اشرب العصير مادام
 طريا * وقال عمر وجدت
 من عبد الله بن عمر شراب
 وانا سائل عنه فان كان يسكر
 جلده

تغ
 ٢٢/٥

وسنده صحيح وفي السابق حذف تقديره فقال عنه فوجدته مسكرا حله وأخرجه سعد بن منصور عن ابن عينة عن الزهري سمع السائب بن يزيد يقول قام عمر على المنبر فقال ذكركم ان عبيد الله بن عمر وأصحابه شربوا شرابا ناسألي عنه فان كان يسكر حسدتهم قال ابن عينة فأخبرني معه عن الزهري عن السائب قال فرأيت عمر يجلدهم وهذا الاثر يؤيد ما قدمته ان المراد بجلده عمر من المطبوخ الذي يسمى الطلاء ما لم يكن يبلغ حدا لا يسكر فان بلغه لم يجل عنه واذك جلد عمر ولم يستقل هل شربوا منه قليلا أو كثيرا وفي هذا رد على من احتج بعمر في جواز شرب المطبوخ اذا ذهب منه اللسان ولو أسكر فان عمر أذن في شربه ولم يفصل وقعه بان الجمع بين الاثرين عنه يقتضي التفصيل وقد ثبت عنده ان كل مسكر حرام فاستغنى عن التفصيل ويحتمل أن يكون سأل الله فاعترف بأنه شرب كذا فاسأل غيره عنه فأخبره أنه يسكر أو سأل الله فاعترف ان الذي شرب يسكر وقد ثبت ذلك عبد الرزاق في روايته عن معمر فقال عن الزهري عن السائب شهدت عمر على أبي بن حذافه قال اني وجدت من عبيد الله بن عمر بيع شراب وان سألته عنه فزعم انه البلاء اني سألته عن الشراب الذي شرب قال كان مسكرا جلده قال فشبهه به ذلك يجلده (قلت) وهذا السابق موضع ان رواية ابن جرير التي أخرجهما عبد الرزاق واضعها عن الزهري مختصرة من هذه القصة ولقطة عن السائب انه حضر عمر يجلد رجلا وجدهم يبيع شراب جلده ما تاما فان ظاهره انه جلده بمجرد وجود الرجوع منه وليس كذلك لما بين من رواه معمر وكذلك ما أخرجه ابن أبي شيبة عن طريق ابن أبي ذئب عن الزهري عن السائب ان عمر كان يضرب في الرجوع فأنما أشدا خصارا أو أعظم لبسا وقد بين رواية معمر ان لا يجفه لمن يجوز إقامة الحد بوجود الرجوع واستدل به النسائي على أن الذي نقل عنه من انه كسر التندب المالمه المشرب منه قطباً أن ذلك كان لحوصته لا لشداده ووجه الدلالة انه عم وجوب الحد بشرب المسكر ولم يستقل منه هل شرب منه قليلا أو كثيرا فدل على ان ذلك التندب الذي قطب منه لم يكن يبلغ حدا لا يسكر أصلا واستدل به على جواز اطلاق الطلاء بالرجوع وقدمت في فضائل القرآن النقل عن ابن مسعود أنه عمل به ونقل ابن المنذر عن عمر بن عبد العزيز وما أشبهه قال مالك اذا شهد عدلان بمن كان يشرب ثم تاب أنه رجع فوجب الحد وثالث ذلك الجهور فقالوا لا يجب الحد الا بالقرار أو البينة على مشاهدة الشرب لان الرأى قد تنقضى والحد لا يقام مع الشبهة وليس قصة عمر التصريح انه جلده بالرجوع بل ظاهره ساقه يقتضي انه اعتمد في ذلك على الاقرار أو البينة لأنه لم يجلدهم حتى سأل وفي قول عمر اللهم لأجل لهم شأركم عليهم رد على من استدلل باجازه شرب المطبوخ أنه يجوز عنده الشرب منه ولو أسكر شارب لكونه لم يفصل بين ما إذا أسكر أو لم يسكر فان رجوعه الذي ذكره يدل على انه فضل بخلاف ما قال الطحاوي وغيره (قوله سفيان) هو الاورق (قوله عن أبي الجويرية) بالجم مصفرهم حطان وقد تقدم شرح حاله في سورة المائدة ووقع في رواية عبد الرزاق عن الثوري حدثني أبو الجويرية (قوله سبق محمد صلى الله عليه وسلم الباذق ما أسكر فهو حرام) قال المهلب أي سبق محمد بصرم الخمر تسميته إياها الباذق قال ابن بطال يسمي بقوله لكل مسكر حرام والباذق شراب العسل ويحتمل أن يكون المعنى سبق حكم محمد بصرم الخمر تسميته

حدثنا محمد بن كثير أخبرنا
سفيان عن أبي الجويرية
قال سألت ابن عباس عن
الباذق فقال سبق محمد
الباذق فما أسكر فهو حرام

٥٥٩٨

س
تحفة

٥٤١٠

٥٥٩٩

ع

حكمة

٩٦٧٩٩

قال ان شراب الحلال الطيب
قال ليس بعد الحلال الطيب
الا الحرام الخبيث * حدثنا
عبد الله بن أبي شبة حدثنا
أبو أسامة حدثنا هشام بن
عروة عن أبيه عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم
يحب الخلواء العسل * (باب
من رأى أن لا يخلط البسر
والتمر اذا كان مسكرا

لها غير اسمها وليس تغيرهم الاسم بحال له اذا كان يسكر قال وكان ابن عباس فهم من المائل
انه يرى ان الباذق حلال فخم مادته وقطع رجاءه وباعدته أمه وأخبره ان المسكر حرام ولا
عبر في التسمية. وقال ابن التين يعني ان الباذق لم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
وسابق قصة عمر الاولى يؤيد ذلك وقال أبو الليث السمرقندي شارب المطبوخ اذا كان يسكر
أعظم ذنباً من شارب الخمر لان شارب الخمر يشرب ما هو يعلم أنه عاص يشرب ما يشرب المطبوخ
يشرب المسكر ويراه حلالاً وقد قام الاجماع على ان قليل الخمر وكثيره حرام ونبت قوله صلى الله
عليه وسلم كل مسكر حرام ومن احتل ما هو حرام بالاجماع كشر (قلت) وقد سبق الى نحو هذا
بعض قدماء الشعراء في أول المائة الثالثة فقال بعضهم من كان يفتي بإباحة المطبوخ
وأشربها وأزعمها حراما * وأرجو عقوب ذي امتنان
ويشربها ويؤمنها حلالا * وتلك على المسمى خطبتان

(قوله) قال ان شراب الحلال الطيب قال ليس بعد الحلال الطيب الا الحرام الخبيث * هكذا في
جميع نسخ الصحيح ولين القائل هل هو ابن عباس أو من بعده والظاهر أنه من قول ابن عباس
وبذلك جزم القاضي اسمعيل في أحكامه في رواية عبد الرزاق وأخرج البيهقي في الحديث من طريق
محمد بن أيوب عن محمد بن كثير شيخ البخاري أنه بالنظر قال ان شراب الحلال الطيب لا الحرام
الخبيث وأخرجه أيضاً من طريق ابن أبي خزيمة وهو زهير بن معاوية عن أبي الجوزي أنه قال
قلت لابن عباس أفقني عن الباذق فذكر الحديث وفي آخره فقال رجل من القوم أنا نعد حلال
الغيب فنعصره ثم نطبخه حتى يكون حلالاً طيباً فقال سبحان الله سبحان الله ان شراب الحلال
الطيب فانه ليس بعد الحلال الطيب الا الحرام الخبيث وأخرجه سعيد بن منصور عن طريق
أبي عوانة عن أبي الجوزي أنه قال سألت ابن عباس قلت ناخذ العنق فنعصره فنشرب منه حلوا
حلالاً قال ان شراب الخلو والباقي مثله ومعنى هذا أن المشبهات تقع في حيز الحرام وهو الخبيث
والاشبهية فيه حلال طيب قال اسمعيل القاضي في أحكام القرآن هذا الاثر عن ابن عباس
يضعف الاثر المروي عنه حرمت الخمر بهتم الحديث وقد سبق بيانه في باب الخمر من العسل ثم
أسند عن ابن عباس قال ما أسكر كثيره فقليله حرام وأخرج البيهقي من طريق اسحق بن زاهر به
بسنده صحيح الى يحيى بن عبيد أحد الثقات عن ابن عباس قال ان النار لا تحل شأواً ولا تحرمه وزاد
في رواية أخرى عن يحيى بن عبيد عن ابن عباس أنه قال لو سم أبسكروا اذا كثر منه أسكر
قال فكل مسكر حرام ثم ذكر المصنف حديث عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الخلواء
والعسل وقد تقدم في الاطعمة والخلواء وقد تقدم السكر وعطف العسل عليهما من عطف العام
على الخاص وقد تقدم الخلواء من السكر فيتمت بيان وجه ما اراد في هذا الباب ان النبي صلى
من المطبوخ هو ما كان في معنى الخلواء والنبي صلى الله عليه وسلم يشرب منه من عصر العنق به طبع وما كان في
معنى العسل فانهم كانوا يزوجونه بالماء ويشربونه من ساعته والله أعلم (قوله) ما
من رأى أن لا يخلط البسر والتمر اذا كان مسكرا قال ابن بطال قوله اذا كان مسكراً خطأ لان
النبي عن الخليطين عام وان لم يسكر كثيره ما السرقة من الاسكار اليه ما من حيث لا يشرب
صاحبه بفليس النبي عن الخليطين لانهم ما يسكرون حالاً بل لانهم يسكرون ما لا فانهم ما

٥٦٠٠

م

تحفة

١٢٦٠

وأن لا يجعل إدامين في
 إدام * حدثنا مسلم حدثنا
 هشام حدثنا قتادة عن أنس
 قال إن لاسق أباطلة وأبأ
 ديانة وسهيل بن البيضاء
 خلط بسر وقدر أحرمت
 الخمر فقتلها وأتاسا قتهم
 وأصغروهم وأنا فعد هاتين
 الخمر وقال عمرو بن الحرث تغ
 حدثنا قتادة سمع أنسا
 * حدثنا أبو عاصم عن ابن
 جريج أخبرني عطاء أنه سمع
 جابرا يقول نهى النبي صلى
 الله عليه وسلم عن الزبيب تحفة
 والتمر والبسر والرطب

٥٦٠١

م

تحفة

٢٤٥١

إذا كان السكر بن في الحال لا خلاف في النهي عنه ما قال الكوفي فقل هذا أقليس هو خطأ بل
 يكون أطلق ذلك على سبيل المجاز وهو استعمال مشهور وأجاب ابن المنبر بأن ذلك لا يراد على
 الضاري أمالاه يرى جوارا لخلطين قبل الاستكار وأمالاه ترجمه على ما يطابق الحديث الأول
 وهو حديث أنس فإنه لا شأن الذي كان يسقيه القوم حينئذ كان مسكرا ولهذا دخل عندهم
 في عموم النهي عن الخمر حتى قال أنس وأمالاه ما هو بهذا الخمر فدل على أنه كان مسكرا قال وأما
 قوله وإن لا يجعل إدامين في إدام فطابق حديث جابر وأبي قتادة ويصكون النهي مع لاه بل
 مستقلة أما تحقيق أسكارا الكثير وما وقع الاستكار بالخلط سرهما وأمالا سرا في وانثروه
 والتعليل بالأسراف مبين في حديث النهي عن قران القير (قلت) والذي يظهر لي أن مراد
 الضاري بهذه الترجمة الراد على من أول النهي عن الخلطين بأحد تأويلي أحدهما جل الخلط
 على الخلو وهو أن يكون تبيذ شر وحده مثلا قد استند وتبيذ يرب وحده مثلا قد استند
 فيخلطان لبسوا خلا فيكون النهي من أجل تعدد التعليل وهذا مطابق للترجمة من غير تكلف
 ثانيهما أن يكون علة النهي عن الخلط الأسراف فيكون كالنهي عن الجمع بين إدامين ويؤيد
 الثاني قوله في الترجمة وإن لا يجعل إدامين في إدام وقد حكى أبو بكر الأثرم عن قوم أنهم جلاوا النبي
 عن الخلطين على الثاني وجهه لونه نظير للنهي عن القران بين التركا تقديم في الأضاعة قالوا فإذا
 ورد النهي عن القران بين القرنين وهما من نوع واحد فكيف إذا وقع القران بين نوعين ولهذا
 عبر المصنف بقوله من رأى ولم يجز بالحكم وقد نصير الجاوي من جل النهي عن الخلطين على
 منع السرف فقال كان ذلك لما كانوا من ضيق العيش وما قال حديث ابن عمر في النهي عن
 القران بين القرنين ونعقب ابن ابن عمر أحسن روى النهي عن الخلطين وكان يبيد البسر فإذا
 نظروا إلى برة في بعضها رطب قطعها كراهة أن يقع في النبي وهذا على قاعدتهم بعمد عليه لأنه
 لو فهم أن النهي عن الخلطين كالنهي عن القران لما خالفه فدل على أنه عنده على غيره ثم أورد
 المصنف حديث أنس الذي تقدم شرحه في أول الباب وفيه أنه سقاها خلط بسر وتمر فدل على أن
 المراد بالنهي عن الخلطين ما كانوا يصنعونه قبل ذلك من خلط البسر بالتمر ونحو ذلك لأن ذلك
 عادة يقتضى اسراع الاستكار بخلاف المنفردين ولا يمكن حل حديث أنس هذا في الخلطين على
 ما دعاه صاحب التأويل الأول وجعل علة النهي خلوف الاسراع أظهر من جعلها على الأسراف
 لأنه لا فرق بين نصف رطل من تمر ونصف رطل من بسر إذا خلطتا ولا بين رطل من زبيب صرف
 بل هو أولى لقلة التزيب عندهم إذ ذلك بالنسبة إلى التمر والرطب وقد وقع الإذن بأن يخذ كل
 واحد في حدة ولم يفرق بين قليل وكثير فلو كانت العلة الأسراف لما أطلق ذلك وحكي
 الجاوي في اختلاف العلماء عن المثل قال لأرى بأسا أن يخلط نبيذ القير ونبيذ الزبيب ثم
 يشربان جميعا وانما جاء النهي أن يشربا جميعا ثم يشرب بالأن أحدهما يشربه صاحبه (قوله وقال
 عمرو بن الحرث حدثنا قتادة سمع أنسا) أراد بهذا التعليق بيان سماع قتادة لأنه وقع في الرواية
 التي ساقها قبل معناه وقد أخرجه مسلم من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحرث وأنه نهى
 أن يخلط التمر والزهر ثم يشرب وأن ذلك كان عامة خبرهم يومئذ وهذا السياق أظهر في المراد
 الذي حملت عليه لفظ الترجمة والله أعلم وقوله في الاستناد الأول حدثنا مسلم وقع في رواية

النبي حدثنا مسلم بن إبراهيم وهشام هو الدستواقي الحديث الثاني حدث جابر وأورده بلفظ
 نهى عن الزبيب والتمر والبسر والطيب وليس صريحاً في النهي عن الخلط وقد بينه مسلم في
 روايته من طريق عبد الرزاق ويحيى القطان جميعاً عن ابن جريج بلفظ لا يصح معاً وبين الربط
 والبسر وبين الزبيب والتمر أيضاً وأخرج أيضاً من طريق اللبث عن عطاء بن أبي نضلة التمر
 والزبيب جميعاً والطيب والبسر جميعاً الحديث الثالث حديث أبي قتادة (قوله حدثنا مسلم)
 هو ابن إبراهيم أيضاً وهشام هو الدستواقي أيضاً (قوله عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) هو
 الانصاري المشهور (قوله نهى) في رواية مسلم من طريق اسمعيل بن علف عن هشام بهذا الاسناد
 لا يثبتوا الزهو والطيب جميعاً الحديث (قوله ولينبذ كل واحد منهما) أي من كل اثنين
 منهما ما يكون الجمع بين أكثر طريق الأولى (قوله على حدة) بكسر الميم لفتح الدال بعدهاء
 تأنيث أي وحده ووقع في رواية الكشي على حديثه وهذا ما يورد التأويل المذكور ولا
 كما بينته ومسلم من حديث أبي سعيد بن مريم عن النبي في يمينه من يمينه أو قرأوا أو
 بسراً فردوا وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والنسائي بسبب النبي من طريق الحراني عن ابن عمر قال
 أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسكران فضر به ثم سأله عن شرابه فقال شربت نبيذاً وزبيب فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم لا تخطوهما فإن كل واحد منهما يكتن وحده قال النووي وذهب
 أصحابنا وغيرهم من العلماء إلى أن سبب النبي عن الخلط أن الاسكار يسرع إليه بسبب الخلط
 قيل أن يستند فيظن الشارب أنه لم يبلغ حداً لاسكاره ويكون قد بلغه قال وذهب الجمهور
 إلى أن النبي في ذلك للتميزه وإنما يتبع إذا صار مكرراً لا تخفى علامة وقال بعض المالكية هو
 التحريم واختلف في خلط نبيذ البسر الذي لم يستمتع نبيذ التمر الذي لم يستمتع عند الشرب هل
 يتبع أو يخص النبي عن الخلط عند الاتساق فقال الجمهور لا فرق وقال الليث لا بأس بذلك
 عند الشرب ونقل ابن التين عن الداودي أن سبب النبي أن النبيذ يكون حلواً فإذا أضيف
 إليه الآخر أمرت إليه الشدة وهذه صورة أخرى كأنه يخص النبي بما إذا ابتدأ أحدهما
 أضيف إليه الآخر لا ما إذا ابتدأها واختلف في الخلطين من الأشر به غير النبيذ حتى ابن التين
 عن بعض الفقهاء أنه كره أن يخلط للمريض شرابين ورده بأنهم لا يسرع إليهما الاسكار اجتماعاً
 وافراداً وتعقب باحتمال أن يكون قائل ذلك يرى أن الله الأسراف كما تقدم لكن يقيده
 كلامه في مثل هذه الموضع بما إذا كان المفرط كافياً في دواء ذلك المرض والافلام مانعاً من
 التركيب وقال ابن العربي ثبت تحريم الخمر لما يحدث عن السكر وجواز النبيذ لما لا يحدث
 لا يحدث عنه سكر وثبت النبي عن الاتساق في الأدوية ثم نسخ وعن الخلطين فاختلف العلماء
 فقال أحمد وإسحق وأكثر الشافعية بالتحريم ولو لم يسكر وقال الكوفيون بالحل قال واتفق
 علماؤنا على الكراهة لكن اختلفوا أهل هو للتحريم أو للتميزه واختلف في علة المنع فقيل لأن
 أحدهما ما ابتدأ الآخر وقيل لأن الاسكار يسرع إليهما قال ولا خلاف أن العسل بالزبيب ليس
 بخلطين لأن اللبن لا يندب لكن قال ابن عبد الحكم لا يجوز خلط شراب سكر كالورد والخلاب
 وهو ضعيف قال واختلفوا في الخلطين لاجل التخليل ثم قال ويحصل لنا أربع صور أن يكون
 الخليطان منصوبين فهو حرام أو منصوب ومنسك عنه فأن كان كل منهما ماله أو فسد

حدثنا مسلم حدثنا هشام
 أخبرنا يحيى بن أبي كثير عن
 عبد الله بن أبي قتادة عن
 أبيه قال نهى النبي صلى
 الله عليه وسلم أن يجمع بين
 التمر والزبيب والتمر والزبيب
 ولينبذ كل واحد منهما على
 حدة

٥٦٠٢
 م د س ق
 تحفة
 ١٢١٠٧

فهو حرام قياسا على المنصوص أو مسكوت عنهم أو وكل منهما وإن شرد لم يسكر جاز قال
وهنا من تسعة وأربعة وهي ما لو خلط شئ من أضاف إليهما دواء ينفع الاسكار بجوز في المسكوت
عنه وبكره في المنصوص وما قد عرفت أكثر الشافعية وجد نص الشافعي بما وافقه فقال ثبت
نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الخليلين فلا يجوز تخمّل وعن مالك قال أدركت على ذلك أهل
العلم بل نالوا قال الخطابي ذهب إلى تحريم الخليلين وإن لم يكن الشرب منهما مسكرا إجماعا عملا
بظاهر الحديث وهو قول مالك وأجدوا الحق وظاهر مذهب الشافعي وقالوا من شرب الخليلين
إنهم من جهة واحدة فإن كان بعد الشدة أنهم من جهتين وخص الليث النبي بما إذا تباذما أما
وحرى ابن حزم على عادته في الجود نخص النبي عن الخليلين بخلاف واحد من خمسة أشياء
وهي التمر والربط والرهو والبسور والزبيب في أحدها أو في غيرها فاما لو خلط واحد من غيرهما في
واحد من غيرهما لم ينسج كاللبن والعسل مثلا ورد عليه ما أخرجه أحد في الأثرية من طريق
الختار بن قفل عن أنس قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجمع بين شيتين نبيذًا عاصيًا
أحدهما على صاحبه وقال القرطبي النهي عن الخليلين ظاهر في التحريم وهو قول جمهور فقهاء
الامصار وعلى مالك بكره فقط وشذ من قال لا بأس به لأن كلامه ما يحل منفردا فلا يكره مجتمعا
قال وهذه مخالفة للنص وقياس مع وجود الفارق فهو فاسد من وجهين ثم هو منسحق بجواز
كل واحد من الاختين منفردة ويحرم مجتمعتين قال وأعجب من ذلك تأويل من قال منهم
إن النبي إنما هو من باب السرف قال وهذا تبديل لا تأويل ويشهد بطلانه الأحاديث الصحيحة
قال ونسبة الشراب إذا ما قول من ذهل عن الشرع واللغة والعرف قال والذي يشبههم من
الأحاديث التعليل بخوف اسراع الشدة بالخلط وعلى هذا يقتصر في النهي عن الخلط على
ما يؤثر فيه الاسراع قال وأقرط بعض أصحابنا نفع الخلط وإن لم توجد له المدة كورة ولا يزمه أن
ينفع من خلط العسل واللبن والخل والعسل قلت حكاه ابن العربي عن محمد بن عبد الله بن
عبد الحكم وقال إنه حل النبي عن الخليلين من الأثرية على عمومها واستغربه ﴿قوله﴾
باب شرب اللبن قال ابن المنبر أطال التفنن في هذه الترجمة ليرد قول من زعم أن اللبن
يسكر كثرة فردد ذلك بالتصريح وهو قول غير مستقيم لأن اللبن لا يسكر بمجرد شربه وإنما يتفق فيه
ذلك نادرا باضفة تحدث وقال غيره قد زعم بعضهم أن اللبن إذا طال العهد به تغير صار يسكرا وهذا
ربما يقع نادرا إن ثبت وقوعه ولا يزمه تأييد شاربه إلا أن علم أن عقده يذهب به فشر به لذلك
ثم قد يقع السكر باللبن إذا جعل فيه ما يصير باختلاطه معه مسكرا فيحرم (قلت) أخرج محمد
ابن منصور بسند صحيح عن ابن سيرين أنه سمع ابن عمر يثقل عن الأثرية فقال إن أهل كذا
يتخذون من كذا وكذا خرا حتى عذخة أشربة لم أحفظ منها إلا العسل والشعير واللبن قال
فكنت أهاب أن أحدث اللبن حتى أثبت أنه باربعة يصنع شرابا من اللبن لا يلبث صاحبه أن
يصرع واستدل بالآية المذكورة أول الباب على أن الماء إذا تغير ثم طال مسكته حتى زال التغير
بنفسه ورجع إلى ما كان عليه أنه يظهر بذلك وهذا في الكثير وبغير الجاسة من القليل متفق
عليه وأما القليل المتغير بالجاسة فغيره بخلافه قليل يظهر والمشهور وعند
المالكية يظهر وظاهر الاستدلال بقوى القول بالظهور لكن في الاستدلال به ذلك نظر

وقول الله عز وجل يخرج
من بين فرث ودم * حدثنا
عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا
يونس عن الزهري عن سعيد
ابن المسيب عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال أتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم إليه
أسرى به بقدح لبن وقدح
خمر * حدثنا الحمدي جمع
سفيان أخبرنا سالم أبو النضر
أنه جمع عنهما مولى أم الفضل
يحدث عن أم الفضل قالت
شك الناس في صيام رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم
عرفة فأرسلت إليه بأنا فيه
لبن فشرب فكان سفيان
ربما قال شكك الناس في
صيام رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم عرفة فأرسلت
إليه أم الفضل فإذا وقف
عليه قال هو عن أم الفضل
* حدثنا قتيبة حدثنا جابر
عن الأعمش عن أبي صالح
وأبي سفيان عن جابر بن
عبد الله قال جاء أبو حميد
بقدح من لبن من النقيع

وقرب منه في البعد استدلال من استدله على طهارة المني وتقريره ان اللبن خالط الفرج والدم
ثم استحبال فخرج خالصا ناهرا وكذلك المني يتقصر من الدم فيكون على غير صفة الدم فلا يكون
نحسا **قوله** وقول الله عز وجل يخرج من بين فرث ودم * زاد غير أبي ذر بن عاصم الصاوري وغيره
وغير النسفي بشبه الآية ووقع باللفظ يخرج في أوله في معناه النقيع والذي في القرآن نقيعكم مما
في بطونهم من بين فرث ودم وأما اللفظ يخرج فهو في الآية الأخرى من السورة يخرج من بطونهم
شرا من مختلف أولائه ووقع في بعض النسخ وعليه جرى الاسماعيلي وابن بطال وغيرهما بخلاف
يخرج من أوله وأول الباب عندهم وقول الله من بين فرث ودم فكان زيادة لفظ يخرج عن دون
الخنثري بعينه الآية شريجة في احلال شرب لبن الانعام بجميع أنواعه لوقوع الامتنان
به فجميع لبن الانعام في حال حياته أو الفرج بفتح الفاء وسكون الراء بعد عا مثله هو ما يجمع
في الكرش بن قال الزاهر ما أتني من الكرش تقول فرث الشئ إذا أخرجه من جسمه وعائه
فشربه فاما بعد دخوجه فاما يقال له سر سجن وزيل وأخرج الفرائز عن ابن عباس ان الدابة
إذا أكلت العلف واستقر في كرشها طعمته فكان أسنله فرثا وأوسطه لبنا وأغلا دما والكبد
منطقة عليه فتقسم الدم وتجري به في العروق وتجري اللبن في الضرع ويقي الفرج في الكرش
وحده وقوله تعالى لنساء نساء أي من حرة الدم وقذارة الفرج وقوله سائغا أي إذا عني لا يعض
به شاربه وذكر المصنف في الباب سبعة أحاديث * الاول حدثني أبي هريرة **قوله** بقدح لبن
وقدح خمر تقدم الحديث فيه قريبا والحكمة في التحسين الخمر كونه حراما واللبن مع كونه
حلالا لا مانع من حيث ذلك تكن حرمت أو لانهم من الجنة وخبر الجنة ليس حرما ما قوله في
الحديث لبلة السري به حكى فيه شون لبلة والذي أعره في الرواية الإضافة والحديث الثاني
حديث أم الفضل في شرب اللبن يعرفه وقد تقدم شرحه في الصيام وقوله في آخره وكان سفيان
ربما قال شك الناس في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلت إليه أم الفضل فإذا وقف
عليه قال هو عن أم الفضل يعني ان سفيان كان ربما أرسل الحديث فلم يقل في الاستناد عن أم
الفضل فإذا مثل نفسه حل هو موصول أو مرسل قال هو عن أم الفضل وهو في قوة قوله هو
موصول وهذا معنى قوله وقب عليه وهو يضم أوله وكسر القاف ووقع في روايته أبي ذر ووقف
بن يادوا وسأكنه بعدوا والمضمومة والقائل وكان سفيان هو الراوي عنه وهو الحمدي وقد
تقدم في الملح عن علي بن عبد الله عن سفيان بدون هذه الزيادة وأعرب الداودي فقال
لا مخالفة بين الروايتين لأنه يجوز أن تقول أم الفضل عن نفسها فأرسلت أم الفضل إلى أبي سبيل
التبريد كذا قال * الحديث الثالث **قوله** عن أبي صالح وأبي سفيان كذا رواه أكثر أصحاب
الأعمش عنه عن جابر بن عبد الله ومعاوية عن الأعمش عن أبي صالح وحده أخرجه مسلم وقد
أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر
وعن أبي صالح عن أبي هريرة وهو شاهد والمخفوف عن جابر **قوله** من النقيع بالنون قبل هو
الموضع الذي جرى لرضي التمر وقيل غيره وقد تقدم في كتاب الجمعة ذكر تنقيع الخضعات فدل على
التمدد وكان واديا يجمع فيه الماء والماء الناقع هو المجمع وقيل كانت تعمل فيه الآية وقيل هو
الباع حكاية الخطأ عن اخليل الوادي الذي يكون فيه الشجر وقال ابن التين رواه أبو الحسن

نقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأخرى ولأن تعرض عليه عودا

وحدثنا عن حفص حدثنا أبي

حدثنا الأعش قال سمعت

أبا عبد الله جابر

رضي الله عنه قال جاب

حدثنا جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

عن جابر عن جابر

بني القاسبي بالموحدة وكذا لعلها من بني جبر بن العاص وهو ضعيف فان البقيع مقبرة بالمدينة وقال القرطبي الاكثر على الذوق وهو من ناحية العقبة على عشرين فرسخا من المدينة (قوله أ) يقع الهمزة والتشديد على هـ وقوله خربة بضم خاء معجمة وقد بدل الميم أي غطيت ومنه أخبار المرأة بسترها (قوله تعرض) يقع أ وله وضم الراء فانه الأصم وهو رواية الجمهور وأجاز أبو عبد كسر الراء وهو ما أخذ من العرض أي يجعل العود عليه بالعرض والمعنى أنه لم يفته فلا أقل من أن يعرض عليه شيئا وأظن المرفى الاكفاء يعرض العود أن تعاطى التغطية أو العرض يقرن بالتسمية فكبرون العرض علامة على التسمية ففتح الساطين من الدومنة وسألتني عن الكلام على هذا الحكم في باب في نقطة الأنا بعد أبواب (تنبه) وقع سلم من طريق أبي معاوية عن الأعشى عن أبي صالح وحدثني جابر كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقى فقال رجل يا رسول الله ألا نسقك نبيذا قال بلى فخرج الرجل يسى فجاء بقدح فيه نبيذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبرني الحديث ولسلم أيضا من طريق ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرا يقول أخبرني أبو جند الساعدي قال أتت النبي صلى الله عليه وسلم بقدح خبز من انتعق ليس بخمر الحديث والذي يظهر أن قصة الأبن كانت لا يجد وان جابرا حضره ان قصة التيد جعلها جابر عن أبي جند وأبو جند صاحبها ويحتمل أن يكون هو أبو جند وأبوهم أنفسهم ويحتمل أن يكون غيره وهو الذي يظهر والله أعلم الحديث الرابع حديث البراءة قدم النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وأبو بكر معه كذا أورده مختصرا (٢) فقال البراءة ان هذا التذرة الذي رواه شعبة عن أبي إسحق قال رواه إسرائيل وغيره عن أبي إسحق مطولا (قلت) وقد تقدم في العمدة وأوله ان عازبا ناع رجلا لا يكره سواه عن قصته مع النبي صلى الله عليه وسلم في البعرة وقوله خلبت تقدم هناك فامرت الراي خلب فيكون نسبة الخلب لنفسه هنا مجازية وقوله كنية بضم أوله وسكون المثلثة بعد هاء موحدة قال الخليل كل قيل جته فهو كنية وقال ابن فارس هي القطعة من اللبن أو التمر وقال أبو زيد هي من اللبن من الشدح وقيل قد رجلى ناقة ومحمد شيخ البخاري فيه هو ان غلانا والنضر هو ابن شميل وأحسن الاجوبة في شرب النبي صلى الله عليه وسلم من اللبن مع كون الراي أخيرهم ان الغني غيره أنه كان في عرفهم انتاع بذلك أو كان صاحبها أذن للراي ان يبق من يره اذا التمس ذلك منه وقيل فيه احتمالات أخرى تقدمت الحديث الخامس حديث أبي هريرة ثم الصدقة للعبة بكسر اللام ويجوز فتحها وسكون القاف بعد هاء موحدة وهي التي قرب عهدها بالولادة والصق بهاء وقاروز فعل هي الكثرة اللبن وهي بمعنى قول أي مصطفا فاختارة وفي قوله تغدو وتروح إشارة الى ان السنة بولاب أصل لها وقد تقدم بيان ذلك مستوفى في كتاب الامارية الحديث السادس حديث ابن عباس في المضضة من اللبن أي بسبب شرب اللبن تقدم شرحه في الطهارة وقد أخرجه أبو جعفر الطبري من طريق عقيل عن ابن شهاب بصيغة الامر فمضضوا من اللبن الحديث السابع حديث أنس في الاقداح (قوله) وقال ابراهيم بن طهمان (الصلح) أبو عوانة والاحكام علي والطبراني في الصغير من طريقه ووقع لنا بعد في غير شعبة

بآخره حدثنا أبو عاصم عن الاوزاعي عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لنا خفض وقال ان له دما وقال ابراهيم بن طهمان عن شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك (٢) قوله فقال البراء الخ كذا في نسخ الشرح واهل الفتاة البراءة من التامخ فخر ٨١ صححه

٥٦٠٦ م دة ٢٢٩٩ - ٢٢٣٣ / ٥٦٠٧ م دة ٦٥٨٧

لأن مسنده قال الطبراني لم يرو عنه عن شعبة الأبراهيم بن طهمان تفرده حفص بن عبد الله
 النيسابوري عنه **(قوله رفعت إلى سدة المنتهى)** كذا لا بد كثير بضم الراء وكسر الفاء وفتح
 المهملة وسكون النون على البناء المعجول والبدرة مرفوعة والمجلى دفعت بدال بدل الراء
 وسكون العين وضم النون نسبة الفعل إلى المتكلم وإلى بالسكون حرف جر **(قوله وقال هشام)**
 يعني الدستواني وهما بهني بن يحيى وسعيد يعني ابن أبي عروبة يعني أنهم اجتمعوا على رواية
 الحديث عن قتادة فزادوا هم في الاسناد بهد أنس بن مالك مالك بن صعصعة ولم يذكر شعبة
 وقوله في الانبار نحوه يريد أنهم توافقه وأمن المتن في ذكر الانبار وزادوا هم قصة الاسراء بطولها
 وليست في رواية شعبة هذه وفي رواية عنهم هذا بقوله سدة المنتهى فإذا انتهى كأنه قلال
 هجروا فيها كأنها أذان الله في أصلها أربعة أشهر وأقصر شعبة على فإذا أربعة أشهر
(قوله ولم يذكر ثلاثة أقذاح) في رواية الكشي عن لم يذكر بالافراد وظاهر هذا المتن أنه لم يقع
 ذكر الاقذاح في رواية الثلاثة وهو مترشح عما تقدم في بدء الخلق عن هدية عن هشام بلقط ثم
 أثبت بابان من خبرنا من لبن وانا من عسل فبحث هل يكون المراد بالثاني في ذكر الاقذاح
 بخصوصها ويحتمل أن تكون رواية الكشي هي التي بالافراد هي المحفوظة والفسال هشام
 الدستواني فإنه تقدم في بدء الخلق من طريق يزيد بن زريع عن سعيد وهشام جميعا عن قتادة
 بطوله وليس فيه ذكر الآية أصلا لكن أخرجه مسلم من رواية عبد الأعلى عن هشام وفيه ثم
 أثبتنا من أحد ما خرجه من طريق قرضاع لم يخرج من طريق معاذ بن هشام عن أبيه
 نحوه ولم يسق لفظه وقد ساقه النسائي من رواية يحيى القطان عن هشام وليس فيه ذكر الآية
 أصلا فوضع من هذا أن رواية هشام فيها ذكر ثلاثة وان كان لم يصرح به في العدد ولا وصف
 الطرف ورواية سعيد فيها ذكر انا من فقط ورواية هشام ليس فيها ذكر شيء من ذلك أصلا وقد
 رجع الاسماعيلي رواية انا من فقال عقب حديث شعبة هنا هذا حديث شعبة وحديث الزهري
 عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال المذكور أول الباب أجمع اسنادا من هذا وأولى من هذا كذا
 قال مع أنه أخرجه حديث هشام عن جماعة عن هدية عنه كما أخرجه البخاري سواء والزيادة من
 الحافظ مقبولة وقد تويع وذكرنا من لا يثبت الثالث مع أنه قد ثبت في الكلام على حديث
 الاسراء أن عرض الآية على النبي صلى الله عليه وسلم وقع مرتين قبل المعراج وهو في بيت
 المقدس وبهده وهو عند سدة المنتهى وبهذا يرتفع الاشكال جلة قال ابن المنذر لم يذكر السرف
 عدوله عن العسل إلى اللبن كما ذكره في عدوله عن الخمر ولعل السرف في ذلك كون اللبن أنفع
 وبه يستدل العظم وينبت اللحم وهو بحد قوت ولا يدخل في السرف بوجه وهو أقرب إلى الزهد
 ولا منافاة بينه وبين الورع بوجه والعسل وان كان حلالا لكنه من المستلذات التي قد يعتشى
 على صاحبها أن يندرج في قوله تعالى اذهب طيباتكم **(قلت)** ويحتمل أن يكون السرفه
 ما وقع في بعض طرق الاسراء أنه صلى الله عليه وسلم عطش كما تقدم في بعض طرقه مبينا هناك
 فأتى بالاقذاح فأثر اللبن دون غيره لما فيه من حصول حاجته دون الخمر والعسل فهذا هو السبب
 الاصل في ايثار اللبن وصادف ذلك رجاءه عليه ما من عدة جهات وقد تقدم شيء من هذا
 في شرح حديث الاسراء قال ابن المنذر ولا يعكر على ما ذكرته ما ساق في قريته أنه كان يحب الحلو

قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رفعت إلى
 السدة فإذا أرى بهما نهار
 نهران ظهران ونهران
 ناظنان فأما الظاهران فاللبن
 والفسرات وأما الباطنان
 فههران في الجنة فثبت
 بثلاثة أقذاح قدح فيه لبن
 وقدح فيه عسل وقدح فيه
 خمر فاختد الذي فيه اللبن
 فشرب فتفصل إلى صبت
 القطرة أنت وأنتك وقال
 هشام وسعيد وهما عن
 قتادة عن أنس بن مالك عن
 مالك بن صعصعة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم في الانبار
 نحوه ولم يذكر ثلاثة أقذاح

تبع

٢٧١٥

والعسل لانه انما كان يحجمه مقصد في تناوله لافي جعله دينا ولا لتلطعا ويؤخذ من قول
 جبريل في الخمر غوث أمثلك ان الخمر يشأعنها التي ولا يخص ذلك بقدر معين ويؤخذ من عرض
 الا يتغلب على الله عليه وسلم ارادة اظهار التيسر عليه وشارة الى تقويض الامور اليه
 ﴿قوله﴾ باب استعذاب الماء بالذال المجمة أى طلب الماء العذب والمراد به
 الخلود كرفيه حديث أنس في صدقة أى طخعة لقوله فيه ويشرب من ماء فيها طيب وقد ورد
 في خصوص هذا اللفظ وهو استعذاب الماء حديث عائشة رضي الله عنها كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يستعذبه الماء من بيوت السقا والسقيا بضم الميم له والباقي بعدها
 تحتانية قال قتبية هي عين ينهار بين المدينة يومان هكذا أخرجه أبو داود عنه بعد ساق الحديث
 بسند جدد وصححه الحارثي كوفي قصة أبي الهيثم ابن التيمان ان امرأته قالت للبي صلى الله عليه
 وسلم لما جاءهم يسأل عن أبي الهيثم ذهب يستعذب لنا من الماء وهو عند مسلم كما سألته
 بعد ذلك كروا اقدى من حديث مسلمي امرأته أمي رافع كان أبو بوب حين نزل عنده النبي صلى الله
 عليه وسلم يستعذبه الماء من بئر مالك بن النضر والد أنس ثم كان أنس وهند ومارية بنات أمه
 يجذون الماء الى بيوت نسائه من بيوت السقيا وكان رباح الاسود عمه يستقي لهم من بئر عرس
 حر ومن بيوت السقيا مرة قال ابن بطال استعذاب الماء لا ينافي الزهد ولا يدخل في الترفه
 المذموم بخلاف تطيب الماء المسك ونحوه فقد كرهه مالك لما فيه من السرف وأما شرب الماء
 الحار وطلعه فباح فقد فعله الصالحون وليس في شرب الماء الخلف فلهذا قال وفيه دلالة على أن
 استطابة الاطعمة جائز وان ذلك من فعل أهل الخير وقد ثبت أن قوله تعالى بأيتها الذين آمنوا
 لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم نزل في الذين أرادوا الامتناع من لذائذ المطاعم قال ولو كانت
 مما لا يريد الله تناولها ما امتنع على عباد بل نهى عن تحريمها بل على أنه أراد منهم تناولها
 لبقا بما لو نعمتهم اعلمهم بالشكر لها وان كانت نعمه لا يكافئها شكرهم وقال ابن المنذر أما ان
 استعذاب الماء لا ينافي الزهد والورع فواضع وأما الاستدلال بذلك على لئذ الاطعمة فمعيه
 وقال ابن التين هذا الحديث أصل في جواز شرب الماء من البستان بغير عن (قلت) المأذون له في
 الدخول فيه لاشك فيه وأما غيره فلما اقتضاء العرف من المساحة بذلك وثبت ذلك بالقول
 المذكور فبطل نظر وقوله ذلك مال رباح أو رباح الاول بجمتان والثاني بموحدة والجملة
 فيها فالاول معناه أن جرم روح الى صاحبه أى يصل اليه ولا ينقطع عنه والثاني معناه كثير
 الربح وأطلق عليه صفة صاحبه المتصدق به وقوله شك عبد الله بن مسلمة هو القعني وقوله
 قال اسمعيل هو ابن أبي أوس ويحيى هو ابن يحيى ورايح في روايتها بالتصانيف وقد تقدمت
 رواية اسمعيل مصر حافيا بالتحديث في نفس آل عمران ورواية يحيى بن يحيى كذلك في الوكاثة
 وقد شرح الحديث ستوفي في كتاب الوكاثة ﴿قوله﴾ باب شرب اللبن بالماء أى
 تمزجها وانما تحببه الشرب للاحتراز عن الخلط عند البسغ فانه غش ووقع في رواية الكشيبي
 بالواو بدل الراء والنوب الخلط قال ابن المبرق صوده ان ذلك لا يدخل في النهي عن الخلطين وهو
 يؤيد ما تقدم من فائدة تعقيد الخلطين بالسكر أى اغنيها عن الخلطين اذا كان كل واحد
 منهما من جنس ما يسكر وانما كذا يؤيد جون اللبن بالماء لان اللبن عند الحلب يكون حارا وتلك

﴿باب استعذاب الماء﴾

حديثنا عند الله بن مسلمة

عن مالك عن اسحق بن

عبد الله أنه سمع أنس بن

مالك يقول كان أبو طلحة

أكثر أنصاري بالمدينة مالا

من فخل وكان أحب ماله

اليه يرحاه وكانت مستقبل

المسجد وكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يدخلها

ويشرب من ماء فيها طيب

قال أنس فلما زلت ان تالوا

البرقي تنفقوا مما تحبون

قام أبو طلحة فقال يا رسول

الله ان الله يقول لن تالوا

البرقي تنفقوا مما تحبون

وان أحب مالي الى يرحاه

وانها صدقة الله أرجو بها

وذخرها عند الله فضعها

يا رسول الله حيث أراك الله

فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم مع ذلك مال رباح

أوراح بك عبد الله وقد

سمعت ما قلت وانى أرى أن

تجعلها في الاقرين فقال

أبو طلحة أفعل يا رسول الله

فصنعها أبو طلحة في قاربه

وفي غيره وقال اسمعيل

ويحيى بن يحيى راح ﴿باب

شرب اللبن بالماء﴾

٥١٠

٥١٠

٥١٠

٥١٠

المسلا في الغالب حارة فكانوا يكسرون حر اللبن بالماء البارد كرفيه حديثين الاول **(قوله)** حدثنا عبدان **(قوله)** هو عبد الله بن عثمان وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد **(قوله)** أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبنا وأتى داره أي دار أنس وهي حلة حاله أي رآه حين أتى داره وقد تقدم في الهبة من طريق أبي طالة عن أنس بالفظ أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في دارنا هذه فاستسقى فقلت أنا **(قوله)** قلت عني في هذه الرواية أنه هو الذي بشر الحلب وقوله فثبت كذا إلا أكثر من الشوب بلفظ المتكلم ووقع في رواية الاصيل بكسر الميم بعدها تخانية على البناء المعجول **(قوله)** وأبو بكر عن يساره زاد في رواية أبي طالة وعمر بن الخطاب قد تقدم ضبطها في الهبة وتقدم في الشرب من طريق شعيب عن الزهري في هذا الحديث فقال عمر وخاف أن يعطيه الاعرابي أعطى أبا بكر وفي رواية أبي طالة فقال عمر هذا أبو بكر قال الخطابي وغيره كانت العادة جارية للولاء المأهولة ورؤسائهم تقدم الامين في الشرب حتى قال عمرو بن كلثوم في قصيدته وكان الكاس يحرقها المينا نخشى عز ذلك ان يقدم الاعرابي على أبي بكر في الشرب فنه عليه لانه احتفل عنده أن النبي صلى الله عليه وسلم يؤثر تقدم أبي بكر على ذلك العادة فتصير السنة تقدم في الشرب على الامين فبين النبي صلى الله عليه وسلم بقلعه وقوله أن تلك العادة تغيرها السنة وأنها مستمرة وإن الامين يقدم على الفضل في ذلك ولا يلزم من ذلك خطورة الفضل وكان ذلك لفضل النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله)** فاعطى الاعرابي فضله أي الامين الذي فضل منه به مشربه وقد تقدم في الهبة ذكر من زعم ان اسم هذا الاعرابي خالد بن الوليد وأنه وهم وهم وعد الطبراني من حديث عبد الله بن أبي حنيفة قال أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد قباء فحقت فحلت عن يمينه وجلس أبو بكر عن يساره ثم دعا شرابا فشرّب ونالني عن يمينه وآخرجه اجده لكن لم يسم الصحابي ولا يمكن تفسير المهم في حديث أنس به ايضا لان هذه القصة كانت بقاءه في دار أنس ايضا فهو انصاري ولا يقال له اعرابي كما استبعد ذلك في حق خالد بن الوليد **(قوله)** ثم قال الامين فالاعين في رواية الكشيبي وقالوا لو استدل ثم وفي رواية أبي طالة الامينون فالامينون وفيه حذف تقديره الامينون مقدمون أو أحق أو يقدم الامينون وأما رواية الباب فيجوز الرفع على ماسبق والتعب في تقدير قدموا أو أعطوا ووقع في الهبة بالفظ الأفيئوا أو الكلام عليهم واستعيط بعضهم من تكرار الامين ان السنة اعطاهم على المين ثم الذي يليه وهم جراويلز منه ان يكون عمر في الصورة التي وردت في هذا الحديث شرّب بعد الاعرابي ثم شرّب أبو بكر بعده لكن الظاهر عن عمر بإشاره أبا بكر بتقديمه عليه والله اعلم وفي الحديث من القوائد غير ما ذكرنا من سبق الى مجلس علم أو مجلس رئيس لا ينجي منه نجي من هو أو لي منه بالجلس في الموضوع المذکور بل مجلس الامين في حيث انتهى به المجلس لكن ان أثره السابق جاز أن من استحق شيئا لم يدفع عنه الاذنة كبيرا كان أو صغيرا إذا كان ممن يجوز اذنه وفيما ان المجلسا شرّكا فمقاييسهم على سبيل الفضل لا لزوم للاجماع على أن المطالبة بذلك لا تجب قاله ابن عبد البر وشيخه ما لا يمكن فيهم الامام او ممن يقوم مقامه فان كان فالتصرف في ذلك وفيه دخول الكبيريت خادمه وصاحبه ولو كان صغيرا السن وتناوله مع اعدهم من طعام وشراب من غير بحث وسياقي بقية فوائد بعد ثلاثة أبواب ان شاء الله

حدثنا عبدان أخبرنا
عبد الله أخبرنا يونس عن
الزهري قال أخبرني أنس بن
مالك رضي الله عنه أنه رأى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم شرب لبنا وأتى داره
فحلبت شاة فثبت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم من
البقر فتناول القدح فشرّب
وعن يساره أبو بكر
وعن يمينه أعرابي فاعطى
الاعرابي فضله ثم قال الامين
قال الامين

٥٦١٢

نحلة

١٥٦٤

تعالى الحديث الثاني **(قوله)** حدثنا عبد الله بن محمد هو الجعفي وأبو عامر هو العقدي وسعيد بن الحرث هو الانصاري **(قوله)** دخل على رجل من الانصار كنت ذكرت في المقدمة انه أبو الهيثم بن التيهان الانصاري ثم وقفت عن ذلك لما خرجه أجدع اسمعق بن عيسى عن فليح في أول حديث الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى قوم من الانصار يعودونهم بوضاء لهم وقصة أبي الهيثم في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة واستوعب ابن مردويه في تفسيره التكاثر طرفة فزاد عن ابن عباس وأبي عبيد وأبي سعيد ولم يذكر في شيء من طرقه عمادة فالذي يظهر انه قصة أخرى ثم وقفت على المستند في ذلك وهو ما ذكره الواقدي من حديث الهيثم بن نصر الأسدي قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم ولم أزلت بابه فكنت آتية بالماء من بئر جاشم وهي بئر أبي الهيثم ابن التيهان وكان ماؤه طيبا ولتدخل يومها صائقا ومعه أبو بكر على أبي الهيثم فقال هل من ماعل فقامت بابه فحسب فيه ماء كانه الخبز فصبه على لبن عذله وسقاه ثم قال ان لنا عرسا باردا فقل فيه يا رسول الله عندنا فخذله وأبو بكر وأبي الهيثم والوان من الرطب الحديث * والشجب بفتح الميم وسكون الجيم ثم وحدة يتخذ من شنة تقطع ويخززر أسها **(قوله)** ومعه صاحبه هو أبو بكر الصديق كما ترى **(قوله)** فقال له زادني رواية الامام علي من قبل هذا الى جانبه ماء في رثي وهو بفتح الزا او كسر الكاف وبعد هاشدة البئر المطوية وزادني رواية سنان في بعد خمسة أبواب فسلم النبي صلى الله عليه وسلم ما صرح به فرد الرجل أي عليهما السلام **(قوله)** ان كان عندك ماء فأت هذه الليلة في شنة بفتح الميم وتشد يد النون وهي التربة الخلقه وقال الناذري هي التي زال شعرها من السلاء قال الهلب الحكيمة في طلب الماء البائت أنه يكون أبر دواصي وأما من آل النبي بالماء فعل ذلك كان في يوم حار كما وقع في قصة أبي بكر مع الراعي **(قلت)** لكن القصة ان تخلفنا فأنصنع أبي بكر ذلك بالليل لشدة الحر وصنع الانصاري لانه أراد ان لا يضيء النبي صلى الله عليه وسلم ما صرحا فافاد ان يضيف اليه اللبن فأحضره ما طلب منه وزاد عليه من جنس حرت عاده بالزغبه ويؤيد هذا ما في رواية الهيثم بن نصر قبل ان الماء كان مثل الخبز **(قوله)** والا كرعنا فيه حذف تقديره فاستقنا وان لم يكن عندك كرعنا وفي رواية ابن ماجه التصريح بطلب السقي والكراع باراء تناول الماء بالهم من غير اناء ولا كف وقال ابن التين حكى أبو عبد الملك أنه اشرب بالليل بن معاقل واهل اللغة على خلافه **(قلت)** ويرده ما خرجه ابن ماجه عن ابن عمر قال مرنا على بركة فجعلنا نكسر فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكروا ولكن اغسلوا أيديكم ثم اشرى بها الحديث ولكن في سنده ضعف فان كان محفوظا فالنهي فيه للتنبيه والتعليل لبیان الحوازا وقصة جابر قبل النهي او النهي في غير حال الضرورة وهذا الفعل كان لضرو وقشر الماء الذي ليس يارذ فحسب بالكراع لضرووة العطش لتلا تكبره نفسه اذا تكررت الحرج فقد لا يبلغ الغرض من اري أشار الى هذا الاخر بان بطلان وانما قيل للشرب بالهم كرمع لانه فعل الهائم لشربها بافواها والغالب أنها تدخل أكلها عها حيثئذ في الماء ووقع عند ابن ماجه من وجه آخر عن ابن عمر فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تشرب على بطون وهو الكراع وسنده أضعف فهذا ان ثبت اجتمعت أن يكون النهي خاصا بهذه الصورة وهي أن يكون الشارب منبطحا على بطنه ويجعل يده على جابر على

* حدثنا عبد الله بن محمد
حدثنا أبو عامر حدثنا
فليح بن سليمان عن سعيد بن
الحرث عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل
على رجل من الانصار ومعه
صاحبه فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ان كان
عندك ماء فأت هذه الليلة في
شنة والا كرعنا

٥٦١٢

في

تحفة

٢٢٥٠

الشرب بالقلم من مكان عال لا يحتاج الى الانبطاح ووقع في رواية أجدوا لا يتجرعنا شاة وجرع
وتشديد الراء أي شربنا جرعة جرعة وهذا قد يعكس على الاحتمال المذكور والله أعلم (قوله)
والرجل يحول الماء في حائطه) أي ينقل الماء من مكان الى مكان آخر من البستان ليعلم استجاره
بالسقي وسبأني بعد خمسة أبواب من وجه آخر بلفظ وهو يحول في حائطه يعني الماء وفي لفظ له
يحول الماء في الحائط فيحتمل أن يكون وقع منه تحويل الماء من البئر مثلا الى اعلاها ثم حوله
من مكان الى مكان (قوله الى العريش) هو حجة من خشب وغمام يضم الثلاثة تحفة وهو نبات
ضعيف له نخوص وقد يجعل من الجريد كالقبة أو من العيدان وينظلل عليها (قوله فكيف في
قدح) في رواية أجد فسكب ماء في قدح (قوله ثم حلب عليه من داجن له) في رواية أجدوا بن
ماجه حلب له شاة ثم صب عليه ما مابت في شن والداجن يجعم وثون الشاة التي تألف البوت (قوله)
ثم شرب الرجل) في رواية أجدو شرب النبي صلى الله عليه وسلم وفي صاحبه وظاهره أن الرجل
شرب فضله النبي صلى الله عليه وسلم لكن في رواية لا جد ايضا وابن ماجه ثم سقاها ثم صنع
لصاحبه مثل ذلك أي حلب له ايضا وسكب عليه الماء البائت هذا هو الظاهر ويحتمل أن تكون
المنيا في مطلق الشرب قال المذهب في الحديث انه لا بأس بشرب الماء الذي في اليوم الحار
وهو من جملة النعم التي امتن الله بها على عباده وقد أخرج الترمذي من حديث أبي هريرة رفعه
أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة ألم أصح جسمك وأرويك من الماء البارد ﴿قوله﴾
شرب الخلواء (العلل) في رواية المستمل الخلواء المدول وغيره بالقرص وهو الغتان
قال الخطابي هي ما يقدم من العسل وتخوه وقال ابن التين عن الدارودي هي القيقع الخلواء وعليه
يدل ترويب البخاري شرب الخلواء كذا قال وانما هو نوع منها والذي قاله الخطابي هو مقتضى
العرف وقال ابن بطال الخلوى كل شئ حلوه وهو كما قال لكن استقر العرف على تسمية ما لا يشرب
من أنواع الخلووى ولا نوع ما يشرب مشروب وتقع وأخذ ذلك ولا يلزم مما قال اختصاص
الخلوى بالمشروب (قوله وقال الزهري لا يحل شرب بول الناس لشدة تنزله) لأنه رجس قال الله
تعالى أحل لكم الطيبات وصله عبد الرزاق عن معمر عن الزهري ووجهه ابن التين ان النبي
صلى الله عليه وسلم سمي البول رجسا وقال الله تعالى ويحرم عليكم الخبائث والرجس من جملة
الخبائث وورد على استدلال الزهري جواز كل الميتة عند الشدة وهي رجس ايضا ولهذا قال
ابن بطال الفقهاء على خلاف قول الزهري وأشد حال البول ان يكون في الخماسة والخرم بدل
الميتة والدم ولحم الخنزير ولم يختلفوا في جواز تناولها عند الضرورة وأجاب بعض العلماء عن
الزهري باحتمال انه كان يرى ان القياس لا يدخل الرخص والرخصة وردت في الميتة لافي البول
(قلت) وليس هذا بعيدا من مذهب الزهري فقد أخرج البيهقي في الشعب من رواية ابن
أخي الزهري قال كان الله يهري بصوم يوم عاشوراء في السفر فقل له أنت تغطري في رمضان اذا كنت
مسافرا فقال ان الله تعالى قال في رمضان فسد من أيام أخر وليس ذلك لعاشوراء قال ابن التين
وقد يقال ان الميتة لسد الرمق والبول لا يدفع العطش فان صنع هذا صاع ما قال الزهري اذ لا فائدة
فيه (قلت) وسبأني نظيره في الازل الذي بعده (قوله وقال ابن مسعود في السكر ان الله لم يجعل
شفاه كم فيحارم عليكم) قال ابن التين اختلف في السكر فبعض قيل هو انحر وقيل ما يجوز

قال والرجل يحول الماء في
حائطه قال فقال الرجل
يا رسول الله عندي ما مابت
فانطلق الى العريش قال
فانطلق بها فسكب في قدح
ثم حلب عليه من داجن له
قال فشرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم شرب
الرجل الذي جاء معه (باب
شرب الخلواء والعلل) *
تغ وقال الزهري لا يحل شرب
بول الناس لشدة تنزله
رجس قال الله تعالى أحل
لكم الطيبات وقال ابن
مسعود في السكر ان الله
لم يجعل شفاءكم فيه حارم
عليكم * حدثنا علي بن
عبد الله حدثنا أبو أسامة
قال أخبرني هشام عن أبيه
عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم يبعجه الخلواء
والعلل

٥٦١٤

ع

نحلة

٩٦٧٩٦

شره كتحقيق القربل أن يشتد كلخل وقيل هو نبيذ التمر إذا اشتد (قلت) وتقدم في تفسير النخل
 عن أكثر أهل العلم أن السكر في قوله تعالى تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا هو ما حرم من مأثور الرزق
 الحسن مأثرا ولأخرج الطبري من طريق أبي رزين أحد كبار التابعين قال زلت هذه الآية قبل
 تحريم الخمر ومن طريق النخعي نحوه ومن طريق الحسن البصري بعنه ثم أخرج من طريق
 الشعبي قال السكر تنقيع الزبيب يعني قبل أن يشتد النخل واختار الطبري هذا القول
 واتصرفة لأنه لا يلزم منه دعوى نسخ ويستمر الامتنان بما تضمنته الآية على ظاهره بخلاف
 القول الأول فإنه يستلزم النسخ والاصل عنمه (قلت) وهذا في الآية محتمل لكنه في هذا الاثر
 محمول على السكر وقد أخرج النسائي بأسانيد صحيحة عن النخعي والشعبي وسعيد بن جبلة أنهم
 قالوا السكر خمر ويكن الجمع بان السكر بلغة العجم والخمر بلغة العرب التنقيع قيل أن يشتد
 ويؤيده ما أخرجه الطبراني من طريق قتادة قال السكر خمر والاعاجم وعلى هذا ينطبق قول
 ابن مسعود أن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم ونقل ابن التين عن الشيخ أبي الحسن يعني
 ابن الفصار أن مكان أراد مسكرا لاشربة فلعله سقط من الكلام ذكر السؤال وإن كان أراد
 السكر بالضم وسكون الكاف قال فحسبه هذا أراد لا تثنى أن عند بعض المفسرين مثل
 ابن مسعود عن التداوي بشي من الخمر ما فآب بذلك والله أعلم بمراد الحضاري (قلت) قد
 روي الأثر المذكور في فوائد علي بن حرب الطائفي عن سفيان بن عيينة عن منصور عن أبي وائل
 قال استسكى رجل منا يقال له خضير بن العدا داء يبطنه فقال له الصفر فنبعث له السكر فأرسل إلى
 ابن مسعود وبأله فذكره وأخرجه ابن أبي شيبة عن جرير بن منصور وسنده صحيح على شرط
 الشيخين وأخرجه أحمد في كتاب الأشربة والطبراني في الكبير من طريق أبي وائل نحوه
 وروى في نسخة داود بن نصير الطائفي بسند صحيح عن مسروق قال قال عبد الله هو ابن مسعود
 لا تسقوا أولادكم الخمر فإنهم ولدوا على القطرة وإن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم وأخرجه
 ابن أبي شيبة من وجه آخر عن ابن مسعود كذلك وهذا يؤيده ما قلناه أولا في تفسير السكر وأخرج
 إبراهيم الحربي في غريب الحديث من هذا الوجه قال أفتنا عبد الله في جدر بن أو محسين فعت
 لهم السكر فذكروا له ولجواب ابن مسعود شاهد آخر أخرجه أبو يعلى وصححه ابن جبان من
 حديث أم سلمة قالت استسكت بنتي فنبذت لها في كوز فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 يقول فقال ما هذا فأخبرته فقال إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم ثم حكى ابن التين عن
 الداودي قال قول ابن مسعود حق لأن الله حرم الخمر ليدكرها ضرورة وأباح الميتة وأخواتها في
 الضرورة قال ففهم الداودي أن ابن مسعود تكلم على استعمال الخمر عند الضرورة وليس
 وانما تكلم على التداوي بها ففهمه لأن الإنسان يجد مندوحة عن التداوي بها ولا يقطع بشفائه
 بخلاف الميتة فيسد الرمي وكذا قال النووي في الفرق بين جوارح الساعة للقسمة لمن شربها
 بالجرعة من الخمر فيجوز تداوي بها فلا يجوز زلان الساعة بتحقيقها بخلاف الميتة فإنه
 لا يتحقق ونقل الطحاوي عن الشافعي أنه قال لا يجوز سد الرمق من الجوع ولا من العطش بالخمر
 لأنها لا تزبد إلا جوعا وعطشا ولا نها تذهب بالعقل وتقفه بأنه إن كانت لا تسد الرمق من الجوع ولا
 تروى من العطش لم يرد السؤال أصلا وأما ذهابها بالعقل فليس البحث فيه بل هو فيما يسد به

الرمق وقد لا يبلغ إلى حد اذهاب العقل (قلت) والذي يظهر ان الشافعي أراد أن يرد الامر بان
التناول لمنهات كان يسيرا فهو لا يفتنى من الجوع ولا يروى من العطش وان كان كثيرا فهو
يذهب العقل ولا يمكن القول بجواز التسداوى بما يذهب العقل لانه يستلزم ان يسداوى من شيء
فيقع في أشد منه وقد اختلف في جواز شرب الخمر للتداوى وللعطش قال مالك لا يشربها لانها
لا تزيد الاغشا وهذا هو الاصح عند الشافعية لكن التعليل يقتضي قصر المنع على المتخذ
شيء يكون بطبعه حارا كالعنب والزبيب أما المتخذ من شيء بارد كالشعير فلا وأما التسداوى فان
بعضهم قال ان المنافع التي كانت فيها قبل التحريم سلبت بعد التحريم بدليل الحديث المتقدم
ذكره وأيضا فترجمها بجزوميه وكونها دواء مشكوك بل يترجم انها ليست بدواء باطلاق
الحديث ثم اختلف انما هو فيما لا يسكر منها أما ما يسكر منها فانه لا يجوز تعاطيه في التسداوى
الا في صورة واحدة وهو من اضطر الى ازالة عقلة لقطع عضو من الاكلة والعياذ بالله فقد أطلق
الرافعي فخره على الخلاف في التسداوى وصحح النووي هذا الجواز وينبغي أن يكون بحمل
فيما اذا تعين ذلك طريقا الى سلامة بقية الاعضاء ولم يجرد من داء غيرها وقد صرح من اجاز
التداوى بالثاني وأجازه الحنفية مطلقا لان الضرورة تبيح المستوهى لا يمكن ان تنقلب إلى حالة
تحل فيها فالخمر التي من شأنها أن تنقلب خلاصا حلالا أولى وعن بعض المالكية ان دعوته
اليها ضرورة تغلب على طنه انه يخلص بشره اجازة ولو غص بلقمة والاصح عند الشافعية في
القصر الجواز وهذا ليس من التسداوى المحض وسيأتي في أواخر الطب ما يدل على التمسك عن
التداوى بالخمر وهو يؤيد المذهب الصحيح ثم ساق البخاري حديث عائشة كان النبي صلى الله عليه
وسلم يجمعه الخمر والعسل قال ابن المنير ترجم على شيء وأعقبه بضده وبضدها اثنين الاشياء
ثم عاد الى ما يطابق الترجمة فصا ويحتمل أن يكون مراده بقول الزهري الاشارة بقوله تعالى أحل
لكم الطيبات الى أن الخمر والعسل من الطيبات فهو حلال وبقول ابن مسعود الاشارة الى
قوله تعالى في نفسه شفاء للناس فدل الامتنان به على حله فلم يجعل الله الشفاء فيما حرم قال ابن المنير
وبنه بقوله شراب الخمر والعسل على أنها ليست الخمرى الملهودة التي تسعاطها المترفون اليوم وانما
هي خلوص شراب ماء عسل وما وغير ذلك مما ثبت كانه انتهى ويحتمل أن تكون الخمرى كانت
تطلق للماء أو عام بما يعقد أو يؤكل أو يشرب كأن العسل قد يوقى كل اذا كان جامدا وقد
يشرب اذا كان مائعا وقد يخلط فيه الماء ويذاب ثم يشرب وقد تقدم في كتاب الطلاق من طريق
علي بن مسهر عن هشام بن عروة في حديث الباب زيادة وان امرأه من قوم حفصة أهدت لها
عكة عسل فشرب النبي صلى الله عليه وسلم منه شربة الحديث في ذكر المغايرة فقوله سقته شربة
من عسل محتمل لان يكون صراحتا بكون مائعا ويحتمل أن يكون مجزوا وقال النووي
المراد بالخمرى في هذا الحديث كل شيء خلوص ذكر العسل بعدها للتنبيه على شرفه ومن يته وهو من
الخاص بعد العام وفيه جواز كل لذيق الاطعمة والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد
والمراقبة لاسيما ان حصل اتفاقا وروى البيهقي في الشعب عن أبي سليمان الداراني قال قول
عائشة كان يجمعه الخمرى ليس على معنى كثرة التشبه لها وشدة نزاع النفس اليها وتأنق الصنعة
في اتخاذها كقول أهل الترفه والشرف وانما كان اذا قدمت اليه ينال منها بلا جديف فيعمل بذلك

٥٦١٥

د ثمن

تحفة

١٠٢٩٢

* (باب الشرب قائما) *

حدثنا أبو نعيم حدثنا مسعر

عن عبد الملك بن ميسرة عن

الزغال قال أتى علي رضي

الله عنه على باب الرحبة

فشرب قائما فقال ان ناسا

يكره أحدكم أن يشرب

وهو قائم وانى رأيت النبي

صلى الله عليه وسلم فعل كما

رأيتوني فعلت * حدثنا

آدم حدثنا شعبة حدثنا

عبد الملك بن ميسرة سمعت

الزغال بن سبرة يحدث

عن علي رضي الله عنه أنه

صلى الظهر ثم قد في حوائج

الناس في رحبة الكوفة

حتى حضرت صلاة العصر

ثم أتى عن فشرب وغسل

وجهه وبديه وكرأسه

ورجله ثم قام فشرب فضله

وهو قائم ثم قال ان ناسا

يكرهون الشرب قائما

٥٦١٦

د ثمن

١٠٢٩٢

انه يحسبه طعمها وقبسه دليل على اتخاذ الحلاوات والاطعمة من أخلط شتى **قوله**
باب الشرب قائما قال ابن بطل أشار بهذه الترجمة الى أنه لم يصح عنده الاحاديث
الواردة في كراهة الشرب قائما كذا قال وليس يجيد بل الذي يشبهه صنفه أنه اذا تعارضت عنده
الاحاديث لا يثبت الحكم وكذا في الباب حديثين * **الاول** **(قوله عن الزغال)** بفتح النون
وتشديد الزاي وأخوه لام في الرواية الثانية سمعت الزغال بن سبرة وهو بفتح الهمزة وسكون
الموحدة تقدمت له رواية عن ابن مسعود في فضائل القرآن وغيره وليس له في البخاري سوى هذين
الحديثين وقد روى مسعر هذا الحديث عن عبد الله بن ميسرة مختصرا ورواه عنه شعبة مطولا
وساقه المصنف في هذا الباب ووافق الاعش شعبة على ساقه مطولا ومسعر وشيخه وشيخ
شعبه هلال بن كوفون وأبو نعيم أيضا كوفي وعلى بن زغل الكوفي مات بها قال الاسناد الاول كله
كوفيون **(قوله على)** وقوله في الرواية التي تليها عن علي وقع عند الناس رأيت عليا أخرجه
من طريق بهز بن أسد عن شعبة **(قوله على باب الرحبة)** زاد في رواية شعبة أنه صلى الظهر ثم قد
في حوائج الناس في رحبة الكوفة والرحبة بفتح الراء والهمزة والموحدة المكان المتسع والرحب
يسكون الموحدة المتسع أيضا قال الجوهري ومنه أرض رحبة بالسكون أي متسعة ورحبة
المسجد البعريك وهي ساحة قال ابن التين فعلى هذا يقرأ الحديث بالسكون ويجعل أنها
صارت رحبة للكونية ثم زلة رحبة المسجد بقرأ البحر ك وهذا هو الصحيح قال وقوله حوائج هو
جمع حاجية في غير القياس وذكر الاصمعي أنه مولود الجمع حاجات وحاج وقال ابن ولاد الحوارج
الحاجة وجمعها حوايج التشديد ويجوز التحققت قال فاعل حوائج مقبولة من حوايج مثل
سوائع من سوائع وقال أبو عبيد الله يرى قبل الأصل حاجية فيصح الجمع على حوائج **(قوله ثم)**
أتى معناه في رواية عمرو بن مزيار عن شعبة عند الاسماعيلي فدعا وضوءا للترديد من طريق
الاعش عن عبد الملك بن ميسرة ثم أتى على بكوز من ماء ومنه لمن رواية بهز بن أسد عن شعبة
عند الناس وكذا الابن داود الطيالسي في مسنده عن شعبة **(قوله فشرب وغسل وجهه وبديه)**
وذكر كراسه ورجليه) كذا هنا في رواية بهز فاخذ منه كفا فمسح وجهه وذراعيه ورأسه ورجليه
وكذلك عند الطيالسي فغسل وجهه وبديه ومسح على رأسه ورجليه ومثله في رواية عمرو بن
مزيار عن عبد الاسماعيلي وبؤخذ منه أنه في الأصل ومسح على رأسه ورجليه وان آدم وقف
في ساقه فعبر بقوله وذكر كراسه ورجليه ووقع في رواية الاعش فغسل بديه ومضض
واستشق ومسح بوجهه وذراعيه ورأسه وفي رواية علي بن الجعد عن شعبة عند الاسماعيلي
فمسح بوجهه ورأسه ورجليه ومن رواية أبي الوليد عن شعبة ذكر الغسل والتلبس في الجميع
وفي نسخة **فقال** وأما **شعبة** ثم **أشبع** شعبة والظاهر أن الوهم في ما بين الراوي عنه أجد
ابن ابراهيم الواسطي شيخ الاسماعيلي فيها فقد ضعفه الدارقطني والصفة التي ذكرها هي
صفة اسباغ الوضوء الكامل وقد ثبت في آخر الحديث قول علي **هذه** أوضاع من لم يحدث كما
سألتني سانه **(قوله ثم قام فشرب فضله)** هذا هو المحفوظ في الروايات كلها والذي وقع هنا من
ذكر الشرب مرة قبل الوضوء ومرة بعد الفراغ منه لم أراه في غير رواية آدم والمراد بقوله فضله
بقية الماء الذي وضأته **(قوله ثم قال ان ناسا يكرهون الشرب قائما)** كذا لا تروى ولكن المعنى

ان ناسا يصكرهون أن يشرب كل منهم قائما ووقع في رواية الكشي من قبسا ما وهي واضحة
 والطيب الذي أن يشرب قائما **(قوله)** صنع كما صنعت أي من الشرب قائما وصرح به
 الاسماعيلي في روايته فقال شرب فضله وضوئه قائما كما شربت ولا جدورا به من طريقين
 آخرين عن علي أنه شرب قائما فرأى الناس كأنهم أنكروا وقالوا ما ينظرون ان أشرب قائما
 فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائما وان شربت قاعدا فقد رأيت يشرب قاعدا
 ووقع في رواية النسائي والاسماعيلي زيادة في آخر الحديث من طرق عن شعبة وهذا وضو من
 لم يحدث وشي على شرط الصحيح وكذلك ثبت في رواية الاعمش عند الترمذي واستدل بهذا
 الحديث على جواز الشرب للقائم وقد عارض ذلك أحاديث حرم بجمعة في النهي عنه منها عند مسلم
 عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم زجر عن الشرب قائما ومثله عنده عن أبي سعيد بلغة
 نهى ومثله الترمذي وحسنه من حديث الجارود ومسلم من طريق أبي عطفان عن أبي هريرة
 باللفظ لا يشرب أحدكم قائما فنسي فليستقي وأخرجه أحمد من وجه آخر وصححه ابن حبان من
 طريق أبي صالح عنه باللفظ لو يعلم الذي يشرب وهو قائم لاستعاه ولا جدم من وجه آخر عن أبي
 هريرة أنه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يشرب قائما فقال له قال أن يسرك أن يشرب
 معك قال لا قال قد شرب معك من هو شر منه الشيطان وهو من رواية شعبة عن أبي زياد
 الطحان مولى الحسن بن علي عنه وأبو زياد لا يعرف اسمه وقد وثقه يحيى بن معين وأخرج مسلم
 من طريق قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يشرب الرجل قائما قال قتادة
 فقلنا لا نس قال لا كل قال ذلك وأثبت قبل وانما جعل الكل أن شرب طول زمنه بالنسبة لزمن
 الشرب فهذا ما ورد في المنع من ذلك قال المازري اختلف الناس في هذا فذهب الجمهور إلى
 الجواز وكراهه قوم فقال بعض شرب وخالفه النهي بنصرف لمن أتى أحياه بما فساد لشربه
 قائما قلهم استبداد به وخروج عن كون ساق القوم آخرهم شرابا قال وأيضاً فإن الأمر في
 حديث أبي هريرة بالاستقاء خلاف بين أهل العلم فإنه ليس على أحد أن يستقي قال وقال
 بعض المشيخ الأظهر أنه موقوف على أبي هريرة قال وتضمن حديث أنس الكل أيضا ولا
 خلاف في جواز لا كل قائما قال والذي يظهر لي أن أحاديث شربه قائما تدل على الجواز وأحاديث
 النهي تحصل على الاستحباب والحث على ما هو أولى وأكل ولأن في الشرب قائما ضاررا ما
 فكر من أجله وفعله هو لا منه منه قال وعلى هذا الثاني يحمل قوله فنسي فليستقي على أن
 ذلك يحرك خطايا يكون التي عدواه ويؤيده قول النخعي أغفلني عن ذلك لئلا يطعن انتهى
 ملخصا وقال عياض لم يخرج مالك ولا البخاري أحاديث النهي وأخرجه مسلم من رواية قتادة
 عن أنس ومن روايته عن أبي عيسى عن أبي سعيد وهو معنعن وكان شعبة يتيق من حديث
 قتادة ما لا ينصر فيه بالحدِيث وأبو عيسى غير مشهور واضطرب قتادة فيه بما به لم يخالفه
 الأحاديث الأخرى والأعملة وأما حديث أبي هريرة ففي سنده عمرو بن حزمة ولا يحتسب منه
 مثل هذا فخالفة غيره له والصحيح أنه موقوف انتهى ملخصا ووقع للنووي ما ملخصه هذه
 الأحاديث أشكل معناها على بعض العلماء حتى قال فيها أقر الأباطيل وزاد حتى تجاسر ورام
 أن يضغف بعضها ولا وجه لاشاعة الغلط بل يذكر الصواب ويشار إلى التمهيد عن الغلط

وان النبي صلى الله عليه
 وسلم صنع مثل ما صنعت

وليس في الأحاديث إشكال ولا فيها ضعف بل الصواب أن النبي فيها محمول على التنزيه وشربه
 قائم بالإناء الجواز أو ما من زعم سخيا وغيره فقد نطقت النسخ لا بصارها مع إمكان الجمع
 لو ثبت النار فينقله صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز لا يكون في حديثه مكرها وأصلها أنه
 كان يفعل النبي للبيان مرة أو مرات ويؤاخذ على الانفصال والامر بالاستفتاء محمول على
 الاستحباب فيستحب لمن شرب قائما أن يستقي في هذا الحديث الصحيح الصريح فان الأمر إذا
 تعذر حمله على الوجوب حمل على الاستحباب وأما قول عياض لا خلاف بين أهل العلم في أن من
 شرب قائما ليس عليه أن يتقأ وأشار به إلى تضعيف الحديث فلا يلتفت إلى ما روي من أن
 العلماء لم يوجبوا الاستفتاء لا يمنع من استحبابه فمن ادعى منع الاستحباب بالإجماع فهو مخالف
 وكفى ترك التمسك بالحجة بالتوحيات والدعاوى وترهات أه وليس في كلام عياض التعرض
 للاستحباب أصلا بل ونقل الاتفاق المذكور أعلاه وكلام المازري كالمضني وأما تضعيف عياض
 للأحاديث فلم يشاغل لتورق الجواب عنه وطريق النصف أن لا تدفع حجة العالم بالصدر
 فأما ما روي أنه إلى تضعيف حديث أنس يكون قتادة قد ادعى أنه قد عنعنه فيجاب عنه بأنه سرخ في
 نفس السند بما يقتضي سماعه من أنس فان فيه قلنا لا نسق لا لكل وأما تضعيفه حديث أن
 سعيد بن أبي عيسى غير مشهور وهو قول سبق إليه ابن المديني لأنه لم يرو عنه الاقتداء لكن وفيه
 الطبري وابن حبان ومثل هذا يخرج في الشواهد ودعواه اضطرابه مردود لأن لقادة نفسه
 استنادين وهو حافظ وأما تضعيفه حديث أبي هريرة بعمر بن حرة فهو مختلف في توثيقه ومثله
 يخرج له مسلم في المسابقات وقد تابعه الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة كما أثبت إليه عند
 أحمد وابن حبان فالحديث يجموع طرقه صحيح والله أعلم قال النووي روي عنه شيخنا في شرح
 الترمذي أن قوله فمن نسي لامتسهوم له بل يستحب ذلك لله أمد أيضا بطريق الأولى وأما خلاص
 التامس بالذكر لكون المؤمن لا يفي ذلك منه بهما انتهى غالبا الانسبا (قلت) وقد يطلق
 القسيان ويراد به الترك فيشمل السهو والعمد فكأنه قيل من ترك امتثال الأمر وشرب قائما
 فليست تنقضي وقال القرطبي في المفهم لم يصح أحد إلى أن النبي فيه التحريم وإن كان جاريا على أصول
 الظاهرية والقولية وتعب بان ابن حزم منهم جزم بالتحريم ونسلك من لم يقل بالتحريم بحديث
 علي المذكور في الباب وصحح الترمذي من حديث ابن عمر كأننا كل على عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ونحن نثني ونشرب ونحن قيام وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص أخرجه
 الترمذي أيضا وعن عبد الله بن أنس أخرجه الطبراني وعن أنس أخرجه البزار والأثر
 وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أخرجه الترمذي وحسنه وعن عائشة أخرجه البزار
 وأبو يعلى الطوسي في الأحكام وعن أبي سلمة نحوه أخرجه ابن شاهين وعن عبد الله بن السائب
 عن خباب عن أبيه عن جده أخرجه ابن أبي حاتم وعن كشة قالت دخلت على النبي صلى الله
 عليه وسلم فشرب من قربة معلقة أخرجه الترمذي وصححه وعن كاتم نحوه أخرجه أبو موسى
 بسند حسن وثبت الشرب قائما عن عمر أخرجه الطبري وفي الموطأ عن عمر وعثمان وعلموا كانوا
 يشربون قائما وكان سعد وعائشة لا يرون بذلك بأسا وثبت الرخصة عن جماعة من التابعين
 وسلك العلماء في ذلك مالا * أحدها الترجيح وإن أحاديث الجواز أثبت من أحاديث النبي

وهذه طريقة أبي بكر الأثرم فقال حدثت أنس يعني في النبي جيد الاسناد ولكن قد جاء عنه خلافه يعني في الجواز قال لا يلزم من كون الطريق إلى الله في النبي أثبت من الطريق إلى الله في الجواز أن لا يكون الذي يقابله أقوى لأن الثبوت قد يروى من هو دونه الشيء يبرح عليه فقد رجع نافع على سالم في بعض الأحاديث عن ابن عمر وسالم مقدم على نافع في الثبوت وقدم شريك على الثوري في حديثين وسنينا مقدم عليه في جله أحاديث ثم أسند عن أبي هريرة قال لا بأس بالشرب قائماً قال الأثرم فدل على أن الرواية عنه في النبي ليست ثابتة والامتناع لا بأس به قال ويدل على وهاء أحاديث النبي أيضاً اتفاق العلماء على أنه ليس على أحد شرب قائماً أن يستقي * المسالك الثاني دعوى النسخ واليه اجتمع الأثرم وابن شاهين فقررا على أن أحاديث النبي على قدس نبوته منسوخة بأحاديث الجواز بقراءة عمل الخلفاء الراشدين ومعظم الصحابة والتابعين بالجواز وقد عكس ذلك ابن حزم فادعى نسخ أحاديث الجواز بأحاديث النبي متسكاً بأن الجواز على وفق الأصل وأحاديث النبي مقررّة لحكم الشرع فمن ادعى الجواز بعد النبي فعليه البيان فإن النسخ لا يثبت بالاحتمال وأجاب بعضهم بأن أحاديث الجواز متأخرة لما وقع منه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع كما سبق ذكره في هذا الباب من حديث ابن عباس وإذا كان ذلك الأخير من فعله صلى الله عليه وسلم دل على الجواز ويأتي بفعل الخلفاء الراشدين بعده * المسالك الثالث الجمع بين الخبرين بضرب من التأويل فقال أبو الفرج الشافعي في نضره الصحاح والمراد بالقيام هنا المشي يقال قام في الأمر إذا مشى فيه وقفت حاجتي إذا سمعت فيها وقضيتها ومنه قوله تعالى إذا قدمت عليه قائماً أي مواظباً بالمشي عليه وجعل الطحاوي إلى تأويل آخر وهو جعل النبي على من لم يسم عنه شربه وهذا أن سلم له في بعض ألقاظ الأحاديث يسلم له في بقیته أو سلك آخرون في الجمع حمل أحاديث النبي على كراهة التنزيه وأحاديث الجواز على بيانه وهي طريقة الخطأي وابن بطال في آخر وهذا أحسن المسالك وأسلمها وأبعداها من الاعتراض وقد أشار الأثرم إلى ذلك أخيراً فقال إن ثبت الكراهة جلت على الإرشاد والتأديب لأعلى التحريم وبذلك جزم الطبري وأيده بأنه لو كان جائزاً لم حرمه أو كان حراماً لم جوز له بل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بيانا واضحا لما تعارضت الأخبار بذلك جمعاً بينهما لم يرد وقيل أن النبي عن ذلك انما هو من جهة الطب مخافة وقوع ضرره فان الشرب قائماً لم يكن وأبعد من الشرع وحصول الوجع في الكبد أو الخلق وكل ذلك قد لا يابن منه من شرب قائماً وفي حديث علي من القوائد أن على العالم أدرأى الناس اجتنوا شياً وهو يعلم جوازه ان يوضع له وجه الصواب فيه خشية أن يطول الأمر فيظن تعريه وأنه متى خشي ذلك فعله ان يبادر للإعلام بالحكم ولو لم يسأل فان سئل تأكد الأمر به وأنه اذا كره من أحد شيئا لا ينهيه به به لغير غرض بل لكي عنه كما كان صلى الله عليه وسلم يفعل في مثل ذلك * الحديث الثاني (قوله) حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن عاصم الاحول قال الكرمانى ذكر الكلابى ان ابا نعيم جمع من سفيان الثوري ومن سفيان بن عيينة وان كلا منهما روى عن عاصم الاحول فيحتمل أن يكون أحدهما (قلت) ليس الاحتمال فيهما هنا على الدوام فان ابا نعيم مشهور بالرواية عن الثوري معروف بملازمة ورؤيته عن ابن عيينة قليلا وإذا أطلق اسم شيخه جعل على من هو

* حدثنا أبو نعيم حدثنا
سفيان عن عاصم الاحول
عن الشعبي عن ابن عباس

٥٦١٧
م ت س في
نطة
٥٧٦٧

فيها لكل جلسين وذكر فيه حديث سهل بن سعد في ذلك وقد تقدم في أوائل الشرب وفيه تسمية
 الغلام وبعض الأشياخ وقوله أناذن لي لم يقع في حديث أنس أنه استأذن الاعرابي الذي عن
 يمينه فأجاب التوروي وغيره بأن السب فيه ان الغلام كان ابن عمه فكان له عليه ادلال وكان
 من على اليسار فأرب الغلام أيضا طبيب نفسه مع ذلك بالاستئذان لبيان الحكم وأن السنة
 تقدم الايمن ولو كان مفضولا بالنسبة الى من على اليسار وقد وقع في حديث ابن عباس في
 هذه القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم فاطفه حيث قال له الشربة لك وان شئت آثرت بها
 خالدا كذا في السنن وفيلفظ لا جد وان شئت آثرت به عك وانما اطلق عليه عمه لكونه أسن
 منه ولعل سنة كان قريبا من العباس وان كان من جهة أخرى من اقاربه لكونه ابن خالته
 وكان خالدهم رياسته في الخاطبة وشرقه في قومه قد تأخر اسلامه فلذلك استأذن له بخلاف
 أنى بكر فان رسوخ قدمه في الاسلام وسبقه يقتضي طمأنينة جميع ما يقع من النبي صلى الله
 عليه وسلم ولا يثرت لشي من ذلك ولهذا لم يستأذن الاعرابي له ولعله خشى من استئذانه أن يهزم
 ارادة صرفة الى بقية الحاضر بن بعد أنى بكر دونه فرعاسبق الى قلبه من أجل قرب عمه
 بالاسلام شي آخر صلى الله عليه وسلم على عادته في تأليف من هذا سبيله وليس يبعد أنه كان من
 كبراه قومه ولولا ذلك لجلس عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم وأقرم على ذلك وفي الحديث أن سنة
 الشرب العامة تقدم الايمن في كل موطن وأن تقدم الذي على اليمين ليس له في نفسه بل يعني في
 جهة اليمين وهو فضلها على جهة اليسار فوخذ منه أن ذلك ليس ترجيحان دعوى اليمين بل هو
 ترجيح لجهته وقد تقدم كلام الخطابي في ذلك بل ثلاثة أبواب وقد عارض حديث سهل هذا
 وحديث أنس الذي في الباب قبله وحديث سهل بن أبي خزيمة الا في القسامة كبر كبير
 وتقدم في الطهارة حديث ابن عمر في الامر عن اولة السوال الا كبروا أخص من ذلك حديث ابن
 عباس الذي أخرجه أبو يعلى بن سعد قولى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سقى قال
 ابتوا بالكمهو يجمع بأنه محمول على الحالة التي يجلبون فيه امتسار من ايمانين يدى الكبير أو عن
 يساره كلهم أو خلفه أو حيث لا يكون فيهم فنقص هذه الصورة من عموم تقديم الايمن أو يخص
 من عموم هذا الامر بالداء الكبر ما اذا جلس بعض عن يمين الرئيس وبعض عن يساره
 ففي هذه الصورة يقدم الصغير على الكبير والمفضول على الفاضل ويظهر من هذا أن الايمن
 ما امتاز بمجد بالخلاص في الجهة اليمنى بل يخص كونهما بين الرئيس فالتفضل انما فاض عليه
 من الافضل وقال ابن المنبر تفضل اليمين شرعى وتفضل اليسار طبعي وان كان رده الشرع
 لكن القول أدخل في التعبد ويؤخذ من الحديث أنه اذا تعارضت فضلة الفاعل وفضلة
 الوظيفة اعتبرت فضلة الوظيفة كالمقدمة جازنا نزل جل وأمر أهو وولى المرأة أفضل من ولى
 الرجل قدم ولى الرجل ولو كان مفضولا لان الجنازة هي الوظيفة فتعتبر أفضلية الاأفضلية
 المعلى عليها قال ولعل السر فيه أن الجولية واليمينية أمر يقطع به كل أحد بخلاف أفضلية
 الفاعل فان الاصل فيه الظن ولو كان مقطوعا به في نفس الامر لكانه مما يحتج مثله عن بعض
 كآبى بكر بالنسبة الى علم الاعرابي والله أعلم (قوله أناذن لي ان أعطى هؤلاء) ظاهر في أنه لو
 أنذله لا عطاهم ويؤخذ منه جواز الاشارة بمثل ذلك وهو مشكل على ما شتم من أنه لا يشار

حدثنا اسمعيل حدثني
 مالك عن أبي حازم بن دينار
 عن سهل بن سعد رضى الله
 عنه أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أنى بشرب فشرّب
 منه وعن يمينه غلام وعن
 يساره الأشياخ فقال للغلام
 أناذن لي أن أعطى هؤلاء
 فقال الغلام والله يا رسول
 الله لا أوثر بشي منك
 أحدا قال فله رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يده

٥٦٢٠

س م

نطة

٤٧٤٤

٥٦٢٨

في
تحفة

٩٤٢٤٥

حدثنا مسدد حدثنا اسمعيل
أخبرنا أيوب عن عكرمة عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال
نهي النبي صلى الله عليه وسلم
أن يشرب من في السقاء
حدثنا مسدد حدثنا يزيد
ابن زريع حدثنا خالد عن
عكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن
الشرب من في السقاء

٥٦٢٩

في
تحفة

٦٠٥٩

فأختصره بعض الرواة وأقل الجمع عنده اثنان (قلت) واختصاره يجوز أن يكون نسبانا وقد أخرج أحد الحديث المذكور من رواية جادين زيد عن أيوب فذكر بهذا الاسناد اثنين المذكورين وزاد النبي عن الشرب قائما وفي مسند الجدي أبي سلاما يدل على أنه ذكر ثلاثة أشياء فلهذا ذكر النبي عن الشرب من في السقاء وألحقه وقال هذا آخرها واقع أعلم (قوله) حدثنا مسدد حدثنا اسمعيل هو المعروف بابن عتبة (قوله) أن يشرب من في السقاء زاد أحد عن اسمعيل بهذا الاسناد والمثل قال أيوب فأنبت أن رجلا شرب من في السقاء فخرجت حمة وكذا أخرجه الاسماعيلي من رواية عباد بن موسى عن اسمعيل ورواه الحاكم فأخرج الحديث في المستدرک بزيادته والزيادة المذكورة ليست على شرط الصحيح لأن رواه اسمعيل بسم وليست موصولة لكن أخرجهما ابن ماجه من رواية سلمة بن وهرام عن عكرمة بنحو المرفوع وفي آخره وان رجلا قام من الليل بعد النبي إلى سقاه فاختشه فخرجت عليه منه حمة وهذا صريح في أن ذلك وقع بعد النبي بخلاف ما تقدم من رواية ابن أبي ذئب في أن ذلك كان سبب النبي ويمكن الجمع بأن يكون ذلك وقع قبل النبي فكان من أسباب النبي ثم وقع أيضا بعد النبي تأكيدا قال النووي اتفقوا على أن النبي هنا للتنزيه لا للتحريم كذا قال وفي نقل الاتفاق نظر لما ذكره فقد نقل ابن التين وغيره عن مالك أنه أجاز الشرب من أفواه القرب وقال لم يلحق فيه نهي وبالنزاع طال في رد هذا القول واعتذر عنه ابن المبراهيم قال أنه كان لا يحتمل النبي فيه على التحريم كذا قال مع النقل عن مالك أنه لم يلحق فيه نهي قال اعتذاره بهذا القول أولى والحجة قائمة على من بلغه النبي قال النووي ويؤيد كون هذا النبي للتنزيه أحاديث الرخصة في ذلك (قلت) لم أرى شيئا من الأحاديث المرفوعة ما يدل على الجواز إلا من فعله صلى الله عليه وسلم وأحاديث النبي كلها من قوله فهي أخرج إذ انظرنا إلى علته النبي عن ذلك فإن جميع ما ذكره العلماء في ذلك يقتضي أنه ما من منه صلى الله عليه وسلم أم لا فلعصمته ولطيف تكهنه وأما ما نأيا فله في صلب الماء وبأن ذلك بياض ما ورد في علته النبي فتم ما تقدم من أنه لا يؤمن بدخول شيء من الهوام مع الماء في جوف السقاء فيدخل فم الشارب وهو لا يشعر وهذا يقتضي أنه لو ملا لا يتناول النبي ومنها ما أخرجه الحاکم من حديث عائشة بسند قوي يلتزم نهي أن يشرب من في السقاء لأن ذلك ينته وهذا يقتضي أن يكون النبي خاصا بمن يشرب فيتنفس داخل الإلاء أو ياتر بشمه باطن السقاء ما من صلب من القربة داخل فم من غير عمامة فلا ومنها أن الذي يشرب من فم السقاء قد يلقبه الما فينصب منه أكثر من حاجته فلا يمان أن يشربه أو يتبل ثيابه قال ابن العربي وواحدة من الثلاثة تكفي في ثبوت الكراهة ومجموعها أقوى الكراهة جدا وقال الشيخ محمد بن أبي حنيفة ما لم يصبه اختلاف في علته النبي فقل يتحشى أن يكون في الوعاء حيوان أو يصب بقوة فيشربه أو يقطع العروق الضعيفة التي بأزاء القلب فربما كان سبب الهلاك أو عابته على شتم السقاء من بخار النفس أو عابته على الماء من ريق الشارب فيستدره غيره أو لأن الوعاء يفسد بذلك في العادة فيكون من إضاعة المال قال والذي يقتضيه التقه أنه لا يبعد أن يكون النبي لمجموع هذه الأمور وفيها ما يقتضي الكراهة وفيها ما يقتضي التحريم

٥٦٢٠

ع

تحفة

١٢١٠٥

* (باب النهي عن التنفس في الاناء) «حدثنا أبو نعيم حدثنا شيبان عن يحيى عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الاناء وإذا بال أحدكم فلا يصح ذكره بينه وإذا تمسح أحدكم فلا يتمسح به» (باب الشرب بنفسين أو ثلاثة) *

والقاعدة في مثل ذلك ترجح القول بالتحريم وقد جزم ابن حزم بالتحريم لبوت النبي وحمل أحاديث الرخصة على أصل الانباح وأطلق أبو بكر الأثرم صاحب أجدان أحاديث النبي ناسخة للإباحة لأنهم كانوا ولا ينفون ذلك حتى وقع دخول الحسبة في البطن الذي شرب من دم السقاء فنسخ الجواز (قلت) ومن الأحاديث الواردة في الجواز ما أخرجه الترمذي وصححه من حديث عبد الرحمن بن أبي عروة عن جدته كبشة قالت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرب من في قربة معلقة وفي الباب عن عبد الله بن أنيس عند أبي داود والترمذي وعن أم سلمة في السائل وفي مسند أجدو الظريفي والمهناي للطحاوي قال شيخنا في شرح الترمذي لوفور بين ما يكون أعذر كان تكون القربة معلقة ولم يجد المحتاج إلى الشرب أناء ميسر أو لم يتمكن من تناول بكفه فلا كراهة حينئذ وعلى ذلك تحمل الأحاديث المذكورة بين ما يكون أغير أعذر فتعمل عليه أحاديث النبي (قلت) ويؤيده أن أحاديث الجواز كلها فيها أن القربة كانت معلقة والشرب من القربة المعلقة أخص من الشرب من معلق القربة ولادلالة في أخبار الجواز على الرخصة مطلقا بل على تلك الصورة وحدها وجهها على حال الضرورة جمع بين الخبرين أولى من جعلها على النسخ والله اعلم وقد سبق ابن العربي إلى نحو ما أشار إليه شيخنا فقال يحتمل أن يكون شره صلى الله عليه وسلم في حال ضرورة ما عند الحرب وما عند عدم الاناء أو مع وجوده لكن لم يتمكن لشغل من التبرغ من السقاء في الاناء ثم قال ويحتمل أن يكون شرب من اداوة والنهي محمول على ما إذا كانت القربة كبيرة لأنها مظنة وجود الهوام كذا قال والقربة الصغيرة لا يمنع وجودها من الهوام فيها والضرر يحصل به ولو كان حقيرا والله أعلم (قوله باب) النبي عن التنفس في الاناء) ذكره حديث أبي قتادة وقد تقدم شرحه في كتاب الطهارة (قوله فلا يتنفس في الاناء) زاد ابن أبي شيبة من رجه آخر عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه النبي عن التنفس في الاناء وله شاهد من حديث ابن عباس عند أبي داود والترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يتنفس في الاناء وأن يتنفس فيه «حاشي النبي عن التنفس في الاناء عدة أحاديث وكذا النبي عن التنفس في الاناء لأنه ربما حصل له تغير من النفس أما لكون النفس كان متغيرا لمع عا كقول من لا أول بعد عهده بالسؤال والمضغصة أو لأن النفس يصعد بها رائحة والتنفيس في هذه الأحوال كلها أشد من التنفس (قوله) باب الشرب بنفسين أو ثلاثة) كذا ترجم مع ان لفظ الحديث الذي أورده في الباب كان يتنفس فكأنه أراد أن يجمع بين حديث الباب والذي قبله لأن ظاهرهما التعارض إذا الأول صريح في النهي عن التنفس في الاناء والثاني يثبت التنفس فجعلها على حالتين فجعل النهي على النفس داخل الاناء حالة الفعل على من تنفس خارجة فالأول على ظاهره من النبي والثاني تقديره كان يتنفس في حالة الشرب من الاناء قال ابن المبرأ وداود يقال سؤال التعارض بين الحديثين وأجاب بالجمع بينهما فاطلب ولقد أغنى البخاري عن ذلك بمجرد لفظ الترجمة فجعل الاناء في الأول نظر فالنفس والنهي عنه لا يستقداره وقال في الثاني الشرب بنفسين فجعل النفس الشرب أي لا يقتصر على نفس واحد بل يفصل بين الشرب بنفسين أو ثلاثة فخلق في الاناء فصرف بذلك اتقاء التعارض وقال الإسماعيلي المعنى أنه كان يتنفس أي على الشراب لأن فيه

داخل الاناء قال وان لم يجعل على هذا صار الحد ثمان مختلفين وكان أحدهما منه وخالاً محالة
والاصل عدم التسخيع والجمع بهما أمكن أولى ثم أشار إلى حديث أبي سعيد وهو ما أخرجه
الترمذي وصححه وأخذاً من طريقه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التسخيع في الشراب فقال
رجل انتفاءً أراها في الاناء قال أخيراً قال فاني لا أروى من نفس واحد قال فابن القدرح أذعن
فك لاين ما حجه من حديث أبي هريرة رفعه إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الاناء فإذا أراد أن
يعود للتنفس في الاناء ثم لم يعد أن كان يريد قال انهم اختلفوا في الرواية في هذا دل على الجواز على
اختيار الثلاث والمراد بالنهي عن التنفس في الاناء أن لا يجعل نفسه داخل الاناء وليس المراد أن
يتنفس خارجة طلب الراحة واستبدل به المالك على جواز الشرب بنفس واحد وأخرج ابن أبي
الاشعث الجواز عن سعيد بن المسيب وطائفة وقال عمر بن عبد العزيز انما نهى عن التنفس داخل
الاناء لما من لم يتنفس فان شاء شرب بنفس واحد (قلت) وهو تفصيل حسن وقد ورد الأمر
بالشرب بنفس واحد من حديث أبي قتادة مرفوعاً أخرجه الحارثي وهو محمول على التفصيل
الذي كور (قوله حديثاً عزيزاً) بفتح الميم لغة وسكون الزاي بعدها را ابن ثابت هو تابعي صغير
انصاري أصله من المد ينتزل البصرة وقد سمع من جده لامة عبد الله بن زيد الخطمي وعبد الله
ابن أبي أوفى وغيرهما فهذا الاستدلال حكيم الثلاث وان كان شرباً بانه فيه تابعياً آخر (قوله)
كان يتنفس في الاناء مرتين أو ثلاثاً) يحتمل أن تكون أو التسويج وأنه كان صلى الله عليه وسلم
لا يتصر على المرة بل ان روى من نفسين كفى بهما والافتلات ويحتمل أن تكون أو للشك
فقد أخرج المحقق زاهد به الحديث المذكور عن عبد الرحمن بن مهدي عن عزة بن لفظ كان
يتنفس ثلاثاً لم يقل أو وأخرج الترمذي بسند ضعيف عن ابن عباس رفعه لا تشربوا واحدة
كأشرب البعير ولكن اشربوا ثنتين وثلاث فان كان محض ظاهراً هو يقوى ما تقدم من التسويج
وأخرج أيضاً بسند ضعيف عن ابن عباس أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا شرب
تنفس مرتين وهذا ليس نصاً في الافتقار على المرتين بل محتمل أن يراه التنفس في أثناء الشرب
فيكون قد شرب ثلاث مرات وسكت عن التنفس الأخير لكونه بمن ضرورة الواقع وأخرج
مسلم وأصحاب السنن من طريق أبي عاصم عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بنفس
في الاناء ثلاثاً ويقول هوأروى وأمرأ وأبرأ لفظ مسلم وفي رواية أخرى داود أنها تدل قوله أروى
وقوله أروى ومن يرى بكسر الراء غير مهمه وزأى كثيراً ويجوز أن يقرأ مهموزاً المشاكلة
وأمرأ بالهمز من المرأة يقال مرأ الطعام بفتح الراء يفتحها ويجوز كسر هاء مرأ وأبرأ
بالهمز من البراءة أو من البرء أي يرى من الأذى والعطش وأهناً بالهمز من الهن والمعنى أنه
بصير شيئاً مرأياً أي سالماً أو مريضاً أو عطشاً أو أذى ويؤخذ من ذلك أنه أقع
للعطش وأقوى على الهضم وأقل اثر في ضعف الاعضاء ورد المعدة واستعمال أفعال التفصيل في
هذا يدل على أن للمرتين في ذلك مدخل في الفضل المذكور ويؤخذ من أن النبي عن الشرب
في نفس واحد للتزينة قال المذهب النهي عن التنفس في الشراب كالنهي عن التسخيع في الطعام
والشراب من أجل أنه قد يقع فيه شيء من الرق فعاذه النارب ويتقذر إذا كان التقدير مثل
ذلك عادة غالبية على طباع أكثر الناس ويحل هذا إذا أكل وشرب مع غيره وأما لو أكل وحده

* حديثاً أبو عاصم وأبو نعيم
قالا أحد شاة عزة بن ثابت
قال أخبرني غلام بن عبد الله
قال كان أنس يتنفس في
الاناء مرتين أو ثلاثاً وزعم
أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يتنفس ثلاثاً

٥٦٢١
م ت س ق
ن ح ط
٤٩٨

أومع أهله أو من يعلم أنه لا يتقدر شاماً بما تناوله فلا بأس (قلت) والاولى تعميم المنع لأنه لا يؤمن مع ذلك أن تغفل فضله أو يحصل التقدير من الإلانة ونحو ذلك وقال ابن العربي قال علماؤنا هوم من مكارم الاخلاق ولكن يحرم على الرجل ان يناول أخاه ما يتقدره فان فعل في خاصة نفسه ثم جاءه موهباً له أو اباد فله عليه أن لم يعلمه فهو غش والغش حرام وقال القرطبي معنى النهي عن النفس في الإلانة لا يتقدر به من رزاق أو راحة كريمة تتعلق بالمال وعلى هذا إذا لم يتنفس يجوز الشرب بنفس واحد وقيل يمنع مطلقاً لأنه شرب الشيطان قال وقول أنس كان يتنفس في الشرب ثلاثاً فندجعه بعضهم معارضاً للنهي وجعل على بيان الجواز ومنهم من أومأ إلى أنه من خصائصه لأنه كان لا يتقدر بمنشئ* (تكملة) «اخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب في ثلاثة أنفاس إذا أدنى الإلانة إلى فيه يسمى الله فأذا أخر حمد الله بفعل ذلك ثلاثاً وأصله في ابن ماجه وله شاهد من حديث ابن مسعود وعنده الزوار والطبراني واخرج الترمذي من حديث ابن عباس المشار اليه قبل ومنه وإذا أنتم شربتم واحداً وإذا أنتم رفعت وهذا يحتمل أن يكون شاعداً للحديث أبي هريرة المذكور ويحتمل أن يكون المراد به في الاستدراك والانهاء فقط والله اعلم (قوله) باب الشرب في آية الذهب) كذا المطلق الترجمة وكذا استغنى عن ذكر الحكم بما عارض به في كتاب الاحكام ان نهى النبي صلى الله عليه وسلم على التحريم حتى يقوم دليل الإباحة وقدره التصريح في حديث الباب بالنهي والاشارة إلى الوعيد على ذلك ونقل ابن المنذر الإجماع على تحريم الشرب في آية الذهب والفضة إلا عن معاوية بن قرة أحد التابعين فكله لم يبلغه النهي وعن الشافعي في القديم ونقل عن نض في حرمله أن النهي فيه للتنزيه لأن علمه ما فيه من التشبه بالأعاجم ونص في الحديث على التحريم ومن أصحابه من قطع به عنه وهذا اللائق به لثبوت الوعيد عليه بالنار كما سيأتي في الذي يليه وأثبت ما نقل عنه فله كان قيل ان يبلغه الحديث المذكور ويؤيدهم النقل أيضاً عن نض في حرمله أن صاحب التقريب نقل في كتاب الزكاة عن نض في حرمله تحريم اتخاذ الإلانة من الذهب والفضة وإن حرم اتخاذ فقير الاستعمال الأولى والهله المشار اليها ليست متفقاً عليها بل ذكروا للنهي عدة عال منها ما فيه من كبر قلوب الفقراء أو من الخيلاء والسرف ومن تضييق التقدير (قوله) عن ابن أبي ليلى (هو عبد الرحمن ورواية غندردن شعبة عن الحكم سمعت ابن أبي ليلى اخرج مسلم والترمذي (قوله) كان حذيفة بالمداين عند احمد بن طريق يزيد عن ابن أبي ليلى كنت مع حذيفة بالمداين والمداين اسم الملقب جمع مدينه وهو بلد عظيم على دجلة بينهما وبين بغداد سبع فراسخ كانت مسكن ملوك الفرس وبها إيوان كسرى المشهور وكان فتحها على يد عبد بن أبي وقاص في خلافة عمر سنة ست عشرة وقيل قبل ذلك وكان حذيفة عاملاً عليها في خلافة عمر ثم عثمان إلى ان مات بعد قتل عثمان (قوله) فاستسقى فانه دهقان) بكسر الدال المهملة ويجوز ضمها بعد هاهاها سكتة ثم قاف هو كبير القربة بالفيارسية ووقع في رواية احمد بن وكيع عن شعبة استسقى حذيفة من دهقان او علق وتقدم في الاطعمة من طريق سيف عن مجاهد عن ابن أبي ليلى انهم كانوا عند حذيفة فاستسقى فسقا جوسى ولم أئقب على اسمه بعد البحث (قوله) بقدر فضة) في رواية أبي داود عن حفص شيخ البخاري فيه

* (باب الشرب في آية الذهب) «حدثنا حفص ابن عمر حدثنا شعبة عن الحكم عن ابن أبي ليلى قال كان حذيفة بالمداين فاستسقى فانه دهقان بقدر فضة

٥٦٢٢

ع

تحفة

٢٢٧٢

بابنا من فضة وسلم من طريق عبد الله بن عكيم كأنه حديثه فجاهدهم عن بشراب في اناء من فضة وبأني في اللباس عن سليمان بن حرب عن شعبة بلقظ ما في اناء **(قوله فرماه)** في رواية وكس خذقه به وبأني في الذي يلبه بلقظ فرمى به في وجهه ولا جدم من رواية يزيد عن ابن أبي ليلى ما بالوا أن يصيبه وجهه زاد في رواية الاسماعيلي وأصله عند مسلم فرماه فكسره **(قوله فقال)** اني لم أرمه الا أني نسيته فلم نتم في رواية الاسماعيلي المذكورة لم أكسره الا أني نسيته فلم يقبل وفي رواية وكس ثم أقبل على القوم فأعذروني في رواية يزيد لولا اني تقدمت اليه مرة أو مرتين لم أقبل به عذرا وفي رواية عبد الله بن عكيم اني أمرته أن لا يفتني فيه وبأني في الذي به من ربه **(قوله)** وان النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن الحرير والدياج **(سبأني في)** اللباس التصريح ببيان النهي عن لبسهما وفيه بيان الدياج ما هو **(قوله والشرب في آية)** الذهب والفضة وقع في الآية يلبه بلقظ لا تشربوا ولا تلبسوا وكذا عند احمد من وجه آخر عن الحكم كذا وقع في معان الروايات عن حذيفة الاقتصار على الشرب ووقع عند احمد من طريق مجاهد عن ابن أبي ليلى بلقظ نهى أن يشرب في آية الذهب والفضة وان يؤكل فيها وبأني نحوه في حديث ام سلمة في الباب الذي يلبه **(قوله)** وقال هن لهم في الدنيا وهن لكم في الآخرة كذا فيه بلقظ من بعض الهام وتشديد النون في الموضعين وفي رواية ابن داود عن حصن بن عمر شيخ البخاري فيه بلقظ هي بكسر الهاء ثم التختانية وكذا في رواية غندر عن شعبة ووقع عند الاسماعيلي وأصله في مسلم هو أي جميع ما ذكر قال الاسماعيلي ليس المراد بقوله في الدنيا اباحة استعمال الهام وانما المعنى بقوله لهم أي هم الذين يستعملونه مخالفة لقولي المسلمين وكذا قوله ولكم في الآخرة أي تستعملونه مكافاة لكم عن ترككم في الدنيا وبنفعه وأولئك جزاءهم على معصيتهم باستعماله **(قلت)** ويحتمل أن يكون فيه إشارة إلى ان الذي يتعاطى ذلك في الدنيا لا يتعاطى في الآخرة كما تقدم في شرب الخمر وبأني في لباس الحرير بل وقع في هذا بخصوصه ما سأله في الذي **(قوله)** **باب آية الفضة** يذكر في ثلاثة أحاديث * الاول حديث حذيفة **(قوله)** خرجنا مع حذيفة وذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشربوا في آية الذهب والفضة ولا تلبسوا الحرير والدياج فانهم لهم في الدنيا ولكم في الآخرة * حدثنا اسمعيل حدثني مالك بن أنس عن نافع عن زيد بن عبد الله بن عمر

فرماه فقال اني لم أرمه الا اني نسيته فلم يذم وان النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن الحرير والدياج والشرب في آية الذهب والفضة وقال هن لهم في الدنيا وهن لكم في الآخرة * **باب آية الفضة** * حدثنا محمد ابن المني حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن مجاهد عن ابن أبي ليلى قال خرجنا مع حذيفة وذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشربوا في آية الذهب والفضة ولا تلبسوا الحرير والدياج فانهم لهم في الدنيا ولكم في الآخرة * حدثنا اسمعيل حدثني مالك بن أنس عن نافع عن زيد بن عبد الله بن عمر

٥١٢٢
٢٢٧٢
حذيفة

٥٦٢٤
م سن ق
حذيفة
١٨١٨٢

عبد عن أم سلمة وافقه سعد بن إبراهيم عن نافع في صفة لكن خالفه فقال عن عائشة بدل أم سلمة وقول محمد بن إسحاق أقرب فإن كان كحفظنا فاعل النافع فيه اسنادين وشهد عبد العزيز بن أبي رواد فقال عن نافع عن أبي هريرة وسلك بر بن سنان وشام بن الغاز الجاذبة فقال عن نافع عن ابن عمر أخرج الجميع الساق وقال الصواب من ذلك كله رواية أبي بوب ومن تابعه (قوله) عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق هو ابن اخت أم سلمة التي روى عنها هذا الحديث أمه قريظة بنت أبي أمية بن المغيرة الخزومي وهو ثقة ماله في البخاري غيره هذا الحديث (قوله) الذي يشرب في آية الفضة في رواية مسلم من طريق عثمان بن مرة عن عبد الله بن عبد الرحمن من شرب من الماء ذهب أو فضة وله من رواية علي بن مسهر عن عبد الله بن عمر العمري عن نافع أن الذي يأكل ويشرب في آية الذهب والفضة وأشار مسلم إلى تفرد علي بن مسهر بهذا اللفظة أعنى الأكمل (قوله) انما يجبر (ج) بضم الحاء الثانية وقع الجبر وسكون الراء ثم جيم مكسورة ثم راء من الجر جرة وهو صوت يردده البعير في خبره اذا هاج بخصوص اللبام في ذلك القرس قال النووي اتفقوا على كسر الجيم الثانية من يجبر وجرت عقبه بان الموقوف بن حجة في كلامه على المذهب حتى فتحها وحكي ابن الفر كاح عن والده أنه قال روي يجبر على البناء للفاعل والمفعول وكذا جوزه ابن مالك في شواهد التوضيح ثم رد ذلك إلى أبي الفتح فليدفع فقال في جزء جمعه في الكلام على هذا المتن لقد كثرت حتى على أن أرى احدا رواه عن ابن اللغفل في الجبر احد عند احد من حفاظ الحديث وانما سمعنا من الفقهاء الذين ليست لهم عنه بالرواية وسأت ابنا الحسين البونيني فقال ما قرأته على والذي ولا على شيخنا المنذري الاسناني للفاعل قال وسعد اتفاق الحفاظ قديما وحديثا على ترك رواية ناسبة قال وايضا فاستاده إلى الفاعل هو الاصل واستاده إلى المفعول فرح فلا يصار إليه بغير حاجة وايضا فان علماء العربية قالوا يحذف الفاعل الماعل به واليجهل به او اذا تخوف منه او عليه او لشره او لحقارته او لأقامته وزن وليس هنائي من ذلك (قوله) في بطنه نار جهنم وقع لا كثر نصب نار على أن الجبر بفتح النصب أو التجرع فيكون نار نصب على المفعولية والفاعل الشارب أي نصب أو يجرع وجاء الرفع على أن الجبر جرة هي التي تصورت في البطن قال النووي النصب أشهر ويؤيده رواية عثمان بن مرة عند مسلم باللفظ قائما يجبر حتى في بطنه نار من جهنم وأجاز الأزهري النصب على أن الفعل عدى إليه وابن السكيت الرفع على أنه خبران وما موصولة قال ومن نصب جعل ما زائدة كناية عن أن الغسل وهو نحو انما صنعوا كيد ساحر فقرأ نصب كيدو رفعة ويدفعه أنه لم يقع في من النسخ بفضل ما من أن وقوله أن النار تصوت في بطنه كما يصوت البعير بالجبر مجاز شبه لأن النار لا صوت لها كذا قيل في التي نظرا ليجوز الحديث الثالث حدث البراءة عن نافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب (قوله) وعن الشرب في الفضة أو قال في آية الفضة شك من الراوي زاد مسلم من طريق أخرى عن البراءة أنه من شرب في آية الفضة يشرب في آية الفضة ومنه في حديث أي هريرة ردفه من شرب في آية الفضة والذهب في الدنيا لم يشرب في آية الفضة أو آية أهل الجنة الذهب والفضة أخرجه النسائي في مسند قوي وسأني شرح حديث البراءة مستوفى في كتاب الادب وبأني ما يتعلق بالباس منه في كتاب اللباس أن شاء الله تعالى وفي هذه الاحاديث تحريم

عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي يشرب في آية الفضة انما يجبر حتى في بطنه نار جهنم * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا أبو عوانة عن الأشعث بن سليم عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء ابن عازب قال أمر نارسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع أمرنا بعبادة المريض وأباح الجنابة وتسميت العاطس واجابة الداعي وافشاء السلام ونصر المظلوم وأبرأ المقسم ونهانا عن خواتم الذهب وعن الشرب في الفضة أو قال في آية الفضة وعن المبارز والقسي وعن ليس الحرير والدياج والاشترق

٥٦٣٥
م ت سن ق
تحفة
١٩١٦

عبد الله بن أبي بردة عن جده عن عبد الله بن سلام وقد قدم في مناقب عبد الله بن سلام من وجه آخر عن أبي بردة ثم ذكر حديث سهل بن سعد في قصة الجونية بفتح الجيم وسكون الواو ثم نوّظ في قصة استعاذتهم بالماء النبي صلى الله عليه وسلم بخطها وقد تقدم شرح قصتها في أول كتاب الطلاق وقوله في هذه الطريق فنزلت في أجهم بضم الهمزة والجيم هو بناء يشبه القصر وهو من حصون المدينة والجمع أجام مثل أطم وأطام قال الخطابي الأطم والأجهم بمعنى وأغرب الداودي فقال الأجام الأجوار والجوارط ومنه قول الصكرماني الأجهم بفتح الجيم جمع أجمة وهي القصة **(قوله)** قالت أنا كنت أشق من ذلك ليس أفعل التضييل فيه على ظاهره بل مرادها أثبت الشفاء لها لما فاتهم من التزوج برسول الله صلى الله عليه وسلم **(قوله)** فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم حتى جلس في سقفة بني ساعدة وهو المكان الذي وقعت فيه البعثة لا يكر الصديق بالخلافة **(قوله)** ثم قال اسقنا بسهل في رواية مسلم من هذا الوجه اسقنا بسهل أي قال بسهل اسقنا وقع عند أبي نعم فقال اسقنا بأسماءه والذي أعر في قصة سهل بن سعد وأسماء فعله كينتن أو كان الأصل يا ابن سعد فصرقت **(قوله)** فأخرج لهم هذا القدر في رواية المستطلى فخرجت لهم هذا القدر **(قوله)** فأخرج لي بسهل قال ذلك هو أو حازه الراوي عنه وصرح بذلك مسلم في روايته **(قوله)** ثم استوهبه عمر بن عبد العزيز بن بعد ذلك فوهبه له كان عمر ابن عبد العزيز بن جندب قدولى امرأة المدينة وليست الهمة حاجة قبل من جهة الاختصاص وفي الحديث التبسط على صاحب واستدعاء ماعنده من أكل ول ومشر وب وتغذيه بدعائه بكنهه والتبرئاً ثارا الصالحين واستناب الصديق لما لا يشق عليه فبهته وأله سهل اسم بذكر اللبل كان عنده من ذلك الجنس أو لانه كان محتاجا ليعوضه المستوهب ما يريده حاجته والله أعلم ومناسسته لترجمة ظاهرة من جهة رغبة الذين سألو أسهل أن يخرج لهم القدر المذكور ليشربوا فيه تبرك به **(الحديث الثالث)** **(قوله)** حدثنا الحسن بن مدركل حدثنا يحيى ابن جاد كذا أخرج غنا وفي غير موضع عن يحيى بن جاد بواسطه وأخرج عنه في هجرة الحبشة وغير واسطه والحسن بن مدركل كان صهر يحيى بن جاد فكان عنده عنه ما ليس عند غيره وأولها لم يخرجها إلا اسماعيل من طريق أبي عوانة ولا وجده أبو نعم أسنادا غير أسناد البخاري فأخرج في المستخرج من طريق القريري عن الضاري ثم قال رواه الضاري عن الحسن بن مدركل وقال الله حديثه يعني أنه تفرد به **(قوله)** رأيت قدح النبي صلى الله عليه وسلم عند أس بن مالك قد تقدم في فرض الحسن من طريق أبي حنيفة السكري عن عاصم قال رأيت القدح وشرب منه وأخرج أبو نعم من طريق علي بن الحسن بن شقيق عن أبي حنيفة ثم قال قال علي بن الحسن وأنا رأيت القدح وشرب منه وذكر القرطبي في مختصر البخاري أنه رأى في بعض نسخ التسمية من معراج الضاري قال أبو عبد الله البخاري رأيت هذا القدح بالصره وشرب منه وكان اشتري من معراج النضر بن أنس بمائة ألف **(قوله)** وكان قد انصدع أي انشق **(قوله)** فبأسله بفضة أي وصل بعضه بعض وظاهره أن الذي وصله هو أنس ويحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر رواية أبي حنيفة المذكورة لفظا أن قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر فاتخذ مكان الشعب سله من فضة لكن رواية البيهقي من هذا الوجه بل لفظ انصدع فجاءت

قالت كنت أنا أشق من ذلك فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يمدحني حتى جلس في سقفة بني ساعدة هو وأصحابه ثم قال اسقنا بسهل فأخرج لهم هذا القدر فاستقمهم فيه فأخرج لهما سهل ذلك القدر فشربنا منه قال ثم استوهبه عمر بن عبد العزيز بن بعد ذلك فوهبه له **(الحديث الحسن بن مدركل)** قال حدثنا يحيى بن جاد أخبرنا أبو عوانة عن عاصم الاحول قال رأيت قدح النبي صلى الله عليه وسلم عند أنس بن مالك وكان قد انصدع فسله بفضة قال

٥٦٢٨

نحة

٩٢٥

مكان الشعب سلم له من فضة قال به في أنسا هو الذي فعل ذلك قال البيهقي كذا في ساق الحديث
 نأثرى بن رواله من رواه له هروموس بن عرون أو غيره (قلت) لم يتعين من هذه الرواية من
 قال هذا هو - مات بضم التاء على أنه خبر القائل وهو أنس بل يبرزان يكون جعلت بضم أوله
 على البناء للمعجول فتساوى الرواية التي في الصحيح ووقع لأحمد بن طريق شريك عن عاصم
 رأيت عند أنس قدح النبي صلى الله عليه وسلم فيه ضمة من فضة وهذا أيضا يحتمل والشعب يفتح
 المجبة وسكون العين المهملة وهو الصدع وكذلك أنه سد الشقوق بخروط من فضة فصارت مثل
 السلسلة (قوله) وهو قدح جديد رضى من نضار القائل وهو عاصم راويه والعريض الذي ليس
 بمطاول بل يكون طوله أقصر من عمقه والنضار بضم النون وتخفيف الصاد المجبة الخالص من
 الهودج ومن كل شيء يقال أصله من شجر النبع وقيل من الاثفل ولونه عيل إلى الصفرة وقال
 أبو حنيفة الباقى نوري هو أجد الخشب لآلته وقال في المحكم النضار التبر والخشب (قوله)
 قال) أي عاصم قال أنس لقد سقت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القدح أكثر من كذا
 وكذا) وقع عندهم من طريق ثابت عن أنس لقد سقت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر
 هذا الشراب كله العسل والتبذ والماء واللبن وقد تقدمت صفة النبي الذي كان يشربه وأنه
 تقس القرا والزيب (قوله قال) أي عاصم (وقال ابن سيرين) هو محمد وقد فصل أبو عوانة في
 روايته هذه ما جله عاصم عن أنس مما جله عن ابن سيرين ولم يقع ذلك في رواية أبي حنيفة الماضية
 (قوله) أنه كان فيه حلقة من حديد فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب (فضة) هو شك
 من الراوى ويحتمل أن يكون التردد من أنس عند إرادة ذلك أو استشارته أو طلعه فيه (قوله) فقال
 له أبو طلحة (هو الانصاري زوج أم سلمة والدة أنس) (قوله لا تغرين) كذا لا كتبنا لك
 ولا كتبتمنى لا تغرين بصفة النبي بغير تأكيده وكلام أبي طلحة هذا أن كان ابن سيرين معهما
 أنس والأفكون أرسله عن أبي طلحة لأنه لم يلقه وفي الحديث جواز اقتناض ضبة الفضة وكذلك
 السلسلة والحلقة وهو أيضا ما اختلف فيه قال الخطابي منعه مطلقا جماعة من الصحابة والتابعين
 وهو قول مالك والليث وعن مالك يجوز من النضة أن كان يسيرا وكراهه الشافعي قال للتلا يكون
 شاربا على فضة فأخفيعهم منه أن الكراهة تقتصر بما إذا كانت النضة في موضع الشرب
 وبذلك نصح الحنفية وقال به أحمد وإسحاق وأبو ثور وقال ابن المنذر تعالى بي عبد المفضض
 ليس هو أمانة فضة والذي تقرر عند الشافعية أن الضبة إن كانت من الفضة وهي كبيرة قلزينة
 تحرم أو الحاجة فيجوز مطلقا وتحرم ضبة الذهب مطلقا ومنهم من سوى بين ضبتي الفضة والذهب
 وأما الحديث الذي أخرجه الدارقطني والحاكم والبيهقي من طريق زكريا بن إبراهيم بن عبد الله بن
 مطيع عن أبيه عن ابن عمر بنحو حديث أم سلمة وزاد فيه أو أنا فيه شيء من ذلك فإنه معلول
 بجعله حال إبراهيم بن عبد الله بن مطيع ورواه قال البيهقي الصواب ما رواه عبد الله العمري
 عن نافع عن ابن عمر موقر فإنه كان لا يشرب في قدح فيه ضبة فضة وقد أخرج الطبراني
 في الأوسط من حديث أم عطية أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الذهب وتقضيض
 الاقتداح ثم رخص في تقضيض الاقتداح وهذا البيت كان حجة في الحوازيل في سند من
 لا يعرف واستدل بقوله أو أنا فيه شيء من ذلك على تحريم الأنا من الخحاس أو الحديد المظلي

وهو قدح جديد رضى من
 نضار قال قال أنس لقد
 سقت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في هذا القدح
 أكثر من كذا وكذا قال
 وقال ابن سيرين أنه كان فيه
 حلقة من حديد فأراد أنس
 أن يجعل مكانها حلقة من
 ذهب أو فضة فقال له أبو
 طلحة لا تغرين شيئا صنع
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فتركه

*) (باب شرب البركة والماء المبارك) حدثنا جابر بن سفيان حدثنا جابر بن الاعش حدثنا سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما هذا الحديث قال قد رأيتني مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد حضرت العصر وليس معنا ماء غير فضلته فجعل في اناء فاقى النبي صلى الله عليه وسلم به فادخل يده فيه فخرج أصابعه ثم قال صلى الله عليه وسلم الوضوء البركة من الله فلفظ رأيت الماء يتغير بين أصابعه فتوضأ الناس وشربوا فجعل لا آلو ما جعلت في بطني منه فقلت أنه بركة قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال ألف وأربعمائة تغ تابعه عروبن يشارع جابر وقال حصين وعروبن مرة عن سالم بن جابر خمس عشرة تغ مائة وتابعه سعيد بن المسيب عن جابر تغ

بالذهب أو الفضة والصحيح عند الشافعية ان كان يحصل منه فالعرض على النار حرم والا فوجهان أصحهما لا في العكس وجهان كذلك ولو غلب أنه الذهب أو الفضة بالخصاس مثلاً ظاهره أو باطنا فكذلك وجزم الملم الحرمين أنه لا يجزم كشو الجبة التي ما القطن مثلاً بالخبر واستدل بجواز اتخاذ السلالة والحلقة أنه يجوز أن يتخذ لا بأمر من منفصل عنه وهذا ما نقله المتولي والبيهقي والخوارزمي وقال الرازي فيه نظر وقال النووي في شرح المهذب ينبغي ان يجعل كالنصيب ويجزى فيه الخلاف والتفصيل واختلفوا في ضابط الصغر في ذلك فقيل العرف وهو الأصح وقيل ما يبلغ على بعد كبير وما لا يفسد وقيل ما استوعب جرأ من الاناء كاسقه أو عروبه أو شفته كبير وما لا يمتد حتى شق فالاصل الاباحة والله أعلم (قوله ما) شرب البركة والماء المبارك قال المهلب يسمي الماء بركة لأن النبي إذا كان مباركة فيه يسمي بركة (قوله) عن جابر بن عبد الله في رواية حصين عن سالم بن أبي الجعد سمعت جابراً وقد تقدمت في المغازي (قوله) قد رأيتني) بضم التاء وفيه نوع تحريم (قوله) وحضرت العصر أي وقت صلاتها والجملة سالمة (قوله) ثم قال صلى الله عليه وسلم كذا وقع لا أكثر في رواية الترمذي على الوضوء اسقاط لفظ أهل وهي أصوب وقد وجهت على تقدير ثبوتها بان يكون أهل بالنصب على النداء يحذف حرف النداء كأنه قال صلى الله عليه وسلم الوضوء المبارك لأهل الوضوء كذا قال عباس وعقب بيان الجور على غريد كور وقال غيره الصواب في هلا على الوضوء المبارك تصرف في هلا فصار لأهل وحولت عن مكانها حتى اسم فعل للام بالاسراع وتفتح لكون ما قبلها مثل لست وهذا لا يتصرف في اللام والنون كلمة استعجال (قوله) فجعلت لا آلو بالمد يفتح في اللام المضمومة أي لا أقصر والمراد أنه جعل يستكثر من شربه من ذلك الماء لاجل البركة قال ابن بطال يؤخذ منه أنه لا صرف ولا شربة في الطعام أو الشراب الذي تظهر فيه البركة بالمعجزة بل يستحب الاستكثار منه وقال ابن الترمذي ترجحة البخاري إشارة إلى أنه يغتفر في الشرب منه الا الكنادون المعناد الذي ورد باستحباب جعل الثلثة ولست لاظن ان الشرب من غير عطش ممنوع فان فعل جابر ما ذكره على ان الحاجة إلى البركة أكثر من الحاجة إلى الري والظاهر الجلاء الذي صلى الله عليه وسلم على ذلك ولو كان ممنوعاً لكان (قوله) فقلت لجابر التائل هو سالم بن أبي الجعد رواه عنه (قوله) كم كنتم يومئذ قال ألف وأربعمائة كذا هم بالرفع والتقدير نحن يومئذ ألف وأربعمائة ويجوز بالنصب على خبر كان وقد تقدم بان الاختلاف على جابر في عددهم يوم الحديبية في باب غزوة الحديبية من المغازي ويست هنا ان هذه القصة كانت هناك وتقدمت في شرح المتن في علامات النبوة (قوله) تابعه عروبن يشارع جابر) وصله المؤلف في تفسير سورة الفتح مختصراً كالوم الحديبية ألفاً وأربعمائة وهذا القدر هو مقصوده بالمائة المذكورة لأجمع سياق الحديث (قوله) وقال حصين وعروبن مرة عن سالم بن جابر خمس عشرة مائة) أمار رواية حصين فوصلها المؤلف في المغازي وأما رواية عروبن مرة فوصلها مسلم وأبو جعفر ألف وخمسمائة والجمع بين هذا الاختلاف عن جابر أنهم كانوا زيادة على ألف وأربعمائة فمن اقتصر عليها ألغى الكسر ومن قال القوس وخمسمائة جبر وقد تقدم بسط ذلك في كتاب المغازي وبيان توجيه من قال ألف وثلاثمائة وثلاثة الجدة*) (خاتمة)

اشتمل كتاب الانسبية من الاحداث المرفوعة على احدث وتسعين حديثا للمعلق منها تسعة عشر طر يقاوانا بقاى موصول المكرر منها فيه وفيه ماضى سبعون طر يقاوا الباقي خالص واقفه مسلم على غير مجها سوى حديث ابي مالك واى عامر فى المعازف وحديث ابن ابي اوفى فى الجمر الاخير وحديث انس فى الاقداح ليله الاسراء وهو معلق وحديث جابر فى الكرع وحديث على فى الشرب قائما وحديث ابي هريرة فى النهى عن التبييض من قم السقام وحديث ابي طلحة فى قدح النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من الاثار عن الصحابة ثمن بعدهم أربعة عشر اثار والله اعلم

*(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المرضى)

*(كتاب المرضى)

*(باب ما جاء فى كفارة المرض وقول الله تعالى من يعمل سوءا يجز به) حدثنا أبو العباس أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروبة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها نزل روح النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(باب ما جاء فى كفارة المرض) كذا هم الا ان البسه له سقطت لاي ذروا خلفهم التسنى فلم يفر كذا بكتاب المرضى من كتاب الطب بل صدر بكتاب الطب ثم سهل ثم ذكر باب ما جاء واستمر على ذلك الى آخر كتاب الطب ولكل وجه وفي بعض النسخ كتاب والمرضى جمع مرض والمراد بالمرض ههنا مرض البدن وقد يطلق المرض على مرض القلب اما التشبه كقوله تعالى فى قلوبهم مرض واما المشهورة كقوله تعالى فمطعم الذى فى قلبه مرض ووقع ذكر مرض البدن فى القرآن فى الوضوء والصوم والحج وساقى ذكره مناسبة ذلك فى أول الطب والكفارة صفة مسافة من التكفير وأصله التقطية والستر والمعنى هنا ان ذنوب المؤمن تغطى بما يقع له من ألم المرض قال الكرماني والاضافة بيانه لان المرض ليست له كفارة بل هو الكفارة نفسها فهو كفارة لهم شجر الارال والاضافة بمعنى فى أو هو من اضافة الصفة الى الموصوف وقال غيره هو من الاضافة الى الفاعل وأسند التكفير للمرض لكونه سببه (قوله وقول الله عز وجل من يعمل سوءا يجز به) قال الكرماني مناسبة الآية للباب ان الآية أعما اذا المعنى أن كل من يعمل ذنبا فإنه يجزى بها وقال ابن المنبر انما حاصل ان المرض كما جاز أن يكون مكفرا للخطايا فكذلك يكون جزاءها وقال ابن بطال ذهب أكثر أهل التأويل الى أن معنى الآية أن المسلم يجزى على خطاياه فى الدنيا بما صابب التي تقع له فيها فتكون كفارة لها وعن الحسن وعند الرحمن بن زيد ان الآية المذكورة نزلت فى الكفارة خاصة والاحاديث فى هذا الباب تشهد للدلالة انتهى وما نقله عن ما أورده الطبري وبعقبه ونقل ابن التين عن ابن عباس نحوه والاول المعتمد والاحاديث الواردة فى سبب نزول الآية لم يمكن على شرط البخارى ذكرها ثم أو رد من الاحداث على شرطه ما وافق ما ذهب اليه الاكثر من تأويلها ومنه ما أخرجه أحمد وصححه ابن حبان من طريق عبد بن عمر بن عائشة ان رجلا تلا هذه الآية من يعمل سوءا يجز به فقال انما تجزى بكل ما عملناه حالكا اذا بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ثم تجزى به فى الدنيا من مصيبة فى جسده مما يؤذيه وأخرجه أحمد وصححه ابن حبان أيضا من حديث ابي بكر الصديق انه قال يا رسول الله كف الصلاح بعد هذه الآية ليس بامانكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به فقال غفر الله لك ما أبكر ألت عرض ألت تحزن قلت بل قال هو ما تجزى به ولمسلم من طريق محمد بن قيس بن مخزومه عن ابي هريرة انزلت من يعمل سوءا يجز به بلغت من المسلمين مبلغا شديدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم قاربوا وددوا فى كل ما يصاب به المسلم

٥٦٤٠

نحة

٩٦٤٧٧

كفارة حتى التكة ينكها والشوكة بشا كهاتم ذكر المصنف في الباب سة أحاديث الحديث
 الاول حديث عائشة (قوله ما من مصيبة) أصل المصيبة الرمة بالسهم ثم استعملت في كل نازلة
 وقال الراغب أصاب بسبب عمل في الخير والشر قال الله تعالى ان تصيبك حسنة فاعلم ان الله
 يصيبك مصيبة الاية قال وقيل الاصابة في الخير ما يؤخذ من الضوب وهو المطر الذي ينزل
 بقدر الحاجة من غير ضرر وفي الشر ما يؤخذ من اصابة السهم وقال الكرماني المصيبة في اللغة
 ما ينزل بالانسان مطلقا وفي العرف ما نزل به من مكر وخاصة وهو المراد هنا (قوله نصيب
 المسلم) في رواية مسلم من طريق مالك وبنو سبب جمع ما من مصيبة نصيبها المسلم
 ولا حدم من طريق عبد الرزاق عن معمر بهذا السند ما من وجع أو مرض يصيب المؤمن
 ولا من حنان من طريق ابن أبي السري عن عبد الرزاق ما من مسلم بشاك شوكة فبأفوقها
 ونحوه لم من طريق هشام بن عروة عن أبيه (قوله حتى الشوكة) يجوز وان فيه الحركات
 الثلاث فالجر بمعنى الغاية أي حتى ينتهي الى الشوكة أو عطف على اللفظ مصيبة والنصب
 بتقدير عامل أي حتى وجدناه الشوكة والرفع عطف على الضمير في نصيب وقال القرطبي قيده
 المحققون بالرفع والنصب فالرفع على الابتداء لا يجوز على المحل كذلك قال ووجهه غيره بأنه
 يسوغ على تقدير ان من زائدة (قوله بشا كهاتم) يضم أوله أي شوكة غيره بها وفيه وصل الفعل
 لان الأصل بشاكها وقال ابن التين حقيقة هذا اللفظ بمعنى قوله بشا كهاتم ان يدخلها غيره
 (قلت) ولا يلزم من كونه الحقيقة ان لا يرد ما هو أعم من ذلك حتى يدخل ما اذا دخلت هي بغير
 ادخال أحد وقد وقع في رواية هشام بن عروة عند مسلم لا يصيب المؤمن شوكة فاضافة الفعل
 اليها هو الحقيقة ويحتمل ارادة المعنى الاعم وهي ان تدخل بغير فعل أحد أو بفعل أحد حتى لا يمنع
 الجمع بين ارادة الحقيقة والجماز باللفظ الواحد ويجوز مثل هذا أو بشا كهاتم بضم أوله ووقع في
 نسخة الصغاني بفتحهم ونسبها لبعض سراج المصاييح لصاحب الجوهرى لكن الجوهرى انما
 ضبطها بالمعنى آخر فقدم لتنزيل الشاك بضم أوله ثم قال والشوكة حدة الناس وحدة السلاح وقد شاك
 الرجل بشاك شوكا اذا ظهرت فيه شوكة وقويت (قوله الا كفر الله بها عنده) في رواية أحمد
 الا كان كفارة ان يشبه أي يكون ذلك عقوبة بسبب ما كان صدر منه من المعصية ويكون ذلك سببا
 لغفرته بضمه ووقع في رواية ابن حبان المذكورة الا فرقه الله بهادر حصة وحط عنه خطيئة
 ومثله لمسلم من طريق الاسود عن عائشة وهذا يقتضي حصول الامر من معا حصول الثواب
 ورفع العقاب وشاهد ما أخرجه الطبراني في الاوسط من وجه آخر عن عائشة باللفظ ما ضرب
 على مؤمن عرق قط الا حط الله به عنه خطيئته وكتب له حسنة ورفع له درجة وسدده جند وأما
 ما أخرجه مسلم أيضا من طريق عمرة عن ابي الا كتب الله له حسنة أو حط عنه خطيئته كذا
 وقع فيه بلفظ أو فيحتمل أن يكون شكاً من الراوي ويحتمل التوزيع وهذا أو جهو يكون
 المعنى الا كتب الله له حسنة ان لم يكن عليه خطايا أو حط عنه خطايا ان كان له خطايا على
 هذا فيقتضي الاول أن من لم يلب خطيئة في دفع رجة بجرته بقدر ذلك والفضل واسع
 (تنبيه) ووقع لهذا الحديث سبب أخرجه أحمد وصححه أبو عوانة والحاكم من طريق
 عبد الرحمن بن شبة الهمداني ان عائشة أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه جمع

ما من مصيبة نصيب المسلم
 الا كفر الله بها عنده حتى
 الشوكة بشا كهاتم

٥٦٤١

٥٦٤٢

م ت

نحلة

١٤٢٢٠-٤١٦٥

* حدثني عبد الله بن محمد

حدثنا عبد الملك بن

عمر وحدثنا زهير بن محمد

عن محمد بن عمرو بن حمله

عن عطاء بن يسار عن أبي

سعيد الخدري وعن أبي

هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال ما يصيب

المسلم من نصب ولا وصب

ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا

غم حتى الشوكة يشاكها

الا كفر الله بها من خطاياهم

* حدثني مسدد حدثنا يحيى

عن سفيان عن سعد بن

عبد الله بن كعب عن أبيه

عن النبي صلى الله عليه وسلم

٥٦٤٢

م س

نحلة

١١١٣٣

فجعل يقبل على فراشه ويستسكني فقامت له عائشة فوضعت هذا به وضالوا حدث عليه فقال
 ان الصالحين يشدد عليهم ولا نه لا يصب المومن نكبة شوكه الحديث وفي هذا الحديث تعقب
 على الشيخ عز الدين بن عبد السلام حيث قال ظن بعض الجهلة ان المصاب مأجور وهو خطأ
 صريح فان الثواب والعقاب انما هو على الكسب والمصاب ليست منها بل الاجر على الصبر
 والرضا وجه التعقب ان الاجاديت الصحيحة صريحة في ثبوت الاجر بمجرد حصول المصيبة
 واما الصبر والرضا فقد رآه يمكن أن يثبت علمه ما زيادة على ثواب المصيبة قال القرافي المصاب
 ككفارات جزا مساواة اقترن بها الرضا ثم لا لكن ان اقترن بها الرضا عظم التكثير والاقبال
 كذا قال والتحقيق ان المصيبة كفارة لذنب يوازى به وبال رضا يجرى على ذلك فان لم يكن المصاب
 ذنب عوقب عن ذلك من الثواب بما يوازيه وزعم القرافي أنه لا يجوز لاحداث يقول للمصاب
 جعل الله هذه المصيبة كفارة لذنب لان الشارع قد جعلها كفارة فقول التكفير يطلب
 لتعصيل الحاصل وهو اساسا فادب على الشارع كذا قال وتعقب بما ورد من جواز الدعاء بما
 هو واقع كالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسؤال الوشيعة له واجب عنه بان الكلام فيها
 لم يرد فيه شيء مما ورد في مشروعه ليلاب من امثال الامر فيه على ذلك الحديث الثاني
 والثالث حديث أبي سعيد وأبي هريرة معا (قوله عبد الملك بن عمرو) هو نوعا من التعدي
 مشهور بكنيته أكثر من اسمه وزهير بن محمد هو أبو المنذر التميمي وقد تكلموا في حفظه
 لكن قال البخاري في التاريخ الصغیر ما روى عنه أهل الشام فانه من كبار ما روى عنه أهل
 البصرة فانه صحيح (قلت) وقال أحمد بن حنبل كان زهير بن محمد الذي يروى عنه الشاميون
 أخر لكثرة المناكير انهم ومع ذلك فما أخرجه البخاري له الحديث وحديثا آخر في كتاب
 الاستئذان من رواية أبي عامر العقدي أيضا عنه وأبو عامر بصري وقد تابعه على هذا الحديث
 الوليد بن كثير في حديث الباب عن شيخه فسه محمد بن عمرو بن حمله عند مسلم وحمله بهجتين
 مفتوحتين فيهما لا مساكنة وبعد الثانية لا مفتوحة ثم هاهنا (قوله عن النبي صلى الله عليه
 وسلم) في رواية الوليد بن كثير أنهم جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله من نصب) يقع
 التوبن والمهملة ثم موحدة هو التعب وزنه ومعناه (قوله ولا وصب) بفتح الواو والمهملة ثم
 الموحدة أي مرض وزنه ومعناه وقيل هو المرض اللازم (قوله ولا هم ولا حزن) ههنا
 امراض الباطن والظاهر عطفه ما على الوصب (قوله ولا أذى) هو أعم مما تقدم وقيل هو
 خاص بما يلحق الشخص من تعدى غيره عليه (قوله ولا غم) بالفتح المجهول أو بضامن امرئ
 الباطن وهو ما يضيّق على القلب وقيل في هذه الاشياء الثلاثة وهي الهم والغم والحزن ان
 الهم ينشأ عن الفكر فيما يتوقع حصوله مما يتأذى به والغم كرب يحدث للقلب بسبب ما حصل
 والحزن يحدث لقلقه ما يشق على المرء فقدته وقيل الهم والغم معنى واحد وقال الكرماني
 انهم يشتمل جميع أنواع المكارهات لانه اما بسبب ما تعرض للشدت والنفس والاول اما بسبب
 يخرج عن الجبري الطبيعي وأول والثاني اما ان يلاحظ فيه الغم ولا امان يظهر فيه الانقباض
 أولا واما ان ينظر الى الماضي أولا الحديث الرابع حديث كعب (قوله حدثنا يحيى) هو
 القطان وسفيان الثوري وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وعبد الله بن

كعب أي ابن مالك الانصاري (قوله كالحامة) بالخاء المعجمة وتخفيف الميم هي الطاقة الطرية
 اللينة والفضة والقضبة قال النخل للامة الزرع أول ما ينبت على ساق واحدوا الاقسمها
 متقلبة عن واو ونقل ابن التين عن القزاز أنه ذكرها بالهمزة والقاف وفسرها بالاطاقة من الزرع
 ووقع عندا جدي حديث جابر مثل المؤمن مثل السدلة تستقيم مرة وتغير أخرى وله في حديث
 لابي بن كعب مثل المؤمن مثل الخامة تحمر مرة وتصفّر أخرى (قوله تفتتها) بفاء وتفتانة
 مضموزاى غلها ورتبه ومعناه قال الزركشي دالم يذكر الفاعل وهو الريح وبه يتم الكلام وقد
 ذكر في باب كثارة المرض وهذا من أعجب ما وقع له فان هذا الباب الذي ذكر فيه ذلك هو باب
 كثارة المرض ولفظ الريح ثابت فيه عند معظم الرواة ونقل ابن التين عن أبي عبد الملك ان
 معنى تفتتها تردها وتقبه بانه ليس في اللغة فاذا رقد (قلت) له لعل نفسه يرد معنى لان الرقد
 رجوع عن القيام وفامعني بمعنى رجع (قوله وتعد لها) بفتح أوله وسكون الهاء وتكره الدال
 وبضم أوله أيضا وفتح ثابته والتشديد ووقع عند مسلم تفتتها الريح تصرفها مرة وتعد لها
 أخرى وكان ذلك باختلاف حال الريح فان كانت شديدة حر كنهات عسا وشمالا حتى
 تقارب السقوط وان كانت ساكنة أو الى السكون أقرب فامتها ووقع في رواية ذكرها عند مسلم
 حتى يجمع أي تستوى ويكمل نضجها ولا حرج من حديث جابر مثله (قوله ومثل المنافق) في
 حديث أبي هريرة المذكور بعده الفاجر وفي رواية ذكرها عند مسلم الكافر (قوله كالارزة) بفتح
 الهمزة وقيل بكسرها وسكون الراء بعد هازي كذا لاكثر وقال أبو عبيد بن قيس فاعله
 وهي التاب في الارض ورده أبو عبيد بن الرواة متفقوا على عدم المذ وأما اختلافه في سكون
 الراء وتحرر يكها والاكثر على السكون وقال أبو حنيفة الديلمي في الرواة كنه وليس هو من
 نبات أرض العرب ولا ينبت في السباح بل يطول طولاً شديداً ويغلظ قال وأخبرني الخبر انه
 ذكر الصنوبر وأنه لا يحمل شياً وأما ما يخرج من أعمازه وعروقه الرفق وقال ابن سيده الارز
 المرعوقيل خبره بالسام يقال امره الصنوبر وقال الخطابي الارزة متقوسة الراء واحدة
 الارز وهو صنوبر فيقال يقال وقال القزاز قاله قوم بالتصريك وهو الواو وشجره تدل مراب
 لا يحركه هبوب الريح وقاله الارز (قوله انجهاها) بفتح المهملة ثم فاء أي انقلعها تقول
 جعفتها فانجعت مثل قلعتها فانقلع ونقل ابن التين عن الداودي ان معناه انكسارها من
 وسطها وأسفلها قال المهلب معنى الحديث ان المؤمن حيث جاءه امر الله انطاع له فان وقع له خير
 فرح به وشكروا ووقع له مكروه صبر وجافه الخير والاجرا فلا تدفع عنه اعتدل شاكر او الكافر
 لا يتقصد الله اختياره بل يحصل له التسليم في الدنيا لتعسر عليه الحال في المآد حتى اذا أراد الله
 اخلاكه قصمه فكأن موته أشد عذابا عليه وأكثر ألم في خروج نفسه وقال غيره المعنى أن
 المؤمن يتلقى الأعراض الواقعة عليه لضعف خطه من الدنيا فهو كالوايل الرزح شديد الميلان
 لضعف ساقه والكافر بخلاف ذلك وهذا في الغالب من حال الاثنين (قوله وقال زكريا) هو ابن
 أبي زائدة وهذا التعليق عنه وصله مسلم من طريق عبد الله بن عمر ومحمد بن بشر كلاهما عنه (قوله
 حدثني سعد) هو ابن ابراهيم المذكور من قبل (قوله حدثني ابن كعب) يريد بانه مغاير لرواية
 صفيان عن سعد بن شيبان أحدهما الجهاه اسم ابن كعب والثاني تصر يحه بالتحدث فيستفاد

قال مثل المؤمن كالحامة
 من الزرع تشبها بالريح مرة
 وتعد لها مرة ومثل المنافق
 كالارزة لا تزال حتى يكون
 انجهاها مرة واحدة
 * وقال زكريا حدثني سعد
 حدثني ابن كعب عن أبيه
 كعب عن النبي صلى الله
 عليه وسلم

تغ

٣٢/٥

٥٦٤٤

تحفة

٩٤٢٢٩

حدثنا ابراهيم بن المنذر
قال حدثني محمد بن فليح
قال حدثني أبي عن هلال
ابن علي من بني عامر بن لؤي
عن عطاء بن يسار عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل المؤمن كشل
الثامة من الزرع من حيث
أنتها إلى ربح كذا ثم فإذا
اعتدلت تكفأ بالسلامة
والفاجر كالارزة صماء
معتدلة حتى يقصمها الله
إذا شاء * حدثنا عبد الله بن
يوسف أخبرنا مالك عن محمد
ابن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن أبي مصعب

٥٦٤٥

س

تحفة

٩٢٢٨٢

من رواية سفيان ثمانية ومن رواية زكريا التصريح بالتحفة وقد وقع في رواية مسلم عند سفيان
ثمانية عند ابن جرير بن كعب ولعل هذا هو السرف في إيهامه في رواية زكريا يستفاد من صحيح
مسلم في تخريج الروايتين عن سفيان أن الاختلاف إذا دار على ثقة لا يضره الحديث الخامس
حدثني أبي هريرة (قوله حدثني أبي) هو فليح بن سليمان (قوله عن هلال بن علي من بني عامر بن
لؤي) كذا فيه وليس هو من أنفسهم وإنما هو من موالهم واسم جده أسامة وقد ينسب إلى
جده ويقال له أيضا هلال بن أبي حمزة وهلال بن أبي هلال وهو مدني تابعي صغير موثق وفي
الرواة هلال بن أبي هلال سلمة الفهري تابعي مدني أيضا يروي عن ابن عمر يروي عنه أسامة بن زيد
الليثي وحده ووهب من خطه بهلال بن علي وفيه هلال بن أبي هلال مذهب تابعي أيضا
يروي عن أبي هريرة وهلال بن أبي هلال أبو ظلال بصري تابعي أيضا يابن ذكره قريبا في باب
فضل من ذهب بصرو وهلال بن أبي هلال شيخ يروي عن أنس أفردته الخطيب في المثلث عن أبي
ظلال وقال الله مجهول ولست أستبعد أن يكونا واحدا (قوله من حيث أنتها إلى ربح كذا) ثم فإذا
بفتح الكاف والفاء والمعنى أي أمالتها (قوله فاذا اعتدلت تكفأ بالسلامة) قال عياض كذا فيه
سهل الهمز وهو كالظن والمعنى أمالتها (قوله فاذا اعتدلت تكفأ بالسلامة) قال عياض كذا فيه
وصوبه فاذا اعتدلت تكفأ بكون قوله تكفأ أرجوعا إلى وصف المسلم وكذا ذكره في التوسيد وقال
انكسر ما في كان المناسبات يقول فاذا اعتدلت تكفأ بالربح كذا ثم فإذا
الربح أيضا بالامتنان إلى الخامة أوله لما شبه المؤمن بالخامة أثبت للمثبه به ما هو من
خواص المثبه (قلت) ومجمل أن يكون جواب إذا محذوف أو التقدير استقامت أي فاذا
اعتدلت الربح استقامت الخامة ويكون قوله بعد ذلك تكفأ بالسلامة أرجوعا إلى وصف
المسلم كما قال عياض وسباق المصنف في باب المثبة والارادة من كتاب التوحيد يؤيد ما قلت
فانه آخر جه فدين عن محمد بن سنان عن فليح بن عبد الله بن أبي هلال الذي هنا وقال فيه فاذا سكنت اعتدلت
وكذلك المؤمن يكفأ بالسلامة (تنبيه) * ذكر المزي في الاطراف في ترجمة هلال بن علي عن عطاء
ابن يسار عن أبي هريرة حديث مثل المؤمن مثل خامة الزرع خ في الطب عن محمد بن سنان
عن فليح وعن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عن أبيه عنه قال أبو القاسم يعني ابن عساكر
لم أجده حديث محمد بن سنان ولا ذكره أبو مسعود فاشار إلى أن خلفا تفرد به (قلت) ورواية
ابراهيم بن المنذر في كتاب المرضى كذا في الطب لكن الامر فيه سهل وأما رواية محمد بن
سنان فقد دبت في أذن كرها البخاري أيضا في صحيحه من خفا ذلك على هذين الحافظين
الكبيرين ابن عساكر والمزي والله الحمد على ما أنتم (قوله والفاجر) في رواية محمد بن سنان
والكافرو به إذ يظهر أن المراد بالمتناق في حديث كعب بن مالك نفاق الكفر (قوله صماء)
أي صلبة شديدة لا يتغير (قوله يقصمها) بفتح أوله وبالفتح أي يكسرها أو كانه مستند
الداودي فيفسره به الجمع على الكسر لأن لا يزم من التعمر بمجاءل على الكسر أن يكون هو
الانتعاج لأن الفرض القدر المشترك بينهما وهو الزالة والمراد خروج الروح من الجسد
* الحديث السادس حدثني أبي هريرة أيضا (قوله عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي
مصعب) هكذا جرد مالك نسبته ومنهم من نسبته إلى جده ومنهم من نسب عبد الله إلى

جده ووقع في روايه الاجماع على من طريق ابن القاسم عن مالك حدثني محمد بن عبد الله فذكره
 (قوله أبا الجباب) يضم المهمله ومحدثين تحقفا (قوله من يرد الله به خيرا يصيب منه) كذا
 لاكثر بكسر الصاد والقاعل الله قال أبو عبيد الله يروى معناه يناله بالصاب لبيبه عليها
 وقال غير معناه يوجه اليه البلا فصبه وقال ابن الجوزي أكثر الحديثين يرويه بكسر
 الصاد ومعنى ابن الجوزي بفتح الصاد هو أحسن وألحق فكذا قال ولو عكس لكان أولى
 والله أعلم ووجه الطيبي الفتح بانه ألحق بالادب لقوله تعالى وإذا مرضت فهو يشفين (قلت)
 وبشهد للكسر ما أخرجه أحمد من حديث مجاهد بن يسري ليدبره إذا أحب الله قوما سلاهم فمن
 صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع ورواه ثقات إلا أن مجاهد بن يسري ليدبره في سماعه من
 النبي صلى الله عليه وسلم وقدره وهو صغير وله شاهد من حديث أنس عند الترمذي
 وحسنه وفي هذه الأحاديث بشارة عظيمة لكل مؤمن لأن لا شيء لا ينقضي غالباً ألم
 بسبب مرض أو هم أو محذور ذلك مما ذكره أن الأمراض والأوجاع والألام بدنية كانت أو قلبية
 تنكف زئوب من تقع له وسألت في الباب الذي بعده من حديث ابن مسعود ما من مسلم يصيبه
 أذى إلا احب الله عنه خطايه وظاهره نعم جميع الذنوب لكن الجمع إلى الجعة والصغار
 الحديث الذي تقدم التنبيه عليه في أوائل الصلاة الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان
 إلى رمضان كفارات لما يظن ما اجتنبت الكفار فعملوا المطلقات الواردة في التكفير على هذا
 المقدس ويحتمل أن يكون معنى الأحاديث التي ظاهرها التعميم أن المذكورات مصلحة
 لتكفير الذنوب فكفر الله بها ما ثامن الذنوب ويكون كثرة التكفير وقلة باعتبار شدة المرض
 وخفته ثم المراد شك في الذنوب ستره أو محو اثره المرتب عليه من استحقاق العقوبة وقد استدله
 على أن مجرد حصول المرض أو غيره مما ذكره مما ذكره عليه التكفير المذكور سواء انضم إلى ذلك
 صبر المصاب أم لا وفي ذلك قوم كالفرط في المفهم فقال محل ذلك إذا صبر المصاب واحتسب
 وقال ما أمر الله به في قوله تعالى الذين إذا أصابتهم مصيبة إلا به حنين يشذ بصلى إلى ما وعد الله
 ورسوله من ذلك وتعقب بانه لم يأت على دعواه بدليل وأن في تعبيره بقوله بما أمر الله نظر المذموم
 يقع هنا صيغة أمر وأجيب عن هذا بانه وإن لم يقع التصريح بالامر فسياقه يقتضي الحث عليه
 والطلب له ففهم معنى الامر وعن الأول بانه محل الأحاديث الواردة بالتقيد بالصبر على المطلقة
 وهو محل صحيح لكن كان يتم ذلك لو ثبت شيء منها بل هي أضعف لا يتجسس بها ما فوه لكنها
 مقيدة بثواب مخصوص فاعتبار الصبر فيها اعتبارها للحصول ذلك الثواب المخصوص مشل
 ما سأل فيمن وقع الطاعون يلد هو فيه فاصبر واحتسب فلما جرح شهيد ومثل حديث محمد بن خالد
 عن أبيه عن جده وكانت له صحبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد إذا سبقت
 له من الله منزلة فلم يبلغها بعمل ابتلاه الله في جسده أو ولده ثم صبر على ذلك حتى يبلغ تلك
 المنزلة رواء أحد أو ثوابه ثقات إلا أن خالد المير وعنه غيراته ومحمد وأبوه اختلف في اسمه
 لكن إسماعيل العجلي لا يضر وحديث خبر به جملة ثم موجهة ثم واحدة وزن مسلمة رفعه من أعطى
 فنكروا بآتي فصر وظلم فاستغفر وظلم فغفر أولئك لهم الأمن وهم مهتدون أخرجه
 الطبراني بسند حسن والحديث الآتي قرياً من ذهب بصره يدخل في هذا أيضاً هكذا زعم

قال سمعت سعيد بن يسار
 أبا الجباب يقول سمعت أبا
 هريرة يقول قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من يرد
 الله به خيراً يصيب منه

كذا يبايض بالاصل

بعض من لقيناه انه استقرأ الاحاديث الواردة في الصبر فوجدناها لا تعدوا أحد الامرين وليس كما
قال بل صرح التقيد بالصبر مع المطلق ما يترب عليه من الثواب وذلك فيما أخرجه مسلم من
حديث صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن وليس ذلك إلا الله والمؤمن
إن أصابته سراء فشكر الله فله أجر وإن أصابته ضراء فصبر فله أجر فكل قضاء الله للمسلم خير
وله شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص بالفظ بعثت من قضاء الله للمؤمن إن أصابته خير جد
وشكر وإن أصابته مصيبة جد صبر فالمؤمن يؤجر في كل أمره الحديث أخرجه أحمد
والنسائي ومن جاء عنه التصريح بان الاجر لا يحصل بمجرد حصول المصيبة بل انما يحصل بها
التكفير فقط من السلف الاول أبو عبيدة بن الجراح فروى أحمد والبخاري في الادب المفرد وأما
في النسائي بسند جيد وصححه الحاكم من طريق عياض بن عطف قال دخلنا على أبي عبيدة
نعوده من شكوى أصابته فقلنا كيف بات أبو عبيدة فقالت امرأته تخففه لقد بات نائلا فقال
أبو عبيدة ما بات نائلا فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ابتلاه الله ينلاه في جده
فهو له حطاة وكان أبو عبيدة لم يسمع الحديث الذي صرح فيه بالاجر لمن أصابته المصيبة أو سمعه
وجعله على التقيد بالصبر والذي نضاه مطلق حصول الاجر العاري عن الصبر وذكر ابن بطال
ان بعضهم استدل على حصول الاجر بالمرض بحديث أبي موسى السخني في الجهاد بلفظ اذا
مرض المبدأ وسافر كتب الله له ما كان يعمل صحيحا مقبلا قال فقد زاد على التكفير وأجاب
بما حاصله ان الزيادة لهذا الغرض باعتبار نيته انه لو كان صحيحا دام على ذلك العمل الصالح
ففضل الله عليه هذه النية بان يكتب له ثواب ذلك العمل ولا يلزم من ذلك أن يساو به من لم يكن
يعمل في صحته شيئا ومن جاء عنه ان المريض يكتب له الاجر بعرضه أو هريرة فعند البخاري في
الادب المفرد بسند صحيح عنه أنه قال ما من مرض يصيبني أحب الي من الحمى لانه تدخل في كل
عضو مني وإن الله يعطي كل عضو قطعه من الاجر ومثل هذا لا يقوله أو هريرة بآية وأخرج
الطبراني من طريق محمد بن معاذ عن أبيه عن جده عن أبي بن كعب انه قال يا رسول الله ما جزاء الحمى
قال تجزي الحسنات على صاحبها ما اختلج عليه قدم وأضرب عليه عرق الحديث والاولى حل
الاثبات والنفي على حالين من كانت له ذنوب مشلا فأذا المرض تجسمها ومن لم تكن له ذنوب
كتب له بمقدار ذلك ولما كان الاغلب من بني آدم وجود الخطايا فيهم أطلق من أطلق ان المرض
كفارة فقط وعلى ذلك تحمل الاحاديث المطلقة ومن أثبت الاجر به فهو محمول على تحصيل
ثواب يعادل الخطيئة فاذا لم تكن خطيئة توفّر لصاحب المرض الثواب والله أعلم بالصواب
وقد استبعد ابن عبد السلام في القواعد حصول الاجر على نفس المصيبة وحصر حصول الاجر
بشيء في الصبر وتعب بما رواه أحمد بسند جيد عن جابر قال استأذنت الحمى على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأمر به إلى أهل قباء فشكروا اليه بذلك فقال ما شئتم ان شئتم دعوت الله لكم
فكشفها عنكم وان شئتم ان تكون لكم طهورا قالوا فدعها ووجه الدلالة منه انه لم
يؤاخذهم بشكواهم ووعدهم بانها طهور لهم (قلت) والذي يظهر ان المصيبة اذا قارن الصبر
حصل التكفير ورفع الدرجات على ما تقدم تحصيله وان لم يحصل الصبر نظر ان لم يحصل من الجزع
ما يذهب من قول أو فعل فالفضل واسع ولكن الميزة منقطة عن منزلة الصابر السابقة وان حصل

(قوله اذى شوكة) التورين فيه للتقليل لا للجنس ليصح ترتب فوقها ودونها في العظم والحقارة
عليه بالقاه وهو يحتمل فوقها في العظم ودونها في الحقارة وعكسه والله أعلم (قوله كاتخط) يفتح
أوله وضمة المهمللة وتشديد الطاء المهمللة أى تلقى منتثرا والحاصل انه أثبت ان المرض اذا شدد
ضاعف الاجرم زاد عليه بعد ذلك ان المضاعفة تنتهي الى ان تحط السيئات كلها والمعنى قال
ثم شدد المرض زرع الدرجات ويحط الخطيئات أيضا حتى لا يبقى منها شيء ويشير الى ذلك حديث
سعد الذي ذكره قبل حتى يثني على الارض وماعله خطيئة ومثله حديث أبي هريرة عند
أحمد وابن أبي شيبة بالفظ لا يزال البلاء بما يؤمن حتى يلقى الله وليس عليه خطيئة قال أبو هريرة
ما من وجع يصيبني أحب الي من الحى اني تدخل في كل مفصل من ابن آدم وان الله يعطى كل
مفصل قطعة من الاجر ووجه دلالة حديث الباب على الترجمة من جهة قياس الانبياء على نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم والحق الاوليه بهم لقرهم منهم وان كانت درجاتهم بخطيئة عنهم والسر
فيه أن البلاء في مقابلة النعمة فمن كانت نعمة الله عليه أكثر كان بلاؤه أشد ومن ثم ضعف
حد الحرج في العبد وقيل لانهما المؤمن من يات مسكنا فباحشة مينة تضعف لها العذاب
ضعفين قال ابن الجوزي في الحديث دلالة على ان التقوى يحمل ما جمل والضعف يرفقه بالآفة
كلما قوت المعرفة بالمسلم هان عليه البلاء ومنهم من سطر الى اجر البلاء فيكون عليه البلاء
وأعلى من ذلك درجة من يرى ان هذا انصرف في المال في ملكه فيسلم ولا يعترض وأرفع منه من
شغلته النجاسة عن طلب رفع البلاء وانهى المراتب من يلد فيه لانه عن اختياره نشأ والله أعلم
بقوله ما وجوب عبادته المرض كذا جزمه الوجوب على ظاهر الامر بالعبادة
وتقدم حديث أبي هريرة في الخبرين المثلين على المسلم فذكر منها عبادته المرض ووقع
في روايته مسلم تحب للمسلم على المسلم فذكرها منها قال ابن بطال يحتمل ان يكون الامر على
الوجوب بمعنى الكفاية فكك اطعام الجائع وفك الاسر ويحتمل ان يكون للندب للبحث على
التواصل والا لفة وجزم الداودي الاول فقال هي فرض يتعمله بعض الناس عن بعض وقال
الجهوري في الاصل لندب وقد فصل الى الوجوب في حق بعض دون بعض وعن الطبري تتأكد
في حق من ترجى بركنه وتسفن برأى حاله وتباح فيه اعدا ذلك وفي الكافر خلاف كما يأتى
ذكره في باب مفرد ونقل النووي الاجماع على عدم الوجوب بمعنى على الاعيان وقد تقدم حديث
أبي موسى المذكور في الجهاد وفي الرواية وذكره بعد حديث البراء مختصرا مقتصر
على بعض الخصال السبع ويأتى شرحه مستوفى في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى واستدل
بعموم قوله وعدوا المرض على مشروعية العبادات في كل مرض لكن امتنعت بعضهم الامرد
لكون عائدته قدير بالاراه هو وهذا الامر خارجي قد يأتي مثله في بقية الامراض كالغصم
عليه وقد عقب المصنف به وقد جازى عبادته الامرد بمقتضى ما حديث يزيد بن أرقم قال عاذني
رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان يعني أخرجه أودا ودوجحه الحادكم وهو عند
الجنار في الادب المفرد سيادة أتم وأما أخرجه البيهقي والطبراني مر فورا ثلاثة ليس لهم
عبادة وابن الدمشق والضرر فصح البيهقي انه موقوف على يحيى بن أبي كثير ويؤخذ من
اطلاقه أيضا عدم التقيد بزمان حتى من ابتداء مرضه وهو قول الجمهور ووجه الغزالي في

ما من مسلم يصيبه أذى شوكة
فما فوقها الا كفر الله بها
سيئاته كما تحط الشجرة
ورقاها (باب وجوب عبادته
المرض) حديثنا ابيبة بن
سعيد حديثنا ابو عاقبة عن
منصور عن أبي وائل عن أبي
موسى الأشعري قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أطعموا الجائع وعدوا
المرض وفكرو العاني
حديثنا حماد بن عمار
حديثنا شعبة قال أخبرني
أشعث بن سليم قال سمعت
معاوية بن سويد بن مقرن
عن البراء بن عازب رضى الله
عنه ما قال أمرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بسبع وهما ناعن سبع
هن ناعن خاتم الذهب وليس
الحري والدياج والاسترق
وعن القسبي والمبرور وأمرنا
أن نتبع الجائز ونعود
المرض ونفشي السلام

٥٦٥٠

٢٤٥٠

تحفة

١٩١٦

٥٦٥١

ع

تحفة

٢٠٢٨

* (باب عبادة المغني عليه) *

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا

سفيان عن ابن المنذر سمع

جابر بن عبد الله رضي الله

عنه ما يقول مرضت مرضا

فأتاني النبي صلى الله عليه

وسلم بعدوني وأبو بكر وهما

ما شأن فوجدني أعمى

علي فتوضأ النبي صلى الله

عليه وسلم ثم صب وضوءه

علي فأفقت فاذا النبي صلى

الله عليه وسلم فقلت يا رسول

الله كيف أصنع في مالي

كيف أقضي في مالي فأجابني

بشيء حتى زلت أمة الميراث

* (باب فضل من يصرع من

الريح) *

الاجابة له لا بعد الا بعد ثلاث واستند الى حديث أخرجه ابن ماجه عن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم لا بعد دهر يضاً الا بعد ثلاث وهذا حديث ضعفه جده انفراديه مسلمة بن علي وهو مترولو قد سئل عنه أو ماتم فقال هو حديث باطل ووجدت له شاهدا من حديث أبي هريرة عند الطبراني في الأوسط وفيه راو متروك أيضاً وملتحق بعبادة المريض فعهدوه وتفقد احواله والتطف به ورعاية ذلك في العادة سبيل وجود نشاطه وتعايش قوته وفي اطلاق الحديث أن العبادة لا تتقدم وقت دون وقت لكن جرت العادة بها في طرفي النهار وترجمة البخاري في الأدب المفرد العبادة في الليل وساق عن خالد بن الربيع قال لما سئل حديثه أنه في جوف الليل أو عند الصبح فقال أي ساعة هذه فآخبروه فقال أعوذ بالله من صباح الى التار الحديث ونقل الاثر عن أحمد أنه قبل له بعد ارتفاع النهار في الصبح فهو دفلاً ناقل ليس هذا وقت عبادة ونقل ابن الصلاح عن القرافي أن العبادة تتحبب في الشتاء لبلال وفي الصبح فها را وهو غريب ومن آدابهم أن لا يظيل الجلوس حتى يضر المريض أو يشق على أهله فان اقتضت ذلك ضرورة فلا بأس بكافي حديث جابر الذي بعده وقدر في فضل العبادة أحاديث كثيرة جباد منها عند مسلم والترمذي من حديث ثوبان ان المسلم اذا عاد أهله الم لم يزل في خرفة الجنة وخرفة بضم المعجمة وسكون الهمزة بعد هاء ثم هاء هي الثمرة اذا انضجت شبه ما يجوز عند المريض من الثواب بما يجوز الذي يجتنى الثمر وقبل المراهمة هذا الطريق والمعنى أن العائذ يشي في طريق قوته الى الجنة والتفسير الاول أولى فقد أخرجه البخاري في الأدب المفرد من هذا الوجه ورجع قلت لاني قلابه ما خرفة الجنة قال جناه وهو عند مسلم من جملة المرفوع وأخرج البخاري أيضاً من طريق عمار بن الحكم عن جابر رفعه من عاده رضى اخضع في الرحمة حتى اذا قد استقر فيها وأخرجها جدوا البزار وصححه ابن حبان والحاكم من هذا الوجه والفاظهم فيه مختلفة ولا جد نحوه من حديث كعب بن مالك بسند حسن ﴿قوله﴾ عباد عباد المغني عليه أي الذي يصيبه غشى تعطل معه قوته الحساسة قال ابن المنبر فائدة الترجمة أن لا بعد قدان عبادة المغني عليه ساقطة الفائدة لكونه لا يعلم به أنه ولكن ليس في حديث جابر التصريح بانهم أعلم أنه مغني عليه قبل عبادته فلهذا وافق حضورهما (قلت) بل الظاهر من السياق وقوع ذلك حال مجيئهما وقبل دخولهما معه ومجرد علم المريض بعائده لا توقف مشروعة العبادة عليه لان وراء ذلك جبر خاطر أهله وما يرجى من تركه عند العائد ووضع يده على المريض والمسح على جسده والتفت عليه عند التهويد الى غير ذلك وقد تقدم شرح حديث جابر المذكور في كتاب الطهارة وفي تفسير سورة النساء ﴿قوله﴾ ما فضل من يصرع من الريح الخباس الريح قد يكون سبباً للصرع وهي علة تمنع الأعضاء الرئيسة عن اشتغالها بما غير تمام وسبب رشح غليظة تنجس في منافذ الدماغ أو بخار ردي من تنفس اليه من بعض الأعضاء قد يتبعه تشنج في الأعضاء فلا يبقى الشخص معه متصلاً بل يسقط ويقذف بان بدلة لفظ الرطوبة وقد يكون الصرع من الجن ولا يقع الا من النفوس الحبيثة منهم اما لاستحسان بعض الصور الانسية والاقاياع الاذية به والاول هو الذي يشبه جميع الأطباء وبذلكرون علاجه والثاني يجمعه كثير منهم وبعضهم يشبهه ولا يعرف له علاجاً الا بتقاضية

الارواح الخفية العلوية لتندفع آثار الارواح الشريرة السفلية وتبطل افعالها ومن نص منهم على ذلك. ابقراط فقال الماذكر علاج المصروع هذا انما يتبع في الذي سببه اخلاط واما الذي يكون من الارواح فلا **(قوله يحيى)** هو ابن سعيد القطن **(قوله)** عن عمران أبي بكر هو المعروف بالقصر واسم أبيه مسلم وهو بصري تابعي صغير **(قوله)** الأراكن) الابتغيف اللام قبلها همزة مفتوحة **(قوله)** هذه المرأة السوداء في رواية جعفر المتغفري في كتاب الصحابة وأخرج عنه أبو موسى في الذين من طريقه ثم من رواية عطاء الخراساني عن عطاء من أبي رباح في هذا الحديث فأراني حبشة صفراء عظيمة فقال هذه سعيرة الاسدية **(قوله)** فقالت ان بي هذه المؤنة (٢) وهو بضم الميم بعدها همزة ساكنة الجنون وأخرج ابن مردويه في التفسير من هذا الوجه فقال في روايته ان بي هذه المؤنة يعني الجنون وزاد في روايته وكذا ابن مسنيد أنها كانت تجمع الصوف والتعروا للنف فاذا اجتمعت لها كنة عظيمة فعضمت اغزل فيها ولا تكونوا كاتني فعضت غزلها الاية وقد تقدم في تفسير النحل اسم امرأة أخرى **(قوله)** واني انكشف عنتا وتشدب المعجم انكشف والتون الساس كنة مخفان من الانكشاف والمراد انهم خشيت ان تظهر عورتها وهي لاتشعر **(قوله)** في الطريق الاخرى حدثنا محمد هو ابن سلام وصريحه في الادب المفرد ومحمد هو ابن زيد **(قوله)** انه رأى أم زفر بضم الزاي وفتح الفاء **(قوله)** تلك المرأة في رواية الكشي في تلك امرأة **(قوله)** على ستر الكعبة بكسر الملهة لاي جالسة عليها معتمدة في يجوز ان يعلق بقوله رأى ثم وجدت الحديث في الادب المفرد للبخاري وقد أخرج بهذا السند المذكور عنه ابنه وقال على سلم الكعبة فافقه أعلم وعبد الزبائر من وجه آخر عن ابن عباس في نحو هذه القصة أنها قالت اني أخاف الخبيث ان يجردني فدعاها فاكنت اذا خشيت ان يأتها تأتي استتار الكعبة فتعلق بم او قد أخرج عبد الرزاق عن ابن جريج هذا الحديث مطولا واخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم انه سمع طواسيقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يوثي بالحنان فيضرب صدره فيقرأ في يجتونه يقال لها أم زفر فضرب صدره فاقبلت فبالا أم جريج وأخبرني عطاء فذكر كذا هي هنا وأخرج ابن مسنيد في المعرفة من طريق حنظلة بن أبي سفيان عن طواس فزاد وكان يثني علم اخيرا وزاد في آخره فقال ان يتبعها في الدنيا فلها في الاسترخاء وعرف عما وردته ان اسمها سعيرة وهي عجمي ملتين مصغر ووقع في رواية ابن مسنيد بقافي بدل العين وفي أخرى للمصنف في الكافي وذكر ابن مسنيد وعبد الله في الملبات من طريق الزبير ان هذه المرأة هي ماشطة خديجة التي كانت تعاهد النبي صلى الله عليه وسلم بالزينة كسابق ذكرها في كتاب الادب ان شاء الله تعالى وقد يروى خنمن الطريق التي أوردتها الذي كان يأم زفر كان من صرع الجن لا من صرع الخلط وقد أخرج الزبائر وابن حبان من حديث أبي هريرة في شبيهة قصتها ولقظه جاء امرأة بهالم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ادع الله فقال ان شئت دعوت الله فشق لوان شئت صبرت ولا حساب عليك قالت بل أصبر ولا حساب علي وفي الحديث فضل من يصرع وان الصرع بل لا بالادنيا يورث الجنة وان الاخذ بالشدة أفضل من الاخذ بالرخسة لمن علم من نفسه الطاقة ولم يضعف عن التزام الشدة وفيه دليل على جواز ترك التداوي وفيه ان علاج الامر اضل كلها بالاداء

(٣) قوله فقالت ان بي هذه المؤنة الخ هذه رواية للشارح وهي غير رواية الصحيح الذي يدنا كماترى بالهامش فخر اه معجبه

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عمران أبي بكر قال حدثني عطاء من أبي رباح قال قال ابن عباس ألا أريك امرأة من أهل الجنة قلت بل قال هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى الله عليه وسلم قالت اني أصرع واني انكشف فأدع الله قال ان شئت صبرت ولأ الجنة وان شئت دعوت الله أن يعافيك فقالت أصبر فقالت اني انكشف فأدع الله قال لا أنكشف فذاعها له حدثنا محمد بن خنمن عن ابن جريج أخبرني عطاء انه رأى أم زفر تلك المرأة الطويلة السوداء على ستر الكعبة

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عمران أبي بكر قال حدثني عطاء من أبي رباح قال قال ابن عباس ألا أريك امرأة من أهل الجنة قلت بل قال هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى الله عليه وسلم قالت اني أصرع واني انكشف فأدع الله قال ان شئت صبرت ولأ الجنة وان شئت دعوت الله أن يعافيك فقالت أصبر فقالت اني انكشف فأدع الله قال لا أنكشف فذاعها له حدثنا محمد بن خنمن عن ابن جريج أخبرني عطاء انه رأى أم زفر تلك المرأة الطويلة السوداء على ستر الكعبة

٥٦٥٢

تحفة

١١١٨

* (باب فضل من ذهب

بصره) * حدثنا عبد الله بن

يوسف أخبرنا الليث قال

حدثني ابن الهادي عن عمرو

مولي المطلب عن أنس بن

مالك رضي الله عنه قال

سمعت النبي صلى الله عليه

وسله يقول إن الله تعالى قال

إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه

فصبر عوقبته منهما الجنة

يريد عينيه * تابعه أشعث

ابن جابر وأبو ظلال بن هلال

عن أنس عن النبي صلى الله

عليه وسلم

ن

٢٥١٥

ن

تحفة

٢٢٠

١٦٤٢

والالتجاء إلى الله أشجع وأنفع من العلاج بالعاقبة أقبر وإن تأثر بذلك وانفعال البدن عنه أعظم
من تأثر الأدوية البدنية ولكن اغماضه بأمر من أحد ههنا من جهة العلل وهو صدق
القصود الآخر من جهة مداوى وهو قوة وجهه وقوة قلبه بالقوى والوكل والله أعلم **بقوله**
باب فضل من ذهب بصره سقطت هذه الترجمة وحديثها من رواية النسائي وقد
جاء بلفظ الترجمة حديث آخر جبه الزارع بن زيد بن أرقم بلفظ ما أتتني عبد الله بن زيد
بأشعث من ذهب بصره ومن أتتني بصرة فصر حتى يلقي الله في الله تعالى ولا حساب عليه وأصله
عندنا حديث بلفظه بسند جيد ولا طبراني من حديث ابن عمر بلفظ من أذهب الله بصره
فذكره **بقوله** حديثي ابن الهادي في رواية المصنف في الأدب المفرد عن عبد الله بن صالح
عن الليث حدثني يزيد بن الهادي وهو يزيد بن عبد الله بن أسامة **بقوله** عن عمرو **أى** أى
عمرو وميسرة **مولي المطلب** أى ابن عبد الله بن حنظل **بالنسبة** **بقوله** إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه
بالنسبة وقد فسرهما آخر الحديث بقوله يريد عينيه ولم يصرح بالذى فسرهما المراد بالحبيبتين
المحبوبتان لانهما أحب أعضاء الإنسان إليه لما يحصل له بفقد ههنا من الأسفل على فوات رؤية
ما يريد رؤيته من خير فيسر به أو شر فيحسبه **بقوله** فصر حتى يلقى الله تعالى من حديث ابن
واحتسب وكذلك ابن جابر والترمذي من حديث أبي هريرة ولا بن جابر من حديث ابن
عباس أيضا والمراد أنه يصبر مستحضرا ما وعد الله به الصابر من الثواب لأن يصبر بمجرد داع
ذلك لأن الأعمال بالناس وأتباع الله عنه في الدنيا ليس من خطفه عليه بل المادع مكرهه
أو لكفارة ذنوب أو لرفع منزلة فإذا أتى ذلك بالرضا لم يرضه المراد بالإصبر بكافة حديث سليمان
مرض المؤمن يجعله الله كفارة ومستمعا وإن مرض الفاجر كالصبر عنه أهله ثم رسلوه
فلا يدري لم عقل ولم أرسل آخر جبه البخاري في الأدب المفرد موقفا **بقوله** عوضته منهما
الجنة وهذا أعظم العوض لأن التذاب بصبر يقضي قضاء الدنيا والآخرة بالجنة باقية مقامها
وهو شامل لكل من وقع له ذلك باله ط المذكور ووقع في حديث أبي أمامة في عبيد آخر
أخرجه البخاري في الأدب المفرد بلفظه إذا أخذت كريمتك فصبرت عند الصدمة واحتسبت
فأشار إلى أن الصبر الساقع هو ما يكون في أول وقوع البلاء فيفرض ويسلم والاعتق تصبر
وتقا في أول وهلة ثم يمس فيصبر لا يكون حصل المقصود وقدمي حديث أنس في الجنازة
انما الصبر عند الصدمة الأولى وقد وقع في حديث العرابض فيما سمعته ابن جابر في خبره
آخر ولفظه إذا سلبت من عبدي كريمتيه وهو بهما ضنبي لم أرض له ثوابا من الجنة إذا هو جاني
عليهما ما لم أره هذا في زيادة في غير هذه الطريق وإذا كان ثواب من وقع له ذلك الجنة فالذى
له أعمال سالحة أخرى يزداد في رفع الدرجات **بقوله** تابعه أشعث بن جابر وأبو ظلال بن هلال عن
أنس * أمامة أشعث بن جابر وهو ابن عبد الله بن جابر بن عبد الله بن جابر وهو أبو عبد الله الأعلى
البصري الحداني يضم الحاء وتشديد الدال المهملة وحذف النون من الأزد والموذبي قال له
الزدي وهو الخليل يضم المهملة وتسكون الميم وهو يختلف وقال الدارقي في حديثه وليس له في
الجنزى إلا هذا الموضع فأنكرها أجد بلفظ قال ربكم من أذيعت كريمتيه ثم صبر واحتسب كان
ثوابه الجنة وأمامة تابعه أبي ظلال فأنكرها عبيد بن جابر بن زيد بن عمرو بن عتبة قال دخلت

* (باب عيادة النساء الرجال) * وعادت أم الدرداء رجلا من أهل المسجد من الأنصار * حدثنا قتيبة عن مالك عن هشام بن عروة عن أسع عن عائشة أنها قالت قال لقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم المدنية وعك ١٠١ أو تكرو بالليل رضي الله عنهما قالت

فدخلت عليهما فقالت
يا بخت كذبتك وبابل
كذبتك قالت وكان أبو
بكر إذا أخذته الحى يقول
كل امرئ مصيب في أهله
والموت أدنى من شر النعلة
وكان بلال إذا قلعت عنه
يقول

أَلَيْتَ شَرَى هَلْ أَتَيْتَ لِيهِ
بَوَادِحُ وَحُلَى أَخْرَجَ لِيهِ
وَهَلْ أُرْدَنُ بِوَمَا مِجْمَعَةٍ
وَهَلْ تَدُونِي شَامَةُ وَطْفَلٍ
فَالَتِ عَائِشَةُ فَخَمْتُ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَاجْتَبَاهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ حَبِيبَ
الْبَنَاتِ الْمَيِّتَةِ كُنْ مَكْمَكَةً أَوْ
أَشَدَّ اللَّهُمَّ وَصَحَّحْهُ وَبَارِكْ
لِفَاتِي مَدَّهُ وَصَاعَهُ وَأَنْقِ
جَاهَا فَأَحْيَاهَا بِالْحَقِيقَةِ ۖ

عبدالصان) * حدثنا
عجاج بن مهنال حدثنا شعبة
قال أخبرني عاصم قال
سمعت أبا عثمان عن أسامة
ابن زيد رضي الله عنهما أن
ابن أبي النبي صلى الله عليه وسلم
أرسلت إليه وهو مع النبي
صلى الله عليه وسلم وسعد
وأبي بن كعب فحضر فاشهد
أبني قد حضر فاشهد
فأرسل إليهم السلام ويقول
أنه ما أخذوا ما أعطوا وما

على أنس فقال لا إله معه ذهب بصره قلت وأما صغيره قال ألا تبصر قلت فبذ كر الحديث
بنظف المني أخذت كريمة عندي جزءاً من الأحجية وأخرج الترمذي من وجه آخر عن أبي ظلال
بنظف إذا أخذت كريمة عندي في الدنيا لم يكن له جزاء عند الله الأحجية (تنبه) أبو ظلال
بكسر الظاء المشددة المحجمة والتخفيف اسم هلال والذي وقع في الأصل أبو ظلال بن هلال صوابه
أما أبو ظلال هلال يحذف ابن وأما أبو ظلال بن أبي هلال بن ياد تاني واختلف في اسم أبيه فقبل
عن وقل سويد وقل بن يزد قبل بن يزد وهو ضعيف عند الجميع الآن البخاري قال إنه مقارب
الحديث وليس له في صحيحه غير هذه المتابعة وذكر المزي في ترجمته أن ابن حبان ذكره في الثقات
وإسناده جيد لأن ابن حبان ذكره في الضعفاء فقال لا يجوز إلا الاحتجاج به وانما ذكره في الثقات
هلال بن أبي هلال آخر وعنه يحيى بن التوكل وقد فرق البخاري بينهما ولهم شيخ ثالث يقال
له هلال بن أبي هلال تابعي أضراب عنده أشبه بمحمد وهو أصل جلال في الحديث منهما والله أعلم
﴿قوله﴾ **باب** عادة النساء الرجال أي ولو كانوا أجانب بالشرط المعتبر ﴿قوله﴾
وعادت أم الدرداء من جلال من أهل المسجد المن أنصار قال الكرمانى لأن الدرداء من وجان كل
منها أم الدرداء فالكبرى اسمها شربة وأما الهجمة المنقوشة بعدها فتأنيدها كأنه كان يحياها
والصغرى اسمها أحيمة بالجيم والصغرى وهي تابعة والظاهر أن المراد هنا الكبرى والمسجد
مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالدينة (قلت) وما دعى أنه الظاهر ليس كذلك بل هي
الصغرى لأن الأثر المذكور أخرجه البخاري في الأدب المفرد من طريق الحر بن عبد الوهشاش
تابعي صغير يلحق أم الدرداء الكبرى فأنما مات في خلافة عثمان قبل موت أبي الدرداء قال
رأيت أم الدرداء على رءسها عواديس لها غشاء تعود من جلال المن أنصار في المسجد وقد تقدم
في الصلاة أن أم الدرداء كانت تجلس في الصلاة جلسة الرجل وكانت فضية ويثبت هناك أنها
الصغرى والصغرى عاشت إلى أواخر خلافة عبد الملك بن مروان وماتت في سنة إحدى وعشرين
بعد الكبرى بخروجين سنة ثم ذكر المصنف حديث عائشة قالت لما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة وعك أبو بكر وبلال قالت فدخلت عليهما الحديث وقد اعترض عليه ما بذلك
قبل الحجاب قطعها وقد تقدم أن في بعض طرقه وذلك قبل الحجاب وأجيب بأن ذلك لا ينصرف
ترجمه له من عبادة المرأة الرجل فإنه يجوز بشرط التستر والذي يجمع بين الأمرين ما قبل الحجاب
وما بعد إلا من الفتنة وقد تقدم شرح الحديث مسد وفي أبواب الهجرة من أرائك
المغازي وقوله في البيت الذي أوله ألا تشرى هل أيتن ليله يواد كذا هو بالتسكير والإيهام
والمرايد هو آدمي مكة وذكر الجوهرى في الصحاح ما يقتضى أن الشعر المذكور ليس لبلال فإنه قال
كان لبلال يمثله بوا ورواه بنظف هل أيتن ليله بمكة حولي وقوله شامة وطفيل هما جبلان عند
الجهور وهو ب الخطأ وإنما عمنان وقوله كيف تحدث أى تجتهد نفسك والمراد به الاحساس
أى كيف تعمل حال نفسك ﴿قوله﴾ **باب** عبادة الصبيان ذكر فيه حديث شامة

شيء عنده مسمى قلعة، وبوابة مرفوعة، فمات عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وقنا فرفع النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبر النبي صلى الله عليه وسلم ونفسه تنفعت، ففاضت عينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه الرحمة وضعها الله في قلوب من شأهم من عباده ولا يرحم الله من عباده إلا الأجراء

١٢١٥١٧٠٢٠٣٠٤٠٥٠٦٠٧٠٨٠٩٠١٠١١٠١٢٠١٣٠١٤٠١٥٠١٦٠١٧٠١٨٠١٩٠٢٠٢١٠٢٢٠٢٣٠٢٤٠٢٥٠٢٦٠٢٧٠٢٨٠٢٩٠٣٠٣١٠٣٢٠٣٣٠٣٤٠٣٥٠٣٦٠٣٧٠٣٨٠٣٩٠٤٠٤١٠٤٢٠٤٣٠٤٤٠٤٥٠٤٦٠٤٧٠٤٨٠٤٩٠٥٠٥١٠٥٢٠٥٣٠٥٤٠٥٥٠٥٦٠٥٧٠٥٨٠٥٩٠٦٠٦١٠٦٢٠٦٣٠٦٤٠٦٥٠٦٦٠٦٧٠٦٨٠٦٩٠٧٠٧١٠٧٢٠٧٣٠٧٤٠٧٥٠٧٦٠٧٧٠٧٨٠٧٩٠٨٠٨١٠٨٢٠٨٣٠٨٤٠٨٥٠٨٦٠٨٧٠٨٨٠٨٩٠٩٠٩١٠٩٢٠٩٣٠٩٤٠٩٥٠٩٦٠٩٧٠٩٨٠٩٩٠١٠٠١٠١٠١٠٢٠١٠٣٠١٠٤٠١٠٥٠١٠٦٠١٠٧٠١٠٨٠١٠٩٠١١٠١١١٠١١٢٠١١٣٠١١٤٠١١٥٠١١٦٠١١٧٠١١٨٠١١٩٠١٢٠١٢١٠١٢٢٠١٢٣٠١٢٤٠١٢٥٠١٢٦٠١٢٧٠١٢٨٠١٢٩٠١٣٠١٣١٠١٣٢٠١٣٣٠١٣٤٠١٣٥٠١٣٦٠١٣٧٠١٣٨٠١٣٩٠١٤٠١٤١٠١٤٢٠١٤٣٠١٤٤٠١٤٥٠١٤٦٠١٤٧٠١٤٨٠١٤٩٠١٥٠١٥١٠١٥٢٠١٥٣٠١٥٤٠١٥٥٠١٥٦٠١٥٧٠١٥٨٠١٥٩٠١٦٠١٦١٠١٦٢٠١٦٣٠١٦٤٠١٦٥٠١٦٦٠١٦٧٠١٦٨٠١٦٩٠١٧٠١٧١٠١٧٢٠١٧٣٠١٧٤٠١٧٥٠١٧٦٠١٧٧٠١٧٨٠١٧٩٠١٨٠١٨١٠١٨٢٠١٨٣٠١٨٤٠١٨٥٠١٨٦٠١٨٧٠١٨٨٠١٨٩٠١٩٠١٩١٠١٩٢٠١٩٣٠١٩٤٠١٩٥٠١٩٦٠١٩٧٠١٩٨٠١٩٩٠٢٠٠٢٠١٠٢٠٢٠٢٠٣٠٢٠٤٠٢٠٥٠٢٠٦٠٢٠٧٠٢٠٨٠٢٠٩٠٢١٠٢١١٠٢١٢٠٢١٣٠٢١٤٠٢١٥٠٢١٦٠٢١٧٠٢١٨٠٢١٩٠٢٢٠٢٢١٠٢٢٢٠٢٢٣٠٢٢٤٠٢٢٥٠٢٢٦٠٢٢٧٠٢٢٨٠٢٢٩٠٢٣٠٢٣١٠٢٣٢٠٢٣٣٠٢٣٤٠٢٣٥٠٢٣٦٠٢٣٧٠٢٣٨٠٢٣٩٠٢٤٠٢٤١٠٢٤٢٠٢٤٣٠٢٤٤٠٢٤٥٠٢٤٦٠٢٤٧٠٢٤٨٠٢٤٩٠٢٥٠٢٥١٠٢٥٢٠٢٥٣٠٢٥٤٠٢٥٥٠٢٥٦٠٢٥٧٠٢٥٨٠٢٥٩٠٢٦٠٢٦١٠٢٦٢٠٢٦٣٠٢٦٤٠٢٦٥٠٢٦٦٠٢٦٧٠٢٦٨٠٢٦٩٠٢٧٠٢٧١٠٢٧٢٠٢٧٣٠٢٧٤٠٢٧٥٠٢٧٦٠٢٧٧٠٢٧٨٠٢٧٩٠٢٨٠٢٨١٠٢٨٢٠٢٨٣٠٢٨٤٠٢٨٥٠٢٨٦٠٢٨٧٠٢٨٨٠٢٨٩٠٢٩٠٢٩١٠٢٩٢٠٢٩٣٠٢٩٤٠٢٩٥٠٢٩٦٠٢٩٧٠٢٩٨٠٢٩٩٠٣٠٠٣٠١٠٣٠٢٠٣٠٣٠٣٠٤٠٣٠٥٠٣٠٦٠٣٠٧٠٣٠٨٠٣٠٩٠٣١٠٣١١٠٣١٢٠٣١٣٠٣١٤٠٣١٥٠٣١٦٠٣١٧٠٣١٨٠٣١٩٠٣٢٠٣٢١٠٣٢٢٠٣٢٣٠٣٢٤٠٣٢٥٠٣٢٦٠٣٢٧٠٣٢٨٠٣٢٩٠٣٣٠٣٣١٠٣٣٢٠٣٣٣٠٣٣٤٠٣٣٥٠٣٣٦٠٣٣٧٠٣٣٨٠٣٣٩٠٣٤٠٣٤١٠٣٤٢٠٣٤٣٠٣٤٤٠٣٤٥٠٣٤٦٠٣٤٧٠٣٤٨٠٣٤٩٠٣٥٠٣٥١٠٣٥٢٠٣٥٣٠٣٥٤٠٣٥٥٠٣٥٦٠٣٥٧٠٣٥٨٠٣٥٩٠٣٦٠٣٦١٠٣٦٢٠٣٦٣٠٣٦٤٠٣٦٥٠٣٦٦٠٣٦٧٠٣٦٨٠٣٦٩٠٣٧٠٣٧١٠٣٧٢٠٣٧٣٠٣٧٤٠٣٧٥٠٣٧٦٠٣٧٧٠٣٧٨٠٣٧٩٠٣٨٠٣٨١٠٣٨٢٠٣٨٣٠٣٨٤٠٣٨٥٠٣٨٦٠٣٨٧٠٣٨٨٠٣٨٩٠٣٩٠٣٩١٠٣٩٢٠٣٩٣٠٣٩٤٠٣٩٥٠٣٩٦٠٣٩٧٠٣٩٨٠٣٩٩٠٤٠٠٤٠١٠٤٠٢٠٤٠٣٠٤٠٤٠٤٠٥٠٤٠٦٠٤٠٧٠٤٠٨٠٤٠٩٠٤١٠٤١١٠٤١٢٠٤١٣٠٤١٤٠٤١٥٠٤١٦٠٤١٧٠٤١٨٠٤١٩٠٤٢٠٤٢١٠٤٢٢٠٤٢٣٠٤٢٤٠٤٢٥٠٤٢٦٠٤٢٧٠٤٢٨٠٤٢٩٠٤٣٠٤٣١٠٤٣٢٠٤٣٣٠٤٣٤٠٤٣٥٠٤٣٦٠٤٣٧٠٤٣٨٠٤٣٩٠٤٤٠٤٤١٠٤٤٢٠٤٤٣٠٤٤٤٠٤٤٥٠٤٤٦٠٤٤٧٠٤٤٨٠٤٤٩٠٤٥٠٤٥١٠٤٥٢٠٤٥٣٠٤٥٤٠٤٥٥٠٤٥٦٠٤٥٧٠٤٥٨٠٤٥٩٠٤٦٠٤٦١٠٤٦٢٠٤٦٣٠٤٦٤٠٤٦٥٠٤٦٦٠٤٦٧٠٤٦٨٠٤٦٩٠٤٧٠٤٧١٠٤٧٢٠٤٧٣٠٤٧٤٠٤٧٥٠٤٧٦٠٤٧٧٠٤٧٨٠٤٧٩٠٤٨٠٤٨١٠٤٨٢٠٤٨٣٠٤٨٤٠٤٨٥٠٤٨٦٠٤٨٧٠٤٨٨٠٤٨٩٠٤٩٠٤٩١٠٤٩٢٠٤٩٣٠٤٩٤٠٤٩٥٠٤٩٦٠٤٩٧٠٤٩٨٠٤٩٩٠٥٠٠٥٠١٠٥٠٢٠٥٠٣٠٥٠٤٠٥٠٥٠٥٠٦٠٥٠٧٠٥٠٨٠٥٠٩٠٥١٠٥١١٠٥١٢٠٥١٣٠٥١٤٠٥١٥٠٥١٦٠٥١٧٠٥١٨٠٥١٩٠٥٢٠٥٢١٠٥٢٢٠٥٢٣٠٥٢٤٠٥٢٥٠٥٢٦٠٥٢٧٠٥٢٨٠٥٢٩٠٥٣٠٥٣١٠٥٣٢٠٥٣٣٠٥٣٤٠٥٣٥٠٥٣٦٠٥٣٧٠٥٣٨٠٥٣٩٠٥٤٠٥٤١٠٥٤٢٠٥٤٣٠٥٤٤٠٥٤٥٠٥٤٦٠٥٤٧٠٥٤٨٠٥٤٩٠٥٥٠٥٥١٠٥

٧٦ حفظہ ۵۵۶۵۵

* (باب عبادة الاعراب) *

حدثنا علي بن أسد حدثنا
عبد العزيز بن مختار حدثنا
خالد بن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهم أن
النبي صلى الله عليه وسلم
دخل على أعرابي بعوده قال
وكان النبي صلى الله عليه
وسلم إذا دخل على مريض
بعوده قال له لباس طهور
إن شاء الله تعالى قال قلت
طهور كل ما لي من حتى تغور
أنتور على شيخ كبير تزهر
القبور فقال النبي صلى الله

عليه وسلم نعم إذا * (باب

عبادة المشرك) * حدثنا

سليمان بن حرب حدثنا جاد

ابن زيد عن ثابت عن أنس

رضي الله عنه أن غلاما يهود

كان يخدم النبي صلى الله

عليه وسلم فرض قائه النبي

صلى الله عليه وسلم بعوده

فقال أسلم فأسلم * وقال

سعيد بن المسيب عن أبيه

لمحضر أو طالب جاء النبي

صلى الله عليه وسلم * (باب

إذا عاد مريضاً خضرت

الصلاة فصل فيهم جماعة *

حدثني محمد بن المنشي

حدثنا يحيى حدثنا هشام

٥٦٥٨

س

تحفة

٩٧٣١٥

٥٥٥٦٣٦٠٥٥

٥٥٥٧٣٢٥٥

٢٧١٥

٢٧١٥

٢٧١٥

٢٧١٥

ابن زيد في قصة ولد بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شرحه مستوفى في أوائل كتاب الجنائز
وقوله في هذه الطريق أن ابنه في رواية الكشي عن ابن عباس وقوله فاشهدنا كذا لا كرو عند
الكشي فاشهدنا والمراد به الحضور وقوله هذه الرحمة في رواية الكشي أيضا هذه رحمة
بالتسكير ﴿قوله﴾ (باب عبادة الاعراب) (يقع الهمة هم سكان البوادي (قوله خالد)
هو الخداء (قوله عن عكرمة عن ابن عباس) قال الاسماعيلي وادو هيب بن خالد عن خالد الخداء
عن عكرمة فارسله (قلت) قد وصله أيضا عبد العزيز بن مختار كما تقدم فرسها هنا وتقدم أيضا في
علامات النبوة ووصله أيضا التقي كسبي في التوحيد فاوصله ثلاثة من الثقات لم يضره
ارسال واحد (قوله دخل على أعرابي) تقدم في علامات النبوة بيان اسمه (قوله لا بأس)
أي أن المرض يكفر الخطايا فإن حصلت العافية فقد حصلت الفائدة وإن لا يحصل ربح التسكير
وقوله طهور وهو خبر مبتدأ محذوف أي هو طهور ولك من ذك أن طهوره يستفاد منه أن
لفظ الطهور ليس بمعنى الظاهر فقط وقوله إن شاء الله يدل على أن قوله طهور دعاء لا خبر (قوله
قلت) يقع التاء على المخاطبة وهو استفهام انكار (قوله بل هي) أي الحبي في رواية الكشي
بل هو أي المرض (قوله تغور أو تنور) شك من الراوي هل قاله بالفاء أو بالثالثة وهما بمعنى
(قوله تزهر) بضم أوله من إزاره إذا حله على الزبارة بغير اختياره (قوله نعم إذا) الفاء في مقابلة
محذوف تقديره إذا بيت فتم أي كان كما ظننت قال ابن التين يحمل أن يكون ذلك دعاء عليه
ويحتمل أن يكون خبرا عما يؤول إليه أمره وقال غيره يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم علم
أنه سموت من ذلك المرض فدعاه بأن تكون الحبي له طهور تاذو به ويحتمل أن يكون أعلم بذلك
لما أجابه الأعرابي بما أجابه وقد تقدم في علامات النبوة أن عند الطبراني من حديث شرجيل
والدعي عبد الرحمن أن الأعرابي المذكور أصبح ميتا وآخرجه الدولاني في الكشي وابن السكن في
الصبابة ولفظه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما قضى الله فهو كائن فاصبح الأعرابي ميتا وأخرج
عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن أسلم عن سفيان قال المهلب فائدة هذا الحديث أنه لا تنس
على الإمام في عبادة مريض من رعيته ولو كان أعرابيا جافيا ولا على العالم في عبادة الجاهل ليعلمه
ويذكر بما ينفعه وبأمر بالصبر لئلا يستعطف قدر الله فيسخط عليه ويُسلبه عن ألمه بل يقبضه
بسقمه إلى غير ذلك من جبر خاطره وخاطر أهله وفيه ما ينبغي للمريض أن يتلقى الموعظة بالقبول
ويحسن جواب من يذكره بذلك ﴿قوله﴾ (باب عبادة المشرك) قال ابن بطال إنما تنسرع
عبادة إذا رجى أن يجيب إلى الدخول في الإسلام فأما إذا لم يتطعم في ذلك فلا انتهى والذي يظهر
أن ذلك يختلف باختلاف المقاصد فقد يقع بعبادته مصلحة أخرى قال الماوردي عبادة الذي
جاءة القرية بموقوفه على نوع حرمة تقترب منها من جوار أو قرابة ثم ذكر المصنف حديث أنس
في قصة الغلام اليهودي وتقدم شرحها مستوفى في كتاب الجنائز وذكره عن من زعم أن اسمه
عبد التدوس (قوله وقال سعيد بن المسيب عن أبيه) تقدم موصولا في تفسير سورة القصص
وفي الجنائز أيضا وتقدم شرحه مستوفى في الجنائز ﴿قوله﴾ (باب إذا عاد مريضاً
خضرت الصلاة فصل في أي المريض بهم) أي عن عاد (قوله يحيى) هو القفطان وهشام هو ابن

٥٠٠ * (باب عيادة المريض) را كما وماشاور ذفاعل الحارث * حدثني يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة أن أسامة بن زيد أخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب على حماري على كافي على قطنية فكأن أوفى أسامة وراءه وهو سعد بن عبادة قبل وقعة بدر ثم راح حتى مر بجلس ١٠٤ فمعه الله بن أبي ابن سؤل وذلك قبل أن يسم عبد الله في المجلس أخلاط من المسنة اليك كذا

المسلمين والمشركن عمدة

الاوثان واليهود في المجلس

عبد الله بن رواحة فلما غشيت

الجلس عمادة الدابة خور

عبد الله بن أبي انفة بردائه

قَالَ لَا تَغْبِرُوا عَلَيْنَا فَمَا لَمْ

النبي صلى الله عليه وسلم

ووقف و نزل فدعاهم الى الله

فقرأ عليهم القرآن فقال له

عبد الله بن أبي أيهم المرء انه

لَا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ إِنَّكَ

حقاً فلا تؤذنا به في مجالسنا

وارجع الى رحلك فن جاءك

منافق قصص علیہ قال ابن

رواحۃ بلی یا رسول اللہ

فاغشناه في مجالسنا قانا

نحب ذلك فاستب المسامون

والمشركون واليهود حتى

کادوا یتشاورون فلم یزل

رسول الله صلى الله عليه وسلم

يخضعهم حتى سكنوا فرکب

النبي صلى الله عليه وسلم دابته

حتى دخل على سعد بن عباد

فَقَالَ لَهُ أَيُّ سَعْدٍ أَلَمْ تَسْمَعْ

ما قال أبو حباب يريد عبد الله

ابن أبي قال سعد بن رسول الله

اعف عنه واصفح فليقد

اعطاك الله ما اعطاك ولقد

اجتمع اهل هذه البصرة على

ان یسوعوه فی عصبوه فلما رد ذلک
الرجل عا سجد فیما دال

ابن عباس حدیث عبد الرحمن -

السلامة انية : السلام

السلام الى منسى الضرواني

ابن عباس في قصة الاعرابي الذي قال حي تنور وقد تقدم اضاقر يا فوهه بيان ما ينبغي أن يقال عند المرض وقائد ذلك وأخرج ابن ماجه والترمذي من حديث أبي سعيد رفعه اذا دخلتم على المريض فتنسوا الى الأجل فان ذلك لا يرشد يا فوهه وطيب نفس المريض في شئ من شأنه في قوله تنسوا أي أطمعوه في الحياة في ذلك تنفس لما هو فيه من الكرب ووطأ أنه قلبه قال النورى وهو معنى قوله في حديث ابن عباس للاعرابي لا بأس وأخرج ابن ماجه أيضا بسند حسن الكز فيه انقطاع عن عرفه اذا دخلت على مريض فمده عولك فان دعاه كدعاه الملايكة وقد ترجم المصنف في الأدب المفرد ما يجب به المريض وأورد قول ابن عمر للعجاج لما قاله من أصابك قال أصابني من أمر يجعل السراح في يوم لا يحل فيه جهه وقد تقدم هذا في العبدن **قوله باب** عيادة المريض را كما وماش وأورد في الحار ذكره حديث أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب على جارية فمده أنه أرفقه بعدوسد ابن عمادة وقد تقدم شرح الحديث يستوفى في أخره تفسير آل عمران وقوله على جار على الكفى على قطنة على النانة قبل من الشاة في يدل من الأولى والحاصل ان الأكاف على الجار والقطنة فوق الأكاف والراكب فوق القطنة والأكاف يكسر الهمزة وتختف الكاف ما يوضع على الدابة كالرذعة والقطنة كساء وقوله فديك بفتح الفاء والاداء وكسر الكاف نسبة الى ذلك القرية المشهورة كأنهم اصنعت بها وحكي بعضهم ان رواية فركبه بفتح الكاف الموحدة الخفيفة من الركوب والصريح للعمار هو تصحيفين وقوله في حديث جابر بن عبد الله بن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه مرض فان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يهوى رأسه ويكبر ويصلي عليه فليأكل من ثمنه وأما ما رواه في حديثه أنه قال يا فوهه اذا دخلت على مريض فمده عولك فان دعاه كدعاه الملايكة وقد ترجم المصنف في الأدب المفرد ما يجب به المريض وأورد قول ابن عمر للعجاج لما قاله من أصابك قال أصابني من أمر يجعل السراح في يوم لا يحل فيه جهه وقد تقدم هذا في العبدن **قوله باب** عيادة المريض را كما وماش وأورد في الحار ذكره حديث أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب على جارية فمده أنه أرفقه بعدوسد ابن عمادة وقد تقدم شرح الحديث يستوفى في أخره تفسير آل عمران وقوله على جار على الكفى على قطنة على النانة قبل من الشاة في يدل من الأولى والحاصل ان الأكاف على الجار والقطنة فوق الأكاف والراكب فوق القطنة والأكاف يكسر الهمزة وتختف الكاف ما يوضع على الدابة كالرذعة والقطنة كساء وقوله فديك بفتح الفاء والاداء وكسر الكاف نسبة الى ذلك القرية المشهورة كأنهم اصنعت بها وحكي بعضهم ان رواية فركبه بفتح الكاف الموحدة الخفيفة من الركوب والصريح للعمار هو تصحيفين وقوله في حديث جابر بن عبد الله بن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه مرض فان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يهوى رأسه ويكبر ويصلي عليه فليأكل من ثمنه وأما ما رواه في حديثه أنه قال يا فوهه اذا دخلت على مريض فمده عولك فان دعاه كدعاه الملايكة وقد تقدم شرح الحديث يستوفى في أخره تفسير آل عمران وقوله على جار على الكفى على قطنة على النانة قبل من الشاة في يدل من الأولى والحاصل ان الأكاف على الجار والقطنة فوق الأكاف والراكب فوق القطنة والأكاف يكسر الهمزة وتختف الكاف ما يوضع على الدابة كالرذعة والقطنة كساء

ما رخص للمريض أن يقول أو أجاز أو أشد في الوجود. وقول أبو عبد الله السلام
على الضر وأنت أرحم الراحمين (ما قوله) أو جرحه بمقتضى كتاب أبي القزوين ورواه
من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال دخلت لأخبره بالله من الزبير على أنه يبعثني بأبي
بكر وفي أمه ما وأسماء جعة فقال لها عبد الله كيف تجدني قالت جعة الحمد لله
وأصرح منه ما روي صالح بن كيسان عن جدي بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال دخلت
على أبي بكر رضي الله عنه في مرضه الذي توفي فيه فبكت عليه وسأته كيف أصبحت فاستوى
جالساً أقبلت أصبحت بمحمد بالله يا قال أماناً على ما ترى رجعت فذكر القصص آخره الطبراني
في أمه ما وأسماء جعة في حديث عائشة المذكور في الباب وأما قوله أشدني الوجود
وهو في حديث سعد الذي في آخر الباب وأما قول أبو عبد الله السلام فاعتز ابن التين ذكره

بالحق الذي اعطاه الله ثم قبيلاً فقال الذي هو بالحق

دشناسقان عن محمد هو ابن المنكر عن جابر رضي الله عنه قال جاءني النعمان انا الله عليه وسلم

ون * (باب ما رخص للمريض أن يقول إني رجوع أو أوارأ ساءه أو اشتد عليّ حوذي) قال أبو عبد الله عليه السلام

رحم الراحمين *

* حدثنا قصة حدثنا

سفيان عن ابن أبي نجيح

وأبواب عن مجاهد عن

عبد الرحمن بن أبي ليلى عن

كعب بن عجرة رضي الله عنه

قال مررت النبي صلى الله

عليه وسلم وأنا وأبو قحافة

القدر فقال أبو ذؤيب هرام

رأسك قالت نعم فذاع الحلاق

خلفه ثم أمرني بالقداء

* حدثنا يحيى بن يحيى أبو

زكريا أخبرنا سليمان بن بلال

عن يحيى بن سعد قال سمعت

القاسم بن محمد قال قالت

عائشة وأرا سأه فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ذلك

لو كان وأتاني فاستغفر لك

وأدعوك فقالت عائشة

واشكاه والله اني لاظنك

تحب موتي ولو كان ذلك

لظالت آخر يومك مع رسا

يعض أظفاراك فقال النبي

صلى الله عليه وسلم بل أنا

وأرا سأه

في الترجمة فقال هذا لا يناسب التوب لأن أبوباسا قاله داعيا وليذكره الخياطون (قلت)
لعل البخاري أشار إلى أن إطلاق الشكوى لا يمنع رداعل من زعم من الصوفية أن الدعاء بكشف
البلاء يقصد في الرضا والتسليم فبعب على أن الطلب من الله ليس ممنوعا بل فيه زيادة عبادة لما
يتمثل ذلك من المعصوم وأثنى الله عليه بذلك وأثبت له اسم الصبر مع ذلك وقدر وشافي قصة
أبواب في فوائد معجزة وصحبه من جبان والحاكم من طريق الزهري عن أنس رفعه أن أبوباسا
طال بلاؤا ورفضه القريب والبعد غير رجلين من أخواته فقال أحدهما لك احببه لقد أذنب
أبواب ذنبا ما أذنبه أحد من العالمين فبلغ ذلك أبوباسا فخرج من قوله ودعا به فكشف ما به
وعند ابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن عبد بن محمد موقوفا عليه نحوه وقال فيه فخرج من
قوله ما جرحه شديدا ثم قال بعزتك لأرفع رأسي حتى تكشف عني وسجد فرفع رأسه حتى
كشف عنه فكان مراد البخاري أن الذي يجوز من شكوى المريض ما كان على طريق
الطلب من الله ما على غير طريق التسخط للقدرة والتعجز والله أعلم قال القرطبي اختلف الناس
في هذا الباب والتحقيق أن الإللا لا يقدر أحده على رفعه والتعجز منه على وجدان ذلك فلا
يستطاع تغييرها عما جعلت عليه وإنما كلف العبد أن لا يقع منه في حال المصيبة ما له سبيل إلى تركه
كالمالقة في التآري والخروج الزائد كأن من فعل ذلك خرج عن معاني أهل الصبر وأما مجرد
التسخط فليس مذموما حتى يحصل التسخط للمقدور وقد اتته وواعلى كراهة شكوى العبد
ربه وشكواه عما هو كراهة الناس على سبيل التعجز والله أعلم وروى أحمد في الزهد عن طائوس
أنه قال أئمن المريض شكوى وجزم أبو الطيب وابن الصباغ وجماعة من السابعة أن أئمن
المريض وتأنى بهم كرهه وتعبه النوى فقال هذا ضعيف أو باطل فإن المكروه ما ثبت فيه
نهي مقصود وهذا الم ثبت فسد ذلك ثم احتج بحديث عائشة في الباب ثم قال فاعلمهم أرادوا
بالكراهة خلاف الأولى فإنه لا شأن أن اشتغاله بالذكر أو انتهى ولعلهم أخذوا بالمعنى من
تكون كثرة الشكوى تدل على ضعف اليقين وتشتت بالتهبط للثبات وتورث شجاعة الاعتداء
وأما أخبار المريض صديقه أو طبيبه عن حاله فلا بأس به اتفاقا ثم ذكر في الباب أربعة أحداث
* الأول حديث كعب بن عجرة في حلق الحرم رأسه إذا أذاه القمل وقد تقدم شرحه مستوفى في
كتاب الطبخ وقوله أبو ذؤيب هرام رأسك موضوع الترجمة لئلا يلهو وهو يشهد بديانهم
اسم الجشرات لأنها تهم أن تدب وإذا أضيفت إلى الرأس اختصت بالقمل * الثاني حديث
عائشة (قوله) حدثني يحيى بن يحيى أبو زكريا هو النسابة يرى الإمام المشهور وليس له في
البخاري سوى مواضع يسيرة في الزكاة والوكالة والتفسير والأحلام وأكثره مسلم ويقال
أنه تفرد بهذا الاستدوان أحد كان يتننى لو أمكنه الخروج إلى نسابو ليسمع منه هذا الحديث
ولكن أخرجه أبو يعقوب في المستخرج من وجهين آخرين عن سليمان بن بلال (قوله) وأرا سأه هو
تفجع على الرأس لشدة ما وقع به من ألم الصداع وعند أحمد والنسائي وابن ماجه من طريق
عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جنازة من
القيس فوجدني وأنا أحدها عافى رأسي وأنا أقول وأرا سأه (قوله) ذلك لو كان وأتاني ذلك
بكسر الكاف إشارة إلى ما يستأنم المرض من الموت أي لومت وأتاني ورشد إليه جواب عائشة

لقد همت أوردت أن
أرسل إلى أبي بكر وإبنة
فأعهد أن يقول القائلون
أو يمتحن المتنون ثم قلت بأبي
الله ويدفع المؤمنين ويدفع
الله وبأبي المؤمنين حدثنا
موسى حدثنا عبد العزيز بن
مسلم حدثنا سليمان عن
إبراهيم التيمي عن الحرث بن
سويد عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال دخلت على
النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يوعك فسميت فقلت أنك
لنوعك وعكاشد يد قال
أجل كإويعك رجلان منكم
قال لك أجزان قال نعم ما من
مسلم يصيبه أذى مرض
فمأساؤه إلا حظ الله سبحانه
كما تحط الشجرة
ورقمها * حدثنا موسى بن
إسماعيل حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله بن أبي سلفة
أخبرنا الزهري عن عاصم بن
سعد عن أبيه

وقد وقع مصرها في رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ولقظه ثم قال ماضرك لومت قبلي
ففتنك ثم صليت عليك ودفنتك وقولها وانكيا بعض المثلثة وسكون الكاف وفتح اللام
وبكسر هاء التثنية المنقصة وبعد الالف هاء اللدبة واصل النكل فقد أوردنا من بعض
على الفاقه ولست حقيقته هاهنا مائة بل هو كلام كان يجري على السنتهم عند حصول المصيبة
أو وقوعها وقولها والله اني لأظنك تحب موتي كما أنها أخذت ذلك من قوله لها لومت قبلي
وقولها ولو كان ذلك في رواية الكشي مني ذلك بغير لام أي موتها لظلت آخر يومها مع رسابته
العين المهملة وتشديد الراء المكسورة وسكون العين والتخفيف قال أعرس وعرس أذا بني
على زوجته ثم استعمل في كل جماع والاول أشهر فان التعرس النزول بلبل ووقع في رواية
عبيد الله لكأنني بك والله لقد فعلت ذلك لقد رجعت إلى بيتي فأعرست ببعض نسائك قالت
فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولها بل أنا وأرأساهي كثة اشراب والمجيء في ذكر
ما تجد به من وجع وأسك واشتغلي في وزاد في رواية عبيد الله ثم بدى في وجعه نسائك قالت
صلى الله عليه وسلم (قوله) لقد همت أوردت شك من الراوي ووقع في رواية أبي نعيم وأوردت
بلل أوردت (قوله) أنا أرسل إلى أبي بكر وإبنة كذا لا كبر بالواو وألف الوصل والموحدة
والنون ووقع في رواية مسلم أباه بلقظ أو إلى الشك والتخفيف وأخرى وأتبعه بمزة
محدودة بعد هاء مشامة مكسورة ثم تحتاسقسا كنه من الاتيان بمجيء النجي والواو الاول ونقل
عباس عن بعض المحدثين تصويها خطأ وقال في وضع الصواب قولها في الحديث الآخر
عند مسلم ادعى لي أباك وأخاك وأيضاً فان مجيئه إلى أبي بكر كان متعسراً الله بحجز عن حضور
العصاة مع قرب مكانها من بيته (قلت) في هذا التعليل نظر فان ساق الحديث يشير بأن ذلك
كان في ابتدأ امرضه صلى الله عليه وسلم وقد استمر به في مهم وهو مريض ويدور على نسائه حتى
يحجز عن ذلك وانقطع في بيت عائشة ويحتمل أن يكون قوله صلى الله عليه وسلم لقد همت إلى آخره
وقع بعد المناوضة التي وقعت بينه وبين عائشة بعدة وان كان ظاهر الحديث بخلافه ويؤيد أيضاً
ما في الأصل ان المقام كان مقام استئالة قلب عائشة فكانه يقول كان الأمر به فوض لا يك
فان ذلك يقع بحضور أخيك هذا ان كان المراد بالهبة الهدايا بخلافه وهو ظاهر السباق كما
سيأتي تقريره في كتاب الأحكام ان شاء الله تعالى وان كان لغز ذلك فاعلمه أراد احضار بعض
مخارمها حتى لو احتاج إلى قضاء حاجة والارسال إلى أحدلو حديثه ينادي بذلك (قوله) فأعهد
أي أوصى قوله أن يقول القائلون أي لا يقول أو كراهة أن يقول (قوله) أو يمتحن المتنون
بضم النون جمع متني بكسرهما وأصل الجمع المتنون فاستقلت الضمة على السام مخففت
فاجتمعت كسرة النون بعدها الواو وضمت النون وفي الحديث ما طبعت عليه المرأة من الغيرة
وفيه مداعبة الرجل أهله والأفضاء اللهم عياستره عن غيرهم وفيه أن ذكر الوجود ليس بشكابة
فكمن من سأك وهو ساخط وكمن شاك وهو راض فالقول في ذلك على عمل القلب لا على لفظ
الراء وقته وفي رواية التستلي فسمعه وهو تغريف وجهه بأن هالكاً خذفاً والتقدير
فسمعت أخته * الحديث الرابع حديث عاصم بن سعد عن أبيه وهو سعد بن أبي وقاص

فان كان لابد فاعلا فلفل
 اللهم أحسن ما كانت الحماة
 خير لي و توفي اذا كانت
 الوفاة خير لي * حدثنا آدم
 قال حدثنا شعبة عن اسمعيل
 ابن أبي خالد عن قيس بن أبي
 خازم قال دخلنا على خباب
 فوجدوه وقد اكوى سبع
 كيات فقال ان أحبنا الذين
 سلفوا واضوا ولم تنقصهم
 الدنيا وانما أصابنا ما لا نجد له
 موضعا الا التراب .

٥٦٧٢

م

تحفة

٢٥١٨

يباض بالاصل

وضعت قوتي وانتشرت رعيتي فاقضني اليك غير مضيع ولا مفرط وأخرج عبد الرزاق من
 وجه آخر عن عمر وأخرج أحمد وغيره من طريق عيسى وقال عابس الغفاري أنه قال باطاعون
 خذني فقال له عليه السلام الكندي لم تقول هذا ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتبين أحدكم
 الموت فقال اني سمعته يقول بادروا بالموت ستأمره السفهاء وكثرة الشرط ويسخ الخسك
 الحديث وأخرج أحمد أيضا من حديث عوف بن مالك نحوه وأنه قبل له ألم يقل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما علم الملم كان خيرا له الحديث وفيه الجواب نحوه وأصرح منه في ذلك
 حديث ما الذي أخرجه أبو داود وصححه الحافظ في القول في دبر كل صلاة وفيه واذا أردت
 بقوم قسمة فتوفي اليك غير مفنون (قوله فان كان لابد فاعلا) في رواية عبد العزيز بن مذهب عن
 أنس كما ساق في الدعوات فان كان لابد متنبها للموت (قوله فلفل الخ) وهذا يدل على أن النبي
 عن تقي الموت مقديعا اذ لم يكن على هذه الصيغة لان في المطابق نوع اعتراض ومراعاة
 للقدرا المختوم وفي هذه الصورة المأمور بها نوع تفويض وتسليم القضاء وقوله فان كان الخ فيه
 ما يصرف الامر عن حقيقة من الوجوب والاستحباب ويدل على أنه لمطلق الاذن لان الامر
 بعد الحظر لا يقي على حقيقة وقرىب من هذا السباق ما أخرجه أصحاب السنن من حديث
 المقدام بن معد بكرب - حسب ابن آدم لقيت بقوم من صفته كان ولا بد فلفل للطمع الحديث
 أي اذا كان لابد من الزيادة على اللقيت فليقتصر على الثلث فيو اذن بالانقصار على الثلث
 لأمر لم يقتض الوجوب ولا الاستحباب (قوله ما كانت الحماة خير لي و توفي اذا كانت) عبرني
 الحماة بقوله ما كانت لانها حاصله فحسن أن يأتي بالصيغة المتعذرة للانصاف بالحياة ولما كانت
 الوفاة لم تقع بعد حسن أن يأتي بصيغة الشرط والظاهر أن هذا التفصيل يشمل ما اذا كان
 الضرر بشاؤذنيويا وساقى في التقي من رواية النضر بن أنس عن أبيه لولا أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لا تموا الموت لتنبه فله رأى أن التفصيل المذكور ليس من التقي المنهي عنه
 الحديث الثاني حديث خباب (قوله عن اسمعيل بن أبي خالد) لشعبة ما ساد آخر أخرجه
 الترمذي من رواية غندر عنه عن أبي اسمعيل عن جابر بن جابر عن جابر بن جابر عن جابر
 الحديث نحوه (قوله وقد اكوى سبع كيات) في رواية حارثة وقد اكوى في بطنه فقال ما أعلم
 أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لقي من البلاء ما لقيت أي من الوجع الذي أصابه
 وحكي شغفاني شرح الترمذي احتمال أن يكون أراد بالبلاء ما وقع عليه من المال بعد أن كان
 لا يجد درهما كما وقع مصحافي رواية حارثة المذكورة عنه قال لقد كنت وما جدد رهما على
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ناحية بيتي أربعون ألفا يعني الاثنى وتعبه بأن غيره من
 الصحابة كان أكثر ما لونه كعبد الرحمن بن عوف واحتمل أن يكون أراد ما لقي من التعذيب في
 أول الاسلام من المشركين وكأنه رأى ان اتساع الدنيا عليه يكون ثواب ذلك التعذيب وكان
 يجب أن يوفي له أجره مفراف الاخرة قال ويحتمل أن يكون أراد ما فعل من الكي مع زيود
 النبي عنه كما قال عران بن حصين ثم ساق عن الكي فاكرو شافنا فغنا أخرجه
 قال وهذا بعيد (قلت) وكذلك الذي قبله وساقى الكلام على حكم الكي قرىافي
 كتاب الطب ان شاء الله تعالى (قوله ان أحبنا الذين سلفوا واضوا لم تنقصهم الدنيا) زانفي

الرافق من طريق يحيى القطان عن اسمعيل بن أبي خالد الشامي لم ينقص أجورهم يعني أنهم لم يتجولوا في الدنيا بل بقيت موفورة لهم في الآخرة وكأنه عنى بأصحابه بعض الصحابة ممن مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فأما من عاش بعده فانهم اتسع لهم التسريح ويؤيده حديثه الآخر هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع أجرنا على الله فقسام مضي إلى أكل من أجره شأمتهم وصعبت عنهم وقدمت في الجنائز وفي المنازى أيضا ويحتمل أن يكون عنى جميع من مات قبله وإن من اتسع له الدنيا لم تؤثر فيه أمال كثرة آخر أجهم المال في وجوه البر وكان من يحتاج إليه إذا لم يكن كافيا كانت تقع لهم الموضع ثم لما اتسع الحال جدوا مثل العدل في زمن الخلفاء الراشدين استغنى الناس بحيث صار الغنى لا يحتاج إلى جباية غيره فلهذا قال خباب وأنا أصناما لا نجد له موضعا إلا التراب أى الاتفاق في البنيان وأغرب الداودي فقال أراد خباب هذا القول الموت أى لا نجد له مال الذى أصابه الاوضعه في القبر حكاه ابن التين ورده فأصاب وقال بل هو عبارة عما أصاب من المال (قلت) وقد وقع لأحمد بن يزيد بن هرون عن اسمعيل بن أبي خالد في هذا الحديث بعد قوله إلا التراب وكان يبنى حائطه وأبنى في الرافق نحو ما مختصرا وأخرجه أحد بضائع وكيع عن اسمعيل وأوله دخلنا على خباب فعوده وهو يبنى حائطه وقد استوى سمع الحديث (قوله) ولولأن النبي صلى الله عليه وسلم نزلنا لن ندعو بالموث (لوعوت به) الدعاء بالموث أخص من معنى الموت وكل دعاء بمعنى من غير عكس فذلك أدخله في هذه الترجمة (قوله) ثم أنباه مرة أخرى وهو يبنى حائطه (هكذا وقع في رواية شعبة تكرار المجيء وهو أحفظ الجمع فزادته مقبولة والذي يظهر أن قصة بناء الحائط كانت سبب قوله أيضا وأنا أصناما لا نجد له موضعا إلا التراب (قوله) إن المسلم لو جرف في كل شئ ينفعه إلا شئ ينجيه له في هذا التراب) أى الذى يوضع في البنيان وهو محمول على ما زاد على الحاجة وسماى في تقرير ذلك في آخر كتاب الاستبذان أن شاء الله تعالى (تنبيه) «هكذا وقع من هذا الوجه موقوف وقد أخرجه الطبراني من طريق عمر بن اسمعيل بن مجاهد حديثا عن ابن عباس بن بشر واسمعيل بن أبي خالد جميعا عن قيس عن أبي حازم قال دخلنا على خباب فعوده فذكر الحديث وفيه وهو يبالغ حائطه فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن المسلم لو جرف في نفقته كلها إلا ما يجعله في التراب وعرك كعبه يحيى بن معين «الحديث الثالث والرابع حديث أبي هريرة (قوله) أخبرني أبو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف (قوله) هو أبو عبيد مولى ابن أنس وأسمه سعد بن عبيد وابن أنس الذي نسب إليه هو عبد الرحمن بن أنس بن عوف وهو ابن أخي عبد الرحمن بن عوف الزهري هكذا اتفق هؤلاء عن الزهري في روايته عن أبي عبيد وخالتهم إبراهيم بن سعد عن الزهري فقال عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة أخرجه الترمذي وقال رواه الزيلعي وأبو الصواب وإبراهيم بن سعد ثقة يعنى وليكنه أخطأ في هذا (قوله) إن يدخل أحدكم الجنة الحديث (الحديث بآبى الكلام عليه في كتاب الرافق فإنه أورد مقررا من وجه آخر عن أبي هريرة وغيره ما أخرجه هنا استطراد الاقتصار المقصود منه الحديث الذى بعده وهو قوله ولا يثنى إلى آخره وقد أورد في كتاب التقي من طريق معمر عن الزهري وكذا أخرجه التسي من طريق الزبيدي عن الزهري (قوله) ولا يثنى) كذا اللاكثرة بآيات التحيات

ولولأن النبي صلى الله عليه وسلم نزلنا لن ندعو بالموث
لدعوت به ثم أنباه مرة أخرى
وهو يبنى حائطه فقال إن
المسلم لو جرف في كل شئ
ينفعه إلا شئ ينجيه له في هذا
التراب «حدثنا أبو البان
قال أخبرنا شبيب عن
الزهري أخبرني أبو عبيد
مولى عبد الرحمن بن عوف
أن أباه مرة رضى الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول إن
يدخل أحدكم الجنة
قالوا ولا أنت يا رسول الله قال
ولأنا الآن يتقدمنى الله
بفضل ورحمة فسدوا
وقاربوا ولا يثنى أحدكم
للموت

٥٦٧٢

سم

تحفة

٩٢٩٢٢

٩٢٩٢٢

وهو لفظ نبي بمعنى النبي ووقع في رواية الكشميني لا ينعى على لفظ النبي ووقع في رواية
معمر الآتية في النبي بلفظ لا ينعى لا كرو بلفظ لا ينعى للكشميني وكذلك في رواية همام
عن أبي هريرة بن زيد بن ثابت التاكيد وزاد بعد قوله أحدكم الموت ولا يدع به من قبل أن يأتيه وهو
قيد في صورتين ومعهم أنه إذا حل به لا ينعى من نفسه رضا بقاء الله ولا من طلبه من الله ذلك
وهو كذلك ولهذا النكتة عقب البخاري حديث أبي هريرة يحدث عائشة اللهم اغفر لي
وارحني وألحقني بالرفيق الأعلى إشارة إلى أن النبي مختص بالحالة التي قبل نزول الموت فلهذا
ما كان أكثر استحضاره وإثباته للاختصاص على الأجل شيخنا الأزهري وقد خفي صنعه هذا على
من جعل حديث عائشة في الباب معارضا لحديث الباب وأساءها لهما قولى ذلك يقول يوسف
عليه السلام يوفى مسلما وألحقني بالصالحين قال ابن التين قبل أن النبي منسوخ قوله يوسف
فذكره ويقول سليمان وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ويحدث عائشة في الباب بدعاء
عمر بالموت وغيره قال وليس الأمر كذلك لأن هؤلاء إنما سألوا ما قارب الموت (قلت) وقد
اختلف في مراد يوسف عليه السلام فقال قتادة لم ينعى الموت أحد الأيواف حين تكلمت
عليه التمجيد وجمع له الشمل اشتقاق إلى إبقاء الله أخرجه الطبراني بسند صحيح عنه وقال غيره بل
مراده يوفى مسلما عند حضوره لأجل كذا أخرجه ابن أبي حاتم عن الفضال بن من أحم وكذلك
مراد سليمان عليه السلام وعلى تقدير الجلب على ما قال قتادة فهو وليس من شرعنا وإنما يؤخذ
بشرع من قبلنا ما يرد في شرعنا النبي عنه بالافتقار وقد استشكل الأذن في ذلك عند نزول
الموت لأن نزول الموت لا يتحقق فكيف من انتهى إلى غاية جرت العادة يموت من يصل إليها تمعش
والجواب أنه يحتمل أن يكون المراد أن العبد يكون حالة في ذلك الوقت حال من انتهى بزواله به
ويرضاه أن لو وقع به والمعنى أن يطمئن قلبه إلى ما رده عليه من ربه ويرضاه به ولا يقلق ولولم يتحقق
أنه يموت في ذلك المرض (قوله) أما محسننا فاعلم أن زداد خيرا وأما مسيبنا فاعلم أن يستعيب أي
يرجع عن موجب العتب عليه ووقع في رواية همام عن أبي هريرة عن أحد جوانه لا يزيد المؤمن
عمره الا خيرا وفيه إشارة إلى أن المعنى في النبي عن غنى الموت والدعاء به هو انقطاع العمل بالموت
فإن الحيلة بتبذير منها العمل والعمل يحصل زيادة الثواب ولولم يكن الاستمرار التوجه فهو
أفضل الأعمال ولا رده على هذا أنه يجوز أن يقع الارتداد أو المياد بالله تعالى عن الإيمان لأن ذلك
نادر والإيمان بعد أن تحاط بشأته القلوب لا يسقطه أحد سوى قلة من وقوعها طالع عمره أو قصر تمجيده يطلب
لكن نادرا فمن سبق له في علم الله خاتمة السوء فلا بد من وقوعها طالع عمره أو قصر تمجيده يطلب
الموت لا خيره فيه ويؤيده حديث أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسعد الله عبدا
كنت خلقت للجنة فطاعه من عمره أو أحسن من عملك فهو خير لك أخرجه بسندين ووقع
في رواية همام عن أبي هريرة عند أحد مسلم وأنه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا واستشكل بأنه
قد يعمل السيئات فيزيد عمره مشرا وأوجب باجوبة أحد هاجل المؤمن على الكامل وفيه
بعد والثاني أن المؤمن يصدق أن يعمل ما يكفر ذنبه ما من اجتناب الكبار وما من فعل
حسنات أخر قد تقاوم تضعفها سيئاته وما دام الإيمان باق فالحسنات يصدق التضعف
والسيئات يصدق التكفير والثالث يقدم ما أطلق في هذه الآية بما وقع في رواية الباب من

أما محسننا فاعلم أن زداد خيرا
وأما مسيبنا فاعلم أن يستعيب
حدثنا عبد الله بن أبي شبة
قال حدثنا أبو أمامة عن
هشام عن عباد بن عبد الله
ابن الزبير قال سمعت عائشة
رضي الله عنها قالت سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
وهو مستند إلى يقول اللهم
اغفر لي وارحمني وألحقني
بالرفيق الأعلى

٥٦٧٤

م ت س

حكمة

٩٦١٧٧

الترجي حيث جاء بقوله لعله والترجي مشعر بالوقوع غالبا لا جرم ما خرج الخبر مخرج تحسين
 الظن بالله وان الحسن يرجو من الله الزيادة بأن يوفق له بأدنى عمله الصالح وان المسمى لا ينبغي
 له القنوط من رحمة الله ولا قطع رجاءه أشار إلى ذلك شيخنا في شرح الترمذي ويدل على أن قصر
 العمر قد يكون خيرا للمؤمن حديث أنس الذي في أول الباب وتوفي إذا كان الوفاة خيرا إلى
 وهو لا ينافي حديث أبي هريرة أن المؤمن لا يزيد عمره الا خيرا اذا اجل حديث أبي هريرة على
 الاغلب ومما ياله على النادر وسياق الالمام بشي من هذا في كتاب التقي ان شاء الله تعالى
 * الحديث انما من حديث عائشة وألحقني بالرفق الاعلى تقدم شرحه في اواخر المغازي في
 الوفاة النبوية وتقدم في الذي قبله ان ذلك لا يعارض النبي عن تمني الموت والدعائه وان هذه
 الحالة من خصائص الانبياء انه لا يقض نبي حتى يتغير بين البقاء في الدنيا وبين الموت وقد تقدم
 بسطه واتحنا ذلك لله الحديث **(قوله ما دعاء العائدة للمريض)** أي بالشفاء ونحوه
(قوله) وقالت عائشة بنت سعد أي أبي وقاص وهذا طرف من حديثه الطويل في الوصية
 بالثلاث وقد تقدم موصولا في باب وضع اليد على المريض قريبا **(قوله)** عن منصور عن
 وبرايمع هو النخعي **(قوله)** اذا أتى مريضا وأقربه شك من الراوي وقد حكى المصنف
 الاختلاف فيه في الروايات الملققة به **(قوله)** لا يقادر باليقين المجهول أي لا يتراكم وقائدة التقيد
 بذلك انه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلف مرض آخر يتولد منه فكان يدعو له بالشفاء
 المطلق لا بملئي الشفاء **(قوله)** وقال عمرو بن أبي قيس وبرايمع بن طهمان عن منصور عن ابراهيم
 وأبي النخعي اذا أتى المريض وقع رواية الكشميني اذا أتى بالمريض وهو أصوب فأما عمرو بن
 أبي قيس فهو الراوي وأصله من الكوفة ولا يعرف اسمه وهو صدوق ولم يخرج له البخاري الا
 تعليقا وقد وقع لاحد شيه هذا موصولا في فوائد أبي العباس محمد بن يعقوب من رواية محمد بن سعيد
 ابن سابق الترمذي عنه بلقط اذا أتى بالمريض وأما ابراهيم بن طهمان فوصل طريقه
 الآتي عن محمد بن سابق التميمي الكوفي في زيل بغداد عنه بلقط اذا أتى بمريض
(قوله) وقال جرير عن منصور عن أبي النخعي وحده وقال اذا أتى مريضا وهذا وصله ابن ماجه
 عن أبي بكر بن أبي شيبة عن جرير بلقط اذا أتى الى المريض فدعاه وهي عند مسلم أيضا وقد دلت
 رواية كل من جرير وأبي عوانة على أن عمرو بن أبي قيس وبرايمع بن طهمان حفظان
 منصور وأن حديثه عنده عن شيخين وانه كان يحدث به تارة عن هذا وتارة عن هذا وقد أخرجه
 مسلم من طريق جرير اسرايل عن منصور عنهما كذلك ورجع عند البخاري رواية منصور عن
 ابراهيم وحده لان الثوري رواها عن منصور كذلك كاساني في أثناء كتاب الطب ووافقه ورفاه
 عن منصور عند النسائي وسبقنا مع حفظ الجميع لكن رواية جرير غير مرفوعة والله أعلم وقد
 استشكل الدعاء للمريض بالشفاء مع ما في المرض من كفارة الذنوب والثواب كاتفاقا فرت
 الا حديث بذلك والجواب ان الدعاء عبادة ولا ينافي الثواب والكفارة لانهم يحصلان بأول
 مرض وبالصبر عليه والداعي بين حنتين اما ان يحصل له مقصوده أو يعوض عنه مجلب نفع
 أو دفع ضرر وكل من فضل الله تعالى **(قوله ما دعاء العائدة للمريض)** ذكر فيه
 حديث جابر وقد تقدم التنبه عليه قريبا في باب النخعي عليه ولا يخفى أن محله اذا كان العائد

تغ ٢٨١٥
 (دعاء العائدة للمريض) نسخة
 وقالت عائشة بنت سعد
 عن أبيها قال النبي صلى الله
 عليه وسلم اللهم اشف سعدا
 * حديثنا موسى بن اسمعيل
 حديثنا أبو عوانة عن منصور
 عن ابراهيم عن مسروق عن
 عائشة أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان اذا أتى
 مريضا وأقربه اليه قال
 عليه الصلاة والسلام
 أدع بالباس رب الناس
 اشف وأنت الشافي لاشفاء
 الاشفاؤك شفاء لا يفادر
 سقما * وقال عمرو بن أبي
 قيس وبرايمع بن طهمان
 عن منصور عن ابراهيم
 وأبي النخعي اذا أتى المريض
 * وقال جرير عن منصور
 عن أبي النخعي وحده وقال
 اذا أتى مريضا * (باب وضوء
 العائدة للمريض) * حديثنا
 محمد بن بشار حديثنا عن
 حديثنا شعبة عن محمد بن
 المنكدر قال سمعت جابر بن
 عبد الله رضي الله عنهما
 قال دخل على النبي صلى
 الله عليه وسلم وأما مريض
 فتوضأ وصب على رأسه وقال
 صوابا عليه فقبلت فقلت
 يا رسول الله لا يرثي الا لكالة
 فكفك الميراث فتركت آية
 الفرائض

(٢) قوله باب الدعاء هكذا

بالسبع يا دينا والذى في
نسخ المتن بياذ باب من
دعا فاعل ما في الشارح رواية
له اه

*(باب من دعا برفع الوباء
والجنى)* حدثنا اسمعيل
حدثني مالك عن هشام
ابن عسرة عن أبيه عن
عائشة رضی الله عنها أنها
قالت لما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعك أبو بكر
وبلال قالت قد خلت عليهما
وقلت يا أبت كيف تجدك
وبلال كيف تجدك قالت
وكان أبو بكر إذا أخذته
الجنى يقول

كل امرئ مصيب في أهله
والموت أدنى من شر المثلعه
وكان بلال إذا ألقه عنه
رفع عقيرته فيقول
ألا ليت شعري هل أبين ليلة
بواد حولى آخر وجليل
رهل أردن نواميسه
وهل يدسون في شامة موطيل
قال قالت عائشة فغثت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبرته فقال اللهم حب
الناس المديونة كحبنا مكة
أو أشد وصحها وبارك لتأني
صاعها ومدها وانتل جاحها
فاجعلها بالخفة
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(كتاب الطب)

٥٦٧٧٧
٥٧١٥٨
تحفة

بسم الله الرحمن الرحيم **باب** (٢) الدعاء برفع الوباء والجنى الوباء همز وجمع المقصور بلا همز أو ينفتح بجمع المهموز أو بابا يقال أو بات الأرض فهي موبنة ووبت فهي وبتة ووبت بضم الواو فهو وبوة قال عباس الوباء عموما المرض وقد أطلق بعضهم على الطاعون أنه وباء لأنه من أفراده لكن ليس كل وباء طاعونا وعلى ذلك يحمل قول الدوادى لما ذكر الطاعون الصحيح أنه الوباء وكذا جاء عن الخليل بن أحمد أن الطاعون هو الوباء وقال ابن الأثير في النهاية الطاعون المرض العام والوباء الذى يفسده الهواء فتقديده الأمراض والأبدان وقال ابن سينا الوباء ينشأ عن فساد جوهر الهواء الذى هو مادة الروح ومدده (قلت) ويفارق الطاعون الوباء بخصوص سببه الذى ليس هو شي من الأوباء وهو كونه من طعن الجنى كما ساذ كره مينا في باب ما يذكر من الطاعون من كآب الطاب أن شاء الله فعلى وساق المصنف في الباب حديث عائشة لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وعن أبو بكر وبلال ووقع فيه ذكر الجنى ولم يقع في ساقه لفظ الوباء لكنه ترجم بذلك إشارة إلى ما وقع في بعض طرقه وهو ما سبق في أوخر الحج من طريق أبي أسامة عن هشام بن عروة في حديث الباب قالت عائشة فقد مننا المدينة وهي أو بارض الله وهذا مما يؤيد أن الوباء أعمن الطاعون فان وباء المدينة ما كان إلا الجنى كما هو مبين في حديث الباب فدعا النبي صلى الله عليه وسلم أن ينقل جماها إلى الخفة وقلسن شرح الحديث في باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في أوائل كتاب المغازى وبأى شيء مما يتعلق في كآب الدعوات أن شاء الله تعالى وقد استشكل بعض الناس الدعاء برفع الوباء لأنه يتضمن الدعاء برفع الموت والموت حتم مقضى فيكون ذلك عبثا وأجيب بأن ذلك لا ينافي التعدد بالدعاء لأنه قد يكون من جملة الأسباب في طول العمر أو رفع المرض وقد تواترت الأحاديث بالاستعانة من الجنون والخدم وسوى الإسقام ومنكرات الأخلاق والأهواء والأدواء فمن شكر التسداوى بالدعاء يلزمه أن يشكر التسداوى بالله فاقروا لم يقل بذلك الأشذوذ والأحداث الصحيحة ترد عليهم وفي الالتجاء إلى الدعاء من بداهة قلبت في التسداوى بشعره لم يفسد من الخفوح والتذلل للرب سبحانه بل منع الدعاء من جنس ترك الأعمال الصالحة اتكالا على ما قدر فيلزم ترك العمل لجملة ورد اللاب الدعاء كد السهم بالترس وليس من شرط الأعيان بالقدر أن لا يترس من رضى السهم والله أعلم (حاشية) اشكل كآب المرضى من الأحاديث المرفوعة على عائشة أو أربعين حديثا المعلق منها سبعة والبقية موصولة المكرر منها فبعضها ماضى أربعة وثلاثون طريقا والباقية خاصة واقفه مسلم على تحريمها سوى حديث أنى هر برمن ردا لله به خبرا يصح حديثه وعطاء الله رأى أم زفر وحديث أنس في الجبينين وحديث عائشة أنها قالت وأرأساه إلى قوله بل أنا وأرأساه فقط وفيه من الآثار من العناية فمن بعدهم ثلاثة آثار والله أعلم

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الطب)

كذلك همم الإنسان في ترجم كتاب الطب أول كفاة المرض ولم يفرق كتاب الطب وزاد في نسخة المصنف والأدوية والطب بكسر المهملة وحي ابن السكيت ثلثها والطبيب هو الحادق

٥٦٧٨
س ق
تحفة
١٤١٩٧

*(باب ما أنزل الله داء الا
أنزل له شفاء)* حدثنا محمد
ابن المنني حدثنا أبو أحمد
الزبيري حدثنا عمرو بن
سعيد بن أبي حسين حدثنا
عطاء بن أبي رباح عن أبي
هريرة رضى الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما أنزل الله داء

بالطب ويقال له أيضا طيب الفتح والكسر ومستطب وأمر أذهب الفتح يقال استطب تعالى
الطب واستطب استوصفه ونقل أهل اللغة أن الطبيب بالكسر يقال بالاشتراك للدواى
وللداوى وللداء أيضا فهو من الاضداد ويقال أيضا للرفق والسرور ويقال للشهوة والطرائق
ترى في شمع الشمس والذئق بالشئ والطبيب الحاذق فى كل شئ وخص به المعالج عرفوا بالجمع فى
القلة الطبية وفى الكثرة أطباء والطب نوعان طب جسد وهو المراد هنا وطب قلب ومعالجته
خاصة بمعالجة الرسول عليه الصلاة والسلام عن ربه سبحانه وتعالى وأما طب الجسد فمناهج
فى المنقول عنه صلى الله عليه وسلم ومنه ما جاء عن غيره وغالبه راجع الى التجربة ثم هو نوعان نوع
لا يحتاج الى فكر ونظر بل فطر الله على معرفته الحيوانات مثل ما يدفع الجوع والعطش ونوع
يحتاج الى الفكر والنظر كدفع ما يحدث فى البدن مما يخرج عنه الاعتدال وهو اما الى حرارة
أو برودة وكل منهما اما الى رطوبة أو يوسسة أو الى ما يتركب منهما وغالب ما يقاوم الواحد
منهما بضده والدفع قد يقع من خارج البدن وقد يقع من داخل وهو أعسرهما والطريق
الى معرفته بتجق السبب والعلامة فالطبيب الحاذق هو الذى يسي فى تفريق ما يضر بالبدن
جميعه أو عكسه وفى تنقيص ما يضر بالبدن زيادته أو عكسه ومدار ذلك على ثلاثة أشياء حفظ
الصحة والاحتواء المؤذى واستفراغ المادة الفاسدة وقد أشير الى الثلاثة فى القرآن فالاول
من قوله تعالى فمن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وذلك ان السفة مظنة النصب
وهو من معيرات الصحة فإذا وقع فيه السقام ازداد فاجع الفطر ابقا على الجسد وكذا القول فى
المرض الثانى وهو الحلة من قوله تعالى ولا تقتلوا أنفسكم فإنه استنبط منه جواز التيمم عند
خوف استعمال الماء البارد والثالث من قوله تعالى أو به أنذى من رأسه فقديقه أنه أشير بذلك
الى جواز حلق الرأس الذى منعه منه الحرم لاستفراغ الاذى الحاصل من الجوارح المحترقة فى الرأس
وأخرج مالك فى الموطأ عن زيد بن أسلم مرسلان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجلين ابكيا أطب
قالا يا رسول الله وفى الطب خبر قال أنزل الداء الذى أنزل الدواء ﴿قوله﴾ **باب**
ما أنزل الله داء الا أنزل له شفاء كذا للاسماعيلي وابن بطلان ومن تبعه وإنما لفظ باب من نسخ
الصحيح الا لسنن ﴿قوله﴾ أبو أحمد الزبيري هو محمد بن عبد الله بن الزبير الاسدى نسب لجدته وهو
أسد بن بنى أسد بن خزاعة فقد يلبس بن نسب الى الزبير بن العوام لكنهم من بنى أسد
ابن عبد المزى وهذا من فتون علم الحديث وصنفوا فيه الانساب المتفقة فى اللفظ المتفرقة
فى الشخص وقد وقع عند أبي نعيم فى الطب من طريق أبي بكر وعثمان بن أبي شيبة فالاحدنا محمد
ابن عبد الله الاسدى أبو أحمد الزبيري وعند الاسماعيلي من طريق هرون بن عبد الله الحال حدثنا
محمد بن عبد الله الزبيري ﴿قوله﴾ عن أبي هريرة كذا قال عمرو بن سعيد عن عطاء وخالفه شبيب
ابن بشر فقال عن عطاء عن أبي سعيد الخدرى أخرجه الحاكم وأبو نعيم فى الطب ورواه طه بن
عمر عن عطاء عن ابن عباس هذه رواية عبد بن جعد عن محمد بن عبيد عنه وقال معمر بن سليمان
عن طه بن عمرو عن عطاء عن أبي هريرة أخرجه ابن أبي عاصم فى الطب وأبو نعيم وهذا مما يترج
به رواية عمرو بن سعيد ﴿قوله﴾ ما أنزل الله داء وقع فى رواية الاسماعيلي من داء ومن زائدة ويحتمل
أن يكون مفعول أنزل محذوف فالأصل تكون من زائدة بل لبيان المحذوف ولا يحنى تكلفه ﴿قوله﴾

الأنزل له شفاء

الأنزل له شفاء في رواية طلحة بن عمرو عن الزبادة في أول الحديث بأنها التماس تداوا ووقع في رواية طارق بن شهاب عن ابن مسعود رفعه أن الله لم ينزل داء الأنزل له شفاء فتداوا وأخرجه النسائي وصححه ابن حبان والحاكم ونحوه للطبراني وأبو نعيم من حديث ابن عباس ولا جد عن أنس أن الله حيث خلق الداء خلق الدواء فتداوا وأبو حديث أسامة بن شريك تداوا وأبى الله أن الله لم يضع داء إلا موضع له شفاء إلا دواء واحد الهرم أخرجه أحمد والبخاري في الأدب المفرد والأربعة وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم وفي لفظ الألبان هم هملة مخففة يعني الموت ووقع في رواية أبي عبد الرحمن السلمي عن ابن مسعود نحو حديث الباب وزاد في آخره علمه من علمه وجهله من جهله أخرجه النسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم ومسلم عن جابر رفعه لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بذن الله تعالى ولا يداود من حديث أبي الدرداء رفعه أن الله جعل لكل داء دواء فتداوا ولا تداوا بحرام وفي مجموع هذه الالفاظ ما يعرف منه المراد بالأنزال في حديث الباب وهو أنزال علم ذلك على لسان الملائكة التي صلى الله عليه وسلم مثلاً وأبو بالأنزال عن التفسير وفيها التسمية بالحلال فلا يجوز التداوى بالحرام وفي حديث جابر منها الإشارة إلى أن الشفاء متوقف على الأصابة بذن الله وذلك أن الدواء قد يحصل معه مجاوزة الحد في الكيفية أو الكمية فلا يضر بل ربما أحدث داء آخر وفي حديث ابن مسعود الإشارة إلى أن بعض الأدوية لا يعلمها كل أحد وفيها كلها إثبات الأسباب وأن ذلك لا ينافي التوكل على الله لمن اعتقد أنهم بآذن الله وتقديره وأنه لا يتبع ذواتهم بل بما قدره الله تعالى فيها وإن الدواء قد يقاب داء إذا قدر الله ذلك وبما الإشارة بقوله في حديث جابر بآذن الله قدر ذلك كله على تقدير الله وإرادته والتداوى لا ينافي التوكل كإلزامه دفع الجوع والعطش بالإكل والشرب وكذلك تجنب المهلكات والدعاء بطيب العافية ودفع المضار وغير ذلك وسأقي من يذهب إلى البحث في باب الرقية إن شاء الله تعالى ويدخل في عمومها أيضاً الداء القاتل الذي اعترف حذاق الأطباء بأن لا دواء له وأقر وأبى الجعز عن مداوانه ولعل الإشارة في حديث ابن مسعود بقوله وجهله من جهله إلى ذلك فتكون باقية على عمومها ويحتمل أن يكون في الخبر حذف تقديره لم ينزل داء يقبل الدواء الأنزل له شفاء الأول أولى ومما يدخل في قوله وجهله من جهله ما يقع لبعض المرضى أنه يتداوى من داء بدواء فيبرأ ثم يعثر به ذلك الداء فيمنعه فيتداوى بذلك الداء بعينه فلا ينفع والسبب في ذلك الجهل بصفة من صفات الدواء أقرب من صفات تشابهها ويكون أحدهما صريحاً لا ينفع نفسه ما ينفع في الذي ليس من ركباً فيقع الخطأ من هنا وقد يكون متحسداً لكن يريد الله أن لا ينفع فلا ينفع ومن هنا تنحصر رقاب الأطباء وقد أخرج ابن ماجه من طريق أبي خزيمة وهو عجمي وزاى خفيفة عن أبيه قال قلت يا رسول الله أريت رقي نساء قوماً ودواً يتداوى به هل يرقن قدر الله شفاء قال هي من قدر الله تعالى والحاصل أن حصول الشفاء بالدواء إنما هو كدفع الجوع بالإكل والعطش بالشرب وهو ينفع في ذلك في الغالب وقد يتفقد لما منع والله أعلم ثم الداء والدواء كلاهما يفتح الدال والمدوخ كسر الدال والدواء واستثناء الموت في حديث أسامة ابن شريك واضح ولعل التقدير الأداء الموت أي المرض الذي قدر على صاحبه الموت واستثناء الهرم في الرواية الأخرى إلا أنه جعله شبيهاً بالموت والجامع بينهما نقص الصحة أو لقرنه من

٥٦٧٩

س

تحفة

٩٥٨٢٤

* (باب هل يداوى الرجل
المرأة والمرأة الرجل) * حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا
بشر بن الفضل عن خالد
ابن ذكوان عن ربيع
بنت معوذ بن عقراء قالت
كأنفرو مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم نسق القوم
ونخدمهم وزد القتلى
والجرحى الى المدينة
*(باب الشفاء في ثلاث) *
حدثني الحسين حدثنا أحمد
ابن منيع حدثنا مروان بن
شجاع حدثنا سالم الافطس

٥٦٨٠

ق

تحفة

٥٥٠٩

الموت واقضائه اليه ويحتمل أن يكون الاستثناء منقطعاً والتقدير لكن الهزم لاداءه والله أعلم
قوله ما حل يداوى الرجل المرأة والمرأة الرجل ذكر فيه حديث الربيع بالشفاء
 كأنفرو ونسق القوم ونخدمهم وزد القتلى والجرحى الى المدينة وليس في هذا السابق تعرض
 للسداواة الا ان كان يدخّل في عموم قولها فخدمهم نعم ورد الحديث المذكور بلفظ يداوى
 الجرحى وزد القتلى وقد تقدم كذلك في باب مداواة النساء الجرحى في الغزوة من كتاب الجهاد
 فخرى البخاري على عاتقه في الإشارة الى ما ورد في بعض ألفاظ الحديث ويؤخذ حكم مداواة
 الرجل المرأة منه بالنسب وانما لم يميز بالحكم لاحتمال ان يكون ذلك قبل الحجاب أو كانت
 المرأة تصنع ذلك بمن يكون زوجها أياً أو محرماً وأما حكم المسئلة فتعجز مداواة الأجانب عند
 الضرورة وقد روي بقدرها فمما يتعلق بالنظر والحس باليد وغير ذلك وقد تقدم البحث في شيء من
 ذلك في كتاب الجهاد **قوله** ما حل يداوى الجرحى كذا في الحديث (قوله) ما حل يداوى الجرحى
 ولفظ بالبر خرسى **قوله** حدثني الحسين كذا في الحديث وغيره من جزم جاء عقبه ابن محمد
 زياد النسب ما يروى المعروف بالقائي قال الكلادي كان يلزم البخاري لما كان شيا بوروبو كان
 عنده مسنداً لأحد من منيع سمعه منه يعني شيخه في هذا الحديث وقد ذكرنا الحكم في تاريخه
 من طريق الحسين ان ذكرناه يروى حديثاً فقال كتب عن محمد بن اسمعيل هذا الحديث
 ورايت في كتاب بعض الطلبة قد سمعته مني اه وقد عاش الحسين القائي بعد الحديث
 ثلاثاً وثلاثين سنة وكان من أقران مسلم فرواية البخاري عنه من رواية الأكارع في الأصاغر
 وأحد من منيع شيخ الحسين فيه من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري ولورواه عنه بلا
 واسطه يمكن غالباً لمكانه وقام أحد من منيع وكنيته أبو جعفر سنة أربع وأربعين ومائتين وله
 أربع وعشرون سنة واسم جده عبد الرحمن وهو جد أبي القاسم القوي لاهم ولذلك يقال له
 النبي وابن بنت منيع وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وجزم الحاكم بان الحسين
 المذكور هو ابن يحيى بن جعفر البكندى وقد ذكر البخاري الرواية عن أبي يحيى بن جعفر وهو
 من صفار شيوخه والحسين أصغر من البخاري بكثير وليس في البخاري عن الحسين سواء كان
 القائي أو البكندى سوى هذا الحديث وقول البخاري به ذلك حدثنا محمد بن عبد الرحيم هو
 المعروف بصاعقة يكنى أبا يحيى وكان من كبار الحفاظ وهو من أصاغر شيوخ البخاري ومات قبل
 البخاري بسنة واحدة وسريج بن يوسف شيخه بمجمله ثم جيم من طبقة أحد من منيع ومات قبله
 بعشر سنين وشيخهما مروان بن شجاع هو الخرافي أبو عمرو وأبو عبد الله مولى محمد بن مروان
 ابن الحكم بن زل بن قيس بن ذوق قام أحد من منيع بن خنبل وغيره وقال أبو حاتم الرازي يكتب حديثه وليس
 بالقوي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في الشهادات ولم يتفرع عنه هذا
 الحديث البخاري غالباً فإنه قد سمع من أصحاب مروان بن شجاع هذا ولم يقع له هذا الحديث عنه
 الا بواسطتين وشيخه سالم الافطس هو ابن عجلان وماله في البخاري سوى الحديثين المذكورين
 من رواية مروان بن شجاع عنه **قوله** حدثني سالم الافطس وفي الرواية الثانية عن سالم وقع
 عند الاسماعيلي عن النبي حدثنا جدي هو أحد من منيع حدثنا مروان بن شجاع قال
 ما حفظه الا عن سالم الافطس حدثني فذكره قال الاسماعيلي صار الحديث عن مروان بن شجاع

بالشك منه فمن حديثه به (قلت) وكذا أخرجه أحمد بن حنبل عن مروان بن شجاع سواء
وأخرجه ابن ماجه عن أحمد بن منيع مثل رواية البخاري الأولى بغير شك وكذا أخرجه
الاسمعيلى أيضا عن القاسم بن زكريا عن أحمد بن منيع وكذا رواه في فوائد أبي طاهر النخاس
حدثنا محمد بن يحيى بن صاعد حدثنا أحمد بن منيع (قوله عن سعيد بن جبير) وقع في مسند علي
من طريق محمد بن الصباح حدثنا مروان بن شجاع عن سالم الأفلح عن سعيد بن جبير كذا
بالشك أيضا وكان بنحو للاسمعيلى ان بعضه من هذا يضار الحق انه لا أثر للشك المذكور
والحديث متصل بالارب (قوله عن ابن عباس قال الشافعى ثلاث) كذا أورده موقوفًا لكن
آخره يشعر انه مرفوع لقوله وأنها أمتى عن الكى ولقوله رفع الحديث وقد صرح برفعه في رواية
سريع بن وئس حيث قال فيه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ولعل هذا هو السرى
ابرا هذا الطريق أيضا عن زوالها وانما يكف بهم عن الأولى للتصريح في الأولى بقوله مروان
حدثني سالم ووقع في الثانية بالنعمة (قوله رواه القمى) بضم القاف ونسب الحديث هو
يعقوب بن عبيد الله بن سعد بن مالك بن هانئ بن عامر بن أبي عامر الأشعرى لجدته أبي عامر بصحة
وكسمة يعقوب أبو الحسن وهو من أهل قم وزل إلى قواء الساسى وقال الدارقطنى ليس
بالقوى وماله في البخارى سوى هذا الموضع وليت شجوه هو ابن أبي سلم الكوفى سى الحفظ
وقد وقع لنا هذا الحديث من رواية القمى موصولاً في مسند البراء وفي التلخيصات في جزء
ابن بخت كلهم من رواية عبد العزيز بن الخطاب عنه هذا السند وقصر بعض الشراح نفسه إلى
تخريج أبي نعيم في الطب والذى عند أبي نعيم هذا السند حديث آخر في الجملة لقوله احتجوا
لا يبيع بكم الدم فيقتلكم (قوله في العسل والجم) في رواية الكسمة بنى في الجملة ووقع في
رواية عبد العزيز بن الخطاب المذكورة ان كان في من أدركتمكم شفاء ففي مصنف في الجملة
أو مصنف العسل وإلى هذا أشار البخارى بقوله في العسل والجم وأشار بذلك إلى أن الكى لم يقع
في هذه الرواية وأغرب الحديث في الجمع فقال في أفراد البخارى الحديث الخامس عشر عن
طائوس عن ابن عباس من رواية مجاهد عنه قال وبعض الرواة يقول فيه عن مجاهد عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في العسل والجم الشفاء وهذا الذى عزاه البخارى لم أره فيه
أصلاً ولا في غيره والحديث الذى اختلف الرواة فيه هو عن مجاهد عن طائوس عن ابن
عباس أو عن مجاهد عن ابن عباس بلا واسطة انما هو في القبرين الذين كانا بعدان وقد تقدم
التميم عليه في كتاب الطهارة وأما حديث الباب فلم أره من رواية طائوس أصلاً وأما مجاهد فلم
يذكر البخارى عنه الا طبقاً كما يتنه وقد ذكرت من وصله وساق لقوله قال الخطابى انما هذا
الحديث على جلة ما يتداوله الناس وذلك ان الجم يستترغ الدم وهو أعظم الاخطا والجم
انما هو شفاء عند هيجان الدم وأما العسل فهو مهل الاخطا البنية ويدخل في المجنونات
ليحفظ على تلك الأدوية قواها ويخرجها من البدن وأما الكى فاما يستعمل في الخطا البنى
الذى لا تنعس مادته الا به وهذا وصفه النبي صلى الله عليه وسلم ثم نبى عنه وانما كرهه لما فيه من
الام الشديد وانظر العظم ولهذا كانت العرب تقول في أمثالها آثر الداء الكى وقد كوى النبي
صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وغيره واكتوى غير واحد من الصحابة (قلت) ولم يرد النبي صلى

عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضى الله عنه ما قال
الشفاء في ثلاث شربة عسل
وشربة عجم وكسمة نار
وأما أمتى عن الكى رفع
الحديث ورواه القمى عن
ليث بن مجاهد عن ابن
عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم في العسل والجم
حدثني محمد بن عبد الرحيم
تحفة أخرنا سريع بن وئس
أبو الحارث حدثنا مروان بن
شجاع عن سالم الأفلح
عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضى الله عنه ما قال
النبي صلى الله عليه وسلم قال
الشفاء في ثلاثة في شربة
عجم أو شربة عسل أو كسمة
نار وأما أمتى عن الكى

٥٦٨١

ق

تحفة

٥٥٠٩

الله عليه وسلم الحصر في الثلاثة فإن الشفاء قد يكون في غيرها واتبعنا به على أصول الهلalach
 وذلك أن الأراض الامتلائة تكون دموية وصفر او بقولهم وسوداوية وشفاء الدموية
 بإخراج الدم وانما يخص اللحم بالذكر لكثرة استعمال الغرب والقههم بخلاف القصد فانه وان
 كان في معنى اللحم لكنه لم يكن معهود الهاغا ليعالج في التعبير بقوله شرطه محجم ماقده تناول
 الفصلوا أيضا فالج في البلاد الحارة أخرج من القصد والقصد في البلاد التي ليست بحارة أخرج من
 اللحم وأما الامتلاء الصفر او وما ذكر معه فدواؤه بالمسل وقدره عليه بذكر العسل وسباني
 توجيه ذلك في الباب الذي بعده وأما الكي فانه وقع آخر الأخراج ما عسر انما عسر ارجحه من
 الفضلات وانما عسر عنه مع اشتباه الشفاء فيه اما لكونهم كانوا يرون انه يحسم المادة يطبعه
 فكرهه لذلك ولذلك كانوا يادرون البسه قبل حصول الداء لظنهم انه يحسم الداء فيتميل الذي
 يكتوى التعذيب بالنار لانه مظهر وقد لا يتفق ان يقع له ذلك المرض الذي يقطعه الكي
 ويؤمن من الجمع بين كراهته صلى الله عليه وسلم للكي وبين استعماله لانه لا يترك مطلقا ولا
 يستعمل مطلقا بل يستعمل عند تيسره طرعا الى الشفاء مع مصاحبة اعتقاد ان الشفاء بان الله
 تعالى وعلى هذا التفسير يحمل حديث المغيرة رفعه من اكنوى واسترى في فقد يرى من التوكل
 أخرجه الترمذي والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم قال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة علم من
 مجموع كلامه في الكي ان فيه شعاعا وان فيه مضرة فلما انتهى عنه علم ان جانب المضرة فيه أغلب
 وتغريب منه اجابنا الله تعالى ان في المنفعة ثم حرما لان المضار التي فيها أعظم من المنافع
 انتهى لخصنا وسأق الكلام على كل من هذه الامور الثلاثة في أبواب مفردة لها وقد قبل ان
 المراد بالشفاء في هذا الحديث الشفاء من أحد قسمي المرض لان الامراض كلها اما دابة
 أو غيرها والمادية كما تقدم حارة أو باردة وكل منهما وان انقسم الى رطبة وباسية ومركبة فالأصل
 الحرارة والبارد وما عداهما يقع من احدهما فانه بالخبر على أصل المعالجة بضر بسن
 المثال فالخارئة تعالج بإخراج الدمل فانه من استفرغ المادة وتبريد المزاج والباردة بتناول العسل
 لما فيه من التسخين والانضاج والتقطيع والتلطيف والملاوة والتلين فيحصل بذلك استفرغ
 المادة ورفق وأما الكي فخاص بالمرض المزمن لانه يكون من مادة تارة فقد تنفس مزاج العضو
 فاذا كوى خرجت منه وأما الكي فخاص بالمرض المزمن لانه يكون من مادة تارة فقد تنفس مزاج العضو
 من فيجبهن فالبريد هو بالماله وسأق الكلام عليه عند شرحه ان شاء الله تعالى وأما قوله وما
 أحب ان اكنوى فهو من جنس تركه أو كل الضمير مقرر أو كماله على ما ذهبوا واعتداه بانه
 يعاينه **(قوله)** باب الدوا بالعسل وقول الله تعالى فيه شفاء للناس كانه أشايد كز
 الآية ان الضمير في العسل وهو قول الجمهور وروى عن بعض أهل التفسير انه للقرآن وذوكر ان
 بطلان بعضهم قال ان قوله تعالى فيه شفاء للناس أي لبعضهم وجهه على ذلك ان تناول العسل
 قد يضر بعض الناس كن يكون حار المزاج لكن لا يحتاج الى ذلك لانه ليس في حله على العموم
 ما يمنع منه فليس بعض الايدان بطريق العرض والعسل يذكر ويؤت وأسماء وترد على
 المائة وفيه من المنافع ما نلصه الموقف البغدادى وغيره فقالوا بجاولا وساخ التي في العروق
 والاعماق ويدفع الفضلات ويسهل خل المعدة ويسخنها تحسنا معتدلا ويقف أفواه العروق

* (باب الدوا بالعسل وقول
 الله تعالى فيه شفاء للناس) *
 * حدثنا علي بن عبد الله
 حدثنا أبو أسامة أخبرني
 هشام عن أبيه عن عائشة
 رضی الله عنها قالت كان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يجمعه الخواص والعسل

٥٦٨٢
 ع
 تحفة
 ١٦٧٩٦

٥٦٨٣
٣ سن
تحفة
٢٢٤٠

وبشدة المعدة والكبد والكلى والمثانة والمثانة فزوجه تحلل الرطوبات أكل وطلاعه وتغذبه وفيه
حفظ المجونات وأذهب لكيفية الأدوية المسكرة وتنبه الكبد والصدر وادار البول
والطمث ونفع للسعال الكائن من البلغم ونفع لاصحاب البلغم والأمنجة الباردة وإذا أضيف
إليه الخل نفع لاصحاب الصفراء ثم هو غذاء من الأغذية ودواء من الأدوية وشراب من الاشرية
وحلوى من الحلوات وطلاء من الاطلمية ومفرح من المفرحات ومن منفعه أنه إذا شرب
حار ابدن من الورد نفع من نهش الحيوان وإذا شرب وحده ما نفع من عضة الكلب والكلب وإذا
جعل فيه العجم الطري حفظ طراوته ثلاثة أشهر وكذلك الخبار والقرع والباذنجان والليمون
وتحذ ذلك من القواكه وإذا الطبخ به البسند للقلل قتل القمل والصنبان وطول الشعر وحسنه
ونعمه وإن أكل به جلاظلة المروان استن به صقل الاسنان وحفظ صحتها وهو عيب في حفظ
جثث الموتى فلا يسرع إليها البلى وهو مع ذلك مامون الغائلة قليل المضرة ولم يكن يعول
قدما الاطباء في الادوية المركبة الا عليه ولا ذكرا للكر في أكثر كتبهم أصلا وقد أخرج أبو نعيم
في الطب النبوي بسند ضعيف من حديث أبي هريرة رفعه وإن ما حبه بسند ضعيف من حديث
جابر رفعه من لعق العسل ثلاث غدوات في كل شهر لم يصبه عظم بلاء والله أعلم ثم ذكر
المصنف في الباب ثلاثة أحاديث الأول حديث عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجه
الحلواء والعسل قال الكرمانى الا عجب أعم من أن يكون على سبيل الدواء والغذاء فتؤخذ
المناسمة بهذه الطريق وقد تقدم باقي الكلام عليه في كتاب الاطعمة الحديث الثاني **(قوله)**
عبد الرحمن بن الغسيل اسم الغسيل حنظلة بن أبي عامر الاوسى الانصارى استشهد بها جده
وهو جند فغسلته الملائكة فنقل له الغسيل وهو فعيل بمعنى مفعول وهو جند عبد الرحمن
فهو ابن سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حنظلة وعبد الرحمن معدود في صفار التابعين لانه
رأى أنسا وسهل بن سعد وجبل روايته عن التابعين وهو ثقة عند الأكثر واختلف فيه قول
النسائي وقال ابن حبان كان يخطئ كثيرا **هـ** وكان قد عمر بخار المائة فلعله تفسير حنظله في
الآخر وقد احتج به الشيخان وشجته عامر بن عمر بن قتادة اى ابن النعمان الانصارى الاوسى
يكنى أبا عمر ماله في البخارى سوى هذا الحديث وآخر تقدم في باب من بنى مسجدا في أوائل
الصلاة وهو تابعي ثقة عندهم وأغرب عبد الحق فقال في الاحكام وثقه ابن معين وأبو زرعة
وضعفه غيرهما ورد ذلك أبو الحسن بن القطان على عبد الحق فقال لا أعرف أحد اضعفه
ولا ذكره في الضعفاء **هـ** وهو كما قال **(قوله)** كان في شيء من أدويتكم أو يكون في شيء من
أدويتكم كذا وقع بالشك وكذا لا جدع أني أجد الزبيرى عن ابن الغسيل وسأني بعد أبواب
باللفظ الأول بغير شك وكذا المسلم وذكر في باب الحجامة من الداء قصة وقوله أو يكون قال
ابن التين صوابه أو يكن لانه معطوف على مجزوم فيكون مجزوما قلت وقد وقع في رواية أحمد
أن كان أو أن يكن فعل للراوى أشبع الضمة فظن السامع أن فيها أو أو أضافتها ويحتمل أن يكون
التقدير أن كان في شيء أو أن كان يكون في شيء فيكون التردد لاثبات اللفظ ويكون وعدمها وقراها
بعضهم بتشديد الواو وسكون النون وليس ذلك محفوظ **(قوله)** في شرطة محجم بكسر الميم
وسكون المهملة وفتح الجيم **(قوله)** ولأعنة بنار بذال محجمة ساكنة وعين مهملة اللذع هو

حدثنا أبو نعيم حدثنا
عبد الرحمن بن الغسيل عن
عامر بن عمر بن قتادة قال
سمعت جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان كان في شيء من
أدويتكم أو يكون في شيء
من أدويتكم خير في شرطة
محجم أو شرية عدل أولدعة
بنار

وَأَقْبَى الدَّاءِ وَمَا أَحَبَّ أَنْ

أَكُوِيَّ حَدَّثَنَا عَاسُ بْنُ

إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى

حَدَّثَنَا عَبْدُ عَن قَادَةَ عَنْ

أَبِي الْمُتَوَكِّلِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَخِي يَشْكِي

بَطْنَهُ فَقَالَ اسْقِهِ عَسَلًا ثُمَّ

أَنَّهُ الثَّانِيَةَ فَقَالَ اسْقِهِ عَسَلًا

ثُمَّ أَنَّهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ اسْقِهِ

عَسَلًا ثُمَّ أَنَّهُ فَقَالَ فَعَلْتُ

فَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَكَدِبَ بَطْنُ

أَخِيكَ اسْقِهِ عَسَلًا فَسَقَاهُ

فَبَرَأَ * (بَابُ الدَّوَاءِ بِالْبَاءِ

الْأَوَّلِ) حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ

إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ

مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ

أَنَّ نَاسًا كَانُوا يَسْقُمُ قَالُوا

يَا رَسُولَ اللَّهِ ارْوَاؤُا طَعْمَنَا فَمَا

صَحَّوْا قَالُوا إِنَّ الْمَدِينَةَ وَجْهَةٌ

فَأَنزَلَهُمْ مِنَ الْحَرِّ فِي ذَوْدِهِ فَقَالَ

اشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا فَمَا صَحَّوْا

قَالَ رَأَيْتُمُ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَأْذَنَ وَأَذِنَهُ

فَعَبَّ فِي أَنْفَارِهِمْ فَقَطَّعَ

أَنْفُسَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَرَ

أَعْيُنَهُمْ فَرَأَيْتُ الرِّجْلَ مِنْهُمْ

يَكْدُمُ الْأَرْضَ بِلسانِهِ حَتَّى

يَمُوتَ * قَالَ سَلَامٌ فَلْيَلْقَ

أَنَّ الْحَاجَّ قَالَ لَأَنْسَ حَدَّثَنِي

بِأَشَدِّ عَقوبةَ عَاقِبِهِ النَّبِيُّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا هَذَا

فَلَمَّا خَسِرَ الْحَسَنُ فَقَالَ وَدِدْتُ

أَنْ لَمْ يَحْدِثْهُ

(١) قوله هو بالوحدة الخ

كذا هنا وضبطه الصططاني بفتح و موحدة ويجزى اه محصه

اتخلف من حرق النار واما اللدغ بالالد الممهلة والغن المجهمة فهو ضرب او عض ذات السم
(قوله ووافق الداء) فيه اشارة الى ان الكلى انما يشترع منه ما عين طريقا الى ان الداء ذلك الداء وانه
لا ينبغي التجربة لذلك ولا استعماله الا بعد التحقيق ويحتمل أن يكون المراد بانها اقصة موافقة
القدر (قوله وما أحب ان اكوي) سبأ في بانه بعد أبواب الحديث الثالث حديث أبي سعيد
في الذي اشكى بطنه فأمر بشر ب العمل وسبأ في شرحه في باب دواء المبطون وشجعه عباس فيه
هو بالوحدة (١) ثم مهمله الترسي شون ومهمله وعبد الأعلى شجعه هو ابن عبد الأعلى وسعد هو
ابن أبي عروبة والاسناد كله بصريون (قوله باب الدواء بالباء الأبل) اى في المرض
اللازم له (قوله سلام بن مسكين) هو الأزدى وهو بالتشديد وماله في البخارى سوى هذا الحديث
وأخر سبأ في كتاب الادب ووقع في اللباس عن موسى بن اسمعيل حديثنا سلام عن عثمان بن
عبد الله فزعم الكلأباني ان سلام بن مسكين وليس كذلك بل هو سلام بن أبي مطيع وسأذكر
الحجة لذلك جنال ان شاء الله تعالى (قوله حديثنا ثابت) هو الباني ووقع للإسماعيلي من رواية
بهز بن أسعد عن سلام بن مسكين قال حدث ثابت الحسن واصحابه وأنا شاهد معهم فيؤخذ من
ذلك انه لا يترط في قول الراوى حديثا فلان أن يكون فلان قد قصد اليه بالتحدث بل ان مع
منه اتفاقا فاجاز أن يقول حديثا فلان رجال هذا الاسناد أيضا كما هم بصريون (قوله ان ناسا)
زاهم بن رواحة من أهل الحجاز وقد تقدم في الظاهر انهم من عكل وأعر سنة الشك وثبت انهم
كافوا غماسة وان أربعة منهم كانوا من عكل وثلاثة من عرسه والرايع كان تبعاهم (قوله كان بهم
سقم فقالوا يا رسول الله اربواؤا طعمنا فاصحوا) في الساق حذف تقديره فاولاهم وأطعمهم فاصحوا
صحووا قالوا انهم يتوقفون وكان السقم الذي هم أولام الجوع أو من التعب فلما زال ذلك عنهم
خسوا من وخم المدينة المكنونهم أهل ريف فلم يردوا بالحضر واما بسبب ما كان بالمدينة من
الحجى وهذا هو المراد بقوله في الرواية التي بعدها الجتو والمدينة وقد تقدم تفسير الجوى في كتاب
الطهارة ووقع في رواية بهز بن أسد بن جهمه ربه إلى ما قلناه (قوله في ذودله) ذكر ابن
سعد ان عدد الذود كان خمس عشرة وفي رواية بهز بن أسد ان الذود كان مع الراعى بجانب الحرة
(قوله فقال اشربوا ألبانها) كذا هنا وقد سقم من رواية أبي قلابة وغيره عن أنس من ألبانها
وأبو الهيثم (قوله فاصحوا) في الساق حذف تقديره فخرجوا فاشربوا فاصحوا (قوله وسمر
أعينهم) كذا لا كثيرا ولكن سمى باللام بدل الراء وقد تقدم شرحها (قوله فرأيت الرجل منهم
يكدم الأرض بلسانه حتى يموت) زاهد بن رواحة يسمي الجمن التهم والوجع وفي صحيح أبي عوانة
هنا بعض الأرض ليجردوها مما يجبد من الحروا الشدة (قوله قال سلام) هو موصول بالسند
المذكور وقوله فلقني ابن الحجاج هو ابن يوسف الأمير المشهور وفي رواية أنس فذكر ذلك قوم
للعباج فبعث إلى أنس فقال هذا اخاتني فليكن يدك أي تصبر خازناله فقال أنس انى أعجز عن ذلك
قال حدثني بأشد عقوبة الحديث (قوله بأشد عقوبة عاقبه النبي صلى الله عليه وسلم) كذا
بالتذكير على ارادة العقاب وفي رواية بهز عاقبه على ظاهر اللفظ (قوله فبلغ الحسن) هو ابن أبي
الحسن البصري (فقال وددت ان لم يحدثه) زاد الكشميتي بهذا وفي رواية بهز قوله ما انتهى
الحجاج حتى قام به على المنبر فقال حديثنا أنس فذكره وقال قطع النبي صلى الله عليه وسلم الايدي

٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١
٦٦٢
٦٦٣
٦٦٤
٦٦٥
٦٦٦
٦٦٧
٦٦٨
٦٦٩
٦٧٠
٦٧١
٦٧٢
٦٧٣
٦٧٤
٦٧٥
٦٧٦
٦٧٧
٦٧٨
٦٧٩
٦٨٠
٦٨١
٦٨٢
٦٨٣
٦٨٤
٦٨٥
٦٨٦
٦٨٧
٦٨٨
٦٨٩
٦٩٠
٦٩١
٦٩٢
٦٩٣
٦٩٤
٦٩٥
٦٩٦
٦٩٧
٦٩٨
٦٩٩
٧٠٠
٧٠١
٧٠٢
٧٠٣
٧٠٤
٧٠٥
٧٠٦
٧٠٧
٧٠٨
٧٠٩
٧١٠
٧١١
٧١٢
٧١٣
٧١٤
٧١٥
٧١٦
٧١٧
٧١٨
٧١٩
٧٢٠
٧٢١
٧٢٢
٧٢٣
٧٢٤
٧٢٥
٧٢٦
٧٢٧
٧٢٨
٧٢٩
٧٣٠
٧٣١
٧٣٢
٧٣٣
٧٣٤
٧٣٥
٧٣٦
٧٣٧
٧٣٨
٧٣٩
٧٤٠
٧٤١
٧٤٢
٧٤٣
٧٤٤
٧٤٥
٧٤٦
٧٤٧
٧٤٨
٧٤٩
٧٥٠
٧٥١
٧٥٢
٧٥٣
٧٥٤
٧٥٥
٧٥٦
٧٥٧
٧٥٨
٧٥٩
٧٦٠
٧٦١
٧٦٢
٧٦٣
٧٦٤
٧٦٥
٧٦٦
٧٦٧
٧٦٨
٧٦٩
٧٧٠
٧٧١
٧٧٢
٧٧٣
٧٧٤
٧٧٥
٧٧٦
٧٧٧
٧٧٨
٧٧٩
٧٨٠
٧٨١
٧٨٢
٧٨٣
٧٨٤
٧٨٥
٧٨٦
٧٨٧
٧٨٨
٧٨٩
٧٩٠
٧٩١
٧٩٢
٧٩٣
٧٩٤
٧٩٥
٧٩٦
٧٩٧
٧٩٨
٧٩٩
٨٠٠
٨٠١
٨٠٢
٨٠٣
٨٠٤
٨٠٥
٨٠٦
٨٠٧
٨٠٨
٨٠٩
٨١٠
٨١١
٨١٢
٨١٣
٨١٤
٨١٥
٨١٦
٨١٧
٨١٨
٨١٩
٨٢٠
٨٢١
٨٢٢
٨٢٣
٨٢٤
٨٢٥
٨٢٦
٨٢٧
٨٢٨
٨٢٩
٨٣٠
٨٣١
٨٣٢
٨٣٣
٨٣٤
٨٣٥
٨٣٦
٨٣٧
٨٣٨
٨٣٩
٨٤٠
٨٤١
٨٤٢
٨٤٣
٨٤٤
٨٤٥
٨٤٦
٨٤٧
٨٤٨
٨٤٩
٨٥٠
٨٥١
٨٥٢
٨٥٣
٨٥٤
٨٥٥
٨٥٦
٨٥٧
٨٥٨
٨٥٩
٨٦٠
٨٦١
٨٦٢
٨٦٣
٨٦٤
٨٦٥
٨٦٦
٨٦٧
٨٦٨
٨٦٩
٨٧٠
٨٧١
٨٧٢
٨٧٣
٨٧٤
٨٧٥
٨٧٦
٨٧٧
٨٧٨
٨٧٩
٨٨٠
٨٨١
٨٨٢
٨٨٣
٨٨٤
٨٨٥
٨٨٦
٨٨٧
٨٨٨
٨٨٩
٨٩٠
٨٩١
٨٩٢
٨٩٣
٨٩٤
٨٩٥
٨٩٦
٨٩٧
٨٩٨
٨٩٩
٩٠٠
٩٠١
٩٠٢
٩٠٣
٩٠٤
٩٠٥
٩٠٦
٩٠٧
٩٠٨
٩٠٩
٩١٠
٩١١
٩١٢
٩١٣
٩١٤
٩١٥
٩١٦
٩١٧
٩١٨
٩١٩
٩٢٠
٩٢١
٩٢٢
٩٢٣
٩٢٤
٩٢٥
٩٢٦
٩٢٧
٩٢٨
٩٢٩
٩٣٠
٩٣١
٩٣٢
٩٣٣
٩٣٤
٩٣٥
٩٣٦
٩٣٧
٩٣٨
٩٣٩
٩٤٠
٩٤١
٩٤٢
٩٤٣
٩٤٤
٩٤٥
٩٤٦
٩٤٧
٩٤٨
٩٤٩
٩٥٠
٩٥١
٩٥٢
٩٥٣
٩٥٤
٩٥٥
٩٥٦
٩٥٧
٩٥٨
٩٥٩
٩٦٠
٩٦١
٩٦٢
٩٦٣
٩٦٤
٩٦٥
٩٦٦
٩٦٧
٩٦٨
٩٦٩
٩٧٠
٩٧١
٩٧٢
٩٧٣
٩٧٤
٩٧٥
٩٧٦
٩٧٧
٩٧٨
٩٧٩
٩٨٠
٩٨١
٩٨٢
٩٨٣
٩٨٤
٩٨٥
٩٨٦
٩٨٧
٩٨٨
٩٨٩
٩٩٠
٩٩١
٩٩٢
٩٩٣
٩٩٤
٩٩٥
٩٩٦
٩٩٧
٩٩٨
٩٩٩
١٠٠٠

٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١
٦٦٢
٦٦٣
٦٦٤
٦٦٥
٦٦٦
٦٦٧
٦٦٨
٦٦٩
٦٧٠
٦٧١
٦٧٢
٦٧٣
٦٧٤
٦٧٥
٦٧٦
٦٧٧
٦٧٨
٦٧٩
٦٨٠
٦٨١
٦٨٢
٦٨٣
٦٨٤
٦٨٥
٦٨٦
٦٨٧
٦٨٨
٦٨٩
٦٩٠
٦٩١
٦٩٢
٦٩٣
٦٩٤
٦٩٥
٦٩٦
٦٩٧
٦٩٨
٦٩٩
٧٠٠
٧٠١
٧٠٢
٧٠٣
٧٠٤
٧٠٥
٧٠٦
٧٠٧
٧٠٨
٧٠٩
٧١٠
٧١١
٧١٢
٧١٣
٧١٤
٧١٥
٧١٦
٧١٧
٧١٨
٧١٩
٧٢٠
٧٢١
٧٢٢
٧٢٣
٧٢٤
٧٢٥
٧٢٦
٧٢٧
٧٢٨
٧٢٩
٧٣٠
٧٣١
٧٣٢
٧٣٣
٧٣٤
٧٣٥
٧٣٦
٧٣٧
٧٣٨
٧٣٩
٧٤٠
٧٤١
٧٤٢
٧٤٣
٧٤٤
٧٤٥
٧٤٦
٧٤٧
٧٤٨
٧٤٩
٧٥٠
٧٥١
٧٥٢
٧٥٣
٧٥٤
٧٥٥
٧٥٦
٧٥٧
٧٥٨
٧٥٩
٧٦٠
٧٦١
٧٦٢
٧٦٣
٧٦٤
٧٦٥
٧٦٦
٧٦٧
٧٦٨
٧٦٩
٧٧٠
٧٧١
٧٧٢
٧٧٣
٧٧٤
٧٧٥
٧٧٦
٧٧٧
٧٧٨
٧٧٩
٧٨٠
٧٨١
٧٨٢
٧٨٣
٧٨٤
٧٨٥
٧٨٦
٧٨٧
٧٨٨
٧٨٩
٧٩٠
٧٩١
٧٩٢
٧٩٣
٧٩٤
٧٩٥
٧٩٦
٧٩٧
٧٩٨
٧٩٩
٨٠٠
٨٠١
٨٠٢
٨٠٣
٨٠٤
٨٠٥
٨٠٦
٨٠٧
٨٠٨
٨٠٩
٨١٠
٨١١
٨١٢
٨١٣
٨١٤
٨١٥
٨١٦
٨١٧
٨١٨
٨١٩
٨٢٠
٨٢١
٨٢٢
٨٢٣
٨٢٤
٨٢٥
٨٢٦
٨٢٧
٨٢٨
٨٢٩
٨٣٠
٨٣١
٨٣٢
٨٣٣
٨٣٤
٨٣٥
٨٣٦
٨٣٧
٨٣٨
٨٣٩
٨٤٠
٨٤١
٨٤٢
٨٤٣
٨٤٤
٨٤٥
٨٤٦
٨٤٧
٨٤٨
٨٤٩
٨٥٠
٨٥١
٨٥٢
٨٥٣
٨٥٤
٨٥٥
٨٥٦
٨٥٧
٨٥٨
٨٥٩
٨٦٠
٨٦١
٨٦٢
٨٦٣
٨٦٤
٨٦٥
٨٦٦
٨٦٧
٨٦٨
٨٦٩
٨٧٠
٨٧١
٨٧٢
٨٧٣
٨٧٤
٨٧٥
٨٧٦
٨٧٧
٨٧٨
٨٧٩
٨٨٠
٨٨١
٨٨٢
٨٨٣
٨٨٤
٨٨٥
٨٨٦
٨٨٧
٨٨٨
٨٨٩
٨٩٠
٨٩١
٨٩٢
٨٩٣
٨٩٤
٨٩٥
٨٩٦
٨٩٧
٨٩٨
٨٩٩
٩٠٠
٩٠١
٩٠٢
٩٠٣
٩٠٤
٩٠٥
٩٠٦
٩٠٧
٩٠٨
٩٠٩
٩١٠
٩١١
٩١٢
٩١٣
٩١٤
٩١٥
٩١٦
٩١٧
٩١٨
٩١٩
٩٢٠
٩٢١
٩٢٢
٩٢٣
٩٢٤
٩٢٥
٩٢٦
٩٢٧
٩٢٨
٩٢٩
٩٣٠
٩٣١
٩٣٢
٩٣٣
٩٣٤
٩٣٥
٩٣٦
٩٣٧
٩٣٨
٩٣٩
٩٤٠
٩٤١
٩٤٢
٩٤٣
٩٤٤
٩٤٥
٩٤٦
٩٤٧
٩٤٨
٩٤٩
٩٥٠
٩٥١
٩٥٢
٩٥٣
٩٥٤
٩٥٥
٩٥٦
٩٥٧
٩٥٨
٩٥٩
٩٦٠
٩٦١
٩٦٢
٩٦٣
٩٦٤
٩٦٥
٩٦٦
٩٦٧
٩٦٨
٩٦٩
٩٧٠
٩٧١
٩٧٢
٩٧٣
٩٧٤
٩٧٥
٩٧٦
٩٧٧
٩٧٨
٩٧٩
٩٨٠
٩٨١
٩٨٢
٩٨٣
٩٨٤
٩٨٥
٩٨٦
٩٨٧
٩٨٨
٩٨٩
٩٩٠
٩٩١
٩٩٢
٩٩٣
٩٩٤
٩٩٥
٩٩٦
٩٩٧
٩٩٨
٩٩٩
١٠٠٠

٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١
٦٦٢
٦٦٣
٦٦٤
٦٦٥
٦٦٦
٦٦٧
٦٦٨
٦٦٩
٦٧٠
٦٧١
٦٧٢
٦٧٣
٦٧٤
٦٧٥
٦٧٦
٦٧٧
٦٧٨
٦٧٩
٦٨٠
٦٨١
٦٨٢
٦٨٣
٦٨٤
٦٨٥
٦٨٦
٦٨٧
٦٨٨
٦٨٩
٦٩٠
٦٩١
٦٩٢
٦٩٣
٦٩٤
٦٩٥
٦٩٦
٦٩٧
٦٩٨
٦٩٩
٧٠٠
٧٠١
٧٠٢
٧٠٣
٧٠٤
٧٠٥
٧٠٦
٧٠٧
٧٠٨
٧٠٩
٧١٠
٧١١
٧١٢
٧١٣
٧١٤
٧١٥
٧١٦
٧١٧
٧١٨
٧١٩
٧٢٠
٧٢١
٧٢٢
٧٢٣
٧٢٤
٧٢٥
٧٢٦
٧٢٧
٧٢٨
٧٢٩
٧٣٠
٧٣١
٧٣٢
٧٣٣
٧٣٤
٧٣٥
٧٣٦
٧٣٧
٧٣٨
٧٣٩
٧٤٠
٧٤١
٧٤٢
٧٤٣
٧٤٤
٧٤٥
٧٤٦
٧٤٧
٧٤٨
٧٤٩
٧٥٠
٧٥١
٧٥٢
٧٥٣
٧٥٤
٧٥٥
٧٥٦
٧٥٧
٧٥٨
٧٥٩
٧٦٠
٧٦١
٧٦٢
٧٦٣
٧٦٤
٧٦٥
٧٦٦
٧٦٧
٧٦٨
٧٦٩
٧٧٠
٧٧١
٧٧٢
٧٧٣
٧٧٤
٧٧٥
٧٧٦
٧٧٧
٧٧٨
٧٧٩
٧٨٠
٧٨١
٧٨٢
٧٨٣
٧٨٤
٧٨٥
٧٨٦
٧٨٧
٧٨٨
٧٨٩
٧٩٠
٧٩١
٧٩٢
٧٩٣
٧٩٤
٧٩٥
٧٩٦
٧٩٧
٧٩٨
٧٩٩
٨٠٠
٨٠١
٨٠٢
٨٠٣
٨٠٤
٨٠٥
٨٠٦
٨٠٧
٨٠٨
٨٠٩
٨١٠
٨١١
٨١٢
٨١٣
٨١٤
٨١٥
٨١٦
٨١٧
٨١٨
٨١٩
٨٢٠
٨٢١
٨٢٢
٨٢٣
٨٢٤
٨٢٥
٨٢٦
٨٢٧
٨٢٨
٨٢٩
٨٣٠
٨٣١
٨٣٢
٨٣٣
٨٣٤
٨٣٥
٨٣٦
٨٣٧
٨٣٨
٨٣٩
٨٤٠
٨٤١
٨٤٢
٨٤٣
٨٤٤
٨٤٥
٨٤٦
٨٤٧
٨٤٨
٨٤٩
٨٥٠

والارجل وسجل الاعين في معصية الله أفلا تفعل نحن ذلك في معصية الله وساق الاسماء على من
وجهه آخر عن ثابت حدثني أنس قال ما ندمت على شيء ما ندمت على حديث حدثت به الخلاج
فذكره وانما ندمت أنس على ذلك لان الخلاج كان مسرفا في العقوبة وكان يعلق أربابا في شجرة ولا يحمة
له في قصة العريين لانه وقع التصريح في بعض طرقه انهم ارتدوا وكان ذلك أيضا قبل ان تنزل
الحدود كما في الذي بعده وقبل النبي عن المسئلة كما تقدم في المغازي وقد حضر أبو هريرة الامر
بالتعذيب بالنار ثم حضر لضعفه والنبي عن التعذيب بالنار كما مر في كتاب الجهاد وكان اسلام أبي
هريرة متأخرا عن قصة العريين وقد تقدم بسط القول في ذلك في باب الأبل والابل والدواب في
كتاب الطهارة وانما أشرت الى السير منه لبعده العهد **بقوله** ما **الدوام** بالابل
الابل ذكرني حديث العريين ووقع في خصوص التداوي بالابل الا بل حدثت أخرجه ابن
المنذر عن ابن عباس رفعه عليكم بالابل الا بل فانما ناقة للذرية يطونهم والذرية بفتح الميم وكسر
الراء جمع ذوب والذوب بفتحين فساد للمعدة **بقوله** ان ناسا اجنوا في المدينة كذا هنا بايانات
في وهي ظرفية أي حصل لهم الجوى وهم في المدينة ووقع في رواية أبي قتادة عن أنس اجنوا
المدينة **بقوله** ان يلحقوا برابعه يعني الابل كذا في الاصل وفي رواية مسلم من هذا الوجه ان
يلحقوا برابعي الابل **بقوله** حتى صلت في رواية الكشي عن صحت **بقوله** قال قتادة وهو موصول
بالاسناد المذكور وقوله حدثني محمد بن سيرين الخ **بكره** عليه ما خرجه مسلم من طريق
سليمان التيمي عن أنس قال انما سلمهم التي صلى الله عليه وسلم لانهم **بقوله** ما **الحبة السوداء** ساقى
بيان ذلك واخصا في كتاب الديان ان شاء الله تعالى **بقوله** ما **الحبة السوداء** ساقى
بيان المراد بها في آخر الباب **بقوله** حدثني عبيد الله بن أبي شيبه **بقوله** كذا سماه ونسبه لجده وهو أبو
بكر مشهور بكنيته أكثر من اسمه وأبو شيبه جده وهو ابن محمد بن ابراهيم وكان ابراهيم أبو شيبه
قاضي واسط **بقوله** حدثنا عبيد الله بالتصغير كذا الجميع غير منسوب وكذا أخرجه ابن ماجه
عن أبي بكر بن أبي شيبه عن عبيد الله غير منسوب وخرم أبو تميم في المخرج بانه عبيد الله بن
موسى وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق أبي بكر الاعمش والخطيب في كتاب رواية الأبا عن
الاسماء من طريق أبي مسعود الرازي وهو عندنا بعلو من طريقه وأخرجه أيضا أحمد بن حازم
عن أبي غرة بفتح الميم والرازي في مسنده ومن طريقه الخطيب أيضا كاهم عن عبيد الله
ابن موسى وهو الكوفي المشهور ورجال الاسناد كاهم كوفون وعبيد الله بن موسى من كبار
شيوخ البخاري وورعنا حدث عنه بواسطة كذا في هنا **بقوله** عن منصور هو ابن المغيرة **بقوله**
عن خالد بن سعد هو مولى أبي مسعود البدرى الانصاري وماله في البخاري سوى هذا الحديث
وقد أخرجه المتجني في كتاب رواية الكبار عن الاصاغر عن عبيد الله بن موسى هذا الاسناد
فادخل بين منه ورواه ابن سعد مجاهدًا وتعبه الخطيب بعد ان أخرجه من طريق المتجني
بان ذكر مجاهد فيه وهم ووقع في رواية المتجني أيضا خالد بن سعيد بن اذني في اسم أبيه وهو
وهو بنه عليه الخطيب أيضا **بقوله** ومعنا غالب بن أبيجر بموحدة وجه وزن أجد يقال انه الصحابي
الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الجر الاهلية وجد به عند أبي داود **بقوله** فعاده ابن أبي
عتيق في رواية أبي بكر الاعمش فعاده أبو بكر بن أبي عتيق وكذا قال سائر اصحاب عبد الله بن

باب الدوام بالابل

حدثنا موسى بن اسمعيل
حدثنا همام عن قتادة عن
أنس رضي الله عنه أن ناسا
اجنوا في المدينة فامرهم
النبي صلى الله عليه وسلم أن
يلحقوا برابعه يعني الابل
فيشربوا من ألبانها وأبوالها
فلحقوا برابعه فشربوا من
ألبانها وأبوالها حتى صلت
أبدانهم فقتلوا الراعي وساقوا
الابل فبلغ النبي صلى الله عليه

وسلم فيعت في طلبهم فجاء
بهم فقطع أذيهم وأرجلهم
وهمرا أعينهم قال قتادة
حدثني محمد بن سيرين أن
ذلك كان قبل أن تنزل الحدود

باب الحبة السوداء

حدثني عبد الله بن أبي شيبه
حدثنا عبيد الله حدثنا
اسرائيل عن منصور عن
خالد بن سعد قال خرنا
ومعنا غالب بن أبيجر ففرض
في الطريق فقتلنا المدينة
وهو مرض فعاده ابن أبي
عتيق

٥٦٨٧

ق

تحفة

١٦٢٦٨

موسى الالمخنيق فقال في روايته عن خالد بن سعد عن غالب بن أبي بكر الصديق عن عائشة واختصر القصة وبسماقها بين الصواب قال الخطيب وقوله في السند عن غالب بن أبي بكر وهم فليس لغالبنه رواية وإنما نقله عنه خالد بن سعد عن غالب بن أبي بكر بن أبي عتيق قال وأبو بكر ابن أبي عتيق هذا هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وأبو عتيق كنية أبيه محمد بن عبد الرحمن وهو معدود في العصابة لمكونه ولدي عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبوه ونجدته وجد أبيه صحابة مشهورون (قوله عليكم هذه الحبيبة السوداء) كذا هنا بالصغير فيهما الا لكشمي حتى فقال السوداء وهي رواية الأكثر عن قدمت ذكره أنه أخرجه الحديث **قوله** فان عائشة حدثني أن هذه الحبيبة السوداء شفاء وللكشمي أن في هذه الحبيبة شفاء كذا لا أكثر وفي رواية الا عين هذه الحبيبة السوداء التي تكون في الملح وكان هذا قد أشكل على ثم ظهر لي أنه يريد الكمون وكانت عادتهم حرق أن يخلط بالمح (قوله الامن السام) بالله له تغير همز ولا ينماجه الا أن يكون الموت وفي هذا أن الموت دامن جلد الادواء قال الشاعر
 وداء الموت ليس له دواء وقد قدم توجيهه اطلاق الداء على الموت في الباب الاول (قوله) قالت وما السام قال الموت (أعرف اسم السائل ولا القائل وأظن السائل خالد بن سعدوا نجيب ابن أبي عتيق وهذا الذي أشار إليه ابن أبي عتيق ذكره الأطباء في علاج الزكام المعارض معه عطاس كشمي وقالوا تقتل الحبة السوداء ثم تدق في إناء ثم تنقع في زيت ثم يقطر منه في الأنف ثلاث قطرات قل غلب غالب بن أبي بكر عن كوما فاذللك وصفه له ابن أبي عتيق الصفة المذكورة وظاهر سياقه أنهم موقوفون عليه فيحمل أن تكون عندهم مرة فوعا أيضا فقد وقع في رواية الأعيان عند الاسمعيلى بعد قوله من كل داء واقطر واعلموا شأمن الزيت وفي رواية له أخرى وربما قال واقطر والمخ وادعى الاسمعيلى ان هذه الزادة من درجة في الخبر وقد وضحت ذلك رواية ابن أبي شيبة ثم وجدت ما هو فوقع من حديث يزيد فخرج المستغفرى في كتاب الطب من طريق حاتم ابن مصلح عن عبيد الله بن يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الحبة السوداء فيها شفاء الحديث قال وفي لفظ قبل وما الحبة السوداء قال الشونيز قال وكيف أصنع بها قال تأخذ إحدى وعشرين حبة تقصرها في خرق ثم تضعها في ماء ليل فإذا أصبحت قطرت في الخنزير الأيمن واحدة وفي الأيسر اثنتين فإذا كان من الغد قطرت في الخنزير الأيمن اثنتين وفي الأيسر واحدة فإذا كان في اليوم الثالث قطرت في الأيمن واحدة وفي الأيسر اثنتين ويؤخذ من ذلك ان معنى كون الحبة شفاء من كل داء انهم الاستعمل في كل داء ما قبل ر بما استعملت مفردة وربما استعملت مركبة وربما استعملت مسبوقة وغير مسبوقة وربما استعملت أكلًا وشربًا وبوسعها وضعا وبغير ذلك وقبل ان قوله كل داء تقديره قبل العلاج بها فانهم انما تنفع من الامراض الباردة واما الحارة فلا ثم قد تدخل في بعض الامراض الحارة الياسية بالعرض فتوصل قوى الادوية الرطبة الباردة الياسية تنفذها واستعمال الحار في بعض الامراض الحارة الخاصة به لا يستكر كالغزوت فانه حار ويستعمل في أدوية الرمد المركبة مع ان الرمد حار جارا اتفاق الأطباء وقد قال اهل العلم بالطب ان طبع الحبة السوداء حار يابس وهي مذهب للنفخ نافع من جحر الربيع والبلمة مفتحة السدد والرريح محبة للبلغم المعده واذا دقت ونجنت بالصل

فقال لتأخذ لكم هذه الحبيبة السوداء فخذوا منها خساء وسبعافا سحقوها ثم اقطروها في أنفه بقطرات زيت في هذا الجانب وفي هذا الجانب فان عائشة رضی الله عنها حدثتني أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه الحبيبة السوداء شفاء من كل داء الامن السام قلت وما السام قال الموت

٥٦٨٨
م ق
تحفة
١٢٢١٠

«حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
الثلث عن عقيل عن ابن
شهاب قال أخبرني أبو سلمة
وسعيد بن المسيب أن أبا
هريرة رضي الله عنه أخبرهما
أنه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في الحبة
السوداء شفاء من كل داء
إلا السام «قال ابن شهاب
والسام الموت والحبة
السوداء الشونيز «(باب
التلينة للمريض)»

وشربت بالماء الحار إذا ابت الحصى وادرت البول والطمث وفيها جلاء وقططع وإذا دقت
وربطت بجزء من كان وأدغم شهما نفع من الزكام البارد وإذا نفع منها سبع حبات في ابن امرأة
وسقط به صاحب العرقان فألده وإذا شرب منها وزن مثقال بعاء أقدم من ضيق النفس والضعاف
بها ينفع من الصداع البارد وإذا خلطت بخل وتخصض بها نفع من وجع الأسنان الكائن عن
برد قد ذكر ابن السطار وغيره من صنوف في المفردات في منافعها هذا الذي ذكرته وأكثر منه
وقال الخطابي قوله من كل داء هو من العام الذي يراد به الخصاص لأنه ليس في طبع شيء من النبات
ما يجمع جميع الأمور التي تقابل الطبائع في معالجة الأدوية بمثلها وإنما المراد أنها شفاء من
كل داء يحدث من الرطوبة «قال أبو بكر بن العربي الفسل عند الأطباء أقرب إلى أن يكون
دواء من كل داء من الحبة السوداء ومع ذلك فإن من الأمراض ما لا يشرب صاحبه العسل لتأذي
به فإن كان المراد بقوله في العسل فيه شفاء للناس إلا كثيرا لا غلب فدخل الحبة السوداء على ذلك
أولى «قال غيره كان صلى الله عليه وسلم يصف الدواء بحسب ما يشاءه من حال المريض فاعل
قوله في الحبة السوداء وافق مرض من مزاجه بارد فيكون معنى قوله شفاء من كل داء أي من
هذا الجنس الذي وقع القول فيه والتخصيص بالحبة كثير شائع والله أعلم «قال الشيخ أبو محمد
أبي جرة تكلم الناس في هذا الحديث وخصوصا عوموه وردوا في قول أهل الطب والتجربة
ولا خفاء بلفظ قائل ذلك لانا إذا صدقنا أهل الطب ومدار علمهم غالبا انما هو على التجربة التي
يتأوها على ظن غالب فتصديق من لا يخطئ عن الهوى أولى بالقبول من كلامهم انتهى وقد
تقدم في حبه حله على عومه بأن يكون المراد بذلك ما هو أعظم من الأفراد والتركيب والنجس
في ذلك ولا روج عن ظاهر الحديث والله أعلم (قوله أخبرني أبو سلمة) هو ابن عبد الرحمن بن
عوف (قوله وسعيد هو ابن المسيب) كذا في رواية عقيل وآخر جه مسلم من وجهين اقتصر في
كل منهما على واحد منهما وآخر جه مسلم أيضا من رواية العلاء بن عيسى عن عبد الرحمن عن أبيه عن
أبي هريرة بلفظ ما من داء إلا وفي الحبة الشونيز شفاء إلا السام (قوله والحبة السوداء
الشونيز) كذا عطفه على تفسير ابن شهاب للسام فاقتضى ذلك أن تفسير الحبة السوداء أيضا له
والشونيز يضم المعجمة وسكون الواو وكسر النون وسكون التثنية بعدها زاي «قال القرطبي
قد بعض مشايخنا الذين بالغ في عياض عن ابن الأعرابي أنه كسرها فابدل الواو باء فقال
الشونيز وتفسير الحبة السوداء بالشونيز لشهرة الشونيز عندهم اذ ذلك وأما الآن فالأمر
بالعكس والحبة السوداء أشهر عند أهل هذا العصر من الشونيز بكثير وتفسيرها بالشونيز هو
الأكثر الأشهر وهي الكمون الأسود يقال له أيضا الكمون الهندي ونقل إبراهيم الحارثي في
غريب الحديث عن الحسن البصري أنها الخردل وحكي أبو عبيد الهروي في القريبين أنها
ثمرة البطم يضم الموحدة وسكون المهملة واسم شجرتها الضر وبكسر المعجمة وسكون الراء وقال
الجوهري هو صنف شجرة تدعى الكمكام تجلب من اليمن وراحتها طيبة وتستخدم في الجنور
(قلت) وليست المراد هنا جرما «قال القرطبي تفسيرها بالشونيز أولى من وجهين أحدهما أنه
قول الأكثر والثاني كثرة منافعها بخلاف الخردل والبطم (قوله باب التلينة للمريض) هي
بفتح المشاف وسكون اللام وكسر الموحدة تبدها محتاجة ثم نون ثم هاء وقد يقال بلا هاء قال

٥٦٨٩

م ت س

تحفة

١٦٥٣٩

الاصمعي هي حساء يعمل من دقيق أو نخالة ويجعل فيه عمل قال غيره وأول من سميت تلينية تشبها
لها باللبن في بياضها وورقتها وقال ابن تقيية وعلى قول من قال يخلط فيها لبن سميت بذلك لاختلاط
اللبن فيها وقال أبو نعيم في الطب هي دقيق بخت وقال قوم فيه سمع وقال الداودي يؤخذ الجعجن
غير خبز فيضرب ماؤه فيجعل حساء فيكون لا يتخاطب شيئا فذلك كثير نفعه وقال الموفق
البغدادي التلينية الحساء ويكون في قوام اللبن وهو الدقيق النضج لا الغليظ التي (قوله)
عبد الله (هو ابن المبارك) (قوله) حدثنا يونس بن يزيد عن عقيل (هو من رواية الاقران وذكر
النسائي في خيار وادأوعلى الاسوطي عنه ان عقيلاً تقرب به عن الزهري ووقع في الترمذي عقب
حديث محمد بن السائب بن بركة عن أمه عن عائشة في التلينية وقد رواه الزهري عن عروة عن
عائشة حدثنا بذلك الحسين بن محمد حدثنا أبو اسحق الطالقاني حدثنا ابن المبارك عن يونس
عن الزهري قال الذي كذا في النسخ ليس فيه عقيل (قلت) وكذا أخرجه الاسمعي عن رواية
نعيم بن جلدوس رواية عبد الله بن سنان كلاهما عن ابن المبارك ليس فيه عقيل وأخرجه أيضاً
من رواية علي بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك بآنيته وهذا هو المحفوظ وكان من لم يذكر فيه
عقيلاً جرى على الحاقه لأن يونس أكثر عن الزهري وقد رواه عن عقيل أيضاً الليث بن سعد
وقدم حديثه في كتاب الطبخ (قوله) أم أيمن كانت تأمر بالتلين في رواية الاسمعي
بالتلينية زياد الهام (قوله) للمريض وللجوزون أي يصنع لكل منهما أو تقدم في رواية الليث
عن عقيل أن عائشة كانت إذا ماتت الميت من أهلها ثم اجتمع ذلك النساء ثم تفرقن امرت ببركة
تلينية فطجبت ثم قالت كما واما (قوله) عليكم بالتلينية أي كادوها (قوله) فأنها تخيم) يقع المنة
وتسم الجيم ويضم أوله وكسر ثابته وجماعته ووقع في رواية الليث فأنها بحجمة يقع الميم والجيم
وتسديد الميم الثانية هذا هو المشهور وروى يونس وأوله وكسر ثابته وهما بمعنى يقال جهم وأجهم
والمعنى انما تخرج فؤاده وترى عليه الهمة وتنشطه والجهم بالتشديد المستخرج والمصدر والجهم
والاجمام ويقال جهم القرس وأجهم إذا ارى على ركب فيكون ادعى لنشاطه وحكي ابن بطال
انه روى تخم بخامهجة قال والنخلة المكسنة (قوله) في الطريق الثانية حدثنا فؤاد (يقع) الفاء
(ابن أبي المقراء) يقع الميم وسكون المجبة والمدهو الكندي الكوفي واسم أبي المقراء معد بكرب
وكسبة فؤاد أبو القاسم من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري ولم يذكر عنه (قوله) انما كانت
تأمر بالتلينية وتقول هو البغض النافع كذا فيه موقوفاً وقد حذف الاسمعي هذه
الطريق وضاعت على أبي نعيم فأنه يجهل طريق البخاري هذه عن فؤاد ووقع عند أحمد
وابن ماجه من طريق كل من عن عائشة مرفوعاً عليكم بالبغض النافع التلينية يعني الحساء
وأخرجه النسائي من وجه آخر عن عائشة وزاد الذي نفس محمد بيده انهم التخل بطن أحدكم
كما يغسل أحدكم الوسخ عن وجهه بالماء وله وهو عند أحمد والترمذي من طريق محمد بن
السائب بن بركة عن أمه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخذ أهله الوعد
أمر بالحساء فصنع ثم أمرهم فحسوا منه ثم قال انه يرفو فؤاد الحزن ويسرو عن فؤاد السقيم
كانترو واحداً كن الوسخ عن وجهه بالماء يرفو فيقع أوله وسكون الراء وضم المنة ويسرو
وزنه بسين مهملة ثم راء ومعنى يرفو يعقوى ويسرو يكشف والبغض يوزن عظيم من

٥٦٩٠

تحفة

١٧١١٥

البغض أى يغضه المريض مع كونه يتفعه كسائر الادوية وحكى عباس انه وقع فى رواية أبى
زبد المرزى بالتون بدل الموحدة قال ولا معنى له هنا قال الموفق البغدادي اذا شئت معرفة منافع
التبينة فاعرف منافع ماء الشعير ولا سيما اذا كان بخالة فانه يجلو ويتقديس عرقه يغذى غذا
لطيفا واذ اشرب حارا كان أجلى وأقوى نفوذا وأنى للحرارة الغريزية قال والمراد بالقوادى
الحديث رأس المعدة فان فؤاد الحزبن يضعف باستيلاء اليبس على أعضائه وعلى معدته خاصة
لتقليل الغذاء والحساء يطهروا يغذوها ويقويها ويقبل مثل ذلك بفؤاد المريض لكن المريض
كثيرا ما يجتمع فى معدته خلط مرارى أو باقمى أو صديدي وهذا الحساء يجلو ذلك عن المعدة
قال وسماه البغض النافع لان المريض يعافه وهو نافع له قال ولا شئ أنفع من الحساء لمن يغلب
عليه فى غذائه الشعير وامان يغلب على غذائه الحنطة فالاولى به مرضه حساء الشعير وقال
صاحب الهدى التبينة أنفع من الحساء لانها تطيع مطبوخة فتخض خاصة الشعير الطين وهي
أكثر تغذية وأقوى فعلا وأكثر جلاء وانما اختار الاطباء النضيج لانه أرق وألطف فلا يشغل
على طبيعة المريض وينبى ان يختلف الاستفاد بذلك بحسب اختلاف العادى فى البلاد ولعل
اللاتق بالمريض ماء الشعير اذا طبع صحجا بالمزجى اذا طبع مطعونا لما تقدمت الاشارة من
الفرق بينهما فى الخاصية والله أعلم **بقوله** باب السعوط بهمذين ما يجعل فى الانف
مما يتداوى به **بقوله** واستعط أى استعمال السعوط وهوان يستل على ظهره ويجعل بين
كفيه ما يرفههما ليجرد راسه ويطرفى أنفه ما ردهن فيه دواء مفردا ومركب لا يمكن بذلك
من الوصول الى دماغه لا استخراج ما فيه من الداء بالدهاس وسبائك ذكر ما يستعمل به فى الباب
الذى قبله وأخرج الترمذى من وجه آخر عن ابن عباس رفعه ان خير ما تداوى به السعوط
بقوله باب السعوط بالقسط الهندي والجري قال أبو بكر بن العربي القسط نوعان
هندي وهو أسود ويحمر وهو أبيض والهندي أشدهما حرارة **بقوله** وهو الكست يعنى انه
يقال بالقاف والكاف وبالكاف ويقال بالطاء والمنشأ وذلك اقرب كل من الخرجين بالآخر وعلى هذا
يجوز أن يضمم القاف بالمنشاء ومع الكاف بالطاء وقد تقدم فى حديث أم عطية عند الطهر من
الحيض نبتة من الكست وفى رواية عنها من قسط ومضى للمصنف فى ذلك كلام فى باب القسط
للحاجة **بقوله** مثل الكافور والقافور تقدم هندي باب القسط للحاجة **بقوله** ومثل كسط
وقشط وقرأ عبد الله قشط زاد التسي أى نزع تيريدان عبد الله بن مسعود قرأوا اذا السماه
قشط بالقاف ولم تشهر هذه القراءة وقد وجدت سلف البخارى فى هذا فقرأت فى كتاب معانى
القرآن للفرافى قوله تعالى واذا السماه كسط قال يعنى نزع وفى قراءة عبد الله قشطت
بالقاف والمعنى واحد والعرب تقول الكافور والقافور والقسط والكسط واذا تقارب
الخرقان فى الخرج فسا قافى هكذا رآته فى نسخة جدمته الكسط بالكاف والطاء والله
أعلم **بقوله** عن عبد الله سياتى لطفنا أخيراً عيسى الله بن عبد الله بن عيسى **بقوله** عن أم قيس
نبت محسن وقع عند مسلم التصريح بسماعه منها وسأى أن يضاف **بقوله** عليكم هذا العود
الهندي كذا وقع هنا مختصراً وبأنى بعداً أبو أبى أنه قصة أنبت النبي صلى الله عليه وسلم بأنى
وقد أعلقت عليه من العذرة فقال عليكم هذا العود الهندي واخرج أحد أصحاب السنن من

«باب السعوط» * حدثنا
معلى بن أسد حدثنا وهيب
عن ابن طاوس عن أبيه عن
ابن عباس رضى الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه
وسلم احتجبت وأعطى الخزام
أجره واستعط * (باب
السعوط بالقسط الهندي
والجري) * وهو الكست

تغ
٥٦٩١

مثل الكافور والقافور
ومثل كسط وقشط
وقرأ عبد الله قشطت
* حدثنا صدق بن الفضل قال
أخبرنا ابن عيينة قال سمعت
الزهري عن عبد الله عن أم
قيس بنت محسن قالت
سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول عليكم هذا العود
الهندي

٥٦٩٥

م د ت س

تحفة

٥٧٢٧

٥٩٣٩

تغ * (باب الحجم في السفر
والاحرام) * قاله ابن حبيبة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم * حدثنا سعد حدثنا
سفيان عن عمرو بن طاوس
وعطاء عن ابن عباس قال
احتجم النبي صلى الله عليه
وسلم وهو محرم * (باب
الحجامة من الداء) * حدثنا
محمد بن مقاتل قال أخبرنا
عبد الله قال أخبرنا جدي
الطويل عن أنس رضي الله
عنه

٥٦٩٦

تحفة

٧٠٩

دون وقت لانه ذكر الاحتجام ليلا وذ كر حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم
وهو صائم وهو يقتضى كون ذلك وقع منه نهارا وعند الأطباء أن اتنع الحجامه ما يقع في الساعة
الثانية أو الثالثة ولا يقع عقب استقراغ عن جماع أو جام وغيرهما ولا عقب شبع ولا جوع
وقد ورد في تعيين الانام للحجامة حديث لابن عمر عند ابن ماجه رفعه في أثناء حديث وفيه
فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء
والجمعة والسبت والاحد أخرجه من طريقين ضعيفين وله طريق ثالثه ضعيفة أيضا عند
الدارقطني في الأفراد وأخرجه بسند جيد عن ابن عمر موقوفوا نقل الحلال عن أجدانه كره الحجامة
في الأيام المذكورة وإن كان الحديث لم يثبت وحكي ان رجلا احتجم يوم الأربعاء فاصابه برص
لكنه تنبهوا من الحديث وأخرج أبو داود من حديث أبي بصير أنه كان يكره الحجامة يوم
الثلاثاء وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا ير فيها
وورد في عدد من الشهر أحاديث منها ما أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة رفعه من احتجم
لسبع عشرة أو تسع عشرة أو إحدى وعشرين كان شفا من كل داء وهو من روايته سبعين
عبد الرحمن الجعفي عن سهل بن أبي صالح وسعيد بن جبير عن أنس بن مالك عن عبد الله بن
شاهدين حديث ابن عباس عند أحمد والترمذي ورجله ثقافت لكنه معلول وشاهد آخر من
حديث أنس عند ابن ماجه وسنده ضعيف وهو عند الترمذي من وجه آخر عن أنس لكن من
فعله صلى الله عليه وسلم ولكون هذه الأحاديث لم يصح منها شيء قال خليل بن أحمد كان أحد
يحتم أي وقت حاج به الدم وأي ساعة كانت وقد اتفق الأطباء على ان الحجامة في النصف الثاني
من الشهر ثم في الربع الثالث من أرباعه أنفع من الحجامة في أوله وآخره قال الموفق البغدادي
وذلك ان الخلط في أول الشهر يخرج وفي آخره تسكن فاولى ما يكون الاستقراغ في أثناءه والله
أعلم ﴿قوله﴾ ما احتجم في السفر والاحرام قاله ابن حبيبة عن النبي صلى الله عليه
وسلم) كأنه يشير إلى ما أورده في الباب الذي يليه موصولا عن عبد الله بن حبيبة ان النبي صلى الله
عليه وسلم احتجم في طريق مكة وقد تبين في حديث ابن عباس انه كان حينئذ محرما فانه تبرعت
الترجمة من الحديث معا على ان حديث ابن عباس وحده كاف في ذلك لان من لازم كونه صلى
الله عليه وسلم كان محرمًا أن يكون مسافرًا لانه لم يحرم قط وهو مقيم وقد تقدم الكلام على
ما يتعلق بحجامة الحرم في كتاب الحج وما الحجامة للمسافر فعل ما تقدم انهم اتفقوا عند الاحتجام
الهامان هجان الدم وفوق ذلك فلا يختص ذلك بحالة دون حالة والله أعلم ﴿قوله﴾ ما
الحجامة من الداء) أي بسبب الداء قال الموفق البغدادي الحجامة تنقي سطح البدن أكثر من
القصد والقصد لا يعمق البدن والحجامة للصبيان وفي البلاد الحارة وأولى من القصد وأمن غائلة
وقد تنقي عن كثير من الادوية ولهذا وردت الأحاديث بذكرها دون القصد ولان العرب غالبًا
ما كانت تعرف الا بالحجامة وقال صاحب الهدى التحقيق في أمر القصد والحجامة انهما يجتمعان
باختلاف الزمان والمكان والمزاج فالحجامة في الأزمان الحارة والأمكنة الحارة والابدان الحارة
التي دم أصحابها في غاية النضج أنفع والقصد بالعكس ولهذا كانت الحجامة أنفع للصبيان ولأن
لا يشوي على القصد ﴿قوله﴾ عبدالله) هو ابن المباركة ﴿قوله﴾ عن أنس) في رواية شعبة عن جدي

أُسئل عن أجر الحجام فقال
 أحيم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حجمة أو طيبة
 واعطاء صاعين من طعام
 وكلمه والله تخففوا عنه
 وقال ان أمثل ما تداو به
 الحجمة واقسط البصري
 وقال لا تمسوا أصابعكم
 بالعزم من العذرة وعليكم
 بالقسط * حدثنا سعيد بن
 ثعلبة حدثني ابن وهب
 أخبرني عمرو بن ميمون أن بكيرا
 حدثه أن عاصم بن عمر بن
 قتادة حدثه أن جابر بن
 عبد الله رضى الله عنهم عاد
 المقنع ثم قال لأبرح حتى
 يحجم فاني سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول ان
 فيه شفاء * (باب الحجمة
 على الرأس) *

سمعت أنسا وقد قدمت الإشارة إليه في الإجابة (قوله عن أبر الحجام) في رواية أجد عن يحيى
 القطان عن جندب كسب الحجام (قوله حجمة أو طيبة) بنفع المهمله وسكون التثنية بعدها
 موحدة تقدم في الإجابة ذكره سمته وتعين مواله وكذا اجنس ما أعطى من الاجرة وأنه تمر
 وحكم كسبه فاعني عن اعادته (قوله وقال ان أمثل ما تداو به الحجمة) هو موصول بالاسناد
 المذكور وقد أخرجه التتائي مفردا من طريق زياد بن سعد وغيره عن جندب عن أنس بلقبه خبر
 ما تداو به الحجمة ومن طريق معتمر عن جندب لفظ أفضل قال أهل المعرفة الخطاب بذلك لاهل
 الحجاز ومن كان في معناه من أهل البلاد الحارة لان دماءهم رقيقة وتصل الى ظاهر الابدان
 بلذب الحرارة الخارجة لها الى سطح البدن ويؤخذ من هذا أن الخطاب أيضا لغيا الشوح قلقة
 الحرارة في أبدانهم وقد أخرج الطبري بسند صحيح عن ابن سيرين قال اذا بلغ الرجل أربعين سنة
 لم يحجم قال الطبري وذلك انه يصبر من حيث في انقاص من عمره وتحلل من قوى جسده فلا
 ينبت أن يزده وهما خارج الدم اه وهو محمول على من لم تعين حاجته اليه وعلى من لم يعتد به
 وقد قال ابن سينا في أرجوته

ومن يكن تعود الفصادة * فلا يكن يقطع تلك العادة

ثم أشار الى أنه يقل ذلك بالتدريج الى أن يقطع حمله في عشر الثمانين (قوله وقال لا تلهذوا
 صيابعكم بالعزم من العذرة وعليكم بالقسط) هو موصول أيضا بالاسناد المذكور الى جندب عن
 أنس مرفوعا وقد أوردته التتائي من طريق يزيد بن زريع عن جندب مضموم الى حديث خبر
 ما تداو به الحجمة وقد استعمل هذا الحديث على مشروعية الحجمة والترقب في مداوتها ولا
 سيما لاحتياج اليها وعلى حكم كسب الحجام وقد تقدم في الإجابة وعلى التداء بالقسط وقد
 تقدم قريبا وسأقي الكلام على الأعلام في العذرة والتمزة في باب اللدود (قوله حدثنا سعيد بن
 ثعلبة) بمشاة ولا موزن سعيد بن سعيد بن عيسى بن ثعلبة نسب لجدوه هو مصري وشقه أبو يونس
 وقال كان فقه ثمانيا في الحديث وكان يكتب للقضاء (قوله أخبرني عمرو وغيره) اما عمرو فهو ابن
 الحرث واما غيره فمعارفته ويقب على ظني انه ابن لهجة وقد أخرج الحديث أجود وسلم
 والتتائي وأبو عوانة والطحاوي والاسماعيلي وابن حبان من طرق عن ابن وهب عن عمرو بن
 الحرث وحده لم يقل أحدي الاسناد وغيره والله أعلم (قوله ان بكيرا حدثه) هكذا أفرد التتائي
 لواحد بعد ان قدم كرائين و بكير هو ابن عبد الله بن الأشج ورعنا نسب لجدمه مدني سكن مصر
 والاسناد اليه بصريون (قوله عاد المقنع) بقاء وفون ثقلة مفتوحة هو ابن سنسان تايبي
 لا أعرفه الا في هذا الحديث (قوله ان فيه شفاء) كذا ذكره بكير بن الأشج مختصرا وبني في باب
 الدواء بالسل من طريق عبد الرحمن بن الفضيل عن عاصم بن عمر موطأ وسأقي أيضا عن قرب
 (قوله باب الحجمة على الرأس) ورد في فضل الحجمة في الرأس حديث ضعيف
 أخرجه ابن عدي من طريق عمر بن زياح عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رفته
 الحجمة في الرأس تنفع من سبع من الجنون والحذام والبرص والنعاس والصداع ووجع
 الفرس والعين وعمرته ولزماه الفلاس وغيره بالكذب ولكن قال الأطباء ان الحجمة في وسط
 الرأس نافعة جيدا وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم فعلها كما في أول حديثي الباب وآخرهما وان

كان مطلقاً فهو مقيداً ولهما و وردانه صلى الله عليه وسلم احتجماً أيضاً في الأخدعين والكاهل
 أخرجه الترمذي وحسنه وأبو داود وابن ماجه وصححه الحاكم قال أهل العلم بالطب فسد
 بالسليق ينفع حرارة الكبد والطحال والرئة ومن الشوصة وذات الجنب وسائر الأراض
 الدموية العارضة من أسفل الركبة إلى الورك ونصد الأكل ينفع الامتلاء العارض في جميع
 البدن إذا كان دموياً ولا سيما كان فسد فصد القفص ينفع من علل الرأس والرقبة إذا
 كثرت الدم أو فسد وصد الودجين لوجع الطحال والربو ووجع الحنجين والحجامة على الكاهل
 تنفع من وجع المنكب والخلق وتنوب عن فصد الباسليق والحجامة على الأخدعين تنفع من
 أمراض الرأس والوجه كالآذنين والعينين والاسنان والالتهاب والخلق وتنوب عن فصد القفص
 والحجامة تحت الذقن تنفع من وجع الاسنان والوجه والخلق وتنوب عن فصد القفص على ظهر
 القدم تنوب عن فصد الصافن وهو عرق عند الكعب وتنفع من قروح الفخذين والساقين
 وانقطاع الطمث والحكة العارضة في الألتين والحجامة على أسفل الصدر نفعاً من دمامل
 الفخذ وجر به وبشوره ومن القرس والربو وسيرودا القليل وحكة الظهر ومحل ذلك كله إذا كان
 عن دم هائل وصادف وقت الاحتياج إليه والحجامة على المقعدة تنفع الأمعاء وفساد الحمض
(قوله) حدثنا اسمعيل هو ابن أبي أيوب وسليمان هو ابن بلال وعاقمة هو ابن علقمة
 والسند كله مدينون وقد تقدم بيان حاله في أبواب المخصر في الحج **(قوله)** احتجم لمجي جل كذا
 وقع بالنتية وتقدم بلفظ الأفراد واللام مفتوحة ويجوز كسر هاء جل بفتح الجيم والميم قال ابن
 وضاح هي بفتح المعروفة وهي عشبة الخجفة على سبعة أميال من السقيبا وزعم بعضهم أنه الآلة
 التي احتجم بها أي احتجم بعظم جل والاول المعتمد وسأذكر في حديث ابن عباس التصريح
 بقصة ذلك **(قوله)** في وسط رأسه بفتح السين المهملة ويجوز نكسبها وتقدم بيانه في كتاب الحج
 وقول من فرق بينهما **(قوله)** وقال الانصاري وصله الامام علي قال حدثنا الحسن بن سفيان
 حدثنا عبد الله بن فضالة حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري ذكره بلفظ احتجم احتجماً في
 رأسه ووصله البيهقي من طريق أبي حاتم الرازي حدثنا الانصاري بلفظ احتجم وهو محرم من
 صداع كان به أو داء واحتجم فيما يقال له لجلي جل وهكذا أخرجه أحمد عن الانصاري وسأذكر في
 الباب الذي بعده في حديث ابن عباس بلفظ مما يقال له لجلي جل **(قوله)** ما
 الحجامة من الشقيقة والصداع أي يسببها وقد سقطت هذه الترجمة من رواية النسائي وأورد
 ما فيها في الذي قبله وهو صحيح والشقيقة يشين معجمة وقافين وزن عظيمة وجع يأخذ في أحد جانبي
 الرأس أو في مقدمه وذكر أهل الطب أنه من الأمراض المزمنة وسببه أكثر من ثمة فقرة أو
 اختلاط حارة أو باردة ترتفع إلى الدماغ فإن لم يجد منقذاً أحدث الصداع فإن مال إلى أحد شق
 الرأس أحدث الشقيقة وإن ملأ شق الرأس أحدث داء البضة وذكر الصداع بعده من العام
 بعد الانحاص وأسباب الصداع كثيرة جداً منها ما تقدم ومنها ما يكون عن ورم في المعدة أو في
 عروقها أو ورم غلظتها فيها أو لاملأها ومنها ما يكون من الحركة العنيفة كالجاءع أو القيء
 والاستقرار أو السهر أو كثرة الكلام ومنها ما يحدث عن الأعراض النفسانية كالهلم والم
 والخزن والجوع والحس ومنها ما يحدث عن حادث في الرأس كثر به تصببه أو ورم في صفات

٥٦٩٨

م س ق

تحفة

٩١٥٦

حدثنا اسمعيل حدثني
 سليمان عن علقمة أنه سمع
 عبد الرحمن الأعرج أنه سمع
 عبد الله بن مجيبة يحدث
 أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم احتجم لمجي جل من
 طريق مكة وهو محرم في
 وسط رأسه وقال الانصاري
 أخبرنا هشام بن حسان
 حدثنا عكرمة عن ابن عباس
 رضى الله عنهما أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 احتجم في رأسه **(باب الحجم
 من الشقيقة والصداع)**

٥٦٩٩

م س ق

تحفة

٦٢٢٦

تغ

٤١١٥

الدماغ أو جعل شيء ثقيل يضغط الرأس أو تسخينه بلبس شيء خارج عن الاعتدال أو تبريده
بغلافة الهواء أو الماء في البرد. وأما الشقيقة فبخصوصها فهي في شرايين الرأس وحدها وتخص
بالموضع الأضعف من الرأس وعلاجها بشد العصابة. وقد أخرج أحمد حديث بريدة أنه
صلى الله عليه وسلم كان ربما أخذته الشقيقة فيمكث اليوم واليومين لا يخرج الحديث
وتقدم في الوفاة النبوية حديث ابن عباس خطيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عصب رأسه
(قوله في الطريق الأولى عن هشام) هو ابن حسان. وقوله من وجع كان به قد بينه في الرواية التي
بعده (قوله) وقال محمد بن سواء: بمهمة ومده هو السدوسي واسم جده عتير بمهمة ونون
وموحد تصري بكني أبا الخطاب ماله في البخاري سوى حديث موصول حضي في المناقب وآخر
بأبي في الأدب وهذا المعاني. وقد وصله الأسعدي قال حدثنا أبو يعلى حدثنا محمد بن عبد الله
الأزدی حدثنا محمد بن سواء: منذ كرسوا. وقد انفتحت هذه الطرق عن ابن عباس أنه احتجبه صلى
الله عليه وسلم وهو محرم في رأسه. ووافقها حديث ابن جنيته وخالف ذلك حديث أنس فأخرج
أبو داود والترمذي في الغمائل والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان من طريق معمر عن قتادة
عنه قال احتجيم النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم على ظهر القدم من وجع كان به وهو جالس
رجال الصبيح الآن أبادا وحكي عن أحمد بن سعيد بن أبي عروبة ورواه عن قتادة فارس له وسعيد
أحفظ من معمر ورويت هذه رواية قاذحة. والجمع بين حديثي ابن عباس وأنس واضح بالجل على
التعدد أشار إلى ذلك الطبري وفي الحديث: أيضا جواز الحجة للصوم وإن أخرجه الدم لا يفتدح
في إخرامه وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الحج وحاصله أن احتجيم وسط رأسه لهدر جاز
مطلقا فان قطع الشعر وجبت عليه التذية فإن احتجيم لغيره عذرو قطع حرم. والله أعلم (قوله)
حدثنا اسمعيل بن أبيان) هو الوراق الأزدي الكوفي أبو إسحق أو أبو إبراهيم بن بكاش بن بوش
الخناري وهو صدوق تركم فيه الجوزجاني لأجل التشيع. قال ابن عدي وهو مع ذلك صدوق
وفي عصره اسمعيل بن أبيان آخر يقال له الغنوي قال ابن معين الغنوي كذاب والوراق ثقة وقال
ابن اللذين الوراق لأبأس به والغنوي كتب عنه وتركه وضعفه جدا وكذا فرق بينهما أحمد
وعثمان بن أبي شيبة وجماعة وغفل من خطه ما و كانت وفاة الغنوي قبل الوراق بست سنين
والله أعلم (قوله) حدثنا ابن القليل) هو عبد الرحمن بن ملبان تقدم شرح حاله في باب (قوله)
باب الخلق من (الاذى) أي خلق شهر الرأس وغيره ذكر فيه حديث كعب بن عجرة في
خلق رأسه وهو محرم بسبب كثرة القمل وقد عصى في حرمه مستوفى في كتاب الحج وكانه أورد
عقب حديث الحجة وسط الرأس للاشارة إلى أن جواز خلق الشعر للصوم لأجل الحجة عند
الحاجة إليها يستبطن من جواز خلق جميع الرأس للصوم عند الحاجة (قوله) ما
من أغوى أو كوى غيره وفضل من لم يكس) كأنها أراد أن الكي جائز للحاجة وإن الأولى تركه
إذا لم يتعين وإنه إذا جاز أن أعمر من أن يباشر الشخص ذلك نفسه أو غيره لنفسه وألغاه وعموم
الجواز أخذ من نسبة الشفاء إليه في أول حديثي الباب وفضل تركه من قوله وما أحب أن
أكنوى وقد أخرج مسلم من طريق أبي الزبير عن جابر قال رأى سعد بن معاذ على أكله خذمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن طريق أبي سفيان عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث

حدثني محمد بن يسار حدثنا
ابن أبي عدي عن هشام عن
عكرمة عن ابن عباس قال
احتجبت النبي صلى الله عليه
وسلم في رأسه وهو محرم من
وجع كان به ما يقال له الحى
جل وقال محمد بن سواء
أخبرنا هشام عن عكرمة
عن ابن عباس أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
احتجبت وهو محرم في رأسه
من شقيقة كانت به
حدثنا اسمعيل بن أبيان حدثنا
ابن القليل حدثني عاصم
ابن عرعرة جابر بن عبد الله
قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول إن كان في
شيء من أدويتكم خير ففي
شربة بعل أو شربة محجم
أو ذعة من نار وما أحب
أن أكنوى (باب الخلق
من (الاذى) حدثنا سعد
حدثنا جاد عن أيوب قال
سمعت مجاهد عن ابن أبي
ليل عن كعب بن عجرة قال
أتى علي النبي صلى الله عليه
وسلم زمن الحديبية وأنا
أوقد تحت برمة والقمل
يتناثر عن رأسي فقال
أيوب ذك هو أسك قلت نعم
قال فاحلق وضم ثلاثة أيام
أو أطعم سبعة وأنت نسكة
قال أيوب لا أدري بأيهن
بدأ (باب من أكنوى
أو كوى غيره وفضل من لم
يكس)

٥٧٠٤

٢ س

تحفة

٢٢٤٠

• حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك حدثنا عبد الرحمن ابن سليمان بن القسبيل حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة قال سمعت جابرا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان كان في شيء من أدوبيكم شفاء في شريطة جمع أولدعة بنار وحب أن أكتوى • حدثنا عمران بن ميسرة حدثنا ابن فضيل حدثنا حصين عن عامر عن عمران ابن حصين رضي الله عنهما قال لا رقية الا من عيبا وجة

٥٧٠٥

د ت

تحفة

٩٠٨٢٠

الى أبي بن كعب طيبا فقطع منه عرفا ثم كواه وروى الطحاوي وصححه الحاكم عن أنس قال كواهني أبو طلحة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأصله في البخاري وانه كوى من ذات الجنب وسأني قريبا وعند الترمذي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كوى أسعد بن زرارة من الشوكه وسلم عن عمران بن حصين كان يسم على حتى أكتوب فتركت ثم تركت الكي فعداه وله عنه من وجه آخر ان الذي كان انقطع عني رجع الى يعني تسليم الملائكة كذا في الاصل وفي القبط انه كان يسم على فلما أكتوب أسكت عني فلما تركته عادالي وأخرجه أبو داود والترمذي عن عمران بن أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكي فأكوي نائفا أفلنا ولا أنجنا وفي القبط فلم يفلن ولم ينجن وسنده قوي وانتهى فيه بمحمول على الكراهة وعلى خلاف الاولي لما يقتضيه مجموع الأحاديث وقيل انه خاص بعمران لانه كان به الباسور وكان موضعه خطرا فنهاه عن كيهم فلما شدة عليه كواه فلم ينجم وقال ابن قتيبة الكي نوعان كي الصبيح للابطل فهذا الذي قيل فيه لم يتوكل من أكتوى لانه يريد أن يدفع القدر والقدر لا يدفع والثاني كي الجرح اذا فعل أي فسدوا العضو اذا قطع فهو الذي بشرع التداوي به فان كان الكي لا يرحم فلو خلاف الاولي لما نهى من تعذيب النار لا يرحم غير محقق وحاصل الجمع ان الفعل يدل على الجواز وعدم الفعل لا يدل على المنع بل يدل على أن تركه أرجم من فعله وكذا التماسي تاركه وأما النهي عنه فاما على سبيل الاختيار والتزويج واما على التبريد في طرية الشفاء والله أعلم وقد تقدم شيء من هذا في باب الشفاء في ثلاث ولم أر في أثر صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم أكتوى إلا أن القرطبي نسب الى كتاب أدب النفوس للطبري أن النبي صلى الله عليه وسلم أكتوى وذكره الحلبي بلفظ روى انه أكتوى للجرح الذي أصابه بأحد (قلت) والثابت في الصحيح كما تقدم في غزوة أحد أن فاطمة أحرقت حصىا فحشيت به جرحه وليس هذا الكي المفهود وجرح من ابن التين بأنه أكتوى وعكسه ابن القيم في الهدى (قوله) حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك هو الطحاوي (قوله) سمعت جابرا في رواية الاسماعيل من طريق محمد بن خالد عن أبي الوليد بسنده أنا جابر بن يثينا خدشنا (قوله) في شريطة جمع أولدعة بنار) كذا اقتصر في هذه الطريق على شيئين وحذف الثالث وهو العسل وبنت ذكره في رواية أبي نعيم من طريق أبي مسعود عن أبي الوليد وكذا عند الاسماعيل لكن لم يسبق لفظه بل أحال به على رواية أبي نعيم عن ابن القسبيل وقد تقدم عن أبي نعيم تاما في باب الدواء بالعسل واختصر من هذه الطريق أيضا قوله توافق الداء وقد تقدم بإتمامها (قوله) عمران بن ميسرة) بفتح الميم وسكون التائية بعده هامه ملة (قوله) حصين بالتصغير) هو ابن عبد الرحمن الواسطي وعامر هو الشعبي (قوله) عن عمران بن حصين قال لا رقية الا من عيبا (وجه) كذا رواه محمد بن فضيل عن حصين موقوفا ووافقه هشيم وشعبة عن حصين على وقفه ورواه هشيم عند أحمد وسلم ورواه شعبة عند الترمذي تعلقا ورواه ابن أبي شيبة ولكن قالوا عن بريرة بدل عمران بن حصين وخالف الجميع ما لا من مغول عن حصين فرواه صرفوا وقال عن عمران بن حصين أخرجه أحمد وأبو داود وكذا قال ابن عينة عن حصين أخرجه الترمذي وكذا قال ابن حبان عن حصين أخرجه ابن ماجه واختلف فيه على الشعبي اختلافا آخر فآخرجه أبو داود من طريق العباس بن ذريح عجة ورواه آخره مهمله

الله عليه وسلم عزت على
الأم فجل النبي والنبان
بجرت معهم الرط والنبى
ليس معه احد حتى وقع في
سواد عظم قلت ما هذا أمي
هذه قيل بل هذا موسى وقومه
فيل انظر الى الافق فاذا اسود
تلا الافق ثم قيل لي انظر
هنا وهنأ في افق السماء
فاذا اسود قد تلا الافق قيل
هذه أمك ويدخل الجنة
من هؤلاء سبعون ألفا بغير
حساب ثم دخل ولم يلهم
وأفاضل القوم وقالوا نحن
الذين آمننا بالله واتبعنا رسوله
فمن هم أو أولادنا الذين
ولدوا في الاسلام فأنزلنا
في الجاهلية فبلغ النبي صلى
الله عليه وسلم فخرج فقال
هم الذين لا يسترقون ولا
يتطهرون ولا يكتوبون وعلى
رهبهم وشكاون فقال عكاشة
ابن محسن أنهم نابا رسول
الله فلم فقام آخر فقال
أنهم أنا قال سبقت بها
عكاشة يا باب الاعدو الكحل
من الرمد فيه عن أم قح
عطية حدثنا سعد حدثنا
يحيى عن شعبة حدثني حميد
ابن نافع عن زيب عن أم
سليمان رضي الله عنها أن امرأة
توفى زوجها فاشتكت عنها
فذكروها للنبي صلى الله
عليه وسلم وذكره كراهه الكحل
وأنه يخاف على عنها فقال
لقد كانت احدا كن تمكث

وزن عظم فقال عن النبي عن أنس ورفعته وشذ العباس بذلك والمحفوظ رواية حميد مع
الاختلاف عليه في رفعه ووقته وحل هو عن عمران أو بريدة في تصديق انه عنه عن عمران وعن
بريدة جميعا ووقع لبعض الرواة عن الجارية قال حدثت النبي صلى الله عليه وسلم في المسند حديث ابن
عباس فاشارة الى انه أورد حديث النبي صلى الله عليه وسلم في تصديق انه عنه عن عمران وعن
في حديث الحميد له من الجمع بين الصحيحين فانه لم يذكره أصلا ثم وجدت في نسخة الصغاني قال
أبو عبد الله هو المصنف أعني أوردنا من هذا حديث ابن عباس والنسبة عن عمران مرسل وهذا
بؤيد ما ذكره (قوله) لارقية الامن عن أوجه يضم المهمة وتخفيف الميم قال نعلب وغيره هي
سم العشر بقول التز ازهي لي شوكه العشر وكذا قال ابن سبويه انها اليرة التي تضر بها
العشر والبر نور وقال الخطابي الجنة كل هامة ذات سم من حية أو عقرب وقد أخرج أبو داود
من حديث سهل بن حنيف مرفوعا لارقية الامن نفس رجة أو لدغة عقرب بينهما فاحسن أن
يخرج عن ابن الجعة خاصة بالقرب فيكون ذكر اللدغة بعد هامة العام بعد الخاص وسيأتي بيان
حكم الرقية في باب رقية الخلية والعقرب بعد أبواب وكذلك ذكر حكم العين في باب مفرد (قوله)
قد ذكره لعبد بن جبر (قوله) القائل ذلك حميد بن عبد الرحمن وقد بين ذلك هشيم عن حصين بن
عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن جبر فقال حدثني ابن عباس وسيأتي ذلك في كتاب الرقاق
وأخرجه أحمد عن هشيم ومسلم من وجه آخر عنه بن ياذة قصة قال كنت عند سعيد بن جبر فقال
أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارق فقلت أنا ثم قلت أمانى لم أكن في صلاة ولكن لدغت
قال وكيف فقلت قلت أسقيت قال وهو ما حدث علي ذلك قلت حديث حدثنا النبي عن بريدة
انه قال لارقية الامن عن أوجه فقال سعيد قد أحسن من انتهى الى ما سمع ثم قال حدثنا ابن
عباس فذكر الحديث (قوله) وعرضت على الامم) سيأتي شرحه في كتاب الرقاق وقوله في هذه
الرواية حتى وقع في سواد كذا الاكثر واو وفاق ولفظ في والشمع بن جبر في غير الروايات
ولننظر في وهو المحفوظ في جميع طرق هذا الحديث (قوله) فقال هم الذين لا يسترقون ولا
يتطهرون) سيأتي الكلام على الرقية بعد قليل وكذلك باقي القول في الطيرة بعد ذلك ان شاء الله
تعالى (قوله) ما الاعدو الكحل من الرمد) أي بسبب الرمد والرمد يفتح الراء والميم
ورم حار يمرض في الطبقة المتحممة من العين وهو ياضا الظاهر وسببه انصاب أحد الاخلاط
أو يخرج تصدع من المدة الى الدماغ فان ادفع الى الخشاء شيم حدث الزكام والى العين أحدث
الرمد والى الهاوت والمخرجين أحدث الخناق بالباء المتحممة والون والى الصدر أحدث التزلة
والى القلب أحدث الشوصة وان لم يتحدد وطالب شاذا فلي يجد أحدث الصداع كأن تقدم (قوله)
ففيه عن أم عطية) بشراي حديث أم عطية مرفوعا لا يصل لأمرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد
فوق ثلاث الأعلى زوج فاتها لا تكحل وقد تقدم في أبواب العدة لكن لم يرفى من طرفه ذكر
الاعدو فكأنه ذكره ليكون العرب غالبا انما تكحل به وقد ورد التنصيص عليه في حديث ابن
عباس رفعه اكلوا بابا لاعدوا به بجوالو البصر و بنت الشعر اخرجه الترمذي وحسنه واللفظ له
وابن ماجه وصححه ابن حبان وأخرجه الترمذي من وجه آخر عن ابن عباس في السمائل وفي
الباب عن جابر عند الترمذي في السمائل وابن ماجه وابن عدي من ثلاث طرق عن ابن السكندر

في ستم في شرأ حلاسه في وأحلاسه في شريتها فاذا امرت بغير فقلنا أربعة أشهر وعشرا

٥٧٠٧

خت

تحفة

٩٢٢٧٧

نخ

٤٢١٥

* (باب الجذام) * وقال
عقان حدثنا سليم بن حيان
حدثنا سعد بن مينا قال
سمعت أبا هريرة يقول قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا
هامة ولا صفر

عنه بلقظ عليكم بالأغذائه يجاوب البصر ونبت الشعر وعن علي بن عبدان أبي عاصم والطبراني
ولفظه عليكم بالأغذائه منبئة للشعر مذهب القدي مصفاة للبصر وسنده حسن وعن ابن عمر
بضمه عند الترمذي في الشبانل وعن أنس في غريب مالك بالدارقطني بلقظ كان يأمر بالأغذ
وعن سعد بن هوزة عند أحمد بلقظا كجوا بالأغذائه الحديث وهو عند أبي داود من حديثه
بلقظ أنه أمر بالأغذائه المروح عند النوم وعن أبي هريرة بلقظ خيراً لكم الأغذائه الحديث
أخرجه البزار وفي سنده مقال وعن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكحل بالأغذ
أخرجه البيهقي وفي سنده مقال وعن عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اغمد بكحل به عند
منامه في كل عين ثلاثاً أخرجه أبو الشيخ في كتاب الخلق النبي صلى الله عليه وسلم بسند ضعيف
والأغذ بكسر الهمزة والميم بينهما ثمانية مثله ساكنة وحكي فيه ضم الهمزة مجزوءاً وف أسود
بضرب إلى الحرة يكون في بلاد الحجاز وأجوده يوفى به من أضيانه واختلف هل هو اسم الحجر
الذي يغذ منه الكحل وهو نفس الكحل ذكره ابن سنده وأشار إليه الجوهري وفي هذه
الاحاديث استجاب الالكحال بالأغذ ووقع الأمر بالالكحال وقرأ من حديث أبي هريرة في
سنن أبي داود ووقع في بعض الأحاديث التي أثبت إليها كيفية الالكحال وحاله ثلاثاً في كل
عين فيكون الوتر في كل واحدة على حدة وأثنى في كل عين واحدة بينهما وفي العين ثلاثاً في
اليسرى ثنتين فيكون الوتر بالنسبة لهما جميعاً وأرجحها الأول والله أعلم ثم ذكر المصنف
حديثاً مسلم من رواية زبيب وهي بينها عن ابن عمر أنه قال في زجوها فاشتكت عنها فذكرها
لنبي صلى الله عليه وسلم وذكرها الكحل وأنه يخاف على عنها الحديث وقد مرّت مجامع في
أبواب الاحاد وأما قوله في آخره فلا أربعة أشهر وعشراً كذا لاكثر وعند الكشي فيهما
أربعة أشهر وعشراً وهي واضحة وأما الاقتصار على حرف النبي فالمتى مقدراً فإنه قال فلا
تتكحل ثم قال فكذلك أربعة أشهر وعشراً **(قوله يا)** الجذام يضم الجيم وتحقير
المعجزة هوعله زائدة تحدث في آفة الازة السوداء في البدن كله فتقدم من اج الاعضاء ورعا
أفسد في آخره اتصالها حتى يتأكل قال ابن سيدة سمي بذلك لتحدم الاصابع وتقطعها **(قوله)**
وقال عفان) هو ابن مسلم الصفار وهو من شيوخ البخاري لكن أكثر ما يخبر عنه بواسطة
وهو من الملققات التي لم يصلها في موضع آخر وقد جزم أبو نعيم انه أخرجه عنه بلارواة وعلى
طريقه ابن الصلاح يكون موصولاً وقد وصله أبو نعيم من طريق أبي داود الطيالسي وأبي قتيبة
مسلم بن قتيبة كلاهما عن سليم بن حسان شيخ عقان فيه وأخرجه أيضاً من طريق عمر بن
مرزوق عن سليم لكن موقوفاً ولم يستقرجه الاستماع على وقد وصله ابن خزيمة أيضاً وسليم بن خزيمة
أوله وكسر ثامنه وحيان بهمة ثم تحناية ثقيلة **(قوله)** لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر) كذا
جميع الاربعة في هذه الرواية وبأني مثله سواء بعد عدة أبواب في باب لأهامة من طريق أبي صالح
عن أبي هريرة بأني بعد خمسة أبواب من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة مثله لكن بدون قوله ولا
طيرة وأعاد بعد أبواب كثيرة زيادة قصة وبعد عدة أبواب في باب لا طيرة من طريق عبد الله بن
عنتبة عن أبي هريرة لا طيرة حسب وفي باب لا عدوى من طريق سنان بن أبي سنان عن أبي هريرة
بلقظ لا عدوى حسب والمسلم من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة بلقظ لا عدوى ولا هامة ولا

طيرة وأخرج مسلم من طريق العلامة بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة مثل رواية أبي سلمة وزاد ولأنه وروى في باب لاعدوى من حديث ابن عروم من حديث أنس لاعدوى ولا طيرة وسلم وابن حبان من طريق ابن جريح أخرني أبو الزبير أنه سمع جابرًا باللفظ لاعدوى ولا صفر ولا غول وأخرج ابن حبان من طريق سماعة عن عكرمة عن ابن عباس مثل رواية سعد بن مسعود وأبو صالح عن أبي هريرة وزاد فيه القصة التي في رواية أبي سلمة عن أبي هريرة وهو في ابن ماجه باختصار فالماصل من ذلك ستة أشياء العدى والطيرة والهامة والصفر والغول والنوء والاربعاء الاول قد أفرد البخاري لكل واحد منها ترجمه فقد ذكر شريحه فيه وأما القول فقال الوجه وروى كانت العرب تزعم ان الغيلان في القلوات وهي جنس من النسماطين تعراى للناس وتتغول لهم فتعول أى تلون لونها فتضلهم عن الطريق فتملكهم وقد كثر في كلامهم غائسه الغول أى أهلكته وأصلته فأبطل صلى الله عليه وسلم ذلك وقيل لس المراد بابطال وجود الغيلان وانما معناه باطل ما كانت العرب تزعمه من تلون الغول بالصور المختلفة قالوا والمعنى لا يستطيع الغول أن يضل أحداً ويؤيده حديث اذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان اى ادفعوا واشربوا ذلك الله وفي حديث أبي أيوب عند قوله كانت لسهوة فيها تعرف كانت الغول تضي عنّا كل منته الحديث وأما الزعم فقد تقدم القول فيه في كتاب الاستسقاء وكانوا يقولون مطربنا يؤى كذا فأبطل صلى الله عليه وسلم ذلك بان المطر انما يقع باذن الله لا بفعل الكواكب وان كانت العادة حرت يرفوع المطر في ذلك الوقت لكن بارادة الله تعالى وقد سدره لاصنع الكواكب في ذلك والله أعلم بقوله) وقرن المجذوم كما تفر من الاسد لم أقف عليه من حديث أبي هريرة الا من هذا الوجه ومن وجه آخر عند أبي نعيم في الطب لکنه معمول وأخرج ابن خزيمة في كتاب التوكل له شاهدان من حديث عائشة وقطفه لاعدوى واذا رأت المجذوم ففر منه كما تفر من الاسد وأخرج مسلم من حديث عمرو بن الشريد الثقفي عن أبيه قال كان في وفد ثقف رجل مجذوم فأرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقدابنا لك فأرجع قال عباس اختلف الاثماني في المجذوم في ما تقدم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كل مع مجذوم وقال ثقف بالله وهو كاذب عليه قال فذهب عمرو بن عاصم عن السلف الى الاكل معه وروا أن الامر باجتنابه منسوخ ومن قال بذلك عيسى ابن ديارين المالكية قالوا العجيج الذي عليه الاكثر ويتعين المصير اليه ان لا نسبح له بحسب الجمع بين الحديثين وجعل الامر باجتنابه والفرار منه على الاستنجاب والاحتياط والاكل معه على بيان الجواز اهـ هكذا اقتصر القاضي ومن تبعه على حكاية هذين القولين وحتى غيره قولاً ثالثاً وهو الترجيح وقد سلكه فريقان أحدهما سلك ترجيح الاخبار الدالة على نفي العدى وترى في الاخبار الدالة على عكس ذلك مثل حديث الباب فأعجلوا بالشذوذ وبان عائشة أنكرت ذلك فأخرج الطبري عنها أن امرأته أسأتها عنه فقالت ما قال ذلك ولم يكن قال لاعدوى وقال ابن عدى الاول قالت وكان لي مولى به هذا الداء فكان يأكل في صحافي ويشرب في اقتداسي وشمع على فراشي وبان أباه مرة ترد في هذا الحكم كما سأتى بيانه فيؤخذ الحكم من رواية غيره وبان الاخبار الواردة من رواية غيره في نفي العدى كثيرة شهيرة بخلاف الاخبار المخصصة في ذلك ومثل حديث لا تدبوا النظر الى المجذومين وقد أخرجه ابن ماجه وسنده ضعيف ومثل حديث

وفرن المجذوم كما تفر من
الاسد

عبد الله بن أبي أوفى رفعه ~~كل~~ المجذوم ويندونه فيدري حين أخرجه أبو نعيم في الطب
بسنده واه ومن لم تأخر جه الطبري من طريق معمر عن الزهري أن عرفا له يقب الجلس حتى
قد برح ومن طريق خارجة بن زيد كان عمر يقول نحوه وهو ما نرا من منقطعان واما حديث
الشريد الذي أخرجه سلم فليس صريحا في ذلك بسبب الجذام والجواب عن ذلك أن طريق
الترجيح لا بصار إليها الامع تعذر الجمع وهو يمكن فهو أولى الفريق الثاني سلكوا في الترجيح
عكس هذا المسلك فردوا حديث لاعدوى بأن أبا هريرة رجعه عنه اما لكفيه واما الثبوت عكسه
عنده كما سألني ابضا ح في باب لاعدوى قالوا والاختلاف على الاجتناب أكثر من خارج
وأكثر طرقا فأنصير إليها في قالوا واما حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد مجذوم
فوضه في القصعة وقال ~~كل~~ ثقة بالله ونو كلاله فقه نظر وقد أخرجه الترمذي وبين
الاختلاف فيه على راويه ربح ورفقه على عمر وعلى تقدير ثبوته فليس فيه أنه صلى الله عليه وسلم
أكل معه وانما أنه وضع يده في القصعة قاله الكلابي في معاني الاخبار والجواب أن طريق
الجمع أولى كما تقدم وأبضا حديث لاعدوى ثبت من غير طريق أبي هريرة فصحت عن عائشة وابن
عمر وسعد بن أبي وقاص وجابر وغيرهم فلامع في لدعوى كونه مع لولا والله أعلم وفي طريق الجمع
مسائل أخرى أحدها في العدو وجه وجل الامر بالترار من المجذوم على رعاية خاطر المجذوم
لانه اذا رأى الصحيح البدن السليم من الافة تعظم مصيبته وتزداد حسرتة ونحوه حديث
لا تدعوا النظر إلى المجذومين فانه يحمل على هذا المعنى فانما جعل الخطاب بالنظر والاثبات على
حالتين مختلفتين فثبت جاء لاعدوى ~~كان~~ الخطاب بذلك من قوى يقينه وصحوق كنه بحث
يستطيع ان يدفع عن نفسه اعتقاد العدو كما يستطيع ان يدفع التطير الذي يقع في نفس كل
أحد لكن القوى القوية لا يتأثر به وهذا مثل ما تدفع قوة الطسعة العلة فتسقطها وعلى هذا جعل
حديث جابر في كل المجذوم من القصعة وسأمر ردم من حسنه وحيث جاء قزم من المجذوم كان
الخطاب بذلك من ضعف يقينه ولم ~~يتمكن~~ من تمام التوكل فلا يكون له قوة على دفع اعتقاد
العدوى فابعد بذلك سبب اعتقاد العدو عنه بان لا يباشر ما يكون سببا لاثباتها وقرب من
هذا كراهته صلى الله عليه وسلم الكي مع اذنه فيه كما تقدم تقرره وقد فعل هو صلى الله عليه وسلم
كل الامرين ليساسي به كل من انطاعتين ثابته المسائل قال القاضي أبو بكر الباقلا في اثبات
العدوى في الجذام ونحوه مخصوص من عموم نفي العدو قال فيكون معنى قوله لاعدوى أي
الامن الجذام والبرص والجرب مثلا قال فكانه قال لا يعدي شيئا الا ما تقدم تبين له انه فيه
العدوى وقد حكى ذلك ابن بطال أيضا وابعها ان الامر بالقرار من المجذوم ليس من باب العدو
في شيء بل هو لامر طبيعي وهو انتقال الداء من جسم إلى جسم بدو اسطة الملامسة والخطاطة وشم
الرائحة ولذلك يقع في كثير من الامراض في العادة انتقال الداء من المريض الى الصحيح بكثرة
الخطاطة وهذه طريقة ابن قتيبة فقال المجذوم تستدر تحت حتى يقم من أطال مجامسته
ومحادثته ومضاجعته وكذا يقع كثير بالاراة من الرجل وعكسه وينزع الراد اليه ولهذا يباشر
الاطباء بترك الخطاطة المجذوم لا على طريق العدو بل على طريق التأثر بالرائحة لان رائحة من
واظب اشتهاها قال ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يورد دم مرض على مصح لان الحرب الرطب

قد يكون البعير قاذماً لا يابل أو حككها أو أوى الى مباركها ووصل اليها بالماء الذي يسيل منه
وكذا بالنظر نحو ما به قال وأما قوله لا عدوى فله معنى آخر وهو أن يقع المرض بمكان كالمطاعون
فقد ترجمته مخافة أن يصيبه لأن فيه نوعاً من الفرار من الله الملك الخالص أن المراد بتني
العدوى أن شيئاً لا يهدى بطبعه شيئاً لما كانت الحاطلة تقتد به أن الأمراض تعدي بطبعها
من غير إضافة الى الله فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم اعتقادهم ذلك وأكل مع المجذوم ليسين
لهن أن الله هو الذي يرض ويشفى ونههم عن الذنوب من الذين ليسين لهم أن هذا من الأسباب التي
أجرى الله العادة بانها تنقض الى مسبباتها في نفسه اثبات الأسباب وفي فعله إشارة الى أنها
لا تستقل بل الله هو الذي أنشأها سلام أقواها فلا تؤثر شيئاً وإن شاء أبانها فأنزلت ويحتمل أيضاً
أن يكون أن كماله صلى الله عليه وسلم مع المجذوم أنه مكان به أمر يسير لا يعدى مثله في العادة
أذ ليس المجذوم كهم سواء ولا يحصل العدوى من جميعهم بل (١) لا يحصل منه في العادة عدوى
أصلاً كالأذى أصلاً تنفي من ذلك ووقف فلم يهد بقرينة جسمه فلا يعدى وعلى الاحتمال الأول جرى
أكثر الشافعية قال البيهقي بعد أن ان ورد قول الشافعي مانصه الجذام والبرص يزعم أهل
العلم بالطلب التجارب أنه يعدى الزوج كثيراً وهو ما منع للجماع لا تكاد نفس أحد تطيب
بجماعه من هو به ولا تنفس امرأته أن يجمعهما من هو به وأما الولد فينبأ أنه إذا كان من ولده أجذم
أو أربص أو قلباً بسلام وإن سلم أدركه الله قال البيهقي وأما ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال لا عدوى فهو على الوجه الذي كانوا يعتقدونه في الحاطلة من إضافة الفعل الى غير الله
تعالى وقد يجعل الله بمنته مخالطة الصحيح من بشي من هذه الأمور سبباً لحدوث ذلك ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم قرص المجذوم فرأى من الاسد وقال لا يورد مرض على مصم وقال في
الطاعون من مصم بأرض فلا يقدم عليه وكل ذلك بتقدير الله تعالى وتسعه على ذلك ابن الصلاح
في الجمع بين الحديثين ومن بعدهم وطائفة عن قبله المالك السادس العمل بتني العدوى أصلاً
ورأساً وحل الأمر بانها تنقض على جسم الماددة وسد الذريعة لتلايحدث للحفاطش من ذلك فظن
أنه بسبب مخالطة فينت العدوى التي أنشأها الشارع وإلى هذا القول ذهب أبو عبيد دونه
جاعة فقال أبو عبيد ليس في قوله لا يورد مرض على مصم إثبات العدوى بل لأن الصالح لو
مرضت بتقدير الله تعالى بما وقع في نفس صاحبها أن ذلك من العدوى فيفتن ويشكك
في ذلك فأمر باستنابه قال وكان بعض الناس يذهب الى أن الأمر بالاجتناب إنما هو للحفاطة
على الصحيح من ذوات العاهة قال وهذا من أجل علمه الحديث لأن فيه إثبات العدوى التي
أنشأها الشارع ولكن وجه الحديث عنده ما ذكره وأظن ابن تيمية في هذا في كتاب
التوكل فإنه أورد حديث لا عدوى عن عدة من الصحابة وحديث لا يورد مرض على مصم من
حديث أبي هريرة وترجم للدلالة التوكل على الله في تنفي العدوى والثاني ذكر خبر غلط في معناه
بعض العلماء وأثبت العدوى التي أنشأها النبي صلى الله عليه وسلم ثم ترجم الدليل على أن النبي صلى
الله عليه وسلم لم يرد إثبات العدوى بهذا القول فثبت أن حديث أبي هريرة لا يعدى فقال اعرابي
فما بال الأبل يخالطها الأجر فنجرب قال فمن أعدي الأول ثم ذكر طرفة عن أبي هريرة ثم أخرجه
من حديث ابن مسعود ثم ترجم ذكر خبر روى في الأمر بالفرار من المجذوم قد ينحصر لبعض

(١) قوله بل لا يحصل الخ
كذا في الاصول التي يابديها
وله سقط من التاسع بعد
بل لفظ البعض كاهو ظاهر
اه صححه

طب
بني
يث
ريق
جج
كس
رج
ذوم
بين
وسلم
ريق
راين
لجم
ذوم
بث
علي
بث
سك
نمل
كان
نقاد
من
سلم
ات
أى
فيه
وى
شم
ةمة
ته
مر
من
ب

الناس ان فيه اثبات العدوى وليس كذلك وساق حديث فزمن المجذوم فراراً من الاسد من
حديث أبي هريرة ومن حديث عائشة وحديث عمر بن الشريد عن أبيه في أمر المجذوم بالرجوع
وحديث ابن عباس لا تدعوا النظر إلى المجذومين ثم قال انما أمرهم صلى الله عليه وسلم بالفرار من
المجذوم كما أمرهم أن يوردوا الممرض على المصح شفقة عليهم وخشية أن يصيب بعض من مخاطبه
المجذوم الجذام والصحيح من المشايخ الحرب فيسبق إلى بعض المسأئين أن ذلك من العدوى فيثبت
العدوى التي تفاها صلى الله عليه وسلم فأمرهم بتجنب ذلك شفقة منهم ورجة لسلامة من التصديق
بإثبات العدوى وبين لهم أنه لا يعدى شيء بشيء قال ويؤيد هذا كله صلى الله عليه وسلم مع المجذوم
نقابة الله وقول كلاً عليه وساق حديث جابر في ذلك ثم قال وأما من عمن ادامة النظر إلى المجذوم
فحتمل أن يكون لأن المجذوم يفتن ويكره ادمان الصحيح نظره إليه لانه قل من يكون به داء الا وهو
يكره أن يطاع عليه اه وهذا الذي ذكره احتمال اسبقه إليه مالك فانه سئل عن هذا الحديث فقال
ما سمعت فيه بكرهية وما أدري ما جاء من ذلك الاختلاف أن يقع في نفس المؤمن شيء وقال الطبري
الصواب عندنا القول بما صح به الخبر وان لا عدوى والله لا يصيب نفساً الا ما كتب عليها وأما ذكر
علل من صحح فغيره وجب اتحاق العلة للصحيح الا أنه لا ينبغي لذي صحة الدعوى من صاحب العلة
التي يكرهها الناس لا التحريم ذلك بل لخشية أن ينظن الصحيح انه لو زل به ذلك الداء انه من جهة
دعوى من العليل فيقع فيما أظله النبي صلى الله عليه وسلم من العدوى قال وليس في أمره بالفرار
من المجذوم معارضة لا كلمة معه لانه كان يأمراً بالامر على سبيل الارشاد خافوا على سبيل
الاباحة أخرى وان كان أكثر الاوامر على الاوامر وانما كل يفعل ما نهى عنه احبنا بالبيان
أن ذلك ليس حراماً وقد سلك النجاشي في معاني الآثار ما سلك ابن خزيمة فيما ذكره فأورد
حديث لا يورد ممرض على مصح ثم قال معناه ان المصح قد يصيبه ذلك المرض فيقول الذي أوردته
لو أني ما أوردته عليه لم يصبه من هذا المرض شيء والواقع أنه لو لم يورده لأصابه لكون الله تعالى قدره
فنهى عن إرادته لهذه العلة التي لا يؤمن غالباً من وقوعها في قلب الممرض ثم ساق الاحاديث في ذلك
فأطرب وجمع بينها بنحو ما جمع به ابن خزيمة ولذلك قال القرطبي في المفسر انما نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن إيراد الممرض على المصح مخافة الوقوع فيما وقع فيه اهل الجاهلية من
اعتقاد العدوى او مخافة نشوب النفس وتأثر الاوهام وهو نحو قوله فزمن المجزوم فراراً
من الاسد وان كان اعتقاد الجذام لا يعدى لك لا تخفي انفسنا نفرة وكرهية لمخاطبة حتى
لو أكره انسان نفسه على القرب منه وعلى مجالسته لما أدت نفسه بذلك فحينئذ قالوا للمؤمنين
أن لا يتعرض إلى ما يحتاج فيه إلى مجاهدة فيجتنب طرق الاوهام ويساعد أسباب الآلام مع أنه
يعتقد ان لا ينبغي لحذر من قدر والله أعلم قال الشيخ أبو محمد من أي حجة الامر بالفرار من الاسد
ليس للوجوب بل للشفقة لانه صلى الله عليه وسلم كان ينهى امته عن كل ما فيه ضرر زنا وجه
وكان يداينهم على كل ما فيه خير وقد ذكر بعض اهل الطب ان الروائح تحدث في الابدان خلافاً
فكان هذا وجه الامر بالمجانبة وقد اكمل هو مع المجذوم فلو كان الامر بمجانبته على الوجوب لما
فعله قال ويمكن الجمع بين فعله وقوله بان القول هو المشرع من اجل ضعف المخاططين وقوله
حقيقة الايمان فمن فعل الاول اصاب السنة وهي اثر الحكمة ومن فعل الثاني كان أقوى بقمنا

٥٧٠٨
م ت س ق
تحفة
٤٤٦٥

(باب المن شفاء العين)
*حدثني محمد بن المشي حدثنا
غندر حدثنا شعبة عن عبد
الملك قال سمعت عمرو بن
حريث قال سمعت سعيد بن
زيد قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول الكلمة

لان الاشياء كلها لا تأثر بها الا بغيره ارادة الله تعالى وتقديره كما قال تعالى وما هم بضارين به من
أحد الا بذن الله فمن كان قوي البين فله ان يتابعه صلى الله عليه وسلم في فعله ولا يضرمه شي ومن
وجد في نفسه ضعفا فليتبع أمره في القرار لا يدخل بفعله في القاء نفسه الى التهلكة فالخلاف
ان الامور التي يتوقع منها الضر وقد أباحت الحكمة الربانية الحذر منها فلا ينبغي للضعفاء ان
يقروا بها وأما اصحاب الصدق واليقين فليس في ذلك الجوارح قال وفي الحديث ان الحكم لا أكثر
لان الغالب من الناس هو الضعفاء الامم بالقرار بحسب ذلك واستدل بالامر بالقرار من
المجذوم لانبات الخمار للز وجين في نسخ النكاح اذا وجدته أحد هما بالآخر وهو قول جمهور
العامة وأجاب فيمن لم يقل بالنسخ بأنه لو أخذ به ومثلت النسخ اذا حدث الجذام ولا قائل
به ورد بان الخلاف ثابت بل هو الرابع عند الشافعية وقد تقدم في النكاح الا لما يشي من
هذا واختلف في أمة الاجذم هل يجوز لها أن تمتع نفسها من استقامته اذا أرادها واختلف العلماء
في المجذومين اذا اكثر واهل يتبعون من المساجد والجماع وهل يتخذ لهم مكان منفرد عن الاصحاء
ولم يحتلوا في النادر انه لا يمنع ولا في شهود الجمعة **(قوله يا س المن شفاء العين)** كذا
لا أكثر ورواها بالاصلي شفاء من العين وعليها شرح ابن بطال و يأتي توجيهها وفي هذه
الترجمة اشارة الى ترجيح القول الصالح ان المراد بالمن في حديث الباب الصنف المخصوص
من الماء كقول المصدر الذي يعني الانسان واتما أطلق على المن شفاء لان الخبر ورد ان الكلمة منه
وفيها شفاء فاذا ثبت الوصف للفرع كان شفاءه للاصل أولى **(قوله عن عبد الملك)** هو ابن عمر
وصرح به اجدني روايته عن محمد بن جعفر غندر وعمر بن حريث والخزرجي له محبة **(قوله)**
سمعت سعيد بن زيد أي ابن عمرو بن نعل العدوي أحد العشرة وعمر بن الخطاب بن نعل ابن عمر
أبيه كذا قال عبد الملك بن عمرو بن ناعه وخالفهم عطاء بن السائب من رواية عبد الوارث عنه
فقال عن عمرو بن حريث عن أبيه آخر جمعة مد في مسنده وابن السكن في الصحابة والدارقطني
في الأفراد وقال في العلل الصواب رواية عبد الملك وقال ابن السكن أظن عبد الوارث أخطأه
وقيل كان سعيد بن زيد تزوج أم عمرو بن حريث فكان له قال حدثني أي وأراد زوج أمه مجازا فقلته
الراوي أمه حقيقة **(قوله الكلمة)** يفتح الكاف وسكون الميم بعدها هزة مفتوحة قال الخطابي
وفي العسامة من لا يميزه واحدة الكيم يفتح ثم سكون ثم هزة مثل حمزة وقر وعكس ابن الاعراب
فقال الكلمة الجمع والكلم الواحد على غير قياس قال ولم يفتي في كلامهم نظيره هذا سوى خبابة
ورحب وقيل الكلمة قد قلن على الواحد وعلى الجمع وقد جمعوا على أي كقول الشاعر
والقد جئتكم كقولوا صافلا والعساقل يهملتين وقاف ولا م الشراب وكأنه اشار الى
أن لا كقولهم ولا كقولهم انما كقولهم والكلمة نبات لا ورق لها ولا لاساق وقد في الارض من غير أن
ترزع قبل سميت بذلك لاستقرارها يقال ككلمة الشهادة اذا كتمها ومادة الكلمة من جوهر أرضي
بخلاف يمتص نحو سطح الارض ببرد الشتاء وبقية مطر الربيع فيقولون يندفع متجسدا وذلك
كان بعض العرب يدعها جدرى الارض تشبها بالها الجدرى مادة وقوة ومشابهة في الصورة
دموية تندفع غالبا عند الترع عوفي ابتداء استيلاء الحرارة وقوة القوة ومشابهة في الصورة
ظاهر وأخرج الترمذي من حديث أبي هريرة أن ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالوا الكفاة جدري الارض فقال النبي صلى الله عليه وسلم الكفاة من المن الحديث ولطجري
من طريق ابن المكدر عن جابر قال كثرت الكفاة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامتنع قوم من أكلها وقالوا هي جدري الارض فبلغه ذلك فقال ان الكفاة ليست من جدري
الارض الا ان الكفاة من المن والعرب تسمي الكفاة أيضا نبات الرعد لانها تكثر بكثير منه ثم تنقطر
عنها الارض وهي كثيرة بارض العرب وتوجد بالسام ومصر فأجودها ما كانت أرضه رملية قليلة
الماء ومنها صنف قال يضر بالونه الى الحجرة وهي باردة رطبة في الثانية رديئة للعدة بطيئة
الهضم وادماناً كلها يورث القولنج والسكنة والفالج وعسر البول والرطب منها أقل ضرراً
من الباس واذا دفنت في الطين الرطب ثم سلفت بالماء والمخ والسعتر أو كلب بالزيت والتوابل
الحارة قل ضررها ومع ذلك ففيها جوهر مائي لطيف بدليل خفي فذلك كان ماؤها شفاء للعين
(قوله من المن) قيل في المراتب ثلثه أقوال أحدها ان المراد انهم المن الذي أنزل على بني
اسرائيل وهو الطل الذي يسقط على الشجر فيجمع ويؤكل حلوا ومنه الترجيح فكأنه شبه به
الكفاة بجماع ما ينهم من وجود كل منهما عقوياً بغير علاج (قلت) وقد تقدم بان ذلك وانحاف
تفسير سورة البقرة وذكر من زاد في متن هذا الحديث الكفاة من المن الذي أنزل على بني
اسرائيل والثاني ان المعنى انهم المن الذي امن الله به على عباده عقوياً بغير علاج قاله أبو عبيد
وجاعة وقال الخطابي ليس المراد انهم اقروا عن المن الذي أنزل على بني اسرائيل فان الذي أنزل
على بني اسرائيل كان كالترجيح الذي يسقط على الشجر وانما المعنى أن الكفاة شئ ينبت من
غير تكلف يسذر ولا سقم فهو من قبيل المن الذي كان ينزل على بني اسرائيل فيقع على الشجر
فتناولونه ثم أشار الى انه يحتمل أن يكون الذي أنزل على بني اسرائيل كان أنواعاً منها ما يسقط على
الشجر ومنها ما يخرج من الارض فتكون الكفاة منه وهذا هو القول الثالث وبه جزم المؤلف
عبد اللطيف البغدادي ومن تبعه فقالوا ان المن الذي أنزل على بني اسرائيل ليس هو ما يسقط
على الشجر فقط بل كان أنواعاً من الله عليهم جهام النبات الذي يوجد عقوا ومن الطير التي
تسقط عليهم بغير اصطاد ومن الطل الذي يسقط على الشجر والمن مصدر بمعنى المفعول
أي ممنون به فلان يمكن للعد فيه شاة كب كان مناً محضاً وان كانت جميع نعم الله تعالى على
عبده مناً منه عليهم لكن خص هذا باسم المن لكونه لا صنع فيه لاحد فجعل سبحانه وتعالى
قوتهم في السنة الكفاة وهي تقوم مقام الخبز وادهم السوى وهي تقوم مقام اللحم وحلواهم
الطل الذي ينزل على الشجر فكمثل ذلك عيشهم ويشترى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من المن
فاشار الى انه اقروا من افراده فاترجيح كذلك فرد من أفراد المن وان غلب استعمال المن عليه
عرفاً اه ولا يكره على هذا قولهم ان نصبر على طعام واحد لان المراد بالوحدة دوام الاشياء
الذ كروا من غير تبدل وذلك بصدق على ما اذا كان المعلوم أصنافاً لكنها لا تتبدل أعينها
(قوله وماؤها شفاء للعين) كذا لاكثر وكذا عند مسلم وفي رواية المستحلى من العين أي شفاء
من داء العين قال الخطابي انما اخصت الكفاة بهذه الفضيلة لانها من الحلال المحض الذي
ليس في اكتسابه شبهة ويستلطف منه ان استعمال الحلال المحض يجلو البصر والعكس بالعكس
قال ابن الجوزي في المراد بكونها شفاء للعين قولان أحدهما انه ماؤها حقيقة الا ان أصحاب

من المن وماؤها شفاء للعين

وقال شعبة

هذا القول اتفقوا على أنه لا يستعمل صرفا في العين لكن اختلفوا كثيرا بصنع به على رأيين أحدهما أنه يخلط في الأدوية التي يكحل بها حكاة أو عبيد قال وصدق هذا الذي حكاه أبو عبيد أن بعض الأطباء قالوا أكل الكفاة بالوبر ثمانية ما نؤخذ فتنقش وتوضع على الجرح حتى يغلي ماؤها ثم يؤخذ المليل فيجعل في ذلك الشق وهو فاذر فيكحل بها ما لان النار تلطفه وتذهب فضلاته الرديئة ويبقى النافع منه ولا يجعل المليل في ماؤها ويباردة بآية فلا يضره وقد حكى إبراهيم الحري عن صالح وعبد الله بن أبي أجدن خذيل أنهم ما شئت أغمنا ما أخذنا كفاة عبد الباقي أن بعض الناس عصر ماء كفاة فأكحل به فذهبت عنه والقول الثاني أن المراد ماؤها الذي تنبت به فانه أول مطر يقع في الأرض قريبا به الاكحال حكاة ابن الجوزي عن أبي بكر بن عبد الباقي أيضا فتكون الاضافة اضافة الكل لا اضافة جزء قال ابن القيم وهذا أضعف الوجوه (قلت) وفيما ادعاء ابن الجوزي من الاتفاق على أنها لا تستعمل صرفا نظره قد حكى عياض عن بعض أهل الطب في السداوي عا الكفاة تنفصلا وهو أن كان لتبريد ما يكون بالعين من الحرارة فتستعمل مقردة وإن كان لغير ذلك فتستعمل مركبة وبها جزم ابن العربي فقال الصحيح أنه يقع بصورة في حال وبإضافته في أخرى وقد جرب ذلك فوجد صحيحا ثم جزم الخطأ بما قال ابن الجوزي فقال ترى بها التوتياء وغيرها من الاكحال قال ولا تستعمل صرفا فان ذلك يؤذي العين وقال الغافقي في المفردات ماء الكفاة أصل الأدوية للعين اذا غلب به الهمد واكحل به فانه يقوى الجفن ويزيد الروح الباسر حدة وقوة ويدفع عنها التوازل وقال النووي الصواب أن ماء حاشاء العين مطلقا عصر ماؤها ويجعل في العين منه قال وقد رأيت أبا وغيري في زماننا من كان يحرقه بصره حقيقة فأكحل عينه عا الكفاة ويجردا فتنقش وعاد إليه بصره وهو الشيخ العدل الأمين الكمال بن عبد الدمشقي صاحب صلاح ورواية في الحديث وكان استعمله الماء الكفاة اعتقادا في الحديث وبركاه فتنعمها الله به (قلت) الكمال المذكور هو كمال الدين ابن عبد العزيز بن عبد المنعم بن الحضر يعرف بابن عبد بقر إضافة الحارثي الدمشقي من أصحاب أبي طاهر الششوي جمع منه جماعة من شيوخ شيوخنا عاش ثلاثا وثمانين سنة ومات سنة اثنين وسبعين وسنة قبل النووي بأربع سنين وينبغي قسده ذلك من عرف من نفسه قوة اعتقاد في صحة الحديث والعمل به كما يبشر إليه آخر كلامه وهو يتأقوله أولا مطلقا وقد أخرج الترمذي في جامعه بسند صحيح إلى قتادة قال حدثت أن أبا هريرة قال أخذت ثلاثة أكوا وخشا أو سبعا فصرمت من فجعلت ماء من في فارورة فأكحل به جاري به في فبريت وقال ابن القيم اعترف فضلاء الأطباء أن ماء الكفاة يجلو العين منهم المسيحي وابن سينا وغيرهما والذي يزيل الاشكال عن هذا الاختلاف أن الكفاة وغيرها من الخلوقات خلقت في الأصل سليمة من المضار ثم عرضت لها الاكالات بأمر أخرى من مجاورتها أو امتزاج أو غير ذلك من الاسباب التي ارادها الله تعالى في الكفاة في الأصل ناعمة لما اختصت به من وصفها بأنهم آمن الله وانما عرضت لها المضار بالمجاورة وادعتهم حال كل ما وردت به السنة تصدق بتفقه به من يستعمله ويدفع الله عنه الضرر شيعة والعكس بالعكس والله أعلم (قوله) وقال شعبة كذا الابن ذروا وفي أوله وصورته صورة التعليق وسقطت

المتوكل لاتفاق الشيخين عليها شعبة وسعيداً ولا ثم البخاري ومسلم ثانياً ووقع في رواية أحمد عن
 حجاج عن شعبة عن قتادة سمعت أبا بكر (قوله) جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 إن أختي لم أفد على اسم واحد منهما (قوله) اسطلق بطنه) بضم المثناة وسكون الطاء المهملة
 وكسر اللام بهما فأفأى كثير خروج ما فيه يريد الاسهال ووقع في رواية سعيد بن أبي عروبة في
 رابع باب من كتاب الطب هذا بن أختي بضم الكي بطنه ولمسلم من طريقه قد عرّب بطنه وهي العين
 المهملة والراء المكسورة ثم الموحدة أي قد هضمه لاعتلال المعدة ومثله ذرب بالذال المهملة بدل
 العين وزنا ومعنى (قوله) فقال اسقه اسق (عسلاً) وعند الاسماعيلي من طريق خالد بن الحارث عن
 شعبة اسقه العسل واللام عهدية والمراد عسل النحل وهو مشهور عندهم وظاهره الأمر بسقته
 صرفاً ويحتمل أن يكون بمنزلة (قوله) فسقاه فقال اني سقيته فلم يرزده الاسطلافاً) كذا في وفي
 السماع حذف قد مره فسقاه فلم يرزده الاسطلافاً في رواية النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سقته ووقع في رواية
 مسلم فسقاه ثم جاء فقال اني سقته فلم يرزده الاسطلافاً أخرجه عن محمد بن بشار الذي أخرجه
 البخاري عنه لكن قرنه بمحمد بن المني وقال ان اللفظ لمحمد بن المني نعم أخرجه الترمذي عن محمد
 ابن بشار وحده بل ظنم جاء فقال يا رسول الله اني قد سقته عسلاً فلم يرزده الاسطلافاً (قوله) فقال
 صدق الله) كذا اختصره وفي رواية الترمذي فقال اسقه عسلاً فسقاه ثم جاء فذكر كماله فقال
 صدق الله وفي رواية مسلم فقال له ثلاث مرات ثم جاء اربعة فقال اسقه عسلاً فقال سقته فلم
 يرزده الاسطلافاً فقال صدق الله وعندهما جعد بن يزيد بن هرون عن شعبة قد ذهب ثم جاء فقال
 قد سقته فلم يرزده الاسطلافاً فقال اسقه عسلاً فسقاه كذلك ثلاثاً وفيه فقال في الرابعة اسقه
 عسلاً وعند الاسماعيلي من رواية خالد بن الحارث ثلاث مرات يقول فيه ما قال في الاولى وتقدم
 في رواية سعيد بن أبي عروبة بافظ ثم أتاه الثانية فقال اسقه عسلاً ثم أتاه الثالثة (قوله) فقال
 صدق الله وكذب بطن أخيك) زاد مسلم في روايته فسقاه فبرأ وكذا الترمذي وفي رواية أحمد عن
 يزيد بن هرون فقال في الرابعة اسقه عسلاً قال فاطنه قال فسقاه فبرأ فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الرابعة صدق الله وكذب بطن أخيك كذا وقع في رواية خالد بن الحارث
 فقال في الرابعة صدق الله وكذب بطن أخيك والذي اتفق عليه محمد بن جعفر ومن تابعه أرواح
 وهو ان هذا القول وقع منه صلى الله عليه وسلم بعد الثالثة وأمره أن يسقته عسلاً فسقاه في
 الرابعة فبرأ ووقع في رواية سعيد بن أبي عروبة ثم أتاه الثالثة فقال اسقه عسلاً ثم أتاه فقال قد
 فعلت فسقاه فبرأ (قوله) تابعه النضر يعني ابن شميل بالمجعة مصغر (عن شعبة) وصله الصحيح بن
 راهويه في مسنده عن النضر قال الاسماعيلي وتابعه أيضاً يحيى بن سعيد وخالد بن الحارث ويزيد
 ابن هرون (قلت) رواية يحيى عند النسائي في الكبرى ورواية خالد عند الاسماعيلي عن أبي يعلى
 ورواية يزيد عند أحمد وتابعهم أيضاً حجاج بن محمد ورواه بن عباد ورواه ما عند أحمد أيضاً قال
 الخطابي وغيره أهل الجاز يظنون الكذب في موضع الخطأ يقال كذب سمعك أي زل فلم يدر
 حقيقة ما قيل له فعنى كذب بطنه أي لم يصلح لقبول الشفاء بل زل عنه وقد اعترض بعض
 الملاينة فقال العسل مسهل فكيف يوصف لمن وقع به الاسهال والجواب أن ذلك جهل من
 قائله بل هو كونه تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه فقد اتفق الأطباء على ان المرض الواحد

قال جاء رجل إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال إن أختي
 اسطلق بطنه فقال اسقه
 عسلاً فسقاه فقال اني سقته
 فلم يرزده الاسطلافاً فقال
 صدق الله وكذب بطن
 أخيك * تابعه النضر عن
 شعبة

تغ

٤٥١٥

يختلف علاجها باختلاف السن والعادة والزمان والغذاء والمألوف والتدبير وقوة الطبيعة وعلى ان
الاسهال يحدث من أنواع منها الهضمة التي تنشأ عن تخمة وانقوعا على ان علاجها بترك الطبيعة
وقفلها فان احتاجت الى مسهل معين أعيت مادام بالعلة قوة فكان هذا الرجل كان اسطلاق
بطنه عن تخمة اصاحه فوصفه النبي صلى الله عليه وسلم العسل لدفع الفضول المجتمعة في فواحي
المعدة والامعاء في العسل من الحلاء ودفع الفضول التي تصب المعدة من اخلاط لرجة تمنع
استقرار الغذاء فيها والمعدة تملأ كعمل المشقة فاذا علق بها الاخلاط اللزجة أقسدتها
وأفسدت الغذاء الواصل اليها فكان دواؤها باستعمال ما يجلو تلك الاخلاط ولا شيء في ذلك مثل
العسل لاسيما ان مزج بالماء الحار وانما لم يفده في أول مرة لان الدواء يجب أن يكون له مقدار
وكيفية بحسب الداء ان قصر عنه لم يدفعه بالكفاية وان جاوزه أوهى القوة وأحدث ضررا آخر فكانه
شرب سبه أو لا مقدار الا ينبغي بمقاومة الداء ثم بمعاودة سبه فلما تكررت الشرابات بحسب مادة
الداء برأ ياذن الله تعالى وفي قوله صلى الله عليه وسلم وكذب بطن أخيل إشارة الى أن هذا الدواء
نافع وان بقاه الداء ليس لقصور الدواء في نفسه ولكن لكثرة المادة الفاسدة في ثم امره بمعاودة
شرب العسل لاستقرارها فكان كذلك وبرأ ياذن الله قال الخطابي والطبوعان طب
اليونان وهو قبلي وطب العرب والهند وهو تجاري وكان أكثر ما يصفه النبي صلى الله عليه
وسلم لمن يكون عدلا على طريفة طب العرب ومنه ما يكون مما اطلع عليه بالوحى وقد قال
صاحب كتاب المائنة في الطب ان العسل نارة يجرى سريها الى العروق ويغذمه جل الغذاء
ويدبر البول فيكون قابضا وتارة يقي في المعدة فيجها بالذعها حتى يدفع الطعام ويسهل البطن
فيكون مسهلا فانتكار وصفه للمسهل مطلقا قصور من المنكر وقال غيره طب النبي صلى الله
عليه وسلم متيقن البراء لصدوره عن الوحى وطب غيره أكثره حدس أو تجربة وقد يختلف
الشفاء عن بعض من يستعمل طب النبوة وذلك لما نفع قام بالمستعمل من ضعف اعتقاد الشفاء به
وتلقيه بالقبول وأظهر الامثلة في ذلك القرآن الذي هو شفاء لما في الصدور ومع ذلك فقد لا يحصل
لبعض الناس شفاء صدره لقصوره في الاعتقاد والتلقي بالقبول بل لا يزيد المناقاة الا رجسا الى
رجسه ومريضه الى مرضه فطب النبوة لا يسلب الا الايدان الطبية كما ان شفاء القرآن
لا يسلب الا القلوب الطبية والله أعلم وقال ابن الجوزي في وصفه صلى الله عليه وسلم العسل
لهذا المنسل أربعة أقوال أحدها انه محل الاية على عودها في الشفاء الى ذلك أشار بقوله
صدق الله أي في قوله فيه شفاء للناس فلما نبه على هذه الحكمة تلقاها بالقبول فثبت ياذن الله
الشافي ان الوصف المذكور على المألوف من عادتهم من التدابير بالعسل في الامراض كلها
الثالث ان الموصوف لذلك كانت به هضمة كما تقدم تقريره الرابع يحتمل أن يكون أمره بطبخ
العسل قبل شربه فانه بمقدار البلغم فله شربه أولا يفرط في انتهى والاشي والاربع ضعفاً ان في
كلام الخطابي احتمال آخر وهو أن يكون الشفاء يحصل للمذكور ببركة النبي صلى الله عليه
وسلم وبركة وصفه ودعائه فيكون خاصا بذلك الرجل دون غيره وهو ضعيف أيضا ويؤيد الاول
حمد بن ابي مسعود عليهما السلام في الشفاء من العسل والقرآن أثر جبه ابن ماجه والحكماء مرفوعا
وأخر جبه ابن أبي شيبة والحاكم مرفوعا ورواه رجال الصريح وأثر على "اذا اشتكى أحدكم

فليستوهب من امرأته من صداقها فليست به عسلا ثم يأخذ ماء السماء فيجمع هباً وأصراً بأشياء مباركة أخرى حبه ابن أبي ساتم في التفسير بسند حسن قال ابن بطال يؤخذ من قوله صدق الله وكذب بطن أخبك أن اللفاظ لا تحمل على ظاهرها اذ لو كان كذلك لبرئ العليل من أول شربة فإلما يبرأ لابد التكرار دل على أن اللفاظ تقتصر على معانيها (قلت) ولا يخفى تكلف هذا الاتزان وقال أيضاً فيه ان الذي يجعل الله فيه الشفاء قد يتكلف لشم المدة التي قدر الله تعالى فيها الداء وقال غيره في قوله في رواية سعيد بن أبي عروبة فقامه فبرأ بفنغ الرائحة وزن قرأ وهي لغة أهل الحجاز وغيرهم يقولها بكسر الراء وزن علم وقد وقع في رواية أبي الصديق التاجي في آخره فسقاه فعافاه الله والله أعلم ﴿قوله﴾ لا صفر وهو داء يأخذ البطن) كذا جزم تفسير الصفر وهو يتجشأ وقد نقل أبو عبيدة معمر بن المثنى في غريب الحديث له عن يونس ابن عبيد الحمري أنه سأل رؤيته بن الهجاج فقال هي حبة تكون في البطن تنجب المشية والناس وهي أعدي من الجرب عند العرب فعل هذا قال الرازي الصفر ما كانوا يعتقدونه فبه من العدوى وروج عند البخاري هذا القول لكونه قرن في الحديث بالعدوى وكذا راجع الطبري هذا القول واستشهد به يقول الأعشى «ولا بعض على شروقه الصفر» والشروف بضم الميم وسكون الراء ثم ههنا لا ثم فاه الضلع والصفر ود يكون في الحرف فربما عاض الضلع أو الكبد فقتل صاحبه وقل المراد بالصفر الحمة لكن المراد الثاني في ما كانوا يعتقدونه ان من أصابه قتله فرد ذلك الشارع بان الموت لا يكون الا اذا فرغ الاجل وقد جاء هذا التفسير عن جابر وهو أحد رواة حديث لا صفر قاله الطبري وقيل في الصفر قول آخر وهو ان المراد به شهر صفر وذلك ان العرب كانت تحرم صفر وتسجل المحرم كاتقدم في كتاب الحجج الا اسلام برء ما كانوا يعتقدونه من ذلك فلذلك قال صلى الله عليه وسلم لا صفر قال ابن بطال وهذا القول هو رأي من مالك والصفر أيضاً وجع في البطن يأخذ من الجوع ومن اجتماع الماء الذي يكون منه الاستسقاء ومن الاول حديث صفر في سبيل الله خبر من حجر النمل أي جوعه ويشولون صفر الاناء اذا خلا عن الطعام ومن الثاني ما سبق في الاشارة في حديث ابن مسعود أن رجلاً أصابه الصفر فنهت له السكر أي حصل له الاستسقاء فوصفه النبي صلى الله عليه وسلم على هذا لا يخفى بخلاف ما سبق وسبق شرح الهامة والعدوى كل منهما في باب مفرد (قوله) عن صالح) هو ابن كيسان وقوله أخبرتني أوسمة بن عبد الرحمن وغيره وقع في رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح ابن كيسان عند مسلم في هذا الحديث انه سمع أبا هريرة وقوله في آخر الباب رواه الزهري عن أبي سلمة وسنان بن أبي سنان يعني كلاهما عن أبي هريرة وسأني ذلك في باب لا عدوى من رواية شبيب عن الزهري عنهم وفيه تفصيل لفظ أبي سلمة بن اخط سنان وبأن البحث فيه هناك ان شاء الله تعالى ﴿قوله﴾ ذات الجنب) هو ورم جار يعرض في الغشاء المتبطن للاضلاع وقد يبطن على ما يعرض في واحة الجنب من رياح غليظة تحقن بين الصفات والعضل التي في الصدر والاضلاع فحدث وجعا فالاول هو ذات الجنب الحظفي الذي تكلم عليه الأطباء قالوا ويحدث بسببه خمسة اعراض الحمى والسعال والتخس وضيق النفس والنفض المتناثر ويقال لذات الجنب أيضاً وجع الخاصرة وهي من الاعراض الخوفة لانها تحدث بين القلب والكبد

﴿باب لا صفر﴾ وهو داء يأخذ البطن «حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله حدثنا ابراهيم ابن سعد عن صالح عن ابن شهاب أخبرتني أوسمة بن عبد الرحمن وغيره أن أبا هريرة رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا صفر ولا هامة فقال أعراي بارسل الله شهاب الى تكون في الرمل كأنها الظباء فيأتي البعير الجرب فيدخل بينها فيغيرها فقال فن أعدي الاول «رواه الزهري عن أبي سلمة وسنان بن أبي سنان» (باب ذات الجنب) ﴿

تق
٥١٥
٥١٥

وهي من سبب الاقام ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما كان الله ليلسطها على المراد بذات
 الجنب في حديثي الباب الثاني لان القسط وهو العود الهندي كما تقدم بيانه قريها هو الذي يدور
 به الى الخ الغليظة قال المسجبي العود حار بابس قابض يجبس البطن ويقوى الاعضاء الباطنة
 ويطرد الريح وينفع البدن ويذهب فضل الرطوبة قال ويجوز ان ينفع القسط من ذات الجنب
 الحقيقي أيضا اذا كانت ناشئة عن مادة باعثة ولا سيما في وقت انحطاط العلة ثم ذكر المؤلف
 في الباب حديثين أحدهما حديث أم قيس بنت مخضن في قصة ولدها والاعلاق علمه من العذرة
 وقد تقدم شرح ذلك وبالله قبل يابن وقوله في أوله حديثنا محمد الذهلي وقوله غتاب بن بشر
 بمهملة ومثناة ثقله وآخره موحدة وأبوه موحدة ومعجمة وزن عظيم وشيخه اصمعي هو ابن راشد
 الجزري وقوله في آخره ريد اكتسبته في القسط قال وهي لغة هوقسبها العود الهندي بأنه القسط
 والمقال قال هي لغة هو الزهرى * ثانيا حديث أنس **(قوله)** حدثنا عارم هو محمد بن الفضل
 أو النعمان السديسي وجاد هو ابن زيد **(قوله)** قرئ على أيوب هو السجستاني **(قوله)** من كتب
 أبي قلابه منه ما حدث به ومنه ما قرئ عليه فكان هذا في الكتاب أي كتاب أبي قلابه كذا لا ذكر
 ووقع في رواية الكشي يني بدل قوله في الكتاب قرأ الكتاب وهو تعجب ووقع عند الاماعلي
 بعد قوله في الكتاب غير موعود ولم أره في اللفظة في شيء من نسخ البخاري **(قوله)** عن أنس هو
 ابن مالك **(قوله)** أن أبا طلحة هو زيد بن سهل زوج والده أنس أم سليم وأنس بن النضر هو عم
 أنس بن مالك **(قوله)** كواهد كواهد أبو طلحة سيده نسب اليك الهمامعالم ضاهما به ثم نسب اليك
 لاني طلحة محمد بن الحسن له وعند الاماعلي من وجه آخر عن أيوب وشهدني أبو طلحة وأنس
 ابن النضر وزيد بن ثابت **(قوله)** وقال عباد بن منصور هو الناجي بالنون والجيم وأراد بهذا
 التعليق فائدة من جهة الاستناد وأخرى من جهة التثنية أما الاسناد فبين أن جاد بن زيد بن
 قريشة صورة أخذ أبو هذا الحديث عن أبي قلابه وأنه كان قرأه عليه من كتابه وأطلق عباد
 ابن منصور روايته بالعنونة وأما المتن فافهم من الزيادة وهي ان الكي المذكور كان بسبب ذات
 الجنب وان ذلك كان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان زيد بن ثابت كان في حضر ذلك
 وفي رواية عباد بن منصور زيادة أخرى في أوله أنه ردها بعضهم وهي حديث أذن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لاهل بيت من الانصار ان يرقوا من الحلة والاذن وليس لعباد بن منصور وكتبته
 أبو سلمة في البخاري سوى هذا الموضع المعلق وهو من كلامه كذا أتباع التابعين ثم كلموا فيه من عدة
 جهات احداها هو بن باقر لكتبه ليكن داعية ثانيا أنه كان يداس ثانيا أنه كان قد تغير خلقه
 وقال يحيى القطان للرابأه كان لا يحتفظ ومنهم من أطلق ضغفه وقد قال ابن عسرى هو من جلة
 من يكتب حديثه ووصل الحديث المذكور أبو يعلى عن ابراهيم بن سعيد الجوهري عن ربحان
 ابن سعيد عن عباد بن منصور وأخرجه عند الاماعلي كذلك وقرره البزار حديثين وقال في كل
 منهما ما قرره عباد بن منصور والما بضم الحاء المهملة وتحقق الميم وقد تشددوا بذكره الا زهرى
 هي السهم وقد تقدم شرحها في باب من اكوى وسبأ في الكلام على حكمها في باب رقة الحية
 والعقرب بعد أبواب وأما رقة الاذن فقال ابن بطلال المراد جرح الاذن أي رخص في رقة الاذن
 اذا كان بها وجرح وهذا ردي على الحصر الماضي في الحديث المذكور في باب من اكوى حيث قال

حدثنا محمد اخبرنا عاتب بن
 بشر عن اصمعي عن الزهرى
 قال أخبرني عبد الله بن
 عبد الله أن أم قيس بنت
 مخضن وكانت من المهاجرات
 الاول اللاتي باعن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهي
 أخت عكاشة بن محصن
 أخبرته أنها أتت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بان لها
 وقد علقت عليه من العذرة
 فقال انقر الله علام تدغرن
 أولادك بن هذه الاعلاق
 عليكم هذا العود الهندي
 فان فيه سبعة أشعة منها
 ذات الجنب يريد الكس
 يعني القسط قال وهي لغة
 حدثنا عارم حدثنا جاد
 قال قرئ على أيوب من كتب
 أبي قلابه من شأنه ما حدث به
 ومنه ما قرئ عليه فكان هذا
 في الكتاب عن أنس أن أبا
 طلحة وأنس بن النضر كونا
 وكواه أبو طلحة سيده وقال
 عباد بن منصور عن أيوب
 عن أبي قلابه عن أنس بن
 مالك قال أذن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لاهل
 بيت من الانصار ان يرقوا
 من الحلة والاذن قال أنس
 كوت من ذات الجنب
 ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم في وشهدني أبو طلحة
 وأنس بن النضر وزيد بن
 ثابت وأبو طلحة كواهي

٥٧١٨
٥٧١٩
٥٧٢٠
٥٧٢١
٥٧٢٢
٥٧٢٣
٥٧٢٤
٥٧٢٥
٥٧٢٦
٥٧٢٧
٥٧٢٨
٥٧٢٩
٥٧٣٠
٥٧٣١
٥٧٣٢
٥٧٣٣
٥٧٣٤
٥٧٣٥
٥٧٣٦
٥٧٣٧
٥٧٣٨
٥٧٣٩
٥٧٤٠
٥٧٤١
٥٧٤٢
٥٧٤٣
٥٧٤٤
٥٧٤٥
٥٧٤٦
٥٧٤٧
٥٧٤٨
٥٧٤٩
٥٧٥٠
٥٧٥١
٥٧٥٢
٥٧٥٣
٥٧٥٤
٥٧٥٥
٥٧٥٦
٥٧٥٧
٥٧٥٨
٥٧٥٩
٥٧٦٠
٥٧٦١
٥٧٦٢
٥٧٦٣
٥٧٦٤
٥٧٦٥
٥٧٦٦
٥٧٦٧
٥٧٦٨
٥٧٦٩
٥٧٧٠
٥٧٧١
٥٧٧٢
٥٧٧٣
٥٧٧٤
٥٧٧٥
٥٧٧٦
٥٧٧٧
٥٧٧٨
٥٧٧٩
٥٧٨٠
٥٧٨١
٥٧٨٢
٥٧٨٣
٥٧٨٤
٥٧٨٥
٥٧٨٦
٥٧٨٧
٥٧٨٨
٥٧٨٩
٥٧٩٠
٥٧٩١
٥٧٩٢
٥٧٩٣
٥٧٩٤
٥٧٩٥
٥٧٩٦
٥٧٩٧
٥٧٩٨
٥٧٩٩
٥٨٠٠
٥٨٠١
٥٨٠٢
٥٨٠٣
٥٨٠٤
٥٨٠٥
٥٨٠٦
٥٨٠٧
٥٨٠٨
٥٨٠٩
٥٨١٠
٥٨١١
٥٨١٢
٥٨١٣
٥٨١٤
٥٨١٥
٥٨١٦
٥٨١٧
٥٨١٨
٥٨١٩
٥٨٢٠
٥٨٢١
٥٨٢٢
٥٨٢٣
٥٨٢٤
٥٨٢٥
٥٨٢٦
٥٨٢٧
٥٨٢٨
٥٨٢٩
٥٨٣٠
٥٨٣١
٥٨٣٢
٥٨٣٣
٥٨٣٤
٥٨٣٥
٥٨٣٦
٥٨٣٧
٥٨٣٨
٥٨٣٩
٥٨٤٠
٥٨٤١
٥٨٤٢
٥٨٤٣
٥٨٤٤
٥٨٤٥
٥٨٤٦
٥٨٤٧
٥٨٤٨
٥٨٤٩
٥٨٥٠
٥٨٥١
٥٨٥٢
٥٨٥٣
٥٨٥٤
٥٨٥٥
٥٨٥٦
٥٨٥٧
٥٨٥٨
٥٨٥٩
٥٨٦٠
٥٨٦١
٥٨٦٢
٥٨٦٣
٥٨٦٤
٥٨٦٥
٥٨٦٦
٥٨٦٧
٥٨٦٨
٥٨٦٩
٥٨٧٠
٥٨٧١
٥٨٧٢
٥٨٧٣
٥٨٧٤
٥٨٧٥
٥٨٧٦
٥٨٧٧
٥٨٧٨
٥٨٧٩
٥٨٨٠
٥٨٨١
٥٨٨٢
٥٨٨٣
٥٨٨٤
٥٨٨٥
٥٨٨٦
٥٨٨٧
٥٨٨٨
٥٨٨٩
٥٨٩٠
٥٨٩١
٥٨٩٢
٥٨٩٣
٥٨٩٤
٥٨٩٥
٥٨٩٦
٥٨٩٧
٥٨٩٨
٥٨٩٩
٥٩٠٠
٥٩٠١
٥٩٠٢
٥٩٠٣
٥٩٠٤
٥٩٠٥
٥٩٠٦
٥٩٠٧
٥٩٠٨
٥٩٠٩
٥٩١٠
٥٩١١
٥٩١٢
٥٩١٣
٥٩١٤
٥٩١٥
٥٩١٦
٥٩١٧
٥٩١٨
٥٩١٩
٥٩٢٠
٥٩٢١
٥٩٢٢
٥٩٢٣
٥٩٢٤
٥٩٢٥
٥٩٢٦
٥٩٢٧
٥٩٢٨
٥٩٢٩
٥٩٣٠
٥٩٣١
٥٩٣٢
٥٩٣٣
٥٩٣٤
٥٩٣٥
٥٩٣٦
٥٩٣٧
٥٩٣٨
٥٩٣٩
٥٩٤٠
٥٩٤١
٥٩٤٢
٥٩٤٣
٥٩٤٤
٥٩٤٥
٥٩٤٦
٥٩٤٧
٥٩٤٨
٥٩٤٩
٥٩٥٠
٥٩٥١
٥٩٥٢
٥٩٥٣
٥٩٥٤
٥٩٥٥
٥٩٥٦
٥٩٥٧
٥٩٥٨
٥٩٥٩
٥٩٦٠
٥٩٦١
٥٩٦٢
٥٩٦٣
٥٩٦٤
٥٩٦٥
٥٩٦٦
٥٩٦٧
٥٩٦٨
٥٩٦٩
٥٩٧٠
٥٩٧١
٥٩٧٢
٥٩٧٣
٥٩٧٤
٥٩٧٥
٥٩٧٦
٥٩٧٧
٥٩٧٨
٥٩٧٩
٥٩٨٠
٥٩٨١
٥٩٨٢
٥٩٨٣
٥٩٨٤
٥٩٨٥
٥٩٨٦
٥٩٨٧
٥٩٨٨
٥٩٨٩
٥٩٩٠
٥٩٩١
٥٩٩٢
٥٩٩٣
٥٩٩٤
٥٩٩٥
٥٩٩٦
٥٩٩٧
٥٩٩٨
٥٩٩٩
٦٠٠٠
٦٠٠١
٦٠٠٢
٦٠٠٣
٦٠٠٤
٦٠٠٥
٦٠٠٦
٦٠٠٧
٦٠٠٨
٦٠٠٩
٦٠١٠
٦٠١١
٦٠١٢
٦٠١٣
٦٠١٤
٦٠١٥
٦٠١٦
٦٠١٧
٦٠١٨
٦٠١٩
٦٠٢٠
٦٠٢١
٦٠٢٢
٦٠٢٣
٦٠٢٤
٦٠٢٥
٦٠٢٦
٦٠٢٧
٦٠٢٨
٦٠٢٩
٦٠٣٠
٦٠٣١
٦٠٣٢
٦٠٣٣
٦٠٣٤
٦٠٣٥
٦٠٣٦
٦٠٣٧
٦٠٣٨
٦٠٣٩
٦٠٤٠
٦٠٤١
٦٠٤٢
٦٠٤٣
٦٠٤٤
٦٠٤٥
٦٠٤٦
٦٠٤٧
٦٠٤٨
٦٠٤٩
٦٠٥٠
٦٠٥١
٦٠٥٢
٦٠٥٣
٦٠٥٤
٦٠٥٥
٦٠٥٦
٦٠٥٧
٦٠٥٨
٦٠٥٩
٦٠٦٠
٦٠٦١
٦٠٦٢
٦٠٦٣
٦٠٦٤
٦٠٦٥
٦٠٦٦
٦٠٦٧
٦٠٦٨
٦٠٦٩
٦٠٧٠
٦٠٧١
٦٠٧٢
٦٠٧٣
٦٠٧٤
٦٠٧٥
٦٠٧٦
٦٠٧٧
٦٠٧٨
٦٠٧٩
٦٠٨٠
٦٠٨١
٦٠٨٢
٦٠٨٣
٦٠٨٤
٦٠٨٥
٦٠٨٦
٦٠٨٧
٦٠٨٨
٦٠٨٩
٦٠٩٠
٦٠٩١
٦٠٩٢
٦٠٩٣
٦٠٩٤
٦٠٩٥
٦٠٩٦
٦٠٩٧
٦٠٩٨
٦٠٩٩
٦١٠٠
٦١٠١
٦١٠٢
٦١٠٣
٦١٠٤
٦١٠٥
٦١٠٦
٦١٠٧
٦١٠٨
٦١٠٩
٦١١٠
٦١١١
٦١١٢
٦١١٣
٦١١٤
٦١١٥
٦١١٦
٦١١٧
٦١١٨
٦١١٩
٦١٢٠
٦١٢١
٦١٢٢
٦١٢٣
٦١٢٤
٦١٢٥
٦١٢٦
٦١٢٧
٦١٢٨
٦١٢٩
٦١٣٠
٦١٣١
٦١٣٢
٦١٣٣
٦١٣٤
٦١٣٥
٦١٣٦
٦١٣٧
٦١٣٨
٦١٣٩
٦١٤٠
٦١٤١
٦١٤٢
٦١٤٣
٦١٤٤
٦١٤٥
٦١٤٦
٦١٤٧
٦١٤٨
٦١٤٩
٦١٥٠
٦١٥١
٦١٥٢
٦١٥٣
٦١٥٤
٦١٥٥
٦١٥٦
٦١٥٧
٦١٥٨
٦١٥٩
٦١٦٠
٦١٦١
٦١٦٢
٦١٦٣
٦١٦٤
٦١٦٥
٦١٦٦
٦١٦٧
٦١٦٨
٦١٦٩
٦١٧٠
٦١٧١
٦١٧٢
٦١٧٣
٦١٧٤
٦١٧٥
٦١٧٦
٦١٧٧
٦١٧٨
٦١٧٩
٦١٨٠
٦١٨١
٦١٨٢
٦١٨٣
٦١٨٤
٦١٨٥
٦١٨٦
٦١٨٧
٦١٨٨
٦١٨٩
٦١٩٠
٦١٩١
٦١٩٢
٦١٩٣
٦١٩٤
٦١٩٥
٦١٩٦
٦١٩٧
٦١٩٨
٦١٩٩
٦٢٠٠
٦٢٠١
٦٢٠٢
٦٢٠٣
٦٢٠٤
٦٢٠٥
٦٢٠٦
٦٢٠٧
٦٢٠٨
٦٢٠٩
٦٢١٠
٦٢١١
٦٢١٢
٦٢١٣
٦٢١٤
٦٢١٥
٦٢١٦
٦٢١٧
٦٢١٨
٦٢١٩
٦٢٢٠
٦٢٢١
٦٢٢٢
٦٢٢٣
٦٢٢٤
٦٢٢٥
٦٢٢٦
٦٢٢٧
٦٢٢٨
٦٢٢٩
٦٢٣٠
٦٢٣١
٦٢٣٢
٦٢٣٣
٦٢٣٤
٦٢٣٥
٦٢٣٦
٦٢٣٧
٦٢٣٨
٦٢٣٩
٦٢٤٠
٦٢٤١
٦٢٤٢
٦٢٤٣
٦٢٤٤
٦٢٤٥
٦٢٤٦
٦٢٤٧
٦٢٤٨
٦٢٤٩
٦٢٥٠
٦٢٥١
٦٢٥٢
٦٢٥٣
٦٢٥٤
٦٢٥٥
٦٢٥٦
٦٢٥٧
٦٢٥٨
٦٢٥٩
٦٢٦٠
٦٢٦١
٦٢٦٢
٦٢٦٣
٦٢٦٤
٦٢٦٥
٦٢٦٦
٦٢٦٧
٦٢٦٨
٦٢٦٩
٦٢٧٠
٦٢٧١
٦٢٧٢
٦٢٧٣
٦٢٧٤
٦٢٧٥
٦٢٧٦
٦٢٧٧
٦٢٧٨
٦٢٧٩
٦٢٨٠
٦٢٨١
٦٢٨٢
٦٢٨٣
٦٢٨٤
٦٢٨٥
٦٢٨٦
٦٢٨٧
٦٢٨٨
٦٢٨٩
٦٢٩٠
٦٢٩١
٦٢٩٢
٦٢٩٣
٦٢٩٤
٦٢٩٥
٦٢٩٦
٦٢٩٧
٦٢٩٨
٦٢٩٩
٦٣٠٠
٦٣٠١
٦٣٠٢
٦٣٠٣
٦٣٠٤
٦٣٠٥
٦٣٠٦
٦٣٠٧
٦٣٠٨
٦٣٠٩
٦٣١٠
٦٣١١
٦٣١٢
٦٣١٣
٦٣١٤
٦٣١٥
٦٣١٦
٦٣١٧
٦٣١٨
٦٣١٩
٦٣٢٠
٦٣٢١
٦٣٢٢
٦٣٢٣
٦٣٢٤
٦٣٢٥
٦٣٢٦
٦٣٢٧
٦٣٢٨
٦٣٢٩
٦٣٣٠
٦٣٣١
٦٣٣٢
٦٣٣٣
٦٣٣٤
٦٣٣٥
٦٣٣٦
٦٣٣٧
٦٣٣٨
٦٣٣٩
٦٣٤٠
٦٣٤١
٦٣٤٢
٦٣٤٣
٦٣٤٤
٦٣٤٥
٦٣٤٦
٦٣٤٧
٦٣٤٨
٦٣٤٩
٦٣٥٠
٦٣٥١
٦٣٥٢
٦٣٥٣
٦٣٥٤
٦٣٥٥
٦٣٥٦
٦٣٥٧
٦٣٥٨
٦٣٥٩
٦٣٦٠
٦٣٦١
٦٣٦٢
٦٣٦٣
٦٣٦٤
٦٣٦٥
٦٣٦٦
٦٣٦٧
٦٣٦٨
٦٣٦٩
٦٣٧٠
٦٣٧١
٦٣٧٢
٦٣٧٣
٦٣٧٤
٦٣٧٥
٦٣٧٦
٦٣٧٧
٦٣٧٨
٦٣٧٩
٦٣٨٠
٦٣٨١
٦٣٨٢
٦٣٨٣
٦٣٨٤
٦٣٨٥
٦٣٨٦
٦٣٨٧
٦٣٨٨
٦٣٨٩
٦٣٩٠
٦٣٩١
٦٣٩٢
٦٣٩٣
٦٣٩٤
٦٣٩٥
٦٣٩٦
٦٣٩٧
٦٣٩٨
٦٣٩٩
٦٤٠٠
٦٤٠١
٦٤٠٢
٦٤٠٣
٦٤٠٤
٦٤٠٥
٦٤٠٦
٦٤٠٧
٦٤٠٨
٦٤٠٩
٦٤١٠
٦٤١١
٦٤١٢
٦٤١٣
٦٤١٤
٦٤١٥
٦٤١٦
٦٤١٧
٦٤١٨
٦٤١٩
٦٤٢٠
٦٤٢١
٦٤٢٢
٦٤٢٣
٦٤٢٤
٦٤٢٥
٦٤٢٦
٦٤٢٧
٦٤٢٨
٦٤٢٩
٦٤٣٠
٦٤٣١
٦٤٣٢
٦٤٣٣
٦٤٣٤
٦٤٣٥
٦٤٣٦
٦٤٣٧
٦٤٣٨
٦٤٣٩
٦٤٤٠
٦٤٤١
٦٤٤٢
٦٤٤٣
٦٤٤٤
٦٤٤٥
٦٤٤٦
٦٤٤٧
٦٤٤٨
٦٤٤٩
٦٤٥٠
٦٤٥١
٦٤٥٢
٦٤٥٣
٦٤٥٤
٦٤٥٥
٦٤٥٦
٦٤٥٧
٦٤٥٨
٦٤٥٩
٦٤٦٠
٦٤٦١
٦٤٦٢
٦٤٦٣
٦٤٦٤
٦٤٦٥
٦٤٦٦
٦٤٦٧
٦٤٦٨
٦٤٦٩
٦٤٧٠
٦٤٧١
٦٤٧٢
٦٤٧٣
٦٤٧٤
٦٤٧٥
٦٤٧٦
٦٤٧٧
٦٤٧٨
٦٤٧٩
٦٤٨٠
٦٤٨١
٦٤٨٢
٦٤٨٣
٦٤٨٤
٦٤٨٥
٦٤٨٦
٦٤٨٧
٦٤٨٨
٦٤٨٩
٦٤٩٠
٦٤٩١
٦٤٩٢
٦٤٩٣
٦٤٩٤
٦٤٩٥
٦٤٩٦
٦٤٩٧
٦٤٩٨
٦٤٩٩
٦٥٠٠
٦٥٠١
٦٥٠٢
٦٥٠٣
٦٥٠٤
٦٥٠٥
٦٥٠٦
٦٥٠٧
٦٥٠٨
٦٥٠٩
٦٥١٠
٦٥١١
٦٥١٢
٦٥١٣
٦٥١٤
٦٥١٥
٦٥١٦
٦٥١٧
٦٥١٨
٦٥١٩
٦٥٢٠
٦٥٢١
٦٥٢٢
٦٥٢٣
٦٥٢٤
٦٥٢٥
٦٥٢٦
٦٥٢٧
٦٥٢٨
٦٥٢٩
٦٥٣٠
٦٥٣١
٦٥٣٢
٦٥٣٣
٦٥٣٤
٦٥٣٥
٦٥٣٦
٦٥٣٧
٦٥٣٨
٦٥٣٩
٦٥٤٠
٦٥٤١
٦٥٤٢
٦٥٤٣
٦٥٤٤
٦٥٤٥
٦٥٤٦
٦٥٤٧
٦٥٤٨
٦٥٤٩
٦٥٥٠
٦٥٥١
٦٥٥٢
٦٥٥٣
٦٥٥٤
٦٥٥٥
٦٥٥٦
٦٥٥٧
٦٥٥٨
٦٥٥٩
٦٥٦٠
٦٥٦١
٦٥٦٢
٦٥٦٣
٦٥٦٤
٦٥٦٥
٦٥٦٦
٦٥٦٧
٦٥٦٨
٦٥٦٩
٦٥٧٠
٦٥٧١
٦٥٧٢
٦٥٧٣
٦٥٧٤
٦٥٧٥
٦٥٧٦
٦٥٧٧
٦٥٧٨
٦٥٧٩
٦٥٨٠
٦٥٨١
٦٥٨٢
٦٥٨٣
٦٥٨٤
٦٥٨٥
٦٥٨٦
٦٥٨٧
٦٥٨٨
٦٥٨٩
٦٥٩٠
٦٥٩١
٦٥٩٢
٦٥٩٣
٦٥٩٤
٦٥٩٥
٦٥٩٦
٦٥٩٧
٦٥٩٨
٦٥٩٩
٦٦٠٠
٦٦٠١
٦٦٠٢
٦٦٠٣
٦٦٠٤
٦٦٠٥
٦٦٠٦
٦٦٠٧
٦٦٠٨
٦٦٠٩
٦٦١٠
٦٦١١
٦٦١٢
٦٦١٣
٦٦١٤
٦٦١٥
٦٦١٦
٦٦١٧
٦٦١٨
٦٦١٩
٦٦٢٠
٦٦٢١
٦٦٢٢
٦٦٢٣
٦٦٢٤
٦٦٢٥
٦٦٢٦
٦٦٢٧
٦٦٢٨
٦٦٢٩
٦٦٣٠
٦٦٣١
٦٦٣٢
٦٦٣٣
٦٦٣٤
٦٦٣٥
٦٦٣٦
٦٦٣٧
٦٦٣٨
٦٦٣٩
٦٦٤٠
٦٦٤١
٦٦٤٢
٦٦٤٣
٦٦٤٤
٦٦٤٥
٦٦٤٦
٦٦٤٧
٦٦٤٨
٦٦٤٩
٦٦٥٠
٦٦٥١
٦٦٥٢
٦٦٥٣
٦٦٥٤
٦٦٥٥
٦٦٥٦
٦٦٥٧
٦٦٥٨
٦٦٥٩
٦٦٦٠
٦٦٦١
٦٦٦٢
٦٦٦٣
٦٦٦٤
٦٦٦٥
٦٦٦٦
٦٦٦٧
٦٦٦٨
٦٦٦٩
٦٦٧٠
٦٦٧١
٦٦٧٢
٦٦٧٣
٦٦٧٤
٦٦٧٥
٦٦٧٦
٦٦٧٧
٦٦٧٨
٦٦٧٩
٦٦٨٠
٦٦٨١
٦٦٨٢
٦٦٨٣
٦٦٨٤
٦٦٨٥
٦٦٨٦
٦٦٨٧
٦٦٨٨
٦٦٨٩
٦٦٩٠
٦٦٩١
٦٦٩٢
٦٦٩٣
٦٦٩٤
٦٦٩٥
٦٦٩٦
٦٦٩٧
٦٦٩٨
٦٦٩٩
٦٧٠٠
٦٧٠١
٦٧٠٢
٦٧٠٣
٦٧٠٤
٦٧٠٥
٦٧٠٦
٦٧٠٧
٦٧٠٨
٦٧٠٩
٦٧١٠
٦٧١١
٦٧١٢
٦٧١٣
٦٧١٤
٦٧١٥
٦٧١٦
٦٧١٧
٦٧١٨
٦٧١٩
٦٧٢٠
٦٧٢١
٦٧٢٢
٦٧٢٣
٦٧٢٤
٦٧٢٥
٦٧٢٦
٦٧٢٧
٦٧٢٨
٦٧٢٩
٦٧٣٠
٦٧٣١
٦٧٣٢
٦٧٣٣
٦٧٣٤
٦٧٣٥
٦٧٣٦
٦٧٣٧
٦٧٣٨
٦٧٣٩
٦٧٤٠
٦٧٤١
٦٧٤٢
٦٧٤٣
٦٧٤٤
٦٧٤٥
٦٧٤٦
٦٧٤٧
٦٧٤٨
٦٧٤٩
٦٧٥٠
٦٧٥١
٦٧٥٢
٦٧٥٣
٦٧٥٤
٦٧٥٥
٦٧٥٦
٦٧٥٧
٦٧٥٨
٦٧٥٩
٦٧٦٠
٦٧٦١
٦٧٦٢
٦٧٦٣
٦٧٦٤
٦٧٦٥
٦٧٦٦
٦٧٦٧
٦٧٦٨
٦٧٦٩
٦٧٧٠
٦٧٧١
٦٧٧٢
٦٧٧٣
٦٧٧٤
٦٧٧٥
٦٧٧٦
٦٧٧٧
٦٧٧٨
٦٧٧٩
٦٧٨٠
٦٧٨١
٦٧٨٢
٦٧٨٣
٦٧٨٤
٦٧٨٥
٦٧٨٦
٦٧٨٧
٦٧٨٨
٦٧٨٩
٦٧٩٠
٦٧٩١

لارقية الامن عين أوجهه فجو زان يكون رخضر فيه بعد أن يمنع منه ويحتمل أن يكون المعنى
لارقية أضع من رقية العين والوجه ولم يرد في الرقي عن غيرهما وسكى الأكراماني عن ابن بطال أنه
ضبطه الأدر بضم الهمزة وسكون الهملة بعدها راء الله جمع أدردته نغمة الخوصية قال وهو
غريب شاذ انتهى ولم أر ذلك في كتاب ابن بطال فليحذر وقوع عند الإسماعيلي في سابق رواية
عباد بن منصور بلقطان يرقوان الحمة وأذن رقية العين والنفس فعلى هذا فقوله والأذن
في الرواية المتعلقة بتحفيف من قوله أذن فعل ماض من الأذن لكن زاد الإسماعيلي في رواية من
هذا الوجه وكان زيد بن ثابت يرقى من الأذن والنفس فأنه أعلم وسأني بعد أبواب رقية العين
وغير ذلك وقوله رخضر لاهل بيت من الانصار هم آل عرو بن حزم وقع ذلك عند مسلم من حديث
جابر والمخاطب بذلك منهم عمارة بن حزم كما بينته في ترجمته في كتاب الصحابة ﴿قوله﴾
باب حرق الحصر (كذا ألهم وأذكروا ابن التين فقال والصواب احرأ الحصر لانه من
أحرق أو تحريق من حرق قال فأما الحرق فهو حرق الشيء يؤذيه (قلت) لكن له وجه وقوله
لسببه الدم هو بالسبب المسملة أي يحرق الدم وأضمن سدمعني قطع وهو الوجه وكأنه أشار إلى
أن هذا ليس من أضعاع المال لانه انما يفعل للضرورة الميعة وقد كان أبو الحسن القابسي
يقول ودنا لوعلمنا ذلك الحصر مما كان لتخذه دواء لقطع الدم قال ابن بطال قد زعم أهل الطب
أن الحصر كما إذا أحرقت تظل زيادة الدم بل الرماذلة كذلك لأن الرماذ من شأنه القبض
ولهذا ترجم الترمذي لهذا الحديث التداوى بالرماد وقال المهبلي أنه انقطع الدم بالرماد كان
معلوما عندهم لاسمها أن كان الحصر من ديس السعد في معالومة بالقض وطيب الرائحة
فالتقض بسد أفواه الجرح وطيب الرائحة يذهب زهم الدم وأما غسل الدم أو لا فتنبني أن يكون
إذا كان الجرح غريبا لمألو كان غائرا فلا يؤمن معه ضرر الماء إذا صب فيه وقال الموفق عبد
اللطيف الرماذ فيه تحفيف وقلة الدغ والحقف إذا كان فيه قوة لدغ رعا جميع الدم وجلب الورم
ووقع عند ابن ماجه من وجه آخر عن سهل بن سعد أحرقت له حين لم رقاً قطعة حصر مطلق
فوضعت رماده عليه وقدة تقدم شرح حديث الباب وهو حديث سهل بن سعد في غسل فاطمة
وجه النبي صلى الله عليه وسلم من الدم لما جرح يوم أحد في كتاب الجهاد وقوله في آخر الحديث
فرقاً خاف وهمزة أي بطل خروجه وفي رواية فاستسك الدم ﴿قوله﴾ باب الحى
من فجع جهنم) ينفع النصارى وسكون التعتية بعد هاء ملة وسأني في حديث رافع آخر الباب من
فوح بالواو وتقدم من حديثه في صفة النار بلقطان في باب ابدال الحاء وكها يعمي والمراد سطوع
حرها وجهه والحى أنواع كما ذكره واختلف في ندمها إلى جهنم فقبل حقيقة واللهم الحاصل
في جسم المحموم قطعة من جهنم وقد رآه الله ظهورها بأسباب تنفضها اعتبر العباد بذلك كما أن أنواع
الشر والذنوب من نصيب الجنة أظهرها في هذه الدار عبرة ودلالة وقد بان في حديث أخرجه البزار من
حديث عائشة بسند حسن وفي الباب عن أبي أمامة عند أحمد وعن أبي ربيعة عند الطبراني
وعن ابن مسعود في مسند الشهاب الحى حظ المؤمن من النار وهذا كما تقدم في حديث الأعر
بالإبراد أن شدة الحر من فجع جهنم وإن الله أذن لها تنسين وقيل بل الخبر ورد مود التثنية
واللهي أن حر الحى شبيه بحر جهنم تنبها للنفس على شدة حر النار وإن هذه الحرارة النديدة

باب حرق الحصر بسببه
الدم) حدثنا سعيد بن عفير
حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن
القاري عن أبي حازم عن
سهل بن سعد الساعدي قال
لما كسرت على رأس النبي
صلى الله عليه وسلم البضة
وأدعى وجهه وكسرت
رابعته وكان على يختلف
بالماء في الجن وجماعت فاطمة
تفصل عن وجهه الدم فلما
رأت فاطمة عليها السلام
الدم يزيد على الماء كثرة
عدت إلى حصر فاحرقها
وأصقتها على جرح رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرقا
الدم من الحى من فجع
جهنم

٥٧٢٢

م س

تحفة

٨٢٦٩

* حدثنا يحيى بن سليمان قال
حدثني ابن وهب حدثني
مالك عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهم - ما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الحى
من فيج جهنم فاطفوها بالماء

شبهة فيجعلها وهو ما يصيب من قرب منها من حرها كما قبل بذلك في حديث الارادوا لاول اولى
والله أعلم ويؤيده قول ابن عمر في آخر الباب وذكر المصنف فيه أربعة أحاديث * الحديث الاول
حديث ابن عمر أخرجه من طريق عبد الله بن وهب عن مالك وكذا مسلم وأخرجه النسائي من
طريق عبد الرحمن بن القاسم عن مالك قال الدارقطني في الموطآت لم يروه من أصحاب مالك
في الموطأ الا ابن وهب وابن القاسم وتابعهما الشافعي وسعيد بن عمرو وسعيد بن داود قال ولم يأت به
منه ولا القعني ولا أبو صعب ولا ابن بكير انتهى وكذا قال ابن عبد البر في التقيص وقد أخرجه
شيخنا في تقيصه من رواية أبي صعب عن مالك وهو ذهول منه لأنه اعتقد فيه على المختص
للقائسي والقائسي إنما أخرج المختص من طريق ابن القاسم عن مالك وهذا ما في حديث عمر
عليه في تقريب الامانة لجنائنا الله تعالى عنه من هذا الحسن وقد ثبت عليه نصيحة الله
تعالى والله أعلم وقد أخرجه الدارقطني والاسماعيلي من رواية حملة عن الشافعي وأخرجه
الدارقطني من طريق سعيد بن عمرو ومن طريق سعيد بن داود ولم يخرجها ابن عبد البر في التهيد
لأنه ليس في رواية يحيى بن يحيى اللبني والله أعلم (قوله فاطفوها) بمهزة قطع ثم طاء مهلة
وفامسكورة ثم مهزة أمر بالاطفاء وتقديم رواية عبد الله بن عمر عن نافع في صفة النار من به
الخلق بالفظ فأردوها والمشهور في ضبطها مهزة ضل والاسم مضمومة وحكى كسرهما يقال
بردت الحى أبردها برادوا برادوا بفتح الراء بفتح الراء بفتح الراء بفتح الراء بفتح الراء
إذا وجدت لهيب الحب في كبدى * أقلت نحو سقاء القوم أبعد
هبتى بردت الماء ظاهره * فنن النار على الاحشاء تنقد
وحكى عباس رواية مهزة قطع مفتوحة وكسر الراء من أبرد الشيء إذا ملحه فصره ما ردا مثل
أسمعه إذا صرته سخنا وقد أشار إليها الخطابي وقال الجوهرى إنه الفة ريشة (قوله بالماء)
في حديث أبي هريرة عند ابن ماجه بالماء البارد ومثله في حديث مهزة عند أحمد ووقع في حديث
ابن عباس عنه زمزم كما مضى في صفة النار من رواية أبي جبره الجهم قال كنت أجالس ابن عباس
بكرة فأخذتني الحى وفي رواية أخرى كنت أدفع الناس عن ابن عباس فأجبت أيا ما فقال
ما حبسك قالت الحى قال أبردها بغير زمزم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحى من فيج
جهنم فأبردها بالماء أو بغير زمزم شك همام كذا في رواية البخارى من طريق أبي عامر العقدي
عن همام وقد تغلق به من قال بأن ذكر ماء زمزم ليس قيد الشك أو يقيه وبمن ذهب إلى ذلك
ابن القيم وتعبق بأنه وقع في رواية أحمد عن عفان عن همام فأبردها بغير زمزم ولم يشك وكذا
أخرجه النسائي وابن حبان والحاكم من رواية عفان وإن كان الحاكم وهم في استدرارهم كثر رحمه
ابن حبان بعد إيراد حديث ابن عمر فقال ذكر الخبر المفسر للماء الجبل في الحديث الذى قبله وهو أن
شدة الحى تبردها بغير زمزم دون غيره من المياه وساق حديث ابن عباس وقد تغلق على تقدير أن
لا شئ في ذكر ماء زمزم فيه بأن الخطابي لاهل مكة خاصة لتبر ما زمزم عندهم كما يخص الخطابي
بأصل الامر بأهل البلاد الحارة وبنى ذلك على بعض الناس قال الخطابي ومن تبعه اعتد
بعض سخفاء الاطباء على هذا الحديث بأن قال اغتسال المحموم بالماء خطر يقر بهن المهلاك لأنه
يجمع الماء ويحق البخار وبعكس الحرارة الى داخل الجسم فيكون ذلك سببا للتلقي قال

الخطيئة غلط بعض من ينسب الى العلم فالغمس في الماء لما أصابه الحى فاحتقت الحرارة في باطن
 يده فأصابته عليه صعبة كادت تهلكه فلما نخرج من علته قال قولوا لياحيسن ذكره وانما وقع
 في ذلك جهله بمعنى الحديث والجواب أن هذا الاشكال صدر عن صدر من تاب في صدق الخبر
 فقال له أولا من أين جئت الأمر على الاغتسال وليس في الحديث الصحيح بيان الكيفية فضلا
 عن اختصاصها بالغسل وانما في الحديث الارشاد الى تبريد الحى بالماء فان أظهر الوجود واقضت
 صناعة الطب أن انغماس كل مجوم في الماء وصبه اياه على جميع يده يضره فليس هو المراد وانما
 قصد صلى الله عليه وسلم استعمال الماء على وجه يتفيع فيجب عن ذلك الوجه ليحصل الانتفاع به
 وهو كما وقع في أمره العائن بالاغتسال وأطلق وقد ظهر من الحديث الآخر انه لم يرد مطلق
 الاغتسال وانما أراد الاغتسال على كيفة مخصوصة وأولى ما يحمل عليه كيفة تبريد الحى
 ما صنعتها أسماء بنت الصديق فانها كانت ترش على بدن المجوم شأ من الماء بين يديه وفيه فيكون
 ذلك من باب الشربة المأذون فيها والعجائى ولا سيما مثل أسماء التى هي عن كان يلزم بيت النبي صلى
 الله عليه وسلم أعلم بالمراد من غيرها ولعل هذا هو السر في إيراد البخارى لحد ينها عقب حديث
 ابن عمر المذكور وهذا من يدعى ترقيبه وقال المازرى ولا شأن ان علم الطب من أكثر العلوم
 احتسابا الى التفصيل حتى ان المريض يكون الشىء دواء في ساعة ثم يضره في الساعة التى
 قبله المراض يعرض له من غضب يحمى مزاجه مثلا فيستغير علاجه وينزل ذلك كثيرا فاذ فرض
 وجود الشفاء لشخص بشىء في حالة مالم يلزم منه وجود الشفاء به أو لغيره في سائر الاحوال
 والاطباء يجمعون على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء
 المتقدم والتأثير المألوف وقوة الطباع ثم ذكر نحو ما تقدم قالوا وعلى تقدير ان برد التصريح
 بالاغتسال في جميع الجسد فيجاب بأنه يحتمل أن يكون ارادته يقع بعد اقلع الحى وهو بعد
 ويحتمل أن يكون في وقت مخصوص بعد مخصوص فيكون من الخواص التى اطلع صلى الله
 عليه وسلم عليها بالوحى ويضعل عند ذلك جميع كلام أهل الطب وقد أخرج الترمذى من
 حديث ثوبان مرفوعا اذا أصاب أحدكم الحى وهي قطعة من النار فطهها بماء يستقع
 في نهر جار ويستقبل بجر يته وليقل بسم الله اللهم اشف عبدك وصدق رسولك بعد صلاة الصبح
 قبل طلوع الشمس ولينهس فيه ثلاث نغمات ثلاثة أيام فان لم يبرأ فغمس والافسح والافتح
 فانما الاستكناك تجاوز تسعا باذن الله قال الترمذى غريب قلت وفي سنده سبعين زرعة مختلف
 فيه قال ويحتمل أن يكون لبعض الحيات دون بعض في بعض الاماكن دون بعض لبعض
 الأشخاص دون بعض وهذا الوجه فان خطابه صلى الله عليه وسلم قد يكون عاما وهو الأكثر
 وقد يكون خاصا كما قال لا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول ولكن شرقوا أو غربا فوفقوا لشرقا
 أو غربا ليس عاما لجميع أهل الارض بل هو خاص لمن كان بالمدينة النبوية وعلى ستمها كما تقدم
 تقريره في كتاب الطهارة فكذلك هذا يحتمل ان يكون مخصوصا بأهل الجار وما والاهاهم ان كان
 أكثر الحيات التى تعرض لهم من العرضية الحادثة عن شدة الحرارة وهذه شفعها الماء البارد
 شربا واغتسالا لان الحى حرارة غريبة تشتعل في القلب وتشتد منه توسط الروح والدم
 في العروق الى جميع البدن وهي قسمان عرضية وهي الحادثة عن ورم أو حركة أو اصابة حرارة

الشمس أو القلظ الشديد ونحو ذلك وحرصة وهي ثلاثة أنواع وتكون عن مادة ثم منها ما يستحق
جميع البدن فإن كان سبداً لعلها بالروح فهي حي يوم لا نهاتق غالباً في يوم ونهاتها إلى ثلاث
وإن كان تعلقها بالأعضاء الأصلية فهي حي حتى وهي أخطرها وإن كان تعلقها بالاختلاط سميت
عفنية وهي بعد الاختلاط الأربعة وتحت هذه الأنواع المذكورة أصناف كثيرة بسبب الأفراد
والتركيب وإذا تفرقت بهذا فيكون المراد أنواع الأول فانهما تسكن بالانغماس في الماء
البارد وشرب الماء المبرد بالثلج وبغيره ولا يحتاج صاحبها إلى علاج آخر وقد قال جالينوس في كتاب
حيلة البرء لو أن شاباً حسن اللحم خصب البدن ليس في أحشائه ورم استحم بماء بارد أو سجع فيه
وقت القطع عند منتهى الحى لا ينتفع بذلك وقال أبو بكر الرازي إذا كانت القوى قوية والحى
حادة والتضيقين وللورم في الجوف ولافتق فإن الماء البارد ينفع شربه فإن كان العليل خصب
البدن والزمان حاراً وكان معتاداً باستعمال الماء البارد اغتسل بالقلو لأن فيه وقد نزل ابن القيم
حديث ثوبان على هذه القصة وقد قال هذه الصفة تنفع في فصل الصيف في البلاد الحارة في الحى
العرضية وألف الخالصة التي لا ورم معها ولا شئ من الأعراض الرديئة والمراد الفاسدة فليطعمها
بأن الله فإن الماء في ذلك الوقت أبر ما يكون لبعده عن ملاقات الشمس وفور القوى في ذلك
الوقت لكونه عقب النوم والسكون ويرد الهواء قال والابن الهيثم أشار إلى ما هي التي يقع فيها فجراحة
الأعراض الحادة غالباً ولا سيما في البلاد الحارة والله أعلم قالوا وقد تكررت في الحديث استعماله
صلى الله عليه وسلم الماء البارد في غلته كما قال صواعلي من سمع قريباً لم يحل أو كيهن وقد
تقدم شرحه وقال حمزة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حم دماً بقربة من ماء فافرقها
على قرته فاغسل أخرجه البراز وصححه الحاكم ولكن في سنده راو ضعيف وقال أنس إذا حم
أحدكم فليشرب عليه من الماء البارد من السحر ثلاث لال أخرجه الطحاوي وأبو نعيم في الطب
والطبراني في الأوسط وصححه الحاكم وسنده قوى وله شاهد من حديث أم خالد بنت سعيد أخرجه
الحسين بن سفيان في مسنده وأبو نعيم في الطب من طريقه وقال عبد الرحمن بن المرقع رفعه الحى
رائد الموت وهي سخن الله في الأرض فبردوا لها الماء في الثسنان وصبوه عليكم فيما بين الأذنين
المغرب والعشاء قال نفعوا فذهب عنهم أخرجه الطبراني وهذه الأحاديث كلها تزداد وتؤيد
الذي نقله الخطابي عن ابن الأبارى أنه قال المراد بقوله فأبردوها الصدقة قال ابن القيم
أظن الذي جعل قائلاً هذا أنه أشكل عليه استعمال الماء في الحى فعدل إلى هذا وله وجه حسن
لأن الجزء من جنس العمل فكانه لما أخذ ليليب العطشان بالماء أجداً لله ليليب الحى عنه
ولكن هذا يؤخذ من فقه الحديث وإشارته وأما المراد به بالأصل فهو استعماله في البدن حقيقة
كما تقدم والله أعلم (قوله قال نافع وكان عدا الله) أي ابن عمر (يقول لا كشف عن الرجز) أي
العذاب وهذا موصول بالسند الذي قبله وكان ابن عمر يفهم من كون أصل الحى من جهنم أن
من أصابته عذب بها وهذا التعذيب يتخالف باختلاف محله فيكون للمؤمن تكفيراً للذنوب
وزيادة في أجوره كما سبق ولللكافر عقوبة وإتماماً وانقضاءً عما سبق من تكفيراً للذنوب
لمشروعة طلب العاقبة من الله سبحانه أذهو قادر على أن يكفر سيئات عبده ويعظم ثوابه من
غير أن يصيبه شيء يشق عليه والله أعلم الحديث الثاني (قوله عن هشام) هو ابن عمرو بن الزبير

قال نافع وكان عبد الله
يقول لا كشف عن الرجز
حدثنا عبد الله بن مسلة
عن مالك عن هشام عن
فاطمة بنت المنذر أن أسماء
بنت أبي بكر رضى الله
عنها كانت إذا أقيمت بالمراة
قد حجت تدعو لها أخذت
الماء فصبته

٥٧٢٤
م ت سن ق
تحفة
١٥٧٤٤

منها وابن حبان وأبو داود والترمذي وابن أبي شيبة والبيهقي في سننهم **١٥٠** صلى الله عليه وسلم يأمر نازلاً نبردها بالمال * حدثنا محمد بن المنثري حدثنا يحيى

[illegible]

وحاطة بنت المنذر أرى أن الزبير بن عوف روى عنه زوجته وأسما بنت أبي بكر حدثهما بالوحي ما
 (قوله) ينهوا بين جيبها) بفتح الجيم وسكون الحاءية بعد ما هو موحدة هو ما يكون من جراح
 التوب كالكمه والظوف وفي رواية أخرى في شام: فمعلم فصبه في جيبها (قوله) أن نبرها
 بفتح الواو وضمة النون والظوف وفي رواية أخرى في شام: فمعلم فصبه في جيبها (قوله) أن نبرها
 وهو بمعنى رواية أربد بن مرة بن عوف عن زاذل بن عوف وأبيه وقال أنهما في جيبهم * الحديث
 الثالث حديث عائشة (قوله) يخطو هو القطن وحشام هو ابن عوف وأيضاً وأشار بإبراهيم
 هذه عقب الأولى إلى العائشة اختلافاً لعل في هذا المتن إسنادان بقصة مغيرة
 السابق * الحديث الرابع حديث رافع بن خديج (قوله) من فجع جهنم) في رواية السرخسي
 من فوج بالواو وتقدم في ضمة النازم من هذا المثلج بلطف من فوج وكها بمعنى وتقدم
 هنالك بلطف فأوردوا عنكم من بادة عنكم وكذلك أضافها سالم في روايته عن هناد بن السرى عن
 أبي الأحوص بالسند المذكور هنا * (قوله) باب من خرج من أرض لثاءه
 بفتح التاء مكسورة وأصله بالهمز ثم كثر استعماله فسهل وهو من اللثة بلداً الموافقة وزنا
 ومعنى وذكره قصة العربيتين وقد تقدمت الإشارة إليها قريباً وكأنه أشار إلى أن الحديث الذي
 أورده بعده في الهجر عن الخروج من الأرض التي وقع فيها الطاعون ليس على عمومها وإنما
 هو مخصوص بمن خرج فراراً منه كما سيأتي تقريره إن شاء الله تعالى * (قوله) باب
 ما ذكر في الطاعون) أي مما يصح على شرطه والطاعون يؤخذ فاعول من الطعن عدولاً به عن
 أصله ووضعه الداعي الموت العام كالوفاة يقال طعن ففوطعون وطعن إذا أصابه الطاعون
 وإذا أصابه الطعن بالرحم فهو مطعون هذا كلام الجوهري وقال الخليل الطاعون الواية
 وقال صاحب النهاية الطاعون المرض العام الذي يفسد الهوا وتشدية الأضحية والابدان
 وقال أبو بكر بن العربي الطاعون الوجع القلاب الذي يطفئ الروح كالنبتة تسمى بذلك لعموم
 مصابيه وسرعة قتله وقال أبو الوليد الباجي هو مرض يصيب الكثيرين الناس في جهنم الجاهات
 بخلاف المعتاد من أمراض الناس ويكون مرضهم واحداً بخلاف بقية الأوقات فتكون
 الأمراض مختلفة وقال الدودي الطاعون سمعة تخرج من الأرفاع في كل طلي من الجسد
 والصحيح أنه الواية وقال عباس أصل الطاعون القروح الخارجة من الجسد والواية عموم
 الأمراض فسميت طاعوناً لأنها في الهلاك والافضل طاعون وباء وليس كل وباء طاعوناً
 قال ويدل على ذلك أن وباء الشام الذي وقع في عمواس إنما كان طاعوناً وما ورد في الحديث
 أن الطاعون يخرج من وقال ابن عبد البر الطاعون غدة تخرج في المراقق الأباط وقد تخرج
 في الأبدان والأصابع وبحث شمس الله وقال النووي في الروضة قبل الطاعون أنصاب الدم
 إلى عضو وقال آخرون هو هيجان الدم واتفاقه قال المتولي وهو قريب من الجذام من أنصاب
 تأكل أعضاء وتساقط لحمه وقال الغزالي هو أفتاح جميع البدن من المصمع الحنجرة أو أنصاب
 الدم إلى بعض الأطراف فينتفخ ويحمر وقد يذهب ذلك العضو وقال النووي أيضاً في تهذيبه هو
 بثروم مؤلم جداً يخرج مع لهب ويسود ما حوله ويخضر ويحمر حمر تشدية فينتفخ
 كدرة يحصل معه خفقان وفي يخرج غالباً في المراقق الأباط وقد يخرج في الأبدان والأصابع

وسائر الجسد وقال جماعة من الأطباء منهم أبو علي بن سينا الطاعون مادة سمية تحدث ورما
 قتالا يحدث في المواضع الرخوة والمفصل من البدن وأغلب ما تكون تحت الإبط وخلف الأذن
 أو عند الأربية قال وسببه دم ردي مائل إلى العفوية والفساد يستحيل إلى جوهر سمى بسعد
 العضو ويغير ما يليه ويؤدي إلى القلب كيفية رديئة تحدث التي والغشيان والغشي والخفقان
 وهو رديء أنه لا يقبل من الأعضاء إلا ما كان أضعف بالطبع وأردؤه ما يقع في الأعضاء الرئيسية
 والأسود منه قل من يسلم منه وألمه الأجر ثم الأصغر والطواعين تسكر عند الوباء في البلاد الوبيئة
 ومن ثم أطلق على الطاعون ووباء بالعكس وأما الوباء فهو أدهو من الجواهر الهوائية التي هو مادة الروح
 ومدده (قلت) فهذا ما بلغنا من كلام أهل اللغة وأهل الفقه والأطباء في تعريفه والحاصل أن
 حقيقة ورم ينشأ عن هيجان الدم أو انصباب الدم إلى عضو فيفسده وإن غير ذلك من الأمراض
 العامة الناشئة عن فساد الهواء يسمى طاعونا بطريق المجاز لا يشترط ههما في عموم المرض به أو كونه
 الموت والدليل على أن الطاعون بغير الوباء ما سبق في رابع أحاديث الباب أن الطاعون
 لا يدخل المدينة وقد سبق في حديث عائشة قد منّا المدينة وهي أوبأ أرض وفيه قول بلال
 أخرجونا إلى أرض الوباء وما سبق في الجائز من حديث أبي الأسود قدمت المدينة في خلافة عمر
 وهم يومئذ موثريه أو ما سبق في حديث العرينيين في الطهارة أنهم استوخوا المدينة وفي لفظ
 أنهم قالوا إنما أرض وبئة فكل ذلك يدل على أن الوباء كان موجودا بالمدينة وقد صرح الحديث
 الأول بأن الطاعون لا يدخلها فدل على أن الوباء غير الطاعون وإن من أطلق على كل وباء طاعونا
 فبطريق المجاز قال أهل اللغة الوباء هو المرض الناعم يقال أو بأت الأرض فهي موبئة وبئت
 بالفتح فهي وبئة والضم فهي موبوءة والذي يشترقه الطاعون من الوباء أصل الطاعون الذي
 لم يمرض به الأطباء ولأكثر من تكلم في تعريف الطاعون وهو كونه من طعن الجن ولا يختلف
 ذلك ما قال الأطباء من كون الطاعون ينشأ عن هيجان الدم أو انصبابه لانه يجوز أن يكون ذلك
 يحدث عن الطعنة الباطنة فتحدث منها المادة السمية وهي الدم بسببها أو ينصب وانما يتعرض
 الأطباء لكونه من طعن الجن لانه أمر لا يدرك بالعقل وانما يعرف من الشارع فتكلموا في ذلك
 على ما تمسسته قواعدهم وقال الكلبي في معاني الأخبار يحتمل أن يكون الطاعون على
 قسمين قسم يحصل من غلبة بعض الأخلاط من دم أو صفراء فخرقة وغير ذلك من غير سبب يكون
 من الجن وقسم يكون من خراج الجن كأن يقع الجراحات من القروح التي تخرج في البدن من غلبة
 بعض الأخلاط وإن لم يكن هناك طعن وتقع الجراحات أيضا من طعن الأوس انتهى وما يؤيد
 أن الطاعون انما يكون من طعن الجن وقوعه غالبيا في أعدل الفصول وفي أضخم البلاد هواء
 وأطعمها ولا نقول كان يسبب فساد الهواء في الأرض لأن الهواء يفسد تارة ويصح أخرى
 وهذا يذهب أحمانا ويحي أحبا ناعلي غير قاس ولا تخبره قري بما جاز سنة على سنة وربما أبطأ
 سنين وبانه لو كان كذلك لم الناس والحيوان والموجودات المشاهدة انه يصيب الكثير ولا يصيب
 من هم بجائهم بمأوى مثل من أجهم ولو كان كذلك لم يجمع البدن وهذا يختص بموضع من
 الجسد ولا يتجاوزونه فساد الهواء يقتضي تغير الاخلاط وكثرة الاستقام وهذا في الغالب
 يقتل بالمرض فدل على انه من طعن الجن كما ثبت في الأحاديث الواردة في ذلك منها حديث

أي موسى رفعه فناء أمي بالطعن والطاعون قبل إرسال الله هذا الطعن قد عرفناه فالطاعون
 قال وخرأعداكنكم من الجن وفي كل شهادة أخرجه أجد من رواية زياد بن علاقة عن رجل عن
 أي موسى وفي رواية له عن زياد بن علاقة عن رجل من قومي قال كناعي باب عثمان تنتظر الأذن فسمعت
 أي موسى قال زياد فأم أرض بقوله فسألت سيد الخي فقال صدق وأخرجه البرار والطبراني من
 وجهين آخرين عن زياد بن علاقة عن رجل من قومي قال كناعي باب عثمان تنتظر الأذن فسمعت
 فخرجه من طريق أبي بكر التمشلي عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال خرجنا في بضع
 عشرة نفسا من بني ثعلبة فاذن الخن يابى موسى ولا معارضة بينه وبين من سمع من يدين الحرب لانه
 يحمل على أن أسامة هو سيد الخي الذي أشار إليه في الرواية الأخرى واستند به فيما حدث به الأول
 وهو زياد بن الحرب ورجاله رجال الصالحين إلا أنهم وأسامة بن شريك صحابي مشهور والذي سمع
 وهو أبو بكر التمشلي من رجال مسلم قال حديث صحيح بهذا الاعتبار وقد صححه ابن خزيمة والحاكم
 وأخرجه وأجدوا الطبراني من وجه آخر عن أبي بكر بن أي موسى الأشعري قال سألت عنه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال هو وخرأعداكنكم من الجن وهو لكم شهادة ورجاله رجال الصالحين
 إلا باطل بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها جسيم واسمه يحيى وثقه ابن معين والنسائي وجماعة
 وضعفه جماعة بسبب التشيع وذلك لا يقدح في قبول روايته عند الجمهور والحدوث طريق ثالثة
 أخرجهما الطبراني من رواية عبد الله بن المختار عن كريب بن الحارث بن أي موسى عن أبيه عن جده
 ورجاله رجال الصالحين إلا كريب وأباه وكريب وثقه ابن حبان وله حديث آخر في الطاعون أخرجه
 أحمد وصححه الحاكم من رواية عامر الأحول عن كريب بن الحارث عن أبي بردة بن قيس أخي أبي
 موسى الأشعري رفعه اللهم اجعل فناء أمي قتلا في سبيلك بالطعن والطاعون قال العلماء أراد
 صلى الله عليه وسلم أن يحصل لأمته أرفع أنواع الشهادة وهو القتل في سبيل الله بأيدي أعدائهم
 أمان من الأتس وأمان من الجن ولحديث أبي موسى شاهد من حديث عائشة أخرجه أبو يعلى من
 رواية لبش بن أي سلم عن رجل عن عطاء عنها وهذا سند ضعيف وآخر من حديث ابن عمر سنده
 أضعف منه والعمدة في هذا الباب على حديث أبي موسى فإنه يحكم له بالصحة لعدم طرده الله
 وقوله وخر يفتح أوله وسكون المجمة بعدها زاي قال أهل اللغة هو الطعن إذا كان غير نافذ
 ووصف طعن الجن بأنه وخر لانه يقع من الباطن إلى الظاهر فيؤثر بالباطن أو لا ثم يؤثر في الظاهر
 وقد لا يتعد وهذا بخلاف طعن الأتس فإنه يقع من الظاهر إلى الباطن فيؤثر في الظاهر أو لا
 ثم يؤثر في الباطن وقد لا يتعد * (تنبيه) يقع في الألسنة وهو في النهاية لأن الترتيب القريني
 الهجوي بلفظ وخرأعداكنكم ولم أره بلفظ أخواتكم بعد المتبع الطويل البالغ في من طرق
 الحديث المسندة لأبي الكتب المشهورة ولا الأجزاء المنشورة وقد عناه بعضهم لم يستند أحد
 أو الطبراني أو كتاب الطواعين لأن أي الدنيا ولا وجوه ذلك في واحد منها والله أعلم ثم ذكر
 المصنف في الباب خمسة أحاديث الأول حديث أسامة بن زيد **(قوله حبيب بن أي ثابت سمعت**
ابراهيم بن سعد) أي ابن أبي وقاص وقع في سباق أحد فقه قصة عن حبيب قال كنت نالدة
 فبلغني أن الطاعون بالكوفة فلبست ابراهيم بن سعد فسالته وأخرجه مسلم أيضا من هذا الوجه
 وزاد فقال لي عطاء بن يارور غيره فذكر الحديث المرفوع فقلت عن قالوا عن عاصم بن سعد

قال أخبرني حبيب بن أي
 ثابت قال سمعت ابراهيم بن
 سعد

فأنتم فقالوا غائب فلقبت أناه ابراهيم بن سعد فسأله **(قوله سمعت أسامة بن زيد يحدث سعدا)**
 أي والد ابراهيم المذكور ووقع في رواية الأعشى عن حبيب عن ابراهيم بن سعد عن أسامة بن
 زيد وسعد أخرجه مسلم ومنه في رواية الثوري عن حبيب وزاد وخبره بن ثابت أخرجه أحمد
 ومسلم أيضا وهذا الاختلاف لا يضر لاحتمال أن يكون سعد تذكر لما حدث به أسامة أو نسبت
 الرواية إلى سعد لصداقتهما أسامة وأما خبره فيجتمعل أن يكون ابراهيم بن سعد سمعه منه بعد
 ذلك فضمه إليها تارة وسكت عنه أخرى **(قوله إذا سمعتم بالطاعون)** وقع في رواية عامر بن سعد
 ابن أبي وقاص عن أسامة في هذا الحديث زيادة على رواية أخيه ابراهيم أخرجه المصنف في ترك
 الجبل من طريق شعب عن الزهري أخرني عامر بن سعد أنه سمع أسامة بن زيد يحدث سعدا
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الوبع فقال رجلا وعذاب عذب بعض الأمم ثم في منته
 بقية فيذهب المرة وبأنى الأخرى الحديث وأخرجه مسلم من رواية نونس بن زيد عن الزهري
 وقال فيه أن هذا الوبع أو الوبع وأخرجه البخاري في ذكر بني إسرائيل ومسلم أيضا والتساق
 من طريق مالك ومسلم أيضا من طريق الثوري وغيره بن عبد الرحمن كلهم عن محمد بن المنكدر
 زاد مالك وسالم أبي النضر كلاهما عن عامر بن سعد أنه سمع أبيه يسأل أسامة بن زيد ماذا سمعت
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون فقال أسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الطاعون رجس أرسل على طائفة من بني إسرائيل وأعلى من كان قبلكم الحديث **ك**ذا وقع
 بالثلث ووقع بالجزم عند ابن خزيمة من طريق عمرو بن دينار عن عامر بن سعد بلفظ فانه رجل سبط
 على طائفة من بني إسرائيل وأعله عندهم مسلم ووقع عند ابن خزيمة بالجزم أيضا من رواية عكرمة
 ابن خالد عن ابن سعد عن سعد بن كمال رجلا أصيب به من كان قبلكم **(تنبيه)** * وقع الرجس
 بالسبب المهمة موضع الرجس بالزاي والذي بالزاي هو المعروف وهو العذاب والمشهور في الذي
 بالسبب أنه تلطت أو التجس أو القدر وجرم القاربي والجوهري بأنه يطلق على العذاب أيضا
 ومنه قوله تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يؤمنون وحكاها الراغب أيضا والتخصيص على بني
 إسرائيل أخص فان كان ذلك المراد فكأنه أشار بذلك إلى ما جاء في قصة بلعام فأنخرج الطبري
 من طريق سليمان التيمي أحد صفار التابعين عن سمار أن رجلا كان يقال له بلعام كان محباب
 الدعوقان موسى أقبل في بني إسرائيل يريد الأرض التي فيها بلعام فأناه قومه فقالوا ادع الله
 عليهم فقال حتى أوامر بني فتم فأومئ به فقبلها وسأله ناسا فقال حتى أوامر بني فلم يرجع
 إليه بشي فقالوا لك رملهم أقدع عليهم فصار يجري على لسانه ما يدعو به على بني إسرائيل
 فبقتل في قومه فلاموه على ذلك فقال سأدلكم على ما فيه هلاكهم أرسلوا النساء في عسكرهم
 ومروهن أن لا يمتعن من أحد فعسى أن ينزوا فيهلكوا فكان فيمن خرجت الملك فأرادها
 رأس بعض الأسباط وأخبرها بما حكته من نفسها فوقع في بني إسرائيل الطاعون فمات
 منهم سبعون ألفا في يوم واحد ورجل من بني هرون ومعه الخ فخطبهم ما يؤيده الله فأنتم هما
 جميعا وهذا رجل جدد وسار شاموئيل وقد ذكر الطبري هذه القصة من طريق محمد بن اسحق
 عن سالم أبي النضر فذكر نحوه وسعى المرأة كسبا بفتح الكاف وسكون الميم بعد هاء ثمانية
 والرجل زعمى بكسر الزاي وسكون الميم وكسر الراء سبط شععون وسعى الذي طعنهما

قال سمعت أسامة بن زيد
 يحدث سعدا عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال إذا
 سمعتم بالطاعون بارض فلا
 تدخلوها وإذا وقع بارض
 وأنتم فيها فلا تخرجوا منها
 فقلت أنت سمعته يحدث
 سعدا ولا ينكره قال نعم
 * حدثنا عبد الله بن يوسف
 أخبرنا مالك عن ابن شهاب

٥٧٢٩

م د ن

تحفة

٩٧٢١

فخاض بكسر القاء وسكون النون بعدها مهملة ثم مهملة ابن هرون وقال في آخره فحسب من هلك من الطاعون سبعون ألفا والمقتل يقول عشرون ألفا وهذه الطريق تعضداً لأولى وقد أشار إليها عياض فقال قوله أرسل على بني إسرائيل قبل مات منهم في ساعة واحدة عشرون ألفاً وقبل سبعون ألفاً وذكر ابن اسحق في المبتدأ أن الله أوحى إلى داود أن بني إسرائيل كثير صبايهم فخرهم بين ثلاث أماناً عليهم بالقطع أو بالعدو شهرين والطاعون ثلاثة أيام فآخروهم فقالوا اختر لنا فاختار الطاعون فمات منهم إلى أن زالت الشمس سبعون ألفاً وقبل مائة ألف فضرع داود إلى الله تعالى فرفعه وورد وقوع الطاعون في غير بني إسرائيل فيحصل أن يكون هو المراد بقوله من كان قبلكم فمن ذلك ما أخرجه الطبري وابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير قال أمر موسى بن إسرائيل أن يذبح كل رجل منهم كبشاً ثم ليخضب كفه في دمه ثم لضربه على يابه فقوا بفسادهم القبط عن ذلك فقالوا إن الله سيعتلككم عذاباً وانما اتفقوا منه هذه العلامة فأخرجوا وقد مات من قوم فرعون سبعون ألفاً فقال فرعون عند ذلك لموسى ادع لئلا يهلك عهدي عندك لئن كشفت عذابك جزا لا آية فدفعا فكشفه عنهم وهذا امر سل جيد الاستدراك أخرجه عبد الرزاق في تفسيره والطبري من طريق الحسن في قوله تعالى إلى ترى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت قال فرؤا من الطاعون فقال لهم الله موثوا ثم أحياهم لكم ما وبقية آجالهم وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك أنهم مطولة فأقدم من وقفنا عليه في المنقول ممن وقع الطاعون بهم بنو إسرائيل في قصة بلعام ومن غيرهم في قصة فرعون وتركوا بعد ذلك لغيرهم والله أعلم وسبق في شرح قوله إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها الخ في شرح الحديث الذي بعده * الحديث الثاني حديث عبد الرحمن بن عوف وفيه قصة عمرو بن عبيد قد كره من وجهين مطولة مختصراً (قوله عن عبد الحميد) هو بتقديم الحاء المهملة على الميم وروايته عن شيخه فيه من رواية الأقران وفي السند ثلاثة من التابعين في نسق وصحاحيان في نسق وكلاهما مديون (قوله عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث) أي ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب لجد أبيه نوفل ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم صحبة وكذا ولده الحارث وولد عبد الله ابن الحارث في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فمات ذلك في الصحابة فهم ثلاثة من الصحابة في نسق وكان عبد الله بن الحارث يلقب بيه محمد بن مقتو حتمين الثانية مثقلة ومعناه المقتل البدن من النعمة ويكنى أبا محمد ومات سنة أربع وعشرين وأما ولده أروى هذا الحديث فهو ممن وافق اسمه اسم أبيه وكان يكنى أبا يحيى ومات سنة تسع وتسعين وماله في البخاري سوى هذا الحديث وقد وافق مالك الكاعلي روايته عن ابن شهاب هكذا معمر وغيره والقهم نونس فقال عن ابن شهاب عن عبد الله بن الحارث أخرجه مسلم ولم يبق لفظه وساقه ابن خزيمة وقال قول مالك ومن تابعه أصح وقال الدارقطني تابع نونس صالح بن نصر عن مالك وقد رواه ابن وهب عن مالك ونونس جميعاً عن ابن شهاب عن عبد الله بن الحارث والصاب الاوّل وأظن ابن وهب جلي رواية مالك على رواية نونس قال وقد رواه إبراهيم بن عمر بن أبي الزور عن مالك كالجاعة لكن قال عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث عن أبيه عن ابن عباس زاذي السند عن أبيه وهو خطأ (قلت) وقد خالف هشام بن سعيد جميع أصحاب ابن شهاب فقال عن ابن شهاب عن جدي بن عبد الرحمن عن أبيه وعمر

عن عبد الحميد بن عبد الرحمن
ابن زيد بن الخطاب عن عبد
الله بن عبد الله بن الحارث بن
نوفل عن عبد الله بن عباس

أخرج ابن خزيمة وهشام صدوق سي الحفظ وقد اضطرب فيه فرواه هكذا ومرة أخرى عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه وعراً أخرجه ابن خزيمة أيضاً لابن شهاب فيه شيخ آخر قد ذكره البخاري اثر هذا السند **(قوله)** أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام ذكر سيف بن عمر في الفتوح أن ذلك كان في ربيع الآخر سنة ثمان عشرة قنوان الطاعون كان وقع أولاً في الحرم وفي صفر ثم ارتفع فكتبوا إلى عمر فخرج حتى إذا كان قريبا من الشام بلغه أنه أشد ما كان فذكر القصة وذكر خليفة بن خياط أن خروج عمر إلى سرغ كان في سنة سبع عشرة فآله أعلم وهذا الطاعون الذي وقع بالشام حينئذ هو الذي يسمى طاعون عواس يقع للمهمل والميم وحكي تسكينها وآخر مهمل قل سمى بذلك لأنه عم وواسي **(قوله)** حتى إذا كان سرغ يقع للمهمل وسكون الراء بعدها ميمية وحكي عن ابن وضاح تحريك الراء وخطأ بعضهم مدنية انتخبها أبو عبيدة وهي والرمولك والحامية متصلات وبينها وبين المدنية ثلاث عشرة مرحلة وقال ابن عبد البر قبل أنه وابتدئ بولك وقبل بولك وقال الحارثي هي أول الحجاز وهي من منازل حاح الشام وقبل بينها وبين المدنية ثلاث عشرة مرحلة **(قوله)** لقيه أمر الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه هم خالد بن الوليد بن زيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة وعمر بن العاص وكان أبو بكر قد قسم البلاد بينهم وجعل أمر القتال إلى خالد ثم رده عمر إلى أبي عبيدة وكان عمر رضي الله تعالى عنه قسم الشام أجنادا الأردن جند وجص جند ومشرق جند وفلسطين جند وقنسرين جند وجعل على كل جند أميرا ومهم من قال أن قنسرين كانت مع حصص فكانت أربعة ثم أقرت قنسرين في أيام بن زيد معاوية **(قوله)** فآخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام في رواية يونس الوجع بدل الوباء في رواية هشام بن سعد أن عمر لما خرج إلى الشام مع الطاعون ولا مخالفة بينهما فإن كل طاعون ووباء ووجع من غير تكسر **(قوله)** فقال عمر ادع لي المهاجرين الأوابين في رواية يونس أجمع **(قوله)** ارتفعوا عني في رواية يونس فأمرهم فخرجوا عنه **(قوله)** من مشقة قريش ضبط مشقة بفتح الميم والتخمينية بينهما معجمة ساكنة وفتح الميم وكسر المعجمة وسكون التخمينية جمع شيموزيجمع أيضا على شيوخ بالضم والكسر وأشياخ وشخبة بكسر ثم فتح وشجان بكسر ثم سكون ومشايخ ومشقة بفتح ثم سكون ثم ضم ومد وقد تنسج الضمة حتى تصير وافتتحة عشرا **(قوله)** من مهاجرة الفتح أي الذين هاجروا إلى المدينة عام الفتح أو المراد المسلمة الفتح أو أطلق على من تحول إلى المدينة بعد فتح مكة مهاجرة الصورة وإن كانت الهجرة بعد الفتح حكى كذا ارتفعت وأطلق عليهم ذلك احتراز عن غيرهم من مشقة قريش عن أقام عكة ولم يهاجر أصلا وهذا يشعر بأن من هاجر فضلا في الجملة على من لم يهاجر وإن كانت الهجرة الفسخلة في الأصل إنما هي لمن هاجر قبل الفتح لقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وإنما كان كذلك لأن مكة بعد الفتح صارت دار إسلام فأذن يهاجر منها لمدنية إنما بها جرت لطلب العلم أو الجهاد لا لفرار به بخلاف ما قبل الفتح وقد تقدم بيان ذلك **(قوله)** بقية الناس أي العجالة أطلق عليهم ذلك تعظيها لهم أي ليس الناس الأهم ولهذا أعلمهم على العجالة عطف تفسير ويحتمل أن يكون المراد بقية الناس أي الذين أدركو النبي صلى الله عليه وسلم عموما والمراد بالعجالة الذين لازموا وفاتوا معه **(قوله)** فتأذى عمر في الناس إلى مصعب على

أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه شرح إلى الشام حتى إذا كان سرغ لقيه أمره الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فآخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام قال ابن عباس فقال عمر ادع لي المهاجرين الأولين فدعاهم فاستأثرهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام فاختلقوا فقال بعضهم قد خرجنا لأمر ولا نرى أن ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء فقال ارتفعوا عني ثم قال دع لي الأنصار فدعوتهم فاستأثرهم فلا سكو سيد المهاجرين واخلقوا كاختلافهم فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي من كان ههنا من مشقة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف منهم عليه رجلان فقالوا نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فتأذى عمر في الناس إلى مصعب على

ظاهر فاصبحوا عليه
فقال أبو عبيدة بن الجراح
أفرأمن قدر الله فقال عمر
لو غيرك قالها يا أبا عبيدة
تفر من قدر الله إلى قدر الله
أرأيت لو كان لك ابل هبط

وإدباله عدوتان أحدهما
خصية والاخرى جدية
ألبيس ان رعبت الخصية
رعبها بقدر الله وان رعبت
الجدية رعبها بقدر الله قال
جاءه عبد الرحمن بن عوف
وكان متقبيا في بعض
حاجته فقال ان عندني
هذا علم سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول
إذا سمعتم بهارض فلا
تقدموا عليه وإذا وقع
بارض وانتم هم فلا تخرجوا
فرا منه قال فحمد الله
ثم انصرف حدثنا عبد الله
ابن يوسف أخبرنا مالك عن
ابن شهاب عن عبد الله بن
عامر

(١) قوله وقد بين سبب
ذلك الخ كذا في النسخ ولم
يذكر هذا السبب في رواية
الضاري التي هنا ولم يلها
رواية أخرى اه مختصمه

ظهر فاصبحوا عليه زاد نواس في روايته فاني ماض لما أرى فانظر وأما امر كره فامضوا له قال
فاصبح على ظهر **(قوله)** فقال أبو عبيدة وهو اذ ذلك أمر الشام (أفرأمن قدر الله) أي أفرأمن
قرار من قدر الله وفي رواية هشام بن سعد قالت طائفة منهم أبو عبيدة أم الموت نشر انما نحن
بقدر لن يصينا الا ما كتب الله لنا **(قوله)** فقال عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة أي لاصبقته ارا كان
أولى منك بذلك أولم أعجب منه ولكني أعجب منك مع علك وفضلك كيف تقول عداو يحتمل أن
يكون المحذوف لادته أو هي للثني فلا يحتاج الى جواب والمعنى أن غيرك ممن لا يفهم له اذا قال
ذلك بعد ذلك (١) وقد بين سبب ذلك بقوله كان عمر يكره خلافة أي مخالفته **(قوله)** فم نغز من
قدر الله إلى قدر الله في رواية هشام بن سعد ان تقدمنا بقدر الله وان تأخرنا بقدر الله وأطلق
عليه قرار الشبه به في الصورة وان كان ليس قرارا شرعيا والمراد أن هجوم المرء على ما يملكه
منهجه عنه ولو فعل اكان من قدر الله وتجنبه ما يؤذي به مشروع وقدي قدر الله وقوعه فمبارمته
فلا فله أوتركه لكان من قدر الله فها ما قام مقام الوكل وقام التسليم لاسباب كما سببني
تقريره ومحصل قول عمر نغز من قدر الله إلى قدر الله أنه أراد أنه لم يفر من قدر الله حقيقة وذلك أن
الذي فر منه أمر خاف على نفسه منه فلم يهجم عليه والذي فرأله أمر لا يخاف على نفسه منه
الا الامر الذي لا دمن وقوم سواه كان طاعنا ومقيا **(قوله)** عدوتان بضم العين المهملة
وبكسر هاء ايضا وسكون الدال المهملة ثنتان عدوتوه هو اكان المرء مع من الوادي وهو شامته
(قوله) احدهما خصية بوزن عظيمة وحكي ابن التين سكون الصاد بغير ياء زاد مسلم في رواية
عمر وقاله ايضا أرأيت لو أنه رعى الجدية وتوكل الخصية أكنفت معجز وهو يشهد الجسيم
قال نعم قال فسر إذا فسار حتى أتى المدينة **(قوله)** جاءه عبد الرحمن بن عوف هو موصول
عن ابن عباس بالسند المذكور **(قوله)** وكان متقبيا في بعض حاجته أي لم يحضر معهم
المشاور المذكور لتأخيره **(قوله)** ان عندني في هذا العلم في رواية مسلم العليان ينادي بالآ كد
(قوله) اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه الخ هو موافق للمتن الذي قبله عن روايته بن زيد
وسعد وغيرهما فلعلهم لم يكونوا مع عمر في تلك السفرة **(قوله)** فلا تخرجوا فرا منه في رواية
عبد الله بن عامر التي بعده عنه وفي حديث أسامة عند النسائي فلا تغزوا منه وفي رواية لاجد من
طريق ابن سعد عن أبيه مثله ووقع في ذكر خبر امير ايل الافرا منه وقدم الكلام
على اعرابه هناك **(قوله)** عن عبد الله بن عامر هو ابن ربيعة وثبت كذلك في رواية الثعني كما
سببني في ترك الحيل وعبد الله بن عامر هذا معد في الصحابة لانه ولد في عهد النبي صلى الله عليه
وسلم وسمع منه ابن شهاب هذا الحديث عالما عن عبد الرحمن بن عوف وعمر لكنه اختصر القصة
واقصر على حديث عبد الرحمن بن عوف وفي رواية الثعني عقب هذه الطريق وعن ابن شهاب
عن سالم بن عبد الله أن عراغا انصرف من حديث عبد الرحمن وهو مسلم عن يحيى بن يحيى عن
مالك وقال اغار جمع بالناس من سرغ عن حديث عبد الرحمن بن عوف وكذا هو في الموطأ وقد
رواه جويرية بن أسماء عن مالك خارج الموطأ موطأ آخر جه الدار قطن في الغرائب فزاد بعد
قوله عن حديث عبد الرحمن بن عوف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يقدم عليه
اذا سمع به وأن يخرج عنه اذا وقع بارض هو بها وأخر جمعا أيضا من رواية بشر بن عمر عن مالك

بعنه وروا به سالم هذه منقطعة لانه لم يدرك القصة ولا جده عمرو ولا عبد الرحمن بن عوف وقد رواه
ابن أبي ذئب عن ابن شهاب عن سالم قال قال عن عبد الله بن عامر بن زبعة أن عبد الرحمن أخبره
وهو في طريق الشام لما بلغه ان بها الطاعون فذكر الحديث أخرجه الطبراني فان كان محفوظا
فيكون ابن شهاب سمع أصل الحديث من عبد الله بن عامر وبعضهم من سالم عنه واختصر مالك
الواسطي بن سالم وعبد الرحمن والله أعلم وليس مراد سالم بهذا الخبر في سبب رجوع عمر أنه
كان عن رأيه الذي وافق عليه مشيخة قريش من رجوعه بالناس وانما مراده انما سمع الخبر
رجوعه من مكان عزم عليه من الرجوع وذلك أنه قال اني مصعب على ظهر فبات على ذلك ولم
يشرع في الرجوع حتى جاء عبد الرحمن بن عوف فحدث بالحديث المرفوع فوافق رأي عمر الذي
راه فحضر سالم بسبب رجوعه في الحديث لانه السبب الاقوى ولم يردني السبب الاول وهو اجتماع
عمر فكأنه يقول لولا وجود النص لا يمكن اذا أصبح أن يتردد في ذلك أو يرجع عن رأيه فلما سمع
الخبر استرعى على عزمه الاول ولولا الخبر لما استقر فالخبر ان عمر اذ رآه الرجوع ترك الالتفات الى
التمسكه فهو كمن اراد الدخول الى دار فرأى بها ملاخر يقاوم مدبر ففهمه فعدل عن دخولها لئلا
يصيبه فعدل عمر لذلك فلما بلغه الخبر جاء موافقا لايه فاجبه فلا جل ذلك قال من قال ان عمر ارجع
لاجل الحديث لما لاقاه فظهر فقط وقد اخرج الطحاوي بسند صحيح عن أنس أن عمر أتى الشام
فاستقبله أبو طهية وأبو عبيدة فقالا لا أمير المؤمنين ان معك وجوه الصحابة وخيارهم واننا نراك من
بعد ناملح في النار فارجع العام فرجع وهذا الظاهر بما روى حديث الباب فان فيه الجزم
بان أبي عبيدة أنكر الرجوع ويمكن الجمع بان أبي عبيدة أشارا لولا الرجوع ثم غاب عليه مقام
التوكل لما رأى أكثر المهاجرين والانصار يخجلوا اليه فرجع عن رأى الرجوع ونظر عمر في ذلك
فاستظهر عليه عرابا فقتلته ثم جاء عبد الرحمن بن عوف بالصفت فارتفع الاشكال وفي هذا
الحديث جواز رجوع من اراد دخول بلدة فعلم أن بها الطاعون وأن ذلك ليس من الطيرة وانما هو
من منع الالتفات الى التمسك أو سدة الذريعة لئلا يعتقدهم يدخل الى الارض التي وقع بها أن لو
دخلها واطمن العدو المنهي عنها كما ساد كره وقد زعم قوم أن النبي عن ذلك انما هو للتزيه وأنه
يجوز الاقدام عليه من قوى قوله وصح بقبينه وتمسكوا بما جاء عن عمر أنه ندم على رجوعه من سرغ
كما أخرجه ابن أبي شيبة بسند جيد من رواه عمر بن وهب عن عروم عن القاسم بن محمد عن ابن عمر قال
جئت عمر حين قدم فوجدته قائلا في خباته فانظرته في ظل الخيل فسمعتة يقول حين فوضوا اليهم
اغفر لي رجوعي من سرغ وأخرجه اسحق بن راهويه في مسنده أيضا وأجاب القرطبي في المذهب
بأنه لا يصح عن عمر قال وكيف ندنم على فعل ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم ويرجع عنه
ويستغفر منه وأجيب بأن سنده قوى والاخبار القوية لا ترتفع لضعف هذا مع إمكان الجمع فيحصل
أن يكون كاحكامه القوي في شرح السنة عن قوم أنهم جئوا النبي على التزبه وأن القدم عليه
جائز لمن غلب عليه التوكل والانصراف عنه رخصة ويحتمل وهو اقوى أن يكون سبب ندمه أنه
خرج لاهرهم من أمور المسلمين فلما وصل الى قرب البلد المقصود رجوع مع أنه كان يمكنه أن
يقم بالقرب من البلد المقصود الى أن يرتفع الطاعون فدخل اليها يقضي حاجة المسلمين ويؤيد
ذلك أن الطاعون ارتفع عنها عن قرب فلهذا كان بلفظه ذلك فندم على رجوعه الى المدينة لاعلى

مطلق رجوعه فرأى أنلوا انتظار لكان أولى لما في رجوعه على العسكر الذي كان صعبت من المشقة
 والخبر لم يرد بالرجوع وانما ورد بالنهي عن القدوم والله أعلم وأخرج الطحاوي بسند صحيح
 عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال عمر اللهم ان الناس قد يخافون ثلاثاً أبأبرأ اليك سنن زعوا
 اني فررت من الطاعون وانا أبرأ اليك من ذلك وذكر الطلاء والمكس وقدرود عن غيرهم
 التصريح بالعمل في ذلك بعض التوكل فأخرج ابن خزيمة بسند صحيح عن هشام بن عروة عن
 أبيه أن الزبير بن العوام خرج غازياً نحو مصر فكتب اليه امرأه مصران الطاعون قد وقع فقال
 انما خرتنا الطعن والطاعون قد خلا فاني طعنا في جهته ثم سلم وفي الحديث أيضاً منع من وقع
 الطاعون يلد هو فيها من الخروج منها وقد اختلف الصحابة في ذلك كما تقدم وكذا أخرجه أحمد
 بسند صحيح إلى أبي منبأ بن عمرو بن العاص قال في الطاعون ان هذا رجز مثل السيل من
 تنكبته أخطأه ومثل النار من أقام أحرقتة فقال شرحبيل بن حسنة ان هذا راحة بكم ودعوة
 نيككم وقبض الصالحين فليكنم وأبو منبأ بضم الميم وكسر النون بعدها تائية ساكنة ثم وحدة
 وهو دمشق زل البصرة يعرف بالأحديب ونقه الجيلي وابن خيكان وهو غير أبي منبأ الجرشي فيما
 ترجع عندي لان الاحديب أقدم من الجرشي وقد أثبت البخاري سماع الاحديب من معاذ بن
 جبل والجرشي يروي عن سعد بن المسيب ونحوه والحديث طريق أخرى أخرجهما أحمد أيضاً من
 رواية شرحبيل بن شعبة بضم الشجعة وسكون الفاء عن عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة
 يميناً وأخرجه ابن خزيمة والطحاوي وسنده صحيح وأخرجه أحمد وابن خزيمة أيضاً من طريق
 شهر بن الحوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن عمرو بن شرحبيل بمعناه وأخرج أحمد من طريق أخرى
 ان المراءجة في ذلك أيضاً وقعت من عمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وفي طريق أخرى ينعو بين
 وائل الهذلي وفي معظم الطرق أن عمرو بن العاص صدق شرحبيل وغيره على ذلك ونقل
 عياض وغيره جواز الخروج من الارض التي يقع بها الطاعون عن جماعة من الصحابة منهم أبو
 موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة ومن التابعين منهم الاسود بن هلال ومسروق ومنهم من قال
 النهي فيه للتنزيه فيكره ولا يجرم وقالهم جماعة فقالوا لا يجرم الخروج منها الظاهر النهي الثابت
 في الاحاديث الماضية وهذا هو الراجح عند الشافعية وغيرهم ويؤيده شوت الوعيد على ذلك
 فأخرج أحمد وابن خزيمة من حديث عائشة رضي الله عنها في أثناء حديث بسند حسن قلت يا رسول الله
 فما الطاعون قال غدة كغدة الابل المقيم فيها كالشبهد والفاة منها كالنار من الزحف وله شاهد
 من حديث جابر رفته النار من الطاعون كالفاة من الزحف والمصارفة كالصارف في الزحف
 أخرجه أحمد أيضاً وابن خزيمة وسنده صالح للمتابعات وقال الطحاوي استدلال من أجاز الخروج
 بالنهي الوارد عن الدخول الى الارض التي يقع بها قالوا وانما نهى عن ذلك خشية أن يعدي من
 دخل عليه قال وهو مردود لانه لو كان النهي لهذا الحال لاهل الموضع الذي وقع فيه الخروج
 وقد ثبت النهي أيضاً عن ذلك فعرف أن المعنى الذي لاجله منعوا من القدوم عليه غير معنى
 العدوى والذي يظهر والله أعلم أن حكمته النهي عن القدوم عليه لئلا يصيب من قدم عليه تقدير
 الله فيقول لولا اني قدمت هذه الارض لما صابني ولعله لو أقام في الموضع الذي كان فيه لصابه
 فأمر أن لا يقدم عليه حسماً لامة ونهى من وقع وهو ان يخرج من الارض التي نزل بها لئلا

بلم يفقه ولم يحسب لولا وقت في تلك الارض لا صابح ما أصاب أهلها وله لو كان أقامهم اما صابه
 من ذلك شيء ٥١ ويؤيده ما أخرجه الهيثم بن كليب والطحاوي والبيهقي بسند حسن عن أبي
 موسى أنه قال ان هذا الطاعون قد وقع فمن أراد أن يتزوجه فليعمل واحذروا الشين ان يقول
 قاتل خرج خارج فسلم وجلس جالس فأصيب فلو كنت خرجت لست كما سلم فلان أولو كنت
 جلست أصبت كما أصيب فلان لكن أبو موسى حل النبي على من قصد القرار محضا ولا شك أن
 الصورة ثلاث من خرج لقصد القرار محضا فهذا يتناوله النبي لا محالة ومن خرج لحاجة متحضة
 لا لقصد القرار أصلا ويصوّر ذلك فيمن تها للرحيل من بلد كان بها الى بلدة أقامته مثلا ولم يكن
 الطاعون وقع فاتفق وقوعه في أثناء تجهيزه فهذا لم يقصد القرار أصلا فلا يدخل في النبي والثالث
 من عرضت له حاجة فاراد الخروج اليها وانضم الى ذلك أنه يقصد الراحة من الإقامة بالبلد التي وقع
 بها الطاعون فهذا محل النزاع ومن جملة هذه الصورة الأخيرة أن تكون الارض التي وقع بها حاجة
 والارض التي يريد التوجه اليها محيطة فيوجه بهذا القصد فهذا المثل ينقل فيه عن السلف
 مختلفين من غير نظر الى صورة القرار في الجملة ومن أجاز النظر الى أنه مستثنى من عموم الخروج فقرارا
 لانهم لم يحضروا للقرار وانما هو لقصد التداوى وعلى ذلك يحمل ما وقع في أثر أبي موسى المذكور أن
 عمر كعب الى أبي عبيدة ان الى ذلك حاجة فلا تضع كالي من يدك حتى تقبل الى فكتب اليه ان قد
 عرفت حاجتك واني في جند من المسلمين لا أجد نفسي رغبة عنهم فكتب اليه أما بعد فإني نزلت
 بالمسلمين أرضا غنية فارفعهم الى أرض تزهة فعدا أبو عبيدة أبو موسى فقال اخرج فأرشد المسلمين
 منزلا حتى أتقّل بهم فذكر القصة في اشتغال أبي موسى بأهله ووقوع الطاعون بأبي عبيدة قداما
 وضمر حله في الركبتين وجها وأنه نزل بالناس في مكان آخر فارفع الطاعون وقوله غنية فبين
 معجزة وقاف بو زن عظيمة أي قرية من المياه والتزو وذلك مما يفسد غالبها الهوا الفساد الماء
 والتزهة النفسية العبدية عن الوحش فهذا يدل على أن عمر رأى أن النبي عن الخروج انما هو لمن
 قصد القرار متحضا وله لو كانت له حاجة بأبي عبيدة في نفس الامر فلذلك استدعاه ووطن
 أبو عبيدة أنه انما طلبه ليل من وقوع الطاعون به فأعذر عن إجابته ذلك وقد كان أمر عمر لابي
 عبيدة بذلك بعد ما عهدهما للحدث المذكور من عبد الرحمن بن عوف فتأول عهدهما تأول
 واستمر أبو عبيدة على الاخذ بظاهره وأبد الطحاوي صنيع عمر بقصة العريين فان خرجهم من
 المدينة كان للعلاج لا للقرار وهو واضح من قصتهم لانهم شكوا وطمع المدينة وانهم لم يوافق
 اجسامهم وكان خرج وجههم ضرورة الواقع لان الابل التي أمر وأن يتداووا بالابلها وأبو الهيا
 واستشاق رواحمتها ما كانت تهميا أقامتها بالبلد وانما كانت في مرعها فلذلك خرجوا وقد غلط
 البخاري ذلك فخرجهم قبل ترجمة الطاعون من خرج من الارض التي لاتلاءه وساق قصة العريين
 ويدخل فيه ما أخرجه أبو داود من حديث فروة بن مسيك بهمه وكافي مصنفه قال قلت يا رسول
 الله ان عندنا أرضا يقال لها عين هي أرض وقفا وميرتنا وهي وبشة فقال دعها عنك فان من
 القرف التلف قال ابن قتيبة القرف القرب من الوفاء وقال الخطابي ليس في هذا اثبات العدوى
 وانما هو من باب التداوى فان استصلاح الاهوية من انفع الاشياء في تصحيح البدن وبالعكس
 واجتنبوا أيضا بالقياس على النوازل من الجدوم وقدره الامر به فاقدم والجواب أن الخروج

من البلد التي وقع بها الطاعون قد ثبتت الهبة عنده والمخدوم قد ردد الامر بالقرار منه فكيف يصح القياس وقد تقدم في باب الحذام من بيان الحكمة في ذلك ما يفي عن اعادته وقد ذكر العلماء في الهبة عن الخروج حكما منها أن الطاعون في الغالب يكون عاميا في البلد الذي يقع به فإذا وقع فإظهار مدخله سبيل من بها فلا يفسده الفرار لأن المفسدة إذا اعتفت حتى لا يقع الانتكاس كما عليها كان الفرار عسافا لا يلبق بالعاقول ومنها أن الناس لو يوردوا على الخروج لصار من عجز عنه بالمرض المذكور أو بغيره ضائع المصلحة لفقد من يتعهد حمايته وأيضاً فلو شرع الخروج فخرج الاقوياء كان في ذلك كسر قلوب الضعفاء وقد قالوا إن حكمه الوعيد في الفرار من الزحف لمافيه من كسر قلب من لم يفر وأدخل الرعب عليه بخلافه وقد جمع الغزالي بين الامرين فقال الهواء لا يضر من حيث ملاقاته ظاهر البدن بل من حيث دوام الاستنشاق فيصل الى القلب والرئة فيؤثر في الباطن ولا يظهر على الظاهر الا بعد التأثر في الباطن فالخارج من البلد الذي يقع به لا يخلص غالباً مما استحكم به وينضاف الى ذلك أنه لو رخص للاطباء في الخروج لبقى المرضى لا يجدون من يتعهدهم فضع مصالحهم ومنها ذكره بعض الاطباء ان المكان الذي يقع به الوباء تنكف أمزجة أهلهم وأهل البقعة وتألفها وتصبر لهم كالأهوية الصحيحة لغيرهم فلواتقوا الى الاماكن الصحيحة لم يوافقهم بل ربما اذا استشفوا وحووا استعجب معالي القلب من الامتدة الرديئة التي حصل تكيف بدنه بها فافسده فنع من الخروج لهذه النكسة ومنها ما تقدم ان الخارج يقول لو أقتل لأصبت والمفسد يقول لو خرجت لست فيقع في اللوامني عنه والله أعلم وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة في قوله لا تقدم مواعيله عليه منع مما روضة متضمن الحكمة بالقدر وهو من مادة قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وفي قوله فلا تخرجوا فراراً منه إشارة الى الوقوف مع المقدور والرضا به قال وأيضاً فالسلاء اذا نزل انما يقصده أهل البقعة لا البقعة نفسها فمن أراد الله ازالة السلاء فهو واقع به ولا يخالفه فابنما توجه بذلك فإن سده الشارع الى عدم النصب من غير أن يدفع ذلك المخدوم وقال الشيخ في الدين ابن دقيق العبد الذي يترجح عندي في الجمع بينهما ان في الاقدام عليه تعريض النفس للسلاء ولعلها لا تصبر عليه وربما كان فيه ضرب من الدعوى لمقام الصبر والتوكل فنع ذلك حذراً من اغترار النفس ودعواها ما لا تثبت عليه عند الاختبار وأما الفرار فقد يكون داخل في التوغل في الاسباب بصورته من يحاول النجاة بقدر عليه فامرنا الشارع بترك التكلف في الحالتين ومن هذه المادة قوله صلى الله عليه وسلم لا تمتوا لقاء العدو واذ القيتهم فاصبر وافامر بترك التقى لمافيه من التعرض للسلاء وخوف اغترار النفس اذ لا يؤمن غدرها عند الوقوع ثم أمرهم بالصبر عند الوقوع فلهما الامر الله تعالى وفي قصة عمر بن القوام مشروعة المناظرة والاستشارة في التوازل وفي الاحكام وان الاختلاف لا يوجب حكماً وان الاتفاق هو الذي يوجب رجوع عند الاختلاف الى النص وان النص يسمى علماً وان الامور كلها تجري بقدر الله وعلمه وان العالم قد يكون عنده ما لا يكون عند غيره من هو اعلم منه وفيه وجوب العمل بخبر الواحد وهو من أقوى الادلة على ذلك لان ذلك كان باتفاق أهل الحل والعقد من الصحابة فقبوله من عبد الرحمن بن عوف ولم يطلبوا معه مقوفاً وفيه الترجيح بالاكثر عدداً والاكثر خبراً بترجوع

عمر لقل مشيخة قورش مع ما انضم اليهم من وافق رأيهم من المهاجرين والانصار فان مجموع ذلك
 أكثر من عدد من مخالفيه من كل من المهاجرين والانصار ووازن ما عند الذين خالفوا ذلك
 من المهاجرين والانصار من مزيد الفضل في العلم والدين ما عند المشيخة من السن والتجارب فلما
 تعادوا من هذه الحادثة رجح بالكثرة ووافق اجتماعه النص فلذلك جدد الله تعالى على بؤفقه لذلك
 وفيه تفقد الامام أحوال رعيته لما فيه من ازالة ظلم المظالم وكشف كربة المكروب وردع أهل
 الفساد واطهار الشرائع والشعائر وتزيل الناس منازلهم * الحديث الثالث حديث أبي هريرة
 لا يدخل المدينة المسحوق ولا الطاعون كذا أو رد مختصراً وقد أورد في الحج عن اسمعيل بن أبي
 أويس عن مالك أنتم من هذا بالنظر على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال
 وقدمت هناك لما أتت بالرجال وأخرجته في الفتن عن المعنى عن مالك كذلك ومن حديث أنس
 رفعه المدينة ما أتت بالدجال فيجد الملائكة فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى وقد
 استشكل عدم دخول الطاعون المدينة تمتع كون الطاعون شهادة وكيف قرن الدجال ومدحت
 المدينة بعدم دخولهما والجواب ان كون الطاعون شهادة ليس المراد بوصفه بذلك ذاته وانما
 المراد ان ذلك يترتب عليه وينشأ عنه لكونه سببه فاذا استعصر ما تقدم من الله طعن الجن حسن
 مدح المدينة بعدم دخوله ابها فان فيه اشارة الى ان كفار الجن وشياطينهم ممنوعون من دخول
 المدينة ومن اتفق دخوله اليها لا يتمكن من طعن أحد منهم فان قيل لعل الجن لا يمتنع
 بكفارهم بل قد يقع من مؤمنهم قلنا دخول كفار الانس المدينة ممنوع فاذا لم يسكن المدينة لا
 من يظهر الاسلام جرت عليه أحكام المسلمين ولو لم يكن خالص الاسلام لحصل الاثم من وصول
 الجن اليهم بذلك فلذلك لم يدخلها الطاعون أصلاً وقد أجاب القرطبي في الفهم عن ذلك
 فقال المعنى لا يدخلها من الطاعون مثل الذي وقع في غيرها كطاعون عمواس والجارف وهذا
 الذي قاله يقتضي تسليم انه دخلها في الجلة وليس كذلك فقد جزم ابن قتيبة في المعارف وتبعه جمع
 جهم من آخرهم الشيخ يحيى الدين النووي في الاذكار بان الطاعون لم يدخل المدينة ولا مكة
 أيضاً لكن نقل جماعة انه دخل مكة في الطاعون العام الذي كان في سنة تسع وأربعين وسبع مائة
 بخلاف المدينة فلم يذكر احد قط انه وقع بها الطاعون أصلاً ولعل القرطبي يعني على ان الطاعون
 أعظم من الوباء وأنه هو والله الذي ينشأ عن فساد الهواء فيقع به الموت الكثير وقدمضي
 في الجنائز من صحيح البخاري قول أبي الاسود قدمت المدينة وهم يوتون بها موتاً ذريعاً فهاذا وقع
 بالمدينة وهو وباء بلا شك ولكن الشأن في تسميته طاعوناً والحق ان المراد بالطاعون في هذا
 الحديث المتني دخوله المدينة الذي ينشأ عن طعن الجن فيجب بذلك الطعن الدم في البدن فقتل
 فهذا لا يدخل المدينة قط لم يتضح جواب القرطبي وأجاب غيره بأن سبب الترجمة لم ينص
 في الطاعون وقد قال صلى الله عليه وسلم ولكن عافيتك أو سعي فكان منع دخول الطاعون
 المدينة من خصائص المدينة ولو أزم دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لها بالجمعة وقال آخر هذا من
 المعجزات المحمدية لان الاطمان أولهم الى آخرهم عجزوا أن يدفعوا الطاعون عن بلد بل عن
 قرية وقد امتنع الطاعون عن المدينة هذه الدهور الطويلة (قلت) وهو كلام صحيح ولكن ليس
 هو جواباً عن الاشكال ومن الاجوبة انه صلى الله عليه وسلم عوضهم عن الطاعون بالحي لان

أن يخرج الى الشام فلما
 كان يسرع بلغه أن الوباء
 قد وقع بالشام فأخبره
 عبد الرحمن بن عوف أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اذا سمعتم به بأرض فلا
 تقدموا عليه واذا وقع بأرض
 وأنتم بها فلا تفرجوا فراراً
 منه * حدثنا عبد الله بن
 يوسف أخبرنا مالك عن نعيم
 الجهم عن أبي هريرة رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا يدخل
 المدينة المسحوق ولا الطاعون

٥٧٢١

م س

تحفة

١٤٦٤٢

٥٧٢٢

م
تحفة

١٧٢٨

* حدثنا موسى بن اسمعيل
حدثنا عبد الواحد حدثنا
عاصم حدثني حفصة بنت
سبرين قالت قال لي أنس
ابن مالك رضي الله عنه يبعي
بمات قلت من الطاعون
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الطاعون شهادة
لكل مسلم

الطاعون بأن مرة بعد مرة والحي تنكرو في كل حين فيستدلان في الاجر ويتم المراد من عدم
دخول الطاعون لبعض ما تقدم من الاسباب ونظهر في جواب آخر بعد استحضار الحديث
الذي أخرجه أحمد من رواية أبي عيسى بن ميمون آخره موحدة وزن عظيم رفعه ثاني جبريل
بالحي والطاعون فأمكن الحي بالمدنية وأرسلت الطاعون الى الشام وهو أن الحكمة في ذلك
له صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة كان في قلبه من أصحابه عدد او مدد او كانت المدينة وبنه كما
سبق من حديث عائشة ثم خير النبي صلى الله عليه وسلم في أمرين يحصل بكل منهما الاجر الجزيل
فاختار الحي حينئذ لقلة الموت بها غالبا بخلاف الطاعون ثم لما احتاج الى جهاد الكفار واذن
له في القتال كانت قضية استقرار الحي بالمدينة ان تضعف اجساد الذين يحتاجون الى التقوية
لاجل الجهاد فدعا بنقل الحي من المدينة الى الجفة فعادت المدينة أصح البلاد الله بعد ان كانت
بخلاف ذلك ثم كانوا من حينئذ من فاتته الشهادة بالطاعون عما حصلت له بالقتل في سبيل الله
ومن فاته ذلك حصلت له الحي التي هي خطا المؤمن من التارخ استقر ذلك بالمدنية فغير الها عن غيرها
لتحقق اجابة دعوته وظهور هذه المعجزة العظيمة بتصدق خبره هذه المدة المتطاولة والله أعلم
*(تنبيه) وسياق في ذكر الدجال في آخر كتاب الفتن حدث أنس وفيه فيجد الملائكة يحرسونها
فلا يقربهم الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى وانه اختلف في هذا الاستثناء فقل هو التارك
فيمنها ما وقيل هو التارك وانه يختص بالطاعون وان مقتضاه جواز دخول الطاعون المدينة
ووقع في بعض طرق حديث أبي هريرة المدينة ومكة وشقوفتان باللائكة على كل قتب منها ملائكة
لا يدخلهما الدجال ولا الطاعون أخرجه عمر بن شبة في كتاب مكة عن شريح عن طلحة عن العلاء
ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهما ذور جال رجال الصبيح وعلى
هذا فالذي نقل انه وجد في سنة تسع وأربعين وسبع مائة منه ليس كما ظن من نقل ذلك أو يجاب
ان تحقق ذلك بجواب القرطبي المتقدم * الحديث الرابع (قوله عبد الواحد) هو ان زياد
وعاصم هو ابن سليمان الاحول والاسناد كله بصريون (قوله) قالت قال لي أنس) ليس لحفصة
بنت سبرين عن أنس في البخاري الا هذا الحديث (قوله يحيى بمات) أي بأي شيء مات ووقع
في رواية بجمادات بشياع الميم وهو للاصلي وهي ما الاستفهامية لكن أشهر حذف الالف منها اذا
دخل عليها حرف جر ويحيى المذكي وهو ابن سبرين أخو حفصة ووقع في رواية مسلم يحيى
ابن أبي عمرة وهو ابن سبرين لأنها كنية سبرين وكانت وفاته يحيى في حدود التسعين من الهجرة على
ما يورد من هذا الحديث لكن أخرجه البخاري في التاريخ الاوسط من طريق جاد عن يحيى بن
عقيل سمعت يحيى بن سبرين وسجد بن سبرين يذكر ان الساعة التي في الجمعة تقوله بعد موت أنس
ابن مالك اذ ان يحيى بن سبرين مات بهذا أنس بن مالك فيكون حديث حفصة خطأ انتهى
وتخرج حديث حفصة في الصحيح بقضى انه ظهر له ان حديث يحيى بن عتيق خطأ وقد قال في
التاريخ الصغير حديث يحيى بن عتيق عن حفصة خطأ فاذا جاز عليه الخطأ في حديثه عن حفصة
جاز تجوز عليه في قوله يحيى بن سبرين فله كما كان أنس بن سبرين والله أعلم (قوله الطاعون
شهادة لكل مسلم) أي يقسم به هكذا جاء مطلقا في حديث أنس وسياق في مقدامه بلائنه فيؤدي
حديث عائشة الذي في الباب بعده وكان هذا هو السر في ايراده عقبه في الحديث الخامس حديث

٥٧٢٢

ت س

تحفة

١٢٥٧٧

* حدثنا أبو عاصم عن مالك
عن يحيى عن أبي صالح عن
أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال البطون
شبهد والطعون شهيد
* (أجر الصابر على
الطاعون) * حدثنا يحيى
آخرنا نحن حدثنا داود بن
أبي الثقات حدثنا عبد الله
ابن يزيد عن يحيى بن يعمر
عن عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم أنها أخبرتنا
أنها سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الطاعون
فأخبرها النبي صلى الله عليه
عليه وسلم أنه كان عبداً
يعينه الله على من يشاء ففعله
الله رجة للمؤمنين

٥٧٢٤

س

تحفة

١٢٦٨٥

أبي هريرة ترفعه البطون شهيد والطعون شهيد هكذا أوردته مختصراً مقتصر على هاتين الخملتين
وقد أوردته في الجواهر من رآه عبد الله بن يوسف عن مالك مطولاً بلغة الشهد الخمسة الطعون
والمطون والفرق وصاحب الهدم والمقتول في سبيل الله وأشرت هناك إلى الأخبار الواردة
في الزيادة على الخمسة والمراد بالطعون من طعنه الجن كما تقدم تقرر في أول الباب * (قوله
باب أجر الصابر على الطاعون) أي سواء وقع به أو وقع في بلد هو مقیم به * (قوله حدثنا
أصحق) هو ابن زاهره وجبان يرفع الممهلة وتشديد الموحدة هو ابن هلال ويحيى بن يعمر يرفع
التحتانية والميم بينهما عين مبهمة ساكنة وآخره * (قوله أنها سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الطاعون) في رواية أخرى جمدن هذا الوجه عن عائشة قالت سألت (قوله أنه كان عبداً
يعينه الله على من يشاء) في رواية الكشمغيني على من شاء أي من كانوا أعاص كما تقدم في قصة
آل فرعون وفي قصة أصحاب موسى مع بلعام (قوله ففعله الله رجة للمؤمنين) أي من هذه الأمة
وفي حديث أبي عبيد عن جندب الطاعون شهادة للمؤمنين ورجة لهم ورجس على الكافر
وهو صريح في أن كون الطاعون رجة أمهوا خص بالسبلين وإذا وقع بالكفار فأمهوا عذاب
عليهم بجعل لهم في الدنيا قبل الاسترخاء ما العاصي من هذه الأمة فهل يكون الطاعون له شهادة
أو يختص بالمؤمن الكامل فيه تنظر والمراد بالعاصي من يكون مرتكب الكبيرة أو يهجم عليه
ذلك وهو مصر فانه يحتمل أن يقال لا يكره بدرجة الشهادة لشؤم ما كان متلبس به لقوله تعالى
أما حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات وأيضاً ما وقع
في حديث ابن عمر ما يدل على أن الطاعون يشأ عن ظهور الفاحشة أخرجه ابن ماجه والبيهقي
بلغة نظهر الفاحشة في قوم قط حتى يمتلأوا بالافتسا فهم الطاعون والابواب التي لم تكن
مضت في أسلافهم الحديث وفي أسناده خالد بن زيد بن أبي مالك وكان من فقهاء الشام لكنه
ضعيف عند جدوا بن معين وغيرهما وثقه آجدين صالح المصري وأبو زرعة الدمشقي وقال
ابن حبان كان يخطئ كثيراً وله شاهد عن ابن عباس في الموطأ بلغة ولافتسا الزنا في قوم قط الأكثر
فيهم الموت الحديث وفيه انقطاع وأخرجه الحاكم من وجه آخر موصولاً بلغة إذا ظهر الزنا
والزنا في قرية فقدأ حلوا بانفسهم عذاب الله والطبراني في موصولاً من وجه آخر عن ابن عباس
نحو سابق مالك وفي سندهم مقال وله من حديث عمرو بن العاص بلغة ما من قوم ينظر فيهم الزنا
الأخذوا بالافتاء الحديث وسنده ضعيف وفي حديث يزيد بن عبد الحكم ما يسنده جيد بلغة ولا
ظهرت الفاحشة في قوم الأساط الله عليهم الموت ولا جمدن حديث عائشة مرفوعاً لا تزال
أمتي نجس ما يقش فيهم ولد الزنا فإذا انفسا فيهم ولد الزنا وأوشك أن يعمهم الله بعقاب وسنده
حسن ففي هذه الأحاديث أن الطاعون قد يقع عقوبة بسبب المعصية فكيف يكون شهادة
ويحتمل أن يقال بل يحصل لدرجة الشهادة لعدم الأخبار الواردة ولا سيما في الحديث الذي قبله
عن أسس الطاعون شهادة لكل مسلم ولا ينافي من حصول درجة الشهادة لمن اجترح السيئات
مساواة المؤمن الكامل في المنزلة لأن درجات الشهد امتفاوتة كتنظيم من العصاة إذا قيل
مجاهد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا مقبلاً غير مدبر ومن رجة الله به هذه الأمة الخيرية
أن يجعل لهم العقوبة في الدنيا ولا ينافي ذلك أن يحصل لمن وقع به الطاعون أجر الشهادة ولا سيما

وأكثرهم لم يباشروا تلك الفاحشة وإنما عجزهم والله أعلم لتقاعدهم عن انكار المنكر وقد أخرج أحمد وصححه ابن حبان من حديث عتبة بن عبد ربه قال قتل ثلاثة رجل جاهد نفسه وماله في سبيل الله حتى أذلق العدو قاتلهم حتى يقتل فذلك الشهيد المفتر في خيمة الله تحت عرشه لا يفضل له النيون إلا بدرجة النبوة ورجل مؤمن قرف على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد نفسه وماله في سبيل الله حتى أذلق العدو قاتلهم حتى يقتل فأنحت خطاياهم أن السفح من الخطايا ورجل منافق جاهد نفسه وماله حتى يقتل فهو في النار أن السفح لا يعجز التفات وأما الحديث الآخر الصحيح أن الشهيد يغفر له كل شيء إلا الدين فإنه يستفاد منه أن الشهادة لا تكفر التبعات وحصول التبعات لا يمنع حصول درجة الشهادة وليس الشهادة معصية إلا أن الله شيب من حصلت له ثوابا مخصوصا بكرمه كرامة زائدة وقدين الحديث أن الله يجاوز عنه ماعدا التبعات فلو فرض أن للشهيد أعمالا سالحة وقد كثرت الشهادة أعماله السيئة غير التبعات فإن أعماله الصالحة تنفعه في موازنة ما عليه من التبعات وتبقى له درجة الشهادة خالصة فإن لم يكن له أعمال سالحة فهو في السيئة والله أعلم (قوله فليس من عبد) أي مسلم (يقع الطاعون) أي في مكان هو فيه (فيمكث في بلده) في رواية أخرى في بيته ويأتي في القدر بلفظ يكون فيه ويمكث فيه ولا يخرج من البلد إلى التي وقع فيها الطاعون (قوله صابرا) أي غير مترعج ولا قلق بل مسلما لأمر الله راضيا بقضائه وهذا قد في حصول أجر الشهادة لمن عوت بالطاعون وهو أن يمكث بالمكان الذي يقعه فلا يخرج فراراً منه كما تقدم النبي عنه في الباب قبله صريحا وقوله يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له قيد آخر وهي جملة حالته تتعاقب الأقامة فلا يمكث وهو قلق أو مستندم على عدم الخروج ظانا أنه لو خرج لما وقع به أصلا ورأسا وأنه باقاهم يقع به فهذا لا يحصل له أجر الشهيد ولومات بالطاعون هذا الذي يقتضيه مفهوم هذا الحديث كما اقتضى منطوقه أن من اتصف بالصفات المذكورة يحصل له أجر الشهيد وإن لم يت بالطاعون ويدخل تحته ثلاث صور من اتصف بذلك فوقع به الطاعون فمات به أو وقع به ولم يمته به أو لم يقع به أصلا ولومات بغيره عاجلا أو آجلا (قوله مثل أجر الشهيد) لعل السرفي التعبير بالملتصعة بموت التصريح بأن من مات بالطاعون كان شهيدا أن من لم يمته به هو لا بالطاعون كان له مثل أجر الشهيد وإن لم يحصل له درجة الشهادة بعينها وذلك أن من اتصف بكونه شهيدا على درجة من وعداياه يعطى مثل أجر الشهيد ويكون كمن خرج على نية الجهاد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا فالتبعات بسبب غير القتل وأما ما اقتضاه مفهوم حديث الباب أن من اتصف بالصفات المذكورة فوقع به الطاعون ثم يمته منه أنه يحصل له ثواب الشهيد فيشهد له حديث ابن مسعود الذي أخرجه أحمد من طريق إبراهيم بن عبيد بن رفاعه أن أبا محمد أخبره وكان من أصحاب ابن مسعود أنه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا أكثر شهداء أمتي لأصحاب النهر ورب قبيل بين الصفيين الله أعلم بشيئته والضمير في قوله أنه لأن ابن مسعود كان أجدا أخرجه في مسند ابن مسعود وورجبال سندهم وثقوث واستنبط من الحديث أن من اتصف بالصفات المذكورة ثم وقع به الطاعون فمات به أن يكون له أجر شهيدين ولا مانع من تعدد الثواب بعدد الأسباب كن موت غريبا بالطاعون أو ناسما مع الصبر والاحتساب والتحقيق فيما اقتضاه حديث الباب أنه يكون شهيدا

فليس من عبد يقع الطاعون
فيمكث في بلده صابرا يعلم
أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله
له الأكل له مثل أجر الشهيد

بوقوع الطاعون به ويضاف له مثل أثير الشهيد لصبره وثباته فإن درجة الشهادتين وأثير
 الشهادة شيء وقد أشار إلى ذلك الشيخ أبو محمد بن أبي جرة وقال هذا هو السرف في قوله والمطعون
 شهيد في قوله في هذا مثل أثير شهيد ويمكن أن يقال بل درجات الشهداء متفاوتة فارتفع بها
 من انصف بالصفات المذكورة ومات بالطاعون ودونه في المرتبة انصف بها وطعن ولم يمت به
 ودونه من انصف ولم يطعن ولم يمت به ويستفاد من الحديث أيضاً أن من لم يتصف بالصفات
 المذكورة لا يكون شهيداً ولو وقع الطاعون ومات به فضلاً عن أن يموت بغيره وذلك ينشأ عن
 شؤم الاعتراض الذي ينشأ عنه التضجر والسخط لقد رآه الله ومأشاه ذلك من
 الأمور التي تقوت معها الحال المشروطة والله أعلم وقد جاء في بعض الأحاديث استواء شهيد
 الطاعون وشهيد المعركة فأنكر أصحاب الطاعون نحن شهيداً فقالوا انظروا فإن كان جراحهم
 والمتوفون بالطاعون فيقول أصحاب المعركة فأنكر أصحاب الطاعون نحن شهيداً فقالوا انظروا فإن كان جراحهم
 كجراح الشهداء تسيل دماؤهم ويحمر جرح المسك فهم شهيداً فيجوزهم كذلك وله شاهد
 من حديث العباس بن سارية أخرجه أحمد أيضاً والنسائي بسند حسن أيضاً بالنظر يتخصص
 الشهداء والمتوفون على فرسهم إلى رشا عز وجل في الذين ماتوا بالطاعون فيقول الشهداء
 اخواننا قاتلوا قاتلنا ويقول الذين ماتوا على فرسهم اخواننا ماؤا على فرسهم كما مشنا يقول الله
 عز وجل انظر إلى الجرحهم فإن أشبهت جراح المقتولين فإنهم منهم فإذا جرحهم أشبهت
 جرحهم زاد الكلابي في معاني هذا الخبر من الوجه في آخره فيلقون بهم (قوله) تابعه
 النضر بن داود النضر هو ابن شميل وداود هو ابن أبي الفرات وقد أخرج طريق النضر في كتاب
 القدر عن إسحق بن إبراهيم عنه وتقدم موصولاً أيضاً في ذكر أسرارهم عن موسى بن إسحاق
 وأخرجه أحمد بن عوفان وعبد الصمد بن عبد الوارث وأبي عبد الرحمن المقرئ والنسائي
 طريق يونس بن محمد المؤدب كلهم عن داود بن أبي الفرات وإنما ذكر ذلك للتأنيدهم أن
 البخاري أراد بقوله تابعه النضر إزالة توهم من توهم يفر دحيان بن هلال به فيظن أنه لم يروه
 غيره ما ولم يرد البخاري ذلك وإنما أراد أنه توهم القدر به فقط ولم يرد الحضر فيها والله أعلم
 (قوله) (باب الرقي) يضم الراء والقاف مقصور جمع رقية يسكون القاف يقال رقى
 بالفتح في الماضي رقى بالكسر في المستقبل ورقى فلا يأكسر القاف أرقه واسترقى طلب
 الرقية والجمع بغير همز وهو معنى التعوذ بالآل المجبة (قوله) بالقرآن والمعوذات) هو من عطف
 الخاص على العام لأن المراد بالمعوذات سورة الفلق والناس والاختصاص كما تقدم في آخر
 التفسير فيكون من باب التغليب أو المراد الفلق والناس وكل ما ورد من التعوذ في القرآن كقوله
 تعالى وقُلْ رَبِّ اعْزُذْكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ فَاسْتَغْنِي اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وغير ذلك
 والاولى وقد أخرج أحمد وأبو داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم من رواية عبد الرحمن
 ابن حرملة عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره عشر خصال فذكرها الرقي
 بالمعوذات وعبد الرحمن بن حرملة قال البخاري لا يصح حديثه وقال الطبري لا يصح هذا الخبر
 بطهالة تراويه وعلى تقدير صحة فهو منسوخ بالآل في الرقية بضائحة الكتاب وأشار الملب إلى
 الجواب عن ذلك بأن في الضائحة معنى الاستعانة وهو الاستعانة فعلى هذا يختص الجواب عما

نق

٤٦١٥

تابعه النضر عن داود (باب
 الرقي بالقرآن والمعوذات) *
 حديث إبراهيم بن موسى

٥٧٢٥

م

تحفة

٩٦٦٢٨

يشغل على هذا المعنى وقد أخرج الترمذي وحسنه والنسائي من حديث أبي سعيد كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذات فأخذهم وترك
 ما سواها وهذا يدل على المنع من التعوذ بتغيرها من السورتين بل يدل على الأولوية ولا سيما مع
 ثبوت التعوذ بتغيرهما وانما احترازهما لما اشتملنا عليه من جوامع الاستعاذة من كل مكروه
 جله وتقصيلا وقد أجمع العلماء على جواز الرقي عند اجتماع ثلاثة شروط أن يكون بكلام الله
 تعالى أو بأسمائه وصفاته وباللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره وأن يعتقد أن الرقية
 لا تؤثر بذاتها بل بذات الله تعالى واختلافوا في كونها شرطا والراجح أنه لا بد من اعتبار الشرط
 المذكور في صحيح مسلم من حديث عوف بن مالك قال كان رقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله
 كيف ترى في ذلك فقال أعرضوا عني رفاقكم لا بأس بالرق ما لم يكن فيه شرك وله من حديث
 جابر بن عبد الله قال صلى الله عليه وسلم عن الرقي في آله عمرون حرم فقالوا يا رسول الله أنه كانت
 عندنا رقية ترقى بها من العقر قال فعرضوا عليه فقال ما أرى بأسا من استطاع أن يقطع أخاه
 فليقطع وقدمت قوم بهذا العموم فأجازوا كل رقية تجزى من منفعته أو لم يعقل معناها لكن
 دل حديث عوف أنه بهما كل من الرقي يؤدي إلى الشرك عنع ولا يعقل معناه لا يؤمن أن
 يؤدي إلى الشرك فيمتنع احتياطا والشرط الآخر لا بد منه وقال قوم لا يجوز الرقية إلا من العن
 والدغة كما تقدم في باب من أكتوى من حديث عمران بن حصين لا رقية إلا من العن وأما وجه
 وأجيب بأن معنى المحصر فيه أنها أصل كل ما يحتاج إلى الرقية فيلحق بالعن جواز رقية من به
 خيل أو مس وفحوا ذلك لا يشترط كها في كونها تنشأ عن أحوال شيطانية من أنسى أو جنى
 ولحق بالسم كل ما عرض للبلد من قرح ونحوه من المواد السامة وقد وقع عند أبي داود
 في حديث أنس مثل حديث عمران وزاد آدم وفي مسلم من طريق يوسف بن عبد الله بن الحرث
 عن أنس قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقي من العن والحمة والفلة وفي حديث آخر
 والاذن ولأبي داود حديث الشفاء بنت عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها لا تعلين
 هذه يعني حفصة رقية الفلة والفلة قروح تخرج في الجنب وغيره من الجسد وقيل المراد بالمحصر
 معنى الأفضل أي لا رقية أنفع كما قيل لاسف الاذو الفقار وقال قوم المنهى عنه من الرقي ما يكون
 قبل وقوع البلاء والمأذون فيه ما كان بعد وقوعه ذكره ابن عبد البر والبيهقي وغيرهما وفيه نظر
 وكأنه مأخوذ من الخبر الذي قرئت فيه التماس بالرق فخرج أبو داود وابن ماجه وصححه الحاكم
 من طريق ابن أبي عمير أن شيبان بن مسمع ودعته عن ابن مسعود رقه ابن الرقي والتام والتولة
 شرك وفي الحديث قصة والتام جمع غيبة وهي خزأ وقلاعة تعلق في الرأس كلوا في الجاهلية
 يعتقدون أن ذلك يدفع الأقات والتولة بكسر المشنة وفتح الواو واللام مخففات كانت المرأة
 تجلب به محبة زوجها وهو ضرب من السحر وانما كان ذلك من الشرك لأنهم أرادوا دفع المضار
 وجلب المنافع من عند غير الله ولا يدخل في ذلك ما كان بأسماء الله وكلامه فقد ثبت في الإجماع
 استعمال ذلك قبل وقوعه كاسم في قرية أبي ياب إلى امرأة ترقى الرجل من حديث عائشة أنه صلى الله
 عليه وسلم كان إذا روى إلى فراشه ينفض بالمعوذات ويصيح بها وجهه الحديث ومضى في أحاديث
 الأنبياء حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين بكلمات الله الزاكية

من كل شيطان وهامة الحديث وصحح الترمذي من حديث خولة بنت حكيم مر فوعان نزل منزلا
 فقال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يتحول وعند أبي داود والنسائي
 بسند صحيح عن سهل بن أبي صالح عن أبيه عن رجل من أسلم جاء رجل فقال لعنت اللبلة فلم أتم
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت حين أُميت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
 لم يضرك والاحاديث في هذا المعنى موجودة لكن يحتج أن يقال إن الرقي أخص من التعوذ والـ
 فلنلا في الرقي منهوور ولا خلاف في مشروعية الفزع إلى الله تعالى والاتجاه إليه في كل ما وقع
 وما يتوقع وقال ابن التين الرقي بالمعوذات وغيرها من أسماء الله هو الطب الروحي إذا كان على
 لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء باذن الله تعالى فلما عرّف هذا النوع فزع الناس إلى الطب
 الجسماني وتلك الرقي المنهى عنها التي يستعملها المعزم وغيره من يدعي تسخير الجن له فأتى بأشور
 مشبهة بمركبة من حق يطال بجمع إلى ذكر الله وأسمائه ما يشوبهم من ذكر الشياطين والاستعانة
 بهم والتعوذ بغيرهم ويقال إن الحيلة بعد أوتها للانسان بالطبع تصادف الشياطين لكونهم أعداء
 بني آدم فإذا عزم على الحيلة بأسماء الشياطين أجابت وخرجت من مكانها وكذا اللدبع إذا رقي تلك
 الأسماء سالت سمومها من بدن الانسان فلذلك كره من الرقي ما لم يكن بذكر الله وأسمائه خاصة
 وباللسان العربي الذي يعرف معناه ليكون بريئاً من الشرك وعلى كراهة الرقي بغير كتاب الله تعالى
 الأسماء وقال القرطبي الرقي ثلاثة أقسام أحدها ما كان يرقى به في الجاهلية مما لا يعقل معناه فيجب
 اجتنابه لئلا يكون فيه شرك أو يؤدي إلى الشرك الثاني ما كان بكلام الله أو بأسمائه فيجوز فإن
 كان مأثوراً فيصح الثالث ما كان بأسماء غير الله من ملك أو صالح أو معظّم من المخلوقات
 كالعرش قال فهذا ليس من الواجب اجتنابه ولا من المشروع الذي يتضمن الاتجار إلى الله
 والترك بأسمائه فيكون تركه أولى الآن يتضمن تعظيم الرقي به فينبغي أن يجنب الحلف بغير الله
 تعالى (قلت) وبأن يسط ذلك في كتاب الإيمان إن شاء الله تعالى وقال الربيع سألت الشافعي عن
 الرقية فقال لا بأس أن يرقى بكتاب الله وما يعرف من ذكر الله قلت أرقى أهل الكتاب المسلمين قال
 نعم إذا رقيوا بما يعرف من كتاب الله وبذكر الله اه وفي الموطأ أن أبا بكر قال للهودية التي كانت
 ترقى عائشة أرقمها بكتاب الله وروى ابن وهب عن مالك كراهة الرقية بالحديدة والمخ وعقد الخيط
 والذي يكتب خاتم سليمان وقال لم يصح ذلك من أمر الناس القديم وقال المازري اختلف
 في استرقاء أهل الكتاب فأجازها قوم وكرهها مالك لئلا يكون عمداً لوه وأجاب من أجاز بأن مثل
 هذا يعدل بقوله وهو كالطب سواء كان غير الحاذق لا يحسن أن يقول والحاذق بأنفسه أن يعدل
 حرصاً على استمرار روضه بالحذق وترويض مسانئته والحق أنه يختلف باختلاف الأشخاص
 والأحوال وسئل ابن عبد السلام عن الحروف المقطعة فقم منها ما لا يعرف لئلا يكون فيها كفر
 وسألت الكلام على من منع الرقي أصلاً في باب من لم يرق بعد خمسة أبواب إن شاء الله تعالى (قوله
 هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قوله) كان ينقث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات (دلت
 دلالة على المعطوف في الترجمة ظاهرة وفي دلالة على المعطوف عليه نظراً لأنه لا يلزم من
 مشروعية الرقي بالمعوذات أن يشترع بغيرها من القرآن لاحتمال أن يكون في المعوذات سر ليس
 في غيرها وقد ذكرنا من حديث أبي سعيد أنه صلى الله عليه وسلم ترك ما عدا المعوذات لكن

أخبرنا هشام عن معمر عن
 الزهري عن عروة عن عائشة
 رضي الله عنها أن النبي صلى
 الله عليه وسلم كان ينقث
 على نفسه في المرض الذي
 مات فيه بالمعوذات فلما
 ثقل كنت

ثبت الرقية بفاتحة الكتاب فدل على أن الاختصاص بالمعوذات ولعل هذا هو السر في تعقيب
 المصنف هذه الترجمة باب الرقية بفاتحة الكتاب وفي الفاتحة من معنى الاستعاذة بالله الاستعاذة
 به فهما كان فيه استعاذة واستعاذة بالله وحده وأما يعطى معنى ذلك فالاستعاذة به مشرووع
 ويجاب عن حديث أبي سعيد بأن المراد أنه ترك ما كان يتعوذ به من الكلام غير القرآن ويحتمل
 أن يكون المراد بقوله في الترجمة الرقية بالقرآن بعضه فانه اسم جنس يصدق على بعضه والمراد
 ما كان فيه التماس الى الله سبحانه ومن ذلك المعوذات وقد ثبت الاستعاذة بكلمات الله في عدة
 أحاديث كما مضى قال ابن بطلال في المعوذات جوامع من الدعاء نعم أكثر المكرهات من البحر
 والحسد وشرا الشيطان وسوسه وغير ذلك فهذا ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتفي به (قلت)
 وسأقي باب السحري من هذا وقوله في المرض الذي مات فيه ليس قتيدي ذلك وإنما أشارت
 عائشة الى أن ذلك وقع في آخر حياته وأن ذلك لم ينسخ (قوله) أثبت عنه في رواية الكشي في
 عليه وسأقي باب مفرد في النقش في الرقية (قوله) وأمسح بيده بنفسه (بالنصب على الفعلية أي
 أمسح بيده بيده وبالكسر على البدل وفي رواية الكشي بيده نفسه وهو يؤيد الاحتمال
 الثاني قال عباس فائدة النقش التبرك بالطوبى أ والهواء الذي ماسه الله كالتبرك بفاتحة
 ما يكتب من الذكر وقد يكون على سبيل التقاليد بزوال ذلك الام عن المرض كافتصال ذلك
 عن الرقية انتهى وليس بين قوله في هذه الرواية ما ثبت على نفسه وبين الرواية الأخرى
 كان بأمر في أن فعل ذلك معارضة لانه محمول على انه في ابتداء المرض كان يفعل نفسه وفي
 استداده كان بأمر هابه وتنهله من قبل نفسها (قوله) فسأت الزهرى) القائل معمر وهو
 موصول بالاسناد المذكور وفي الحديث التبرك بالرجل الصالح وسائر أعضائه وخصوصا اليد
 اليمنى (قوله) ما الرقية بفاتحة الكتاب ويذكر عن ابن عباس عن النبي صلى الله
 عليه وسلم) هكذا ذكره بصيغة التقرير وهو يعر على مائة ربيعاً أهل الحديث أن الذي يورده
 البخاري بصيغة التقرير لا يكون على شرطه مع أنه أخرج حديث ابن عباس في الرقية بفاتحة
 الكتاب عقب هذا الباب وأجاب شيخنا في كلامه على علوم الحديث بأنه قد يصدق ذلك إذا ذكر
 الخبر بالمعنى ولا شك أن خبر ابن عباس ليس فيه التصريح عن النبي صلى الله عليه وسلم بالرقية
 بفاتحة الكتاب وإنما فيه تقريره على ذلك فنبهنا ذلك الله صريحاً تكون نسبة معونه وقد علق
 البخاري بعض هذا الحديث بلفظه فأتى به مجزوماً كما تقدم في الإجابة في باب ما يعطى في الرقية
 بفاتحة الكتاب وقال ابن عباس إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله ثم قال شيخنا لابن
 عباس حدثنا آخر صريحاً في الرقية بفاتحة الكتاب ليس على شرطه فذلك أتى بصيغة التقرير
 (قلت) ولم يقع في ذلك بعد التبع ثم ذكر فيه حديث أبي سعيد قصة الذين أتوا على الحى قلم
 يقرؤهم فلدغ سيد الحى قرأه أبو سعيد بفاتحة الكتاب وقد تقدم شرحه في كتاب
 الإجابة مستوفى وقال ابن القيم إذا ثبت أن بعض الكلام خواص ومنافع فما الظن بكلام
 رب العالمين ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن ولا غيره من الكتب مثلها لتضمنها جميع معاني
 الكتاب فقد اشتملت على ذكر أصول آلاء الله ومجامعها وأنباء العباد وذكر التوحيد والافتقار
 الى الرب في طلب الاعانة به والهداية بمسببه وذكر أفضل الدعاء وهو طلب الهداية الى الصراط

أنفث عنه ثم من وأمسح
 بيده نفسه لبركتها فسأت
 الزهرى كيف ثبت قال
 كان يثقت على يديه ثم مسح
 بهم مسامحه (باب الرقية
 بفاتحة الكتاب) ويذكر عن
 ابن عباس عن النبي صلى
 الله عليه وسلم) حدثني
 محمد بن بشير حدثنا عسدر

تغ
 ١١٥

٥١٢٢

تحفة
 ٥٥٥

حدثنا شعبة عن أبي بشر عن
 أنى المتوكل عن أبي سعيد
 الخدرى رضى الله عنه أن
 ناساً من أصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم أتوا على من
 تحفة أحباء العرب فلم يقرؤهم
 فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد
 أولئك فقالوا هل معكم من
 دواء أوراقي فقالوا انكم لم
 تقرؤوا ولا تفعل حتى تجعلوا
 لنا سلاحاً لا يفلو ألهم قطعها
 من الشاة فجعل يقرأ بأيم
 القرآن ويجمع زرافه وتقل
 فسيراً فأوراء الشاة فقتلوا
 لأن أخذ حتى نساء إلى
 صلى الله عليه وسلم فسأوه
 فتحك وقال وما أدراك ما
 رقية خذوها واضربوا لى
 بسهم

المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه ولتضمنه ذلك أوصاف الخلق وقسمهم إلى من علم معرفته بالحق والعمل به وخضوعه عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته ومزال لعدم معرفته لمع ما تنقصه من إثبات القدر والشرع والأحكام والمعاد والتوبة وترك النكاح والصلح والقلب والدعوى جيع أهل البدع وتيقن بسورة هداية بعض شأنهم أن يستشفي به من كل داء والله أعلم ﴿ **قوله** باب الشروط في رقية العتاة ﴾ تقدم التسمية على هذه الترجمة في كتاب الإجارة ﴿ **قوله** حديثنا سيدان ﴾ بكسر الهمزة وسكون التثنية (ابن مضارب) يضاد معجمة وموحدة آخره (أبو محمد الباهلي) هو بصري قواد أبو حاتم وغيره وشيخه البراء بن عوف الموحدة تشديد الراتب إلى برى العود وكان عطاراً وقد ضعفه ابن معين ووثقه المقدسي وقال أبو حاتم يكتب حديثه واتفق الشيخان على الترجمة له ووقع في نسخة الصغاني أبو معشر البصري وهو صدوق وشيخه عبد الله بن الصغير بن الأختين معجزة وكثرة وفون مفتوحة وهو ضعیف كوفي يكنى أبا مالك ويقال له من موالى الأزد ووثقه الأئمة وشذابان جبان فقال في الثقات يخطئ كثيراً وما لا ثلاثه في البخاري سوى هذا الحديث ولكن لعبد الله بن الأختين عنده حديث آخر في كتاب الحج ولا يبي معشر آخر في الأثرية ﴿ **قوله** مر وأما أي يقوم نزول على ماء ﴾ ﴿ **قوله** فيه يدع بالعين المجبة ﴾ شك من الراوي والسمي هو اللدغ حتى بذلك نقول لأن السلامة لكون غالب من يدع به طب وقيل سليم فيل بمعنى مفعول لأنه أسلم للطبيب واستعمال اللدغ في ضرب العقر بمجاز والأصل أنه الذي يضرب بشفه والذي يضرب بخرجه يقال لدغ وأسأله تيسر بالهملة والمجبة وبأنه نكر بئون وكاف وزاى وشبهه لفظ هذا هو الأصل وقد يستعمل به في أماكن بعض مجوزاً ﴿ **قوله** فعرض لهم رجل من أهل الماء لم ألق على اسمه ﴾ ﴿ **قوله** فأنطلق رجل منهم ﴾ لم ألق على اسمه وقد تقدم شرح هذا الحديث توفي في كتاب الإجارة ويثبت فيه أن حديث ابن عباس وحديث أبي سعيد قصة واحدة وأنها وقعت لهم مع الذي لدغ والله وقت للعبادة قصة أخرى مع رجل مصاب بعقده فاعنى ذلك عن إعادته هنا ﴿ **قوله** باب رقية العين ﴾ أى رقية الذي يصاب بالعين تقول عنت الرجل أصبته بعينك فهو معين ومعيون ورجل عائن ومعيان ومعيون والعين نظير باستئناس مشوب بمحسوس من حيث الطبع يحصل المنظور منه ضرر وقد وقع عند أحمد من وجه آخر عن أبي هريرة رفته العين حتى ويحضره الشيطان وحسد ابن آدم وقد أشكل ذلك على بعض الناس فقال كيف تعمل العين من بعد حتى يحصل الضرر للمعيون والجواب أن طبائع الناس تختلف وقد يكون ذلك من غير يصل من عين العائن في الهواء إلى بدن المعديون وقد نقل عن بعض من كان معاً أنه قال أذا رأيت شيئاً يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني يقرب ذلك المראה الحائض فتعبد بها في الماء اللين فيفسدوا ووضعها بعد طهرها لم يفسد وكذا تدخل اللسان فتضر بكثير من الغروس من غير أن تفسد بها ومن ذلك أن الصبي قد ينظر إلى العين الرمضاء فيرميها فتشبه واحد يحضره فتشبه هو وأشار إلى ذلك ابن بطلان وقال الخطابي في الحديث أن للعين تأثيراً في النفوس وإبطال قول الطبايعين أنه لا شيء إلا ما تدرك الحواس الخمس وما عد ذلك لأحقاقه وقال المازري زعم بعض الطبايعين أن العائن ينهض عن عينه قوة سمية تتصل بالعين

﴿ **باب الشروط في الرقية** ﴾
 ﴿ **بفتح الكاف** ﴾ * حدثنا
 سيدان بن مضارب أبو محمد
 الباهلي حدثنا أبو معشر
 يوسف بن زيد البراء حدثني
 عبد الله بن الأختين أبو مالك
 عن ابن أبي ملكية عن ابن
 عباس أن ثورمان أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم
 مروا به فيهم يدع بأوسليم
 فعرض ليه رجل من أهل
 الماء فقال هل فيكم من راق
 إن في الماء رجلاً لدغنا و
 سلماً فأنطلق رجل منهم فقرأ
 بفتح الكاف على شامراً
 فجاءه الماء إلى أصحابه فذكر هو
 ذلك وقالوا أخذت على كتاب
 الله أجر حتى قدموا المدينة
 فقالوا يا ول الله أخذ على
 كتاب الله أجر فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إن
 أحق ما أخذتم عليه أجر
 كتاب الله ﴿ **باب رقية العين** ﴾ *
 حدثنا محمد بن كثير

فهلك أو يفسد وهو كإصابة السم من نظر الأفاعي وأشار إلى منع الحصر في ذلك مع تحويره وأن
 الذي يمتشي على طريفة أهل السنة أن العين انما تنظر العائن بعداً جراًها الله تعالى أن
 يحدث الضرر عند مقابلة شخص لا ستر وهل ثم جواهر خفية أو لها هو أمر محتمل لا يقطع بانبائه
 ولا نفيه ومن قال بمن ينتمي إلى الإسلام من أصحاب الطبايع بالقطع بأن جواهر الطبايع غير
 مرئية تنبعث من العائن فتستصل بالمعبرون وتتخلل مسامحهم فيخلق الباري الهلاك عندها
 كما يخلق الهلاك عند شرب السم وقد أخطأ بدعوى القطع ولكن جاز أن يكون عادة ليست
 ضرورة ولا طبيعة اه وهو كلام سيد قد بالغ ابن العربي في إنكاره فقال ذهبت الفلاسفة إلى
 أن الإصابة بالعين صادرة عن تأثير النفس بقوتها فيه فأول ما تؤثر في نفسها ثم تؤثر في غيرها وقيل
 انها هو سم في عين العائن يصيب ببقعه عند التصديق اليه كما يصيب السم الأفعى من يتصل به ثم
 الأول بأنه لو كان كذلك لما اختلفت الإصابة في كل حال والواقع خلافه والثاني بأن سم الأفعى جزء
 منها وكماها قاتل والعائن ليس يقتل منه شيء في قولهم الانظر وهو معنى خارج عن ذلك قال والحق
 أن الله يخلق عند نظر العائن اليه وانجابه به اذ اشاء ما شاء من ألم وهل يهلكه وقد يصرفه قبح وقوعه
 اما بالاستعاذة أو بغيرها وقد يصرفه بعد وقوعه بالرقية أو بالاعتزال أو بغير ذلك اه كلامه وفيه
 بعض ما يتعقب فان الذي مثل بالأفعى لم يرد أنها تلامس المصاب حتى يتصل به من سمها وانما أراد
 ان جتسمان الأفعى أشهر انها اذا وقع بصرها على الانسان هلك فكذلك العائن وقد أشار صلى
 الله عليه وسلم إلى ذلك في حديث أبي لبابة الماضي في بدء الخلق عند ذكر الأبرار وذى الطيفين قال
 فانهم يطعمسان البصر وبسطة طان الحبل وليس مراد الخطأ بل التأثر المعنى الذي يذهب اليه
 الفلاسفة بل ما جرى الله به العادة من حصول الضرر للمعبرون وقد أخرج البراء بن رباح عن
 عن جابر رفعه أكثر من موت بعد قضاء الله وقدره بالنفس قال الراوى يعنى بالعين وقد جرى
 الله العادة في جودك كثير من القوى والخواص في الاجسام والارواح كما يحدث لمن ينظر اليه
 من يحتشمه من الخيل فيرى في وجهه حجر شديد ثم يكن قبل ذلك وكذا الاصفرار عند رؤية من
 يحافه وكثير من الناس يسقم بمجرد النظر اليه وضعف قواه وكل ذلك واسطة ما خلق الله تعالى
 في الارواح من التأثيرات واشدة اراطها بالعين نسب الفعل إلى العين وليست هي المؤثرة وانما
 التأثير للروح والارواح مختلفة في طبائعها وقواها وكيفيةها وخواصها فتم ما يؤثر في البدن
 بمجرد الرؤية من غير اتصال به لشدة خبث تلك الروح وكيفية الخبيثة والحاصل أن التأثير
 باراد الله تعالى وخلقه ليس مقصوراً على الاتصال الجسماني بل يكون تارة وتأثيراً بالقبالة
 وأخرى بمجرد الرؤية وأخرى توجه الروح كالذى يحدث من الادعية والرقى والتلجاء إلى الله
 وتارة يقع ذلك بالتوهم والفعل فالذى يخرج من عين العائن سهم معنوي ان صادف البدن
 لا وقاية له أنزيمه والالم ينفذ السهم بل رعا ردى صاحبه كالسهم الحسى سواء (قوله سفيان)
 هو النورى (قوله حديثي معبد بن خالد) هو الجلى الكفى تابى وشيخه عبد الله بن شداد هو
 المعروف بابن الهادي رؤية وأوهى حياي (قوله عن عائشة) كذا لا تكثر وكذا المسلم من طريق معمر
 عن معبد بن خالد ووقع عند الاسماعيلي من طريق عبد الرحمن بن مهدي لكن شك فيه فقال
 أو قال عن عبد الله بن شداد أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر عائشة (قوله) قالت أمرني النبي صلى

أخبرنا سفيان قال حدثني
 معبد بن خالد سمعت عبد الله
 ابن شداد عن عائشة رضي
 الله عنها قالت أمرني النبي
 صلى

الله عليه وسلم أو أمر أن يسترقى من العين أي يطلب الرقة من يعرف الرق بسبب العين كذا
 وقع بالثقل هل قالت أمر بفرضه أو أمرني وقد أخرجه أبو نعيم في مسخره عن الطبراني
 عن معاذ بن النسي عن محمد بن كثير شيخ البخاري فيه فقال أمرني جرماً وكذا أخرجه النسائي
 والاسماعيلي عن طريق أبي نعيم عن سفيان الثوري وسلم عن طريق عبد الله بن غفر عن سفيان
 كان يأمرني أن استرقى وعندهم من طريق مسعر عن معبد بن خالد كان يأمرها ولأن ما به من
 طريق وكعب عن سفيان أمرها أن تسترق وهو الاسماعيلي فرواية عبد الرحمن بن مهدي
 وفي هذا الحديث مشروعية الرقة إن أصابه العين وقد أخرج الترمذي وصححه والنسائي عن
 طريق عيسى بن رفاع عن أسماء بنت عيسى أنها قالت يا رسول الله إن ولد جعفر تسرع اليهم العين
 أفاسترق لهم قال نعم الحديث وله شاهد من حديث جابر أخرجه مسلم قال رخص رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا حرم في الرقة قال لا سمعته ما لي أرى أجسامي أي ضارعة أنهم المحاجة
 قالت لا ولكن العين تسرع اليهم قال ارقهم فعرضت عليه فقال ارقهم وقوله ضارعة بمعنى أولة
 أي تخنفة وورد في مداواة المعون أيضاً ما أخرجه أبو داود عن رواية الاسود عن عائشة أيضاً
 قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر العائن أن يتوضأ ثم يقتل منه المعلن وسأذكر كفة
 اغتساله في شرح حديث الباب الذي بعده هذا **(قوله)** حدثنا محمد بن خالد قال الحارث بن الجورقي
 والكلابياني وأبو مسعود ومن تبعهم هو الذي نسب إلى جد أبيه فانه محمد بن يحيى بن عبد الله
 ابن خالد بن قارس وقد كان أبو داود يروي عن محمد بن يحيى فينسب أباه إلى جد أبيه أيضاً فيقول
 حدثنا محمد بن يحيى بن فارس قال أو قد حدثنا أبو محمد بن الجارود حديث الباب عن محمد بن يحيى
 الذي هو قرشي أن أبا المراءد قد وقع في رواية الأصلية هنا حدثنا محمد بن خالد الذي فاستق أن
 ينظر أنه محمد بن خالد بن جيلة الرافعي الذي ذكره ابن عدي في شيوخ البخاري وقد أخرج
 الاسماعيلي وأبو نعيم أيضاً حديث الباب من طريق محمد بن يحيى الذي عن محمد بن وهب بن
 عطية المذكور وكذا هو في كتاب الزهري جامع الذهلي وهذا الاسناد مما نزل فيه البخاري في
 حديث عروة بن الزبير ثلاث درجات فانه أخرجه في صحيحه حديثا عن عبد الله بن موسى عن هشام
 ابن عروة عن أبيه وهو في المتن فكان منه وبين عروة رجلان وهما يشبهونه فيه خمسة أنس
 ومحمد بن وهب بن عطية سلب قد أدرك البخاري وما أدري لقبه أم لا وهو من أقران الطبقة
 الوسطى من شيوخه وماله عنده الأذهال الحديث وقد أخرجه مسلم عالماً بالنسبة لرواية البخاري
 هذه قال حدثنا أبو الربيع حدثنا محمد بن حرب ذكره ومحمد بن حرب شيخه خولاني حمصي كان
 كاتباً لزيد بن يحيى في هذا الحديث وهو ثقة عند الجميع **(تنبيه)** اجتمع في هذا الاسناد من
 البخاري إلى الزهري ستة أنفس في نسق كل منهم اسمه محمد وأذا وينا الصحيح من طريق الفراء
 عن الحنفية عن الكشي عن الثوري كذا عشرة **(قوله)** رأى في بيتها جارية لم تقبل على اسمها
 ووقع في مسلم قال الحارث بن ثابت أم سلمة **(قوله)** في وجهها سبعة بقع المسملة ويجوز زعمها
 وسكون القاب بعد دعائها بمسملة وحكي عياض ضم آله قال إبراهيم الحارثي هو سواد مع لون
 ومنه سبعة الفرس سواد ناصيته وعن الأصمعي حرة يملأها سواد قبل صفرة وقيل سواد مع لون
 آخر وقال ابن قتيبة لون يخالف لون الوجه وكأها منقاربة وحاصله أن وجهها موضعا على غير

الله عليه وسلم أو أمر أن
 يسترقى من العين * حدثنا
 محمد بن خالد حدثنا محمد بن
 وهب بن عطية المسمى
 حدثنا محمد بن حرب حدثنا
 محمد بن الوليد الذي
 أخبرنا الزهري عن عروة بن
 الزبير عن زينب ابنة أبي سلمة
 عن أم سلمة رضى الله عنهما أن
 النبي صلى الله عليه وسلم رأى
 في بيتها جارية في وجهها
 سبعة فقال

٥٧٢٩

م

نحلة

١٨٢٦٦

لونه الاصلى وكان الاختلاف بسبب اللون الاصلى فان كان حجر فاسفة سواد صرف وان كان
 أبيض فاسفة صفرة وان كان أحمر فاسفة حمرة فلهو سواد وزر كصاحب البارقي للغة ان
 السفع سواد الخدين من المرأة الشاحبة والشحوب بحجة ثم هوله تغير اللون به زال أو غيره ومنه
 سفعا الخدين وتطلق السفعة على العلامة ومنه بوجهها سفعة غضب وهو راجع الى تغير اللون
 وأصل السفع الاخذ بتغير ومنه قوله تعالى للشفة بالانصاصة ويقال ان أصل السفع الاخذ
 بالانصاصة ثم استعمل في غيرها وقيل في تفسيره العلامة بهلامه أهل النار من سواد الوجه ونحوه
 وقيل معناه لثدنه ويمكن رد الجميع الى معنى واحد فانه اذا أخذ بنصيبه بطريق القهر أدله
 وأحدث له تغير لونه فظهرت فيه تلك العلامة ومنه قوله في حديث الشفاعة قوم أصابهم سفع من
 النار (قوله استرقوا لها) يسكون الرأ (قوله فان بها النظرة) يسكون الفناء المحبة وفي رواية مسلم
 فقال ان بها نظرة فاسترقوا لها يعني بوجهها صفرة وهذا التفسير ما عرفت فانه الآية يغلب على
 ظني انه الزهري وقد أنكره عباس من حيث اللغة وتوجيه ما قدسته واختلف في المراتب بالنظرة
 فقبل عين من نظر الجن وقبل من الانس وبه جزم أبو عبد الله الهروي والاولى انه أعظم من ذلك
 وأنها أصيبت بالعين لذلك اذن صلى الله عليه وسلم في الاسترقاقا لها وهو دال على مشروعية
 الرقية من العين على وفق الترجمة (قوله تابعه عبد الله بن سالم) يعني الحمى وكتبه أبو يوسف
 (عن الزبيدي) أي على وصل الحديث وقال عقيل عن الزهري أخبرني عروة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم يعني لم يذكر في اسناده زيب ولا أم سلمة فأما رواية عبد الله بن سالم فوصلها الذهلي
 في الزهريات والطبراني في مسند الشاميين من طريق الحمصي عن إبراهيم بن العلاء الحمصي عن عروة
 ابن الحارث الحمصي عن عبد الله بن سالم به سندنا ومثنا وأما رواية عقيل فرواه ابن وهب عن ابن
 لهيعة عن عقيل ولنظنه ان جارية دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت أم سلمة فقال
 كان بها سفعة أو خبطت بنار هكذا وقع لنا سمعوا عافى جز من فوائد أبي الفضل بن طاهر بسنده
 الى ابن وهب ورواه الليث عن عقيل أيضا ووجهه في مستدرك الحاكم من حديثه لكن زاد فيه
 عائشة بعد عروة وهو هم فبما أحسب ووجهه في جامع ابن وهب عن يونس عن الزهري قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجارية قد ذكر الحديث واعتد الشيوخ في هذا الحديث على
 رواية الزبيدي لسلامتها من الاضطراب ولم يلتفتا الى تقرير يونس فيه وقد روى الترمذي من
 طريق الوليد بن مسلم انه سمع الاوزاعي يضل الزبيدي على جميع أصحاب الزهري يعني في الضبط
 وذلك انه كان يلازمه كثيرا حضرا وسقرا وقد عكس بهم ذمان زعم ان العمدة قلن وصل على من
 أرسل لانتفاك الشجين على تصحيح الموصول هنا على المرسل والتحقق انهم ليس لهم ما في تقديم
 الوصول على طريقه بل هو ارفع القربة فخصم ما ترجع به اعتداهم والا فكم حديث أعرضنا
 عن تصحيحه للاختلاف في وصوله وارسله وقد جاء حديث عروة وهذا من غير رواية الزهري
 أخرجه البرازين رواية أبي معاوية عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار عن عروة عن
 أم سلمة فسقط من روايته ذكر زيب بنت أم سلمة وقال الدارقطني رواه مالك وابن عينة
 وسبي جماعة كلهم عن يحيى بن سعيد فلم يجاوزوا به عروة وقد رأوا معاوية يد كرام سلمة
 فيه ولا يصح وإنما قال ذلك بالنسبة لهذه الطريق لا لفراد الواحد عن العدد الجهم واذا انضمت هذه

استرقوا لها فان بها النظرة
 * وقال عقيل عن الزهري
 أخبرني عروة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم * تابعه
 عبد الله بن سالم عن الزبيدي

تغ

٤٧/٥

الطريق الى رواية الزيدى قوت جدا والله اعلم **(قوله ما)** العين حق أى الاصابة
 بالعين شئ ثابت موجود أو هو من جملة ما تحقق كونه قال المازرى أخذ الجهور بظاهر الحديث
 وأنكره طوائف المتبعة لغير معنى لأن كل شئ ليس محالاً في نفسه ولا يؤدى الى قلب حقيقة ولا
 اقتساد ليل فهو من متجاوزات العقول فإذا أخبر الشرع بوقوعه لم يكن لانكاره معنى وهل من
 فرق بين انكارهم هذا وانكارهم ما يجزيه من أمور الآخرة **(قوله العين حق ونهى عن الوشم)**
 لم تظهر المناسبة بين هاتين الجملتين فكأنهم ما حديثان مستقلان ولهذا حذف مسلم وأبو داود
 الجملة الثانية من روايتهم جامعاً بينهما أخرجاه من رواية عبد الرزاق الذى أخرجه البخارى من
 جهته ويحتمل أن يقال المناسبة بينهما اشتراكهما فى أن كلامهما يحدث فى العضو ولو تأغير لونه
 الاصل والوشم يفتح الواو وسكون الهجاء أن يفر زائراً ويحتمل فى موضع من البدن حتى يزيل
 الدم ثم يحشى ذلك الموضع بالكحل أو نحو ذلك فيحضر وسيأتى بيان حكمه فى باب المستوفى من
 أو آخر كتاب اللباس إن شاء الله تعالى وقد ظهرت لى مناسبة بين هاتين الجملتين لم أر من سبق إليها
 وهى أن من جملة البائع على علة الوشم تغيير صفة الموشوم إثلا تصيبه العين فنهى عن الوشم مع
 إثبات العين وأن التحيل بالوشم وغيره مما لا يستند الى تعليم الشارع لا يشد شيئاً وإن الذى قدره
 الله يسبق وأخرجه مسلم من حديث ابن عباس رفعه العين حق ولو كان شئ سابق القدر لسبقته
 العين وإذا استقبلتم فاعلموا فإما ما زاد فى الأولى فقهاً كما يدون عليه على سرعة تفهونه وقائمه
 فى الذات وفيها إشارة الى الرد على من زعم من المتصوفة أن قوله العين حق يريد به القدر أى العين
 التى تجرى منها الأحكام فالعين التى حقيقته والمعنى أن الذى يصيب من الضرر بالعادة عند
 نظر الناظر انما هو بقدر الله السابق لا بشئ يحدثه الناظر فى المنظور ووجه الرد أن الحديث
 ظاهر فى المغايرة بين القدر بين العين وإن كان مقتدان العين من جملة المقدور لكن ظاهره إثبات
 العين التى تصيب اما بما جعل الله تعالى فيها من ذلك وأودعه فيها واما بما جازى العادة يحدث
 الضرر عند تحديد النظر وانما جرى الحديث بجرى المبالغة فى إثبات العين لأنه يمكن أن يرد
 القدر بشئ إذا القدر عبارة عن سابق عدل الله وهو لا راد لآمره أشار الى ذلك القرطبي وحاصله
 لو رضى أن يشأله قوة بحيث يسبق القدر لكان العين لكنها لا تسبق فكيف غيرها وقد أخرج
 البخارى من حديث جابر بن عبد حسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أكثر من يموت من أمى بعد
 قضاء الله وقدره بالانفاس قال الراوى يعنى بالعين وقال النووى فى الحديث إثبات القدر بوجه
 أمر العين وانما قوة الضرر وأما الزيادة الثانية وهى أمر العين بالاعتزال عند طلب المعيون
 منه ذلك فقها إشارة الى أن الاعتزال الذى كان معلوماً منهم فأمروهم أن لا يعتصموا منه إذا أريد
 منهم وأدى ما فى ذلك رفع الوهم الحاصل فى ذلك وظاهر الأمر الوجوب وحكى المازرى فيه
 خلافاً وصحح الوجوب وقال شئ خفى الهلاك وكان اغتسال العائى بماء جرت العادة بالشفا به
 فإنه يعين وقد تقرر أنه يجزى ببل الطعام المضطر وهذا أولى ولم يبين فى حديث ابن عباس صفة
 الاعتزال وقد وقعت فى حديث مسلم بن حنف عن جدوا الساقى وصححه ابن حبان بن طريق
 الزهرى عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف أن أناء حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج وساروا
 معه فحوماه حتى إذا كانوا بشعب الحرار من أنحف اغتسل سهل بن حنيف وكان أيضاً حسن

(باب العين حق)

حدثنى أحمد بن محمد بن نصر حدثنا
 عبد الرزاق عن معمر بن
 همام عن أبى هريرة رضى
 الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال العين حق
 ونهى عن الوشم

٥٧٤٠

م و

تحفة

١٤٦٩٦

٥٧٢٢
ت
تحفة
١٢٥٧٧

* حدثنا أبو عاصم عن مالك
عن سمي عن أبي صالح عن
أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال البطون
شهيد والطعون شهيد
* (باب أجر الصابر على
الطاعون) * حدثنا إسحق
أخبرنا حبان حدثنا إدريس
أبي الثراء حدثنا عبد الله
ابن يزيد عن يحيى بن يعمر
عن عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم أنها أخبرتنا
أنها سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الطاعون
فأخبرها النبي صلى الله عليه
عليه وسلم أنه كان عذاباً
يبعثه الله على من يشاء فجعله
الله درجة للمؤمنين

٥٧٢٤
س
تحفة
١٢٦٨٥

أبي هريرة رفعه البطون شهيد والطعون شهيد هكذا أورد مختصراً مقتصر على هاتين الخبرتين
وقد أورد في الجهادين راوية عبد الله بن يوسف عن مالك مطولاً بلفظ الشهادة خمسة الطاعون
والمطون والفرق وصاحب الهدم والمقتول في سبيل الله وأشرت هناك إلى الأخبار الواردة
في الزيادة على خمسة والمراد بالطعون من طعنه الجن كما تقدم تقريره في أول الباب * (قوله
باب أجر الصابر على الطاعون) أي سواء وقع به أو وقع في بلد ومقيم بها (قوله) حدثنا
إسحق هو ابن راهويه وجبان يرفع الملهة وتشد اليد للوحدة هو ابن هلال ويحيى بن يعمر يرفع
التحانية والمير بن ماعين مهله ساكنة وآخره (قوله) أنها سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الطاعون) في رواية أحمد بن محمد بن عيسى عن عائشة قالت سألت (قوله) أنه كان عذاباً
يبعثه الله على من يشاء) في رواية الكشي عن علي بن شاه أي من كافراً وعاص كما تقدم في قصة
آل فرعون وفي قصة أصحاب موسى مع بلعام (قوله) فجعله الله درجة للمؤمنين) أي من هذه الأمة
وفي حديث أبي عبيد عن أحمد بن حنبل الطاعون شهادة للمؤمنين ورجلهم ورجس على الكافر
وهو صريح في أن كون الطاعون رجماً أمراً خاصاً بالمسلمين وإذا وقع بالكفار فإمّا هو عذاب
عليهم يجعل لهم في الدنيا قبل الآخرة أو ما العاصي من هذه الأمة فهل يكون الطاعون له شهادة
أو يختص بالمؤمن الكامل فيه نظر والمراد بالعاصي من يكون مرتكب الكبيرة ويهجم عليه
ذلك وهو مصر فانه يحتمل أن يقال لا يكرم بدرجة الشهادة لشوم ما كان متلبس به لقوله تعالى
أما حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات وأيضاً فقد وقع
في حديث ابن عمر ما يدل على أن الطاعون ينشأ عن ظهور القاحشة أخرج ابن ماجه والبيهقي
بلفظ لا تظهر القاحشة في قوم قط حتى يهلكوا أي الاقشاع فيهم الطاعون والاقشاع التي لم تكن
مضت في أسلافهم الحديث وفي أسناده خالد بن زيد بن أبي مالك وكان من فقهاء الشام لكنه
ضعيف عند أحمد وابن معين وغيرهما وثقة أحمد بن صالح المصري وأبو زرعة الدمشقي وقال
ابن حبان كان يخطئ كثيراً وله شاهد عن ابن عباس في الموطن بلفظ ولا نشأ الزنا في قوم قط الأكثر
فيهم الموت الحديث وفيه انقطاع وأخرج الحاكم من وجه آخر موصولاً بلفظ إذا ظهر الزنا
والربا في قرية فقد أحاطوا بانقسام عذاب الله والطبراني موصولاً من وجه آخر عن ابن عباس
نحو سياق مالك وفي سند مقال وله من حديث عمرو بن العاص بلفظ ما من قوم يظهر فيهم الزنا
الأخذوا بالإنشاء الحديث وسنده ضعيف وفي حديث يزيد بن عبد الله بن أبي ربيعة حديث بلفظ ولا
ظهرت القاحشة في قوم الأساط الله عليهم الموت ولا جد من حديث عائشة مرفوعاً لا تزال
أمتي مجتمعة ما يقش فيهم ولد الزنا فإذا انشأ فيهم ولد الزنا أو شل أن يعمرهم الله يعقاب وسنده
حسن ففي هذه الأحاديث أن الطاعون قد يقع عقوبة بسبب المعصية فكيف يكون شهادة
ويحتمل أن يقال بل تحصل له درجة الشهادة لعموم الأخبار الواردة ولا سيما في الحديث الذي قبله
عن أنس الطاعون شهادة لكل مسلم ولا يلزم من حصول درجة الشهادة في الحديث الذي قبله
مساراة المؤمنين الكامل في المنزلة لأن درجات الشهداء متفاوتة كتنظيم هذه العصابة إذا اقتسل
محاهد في سبيل الله تكون كلمة الله هي العليا مقبل الشهادتين متفاوتة كتنظيم هذه العصابة إذا اقتسل
أن يجعل لهم العقوبة في الدنيا ولا ينافي ذلك أن يحصل لمن وقع به الطاعون أجر الشهادة ولا سيما

«باب رقية الحية والعقرب»

حدثنا موسى بن اسمعيل
حدثنا عبد الواحد حدثنا
سليمان الشيباني حدثنا عبد
الرحمن بن الأسود عن أبيه
قال سألت عائشة عن الرقية
من الحية فقالت رخص
التي صلى الله عليه وسلم
الرقية من كل ذي حية
«باب رقية النبي صلى الله
عليه وسلم» حدثنا مسدد
حدثنا عبد الوارث عن عبد
العزيز قال دخلت أماً وثابت
على أنس بن مالك فقال ثابت
بأن أجزء اشتكت فقال
أنس ألا أريك رقية رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
بلى قال اللهم رب الناس
مذهب الباس اشفأ أنت
الشافئ لاشافي الآت

ما يدفعه بقوله في قصة سهل بن حنيف المذكورة كما مضى الأبرك عليه وفي رواية ابن ماجه
فليدع بالبركة ومثله عند ابن السني من حديث عامر بن ربيعة وأخرج البزار وابن السني من
حديث أنس رفعهم من رأي شيبان فأنهم فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره وفي الحديث من
التوائد أفضال العائن اذا عرق يفتني عليه بالاعتسال وان الاعتسال من التشرة النافعة وان
العين تكون مع الاعباب ولو غير حديد ولومن الرجل المحب ومن الرجل الصالح وان الذي يهيج
الشيء ينبغي أن يسادر الى الدعاء الذي يهيج بالبركة ويكون ذلك رقية منه وان الماء المستعمل
طاهر وفيه جواز الاعتسال بالأنواء وان الإصابة بالعين قد تقتل وقد اختلف في جريان
القصاص بذلك فقال القرطبي لو أنف العائن شاة منه ولو قتل فعليه القصاص أو الدية اذا تكرر
ذلك منه بحيث يصير عادة وهو في ذلك كالساحر عندهم لا يقتله ككفر انتهى ولم يتعرض
الشافعية للقصاص في ذلك بل يمتنعوه وقالوا انه لا يقتل عالماً ولا يعدم مهلكاً وقال النووي
في الروضة لا دية فيه ولا كفارة لان الحكم انما يترتب على منضبط عام دون ما يخص ببعض
الناس في بعض الاحوال بما لا يضبط له كيف ولم يقع منه فعل أصلاً وانما غايته حذو من زوال
نعمه وأيضاً فالذي يتأعن الإصابة بالعين حصول مكر وهو ذلك الشخص ولا يتعين ذلك المكروه
في زوال الحياة فقد يحصل له مكر وغيره لا من أثر العين اهـ ولا يعكر على ذلك إلا الحكم بقتل
الساحر فانه في معناه والفرق بينهما في معناه عسر وقتل ابن بطال عن بعض أهل العلم فانه ينبت للامام
منع العائن اذا عرق بذلك من مداخلة الناس وان يلزم منه فان كان فقيراً رقيقاً يقوم به فان
ضرره أشد من ضرر الجذوم الذي أمر عر رضى الله عنه فجمع من مخالطة الناس كما تقدم وأنها
في بابها وأشد من ضرر الذوم الذي منع الشارع أكله من حضور الجماعة قال النووي وهذا
القول صحيح متعين لا يعرف عن غيره وتصريح بخلافه ﴿قوله﴾ باب رقية الحية
والعقرب أي مشروعية ذلك وأشار بالترجحة الى ما ورد في بعض طرق حديث الباب على
ما ساذكره ﴿قوله﴾ عبد الواحد هو ابن زياد وبذلك جزم أبو نعيم حيث أخرج الحديث من طريق
محمد بن عبيد بن حسان عنه ﴿قوله﴾ سليمان الشيباني هو أبو اسحق مشهور بكنيته أكثر
من اسمه ﴿قوله﴾ رخص فيه إشارة الى أن النهي عن الرقي كان متقدماً وقد ثبت ذلك في الباب
الاول ﴿قوله﴾ من كل ذي حية بضم الهمزة وتختيف الميم تقدم بيانها في باب ذات الجنان
المراد بها ذوات السموم ووقع في رواية أبي الاحوص عن الشيباني بسنده رخص في الرقية من
الحية والعقرب ﴿قوله﴾ باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم أي التي كان يري بها
ذكره ثلاثاً حديثاً الاول حديث أنس ﴿قوله﴾ عبد الوارث هو ابن مسعود وعبد الله بن زهر
ابن صبيب والسنابصريون ﴿قوله﴾ فقال ثابت هو الشيباني (بأن أجزء) هي كسبة أنس ﴿قوله﴾
اشتكت بضم التاء أي مرضت ووقع في رواية الاسماعيلي اني اشتكت ﴿قوله﴾ ألا يتخفف
اللام للعرض وأريق بفتح الهمزة ﴿قوله﴾ مذهب الباس بغير همزة واحدة قال أصل الهمزة
﴿قوله﴾ أنت الشافي يؤخذ منه جواز نسمة الله تعالى على الناس في القرآن بشرط عين أحدهما أن
لا يكون في ذلك ما هو مذهبنا والثاني أن يكون له أصل في القرآن وهذا من الزلفان في القرآن
واذا مرضت فهو يشفين ﴿قوله﴾ لاشافي الآت إشارة الى أن كل ما يقع من الدواء والتداوى

ان لم يصادف تقدر الله تعالى والا فلا ينفع (قوله شفاء) مصدر منصوب بقوله اشف ويحذف الرفع
 على انه خبر مبتدأ أي هو (قوله لا يفاد) بالنسبة للمريض أي لا يترك وقد تقدم بيانه والحكمة
 فيه في أو آخر كتاب المرضى وقوله سقاها ضم مسكون وفتحتين أيضا ويؤخذ من هذا الحديث
 ان الاضاعة في الترجمة للفاعل وقد ورد ما يدل على انها للمفعول وذلك فيما أخرجه مسلم من
 حديث أبي سعيد أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد استسكيت قال نعم قال بسم
 الله أريقك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك وله شاهد عنده بعنه
 من حديث عائشة الحديث الثاني (قوله يحيى) هو القطان وسفيان هو الثوري وسليمان
 هو الأعمش ومسلم هو أبو الضحى مشهور بكتبته أكثر من اسمه وجوز الكرماني أن يكون مسلم
 ابن عمران لكونه يروي عن مسروق وروى الأعمش عنه وهو يتجوز برفع في بعض جمعه جمع المحدث
 على أي لم يرسلم بن عمران الطبيب رواية عن مسروق وان كانت ممكنة وهذا الحديث أغماها
 من رواية الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق وقد أخرجه مسلم من رواية جرير عن الأعمش
 عن أبي الضحى عن مسروق به ثم أخرجه من رواية هشيم ومن رواية شعبة ومن رواية يحيى
 القطان عن الثوري كلهم عن الأعمش قال باسنادر جرير موضع أن مسلما المذكور في رواية
 البخاري هو أبو الضحى قاله أخرجه من رواية يحيى القطان وعائشة أن بعض الرواة عن يحيى
 سمعه وبعضهم كاه والله أعلم (قوله كان يعوذ بعض أهله) لم ألق على تعينه (قوله امسح بيده
 النبي) أي على الوجه قال الطبيب هو على طريق التقاول والآن ذلك الوجه (قوله واشفه
 وأنت الشافي) في رواية الكشي يحيى في الواء والضمير في أوائله (قوله الشافي) وهي هاء الكسرة
 (قوله لاشفاء) بالمدينة على الضم والخبر محذوف والتقدير لنا أوله (قوله الشافوا) بالرفع
 على أنه بدل من موضع لاشفاء (قوله قال سفيان) هو موصول بالاسناد المذكور (قوله
 حدثني منصور) هو ابن المغيرة وصار بذلك في هذا الحديث إلى مسروق طريقه وأذا ضم
 الطريق الذي بعده إليه صار إلى عائشة طريقان وإذا ضم إلى حديث أنس صار إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم فيه طريقان (قوله فحواه) تقدم سياقه في أو آخر كتاب المرضى مع بيان الاختلاف
 على الأعمش ومنصور في الواسطة بينهما وبين مسروق ومن أفردهم جمع وتحير بذلك واضحا
 (قوله في الطريق الأخرى النضر) هو ابن شميل (قوله كان يرقى) بكسر القاف وهو بمعنى قوله في
 الرواية التي قبلها كان يعوذ لعل هذا هو السر أيضا في إيراد طريق عروة وان كان سماق مسروق
 أم تركن عروة صرح بكون ذلك رقعة فبواقف حديث أنس في أنها رقعة النبي صلى الله عليه وسلم
 (قوله امسح) هو معنى قوله في الرواية الأخرى أذهب والمراد الازالة (قوله بيدك الشفاء
 لا تكشفه) أي للمريض (الأنت) وهو معنى قوله اشف أنت الشافي لاشافي الآت (الحديث
 الثالث (قوله سفيان) هو ابن عيينة كما صرح به في الطريق الثانية وقدم الأولى لتصريح
 سفيان بالحديث وصدقة في الثانية هو ابن الفضل المروزي (قوله عبد بن سعيد) هو
 الأنصاري أخو يحيى بن سعيد هو ثقة ويحيى أشهر منه وأذكر حديثا (قوله كان يقول للمريض
 بسم الله) في رواية صدقة كان يقول في الرقعة وفي رواية مسلم عن ابن أبي عمير عن سفيان زيادة
 في أوله والنظرة كان إذا اشسكى الإنسان أو كانت به قرحة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم
 باصبعه هكذا ووضع سفيان سبابته بالارض ثم رفعها بسم الله (قوله تربة أرضنا) خبر مبتدأ

٥٧٤٦

٥٧٤٦

٥٧٤٦

١٧٩٠٦

بريقة بعضنا بشقي سقيمنا

* حدثني صدقة بن الفضل

أخبرنا ابن عينة عن عبد

ربه بن سعيد عن عروة عن

عائشة قالت كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول

في الرقة بسم الله تربة أرضنا

ورقة بعضنا بشقي سقيمنا

بأذن ربنا * (باب النفث

في الرقة) * حدثنا خالد بن

محمد حدثنا سليمان عن يحيى

ابن سعيد قال سمعت أبا سلمة

قال سمعت أبا قتادة يقول

سمعت النبي صلى الله عليه

وسلم

٥٧٤٧

ع

٥٧٤٧

١٢١٢٥

مخدوف أي عذوبة وقوله بريقة بعضنا بدل على أنه كان يتقل عند الرقة قال التبريزي معنى الحديث أنه أخذ من ريق نفسه على أصبعه السابعة ثم وضعها على التراب فعانق به شق منه ثم مسح به الموضوع العللي والجريح قائلا الكلام المذكور في حالة المسح قال القرطبي فيه دلالة على جواز الرقي من كل الآلام وإن ذلك كان أمرا فاشيا معلوما بينهم قال ووضع النبي صلى الله عليه وسلم سبابة بالأرض ووضعها عليه بدل على استحباب ذلك عند الرقة ثم قال وزعم بعض علمائنا أن السرفية أن تراب الأرض لبرودته وبسبه يرى الموضوع الذي به الألم ويمنع انصباب المواد إليه ليدسه مع منفعة في تخفيف الجراح واندمالها قال وقال في الريق يختص بالعليل والاضاح وأبراء الجرح والورم لاسيما من الصائم الجائع وتعمقه القرطبي أن ذلك اغماض إذا وقعت المعالجة على قوائمه من مرعاة مقدار التراب والريق وملازمة ذلك في أوقافه والافتت ووضع السبابة على الأرض اغماض عانق بها ليس له بال ولا أثر وانما هذا من باب التبرك بأسماء الله تعالى وآثار رسوله وأما موضع الأصبع بالأرض فلهذا لخاصية في ذلك والحكمة اختفاء آثار القدرة بعبارة الأسباب المعتادة وقال البضاوي قد شهدت المباحث الطبية على أن الريق مدخل في النضيج وتعديل المزاج وتراب الوطن له تأثير في حفظ المزاج ودفع الضرر فقد ذكرنا أنه ينبغي للمسافر أن يستحب تراب أرضه إن عجز عن استحباب ما حثي إذا ورد إليه المختلفة جعل شق أسمنه في سقائه لئلا يضره ذلك ثم إن الرقي والتزام لهما آثار عجيبة تتقاعدها العقول عن الوصول إلى كنهها وقال التبريزي كان المراد بالتربة الإشارة إلى فطرة آدم والرقة الإشارة إلى النطفة كآفة تضرع بلسان الحائض أنك اخترعت الأصل الأول من التراب ثم أبدعته منهن ما معهن فحين علمك أن تشفي من كانت هذه نشأته وقال التبريزي قيل المراد بأرضنا أرض المدينة خاصة لبركتها وبعضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لشرف ريقه فيكون ذلك مخصوصا وصفه فطر (قوله بشقي سقيمنا) ضبط بالوجهين بضم أوله على البناء المعجول وسقيمنا بالرفع وبفتح أوله على أن الفاعل مقدور وسقيمنا بالنصب على المفعولية (تنبيه) أخرجه أبو داود والنسائي ما يفسره به الشخص المرقى وذلك في حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على ثابت بن قيس بن شماس وهو مريض فقال أكتشف لباس رب الناس ثم أخذ ترابا من بطمان فجعل في قدح ثم غفث عليه ثم صب عليه (قوله باب النفث) شق التوت وسكون الفاه بعد هاهنا (في الرقة) في هذه الترجمة إشارة إلى الرقع على من كره النفث مطلقا كالاسود بن يزيد أحد التابعين عسكارة قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد وعلى من كره النفث عند رقة القرآن خاصة كإبراهيم الخفي أخرجه ذلك ابن أبي شيبة وغيره فأما الاسود فلا حجة له في ذلك لأن المفهوم ما كان من نفث البقرة وأهل الباطل ولا يلزم منه دم النفث مطلقا ولا سيما بدوئيه في الأدب الصحيح وأما الخفي فالحجة عليه ما ثبت في حديث أبي سعيد الخدري ثالث ما حدثت الباب فقد قسوا على النبي صلى الله عليه وسلم القصة وفيها أنه قرأ بشافعة الكتاب وتقل ولم يشكر ذلك صلى الله عليه وسلم فكان ذلك حجة وكذا الحديث الثاني فهو واضح من قوله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم بيان النفث من أروى قال لا ريق فيه وتوصي بأن فيه ريقا خفيفا وذكر فيه ثلاثة أحاديث (قوله سليمان) هو ابن بلال ويحيى بن سعيد هو الأنصاري والأسناد كله

٥٧٤٨
٢٧٠٧
٥٧٤٩
٢٧٠٧
٥٧٥٠
٢٧٠٧

يقول الرويان الله والحلم من الشيطان فإذا رأى أحدكم شيئا يكرهه فليبت عنه حتى يتبينت ثلاث مرات وتعود من شرها فأنها
لا تضره * وقال أبو سلمة فإن كنت لأرى الرويان فليبت عنه حتى يتبينت ثلاث مرات وتعود من شرها فأنها
ابن عبد الله الأوسي حدثنا سليمان عن يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا رأى إلى فراشه نكت في كفه يقول هو الله أحد بالمعوذتين جمعاً ثم يمسح بها وجهه وما بلغت يدها من
جسده قالت عائشة فلما استسكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به قال يونس كنت أرى ابن شهاب يصنع ذلك إذا رأى إلى فراشه
* حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا ١٧٨ أبو عاتقة عن أبي بشر عن أبي التوكل عن أبي سعيد أن رجلاً من أصحاب رسول الله

مدنيون (قوله الرويان الله) يأتي شرحه مستوفى في كتاب التبعين شاء الله تعالى وقوله
فليبت عنه هو المراد من الحديث المذكور في هذه الترجمة لانه على جذواها (قوله وقال أبو سلمة)
هو موصول بالاسناد المذكور وقوله فإن كنت في رواية الكشي من بدون القائم وقوله أنقل
على من الجبل أى لما كان يتوقع من شرها * الحديث الثاني (قوله سليمان) هو ابن بلال أيضاً
ويونس هو ابن زيد (قوله إذا رأى إلى فراشه نكت في كفه) يقول هو الله أحد بالمعوذتين (قوله
ثم يمسح بها وجهه) وما بلغت يدها من جسده) في رواية المفضل بن فضالة عن عقيل بن ربيعة عن يونس (قوله فلما
استسكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به) وهذا ما مر فيه سليمان بن بلال عن يونس وقد تقدم في الوفاة
الشعبة من رواية عبد الله بن المبارك عن يونس يلفظ فلما استسكى وجهه الذى يوقى فيه سقطت
أنت عليه وأخرجه مسلم من رواية ابن وهب عن يونس فليبت ذلك ثلاث مرات (قوله فلما
ابن شهاب يصنع ذلك إذا رأى إلى فراشه) وقع في حديثه في رواية عقيل بن ربيعة عن ابن شهاب عند عبد
ابن جندب وفيه إشارة إلى الرغى من زعم أن هذه الرواية شاذة وإن المحفوظ أنه صلى الله عليه
وسلم كان يفعل ذلك إذا استسكى كافي رواية مالك وغيره فدل ذلك على أنه كان يفعل ذلك
إذا رأى إلى فراشه وكان يفعله إذا استسكى شأن جسده فلا منافاة بين الروايتين وقد تقدم في
فضائل القرآن قول من قال أنها حديثان عن الزهري بسند واحد * الحديث الثالث حديث
أبي سعيد في قصة اللديغ الذى رماه بغائصة الكتاب وتقدم شرحه مستوفى في كتاب الإجابة
وتقدمت الإشارة إليه قريباً ووقع في هذه الرواية فجعل يقل ويقرأ وقد قدمت ان النكت دون
التقل وإذا جاز التقل جاز النكت بطريق الأولى وفيها ما به قلبه بفتح اللام بعد هاء وحدة أى ما به ألم
يقلب لاجله على الفراش وقبل أصله من القلب بضم القاف وهو daß يأخذ العبر فيمك على
قلبه فهو من يومه (قوله بأب) مسج الرافى الوجه يده البني ذكره حديث
عائشة في ذلك وقد تقدم شرحه قريباً والفتايل فذكره لمصنوعه وسفيان الثوري يأتى بفتحهم
التصريح به في باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم (قوله بأب) المرأة ترقى الرجل

عليه فقال بعضهم أقسموا فقال الذين رآه لا تفعلوا حتى تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره الذى كان
نظروا ما يجرى ما تقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وقال وما يدريك أن رقية أصبحت أمسجوا واضربوا على
بسم * (باب مسج الرافى الوجه يده البني) * حدثني عبد الله بن أبي شيبه حدثنا يحيى عن سفيان عن الأشعث عن مسلم عن
مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بعضهم بمسج بينة ذهب الناس رب الناس واشف
أنت الشافى لشفاء الشفاك شفاء لا يغادر سقماً فذكره منصور بخدي عن إبراهيم عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها
يقضوه * (باب المرأة ترقى الرجل) *

ذكر فيه حديث عائشة وفيه قولها كان ينبت على نفسه في مرضه الذي قبض فيه بالمعوذات فلما
 تقول كنت أنا أنبت عليه وقد تقدم قبل باب من رواية نونس عن ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم
 أمره بذلك وزاد في رواية معمر هنا بكفة ذلك فقال ينبت على يديه ثم يمسح بما وجهه **قوله**
باب من لم يرق هو يفتح أوله وكسر القاف مينا للفاعل ويضم أوله وفتح القاف
 مينا للمفعول **قوله** حصين بن غير بنون مصغره الواسطي ماله في البخاري سوى هذا الحديث
 وقد تقدم بهذا الاستناد في أحاديث الانبياء لكن باختصار وتقدم الحديث بعينه من وجه آخر
 عن حصين بن عبد الرحمن في باب من اكنوى وذكر من زاد في أوله قصة وان شرحه سفيان في
 كتاب الزقاق والفرض منها قوله هم الذين لا يطرون ولا يكرون ولا يسترقون فأما الطرية
 فسفيان ذكرها بهذا وأما الكي فقد تقدم ذكرها في هذا الحديث وأما الرقة فنقل هذا الحديث
 من كره الرقي والكي من بين سائر الادوية وزعم أنهم اقادوا في التوكل دون غيرهما وأجاب
 العلماء عن ذلك بأجوبة أحدها قاله الشري والمأزري وطائفة أنه محمول على من جانب اعتقاد
 الطائفة من في الاندلس تنفع بطبعها كما كان أهل الجاهلية يعتقدون وقال غيره الرقي التي
 يحمدهم تركها ما كان من كلام الجاهلية ومن الذي لا يهتد بمعناه لا حقال أن يكون كفر باختلاف
 الرقي بالذكور ونحوه وقبحة عياض وغيره بأن الحديث يدل على أن السحرة لفارعة على غيرهم
 وفعله لا تفردوا بها عن شاركتهم في أصل الفعل والعادة ومن كان يعتقد أن الادوية تؤثر
 بطبعها أو يستعمل رقي الجاهلية ونحوها فافس مسلمة في هذا الجواب ثانيا قال الادوية
 وطائفة ان المراد بالحديث الذين يجتهدون فعل ذلك في الصحة خشية وقوع الداء وأما من يستعمل
 الدواء بعد وقوع الداء فلا وقد قدمت ذاع ابن قتيبة وغيره في باب من اكنوى وهذا الاختار
 ابن عبد البر غير انه معترض بمقدماته من ثبوت الاستعانة قبل وقوع الداء ثالثا قال الجعفي
 يحتل أن يكون المراد بهؤلاء المذكورين في الحديث من غفل عن أحوال الدنيا وما فيها من
 الاسباب المعدة لدفع العوارض فهم لا يعرفون الاكنواء والاسترقاء وليس لهم ملأ فيها
 يعتر بهم الادعاء والاعتصام بالله والرضا بقضائه فهم غافلون عن طب الاطباء ورقي الرقا
 ولا يحسنون من ذلك شيئا والله أعلم رابعها ان المراد بتلك الرقي والكي الاعتماد على الله في دفع
 الداء والرضا بقدره لا التفرع في جوار ذلك لثبوت وقوعه في الاحاديث الصحيحة وعن السلف
 الصالح لكن مقام الرضا والتسليم أعلى من تعاطي الاسباب والى هذا انما الخلفاء ومن تبعه قال
 ابن الانباري من صفة الاولياء العرضين عن الدنيا واسبابها وعلاقتها وهؤلاء هم خواص
 الاولياء ولا رد على هذا وقوع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم فعلا وأمره لأنه كان في أعلى
 مقامات العرفان ودرجات التوكل فكان ذلك منه للتسريع وبيان الجواز ومع ذلك فلا ينقص
 ذلك من كونه لأنه كان كمال التوكل بغيره فلا يؤثر فيه تعاطي الاسباب شيئا بخلاف غيره وكان
 كثيرا التوكل لكن من ترك الاسباب وفوض وأخلص في ذلك كان أرفع مقاماً قال الطبري قبل
 لا يستحق التوكل الا من لم يخاط قلبه خوف من شيء البتة حتى السمع الضاري والمدد العاض
 ولان يسع طلب رزق ولا في مداواة ألم والحق أن من وثق بالله وأيقن أن قضاءه عليه ماض
 لم يقدر في نوكه تعاطيه الاسباب اتباعا لسنة وسنة رسوله فقد نظر صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم فقال هم الذين لا يتطيرون ولا يكرون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محسن فقال أنبا رسول الله

صلى الله عليه وسلم كان
 ينبت على نفسه في مرضه
 الذي قبض فيه بالمعوذات
 فلما نزل كنت أنا أنبت
 عليه من وأمسح يد نفسه
 ليركتها فسألت ابن شهاب
 كيف كان ينبت قال ينبت
 على يديه ثم يمسح بهما
 وجهه **باب من لم يرق**
 حدثنا مسدد حدثنا
 ابن غير عن حصين بن
 عبد الرحمن عن سمع
 جبر عن ابن عباس رضي
 الله عنهما قال خرج علينا
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يوما فقال عرضت على
 الامم فقبل يقر النبي معه
 الرجل والنبي معه الرجلان
 والنبي معه الرجل والنبي
 ليس معه أحد ورأيت
 سوادا كثيرا سدا الاق
 فرحوت أن تكون أمي
 فقبل هذا موسى وقومه
 ثم قبل لي انظر فرأيت
 سوادا كثيرا سدا الاق
 فقبل لي انظر هكذا وهكذا
 فرأيت سوادا كثيرا سدا
 الاق فقبل هؤلاء أمك
 ومع هؤلاء سبعون ألفا
 يدخلون الجنة فيرحب
 فتقرق الناس ولم يبين لهم
 قذا كرا حجاب النبي صلى
 الله عليه وسلم فقالوا ما نحن
 فولدنا في الشر لولا كرامتنا
 بالله ورسوله ولكن هؤلاء هم
 أتباؤنا فليكن النبي صلى الله

في الحرب بين درعين وليس على رأسه المغفر وأقعد الرماة على فم الشعب وخندق حول المدينة وأذن في الهجرة إلى الحبشة وإلى المدنية وهاجروا وتهاطى أسباب الأكل والشرب وواذخرا لاهله قوتهم ولم ينتظروا أن ينزل عليه من السماء وهو كان أحق الخلق أن يحصل لذلك وقال للذي سأله أعقل ناقتي وأدعها قال أعقلها ولو كل فأشار إلى أن الاخذ نرا لا يدفع التوكل والله أعلم **❦ (قوله ما)** الطيرة بكسر الميم وفتح التاء الثانية وقد نسكن هي التشاؤم بالشين وهو مصدر طير بمعنى تعجربة قال بعض أهل اللغة يجي من المصادر هكذا غير هاتين وتعب بانه سمع طيبة وأورد بعضهم التولة وفيه نظر واصل الطير أنهم كانوا في الجاهلية يعتقدون على الطير فإذا خرج أحدهم لا مرفان رأى الطير طارئة تبين به واستقر وان رأطار بسرة تشاءم به ورجع ورجع كان أحدهم يبيع الطير طيرة فيعدها بخاء الشرع بالنهي عن ذلك وكانوا يسمونه السائح عجلته ثم تون ثم جاءهم ملة والبارح ووحدة وآخر مسميه ملة فالسائح ما ولاك مباحنه بأن يرعى ببارك إلى عينك والبارح بالعكس وكانوا يسمونه بالسائح وتشاءمون بالبارح لانه لا يمكن رميه إلا بأن يعرف اليه وليس في شيء من سروح الطير وبروحها ما يقتضي ما اعتقده ونامها وتكلف سحاطي ما لا أصل له إذ لا نطق للطير ولا تميز فيه تبدل بغيره على مضمون معنى فيه وطلب العلم من غير نظام جهل من فاعله وقد كان بعض عقلاء الجاهلية ينكر الطير ويريد تحريكه قال شاعر منهم

ولقد غدوت وكنيت لا * أعدو على واق وحاتم
فاذا الأشائم كالا يا * من والايمن كالاتام

وقال آخر

الزجر والطير والسكمان كلهم * مظلون ودون الغيب أفعال

وقال آخر

وما عاجلات الطير تدني من الفتى * نجبا ولا عن ريثم قصور

وقال آخر

نهر لم ما تدري الطوارق بالخصى * ولا زجرات الطير ما الله صانع

وقال آخر

تخبر طيرة فيما زائد * لتخبره وما فيها خبير

تعلم انه لا طير الا * على متطير وهو الثبور

بلى شيء وافق بعض شيء * أحيانا وباطله كثير

وكان أكثرهم تطيرون ويعتمدون على ذلك ويصنع معهم غالب التزيين الشيطان ذلك وقيمت من ذلك شيئا في كثير من المسلمين وقد أخرج ابن جبان في صحيحه من حديث أنس رفعه لاطيرة والطيرة على من تطير وأخرج عبد الرزاق عن معمر بن اسمعيل بن أمية عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يسلم من أحد الطيرة والظن والحسد فإذا تطيرت فلا ترجع وإذا حدثت فلا تسخ وإذا ظننت فلا تحقن وهذا مرسل ومعضل لكن له شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه البيهقي في الشعب وأخرج ابن عدي بسندلين عن أبي هريرة رفعه إذا تطيرتم فامضوا على الله فتوكلوا

قال نعم فقام آخر فقال أمتهم
أنا فقال سبقت بها عاكشة
❦ (باب الطيرة) ❦ حدثني
عبد الله بن محمد حدثنا
عثمان بن عرشد شافوس
عن الزهري عن سالم عن ابن
عمر رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم

٥٧٥٢

م س

لطة

٦٩٨٢

تحفة

١٤١١٠

قال لاعدوى ولا طيرة
والشوم في ثلاث في المرأة
والدار والداية * حدثنا
أبو اليان أخيراً شاعيب عن
الزهري أخيراً عن عبد الله
ابن عبد الله بن عتبة أن أبا
هريرة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا طيرة وخيرها القفال
وما القفال قال الكلمة
الصالحة يسميها أحدكم

* (باب القفال) * حدثنا
عبد الله بن محمد أخيراً
هشام أخيراً عن

الزهري عن عبد الله بن

عبد الله عن أبي هريرة رضي

الله عنه قال قال النبي

صلى الله عليه وسلم لا طيرة

وخيرها القفال قال وما القفال

يا رسول الله قال الكلمة

الصالحة يسميها أحدكم

* حدثنا سالم بن إبراهيم

حدثنا هشام عن قتادة عن

أنس رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال

لا عدوى ولا طيرة ولا يجني

القال الصالح الكلمة الحسنة

٥٧٥٦

د ث

تحفة

١٢٥٨

وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء رفعه إن نبال الدرجات العلامن تكون أو واستقسم أورش
من سفر قطير ووجه ثقات الأئمة أن قبة أطلعا له شاهد عن عمران بن حصين وأخرجه
البخاري في أشباه حديث بسند جيد وأخرج أبو داود والترمذي وصححه هو وابن حبان عن ابن
مسعود رفعه الطيرة شرك وما لنا إلا نطير ولكن الله يذهب بالوكل وقوله وما لنا إلا نطير كلام ابن
مسعود أدراج في الخبر وقد بينه سلمان بن حرب شيخ البخاري فيما حكاه الترمذي عن البخاري عنه
وانما جعل ذلك شركاً لا اعتقادهم أن ذلك يجلب نقماً أو يدفع ضرراً فكانهم أشركوه مع الله تعالى
وقوله ولكن الله يذهبهم بالوكل إشارة إلى أن من وقع له ذلك فليعلم الله ولم يعاب بالطيرة أنه لا يؤاخذ
بما عرض له من ذلك وأخرج البيهقي في الشعب عن حديث عبد الله بن مسعود وموقعه أن عرض له
من هذه الطيرة شيء فقلق اللهم لا طير إلا الطير ولا خير إلا خير الله غيرك (قوله لا عدوى
ولا طيرة والشوم في ثلاث) فقد تقدم شرح هذا الحديث وبين اختلاف الروايات في سببها في كتاب
الجهاد والطير والتشائم ونحوه واحد في أولها بطرية اليوم كافي العدوى ثم أثبت الشوم
في الثلاثة المذكورة وقد ذكرت ما قيل في ذلك هناك وقوقع في حديث سعد بن أبي وقاص عند
أبي داود بنظره وان كانت الطيرة في شيء الحديث (قوله في الحديث الثاني لا طيرة وخيرها القفال)
يأتي شرحه في الباب الذي بعده وكانه أشار بذلك إلى أن الثاني في الطيرة على ظاهره ولكن في الشر
ويستثنى من ذلك ما يقع فيه من الخير كما ذكره (قوله ما) القفال بناءً همة
وقد تسهل والجمع قول بالهزم جرماً (قوله عن عبد الله بن عبد الله) أي ابن عتبة بن مسعود
وقد صرح في رواية يثبت التي قبل هذه بنحو الأخبار (قوله قال وما القفال) كذا اللاك
بالأفراد ولكن يهني قالوا رواه شعبة (قوله الكلمة الصالحة يسميها أحدكم) وقال
في حديث أنس ثلث حديثي الباب وبجني القفال الصالح الكلمة الحسنة وفي حديث عروة بن
غابر الذي أخرجه أبو داود وقال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خيرها القفال
ولا تزد مسلماً قال رأي أحدكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات
إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله وقوله وخيرها القفال قال الكرمانى سمعنا هذه الإضافة تشعير
بأن القفال من جملة الطيرة وليس كذلك بل هي إضافة توضيح ثم قال وأيضا فان من جملة الطيرة كما
تقدم تبرير التيامن فينبهنا هذا الحديث أنه ليس بكل التيامن مردوداً كأنه شامم بل بعض
التيامن مقبول (قلت) وفي الجواب الأول دفع في صدر السؤال وفي الثاني تسليم السؤال
ودعوى التخصيص وهو أقرب وقد أخرج ابن ماجه بسند حسن عن أبي هريرة رفعه كان يجني
القال وبكره الطيرة وأخرج الترمذي من حديث جابر التميمي أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول العين حق وأمسدوا أظفار القفال في هذا التصريح أن القفال من جملة الطيرة ولكنه مستثنى
وقال الطبراني الضمير الموثق في قوله وخيرها راجع إلى الطيرة وقد علم أن الطيرة كلها لا خير فيها فهو
كقوله تعالى أصحباب الخسنة يومئذ خير مستقراً وهم مني على زعمهم وهم من ارتأه الصنان في
الخداعة بأن يجري الكلام على زعم الخسنة حتى لا يشتم من التفكر فيه فإذا تفكر فأنصف من
نفسه قبل الحق وقوله وخيرها القفال أطماع للسامع في الاستماع والقبول لأن في الطيرة خيراً
حقبة أو هم من نحو قولهم الصيف أحر من الشتاء أي القفال في بابها يلطف من الطيرة في بابها

٥٧٥٧
تحفة
٩٢٨٢٤

والحاصل ان أفعل التفضيل في ذلك انما هو بين القدر المشترك بين الشئين والقدر المشترك بين الطيرة والقائل تأثير كل منهما في نفسه والقائل في ذلك ابلغ قال الخطابي وانما كان ذلك لان مصدر القائل عن نطق وبيان فكأنه خبر جاء عن غيب بخلاف غيره فانه مستند الى حركة الطائر أو نطقه وليس نفسه بيان أصلا وانما هو تكافؤ بين تعاطاه وقد أخرج الطبري عن عكرمة قال كنت عند ابن عباس فرطاً فرطاً فصاح فقال رجل خير خير فقال ابن عباس ما عندك هذا الاخير ولا شر وقال أيضا الفرق بين القائل والقائل ان القائل من طريق حسن الظن بالله والطيرة لا تكون الا في سوء فلذلك كرهت وقال النووي القائل يستعمل في ما يسوء وفي ما يابس وأكثره في السرور والطيرة لا تكون الا في الشؤم وقد تستعمل مجازا في السرور وكان ذلك بحسب

*(باب لاهامة) * حدثنا محمد بن الحكم حدثنا النضر أخبرنا اسراييل أخبرنا أبو حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر *(باب الكهانة) * حدثنا سعيد بن عفيرة حدثنا الليث حدثني عبد الرحمن ابن خالد

٥٧٥٨
تحفة
٩٥١٩٦

الواقع وأما الشرع فنقص الطيرة بما يسوء والناسل بما يسوء ومن شرطه أن لا يقصد له فisser من الطيرة قال ابن بطال جعل الله في فطر الناس محبة الكلمة الطيرة والانسان بها كما جعل فيهم الارتياح بالنظر الا فيق والمسا للصابي وان كان لا يملكه ولا يشربه وأخرج الترمذي وصحبه عن حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج لاجلته يسبح بها يسبح بأراشد أوداد وديبند حسن عن بريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يطير من شيء وكان اذا بعث عاملا يسأل عن اسمه فاذا أعجب فرح به وان كره اسمع في كراهة ذلك في وجهه وذكر البيهقي في الشعب عن الحلبي ما ملخصه كان التطير في الجاهلية في العرب ازواج الطير عند ارادة الخروج للباحة فذكر كرمها تقدم ثم قال وهكذا كانوا يطرون بصوت القراب وغيره والظاهر انهم فعل الكل فطير الان أسله الا قول قال وكان التشاؤم في الخيم انذار في الصبي ذهابه الى المعلم تشام أو راجعاً تشين وكذا انذار في الجبل موقراً لاجل تشام فان رآه واضعاً له تشين ونحو ذلك بخاء الشرع رفع ذلك كله وقال من يكره أن يورد معن سفر تطير فليس منا ونحو ذلك من الاحاديث وذلك اذا اعتقد أن الذي يشاهد من حال الطير موجباً لما ظنه ولم يصف التدبير الى الله تعالى فاما ان علم ان الله هو المديرو ولكنه أشفق من الشر لان التجارب قضت بان صوما من أوصاها معلوماً وحالاً من أحوالها معلومة ردها فمكرهه فان وثن نفسه على ذلك أساءه وان سأل الله الخبر واستمعانه من الشر ومضى متوكلاً لم يضره ما وجد في نفسه من ذلك والافئوا اخذ به ورعاً وقبحه ذلك المكروه بعينه الذي اعتقده عقوبه كما كان يقع كثيرا لاهل الجاهلية والله أعلم قال الحلبي وانما كان صلى الله عليه وسلم يحبه القائل لان التشاؤم سؤنن بالله تعالى بغير سب محقق والتفاؤل حسن ظن به والمؤمن مأثور بحسن الظن بالله تعالى على كل حال وقال الطبري معنى الترخص في القائل والتسبح من الطيرة هو أن الشخص لو رأى شيئاً فظنه حسناً لم يرضاع على طلب حاجته فله فعل ذلك وان رآه بضد ذلك فلا يشبه بل يتضى لاسبيله فلو قيل وانتهى عن المضى فهو الطيرة التي اخضعت بان تستعمل في الشؤم والله أعلم ﴿قوله باب لاهامة﴾ كذا للجمع وذكر فيه حديث أبي هريرة لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ثم ترجم بعد تسعة أبواب باب لاهامة وذكر فيه الحديث المذكور مطوً لا وليس فيه ولا طيرة وهذا من نوادر ما اتفق له أن يترجم الحديث في موضعين بل غلطوا واحداً ساذ كرشح الهامة في الموضع الثاني ان شاء الله تعالى ثم ظهر لي انه أشار بتكرار هذه الترجمة الى الخلاف في تفسير الهامة كما سيأتي بيانه ﴿قوله باب الكهانة﴾

فقع في ابن بطال هنا والسحر وليس هو في نسخ الصحيح فيما لو قفت عليه بل ترجمة السحر في باب
مفرد عقب هذه والكهانة بفتح الكاف ويجوز كسر هاء ادعاء علم القبط كالأخبار عما يقع
في الارض مع الاستناد الى سبب الاصل فيه استراق الخبي السمع من كلام الملا شكة فيلقبه في
اذن الكاهن والكاهن لفظ يطلق على العراف والذي يضرب بالحصى والمخيم ويطلق على من
يقوم بأمر آخر ويسعى في قضاء حوائجه وقال في المحكم الكاهن القاضي بالقبط وقال في
الجامع العرب تسمى كل من أذن بشئ قبل وقوعه كاهنا وقال الخطابي الكهنة قوم لهم أذهان
حادة ونفوس شريرة وطباع نارية فألفتهم الشياطين لما بينهم من التماس في هذه الامور
ومساعدتهم بكل ما تامل قدرتهم اليه وكانت الكهانة في الحياطة فاشبهه خصوصاً في العرب
لانتفاع النبوة فيهم وهي على اصناف منها ما تلقوه من الجن فان الجن كانوا يصعدون الى
جهة السماء فيركب بعضهم بعضاً الى أن يدنو الا على بحيث يسمع الكلام فيلقبه الى الذي يليه الى
أن يتقدم بلفظه في أذن الكاهن فيزبدفه فلما جاء الاسلام ونزل القرآن خرس السما من
الشياطين وأرسلت عليهم الشهب فيمن استراقهم ما يتقطعه الاعلى فياقيه الى الاسفل قبل أن
يصنعه الشهاب والى ذلك الاشارة بقوله تعالى الا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب وكانت
اصابة الكهان قبل الاسلام كثيرة جداً كما جاء في أخبار رشق وسطيح ونحوهما وأما في الاسلام
فقد ندر ذلك جدا حتى كاد يفضيل ربه الحد ثانياً ما يخبر الخبي به من واليه عما عاب عن غيره مما
لا يطعم عليه الانسان غالباً او يطعم عليه من قرب منه لا ين بعد ثانياً ما يستند الى ظن وتخمين
وحدس وهذا قد يجعل الله فيه لبعض الناس قوة كثر الكذب فيه رابعها ما يستند الى
التجربة والعادة فيستدل على الحادث بما وقع قبل ذلك ومن هذا القسم الاخير ما يضاهاى السحر
وقد يعرض بعضهم في ذلك بالزجر والطرق والتجويم وكل ذلك مذموم شرعاً وورد في ذم الكهانة
ما أخرجه أصحاب السنن وصححه الحاكم من حديث أبي هريرة رفعه عن أبي عرافاً وعرافاً فصدقه
بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد وله شاهد من حديث جابر وعمران بن حصين أخرجهما البزار
بسندين جيدين ولفظه ما من أي كاهنا وأخرجه مسلم من حديث امرأته من أزواج النبي صلى
الله عليه وسلم ومن الرواة من ماها حافضة بلفظ من أي عرافاً وأخرجه أبو يعلى من حديث
ابن مسعود بسند جيد لكن لم يصرح برفعه ومثله لا يقال بالرائى ولفظه من أي عرافاً وأسحرا
أو كاهناً واتقوا أنفاظهم على الوعد باللفظ حديث أبي هريرة الاحديث مسلم وقال فيه لم يقبل
لهام صلاته أربعين يوماً ووقع عند الطبراني من حديث أنس بسند لين مر فوعا بلفظ من أي كاهنا
فصدقه بما يقول فقد برى مما أنزل على محمد ومن آياه غير مصدق له لم يقبل صلاته أربعين يوماً
والاحديث الاول مع حتمها وكثيرها إلى من هذا والوعيد جاء تارة بعدم قبول الصلاة وتارة
بالتكفير فيعمل على جالين من الآتي أشار الى ذلك القرطبي والعراف بشيخ الممهلة وتشديد
الراء من يستخرج الوقوف على الغيبات يضرب من فعل أو قول ثم ذكر المصنف ثلاثة احاديث
أحداهما حديث أبي هريرة (قوله) عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة (وساقه بطوله كذا
قال عبد الرحمن بن خالد بن مسافر من رواية اللثعنة عن ابن شهاب وفصل مالك عن ابن شهاب
قصة ولي المرأة فجعله من رواية ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن سلا كيفة المصنف في الطريق

عن ابن شهاب عن أبي سلمة
عن أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قضى في
امرأته من هذيل اقتتلنا
فرمت احدهما الاخرى
بمحجر فأصاب بطنها وهي
حامل فقتلت ولها الذي في
بطنها فاخصموا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقضى
أن دنى ما في بطنها غرة عبد
أو أمة

٥٧٥٩

م

س

تحفة

٩٥٢٤٥

فقال لى المرأة التى غرمت
كفأ غرم بارسول الله من
لا شرب ولا كل ولا نطق
ولا استهل فقل ذلك بطل
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم انما هذا من اخوان
الكهان حديثا فنبه عن
أى مالك عن ابن شهاب عن
سلسلة عن أى هريرة رضى
الله عنه أن امرأتين رمت
احدهما الأخرى بحجر
فطرح جنبها فقتل فيه
النبي صلى الله عليه وسلم بغرة
عبداً ووليدة وعن ابن
شهاب عن سعيد بن المسيب
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قضى فى الجنين يقتل
فى بطن أمه بغرة عبيد
أو وليدة فقال الذى قضى
عليه كفأ غرم مالا أكمل
ولا شرب ولا نطق ولا استهل
ومثل ذلك بطل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما
هذا من اخوان الكهان

٥٧٦٠

س

س

تحفة

٩٨٧٢٧

التي تلى طريق ابن مسافر هذه وقد روى الليث عن ابن شهاب أصل الحديث بدون الزيادة عن
سعيد بن المسيب عن أى هريرة موصولا بكسائى فى الديات وكذا أخرجه هذا الطريق بونس عن
ابن شهاب عن أى سلة وسعيد معا عن أى هريرة بأصل الحديث دون الزيادة وبأى شرح
ما يتعلق بالجنين والفرقة هناك ان شاء الله تعالى (قوله فقال لى المرأة) هو حبل يفتح المهمة
والسبب الخفيفة ابن مابن بن النابغة الهذلى بنه مسلم من طريق بونس عن ابن شهاب عن ابن
المسيب وأى سلة معا عن أى هريرة وكسبة حبل المذكور أو فضله وهو يحكى نزل البصرة وفى
رواية مالك فقال الذى قضى عليه أى قضى على من هى منه ببديل وفى رواية الليث عن ابن
شهاب المذكورة أن المرأة من بنى لحيان بنو لحيان حتى من هذيل وجاءت سمعة الضرة بن فها أخرج
أحمد بن طريق عمرو بن قيس بن عويم عن أى بنه عن جده قال كانت أختى مليكة وامراً فمنا بقال
لهام عفيف بنت مسروح تحت حبل بن مالك بن النابغة فضربت أم عفيف فمكبت بطلع
الحديث لكن قال فيه فقال العلامة بن مسروح بارسول الله أن غرم من لا شرب ولا كل الحديث
وفى آخره اصبح كسبح الجاهلية ويجمع بينهما بأن كلا من زوج المرأة وهو حبل وأخيه وهو
العلاء فذلك نواردا معا عليه لما تقر عنده أن الذى يردى هو الذى يحكى حيا وأما السقط
فلا يردى فأبطل الشرع ذلك وجعل فيه غرة وسما في بيانه فى كتاب الديات ان شاء الله تعالى
ووقع فى رواية الطبري إلى أى ان الذى قال ذلك عمران بن عويم فلعلها قصة أخرى وأم عفيف
بمهمة وقاه من وزن عظيم ووقع فى المهمات الخطيب وأصله عند أبى داود والنسائي من طريق
سما عن عكرمة عن ابن عباس انها لم تغتفب بغير غطاء مبهلة مصرفة الله أعلم (قوله كيف
أغرم بارسول الله من لا شرب ولا كل) فى رواية مالك من لا كل ولا شرب والاول وأولى كساسة
السبح ووقع فى رواية الكشمي فى رواية مالك ما لا بد من لا وهذا هو الذى فى الموطأ وقال
يوسف بن جنى معنى قوله لا كل أى لم يأكل أقام الفعل الماشى مقام المضارع (قوله فقل
ذلك بطل) لا كثر بضم النشاة الجنانية وفتح الطاء المهمة وتشديد اللام أى يدرى قال دم فلان
هدرا إذا تركه الطلب بشارة وطل الدم بضم الطاء وفتحها أيضا وحكى أطل ولم يعرفه الأصمعي ووقع
للكشمي فى رواية ابن مسافر بطل بفتح الموحدة والتخفيف من البطان كذا رأيت فى نسخة
معتد من رواية أى ذكر وزعم عماض أنه وقع هنا الجمع بالوحدة قال والوجه من فى الموطأ
وقدرج الخطا لله من البطان وأنكره ابن بطال فقال كذا يقول أهل الحديث وانما هو من
طل الدم إذا هدر (قلت) وليس لانكاره معنى بعد نبوت الرواية وهو وجه راجع الى معنى
الرواية الأخرى (قوله انما هذا من اخوان الكهان) أى مشابهة كلامه كلامهم زاد مسلم
والإسماعيلي من رواية بونس من أجل جمعته الذى جميع قال القرطبي هو من نفسه الراوى
وقد ورد مستند ذلك فيما أخرجه مسلم فى حديث المغيرة بن شعبه فقال رجل من عصبه القاتلة
يفرم فذكره وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح كسبح الاعراب والصبح هو
تناسب آخر الكلمات لفظا وأصله الاستواء وفى الاصطلاح الكلال المفق والمجمع اشباع
وأساس جمع قال ابن بطال فيه مذم الكفار وذم من تشبه بهم فى أفعالهم وانما يعاقبه لأنه صلى
الله عليه وسلم كان مأمورا بالفضع عن الجاهلين وقد تمسك به من كره السبح فى الكلام وليس

* حدثنا عبد الله بن محمد
 حدثنا ابن عينة عن الزهري
 عن أبي بكر بن عبد الرحمن
 ابن الحرث عن أبي مسعود
 قال نهى النبي صلى الله عليه
 وسلم عن نكاح الكلب ومهر
 البني وحلوان الكاهن
 * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا
 هشام بن يوسف أخبرنا معمر
 عن الزهري عن يحيى بن
 عروة بن الزبير عن عروة عن
 عائشة رضى الله عنها قالت
 سألت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ناس عن الكهان
 فقال ليس بشئ فقالوا يا رسول
 الله انهم يحدوثون أحانا
 شئ فكون حقا فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تلك الكلمة من الحق
 يحفظها الجنى

على الإطلاق بل المكروه منه ما يقع مع التكلف في معرض مدافعة الحق واما يقع عقوا بلا
 تكلف في الأمور المباحة فإلزام على ذلك يحمل ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم وسأيت من يدل ذلك
 في كتاب الدعوات والحاصل أنه ان جمع الامرين من التكلف وابطال الحق كان مذموما وان
 اقتصر على أحدهما كان أخف في الذم ويخرج من ذلك تقسعه الى أربعة أنواع فالجود ما جاء
 عقوا في حق وادونه ما يقع متكلفا حتى أيضا والمذموم عكسهما وفي الحديث من القوائد
 أيضا رفع الجنابة للمكالم ووجوب الدية في الجنبين ولو خرج ميتا كما سبقت في تقريره في كتاب الديات
 مع استيفاء فوائده * الحديث الثاني حديث أبي مسعود وهو عروة بن عمرو في النهي عن نكاح
 الكلب ومهر البني وحلوان الكاهن وقد تقدم شرحه في آخر كتاب البيع * الحديث الثالث
 (قوله) عن يحيى بن عروة بن الزبير عن عروة) كأن هذا مما فاته الزهري سماعه عن عروة فله
 عن والده سماعه مرة مع كذا عند الزهري عن عروة وقد وصفه الزهري بسبعة العلم ووقع في رواية معقل
 ابن عبيد الله عند مسلم عن الزهري أخبرني يحيى بن عروة أنه سمع عروة وكذا المصنف في التوحيد
 من طريق يونس وفي الأدب من طريق أبي جريح كلاهما عن ابن شهاب ولم أقف ليحيى بن عروة
 في البخاري إلا على هذا الحديث وقد روى بعض هذا الحديث محمد بن عبد الرحمن أبو الاسود
 عن عروة وقد تقدم موصولا في بدء الخلق وكذا هشام بن عروة عن أبيه (قوله) سألت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في رواية الكلب ميتة سأل ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا هو في
 رواية يونس عند مسلم من رواية معقل مثله ومن رواية معقل مثل الذي قبله وقد سمي عن سأل
 عن ذلك معاوية بن الحكم السلمي كما خرجهم مسلم بن حذيفة قال قلت يا رسول الله أمورا كأنها
 نصنعها في الجاهلية كائنات الكهان فقال لا تأتوا الكهان الحديث وقال الخطابي هؤلاء
 الكهان فمما يلزم شهادة الامتحان قروم لهم أذهان حادة ونفوس شريرة وطباع نارية فهم يفرعون
 الى الجن في أمورهم ويستفتونهم في الحوادث فيلغون اليهم الكلمات ثم تعرض الى مناسبة ذكر
 الشراء بعدد كرههم في قوله تعالى هل أتيتكم على من تنزل الشياطين (قوله) فقال ليس بشئ في
 رواية مسلم ليسوا بشئ وكذا في رواية يونس في التوحيد وفي نسخة فقال لهم ليسوا بشئ أي ليس
 قولهم بشئ يعتمد عليه والعرب تقول إن عمل شئ ما لم يحكمه ما على شئ * قال القرطبي كأنوا في
 الماحلة يترافعون الى الكهان في الوقائع والاحكام ويرجعون الى أقوالهم وقد انقطع
 الكهان بانهما عتية المحمدي لكن بقي في الوجود من يشبههم ونبه النبي عن اتباعهم فلا يلحق اتباعهم
 ولا تصديقهم (قوله) انهم يحدوثون أحانا بشئ فيكون حقا في رواية يونس فانهم يحدوثون
 هذا وأورد السائل الشك كالأعلى عوم قوله ليسوا بشئ لانه فهم منه انهم لا يصعدون أصلا فلا جاءه
 صلى الله عليه وسلم عن سبب ذلك الصدق وأنه اذا اتفق أن يصدق لم يتركه خالدا بل يشوبه بالكدب
 (قوله) تلك الكلمة من الحق كذا في البخاري بمجمله وقاف أي الكلمة المدعوة التي تقع حقا
 ووقع في مسلم تلك الكلمة من الجن قال النووي كذا في نسخ بلادنا بالجمع والنون أي الكلمة
 المسعومة من الجن وأما التي تصح مما نقله الجن (قلت) القدير الثاني ووافق رواية البخاري قال
 النووي وقد حكى بعض أئمة في مسلم بالجملة والقاف (قوله) يحفظها الجنى كذا لا أثر
 وفي رواية السرخسي يحفظها من الجنى أي الكاهن يحفظها من الجنى أو الجنى الذي باقي الكاهن

فئة زها في أدن وليه فيخاطون
معها مائة كذبة

يخطفها من جنى آخر فوقه ويخطفها بخنا معجبة وطام مقنوعة وقد تكسر بعددها فاقومناه
الاذخبرسة وفي رواية الكسبي يخطفها بتدبير القاء بعددها طام معجبة والاول هو المعروف
والله أعلم (قوله فيقهرها) يفتح أوله وثانيه وتشديد الراء أي يصبرها تقول قررت على رأسه دلوا
أذا صيته فكانه صب في أذنه ذلك الكلام قال القرطبي ويصح أن يقال المعنى ألقاها في أذنه
بصوت يقال قرأ الطائر اذا صوت انتهى ووقع في رواية نونس المذ كورة فيقهرها أي يرددها
يقال قررت الدجاجة تفرقرقرة اذا رددت صوتها قال الخطابي ويقال أيضا قررت الدجاجة
تفرقرقروا وراوا اذا رجعت في صوتها قبل قررت قرقرة وقرقرة قال والمعنى ان الجنى اذا ألقى
الكلمة لوليه تسمعها الساطين فتساقطوها كما اذا صوتت الدجاجة فسمعها الدجاج فجاء بها
وتعقبه القرطبي بأن الاشبه بمساق الحديث أن الجنى يلقي الكلمة الى وليه بصوت خفي متراجعه
زمن متوابعه له فلذلك يقع كلام الكهان غالباً على هذا النطق وقد تقدمت من ذلك في
أواخر الجنائز في قصة ابن صدادو بيان اختلاف الروايات في قوله في قطيعة فيهازرمة وأطلق
على الكاهن ولي الجنى لكونه باليه أو عدل عن قوله الكاهن الى قوله وليه لتعميم في الكاهن
وغیره على الولي الجن قال الخطابي بين صلى الله عليه وسلم ان أصابة الكاهن أحياناً انتهى لأن
الجنى يلقي اليه الكلمة التي يسمعها استراقاً من الملائكة فيزيد عليها أكاذيب يقيها على ما سمع
فربما أصاب نادراً وخطؤه الغالب وقوله في رواية نونس كقرقرة الدجاجة يعني الطائر المعروف
ودها مائة والاشهر فيها الفتح ووقع في رواية المسقلى الزاجحة بالزاي المضمومة وأنه كرها
الدارقطني وعدها في التضعيف لكن وقع في حديث الباب من وجه آخر تقدم في باب ذكر
الملائكة في كذب بد الخلق فيقهرها في أذنه كما تفرق القارورة وشروء على ان معناه كما يسمع صوت
الزاجحة اذا حلت على شيء أو ألقى فيها شيء وقال القاسبي المعنى أنه يكون لما يلقى الجنى الى
الكاهن حسن القارورة اذا ركت باليد أو على الصفا وقال الخطابي المعنى انه يطبق به كما
يطبق رأس القارورة برأس الوعاء الذي يفرغ فيه منها ما فيها وأغرب شارح المصابيح التوربشتي
فقال الرواية بالزاي أحوط لما ثبت في الرواية الأخرى كما تفرق القارورة واستعمال قر في ذلك شائع
بخلاف ما تقدم وعلمه الحديث فانه غير مشهور لم تجده شاهد في كلامهم فدل على ان الرواية
بالدال تصحفاً وغط من السامع وتعقبه الطبري فقال لا ريب ان قوله قر الدجاجة منعول
مطلق وفيه معنى التشبيه فكما يصح أن يشبهه ارادنا اختطفه من الكلام في أذن الكاهن
يصب المائتي القارورة يصح أن يشبهه بترديد الكلام في أذنه بترديد الدجاجة صوتها في أذن
صواجاتها وهذا ما شهد ترى الديك اذا رأى شيئاً شكوه يفرقرق فسمعه الدجاج فتسمع وتفرقرق
معه رباب التشبيه واسع لا ينقضي الى العلاقة غير ان الاختطاف من صغار الكلام من فصل
الطير كما قال الله تعالى فخطفه الطير فيكون ذكر الدجاجة هنا أنسب من ذكر الزاجحة لحصول
الترشيح في الاستعارة (قلت) ويؤيده دعوى الدارقطني وهو امام الفن الذي بالزاي تصحيف
وان كما قبلنا ذلك فلا أقل أن يكون أريج (قوله فيخاطون معها مائة كذبة) في رواية ابن
جرير أكثر من مائة كذبة وهو دال على ان ذكر المائة للمائة لا لتعين العدد وقوله كذبة هنا
بالفتح وحكى الكسر وأنكره بعضهم لأنه بمعنى الهينة والحالة وليس هذا موضعه وقد أخرج مسلم

في حديث آخر أصل فوصل الجنى الى الاختطاف فأخرج من - حديث ابن عباس حديثي رجال من الانصار أنهم بينهم رجل يلامع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يرى بنجم فاستنار فقال ما كنت تظنون اذ ارى مثل هذا في الجاهلية قالوا كان قنوقول ولد الله رجل عظيم أو مات رجل عظيم فقال انها لا يرى بهم الموت أحد ولا الحناء ولكن ربنا اذ قضى أمر اسبع حلة العرش ثم سمع الذين يابونهم حتى يبلغ التسبيح الى أهل هذه السماء الدنيا فيقولون ماذا قال ربكم فيخبرونهم حتى يصل الى السماء الدنيا فيسترق منها الجنى فما جاءوا على وجهه فهو حرق وكلهم يريدون فيه ويقصون وقد قد قد في نفسهم ساء وغريها بان كيفهم عند استراقهم وأماما تقدم في بدء الخلق من وجه آخر عن عروة عن عائشة ان الملائكة تنزل في العنان وهو الحساب فتذكر الامر قضى في السماء فيسترق الشياطين السمع فيسمع من أن ربها الحساب السماء كما أطلق السماء على الحساب ويحتمل أن يكون على حقيقة وان بعض الملائكة اذ نزل بالروح الى الارض تسمع منهم الشياطين أو المراد الملائكة الموكلة بانزال المطر **قوله** قال على قال عبد الرزاق مرسل الكامة من الخنثى بلغنى أنه أسنده بعد على هذا هو ابن المديني شيخ البخاري فيهمور اذ ادان عبد الرزاق كان يرسل هذا القدر من الحديث ثم بعد ذلك وله به كراسته فيه وقد أخرجه مسلم عن عبد بن جبر والاسماعيل عن طريق فياض بن زهير وأبو نعيم عن طريق عباس الغبري نزلاتهم عن عبد الرزاق موصولا كراية هشام بن يوسف عن معمر بن عوف في الحديث بقاء استراق الشياطين السمع لكنه قل ورد حتى كذا يصح بالاسم كما في ابنه من الجاهلية وفيه الهى عن ابنان الكهان قال القرطبي يجب على من قدر على ذلك من محتسب وغيره ان يقهر من يتعاطى شسأمن ذلك من الاسواق ويتركه على - أشد التكرير وعلى من بنى - اللهم ولا يفتقر بصدقهم في بعض الامور ولا بكثره من بنى - اللهم عن يسب الى العلم فانهم غرر احضن في العلم من الجاهل عاقي انبايهم من المذوور **قوله** (نفسه) «اراد بن الكهانة في كتاب الطب لمناستة ليلاب السر لم يجمع بينهما من مرجع كل منهما للشياطين واراد بن الصخر في كتاب الطب لمناستة ليلاب ذكر الرق وغيرهما من الادوية المغنونة فانسأذ كرا الادواء التي تحتاج الى ذلك واشتمل كتاب الطب على الاشارة للادوية الحسية كالحبة السوداء والصلص على الادوية الغنوية كالرق بالاعاء والقرآن ثم ذكر الادواء التي تنفع الادوية الغنوية في دفعها كالحبة كذا كرا الادواء التي تنفع الادوية الحسية في دفعها كالحزام والله اعلم **قوله** بالسر **قوله** قال راغب وغيره السر يطلق على معانها أحدھا الما لم يوفق في دفعها كالحبة كذا كرا الادواء وكل من استقال شيأ فقد سحره ومنه اطلاق السحر على السحر المعين لاستقامتها التنوير ومنه قول الامم الطيبية سحرة السحر ومنه قول تعالى لا تحزن قوم مسحورون أى مصروفون عن المعرفة ومنه حديث ابن السبان وسحر وسياق في ريبا في ما مفرد الثاني ما يقع بخداع وتحيلات لاحقيقة لانهما ما يفعل السحرة ومن صرف الاضرار عما يعاطاء بخفة بدوى ذلك الاشارة بقوله تعالى يضل اليه من سحرهم انها تسمى وقوله تعالى سحر وأعين الناس ومن هناك هو اموى سائر او قد يستعين في ذلك بما يكون فيه خاصة كالخر الذي يجذب الحديد الحسى المنطس * الثالث ما يحصل بمعاونة الشياطين يضرب من التقرب بهم والى ذلك الاشارة بقوله تعالى ولكن

قال علي قال عبد الرزاق
مرسل الكلمة من الحق ثم
بلغني أنه أسنده بعد (باب
السحر) *

الشياطين ككفروا يعلمون الناس السحر الرابع يحصل بخاطبة الكواكب واستئزال
 روحانياتهم بزعمهم قال ابن حزم ومنه ما وجد من الطلسمات كلطابع المنقوش فيه صورة عقرب
 في وقت كون القمر في العقرب فينتفع امسا كمن لدغة العقرب وكل شاهد ببعض بلاد الغرب
 وهي سرقة قائمها لا يدخلها نعبان قط الا ان كان بغيرا رادته وقد يجمع بعضهم بين الامرين
 الاخيرين كالاستعانة بالشياطين وبخاطبة الكواكب فيكون ذلك اقوى بزعمهم قال
 أبو بكر الرازي في الاحكام له كان أهل بابل قومًا صابئين يعبدون الكواكب السبعة ويسمونها
 آلهة ويعقدون فيها الفعالة لكل مافي العالم وعلواؤها واما ناعلي اسمائها ولكل واحد هيكلي فيه
 صفة يقرب اليه بما وافقه بزعمهم من أدعية ويجوز وهم الذين بعث اليهم ابراهيم عليه السلام
 وكانت علوهم احكام النجوم ومع ذلك فكان السحرة منهم يستعملون سائر وجوه السحر
 وينسبونهم الي فعل الكواكب لئلا يجهت عنوا يتكشف قوتهم انتهى ثم السحر يطلق ويراد
 به الآلة التي يسحر بها ويطلق ويراد به فعل الساحر والآلة تارة تكون معنى من المعاني فقط
 كالرق والتفت في العقد وتارة تكون بالمخسوسات كتصور الصورة على صورة المسحور
 وتارة يجمع الامر بين الحسي والمعنوي وهو ما بلغ واختاف في السحر ففصل هو تخيل فقط ولا
 حقيقة وهذا اختيار أبي جعفر الاسترلابي من الشافعية وأبي بكر الرازي من الحنفية وابن
 حزم الظاهري وطائفة قال النووي والصحيح ان له حقيقة قطع الجمهور وعلمه عامة العلماء
 وبدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة المشهورة انتهى لكن محل النزاع هل يقع السحر اقتلاب
 عين أو لا فمن قال انه تخيل فقط منع ذلك ومن قال انه حقيقة اختلفوا هل له تأثير فقط بحيث
 يغير المزاج فيكون نوعا من الامراض أو ينتهي الى الاحل بحيث يصير الجاد حروا انا مثلا
 وعكسه قالذي عليه الجمهور وهو الاول وذهب طائفة قليلة الى الثاني فان كان النظر الى القدرة
 الالهية فسلم وان كان بالنظر الى الواقع فهو محل الخلاف فان كثيرا ممن يدعى ذلك لا يستطيع
 اقامة البرهان عليه ونقل الخطابي ان قوما أنكروا السحر مطلقا وكانه عن القائلين بأنه
 تخيل فقط والافهى مكاررة وقال المازري جمهور العلماء على اثبات السحر وان له حقيقة وتنفق
 بعضهم حقيقة وأضاف ما يقع منه الى خيالات باطله وهو مردود لورود النقل باثبات السحر
 ولان العقل لا ينكر ان الله قد يخرق العادة عند نطق الساحر بكلام ملحق أو تركيب أجسام أو
 خرج بين قوى على ترتيب مخصوص وتظهر ذلك ما يقع من حذاق الاطباء من مزج بعض العقاقير
 ببعض حتى يتقلب الضارب منها بغيره فيصير بالتركيب نافعاً وقيل لا يزيد تأثير السحر على ما ذكر
 الله تعالى في قوله يشرقون به بين المرو وزوجه ليكون المقام مقام تهور بل لو جاز أن يقع به أكثر من
 ذلك لذكره قال المازري والصحيح من جهة العقل انه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك قال والآن
 ليست نصابي منع الزيادة ولو قلنا انها ظاهرة في ذلك ثم قال والفرق بين السحر والمجزة والكرامة
 ان السحر يكون بمعاناة أو قال وأفعال حتى يتم للساحر ما يريد والكرامة لا تحتاج الى ذلك بل
 انما تقع غالبا اتفاقا وأما المجزة فتتأخر عن الكرامة بالتعدي ونقل امام الحرمين الاجماع على
 ان السحر لا يظهر الا من فاسق وان الكرامة لا تظهر على فاسق ونقل النووي في زيادات الروضة
 عن المتولي نحو ذلك وينبغي أن يعتبر بحال من يقع الخسار منه فان كان مقسدا بالشرعة محتجبا

للموشرات قالذي يظهر على يده من الخوارق ككرامة والا فهو سحر لانه ينشأ عن أحد أنواعه
ككلمة الشياطين وقال القزطي السحر حيل صناعة يتوصل اليها بالاكساب غير انهم اقدموا
لا يتوصل اليها الا آحاد الناس رمادته الوقوف على خواص الاشياء والعلم بوجوده تركبها
وأوقاته وأكثرها تخيلات بغير حقيقة واهامان بغير ثبوت فيعظم عندهم لاديعرف ذلك كما
قال الله تعالى عن سحرة فرعون و جاؤا بسحر عظيم مع ان السحرة لم يعصمهم لم يخرج عن كونها
حبالاوعصيانم قال والحق ان بعض اصناف السحر تأثر في القلوب كالحب والبغض
والقائه الخبر والشروفي الا بدن بالالم والسقم وانما المنكر وان الجاد ينقلب حيوانا أو عكسه
يسحر الساحر ونحو ذلك (قوله) وقول الله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر
الآية) كذا لا أكثر وساق في رواية كريمة الى قوله من خلاق وفي هذه الآية بيان أصل السحر
الذي يعمل به اليهود ثم هو مما وضعه الشياطين على سليمان بن داود عليه السلام ومما أنزل
على هاروت وماروت بارض بابل والثاني مقدم العهد على الاول لان قصة هاروت وماروت
كانت من قبل زمن نوح عليه السلام على ما ذكر ابن اسحق وغيره وكان السحر موجودا في
زمن نوح اذ أخبر الله عن قوم فوح انهم زعموا انه ساحر وكان السحر أيضا شافيا في قوم فرعون
وكل ذلك قبل سليمان واختار في المراد بالآية فقبل ان سليمان كان جميع كتب السحر
والكهانة قد دفنتها تحت كرسه فليكن أحد من الشياطين يستطيع أن يدنو من الكرسي فلما
مات سليمان وذهبت العلماء الذين يعرفون الامر بجاهه شيطان في صورة انسان فقال لليهود
هل أدلكم على كنز لا تقبله قالوا نعم قال فاحفر وانحت الكرسي فحفر واوهو فتح عندهم فوجدوا
ثلاث الكتب فقال لهم ان سليمان كان يضبط الناس ويغنمهم فذا فاشافهم ان سليمان كان
ساحرا فلما نزل القرآن يذكر سليمان في الانبياء أنكرت اليهود ذلك وقالوا انما كان ساحرا اقتزات
هذه الآية أخرجه الطبري وغيره عن السدي ومن طريق معبد بن جبير بسند صحيح نحوه
ومن طريق عمران بن الحرث عن ابن عباس موصولا بمعناه وأخرج من طريق الربيع بن أنس
نحوه ولكن قال ان الشياطين هي التي كتبت كتب السحر ودفنتها تحت كرسه ثم لما مات
سليمان استخرجته وقالوا هذا العلم الذي كان سليمان يكتبه الناس وأخرج من طريق محمد بن
اسحق وزاد انهم نقشوا اختما على نقش خاتم سليمان وخبوا به الكتاب وكتبوا عنه وهذا
ما كتب اصف بن برخيا الصدوق للامام سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم ثم دفعوه فذكره
ما تقدم وأخرج من طريق العوفي عن ابن عباس نحوه ما تقدم عن السدي ولكن قال انهم لما
وجدوا الكتب قالوا هذا ما أنزل الله على سليمان فأخافهم ما وأخرج بسند صحيح عن سعد
ابن جبير عن ابن عباس قال انطلقت الشياطين في الايام التي اتى فيها سليمان فكشفت كسافيا
سحر وكفرت ودفنتها تحت كرسه ثم أخرجوها بهد فقرؤها على الناس وملخص ما ذكر في تفسير
هذه الآية ان الحكمي عنهم أنهم ائتمروا ما تناولوا الشياطين هم أهل الكتاب اذ تقدم قبل ذلك في
الآيات ايضاح ذلك والجملة معطوفة على مجموع الجمل السابقة من قوله تعالى ولما جاءهم رسول
الى آخر الآية وما في قوله ما تناولوا الشياطين موصولة على الصواب وغلط من قال انها نافية لان نظم
الكلام بآياه وتلوا فله مضارع ولكن هو واقع موقع الماضي وهو اسنة مال شائع ومعنى تناولوا

وقول الله تعالى ولكن
الشياطين كفروا يعلمون
الناس السحر الآية

تقول والى عداه على وقيل معناه تتبع أو تقرأ أو يحتاج الى تقدير قبل هو تقرأ على زمان ملك سليمان وقوله وما كفر سليمان ما نافية جرما وقوله ولكن الشياطين كفروا هذه الواو عاطفة لجملة الاستدراك على ما قبلها وقوله يعلمون الناس السحر الناس ما مفعول أول والسحر مفعول ثان والجملة حال من فاعل كفروا أى كفروا معلمين وقيل هى بدل من كفروا وقيل استثنائية وهذا على إعادة ضمير يعلمون على الشياطين ويحتمل عوده على الذين اتبعوا فيكون حال من فاعل اتبعوا واستثنافا وقوله وما أنزل ماموصولة ويحتمل انصب عطفا على السحر والتقدير يعلمون الناس السحر والمنزل على المكين وقيل الجر عطفا على ملك سليمان أى فقهولا على ملك سليمان وعلى ما أنزل وقيل بل هى نافية عطفا على وما كفر سليمان والمعنى ولم ينزل على المكين اباحة السحر وهذا الاعرابان ينبغيان على ما جاء فى تفسير الآية عن البعض والجمهور على خلافه وانما موصولة ورد الزجاء على الاخفش دعوا انما نافية وقال الذى جاء فى الحديث والتفسير أولى وقوله يابل متعلق بما أنزل أى فى بابل والجمهور على فتح لام المكين وقرئ بكسر ها وها روت وماروت بدل من المكين وجر اب الفتحه وأعطف بيان وقيل بل هما بدل من الناس وهو بعد وقيل من الشياطين على ان هاروت وماروت اسمان لقبيلتين من الجن وهو ضعيف وقوله وما يعلمان من أحد بالشيئين من العلم وقرئ فى الشاذب يكون العين من الاعلام بناء على ان التضعيف متعاقب مع الهمزة وذلك ان المكين لا يعلمان الناس السحر بل يعلمانهم به وينبأ عنهم والاول أشهر وقد قال على الملكان يعلمان تعلما انذارا لتعليم طلب وقد استدل بهذه الآية على ان السحر كفر ومثله كافر وهو واضح فى بعض أنواعه التى قدمتها وهو التبعيد للشياطين أو الكواكب وأما النوع الآخر الذى هو من باب السجدة فلا يكفر به من تعلمه أصلا قال النووي عل السحر حرام وهو من الكاثر بالاجماع وقد عده النبي صلى الله عليه وسلم من السبع الموبقات ومنه ما يكون كفرا ومنه ما لا يكون كفرا بل معصية كبيرة فان كان فيه قول أو فعل يقتضى الكفر فهو كفر والأدلة وأما تعلمه وتعليمه فحرام فان كان فيه ما يقتضى الكفر كفر واستنبط منه ولا يقتل فان تاب قبلت توبته وان لم يكن فيه ما يقتضى الكفر عزر وعن مالك الساحر كافر يقتل بالسحر ولا يستتاب بل يتعمم قتله كالزندق قال عياض ويقول مالك قال أجود جماعة من الصحابة والتابعين اه وفى المسئلة اختلاف كثير وتفاصيل ليس هذا موضع بسطها وقد أجاز بعض العلماء تعلم السحر لاحد أمرين المميز ما فيه كفر من غيره وأما لازالة عن وقع فيه فأما الاول فلا يحذور فيه الامن جهة الاعتقاد فاسلم الاعتقاد فغرفة الشيء بحمد الله لا تستلزم منه ان يعرف كيفية عبادة أهل الاوثان واللاوثان لان كيفية ما يعمل الساحر انما هى حكاية قول أو فعل يختلف تعاطفه والعمل به وأما الثانى فان كان لا يتم كازعم بعضهم الانوع من أنواع الكفر أو الفسق فلا يحل أصلا ولا اجاز للمعنى المذكور ورسائى من بذلك فى باب هل يستخرج السحر قريبا والله أعلم وهذا افضل الخطاب فى هذه المسئلة وفى ايراد المصنف هذه الآية اشارة الى اختيار الحكم بكفر الساحر لقوله فيه ما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر فان ظاهرها انهم كفروا بذلك ولا يكفر بتعليم الشيء الاوذلك الشيء كفروا كذا قوله فى الآية على لسان المكين انما نحن فتنة فلا تكفر فان فيه اشارة

الى ان تعلم السحر ككفر فيكون العمل به كفرا وهذا كله واضح على ما قررته من العمل ببعض أنواعه وقد زعم بعضهم ان السحر لا يصح الا بذكر وعلى هذا قسمية ما عدنا ذلك سحرا مجازا كاطلاق القول بالبلخ وقصة هاروت وماروت جاءت بسند حسن من حديث ابن عمر في مسند أحمد وأطلب الطبري في ايراد طرقها بحيث يقتضي بجموعها على ان للقصة أصلا خلافا لمن زعم بطلانها كعاض ومن تبعه ومحصلها ان الله ركب الشهوة في ملكين من الملائكة اختبأرا الهما وأمرهما أن يحكما في الارض قولا على صورة البشر وحكما بالعدل مدة ثم اقتتبا نارا أهجلاه فعوقبا بسبب ذلك بان حبسا في بئر مابل منسكين والتبا بالنطق يعلم السحر فصار يقصد هما من يطلب ذلك ليعلم منهما ذلك وهما قد عرفا ذلك فلا شطقان بمحضرة أحد حتى يحذراهما وينبأهما فإذا أصرا تكلمتا بذلك فيعلم منهما ما قص الله عنهما والله أعلم (قوله وقوله تعالى ولا يفلح الساحر حيث أتى وقوله أفئآتون السحر وأنتم تبصرون وقوله يخيل اليهم من صهرهم أنها تسمى وقوله ومن شر التفائات في القدو والتفائات السواحر تبصرون تعمون)

الى ان تعلم السحر ككفر فيكون العمل به كفرا وهذا كله واضح على ما قررته من العمل ببعض أنواعه وقد زعم بعضهم ان السحر لا يصح الا بذكر وعلى هذا قسمية ما عدنا ذلك سحرا مجازا كاطلاق القول بالبلخ وقصة هاروت وماروت جاءت بسند حسن من حديث ابن عمر في مسند أحمد وأطلب الطبري في ايراد طرقها بحيث يقتضي بجموعها على ان للقصة أصلا خلافا لمن زعم بطلانها كعاض ومن تبعه ومحصلها ان الله ركب الشهوة في ملكين من الملائكة اختبأرا الهما وأمرهما أن يحكما في الارض قولا على صورة البشر وحكما بالعدل مدة ثم اقتتبا نارا أهجلاه فعوقبا بسبب ذلك بان حبسا في بئر مابل منسكين والتبا بالنطق يعلم السحر فصار يقصد هما من يطلب ذلك ليعلم منهما ذلك وهما قد عرفا ذلك فلا شطقان بمحضرة أحد حتى يحذراهما وينبأهما فإذا أصرا تكلمتا بذلك فيعلم منهما ما قص الله عنهما والله أعلم (قوله وقوله تعالى ولا يفلح الساحر حيث أتى وقوله أفئآتون السحر وأنتم تبصرون وقوله يخيل اليهم من صهرهم أنها تسمى وقوله ومن شر التفائات في القدو والتفائات السواحر تبصرون تعمون)

يباض باصله

ابن عطية السجستاني سمعنا ما وقع منهم من التخليط ووضع الشيء في غير موضعه كما يقع
 من السحور والله أعلم **(قوله)** حدثنا ابراهيم بن موسى **(قوله)** هو الرازي وفي رواية أخرى ذكر حديثي
 بالافراد هشام هو ابن عروة بن الزبير **(قوله)** عن أبيه **(قوله)** وفي رواية يحيى القطان عن هشام
 حدثني أبي وقد تقدمت في الجزية وسبق في رواية ابن عينة عن ابن جريح حديثي آل عروة
 ووقع في رواية الجليلى عن سفيان عن ابن جريح حديثي بعض آل عروة عن عروة وظاهره ان
 غير هشام أيضا حدث به عن عروة وقدرناه غير عروة عن عائشة كما سألناه وجاءنا أيضا من حديث
 ابن عباس وزيد بن أرقم وغيرهما **(قوله)** حذر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من بني زريق
 قبل الرامض **(قوله)** يقال له لبيد **(قوله)** بنفع اللام وكسر الهمزة واحدة هاتين ساكنة ثم هاء
 (ابن الاعصم) ووزنا حذر بمهملتين ووقع في رواية عبد الله بن عمر عن هشام بن عروة عندهما حذر
 النبي صلى الله عليه وسلم يهودي من يهود بني زريق ووقع في رواية ابن عينة الآتية في رجل
 من بني زريق حلف اليهود وكأن منافقا يجمع بينهما ما بأن من أطلق أنه يهودي نظر إلى
 ما في نفس الأمر ومن أطلق عليه منافقا نظر إلى ظاهر أمره وقال ابن الجزري هذا يدل على أنه
 كان أسلم نفاقا وهو واضح وقد حكى عياض في النفاة أنه كان أسلم ويحتمل أن يكون قبل له
 يهودي لكونه كان من حلفائهم لانه كان على دينهم وبني زريق بطن من الانصار منهم ومن
 الخزرج وكان بين كثير من الانصار وبين كثير من اليهود قبل الاسلام حلف واثار وولد لما جاء
 الاسلام ودخل الانصار فيه تبرؤا منهم وقدين الواقدي السنة التي وقع فيها الهجر أخرج
 عنه ابن سعد بسنده إلى عمر بن الخطاب حذر من سل قال لما جع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 الحديث في ذي الحجة ودخل الحرم من سنة سبع جاءت رؤساء اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان
 حليف في بني زريق وكان ساسرا فقالوا له يا أبا الاعصم أنت أحمقنا وقد حذرنا محمد أفلم نصنع
 شيئا ونحن نجعل لك جعلنا على أن تسهر لنا حذرنا كؤوب فبعه لواله ثلاثة دنانير ووقع في رواية
 أبي ضرعة عن عبد الاسماعيل فأقام أربعين ليلة في رواية وهيب عن هشام عن عبد الله بن سعد
 ويمكن الجمع بأن تكون السنة أشهر من ابتداء تغريم زاجه والاربعة يومان استكماله وقال
 السهيلي لم أقص شيئا من الأحاديث المشهورة على قدر المدة التي مكث النبي صلى الله عليه وسلم
 فيها في الحضر حتى ظفرت به في جامع معمر عن الزهري أنه لبس ستة أشهر كذا قال وقد وجدناه
 موصولا باستناد الصحيح فهو المعتمد **(قوله)** حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيل إليه أنه
 كان يفعل الشيء وما فعله قال المازري أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث وزعموا أنه يحط
 منصب النبوة ويشكك فيها قالوا وكل ما أدى إلى ذلك فهو باطل وزعموا أن تجوز هذا
 بعدم الثقة بعائش عود من الشرائع التي يحتمل على هذا أن يحيل إليه أنه يرى جبريل وليس هو
 ثم وانه يوحى إليه بشئ ولم يوح إليه بشئ قال المازري وهذا كما مر ودلان الدليل قد قام
 على صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغه عن الله تعالى وعلى عصمة بني التليخ والمجذات
 شاهدات تصدق به فتجوز ما قام الدليل على خلافه باطل وأما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي
 لم يبعث لأجلها ولا كانت الرسالة من أجلها فهو في ذلك عرضة لما يعرض البشر كالأمراض
 فغير بعيد أن يحيل إليه في أمر من أمور الدنيا ما لا حقيقة له مع عصمته عن مثل ذلك في أمور الدين

* حدثنا ابراهيم بن موسى
 أخبرنا عيسى بن يونس عن
 هشام عن أبيه عن عائشة
 رضی الله عنها قالت حذر
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رجل من بني زريق
 يقال له لبيد بن الاعصم
 حتى كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يحيل إليه أنه
 كان يفعل الشيء وما فعله

٥٧٦٢

سن

تحفة

١٧١٢٤

قال وقد قال بعض الناس ان المراد بالحديث انه كان صلى الله عليه وسلم يخيل اليه الله وطئ زوجته ولم يكن وطأهن وهذا كثيرا ما يقع تخيله للانسان في المنام فلا يصدق ان يخيل اليه في اليقظة (قلت) وهذا قد ورد في رواية ابن عيينة في الباب الذي يلي هذا ولله نظره حتى كان يرى اليه نساء ولا يأتين وفي رواية الجدي انه ياتي أهله ولا يأتهم قال الدودي يرى بضم أوله أي يظن وقال ابن التين ضبط يرى بفتح أوله (قلت) وهو من الرأي لامن الرؤية فيرجع الى معنى الظن وفي مرسل يحيى بن يعمر عند عبد الرزاق صحرا النبي صلى الله عليه وسلم عن عائشة حتى أنكر بصره وعنده في مرسل سعيد بن المسيب حتى كاد ينكر بصره قال عباس فظهر بهذا ان الصحرا اختلط على جسده وظواهر جوارحه لا على عينيه ومعقده (قلت) ووقع في مرسل عبد الرحمن بن كعب عند ابن سعد فقالت أخت لبين الأعصم ان يكن نيا فسخره والافسده هذا البحر حتى يذهب عقله (قلت) وقوع الشق الاول كافي بهذا الحديث الصحيح وقد قال بعض العلماء لا يلزم من أنه كان يظن أنه فعل الشيء ولم يكن فعله أن يحزم بفعله ذلك وانما يكون ذلك من جنس الخاطر بخلاف ولا يثبت فلا يقي على هذا المصلحة وقال عباس يحتسب أن يكون المراد بالتخيل المذكور أنه يظهر له من نشاطه ما آلت له من سابق عاده من الاقتدار على الوطء فاذا دنا من المرأة فترجع ذلك كما هو شأن المعقود ويكون قوله في الرواية الاخرى حتى كاد ينكر بصره أي صار كالذي أنكر بصره بحيث انه اذا رأى الشيء يخيل أنه على غير صفته فاذا تأمله عرف حقيقته ويؤيد جميع ما تقدم انه لم ينقل عنه في خبر من الاخبار انه قال ولا فولا فكان بخلاف ما أخبر به وقال المطلب صون النبي صلى الله عليه وسلم من الشياطين لا يمنع ارايتهم كيدهم فقد مضى في الصحيح ان شيطانا أراى ان يفسد عليه صلاته فامكنه الله منه فكذلك السحر ما له من ضرره ما يدخل نقصا على ما يتعلق بالتبليغ بل هو من جنس ما كان ياله من ضرر رسا الا من ضاع من ضعف الكلام أو يجزع بعض الفعل أو حدوث تخيل لا يستمر بل يزول ويطل الله كيد الشياطين واستدل ابن القصار على ان الذي أسأله كان من جنس المرض بقوله في آخر الحديث أمانا فقد شفى الله وفي الاستدلال بذلك نظر لكن يؤيد المدعى ان في رواية عمر بن عائشة عند البيهقي في الدلائل فكان يدور ولا يدري ما وجهه وفي حديث ابن عباس عند ابن سعد مرض النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ عن النساء الطعام والشراب فقطع عليه ملكا الحديث (قوله) حتى اذا كان ذات يوم أو ذات ليلة شك من الراوى وأظنه من البخارى لانه أخرجه في صفة ابليس بن بدء الخلق فقال حتى كان ذات يوم ولم يشك ثم ظهر لي ان الشك فيه من عيسى بن يونس وان الصحيح من راوه به أخرجه في مسنده عنه على الشك ومن طريقه أخرجه أبو نعيم فيعمل الجزم الماضي على ان ابراهيم بن موسى شيخ البخارى حدثه به تارة بالجزم وتارة بالشك ويؤيده ما سأله من الاختلاف عنه وهذا من نوادر ما وقع في البخارى أن يخرج الحديث تاما ما سنا واحد للظن ووقع في رواية أبي أسامة التميمي في ذات يوم فغير شك وذات النصب ويجوز الرفع ثم قيل انها مقعقة وقيل بل هي من اضافة الشيء لنفسه على رأى من يحجزه (قوله) وهو عندي لكنه دعاء دعاء كذا وقع وفي الرواية الماضية في بدء الخلق حتى كان ذات يوم دعاء ودعاه وكذا علقه المصنف لعيسى بن يونس

حتى اذا كان ذات يوم أو
ذات ليلة وهو عندي لكنه
دعاه ودعاه قال باعائشة

أشعرت أن الله أفتاني فيما
استفتيته فيه أتاني رجلان
فقد أحدهما عند رأسي
والآخر عند رجلي فقال
أحدهما لصاحبه ما وجع
الرجل فقال مطبوب
قال من طبه قال لبيد بن
الاعصم قال في أي شيء

في الدعوات ومثله في رواية اللث قال الكرمانى يحتال أن يكون هذا الاستدراك من قولها
عندى أى لم يكن مستغلابى بل اشتغل بالدعاء ويحتمل أن يكون من التفتيل أى كان السحر
أضره في بدنه لاني عقله وفهمه بحيث انه توجه الى الله ودعا على الوضع الصحيح والقانون المستقيم
ووقع في رواية ابن عمر عندهم سلم قدما ثم دعا ثم دعا وهذا هو المعهود منه انه كان يكرر الدعاء ثلاثا
وفي رواية وهيب عند أحمد وابن سعد فرأيت به يدعو قال النووي فيه استحباب الدعاء عند
حصول الامور المكروهات وتكريره والاتجاه الى الله تعالى في دفع ذلك (قلت) سلك النبي صلى
الله عليه وسلم في هذه القصة مسلكي التقويض وتعاطى الاسباب في قول الامر فوض وسلم
لامر به فاحتسب الاجر في صبره على بلائه ثم لما نادى ذلك وخشى من عباديه ان يضعف عنه
فنون عبادته جنح الى التداوى ثم الى الدعاء وكل من المقام غايقة الكمال (قوله) أشعرت أى
علمت وهي رواية ابن عيينة كافي الباب الذي بعده (قوله) افتاني فيما استفتيته في رواية الجدي
افتاني في أمر استفتيته فيه أى اجابني بما دعوت به فاطلق على الدعاء استفتاء لان الداعي طالب
والجيب مستفت أو الملقى اجابني بما سألته عنه لان دعاءه كان أن يطلعه الله على حقيقة ما هو
فيه لما شبه عليه من الامر ووقع في رواية عجرة عن عائشة ان الله أتاني برضى أى أخبرني
(قوله) أتاني رجلان وقع في رواية أخرى اسامة قلت وما ذلك قال أتاني رجلان ووقع في رواية
معمر عند أحمد ومروان بن رباح عند الطبراني كلاهما عن هشام أتاني ملكان ومعهما ابن سعد
في رواية مئة قطعة جبريل وميكائيل وكنت ذكرت في المقدمة ذلك احتمالا (قوله) فقد أحدهما
عند رأسي والآخر عند رجلي لم يقع لي أحدهما فقد عند رأسي لكنني أظنه جبريل لخصوصيته به
عليهما السلام ثم وجدت في السيرة للذهبي الجزم بأنه جبريل قال لانه أفضل ثم وجدت
في حديث يزيد بن أرقم عند التستائي وابن سعد وصححه الحاكم وعبد بن جديس عن النبي صلى الله
عليه وسلم رجل من اليهود فاشكى لذلك أبا مافأ انه جبريل فقال ان رجلا من اليهود سحر لك عقد
لك عقدان بشرط كذا فنزل مجموع الطرق على ان المسؤول هو جبريل والسائل ميكائيل (قوله)
فقال أحدهما لصاحبه في رواية ابن عينة الا تمة بعد ان فقال الذي عند رأسي ثلاثا
وفي رواية الجدي فقال الذي عند رجلي للذي عند رأسي وثلاثا أصوب وكذا هو في حديث
ابن عباس عند البيهقي ووقع بالك في رواية ابن عمر عندهم سلم (قوله) ما وجع الرجل كذا الا اثر
وفي رواية ابن عينة ما بال الرجل وفي حديث ابن عباس عند البيهقي ما ترى فيه إشارة الى أن
ذلك وقع في المنام اذ لو جاء الله في القظة لخطباه وسأله ويحتمل أن يكون كان بصفة النائم
وهو يقظان فخطباه وهو يسمع وأطلق في رواية عجرة عن عائشة انه كان نائما وكذا في رواية ابن
عيينة عند الاسماعيل فاتبه من نومه ذات يوم وهو محمول على ما ذكر وعلى تقدير جعله على
الحقيقة فهو بالانبياء وحى ووقع في حديث ابن عباس عند ابن سعد بن شد ضعف جدا فهبط
عليه ملكان وهو بين النائم واليقظان (قوله) فقال مطبوب أى مسحور فقال طب الرجل
بالضم اذا سحر يقال كتموا عن السحر بالطب نفسا ولا كافالوا للدفع سلم وقال ابن الاباري
الطب من الاضداد يقال لعلاج الداء طب والسحر من الداء يقال له طب وأخرج أبو عبد من
مرسل عبد الرحمن بن أبي ليلى قال احتجهم النبي صلى الله عليه وسلم على رأسه بقرن حين طب

قال أبو عبيد يعني حصر قال ابن القسيم بنى النبي صلى الله عليه وسلم الأمر ألا على أنه مرض
 وأنه عن مادة مالت إلى الدماغ وغلبت على البطن المقدم منه فغيرت مزاجه فرأى استعمال
 الحجام لذلك مناسباً فلما أوصى إليه أنه حصر عدل إلى العلاج المناسب له وهو استخراجه قال
 ويحتمل أن مادة الحصر انتهت إلى إحدى قوى الرأس حتى صار يحسّل إليه ما ذكر فإن الحصر
 قد يكون من تأثير الأرواح الخبيثة وقد يكون من انفعال الطبيعة وهو أشد الحصر واستعمال
 الحجام لهذا الثاني نافع لأنه إذا هيج الاخلط وظهر أثره في عضو كان استقراغ المادة الخبيثة
 نافعا في ذلك وقال القرطبي انما قيل للبحر طرب لأن أصل الطب الحدق بالشيء والتفطن له فلما
 كان كل من علاج المرض والبحر انما يأتي عن فطنة وحذق أطلق على كل منهما هذا الاسم
 (قوله في مشط ومشاطة) أما المشط فهو يضم الميم ويمجوز كسرها أئنه أو عيوداً تكرر
 أو زبد بالكون فيها وما قد يضم لئنه مع ضم أو له فقط وهو آلة المعروفة التي يسرح بها
 شعر الرأس والحية وهذا هو المشهور ويطلق المشط بالاشتراك على أشياء أخرى منها العظم
 العريض في الكتف وسلاسل ظهر القدم ونبت صغير يقال له مشط الذنب قال القرطبي
 يحتمل أن يكون الذي يحرقه النبي صلى الله عليه وسلم أحد هذه الأربع (قلت) وفاته آله لها
 أسنان وفيها رواة يقض عليها ويطغى بها الآباء قال ابن سيده في المحكم انما تسمى المشط
 والمشط أيضاً سمه من سمات العبر تكون في العين والفخذ ومع ذلك فالمراد بالمشط هنا هو الأول
 فقد وقع في رواية عمرة عن عائشة فأذاقها مشط رسول الله صلى الله عليه وسلم من مر اطع رأسه
 وفي حديث ابن عباس من شعر رأسه ومن أسنان مشطه وفي مرسل عمر بن الحكم فعمد إلى مشط
 ومشاط من الرأس من شعر فعمد بذلك عقداً (قوله ومشاطة) سابق في بيان الاختلاف هل هي
 بالطاء أو اللقاف في آخر الكلام على هذا الحديث حيث بينه المصنف (قوله وجف طلع نخلة ذكر)
 قال عباس وقع الجرجاني يصعد في البخاري والعذري يعني في مسلم بالقاف وانقرضهما بالوحدة
 (قلت) أما رواية عيسى بن يونس هنا فوق للكشيمى بالقاف ولغيره بالوحدة وأما روايته في
 الخلق فالجميع بالقاف وكذا في رواية ابن عينة للجميع وللمسقل في رواية أبي اسامة بالوحدة
 وللشيمى بالقاف والجميع في رواية أبي حمزة في الدعوات بالقاف قال القرطبي روايتنا يعني في
 مسلم بالقاف وقال النووي في أكثر نسخ بلادنا بالقاف يعني في مسلم وفي بعضهم بالقاف وهما بمعنى واحد
 وهو الغشاء الذي يكون على الطلع ويطبق على الذكر والأنثى فلهذا أقدمه بالذكري قوله طلع ذكر
 وهو بالاضافة انتهى ووقع في روايتنا هنا التسوية بينهما على أن لفظ ذكر صفة الحف وذكر القرطبي
 أن الذي بالقاف هو عاء الطلع وهو الغشاء الذي يكون عليه بالوحدة داخل الطلعة إذا خرج منها
 الكفري قاله شمر قال وقال أيضاً داخل الركبة من اسفلها إلى أعلاها جف وقيل هو من القطع
 يعني مقاطع يعني مقاطع من قشورها وقال أبو عمرو الشيباني الحف بالقاف شيء ينقسم من جذوع
 الخلل (قوله قال وأين هو قال هو في يثرون) زاد ابن عينة وعمره تحت راعوفة وسألت
 شرحها بعد باب وذروان بنح المجبة وسكون الراء وحكي ابن التين فتحها وأنه قرأه كذلك قال
 ولكنه بالكون أشبه وفي رواية ابن عمر عند مسلم في يثرون وأروان وبقي في رواية أبي حمزة
 في الدعوات مثله وفي نسخة الصغاني لكن بغير لفظ يثرون وذروان وذروان بغير يثرون

قال في مشط ومشاطة وجف
 طلع نخلة ذكر قال وأين هو
 قال في يثرون

فعلی هذا فقوله بئر ذروان من إضافة الشيء لنفسه ويجمع بينهما وبين رواية ابن غير بأن الأصل
بئر ذروان ثم لكثرة الاستعمال سهلت الهمزة فصارت ذروان ويؤيده أن أبا عبد البكري
صوب أن اسم البئر ذروان بالهمز وأن من قال ذروان خطأ وقد ظهر أنه ليس بخطأ على ما وجهته
ووقع في رواية أحمد بن حنبل وعيب وكذا في روايته عن ابن غير بئر وأن كما قال البكري فكان
رواية الأصميلي كانت مثلها فسقط منها الراء ووقع عند الأصميلي فيما سلكه عياض في بئر ذرو
أو ابن غير ذروا قال عياض وهو وهم فإن هذا موضع آخر على ساعة من المدينة وهو الذي يخفى فيه
مسجد الضرار (قوله) فأنها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه (وقع في حديث
ابن عباس عند ابن سعد فيعث إلى علي وعمار قاهرهما أن يأتيا البئر وعنده في مرسل عن ابن
الحكم قد عاين ابن عباس الزرق وهو من شهد بئر اقله على موضعه في بئر ذروان فاستخرج
قال ويقال الذي استخرجه قيس بن محض الزرق ويجمع بأنه أعان جبريا على ذلك وبشره
بنفسه فتنسب إليه وعند ابن سعد أيضا أن الحرث بن قيس قال يا رسول الله الإجماع بالبئر فيمن
تنسب من بهم هؤلاء أو بعضهم وإن النبي صلى الله عليه وسلم وجههم أولا ثم توجه فشاها
بنفسه (قوله) خفاء فقال يا عائشة في رواية وهيب لما يرجع قال يا عائشة ونحوه في رواية
أبي أسامة ونقله فذهب النبي صلى الله عليه وسلم إلى البئر فنظر إليها ثم رجع إلى عائشة فقال
وفي رواية عمرة عن عائشة فنزل رجل فاستخرجه وفيه من الزيادة أنه وجد في الطلعة ثمنا لمن شبع
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا فيه ابرمغروزة وإذا ورثه إحدى عشرة عقدة فنزل
جبريل بالبعوثين فكلما قرأ آية انحلت عقدة وكل نزاع ابرية وجد لها الماء بمجدبها راحة
وفي حديث ابن عباس نحوه كما تقدم التنبيه عليه وفي حديث زيد بن أرقم الذي أنشئت له
عند عبد بن جبريل وغيره فأنها جبريل فنزل عليه بالبعوثين وفيه فأمره أن يحمل العقد ويقرأ آية
فجعل يقرأ ويحمل حتى قام كأنما نشط من عقال وعند ابن سعد من طريق عمر بن مولى عفرة معضلا
فاستخرج السحر من الجف من تحت البئر ثم زعم خلفه فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
(قوله) كأن ماءها في رواية ابن غير والله لكان ماءها أي البئر (نقاعة الحناء) بضم النون
وتخفيف القاف والحناء معروف وهو بالمدى أن لون ماء البئر لون الماء الذي شفع فيه الحناء قال
ابن التين يعني أحمز وقال الداودي المراد الماء الذي يكون من غسالة الإياه الذي يهجن فيه الحناء
(قلت) ووقع في حديث زيد بن أرقم عند ابن سعد وصححه الحاكم فوجد الماء وقد اخضر وهذا
يقوى قول الداودي قال القرطبي كأن ماء البئر قد تغير ما رآته بطول قاسته وأما ما خاطب من
الأنبياء التي ألقيت في البئر (قلت) ويرد الأول أن عند ابن سعد في مرسل عبد الرحمن بن كعب
أن الحرث بن قيس هو البئر المذكور فوق كل يستعذب منها وحفر بئر أخرى فأعانه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حفرها (قوله) وكان رؤس فخلها رؤس الشياطين (كذا هنا وفي الرواية
التي في بدء الخلق فخلها كأنه رؤس الشياطين وفي رواية ابن عدينة وأما كذا في الرواية
فكان فخلها بغير ذكر رؤس أولا والتشبيه انما وقع على رؤس النخل فلذلك أنصحه
في رواية الباب وهو مقدر في غيرها ووقع في رواية عمرة عن عائشة فأذا فخلها الذي يشرب من
مائها قد التوى سبعة كأنه رؤس الشياطين وقد وقع تشبيه طلع شجرة الزقوم في القرآن برؤس

فأنها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ناس من
أصحابه خفاء فقال يا عائشة
لأن ماءها نقاعة الحناء
وكان رؤس فخلها رؤس
الشياطين

الشیاطین قال الفراء وغيره یحتمل أن يكون شبه داعها في قبحه رؤس الشیاطین لانهم موصوفة
 بالقيح وقد تكرر في اللسان أن من قال فلان شیطان أراد أنه خبيث أوقيح وإذا قبحوا مذكرا
 قالوا شیطان أو مؤنثا قالوا غول ويحتمل أن يكون المراد بالشیاطین الحيات والعرب تسمي بعض
 الحيات شیطانا وهو ثیمان قبيح الوجه ويحتمل أن يكون المراد نبات قبيح قيل انه يوجد باليمن
 (قوله قلت يا رسول الله افلا استخرته) في رواية أبي اسامة فقال لا ووقع في رواية ابن عينة
 انه استخرجه وان سؤالا عائشة انما وقع عن النشرة فأجابها بلا وسأني بسط القول فيه بعد باب
 (قوله فكرهت أن أتبعني الناس في مشرا) في رواية الكشي عن سؤالا ووقع في رواية أبي اسامة أن
 أوثر بفتح اللامثة وتحميد الواو وهما معني والمراد بالناس التعميم في الموجودين قال النووي
 خشي من اخر اجها واشاعته ضررا على المسلمين من تذكر السحر وتعلوه وتحذرك وهو من باب
 ترك المصلحة خوف المفسدة ووقع في رواية ابن عمر على أمي وهو قابل أيضا لانه محرم لان الأمانة
 تطلق على أمة الاجابة وأمة الدعوة على ما هو أعم وهو يرده على من زعم أن المراد بالناس هنا ليد
 ابن الاعصم لانه كان منافقا فاراد صلى الله عليه وسلم أن لا ينير عليه شر الاله كان يؤثر الاغضاء
 عن بظهور الاسلام ولوصد رمته ماصدر وقد وقع أيضا في رواية ابن عينة وكرهت أن أتبعني
 آدم من الناس مشرا نعم وفي حديث مرة عن عائشة فقيل يا رسول الله لو قتله قال ما وراءه
 من عذاب الله أشد وفي رواية مرة أخذته النبي صلى الله عليه وسلم فاعتزى ففعا عنه وفي حديث
 زيد بن أرقم فإذا كر رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك اليهودي شيئا مما صنع به ولا رآه
 في وجهه وفي مرسل عن الحكم فقال له ما جعلك على هذا قال حب الدنيا نير وقد تقدم في كتاب
 الجزية قول ابن شهاب ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتله وأخرج ابن سعد من مرسل عكرمة
 أيضا انه لم يقتله ونقل عن الواقدي أن ذلك أصح من رواية من قال انه قتله ومن ثم حكى عياض
 في الشفاء قولين هل قتل أم لم يقتل وقال القرطبي لاجبة على مالك من هذه القصة لان ترك قتل
 لبيد بن الاعصم كان خشية أن يشرب سبب قتله فتنة أو لئلا يشتر الناس عن الدخول في الاسلام
 وهو من جنس ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم من منع قتل المنافقين حيث قال لا يتحدث الناس
 أن محمدا يقتل أصحابه (قوله فامر بها) أي بالبر (فدفنت) وهكذا وقع في رواية ابن عمر وغيره
 عن هشام وأورد مسلم من طريق أبي اسامة عن هشام عقب رواية ابن عمر وقال يقل أبو اسامة
 في روايته فامر بها فدفنت (قلت) وكان شيخه لم يذكرها حين حدثه والافتقار وردها البخاري
 عن عبيد بن عمير عن أبي اسامة كذا في الباب بعده وقال في آخره فامر بها فدفنت وقد تقدم أن
 في مرسل عبد الرحمن بن كعب ان الحارث بن قيس هو رها (قوله تابعه أبو اسامة) هو جلد
 ابن اسامة وتأتي روايته موصولة بعد ما بين (قوله وأبو ضمرة) هو أنس بن عياض وسأني روايته
 موصولة في كتاب الدعوات (قوله وابن أبي الزناد) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان ولم أعرف
 من وصلها بعد (قوله) وقال الليث وابن عينة عن هشام في مشط ومشاطة كذا لا يذكر لغيره
 ومشاطة وهو الصواب والالاتحدت الروايات ورواية الليث تقدم ذكرها في بدء الخلق ورواية ابن
 عينة تأتي موصولة بعد ما بين (قوله) في الأثر في سمات الخلف ان البخاري أخرجه في الطب عن
 الجدي وعن عبد الله بن محمد كلاهما عن ابن عينة وطريق الجدي ما هي في الطب في شيء من

قلت يا رسول الله أفلا
 استخرته قال قد عافاني
 الله فكرهت أن أتبعني
 الناس فيه مشرا فامر بها
 فدفنت * تابعه أبو اسامة
 وأبو ضمرة وابن أبي الزناد
 عن هشام * وقال الليث
 وابن عينة عن هشام في
 مشط ومشاطة

نق

٤٨١٥

نحت

نحلة

١٧٠٢٢

١٧١٤٥

٥٧٦٤

٥٧٦٤

نحلة

١٢٩١٥

ويقال المشاطة ما يخرج من
الشعر اذا مشط والمشاطة
من مشاطة الكتان
*(باب الشعر والشعر من
الموكلات)* حدثني عبد
العزیز بن عبد الله حدثني
سلمان عن ثور بن زيد عن
ابي الفتح عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
اجتنبوا الموبقات الشرك
بالله والشعر *(باب هل
يستخرج الشعر وقال قتادة
قلت لسعيد بن المسيب رجل

تغ

٤٩١٥

النسخ التي وقفت عليها وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي الجدي وقال بعده أخرجه
بخاري عن عبد الله بن محمد بن زكريا عن ذلك وكذا لم يذكر أبو مسعود في اطرافه الجدي والله أعلم
(قوله) ويقال المشاطة ما يخرج من الشعر اذا مشط هذا الاختلاف فيه بين أهل اللغة قال ابن
قتيبة المشاطة ما يخرج من الشعر الذي سقط من الرأس اذا سرح بالمشط وكذلك من اللحية (قوله)
والمشاطة من مشاطة الكتان كذا الذي ذكرنا المراد ان اللفظ مشتق بين الشعر اذا مشط
وبين الكتان اذا سرح ووقع في رواية غير أبي ذر والمشاطة وهو أشبه وقيل المشاطة هي المشاطة
بعينها والقياس يدل من الطاء اقرب المخرج والله أعلم (قوله) ما الشرك والشعر
من الموبقات أي المهلكات (قوله) اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والشعر هكذا أورد
الحديث مختصرا وحذف لفظ العدد وقد تقدم في كتاب الوصايا باللفظ اجتنبوا السبع الموبقات
وساق الحديث بتمامه ويجوز نصب الشرك بدل من السبع ويجوز الرفع على الاستئناف
فيكون خبر مبتدأ محذوف والنكتة في اقتصاره على اثنين من السبع هنا الرمز إلى تأكيد
الشعر فتن بعض الناس ان هذا القدر هو وجه الحديث فقال ذكر الموبقات وهي صبيحة جمع
وفسرها ثمانية فقط وخون قيل قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا
فاقتصر على اثنين فقط وهذا على أحد الأقوال في الآية ولكن ليس شأن الآية كذلك فانه
في الأصل سبعة حذف البخاري منها خمسة وليس شأن الآية كذلك وقال ابن مالك تضمن
هذا الحديث حذف المعطوف للعلم به فان التقدير اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والشعر
وأخواتها ما جاز الحذف لان الموبقات سبع وقد ثبتت في حديث آخر واقتصر في هذا الحديث
على اثنين منها تنبيه على أنهم ما أحق بالاجتناب ويجوز رفع الشرك والشعر على تقدير ميم
(قلت) وظاهر كلامه يقتضي أن الحديث ورد هكذا آتاة وتارة ورد بتمامه وليس كذلك وإنما الذي
اختصره البخاري نفسه كعادته في جواز الاقتصار على بعض الحديث وقد أخرجه المصنف
في كتاب الوصايا في باب قول الله عز وجل ان الذين ياكلون أموال الناس التي التي طامع عبد العزيز
ابن عبد الله شخفي في هذا الحديث بهذا الاسناد وساقها سبعا فذكر بعد الشعر وقل النفس الخ
واعاده في آخر كتاب البخاريين بهذا الاسناد بعينه بجملة وأعغل المزى في الاطراف ذكر هذا
الموضع في ترجمة سالم أبي الفتح عن أبي هريرة (قوله) ما الشرك والشعر
كذا ورد الترجمة بالاستقها م إشارة إلى الاختلاف في صدره عما نقله عن سعيد بن المسيب من
المواز إشارة إلى ترجمته (قوله) وقال قتادة قلت لسعيد بن المسيب (الخ) وصله أبو بكر الأثرم
في كتاب السنن من طريق أبيان الطمار عن قتادة ومثله من طريق هشام الدستوائي عن قتادة باللفظ
يلتص من يداه فقال انما نهي الله عما يضرك ولم يمتعه وأخرجه الطبري في التهذيب من
طريق يزيد بن زريع عن قتادة عن سعيد بن المسيب الله كان لا يرى بأسا أن كان بالرجل يصير
ان يمشي إلى من يطلق عنه فقال هو صلاح قال قتادة كان الحسن يكره ذلك يقول لا يعلم ذلك
الاساخر قال فقال سعيد بن المسيب انما نهي الله عما يضرك ولم يمتعه وقد أخرجه أبو داود
في المراسل عن الحسن رفعه التشرع من عمل الشيطان ووصلا أجد أبو داود بسند حسن عن
جابر قال ابن الجوزي التشرع من عمل السجور ولا يكاد يقدر عليه الا من يعرف الشعر

وقد سئل أجد عمر يطلق السحر عن المسحور فقال لا بأس به وهذا هو المعتقد ويجب أن
الحديث الأثر بأن قوله الشفرة من عمل الشيطان إشارة إلى أصلها ويختلف الحكم بالقصد فمن
قصد بها خيرا كان خيرا والأفعو شر المحصر المنقول عن الحسن ليس على ظاهره لأنه قد يدخل
بالرق والادعية والتعويد ولكن يحتمل أن تكون الشفرة نوعين (قوله به طب) بكسر الطاء
أي سحر وقد تقدم فوجهه (قوله ما يؤخذ) بفتح الواو وهو موزون وتشديد الماء المعجمة وبمدها
معجمة أي يحبس عن أمراته ولا يصل إلى جماعها والأخذة بضم الهمزة هي الكلام الذي يقوله
الساحر وقيل خثرة يرقى عليها أو هي الرقية نفسها (قوله أو يحل عنه) بضم أوله وفتح المهمله
(قوله أو ينشر) بتشديد المعجمة من الشفرة بالنهم وهي ضرب من العلاج يعالج به من يظن أن به
سحر أو ما من الجن قيل لهذا ذلك لأنه يكشف به عنه ما خالطه من الداء أو ما فاقه من سحره
ابن المسيب ما تقدم في باب الرقية في حديث جابر عنده مسلم مرفوعا عن استطاع أن يقع فأخاه
فلينهعل ويؤيد مشروعة الشفرة ما تقدم في حديث العنبي حتى في قصة اغتسال العائش وقد أخرج
عبد الرزاق عن طريق الشعبي قال لا بأس بالشفرة العربية التي إذا وطئت لاتضره وهي أن يخرج
الإنسان في موضع غصاه فيأخذ عن عنقه وعن شماله من كل ثم يذقه ويقرأ فيه ثم يغسل به وذكر
ابن بطال أن في كتب وهب بن منبه أن يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر فيذقه بين حجرين ثم
يضرب به الماء ويقرأ فيه الكرسي والقواقل ثم يحسونه ثلاث حبات ثم يغسل به فانه يذهب
عنه كل ما به وهو جيد للرجل إذا حوس عن أهله وعن صريح جواز الشفرة المزي صاحب الشاشعي
وأبو جعفر الطبري وغيرهما ثم وقف على صفة الشفرة في كتاب الطب النبوي لجمعة المستغفري
قال وجدت في خط تصحيح واصل على ظهوره من تفسير قتبية بن أجد البخاري قال قال
قتادة السعيد بن المسيب رجل به طب أخذ عن أمراته أن يحل له أن ينشر قال لا بأس بما غير يده
الاصلاح فأما ما يقع فله عنه قال تصحيح فأتاني جابر بن شاكرا ما لحيل وما للشفرة فلم أعرفهما
فقال هو الرجل إذا لم يقدر على مجاعة أهله وأطاق مسواها فان المبتلى بذلك يأخذ من عتنتين
وقاسدا فطارين ويضع في وسط تلك الحزمة ثم يجمع ناراً في تلك الحزمة حتى إذا ما حى القاس
استخرج من النار وبال على حرقه فانه يبرأ بآذن الله تعالى وأما الشفرة فانه يجمع أيام الربيع ما قدر
عليه من ورد القافور وورد السابتن ثم يلقى ما في أنف يطفئ ويحعل فيه ما ماء عذبا ثم يغلي ذلك الورد
في الماء غلياً يسيراً ثم يعمل حتى إذا قارب الماء فاض عليه فانه يبرأ بآذن الله تعالى قال حاشد نعلت هاتين
القائدين بالشام (قلت) وحاشد هذان رواة الصحيح عن البخاري وقد أغفل المستغفري أن أثر
قتادة هذا علمه البخاري في صحيحه وأنه وصل الطبري في تفسيره ولو اطاع على ذلك ما اكتفى بعرو
التي تفسير قتبية بن أجد بخير أسادو أغفل أيضاً أثر الشعبي في صفة وهو ما اتصل بنان ذلك
ثم ذكر حديث عائشة في قصة سحر النبي صلى الله عليه وسلم وقد سبق شرحه مستوفى في رواية قوله
فه قال سفيان وهذا أشد ما يكون من السحر سفیان هو ابن عيينة وهو موصول بالسند المذكور
ولم أقف على كلام سفيان هذا في مسند الحمدي ولا ابن أبي عمير ولا غيره ما والله أعلم (قوله)
في جف طلعة ذكر كرت رعوقة في رواية الكشمي بن رعوقة بن رابدة أف بعد الرا هو كذلك
لاكثر الرواة وعكس ابن التين وزعم أن رعوقة للأصلي فقط وهو المشهور في اللغة وفي لغة أخرى

به طب أو يؤخذ عن أمراته
أجل عنه أو ينشر قال
لا بأس به إنما يريدون به
الاصلاح فأما ما يقع فله
عنه حديث عبد الله بن
محمد قال سمعت ابن عيينة
يقول أول من حدثنا به
ابن جريج يقول حديث آل
عروة عن عرو فأتيت
هشاماً عنه فحدثنا عن أبيه
عن عائشة رضی الله عنها
قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحرق
كل يرى أنه يأتي النساء ولا
يأبني قال سفيان وهذا
أشد ما يكون من السحر
إذا كان كذلك فقال عائشة
أعنت الله قد أتاني
فيما استفتيته فيه أتاني
رجلان فعد أحدهما عند
رأسي والآخر عند رجلي
فقال الذي عند رأسي
لأخرا مال الرجل قال
مطوب قال ومن طبه قال
ليبدن الأعصم رجل من
بن زريق حلف له لو كان
منافقا قال وفيه قال فمشط
ومشاطة قال وأين قال
في جف طلعة ذكر كرت
رعوقة في بن زردوان قالت

٥٧٦٥

نحلة

٩٦٩٢٨

أرعوقة ووقع كذلك من سئل عن الحكم ووقع في رواية معمر عن هشام بن عروة عند أحمد
 تحت دعوى بمثلثة بدل الفاء وهي لغة أخرى معروفة ووقع في النهاية لابن الأثير في رواية أخرى
 زعمه بزاي وموحدة وقال هي بمعنى رعوقة اه والراعوفة حجر يوضع على رأس البئر لا يستطيع
 قلعه يقوم عليه المستقي وقد يكون في أسفل البئر قال أبو عبيد ي حجره تنزل في أسفل البئر إذا
 حفرتم يجلس عليه الذي ينطف البئر وهو حجر يوجد صلدا لا يستطيع نزعه فتركوا واختلف
 في اشتقاقها فقليل لتقدمها وبرزها يقال جاء فلان برعف الخيل أي يتقدمها وذكرا الأزهرى
 في تهذيبه عن شمر قال رعوقة البئر النفاقة وهي مثل عين على قدر حجر العتوب في أعلى الركبة
 فيجاء وز في اخفر غرس قيم واكثر فرجا وجد واما كثيرا قال شمر بن زهير رعوقة البئر النفاقة
 فكأنه أخذ من رعا في الانفس من ذهب بالراعوفة إلى الحجر الذي يتقدم على البئر فهو من رعا
 الرجل إذا سبق (قلت) وتزيل الراعوفة على الأخير واضح بخلاف الأول والله أعلم (قوله فأتى
 النبي صلى الله عليه وسلم البئر حتى استخرجه إلى أن قال فاستخرج) كذا وقع في رواية ابن عبيدة
 وفي رواية عيسى بن يونس قلت يا رسول الله أفلا استخرجته وفي رواية وهيب قلت يا رسول الله
 فاستخرجه للناس وفي رواية ابن عمر أفلا أخرجه قال لا وكذا في رواية أبي أسامة التي بعده هذا الباب
 قال ابن بطلان ذكر الملهب أن الرواة اختلفوا على هشام في إخراج السحرة المذكور فأنشأه سفيان
 وجعل سؤال عائشة عن الشجرة ونفاة عيسى بن يونس وجعل سؤالها عن الاستخراج ولم يذكر
 الجواب وصرح به أبو أسامة قال والنظر يقتضي ترجيح رواية سفيان لتقدمه في الضبط وبؤيده
 أن الشجرة لم تقع في رواية أبي أسامة وإن زاد من سفيان مقبولة لأنه أنبأهم ولا سيما أنه ذكر استخراج
 السحرة في روايته من يونس فبعد من الوهم وزاد ذكر الشجرة وجعل جوابه صلى الله عليه وسلم عنها
 بلا بد لا عن الاستخراج قال ويحتمل وجه آخر فذكر ما يحتمل أن الاستخراج المنفي في رواية أبي
 أسامة غير الاستخراج المتيقن في رواية سفيان فالمتيقن هو استخراج الجف والمتيقن استخراج ما حواه
 قال وكان السرف في ذلك أن ليراها الناس فيتعلمون أراد استمال السحرة (قلت) ووقع في رواية عمرة
 فاستخرج جف طلعت من تحت رعوقة وفي حديث يزيد بن أرقم فخر جوه قروا به وفي سئل عمر
 ابن الحكم أن الذي استخراج السحرة قيس بن محض وكل هذا الإجماع الجدل المذكور لكن في آخر
 رواية عمرة وفي حديث ابن عباس أنهم وجدوا وثاقه عقدوا منه المثلث عند قراءة المعوذتين
 فيه اشعار باستكشاف ما كان داخل الجف فلو كان ناشئا لدرج في الجمع المذكور لكن لا يتناول
 استنادك من هناك من ضعف «(تنبيه)» ووقع في رواية أبي أسامة مخالفة في لفظة أخرى فرواية
 البخاري عن عبيد بن اسمعيل عنه أفلا أخرجه وهكذا أخرجه أحمد عن أبي أسامة ووقع عند
 مسلم عن أبي كريب عن أبي أسامة أفلا أخرجه بحامه له وقاف وقال النووي كلا لا روايتين
 صحيح ككأنها طلبت أنه يخرج من حرقه (قلت) لكن لم يقم عا في رواية واحدة وانما وقعت
 اللفظة مكان اللفظة وأنفرد أبو بكر بالرواية التي بالمهملة والقاف فالخارج على القواعد أن
 روايته شاذة وأغرب القرطبي فجعل الضمير في أخرجه للبدن اعصم قال واسمته ههنا عائشة
 عن ذلك عقوبة له على ما صنع من السحر فأجابها بالامتناع ونبه على سبه وهو خوف وقوع شر
 بينهم وبين آلهم ودلائل العهد فلو قلته لشارت قنسه كذا قال ولا أدري ما روجه تعين قتله بالحراف

فأتى النبي صلى الله عليه
 وسلم البئر حتى استخرجه
 فقال هذه البئر التي أرى بها
 وكان ماءها نقاء الحناء
 وكان نخلها رؤس الشياطين
 قال فاستخرج

قالت فقلت أفلا أي تشترت

فقال أما والله قد شفتاني

وأكره أن أتربع لأحمدن

التاسع شرأ (باب السحر)

حدثنا عبد بن اسمعيل

حدثنا أنوأسامة عن هشام

عن أبيه عن عائشة قالت

سحر رسول الله صلى الله

عليه وسلم حتى أنه ليضيل

إليه أنه يفعل الشيء وما فعله

حتى إذا كان ذات يوم وهو

عندي دعا الله ودعاهم قال

أشعرت يا عائشة أن الله قد

أفتاني فما استعفتته فيه

قلت وماذا يا رسول الله

قال جئت رجلان فجلس

أحدهما عند رأسي والآخر

عند رجلي ثم قال أحدهما

إصاحبه ما وجع الرجل قال

مطوب قال من طيبه قال

لسيد بن الأعصم الهودي

من يزيد بن قال فماذا قال

في مشط ومشاطة وجف

طلعه ذكرا قال فأن هو قال

في يدي أو أن قال فذهب

الشيء صلى الله عليه وسلم

في أناس من أصحابه إلى الشئ

فقطر إليها وعلم أنفخل ثم

رجع إلى عائشة فقال والله

لكن ما هنا فاعقاعه خلفه

واسكن خلفها رؤس

الشياطين فلبس رسول الله

أفأخرجته قال أما أنا فنفقد

عافاني الله وشفتاني وخشيت

أن أتور على الناس منه شرأ

وأعبرها فدفنت

وان لوسل ان الرواية ثابته وان الضمير له (قوله) قالت فقلت أفلا أي تشترت) وقع في رواية
الجمدي فقلت يا رسول الله فهذا شأن سحران يعني تشترت فين الذي فسر المراد بشوولها أفلا
كأنه لم يتحضر اللفظ فذكر ما لم ينعى وظاهر هذا اللفظ أنه من التشرة وكذا وقع في رواية معمر
عن هشام عند احمد فقالت عائشة لو أنك تعني تشتر وهومة تضي ضنيع المصنف حيث ذكر
التشرة في الترجمة ويحتمل أن يكون من التشرة أي الانحراج فيوافق رواية من رواه بالنظر فلا
أخرجته ويسكون لفظ هذه الرواية هلا استخرجت وحذف المفعول العملي ويكون المراد
بالخروج ما حواه الحرف لا الحرف نفسه فسيأتي الجمع المقدم ذكره (تكميل) قال ابن القيم من
أففع الادوية أقوى ما يوجد من التشرة مقاومة السحر الذي هو من تأثيرات الارواح الخبيثة
بالادوية الالهية من الذكروا الدعاء والقراءة فالقلب إذا كان متشابها من الله معموه وإن كره له ورد
من الذكروا الدعاء والتوجه لا يحتمل ذلك من أعظم الاسباب المانعة من إصابة السحر له قال
وساطان تأثير السحر هو في القلوب الضعفة وهذا غالب ما يؤثر في النساء والصبيان والجهال
لان الارواح الخبيثة اغتنط على ارواحنا فاستعدت ما يناسبها انتهى ملخصا وبكره عليه
حدث الباب وجواز السحر على النبي صلى الله عليه وسلم مع عظيم مقامه وصدق توجهه
وملازمة وردة ولكن يمكن الانفصال عن ذلك بأن الذي ذكره محمول على الغالب وانما وقع به على

الله عليه وسلم ليل تجمو برفلك والله أعلم (قوله باب السحر) كذا وقع هنا الكبير
وسقط في بعضه مره على جرى ابن بطال والاجماع على وغيرهما هو الصواب لان الترجمة قد قدمت
بعينها قبل ما بين ولا يبعد ذلك التجازي الانادرا عند بعض دون بعض وذكر حديث عائشة من
رواية أبي أسامة فاقصر الكثير منه على بعض من أوله الى قوله يفعل شيء وما فعله وفي رواية
الكثير يعني أنه فعل الشيء وما فعله ووقع سياق الحديث بكلمة في رواية الكثير يعني والمستعمل وكذا
صنع الشيء وزاد في آخره طريق يحيى القطان عن هشام الى قوله صنع شيأ ولم يصنع وقد تقدم
سند او مستغفروه في كتاب الجزية واغفل المزى في الاطراف ذكرها هنا وذكرها رواية الجمدي
عن سفيان وأنها ولا ذكرها أبو يوسف في اطرافه واستدل بهذا الحديث على ان الساحر
لا يقتل جدا إذا كان له عهد وأما ما أخرجه الترمذي من حديث جندب رفعه قال حد الساحر
ضربه بالسيف في سنده ضعف فلو ثبت نخص منه من له عهد وتقدم في الجزية من رواه بزيادة
ان عمر كسب اليهم ان اقتلوا كل ساحر وساحرة وزاد عبد الرزاق عن ابن جريج عن عروة بن زيار
في روايته عن جباله ففتنا ثلاث سواخر أخرج البخاري أصل الحديث دون قصة قتل السواحر
قال ابن بطال لا يقتل ساحر أهل الكعبة عند مالك والزهري إلا أن يقتل بسحره فقتل وهو
قول أبي حنيفة والشافعي وعن مالك أن أدخل بسحره ضررا على مسلم لم يعاهد بعد نقض العهد
بذلك فجعل قتله وانما لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم ليدبر الاعصم لانه كان لا يقتل نفسه
ولانه خشى إذا قتله أن يشور بذلك فتنة بين المسلمين وبين حلفائهم من الانصار وهو من غط ماراعاه
من ترك قتل المنافقين سواء كان ليدبر ديارا ومنافقا على ماضي من الاختلاف فيه قال وعنده
مالك ان حكم الساحر حكم الزنديق فلا تقبل بتمه ويقتل حد اذا ثبت عليه ذلك وبه قال أحمد
وقال الشافعي لا يقتل الا ان اعترف أنه قتل بسحره فيقتل به فان اعترف أن يحمره قد يقتل وقد

«(بابان من البيان بحرا)»
 حدثنا عبد الله بن يوسف
 أخبرنا مالك عن زيد بن أسلم
 عن عبد الله بن عمر رضي الله
 عنهما أنه قدم رجلان من
 المشرق خطبا فحجب الناس
 لبيانهما فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لمن
 البيان لسحرا وأوان بهض
 البيان حصر

٥٧٦٧

د ك

نطة

٦٧٢٧

لا يقتل والله يحرمه والله مات لم يحجب عليه القصاص ووجبت الدية في ماله لا على عاقلة ولا بتصور
 القتل بالسحر بالينة وادعى أبو بكر الرارزى في الأحكام أن الشافعي تفرد بقبوله أن الساحر يقتل
 قصاصا إذا عترف أنه قتله بسحره والله أعلم قال النووي إن كان في السحر قول أو فعل يقتضي
 الكفر كفر الساحر وتقبل بوجهه إذا تاب عذنا وإذا لم يكن في حصره ما يقتضي الكفر عزر
 واستتب **قوله ما** من البيان بحرا في رواية الكشي عن الأصيلي السحر
قوله قدم رجلان لم أقف على تسميتهما صريحا وقد زعم جماعة أنهم الزرقان بكسر
 الزاي والراء بينهما واحد قسا كنهو بالقاف واسمه الحصين ولقب الزرقان لحسنه والزرقان
 من أسماء القمر وهو ابن بدر بن امرئ القيس بن خلف وعروب بن الأهم واسم الأهم سنان بن يحيى
 يمتنع مع الزرقان في كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فهما تيمان قدماني ونذيتي تميم على النبي صلى
 الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة واستندوا في تعيينهما إلى ما أخرجه البيهقي في الدلائل وغيره
 من طريق مقسم عن ابن عباس قال جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزرقان بن بدر وعروب
 ابن الأهم وقيس بن عاصم فقهر الزرقان فقال يا رسول الله أنا مسيد تميم والمطاع فيهم والجباب
 انصعهم من الظلم وأخدمهم بحقوقهم وهذا بعني عروب بن الأهم فقال عروانه لتزيد
 المعارضة مانع لحائبة مطاع في أدنيه فقال الزرقان والله يا رسول الله لقد علم من غيري ما قال
 ومانعه أن يتكلم إلا الحسد فقال عروا بأحدك والله يا رسول الله أنه لكم الخال حدث
 المال أحمى الزوال المضيع في العشيرة والله يا رسول الله لقد صدقت في الأولى وما كذبت في الآخرة
 ولكني رجل إذا رضيت قلت أحسن ما علمت وإذا غضبت قلت أفهم ما وجدت فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم إن من البيان حصر وأخرجه الطبراني في حديث أبي بكر قال كاعبد النبي صلى الله
 عليه وسلم قدم عليه وفدي تميم عليهم قيس بن عاصم والزرقان وعروب بن الأهم فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم لعروب ما تقول في الزرقان فذكر نحوه وهذا لا يان منه أن يكون الزرقان وعروب
 هما المراد بحدث ابن عرو فان التكلم انما هو عروب بن الأهم وحده وكان كلامه في مراجعته
 الزرقان فلا يصح نسبة الخطبة اليهما الأعلى طريق التبرز **قوله من المشرق** أي من جهة
 المشرق وكانت سكنى تميم من جهة العراق وهي في شرف المدينة **قوله** خطبا فحجب الناس
 لبيانهما قال الخطابي البيان اثنان أحدهما ما تقع به الإجابة عن المراد بأي وجهه كان والآخر
 ما دخلته الصنعة بحث رزق والسامعين وبقبيل قلوبهم وهو الذي يشبه الساحر إذا خلب القلب
 وغلب على النفس حتى يحول الشيء عن حقيقته ويصرفه عن وجهته فالحق للناظر في معرض
 غمره وهذا إذا صرف إلى الحق مدح وإذا صرف إلى الباطل يذم قال فعل هذا فالذي يشبه الساحر
 منه هو المذموم وتعب بأنه لا مانع من تسمية الآخر سحر لأن الساحر يطلق على الاستغالة كما
 تقدم تفرقه في أول باب السحر وقد جعل بعضهم الحديث على المح والحث على تحسين الكلام
 وتغيير الالفاظ وهذا واضح أن صرح أن الحديث ورد في قصة عروب بن الأهم وحده بعضهم على الهم
 أن تصمم في الكلام وتكلف لتحسينه وصرف الشيء عن ظاهره فتشبهه بالسحر الذي هو تخيل
 لغمر حقيقة وإلى هذا أشار مالك حيث أدخل هذا الحديث في الموطأ في باب ما يكره من الكلام
 بغير ذكر الله وتقدم في باب الخطيب من كتاب النكاح في الكلام على حديث الباب من قول

صعصعة من صوحان في تفسير هذا الحديث ما يؤيد ذلك وهو ان المراد به الرجل يكون عليه الحق وهو أن بالختم من صاحب الحق ففسر الناس بيانه فذهب بالحق وحمل الحديث على هذا جميع لكن لا يمنع جله على المعنى الآخر اذا كان في ترتيب الحق وبهذا جزم ابن العربي وغيره من فضلاء المالكية وقال ابن بطال أحسن ما يقال في هذا ان هذا الحديث ليس ذمًا للبيان كله ولا مدحًا لقوله من البيان فائق بل فظة من التي للتبعض قال وكف بدم البيان وقدامن الله به على عباده حيث قال خلق الانسان علمه البيان انتهى والذي يظهر أن المراد بالبيان في الآية المعنى الاول الذي نه عليه الخطايا لا خصوص ما نحن فيه وقد اتفق العلماء على مدح الإيجاز والاتباع بالمعاني الكثيرة بالانفاظ البسيرة وعلى مدح الاطناب في مقام الخطابة بحسب المقام وهذا كما من البيان بالمعنى الثاني ثم الافراط في كل شيء مذموم وخبر الامور واسطها والله أعلم **بقوله باب الدواء بالجمرة للسحر** الجمرة ضرب من أجود تمر المدينة وألبنة وقال الداودي هو من وسط التمر وقال ابن الاثير الجمرة ضرب من التمر أكبر من الصيحاني يضرب الى السوداء وهو مما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بمدينة المدينة وذكره الاخراقةزاز **(قوله)** حدثنا علي لم أره منسوبا في شيء من الروايات ولا ذكره ما عني القسائي لكن جزم أنونه في المتخرج بأنه على بن عبد الله يعني ابن اللديني وبذلك جزم المزني في الاطراف وجزم الكرماني بأنه على بن مسلمة اللقي وما عرفت سلفه فيه **(قوله)** حدثنا مروان هو ابن معاوية التزاري جزمه أبو نعيم وأخرجه مسلم عن محمد بن يحيى بن أبي عرعرة مروان التزاري **(قوله)** هاشم هو ابن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وعامر بن سعد هو ابن عم أبيه ووقع في رواية أبي أسامة في الطريق الثانية في الباب سمعت عامر سمعت سعدا بن أبي بعدد قليل من وجه آخر سمعت عامر ابن سعد سمعت أبي وهو سعد بن أبي وقاص **(قوله)** من اصطحب في رواية أبي أسامة من تصبغ وكذا في رواية عامر عن مروان الماضية في الأطعمة وكذا المسلم عن ابن عمرو وكلاهما يعنى التناول ضباذ وأعمل الصبوح والاصطباح تناول الشراب صبحا ثم استعمل في الاكل ومقابلته الفسوق والاعتباق بالفين المحمجة وقد يستعمل في طلق الغذاء أعظم من الشرب والاكل وقد يستعمل في أعظم من ذلك كآل الشاعر صبحنا الخزرجية مرهقات وتصبغ مطاوع صبحته بكذا اذا أتيته به صباحا فكان الذي يتناول الجمرة صباحا قد أتى بها وهو مثل تغذى وتغشى اذا وقع ذلك في وقت الفساد والعشاء **(قوله)** كل يوم غترات جمجمة كذا اطلق في هذه الرواية ووقع مقيدا في غيرها في رواية جمعة وابن أبي عرس غترات وكذا أخرجه الاسماعيلي من رواية بندهجيم عن مروان وكذا هو في رواية أبي أسامة في الباب ووقع مقيدا بالجمجمة في رواية أبي ضمرة أنس بن عياض عن هاشم بن هاشم عند الاسماعيلي وكذا في رواية أبي أسامة وزاد أبو ضمرة في روايته التقيد بالمكان أيضا ولفظه من تصبغ سبع غترات جمجمة من قرأها ليلة والعالية القرى التي في الجهة العالية من المدينة وهي جهة نجد وقد تقدم لها ذكر في المواضع من كتاب الصلاة وفيه بيان مقدار ما يدينها وبين المدينة ولا يشاهد عند مسلم من طريق ابن أبي مليكة عن عائشة بلفظ في جمجمة العالية شفاء في أول البكرة ووقع مسلم أيضا من طريق أبي طوالة عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري عن عامر بن سعد بلفظ من أكل سبع غترات حميين لا ينهيا

«باب الدواء بالجمرة للسحر»
حدثنا علي حدثنا مروان
أخبرنا هاشم أخبرنا عامر
ابن سعد عن أبيه رضى الله
عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم من اصطحب كل
يوم غترات جمجمة

٥٧٦٨
٢٨٩٥
٢٨٩٥

حين يصبح واراد ان يبي المديسة وان لم يجز لها ذكر العلم بها (قوله لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم الى الليل) السم معروف وهو مثلث السين والسحر تقدم بحرير القول فيه قريبا وقوله ذلك اليوم نظرف وهو معمول بضره واصفة لضر وقوله الى الليل فيه تشديد الشفاء المطلق في رواية ابن ابي مليكة حيث قال شفاء في أول البكرة وترى في شفاء وترى ان شاك من الراوى والبكرة ينضم الموحدة وسكون الكاف يوافق ذكر الصباح في حديث سعد والشفاء أشمل من الترياق لان الترياق يناسب ذكر السم والذي وقع في حديث سعد شيان السحر والسم فجمع زيادة علم وقد أخرج التسائي من حديث جابر رفعه العجوة من الجنة وهي شفاء من السم وهذا يوافق رواية ابن ابي مليكة والترياق بكسر المشاة وقد انضم وقد تبدل المشاة بالأو وطام بالاهمال فيها وهو دواء من كتب معروف بعالمه المسعوم فاطلق على العجوة اسم الترياق تشبيها لها به وأما الغاية في قوله الى الليل فمعناه انه ان السرا الذي في العجوة من دفع ضرر السحر والسم يرتفع اذا دخل الليل في حق من تناوله من أول النهار ويستفاد منه اطلاق اليوم على ما بين طلوع الفجر وأول الشمس الى غروب الشمس ولا يستلزم دخول الليل ولم أنصف في شئ من الطرق على حكم من تناول ذلك في أول الليل هل يكون كمن تناوله أول النهار حتى يشف عنه ضرر السم والسحر الى الصباح والذي يظهر خصوصية ذلك بالتناول أول النهار لانه عندئذ يكون الغالب ان تناوله يقع على الريق فيحصل أن يلحق به من تناول الليل على الريق كالصائم وظاهر الاطلاق أيضا المواظبة على ذلك وقد وقع مقيد افصا أخرجه الطبري من رواية عبد الله بن عمر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة انها كانت تأمر بسبع غرات عجو في سبع غدوات وأخرجه ابن عدى عن طريق محمد بن عبد الرحمن الطفاوى عن هشام مرفوعا وذكر ابن عدى انه يقربه ولعله أراد تفرد به رفعه وهو من رجال البخارى لكن في المتابعات (قوله وقال غيره سمع غرات) وقع في نسخة الصغاني يعنى حديث على انتهى والغير كأنه أراد به جمعة وقد تقدم في الاطعمة عنه أو غيره عن نهت عليه عن رواه كذلك (قوله في رواية أبى أسامة سمع غرات عجو) في رواية الكشمشيم بسبع غرات بزيادة الموحدة في أوله ويجوز في غرات عجو الاضافة فتعقض كما تقول ثياب خز ويجوز التسويين على العطف بيان واصفة لسبع أوترات ويجوز الصم من ثوبا على تقدير فعل أو على التمييز قال الخطابي كون العجوة تنفع من السم والسحر انما هو بركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لقوله المديسة لاختصاصه في الفجر وقال ابن التين يحتمل أن يكون المراد تخلاصا بالمديسة لا يعرف الآن وقال بعض شراح المصابيح بخوة وان ذلك لخاصية فيه قال ويحتمل أن يكون ذلك خاصا زمانه صلى الله عليه وسلم وهذا بعده وصف عائشة لذلك بعده صلى الله عليه وسلم وقال بعض شراح المشارق أما تخصيص غرات المديسة بذلك فواضح من الفاظ المتن وأما تخصيص زمانه بذلك فبعيد وأما خصوصية السبع فالظاهر انه لسرها ولا يستحب أن يكون ذلك وترا وقال المازرى هذا ما لا يعقل معناه في طريقة علم الطب ولوصح أن يخرج لمنفعة الترياق السم ووجه من جهة الطب لم يقدر على اظهار وجهه الاقتصار على هذا العدد الذي هو السبع ولا على الاقتصار على هذا الجنس الذي هو العجوة ولعل ذلك كان لاهل زمانه صلى الله عليه وسلم خاصة أولا كثرهم اذ لم يثبت استمرار وقوع الشفاء في زماننا غالبا وان وجد ذلك في الاكر حل على انه أراد وصف غالب

نغ

٥٠١٥

لم يضره سم ولا سحر ذلك اليوم الى الليل وقال غيره سبع غرات حديثي اسحق ابن منصور أخبرنا أبو أسامة حدثنا هشام بن هاشم قال سمعت عامر بن سعد سمعت سعدا رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تصبغ سبع غرات عجو لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر

٥٧٦٩

٣٨٩٥

نظرة

٣٨٩٥

الحال وقال عياض تخصصه ذلك بعجوة العالية وبما ين لاتبى المدسنة برفع هذا الاشكال
ويكون خصوصاً لها كما وجد الشفاء لبعض الادوية التي تكون في بعض تلك البلاد
دون ذلك الجنس في غيره لتأثير يكون في ذلك من الارض والهواء قال وأما تخصص هذا
العدد فجميعه بين الافراد الاشفاق لانه زاد على نصف العشرة وفيه اشفاق ثلاثة وأوتار أربعة
وهي من غط غسل الانام من ولوغ الكلب سبعا وقوله تعالى سبع سنابل وكان السبعين مبالغته
في كثرة العشرات والسبع مائة مبالغته في كثرة المثنين وقال النووي في الحديث تخصص
عجوة المدسنة بما ذكر وأما خصوص كون ذلك سباعاً فلا يعقل معناه كما في اعداد الصلوات ونصب
الركعات قال وقد تكلم في ذلك المازري وعياض بكلام باطل فلا يغتر به انتهى ولم يظهر لي
من كلامهما ما يقتضي الحكم عليه بالطلان بل كلام المازري يشير الى محصل ما قصر عليه
النووي وفي كلام عياض اشارة الى المناسبة فقط والمناسبات لا يقصد فيها التحقيق البالغ
بل يكفي منها بطرق الاشارة وقال القرطبي ظاهر الاحادث خصوصية عجوة المدينة يدفع السم
وابطال السحر والمطلق منها محمول على المقتصد وهو من باب الخواص التي لا تدرك بنسب ظني
ومن أئمتنا من تكلف لذلك فقال ان السموم اغتاتقت لأفراط وروتها فاذا دأوم على التصحيح
بالعجوة تحكمت فيه الحرارة وأعانتها الحرارة الغريزية فتقاوم ذلك برودة السم ما لم يستحكم قال
وهذا يلزم منه رفع خصوصية عجوة المدسنة بل خصوصية العجوة مطلقاً بل خصوصية التمر فإن
من الادوية الحارة ما هو أولى بذلك من التمر والاولى ان ذلك خاص بعجوة المدسنة ثم هل هو خاص
بزمان فقطه أو في كل زمان هذا المحتمل ويرفع هذا الاحتمال التجربة المتكررة في حرب ذلك
فصمعه عرف انه مسمر والافه وخصوص بذلك الزمان قال وأما خصوصية هذا العدد
فقد جاء في مواطن كثيرة من الطب كحديث صبو اعلى من سبع قرب وقوله للمفوض الذي وجهه
للعرث بن كادة أن يلبه بسبع تمرات وجاءت هذه سبع مرات الى غير ذلك وأما في غير الطب
فكثير فخاصاً من هذا العدد في معرض التداوي فذلك لخاصة لا يعلمها الا الله أو من أطلعته على
ذلك وما جاء منه في غير معرض التداوي فان العرب تضع هذا العدد موضع الكثرة وان لم ترد
عدد ابعينه وقال ابن القيم عجوة المدسنة من انفع تمر الخبز وهو صنف كريم ملازمين الجسم
والقوة وهو من البن التمر والده قال والتمر في الاصل من أكثر التمار تغذية لمافيه من الجوهر
الحار الرطب وأكله على الريق يقتل الديدان لمافيه من القوة الترياقية فاذا أديم أكله على
الريق جفف مادة الدود وأضعفه وأقبله انتهى وفي كلامه اشارة الى ان المراد نوع خاص من
السم وهو ما ينشأ عن الديدان التي في البطن لا كل السموم لكن سياق الخبر يقتضي التعميم لانه
نكرة في سياق النفي وعلى تقديم التسليم في السم فاذا يصنع في السحر ﴿قوله ما﴾
لاهامه قال أبو زيد بالتشديد وخالفه الجميع فحفظوها وهو المحفوظ في الرواية وكاثر من
شدها ذهب الى واحدة الهوام وهي ذوات السموم وقيل دواب الارض التي تهتم بأذى الناس
وهذا لا يصح فيه الا ان أريد أن لا تضرب ذواتها وإنما تضرب اذا أراد الله ايقاع الضرر من أصابته
وقد كثر الزهرين بكاف في الموقعتان ان العرب كانت في الجاهلية تقول اذا قتل الرجل ولم يؤخذ
بشاره خرجت من رأسه هامة وهي دودة قبيد ورجول قبره فتقول اسقوني اسقوني فان أدرك

* باب لاهامة * حديثي
عبد الله بن محمد حدثنا هشام
ابن يوسف أخبرنا معمر عن
الزهري

٥٧٧٠
دس
نخلة
١٥٢٧٢

٥٧٧١

لس

حجة

١٥٢٧٢

عن أبي سلمة عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم
لا عدوى ولا ضر ولا هامة
فقال أعرابي يا رسول الله فما
بال أبل تكون في الرمل
كأنها الظباء فجاءها
البعير الأترب فنجحها
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أعدى الأول
وعن أبي سلمة سمع أبا هريرة
بعدي يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يوردن
مرض على مصح وأذكر
أبو هريرة الحديث الأول
وقلنا ألم تحدث أنه لا عدوى

بنازهت والابتست وفي ذلك يقول شاعرهم
يا عمر والاندع شقي ومنقصي * أضر بك حتى تقول الهامة انتقوني
قال وكانت اليهود تزعم أنها تدور حول قبر سبعة أيام ثم تذهب وذكر ابن فارس وغيره من
المؤرخين نحو الأول الا أنهم لم يعينوا كونها دودة بل قال القزاز الهامة طائر من طيور الليل كأنه
يعنى البومة وقال ابن الأعرابي كانوا يتشاءمون بها اذا وقعت على بيت أحدكم يقول نعت الى
نفسى أو أحد من أهل دارى وقال أبو عبيد كالأبرعون ان غظام الميت تصير هامة فتطير
ويسمون ذلك الطائر الصدوى فعلى هذا فإلهى في الحديث لاحياة الهامة الميت وعلى الأول
لاشؤم بالبومة ونحوها وله المؤلف ترجم لاحامة مرتين بالنظر لهذين التفسيرين والله أعلم
(قوله عن أبي سلمة) في رواية شعيب عن الزهري حدثني أبو سلمة وهى في الباب الذى بعده (قوله
لا عدوى) تقدم شرحه مستوفى في باب الحذام وكيفية الجنين قوله لا عدوى وبين قوله لا يورد
مرض على مصح وكذا تقدم شرح قوله ولا ضر ولا هامة (في رواية أعرابي) لم أقف على اسمه
(قوله تكون في الرمل كأنها الظباء) في رواية شعيب عن الزهري في الباب الذى يليه امثال
الظباء بكسر الميم بعد ما وجدته بالمجمع على شبيهها في النشاط والقوة والسلامة من
الداء (قوله فيجرها) في رواية مسلم فدخل فيها ويرجر بها بضم أوله وهو على ما كانوا
يعتقدون من العدوى أى يكون سببا لوقوع الجرب بها وهذا من أوهام الجهال كانوا يعتقدون
أن المرض اذا دخل في الأصحاء أمر ضم فتنى الشارع ذلك وأبطاله فلما ورد الاثر في الشهادة
عليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فمن أعدى الأول وهو جواب في غاية البلاغة والرشاقة
وحاصله من أين جاء الجرب للذى أعدى برعهم فان أجيب من بعد آخر زعم التسلسل أو سبب
آخر فليقص به فان أجيب بان الذى فعله في الأول هو الذى فعله في الثاني ثبت المدى وهو ان
الذى فعل بالجسم ذلك هو الخالق القادر على كل شئ وهو الله سبحانه وتعالى (قوله وعن أبي
سلمة سمع أبا هريرة بعد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوردن مرض على مصح) كذا
فيه تأكيد النهى عن الإيراد واسلم من رواية تونس عن الزهري لا يورد بل يلفظ النهى وكذا تقدم
من رواية صالح وغيره وهو خير معنى النهى بدليل رواية الباب والمرض بضم أوله وسكون ثانيه
وكسر الراء بعده ضاد مجبهة هو الذى له ابل مرضى والمصح بضم الميم وكسر الصاد الملهة بعده
مهملة من له ابل صحاح نهى صاحب الابل المر بوضه أن يورد هاعلى الابل الصحيحة قال أهل
اللغة الممرض اسم فاعل من أمرض الرجل اذا أصاب ما شئت مرض والمصح اسم فاعل من أصح
اذا أصاب ما شئت عاهة ثم هب عنها وصحت (قوله وأذكر أبو هريرة الحديث الأول) وقع
في رواية المصنفى والسرخرى حديث الأول وهو كقولهم مسجد الجامع وفي رواية تونس عن
الزهري عن أبي سلمة كان أبو هريرة يتحدثها كلهم ما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئت
أبو هريرة بعد ذلك عن قوله لا عدوى (قوله وقلنا لم يحدث أنه لا عدوى) في رواية تونس فقال
الحديث أنى ذباب بضم الميم ومحدثين وهو ابن عم أبي هريرة قد كنت اسمعك يا أبا هريرة
تحدثهم هذا الحديث حديث لا عدوى فإني أن يعرف ذلك ووقع عند الامام على من رواية
شعيب فقال للحديث انك حدثتنا فذكره قال فانكر أبو هريرة فغضب وقال لم أحدثكم ما تقول

(قوله فطرطن بالحشية) في رواية ونوس فخرنا الحارث في ذلك حتى غضب أبوهريرة حتى رحن بالحشية فقال الحارث أتدري ماذا قلت قال لا قال أني قلت أنت (قوله فخرنا) في رواية الكشي في فخرنا أنت (نسي حديثا غيره) في رواية ونوس قال أبو سلمة ولعمري لقد كان يحدثنا فنادى أنسى أبوهريرة ثم نسخ أحد الأولين لئلا يخبر وهذا الذي قاله أبو سلمة ظاهر في أنه كان يعتقد أن بين الحديثين عظام التعارض وقد تنهد وجها لجمع بينهما في باب الجذام وحاصل ما كان لا يدري هي عن اعتقادهما قوله لا ورديسب النبي عن الإرادة الحشية الوقوع في اعتقاد العدوى أو خشيته تأثير الإوهام كما تقدم نظيره في حديث خزيم الجذوم الذي لا يعتقد أن الجذام يعدي بمجرد في نفسه نفرة حتى لو أكرهها على القرب منه لم تأت بذلك فالأولى بالاعتقاد أن لا تعرض لثل ذلك بل لا يبعد أسباب الآلام ويحتاج طرق الإوهام والله أعلم قال ابن التين لعل بأخيرة كان يسمع هذا الحديث قبل أن يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم حديثه عن بسط رداءه ثم خذه إليه لم ينس شيئا سمعه من قتالي وقد قيل في الحديث المذكور أن المراد أنه لا ينسى تلك المقالة التي قالها ذلك اليوم لأنه ينفي عنه النسيان أصلا وقيل كان الحديث الثاني ناسخا للآخر ففككت عن المنسوخ وقيل معنى قوله لا عدوى النبي عن الاعتداء ولعل بعض من أوجب عليه الإباحة أراد أن يضيقه فأنسخ عليه في إسقاط الضمان بأنه أئتمأ صاحبها ما قد شرطوا لم تكن تجوزونه لأن البهائم جبار وبمحتمل أن يكون قال هذا على نفسه ثم حين لا خلاف ذلك انتهى فأنما دعوى نسيان أبي هريرة للحديث فهو بحسب ما نقل أبو سلمة وقد بينت ذلك رواية ونوس التي أشرت إليها وأدعى النسخ فردود لأن النسخ لا يصار إلى ما لا احتمال ولا سيما مع إمكان الجمع وأما الاحتمال الثالث فيبعد من سياق الحديث والذي بعده أبعد منه وبمحتمل أيضا أنه ما لما كانا خبرين متغايرين عن حكمين مختلفين لا ملازمة بينهما ما جاز عندنا أن يحدثا أحدهما وبسكت عن الآخر حجة تدعو إليه الحاجة قاله القرطبي في المذهب قال وبمحتمل أن يكون خاف اعتقادهما جاهل بنظم ما استأصفتين فكفت عن أحدهما وكان إذا أمن ذلك حدثهما جميعا قال القرطبي وفي جواب النبي صلى الله عليه وسلم للأعرابي جواز مشافهة من وقعت له شبهة في اعتقاده بذكر البرهان العقلي إذا كان السائل أهلا للهمة وأما من كان قاصرا فيغتاب بما يحمله عقله من الاقتاعات قال وهذه الشبهة التي وقعت للأعرابي هي التي وقعت للطابعين أولا والله معتزلة ثانيا فقال الطابعون سأثر الأسماء ببعضها في بعض وإيجادها بالها هو المؤثر طبعه وقال المعتزلة بنحو ذلك في الحيوانات والمتولدات وأن قدرهم مؤثره فيا بال إيجادها منهم خالقون لفاعلهما سيقولون باخترعوا واستند الطائفتان إلى المشاهدة الحسية ونوبان أنكر ذلك إلى انكار البرية وغلط من قال ذلك منهم غلط فاحشا لا تناس ادراك الحس بادر إلى العقل فإن المشاهدات ما تأثيري بعندي وآخر وهذا حظ الحس فأما تأثيره وفيه حفظ العقل فالحس أدرك وجود شيء عدو وجودي وإرتداء عند ارتدائه أما المجاهدة فليس لالحس فيه مدخل فالعقل هو الذي يفرق فيحكم بينهما عقلا وإعادة مع جواز التلبد عقلا والله أعلم وفيه وقوع تشبه الذي بالتي أذاجعهم وصف خاص ولو تأتاني الصورة وفيه شدة ورع لأخيرة لأنه مع كون الحارث أغضبه حتى تكلم بغیر العرسه حتى أنظن الحارث أنه قال فيه

فرطن بالحشية قال أبو سلمة
فأرأيتني حديثا غيره

* (باب لا عقوى) * حدثنا سعيد بن عذير قال حدثنا ابن زهوب عن يونس عن ابن شهاب قال أخبرني سالم بن عبد الله وجريرة أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ٢٠٨ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة إنما السوء في ثلاث في الفرس

والمرأة والداد - حدثنا أبو
البيان أخبرنا شعب عن
الزهرى قال حدثني أوسلة
ابن عبد الرحمن الباهري
قال أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا عدوى
قال أبو سلمة بن عبد الرحمن
سمعت أبا هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تؤذوا
المريض على المصع - وعن
الزهرى قال أخبرني ستان
ابن أبي ستان البصري أن أبا
هريرة رضى الله عنه قال أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا عدوى فقام أعرجي
فقال رأيت الأبل تكون
في الرمال امثال القباقيب أيها
العجماء الجرب فخير قال
النبي صلى الله عليه وسلم فإن
أعدى الأول - حدثني محمد
ابن بشار حدثني محمد بن
جعفر حدثنا شعب قال
سمعت قتادة عن انس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
لا عدوى ولا طيرة ويحیی
القال قالوا وما القال قال
كل طيرة (باب ما يذكر في
سم النبي صلى الله عليه
وسلم) - ورواه عروة عن عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم
حدثنا قتيبة حدثنا الليث
عن سعيد بن أبي سعيد عن

أوله على البناء للعجول تقدم في الهبة من رواية هشام بن زيد عن أنس ابن ماجة ودبة أنت النبي صلى الله عليه وسلم بشاة مسومة فأكل منها حتى بها الحديث فعرف أن النبي أهدت الشاة المذكورة امرأة وقدمت في الغزاة أنها زبيب بنت الحارث امرأة أسلام بن مشكم أخرجه ابن اسحق بغر اسناد وأورد ابن سعد من طرق عن ابن عباس بسند ضعيف ووقع في مرسل الزهري أنها كثرت السم في الكنف والذراع لانه بلغها أن ذلك كان أحب أعضاء الشاة اليه وفيه فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الكنف فنش منها وفيه فلما ازدد له منه قال ان الشاة تخبرني بعني انها مسومة وبينت هناك الاختلاف هل قتلها النبي صلى الله عليه وسلم أو تركها ووقع في حديث أنس المشار اليه فقبل ألا تقتلها قال لا قال فلان أعرضا في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم كيفية الجمع بين الاختلاف المذكور ومن المستغرب قول محمد بن يحيى أن جمع أهل الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها (قوله) اجعوا لي لم ألق على تعيين المأمور بذلك (قوله) اني سألتكم عن شيء فهل أنتم صادقون عنه) كذا وقع في هذا الحديث في ثلاثة مواضع قال ابن التين ووقع في بعض النسخ صادق في تشديد الباء بغبرون وهو الصواب في العربية لأن أصله صادق في خذفت النون للاضافة فاجتمع حرافة سبق الاول بالسكون فقلت الرواية وأدعت ومثله وما أنتم بمصرخي وفي حديث به الوحي أو يخرجني هم انتهى وانكاه الرواية من جهة العربية ليس بمجيد فقد وجهه غيره قال ابن مالك مقتضى الدليل أن تعصب نون الوقاية اسم الفاعل وأفعول التفضيل والاسماء المعربة المضافة اليها المتكلم تعصب اخفاء الاعراب فليانعت ذلك كانت كاصول متروك فنهوا عليه في بعض الاسماء المعربة المشابهة للفعل كقول الشاعر

وليس المواقيني ليرد تخابا * فانه أضعاف ما كان أمثلا

ومنه في الحديث غير الدجال أخوفني عليكم والاصل فيه أخوف مخوفاتي عليكم خذفت المضاف الى الباء وأقيمت هي مقامه فأنزل أخوف بها مقرونة بالنون وذلك أن أفعول التفضيل شبه بفعل التعجب وحاصل كلامه أن النون الباقية هي نون الوقاية ونون الجمع خذفت كابتدال عليه الرواية الاخرى بلفظ صادق ويمكن تخريبه أيضا على أن النون الباقية هي نون الجمع فان بعض النحاة أجاز في الجمع المذكور السلام أن يعرب بالحركة على النون مع الواو ويحتمل أن تكون الياء محمل نصب يشاء على أن مفعول اسم الفاعل اذا كان ضميرا بارزا متصلا به كان محمل نصب وتكون النون على هذا أيضا نون الجمع (قوله) من أيكم قالوا أبو نازل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بل أيكم فلا ن فقالوا صدقت وبرت بكسر الراء الاولى وحكي فتحها وهو من البر (قوله) تكون فيها يسيرا ثم تختلفو تشافها) يضم اللام مخففة أي تدخلون فتقومون في المكان الذي كافيته وضبطه الكرمانى بتشديد اللام وقد أخرج الطبري من طريق بكرمة قال خاضت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقالوا لن ندخل النار إلا لأربعين ليلة وسخلفنا لها أقوم آخرون يمتون محمد أو أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على رؤسهم بل أنتم خالفون مخلدون لا تختلفكم فيها أحد فإزل الله تعالى وقالوا لن تمسنا النار إلا أاما معدودة الآية ومن طريق ابن اسحق عن سيف بن سليم عن مجاهد عن ابن عباس أن اليهود كانوا يلقون هذه الدنيا

اجعوا لي من كان
ههنا من اليهود خذوها له
فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني سألتكم
عن شيء فهل أنتم صادقون
عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم
فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم من أيكم قالوا
أبو نازل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذبتم
بل أيكم فلا ن فقالوا صدقت
وبرت فقال هل أنتم
صادقون عن شيء اني سألتكم
عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم
وان كذبنا لعرفت كذبنا
كأعرفته في آياتنا فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أهل النار فقالوا
نكون فيها يسيرا ثم تختلفون
فيها

سبعة آلاف سنة وانما عذب بكل ألف سنة وما في النار وانما هي سبعة أيام فزنت وهذا سند حسن
وأخرج الطبري أيضا من وجه آخر عن عكرمة قال اجتمع بهم وخصاصم النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا لن نؤمننا النار فذكرهم وزاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذبتم بل أنتم خالدون
مخلدون لا تخلفكم فيها أبدان شاء الله تعالى فنزل القرآن تصديقاً للنبي صلى الله عليه وسلم ومن
طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم حدثني أبي زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم
أنشدكم الله من أهل النار الذين ذكرهم الله في التوراة قالوا ان الله غضب علينا غضبه فحككت
في النار أربعين يوماً ثم خرج فخلقوا منها فقالت كذبتم والله لا تخلفكم فيها أبداً فنزل القرآن
تصديقاً له وهذا خبران مرسلان بقوى أحدهما الآخر ويستفاد منهما تعين مقدار الأيام
المعدودة المذكورة في الآية وكذا في حديث أبي هريرة حيث قال فيه أيا ما يسيرة وأخرج
عبدوا فيها (قوله أخسوا فيها) هو زجر لهم بالطرد والابعاد ودعاء عليهم بذلك (قوله
والله لا تخلفكم فيها أبداً) أي لا تخرجوا منها ولا تقيم بعدكم فمهلان من يدخل النار من عصاة
المسلمين يخرج منها فلا تصور أنه يخلف غيره أصلاً (قوله أوردنا ان كنت كذبا) في رواية المسقاة
والسخرى ان كنت كذبا (قوله وان كنت نياماً بضرك) يعني على الوجه المجهود من السم
المذكور وفي حديث أنس المشار إليه فقالت أوردت كذبا ما كان الله لسلط على
ذلك وفي رواية سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة في نحو هذه
القصة فقالت أوردت أن أعلم ان كنت نياماً فسلط الله عليه وان كنت كذبا فأرجم الناس منك
أخرجه البهيقي وأخرج نحوه موصولاً عن جابر وأخرجه ابن سعد بسند صحيح عن ابن عباس
ووقع عند ابن سعد عن الواقدي بأسانيد المتعددة أنها قالت قتلت أبي وزوجي وعمي وأخي
ونلت من قومي ما نلت فقالت ان كان نبياً فسد خبره الذراع وان كان ملكاً استرحمته وفي
الحديث اخباره صلى الله عليه وسلم عن القيب وتكليم الجلالة ومعاذة اليهود لا اعترافهم بصدقه
فيما أخبره عن اسم أبيهم وما وقع منهم من دسيسة السم ومع ذلك فعاندوا واستروا على تكذيبه
وقبه قتل من قتل بالسم قصاصاً وعن الحنفية انما يجب فيه الدية ويحل ذلك اذا استكرهه عليه
اتفاقاً وأما اذا دسه عليه فأكله ففيه اختلاف للعلماء ان ثبت الله صلى الله عليه وسلم قتل
اليهودية بشر بن البراء بن جحش لم يقل بالقصاص في ذلك والله أعلم وفيه أن الأشياء كالسهم
وغيرها لا تؤثر بذواتها بل بالذن الله لان السم أترقى بشر فيقتل الله مات في الحال وقيل انه يعمل
ووقع في مرسل الزهري في مغازي موسى بن عقبة أن لونه صار في الحال كالطليسان يعني أصفر
شديد الصفرة وأما قول أنس فخالفت أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهوات
جميع لهواة ويجمع أيضاً على لهي بضم أوله والقصر ممنون ولهيان وزن انسان وقد تقدم بيانها
فيما مضى في الطب في الكلام على العذرة وهي الجمجمة المعلقة في أصل الحنك وقيل هي ما بين
منقطع اللسان الى منقطع أصل الفم وهذا هو الذي وافق الجميع المذكور ومراد أنس الله صلى
الله عليه وسلم كان يتره المرض من تلك الأكلة أحياناً وهو موافق لقوله في حديث عائشة ما زال
أجد ألم الطعام ووقع في مغازي موسى بن عقبة عن الزهري مرسل ما زال أجسدم الأكلة

فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم أخسوا فيها
والله لا تخلفكم فيها أبداً ثم
قال لهم هل أنتم صادقوني
عن شيء ان سألتكم عنه
فقالوا نعم فقال هل جعلتم
في هذه الشاة سمًا فقالوا نعم
فقال ما جعلكم على ذلك
فقالوا أوردنا ان كنت كذبا
نستخرج منن وان كنت نبياً
لم يضرك

التي أكلت جنيدها حتى كان هذا أوان انقطاع أنهرى ومثله في الرواية المذكورة عند ابن سعد والعلامة بكسر الهمزة والتخفيف ما يعتادوا لا يهرع في الظاهر تقدم بيانه في الوفاة النبوية ويحتمل أن يكون أنس أراد أنه يعرف ذلك في اللوات شغلها أو بثوب فيها أو تحضر حاله القرطبي **قوله** باب شرب السم والدواء به وما يخاف منه هو بضم أوله وقال الكرماني يجوز فتحه وهو عطف على البسم **قوله** والنخيت أي الداء الخبيث وكأنه يشير بالدواء بالسم إلى ما ورد من النهي عن التداوي بالحرام وقد تقدم بيانه في كتاب الأشربة في باب الباذق في شرح حديث أن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم وزعم بعضهم أن المراد بقوله به منه والمراد ما يدفع ضرر السم وأشار بذلك إلى ما تقدم قبل من حديث من تصبج بسم عزرائيل الحديث وفيه لم يضره سم فيستأمنه استعمال ما يدفع ضرر السم قبل وصوله ولا يخفى بعد ما قال لكن يستأمنه مناسفة كحديث الجعوق في هذا الباب وأما قوله وما يخاف منه فهو معطوف على الضمير الجعور وإنما عطف على السم وقوله منه أي من الموت به أو استمرار المرض فيكون فاعل ذلك قد أنقذ على نفسه وأما مجرد شرب السم فليس يحرام على الإطلاق لأنه يجوز استعمال البسمة إذا ذكر معه ما يدفع ضرره إذا كان به نفع أشار إلى ذلك ابن بطلال وقد أخرج ابن أبي شيبة وغيره عن خالد بن الوليد لما نزل الحيرة قبل له أحذر السم لانه سيكده الا عاجم فقال اتوبني به فأقويه فأخذه بيده ثم قال بسم الله واقتحمه فلم يضره فكان المنصف رخص إلى أن السلامة من ذلك وقعت كرامة لخالد بن الوليد فلا يتأسي به في ذلك إلا بقضي إلى قتل المرء نفسه ويؤيد ذلك حديث أبي هريرة في الباب وأما قوله والنخيت فيجوز جرحه والتقدير والتداوي بالنخيت ويجوز الرفع على أن النخيت مخذوف والتقدير ما حكمه أو هل يجوز التداوي به وقد ورد النهي عن تناوله صريحا أخرجه أبو داود والترمذي وغيرهما وصححه ابن حبان من طريق مجاهد عن أبي هريرة مرفوعا قال الخطابي خبت الدواء يقع وجهين أحدهما من جهة تخاسسته كالخروج لم الحيوان الذي لا يؤكل وقد يكون من جهة استعداده فيكون كراهته لا دخال المشقة على النفس وإن كان كثيرا من الادوية تنكره النفس تناوله لكن بعضها في ذلك أسير من بعض (قلت) وجعل الحديث على ما ورد في بعض طرقه أولى وقد ورد في آخر الحديث متصلا به يعني السم ولعل البخاري أشار في الترجمة إلى ذلك **قوله** عن سليمان هو الأعشى **قوله** سمعت ذكوان هو أوصالح السمان وقد أخرجه مسلم من رواية وكيع عن الأعشى عن أبي صالح ثم أورد في رواية شعبة عن سليمان قال سمعت ذكوان منله وأخرجه الترمذي من رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة فقال عن الأعشى سمعت أبا صالح يقول قد قدم رواية وكيع من قتل نفسه بجديده وثلاث بقصة من تزدى عكس رواية شعبة هنا ووقع في رواية أبي داود الطيالسي المذكورة كرواية وكيع وكذا عند الترمذي من طريق عبيدة بن جديده عن الأعشى ولم يذكر قصة **قوله** من تزدى من جبل أي سقط نفسه منه لم يبدل عليه قوله فقتل نفسه على أنه تم ذلك والافتراء قوله تزدى لا يدل على التعمد **قوله** ومن نحسى مجملتين بوزن تغدي أي تجرع **قوله** بجاء بفتح أوله وتخفيف الجيم بالهمزة أي بطن بها وقد تسهل الهمزة والاصل في بجاء بجا قال ابن التين في رواية الشيخ أبي الحسن بجاء بضم أوله ولا وجه

«باب شرب السم والدواء به وما يخاف منه والنخيت»
حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب
حدثنا خالد بن الحارث حدثنا
شعبة عن سليمان قال سمعت
ذكوان يحدث عن
أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من تزدى من جبل فقتل
نفسه فهو في نار جهنم تزدى
فيه خالد بن مخلد فيها أبدأ
ومن نحسى سما فقتل نفسه
فجهنم خالد بن مخلد فيها أبدأ
ومن قتل نفسه بجديده
فقد ربدته في بطنه بجاء
بطنه في نار جهنم خالد بن مخلد
فيها أبدأ

٥٧٧٨

م ت س
ن ح ط

١٢٢٩٤

حدثنا محمد حدثنا أحمد بن

بشير أبو بكر آخرنا هاشم

ابن هاشم قال أخبرني

عامر بن سعد قال سمعت

أبي يقول سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول

من اصطبح يسبح عسرات

عجوة لم يضره ذلك اليوم سم

ولاصحه (باب ألبان الاتن)

حدثني عبد الله بن محمد

حدثنا صفوان بن الزهري

عن أبي إدريس الخولاني

عن أبي ثعلبة الخشني رضى

الله عنه قال سمى النبي صلى

الله عليه وسلم عن كل كل

ذى ناب من السباع قال

الزهري ولم أسمع حتى أتيت

الشام وزاد الليث حدثني

يونس عن ابن شهاب قال

سألت هبل تنوضاً ونشرب

ألبان الاتن أو مرامرة السبع

أو أوال الأبل قال قد كان

المسلمون يتداون به فلا

يرون بذلك بأساً فأما ألبان

الاتن فقد بلغنا أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم نهى عن

لحومها ولم يبلغنا عن ألبانها

أمر ولا نهى وأما مرامرة

السبع قال ابن شهاب حدثني

أبو إدريس الخولاني أن

ابن ثعلبة الخشني أخبره أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم

نهى عن كل كل ذى ناب

من السباع (باب أذا وقع

الذباب في الأنا)

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

له وانما بين الجمهور بالثبات الواو ويجأوزن يوجد انتهى ووقع في رواية مسلم تبو جأئنا
واو مفتوحين وتشديد الجيم وزن يتكبر وهو معنى الطعن ووقع في رواية أبي الزناد عن
الاعرج عن أبي هريرة في آخر الخبر باللفظ الذى بين نفسه بطه فى النار وقد تقدم
شرحه هناك وبيان تأويل الخلود والتأيد المذكورين وحكى ابن التين عن غيره أن هذا
الحديث ورد في حق رجل يمينه وهو بعيد وأولى ما جلى عليه هذا الحديث ونحوه من أحاديث
الوعد أن المعنى المذكور جزء فاعل ذلك لأن بجاء ز الله تعالى عنه (قوله) أحمد بن بشير أبو بكر
هو الكوفي الخزومي ولا هم ليس له عند البخاري سوى هذا الموضع قال ابن معين لا بأس به
هكذا روى عباس الدوري عنه وقال عثمان الدارمي عن ابن معين متروك وتعقب ذلك الخطيب
بأنه التمس على عثمان ما سخر يقال له أحمد بن بشير لكن كنيته أو جعفر وهو بغدادى من
طبقة صاحب الترجمة وكان هذا هو السرفى تكتبة المصنف له لمتنازع في قرينة الضيف وقد
تقدم شرح حديث سعد قريسا وقوله في أول السند حدثنا محمد كذا لا ذكره وقع لاني ذر عن
المسجل محمد بن سلام (قوله) ما ب ألبان الاتن) يضم الهمزة والمثناة الفوقانية بعدها
نون جمع أنان (قوله) حدثني عبد الله بن محمد) هو الجعفي وسفان هو ابن عيينة (قوله) من
السباع) كذا لا ذكره للمسئول والسرخسي من السبع بلفظ الأفراد والمراد الجنس (قوله) قال
الزهري ولم أسمع حتى أتيت الشام) تقدم الكلام على ذلك في الطب (قوله) وزاد الليث حدثني
يونس عن ابن شهاب) هو الزهري وهذه الزيادة وصلها الذهلي في الزهريات وأردوها ونصيح في
المستخرج مطولة من طريق أبي ضمرة أنس بن عمار عن يونس بن يزيد (قوله) عن ابن شهاب قال
وسألت هبل تنوضاً) هذه الجملة سالية ووقع في رواية أبي ضمرة قتل الزهري وأعرض الزهري في
جوابه عن الموضوع فلم يجب عنه لشذوذ القول به وقد تقدمت في الطهارة الإشارة إلى ما أجاز
الموضوع بالين والخل (قوله) قد كان المسلمون) في رواية أبي ضمرة فأما أوال الأبل فقد كان المسلمون
(قوله) لم يبلغنا عن ألبانها أمر ولا نهى) في رواية أبي ضمرة ولا يرى ألبانها الانحصر من لحومها
(قوله) وأما مرامرة السبع) قال ابن شهاب حدثني أبو إدريس) في رواية أبي ضمرة وأما مرامرة السبع
فأنه أخبرني أبو إدريس والباقى مثله وزاد أبو ضمرة في آخره ولم أسمع من علماءنا أن كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها فلا خبر في مرامرتها ويؤخذ من هذه الزيادة أن الزهري كان
يتوقف في صحة هذا الحديث لكونه لم يعرف له أصلاً بلحار كما جى طرقة كثير من علماء الحجاز وقال
ابن طحال استدلل الزهري على منع مرامرة السبع بالنهي عن كل ذى ناب من السباع ويزنه مثل
ذلك في ألبان الاتن وغفل رحمه الله عن الزيادة التي أفادتها رواة أبي ضمرة وقد اختلف في ألبان
الاتن فالجمهور على التحريم وعند المالكية قول في إلهامان القول بجل كل لحما وقد تقدم
بسطه في الاطعمة (قوله) ما ب أذا وقع الذباب في الأنا) الذباب يضم المجهمة
وموحدين وتخفيف قال أبو هلال العسكري الذباب واحد والجمع ذباب كغرابان والعامدة تقول
ذباب الجمع وللواحدة ذبابة بوزن قرادة وهو خطأ وكذا قال أبو جهم السجستاني انه خطأ وقال
الجوهري الذباب واحدة ذبابة ولا تقول ذبابة ونقل في الحكم عن أبي عبيدة عن خلف الأحمر يجوز
ما زعم العسكري انه خطأ وحكى سيبويه في الجمع ذب وقرأه بخط البصري مضبوطاً بضم أوله

والتشديد **(قوله عن عتبة بن مسلم مولى بني تميم)** هو مدني وأبو بكر بن أبي عتبة ومالعة بن
 الحضاري سوى هذا الموضع **(قوله عن عبيد بن حنن)** مضى في بدء الخلق من طريق ساجان
 ابن بلال عن عتبة بن مسلم أخبرني عبيد بن حنن وهو بالمهملة والتونين مصغر وكتبته
 أبو عبد الله **(قوله مولى بني زريق)** بزاي ثم راء ثم فاف مصغر وحكي الكلاباذي أنه مولى زيد
 ابن الخطاب وعن ابن عينة أنه مولى العباس وهو خطأ لأنه أخو عبد الله بن حنن
 وليس كذلك ومالعة يضاق الجزى سوى هذا الحديث أو ردد في موضعين **(قوله إذا وقع
 الذباب)** قيل سمي ذباب الكثرة تركه واضطراره وقد أخرج أبو يعلى عن ابن عمر فروعا عن
 الذباب أو بعون ليله والذباب كله في النار إلا النحل وسنده لا بأس به وأخرج ابن عدى دون أوله
 من وجه آخر ضعيف قال إذا لاحظ كونه في النار ليس تعذبه بل يعذب أدخل النار به قال
 الجوهري يقال أنه ليس شيء من الظيور بلغ الذباب وقال أفلاطون الذباب أحرص الأشياء
 حتى أنه يلقى نفسه في كل شيء ولو كان هلاكه يتولد من العفونة ولا حزن للذباب الصغر حدثنا
 والجفن يصل الحدة فالذباب تصقل سديها فلا تزال تصعب عنها ومن عجب أمره أن رجيعه يقع
 على النوب الأسود أيضا وبالعكس وأكثر ما ينظر في أمكن العفونة ويسد أخطقه منها ثم من
 التوالد وهو من أكثر الطيور سنادا رعا بني عامة اليوم على الأثر ويحكي أن بعض الخلفاء سأل
 الشافعي لاي علم خلق الذباب فقال مذلة لا بأس وكانت ألحيت عليه ذبابة فقال الشافعي سألتني ولم
 يكن عندي جواب فاستنطقت من الهيئة الحاصلة وقال أبو محمد المالقي ذباب الناس يتولد من
 الزبل وإن أخذ الذباب الكبير فقطعت رأسه وأحلك مجدها الشرة التي في الحفن فكشدها
 أبرأته وكذا داء الشعب وإن مسح السبعة لزنبور بالذباب سكن الوجع **(قوله في أناء أحدكم)**
 قد قدم في بدء الخلق بلقظ شراب ووقع في حديث أبي سفيان عند النسائي وابن ماجه وصححه ابن
 حبان إذا وقع في الطعام والتمير بالأناء أشمل وكذا وقع في حديث أنس عند البزار **(قوله
 فليغمسه كله)** أمر إرشاد لقاله الداء بالدواء في قوله كاه رفع توهم المجازي الاكتفاء بغمس
 بعضه **(قوله ثم ليطرحه)** في رواه سليمان بن بلال ثم لينزعه وقد وقع في رواية عبد الله بن المنثري
 عن عه غلمة أنه حدثه قال كأعند أنس فوقع ذباب في أناء فقال أنس بأصبعه فغمسه في ذلك الأناء
 ثلاثا ثم قال بسم الله وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يفعلوا ذلك أخرجه البزار
 ورجاه ثقات ورواه أحمد بن سلمة عن غلمة فقال عن أبي هريرة ورجعها بوحاشي وأما
 الدارقطني فقال الطبريقان محتملان **(قوله فان في إحدى جناحيه)** في رواية أبي داود وفان في
 أحد الجناحين ذكر ويؤت وقيل أنثى باعتبار البدو جزم الصغاني بأنه لا يؤت وصوب رواية
 أحد حقيقته لأطوار وقال غير على سبيل انجاز كافي قوله واخفض لهما جناح الذل ووقع
 في رواية أبي داود وصححه ابن حبان من طريق سعد المقرئ عن أبي هريرة يتفق بجناحه الذي
 فيه الداء ولم يقع في شيء من الطرق تعين الجناح الذي فيه الشفا من غيره لكن ذكر بعض العلماء
 أنه تأمله فوجدته في جناحه اليسر يعرف أن اليمين هو الذي فيه الشفا والمناسبة في ذلك ظاهرة
 وفي حديث أبي سعيد المذكور أنه يقدم السم ويؤخر الشفا ويستفاد من هذه الرواية تفسير الداء
 الواقع في حديث الباب وأن المراد به السم فيستغنى عن التخرج الذي تكلفه بعض الشراح

حدثنا قتيبة حدثنا اسمعيل
 ابن جعفر عن عتبة بن مسلم
 مولى بني تميم عن عبيد بن حنن
 مولى بني زريق عن أبي هريرة
 رضى الله عنه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال إذا
 وقع الذباب في أناء أحدكم
 لم يغمسه كله ثم ليطرحه فان
 في إحدى جناحيه داء

٥٧٨٢
 في
 نسخة
 ٩٤١٢٦

وفي الآخر شفاء

فقال ان في اللفظ مجازا وهو كون الداء في أحد الجناحين فهو اما من مجاز الحذف والتقدير فان
 في أحد جناحيه سب داء او اماما بلغة بأن يجعل كل الداء في أحد جناحيه لما كان سبيله وقال
 آخر يحتمل أن يكون الداء ما يعرض في نفس المرء من التكبر عن أكله حتى ربما كان سببا لترك
 ذلك الطعام واتلافه والدواء ما يحصل من قمع النفس وجلها على التواصل (قوله وفي الآخر
 شفاء) في رواية أخرى وفي الآخرى وفي نسخة والآخرى يحذف حرف الجر وكذا وقع في رواية
 سليمان بن بلال في إحدى جناحيه داء والآخر شفاء واستدل به بان يجيز العطف على معمولي
 عاملين كالأخفش وعلى هذا فقرأ بجحفض الآخر ونصب شفاء فعطف الآخر على الأحد
 وعطف شفاء على داء العامل في إحدى حرفي والعامل في داء وان همه عام لان في الآخر
 وشفاء مدح ولا يجيز ذلك ويقول ان حرف الجر حذف وبقي العمل وقد وقع صريحا في الرواية
 الاخرى وفي الاخرى شفاء ويجوز رفع شفاء على الاستئناف واستدل بهذا الحديث على ان
 الماء القليل لا ينجس لوقوع ما لا نفس له سائله فيه ووجه الاستدلال كراهة البيهقي عن الشافعي
 أنه صلى الله عليه وسلم لا بأمر بنفس ما ينجس الماء اذ مات فيه لان ذلك افساد وقال بعض من
 خالف في ذلك لا يلزم من نجس الذباب موته فقد يغسبه برفق فلا يوت والحى لا ينجس ما يقع فيه
 كاصح البغوي باستناطه من هذا الحديث وقال أبو الطيب الطبري لم يقصد النبي صلى الله
 عليه وسلم بهذا الحديث بيان النجاسة والمطهرة وانما قصد بيان التداوى من ضرر الذباب وكذا
 لم يقصد بيان النجاسة عن الصلاة في معاطن الابل والاذن في مراح الغنم طهارة ولا نجاسة وانما أشار
 الى أن النشوع لا يوجد مع الابل دون الغنم (قلت) وهو كلام صحيح الا أنه لا يمنع أن يتنبت
 منه حكم آخر فان الامر بنفسه يتناول صوراً منها أن يغسبه بخر زرع من موته كاهو الذي هنا
 وأن لا يخر زرع بل يغسبه سواء مات أو لم يموت ويتناول ما لو كان الطعام حاراً فان الغالب أنه في هذه
 الصورة يموت بخلاف الطعام البارد فلما لم يقع التمسيد حل على العموم لكن فيه نظر لانه طلق
 بصدق بصورة فاذا قام الدليل على صورة معينة حل عليها واستشكل ابن ربيعة العهد الحاق غير
 الذباب به في الحكم المذكور بطريق آخرى فقال ورد النص في الذباب فعدوه الى كل ما لا نفس
 له سائله وفيه نظر لخواص أن تكون العلة في الذباب قاصرة وهي عموم البالوى به وهذه مستتبطة
 أو التعليل بأن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء وهذه متصورة فوهذان المعنان لا يوجدان
 في غير فيعد كون العلة مجرد كونه لادم له سائل بل الذي يظهر انه جزء له لعله كاملة انتهى وقد
 رجع جماعة من المتأخرين أن ما يعم وقوعه في الماء كالذباب والبعوض لا ينجس الماء وما لا يعم
 كالعقارب نجس وهو قوي وقال الطحاوي تكلم على هذا الحديث من لاخلقه فقال كيف
 يجتمع الشفاء والداء في جناحي الذباب وكيف يعلم ذلك من نفسه حتى يقدم جناح الشفاء وما بدأ
 الى ذلك قال وهذا سؤال جاهل ومتجاهل فان كثيراً من الحيوان قد نجس الصفات المتضادة وقد
 ألف الله بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان وان الذي ألهم الخلة اتخذ
 البيت المحبب الصنعة للتعسل فيه وألهم الخلة أن تدخر قوتها وان حاجتها وان تكسر الخلة
 نصفين لثلاثة ثبت لقادر على الهام الذبابه أن تقدم جناحاً وتؤخر آخر وقال ابن الجوزي ما نقل
 عن هذا القائل ليس بجيب فان الخلة تعسل من أعلاها وتلقى السم من أسفلها والحية القاتل

سهما تدخل لحومها في التراب الذي يعلج به السم والذباية تسحق مع الأغذ الجلاء البصر وذ ك بعض
 حسدا الاطباء ان في الذباية قوة جديدة يد عليها الورم والحكة العارضة عن له وهي بمنزلة
 السلاح فاذا سقط الذباية فيما يؤذيه تلقا بدلا حقه فاهل الشارع أن يقال ثلث الله تعالى
 أودعه الله تعالى في الجناح الاخر من النصفاء فتقابل المادتان فيزول الضرر باذن الله تعالى
 واستدل بقوله ثم لنزعه على انها تنقبض بالموت كما هو أصح القولين للشافعي والقول الآخر قول
 أبي حنيفة انها لا تنقبض والله أعلم * (خاتمة) اشقل كتاب العاين من الاحاديث المرفوعة على
 مائة حديث ومائة عشر حديثا المعاني منها ثمانية عشر طريقا والبقية موصولة المكرر منها فيه
 وفيها مائة وخمسة وعشرون طريقا والخالص ثلاثة وثلاثون واقفه مسلم على تحريجه اسوى
 حديث أبي هريرة في نزول الداء والشفاء وحديث ابن عباس الشفاء في ثلاث وحديث عائشة في
 الحبة السوداء وحديث أبي هريرة في من المجدوم وحديث أنس رخص لاهل بيت في الرقبة
 وحديث ابن ابي طلحة كراه وحديث عائشة في الصبر على الطاعون وحديث أنس اشف وأنت
 الشافي وفيه من الآثار عن الصحابة ثمانية عشر أثرًا والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

(قول به بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الالباس)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 * (كتاب الالباس وقول الله
 تعالى قل من حرم زينة الله
 التي أخرج لعباده) وقال
 النبي صلى الله عليه وسلم كانوا
 وأشربوا والبسوا وتصدقوا
 في غير اسراف ولا مخيلة

تغ

٥٢١٥

وقول الله تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده كذا لاكثر زاد ابن نعيم والطيبات من
 الزرق وللنبي قال الله تعالى قل من حرم زينة الله الاية وكأنه أشار الى سبب نزول الآية وقد
 أخرجه الطبري من طريق جعفر بن أبي المغيرة عن سعد بن جبير عن ابن عباس قال كانت قريش
 تطوف بالبيت عراة يصفرون وبصفدة ونفازل الله تعالى قل من حرم زينة الله الاية وسنده
 صحيح وأخرج الطبري وابن أبي حاتم بأسانيد جيد عن أصحاب ابن عباس كما جاهدوا وطأوا وغيرهما
 فحرموه وكذا عن ابراهيم النخعي والسدوسي والزهري وقائدة وغيرهم انها نزلت في طواف المشركين
 بالبيت وهم عراة وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق عبد الله بن كثير عن طاووس في هذه الاية قال لم
 يأمرهم بالخرير والديباغ ولكن كانوا اذا طافوا أحدهم وعليه ثيابا ضرب واترعت منه يعني
 فنزلت وأخرج مسلم وأبو داود من حديث المسور بن مخزومة سقط عن قوفي فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم خذ علي ثوبك ولا تمسوا عراة (قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا واشربوا
 والبسوا وتصدقوا في غير اسراف ولا مخيلة) ثبت هذا التعليق للمصنف والسرخصي فقط وسقط
 للباقي وهذا الحديث من الاحاديث التي لا يوجد في البخاري المتعلقة ولم يصر في مكان آخر وقد
 وصله أبو داود والطبري والحرث بن أبي أسامة في مستندهم من طريق همام بن يحيى عن قتادة
 عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ولم يقع الاستثناء في رواية الطبري وذكره الحرث ولم يقع
 في روايته وتصدقوا زاد في آخره فان الله يحب ان يرى أثر نعمته على عباده ووقع لنا موصولا
 أيضا في كتاب الشكر لابن أبي الدنيا تناسله وأخرج الترمذي في الفصل الاخر منه وهي الزيادة
 المشار اليها من طريق قتادة بهذا الاسناد وهذا مصر من البخاري الى قوله يشقه عمرو بن شعيب
 ولم أر في الصحيح الاشارة اليها الا في هذا الموضع وقد قلب هذا الاسناد بعض الرواة فنصف والدعوى
 ابن شعيب وقوله عن أبيه ذكر ابن أبي حاتم في العلل انه سأل أباه عن حديث رواه أبو عبيدة الحداد

تغ

٥٢١٥

* وقال ابن عباس كل
ما شئت والس ما شئت
ما أخطأتك انتان سرف
أو مخيلة * حدثنا جميل
قال حدثني مالك عن نافع
وعبد الله بن دينار وزيد بن
أسلم يخبرون عن ابن عمر
رضي الله عنهما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
لا ينظر الله إلى من جزأه
خيلة

٥٧٨٢

م ت

نخبة

٨٢٥٨

٧٢٢٧

٦٧٢٦

عن همام عن قتادة عن عرو بن سعيد عن أنس فذكر هذا الحديث فقال هذا خطأ والصواب عرو
ابن شبيب عن أبيه عن جده ومناسبة ذكر هذا الحديث والآثر الذي بعده لا يظاهرة لأن في
التي قبلها كأول شر أو أول تسرف أو أنه لا يجب المسرفين والاسراف بمجاورة الحديث كل فعل أو
قول وهو في الاتفاق أشهر وقد قال الله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم وقال تعالى
فلا يسرف في القتل والمخيلة توزن عظيمة وهي بمعنى الخيلاء وهو التكبر وقال ابن التين هي
بوزن مفعلة من اختال إذا تكبر قال والتخلاء بضم أوله وقد يكسر بمد أو التكبر وقال الراغب
الخلاء التكبر ينشأ عن فضله يترأها الإنسان من نفسه والتخيل تصوير خيال الشيء في النفس
ووجه الحصر في الاسراف والمخيلة أن الممنوع من تناوله أو كالأول أو غيرهما ما المعنى وهو
مجاورة الحديث وهو الاسراف وأما لا تعدد للخبر إن لم يثبت على التثنية عنه وهو الأرجح ومجاورة الحد
تتناول مخالفة ما ورد به الشرع فيدخل الحرام وقد يستلزم الاسراف التكبر وهو المخيلة قال
الموفق عبد اللطيف البغدادي هذا الحديث جامع لفصائل تدبر الإنسان نفسه وفيه تدبير
مصالح النفس والجسد في الدنيا والآخرة فإن السرف في كل شيء يضر بالجسد ويضر بالعيشة
فيؤدي إلى الاتلاف ويضر بالنفس إذا كانت تابعة للجسد في أكثر الأحوال والمخيلة تضر
بالنفس حيث تكسبها العجب وتضر بالآخرة حيث تكسب النعم والدنيا حيث تكسب المقت
من الناس (قوله) وقال ابن عباس كل ما شئت واشرب ما شئت ما أخطأتك انتان سرفاً ومخيلة
وصله ابن أبي شيبه في مصنفه والذي يورى في الجبال من رواية ابن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة
عن طاوس عن ابن عباس أما ابن أبي شيبه فذكره بالفظه وأما الذي يورى فلم يذكر السرف وأخرجه
عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه بلفظ أحل الله الأكل والشرب ما لم يكن سرف
أو مخيلة وكذا أخرجه الطبري من رواية محمد بن نور عن معمر به وقوله ما أخطأتك كذا للجمع
بأنبات الهمزة بعد الطاء وأورده ابن التين بحذفها قال والصواب أنبأها قال صاحب الصحاح
أخطأت ولا تغفل أخطيت وبهضم بقوله ومعنى قوله ما أخطأتك أي تناول ما شئت من
المباحات مادامت كل خصلته من هاتين مجاوزة قال الكرماني ويحتمل أن تكون ما نامة أي لم
يوقعك في الخطا انتان (قلت) وفيه بعدد رواية معمر ثم حيث قال ما لم تكن سرفاً ومخيلة
وقوله أو قال الكرماني أي بأومض الوارد كقوله تعالى ولا تنقطع عنهم نعماً أو كفوراً على تقدير
التي أي أن اتقاء الأمرين لازم فيه وحاصله أن اشتراط منع كل واحد منهما يستلزم اشتراط
منعهما معاً معين بطريق الأولى قال ابن مالك هو جائز عندنا من اللبس كما قال الشاعر

فقالوا لانتان لا بد منهما * صدور رماح أشرعت أسلاسل

(قوله) (جميل) هو ابن أبي أويس (قوله) عن نافع وعبد الله بن دينار وزيد بن أسلم في الموطأ
عن نافع وعن عبد الله بن دينار وعن زيد بن أسلم يسكنون عن وعند الترمذي من رواية معمر عن
مالك مع كلهم يحدث هكذا جميع المأثورات الثلاثة وقد روى داود بن قيس رواية زيد بن أسلم
عنه بزيادة قصة قال أرسلني أبي إلى ابن عمر قلت أدخل فعرف صوتي فقال أي بني إذا جئت إلى
قوم فقل السلام عليكم فإن ردوا عليك فقل أدخل قال ثم رأى ابنه وقد انخرأه فقال ارفع
أزارك فقد سمعت فذكر الحديث وأخرجه أحمد والبيهقي جميعاً عن سفيان بن عيينة عن زيد

• (باب من جرازاره من غير
خيلاء) • حدثنا أحمد بن
يونس حدثنا زهير بن معاوية
حدثنا موسى بن عقبة
عن سالم بن عبد الله عن
أبيه رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
من جرت به خيلاء لم ينظر الله
إليه يوم القيامة فقال أبو
بكر يا رسول الله أن أحد
شيء أرازي يسترني إلا أن
أتعاذ بذلك فمن قال النبي
صلى الله عليه وسلم است من
بصعته خيلاء • حدثني محمد
أخبرنا عبد الأعلى عن يونس
عن الحسن عن أبي بكر
رضي الله عنه قال خست
الشمس وثق عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقام
يجرت به مستجلا حتى أتى
المسجد

نحو مساقمة الجدي واختصره أحمد وسليمان بن عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمرو أخرجه أحمد
أيضا من طريق معمر بن زيد بن أسلم سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الذي كورة في الباب الذي بعدهم قصة أخرى لابن عمر تأتي الإشارة إليها بعد ما يبين وحدثنا نافع
أخرجه مسلم من رواية أيوب والبيهقي وأسماء بن زيد كلهم عن نافع قال مثل حديث مالك زادوا
فيه يوم القيامة (قلت) وهذه الزيادة ثابته عند رواة الموطأ عن مالك أيضا وأخرجهما أبو نعيم
المستخرج من طريق أبي حنيفة وأخرج الترمذي والنسائي الحديث عن طريق أيوب عن نافع
وفيه زيادة تتعلق بذيول النساء وحدث عبد الله بن دينار أخرجه أحمد من طريق عبد العزيز بن
مسلم عنه وفيه يوم القيامة وكذا في رواية سالم وغير واحد عن ابن عمر كسائي في الباب الذي بعده
• (قوله باب من جرازاره من غير خيلاء) أي فهو مستتر من الوعيد المذكور ولكن
أن كان له ذرة فلا يخرج عليه وإن كان لغيره ذرة في الحث فيه وقد سقطت هذه الترجمة لابن
بطل (قوله زهير بن معاوية) هو أبو خثمة المعني (قوله من جرت به) سألني شرحه بعد ثلاثة
أبواب (قوله فقال أبو بكر) هو الصديق (إن أحدشني أرازي) كذا التنبيه للنسبي والكشحي
ولغيره ما شق بالأفراد والثنى بكسر الميم في الجانب ويطالع النصف (قوله يسترني)
بالخاء المجمة وكان سبب استرخائه فخافة جسم أبي بكر (قوله الآن) أتعاهد ذلك منه أي
بسترني إذا غفلت عنه ووقع في رواية معمر بن زيد بن أسلم عند أحمد أن أرازي بسترني أحيانا
فكان تشده كان يخل إذا تحرك بمشي أو غيره بغير اختياره فإذا كان بحفاة ظاعله لا يسترني لأنه
كلما كلب بسترني تشده وأخرج ابن سعد من طريق طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن بكر بن
عائشة قالت كان أبو بكر أحسن لا يسترني أرازي بسترني عن حقويه ومن طريق قيس بن أبي
حازم قال دخلت على أبي بكر وكان جلا فحينما (قوله است من بصعته خيلاء) في رواية زيد
ابن أسلم است منهم وفيه أنه لا يخرج عن من أجازاره بغير قصد مطلقا وأما ما أخرجه ابن أبي
شيبه عن ابن عمر أنه كان يكرمه أرازي كل حال فقال ابن بطلان هو من تشديداته والافتقد
روى هو حديث الباب فيلحق عليه الحكم (قلت) بل كراهة ابن عمر مجعولة على من قصد ذلك
سواء كان عن تحية أم لا وهو المطابق لروايته المذكورة ولا يفتن بأن عمر أنه يؤاخذ من لم يقصد
شيئا والتأخير يدل على كراهة من أجازاره بغير اختياره ثم تعادى على ذلك لم يتداركه وهذا متفق
عليه وإن اختلفوا هل الكراهة فيه للترحم أو للتنزيه وفي الحديث اعتبار أراحوال الاختصاص
في الأحكام باختلافها وهو أصل مطرد غالبا (قوله حدثني محمد) لم أره منسوبا لأحد من الرواة
وأنقلت التنبيه على هذا الموضع بخصوصه في المقدمة وقد صرح ابن السكن في موضعين
غيره بأن محمد الراوي عن عبد الأعلى هو ابن سلام فيعمل هذا أيضا على ذلك وقد أخرجه
الاسماعيلي من رواية محمد بن المنني عن عبد الأعلى فيعمل أن يكون هو المراد هذا والله أعلم
وعبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى السامي بالهملاء البصري الموصوف يونس هو ابن عبد الحسن
هو البصري وقد تقدم الحديث في صلاة الكسوف مع شرحه والغرض منه هنا قوله فقام يجير
نوبه مستجلا فإن فيه أن الجرا إذا كان بسبب الإسراع لا يدخل في النهي فيستره بأن النهي

يخص بمكان الصلوة لكن لا حجة فيه لمن قصر النبي على ما كان الصلوة على أجازا من
 القميص الذي يجر على الأرض لطوله كإساقى سانه ان شاء الله تعالى وقوله وناب الناس بمثله
 ثم وحده إلى رجوعه إلى المسجد بعد أن كانوا خرجوا منه **(قوله ما)** التشرع في
 الثياب هو بالنسبة للمجعة وتشديد المبر رفع أسفل الثوب **(قوله ما)** حتى (هو ابن راهويه
 جزم بذلك أو نعيم في المستخرج وابن شميل هو النضر وعمر بن أبي زائدة هو الجعد الذي يسكون
 الميم الكوفي أخو زكريا واسم أبي زائدة خالد ويقال هبة وله في البخاري أحاديث يسيرة
(قوله ما) قال فرأيت كذا كثر هو موطوف على جبل من الحديث فإن أوله رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في قبعة حرام من آدم الحديث وفيه خبر رأيت بلالا إلى آخره هكذا أخرجه
 المصنف في أوائل الصلاة عن محمد بن عرعرة عن عشرين أبي زائدة فلما اختصر ما أشار إلى أن
 المذكور ليس أول الحديث ووقع للكثيرين في أوله رأيت وكذا رواية النسائي وكذا أخرجه
 أبو نعيم من مسند إسحق بن راهويه عن النضر وأخرجه من وجه آخر عن إسحق قال أنا أبو عامر
 العقدي حدثنا عمر بن أبي زائدة فذكر أن رواية إسحق عن النضر لم يقع فيها قوله مشهورا ووقع في
 روايته عن أبي عامر وقد وقعت في الباب عن إسحق عن النضر فبجمل أن يكون إسحق هو ابن
 منصور ولم يقع لفظ مشهور إلا في رواية إسحق عنه أخرجه من طريق يحيى بن زكريا عن أبي زائدة عن عنه
 عمر بلفظ أخرجه النبي صلى الله عليه وسلم كإني أنظر إلى ربي سابقه ثم قال ورواه الثوري عن
 عون بن أبي جحيفة فقال في حديثه كإني أنظر إلى ربي سابقه قال الأسامي وحدها هو التسمية
 ويؤخذ منه أن النبي عن كف الثياب في الصلاة لم يرد في غير ذلك إلا أن لا يكون هذه
 الصورة وقعت اتفاقا فافهم كانت في حالة السجود وهو محل التسمية **(قوله ما)** بالتونين
 (ما أسئل من الكعبين فهو في النار) كذا أطلق في الترجمة لم يقدهم إلا في ذكر الخبر إشارة إلى
 التعميم في الأزار والقميص وغيرهما كإني أشار إلى لفظ حديث أبي سعد وقد أخرجه مالك
 وأبو داود والنسائي وابن ماجه وصححه أبو عوانة وابن حبان كلهم من طريق العلاء بن عبد الرحمن
 ابن يعقوب عن أبيه عن أبي سعيد ورجالهم مسلم وكأني أعرض عنه لاختلاف فيه ووقع على
 العلاء على أبيه فرواه أكثر أصحاب العلاء عنه هكذا وثقه هم يزيد بن أبي أنيسة فقال عن العلاء
 عن نعم المجر عن أبي عمر أخرجه الطبراني ورواه محمد بن عمرو ومحمد بن إبراهيم التيمي جميعا عن
 عبد الرحمن بن يعقوب عن أبي هريرة أخرجه النسائي وصححه الطبراني والنسائي ورجح الدارقطني
 الأول وأخرج أبو داود والنسائي وصححه الحاكم من حديث أبي جري بالجيم والراء مشروعه
 جابر بن مسلم رفعه قال في أثناء حديثه فرفع يده وألقى إلى نصف الساق فأن أبت قال
 الكعبين والبال وأسبال الأزار فانه من الخيلة وإن الله لا يحب الخيلة وأخرج النسائي وصححه
 الحاكم أيضا من حديث جديفة لفظ الأزار إلى أنصاف الساق فأن أبت فاسئل قال أبت فبن
 ورواه السابقين لاحق للكعبين في الأزار **(قوله ما)** عن أبي هريرة رواية الأسامي عن طريق
 عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة سمعت سعيد المقبري سمع أبا هريرة **(قوله ما)** أسئل من الكعبين
 من الأزار في النار) ما دونه ووصله بعض الصلاة مخدوف وهو كذا أسئل خبره وهو موصوف
 ويجوز أن يقع أي ما هو أسئل وهو أتم تفصيل ويحتمل أن يكون فعلا ماضيا ويجوز أن تكون

وناب الناس فصل ركعتين
 فلي عنها ثم أسئل علمنا
 وقال ان الشمس والقمر
 آيات من آيات الله فإذا
 رأيتم منها شاة فادعوا
 الله حتى يكشفها **(باب)**
 التشرع في الثياب وحديثي
 إسحق أخبرنا ابن شميل
 أخبرنا عمر بن أبي زائدة
 أخبرنا عون بن أبي جحيفة
 عن أبيه أبي جحيفة قال
 فرأيت بلالا يبعثه فركعا
 ثم أقام الصلاة فرأيت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يخرج في حله مشمرا فصل
 ركعتين إلى العترة ورأيت
 الناس والدواب يرون بين
 يديه من وراء العترة **(باب)**
 ما أسئل من الكعبين فهو
 في النار **(حديث ما)** حدثنا
 شعبة حدثنا سعد بن أبي
 سعيد المقبري عن أبي هريرة
 رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ما أسئل
 من الكعبين من الأزار في
 النار

ما نكره موصوفة بأسفل قال الخطابي يريد أن الموضع الذي شاله الأزار من أسفل الكعبين في النار
فكنى بالنار عن بدن لابس ومعناه أن الذي دون الكعبين من القدم يعذب عقوبة وحاصله
أنه من نسجية الشيء بلبس ما جاوره أو حل فيه وتكون من بيانية ويحتمل أن تكون سبيبة ويكون
المراد الشخص نفسه والمعنى ما أسفل من الكعبين من الذي يسامت الأزار في النار والتقدير
لبس ما أسفل من الكعبين إلى آخره أو التقدير أن فعل ذلك محسوب في أفعال أهل النار وفيه
تقديم وتأخير أي ما أسفل من الأزار من الكعبين في النار وكل هذا استبعاد من قاله لوقوع الأزار
حقيقة في النار وأصله ما أخرجه الرزاق عن عبد العزيز بن أبي رواد أن نافعاً سئل عن ذلك
وقال وما ذنب الشاب بل هو من القدمين اهـ لكن أخرجه الطبراني من طريق عبد الله بن محمد
ابن عقيل عن ابن عمر قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم أسبل الأزار في فقال يا ابن عمر كل شيء يس
الأرض من الشباب في النار وأخرج الطبراني بسند حسن عن ابن مسعود أنه رأى أعرابياً صلى
قد أسبل فقال المسبل في الصلاة ليس من الله في حل ولا حرام ومثل هذا يقال بالرأي ففعل هذا
لأنا من جمل الحديث على ظاهره ويكون من وادي أنكم وما تصيدون من دون الله حصص
جهنم أو يكون في الوعيد لما وقت به العصبة إشارة إلى أن الذي تعاطى المعصية أحق بذلك
(قوله في النار) في رواية التساقط من طريق أبي يعقوب وهو عبد الرحمن بن يعقوب سمعت أبا
هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تحت الكعبين من الأزار في النار زيادة فاه
وكان قد دخلت تخضع مامنة في الشرط أي مادون الكعبين من قدم صاحب الأزار والمسبل فهو في
النار عقوبة له على فعله ولطبراني من حديث ابن عباس رفعه كل شيء جاوز الكعبين من الأزار
في النار له من حديث عبد الله بن مغفل رفعه أذرة المؤمن إلى أنصاف الساقين وليس عليه حرج
فيما بينه وبين الكعبين وما أسفل من ذلك في النار وهذا الإطلاق مجمل على ما ورد من قيد
الخيلاء وفيه والذي ورد فيه الوعيد بالاتفاق وأما مجرد الأسبال فبأن في البحث فيه في الباب الذي
يليه ويستثنى من أسبال الأزار مطلقاً ما أسبله لضرورة كمن يكون بكعبيه حرج مثلاً يؤذيه
الذي لا يملك أن لا يرتديه ما زال لا يجد غيره نه على ذلك شيخنا في شرح الترمذي واستدل
على ذلك بأنه صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف في لبس القميص الحرير من أجل الحكمة
والجامع بينهما ما جاوز تعاطى ما نهى عنه من أجل الضرورة كما يجوز كشف العورة للضرورة
وبستني أضامن الوعيد في ذلك النساء كما سأل في البحث فيه في الباب الذي يليه إن شاء الله
تعالى ﴿قوله باب من جرفه من الخيلاء﴾ أي بسبب الخيلاء وأردف فيه ثلاثة
أحاديث الأولى حديث أبي هريرة بالنظر لا ينظر الله إلى من جازاه بطراً ومثلاً لا يداود والتساقط
في حديث أبي سعيد المذكوّر قريباً والبطر موحدة ومهملة مقحوتين قال عياض جاء
في الرواية بطراً بفتح الطاء على المصدر وبكسر هاء على الحال من فاعل جرفه تكبراً وطفحاً
وأصل البطر الطفحان عند النعمة واستعمل بمعنى التكبر وقال الراغب أصل البطر دهن يعمرى
المرء هجوم النعمة عن القيام بحقها (قوله لا ينظر الله) أي لا يرحمه فانظر إذا ضيف إلى الله
كان مجازاً وإذا ضيف إلى المخلوق كان كناية ويحتمل أن يكون المراد لا ينظر الله إليه نظر رجة

(باب من جرفه من
الخيلاء) حدثنا عبد الله
ابن يوسف أخبرنا مالك عن
أبي الزناد عن الأعرج عن
أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
لا ينظر الله

٥٧٨٨

تحفة

٩٢٨٤٣

وقال شيخنا في شرح الترمذي عبر عن المعنى الكائن عند النظر بالنظر لان من نظر الى متواضع
 وجهه من نظر الى متكبر يفتنه فالرجة والمقت متساويان عن النظر وقال الكرماني نسبة النظر
 لمن يجوز عليه النظر كما به لان من اعتد بالخص الثفت اليه ثم كثر حتى صار عبارة عن الاحسان
 وان لم يكن هناك نظر ولم لا يجوز عليه حقيقة النظر وهو تليد الحدقة والله منه عن ذلك
 فهو بمعنى الاحسان مجاز عما وقع في حق غيره كناية وقوله يوم القيامة اشارة الى انه محل الرحمة
 المستمرة بخلاف رجة النساء فانهم قد تنقطع عنا بتجدد من الحوادث ويؤيد ما ذكر من حل النظر
 على الرحمة والمقت ما أخرجه الطبراني وأصله في أبي داود من حديث أبي جري أن رجلا من
 كان قبلكم ليس بردة فتختبر فيها فنظر الله اليه ففتنه فأمر الأرض فأخذته الحديث (قوله من)
 يتناول الرجل والنساء في الوعيد المذكور على هذا الفعل المخصوص وقد فهمت ذلك أم سلمة
 رضي الله عنها فأخرج النسائي والترمذي وصحبه من طريق أبي يعن نافع عن ابن عمر موصلا
 بحديثه المذكور في الباب الاول فقالت أم سلمة فكيف تصنع السيد يولن فقال يرخين شبرا
 فقالت اذا تشكفت أقدامهن قال فيرخينه ذراعا لا يردن عليه لفظ الترمذي وقد عذر بعضهم
 هذه الزيادة تسليم فهم فأنهم البست عنده وكان مسلما أعرض عن هذه الزيادة للاختلاف فيها
 على نافع فقد أخرجه أبو داود والنسائي وغيرهما من طريق عبد الله بن عمر عن سليمان بن يسار
 عن أم سلمة وأخرجه أبو داود من طريق أبي بكر بن نافع والنسائي من طريق أبي بن موسى ومحمد
 ابن اسحق ثلاثهم عن نافع عن صفية بنت أبي عبيد عن أم سلمة وأخرجه النسائي من رواية يحيى
 ابن أبي كثير عن نافع عن أم سلمة نفسها وفيه اختلافات أخرى ومع ذلك فله شاهد من حديث ابن
 عمر أخرجه أبو داود ومن رواية أبي الصديق عن ابن عمر قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لامهات المؤمنين شرا ثم استزده فزادهن شرا فكن رسلن البنا فذرع لهن ذراعا وافادت هذه
 الرواية قدرا الذراع المأذون فيه وأنه شبران بشر البالد المعتدلة ويس تقاد من هذا الفهم التعقب
 على من قال ان الاحاديث المطلقة في الزجر عن الاسبال مقابلة لاحاديث الاخرى المصرحة
 بمن فله خيلاء قال النووي ظواهر الاحاديث في تنقيدها باخر خيلاء يقتضي ان التعريم مختص
 بالخيلاء ووجه التعقب أنه لو كان كذلك لما كان في استفسار أم سلمة عن حكم النساء في
 جرد يولن معنى بل فهمت الزجر عن الاسبال مطلقا سواء كان عن مخيلة أم لا فسألت عن حكم
 النسائي ذلك لاحتماجهن الى الاسبال من أجل ستر العورة لان جميع قدمها عورة فبين لهما ان
 حكمهن في ذلك خارج عن حكم الرجال في هذا المعنى فقط وقد نقل عياض الاجماع على أن
 المنع في حق الرجال دون النساء ومرا اده من الاسبال لتقرره صلى الله عليه وسلم أم سلمة على
 فهمها الآية بين لهما أنه عام مخصوص لتقرقه في الخواص بين الرجال والنساء في الاسبال وتبينه
 الصدر الذي يمنع ما به في حقهن كما بين ذلك في حق الرجال والحاصل أن للرجال حالين حال
 استحباب وهو أن يقتصر بالازار على نصف الساق وحال جواز وهو الى الكعبين وكذلك للنساء
 حالان حال استحباب وهو ما يزيد على ما هو جائز للرجال بقدر الشبر وحال جواز بقدر ذراع
 ويؤيد هذا التفصيل في حق النساء ما أخرجه الطبراني في الاوسط من طريق معتبر عن جند

يوم القيامة الى من جازاه
 بطرا

عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب لقاطمة من عقه اشربوا وقال هذا ذيل المرأة وأخرجه
 أبو يعلى بلفظ شرب من ذيلها اشربوا وشرب من وقال لا تردن على هذا ولم يسم قاطمة قال الطبراني
 تفرد به معمر عن جد (قلت) وأوشك من الراوي والذي جزم الشبه والمعذور يؤيده ما أخرجه
 الترمذي من حديث أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب لقاطمة شربا يستنطق من سباق
 الأحاديث أن التقيد بالخرج للغالب وأن البطر والتجتر مدعوم ولولن شمر به والذي يجمع
 من الأدلة أن من قصد بالمدوس الحسن اظهار نعمة الله عليه مستحضر الهاشا كرا عليه ما غير
 محقق لن ليس له منله لا يضره ما ليس من المباحات ولو كان في غاية التفاسه ففي صحيح مسلم عن ابن
 مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر
 فقال رجل إن الرجل يحب أن يكون فيه حسنا وأنه لا حسنة فقال الله أن الله جميل يحب الجمال
 الصكبر بطر الحق وغط الناس وقوله وغط بفتح الميم وكسوك الميم ثم همله الاحتقار وأما
 ما أخرجه الطبري من حديث علي أن الرجل يجمعه أن يكون شرًا له أنه أجود من شرًا صاحبه
 فيدخل في قوله تعالى قال الدار الآخرة فضلعها الذين لا يريدون علوا في الأرض الآية فقد جمع
 الطبري بينه وبين حديث ابن مسعود بأن حديث علي محمول على من أحب ذلك لم يستغفم به على
 صاحبه لأن من أحب ذلك ابتغى الجنة الله عليه فقد أخرج الترمذي وحسنه من رواية عرو بن
 شبيب عن أبيه عن جده رفعه أن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده وله شاهد عند أبي يعلى
 من حديث أبي سعيد وأخرج النسائي وأبو داود وصححه ابن حبان والحاكم من حديث أبي
 الجحوص عوف بن مالك الجمحي عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له وراثة النياب
 إذا تأكل الله ما لا فليأثره عليك أي بأن يلبس ثيابا تلقى بحاله من النقاسة والتلفا ليعرفه
 المحتاجون للطلب منه مع مراعاة القصد وتركا للأسراف جميعا بين الأدلة (تكمله) الرجل الذي
 أبهم في حديث ابن مسعود هو سواد بن عرو الأنصاري وأخرجه الطبري من طريقه ووقع ذلك
 لجماعة غيره الحديث الثاني (قوله) قال النبي صلى الله عليه وسلم وأبو القاسم صلى الله عليه
 وسلم) شك من آدم شيخ البخاري وقد أخرجه مسلم من رواية شندر وغيره عن شعبة فقالوا عن
 النبي صلى الله عليه وسلم وكذا أخرجه من رواية الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد (قوله) بينما
 رجل) زاد مسلم من طريق أبي رافع عن أبي هريرة عن كان قبلكم ومن ثم أخرجه البخاري في ذكر
 بخاسر أثيل كالمضى وخفي هذا على بعض الشراح وقد أخرجه أحمد من حديث أبي سعيد
 وأبو يعلى من حديث أنس وفي رواية أيضا عن كان قبلكم وبذلك جزم النووي وأما
 ما أخرجه أبو يعلى من طريق كريب قال كنت أقود ابن عباس فقال حدثني العباس قال بنا أنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل رجل يتجتر بين يدينا الحديث فهو ظاهري أنه وقع في
 زمن النبي صلى الله عليه وسلم فسند ضعيف والاول صحيح ويحتمل التعدد أو الجمع بأن المراد من كان
 قبل الخططين بذلك كأي هريرة فقد أخرج أبو بكر بن أبي شيبة وأبو يعلى وأصله عند أحمد وسلم
 ابن جرير من قرأ في أبي هريرة في حله يتجتر فيم أفعال بأاهر بره أنك تكبر الحديث فهل
 سمعته يقول في حالي هذا شأ فقال واقه أنكم لا تؤذونا ولولا ما أخذ الله على أهل الكتاب لبيته
 للناس ولا يكدونه ما حدثكم بشي سمعت فذكر الحديث وقال في آخره فوالله ما أدري له أنه كان

* حدثنا آدم حدثنا شعبة
 حدثنا محمد بن زياد قال
 سمعت أبا هريرة يقول قال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أو قال أبو القاسم صلى الله
 عليه وسلم يفيأرجل

٥٧٨٩

م

نحلة

٩٤٢٨٩

٥٧٩٠

تحة

٦٨٦٨

ينشئ في حلة نجمة نفسه
 من رجل حته اذ خسف الله به
 فهو يتجلى في يوم القيامة
 * حديثنا عبد بن عفر قال
 حدثني اللث قال حدثني
 عبد الرحمن بن خالد عن ابن
 شهاب عن سالم بن عبد الله
 أن أبا حذيفة أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال منا
 رجل يجرأ زاره خسف الله
 به فهو يتجلى في الأرض
 الى يوم القيامة * تابعه
 نونس عن الزهري ولم يرفعه
 شعب عن الزهري * حديثي
 عبد الله بن محمد حدثنا
 وهب بن جرير حدثنا أبي
 عن عهـ جرير بن زيد قال
 كنت مع سالم بن عبد الله بن
 عمر على أبيه داره

٥٧٩٠

س

تحة

١٢٩١٣

٦٨٦٨ - ٧٥٧٤
 ١٣٥١٥
 ١٣٥١٥
 ١٣٥١٥

من قومك وذكر السهم إلى في مهمات القرآن في سورة الواقعة عن الطبري أن اسم الرجل
 المذكور الهين وأنه من أعراب فارس (قلت) وهذا أخرجه الطبري في التاريخ من طريق ابن
 جرير عن شعب الجاني وجرم الكلابي في معنى الأخبار بأنه قارون وكذا ذكر الجوهري
 في الصحاح وكان المستند في ذلك ما أخرجه الحرث بن أبي أسامة من حديث أبي هريرة عن عباس
 بن صدقة عن جده قال قال خطيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث الطويل وفيه ومن
 ابن نوبخت قال قال خسف به من شجر جهنم فيجلى فيها لأن قارون لبس حلة فاختال فيها
 تخسف به الأرض فهو يتجلى فيها الى يوم القيامة وروى الطبري في التاريخ عن طريق سعيد بن
 أبي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا أنه يخسف قارون كل يوم قامة وأنه يتجلى فيها لا يبلغ قعرها الى
 يوم القيامة (قوله ينشئ في حلة) الحلة ثوبان أحدهما فوق الآخر وقيل أزار ورواه وهو الأشهر
 ووقع في رواية الأعرج وهما جميعا عن أبي هريرة عن مسلم بن الحجاج في حديثه (قوله نجمة
 نفسه) في رواية الربيع بن مسدد فأنجبه حته ورواه ومثله لأحمد في رواية أبي رافع وفي حديث
 ابن عمر بنارجل يجرأ زاره هكذا هنا وتقدم في أواسط ذكر بني إسرائيل زيادة من الخلاصة
 والاقتصار على الأزار لا يدفع وجود الأزار وانما يخص الأزار لأنه الذي يظهر به الخلاصة
 غالبا ووقع في حديث أبي سعيد عن أنس عند أبي يعلى خرف بدني مختال فها قال
 القرطبي انحباب المرأة بنفسه هو ملاحظته لها بعين الكمال مع نسيان ذممة الله فان انحقر غيره مع
 ذلك فهو الكبر المذموم (قوله من رجل) بتشديد الجيم (جته) يضم الجيم وتشديد الميم هي مجتمع
 الشعر أذ تدلى من الرأس الى الكتفين والى أكثر من ذلك وأما الذي لا يتجاوز الأذنين فهو الوفرة
 وترجل الشعر وتسرحه ودهنه (قوله اذ خسف الله به) في رواية الأعرج خسف الله به الأرض
 والاول أظهر في سرعة وقوع ذلك به (قوله فهو يتجلى في يوم القيامة) في حديث ابن عمر فهو
 يتجلى في الأرض الى يوم القيامة وفي رواية الربيع بن مسدد مسلم فهو يتجلى في الأرض
 حتى تقوم الساعة ومثله في رواية أبي رافع ووقع في رواية همام عن أبي هريرة عند أحمد حتى يوم
 القيامة والتجلى بجمع التعرُّك وقبل الجملية الحركة مع صوت وقال ابن دريد كل شئ خلطت
 به شيء بعض فقد خلطته وقال ابن فارس التجلى أن يسوخ في الأرض مع اضطراب شديد
 ويندفع من شئ إلى شئ قال معني يتجلى في الأرض أي ينزل فيها واضطرابا متدافعا وحكي عباس
 أنه روى يتجل بجمع واحدة ولا م ثقله وهو معني يغطى أي نقطة الأرض وسكن عن بعض
 الروايات أيضا يتخلل بجمعين مجتمعين واستبعدا لأن يكون من قولهم خلطت العظم إذا خلطت
 ما عليه من اللحم وجاء في غير الصحاح يتجلى بجمعين مهمتين (قلت) والسكن انحصاف الا اقول
 ومقتضى هذا الحديث أن الأرض لا تأكل جسده هذا الرجل فيمكن أن يلغزه فيقال كافر لا يلي
 جسده بعد الموت (قوله تابعه نونس) يعني ابن زيد (عن الزهري) ورواه تقدمت موصولة في
 أواسط ذكر بني إسرائيل (قوله ولم يرفعه شعب عن الزهري) وصلة الاسماعيل من طريق أبي
 البيان عنه بقلامة ولقوله جازأ زاره مسلم بن الخلاصة الحديث الثالث (قوله وهب بن جرير
 حديث أبي) هو جرير بن أبي حازم بن زيد الأزدي (قوله عن عهـ جرير بن زيد) وهو أسامة البصري
 قاله أبو حاتم الرازي وليس لجرير بن زيد في البخاري سوى هذا الحديث وقد خالف فيه الزهري فقال

عن سالم عن أبي هريرة والزهرية عن سالم عن أبيه لكن قولى عند البخارى أنه عند سالم عن أبيه وعن أبي هريرة مع السند ذاتان الزهرية ومرفوعة حديث سالم والقول جرير بن زيد في روايته كنت مع سالم على باب داره فقال سمعت أبا هريرة فأنه أقرئته في أنه حفظ ذلك عنه ووقع عند أبي نعيم في المستخرج من طريق علي بن سعيد عن وهب بن جرير فرفعه شاب من قرى بصرى من أزاره فقال حدثنا أبو هريرة وهذا أيضا يقوى أن جرير بن زيد ي ضبطه لأن مثل هذه القصة لا يجرى مرة قدر واحد أو رافع عنه كما قدمت أن مسألتها أنخرجها كذلك وقد أخرج النسائي في الزينة من السنن من رواية علي بن المديني عن وهب بن جرير بهذا السند فقال في روايته عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبي هريرة وأورده ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن عمر عن أبي هريرة وهو وهب بن عبد الله المزني وكانه وقع في نسخة تصحيف بن عبد الله فصارت عن عبد الله بن عمر (قوله) سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في رواية أبي نعيم المذكورة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يفتخر رجل بنخلة في حلة تصبغ منه خشف الله به الأرض فهو يتجمل فيها إلى يوم القيامة وذكر طرق أخرى للحديث الثاني (قوله) محارب بالمهمل والموحدة وزن مقاتل ودثار بكسر المهمل وتصحيف الثلاثة (قوله) مكانه الذي يقضى فيه كان محارب قد قضا قضاء الكوفة قال عبد الله بن إدريس الأودي عن أبيه رأيت الحكم وحاد في مجلس قضاه وقال مالك بن حرب كان أهل الجاهلية إذا كان في الرجل ست خصال سؤدود الحلم والقتل والسخاء والشجاعة والبيان والتواضع ولا يكمل في الإسلام إلا بالاعفاف وقد اجتمع في هذا الرجل يعني محارب بن دثار وقال الداودي له لركوبه القرس كان ليغيب به الكفار ويرهب به العدو وتعبه ابن التين بأن ركوب الخيل جائز فلا معنى للاعتذار عنه (قلت) لكن المتي أقرب إلى التواضع ويحتمل أن منزله كان بعيدا عن منزل حكمه (قوله) فقلت لمحارب أذكر أزاره قال ما خص أزارا ولا قياصا كان سبب سؤال شعبة عن الأزار أن أكثر الطرق جاءت بلفظ الأزار وجواب محارب حاصله أن التعبير بالشوب يشمل الأزار وغيره وقد جاء التصريح بما اقتضاه ذلك فأخرج أصحاب السنن إلا الترمذي واستقر به ابن أبي شيبة من طريق عبد العزيز بن أبي داود عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الأسبال في الأزار والقمص والعمامة من جرمها شأ خلاء الحديث فحدث الباب عبد الله بن زبنيه مقال وقد أخرج أبو داود ومن رواية يزيد بن أبي جمعة عن ابن عمر قال ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأزار فهو في القمص وقال الطبري أنما أورده الخبر بلفظ الأزار لأن ذكر الناس في عهده كانوا يلبسون الأزار والأردية فلما لبس الناس القمص والدرايع كان حكمهما حكم الأزار في النهي قال ابن بطلان هذا قياس صحيح لو لم يأت النص بالشوب فإنه يشمل جميع ذلك وفي تصويره العمامة فظهر أن يكون المراد ما جرت به عادة العرب من ارتداء العذبات فجماز ادعى العادة في ذلك كان من الأسبال وقد أخرج النسائي من حديث جهم بن قيس عن عمرو بن أمية عن أبيه قال كائن أنظر الساعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة قد أرخت طرفها بين كتفيه وهل يدخل في الزجر عن جر الثوب تطويل كأم القمص ونحوه محل نظر والذي يظهر أن من أطالها حتى خرج عن العادة كما يفعله بعض الحجازيين دخل في ذلك قال شيخنا في شرح الترمذي ما من الأرض منها خيلاء

فقال سمعت أبا هريرة سمع النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا مطر بن الفضل حدثنا شبابة حدثنا شعبة قال أقيمت لمحارب بن دثار على فرس وهو يأتى مكانه الذي يقضى فيه فسألته عن هذا الحديث فحدثني فقال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه فنجسه لم ينظر الله اليوم القيامة فقلت لمحارب أذكر أزاره قال ما خص أزارا ولا قياصا

٥٧٩١

م

تحفة

٧٤٠٩

تغ

٥٥١٥

ختم ت سن

تحفة

٦٦٦٩

٦٧٢٦

٦٧٤٤

تأبى عليه بن جهم وزيد
ابن أسلم وزيد بن عبد الله
عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم وقال النبي
عن نافع يعني عن ابن عمر
تأبى عليه موسى بن عقبة
وعمر بن محمد وقدم ابن
موسى عن سالم عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم
بن جروه بخلافه

تغ

٥٥١٥

ختم م

تحفة

٦٧٨٣

٦٧٩٢

لا شك في تحريمه قال ولو قيل بتحريم ما زاد على المعتاد لم يكن بعدا ولكن حدث للناس اصطلاح
بتطويعها وصار لكل نوع من الناس شعار يعرفون به وهم ما كان من ذلك على سبيل الخيلاء
فلا شك في تحريمه وما كان على طريق العادة فلا تحريم فيه ما لم يصل إلى جبر الذيل المنوع ونقل
عباس عن العلماء كراهة كل ما زاد على العادة وعلى المتأد في اللباس من الطول والسعة (قلت)
وسأذكر البحث فيه قريبا (قوله تأبى عليه) بفتح الجيم والموحدة (ابن جهم) وهم الذين يصفون
وقد وصل روايته التتالي من طريق شعبة عنه عن ابن عمر بلطف من جروه بأمير ثيابيه من تحلة
فإن الله لا ينظر إليه وأخرجه مسلم من طريق شعبة عن محارب بن دثار وجعله بن جهم جمعا عن
ابن عمر ولم يسبق لفظه (قوله وزيد بن أسلم) تقدم الكلام عليه في أول اللباس (قوله وزيد بن
عبد الله) أي ابن عمر يعني تأبى عليه محارب بن دثار في روايته عن ابن عمر بلطف الثوب بلطف الأزار
بحرم ذلك إلا ما عصى ولم تقع في رواية زيد موصولة بعد وقد أخرج أبو عوانة هذا الحديث من
رواية ابن وهب عن عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله عن أبيه بلطف أن الذي يجري ثيابه من الخيلاء
لا ينظر الله إليه يوم القيامة وسيأتي لمسلم مقر وثابا لم ونافع وأخرج البخاري من رواية ابن وهب
عن عمر بن محمد بن زيد عن جده حدثنا آخر فاعل مراده بقوله هنا عن أبيه جده والله أعلم (قوله)
وقال النبي عن نافع يعني عن ابن عمر مثله وصله مسلم عن قتبية عنه ولم يسبق لفظه بل قال مثل
حديث مالك وآخر جه التتالي عن قتبية قد ذكره بلطف الثوب وكذا أخرجه من رواية عبد الله
ابن عمر عن نافع (قوله وتأبى عليه موسى بن جهم) وقد قدمه بن موسى عن سالم عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم من جروه بخلافه أمروا به موسى بن جهم عن قتبية في أول الباب
الثاني من كتاب اللباس وأما رواية عمر بن محمد وهو ابن زيد بن عبد الله بن عمر فولها مسلم من
طريق ابن وهب أخبرني عن عمر بن محمد عن أبيه وسالم ونافع عن ابن عمر بلطف الذي يجري ثيابه من
الخيلاء الحديث وأما رواية قدما من موسى وهو ابن عمر بن قدما من مظهر بن الجهم وهو مدني
تأبى صغير وكان امام المسجد النبوي وليس له في البخاري سوى هذا الموضوع فوصلها أبو عوانة
في صحيحه ووقت لتأبى عليه في التفتيات بلطف حديث مالك المذكور أول كتاب اللباس (قلت)
وكذا أخرجه مسلم من رواية حنظلة بن أبي سفيان عن سالم وقد رواه جماعة عن ابن عمر بلطف من جر
أزاره منهم مسلم بن نافع بفتح الخاء وتشديد التون وآخره فاف ومحمد بن عباد بن جعفر كلاهما
عند مسلم وعطية العوفي عند ابن ماجه ورواه آخرون بلطف الأزار ورواية بلطف الثوب أشمل
والله أعلم وفي هذه الأحاديث أن أسبال الأزار للعلماء كبرية وأما أسبال غير العلماء فظاهر
الأحاديث تحريمه أيضا لكن استدلل بالتقصيد في هذه الأحاديث ما لا يصلح على أن الإطلاق في الزجر
الوارد في ذم الأسبال محمول على التقيد هنا فلا يحرم الجرو والأسبال إذا سلم من الخيلاء قال ابن
عبد البر مفسرهم أن الجرو غير الخيلاء لا يلقطه الوعيد إلا أن الجرو القميص وغيره من الثياب مذموم
على كل حال وقال النووي الأسبال تحت الكعبين للعلماء قالوا غير هاهنا مكره وهو مكهنا
نص الشافعي على الفرق بين الجرو للعلماء وغير الخيلاء قالوا والسجدة أن يكون الأزار إلى نصف
الساق والجناز بلا كراهة ما تحتها إلى الكعبين وما نزل عن الكعبين ممنوع تحريم أن كان
للعلماء والأفنع تنزيهه لأن الأحاديث الواردة في الزجر عن الأسبال مطلقة فيجب تقيدها بالأسبال

الخلاء انتهى والنص الذي أشار إليه ذكره البيهقي في مختصره عن الشافعي قال لا يجوز
 السدل في الصلاة ولا في غيرها للخلاء ولغيرها خفيف لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يكره
 وقوله خفيف ليس صريحا في التحريم بل هو محمول على أن ذلك بالنسبة للبرص الخلاء فاما الغير
 الخلاء فيختلف الحال فان كان النوب على قدر لابس له لكنه يسدله فهذا لا يظهر فيه تحريم
 ولا سيما ان كان عن غير قصد كالذي وقع لابي بكر وان كان النوب زائدا على قدر لابس له فهذا
 قد يتجه التسع فيه من جهة الاسراف فيتمسك الى التحريم وقد يتجه المنع فيه من جهة التشبه
 بالنساء وهو ممكن فيمنه من الاول وقد صحح الحاكم من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لعن الرجل يلبس لبسة المرأة وقد يتجه المنع فيه من جهة ان لابس لا يأمن من تعلق
 النجاسة به والى ذلك يشير الحديث الذي أخرجه الترمذي في الشمائل والنسائي من طريق أشعث
 ابن أبي الشعثاء واسم أبيه سليم المحاربي عن عمته واسمها رهم بضم الراء وسكون الهاء وهي بنت
 الاسود بن حنظلة عن عمها واسمها عبيدة بن خالد قال كنت أمشي وعلى بردأ جز فتقال لي رجل
 ارفع ثوبك فإنه أتني وأبني فنظرت فإذا هو النبي صلى الله عليه وسلم فقلت انما هي بردة فلما فقال
 أما لك في أسوة قال فنظرت فإذا الزار به الى أنصاف ساقيه وسنده قبلها جدد وقوله لم يمتنع الميم
 وبمعمله قبلها سكون ممدودة أي فيها خطوط سود وبض وقصة قتل عمر أنه قال للشاب
 الذي دخل عليه ارفع ثوبك فإنه أتني لثوبك وأتني لربك وقد تقدم في المناقب وبوجه المنع أيضا
 في الاسبال من جهة أخرى وهي كونه مظنة للخلاء قال ابن العربي لا يجوز للرجل أن يجاوز
 ثوبه كما يبريق لولا أن يجاوز ثوبه لكانت ثوبه لفظا ولا يجوز أن يتناول لفظا فكان
 يقول لا أمثله لأن تلك العلة ليست في ثوبه داعي غير مسلمة بل اطالته ذلله على تكبره اه
 ملخصا وحاصله أن الاسبال يستلزم جزا الثوب وجزا الثوب يستلزم الخلاء ولولم يقصد اللباس
 الخلاء ويؤيده ما أخرجه أحمد بن منيع من وجه آخر عن ابن عمر في أشياء حديثه وفيه ما يابك
 وجزا الزار فان جزا الزار من الخيلة وأخرج الطبراني من حديث أبي أمامة يفتانن مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الخفتا عمرو بن زرارة الانصاري في حله الزار ورداه قد أسبل فجعل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يأخذ بناحية ثوبه ويضعه الله ويقول عليك وابن عبدك وأنتك حتى
 سمعها عرو فقال يا رسول الله اني جئت الساقين فقال يا عمرو ان الله قد أحسن كل شيء خلقه
 يا عمرو ان الله لا يحب المسبل الحديث وأخرجه أحمد بن منيع عن عرو نفسه لكن قال في روايته
 عن عمرو بن فلان وأخرجه الطبراني أيضا فقال عن عرو بن زرارة وقبه وضرب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بأربع أصابع تحت ركة عرو فقال يا عمرو هذا موضع الازار ثم ضرب
 بأربع أصابع تحت الأربع فقال يا عمرو هذا موضع الازار الحديث ورجاله ثقات وظاهره
 أن عرو المذكور لم يقصد اسباله الخلاء وقد سمع من ذلك كونه مظنة وأخرج الطبراني
 من حديث الشريفي قال انما انصرت النبي صلى الله عليه وسلم رجلا قد أسبل الازار فقال ارفع
 ازارك فقال اني أخفت قطعت ركبتي قال ارفع ازارك فكل خلق الله حسن وأخرجه مسدد
 وأبو بكر بن أبي شيبة من طرق عن رجل من ثقيف لم يسم وفي آخره ذلك أقبح مما سبق وأما
 ما أخرجه ابن أبي شيبة عن ابن مسعود بن عبد جدي أنه كان يسبل الازار ففعل في ذلك فقال

﴿باب الأزار المهدب﴾ * يذكر عن الزهري وأبي بكر بن محمد وحزرة بن أبي اسيد ومعاوية بن عبد الله بن جعفر أنهم لما لبسوا ثيابا مهديّة * حدثنا أبو الميان أخيرنا شعب عن الزهري أخبرني عن قيس بن الربيع أن عائشة رضي الله عنها أوجرت التي صلى الله عليه وسلم قالت جاءت امرأة رفاعة القرظي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأباجه وعنده أبو بكر فقالت يا رسول الله إن كنت تحت رفاعة فوطئني فبنت طلاق ٢٢٦ فتزوجت بعد عبد الرحمن بن الزبير وأبوه الله ومعهما يا رسول الله الأمل

إلى جش السابق فهو محمول على أنه أسبله زيادة على المستحب وهو أن يكون إلى نصف الساق
 ولا يظن به أنه جاوز به الكعبين والتعليل يرشد الله ومع ذلك فاعلم أنه بلغه قصة عمرو بن زرارة والله
 أعلم وأخرج النسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان من حديث المنذر بن شعبة أن أت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أخذ به أسفان بن سهيل وهو يقول بأسفان لا تسبل فإن الله لا يحب
 المسبلين ﴿ قوله ما ﴾ (الآزار المهدب) بدل أهله تعذبه مفتوحة أي الذي له هذب
 وهي أطراف من سدى بغير الخمر عاقلصها التجمل وقد نقلت مسانلة لها من القصاد وقال
 الداودي هي ما يجي من الخوط من اطراف الوردية ﴿ قوله وبذ كعن الزهري وأبي بكر بن محمد
 وحزرة بن أبي أسيد ومعاوية بن عبد الله بن جعفر أنهم لبسوا ثيابا مهدبة ﴾ قال ابن التين قبل يرد
 أنها غير مكشوفة الأسند وللهذا قال لم يقع أي كثره ووصلا أما الزهري فهو ابن شهاب
 الأمام المعروف وأما أبو بكر بن محمد فهو ابن عمرو بن حزم الأنصاري قاضي المدينة وأما جزرة
 أبي أسيد وهو بالصنعاء الأنصاري الساعدي فوصله ابن سعد قال أخبرنا بن عيسى حدثنا
 سلمة بن ميون عن مولى أبي أسيد قال رأيت جزرة بن أبي أسيد الساعدي عليه فوب مقتول الهذب
 وسلعة هذا لم يذكر البخاري في ترجمة على مافي هذا السند وذكر ابن حبان في الثقات وأما معاوية بن
 عبد الله بن جعفر أبي ابن أبي طالب فهو مدني تابعي ماله في الخبرين سوى هذا الموضع ثم ذكر
 حدث عائشة في قصة أخرى فزاعه عن القرض ثم قولها لماعه لامل الهديبة وقد تقدم ثم ذكر
 مستوفى في كتاب الطلاق والمراد الهديبة الخطمة من الهذب ووقع في هذا الباب حديث مرفوع
 أخرجه أبوداود ومن حديث أبي جري جابر بن سليم قال أتت النبي صلى الله عليه وسلم وهو محتجب
 بشملة وقد وقع هديبه على قدميه وقوله في آخر هذه الطريق فصار سنة بعده في رواية الكشمغني
 بعد بغيره عمرو بن مقلد الزهري فيما أحسب ﴿ قوله ما ﴾ (الوردية) جعرداء الملد
 وهو ما وضع على العاتق أو بين الكتفين من الثياب على أي صفة كان ﴿ قوله وقال أنس جند
 أعراي ردا النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ يحجم وهو حذوة موجهة وهذا طرف من حديث وصلة المؤلف
 بعد أبواب في باب البرود والحية ثم ذكر كطرفا من حديث علي قال فعدا النبي صلى الله عليه وسلم
 بزدا فنهزني وهو طرف من حديثه في قصة جزرة والشافعي وقد تقدم ثم أنه في فرض الجس
 وقوله فعدا عطف على ما ذكر في أول الحديث وهو قول علي كان في شافعي من نصبي من الغنم يوم
 بدر الحديث بطوله وقوله هنا فاستأذن فأذنوا لهم كذا إلا كبره صفة الجمع والمراد جزرة من معه
 وفي رواية المستمل فأنذ بالرافد والمراد جزرة لكونه كان كبيرا القوم ﴿ قوله ما ﴾ (الوردية) ليس
 القصص وقال الله تعالى سكاية بن يوسف أذبحا بتيصه هذا أنفقوه على وجهه (أي) مكاته يشير
 إلى أن لبس القصيص ليس حاد ثاوان كان الشائع في العرب لبس الأزار والرداء ثم ذكر في الباب

على وجهه أبي بآب بصير ما وجدنا ثيابيه حدثنا جعفر عن أبي بصير عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا
قال يا رسول الله ما لبس المحرم من الثياب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يلبس المحرم القميص ولا السراويل ولا البرنس
ولا لفنتين إلا أن لا يجدوا الخليل فلبس ما هو أسفل من الكعبين

على وجهه أبي بآب بصير ما وجدنا ثيابيه حدثنا جعفر عن أبي بصير عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا
قال يا رسول الله ما لبس المحرم من الثياب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يلبس المحرم القميص ولا السراويل ولا البرنس
ولا لفنتين إلا أن لا يجدوا الخليل فلبس ما هو أسفل من الكعبين

حدثنا عبد الله بن عثمان أخيراً بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله ٢٢٧ عنهما قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم

عبد الله بن أبي بهدماً أدخل
قبره فأمر به فأخرج ووضع
على ركبته ونفث عليه من
ريقه وألصقه قصه قاله
أعلم * حدثنا صدقة أخبرنا
يحيى بن سعد عن عبد الله
قال أخبرني نافع عن عبد الله
ابن عمر قال لما توفي عبد الله
ابن أبي جابر أتته إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله أعطني قبضاً
أمكنه فيه وصل عليه
واسمغنه فاعطاه قصه
وقال له إذا فرغت منه
فأنا فاعطاه فخرج فأنه به فأنه
لصل عليه فأنه به فأنه به
أليس قد نال الله أن تصلي
على المنافقين فقال استغفر
لهم أو لا تستغفر لهم إن
تستغفر لهم سبعين مرة قلن
يفقر الله لهم ففازت ولا تصل
على أحد منهم مات أبداً ولا
قم على قبره فترك الصلاة
عليهم (باب جيب القمص
من عند الصدوق عليه)
حدثنا عبد الله بن محمد
حدثنا أبو عامر حدثنا
ابراهيم بن نافع عن الحسن
عن طائوس عن أبي هريرة
قال ضرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثل الجبل
والمصدق كمثل رجل جليل
عليهما جنتان من حديد قد
اضطرت أيديهما إلى نديهما

ثلاثة أحاديث أحدها حديث ابن عمر فابليس الحرم من الشياطين وقدم في شرحه في الحج
مستوفى وفيه لا يلبس الحرم القمص وفيه دلالة على وجود القمصان حينئذ والثاني حديث
جابر في قصة موت عبد الله بن أبي (قوله) حدثنا عبد الله بن عثمان هو المروزي الملقب بعبدان
زاد القاسبي عبد الله بن عثمان بن محمد وهو يحرر ويسمى في شيوخ البخاري من اسمه عبد الله
ابن عثمان الا عبدان وحده هو جليل بن أبي رواد ووقع في رواية أبي زيد المروزي عبد الله بن محمد
فإن كان ضبطه فلهذا اختلاف على البخاري وفي شيوخه عبد الله بن محمد الجعفي وهو أشهرهم
وابن أبي شيبة وأكرمهم وأبوهم عنده غير مسمى وابن أبي الأسود كذلك وعبد الله بن محمد بن
أحمد وأبليس رواية عنده عن ابن عيسى وعبد الله بن محمد النخعي كذلك وقدم في شرحه
في تفسير سورة براءة وأورده هنا مختصراً إلى قوله وألصقه قصه قاله أعلم وهذه الكلمة الأخيرة
من جليل الحديث قالها جابر وقد وقعت في كلام غيره أيضاً في هذه القصة كما تقدم في تفسير براءة
الثالث حديث ابن عمر في قصة عبد الله بن أبي أيضاً وقد تقدم شرحه أيضاً (تكملة) قال ابن
العربي لم ألق القمص ذكرنا جميعاً في الآيات المذكورة وقصة ابن أبي ولم أرها إلا في النسخ
يعان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا في كتابه سراج المريدين وكأنه صنفه قبل شرح الترمذي
فلم يفتخر حديثاً أم سلمة ولا حديث أبي هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا لبس قميصاً بدأ
بما منه ولا حديث أسماء بنت زيد كانت يدرك النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرسغ ولا حديث
معاوية بن قرة بن أبس المزني حديث أبي قال أتت النبي صلى الله عليه وسلم في رهط من منته
فما ينهون أن يخصصه لمطلق فباعتقه ثم أدخلت يدي في جيب قصه فبست الظام ولا حديث
أبي سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استجد ثوباً بدأ باسمه قصصاً وعمامة وأوردهم
يقول اللهم لك الحمد الحديث وكلها في السنن وأكثرها في الترمذي وفي الصحيحين حديث عائشة
كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة أو بلبس فيهما قصص ولا عمامة وحديث أنس
أب النبي صلى الله عليه وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف في قصص الحرير لحكة كانت به وحديث
ابن عمر رخصه لا يلبس الحرم القمص ولا العمائم الحديث وغير ذلك (قوله) باب
جيب القمص من عند الصدوق وغيره الجيب يقع الجيم وسكون التختانية بعد هاء واحدة هو
ما يقطع من الثوب ليخرج منه الرأس أو اليد أو غيره ذلك واعترضه الاسماعيلي فقال الجيب
الذي يحيط بالعنق جيب الثوب أي جعل فيه ثقب وأورده البخاري على أنه ما يجعل في الصدر
ليوضع فيه الشيء بذلك فسرهُ أبو عبد الله بن ليس هو المراد هنا وإنما الجيب الذي أشار إليه
في الحديث هو الأول كذا قال وكأنه يعني ما وقع في الحديث من قوله ويقول بأصبعه هكذا
في جيبه فإن الظاهر أن كان لا يلبس قصص وكان في طوقه فتحة إلى صدره ولا مانع من جعله على العنق
الآخر بل استدلل به ابن بطلان على أن الجيب في ثياب السلف كان عند الصدر قال وهو الذي
نصنعه النسا بالانداوس وضع الدلالة منه أن الجلب إذا أراد الخرج به أسكت في الموضع
الذي شاق عليها وهو الندى والترافق وذلك في الصدر قال فبان أن جيبه كان في صدره لأنه لو كان
في يده لم تضطر يده إلى ثدييه وراقبه (قلت) وفي حديث قرة بن أبس النبي صلى الله عليه وسلم أخبره أبو رواد
والترمذي وصححه هو وابن حبان لم يابح النبي صلى الله عليه وسلم قال فدخلت يدي في جيب

٢٥٧٩٥ سن تحفة ٢٥٢٩

٢٥٧٩٥ سن تحفة ٢٥٢٩

وترأفهما جعل المتصدق كما تصدق بصدقة انسلط عنه حتى تغشى بأمله وتغفر وأثره وجعل الخيل كإهائم بصدقة قاصت وأخذت كل حلقه بكماتها قال أبو هريرة ٢٢٨ فأنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأصبعه هكذا في حبيبه فلأرأيت يومه بها

قصه فست ألتاها ما يقتضي أن جيب قصه كان في صدره لأن في أول الحديث أنه أمد أطلق التميمي أي غير مزور وروى كمال الصنف في الباب حديث مثل الخيل والمتصدق وقدم في شرحه مستوفى في كتاب الزكاة وقوله في هذه الرواية (١) مادت بتخفيف الدال أي مالت ول بعض الرواة مالت بالراء بدل الدال أي سألت وقوله نذهب ما بضم المثلثة على الجمع ويقعها على التثنية وقوله يغشى بضم أوله والتشديد ويجوز فتح أوله وسكون ثانيه بمعنى وعبد الله بن محمد هو الجعفي وأبو عامر هو العقدي والحسن هو ابن مسلم بن بشار وقد تقدم ضبط اسم جده قريبا (قوله) وترأفهما جمع ترؤف بفتح المنة وضم القاف هي العظم الذي بين نقرة النحر والعائق وقال ثابت ابن قاسم في الدلائل الترقوتان العظمان المشرفان في أعلى الصدر إلى طرف نقرة النحر (قوله) فلو رأيت جوابه محذوف وقد رتبته من أوهو للثني والاول أوضح (قوله) يقول بضم با صبعه هكذا في حبيبه كذا لاكثر بفتح الجيم وهو الموافق للترجيح وكذا في رواية مسلم وعليه أقصر الجدي والكشيم بن وحده بضم الجيم وتشديد الموحدة بعد ما شانه ثم ضمير والاول أولى دلالاته على الموضوع بخصوصه بخلاف الثاني والله أعلم (قوله) تابعه ابن طائوس يعني عبد الله (عن أبيه) يعني عن أبي هريرة وقد تقدم موصولا في الزكاة ولم يبقه بضمه قبل ساقه في الجهاد (قوله) وأبو الزناد عن الأعرج يعني عن أبي هريرة (قوله) في الجنتين يعني بالموحدة وقد ثبت اختلاف الرواة في شأنه هو بالموحدة والنون في كتاب الزكاة ورواية أبي الزناد وصلها المؤلف في الزكاة (قوله) وقال حنظلة هو ابن أبي سفيان وقد سبق القول فيه بضم الزكاة (قوله) وقال جعفر بن ربيعة كذا لا أكثر وهو الصواب ووقع في رواية أبي ذر وقال جعفر بن حبان وكذا وقع عند ابن بطلان وهو خطأ وقد ذكرها في الزكاة بأضانه لمنا بن بادة فقال وقال المثلث حدثني جعفر وبنت هناك أن الليث بن عباد أخر من رواية عيسى بن جاد عنه عن محمد بن عجلان عن أبي الزناد (قوله) ما من ليس جبة ضيقة الكمين في السفر ترجمه في الصلاة في الجبة الشامية وفي الجهاد الجبة في السفر والحرب وكانه يشير إلى أن ليس النبي صلى الله عليه وسلم الجبة الضيقة إنما كان لحال السفر لا احتياج المسافر إلى ذلك وإن السفر يقتضيه ليس غير المعتاد في الحضر وقد تواردت الأحاديث عن وصف وضوء النبي صلى الله عليه وسلم وليس في شيء منها أن كنه ضاق عن أخرج يديه منه ما أشار إلى ذلك ابن بطلان وأورد فيه حديث المغيرة في مسج النخيل وقد تقدم شرحه في الطهارة وفيه القصة المذكورة وفيه عليه جبة شامية وهي تشديد الباء ويجوز تخفيفها وعبد الواحد المذكور في سند هو ابن زياد وقوله فيه فأخرج يديه من تحت بدنه بفتح الموحدة والمهمله بعدها نون أي جبهه ووقع كذلك في رواية أبي علي بن السكن والبدن در ضيقة الكمين (قوله) ما ليس جبة الصوف ذكر فيه حديث المغيرة المشار إليه من وجه آخر عنه وساقه عنه أموز كرم بالمد كوفيه هو ابن أبي زائدة وعامر هو الشعبي قال ابن بطلان كرهه مالك ليس الصوف بلن بجده فلو ما فيه من الشهرة قال زهد لأن أخاه العمل أولى قال ولم ينص التواضع في لبسه بل في القطن وغيره ما هو بدون ثمنه

ولا توسع * تابعه ابن طائوس عن أبيه وأبو الزناد عن الأعرج في الجنتين وقال حنظلة سمعت طائوسا سمعت أبا هريرة يقول جنتان وقال جعفر بن ربيعة عن الأعرج جنتان * (باب) من لبس جبة ضيقة الكمين في السفر * حدثنا قاسم بن حفص حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش قال حدثني أبو الهيثم قال حدثني مسروق قال حدثني المغيرة بن شعبه قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم أقبل فلقينته عاه فتوضأ وعليه جبة شامية فضمض واستنشق وغسل وجهه فذهب يخرج يديه من كمينه فكانا ضيقين فأخرج يديه من تحت بدنه فغسلهما ومسح برأسه على خفيه * (باب) ليس جبة الصوف في الغزو * حدثنا أبو نعيم حدثنا كرم عن عامر عن عمرو بن المغيرة عن أبيه رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في سفر فقال أمك ما قلت ثم فزل عن راحلته فغشى حتى وراى عني في سواد الليل ثم نياه فأترغت عليه الأداة فغسل وجهه وبده

وعليه جبة من صوف فلما استطاع أن يخرج ذراعه من نهايتها أخرجهما من أسفل الجبة فغسل ذراعيه ثم مسح برأسه * (قوله) ثم أهويت لأثر خفيه فقال دعهما فاني أهملتهما طاهرين فحسب عليهما (١) قوله مادت الخ الرواية التي بأيدينا ضاشرت ٨١

٥٨٠٠
م و ت س
نحلة
٩١٢٦٨

* (باب القباء وفروج حر
وهو القباء يقال هو الذي
له شق من خلقه) * حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا
الليث عن ابن أبي مليكة عن
المورين بخبره أنه قال
قسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم أقبية ولم يعط مخزمة
شيئاً فقال مخزمة يا بني
انطلق بنا إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانطلقت
معه فقال ادخل فادعني
قال فدعوه له فخرج اليه
وعليه قباء فقال خأت
هذا قال فظنر اليه فقال
رضي مخزمة * حدثنا قتيبة
ابن سعيد حدثنا الليث

٥٨٠١
م و ت س
نحلة
٩٩٥٩٩

قوله باب القباء بفتح القاف وبالوعدة تمد وقيل عربي واشتقاقه من القبو وهو الضم **(قوله وفروج حر)** بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وآخره جيم **(قوله وهو القباء)** قلت وقع ذلك مفسراً في بعض طرق الحديث كما سأبينه **(قوله ويقال هو الذي له شق من خلقه)** أي فهو قباء مخصوص وبهذا جزم أبو عبيد من تبعه من أصحاب الغريب نظراً لاشتقاقه وقال ابن فارس هو قصص الصبي الصغير وقال القرطبي القباء والتزويج كلاهما نوب ضيق الكمين والوسط مشتق من خلف بليس في السر والحرى لأنه أعون على الحركة وذكر فيه حديثين أحدهما **(قوله عن ابن أبي مليكة)** في رواية أحمد عن أبي النضر هاشم عن الليث حدثني عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة وسأني كذلك في باب المزور بالذهب معلقاً **(قوله عن المورين بخبره)** هكذا أسنده الليث وتابعه حاتم بن وردان عن أيوب عن ابن أبي مليكة على وصلة كما تقدم في الشهادات وأمره لحد بن زيد كما تقدم في الخس وأسماعيل بن عيسى كما سألني في الأدب كلاهما عن أيوب وقد تقدم الكلام على ذلك في باب قصة الامام ما تقدم عليه من كتاب الخس **(قوله قسم النبي صلى الله عليه وسلم أقبية)** في رواية حاتم قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم أقبية وفي رواية جاد أعديت للنبي صلى الله عليه وسلم أقبية من دياح ضريرة بالذبح فسمي في ناس من أصحابه **(قوله ولم يعط مخزمة شيئاً)** أي في حال تلك القصة والافتقار وقع في رواية جاد بن زيد متصلاً بقوله من أصحابه وعزل منها واحدًا مخزمة ومخزمة هو والد المور وهو ابن نوفل الحرزري كان من رؤساء قريش ومن العارفين بالنسب وأنصاب الحرم وتأخر إسلامه إلى الفتح وشهد حنينا وأعطي من تلك الغنمة مع المؤلفة ومات سنة أربع وخمسين وهو ابن مائة وخمس عشرة سنة ذكره ابن سعد **(قوله انطلق بنا)** في رواية حاتم عسى أن يعطينا منها شيئاً **(قوله ادخل فادعني)** في رواية حاتم فقام أي على الباب فسلم فعرف النبي صلى الله عليه وسلم صوته قال ابن التين لعل خروج النبي صلى الله عليه وسلم عند سماع صوت مخزمة صادف دخول المور اليه **(قوله فخرج اليه وعليه قباءها)** ظاهره استعمال الحرير قبل ويجوز أن يكون قبل النبي ويحتمل أن يكون المراد أنه نشره على كفاه ليراه مخزمة كله ولم يقصد لاسه **(قلت)** ولا يتعين كونه على كفاه بل يكفي أن يكون منشوراً على يديه فيكون قوله عليه من المطلق الكل على البعض وقد وقع في رواية حاتم فخرج ومعه قباء وهو بر به بحاسنه وفي رواية جاد نقلناه به واستقبله بأزاره **(قوله خأت هذا)** في رواية حاتم تكرار ذلك زاد في رواية جاد أنا المور هكذا دعاه أنا المور وكان على سبيل التأنيس له ذكر ولده الذي جاء بحجته والافتقار في الأصل أو صوفوان وهو أكبر أولاده ذكر ذلك ابن سعد **(قوله فظنر اليه فقال رضي مخزمة)** زاد في رواية خاشم فأعطاه المور جازم المور أن قوله رضي مخزمة من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقد رجحت في الهبة أنهم كلام مخزمة زاد جاد في آخر الحديث وكان في خلقه شدة قال ابن بطلال استفاد منه استفاد أهل اللسان ومن في معناه بالعطية والكلام الطيب وفيه الإكفاء في الهبة بالقبض وقد تقدم البحث فيه هناك وقد قدم في كتاب الشهادات الاستدلال به على جواز شهادة الأعمى لأن النبي صلى الله عليه وسلم عرف صوت مخزمة فاعذ على معرفته هو خرج اليه ومعه القباء الذي خبأه واستنيط بعض المالكية منه جواز الشهادة على الخط وتعقب بأن

الخطوط تشبه أكثر مما تشبه الأصوات وقد تقدم بقية ما يتعلق بذلك في الشهادات وقبسه رد على من زعم أن السور لا يصحبه له * الحديث الثاني (قوله عن يزيد بن أبي حبيب) في رواية أحمد عن سحاح هو ابن محمد وهاشم هو ابن القاسم عن الليث حدثني يزيد بن أبي حبيب (قوله عن أبي الخير) هو يزيد بن عبد الله البرقي وثبت كذلك في رواية أحمد المذكورة (قوله عن عقبه ابن عاصم) هو الجهمي وصرح به في رواية عبد الجليل بن جعفر ومحمد بن إسحق كلاهما عن يزيد بن أبي حبيب عند أحمد (قوله فزوج حر) في رواية ابن إسحق عند أحمد فزوج من حر (قوله ثم صلى فيه) زاد في رواية ابن إسحق وعبد الجليل عند أحمد ثم صلى فيه المغرب (قوله ثم انصرف) في رواية ابن إسحق فلما قضى صلاته وفي رواية عبد الجليل فسلم من صلاته وهو الرادى بالانصراف في رواية الليث (قوله فترعه زعاشديا) زاد أحمد في روايته عن سحاح وهاشم عن أبي بصرة ومداينة ذلك على خلاف عادته في الرق والتأني وهو مما يؤيد كذا أن الحر لم يقع حينئذ (قوله كالكرامه) زاد أحمد في رواية عبد الجليل بن جعفر ثم ألقاه فقتلنا بإرسول الله قد لبسته وصليت فيه (قوله ثم قال لا ينبغي هذا) يحتمل أن تكون الإشارة للبس ويحتمل أن تكون الحرير فيتناول غير اللبس من الاستعمال كالأفراش (قوله المتقين) قال ابن بطال يمكن أن يكون ترعته لكوبة كان حريرا صفا ويمكن أن يكون ترعته من جنس لباس الأتاجم وقد ورد حديث ابن عمر يرفعهم تشبه بقوم فهو منهم (قلت) أخرجه أبو داود وبسند حسن وهذا الرد مسمى على تفسير المراد بالمتقين فإن كان المراد به مطاق المؤمن جل على الأول وان كان المراد به مقدرا زاد على ذلك جل على الثاني والله أعلم قال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة تأسم القوي بجميع المؤمنين لكن الناس فيه على درجات قال الله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح مما طعموا لإيمانهم وأمنوا وعلوا الصالحات الآية فكل من دخل في الإسلام فقد اتقى أي وفي نفسه من الخلود في النار وهذا مقام العموم وأما مقام الخصوص فهو مقام الإحسان كما قال صلى الله عليه وسلم أن تعبد الله كأنك تراه انتهى وقد رجع عياض أن المنع فيه لكونه حريرا واستدل لذلك بحديث جابر الذي أخرجه مسلم في الباب من حديث عقبه وقد قدمت ذكره في كتاب الصلاة وينت هناك أن هذه القصة كانت مبتدأ تحريم لبس الحرير وقال القرطبي في المفهم المراد بالمتقين المؤمنون لأنهم الذين خافوا الله تعالى واتقوا إليه ما ينهم وطاعتمه وقال غيره له هذان باب التهيج للمكلف على الأخذ بذلك لأن من سمع أن من فعل ذلك كان غير متق ففهم منه أنه لا يفعله إلا المستخف فيأثم من فعل ذلك لا يوصف بأنه غير متق واستدل به على تحريم الحرير على الرجال دون النساء لأن الشغل لا يتناولهن على الراجح ودخولهن بطريق التغليب مجاز عن منه ورود الأدلة الصريحة على إباحته لهن وسبأني في باب مفردة ب من عشرين بابا وعلى أن الصبيان لا يحرم عليهم لبسه لأنهم لا يوصفون بالتقوى وقد قال الجمهور يجوز أن لبسهم ذلك في نحو العبد وأما في غيره فكذلك في الأصح عند الشافعية وعكس عند الحنابلة وفي وجه ثالث يمنع بعد التمييز وفي الحديث أن لا كراهة في لبس الثياب الضيقة والمترجحن إجماعا إذا احتاج إليها وقد أشرت إلى ذلك في سابق باب لبس الجبة الضيقة (قوله تابعه عبد الله بن يوسف عن الليث وقال غيره) يعني بسنده (فزوج حر) أما روايته عبد الله بن يوسف فوصلها المؤلف

عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبه بن عامر رضي الله عنه أنه قال أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوج حر فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف فترعه ترعاشديا كالكرامه ثم قال لا ينبغي هذا للمتقين * تابعه عبد الله بن يوسف عن الليث وقال غيره فزوج حر

تغ

٥٩١٥

رحم الله في أوائل الصلاة وأما رواية غيره فوصلها أحمد عن حجاج بن محمد وهانم وهو أبو النضر
ومسلم والنسائي عن قتيبة والحري عن يونس بن محمد المؤدب كلهم عن الثبت وقد اختلف
في المغاربة بين الرازي وبين علي بن خزيمة أوجه أحدها التسوية والاضافة كما يقال ثوب خز بالاضافة
وثوب خز بثوب ثوب قاله ابن التين احتمالاً ثانياً يضم أوله وقته حكاه ابن التين رواية قال
والنضر أوجه لأن فيه ولا يرد إلا بسوح وقدوس وقروح يعني الفرخ من البجاج انتهى وقد
قدمت في كتاب الصلاة حكايته جزاء الفهم عن أبي العلاء المعري وقال القرطبي في المعجم حكى
الضم والفتح والضم هو المعروف ثالثاً يشهد بالراء بتحقيقها حكاه عباس ومن تبعه رابعها
هل هو بجمع آخره أو ضامه بجمع حكاه عباس أيضاً خامساً حكاه الكرماني قال الأول فروج
من حرير بزيادة من والثاني بحدفاً (قلت) وزيادة من ليست في الصحيحين وقد ذكرناهما عن
رواية لأحمد **قوله** يا **س** البرانس جمع برنس بضم الموحدة والنون بينهما راء
ساكنة وآخرهما همزة تنتم في كتاب الحج وكذا شرح حديث ابن عمر المذكور فيه **قوله**
وقال في مسند حدثنا معمر يعني ابن سليمان التيمي وقوله من خز بفتح المجمة وتشديد الراء
هو ما غلط من الدياج وأصله من وير الأرب ويقال له كالأرب خز بوزن عمرو ساقى شرحه
وحكمه في باب لبس القبي بعد أربعة عشر باباً وهذا الأثر موصول لتصریح المصنف بقوله قال
لي لكن يقع في رواية النسائي لفظاً في هو تعليق وقد رويته موصولة في مسند مسدد رواية معاذ
ابن المنذر عن مسدد وكذا وصفها ابن أبي شيبة عن ابن عليه عن يحيى بن أبي اسحق قال رأيت على
أنس فذكر مثله وقد روى بعض السلف لبس البرانس لأنه كان من لباس الرهبان وقد سئل مالك
عنه فقال لا بأس به قيل فانه لبوس النصارى قال كان يلبس ههنا وقال عبد الله بن أبي بكر
ما كان أحمد بن القراء الاله برنس وأخرج الطبراني من حديث أبي قريصة قال كسني رسول
الله صلى الله عليه وسلم برنس فقال الله وفي مسنده من لا يعرف ولعل من كرهه أخذ به موم
حديث على رفعه أياكم ولبوس الرهبان فانه من زيائهم أو تشبهه فليس مني أخرجه الطبراني
في الاوسط بسند لا بأس به **قوله** يا **س** السراويل ذكر فيه حديث ابن عباس
رفعه من أبي جندب أزارا فلبس سراويل وحديث ابن عمر فلبس البرانس من الثياب وقد تقدم ما
وشرحه في كتاب الحج ويرد فيه حديث علي شرطه وقد أخرج حديث الدعاء المتسولات
البار من حديث علي بسند ضعيف وصح أنه صلى الله عليه وسلم اشترى رجل سراويل من سويد
ابن قيس أخرجه الأربعة وأحمد وصححه ابن حبان من حديثه وأخرجه أحمد أيضاً من حديث
مالك بن عمار الأسدي قال قدمت قبل مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشترى من سراويل
فأرجح وما كان لي ثياب عبا وكان غالب لبسة الأزار وأخرج أبو يعلى والطبراني في الاوسط
من حديث أبي هريرة دخلت يوماً السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس إلى البراز
فاشترى سراويل بأربعة دراهم الحديث وفيه قلت يا رسول الله ولأنك تلبس السراويل قال
أجل في السفر والحضر واللبس والتهار فأنى أمرت بالستر وفيه يونس بن زياد البصري وهو
ضعف قال ابن القيم في الهدى اشترى صلى الله عليه وسلم السراويل وانظروا أنه اشترى
لبسته ثم قال وروى في حديث أنه لبس السراويل وكافوا يلبسونه في زمانه وبأذنه (قلت) ويؤخذ

(باب البرانس) * وقال
في مسند حدثنا معمر قال
سمعت أبا قال رأيت على
أنس برنساً أصفر من خز
* حدثنا معمر قال حدثني
مالك عن نافع عن عبد الله
ابن عمر أن رجلاً قال يا رسول
الله ما لبس المحرم من الثياب
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تلبسوا القمص
ولا العمامة ولا السراويلات
ولا البرانس ولا الخفاف
الآن حدثنا عبد الله بن فليس
خفين ولقطعة مما أسفل من
الكعبين ولا تلبسوا من
الثياب شيئا سأسه زعفران
ولا روس (باب السراويل) *
* حدثنا أبو نعيم حدثنا
سنان بن عمرو عن جابر بن
زيد عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من
لم يجد أزارا فلبس سراويل
ومن لم يجد ثياباً فلبس
خفين * حدثنا موسى بن
إسماعيل حدثنا جويرية
عن نافع عن عبد الله قال
قام رجل فقال يا رسول الله
ما ألبس أنا نلبس إذا عرفنا
قال لا تلبسوا القمص
والسراويل والعمامات
والبرانس والخفاف الآن
يكون رجل ليس له ثيابان
فلبس الخفين أسفل من
الكعبين ولا تلبسوا شئ من
الثياب سأسه زعفران ولا روس

في رسلها وكذا القول في قوله حتى شقق بهما عندهما قال الاسم على ما ذكره من العصاة
لا يدخل في التقنع فالتقنع تغطية الرأس والعصاة شد للفرقة على ما أحاط بالعمامة (قلت)
الجامع بينهما وضع شق زائد على الرأس فوق العمامة والله أعلم ونأزع ابن القيم في كتاب الهدى
من استدل بحديث التقنع على مشروعية لبس الطيبان بأن التقنع غير التطيب وحرم بأنه صلى
الله عليه وسلم لم يلبس الطيب إلا من أحد من أصحابه ثم على تقدير أن يؤخذ من التقنع بأنه صلى
الله عليه وسلم لم يتقنع إلا الحاجة وبرد عليه حديث أنس كان صلى الله عليه وسلم يكثر القناع وقد
ثبت أنه قال من تشبه به قوم فهو منهم كما تقدم بملقاف كتاب الجهاد من حديث ابن عمر
وصلة أبو داود وعند الترمذي من حديث أنس ليس من آمن تشبه بغيرنا وقد ثبت عند مسلم
من حديث النوايس بن همام في قصة الدجال يتبعه اليهود وعلمهم الطائفة وفي حديث أنس
أنه رأى قوما علمهم الطيب فقال كأنهم يهود خبير وعورض بما أخرجه ابن سعد بسند مرسل
وصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الطيبان فقال هذا يؤدى شكره أخرجه كذا
وإنما يصلح الاستدلال بقصة اليهود في الوقت الذي تكون الطائفة من شعارهم
وقد ارتفع ذلك في هذه الأزمنة فصار دخلا في عوم المباح وقد ذكره ابن عبد السلام في أمثلة
البدعة المباحة وقد يصير شعار قوم فيصير تركه من الإخلال بالرواية كآلية عليه الفقهاء
أن النبي قد يكون تقوم وتركة بالعكس ومثل ابن الرقة ذلك بالسوق والغصه
في الطيبان (قوله ما) المغفر بكسر الميم وسكون الميمه وفتح القاف بعد هاء ارتقد
شرحها والكلام على حديث أنس الذي في الباب في كتاب المغازي مستوفى وذكر ابن بطال هذان
بعض المتفقين أنكر على مالك قوله في هذا الحديث وعلى رأسه المغفر وأنه تفرد به قال والمخوف
أنه دخل مكة وعليه عمامة سوداء ثم أجاب عن دعوى التفرد أنه وجد في كتاب حديث الزهري
نصف النسخة في هذا الحديث من رواية الأوزاعي عن الزهري مثل ما رواه مالك وعن الحديث
الآخر بأنه دخل وعلى رأسه المغفر وكانت العمامة السوداء فوق المغفر (قلت) وقد ذكرت
في شرح الحديث أن بضعة عشر تفردوا عن الزهري غير مالك ونبئت بخارجها وعللها بما أغنى
عن إعادته والحمد لله (قوله ما) البرود جمع برود بضم الموحدة وسكون الراء بعدها
مهلهة قال الجوهري كسأوسد مربع فيه صور قلبه الأعراب (قوله والجبر) بكسر الميم
وفتح الموحدة بعدها راء جمع جبره يأتي شرحه في خامس أحاديث الباب (قوله والشاهة) بفتح
المججمة وسكون الميم ما يشبهه من الأكسية أي يلتحفه ذكره سنة أحاديث الحديث الأول
(قوله وقال خباب) بخاء معجمة وموحدين الأولى ثقلة (قوله وهو متوسد برده) في رواية
الكثيرين برده وهذا طرف من حديث تقدم موصول في المبعث النبوي في باب ما أتى النبي صلى
الله عليه وسلم وأصحابه بمكة وتقدم شرحه هناك * الثاني حديث أنس في قصة الأعرابي والغرض
منه قوله حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا أثر بها حاشية البرد وسألت
شرح في كتاب الأدب * الثالث حديث سهل بن سعد جاء امرأ بريدة قال سهل تدرون ما البردة
قال نعم هي الشاهة الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الجنائز في باب من استعد الكفن
* الرابع حديث أبي هريرة في السبعين الذين يدخلون الجنة بغير حساب وسألت في شرحه في كتاب

هكذا في الأصل في الوضع

٥٨٠٨

ع
نحلة

١٥٢٧

«(باب المغفر)» حدثنا
أبو الوليد حدثنا مالك عن
الزهري عن أنس رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم دخل مكة عام الفتح
وعلى رأسه المغفر * (باب
البرود والجبر والشاهة) *
وقال خباب شكروا إلى
النبي صلى الله عليه وسلم
وهو متوسد برده

تج

٦٠١٥

* حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال كتب امشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه بردنجبراني غليظ الحاشية فأدركه اعرابي فحبسه برداءه حبسه شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أثرت بها حاشية البرد من شدة حبسه ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم أمره بقطاء * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال جاءني امرأته بريدة قال سهل هل تدرون ما البردة قال نعم هي الشملة منه وج في حاشيتها قالت يا رسول الله اني نسجت هذه بيدي أسكوكها فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم محتاجا اليها فخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانها لازاره فجلسها رجل من القوم فقال يا رسول الله اكسنيها قال نعم فجلس ماشيا الله في المجلس ثم رجع فطواها ثم أرسل بها اليه فقال له القوم ما أحسنت سألتها الماء وقد عرفت ٢٣٤ أنه لا يرأسنا فلا تفصل الرجل والله ما سألتها الا لتكون كفي يوم أموت قال سهل فكانت كفني * حدثنا

الراق والقرض منه هنا قوله فيه رفع غمرة عليه والقرية بفتح النون وكسر الميم هي الشملة التي فيها خطوط ملونة كأنها أخذت من جلد الثور لا شيئا كوما في الثوب * الخامس حديث أنس كان أحب الثياب الى النبي صلى الله عليه وسلم أن يلبسها الحبيبة * وفي رواية أخرى أن أنس قاله جواب سؤال قتادة له عن ذلك فتضمن السلامة من تدليس قتادة قال الجوهري الحبيبة وزن عنبه بردعان وقال الهروي موشية مخططة وقال الدارودي لو أنها أخضر لانها لباس أهل الجنة كذلك قال وقال ابن بطال هي من بردع البين تصنع من قطن وكانت أشرف الثياب عندهم وقال القرطبي سميت حيرة لانها تجبر أي تزين والتجوير التزيين والتحصين * الحديث السادس حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي سجي بدرجة (قوله سجي) بضم أوله وكسر الجيم الثقيلة أي غطى وزنا ومعنى يقال صحبت الميت اذا مدت عليه الثوب وكذلك كان المصنف رمز الى ما جاء عن عمر بن الخطاب في ذلك فأخرج أحمد من طريق الحسن البصري ان عمر بن الخطاب أراد أن ينهى عن حل الحبرة لانها تصبغ بالبول فقال له أبي ليس ذلك لك فقد لبسهن النبي صلى الله عليه وسلم وليسناهن في عهدوه والحسن لم يسمع من عمر * (قوله يا رسول الله) جمع خمسة ثيابا المعجمة والصاد المهملة وهي كساء من صوف أسود أو خمر مبردة لها أعلام ولا يسمي الكساء خمسة الا ان كان لها علم ذكر فيه أربعة أحداث * الاول والثاني عن عائشة وابن عباس قال لا لنا نزل بضم أوله على البناء للجهول والمراد نزول الموت وقوله لطفن بطرح خمسة له على وجهه أي يجعلها على وجهه من الحبي فاذا اغتم كشفها وزن الحديت في التخذير من اتخاذ القبور ساجدة وقد تقدم شرحه في كتاب الجنائز * (تنبيه) ذكرنا على الحياث أن توفيق في رواية أبي سجد الاصيلي عن أبي أحمد الجرجاني في هذا الاسناد عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن ابن عتبة عن أبيه عن عائشة وابن عباس قال وقوله عن أبيه وهم وهي زيادة لا حاجة اليها

كان أحب الي النبي صلى الله عليه وسلم قال الحبيبة * حدثني عبد الله بن أبي الاسود حدثنا معاذ قال الثالث حدثني أبي عن قتادة عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان أحب الثياب الى النبي صلى الله عليه وسلم أن يلبسها الحبيبة * حدثنا أبو البنان أخبرنا شبيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي سجي بدرجة (باب الاكسية والحنائص) * حدثني يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة وعبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال لا منزل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لطفن بطرح خمسة على وجهه فاذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجد يحسدوا مصنعوا

* حدثنا مسلم حدثنا اسمعيل حدثنا أيوب عن جدي بن هلال عن أبي بردة قال أخرجت النعائشة كسما وازارا غلغا قالت قبض روح النبي صلى الله عليه وسلم في هذين * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا إبراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيصة لها أعلام فلما نظر إلى أعلامها نظره فلما قال أذهبوا بجمعتي هذه إلى أبي جهنم فأقامها حتى أتفان صلاتي واتنوني بأنبياءة أبي جهنم من حذيفة بن غانم من بني عدي بن كعب * (باب اشتغال الصائم) * حدثني محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب حدثنا عبد الله عن جدي بن حفص بن ٢٣٥ عاصم عن أبي هريرة قال نهى

النبي صلى الله عليه وسلم عن الملازمة والمنازمة وعن صلاتين بعد الفجر حتى ترتفع الشمس وبعد العصر حتى تغيب الشمس وان يجيئي بالنوب الواحد ليس على فريضة منه شيء منه وبين السماء وأن يشغل الصائم

* حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عامر بن سعد أن أباه سعد بن الخدري قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بستين وعن الستين عن الملازمة والمنازمة في السبع والملازمة لس الرجل نوب الاخر منه بالليل وأبانهما ولا يقلبه الا بذلك والمنازمة أن يذهب الرجل الى الرجل شوية وينبذ الاخر نوبه ويكون ذلك جميعا مع غير نظر ولا تراص واللسان اشتغال الصائم أو الصائم أن يجعل نوبه على أحد عاقبة فيبذل أحد شقه ليس عليه نوب واللسنة الاخرى اشتغله

* الثالث حديث أبي بردة وهو أن أي موسى الأشعري قال أخرجت النعائشة كسما وازارا غلغا فقالت قبض روح رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين تقدم هذا الحديث في أوائل الجنس وذكر له طريقا أخرى تعلقا زاد فيها وصف الأزار والكساء اذا راغلغنا معا يصنع بالين وكسما من هذه التي تدعون الملبدة والملبدة اسم مفعول من التلبيد وقال ثعلب يقال للرقعة التي يرقع بها القص ابدة وقال غيره هي التي ضرب بعضها في بعض حتى تتراكم وتجتمع وقال الداودي هو النوب الضيق ولم يوافق * الرابع حديث عائشة في خيصة لها أعلام وفي آخره واتنوني بأنبياءة أبي جهنم من حذيفة بن غانم من بني عدي بن كعب انتهى آخر الحديث عند قوله بالنعائشة أي جهنم بوقية نسبه مدرج في الخبر من كلام ابن شهاب وقد تقدم شرحه مستوفى في أوائل كتاب الصلاة * (قوله ما) اشتغال الصائم وقد تقدم ضبطه وتفسيره ونسج حديث أبي سعيد في هذا الباب فيما يتعلق بالاشتغال والاحتياط في باب ما يستمر من العورة من كتاب الصلاة وقيل في اشتغال الصائم أن يرى بظفر النوب على شقه الأيسر فيصير جانبه الأيسر مكشوقا ليس عليه من القطع شيء يتكشف عورته اذا لم يكن عليه نوب آخر فاذا خالف بين طرفي النوب الذي اشتغل به لم يكن صاهم وقد قدم الكلام أيضا على اختلاف الرواة عن الزهري في شقه فيه وعلى الليث أيضا وأما شرح البعثن فتقدم أيضا في السبع وأما النهي عن الصلاة بعد العصر والصحيح تقدم في أوائل أبواب المرافق من كتاب الصلاة (قوله عبد الوهاب) هو ابن عبد المجيد الثقفي جزمه المزي في الأطراف وقال في التهذيب وقع في بعض النسخ عبد الوهاب بن عطاء وقسمه نظر لأن ابن عطاء لا تعرف له رواية عن عبد الله وهو ابن عمر العمري ولم يذكر أحد من رجال البخاري عبد الوهاب بن عطاء وقد أخرج أبو نعيم في المستخرج هذا الحديث من رواية ابن خزيمة حدثنا بندار وهو محمد بن بشار شيخ البخاري فيه حدثنا عبد الوهاب ولم ينسبه أيضا وأخرجه مسلم عن محمد بن المنني عن عبد الوهاب به ولم ينسبه أيضا وهو الثقفي ولا ريب وسأنت بعد قليل نظرها وحزم الاسماع على بأنه الثقفي وقوله فيه أن يجعل نوبه على أحد عاقبة فيبذل أحد شقه أي يظهر * (قوله ما) الاحتياط في نوب واحد ذكر فيه حديثين تقدم شرحهما أيضا في الباب المشار اليه من كتاب الصلاة وقوله في أوائل الاسناد الثاني حدثنا محمد بن منسوب هو ابن سلام وشيخه محمد بن بكر بن المحممة هو ابن يزيد * (قوله ما) الخيصة السوداء تقدم تفسير الخيصة في أوائل كتاب الصلاة قال الاصمعي الخائن شهاب خزانة وأوصاف معلة وهي سود كانت من لباس الناس وقال أبو عبيد هو كساء مريع له علمان وقيل هي كساء بنو بهو وهو جالس ليس على فريضة منه * (باب الاحتياط في نوب واحد) * حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بستين أن يجيئي الرجل في النوب الواحد ليس على فريضة منه شيء وأن يشغل بالنوب الواحد ليس على أحد شقه وعن الملازمة والمنازمة * حدثنا محمد قال أخبرني محمد بن أحمد بن جريم قال أخبرني ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اشتغال الصائم وأن يجيئي الرجل في النوب الواحد ليس على فريضة منه شيء * (باب الخيصة السوداء)

١٥٨١٨ في نسخة ٩٧٦٩٣ / ٥٨١٧ نسخة ١٦٤٠٣

٥٨٢٢

تحفة

١٥٧٧٩

«حدثنا أبو نعيم حدثنا إسحق
ابن سعيد عن أبيه سعيد بن
فلان بن سعيد بن العاص
عن أم خاتمة بنت خالد قالت
أني التي صلى الله عليه وسلم
بنياب فيها خمسة سوداء
صغيرة فقال من تزني أن
نكسوهن فذكر القوم
فقال اتوني بأمر خالد فأتني
بها تحمل فأخذ الخمسة بيده
فألبسها وقال أبل وأخلق
وكان فيها علم أخضر أو
أصفر فقال أم خالد هذا
سنة وسنة بالحبشية
«حدثني محمد بن المنذر قال
حدثني ابن أبي عدي

٥٨٢٤

م

تحفة

١٤٥٩

يقين من أي لون كان وقبل لا تسمى خمسة حتى تكون سوداء معلومة وذكره حديثين «الحديث
الأول (قوله) عن أبيه سعيد بن فلان بن سعيد بن العاص كذا قال البخاري عن أبي نعيم عن
إسحق بن سعيد عن أبيه فاتهم والدهم وأخرجوه المستخرج من طريق أبي خزيمة بن
ابن حرب عن الفضل بن دكين وهو أبو نعيم حدثنا إسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن
أبيه وسأني بعد أبواب في باب ما يدعي أن ليس ثوباً جديداً عن أبي الوليد عن إسحق وفيه مساق
نسب إسحق إلى العاص مثل هذا وفيه التصريح بالتعدية من أبيه ويحدث أم خالد أيضاً
وكذا أخرج ابن سعيد عن أبي نعيم وأبي الوليد جميعاً عن إسحق (قوله) عن أم خالد بنت خالد هي
أمه بنت الحزمية والميم محققاً كذب يولدها خالد بن الزبير بن العوام وكان الزبيرز وجهاً فكان
لهامته خالطه عمرو بن الزبير وذكر ابن سعد أنها ولدت بأرض الحبشة وقدمت معها إليها
بعد خبره وهي تقول وأخرج من طريق أبي الأسود خالد بن الزبير بن العوام وكان الزبيرز وجهاً فكان
الله عليه وسلم من التجاني السلام وأبو خالد بن سعيد بن العاص بن أمه أسلم قديماً لثلاثة
أورابع أربعة واستندهم بالشاف في خلافة أبي بكر وأخر (قوله) أني التي صلى الله عليه وسلم
بنياب لم أقف على اسم تعيين الحبة التي حضرت منها الشاب المذكورة (قوله) فقال من تزني
أن نكسوهن فذكر القوم لم أقف على تعيين أسمائهم (قوله) فأتني بها تحمل كذا فيه
وفيه التناقض وتجريد وقوع في رواية أبي الوليد فأتني التي صلى الله عليه وسلم وفيه إشارة إلى
صغرهن أذاك ولكن لا يمنع ذلك أن تكون حنيفة حمزة ووقع في أول رواية من بيان عينه
المحبشية في هجرة الحبشة قدمت من أرض الحبشة وأتاجورية ووقع في رواية خالد بن سعيد
أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي وعلى قصص أصغر ولما عارضته بينهما لعل يجوز أن
يكون حين طلبها أتممت مع أبيها (قوله) فألبسها في رواية أبي الوليد فأتني بها حمل أمهات
(قوله) قال أبل وأخلق في رواية أبي الوليد وقال بن زباد وأبو قل قال وقوله أبل يفتح الهزجة
وتكون الموحدة وكسر اللام أمر بالابلاء وكذا قوله أخلق بالهجرة والقاف أمر بالاخلاق وهذا
يمضي والعرب تطلق ذلك وتريد الدعاء بطول البقاء للحفاظ بذلك أي أمه أطول حياتها حتى
يرسلى الثوب ويخلق قال الخليل أبل وأخلق معناه عس وخزق ثيابك راقعها وأخافت
الثوب أخرجت باله ولقفت ووقع في رواية أبي زيد المرزوقي عن الشري وأخلق بالقاموس
أو جمع من التي بالقاف لان الأولى تستلزم التثنية كذا إذا لا ولا إلا ولا حتى لكن جاز العطف
لتغاير اللفظين والثانية قد مدحى زائداً وهو أمه إذا ألبته أخلفت غيره وعلى ما قال الخليل
لا تكون التي بالقاف التثنية كذلك التي بالقاف أيضاً أولى ويؤيدها ما أخرجه أبو داود وبسند
صحيح عن أبي نعيم قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لبس أحد منهم ثوباً جديداً قيل
له تلى ويخلق الله ووقع في رواية أبي الوليد أبل وأخلق من بن (قوله) وكان فيها علم أخضر
أو أصفر ووقع في رواية أبي النضر عن إسحق بن سعيد عن أبي داود أخرج بدل أخضر وكذا عند
ابن سعد (قوله) فقال أم خالد هذا سنة وسنة بالحبشية كذا هنا في وسنة لفظه بالحبشية ولم
يذكر معناها العربية وفي رواية أبي الوليد جعل ينظر إلى علم الحبشة ويشير بيده إلى ويقول
بأم خالد هذا سنة وبأم خالد هذا سنة والسنة بالحبشية الحسن ووقع في رواية خالد بن سعيد
الماضية في الجهاد فقال سنة وسنة وهي بالحبشية حسن وقد تقدم ضبطها وأشرجهامها وكذا ووقع

في رواية ابن عينة المذكورة ويقول ساهمناه قال الحديدي يعني حسن وتقدم في الجهاد
ان ابن البار قد تفرس بذلك ووقع في رواية ابن سعد التصريح بأنه من نفسه أم خالد ووقع في رواية
خالد بن سعيد في الجهاد من الزنا قد ذهبت ألعب بخاتم النبوة فزيرني أبي وسأني ما نذك
وبقية شرح ما اشتمل عليه في كتاب الادب ان شاء الله تعالى في الحديث الثاني حدث أنس **(قوله)**
عن ابن عون هو عبد الله ومحمد هوان بن سيرين والاسناد كله بصريون وقد سقت الإشارة الى هذا
الاسناد في آخر باب اسمية المولود من كتاب العقيدة وتقدم حديث أنس في تسمية الصبي المذكور
وتحسبه في كتاب الزكاة من طريق اسحق بن أبي طلحة وتقدم له طريق أخرى عن اسحق أم منها
في كتاب الجنائز **(قوله)** وعليه خبيصة حربية عهله ورامو مثلثة مصفروا آخرها ثأنيث قال
عاصب كذا الرواة البخاري وهي منسوبة الى حريث رجل من قضاعة ووقع في رواية أبي
السكن خبيزة بالخاء المعجمة والموحدة نسبة الى خبير اللد المعروف قال واختلف رواة مسلم
فقل لا لاول وليهم مثله لكن بنو الراء ولا معني لها ولبعضهم حونية بنغ الحميم وسكون
الواو بعدها ونسبة الى بني الحوثة والى لونها من السواد والجرأة والبياض فان العرب تسمى
كل لون من هذه جوانا وله منهم بالتحضر ولبعضهم بضم الحاء الملهمة والباقي مثله والمعنى له
وليهم كذلك لكن عتاة نسبة الى الحوثة قتل هي قبيلة وقبل شهب بحسب الخطوط
الممتدة التي في الحوثة **(قلت)** والذي يطابق الترجمة من جميع هذه الروايات الحونية بالحميم والنون
فان الاشهر فيه ان الاسود ولا يمنع ذلك ورود في حديث الباب بلغة الحربية لان طرق الحديث
يفسر بعضها بضم الحاء فيكون لونها أسود وهي منسوبة الى صاهنا وقد أخرج ابوداود والنسائي
والحاكم من حديث عائشة انها صنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبة من صوف سوداء
فلبسها قال في النهاية المحفوظ المشهور حونية بالحميم والنون أي سوداء وأما حونية فلا
أعرفها واطما لم تجت عناف أقف لها على معنى وفي رواية حوتكية ولعلها منسوبة الى القصر
فان الحوتكي الرجل القصر المخطو أو هي منسوبة الى رجل يسمى حويكا وقال النووي وقع
لجميع رواة البخاري حونية بنغ الملهمة وسكون الواو وقع النون بعدها مرة ثم تسمية نسبة
وفي بعضهم بالمعجمة وقع الواو وسكون التثنية بعدها مثلثة وساق بعض ما تقدم ونقل
عن صاحب التصريح شارح مسلم حوتكية نسبة الى الحوثة وهي قبيلة أو موضع ثم قال القاضي
عاصب في المشارق هذه الروايات كلها تصحيف الالحونية بالحميم والنون فهي منسوبة الى بني
الجون قبيلة من الأزد والى لونها من السواد والالخرة بنسبة الى الراء والمثلثة ووقع في نسخة الصغاني
في الحاشية مقابل حونية هذا التصحيف والصواب حوتكية وكذا وقع في رواية الاحمدي أي
قصيرة وهي بمعنى الشيلة ومنه حديث العرباض بن سارية كان يخرج علينا في الصفة وعليه
حوتكية **(قوله)** يا سيب التياب الخضر كذا الكشميني وللمعتلي والسرخسي ثياب
الخضر كفولهم مسجد الجامع قال ابن بطلان الثياب الخضر من لباس الجنة وكذا في ذلك شرفا
لها **(قلت)** وأخرج ابوداود من حديث أبي ربيعة بكسر الراء وسكون الميم بعدها مثلثة انه رأى
على النبي صلى الله عليه وسلم رداء خضرين **(قوله)** حدثنا محمد بن ثور رحدثنا عبد الوهاب
هو الثقفي وصرح به الامام عيسى **(قوله)** عن عكرمة في رواية أبي بلي حدثنا سويد بن سعيد
حدثنا عبد الوهاب الثقفي بسنده وزاد فيه عن ابن عباس **(قوله)** ان رفاعة طلق امرأته فتزوجها

عن ابن عون عن محمد بن
أنس رضي الله عنه قال
يا أنس انظر هذا العلام فلا
يصين شيئا حتى تغدو به الى
النبي صلى الله عليه وسلم
يحسبه ففدوت به فإذا
هو في حائط وعليه خبيصة
حربية وهو يسم الظاهر
الذي قدم عليه في الفتح
* (باب الثياب الخضر)
حدثنا محمد بن ثور رحدثنا
عبد الوهاب أخضرنا أوب
عن عكرمة ان رفاعة طلق
امرأته فتزوجها

٥٨٢٥

حقة

١٧٤٠٢

الإشارة إلى استحضاره القصص بما فيها البذل ذلك على إقتفائه لها وقوله وإن وغم أنف أي نذير يجوز في الغيب العجبة الغف والكسر أي نذل كأنه لصق بالرغام وهو التراب وقوله قال أبو عبد الله هو البخاري **قوله** هذا عند الموت أو قبله إذا تاب أي من الكفر (وندم) يريد شرح قوله ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة وحاصل ما أشار إليه أن الحديث محمول على من وحده به ومات على ذلك تابا من الذنوب التي أشعر إليها في الحديث فإنه موعود بهما هذا الحديث بدخول الجنة أبدا وهذا في عفو الله ما تناقاهل السنة وأما حقوق العباد في شرط ردها عند الأكثر وقيل بل هو كالاول ويشب الله صاحب الحق عاशा وأما من تلبس بالذنوب المذكورة ومات من غير توبة فظاهر الحديث أنه أيضا دخل في ذلك لكن مذهب أهل السنة أنه في مشيئة الله تعالى وبذل علمه حديث عباد بن الصامت الماضي في كتاب الإيعان فإنه ومن أتى شيئا من ذلك فلم يعاقب به فأمره إلى الله تعالى أن يشاء عاقبه وإن شاء عفا عنه وهذا المفسر مقدم على الميم وكل من مات دعى إلى المتدعة من الخوارج ومن المعتزلة الذين يدعون وجوب خلو من مات من من تكبى الكافرين غير توبة في النار أعاذنا الله من ذلك بجنبه وكرمه ونقل ابن التين عن الداودي أن كلام البخاري خلاف ظاهر الحديث فإنه لو كانت التوبة مشترطة لم يقبل وإن رزق وإن سرق قال وإنما المراد أنه دخل الجنة أبدا وأما بعد ذلك والله أعلم **قوله** ما لبس الحر للرجال وقدر ما يجوز منه) أي في بعض الثياب ووقع في شرح ابن بطلال ومخرج أي نعم زيادة اقتراض في الترجمة والاولى ما عند الجمهور وقد ترجم للاقتراض مستقلا كاسياني بعد أبواب والحرير معروف وهو عربي سمي بذلك لخواصه يقال لكل خالص بحر حر جرت الشئ خلصته من الاختلاط بغيره وقيل هو فارسي معرب والتقييد بالرجال يخرج النساء وسيأتي في ترجمة أوعلى التنزيه قال ابن بطلال اختلف في الحرير فقال قوم يحرم لبسه في كل الأحوال حتى على النساء نقل ذلك عن علي وابن عمرو وحذيفة وأبي موسى وابن الزبير ومن التسعين عن الحسن وابن سيرين وقال قوم يجوز لبسه مطلقا وجعلوا الأحاديث الواردة في النهي عن لبسه على من لبسه خيلاء وأوعلى التنزيه (قلت) وهذا الثاني ساقط لثبوت الوعيد على لبسه وأما قول عباس جل بعضهم النهي العام في ذلك على الكراهة لا على التحريم فقد تبعه ابن دقيق العيد فقال قد قال القاضي عياض إن الإجماع انعقد بعداء الزبير ومن وافقه على تحريم الحرير على الرجال وباحته للنساء ذكر ذلك في الكلام على قول ابن الزبير في الطريق التي أخرجه مسلم إلا لا تلبسوا نسائه كم الحرير فاني سمعت عرفد ذكر الحديث إلا في الباب قال فثبت قول بالكراهة دون التحريم أما أن يقتض ما نقله من الإجماع وأما أن يثبت أن الحكم العام قبل التحريم على الرجال كان خولا للكراهة ثم انعقد الإجماع على التحريم على الرجال والاباحة للنساء ومقتضاه نسخ الكراهة السابقة وهو بعيد جدا وأما ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر بن ثابت عن أنس قال قال عمر بن عبد الرحمن بن عوف فنهى عن لبس الحرير فقال لو أطمعنا لنسبته مناهو به فنهى عن لبس الحرير محمول على أن عبد الرحمن فهم من أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم له لبس الحرير ونسخ التحريم ولم يرتقيد إلا باحة بالحاجة كاسياني واختلف في حله تحريم الحرير على راين مشهورين أحدهما النضر والخلاء والثاني لكونه ثوب رفاهية وزينة فليقل يرى النسا من شهامة الرجال ويحتمل حله بالنسبة وهي

وان رغم أنف أي ذره قال
أبو عبد الله هذا عند الموت
أو قبله إذا تاب وندم وقال
لا اله الا الله غفرله * (باب
لبس الحرير للرجال وقدر
ما يجوز منه) * حدثنا آدم
حدثنا شعبة حدثنا قتادة

٥٨٢٨
٢٥٢٢
نسخة
١٠٥٩٧

التشبه بالمشركون قال ابن دقيق العيد وهذا قد يرجع الى الاول لانه من سمى المشركين وقد يكون
العنان منه تبرين الان المعنى الثاني لا يقتضى التحريم لان الشافعي قال في الاموال كره لباس
الاولوالالادب فانه زى النساء واستشكل بشوب اللعن للمشبهين من الرجال بالنساء فانه يقتضى
منع ما كان مخصوصا بالنساء في جنبه وهيمته وذ كبر بعضهم عليه أخرى وهي السرف والله اعلم
والله كوفي هذا الباب خمسة احاديث الحديث الاول حديث عمر بن كره من طرق * الاولى
(قوله سمعت ابا عثمان النهدي قال انا انا كاتب عمر) كذا قال اكثر اصحاب قتادة وشذ عن عمر بن عامر
فقال عن قتادة عن ابي عثمان عن عثمان بن كره المرفوع واخرجه البزار وأشار الى تفرد به فلو كان
ضابطا لقام به ابا عثمان من كتاب عمر ثم سمعه من عثمان بن عفان لكن طرق الحديث تدل على
انه عن عمر لا عن عثمان وقد ذكره اصحاب الاطراف في ترجمة ابي عثمان عن عروفة فظروا لان
المقصد وبالكاتب اليه وعقبة بن فرقد و ابا عثمان سمع الكتاب بقرأ فلما ان تكون روايته عن عمر
بطريق الوجداء واما ان يكون بواسطة المكتوب اليه وهو عقبة بن فرقد لم يذكره في رواية ابي
عثمان عن عقبة وقد نهى الدارقطني على ان هذا الحديث أصل في جواز الرواية بالكتابة عند الشح
قال ذلك بعد ان استدركه عليه ما في ذلك رجوع منه عن الاستدراك عليه والله اعلم (قوله وثمن
مع عقبة بن فرقد) صحابي مشهور يسمى ابا عباس الجهم واسم جده بنوع بن حبيب بن مالك السلي
وبقال ان بنوع هو فرقد والله له وسكان عقبة أمير العمر في فتوح بلاد الجزيرة (قوله
بازدريجان) تقدم ضبطها في أوائل كتاب فضائل القرآن وذكر المعاني في تاريخ الموصل ان عقبة هو
الذي اقتحم اسنة غماني عشرة وروى شعبة عن حصين بن عبد الرحمن السلي عن أم عاصم امرأة
عقبة ان عقبة غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوتين وأما قول المعاني انه شهد خيبر وقسم
له رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فليوافق على ذلك وانما أول مشاهدته حين روى في المعجم
الصغير للطبراني من طريق أم عاصم امرأ عقبة قال أخذني الشري على عهد رسول الله
فأمرني ففجرت فوضع يده على بطني وظهر ففقبني في الطب من يومئذ قالت أم عاصم كما عنده
أربع نسوة فكان فحده في الطب وما كان هو عهده كان لاطينا رجلا (قوله ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم) زاد الاسماعيلي انه من طريق علي بن الجعد عن شعبة به دقوله مع عقبة بن فرقد
أما به فاقترروا وارتدوا واتبعوا آلوه والخلفاء والسراريات وعليكهم لباس أيتكم ما جعل
واياكم والتم وزي العجم وعليكهم بالنسج فانها حجام العرب وتعددوا وخشوشوا واخوتوا
واقفوا والركب وانزوا واوراوا الاغراض فان رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث (قوله
نهي عن الخيزر) أي عن لبس الحرير كما في الرواية التي تلي هذه (قوله الاهلكذا) زاد الاسماعيلي
في روايته من هذا الوجه وهلكذا (قوله وأشار باصبعه اللتين تلبسان الاجهام) المشير بذلك يأتي
في رواية أم عاصم ما يقتضى أنه التي صلى الله عليه وسلم كلبا يذنه (قوله اللتين تلبسان الاجهام) يعني
السبابة والوسطى وصرح بذلك في رواية أم عاصم (قوله فيما علمنا انه يعني الاعلام) بفتح الهمزة جمع
علم بالتحريك أي الذي حصل في علمنا ان المارد المستثنى الاعلام وهو ما يكون في الثياب من
طريف وظهرت في روضه ما وقع في رواية مسلم والاسماعيلي في بفتح الفاء بهداه في ثيابنا
بفتح اللام أي ما لبثنا في معرفته ذلك لما سمعناه قال أبو عبيد العامر البطي يقال علم الرجل

قال سمعت ابا عثمان النهدي
قال انا انا كاتب عمر وثمن مع
عقبة بن فرقد بازدريجان ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهي عن الحرير الاهلكذا
وأشار باصبعه اللتين تلبسان
الاجهام قال فيما علمنا انه
يعني الاعلام

* حدثنا أحمد بن يونس

حدثنا زهير بن حدثنا عاصم

عن أبي عثمان قال كتب

إلىنا عمر ونحن نأثر بجان

ان النبي صلى الله عليه وسلم

نهي عن لبس الحرير الا

هكذا وصف لنا النبي صلى

الله عليه وسلم اصبعه ورفع

زهرا الوسطى والسبابة

* حدثنا سعد بن حدثنا يحيى

عن النبي عن أبي عثمان قال

كأن عتبة فكتب اليه عمر

رضي الله عنه ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال لا لبس

الحرير في الدنيا الا لبس

منه في الآخرة وأشار

أبو عثمان بأصبعه المسجعة

والوسطى * حدثنا الحسن

ابن عمر حدثنا معمر حدثنا

أبي حدثنا أبو عثمان وأشار

أبو عثمان بأصبعه المسجعة

والوسطى

القرى اذا خرج الطريق الثانية **(قوله)** حدثنا أحمد بن يونس * هو ابن عبد الله بن يونس نسب لجلده
وهو بذلك أشهر وشيخ زهير هو ابن معاوية أبو خزيمة الحنفي وعاصم هو ابن سلمان الاحول وقد
أخرجهم مسلم عن أحمد بن يونس هذا بين جميع ذلك في ساقه **(قوله)** كتب الناعمي كذا لاكثر
وكذا المسلم وللكتشي بن كتب اليه أي الى عتبة بن فرقد وكذا الروايتين صواب فانه كتب الى الامير
لانه هو الذي بخطابه وكتب اليهم كاهم بالحكم **(قوله)** ان النبي صلى الله عليه وسلم زاد فيه مسلم قبل
هذا ما عتبة بن فرقد انه ليس من كذا ولا كذا أيك فأنشع المسلمين في رحالهم مما تشيع منه في رحل
أياكم والسنم وزى أهل التمر لئلا يلبس الحرير فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى فذكر
الحديث وبين أبو عوانة في صحيحه من وجه آخر سب قول عمر ذلك فنهده في أوله ان عتبة بن فرقد
بعث الى عمر مع غلام له يد لال فيها خيصر عليها اللورد فلما رآه عمر قال يشيع المسلمون في
رحالهم من هذا قال لا فقال عمر لا يردوه كتب الى عتبة انه ليس من كذا الحديث **(قوله)** ورفع
زهرا الوسطى والسبابة زاد مسلم في روايته وضعهما في الطريق الثالثة **(قوله)** يحيى هو ابن سعد
القطان **(قوله)** عن النبي هو سلمان بن طرخان **(قوله)** عن أبي عثمان قال كأن عتبة فكتب اليه
عمر في رواية مسلم من طريق عمر بن جرير عن سلمان التميمي فإنا نأكل عرو وكذا عند الاسماعيلي من
طريق معتبر بن سلمان **(قوله)** لا لبس الحرير في الدنيا الا لبس منه في الآخرة كذا في الحديث
والسرخسي ليس بضم أوله في الموضعين وكذا اللقي وقال في الآخرة وللكتشي بن لا لبس
الحرير في الدنيا الا لبس منه شأ في الآخرة بفتح أوله على البناء للفاعل والمراد الرجل المكلف
وأورده الكرماني بلفظ الامن لا لبس له في الآخرة فأنشع أوله على البناء للفاعل والمراد الرجل المكلف
المذكورة لا لبس الحرير الا لبس منه شأ في الآخرة بفتح أوله على البناء للفاعل والمراد الرجل المكلف
والوسطى وقع هذا في رواية المتلقي وحده وهو لا يخالف ما في رواية عاصم فيجمع بأن النبي صلى
الله عليه وسلم أشار ولا ثم نقله عنه عرف بن بعد ذلك بعرض روايته صفة الإشارة **(قوله)** حدثنا
الحسن بن عمر أي ابن شقيق الجري شيخ الجهم وسكون الراء أبو علي البلخي كذا جزم به النكلا بذي
وأخرون وشذابن عدي فقال هو بن عمر بن ابراهيم المدي (قلت) ولم أقف لهذا الهدي على
ترجمة الا ان ابن جبان قال في الطبقة الرابعة من الثقات الحسن بن عمر بن ابراهيم روى عن
شعبة فلهذا وقد جزم صاحب الزهراني بكني أبابصروته من شيوخ البخاري وأنه أخرج له
حديثين وأنه أخرج الحسن بن عمر بن شعبة وأكرم من ذلك (قلت) ولم أفر في جميع البخاري بهذه
الصورة الأربعة أحاديث أحدها في باب الطواف بعد العصر من كتاب الحج قال فيه حدثنا
الحسن بن عمر البصري حدثنا يزيد بن زريع وهذا آخر مثل هذا في الاستئذان والرابع في كتاب
الاحكام مساقه كافي ساق الحج سواء متعين انه هو أمأه هذا الذي في الاستئذان فلي الاحتمال
والا قرب بانه قال الأكثر **(قوله)** معتبر هو ابن سلمان التميمي **(قوله)** وأشار أبو عثمان بأصبعه
المسجعة والوسطى يريدان معتبر بن سلمان رواه عن أبيه عن أبي عثمان عن كتاب عمر زاد هذه
الزيادة وهذا ما يروى عن أبيه عن أبي عثمان في الآخرة التي خلت عن هذه الزيادة أولى من
رواية المتلقي التي أوردها فانه هذا التندر زاد معتبر بن سلمان في روايته عن أبيه ثم ظهر
لي أن الذي زاد معتبر تدوير الأصبعين فان الاسماعيلي أخرجه من روايته ومن رواية يحيى

٥٨٢١
ع
تحفة
٢٢٧٢

* حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا شعبة عن الحكم
عن ابن أبي ليلى قال
كان حديثه بالمدائن
فاستقى فأناده قنابا
في أنامه فصرماه وقال
أني لم أريه إلا في منتهى فلم
يته قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذهب والفضة
والحرير والدياج هم لهم
في الدنيا ولكم في الآخرة
* حدثنا آدم حدثنا شعبة
حدثنا عبد العزيز بن صهيب
قال سمعت أنس بن مالك
قال شعبة فقلت أعن النبي
صلى الله عليه وسلم فقال
شديدا عن النبي صلى الله
عليه وسلم فقال من ليس
الحرير في الدنيا فلن يلبسه
في الآخرة * حدثنا سليمان
ابن حرب حدثنا جاد بن زيد

٥٨٢٢
س
تحفة
٥٢٥٧

القطان جميعا عن سليمان التيمي وقال في سياقه كأمع عتبة بن رافع كتب إليه عمر بن عبد الله
بأشياء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفيما كسبه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ألا يلبس الحرير في الدنيا من له في الآخرة منه شيء إلا وأشار بأصبعيه يعرف أن زيادته معتق
تسمية الأصبعين وقد أخرجه مسلم والاسماعيلي أيضا من طريق جرير عن سليمان وقال فيه
بأصبعيه التين ثلثان الإيهام فربما أثار الأزار الطالبة حين رأينا الطالبة قال القرطبي
الأزار جمع زينة تقدم الزاى ما زربه الثوب بعضه على بعض والمراد به هنا أطراف الطالبة
والطالبة جمع طلبة وان هو الثوب الذي له علم وقد يكون كساء وكان للطالبة التي رآها أعلام
حرير في أطرافها (قلت) وقد أغفل صاحب المشارك والنهاية في مادة ط ل س ذكر الطالبة
وكانت حاتم كذلك مشهوره لكن المعهود الآن ليس على الصفة المذكورة هنا وقد قال عياض
في شرح مسلم المراد بالأزار الطالبة أطرافها ووقع في حديث أسماء بنت أبي بكر عند مسلم
أنها أخرجت جبة طالبة كسرت وأية فقال هذه جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يدل
على أن المراد بالطالبة في هذا الحديث ما ليس فيجل الحدا المعهود الآن ولم يقع في رواية
أبي عثمان في الصحيحين في استنما ما يجوز من لبس الحرير إلا ذكر الأصبعين لكن وقع عند أبي
داود من طريق جاد بن سلمة عن عاصم الأحول في هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن الحرير إلا ما كان هكذا وهكذا الأصبعين وثلاثة وأربعة وسلم من طريق سويد بن غفلة بنع
المجتهو القامو اللام الخفصتين أن عمر خطب فقال نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس
الحرير إلا ما وضع من الأصبعين أو ثلاث أو أربع أو هذا التنويع والتحيز وقد أخرجه ابن أبي شيبة عن
هذه الوجه بلنظ أن الحرير لا يلبس منه إلا هكذا وهكذا في الأصبعين وثلاث أو أربع أو ربح
الحليمي إلى أن المراد بما وقع في رواية مسلم أن يكون في كل كم قدر الأصبعين وهو تأويل يعسدهم
سياق الحديث وقد وقع عند السائي في رواية سويد بن غفلة موضع أربعة
أصابح الحديث الثاني (قوله الحكم) هو ابن عتبة جثنة ثم وحدة صغر وابن أبي ليلى هو
عبد الرحمن ووقع في رواية أنقاسي عن أبي ليلى وهو غلط لكن كتب في الهامش الصواب ابن
أبي ليلى (قوله كان حديثه) هو ابن الهيثم وقد مضى شرح حديثه هذا في كتاب الشريعة (قوله
الذهب والفضة والحرير والدياج هي لهم في الدنيا ولكم في الآخرة) تمسك به من منع استعمال
النساء للحرير والدياج لأن حديثه استندل به على تحريم الشرب في أناء الذهب وهو حرام على
النساء الرجال جميعا فيكون الحرير كذلك والجواب أن الخطاب بالنظر للكم المذكور ودخول
المؤنث فيه قد اختلف فيه والراجح عند الأصوليين عدم دخوله وأيضاً فقد ثبت بإحاطة الحرير
والذهب للنساء كما سيأتى التنبيه عليه في باب الحرير للنساء قريبا وإيضاً فإن هذا اللفظ مختصر
وقد تقدم بالنظر لاتبسوا الحرير ولا الدياج ولا تنسوا في آية الذهب والفضة والخطاب في ذلك
لذكر وركم النساء في الأفتراش سيأتى في باب افتراش الحرير قريبا وقوله لهم في الدنيا تمسك
به من قال أن الكافر ليس مخاطبا بالنسوة وأجيب بأن المراد من معارضة ومنهم في الدنيا لا يدل
ذلك على الإذن لهم في ذلك شرعا الحديث الثالث (قوله قال شعبة فقلت أعن النبي صلى الله
عليه وسلم فقال شديدا عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقع في رواية علي بن الجعد عن شعبة سألت

عن ثابت قال سمعت ابن
الزبير يحطّ بقول قال محمد
صلى الله عليه وسلم من لبس
الحري في الدنيا لم يلبس في
الآخرة * حدثنا علي بن
الجعدي أخبرنا شعبة عن أبي
ذيان خليفة بن كعب
قال سمعت ابن الزبير يقول
سمعت عمر يقول قال النبي
صلى الله عليه وسلم من لبس
الحري في الدنيا لم يلبس في
الآخرة

٥٨٢٤

م سن

كيفة

٩٠٤٨٢

عبد العزيز بن صهيب عن الحرير فقال سمعت أنسًا نقلت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال
شدّيد أو هذا الجواب يحتمل أن يكون تقرير الكونه من فروعنا حفظه حفظًا شديدًا ويحتمل أن
يكون انكسار أي حرم رفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم بقع شديدًا على وأبعد من قال المراد
أنه رفع صوته رفعًا شديدًا وقال الكرماني لفظة شديدًا معقولة لم تحذف وهو الغضب أي
غضب عبد العزيز من سؤال شعبة غضبًا شديدًا كذا قال ووجهه غير وجهه والاحتمال الأول
عندي أرجح ولكنه يؤيد الثاني أن أجد أخرجه عن محمد بن جعفر عن شعبة فقال فيه سمعت
أنسًا يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه أنسًا عن اسمعيل بن عتبة عن عبد العزيز بن
أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرجه مسلم أيضًا من طريق اسمعيل هذا الحديث
الرابع (قوله عن ثابت) هو الباقى (قوله سمعت ابن الزبير يحطّ) زاد الثاني وهو على التبر
أخرجه عن عتبة عن حماد بن زيد وأخرجه أجد عن عفان عن حماد بلفظ يحطّ (قوله قال
محمد صلى الله عليه وسلم) هذا من مراسيل ابن الزبير وهو مراسيل الصحابة يخرجهم عنه وهو ممن
لا يصح المراسيل لأنهم إما أن يكون عند الواحد منهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن صحابي
آخر واحتمال كونهم عن تابعي لوجود رواية بعض الصحابة عن بعض التابعين نادر لكن تبين من
الروايتين اللتين بعدهما أن ابن الزبير إنما جازاه عن النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة عمر وعمر ذلك فلم
أفهم في شيء من الطرق المتقدمة عن عمر أنه رواه بلفظ بل الحديث عنه في جميع الطرق بلفظ لم
والله اعلم وابن الزبير قد حفظ من النبي صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث منها حديثه رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم افتتح الصلاة فرفع يديه أخرجه أحد ومنها حديثه رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدعو هكذا وعقد ابن الزبير أخرجه أحد وأودوا والنسائي ومنها حديثه أنه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن نبيذ الجرا أخرجه أحد أيضًا (قوله أن يلبس في الآخرة) كذا
في جميع الطرق عن ثابت وهو واضح في التي * الحديث الخامس (قوله عن أبي ذيان) بكسر
الميمجة ويحذف زنهها بعدهما واحدة ساكنة ثم تحتانية هو التميمي البصري ماله في البخاري سوى
هذا الموضع وقد وثقه النسائي ووقع في رواية أبي علي بن السكن عن الثوري عن أبي طليان نطاء
مشابه للذال وهو خطأ وأشد خطأ منه ما وقع في رواية أبي زيد المروزي عن الثوري عن أبي
ديار عهله مكسور زنهها تحتانية ساكنة ونون ثمراء نه على ذلك أو محمد الأصملي (قوله
سمعت ابن الزبير يقول سمعت عمر يقول) وقع في رواية الترمذي عن شعبة عن شعبة حديثًا خليفة من
كعب سمعت عبد الله بن الزبير يقول لا تلبسوا نسائكم الحرير فاني سمعت عمر أخرجه النسائي وقد
أخرجه النسائي أيضًا من طريق جعفر بن مهرون عن خليفة بن كعب فلم يذكر في إسناده وشعبة
أحفظ من جعفر بن مهرون (قوله من لبس الحري في الدنيا لم يلبس في الآخرة) في رواية الكشميهني
أن يلبس والمحفوظ من هذا الوجه لم وكذا أخرجه مسلم والنسائي وزاد النسائي في رواية جعفر بن
مهرون في آخره ومن لم يلبس في الآخرة لم يدخل الجنة قال الله تعالى ولياسه في آخره ومن لم يلبس
الزيادة من حديث الباب وفي آخره قال ابن الزبير قد كرا زيادة وكذا أخرجه الاسماعيلي من
طريق علي بن الجعد عن شعبة ولفظه فقال ابن الزبير من رآه ومن لم يلبس الحرير في الآخرة لم

٦٠١٥

• وقال أبو معمر حدثنا
عبد الوارث عن يزيد بن
معاذ أخبرني أم عمرو
بنت عبد الله سمعت عبد الله
ابن الزبير مع عمر سمع النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه
• حدثنا محمد بن بشر حدثنا
عثمان بن عمر حدثنا عبيد بن
المبارك عن يحيى بن أبي كثير
عن عمران بن حطان قال
سألت عائشة عن الخبر
فقلت أنت ابن عباس فله
قال فسأله فقال سل ابن عمر
قال فسألت ابن عمر فقال
أخبرني أبو حفص يعني عمر
ابن الخطاب أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
إنما يبلى الحر في الدنيا
من لا خلاق له في الآخرة
فقلت صدق وما كذب
أبو حفص على رسول الله
صلى الله عليه وسلم • وقال
عبد الله بن زبير حدثنا حرب
عن يحيى حدثني عمران

تع

٦١١٥

يدخل الجنة وذلك لقوله تعالى واللباس لهم فيها ربر وقد جاء مثل ذلك عن ابن عباس أيضاً أخرجه
التسائي عن طريق حفصة بنت سيرين عن خلف بن كعب قال خطبنا ابن الزبير فذكر الحديث
المرفوع وزاد فقال قال ابن عمر إذا والله لا يدخل الجنة قال الله واللباس لهم فيها ربر وأخرج أحمد
والتسائي وصححه الحاكم من طريق داود السراج عن أبي سعيد فذكر الحديث المرفوع مثل
حديث عمر هذا في الباب وزاد أن دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو وهذا يحتفل أن
يكون أيضاً مدرجاً وعلى تقدير أن يكون الرفع محفوظاً فهو من العام المخصوص بالملك من
الرجال لا لدلالة الأخرى به وإن للتسائي وسأقي الإشارة إلى معنى الوعيد فيه قرياً من طريق أخرى
(رواية ابن الزبير عن عمر) (قوله وقال أبو معمر) هو عبد الله بن معمر بن عمرو بن الحجاج وقد أكثر
عنه البخاري ولم يصرح في هذا الموضع عنه بالتعدي وقد أخرجه الإسماعيلي وأبو نعيم في
مستخرجهم من طريق يعقوب بن شفيان زاد الإسماعيلي ويحيى بن يعلى الزري قال حدثنا أبو
معمر (قوله حدثنا عبد الوارث) هو ابن سعيد بن زيد وهو الضبي المعروف بالرشك بكسر الراء
وسكون الميمجة ومعاذ في العذرية والأسناد من بعده إلى معاذه بصريون (قوله أخبرني أم
عمرو بنت عبد الله) حرم أبو نصر الكلبي يروي عنه بأنها بنت عبد الله بن الزبير ولم أرها من رواية
فيما وقفت عليه من طرق هذا الحديث (قوله سمعت عبد الله بن الزبير مع عمر) في رواية
الإسماعيلي سمعت من عبد الله بن الزبير يقول في خطبته الله مع عمر بن الخطاب (قوله نحوه)
سأله الإسماعيلي بالنظر فإنه لا يكساه في الآخرة وله من طريق شيبان بن فروخ عن عبد الوارث فلا
كساه الله في الآخرة وطريق أخرى لحديث عمر (قوله حدثنا محمد بن بشر) هو بندار وعثمان
هو ابن عمر بن فارس والسند كله إلى عمران بن حطان بصريون وعمران هو السدي كان أحد
الخوارج من العقيدة بل هو رئيسهم وشاعرهم وهو الذي مدح ابن ملجم قاتل علي بالآيات
المشهوره وأبو حطان بكسر الميم له بعد طاعته مهلة تقبله وانما أخرجه البخاري على أعذته
في تخريج أحاديث المبتدع إذا كان سادقاً لله مستندنا وقد قيل إن عمران تابع من بدعته
وهو بعد وقيل إن يحيى بن أبي كثير جله عنه قبل أن يتبعه فإنه سنان تزوج امرأته من أقاربه
تعتقد رأي الخوارج لم يقلها عن معتقدها فقلته هي إلى معتقدها وليس له في البخاري سوى
هذا الموضع وهو متابع وأخر في باب نقض الصور (قوله سألت عائشة عن الخبر) فقلت أنت
ابن عباس فله قال فسأله فقال سل ابن عمر كذا في هذه الطريق وفي رواية حرب بن شداد التي
تذكر عقب هذه بالعكس أنه قال ابن عباس فقال سل عائشة فسأله فقالت سل ابن عمر (قوله
أخبرني أبو حفص يعني عمر بن الخطاب) كذا في الأصل (قوله فقلت صدق وما كذب أبو حفص)
هو قول عمران بن حطان (قوله وقال عبد الله بن زبير) هو السدي انضم الميمجة وتختفي الميملة
وهو من شيوخ البخاري أيضاً لكن لم يصرح في هذا بتعديته (قوله حدثنا حرب) هو ابن شداد
وزعم الكرماني أنه ابن معمر ونسبه لصاحب الكاشف وهو يجب أن صاحب الكاشف لم يرقم
لحرب بن معمر علامة البخاري وانما قال في ترجمة عبد الله بن زبير مروى عن حرب بن معمر
ولا يلزم كون عبد الله بن زبير مروى عنه أنه لا يروى عن حرب بن شداد بل روايته عن حرب بن
شداد مروية في غير هذا ويحيى هو ابن أبي كثير وأراد البخاري بهذه الرواية تصحيح يحيى

بتحديث عمران له بهذا الحديث (قوله وقص الحديث) ساقه النسائي موصولا عن عمرو بن منصور عن عبد الله بن ربيعة عن حرب بن شداد بلفظ من ليس الحر في الدنيا فلا خلاق له في الآخرة وقد ذكر الدارقطني أن هذا اللفظ في حديث عمر خطأ ولعل البخاري لم يسق اللفظ لهذا المعنى وفي هذه الأحاديث بيان واضح لمن قال يحرم على الرجال لبس الحر بل لعبد المذكور وقد تقدم شرح معناه في كتاب الأشربة في شرح أول حديث منه فإن الحكم فيها واحد وهو أن لبس اللبس وبقي الثوب في الآخرة وفي الجنة وحاصل أعسل الأقوال أن الفعل المذكور مقتضى القوة المذكورة وقد يختلف ذلك لما نفع كالتوبة والحسنات التي توازن المصائب التي تكثر وكذا الولد بشرائط وكذا شفاعة من يؤذن له في الشفاعة وأعم من ذلك كله عفو وأرحم الراحمين وفيه حجة لمن أجاز لبس العلم من الحر إذا كان في الثوب وخصه بالقدر المذكور وهو أربع أصابع وهذا هو الأصح عند الشافعية وفيه حجة على من أجاز العلم في الثوب مطلقا ولو زاد على أربعة أصابع وهو منقول عن بعض المالكية وفيه حجة على من منع العلم في الثوب مطلقا وهو ثابت عن الحسن وابن سيرين وغيرهما لكن يحتمل أن يكونوا منعه ورعا أو أن المحدث حجة عليهم فلعلهم لم يبلغهم قال الزهري وقد نقل مثل ذلك عن مالك وهو مذهب من دودوا كذا مذهب من أجاز بغير تقدير والله أعلم واستدل به على جواز لبس الثوب المطرز بالحرير وهو ما جعل عليه طراز حر يرمك وكذلك المطرف وهو ما سكت أطرافه يصحف من حر بالتقدير المذكور وقد يكون التطريز في نفس الثوب بعد التسج وفيه احتمال ستأتي الإشارة إليه واستدل به أيضا على جواز لبس الثوب الذي يخاطه من الحر بمقدار العلم سواء كان ذلك القدر مجزعا أو مفردا وهو قوي وسيأتي البحث في ذلك في باب القسي بعد ما بين في (قوله) من مس الحر من غير لبس ويروي فيه عن الزهري عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر المزي في الأطراف أنه أراد بهذا التعلق ما أخرجه أبو داود والنسائي من رواية بقية عن الزهري بهذا الاستناد إلى أنس الله رأى على أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم برداسا كذا قال وليس هذا من الدخاري والرؤية لا يقال لها لمس وأيضاً لو كان هذا الحديث مراده لم يزم به لأنه صحيح عند علي شرطه وقد أخرجه في باب الحر للنسائي من رواية شعيب عن الزهري كما سيأتي قريباً وإنما أراد البخاري ما رويته في المعجم الكبير للطبراني وفي فوائد تمام من طريق عبد الله بن سالم الحمصي عن الزهري عن أنس قال أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم حلة من استبرق فجعل ناس يلبسونها باليدهم ويتعجبون منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم تعجبكم هذه فوالله لنماديل سعد في الجنة أحسن منها قال الدارقطني في الإفراد لم يروه عن الزهري إلا عبد الله بن سالم ومعاوية كذا نقله ابن البخاري لما أخرج في مناقب حديث البراء بن عازب في قصة سعد بن معاذ في هذا المعنى موصولا قال بعده روى الزهري عن أنس ولم يصدر حديث الزهري عن أنس المطلق فاعتبه بحديث البراء الموصول بعينه والله أعلم وقوله في حديث البراء فجعلنا نلبسه بجرم في الحكم بأنه يضم الميم في المضارع وقوله نماديل سعد قيل خص النماديل بالذكور كقولهم اغتتمن فيكون ما فوقها أعلى منها بطريق الأولى فإن ابن بطال انتهى عن لبس الحر ليس من أجل نجاسة عينه بل من أجل أنه ليس من لباس المهتقين وعينهم مع ذلك ظاهرة فيجوز رسمه وبه

تع

٩٢/٥

خت و سن

كطة

١٥٣٢

وقص الحديث (باب من مس

الحرير من غير لبس) ويروي

فيه عن الزهري عن أنس عن النبي صلى الله

عليه وسلم حدثنا عبد الله

ابن موسى عن أسرائيل عن

أبي إسحق عن البراء بن

عبد الله عن أنس عن النبي

صلى الله عليه وسلم ثوب

حرير فجعلنا نلبسه وتجب

منه فقال النبي صلى الله عليه

وسلم أتعجبون من هذا قلنا

نعم قال نماديل سعد بن معاذ

في الجنة خير من هذا

٥٨٣٦

كطة

١٨١٥

تغ

٦٢١٥

* (باب افتراش الحرير)

وقال عبيدة هو كلبه

* حدثنا علي حدثنا

وهب بن جرير حدثنا أبي

قال سمعت ابن أبي شيبة عن

مجاهد عن ابن أبي ليلى عن

حذيفة رضي الله عنه قال

نهنا النبي صلى الله عليه وسلم

ان تشرب في آنية الذهب

والفضة وان تأكل فيها وعن

لبس الحرير والدياج وان

تجلس عليه * (باب لبس

القسي) * وقال عاصم عن أبي

بردة قال قلت لابي ما القسي

تغ

٦٤١٥

محدث سنن

تطه

١٠٢١٨

والانتفاع به. وقد تقدم في مما يتعلق بالحديث المذكور في كتاب الهيئة **قوله ما**
افتراش الحرير أي حكمه في الحل والحرمه **قوله** وقال عبيدة هو ابن عمر والساني بكون
 الامم وهو شيخ العين المهمة **قوله** هو كلبه **قوله** ان تشرب في آنية الذهب والفضة وان تأكل فيها
 سمرين قال قلت لعبيدة افتراش الحرير كلبه قال نعم **قوله** حدثنا علي **قوله** هو ابن المدني **قوله**
 حدثنا وهب بن جرير **قوله** ابن أبي حازم **قوله** ان تشرب في آنية الذهب والفضة وان تأكل فيها
 تقدم الحديث في الاطعمة **قوله** وعن لبس الحرير والدياج وان تجلس عليه **قوله** وقد اخرج
 البخاري وسلم حديث حذيفة من عدة أوجه ليس الحرير والدياج وان تجلس عليه **قوله** وان تجلس عليه
 وهي حجة قوية لمن قال يمنع الجلوس على الحرير وهو قول الجمهور خلافاً لمن الماشون
 والكوفيين وبعض الشافعية **قوله** وأجاب بعض الحنفية بان لفظ نهى ليس مطلقاً بل يحاكي التحريم
 وبعضهم باحتفال أن يكون النهي ورد عن مجموع اللبس والجلوس لاعتبار الجلوس بمفرده وهذا يرد
 على ابن بطال دعواه ان الحديث نص في تحريم الجلوس على الحرير فانه ليس بنص بل هو ظاهر
 وقد اخرج ابن رجب في جامعه من حديث سعد بن أبي وقاص قال لانأفعد على حجر الفضا أحب
 الى من أن أفعد على مجلس من حرير وأدأر بعض الحنفية الجواز والمنع على اللبس لعدة الاخبار
 فيه قالوا والجلوس ليس بلبس واحتج الجمهور بحديث أنس فقمت الى حصيرة لينا قد اسود من
 طول ما لبس ولا نلبس كل شيء يحسبه واستدل به على منع النساء افتراش الحرير وهو ضعف لان
 خطاب الذكور لا يتناول المؤنث على الراجح وامل الذي قال بالمنع تنفذ فيه بالقياس على منع
 استعمال آنية الذهب مع جواز لبسها دليل منه فكذلك يجوز لبس الحرير وتنع من
 استعماله وهذا الوجه صحيحه الافي وصحح النووي الجواز واستدل به على منع افتراش الرجل
 الحرير مع امرأته في فراشها ووجه الجبر لذلك من المالكية بان المرأة فراش الرجل فكما جازله
 أن يفتريشها وعليها الحل من الذهب والحرير فكذلك يجوز له أن يجلس ويتام معها في فراشها
 المباح لها **قوله** (تنبيه) الذي تنع من الجلوس عليه هو ما منع من لبسه وهو ما صنع من حرير وبر
 أو كان الحرير فيه أزيد من غيره كما سبق تقريره **قوله** ما لبس القسي **قوله** في القاف
 وتشديد الهمزة بعدها بالنسبة وذكر أبو عبيد في غريب الحديث ان أهل الحديث يقولونه
 بكسر القاف وأهل مصر يقولونها وهي نسبة الى بلدة يقال لها القس رأتها ولم يعرفها الاصحى
 وكذا قال الاكثر هي نسبة للقس قرية تبصر منهم الطبري وابن سيدة وقال الخازني هي من
 بلاد الساحل وقال المهابي هي على ساحل مصر وهي حصن بالقرب من القرام من جهة الشام
 وكذا وقع في حديث ابن وهب انها في القرام والقرام بالقاهرة ومفتوحة وقال النووي هي
 بقر بنس وهو متقارب وحكي أبو عبيد الهروي عن شهر الغوري انها بالزاي لا بالسين نسبة
 الى القز وهو الحرير فأبدلت الزاي سينا وحكي ابن الاثير في النهاية ان القس الذي نسب اليه هو
 الصقيع حتى بذلك لباضه وهو الذي قبله كلام من لم يعرف القس القرية **قوله** وقال
 عاصم عن أبي بردة قال قلنا لابي ما القسي الى آخره هذا طرف من حديث وصله مسلم من طريق
 عبد الله بن ادريس سمعت عاصم بن كليب عن أبي بردة وهو ابن موسى الاشعري عن علي قال
 نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس القسي وعن المائث قال فاما القسي فتلبس بملعة

الحديث وأخرج مسلم من وجهين آخرين عن علي النخعي عن لباس القسي لكن ليس فيه
 تفسير (قوله ثياب أقتنم الشام أو من مصر) في رواية مسلم من مصر والشام (قوله مضطعة فيها
 حرير) أي فيها خطوط عريضة كالاضلاع وحكي المندري أن المراد المضطع مانع بعضه وترك
 بعضه وقوله فيها حرير يشعربانها ليست حريرا صرنا وحكي النووي عن العلماء أنها ثياب مخلوطة
 بالحرير وقيل من الخبز وهو ردي الحرير (قوله وفيها أمثال الأترج) أي أن الاضلاع التي فيها
 غلظت مع وجع ووقع في رواية مسلم فيها شبه كذا على الإبهام وقد فسره رواية البخاري المعلقة
 ووقع لتام وصولا في أمالي الحاملي باللفظ الذي علقه البخاري (قوله والميثة) هي بكسر الميم
 وسكون التائية ونحو المثلثة بعد هاء ثم هاء ولا همزة فيها وأصلها من الزمارة والوزرة بكسر
 الواو وسكون المثلثة والوزيرة هو الثراش الوطي وأما قوله كثير اللحم (قوله كانت النساء
 تصنع له ولتمن مثل القطائف بصفتها) أي يتعاقبها كالصفة وحكي عياض في رواية
 بصفتها بكسر الفاء ثم راء وأظنه تصحيفا وإنما قال بصفتها باللفظ المذكور لا إشارة إلى أن النساء
 يصنعن ذلك والرجال هم الذين يستعملونها في ذلك وقال الزبيدي للغوي والميثة مرقعة كصفه
 السرج وقال الطبري هو وطاء وضع على سرح القرس أو وحل البعير كانت النساء تصنعنه
 لأزواجهن من الأرجوان الأحمر من الشياح وكانت مراكب العجم وقيل هي أغشية السروج
 من الحرير قيل هي سرج من الدجاج فخلصنا على أربعة أقوال في تفسير الميثة هل هي وطاء
 للدابة أو راكبها أو هي السرج نفسه أو غشاوة وقال أبو عبيد الميثر الحر كانت من مراكب
 العجم من حرير أو ديباج (قوله وقال جرير عن يزيد في حديثه القسي إلى آخره) هو طرف
 أيقنان حديث وصله إبراهيم الحري في غرب الحديث له عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير بن
 عبد المجيد عن يزيد بن أبي زياد عن الحسن بن سهيل قال القسي ثياب مضطعة الحديث وروى
 الديلماني ف ضبط يزيد في حاشية نسخة بالموحدة والراء مصغرة فكانه لما رأى التعليق الأول من
 رواية أبي بردة بن أبي موسى ظن أن التعليق الثاني من رواية حفيد جرير بن عبد الله بن أبي بردة
 وزعم الكرماني وتبعه بعض من لقيناه أن يزيد هذا هو ابن رومان قال وهو ابن حازم وليس
 كما قال والقصيل في ذلك رواية إبراهيم الحري وقد أخرج ابن ماجه أصل هذا الحديث من
 طريق علي بن مسهر عن يزيد بن أبي زياد عن الحسن بن سهيل عن ابن عمر قال سمى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من المقدم قال يزيد قلت لعن بن سهيل ما المقدم ال المسبغ باله صفر هذا القدر
 الذي ذكر ابن ماجه منه وبقية هو هذا الموقوف على الحسن بن سهيل وهو المراد بقول البخاري
 قال جرير عن يزيد في حديثه بئانه ليس من قول يزيد بن من روايته عن غيره والله أعلم (قوله
 والميثر جلود السباع) قال النووي هو تفسير باطل مخالف لما أطبق عليه أهل الحديث (قلت)
 وليس هو يباطل بل يمكن توجيهه وهو ما إذا كانت الميثة وطاء صنعت من جلد ثم حشيت بالهي
 حينئذ عتبا ما لا ناهي من زى الكفار وما لا ناهي من الكثرة ولا ناهي من الكثرة ولا ناهي من الكثرة
 فيه جمل من مع ليس ذلك ولودبغ لكن الجمهور على خلافه وأن الجلود يطهر بالدباغ وقد اختلف
 أيضا في الشعر هل يطهر بالدباغ لكن الغالب على الميثر أن لا يكون فيها شعر وقد ثبت النبي عن
 الركوب على جلود الثور وأخرجه النسائي من حديث المقدم بن معديكرب وهو معالج يزيد

قال ثياب أقتنم الشام
 أو من مصر مضطعة فيها حرير
 وفيها أمثال الأترج والميثة
 كانت النساء تصنع له ولتمن
 مثل القطائف بصفتها
 * وقال جرير عن يزيد في
 حديثه القسي ثياب
 مضطعة بجاهن من مصر فيها
 الحرير والميثة جلود السباع

نع

٦٥/٥

الفسر المذكور ولا يداود لا تعجب الملائكة رفقة فيها جلد غير (قوله) قال أبو عبد الله عاصم
أذكر وأصح في المثرة (يعني رواية عاصم في تفسير الميثرة) كثر طرأ وأصح من رواية يزيد وهذا
الكلام لم يقع في رواية أي ذروا للنسي وأطلق في حديث علي الميثرة وقد هاء في حديث البراء
والجر وسباني الكلام على ذلك في باب الثوب الأحمر ان شاء الله تعالى وقوة في الحديث الثاني
أخبرنا عبد الله هو ابن المبارك وسفيان هو الثوري وقوله هنا في رواية الكشمي منهي وقوله
عن المبارك الجروع عن القسي «وطرف من حديث أوله أمر ناسبع ومنها ناعن سبع وسباني بقامه
في باب الميثرة الجر بعد أبواب واستدل بالنهي عن لبس القسي على منع لبس ما خالطه الحر من
الثياب لنفسه القسي بأنه ما خالط غير الحر فيه الحر يروى يده عطف الحر على القسي في
حديث البراء ووقع كذلك في حديث علي عند أي داود والقاسي وأجد بسند صحيح على شرط
الشيخين من طريق عبدة بن عمرو عن علي قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن القسي والحر
ويجوز حمل أن تكون المغيرة باعتبار النوع فيكون الكل من الحر تركا وقع عطف الديساج على
الحر في حديث حديث حقيقة الماضي قريب ولكن الذي يظهر من سباني طرق الحديث في تفسير
القسي أنه الذي يخالط الحر لأنه الحر بالصر في فعل هذا يحرم لبس الثوب الذي خالطه الحر
وهو قول بعض الصحابة كل من عمر والتابعين كل من سمرين وذهب الجمهور إلى جواز لبس ما خالطه
الحر إذا كان غير الحر الأغلب وعدهم في ذلك ما تقدم في تفسير الخلة السرا وما انضاف إلى
ذلك من الرخصة في العلم في الثوب إذا كان من حر تركه مقدم قهره في حديث عمر قال ابن دقيق
العبد وهو قياس في معنى الأصل لكن لا يلزم من جواز ذلك جواز كل مختلط وانما يجوز زمنه
ما كان مجموع الحر فيه قدر أربع أصابع لو كانت منفردة بالنسبة لجميع الثوب فيكون المنع
من لبس الحر رشاشا لا لتخالص والمختلط وبعد الاستثناء يقتصر على القدر المستثنى وهو أربع
أصابع إذا كانت منفردة وبلحق بها في المعنى ما إذا كانت مختلطة قال وقد توسع الشافعية
في ذلك ولم يسم طريقان أحدهما وهو الراجح اعتبار الوزن فإن كان الحر برأقل وزنا لم يحرم
أو أكثر حرمان استوى فافهمان اختلف الترجيح فمعهما عندهم والطريق الثاني أن الاعتبار
بالقوله والكثرة الظهور وهذا اختيار القفال ومن معه وعند المالكية في المختلط أقوال ثالثها
الكراهة ومنهم من فرق بين الخزوين المختلط بقطن ونحوه فأجاز الخزوين المختلط وهذا جنى
على تفسير الخزوين وقد تقدم في بعض تفاسير القسي أنه الخزوين قال أنه روى الحر رفقه والذي يتزل
عليه القول المذكور ومن قال أنه ما كان من حر مختلط بحر لم يتجبه التفصيل المذكور واجتبه
أبيان أن أجاز لبس المختلط بحديث ابن عباس انما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الثوب
المصنوع من الحر فأما العلم من الحر وسدى الثوب فلا بأس به أخرجه الطبراني بسند حسن
هكذا وأصله عند أي داود وأخرجه الحارثي بسند صحيح بلفظ انما نهى عن المصنوع إذا كان حرا
والطبراني من طريق ثالث نهى عن مصنوع الحر فأما ما كان سدا من قطن وكان فلا بأس به
واستدل ابن العربي بالجواز أيضا بان النهي عن الحر حقيقة في الخالص والأذن في القطن ونحوه
صريح فإذا خالط لم يثبت لاسم حر راجح لثبوت لثبوت الاسم ولا تشمله عليه التحريم خرج عن
المنوع بخاروقه ثبت لبس الخزوين جماعة من الصحابة وغيرهم قال أبو داود وابنه عشرون نفسا

قال أبو عبد الله عاصم أكثر
وأصح في المثرة حدثنا محمد
ابن مقاتل أخبرنا عبد الله
أخبرنا سفيان عن أنعمت
ابن أبي الشعثان حدثنا معاوية
ابن سويد بن مقرن عن ابن
عازب قال نهى النبي صلى
الله عليه وسلم عن الميثرة الجر
وعن القسي

٥٨٢٨
م ت س ق
تحفة
١٩١٦

٥٨٢٩

م

نقطة

١٢٦٤

* (باب ما رخص للرجال
من الحرير للحمكة) * حدثني
محمد أخبرنا وكيع
أخبرنا شعبة عن قتادة عن
أنس قال رخص النبي صلى
الله عليه وسلم للزبير وعبد
الرحمن في لبس الحرير
لحمكة بهما * (باب الحرير
للنساء) *

من الصحابة وأكثر وأورد ابن أبي شيبة عن جعفر منهم وعن طائفة من التابعين بأسانيد جيدة
وأعلى ما ورد في ذلك ما أخرجه أبو داود والنسائي من طريق عبد الله بن سعد الدمشقي عن أبيه
قال رأيت رجلا يذله وعليه عمامة خرسوداء وهو يقول كسائها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأخرج ابن أبي شيبة عن طريق عمار بن أبي عمار قال أتت مروان بن الحكم مطارف خمر
فكسها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والاصح في تفسير الخمر أنه ثياب سداها من حرير
ولحمات من غيره وقيل تنسج مخلوط من حرير وصوف أو نحوه وقيل أصله دابة يقال لها الخمر
سمى الثوب المتخذ من وبر مخر النعومت ثم أطلق على ما يخلط بالحرير لونه وسموه الحرير وعلى هذا فلا
يصح الاستدلال بلبسه على جواز لبس ما يخالطه الحرير ما لم يتحقق أن الخمر الذي لبسه السلف كان
من المخلوط بالحرير والله أعلم وأجازوا الخنفيه والحنابلة لبس الخمر ما لم يكن فيه مشبهة وعن مالك
الكره وهذا كله في الخمر وأما الثياب التي يخلط بها الحرير الممجة فقال الرافي عبد الله التميمي في الحرير
ومروءه على الرجال ولو كان كذلك لولون ونقل الامام الاتفاق عليه لكن حكى المتولي في التهمة
وجها لا يبحر لأنه ليس من ثياب الزينة قال ابن دقيق العيدان كان مراده بالخرمات منطقة فحين
الآن عليه فليس يخرج عن اسم الحرير فيحرم ولا اعتبار بكمودة اللون ولا بكونه ليس من ثياب
الزينة فإن كلامهم ما تعلل بضعف الأثر له بعد انطلاق الاسم عليه ١٥ كلامه ولم يتعرض لمقابل
التقسيم وهو وان كان المراد به شيئا آخر فنجبه كلامه والذي يظهر أن مراده ردى الحرير وهو
نحو ما تقدم في الخمر ولا لاجل ذلك وصفه بكمودة اللون والله أعلم **(قوله باب ما رخص**
للرجال من الحرير للحمكة) بكسر الموحدة وتشديد الكاف نوع من الحرب أعادنا الله تعالى منه
وذكر الحمكة مثالا لا قيادا وقد ترجم في الجهاد الحرير للرجل وتقديم أن الرايحه بأنه بالهملة
وسكون الراء **(قوله حدثني محمد)** كذا لا أكثر غرمنسوب ووقع في رواية أبي علي بن السكن
حدثنا محمد بن سلام وبه حزم المزي في الأطراف **(قوله عن أنس)** وقع في رواية يحيى القطان عن
شعبة عن قتادة سمعت أنسا وقد تقدمت في الجهاد **(قوله للزبير وعبد الرحمن في لبس الحرير**
لحمكة بهما) أي لاجل الحمكة وفي رواية سعد بن قتادة من حمكة كانت بهما وفي رواية بهما عن
قتادة أنهم ما شكا إلى النبي صلى الله عليه وسلم القمل وقد تقدمت في الجهاد وكان الحمكة نشأت من
أثر القمل وقد تقدمت مباحثه في كتاب الجهاد قال الطبري فيه دلالة على أن النبي عن ابن الحرير
لا يدخل فيه من كانت به عليه تخففها لبس الحرير انتهى وبلحق بذلك ما يقى من الخمر والبرد
حيث لا يوجد غيره وقد تقدم في الجهاد أن بعض الشافعية خص الجواز بالبرقودون الحضرة
واختاره ابن الصلاح وخضه النووي في الروضة مع ذلك بالحمكة ونقله الرافي في القمل أيضا
* (تنبيه) * وقع في الوسط للفرزاني أن الذي رخص له لبس الحرير جزء من عبد المطلب وغلطوه
وفي وجهه للشافعية أن الرخصة خاصة بالزبير وعبد الرحمن وقد تقدم في الجهاد عن عمر ما وافقه
* **(قوله باب ما رخص للنساء)** كذا لم يثبت عنده الحدوثان المشهوران في تخصيص
النبي بالرجال صريحا كما كفي بما يدل على ذلك وقد أخرج أحمد وأصحاب السنن وصححه ابن
حبان والحاكم من حديث علي أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ خمريرا وذهبا فقال هذا من
حرمان علي ذكر كورامتي حل لائهاهم وأخرج أبو داود والنسائي وصححه الترمذي والحاكم من

٥٨٤٠

م

نسخة

٩٠٠٩٩

حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا شعبة بن وحيد بن
محمد بن بشار حدثنا غندر
حدثنا شعبة عن عبد الملك
ابن مسيرة عن زيد بن وهب
عن علي بن أبي طالب قال
كساني النبي صلى الله عليه
وسلم حلة سيرة

(١) قول الشارح أهدى
وقوله إلى عبارة البخاري
هنا كساني النبي الخ ولعل
مافي الشارح رواية بندها

اه فتحه

حديث أبي موسى وأعله ابن حبان وغيره بالانقطاع وإن رواية سعيد بن أبي هند لم تسمع من أبي
موسى وأخرج أحمد والطحاوي وصححه من حديث مسلمة بن مخلد أنه قال لعقبة بن عامر قم
لخدت بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعته يقول الذهب والحجر حرمان على
ذكور رامتني حل لأنهم قال الشيخ أبو محمد بن أبي جردان قلنا ان تخصيص النبي للرجال بالحكمة
فألذي يظهر أنه سبحانه وتعالى علم قلبه صبره عن التزين فلطف بهن في إباحته ولأن زينب بنت جحش
انما هو للإزواج وقد ورد ان حسن التبعل من الايمان قال ويستنبط من هذا ان الفعل لا يصلح له
أن يبالغ في استعمال المذوذات **كون ذلك من صفات الاناث** وذكر المصنف فيه ثلاثة
أحاديث * الحديث الاول **(قوله عن عبد الملك بن مسيرة)** بفتح الميم وتحتانية سا كنة ثم
مهمله هو الهالقي أبو زيد الزباد بن زي ثمر راء ثقيلة وقد تقدم في النفقات من وجه آخر عن شعبة
أخبرني عبد الملك وشعبة فيه اسناد آخر أخرجه مسلم من رواية معاذ عنه عن أبي عون الثقفي عن
أبي صالح الحنفي عن علي **(قوله عن زيد بن وهب)** كذا لا أكثر وقد تقدم كذلك في الهبة والنفقات
وكذا عند مسلم ووقع في رواية علي بن السكن هنا وحده عن الزناد بن مسيرة بدل زيد بن وهب
وهو وهم كانه انتقل من حديث إلى حديث لان رواية عبد الملك عن الزناد عن علي انما هي
في الشرب فأما كما تقدم في الاشارة وقد وافق الجماعة في الموضوعين الآخر بن زيد بن وهب هو
الجهني الثقة المشهور من كبار التابعين وماله في البخاري عن علي سوى هذا الحديث وقد تقدم
في الهبة بلفظ سمعت زيد بن وهب **(قوله أهدى)** (١) بفتح أوله **(قوله إلى)** بتشديد الباء ووقع
في رواية أبي صالح المذكورة أهدى يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة فبعثت إلى وسلم أيضا
من وجه آخر عن أبي صالح عن علي أن أهدى مرة أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب حر
فأعطاه عليا وفي رواية للطحاوي أهدى أميرا فبدا إلى النبي صلى الله عليه وسلم حلة مسيرة
بحرير وسنده ضعف **(قوله حلة سيرة)** قال أبو عبيد الخليل برود العين والحلة انما هو ورداه ونقله
ابن الاثير وزاد ان كان من جنس واحد وقال ابن مسدة في المحكم الحلة بردا وغيره وحكي عياض
ان أصل تسمية الثوبين حلة انهما يكونان جديدين كاحل طيهما وقيل لا يكون الثوبان
حلة حتى يلبس أحدهما فوق الآخر فإذا كان فوقه فقد حل عليه والاول أشهر والسيرة بكسر
المهمل حلة وفتح تحتانية والراء مع المد قال الخليل ليس في الكلام فعلا بكسرا وله مع المدسوي
سيرة وحولاه وهو الماء الذي يخرج على رأس الولد وعشاء الغنم في العنب قال مالك هو الوشي من
الحرب كذلك قال والوشي بفتح الواو وسكون الميم بعد هاء تحتانية وقال الاسمي ثياب فيها خطوط
من حرير أو قز أو ناقيل لها سيرة لتسير الخطوط فيها وقال الخليل ثوب مضلع بالحرب وقيل مختلف
الالوان فيه خطوط ممتدة كأنها السيرة ووقع عند أبي داود في حديث أنس أنه رأى علي
أم كلثوم حلة سيرة والسيرة المضلع بالقز وقد جزم ابن بطلان كسبياتي في ثلث أحاديث الباب أنه
من تفسير الزهري وقال ابن مسدة هو ضرب من البرود وقيل ثوب مسير فيه خطوط يعمل من
القز وقيل ثياب من العين وقال الجوهري بردي فيه خطوط صفر ونقل عياض عن سيده قال
لم يأت في الأضنة لكن اسمها هو الحرب والصابي واختلف في قوله حلة سيرة هل هو بالإضافة أولا
فوقع عند الأكثرين حلة على ان سيرة عطف بيان وأنعت وجرم القرطبي بانه الرواية وقال

الخطايا قالوا حله سراً كما قالوا ناقة عشره ونقل عباس عن أبي مروان بن السراح أنه
بالإضافة قال عباس وكذا ضبطناه عن متقن شيوخنا وقال النوري أنه قول الخفيف ومتقن
العريضة من إضافة الشيء لصفته كما قال أبو بكر (قوله فخرجت فيها) في رواية أبي صالح عن
علي قليبها (قوله فقرأت الغضب في وجهه) زاد مسلم في رواية أبي صالح فقال أني لم أبعث بها
اليك لتلبسها إنما بعثت بها اليك لتشفقها خرايين التساوي في أخرى شفقه خرايين القواطم
(قوله فشققها بين نسائي) أي قطعها ففرقتها عليهن خراوا الخربض المجهة والميم جمع خمار بكسر
أوله والتخفيف ما تغطي به المرأة رأسها والمراد بقوله نسائي ما قسمه في رواية أبي صالح حدث قال
بين القواطم ووقع في رواية التسائي حدث قال فخرجت إلى فاطمة فشققها ففقت ماذا حدثت به
قلت نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبسها فالبسها واكسى نسائي وفي هذه الرواية أن
علياً لما شفقه بالذن التي صلى الله عليه وسلم قال أبو محمد بن قتيبة المراد بالقواطم فاطمة بنت
النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت أسد بن هاشم والدة علي ولا أعرف الثالثة وذكر أبو منصور
الأزهري أنها فاطمة بنت جزة بن عبد المطلب وقد أخرج الطحاوي وابن أبي الدنيا في كتاب
الهدايا وعبد الله بن ميمون في المهرات وابن عبد البر كلهم من طريق يزيد بن أبي زياد عن أبي
فاخشة عن هيرة بن رهم بن حنانياً أنه قال فخرجت عن علي في نحو هذه القصة قال فشقق
منها أربعة أجزء فذكر الثلاث المذكورة قال ونسب يزيد إلى الامة وفي رواية الطحاوي خارا
لفاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي وخارا لفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وخارا لفاطمة
بنت جزة بن عبد المطلب وخارا لفاطمة أخرى قد نسبها فقال عباس لعلمها فاطمة امرأه عقيل
ابن أبي طالب وهي بنت شعبة بن ربيعة وقيل بنت عتبة بن ربيعة وقيل بنت الوليد بن عتبة وامرأة
عقيل هذه هي التي لما تخاضعت مع عقيل بعث عثمان معاوية وابن عباس يحكمين بينهما ما ذكره
مالك في المدونة وغيره واستدل بهذا الحديث على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب لأن
النبي صلى الله عليه وسلم أرسل الخلة إلى علي قتيبي علي على ظاهر الأرسال فانتفع بها في أشهر
ما صنعت له وهو اللبس فين له النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيع لبسها وانما بعث بها إليه
ليكسها وغيره من تسالحه وهذا كله إن كانت القصة وقعت بعد النهي عن لبس الرجال الحرير
وسبق من يدين هذا الحديث الذي بعده * الحديث الثاني (قوله جويرية) بالجيم والراء مصغر
وبعد الراء اختان مفتوحة (قوله عن عبد الله) هو ابن عمر (قوله أن عمر رأى حله سراً) هكذا
رواه أكثر أصحاب نافع وأخرجه النسائي من رواية عبيد الله بن عمر العمرى عن نافع عن ابن
عمر عن عمر أنه رأى حله فجعله في مسند عمر قال الدارقطني المحفوظ أنه من مسند ابن عمر وسرا
تقدم ضبطها وتفسيرها في الحديث الذي قبله ووقع في رواية مالك عن نافع كما تقدم في كتاب
الجمعة أن ذلك كان على باب المسجد وفي رواية أن نافع عن نافع عن عبد الله بن عمر كان مع
النبي صلى الله عليه وسلم في السوق فرأى الخلة ولا تخالف بين الراويين لأن طرف السوق كان
يصل إلى قريب باب المسجد (قوله تساع) في رواية جويرية بن حازم عن نافع عن عبد الله بن عمر
عطاردا التميمي يقيم حله بالسوق وكان رجلاً يغشى الملوكة ويصيب منهم وأخرج الطبراني
من طريق أبي مجاز عن حفصة بنت عمر أن عطاردا بن حاجب جاء بنوب من ديساج كساه إياه كسرى

فخرجت فيها قرأت الغضب
في وجهه فشققها بين
نسائي * حدثنا موسى بن
إسماعيل قال حدثني جويرية
عن نافع عن عبد الله بن عمر
أن عمر رضى الله عنه رأى
حله سراً سماع

٥٨٤١

تحفة

٧٦٣٣

فقال عراً لا أشتره إلا برسول الله ومن طريق عبد الرحمن بن عمرو بن معاذ عن عطاء بن رباح أنه
أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثوباً يساع كساه إياه كسرى والجمع بينهما أن عطاء بن رباح
في السوق يساع لم يتفق له بيعه فأهداه للنبي صلى الله عليه وسلم وعطاء بن رباح هو ابن حبيب بن
زرة بن عديس بمهمات الدارمي بكى أباه كرسية بثمن مائة من نخله وفدى بغيره ثمن أصحاب
الحجرات وقد أسلم وحسن إسلامه واستسعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات قومه وكان
أبوه من رؤساء بني تميم في الجاهلية وقصته مع كسرى في رهنه قومه عوضاً عن جمع كثير من العرب
عند كسرى مشهورة حتى ضرب المثل بقوس حاجب **(قوله لو اشترى ثوباً فلبسها)** في رواية سالم
عن ابن عمر كما تقدم في العبد بن اسحق هذه فتجمل بها وكان عمر أشراراً وقناه **(قوله لو وفد
إذا أنزل)** في رواية جرير بن حازم لو وفد العرب وكان له خصه بالعرب لأنهم كانوا إذا ذلك الوفود
في الغالب لأن مكة لم تقبل بادراً للعرب بإسلامهم فكان كل قبيلة ترسل كبراءها ليلسلوا ويتبعوا
ويرجعوا إلى قومهم فيدعوهم إلى الإسلام ويعلموهم **(قوله والجمعة)** في رواية سالم العبد
بدل الجمعة وجمع ابن اسحق عن نافع ما تضمنته الروايات أن أخرجه السائق باللفظ فتجمل بها لو وفد
العرب إذا أنزل وإذا خاطبت الناس في يوم عدي وغيره **(قوله انما يلبس هذه)** في رواية جرير بن
حازم انما يلبس الحرير **(قوله من لا خلاق له)** زاد مالك في روايته في الاخرة والخلاق التيب
وقيل الخط وهو المراهنة يطلق أيضاً على الحرمة وعلى الدين ويحتمل أن يراد من لا نصيب له
في الاخرة أي من ليس الحرير قاله الطبري وقد تقدم في حديث ابن عثمان عن عوف بن مالك حديث
من باب ليس الحرير ما يؤيد لفظه ولا يلبس الحرير إلا من ليس له في الاخرة منه شيء **(قوله وان
النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعد ذلك إلى عمر حلة سبراء)** زاد الانصاف على من هذا الوجه بحلة
سبراء من حرير ومن بيانه وهو يقتضي ان السبراء قد تكون من غير حرير **(قوله كساه إياه)**
كذا أطلق وهي باعتبار ما فهم عمر من ذلك والافق قد ظهر من بقية الحديث انه لم يبعث اليها
ليلبسها والمراد بقوله كساه أعطاها ما يصلح أن يكون كسوة وفي رواية مالك الماضية في الجمعة ثم
جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم منها حلل فأعطى عمر حلة وفي رواية جرير بن حازم فلما كان
بعد ذلك أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحال سبراء فبعث إلى عمر بحلة وبعث إلى أسامة بن
زيد بحلة وأعطى علي بن أبي طالب حلة وعرف بهذا جهة الحلل المذكورة في حديث علي
المذكور ولا **(قوله فقال عمر كسوتها وقد سمعتك تقول فيها ما قلت)** في رواية جرير بن حازم جاء
عمر بحلته يحملها فقال بعثت إلى هذه وقد قلت بالأمس في حلة عطاء وداقت والمراد بالأمس هنا
يحمل الليلة الماضية أو ما قبلها بحسب ما اتفق من وصول الحلل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد
قصة حلة عطاء وفي رواية محمد بن اسحق فخرت فزعا فقلت يا رسول الله ترسل بها إلى وقد قلت
فيها ما قلت **(قوله انما بعثتكم اليك لتبضعن أو تصكسوا)** في رواية جرير لتصيب بها
وفي رواية الزهري عن سالم كالمضي في العبد بن تميمها وتصيب بها حاجتك وفي رواية يحيى بن
اسحق عن سالم كاسي في الادب لتصيب بها مالا وزاد مالك في آخر الحديث فكساه عمر أخاه
بمكة مشركاً في رواية عبيد الله بن عمر العمري عند السائق أخاه من أمه وتقدم في اليسوع عن
طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النوى

فقال يا رسول الله لو اشترى ثوباً
فلبسها لو وفد إذا أنزل
والجمعة قال انما يلبس هذه
من لا خلاق له وان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث
بعد ذلك إلى عمر حلة سبراء
حريراً كساه إياه فقال عمر
كسوتها وقد سمعتك تقول
فيها ما قلت فقال انما بعثت
بها اليك لتبضعن أو تصكسوا
* حدثنا أبو اليان أخبرنا
شعب عن الزهري قال
أخبرني أنس بن مالك أنه
رأى علياً مكلوم بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم برد
حرير سبراء

٥٨٤٢

س

حقة

١٤٩٤

هذا يشعر بأنه أسلم به ذلك (قلت) ولم أقف على تسمية هذا الاخر الا في هذا كراما بن بشير قال
 في المسميات نقل عن ابن الحنفية في رجال الموطاء قال اسمه عثمان بن حكيم قال الدماطي هو
 السلي أخو خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الاوقص قال وهو أخو زيد بن الخطاب لأمه فن
 أطلق عليه أنه أخو عمر لأمه لم يصب (قلت) بل له وجه بطريق الحجاز ويحتمل أن يكون عمر ارتفع
 من أم أخيه زيد فيكون عثمان أخا عمر لأمه من الرضاع وأخا زيد لأمه من النسب وأقاربا بن سعد
 ابن والد سعيد بن المسيب هي أم سعيد بن عثمان بن الحكم ولم أقف على ذكره في الصحابة فإن كان أسلم
 فقد فاتهم فليس ندركه وإن كان مات كقراو كان قوله قبل أن يسلم لا مفهوما بل المراد ان البعث
 اليه كان في حال كفره مع قطع النظر عما وراء ذلك فلتعديته في الصحابة وفي حديث جابر الذي أوله
 أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في قباء حرير ثم رزعه فقال نهاني عنه جبريل كما تقدم التنبيه عليه
 في أوائل كتاب الصلاة زيادة عند النساء وهي فاعطاهن لعمري فقال لم أعطكن لتلبسن بل لتبعن فباعه
 عمر وسند قوي وأصله في مسلم فإن كان مخفوطا أمكن أن يكون عمر باعها بذن أخيه بعد ان
 أحدها والله أعلم «(تنبيه)» وجه ادخال هذا الحديث في باب الحرر للنساء يؤخذ من قوله
 لعمري لتبعن وأما وكسوها لان الحر إذا كان لبسه محرما على الرجال فلا فرق بين عمر وغيره من
 الرجال في ذلك فيحصر الاذن في النساء وأما كون عمر كساهما عام فلا يشكل على ذلك عند من
 يرى ان الكافر مخاطب بالقروع ويكون أهدي عمر الحلة لآخيه ليعيها أو يكسوها امرأة
 ويمكن من يرى ان الكافر غير مخاطب أن يفصل عن هذا الاشكال بالنسبة لدخول النساء
 في عموم قوله أو يكسوها أي امال المرأة والكافر بقرينة قوله انما يلبس هذا من لآخلاق له أي
 من الرجال ثم ظهر له وجه آخر وهو أنه أشار الى ما ورد في بعض طرق الحديث المذكورة فقد
 أخرج الحديث المذكور الطحاوي من رواية أيوب بن موسى عن نافع عن ابن عمر قال أبصر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على عطاء رجل فكرهها له ثم أنه كساه عمر من له الحديث وفيه اني
 لم أكسها لتلبسها انما أعطيتموها لتلبسها النساء واستدل به على جواز لبس المرأة الحرير
 الصريف بناء على ان الحلة السبراء هي التي تكون من حرير صرف قال ابن عبد البر هذا قول
 أهل العلم وأما أهل اللغة فيقولون هي التي يخالطها الحرير قال والاول هو المعتقد ثم ساق من
 طريق محمد بن سيرين عن ابن عمر نحو حديث الباب وفيه حلة من حرير وقال ابن بطال دلت
 طرق الحديث على أن الحلة المذكورة كانت من حرير محض ثم ذكر من طريق أيوب عن نافع عن
 ابن عمر أن عمر قال يا رسول الله اني مررت بطاردي عرض حلة حرير لبيع الحديث أخرجه
 أبو عوانة والطبري هذا اللفظ (قلت) وتقدم في البيوع من طريق أبي بكر بن حفص عن سالم بن
 عبد الله بن عمر عن أبيه حلة حرير أو سبراء وفي العبد من طريق الزهري عن سالم حلة من
 استبرق وقد فسر الاستبرق في طريق أخرى بأنه ما غلظ من الديباج أخرجه المصنف في الابن من
 طريق يحيى بن اسحق قال سألني سالم عن الاستبرق فقلت ما غلظ من الديباج فقال جمع عبد الله
 ابن عمر فذكر الحديث ووقع عند مسلم من حديث أنس في نحو هذه القصة حلة من سندس قال
 النووي هذه الالفاظ تدل ان الحلة كانت حريرا محضا (قلت) الذي يقين ان السبراء قد تكون حريرا
 صرفا وقد تكون غير محض فالتى في قصة عمر جاء التبرج بها كانت من حرير محض ولهذا وقع

في حديثه انما ليس عنده من لاخلق له والتي في قصة علي لم تكن حريرا صر قال مروى ابن أبي
شيبه من طريق أبي فاختة عن هيرة بن يريم عن علي قال أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حلة مسبوقة بجرير ما سداها ولحنها فأرسل بها إلى قفلت ما صنع بها ألبسها قال لا أرضى لك
الامارنى لنفسى ولكن اجعلها خيرا بين الفواطم وقد أخرجه أحمد وابن ماجه من طريق ابن
اسحق عن هيرة فقال فيه حلة من حرير وهو محمول على رواية أبي فاختة وهو بقاء وصحة ثم مناة
اسمه سعد بن علاقة بكسر المجهلة وتخفيف اللام ثم كاف ثقة ولم يقع في قصة علي وعده على لبسها
كما وقع في قصة عمر بل فيه لا أرضى لك الامارنى لنفسى ولا رب ان ترك لبس ما خاطه الحرير
أولى من لبسه عنده من يقول بجوازه والله أعلم * الحديث الثالث حديث أنس الله رأى على
أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم برد حرير سرياء فكذا وقع في رواية شبيب عن الزهري
ووافقه الزبيدي كما تقدمت الإشارة إليه في باب حبس الحرير من غير لبس وأخرجه النسائي من رواية
ابن جريج عن الزهري كالاول ومن طريق معمر عن الزهري نحوه لكن قال زينب بدل أم كلثوم
والحنوط ما قال الأكثر وقد غنط الطحاوي فقال ان كان أنس رأى ذلك في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم فعارض حديث عقبة بن نافع الذي أخرجه النسائي وصححه ابن حبان ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يمنع أهله الحرير والحلة وان كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم كان دليلا على نسخ حديث
عقبة كذا قال وخفي عليه ان أم كلثوم ماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك زينب فبطل
التردد وأساعدوى المعارضة فردودة وكذا النسخ والجمع بينهما واضح يحمل النهي في حديث
عقبة على التنزيه وإقرار أم كلثوم على ذلك ما لبس الجواز وما لم يكن كانت اذا الصغيرة
وعلى هذا التقدير فلا إشكال في رواية أنس لها وعلى تقدير أن تكون كانت كبيرة فيحصل على
ان ذلك كان قبل الحجاب وبعدة لكن لا يلزم من رؤية النوب على اللباس رؤية اللباس فاعلم رأى
ذيل القمص مثلاً ثم قل أيضاً ان السرا التي كانت على أم كلثوم كانت من غير الحرير الصر
كما تقدم في حلة علي والله أعلم واستدل بالحديث الباب على جواز لبس الحرير للنساء سواء كان
النوب حريرا كله أو بعضه وفي الاول عرض المفضل على الفاضل والمتابع على المتبوع ما يحتاج
إليه من مصالحه مما نظن انه لم يطاع عليه وفيه اباحة الطعن لمن يستحقه وفيه جواز البيع
والشراء على باب المسجد وفيه مباشرة الصالحين والنضلاء البيع والشراء وقال ابن بطال فيه
ترك النبي صلى الله عليه وسلم لباس الحرير وهذا في الدنيا وإرادة تأخير الطبائت إلى الآخرة التي
لا تقضى فيها الذخيل الطبائت في الدنيا ليس من الحرمة فزهدي في الدنيا لا تخز وأمر بذلك ونهى
عن كل سرف وخرمه ووقفه ابن المنبر ان تركه صلى الله عليه وسلم لبس الحرير راغما هو لا جتناب
المعصية واما الزهد فاما هو في خالص الحلال وما لا عقوبة فيه فالتقلد منه وتركه مع الامكان هو
الذي تتفاضل فيه مدرجات الزهاد (قلت) واعلم مراد ابن بطال بان سبب التحريم فيسقة قيم
ما قاله وفيه جواز بيع الرجال الشاب الحرير وتصر فهم فيه اباحة الطعن والهدية لا اللبس وفيه جواز
صله القريب الكافر والاحسان اليه بالهدية وقال ابن عبد البر فيه جواز الهدية للكافر
ولو كان حربيا وذهب ابن عطار الانما قد سئمته ولم يبق بمكة بعد الفتح شركا وأجيب بأنه
لا يلزم من كون وفادة عطار دسنة تسع ان تكون قصة الحلة كانت حينئذ بل جاز ان تكون قبل

كها ليس كذلك وقوله وعلى باب المشربة وصف به وجهه وفاء وزن عظيم هو الغلام دون البلوغ وقد يطلق على من بلغ الخدمة يقال وعف الغلام بالضم وصافه وقول عمر فتقدمت بها في أذاه أي أئذرت بها من أذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يقع من العلو به بسبب أذاه * الحديث الثاني **(قوله)** كمن كسيسة في الشياعارية يوم القيامة (قال ابن بطال قرن النبي صلى الله عليه وسلم نزول الخزان بالقسنة إشارة إلى أنها تسبب عنها وإلى أن القسنة في الأمر خير من الاكثار وأسلم من القسنة ومطابقة حديث أم سلمة هذا الترجمة من جهة أنه صلى الله عليه وسلم حديث من لباس الرقيق من الشيا الواسفة لأجسامهن لثلايعر في الآخرة وفيما احتكاك الزهري عن هند ما يؤيد ذلك، قال وفيه إشارة إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يلبس الشيا الشفافة لأنه إذا حدث من لبسها من ظهور العورة كان أولى بصفة الكمال من غيره اه وهو مبنى على أحد الأقوال في تفسير المراد بقوله كسيسة عارية كسيسة في ثياب الفتن ويحتمل أن يكون الحديثان دالين على الترجمة بالتوزيع فحديث عمر مطابق للسط وحديث أم سلمة مطابق للباس والمراد بقوله يتجزى أي فيما يتعلق بنفسه وما به **(قوله)** قال الزهري وكانت هند لها ازراقي كها بين أصابعها) هو موصول بالاسناد المذكور إلى الزهري وقوله ازرار وقول لا ذكره رواية أبي إجد الجرجاني ازرارها واحدة وهو غلط والمعنى أنها كانت تحشى إيديها من جسد هاشمي بسبب سعة كها فكانت ترز ذلك ثلاثا يدونهن شي فتدخل في قوله كسيسة عارية **(قوله)** ما مايدى لمن لبس ثوبا جديدا) كأنه لم يثبت عنده حديث ابن عمر قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم على عمر ثوبا فقال لبس جديدا وعش جديدا ومث شيدا أخرجه النسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان وأعله النسائي وجاء أيضا في مايدى عوبه من لبس الثوب الجديد بإحدى مناهما أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي وصححه من حديث أبي سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استجد ثوبا ساهما باسمه عمامة وقصا ورداء ثم يقول اللهم لك الحمد أنت كوتبتهم أسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له وأخرج الترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم من حديث عمر رفعه من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كنى ما أوري به عورتي وأجعل به في حياتي ثم عد إلى الثوب الذي أخلق فتصدق به كان في حفظ الله وفي كنف الله حيا وبينا وأخرج أجدو الترمذي وحسنه من حديث معاذ بن أنس رفعه من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كنى هذا ورزقته من غير حول مني ولا قوة وغفر الله له ما تقدم من ذنبه وحديث أم خالد بنت سعيد المذكور في هذا الباب تقدم شرحه في باب النجسة السوداء قريبا وتقدم بيان الاشتراك في قوله صلى الله عليه وسلم لها ابني وأخلق هل بالثقافي أو الفاء وقوله فقه نجسة سوداء لا يتأق ما وقع في كتاب الجهاد أنه كان عليها قصيص أصفر لأن القصيص كان عليها المنجس منها والنجسة هي التي كسيتها وقوله في آخره قال الحق هو ابن سعيد راوى الحديث عن أبيه وهو موصول بالسند المذكور وقوله حدثني امرأة من أهلي لم أقف على اسمها وقوله أنها رأتني على أم خالد إى الثوب ويستفاد من ذلك أنه بقي زمانا طويلا وقد تقدم ما يدل على ذلك من بحافي باب النجسة **(قوله)** ما بالرجل يخرج المرأة **(قوله)** عن عبد العزيز) هو ابن صهيب **(قوله)** أن يتزفر الرجل) كذا

كمن كسيسة في الشياعارية يوم القيامة * قال الزهري وكانت هند لها ازراقي كها بين أصابعها (باب مايدى لمن لبس ثوبا جديدا) * حدثنا أبو الوليد حدثنا اسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال حدثني أبي قال حدثني أم خالد بنت خالد قالت إني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثياب فيها نجسة سوداء فقال من ترون تكسوه هذه النجسة فأسكت القوم فقال أنوفى بام خالد فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فألبسها بيده وقال ابني وأخلق من تين فجعل نظري إلى علم النجسة ويشعر بيده إلى ويقول بام خالد هذا سنا والسننا بلسان النجسة الحسن قال اسحق حدثني امرأة من أهلي أنها رأتني على أم خالد * (باب النهي عن التزفر للرجال) * حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يتزفر الرجل

٥٨٤٦

تحفة

١٠٥٦

رواه عبد الوارث وهو ابن سعيد مقيد ووافقه اسمعيل بن عليه وجادين زيد عند مسلم وأصحاب السنن ووقع في رواية جادين زيد بنهي عن التزفر للرجال ورواه شعبة عن ابن عليه عند النسائي مطلقا فقال نهى عن التزفر وكانه اختصره والافقدروا عن اسمعيل فوق العشرة من الحفاظ مقيدا بالرجال ويحتمل أن يكون اسمعيل اختصره لما حدث به شعبة والمطلق محمول على المقيد ورواه شعبة عن اسمعيل من رواية الأكرع عن الأصغر واختلف في النهي عن التزفر هل هو لراحمته لكونه من طب النساء ولهذا جاء الزجر عن الخلق واللوثة فليحتمل به كل صفة وقد نقل البيهقي عن الشافعي أنه قال أنهى الرجل الحلال بكل حال أن يتزفر وأمره إذا تزفر أن يغسل يديه قال وأرخص في المعصفر لا تنهى له أحدًا بما يحكي عنه إلا ما قال على نهائي ولا أقول أنه لم قال البيهقي قد ورد ذلك عن غيره على وساق حديث عبد الله بن عمرو قال رأى على النبي صلى الله عليه وسلم ثوبين معصفرين فقال إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها آخرجه مسلم وفي النظره فقلت أغسلهما قال لا بل أخرجهما قال البيهقي فلو بلغ ذلك الشافعي لقال به اتباعا لكتابه كعادته وقد ذكره المعصفر جماعة من السابقين رخص فيه جماعة وعن قال بكراهته من أصحابنا الحلبي واتباع السنة هو الأولى اه وقال النووي في شرح مسلم أن البيهقي المسئلة والله وأرخص مالك في المعصفر والمزفر في البوت وكرهه في المحافل وساق في قرياحديث ابن عمر في الصفرة وقد قدم في التكاح حديث أنس في قصة عبد الرحمن بن عوف حين تزوج وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه أثر صفرة وقد قدم الجواب عن ذلك بأن الخلق كان في ثوبه علق به من المرقوم يكن في جسده والكرامة لمن تزفر في ثوبه أثمد من الكبراهة لمن تزفر في ثوبه وقد أخرج أبو داود الترمذي في الشمائل والنسائي في الكبرى من طريق مسلم العلوي عن أنس دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه أثر صفرة فذكره ذلك وقلنا كان واجه أحدنا بشيء يكره فلما قام قال لو أمرتم بهذا أن يتزل هذه الصفرة وسلم يفتح المهدلة وسكون اللام فيه ابن ولاني داود من حديث عمار رفته لا تخضر الملائكة خنازة كاذرة ولا مضجع بالزعفران وأخرج أيضا من حديث عمار قال قدمت على أهلي لبال وقد تشقت يداي فخلقوني بزعفران فلبت على النبي صلى الله عليه وسلم فزجرت وقال اذهب فاغسل عنك هذا **(قوله باب الثوب المزفر)** ذكره في حديث ابن عمر نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يلبس المحرم ثوبا مصبوغا وبأورس أو زعفران كذا ورد مختصرا وقد تقدم مطولا لمشروفا في كتاب الحج وقد أخذ من التقيد بالمحرم جواز لبس الثوب المزفر للحلال قال ابن بطال أحار مالك وجماعة لباس الثوب المزفر للحلال وقالوا إنما وقع النهي عنه للمحرم خاصة وحله الشافعي والكوفيون على المحرم وغير المحرم وحديث ابن عمر لا في باب النعال البتة يدل على الجواز فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصبغ بالصفرة وأخرج الحاكم من حديث عبد الله بن جعفر قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوبان مصبوغان بالزعفران وفي سنده عبد الله بن مصعب الزبيري وفيه ضعف وأخرج الطبراني من حديث أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صبغ أزاره وورده بزعفران وفيه راوي مجهول ومن المستغرب قول ابن العربي لم يرد في الثوب الأصفر حديث وقد ورد فيه عدة أحاديث كما تكرر قال المذهب الصفرة بأجس الألوان إلى التهنس وقد أشار إلى ذلك ابن عباس في قوله

* (باب الثوب المزفر) *
 * حدثنا أبو نعيم حدثنا
 سفيان عن عبد الله بن دينار
 عن ابن عمر رضي الله عنهما
 قال نهى النبي صلى الله عليه
 وسلم أن يلبس المحرم ثوبا
 مصبوغا وبأورس أو زعفران

٥٨٤٧

تحفة

٧١٦٠

«باب الثوب الاجر»
 حدثنا أبو الوليد حدثنا
 شعبه عن أبي إسحق سمع
 البراء بن أبي العباس يقول
 كان النبي صلى الله عليه وسلم
 مريوفاً وقد رأيت شيئاً أحسن منه

٥٨٤٨
 م د ت س
 تحفة
 ١٨٦٩

تعالى صفراً فاقع لوناً تسر الناظرين **﴿قوله﴾** الثوب الاجر ذكر فيه حديث البراء
 كان النبي صلى الله عليه وسلم مريوفاً رأيت شيئاً أحسن منه وقد تقدم
 في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ثم ساق من هذا **﴿قوله﴾** عن أبي إسحق (هو السبيعي) سمع البراء
 هو ابن عازب كذا قال أكثر أصحاب أبي إسحق وقاله هم أشعث فقال عن أبي إسحق عن جابر بن
 سمرة أخرجه النسائي وأعله والترمذي وحسنه ونقل عن البخاري أنه قال حديث أبي إسحق عن
 البراء عن جابر بن سمرة صحيحان وصححه الحاكم وقد تقدم حديث أبي بصير عن أبي بصير عن أبي بصير
 حديثه جراً أيضاً ولا يداود من حديث خلاد بن عامر عن أبي بصير أن النبي صلى الله عليه وسلم
 بخطب بني علي بعد عليه برداً جراً واستاده حسن والطبراني بسند حسن عن طارق الحاربي
 نحوه لم قال بوق ذي الحجاز وتقدم في باب التعفر ما يتعلق بالمعصية فإن غالب ما يصح
 بالضعف يكون أجراً وقد تلخص لنا من أقوال السلف في لبس الثوب الاجر سبعة أقوال «الاول
 الجواز مطلقاً ما عن علي وطه وعبد الله بن جعفر والبراء وغير واحد من الصحابة وعن سعيد
 ابن المسيب والنخعي والشعبي وأبي قلابه وأبي وائل وطائفة من التابعين» القول الثاني المنع
 مطلقاً لما تقدم من حديث عبد الله بن عمرو وما نقله البيهقي وأخرج ابن ماجه من حديث
 ابن عمر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المقدم وهو بالقائم تشديداً له وهو المشيع
 بالضعف فسر في الحديث وعن عمر أنه كان إذا رأى على الرجل يوماً معصراً جنبه وقال دعوا
 هذا للنساء أخرجه الطبري وأخرج ابن أبي شيبة من مرسل الحسن الحيرة من زينة الشيطان
 والشيطان يجر الحرة وصله أبو علي بن السكن وأبو محمد بن عدي ومن طريق البيهقي في الثوب
 من رواية أبي بكر الهذلي وهو ضعف عن الحسن بن رافع بن زيد الثقفي رفعه أن الشيطان
 يحب الحرة وما أكرم والحرة وكل ثوب ذي شرة وأخرجه ابن منده وادخل في روايته بين الحسن
 ورافع خلافاً لحديث ضعيف وبالغ الجوز فاني فقال أنه باطل وقد وقت على كتاب الجوز فاني
 المذكور وترجعه بالباطل وهو بخط ابن الجوزي وقد تبعه على ما ذكره في أكثر كتابه في
 الموضوعات لكنه لم يوافق على هذا الحديث فإنه ما ذكره في الموضوعات فأصاب وعن عبد الله
 ابن عمرو قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل وعليه ثوبان أجراً فسلم عليه فلم يرد عليه النبي
 صلى الله عليه وسلم أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه والبزار وقال لا تعلم إلا بهذا الإسناد وفيه
 أبو يحيى القتات مختلف فيه وعن رافع بن خديج قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في سفر فرأى على رواحلتنا كسبة فمأخوطة عن حجر فقال ألا أرى هذا الحرة قد غلبتكم
 قال فقمنا سراعا فزعمنا ما نحن بغيره بلنا أخرجه أبو داود وفي سنده راو لم يسم وعن
 امرأ من بني أسد قالت كنت عند زبيب أم المؤمنين ونحن نصابغ ثياباً بمغرة إذ طلع النبي صلى
 الله عليه وسلم فلما رأى المغرة رجع فلما رأته ذلكت زبيب غلبت ثيابها وأوارت كل حرة فخاض دخل
 أخرجه أبو داود وفي سنده ضعف «القول الثالث بكرة لبس الثوب المشيع بالمعصية دون ما كان
 صيغه خفيفة جازاً ذلك عن عطاء وطاوس وشيخاهد وكان الحجة فيه حديث ابن عمر المذكور قريباً
 في المقدم» القول الرابع بكرة لبس الاجر مطلقاً المقصود بالنية والشهرة ويجوز في البيوت
 والمهنة جازاً ذلك عن ابن عباس وقد تقدم قول مالك في باب التعفر «القول الخامس يجوز

ليس ما كان صغ غزله ثم نسج ويمنع ما صبغ بعد التسج حتى إلى ذلك الخطابي واحتج بأن الحلة الواردة في الأخبار الواردة في نسجه صلى الله عليه وسلم الحلة الجراء إحدى خلل العين وكذلك البرد الأحمر وروى الذين يصغ غزلها ثم نسج القول السادس اختصاص النهي بما يصغ به صغر لورود النهي عنه ولا يمنع ما صبغ بغيره من الأصباغ ويعكر عليه حديث القبة المتقدم القول السابع تخصيص المنع بالتوب الذي يصغ كله وأما ما فيه لون آخر غير الأحمر من باض وسواد وغيرهما فلا وعلى ذلك تحمل الأحاديث الواردة في الحلة الجراء فإن الحلال المأثمة غالباً تكون ذات خطوط وجرو وغيرهما قال ابن القيم كان بعض العلماء يلبس ثوباً مصبغاً بالجرعة زعم أنه يتبع السنة وهو غلط فإن الحلة الجراء من برد العين والبرد لا يصغ أحمر صرفاً كذا قال وقال الطبري بعد أن ذكر غالب هذه الأقوال الذي أراه مجواز ليس الثياب المصبغة بكل لون إلا أني لأحب لبس ما كان شعباً بالجرعة ولا لبس الأحمر مطلقاً ظاهره فوق الثياب لكونه ليس من لباس أهل المروعة في زماننا فإن من أعاد زى الزمان من المروعة عالم يكن أعما وفي مخالفة الذي ضرب من الشهرة وهذا يمكن أن يخص من قوله ثامن والتحقيق في هذا المقام أن النهي عن لبس الأجران كان من أجل لبس الكندار فالقول فيه كالتقول في المئثة الجراء كما سأتى وإن كان من أجل أنه زى النساء فهو راجع إلى الزجر عن التشبه بالنساء فيكون النهي عنه لذلك وإن كان من أجل الشهرة أو خرم المروعة فمنع حيث يقع ذلك والافقوى ما ذهب إليه مالك من التفرقة بين المحافل والبيوت

(قوله ما) المئثة الجراء ذكر فيه حديث سفيان وهو الثوري عن أشعث وهو ابن أبي الشعثاء عن معاوية بن زيد عن البراء قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع الحديث في آخره وعن لبس الحرير والديباغ والاستبرق والمياثر الجراء فالحرير قد سبق القول فيه والديباغ والاستبرق صنفان نفيسان منه وأما المياثر فهي جمع مئثة تقدم ضبطها في باب لبس النسائي وقد أخرج أحمد والنسائي وأصله عند أبي داود بسند صحيح عن علي قال نهى عن المياثر الأرجوان هكذا عندهم بلفظ نهى على البناء للمجهول وهو محمول على الرفع وقد أخرج أحد أصحاب السنن وصححه ابن حبان من طريق هبة بن يريم تحت ثمانية وأوله وزن عظيم عن علي قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خاتم الذهب وعن لبس النسائي والمئثة الجراء قال أبو عبيد المياثر الجراء التي جاء النبي عنها كانت من هراكلب العجم من ديباج حرير وقال الطبري هي وعاء يوضع على سرج الفرس أو رحل البعير من الأرجوان وحكي في الماشق قولاً أنها سروج من ديباج وقولاً أنها أغشية للسروج من حرير وقولاً أنها تشبه الخشب بطن أوديش يجعلها الزاكب تحتها وهذا يوافق تفسير الطبري والأقوال الثلاثة يحتمل أن لا تكون مقتضية بل المئثة تطلق على كل منها وتفسير أبي عبيد يحتمل الثاني والثالث وعلى كل تقدير فالمئثة وإن كانت من حرير فالنهي فيها كالنهي عن الجلاوس على الحرير وقد تقدم القول فيه ولكن تقييد ديباجاً بالجرعة خاص من مطلق الحرير فيمنع أن كانت حريراً كما قد المنع أن كانت مع ذلك جراً وإن كانت من غير حرير فالنهي فيها للزجر عن التشبه بالاعلام قال ابن بطال كلام الطبري يقتضي التسوية في المنع من الركوب عليه سواء كانت من حرير أم من غيره فكان النهي عنها إذا لم يكن من حرير تشبهاً والسرقة أو التزين وبحسب ذلك تفصيل الكراهية بين الحرير

*** (باب المئثة الجراء) ***
 حدائق صفة حدائق صفة
 عن أشعث عن معاوية بن
 سويد بن مقرن عن البراء
 رضي الله عنه قال أمرنا
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بسبع عبادة المريض واتباع
 الجنائز وتسميت العاطس
 ونها عن لبس الحرير
 والديباغ والنسائي والاستبرق
 ومياثر الجراء

٥٨٤٩
 م ت س ق
 تحفة
 ١٩١٦

* (باب النعال السنية وغيرها) * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن سعيد بن مسعدة قال سألت أبا عبد الله صلى الله عليه وسلم صلى في نعليه قال نعم ٢٦٠ * حدثنا عبد الله بن مسعدة عن مالك بن سعيد الملقب عن عبيد بن جريح أنه قال

لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما رأيتك تصنع أربعا لم أر أحدا من أصحابك يصنعها قال ما هي يا ابن جريح قال رأيتك لاتمس من الاركان الا المائتين ورأيتك تلبس النعال السنية ورأيتك تصنع الصفرة ورأيتك اذا كنت بمكة أدخل الناس اذاروا والاهلال ولم تهمل أنت حتى كان يوم التروية فقال له عبد الله بن عمر أما الاركان فأني لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس الا المائتين وأما النعال السنية فأني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعرو ويصوفا فيها فأنا أحب أن ألبسها وأما الصفرة فأني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع بها فأنا أحب أن أصنع بها وأما الاهلال فأني لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يمل حتى تتبع به راحلته * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلبس الحرم فوبا مصبوعا برقعان أو ورس وقال من لم يجد نعلين فليلبس

والسنبز به وأما تصيدهما بالخرقة فيحمل المطلق على المتيدوهم الاكثر ينص المنع عما كان أحر والارجوان المذكور في الرواية التي أشرت إليها انهم الهمة والجمي بينهما راسا كنه ثم واو خفيفة وحكي عياض ثم القرطبي فح الهمة وأنكره النووي وصوب أن الضم هو المعروف في كتب الحديث واللغة والقريب واختلقوا في المراد به فقبل هو صبغ أحر شديد الحمرة وهو نور نجر من أحسن الالوان وقيل الصوف الأحمر وقيل كل شيء أحر فهو أرجوان ويقال فوب أرجوان وقطيفة أرجوان وحكي السيرافي أحر أرجوان فكأنه وصفه للباغفة في الخمرة كما يقال أبيض يبق وأصفر قافع واختلقوا هل الكلمة عبرية أو معربة فان قلنا باختصاص النبي بالأحر من المائر قلنا في النبي عنها ما في غيرها كالقيد في الباب فله وان قلنا لا يختص بالأحر فالعني بالنبي عنها ما فيمن الترفه وقد بحثنا هذا الشخص فعوزد فيش عليه تركها فيكون النبي خير إرشاد لصلحة دينية وان قلنا للنبي عنها من أجل التشبه بالاعاجم فهو لصلحة دينية لكن كان ذلك شعارهم حينئذ فكم كفار ثم لم يصرا لا يختص بشعارهم زال ذلك المعنى فتركوا الكراهة والله أعلم (قوله ما النعال) جمع نعل وهي مؤنثة قال ابن الأثير هي التي تسمى الآن ناسومة وقال ابن العربي النعل لباس الانبياء وانما اتخذ الناس غيرهما في أرضهم من الطين وقد يطلق النعل على كل ما في القدم قال صاحب المحكم النعل والنعله ما وقفت به القدم (قوله السنية) بكسر الميم وسكون الواو تعبداهم ثمانية منسوبة الى السبت قال أبو عبيد المديونة ونقله عن الأصمعي وعن أبي عمرو التميمي زاد الشيباني بالقرط قال وزعم بعض الناس انها التي خلق عنها الشعر (قلت) أشار بذلك الى مالك نقله ابن وجب عنه ووافقه وكانه مأخوذ من لفظ السبت لان معناه القطع فالخلق بعينه وأبد ذلك جواب ابن عمر المذكور في الباب وقد وافق الأصمعي الخليل وقالوا قبل لهاسيت بملأه بعت بالباغ أي لانت قال أبو عبد كانوا في الجاهلية لا يلبس النعال المدبوغة الا أهل السعة واستشهد بذلك بشعر وذكر في الباب أربعة أحاديث الاول حديث أنس في الصلاة في النعلين وقد تقدم شرحه في الصلاة الثاني حديث ابن عمر من رواية سعيد الملقب عن عبيد بن جريح وهما تابعان مديان (قوله رأيتك تصنع أربعا) فذكرها فاما الاقتصار على مس الركنين المائتين فتقدم شرحه في كتاب الحج وكذلك الاهلال يوم التروية وأما الصبغ بالصفرة فتقدم في باب التزعفر ووقع في رواية ابن جريح عن عبيد بن جريح تصفر بالورس وأما لبس النعال السنية فهو المقصود بالذكرها وقول ابن عمر يلبس النعال التي ليس فيها شعر يؤيد تقدم مالك المذكور وقال الخطابي السنية التي دبغت بالقرط وهي التي سبت ما لها من شعر أي خلق قال وقد عتس بهذا من يدعي ان الشعر ينحس بالموت وأنه لا يؤثر فيه الدباغ ولا لاله فيه لذلك واستدل بحديث ابن عمر في لباس النبي صلى الله عليه وسلم النعال السنية وتجبته لذلك على جوارسها على كل حال وقال أحمد بذكره ليس في المقابر حديث بشير بن الحصاصية قال بينما أنا مشي في المقابر وعلى ثقلان اذا رجل ينادي من خلفي يا صاحب السنتين اذا كنت في هذا الموضع فاطلع نعلك

خفين ولقطعهما أسفل من الكعبين * حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سليمان بن عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن جريحه عباس رضي الله عنهما قال قال النبي طلي الله عليه وسلم من لم يكن له ازار فليلبس السراويل ومن لم يكن له نعلان فليلبس خفين

٥٨٥٠ م ت سن تحفة ٨٦٦

٥٨٥٤
ع
تحفة
٩٧٦٥٧

(باب يبدأ بالنعل البني)
حدثنا جاج بن منهل حدثنا
شعبة قال أخبرني أشعث
ابن سليم سمعت أبي يحدث
عن مسروق عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم
يحب التيمن في طهوره
ورجله وتعدله *(باب
لا يمشي في نعل واحد)*
حدثنا عبد الله بن مسلمة
عن مالك عن أبي الزناد عن
الأعرج عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يمشي أحدكم
في نعل واحد

٥٨٥٥
د
تحفة
٩٢٨١٤

أخرجه أحد أوادود وصححه الحاكم وأرجح به على ما ذكر
الامر بخله مما لا يرى فيه ما وقد ثبت في الحديث أن الميت مع قرع نعالهم إذا ولوا عنه مدبرين
وهو دال على جواريس النعال في المقابر قال وثبت حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في نعليه قال فإذا جاز دخول المسجد بالنعل فالتقيرة أولى (قلت) ويحتمل أن يكون النبي
لا كرام الميت كما ورد النبي عن الجلسوس على القبر وليس ذكر السنتين للتخصيص بل اتفق ذلك
والنهي انما هو للشيء على القبر بالنعال الحديث الثالث والرابع حديث ابن عمرو ابن عباس
فيما لا يس المجرم وفيه ذكر النعلين وقد تقدم شرحهما في كتاب الحج وفي هذه الأحاديث
استصحاب لبس النعل وقد أخرج مسلم من حديث جابر رفعه ما استكره وأمن النعال فإن الرجل
لا يزال راكبا ما انتعل إلى شيء شبيهه بالراكب في خفة المشقة وقلة التعب وسلامة الرجل من أذى
الطريق قاله النووي وقال القرطبي هذا كلام بليغ ولنا فصيح بحيث لا ينسخ على منواله
ولا يؤتى بمثاله ودور أشاد إلى الصلابة وتنبه على ما يخفف المشقة فإن الخاف المدم للمشي يلقى
من الآلام والمشقة العناء وغيره ما يقطع عن المشي ويمنعه من الوصول إلى المقصود كالراكب
فذلك شبيهه (قوله ما يبدأ بالنعل البني) ذكر فيه حديث عائشة كان يحب
التيمن في طهوره ونعله وقد تقدم شرحه في كتاب الطهارة وهو ظاهر فيما ترجم له والله أعلم
(قوله ما لا يمشي في نعل واحد) ذكر فيه حديث أبي هريرة عن رواية الأعرج
عنه قال لخطابي الحكمة في النهي أن النعل شرعت لوقاية الرجل عما يكون في الأرض من
سوء لا يفحوه فإذا انفردت إحدى الرجلين احتاج الماشي أن يتوق لأحدى رجليه ما لا يتوق
للأخرى ففخرج بذلك عن حجة مشيه ولا يأتى مع ذلك من العناء وقيل لأنه لم يعدل بين جوارحه
وربما نسب فاعل ذلك إلى اختلال الرأي وضعفه وقال ابن العربي قيل العلة فيها التماسية
الشيطان وقيل لأنها خارجة عن الانتدال وقال البيهقي الكراهة فيه للشبهة فتعد الأضرار
لمن ترى ذلك منه وقد ورد النبي عن النبوة في السلس فكل شيء يصير صاحبه مشقة خفية أن
يجتنب وأما ما أخرج مسلم من طريق أبي زرارة عن أبي هريرة باللفظ إذا انقطع شمع أحدكم فلا
يمش في نعل واحد حتى يصلها وله من حديث جابر حتى يصل نعله ولله لاجد من طريق همام
عن أبي هريرة إذا انقطع شمع أحدكم أو شرا كفل أو عشي أحداهما نعل والاخرى حافية
ليخفف ما جعجا وألغى ما جعجا فلهذا الامتثال حتى يدل على الأذن في غير هذه الصورة وإنما
هو تصور يخرج من الخائب ويمكن أن يكون من مفهوم الموافقة وهو التنبيه بالادنى على
الأعلى لأنه إذا منع مع احتياج فمع عدم الاحتياج أولى وفي هذا التقرير استدلال على من أجاز
ذلك حين الضرورة وليس كذلك وإنما المراد أن هذه الصورة قد نفلت لأنها أخف لكونهم بالضرورة
المذكورة لكن العلة وجود فقها أيضا وهو دال على ضعف ما أخرجه الترمذي عن عائشة
قالت ربما انقطع شمع نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبني في النعل الواحدة حتى يصلها
وقدرج البخاري وغير واحد وقته على عائشة وأخرج الترمذي بسند صحيح عن عائشة أنها
كانت تقول لأخيهن أبيها في نعل واحد وكذا أخرجه ابن أبي شيبة موقوفا
وكأنهم لم يبلغوا النبي وقولها لأخيهن معناه لافعلن فعلا يتأله وقد اختلف في ضبطه فزوى

٥٨٥٩

تحفة

١١٨١٦

(باب القبة الجمرات من آدم) حديثنا محمد بن عروة قال حدثني عروة بن أبي زائدة عن عروة بن أبي جحينة عن أبيه قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبة جمرات من آدم ورأيت بلالا أخذ رضوء النبي صلى الله عليه وسلم والناس يتدبرون الرضوء في أصاب من شيا تسع به ومن لم يصب منه شيا أخذ من بلال برصا جبهة * حديثنا أبي اليان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني أنس بن مالك قال أخبرني عن ابن شهاب حديثي يونس عن ابن شهاب قال أخبرني أنس بن مالك رضى الله عنه قال أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأنصار فجعلهم في قبة من آدم

٥٨٦٠

حكم

تحفة

١٤٩٩

١٥٦١

تغ

٦٦/٥

طريق ابن أجدال يرى عن عيسى بن طهمان عياشي هذا الاحتمال ولفظه أخرج النبا أنس لعلمه جردا تين لهما إقبالان فحدثني ثابت النبا في بعد عن أنس إجماله لا النبي صلى الله عليه وسلم فظهر بهذا الرواية عيسى عن أنس أخرجه النباين فقط وإن أضافتم ما للنبي صلى الله عليه وسلم من رواية عيسى عن ثابت عن أنس وقد أشار الاسماعيلي إلى أن أخرجه طريق أبي أجدال أولى وكأني لم يسهو عنهما تقدمت هناك والخارجي على عادته إذا سمعت الطريق موصولة لا يتبع من أراد مظاهره الإرسال اعتمادا على الموضوع وقد أخرج الترمذي في الشمائل وابن ماجه بسند قوي من حديث ابن عباس كانت لعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم إقبالان مني شرا كهما قال الكرماني دلالة الحديث على الترجمة من جهات الفعل صادقة على مجموع ما يلبس في الرجلين وأما الركن الثاني من الترجمة في جهة ان مقابله الثاني بالشئ بقيد التوزيع فلكل واحد من فعل كل رجل يقال واحد (قلت) بل أشار البخاري إلى ما ورد عن بعض السلف فقد أخرج البراء والطبراني في الصغير من حديث أبي هريرة عن أنس هذا وزاد وكذا لا يبرك ولهم وأول من عقد عقدوا أحلة عثمان بن عفان لفظ الطبراني وسياق البراء مختصر ورجال سندته ثقات وله شاهد أخرجه النسائي من رواية محمد بن سيرين عن عروة بن أنس مثله دون ذكر عثمان **قوله** يا سب القبة الجمرات من آدم) ففتح الهمزة والمهمل هو الجمل المدبرغ وكأني صبح بجمرة قبل أن يجعل قبة ذكره بطرفا من حديث أبي جحينة وقد تقدم في أوائل الصلاة بجملة مشر وحاسا فقهه بهذا الاستدبا عنه والغرض منه ما قوله وهو في قبة جمرات من آدم وهو مطابق لما ترجمه وتقدم شرح الجمل الجمرات في باب الثوب الأحمر وله اراد الإشارة إلى تضعيف حديث رافع المتقدم ذكره هناك ثم ذكر حديث أنس قال أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأنصار فجعلهم في قبة من آدم وهو أيضا طرف من حديث أورده بجملة في كتاب الخمس عن أبي اليان بهذا الاستدبا عنه قال الكرماني هذا لا يدل على أن القبة جمرات لكن يكفي أنه يدل على بعض الترجمة وكثيرا ما يفعل البخاري ذلك (قلت) ويمكن أن يقال له جعل النبي صلى الله عليه وسلم في قبة من آدم فلهذا كان المقصود ذلك القرب الهه فدان القصة التي ذكرها أنس كانت في غزو حنين والتي ذكرها أبو جحينة كانت في حجة الوداع وبينهما نحو ستين فالظاهر أنها هي تلك القبة لأنه صلى الله عليه وسلم كان يتأق في مثل ذلك حتى يستبدل وإذا وصفها أبو جحينة بأنها جمرات في الوقت الثاني فلان تكون جمرات موجودة في الوقت الأول أولى **قوله** وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب) هو الزهري المذكور في السند الذي قبله وقد قطع هذه الجملة من الحديث فساقها على لفظ الليث وأول حديث شعيب عنده في فرض الخمس أناسا من الأنصار قالوا حين أفاء الله على رسوله من أموال هوازن ما أفادكم القصة قال حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم فأرسل إلى الأنصار فجعلهم في قبة من آدم الحديث بطوله وقد تقدم شرحه في غزوة حنين وقد وصل الاسماعيلي رواية الليث من طريق الرماذ حدثنا أبو صالح حدثنا الليث حدثني يونس ومن طريق حملة عن ابن وهب أخبرني يونس وساقه بلفظ حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل إلى الأنصار فجعلهم في قبة من آدم هكذا اقتطعه وقد أخرجه مسلم عن حملة وأوله عنده أناسا من الأنصار قالوا يوم حنين حين أفاء الله فذكر الحديث بطوله

﴿ قوله يا ﴾ الجالس على الحصر ونحوه) أما الحصر فعرف بخذن السعف
 ومأشبهه وأما قوله ونحوه فغيره من الأشياء التي تبسط وليس لها قدر رفيع ذكر فيه حديث
 عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتحر حصر بالليل ويصلي عليه ومعتر في استانه هو ابن
 سليمان التيمي وعبد الله هو ابن عمر المرعي وسعد هو المقبري وفي السنن ثلاثة من التابعين
 في نسق أولهم أنس وأولهم بنديون وفيه إشارة إلى ضعف ما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق
 شرح بن هاني أنه سأل عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على الحصر والله يقول وجعلنا
 جهنم للكافرين حصيرا فقالت يكن يصلي على الحصر ويمكن الجمع يجعل النبي على المداومة
 لكن يتخذ فيه ما ذكره شرح من الآية وقد تقدم شرح حديث عائشة في كتاب الصلاة وترجم
 المصنف في أوائل الصلاة على الحصر وأورد فيه حديث أنس فقامت إلى حصره لتأخذ
 أسود من طول ما لبث الحديث وسبق ما يتعلق به وقوله في حديث عائشة يتجحر بها معه
 ثم يجثم ثم يمهله فلا يكثر أي يتخذ حرجا لنفسه يقال حرجت الأرض واحترمتها إذا جعلت
 عابها علامة تمنعها عن غيرك ووقع في رواية الكشي عن أبي أيوب (قوله بنوون) بملئمة
 ثم موحدة أي يرجعون وقوله فيه ما قاله لا لعل حتى غلوا تقدم شرحه أيضا في كتاب الإيمان وان
 الملال كان عليه القبول وألترك وأطلق على سبيل المشاككة وقوله وإن أحب الأعمال إلى الله
 ما دام أي ما سقر في حياة العامل وليس المراد حقة الدوام التي هي شمول جميع الأزمنة ووقع
 في رواية الكشي معنى ما دام أي ما دام عليه العامل **﴿ قوله يا ﴾** المزور بالذهب
 أي من الشبَاب **(قوله وقال اللبث)** وصله أجد عن أبي النضر هاشم بن القاسم عن اللبث
 بلفظه وللإجماع على من رواه كامل بن طلحة حدثنا اللبث وقد تقدم موصولا قريبا وفي الأوبة
 عن قتيبة عن اللبث لكن بغير هذا اللفظ **(قوله أن أراه مخزومة قال يائي)** في رواية الكشي
 قاله وقد تقدم شرح الحديث في باب الباب القباء وفروج من حرير وقوله فخرج وعلمه قباء
 من ديباج مزور بالذهب هذا محتمل أن يكون وقع قبل التحريم فلما وقع تحريم الحرير بالذهب
 على الرجال لم يقع في هذا محتمل ببيع شأمن ذلك ويحتمل أن يكون بعد التحريم فيكون إعطاه له
 لينتفع به بأن يكسوه النساء أو ليعلمه كوقع لغيره ويكون معنى قوله فخرج وعلمه قباء أي على يده
 فذكر من الخلاق الكل على البعض وقد تقدم أنه أراد تطيب قلب مخزومة وأنه كان في خلقه شيء
 وفي قوله لولده في هذه الرواية قاله أبو شعول النبي صلى الله عليه وسلم في معرض الإنكار لقوله
 ادع لي فأجابه بقوله يائي أنه ليس بجبار ما يدل على محبة إيمان مخزومة وإن كان قد وصف بأنه سيئ
 الخلق وفيه فاضع النبي صلى الله عليه وسلم وحسن تألفه بأخيه **﴿ قوله يا ﴾**
 خواتيم الذهب) جمع خاتم ويجمع أفضال على خواتم بلالاه وعلى خواتم ياء بدل الواو وبلاياه
 أيضا وفي الخاتم ثمان لغات فتح التاء وكسر هاء ما واختمان وتقديرها على الالف مع كسر
 الخاء ختمام وبفتحها وسكون التاء ثمانية وضم المنة بعد ها واو خيتوم وبجذ الفاء الواو مع
 سكون المنة ختم وبالف بعد اناء وأخرى بعد التاء خاتام وبان ياء ثمانية بعد المنة الملكورة
 خاتيام وبجذ الفاء الالف الأولى وتقدم التائية خيتام وقد جعلت في بيت وهو
 خاتام خاتم ختم خاتم وخاتما * ثم خاتيام وخيتوم وخيتام

﴿باب الجالس على الحصر﴾
 ونحوه * حدثني محمد بن
 أبي بكر حدثنا سمير بن
 عبيد الله عن سعيد بن
 أبي سلمة بن عبد الرحمن عن
 عائشة رضي الله عنها أن
 النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يجتحر حصر بالليل فيصلي
 ويسطه بالنامر فيجلس
 عليه فجعل الناس ينوون
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 فيصلون بصلاته حتى
 كثرا فأقبل فقال يائها
 الناس خذوا من الأعمال
 ما تيقنون فإن الله لا يعمل
 حتى تأواوا أن أحب الأعمال
 إلى الله ما دام وإن قل
 ﴿باب المزور بالذهب﴾
 وقال اللبث حدثني ابن أبي
 مليكة عن السورين بن مخزومة
 أن أباها مخزومة قال يائي أنه
 بلغني أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قدمت عليه أقبية فوهو
 يقسمها فأذهب شيئا منه
 فذهبا فوجدنا النبي صلى الله
 عليه وسلم في منزله فقال
 لي يائي أدع لي النبي صلى الله
 عليه وسلم فأعطت ذلك
 فقلت أدعوك رسول الله
 فقال يائي أنه ليس بجبار
 فدعوه فخرج وعليه قباء
 من ديباج مزور بالذهب
 فقال لي بمخزومة هذا خيتامة
 لك فأعطاه إياه * ﴿باب
 خواتيم الذهب﴾

حدثنا آدم حدثنا شعبة
حدثنا أشعث بن سلمة قال
سمعت معاوية بن سويد بن
مقرن قال سمعت البراء بن
عازب رضي الله عنه ما يقول
نهانا النبي صلى الله عليه
وسلم عن سماع نهي عن خاتم
الذهب أو قال حلقة الذهب
وعن الحرير والاستبرق
والدياج والمسحة الحمراء
والقسي وآية النضة وأمرنا
بسبع بعبادة الرض
وإتباع الجنائز وتسميت
العاطس ورد السلام
واجابة الداعي وإبرار المقسم
ونصر المظلوم * حدثني
محمد بن بشار حدثنا غندر
حدثنا شعبة عن قتادة
عن النضر بن انس عن بشير
ابن نهشل عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه نهي عن
خاتم الذهب * وقال عمرو
أخبرنا شعبة عن قتادة مع
النضر سمع بشيرا مثله
* حدثنا سعد بن حماد
عن عبد الله قال حدثني
نافع عن عبد الله رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتخذ خاتما من
ذهب ويعمل فمه مما يلي
كفه فاتخذ الناس فرج
به واتخذ خاتما من ورق
أو فضة

وقبله

خذت نظم عدلغات الخاتم انتظمت * غنايا ما حواها قبل نظام

ثم زدت ثالثا

وهمز مفتوح تاء تاسع واذا * ساغ القياس آتم العشر خاتما

أما الاول فذكر أو القاف في اعراب الشواذ في الكلام على من قرأ العالمين بالهمز قال ومثله الخاتم
بالهمز وأما الثاني فهو على الاحتمال واقتصر كثير من منهم النوى على أربعة والحاق ان الختم
والخاتم شخص ما يختم به فتسكك الفنان فيه وأما ما يترين به فلاس فيه الاستة وأنشدوا
في الخطايا وهو أغربها

أخذت من سعد الخاتما * لم يعد تكتسب الا ثامنا

ذكر فيه ثلاثة أحاديث الاول حديث البراء قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سماع
نهانا عن خاتم الذهب أو قال حلقة الذهب كذا في هذه الطريق من رواية آدم عن شعبة عن
أشعث بن سلمة وهو ابن أبي الشعثا سمعت معاوية بن سويد بن مقرن قال سمعت البراء فذكره
بتقديم التواخي على الأوامر وتقدم في أوائل الجنائز عن أبي الوليد عن شعبة بتقديم الأوامر
على التواخي لكن سقط من التواخي ذكر المائر وقال فيه خاتم الذهب ولم يشك وأورده
في المظالم عن سعيد بن الربيع عن شعبة لكن لم يرد فيه النهي بجملة وأورده في الطب عن
حفص بن غمر عن شعبة لكن سقط من التواخي آية النضة وذكر من الأوامر ثلاثة فقط اتباع
الجنائز وعبادة المرير وإفاء السلام واختصر الباقي وقال فيه أيضا خاتم الذهب وأورده
في آخر الأدب عن سليمان بن حرب عن شعبة كذلك لكن لم يذكره في القسي والآية النضة وقال
بدل الاستبرق السندس وأخرجه في الأيمان والتذور من طريق غندر عن شعبة مقتصر على
إبرار المقسم حسب فهذا ما عند من تغلب السابق في رواية شعبة فقط وأما من رواية غيره عن
أشعث عنده أيضا فانه أخرجه في الاشارة فقط من رواية أبي عوانة عن قتادة فتقدم الأوامر
على التواخي وساقه تاما وقال فيه ونهانا عن خواتم الذهب وهكذا أخرجه في الوجوه من طريق
أبي الاحوص بن أشعث مثله سواء وهو المطابق للترجمة هنا وأخرجه في أوائل الاستندان
من طريق جابر بن عرعرة أشعث كذلك لكن قال ونهي عن ختم الذهب وقد تقدم قريبا في اللباس
من رواية سيفان الثوري في آخر باب القسي مختصر احدا نهانا عن المائر الحمراء وعن القسي
وفي باب الميرة الحمراء من روايته أخر بها سبع فذكر منها العبادة وإتباع الجنائز وتسميت
العاطس ونهانا عن سماع ولم يذكر منها خاتم الذهب والآية النضة فهذه جميع طرق هذا
الحديث عنده فاما المهرات فقد شرحت في أما كمها ومثلهما هذا الكتاب كتاب اللباس
وتقدم الكلام على آية النضة في كتاب الاشارة وأما الأوامر فذكر كل واحدة منها في بابها
وباقى بسطها في كتاب الأدب ان شاء الله تعالى الحديث الثاني حدثني أبي هريرة (قوله عن
بشير بن نهشل) بفتح الموحدة وكسر المعجمة ونهشل بالنون وزنة سواء (قوله عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه نهي عن خاتم الذهب) في الكلام حذف تدمره نهي عن لبس خاتم الذهب
(قوله وقال عمرو) هو ابن مرزوق أبا ناسه ساق هذا الاستاد لما فيه من بيان سماع قتادة

من النضر وهو ابن أنس بن مالك المذكور في السند الذي قبله وسماع النضر من بشير بن نهشل
وقد وصله أبو عوانة في صحيحه عن أبي قلابة الرقاشي وقاسم بن أصبغ في مصنفه عن محمد بن غالب
ابن حرب كلاهما عن عرو بن مرزوق به ووقع التصريح بسماع قتادة من النضر بهذا الحديث
أيضاً في رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة وأخرجه الأسماعيلي كذلك قال ابن دقيق العيد
أخبار الجنابي عن الأمر والنهي على ثلاث مراتب الأولى أن يأتي بالصفة كقوله أفعلا وأولا
ثمنعوا الثانية قوله أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا ونهانا عن كذا وهو كالرتبة الأولى
في العمل به أمرنا ونهانا بغير احتمال أن يكون ظن مانيس بأمر أمرنا إلا أن هذا الاحتمال
مردود على العلم بعد الله ومعرفة ببدولالات اللفاظ لغة المرتبة الثالثة أمرنا ونهنا على البناء
للجهول وهي كالثانية وانما زلت عنها الاحتمال أن يكون الأمر غير النبي صلى الله عليه وسلم وإذا
تقرر هذا فالنهي عن خاتم الذهب أو التخصم بخص بالرجال دون النساء فقد نقل الإجماع على
إباحته للنساء (قلت) وقد أخرج ابن أبي شيبة من حديث عائشة أن النجاشي أهدى للنبي صلى
الله عليه وسلم حلقة فيها خاتم من ذهب فأخذه والله لعرض عنه ثم دعا أمانة بنت أخته فقال تخلي
به قال ابن دقيق العيد وظاهر النبي التحريم وهو قول الأئمة واستقر الأمر عليه قال عياض
ومناقل عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم من يخته بالذهب فشدو والاشبه الله لم يبلغه السنة
فيه قلنا سابعه مجمعون على خلافه وكذا ما روي فيه عن خباب وقد قال له ابن مسعود أما
أن لهذا الخاتم أن يأتي فقال إنك لن تراه على بعد اليوم فكأنه ما كان بلغه النهي فلما بلغه رجع
قال وقد ذهب بعضهم إلى أن يلبسه للرجال مكره كراهة تنزيه لا تحريم كما قال مثل ذلك الحرير
قال ابن دقيق العيد هذا يقتضي إثبات الخلاف في التحريم وهو مناقض القول بالإجماع على
التحريم ولا بد من اعتبار رصف ~~ك~~ونه خاتماً (قلت) التوفيق بين الكلامين يمكن بأن يكون
القاتل يكره التنزيه انقراض واستقرار الإجماع بعده على التحريم وقد جاء عن جماعة من الصحابة
لبس خاتم الذهب من ذلك ما أخرجه ابن أبي شيبة من طريق محمد بن أبي اسمعيل أنه رأى ذئباً على
سعد بن أبي وقاص رجليه بن عبيد الله وصمبه وذكر ستة أو سبعة وأخرج ابن أبي شيبة أيضاً
عن حديثه عن جابر بن سمرة عن عبد الله بن زيد النخعي نحوه ومن طريق جزي بن أبي أسيد
نزعنا من يدى أبي أسيد خاتماً من ذهب وأغرب ما ورد من ذلك ما جاء عن البراء الذي روى النبي
فأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن أبي السقر قال رأيت على البراء خاتماً من ذهب وعن شعبة
عن أبي إسحق نحوه أخرجه البغوي في المعجمين وأخرج أحمد من طريق محمد بن مالك قال
رأيت على البراء خاتماً من ذهب فقال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسماً فألبسني به فقال ليس
ما كسأله الله ورسوله قال الحارثي أسأله ليس بذلك ولو صح فهو منسوخ (قلت) لو ثبت النسخ
عند البراء ما لبسه بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى حديث النهي المتفق على صحته عنه
قال جزي بن رواثة وفعله إما بأن يكون حله على التنزيه أو فهم الخصوصية له من قوله ليس ما كسأله
الله ورسوله وهذا أولى من قول الحارثي أهل البراء يبلغه النهي ويؤيد الاحتمال الثاني أن وقع
في رواية أحمد كذا الناس دفعه ولون البراء لم يتغير بالذهب وقد روى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيذكرهم هذا الحديث ثم يقول كيف تأمر وتنهى أن أضع ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

٥٨٦٦

نحلة

٧٨٢٢

«(باب خاتم النضة)» حدثنا
يوسف بن موسى حدثنا أبو
أسامة حدثنا عبد الله عن
نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتخذ خاتماً
من ذهب أو فضة وجعل
فصه مما يلي كفه ونقش فيه
محمد رسول الله اتخذ الناس
مثله فلما رأهم قد اتخذوها
رعيه وقال لا ألبسها أبداً ثم
اتخذ خاتماً من فضة فاتخذ
الناس خواتيم النضة قال
ابن عمر فلبس الخاتم بعد
النبي صلى الله عليه وسلم أبو
بكر ثم عمر ثم عثمان حتى وقع
من عثمان في بئر اربس

يباض باصله ولعل موضعه
لنقط فتناهى إلى الأبدال
قوله بعد فقلت أربع لغات
اه محصية

البس ما كسا الله ورسوله ومن أدلة النبي أيضاً ما رواه تونس عن الزهري عن أبي ادر يس عن
رجل له حصية قال جلس رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده خاتم من ذهب فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده مضطرب فقال ألق هذا وعوم الاحاديث المتقدم ذكرها في باب
لبس الحرير حيث قال في الذهب والحرير هذان حرامان على الرجال أمتى حل لاناها وحديث
عبد الله بن عمرو رفعه من مات من أمتى وهو يلبس الذهب حرم الله عليه ذهب الجنة الحديث
آخرجه أجد والطبراني وفي حديث ابن عمر ثلث أحاديث الباب ما يستدل به على منع جواز لبس
الخاتم إذا سكن من ذهب واستدل به على تحريم الذهب على الرجال قلله وكثيره للنهي عن
التضم وهو قليل وتعقبه ابن دقيق العيد بأن التحريم يقتل ما هو في قدر الخاتم وما وقفه كالدمع
والعضد وغيرهما فأما ما هو دونه فلا دلالة من الحديث عليه وتناول النبي جميع الاحوال
فلا يجوز لبس خاتم الذهب بل فاجأه الحرب لانه لا تعاق له بالحرب بخلاف ما تقدم في الحرير
من الرخصة في لبسه بسبب الحرب وبخلاف ما على السيف والترس أو المنطقة من حلية الذهب
فأولواها الحرب جازله الضرب بذلك السيف فإذا انتقضت الحرب فليتنقض لانه ككلمه
متعلقات الحرب بخلاف الخاتم الحديث الثالث حديث ابن عمر سألت نبي الله صلى الله عليه وسلم في لبس
الذي يليه وقوله فيه فاتخذ الناس أي اتخذوا مثله كما ينسب بعد وقوله من ورق أو فضة شئت من
الراوى وجزئ في الذي يليه بقوله من فضة وفي الذي يليه بأنه من ورق والورق بفتح الواو وكسر
الراء ويجوز اسكانها وحكي الصغاني وحكي كسر أوله مع السكون فقلت أربع لغات
وقبالة خامسة الرقة والرايد الواو كالوعد والعدة وقيل الورق بضم الواو والمكسوك والرقعة أهم
﴿قوله باب خاتم النضة﴾ أي جواز لبسه وذكر فيه حديثين الأول (قوله
عبد الله) هو ابن عمر العمري (قوله اتخذ خاتماً من ذهب) معني اتخذها أمر بصياغته فصاغ
قلبه أو وجد مصوغاً فاتخذ وقوله مما يلي بطن كفه في رواية الكشي يمين بطن كفه زاد في روايته
جوز يده عن نافع كما سألت في إذا لبسه وقوله ونقش فيه محمد رسول الله كذا فيه بالرفع على
الحكاية ونقش أي أمر بنقشه (قوله فاتخذ الناس مثله) يحتمل أن يكون المراد المثلثة كونه
من فضة وكونه على صورة النقش المذكورة ويحتمل أن يكون المطلق الاتخاذ وقوله فرعيه وقال
لا ألبسها أبداً وقع في رواية تجوز به عن نافع فرق المنسب في محمد الله وأنبي عليه فقال إن كنت
اصطنعته وإنى لا ألبسه وفي رواية المغيرة بن زياد فرعيه فلا ندري ما فعل وهذا يحتمل أن يكون
كرهه من أجل المشاركة ولما رأى من زعمهم لبسه ويحتمل أن يكون لكونه من ذهب وصادف
وقت تحريم لبس الذهب على الرجال ويؤيد هذا رواية عبد الله بن دينار عن ابن عمر المختصر في هذا
الباب بلقظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس خاتماً من ذهب فنهى فقال لا ألبسها أبداً وقوله
واتخذ خاتماً من فضة في رواية المغيرة بن زياد ثم أمر بخاتم من فضة فأمر أن ينقش فيه محمد رسول
الله (قوله فاتخذ الناس خواتيم النضة) لم يذكر في حديث ابن عمر في اتخاذ الناس خواتيم النضة
منعاً ولا كراهية وسألت في ذلك في حديث أنس (قوله قال ابن عمر فلبس الخاتم بعد النبي صلى الله
عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان حتى وقع من عثمان في بئر اربس) بفتح الهمزة وكسر الراء والسين
المهمله وزن عظمهم وهي في حديثه بالقرب من مسجد قباء وسألت في باب نقش الخاتم في بيان

فكشوها على نفسه ثم عاد فليس خاتم القصة استقر إلى أن مات **(قوله)** تابعه إبراهيم بن سعد وزيد وشعيب عن الزهري) أما متابعة إبراهيم بن سعد وهو الزهري المذني فوصلها مسلم وأحمد وأبو داود من طريقه بمشعل رواية بن يزيد بخلافه إلا في بعض لفظ وأما متابعة زيد وهو ابن سعد بن عبد الرحمن الخزازي نزيل مكة ثم ابن فوصلها مسلم أيضاً وأشار إليها أبو داود أيضاً ولنظفه عنه كذلك لكن قال اضطربوا واضطربوا وأما متابعة شعيب فوصلها الأسماعيلي كذلك وأشار إليها أبو داود أيضاً **(قوله)** وقال ابن مسافر عن الزهري أرى خاتمهم ورق هذا التعليق لم أراه في أصل من رواه أبي ذر وهو ثابت للباقيين إلا للسنن وقد أشار إليه أبو داود أيضاً وصلها الأسماعيلي من طريق سعد بن عفير عن الليث عن ابن مسافر وهو عبد الرحمن ابن خالد بن مسافر عن ابن شهاب عن أنس كذلك وليس فيه لفظ أرى فكأنهم من البخاري قال الأسماعيلي رواه أيضاً عن ابن شهاب كذلك موسى بن عتبة وابن أبي عتيق ثم ساقهم من طريق سليمان بن بلال عنهما قال مثل حديث إبراهيم بن سعد وفي حديثي الباب مبادرة العصابة إلى الاقتداء بأفعاله صلى الله عليه وسلم فهما أقر عليه استقر عليه ومهما أنكر وامتنعوا عنه وفي حديث ابن عمر أن صلى الله عليه وسلم لا يورث ولا يدفع خاتمه للورثة كذا قال النووي وفيه نظر لموارثان يكون الخاتم لغيره من مال المصالح فانتقل للإمام لينتفع به فيما صنع له وفيه حفظ الخاتم الذي يحتم به تحت دأ من أذنته الكبريين أصبعه وفيه أن يسير المال إذا ضاع لأيهمل طلبه ولا سيما إذا كان أثر أهل الخير وفيه بحث ساقى وفيه أن العتب اليسير بالنسبة إلى محال التفكير لا عيب فيه **(قوله ما)** فص الخاتم قال الجوهري النص بفتح الفاء والعامية تكسر دأ وبفتح الغنة و زاد بعضهم الضم وعليه جرى ابن مالك في المثلث ثم ذكر حديث جند شمل أنس هل اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً قال لا خاتماً له صلاة العشاء الحديث وقد تقدم شرحه في المواقف من كتاب الصلاة وقوله ويص بحديثه وآخر مهملة هو البرقي وزنا ومعنى وساقى من رواية عبد العزيز بن صهيب باللفظ برقه ومن رواية قتادة عن أنس باللفظ يباضه ووقع في رواية جاد بن سلمة عن ثابت عن أنس في آخره ورفع أنس يده اليسرى أخرجه مسلم والنسائي وله في أخرى وأشار إلى المختصر من يده اليسرى **(قوله)** في الطريق الثانية كان خاتم من فضة في رواية أبي داود من طريق زعفران بن معاوية عن جند من فضة كاه فهذا نص في أنه كله من فضة وأما أخرجه أبو داود والنسائي من طريق يابس بن الحرث بن معيقب عن جند قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من جند ملو عليه فضة فربما كان في يدي قال وكان معيقب على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم يعني كان أمينا عليه فيحمل على التعدد وقيل أخرجه له ابن سعد شاهد امر سلا عن مكحول أن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من حديد ملو عليه فضة غير أن فضة ياد وآخر سلا عن إبراهيم الخليلي مثله دون ما في آخره وثالث من رواية سعد بن حمزة عن سعد بن العاص أن خالد بن سعيد روى ابن العاص أتي وفي يده خاتم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا طرحة طرحة فاذا خاتم من حديد ملو عليه فضة قال مخافته قال محمد رسول الله قال فأخذته قلبسه ومن وجه آخر عن سعد بن حمزة وكروان فلا يجري لعمرو بن سعيد بن أبي خالد بن سعيد وسأكر لفظه في باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة

نخ

٦٨١٥

١٤٧٥

نخ

١٥٠٢-١٤٨٤

تابعه إبراهيم بن سعد

زياد وشعيب عن الزهري

وقال ابن مسافر عن

الزهري أرى خاتمهم ورق

ابن خالد بن مسافر عن ابن شهاب عن أنس كذلك وليس فيه لفظ أرى فكأنهم من البخاري قال

الأسماعيلي رواه أيضاً عن ابن شهاب كذلك موسى بن عتبة وابن أبي عتيق ثم ساقهم من طريق

سليمان بن بلال عنهما قال مثل حديث إبراهيم بن سعد وفي حديثي الباب مبادرة العصابة إلى

الاقتداء بأفعاله صلى الله عليه وسلم فهما أقر عليه استقر عليه ومهما أنكر وامتنعوا عنه

وفي حديث ابن عمر أن صلى الله عليه وسلم لا يورث ولا يدفع خاتمه للورثة كذا قال النووي وفيه

نظر لموارثان يكون الخاتم لغيره من مال المصالح فانتقل للإمام لينتفع به فيما صنع له وفيه حفظ

الخاتم الذي يحتم به تحت دأ من أذنته الكبريين أصبعه وفيه أن يسير المال إذا ضاع لأيهمل

طلبه ولا سيما إذا كان أثر أهل الخير وفيه بحث ساقى وفيه أن العتب اليسير بالنسبة إلى محال التفكير

لا عيب فيه **(قوله ما)** فص الخاتم قال الجوهري النص بفتح الفاء والعامية

تكسر دأ وبفتح الغنة و زاد بعضهم الضم وعليه جرى ابن مالك في المثلث ثم ذكر حديث جند

شمل أنس هل اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً قال لا خاتماً له صلاة العشاء الحديث وقد تقدم

شرحه في المواقف من كتاب الصلاة وقوله ويص بحديثه وآخر مهملة هو البرقي وزنا ومعنى

وساقى من رواية عبد العزيز بن صهيب باللفظ برقه ومن رواية قتادة عن أنس باللفظ يباضه ووقع

في رواية جاد بن سلمة عن ثابت عن أنس في آخره ورفع أنس يده اليسرى أخرجه مسلم والنسائي

وله في أخرى وأشار إلى المختصر من يده اليسرى **(قوله)** في الطريق الثانية كان خاتم من فضة

في رواية أبي داود من طريق زعفران بن معاوية عن جند من فضة كاه فهذا نص في أنه كله من فضة

وأما أخرجه أبو داود والنسائي من طريق يابس بن الحرث بن معيقب عن جند قال كان خاتم

النبي صلى الله عليه وسلم من جند ملو عليه فضة فربما كان في يدي قال وكان معيقب على

خاتم النبي صلى الله عليه وسلم يعني كان أمينا عليه فيحمل على التعدد وقيل أخرجه له ابن سعد

شاهد امر سلا عن مكحول أن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من حديد ملو عليه

فضة غير أن فضة ياد وآخر سلا عن إبراهيم الخليلي مثله دون ما في آخره وثالث من رواية

سعد بن حمزة عن سعد بن العاص أن خالد بن سعيد روى ابن العاص أتي وفي يده خاتم فقال له

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا طرحة طرحة فاذا خاتم من حديد ملو عليه فضة قال

مخافته قال محمد رسول الله قال فأخذته قلبسه ومن وجه آخر عن سعد بن حمزة وكروان

فلا يجري لعمرو بن سعيد بن أبي خالد بن سعيد وسأكر لفظه في باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة

٥٨٧٠

س

نخ

٧٧٢

تخفة ٧٠/١ خت تحفة ٧٩١

وكان فضه منه * وقال يحيى بن أئوب ٢٧٢ حدثني جدي سمع أنساعن النبي صلى الله عليه وسلم * (باب خاتم الحديد) *

حدثنا عبد الله بن مسلمة
حدثنا عبد العزيز بن أبي
حازم عن أبيه أنه سمع سفيان
يقول جاءني امرأء الى
تخفة التي صلى الله عليه وسلم
فقلت جئت أحب نفسي
فقامت طوبى لافظ وصوب
فلما طال مقامها فقال رجل
زوجنيها إن يكن لك بها
حاجة قال عندك شيء
فصدها قال لا قال انظر
فذهب ثم رجع فقال والله
ان وجدت شيئا قال ذهب
فالتس ولو خاتم من حديد
فذهب ثم رجع قال لا والله
ولا خاتم من حديد وعلمه
اذا رما عليه رداء فقال
أصدقها انا زاري فقال النبي
صلى الله عليه وسلم انا زار لئلا
لستم لم يكن عليكم منه شيء
وان لستم لم يكن عليها منه
شيء ففتح الرجل مجلس فرأه
النبي صلى الله عليه وسلم
موليا فأمر به فدعى فقال
ما معك من القرآن قال سورة
كذا وكذا السور عددها
قال فقل ملكك بها بما معك
من القرآن * (باب نقش
الانعام) * حدثنا عبد الاعلى
حدثنا يزيد بن زريع حدثنا
سمعون بن قتادة عن أنس بن
مالك رضي الله عنه أن النبي
الله صلى الله عليه وسلم أراد
أن يكتب الى رطل أو أناس
من الاعاجم فقبل له أنهم
لا يقبلون كما لا اعلمه
خاتم فالتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من فضة نقشه محمد رسول الله فكان في يمينه أو يمين الخاتم

أسطر (قوله وكان فضه منه) لا يعارضه ما أخرجه مسلم وأصحاب السنن من طريق ابن وهب
عن يونس عن ابن شهاب عن أنس كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق وكان فضه حديدا
لأنه أمان يحمل على التعدد ويحتمل في قوله حديدا أي كان حديدا من بلاد الحبشة أو على لون
الحبشة أو كان جزعا وعقبا لأن ذلك قد يورث به من بلاد الحبشة ويحتمل أن يكون هو الذي
فضه منه ونسب الى الحبشة لصفته فيها اما الصباغة واما النقش (قوله) وقال يحيى بن أئوب (الخ)
أراد بهذا التعليل بيان سماع حمله من أنس وقد تقدم في المواضع معلقا بأورد كرت من
وصله والله الحمد وقد اعترضه الاسماعيلي فقال ليس هذا الحديث من الباب الذي ترجمه في شيء
وأجيب بأنه أشار الى أنه لا يسمى خاتما الا اذا كان له فص فان كان بلا فص فهو حلقة (قلت)
لكن في الطريق الثانية في الباب ان فص الخاتم كان منه فله ايراد الرعل من زعم أنه لا يقال له
خاتم الا اذا كان له فص من غيره ويؤيده ان في رواية خاتم من قيس عن قتادة عن أنس عند مسلم
فصاع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما حلقة من فضة والذي يظهر لي أنه أشار الى أن الأجلال
في الرواية الاولى محمول على التبيين في الرواية الثانية (قوله ما) خاتم الحديد
قد كرت ما ورد منه في الباب الذي قبله وكأنه لم يثبت عنده شيء من ذلك على شرطه وفيه دلالة
على جواز ليس ما كان على صفة وأما ما أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن حبان من رواية
عبد الله بن بريدة عن أبيه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وعلمه خاتم من شبه فقال مالي
أجله منك ربح الاصنام فطرحه ثم جاء وعلمه خاتم من حديد فقال مالي أرى عليك حلقة أهل
النار فطرحه فقال يا رسول الله من أي شيء أتخذ قال أتخذ من ورق ولونته مثل لوني في سنة
أبو طيبة بنفع الماهة وسكون الحناية بعد هاهما وحدة اسم عبد الله بن مسلم المروزي قال أبو حاتم
الرازي يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابن حبان في الثقات يحظى ويخالف قال كان محذوفا
حمل المنع على ما كان حديد صرنا وقد قال السفاشي في كتاب الاجار خاتم القول لا مطردة
للشيطان اذ ألوى عليه فضة فهذا يؤيد المفاشي الحكم ثم ذكر حديث سهل بن سعد في قصة
الواحدة وقوله فيه ذهب فالتس ولو خاتم من حديد اسد تدل به على جواز ليس خاتم الحديد ولا
حجة فيه لأنه لا يلزم من جواز الاتحاد جواز اللبس فيجوز أن يكون له ثلث ثلث في ثلث ثلث
وقوله ولو خاتما محذوف الجواب لدلالة الساق عليه فانه لما أمره بالناس مهجوا وجد كانه
خشى أن يوههم خروج خاتم الحديد فحرقه فأكد دخوله بالجملة المشهورة دخول ما بهدها فها
قبلها وقوله في الجواب فقال لا والله ولا خاتم من حديد انصب على تقدير لم أجد وقد صرح به
في الطريق الأخرى (قوله ما) نقش الخاتم ذكر فيه حديثين أحدهما
عن أنس (قوله) حدثنا عبد الاعلى هو ابن حماد وسعيد هوان أبي عروبة (قوله) أراد أن
يكتب الى رطل أو أناس هو شك الراوي (قوله من الاعاجم) في رواية شعبية عن قتادة
كأبائي بعد باب الى الروم (قوله) فقيل له في مرسل طاموس عند ابن سعد أن قريشاهم الذين
قالوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله) نقشه محمد رسول الله زاد ابن سعد من مرسل
ابن سيرين بسم الله محمد رسول الله ولم يتابع على هذه الزيادة وقد أورد من مرسل طاموس والحسن
البصري وأما أهم التخصي والمسلم أبي الجعد وغيرهم ليس فيه الزيادة وكذا وقع في الباب من

حديث ابن عمر وأما أخرجه عبدالرزاق عن معمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل أنه أخرجه
 شافعي عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبسه فيمتهنأ أسد قال معمر فقهه بعض
 أصحابنا فشر به فقهه مع رساله ضعف لأن ابن عقيل مختلف في الاحتجاج به إذا اشتهر دفعه كغيره إذا
 خالف وعلى تقدير ثبوته فلهذه لبسه مرة قبل النهي **(قوله في اصبع النبي صلى الله عليه وسلم**
أوفى كفه) شك من الراوى ووقع في رواية شعبة في يده وسياق من وجه آخر عن أنس في الباب
 الذى بعده في خنصره * الحديث السابق حديث ابن عمر وقد تقدم شرحه في باب خاتم النقطة
(قوله باب) الخاتم في الخنصر أى دون غيرهها من الاصابع وكأنه أشار إلى
 ما أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي من طريق أبي بردة بن أبي موسى عن علي قال سمى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أن أسس خاتمي في يده وفي هذه يعنى السبابة والوسطى وسياق بيان أى
 الخنصر من اليمنى أو اليسرى كان يلبس الخاتم فيه بهاب **(قوله فلا ينقش عليه أحد)** في رواية
 الكشي عن وحده ينقش بالنون المؤكدة وانما ينقش أن ينقش احد على نقشه لأن فيه اسمه
 وصفته وانما ينفى ذلك ليخبره فيكون علامة تخلص به وتميز عن غيره فلو جاز أن ينقش أحد
 نظير نقشه اثبات المقصود **(قوله باب)** اتخاذ الخاتم سبقت لفظ باب من رواية
 أنس في قول الخطابي لم يكن لباس الخاتم من عادة العرب فلما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب
 إلى الملوك اتخذ الخاتم واتخذ من ذهب ثم خرج عنه لما فيه من الزينة ولما يخشى منه من الفتنة
 وجعل فيه اسمي بلطون كنهه ليكون بعدهم التزين قال شيخنا في شرح الترمذي دعواه أن
 العرب لا تعرف الخاتم بحسبه فانه عربي وكانت العرب تستعمله انتهى ويحتاج إلى ثبوت لبسه
 عن العرب والافكوته عربيا واستعماله في ختم الكتب لا يرد على عبارة الخطابي وقد قال
 الطحاوي بعد أن أخرجه الحديث الذي أخرجه أبو داود والنسائي عن أبي ربحانة قال
 نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الخاتم إلا الذي سلطان ذهب قوم إلى كراهة لبس الخاتم
 إلا الذي سلطان وخالفهم آخرون فاحوا به ومن حججهم حديث أنس المتقدم أن النبي صلى الله عليه
 وسلم لما أتى خاتمه أتى الناس خواصهم فانه يدل على أنه كان يلبس الخاتم في العهد النبوي من لبس
 ذا سلطان فان قيل هو منسوخ قلنا الذي نسخ منه لبس خاتم الذهب قلت أولس خاتم المنقوش
 عليه نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم تقريره ثم أورد عن جماعة من الصحابة والتابعين
 أنهم كانوا يلبسون الخواتم عن لبس له سلطان انتهى ولم يجب عن حديث أبي ربحانة والذي يظهر
 أن لبسه ليس بضرورة سلطان خلافاً لأولى لأنه ضرب من التزين واللافت بالرجال خلافاً وتكون
 الأدلة الدالة على الجواز هي الصارفة للنعى عن التبريم ويؤيده أن بعض طرقه نهى عن الزينة
 والخاتم الحديث ويمكن أن يكون المراد بالسلطان من له سلطة على شيء ما يحتاج إلى الختم عليه
 لا السلطان الأكبر خاصة والمراد بالخاتم ما يختم به فيكون لبسه عبثاً وأما من لبس الخاتم
 الذي لا يختم به وكان من النقطة لآزنة فلا يدخل في النهي وعلى ذلك يجعل حال من لبسه ويؤيده
 ما ورد من صفة نقش خواصهم بعض من كان يلبس الخواتم مما يدل على أنه لم يكن بصفة ما يختم به
 وقد سئل مالك عن حديث أبي ربحانة فضعفه وقال سألت صدقة بن يسار عن عبد بن المسيب فقال
 البس الخاتم وأخبر الناس أن قد أفتيتك والله أعلم **(تكملة)** جزم أبو الفتح العمري أن

في اصبع النبي صلى الله عليه وسلم أوفى كفه * حديث
 محمد بن سلام أخبرنا عبد الله
 ابن عمر عن عبد الله عن نافع
 عن ابن عمر رضي الله عنهما
 قال اتخذ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خاتماً من ورق
 وكان فيه ثم كان بعد في
 يد أبي بكر ثم كان بعد في يد عمر
 ثم كان بعد في يد عثمان حتى
 وقع بعد في يثرب ليس نقشه
 محمد رسول الله **(باب الخاتم**
في الخنصر) * حديثنا
 أو معمر حديثنا عبد الوارث
 حديثنا عبد العزيز بن صهيب
 عن أنس رضي الله عنه قال
 صنع النبي صلى الله عليه
 وسلم خاتماً قال أنا اتخذنا
 خاتماً ونقشنا فيه نقشا فلا
 ينقش عليه أحد قال فاني
 لاري بريقه في خنصره
(باب اتخاذ الخاتم ليختم به
الشيء أو لكتابة إلى أهل
الكتاب وغيرهم) * حديثنا
 آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة
 عن قتادة عن أنس بن مالك
 رضي الله عنه قال لما أراد
 النبي صلى الله عليه وسلم أن
 يكتب إلى الروم قيل له انهم
 لن يقروا كما أنك اذ لم يكن
 محتوماً فاختار خاتماً من فضة
 ونقشه محمد رسول الله
 فكانت انظر إلى يابض في يده

اتخاذ الخاتم كان في السنة السابعة وحرم غيره لأنه كان في السادسة ويجمع بأنه كان في أو آخر السادسة وأوائل السابعة لأنه إنما اتخذ عند إرادته مكاتبه المملوك كما تقدم وكان إرساله إلى المملوك في مدة الهدنة وكان في ذي القعدة سنة ست ورجع إلى المدينة في ذي الحجة ووجه الرسل في الحرم من السابعة وكان اتخاذ الخاتم قبل إرساله الرسل إلى المملوك والله أعلم ﴿قوله﴾ من جعل فص الخاتم في بطن كفه سقط لفظ باب من رواية أبي ذر قال ابن بطال قيل لما لم يجعل الفص في بطن الكف قال لا فإن بطل لبس في كون فص الخاتم في بطن الكف ولا يظهره أمر ولا نهى وقال غيره السر في ذلك أن جعله في بطن الكف أو معدن أن يظن أنه فعل للترين به وقد أخرج أبو داود ومن حديث ابن عباس جعله في ظاهر الكف كما سأذكره قريباً ﴿قوله﴾ حدثنا جويرة بن هجران أنه سمع عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول يا أيها الناس خاتم من ذهب وجعل كذا لكثير وللمسحوق والسرخسي ويجعل القصة ﴿قوله﴾ قال جويرة ولا أحسبه إلا قال في يده اليمنى هو موصول بالاسناد المذكور قال أبو ذر في روايته لم يتبع في الضاري موضع الخاتم من أي البدين إلا في هذا وقال الداودي لم يجز به جويرة بن هجران وثبتت الروايات على خلافه يدل على أنه لم يحفظه وعمل الناس على لبس الخاتم في اليسار يدل على أنه المحفوظ (قلت) وكلامه متعب فان الظن فيه من موسى شيخ الضاري وقد أخرجه ابن سعد عن سالم بن إبراهيم وأخرجه الأصبغ عن الحسن بن سعيد عن عبد الله بن محمد بن أسلمة كذا عن جويرة بن هجران أنه لبس في يده اليمنى وهكذا أخرج مسلم بن الحجاج عن طريق عقبة بن صالح بن عبد الله بن عمر بن نافع عن ابن عمر في قصة اتخاذ الخاتم من ذهب وفيه وجعله في يده اليمنى وأخرجه الترمذي وابن سعد عن طريق موسى بن عقبة عن نافع بن الفضل عن النبي صلى الله عليه وسلم خاتم من ذهب فيختم به في يمينه ثم جلس على المنبر فقال اني كنت اتخذت هذا الخاتم في يميني ثم لبسها الحديت وهذا صريح من لفظه صلى الله عليه وسلم رافع اللبس وموسى بن عقبة أخذ الثقات الاثبات وأما ما أخرجه ابن عدي عن طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وأبو داود عن طريق عبد العزيز بن أبي رواد كذا هما عن نافع عن ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم يختم في يساره فقد قال أبو داود بعده ورواه ابن اسحق وأسماء بن زيد عن نافع في يمينه انتهى ورواية ابن اسحق قد أخرجها أبو الشيخ في كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من طريقه وكذا رواه أسماء وأخرجها محمد بن سعد أيضاً فظهر أن رواية اليسار في حديث نافع شاذة ومن رواها أيضاً قل عدداً وأين حفظها من روى العين وقد أخرج الطبراني في الأوسط بسند حسن عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يختم في يمينه وأخرج أبو الشيخ في كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من رواية خالد بن أبي بكر عن سالم عن ابن عمر نحوه فخرجت رواية العين في حديث ابن عمر أيضاً وقد ورد التختم في اليمن أيضاً في أحاديث أخرى منها عند مسلم من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لبس خاتم من فضة في يمينه فمعه حبشني وأخرج أبو داود أيضاً عن طريق ابن اسحق قال رأيت علي الصلت بن عبد الله خاتماً في خنصره اليمن فدلته فقال رأيت ابن عباس باليس خاتمه هكذا وجعل فمعه على ظهره ها ولا خال ابن عباس إلا ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم وأورده الترمذي من هذا الوجه مختصراً رأيت ابن عباس يختم في يمينه ولا خاله

﴿باب من جعل فص الخاتم في بطن كفه﴾ حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جويرة بن هجران أن عبد الله حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم اصطنع خاتماً من ذهب وجعل فمه في بطن كفه إذا لبسه فاصطنع الناس خواتيم من ذهب فروي المنبر فحمد الله وأثنى عليه فقال اني كنت اصطنعته واني لا لبسه فنبذته فنبذ الناس وجعل في يده اليمنى

٥٨٧٦

تحفة

٧٦٢٢

ثابت عن ثعلبة عن أنس قال كان فص حاتم النبي صلى الله عليه وسلم حبشياً مكتوباً عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وعرة وضعه ابن المدني وزيادته هذمة شاذة وظاهره ما يضافه كان على هذا الترتيب لكن لم تكن كتابته على السياق العادي فان ضرورة الاحتجاج الى ان يحتم به يقتضي أن تكون الاحرف المنقوشة مقابلة لاجزاع النظم مستوية وآء أقول بعض الشيوخ ان كتابته كانت من أسهل الى فوق يعني ان الجلالة في أعلى الاسطر الثلاثة ومحمد في أسفلها فلم أر التصريح بذلك في شيء من الاحاديث بل رواية الامام علي يخالف ظاهرها ذلك فانه قال فيها محمد سطر والسطر الثاني رسول والسطر الثالث الله ولما ان تشر أحمد بالتونين ورسول بالتونين وعدمه والله بالرفع وبالجر **(قوله)** وزادني أحمد حدثنا الانصاري الى آخره) هذه الزيادة موصولة وأحمد المذکور جزء المزى في الاطراف انه أحمد بن حنبل لكن لم أر هذا الحديث في مسند أحمد في هذا الوجه أصلاً **(قوله)** وفي يد عمر بن بكر فلما كان عثمان جالس على بئر اريس) وقع في رواية ابن سعد عن الانصاري ثم كان في يد عثمان ست سنين فلما كان في الست الباقية كآمعه على بئر اريس **(قوله)** فجعل يعبث به في رواية ابن سعد فجعل يحوله في يده **(قوله)** فسقط في رواية ابن سعد فوقع في البئر **(قوله)** فاخذنا ثلثة ايام مع عثمان فنزح البئر فلم نجده) أي في الذهاب والرجوع والتزول الى البئر والاطلوع منها ووقع في رواية ابن سعد فطلبنا مع عثمان ثلثة ايام فلم نقدر عليه قال بعض العلماء كان في خاتمه صلى الله عليه وسلم من السرى مما كان في خاتم سليمان عليه السلام لان سليمان لما فقد خاتمه ذهب ملكه وعثمان لما فقد خاتم النبي صلى الله عليه وسلم اقتضى عليه الامر وخرج عليه الخارجون وكنان ذلك مبدء الفسنة التي افضت الى قتله واتصلت الى آخر الزمان قال ابن بطلان يؤخذ من الحديث أن يسير المال اذا ضاع يجب البحث في طلبه والاجتهاد في تنقبه وقد فعل صلى الله عليه وسلم ذلك لما ضاع عقد عائشة وجلس الجيش على طلبه حتى وجد كذا قال وفيه نظر فاما عقد عائشة فقد ظهر أثر ذلك بالنادية العظيمة التي نشأت عنه وهي رخصة التيمم فكيف يقاس عليه غيره وأما فعل عثمان فلا ينقض الاحتجاج به أصلاً لما ذكر لان الذي يظهر انه انما بالغ في التفتيش عليه لكونه أثر النبي صلى الله عليه وسلم قد لبسه واستعمله وختم به ومثل ذلك يساو في العادة قدرا عظيما من المال والا لو كان غير خاتم النبي صلى الله عليه وسلم لا كنتي بطلبه دون ذلك بالضرورة يعلم ان قدر المونة التي حصلت في الايام الثلاثة تزيد على قيمة الخاتم لكن اقتضت صفة عظم قدره فلا يقاس عليه كل ما ضاع من يسير المال قال وفيه ان من فعل الصالحين العيب بخواتمهم وما يكون بأيديهم وليس ذلك بعائب لهم **(قلت)** وانما كان كذلك لان ذلك من مثلهم انما نشأ عن فكر وفكرتهم اغاها في الخير قال الكرمانى معنى قوله يعبث به يحركه أو يخرجهم من اصبعه ثم يدخله فيها وذلك صورة العيب وانما يفعل الشخص ذلك عند تذكيره في الامور قال ابن بطلان وفيه ان من طلب شيئاً ولم يجبه فيه بعد ثلاثة ايام انه أن يتركه ولا يكون بعد الثلاث مضى بها وان الثلاث حدثت قبلها العذر في تعذر المطالبات وفيه استعمال آثار الصالحين وليس ملابسهم على جهة التبرك والتزين بها **(قوله)** ما الخاتم للنساء قال ابن بطلان الخاتم للنساء من جملة الخلق الذي أبيع لهن **(قوله)** وكان على عائشة خواتيم الذهب) وصلة ابن سعد من طريق عمرو بن أبي عمرو ومولى المطالب قال سألت القاسم

وزادني أحمد حدثنا
الانصاري قال حدثني أبي
عن ثعلبة عن أنس قال
كان خاتم النبي صلى الله
عليه وسلم في يده وفي يدي أبي
بكر بعده وفي يد عمر بعد
أبي بكر فلما كان عثمان
جلس على بئر اريس قال
فاخرج الخاتم فجعل يعبث
به فسقط قال فاخذنا ثلثة
ايام مع عثمان فنزح البئر
فلم نجده **(باب الخاتم للنساء)**
وهن على عائشة خواتيم

الذهب **نق**

٧٠١٥

حدثنا أبو عاصم أخبرنا ابن جريج ٢٧٨ أخبرنا الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهم أنه حدث العبد

مع النبي صلى الله عليه وسلم
فصل في قبل الخطبة قال

تغ أبو عبد الله وزاد ابن وهب
عن ابن جريج فأثنى النساء

فأمرهن بالصدقة فجعلن
بالمسكين الشئ والناوات في

نوب بلال (باب القلائد
والسحاب للنساء) يعني

فلادة من طيب وسك
حدثنا محمد بن عروعة

حدثنا شعب بن عثمان بن
ثابت عن سعد بن جبير عن

ابن عباس رضي الله عنهما
قال خرج النبي صلى

الله عليه وسلم يوم عید
فصل في ركعتين لم يصل

قبل ولا بعد ثم أثنى النساء
فأمرهن بالصدقة فجعلن

المسرة تصدق بجزءها
وسحابها (باب استعارة

أبلة الأند) حدثني ابن
أبراهيم حدثنا عبدة حدثنا

هشام بن عروعة عن أبيه عن
عائشة رضي الله عنها قالت

ذكرت فلادة لأمها فبعت
النبي صلى الله عليه وسلم في

طلبه أرباباً فخرت الصلاة
وليسوا على وضوء ولم يجزوا

منه فصلا وهم على غير
وضوء فذكر ذلك للنبي

صلى الله عليه وسلم فأنزل
الله آية التيمم وزاد ابن جريج

عن هشام عن أبيه عن
عائشة استعارت من أسماء

(باب القسط للنساء)

ابن محمد فقال لقد رأيت والله عائشة تلبس المعصفر وتلبس خواتيم الذهب (قوله طاوس عن
ابن عباس شهدت العبد مع النبي صلى الله عليه وسلم فصل في قبل الخطبة) سقط لفظ ضئي من رواية
المسحلي والسرخسي وهي مرادة ثابتة في أصل الحديث فاه طرف من حديث تقدم في صلاة
العبد من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج بسنده هنا (قوله وزاد ابن وهب عن ابن جريج)
يعني بهذا السند إلى ابن عباس وقد تقدم بالزيادة مرة ولا في تفسير سورة الممتحنة من رواية
هرون بن معروف عن ابن وهب (قوله فأثنى النساء) فجعلن بالمسكين الشئ والناوات (يعني) ففتح الفاء
وسنة فوق بعد غائها معجبة جمع فتحة وهي انخواتيم التي تلبسها النساء في أصابع الرجال فاه
ابن السكيت وغيره وقبل الخواتيم التي لا فصوص لها وقيل الخواتيم الكبار كما تقدم ذلك من
تفسير عبد الرزاق في كتاب العبد من مع بسط ذلك (قوله ما) القلائد والسحاب
للنساء السحاب بكسر الهمزة وتخفيف الحاء المعجمة وبعد الألف موحدة (قوله يعني فلادة
من طيب وسك) بضم الهمزة وتشديد الكاف وفي رواية الكشمي وسك بكسر الميم وسكون
الهمزة وكاف خفيفة والسحاب جمع سحج بضم السين وقد تقدم بيان ما فسر به غيره في باب ما ذكر
في الاسواق من كتاب البيوع ثم أورد فيه حديث ابن عباس من رواية سبعين جبرئيل قال
خرج النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فجعلن المرأة قلبي سحابها وخرصها بضم الخاء المعجمة وسكون
الراء ثم صالها موله هي الحلقة الصغيرة من ذهب أو فضة وقد تقدم تفسيره في باب الخطبة بعد
العبد من كتاب العبد (قوله ما) استعارة القلائد ذكر فيه حديث عائشة في قصة
فلادة أسماء وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الطهارة وفيه بيان القلائد المذكرة كونه كانت
وقوله وزاد ابن جريج عن هشام يعني بسنده المذكرة أنهما استعارتا من أسماء بنت أبي بكر القلائد
المذكرة وقد وصله المؤلف رحمه الله في كتاب الطهارة من طريقه (قوله ما) القلائد
القسط للنساء بضم القاف وسكون الراء بعد ما طامسهم له ما يجلي به إلا أن ذهباً كان أو فضة
صراً أو مع لؤلؤ وغيره ويقال غالباً على شحمها (قوله وقال ابن عباس أمرهن النبي صلى الله
عليه وسلم بالصدقة فأبتهن بهون إلى آذانهن وحلقوقن) هذا الطرف من حديث شرحه المؤلف
في الله في العبد وفي الاعتصام وغيرهما من طريق عبد الرحمن بن عباس عن ابن عباس فأما
في الاعتصام فقال في رواية جليل النسايم بن من إلى آذانهن وحلقوقن وقال في العبدن قرأتين
بهون بأيديهن يقدفن في نوب بلال أخرجه قبيل كتاب الجعثن هذا الوجه بلفظ فجعلن المرأة
تهوي يدها إلى حلقها لتلقي في نوب بلال ومعنى الإجماع إجماعهم على أن النبي لم يجزوا وضوءه
أنه في الآذان إشارة إلى الحلق وأما في الخلق فالذي يظهر أن المراد القلائد فوضع في العنق
وإن كان محلها إذا تلت الصدر واستدل به على جواز ثقب آذان المرأة لتجعل فيه القسط وغيرهما
بجوازهن التزين به وقيل نظر لانه لم يعين وضع القسط في آذان بل بجزأين بل في الرأس
بسلة الماشقة حتى يحاذي الآذن وتقل عنها سائلكن انما بواضعين ثقلنا انكاره عليهن ويروى
أن تكون آذانهم ثقب قبل يحيى الشرع فيفتقر في الواهم لا يفتقر في الاستداء ويحتمل قول
أمر نزع آناس من حلى آذني ولا حلة فيه لما ذكرنا وقال ابن القيم رحمه الله وزاد آذن الصبي
ورخص بعضهم في الاثني (قلت) وجاء الجواز في الإثني عن أحمد لا في سوا الكراهة للصبي قال

حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال أخبرني عدي قال سمعت سعيدا ٢٧٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما

أن النبي صلى الله عليه وسلم
صلى يوم العيد فكتبت لم
يصل قبلها ولا بعدها ثم
أتى النساء ومعه بلال
فأمرهن بالصدقة فجعلت
المرأة تلقى قسرها (باب
السحاب للصبيان) وحدثنا
أحمد بن إبراهيم الحنظلي
أخبرنا يحيى بن آدم حدثنا
وفاء بن عمر عن عبد الله
ابن أبي يزيد عن نافع بن
جبسر عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال كنت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
سوق من أسواق المدينة
فانصرف فانصرفت فقال
أين لك هذا قال ادع الحسن
ابن علي فقال الحسن بن علي
يمني وفي عنقه السحاب
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يدهمكم فقال
الحسن يدهمكم هكذا ترمه
فقال اللهم إني أحبهم فأحبهم
وأحب من يحبهم قال أبو
هريرة فما كان أحدا يحب
أحد من الحسن بن علي
بعد ما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما قال
(باب التمشين بالنساء
والتشبهات بالرجال) و
حدثنا محمد بن بشير حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن قتادة عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال لعن رسول الله

الفرزاني في الإحياء يحرم ثقب أذن المرأة ويحرم الاستنجار عليه لأن ثبت فيه شيء من جهة
الشرع (قلت) جاء عن ابن عباس في أخرجه الطبراني في الأوسط سبعة في الصبي من السنة نذكر
السابع منها وثقب أنه وهو يستدرك على قول بعض الشارحين لاستندال حجابنا في قولهم
انه سنة (قوله أخبرني عدي) هو ابن ثابت وقد تقدم قبل بابين من طريق شعبة أيضا بهذا
الاستناد بلفظ خرمه بديل قسرها (قوله ما) السحاب للصبيان قد تقدم بيان
السحاب وحدثني أبي هريرة قال كوفي الباب تقدم شرحه في باب ما ذكر في الأسواق من كتاب
اليوم مستوفى وقوله فيما بين لكع في رواية المثلثي والسرخسي أي لكع بصيغة النداء (قوله ما
التمشين بالنساء) والمتشبهات بالرجال أي ذم التريقين ويدل على ذلك المتن
الذي كوفي الخبر (قوله حدثنا محمد بن جعفر) كذا الذي ذكره لغیره حدثنا عنده وهو (قوله
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم التمشين) قال الطبري المعنى لا يجوز للرجال التشبه بالنساء
في اللباس والزينة التي تخص بالنساء ولا العكس (قلت) وكذا في الكلام والمنشى فأما هيئة
اللباس فتختلف باختلاف عادة كل بلد فرب قوم لا يفترون نساءهم من رجالهم في اللبس لكن
يمتاز انتسابا لا تحجاب والاستتار وأما ذم التشبه بالكلام والمنشى فتخص عن تيمم ذلك وأما
من كان ذلك من أصل خلقته فاعلمنا أنه شركا تركوا الأيمان على ذلك بالتدريج فان لم يفعل
وتقادم دخله الذم والاسما ان بدامنه ما يدل على الرضا به وأخذ هذا واخضع من لفظ التمشين
وأما إطلاق من أطلق كالتوبيخ والنخبة الخلفي لا تبعه عليه اليوم فيعمل على ما دأب به بدر على
ترك التثني والتكرير في المنشى والكلام بعد فعلها بما لم يترك ذلك والامتناع كان ترك ذلك فاعلمنا
ولو بالتدريج فتركه بغير عذر فلهذا اليوم واستندل بذلك الطبري بكونه صلى الله عليه وسلم لم يمنع
النخبة من السخول على النساء حتى سمع منه التدقيق في وصف المرأة كافي ثالث أخذت الباب
الذي يليه فنعته حديثا فدل على ان لادام على ما كان من أصل الخلقة وقال ابن التين المراد باللعن
في هذا الحديث تشبه من الرجال بالنساء في الزي ومن تشبه من النساء بالرجال كذلك فاعلمنا
من انتهى في التشبه بالنساء من الرجال إلى أن يؤتى في ذمهم وبالرجال من النساء إلى أن تتعاطى
السحق بغيرها من النساء فان لهذا من الصنفين من الذم والعقوبة أشد من لم يصل إلى ذلك قال
وانما أخرجه من تعاطى ذلك من البوت كافي الباب الذي يليه فلا يفضي الأمر بالتشبه إلى
تعاطي ذلك الأمر المنكر وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة نفع الله به ما لم يخصصه ظاهر للنظر الزجر
عن التشبه في كل شيء لكن عرف من الأدلة الأخرى ان المراد التشبه في الزي وبعض الصفات
والحرركات ونحوها لا التشبه في أمور الخلق وقال أيضا اللعن الصادر من النبي صلى الله عليه وسلم
على ضربين أحدهما رادها ليزجر عن الشيء الذي وقع اللعن بسببه وهو يخوف فان اللعن من
علامات الكائن والآخر يقع في كل الخرج وذلك غير خوف بل هو رجة في حق من لعنه بشرط
ان لا يكون الذي لعنه مستحقا لذلك كابت من حديث ابن عباس عند مسلم قال والحكمة في لعن
من تشبه أخرجه النسائي عن الصدقة التي وضعها عليه أحكام الحكمة وقد أشار إلى ذلك في لعن
الواصلات بقوله المخرجات خلق الله (قوله تابعه عمرو قال أخبرنا شعبة) يعني بالسند المذكور
وقد وصل أبو نهيم في المخرج من طريق يوسف القاضي قال حدثنا عمرو بن مَرْزُوق به واستدل

صلى الله عليه وسلم التمشين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال تابعه عمرو أخبرنا شعبة

(٢) قول الشارح قوله حتى يرى بياض الجلد الذي في نسخ البخاري التي بأيدينا حتى ينظر إلى بياض الجلد والمعنى واحد فاعمل ما في الشارح رواية له اهـ

معجمه

يحيى شارب حتى ينظر إلى بياض الجلد وأخذ هذين يعني بين الشارب والحية * حدثنا المكي بن إبراهيم عن حفظة عن نافع قال أخبرنا عن المكي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من الفطرة قص الشارب

٥٨٨٨

من

نحلة

٧٦٥٤

قال المعروف عن عمر أنه كان يفرش شارب (قوله يحيى شارب) بالحاء المهملة والقاف ثلثا شارباً وبعين من الاحقاف وألحفه والمراد الالة (قوله حتى يرى بياض الجلد ٣) وصله أبو بكر الأثرم من طريق عمر بن أبي سلمة عن أبيه قال رأيت ابن عمر يحيى شارب حتى لا يترك منه شيئاً وأخرج الطبري من طريق عبد الله بن أبي عثمان رأيت ابن عمر يأخذ من شاربته أعلاه وأسفله وهذا رد تأويل من تأول في أن ابن عمر أن المراد به إزالة ما على طرف الشفة فقط (قوله) يأخذ هذين يعني بين الشارب والحية) كذا وقع في التفسير في الأصل وقد ذكره رزين في جامعهم من طريق نافع عن ابن عمر بإسناد بالتفسير المذكور وأخرج البيهقي نحوه وقوله بين كذا للجمع لأن عباداً كأن محمد بن أبي صفره رواه بلفظ من التي للتعريض والأول هو المعتمد (قوله) حدثنا المكي بن إبراهيم عن حفظة عن نافع قال أخبرنا عن المكي عن ابن عمر (قوله) كذا للجمع والمعنى أن شجخه مكي بن إبراهيم حدثه به عن حفظة وهو ابن أبي سفيان الجمعي عن نافع عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل لم يذكر ابن عمر في السند وحدث به غيره البخاري عن مكي موصولاً لم يذكر ابن عمر فيه وهو المراد بقول البخاري قال أخبرنا هذا هو المعتمد وهذا جزم شجنا ابن الملقن رحمه الله لكن قال ظهري أنه موقوف على نافع في هذه الطريق وتوفي ذلك من الجدي فإنه جزم بذلك في الجمع وهو محتمل وأما الكرمي فزعم أن الرواية الثانية منقطعة لم يذكر فيها مكي وابن عمر أحد فقال المعنى أن البخاري قال روى أخبرنا الحديث منقطعاً فقال واحد شامي عن ابن عمر فطر حواذ كرا الراوي الذي بينهما كذا قال وهو أن كان ظاهر ما أورد البخاري لكن حين من كلام الأئمة أنه موصول بين مكي وابن عمر وقال الزركشي هذا الموضع مما يجب أن يعتني به الناظر وهو ما الذي أراد بقوله قال أخبرنا عن المكي عن ابن عمر فحتمل أنه رواه مرة عن شجخه مكي عن نافع مرسل مرة عن أخبرنا عن مكي مرشوعاً عن ابن عمر ويحتمل أن بعضهم نسب الراوي عن ابن عمر إلى أنه المكي اهـ وهذا الثاني هو الذي جزم به الكرمي ماني وهو مرود ثم قال الزركشي ويشهد لذلك أن البخاري يروي عن المكي بالواسطة كما تقدم في السور ووقع له في كتابه نظر لذلك منها ما سألت في قرية باب الجمعة حيث قال حدثنا مالك بن إسماعيل فذكر حديثاً ثم قال في آخره قال بعض أصحابي عن مالك بن إسماعيل فذكر زيادة في المتن ونظيره في الاستدانة في باب قوله قوما إلى سيدكم (قلت) وهو قوله حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة فذكر حديثاً وقال في آخره أنه يعني بعض أصحابي عن أبي الوليد فذكر كلف في المتن وقرب منه ما سبق في المناب في ذكر أسامة بن زيد حيث قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن فذكر حديثاً وقال في آخره حدثني بعض أصحابنا عن سليمان فذكر زيادة في المتن أيضاً (قلت) والفرق بين هذه المواضع وبين حديث الباب أن الاختلاف في الباب وقع في الوصل والارسال والاختلاف في غيره وقع بالزيادة في المتن لكن اشتراك الجميع في مطلق الاختلاف والله أعلم وقد أورد البخاري الحديث للبد كور في الباب الذي يليه من طريق إسحق بن سليمان عن حفظة موصولاً مرشوعاً لكنه نزل في مدرجة وطريق مكي وقعت لنا في مسند ابن عمر لابي أمية الطرسوسي قال حدثنا مكي بن إبراهيم فذكر مرشوعاً موصولاً مرشوعاً وزاد فيه بعد قوله قص الشارب والظفر وحلق العانة وكذا أخرجه البيهقي في الشعب من وجه آخر عن مكي (قلت) وهذا الحديث أغفله المزني في الأطراف فلم يذكره في ترجمة حفظة عن نافع عن ابن عمر لأن طريق مكي ولأن طريق إسحق بن سليمان ثم

بعد أن كتب هذا ذكرى محدث حلب الشيخ زهران الدين الحلبي إن شجنا السابق قال له القائل
 قال أصحابنا هو البخاري والمراد بالذي حنظله بن أبي سفيان الجعفي فإنه مكى قال والسندان
 متصلان وموضع الاختلاف بيان أن مكى بن إبراهيم لما حدث به البخاري سمى حنظله وأما
 أصحاب البخاري فصار ووله عن حنظله لم يسموه بل قالوا عن المكى قال ذا السند الأول مكى عن
 حنظله عن نافع عن ابن عمر الثاني أصحابنا عن المكى عن نافع عن ابن عمر ثم قال وفي فهم ذلك
 ضعوبة وكأنه كان يجمع بذلك ولقد صدق في هذا كرم الصورة ومقتضاه أن يكون عند
 البخاري جماعة لقوا حنظله وليس كذلك فإن الذي سمع من حنظله هذا الحديث لا يحدث
 البخاري عنه إلا بواسطة وهو إسحق بن سليمان الرازي وكانت وقايته قبل طلب البخاري الحديث
 قال ابن سعد مات سنة تسع وتسعين ومائة وقال ابن نافع وابن حبان مات سنة مائتين وقد أقصم
 أبو مسعود في الأطراف المرادة قال في ترجمة حنظله عن نافع عن ابن عمر حديث من الفطرة خلق
 العنابة وتقليم الأظفار وقص الشارب خ في اللباس عن أحمد بن أبي رجاء عن إسحق بن سليمان
 عن حنظله عن نافع عن ابن عمر عن مكى بن إبراهيم عن حنظله عن نافع قال وقال أصحابنا عن
 مكى عن حنظله عن نافع عن ابن عمر فصرح بأن مراد البخاري بقوله عن المكى المكى بن إبراهيم
 وإن مراده بقوله عن ابن عمر بالسند المذكور هو عن حنظله عن نافع عنه والحاصل أنه كما
 قدمته أن مكى بن إبراهيم لما حدث به البخاري أرسله ولما حدث به غير البخاري وصله فذكر
 البخاري ذلك ثم ساقه موصولاً من طريق إسحق بن سليمان (قوله حديثنا) هو ابن المديني
 وبذلك جزم المزي (قوله الزهري حديثنا) هو من تقدم الراوي على الصغور وسأفهم وقد رواه
 الجديدي عن سفيان قال سمعت الزهري أخرجه أن عوادة وأبو نعيم في مستخرجهما من طريقه
 ورواه أحمد عن سفيان عن الزهري بالعنعنة وكذلك أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وغير
 واحد وأبو داود عن مسدد كلهم عن سفيان (قوله عن أبي هريرة رواية) هي كتابة عن قول
 الراوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تحمروا وقد وقع في رواية مسدد يبلغه التي صلى
 الله عليه وسلم وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أحمد في روايته
 أن سفيان كان تارة يكتفي وتارة يصرح وقد تفرق في علوم الحديث أن قول الراوي رواية أبي هريرة
 أو يبلغه ونحو ذلك محمول على الرفع وسبأ في الباب الذي يليه من طريق إبراهيم بن سعد عن
 الزهري لفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية محمد بن أبي حفصة عن الزهري
 زيادة أني سلمت مع سعيد بن المسيب في السند أخرجه أبو الشيخ (قوله الفطرة خمس أو خمس من
 الفطرة) كذا وقع هنا ولمسلم وأبي داود بالمثل وهو من سفيان ووقع في رواية أحمد خمس من
 الفطرة وبذلك وكذا في رواية معمر عن الزهري عند الترمذي والثالث ووقع في رواية إبراهيم
 ابن سعد بالكس كما في الباب الذي يليه لفظ الفطرة خمس وكذلك في رواية نوسن بن يزيد عن
 الزهري عند مسلم والثالث وهي محمولة على الأولى قال ابن دقيق العيد دلالة من غلب التبعيض
 فيه أظهر من دلالة عنده الرواية على الحصر وقد ثبت في أحاديث أخرى زيادة على ذلك فدل على
 أن الحصر فيها غير مراد واختلف في النكتة في الاثني عشر الصيغة فقيل برفع الدلالة وأن
 مفهوم العدد ليس بمحجج وقيل بل كان أعلم ولا يخس ثم أعلم بالزيادة وقيل بل الاختلاف في ذلك

حدثنا علي حدثنا سفيان
 قال الزهري حدثنا عن
 سعيد بن المسيب عن أبي
 هريرة رواية الفطرة خمس
 أو خمس من الفطرة

٥٨٨٩
 م وسق
 تحفة
 ١٢١٢٦

بحسب المقام فذكر في كل موضع اللاتين بالخاطمين وقيل أراد بالمحصر المبالغة لتأكيد أمر الجنس
المذكور كالجعل عليه قوله الدين النضجة والحج عرقه ونحو ذلك وبدل على التأكيدهما أخرجه
الترمذي والنسائي من حديث زيد بن أرقم مر فوعا لم يأخذ شارب به فليس منا وسنده قوى
وأخرج أحمد من طريق زيد بن عمرو المعافى نحوه وزاد فيه خلق المعانة وتقليم الاظفار وسأفى
في الكلام على الختان دليل من قال بوجوده وذكر ابن العربي أن خصال الفطرة تبلغ ثلاثين
خصله قال أراد خصوص ما ورد بلفظ الفطرة فليس كذلك وإن أراد أعينهم من ذلك فلا ينحصر
في الثلاثين بل تزيد كثيرا وأقل ما ورد في خصال الفطرة حديث ابن عمر المذكور قبل فانه لم يذكر
فيه الاثلاثا وسأفى في السب الذي يليه أنه ورد بلفظ الفطرة ولفظ من الفطرة وأخرج
الاسماعيلي في رواية له بلفظ ثلاث من الفطرة وأخرجه في رواية أخرى بلفظ من الفطرة فذكر
الثلاث وزاد الختان ولمسلم من حديث عائشة عشرة من الفطرة فذكر الخمسة التي في حديث أبي
هريرة الا لختان وزاد اعفاء اللحية والسوال والمضضة والاستنشق وغسل البراجم والاستنجاء
أخرجه من رواية مصعب بن شيبة عن طلح بن حبيب عن عبد الله بن الزبير عن الحسن بن علي قال في آخره
ان الراوى نسي العاشرة الا أن تكون المضضة وقد أخرجه أبو عوانة في مستخرجه بلفظ عشرة
من السنة وذكر الاستنثار بدل الاستنشق وأخرج النسائي من طريق سليمان التيمي قال سمعت
طلح بن حبيب يذكر عشرة من الفطرة فذكر مثله الا أنه قال وسكت في المضضة وأخرجه
أبى نضاس من طريق أبي بشر عن طلح قال من السنة عشرة فذكر مثله الا أنه ذكر الختان بدل غسل
البراجم ورجع النسائي الرواية المقطوعة على الموصولة المرفوعة والذي يظهر لي أنهم ليست بعلّة
قاعدة فان راوهم لمصعب بن شيبة ونفقه ابن معين والتجلى وغيرهما وليسته أجود أبو حاتم وغيرهما
خديشه حسن وله شواهد في حديث أبي هريرة وغيره فالحكم بصدقه من هذه الجنية سائغ وقول
سليمان التيمي سمعت طلح بن حبيب يذكر عشرة من الفطرة يحتمل أن يريد أنه سمعه يذكرها من
قبل نفسه على ظاهر ما فهمه النسائي ويحتمل أن يريد أنه سمعه يذكرها وسندها حذفة سليمان
السند وقد أخرج أحمد وأبو داود وابن ماجه من حديث عثمان بن ياسر مر فوعا ونحو حديث
عائشة قال من الفطرة المضضة والاستنشق والسوال وغسل البراجم والاستنضاح وذكر
الجنس التي في حديث أبي هريرة ساقه ابن ماجه وأما أبو داود فأحال به على حديث عائشة ثم قال
وروى نحوه عن ابن عباس وقال جنس في الرأس وذكر منها الترق ولم يذكر اعفاء اللحية (قلت)
كانه يشير إلى ما أخرجه عبد الرزاق في تفسيره والطبري من طريقه بسند صحيح عن طلح عن
ابن عباس في قوله تعالى وإذا نسلى إبراهيم ربه بكلمات فأتهم قال أسلاه الله الطهارة جنس
في الرأس وخنس في الجسد (قلت) فذكر مثل حديث عائشة كما في الرواية التي قدمتها عن أبي عوانة
سواء لم يشك في المضضة وذكر أيضا الترق بدل اعفاء اللحية وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر
عن ابن عباس فذكر غسل الجمعة بدل الاستنجاء فنصار مجموع الخصال التي وردت في هذه الاحاديث
خمس عشرة خصله اقصر أو شامة في كتاب السوال وما أشبه ذلك منها على اثني عشر وزاد
التنوي واحدة في شرح مسلم وقد رأيت قبل الخوض في شرح الجنس الواردة في الحديث المتفق
عليه أن أشير إلى شرح العشر الزائدة عليها فأما الموضوء والاستنشق والاستنثار والاستنجاء

والسؤال وغسل الجمعة فتقدم شرحها في كتاب الطهارة وإما عن الحق في الباب الذي يليه وأما الفرق فبأنى بعد أبواب وأما غسل البراجم فهو بالوحدة والحجم جمع برجة بضعفتين وهي عقد الأصابع التي في ظهر الكف قال الخطابي هي المواضع التي تنسخ ويجمع فيها الوسخ ولا سيما من لا يكون طرى البدن وقال الغزالي كانت العرب لا تغسل الدعقب الطعام فيجمع في تلك العضون ويخفأ من بغسلها قال النوري وهي سنة مستقلة ليست محتصة بالوضوء يعني أنها محتاج إلى غسلها في الوضوء والغسل والتنظيف وقد أخرج ابن عدي من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بتعاهد البراجم عند الوضوء لأن الوسخ الهاسريع وللتبرؤ من الخبيث من حديث عبد الله بن بشر رفعه موصوفاً أظفاركم واندفوا أقدامكم ونقوا أبرايجكم وفي سنده راو مجهول ولا جد من حديث ابن عباس أبنا جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ولم لا يطين عني وأنتم لا تستنون أي لا تستأكون ولا تقصون شواربكم ولا تنقون رواجبكم والرواجب جمع راجبة بجمع وموحدة قال أبو عبيد البراجم والرواجب مفاصل الأصابع كلها وقال ابن سدة البرجة المفصل الباطن عند بعضهم والرواجب نواطن مفاصل أصول الأصابع وقيل نصب الأصابع وقيل هي ظهر والسلامات وقيل ما بين البراجم من السلامات وقال ابن الأعرابي الراحة البقعة المساء التي بين البراجم والبراجم المسحات من مفاصل الأصابع وفي شكل أصبع ثلاث درجات الإلآم فلهما برجتان وقال الجوهرى الرواجب مفاصل الأصابع الثلاثى تلى الأنامل ثم البراجم ثم الأشاحج الثلاثى على الكف وقال أيضاً الرواجب رؤس السلامات من ظهر الكف إذا قبض القابض كفه منزلة وارتفعت والأشاحج أصول الأصابع التي تتم بصب ظاهر الكف واحدها شحج وقيل هي عروق ظاهر الكف وأما الانتضاح فقال أبو عبيد الهروى هو أن يأخذ قليلاً من الماء فينضج به هذا كبره بعد الوضوء لينقى عنه الوساوس وقال الخطابي انتضاح الماء الاستنجاء به وأصله من النضج وهو الماء القليل فعلى هذا هو الاستنجاء خصله واحدة وعلى الأول فهو غيره ويشبهه ما أخرجه أصحاب أنس من رواية الحكم بن سفيان الثقفي أوسه ثمان بن الحكم عن أبيه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضأ ثم أخذ خففة من ماء فانتضج بها وأخرج البيهقي من طريق سعيد بن جبير أن ابن عباس فقال إنى أجد بالاداءت أصلى فقال له ابن عباس انضج بماء فإذا وجدت من ذلك شيئاً فله هو منه وأما الخصال الواردة في المعنى لكن لم يرد التصريح فيها بل فقط الفطرة فكثيره منها ما أخرجه الترمذي من حديث أبي أيوب رفعه أربع من سنن المرسلين الخاء والتطار والسؤال والتسكاح واختلاف في ضبط الخاء فقل يخضع المهمة والختانة المتقدمة وقد ثبت في الصحيحين أن الخيامن الإيمان وقيل هي بكسر المهملة وتشديد النون فعلى الأول خصله معنوية تتعلق بتسليم الخلق وعلى الثاني هي خصله حسية تتعلق بتسليم البدن وأخرج الزاوي البغوي في معجم الصحابة والحكميم الترمذي في نوادر الأصول من طريق فلج بن عبد الله الخطمي عن أبيه عن جد رفعه خمس من سنن المرسلين فذكر الأربعة المذكورة إلا التسكاح وزاد الخلم والجمامة والخلم بكسر المهملة وسكون اللام وهو عاقبة روى الضبط الأول في حديث أبي أيوب وإذا تتبع ذلك من الأحاديث كثر

العدد كما أشرت إليه والله أعلم وتعلق بهذه الخصال مصالح دينية ودنيوية تدرك بالتبع منها
 تحسين الهيئة وتنظيف البدن جملة وتفصيلاً والاحتياط للطهارتين والاحتياط إلى الخصال
 والقارن بكف ما يتأذى به من رائحة كريهة ومخالفه شعار الكفار من الخبوس واليهود والنصارى
 وعباد الأوثان وامتنال أمر الشارع والمحافظة على ما أشار إليه قوله تعالى وصوركم فأنسن
 صوركم لئلا يفي المحافظة على هذه الخصال من مناسبة ذلك وكأنه قبل قد حسنت صوركم فلا
 تشوهوها بما يجيها وحافظوا على ما يفسد به حسنهم وفي المحافظة عليها محافظة على المروءة وعلى
 التكاثر المطلوب لأن الإنسان إذا بدا في الهيئة الجلية كان أدعى لانبساط النفس السه فقبل
 قوله ويحمد رأيه والعكس بالعكس وأما شرح الفطرة فقال الخطاى ذهب أكثر العلماء إلى أن
 المراد بالفطرة هنا السنة وكذا قاله غيره قالوا والمعنى إنهم من سنن الأنبياء وقالت طائفة المعنى
 بالفطرة الدين وبهزم أبو نعيم في المستخرج وقال النووي في شرح المذهب جزم الماوردي
 والشيخ أبو اسحق بأن المراد بالفطرة في هذا الحديث الدين واستشكل ابن الصلاح ما ذكره
 الخطاى وقال معنى الفطرة بعد من معنى السنة لكن لعل المراد أنه على حذف مضاف أى سنة
 الفطرة وتعبه النووي بأن الذى نقله الخطاى هو النصاب فإن في صحيح البخارى عن ابن عمر
 عن النبی صلى الله عليه وسلم قال من السنة قض الشارب وتنق الايط وتقليم الاظفار قال
 وأصح ما فسر الحديث بما جاء في رواية أخرى لاسمها في البخارى اهـ وقد سعه شيخنا ابن الملقن
 على هذا ولم أر إلى قاله في شيء من نسخ البخارى بل الذى فيه من حديث ابن عمر بلفظ الفطرة
 وكذا من حديث أبى هريرة وقع التعبير بالسنة موضع الفطرة في حديث عائشة عند أبى عوانة
 في رواية وفى أخرى بلفظ الفطرة كفى رواية مسلم والنسائى وغيرهما وقال الراغب أصل الفطر
 بفتح الفاء الشق طولاً ويطلق على الوهى وعلى الاختراع وعلى الإيجاد والفطرة الإيجاد على غير
 مثال وقال أبو شامة أصل الفطرة الخلقة المبتدأة ومنه فاطر السموات والأرض أى المبتدئ
 خلقهم وقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة أى على ما أسد الله خلقه عليه
 وفيه إشارة إلى قوله تعالى فطر الله التي فطر الناس عليها والمعنى إن كل أحد يولد من وقت
 ولادته وما يؤيده إليه نظره لا دام إلى الدين الحق وهو التوحيد ويؤيده قوله تعالى قبلها قائم
 وجهك للدين حنيفاً فطرة الله واليه بشعر في قصة الحديث حيث عقبه بقوله فأولاهم دينه
 وخسرانه والمراد بالفطرة في حديث الباب أن هذه الأشياء إذا فعلت انصفت فأعلاها بالقسرة
 التي فطر الله العباد عليها رحمتهم عليها واستحبها لهم لكونها على أكل الصفات وأثمرتها
 صورة اهـ وقد رد القاضي البضاوى الفطرة في حديث الباب إلى مجموع ما ورد في معناها وهو
 الاحتشام والجلبه والدين والسنة فقال هي السنة القدسية التي اختارها الأنبياء وافقت
 عليها الشرائع وكانها أمر جلى فطر وأعلها انتهى وسوغ الاستدراك في قوله جنس من
 الفطرة أن قوله جنس صفة موصوف محذوف والتقدير خصال جنس ثم فسرها وعلى الإضافة
 أى جنس خصال ويجوز أن تكون الجمله خبر مبتدأ محذوف والتقدير الذي شرع لكم جنس
 من الفطرة والتعبير في بعض روايات الحديث بالسنة يدل الفطرة يراد بها الطريقة التي تقابل
 الواجب وقد جزم بذلك الشيخ أبو حامد والماوردي وغيرهما وقالوا هو كالحديث الآخر

عليكم بذنبي وسنة الخلفاء الراشدين وأغرب القاضي أبو بكر بن العربي فقال عندى ان
انقطاع الخس المذكورة في هذا الحديث كلها واجبة فان المرطوتر كها لم تنق صورته على صورة
الآدميين فكيف من جله الملبين كذا قال في شرح الموطأ وتعبه أبو شامة بأن الاشياء
التي مقصودها مطلوب لتحسين الخلق وهي النظافة لا تحتاج الى ورود أمر ايجاب للشارع فيها
اكتفاء بدواعي الانفس فيرد الذنب اليها كاف ونقل ابن دقيق العيد عن بعض العلماء انه قال دل
الخبر على أن النظرة بمعنى الدين والاصل فيما أضيف الى الشيء انه منه أن يكون من أركانه لا من
زوائده حتى يقوم دليل على خلافه وقد ورد الأمر باتباع ابراهيم عليه السلام وثبت ان هذه
انقطاع امر به ابراهيم عليه السلام وكل شيء أمر الله باتباعه فهو على الوجوب لمن امر به
وتعقب بأن وجوب الاتباع لا يقتضى وجوب كل متبوع فيه بل يتم الاتباع بالامثال فان كان
واجبا على المتبوع كان واجبا على التابع وتباعدت فيوقف ثبوت وجوب هذه انقطاع على
الامة على ثبوت كونها كانت واجبة على الخليل عليه السلام **(قوله الختان)** بكسر الميم
وتخفيف المنة مصدر ختن أى قطع والمخن يفتح ثم سكون قطع بهض مخصوص من عضو
مخصوص ووقع في روايه يونس عند مسلم الاختتان والختان اسم لثعل الختان ولوضع الختان
أيضا كما في حديث عائشة اذا التقى الختانان والاول المراد هنا قال الماوردي ختان الذي كقطع
الجلدة التي تغطي الحشفة والمسحج أن تستوعب من أصلها عند أول الحشفة وأقل ما يجزئ
أن لا يبق منها ما يفتشى به شيء من الحشفة وقال امام الحرمین المستحق في الرجال قطع القلفة
وهي الجلدة التي تغطي الحشفة حتى لا يسقط من الجلدة شيء متبدل وقال ابن الصباغ حتى
تستكشف جميع الحشفة وقال ابن كبر فيما نقله الرافعي يتأدى الواجب بقطع شيء مما فوق الحشفة
وان قل بشرط أن يستوعب القطع تدوير رأسه قال النووي وهو شاهد الاول هو العمدة قال
الامام والمسحج من ختان المرأة ما ينطق عليه الاسم قال الماوردي ختانها اقطع جلدة تكون في
أعلى فرجها فوق مدخل الذكر كالنواة أو كعرف الديك والواجب قطع الجلدة المستعلة منه دون
استئصاله وقد أخرج أبو داود ومن حديث أم عطية ان امرأة كانت تحتج بالمدسة فقال لها النبي
صلى الله عليه وسلم لا تهنكى فان ذلك أخطى للمرأة وقال انه ليس بالقوى **(قلت)** وله شاهدان
من حديث أنس ومن حديث أم أيمن عند أبي الشيخ في كتاب العقيقة وآخر عن النخعي في ريس
عند البيهقي قال النووي ويسمى ختان الرجل اعدا رايد الهمزة وختان المرأة خفضا مجازا وضاد
مجهتين وقال أبو شامة كلام أهل اللغة يقتضى تسمية الكل اعدا را والخفض يختص بالانثى قال
أبو عبيدة عذرت الحاربة والغلام وأعذرتهما اختنتهما وأختنتها ما وزنا ومعنى قال الجوهري
والا كتر خفضت الحاربة قال وزعم العرب أن الغلام اذا ولد في القمر فسقطت قلفته أى انسبت
فصار كالختن وقد استحب العلماء من الشافعية فحين ولا يجزئ أن يمر بالموسى على موضع الختان
من غيرة قطع قال أبو شامة وغالب من يولد كذلك لا يكون ختانه تاما بل يظهر طرف الحشفة فان
كان كذلك وجب تكميله وأقار الشيخ أبو عبيد الله بن الحايج في المدخل انه يختلف في النساء هل
يختفن عن عموما أو يفرق بين نساء المشرق فيختفن ونساء المغرب فلا يختفن لعدم الفضلة
المشروع قطعها منهن بخلاف نساء المشرق قال فن قال ان من ولا يختنونا استحب امرارا موسى

على الموضع استئثالا لا امر قال في حق المرأة كذلك ومن لا فلا وقد ذهب الى وجوب الختان دون باقي الخصال الجسدية المذكورة في الباب الشافعي وجهه ورأى حباه وقال به من القدماء عطاء حتى قال لؤسلم الكبير لم يتم اسلامه حتى يختن وعن أحمد وبعض المالكية يجب وعن أبي حنيفة واجب وليس بضرر وعنه سنة يأثم بتركه وفي وجهه لا شافعية لا يجب في حق النساء وهو الذي أوردته صاحب المغني عن أحمد وذهب أكثر العلماء ورض الشافعية الى أنه ليس بواجب ومن يحتجهم حديث شداد بن أوس رفعه الختان سنة للرجال مكرمة للنساء وهذا لا يجة فيه لما تقرر أن لفظ السنة اذا ورد في الحديث لا يراد به التي تقابل الواجب لكن لما وقعت التفرقة بين الرجال والنساء في ذلك دل على أن المراد اقتراف الحكم وتعقب بأنه لم ينحصر في الوجوب فقد يكون في حق الذكور آكد منه في حق النساء أو يكون في حق الرجال للتدب وفي حق النساء للاباحة على أن الحديث لا يثبت لاهن رواية حجاج بن أرطاة ولا يثبت به أخرجه أحمد والبيهقي لكن له شاهد أخرجه الطبراني في مسند الشاميين من طريق سعيد بن بشر عن قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس وسعيد مختلف فيه وأخرجه أبو الشيخ والبيهقي من وجه آخر عن ابن عباس وأخرجه البيهقي أيضا من حديث أبي أيوب وأحبوا أيضا بأن الخصال المتقاة مع الختان ليست واجبة الا عند بعض من شذذ فلا يكون الختان واجبا وأجب بأنه لا مانع أن يراد بالانطرة وبالسنة في الحديث القدر المشترك الذي يجمع الوجوب والتدب وهو الطلب المؤكد فلا يدل ذلك على عدم الوجوب ولا ثبوته فيطلب الدليل من غيره وأيضا فلا مانع من جمع المختلفين الحكم بلفظ الأمر واحد كما في قوله تعالى كما لو أن غرداذا أنمروا وأحقه يوم حساده فاتم الحلق واجب والاكل مباح هكذا تفصل به جماعة وتعقبه الفاكهاني في شرح العمدة فقال الفرق بين الآية والحديث ان الحديث تضمن لفظا واحدة استعملت في الجميع فتعين أن يحمل على أحد الأمرين الوجوب أو التدب بخلاف الآية فان صيغة الأمر تكررت فيها والتاها الوجوب فصرف في أحد الأمرين دليل وبقي الآخر على الأصل وهذا التعقب انما يتم على طريقة من يمنع استعمال اللفظ الواحد في معنيين وأما من يجيزه كالشافعية فلا رد عليهم واستدل من أوجب الاختتان بأدلة الاول ان القلفة تحبس الجماسة فتعجز صحة الصلاة كن مسك نجاسة بعده وتعقب بأن القدم في حكم الظاهر بدليل أن وضع الماء كحل فيه لا ينطريه الصائم بخلاف داخل القلفة فاه في حكم الباطن وقد صرح أبو الطب الطبري بأن هذا القدر عندنا معتبر الثاني ما أخرجه أبو داود من حديث كليب بن عذيم عن كثران النبي صلى الله عليه وسلم قال أتى عنده شعرا الكفر واختنم مع ما تقرر أن خطابه له الواحد يشمل غيره حتى يقوم دليل الخصوصية وتعقب بأن سند الحديث ضعيف وقد قال ابن المنذر لا يثبت فيه شيء * الثالث جواز كشف العورة من المحتون وسيأتي أنه انما يشرع لمن بلغ أو شارف البلوغ وجواز نظرها لائق اليها وكلاهما حرام فالعلم يجب لما أوجب ذلك وأقدم من نقل عنه الاحتجاج بهذا أبو العباس بن سريج نقله عنه الخطابي وغيره وذكر النووي أنه رأى في كتاب الدوائع المنسوب لابن سريج قال ولا أظنه يثبت عنه قال أبو شامة وقد عبر عنه جماعة من المصنفين بعد عبارات مختلفة كالشيخ أبي حامد والقاضي الحسين وأبي الفرج السرخسي والشيخ في المذهب وتعبه عباس بأن كشف العورة مباح لمصلحة الجسم والنظر اليها مباح للمداواة وليس ذلك واجبا جاعا وإذا جاز

في المصلحة الدينية كان في المصلحة الدينية أولى وقد استشعر القاضي حسين هذا فقال فان قيل
 قد ترك الواجب لغیر الواجب ترك الانصات للخطبة بالتشاغل بركني الخصبة وترك القيام
 في الصلاة لسجود التلاوة وكشف العورة للمداومة لا وأجاب عن الاولين ولم يجب عن الثالث
 وأجاب النووي بأن كشف العورة لا يجوز لكل مداواة فلا يتم المراد وقوى أبو شامة الايراد بأنهم
 جوزوا الغسل الميت ان يحلق عانة الميت ولا يتأتى ذلك للغاسل الا بالنظر والممس وهو ما حرمان
 وقد أجبر الامر مستحب الرابع احتج أبو حامد وأتباعه كلما وردى بأنه قطع عضو لا يستخلف من
 الجسد بعد ان يكون واجبا كقطع اليد في السرقة وتعتب بأن قطع اليد انما أبيع في مقابلة جرم
 عظيم فلا يتم القياس الخامس قال الماوردي في الختان ادخال ألم عظيم على النفس وهو لا يشرع
 الا في إحدى ثلاث خصال اصلها وعقوبة أو وجوب وقد اتفق الاثران ثبت الثالث وتعبه
 أبو شامة بأن في الختان عدة من صالح كزيادة الطهارة والنظافة فان القلفة من المستقدرات عند
 الحرب وقد كثر في الاقف في أشعارهم وكان للختان عندهم قدروا له وليلة خاصة به وأقر الاسلام
 ذلك السادس قال الخطاطي محتجا بأن الختان واجب بأنه من شعار الدين وبه يعرف المسلم من
 الكافر حتى لو وجد محتون بين جماعة قتلى غير محتون في صلي عليه ودفن في مقابر المسلمين وتعبه
 أبو شامة بأن شعار الدين ليست كلها واجبة وما ادعاه في القتل مردود لان اليهود وكثيرا من
 النصارى يحسنون فليقيد ما ذكر بالقرينة (قلت) قد بطل دليله السابع قال البيهقي أحسن الحجج
 ان يحتج بمحدث أبي هريرة الذي في الصحيحين مرفوعا اختن ابراهيم وهو ابن ثمانين سنة بالقدم
 وقد قال الله تعالى ثم أوحينا اليك ان تبسمل ابراهيم وصع عن ابن عباس ان الكلمات التي
 اتلى جن ابراهيم فأعهن هي خصال الفطرة ومنهن الختان والابتلاء عالا انما يقع بما يكون واجبا
 وتعتب بأنه لا يلزم ما ذكره الا ان كان ابراهيم عليه السلام فعليه على سبيل الوجوب فانه من الجائز
 أن يكون فعليه على سبيل الندب فيحصل امتثال الامر باساعه على وفق ما فعل وقد قال الله تعالى
 في حق نبيه محمد واتبعوه لمعلمكم تهتدون وقد تقر في الأصول أن أفعاله يجزى هذا لتدل على
 الوجوب وأيضا في الكلمات العشر ليست واجبة وقال الماوردي ان ابراهيم عليه السلام
 لا يفعل ذلك في مثل سنه الا عن أمر من الله اه وما قاله بجنا قد جاء منقولاً فأخرج أبو الشيخ
 في المصنفين طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه ان ابراهيم عليه السلام أمر أن يختن وهو
 حينئذ ابن ثمانين سنة ففعل واختن بالقدم فاشد عليه الوحي فدعا ربه فأرسل الله الملائكة
 قبل أن نام له بالته قال يارب كرهت أن أؤخر امرك قال الماوردي القدم جاء محققا ومشددا
 وهو القاس الذي اختن به وذهب غيره الى أن المراد به مكان يسمى القدم وقال أبو عبيد الهروي
 في التفسيرين يقال هو كان مقبله وقيل اسم قرية بالشام وقال أبو شامة هو موضع بالقرب من القرية
 التي فيها قبره وقيل بقرب حلب وخبر غير واحد أن الآية بالتخفيف وصرح ابن الكسب بأنه
 لا يشدد وأثبت بعضهم الوجوه في كل منهما وقد تقدم بعض هذا في شرح الحديث المذكور
 في ذكر ابراهيم عليه السلام من أحاديث الاتباع وقع عند أبي الشيخ من طريق أخرى ان ابراهيم
 لما اختن كان ابن مائة وعشرين سنة وانه عاش بعد ذلك الى أن أكمل مائة سنة والاول أشهر وهو
 أنه اختن وهو ابن ثمانين وعاش بعدها أربعين والغرض أن الاستدلال بذلك متوقف كما تقدم على

انه كان في حق ابراهيم عليه السلام واجبا فان ثبت ذلك استقام الاستدلال به والا فالنظر بان
واختلف في الوقت الذي بشرع فيه الختان قال الماوردي له وقتان وقت وجوب ووقت استحباب
فوقت الوجوب البلوغ ووقت الاستحباب قبله والاختيار في اليوم السابع من بعد الولادة وقيل
من يوم الولادة فان أئرفي الاربعين يوما فان أئرفي السنة السابعة فان بلغ وكان نضوا نضجا يعلم
من حاله انه اذا اختن تلف سقط الوجوب ويستحب ان لا يؤخر عن وقت الاستحباب بالعدد وذكر
القاضي حسين انه لا يجوز أن يختن الصبي حتى يصير ابن عشرين سنة لانه حينئذ يوم ضربه على ترك
الصلاة وألم الختان فوق ألم الضرب فكون أولي بالآخر وزيقه النووي في شرح المذهب وقال
امام الحرمين لا يجب قبل البلوغ لان الصبي ليس من أهل العبادة المتملة بالبدن فكيف مع العلم
قال ولا يرد وجوب العدة على الصبية لانه لا يتعلق به تعبد بل هو مضى زمان محض وقال أبو الفرج
السيدي في ختان الصبي وهو غير مصلحة من جهة ان المأخذ بعد التغير يملأ ويخشى فن تم
جوز الامة الختان قبل ذلك ونقل ابن المنذر عن الحسن ومالك كراهة الختان يوم السابع لانه
فعل الله وود وقال مالك يحسن اذا نقرأ أي ألقى ثغره وهو مقدم أسنانه وذلك يكون في السبع سنين
ومأخوها وعن الثالث يستحب ما بين سبع سنين الى عشرين سنين وعن أحمد لم أسمع فيه شيئا
وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال سبع من السنة في الصبي يسمى في السابع ويختن
الحديث وقد قدمت ذكره في كتاب العقيدة وانه ضعيف وأخرج أبو الشيخ عن طريق الوليد بن
مسلم عن زهير بن محمد عن ابن المسكندر وغيره عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم ختن حسنا
وحسنا السعة أيام قال الوليدة سألت مالك أخته فقال لا أدري وأمكن الختان طهره فكلما
قدمها كان أحب الي وأخرج البيهقي حديث جابر وأخرج أيضا من طريق موسى بن علي عن
أبيه ان ابراهيم عليه السلام ختن اسحق وهو ابن تسعة أيام وقد ذكر في أبواب الوالمة في كتاب
التكاح مشروعة الدعوى في الختان وما أخرجه أحمد بن طريق الحسن بن عثمان بن أبي
العاص انه دعي الى ختان فقال ما كان أبي الختان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ندعي
له وأخرجه أبو الشيخ من رواية قين انه كان ختان جارية وقد نقل الشيخ أبو عبد الله بن الحجاج
في المدخل ان السنة اطهر ختان الذكر واخفاء ختان الانثى والله أعلم (قوله والا ستحداد)
بالهاء المجهلة استفعال من الحديد والمراد به استعمال الموصى في حلق الشعر من مكان مخصوص
من الجسد قبل وفي التعبير بهذه اللفظة مشروعية الكتابة بما يستحي منه اذا حصل الافهام بها
وأغنى عن التصريح والذي يظهر ان ذلك من تصرف الراية وقد وقع في رواية التماس في حديث
أبي هريرة هذا التعبير بحلق العانة وكذا في حديث عائشة وأُس المشار اليها من قبل عند مسلم
قال النووي المراد بالعانة الشعر الذي فوق ذكرا الرجل وحواليه وكذا الشعر الذي حوالى فروج
المرأة وتنقل عن أبي العباس بن سريج انه الشعر النابت حول حلقة الذكر فخصل من مجموع
هذا استحباب حلق جميع ما على القبل والذكر وحواله ما قاله ذكر الحلق لكونه هو الاغلب والا
فيجوز الازالة بالنورة والتف وغيرهما وقال أبو شامة العانة الشعر النابت على الركب بفتح الراء
والكاف وهو ما انحدر من البطن فكان تحت الثنية وفوق الفرج وقيل لكل فخذ ركب وقيل ظاهر
الفرج وقيل الفرج بثلاثة سواء كان من رجل أو امرأة قاله وحجب اماذاة الشعر عن القبل

والاستعداد

والدبر بل هرمن الدبر أولى خوفاً من أن يعلق شيء من الغائط فلا يزال المستنجي الإبلالة ولا يتمكن من إزالته ما لا يستحار قال ويقوم النور يمكن الحلق وكذلك التنف والقض وقد سئل أحد عن أخذ العانة بالمقراض فقال أرجو أن يجزئ قيل فالتنف قال وهل يقوى على هذا أحد وقال ابن دقيق العيد قال أهل اللغة العانة الشعر النابت على الفرج وقيل هو منبت الشعر قال وهو المراد في الخبر وقال أبو بكر بن العربي شعر العانة أولى الشعر بإزالة لانه يكثف ويلبذ فيه الوسخ بخلاف شعر الأبط قال وأما حلق ما حول الدبر فلا يشرع وكذا قال النفا كهى في شرح العدة أنه لا يجوز كذا قال ولم يذكر المنع مستنداً والذي استند إليه أبو شامة قوى بل ربما صور الوجهوب في حق من تعين ذلك في حقه كمن لم يجد من الماء إلا القليل وأمكنه أن لو حلق الشعر أن لا يعلق به شيء من الغائط يحتاج معه إلى غسله وليس معه ما زال على قدر الاستنجاء وقال ابن دقيق العيد كان الذي ذهب إلى استحباب حلق ما حول الدبر ذكره بطريق القياس قال والاولى في إزالة الشعر هنا الحلق اشاعاً ويجوز التنف بخلاف الأبط فانه بالعكس لانه تحتس تحتسه بالجمرة بخلاف العانة والشعر من الأبط بالتف بضعف وبالحلق يقوى فإما الحكم في كل من الموضعين المناسب وقال النووي وغيره السنة في إزالة شعر العانة الحلق بالموسى في حق الرجل والمرأة معاً وقد ثبت الحديث الصحيح عن جابر في النبي عن طريق النساء لاحتى تمسح الشفة وتصحف الغيبة وقد تقدم شرحه في النكاح لكن يتأدى أصل السنة بإزالة بكل من بل وقال النووي أيضاً والاولى في حق الرجل الحلق وفي حق المرأة التنف واستشكل بأن فيه ضرراً على المرأة بالام وعلى الزوج باسترخاء الحلق فان التنف ربحي المحل باتفاق الأطباء ثم قال ابن دقيق العيد ان بعضهم مال إلى ترجيح الحلق في حق المرأة لان التنف ربحي المحل لكن قال ابن العربي ان كانت شاة فالتنف في حقها أولى لانه بر بومكان التنف وان كانت كهلة فالاولى في حقها الحلق لان التنف ربحي المحل ولو قيل الاولى في حقها التنف مطلقاً لما كان بعيداً وحكي النووي في وجوب الإزالة عليها اذا طلب ذلك منها وجهين أحدهما الوجوب ويفترق الحكم في تنف الأبط وحلق العانة أيضاً بأن تنف الأبط وحلقه يجوز أن يعاطاه الاجنبى بخلاف حلق الساقه فيجوز الإتيان من سباح لهامس والنظر كالزواج والزوجية وأما التنف فسل عنه أحد فاجازة وذكر انه يفعل فيه حديث عن أم سلمة أخرجه ابن ماجه والبيهقي ورجالها ثقات ولكنه أعلم بالارسال وانكر أحد صحته ولظنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا طلى ولوى عاتيه يده ومقابله حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كل لا يتورع وكان اذا كثر شعره حلقه ولكن سنده ضعيف جداً (قوله وتنف الأبط) في رواية الكشميني الأبط بصيغة الجمع والأبط بكسر الهمزة قول الموحدة وسكونها وهو المشهور وصوبه الجوزاني وهو بكسر الهمزة وقاطب التي وضع تحت ابطه والمنسحب البداءة في المعنى ويتأدى أصل السنة بالحلق ولا سيما من يؤله التنف وقد أخرج ابن أبي حاتم في مناقب الشافعي عن يونس بن عبد الأعلى قال دخلت على الشافعي ورجل يحلق ابطه فقال انى علمت ان السنة التنف ولكن لا أقوى على الوجع قال الفزالي هو في الاستد موعج ولكن يسهل على من اعتاده قال والحلق كاف لان المقصود النظافة وتعقب بأن الحكم في تنفته انه محل للرايحة الكريمة وانما نشأ ذلك من الوسخ الذي يجمع بالعرف فيه فيستلبد ويجمع فشرع فيه التنف الذي يضعفه فتختف الرائحة

وتنف الأبط

به بخلاف الحلق فإنه يقوى الشعر ويهيجه فتكثر الشعرة لذلك وقال ابن دقيق العديم نظرا الى
اللفظ وقصد مع التنف ومن نظرا الى المعنى اجاز به بكل مريل لكن بين ان التنف مقصود من جهة
المعنى فذكر نحو ما تقدم قال وهو معنى ظاهر لا يحمل فان مورد النص اذا احق معنى مناسباً لمحمّل
أن يكون مقصودا في الحكم لا يترك والذي يقوم مقام التنف في ذلك النور لكنه يرق الجلد فقد
يتأذى صاحبه به ولا سيما ان كان جاده رقيقا وتجنب البدانة في ازالته باليد اليمنى ويزيل ما في
اليمنى بأصابع اليسرى وكذا اليسرى ان أمكن والانبالي (قوله) وتقليم الاظفار وهو تعصيل
من القلم وهو انقطع ووقع في حديث ابن عمر قص الاظفار كما في حديث الباب ووقع في حديثه
في الباب الذي يليه بالفظ تقليم وفي حديث عائشة وأنت قص الاظفار والتقليم أعم والاظفار جمع
ظفر يضم الظاء والفاء ويكونها وحكى أبو زيد كسر أوله وأنكره ابن سيده وقد قيل انه قراءة
الحسن وعن أبي السمال انه قرئ بكسر أوله وثانيه والمراد ازالة ما يزيد على ما يلبس رأس الأصبع
من الظفر لان الوسخ يجمع فيه فيستقذر وقد ينتمى الى حد ينجم من وصول الماء الى ما يجب
غسله في الطهارة وقد حكي استحباب الشافعي فيه وجهين فقطع المتولى بأن الوضوء حينئذ لا يصح
وقطع الغزالي في الاحياء بأنه يعني عن مثل ذلك واحتج بأن غالب الاعراب لا يعاهدون ذلك ومع
ذلك لم يرد في شيء من الآثار أمرهم باعادة الصلاة وهو ظاهر لكن قد يعانى بالظفر اذا طال الفجول
استنجن بالماء ولم يعم غلظه فيكون اذا صلى حاملا للنجاسة وقد أخرج البيهقي في الشعب عن طريق
قيس بن أبي حازم قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة فأوهم فيه فاستل فقال ما لي لأوهم
ورفع أحدكم بين ظفروه وأغتمه رجلاه ثقات مع ارساله وقد وصله الطبراني من وجه آخر والرفع يضم
الراء وشقها وسكون الفاء بعد ها غن مجه يجمع على ارفاغ وهي مغاير الجسد كالابط وما بين
الانسين والغنذين وكل موضع يجمع فيه الوسخ فهو من تسمية الشيء باسم ما جاوره والتقدير وسخ
رفع أحدكم والمعنى انكم لا تقاؤون اظفاركم ثم تحكون بها ارفاغكم فيعلق بها ما في الارفاغ من
الافواغ المجتمعة قال أبو عبيدأ تكرر عليهم طول الاظفار وتزك قصها (قلت) وفيه اشارة الى الذنب
الى تنظيف المغاير كلها وبسبب الاستقصاء في ازالها الى حد لا يدخل منه ضرر على الأصبع
واستحب جدلهم لسانه في شيئا حاجته الى الاستعانة لذلك غالبا ولم يشتر في ترتيب الاصابع
عند القص شيء من الاحاديث لكن يجرم التوروى في شرح مسلم بأنه يستحب البدانة بمسحة اليمنى
ثم بالوسطى ثم بالسري ثم باليسرى وفي اليسرى بالبدانة يختصرها ثم باليسرى الى الابهام
ويبدأ في الرجلين يختصر اليمنى الى الابهام وفي اليسرى باليهامها الى المختصر ولم يذكر الاستحباب
مستندا وقال في شرح المهذب بعد ان نقل عن الغزالي وان المازرى اشتد انكاره عليه فيه
لا بأس بما قاله الغزالي الا في تأخير ايهام اليد اليمنى فالاولى أن تقدم اليمنى بكما لها على اليسرى قال
وأما الحديث الذي ذكره الغزالي فلا أصل له اه وقال ابن دقيق العديم يحتاج من ادعى استحباب
تقديم اليمين القص على الرجل الى دليل فان الاطلاق بأي ذلك (قلت) يمكن ان يؤخذ بالقياس
على الوضوء والجامع للتنظيف وتوجيه البدن في حديث عائشة الذي مر في الطهارة كان
يجبه التيمن في ظهوره وترجله وفي شأنه كله والبدانة بمسحة ثم انكارها أشرف الاصابع لانها
آلة التمشيد وما استاعها بالوسطى فلان غالب من عظم اظفاره يتعلمها من قبل ظهر الكف فتكون

وتقليم الاظفار

الوسطى جهة عينه فيستقر الى أن يجتمع بالخصر ثم يكبل البدن بقص الايهام وأما في اليسرى فاذا بدأ بالخصر لزمت أن يستقر على جهة العين الى الايهام قال شيخنا في شرح الترمذي وكان ينبغي ان لو أخر ايهام اليمن ليختم بها ويكون قد استقر على الانتقال الى جهة اليمن ولعل الاول لحظ فصل كل يد عن الاخرى وهذا التوجيه في البدن يعكس على ما قلناه في الرجلين الآن يقال غالب من يقسم اظفار رجله بآلهام من جهة باطن القدمين فيستقر التوجيه وقد قال صاحب الاقليد تضيعة الاخذ في ذلك بالناسم أن يبدأ بخصر اليمن الى أن يذهب الى خصر اليسرى في البدن والرجلين معا وكأنه لحظ أن القصر يقع من باطن الكف بين أيضا وذكر الدماطي أنه تلقى عن بعض المشايخ أن من قص اظفاره بخالها لم يصبه رمد وأنه جرب ذلك مدة طويلة وقد نص أحمد على استحباب قصها بخالها وبين ذلك أبو عبد الله بن بطنة من أصحابهم فقال يبدأ بخصره اليمن ثم الوسطى ثم الايهام ثم اليسرى ثم السبابة ويبدأ بأيهام اليسرى على العكس من اليمن وقد أنكر ابن دقن العبد الهشمة التي ذكرها الفراء في من تبعه وقال كل ذلك لا أصل له وأحداث استحباب لا دليل عليه وهو قبيح عندي بالمال ولو تخيل متخيل ان البداية بمسحة اليمن من أجل شرفها فبقية الهشمة لا يتخيل فيه ذلك ثم البداية بمسحة اليمن وبني الرجلين له أصل وهو كان يجيبه السامان اه ولم يثبت أيضا استحباب قص الظفر يوم الخميس حديث وقد أخرجه جعفر المستغفري بسند مجهول وروىناه في مسلمات التيجي من طريقه وأقرب ما لوقفت عليه في ذلك ما أخرجه البيهقي من مراسل أبي جعفر الباقر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب أن يأخذ من اظفاره وشاربه يوم الجمعة وله شاهد موصول عن أبي هريرة لكن حسنه ضعيف أخرجه البيهقي أيضا في الشعب وسئل أحمد عنه فقال ليس في يوم الجمعة قبل الزوال وعنه يوم الخميس وعنه يتخير وهذا المعتمد يستحب كفا ما احتاج اليه وأما ما أخرج مسلم من حديث أنس وقت أن في قص الشارب وتقليم الاظفار ونف الاظ وخلق العانة ان لا يترك أكثر من أربعين يوما كذا وقت فيه على البناء للمجهول وأخرجه أصحاب السنن بالفظ وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشار العقيلي الى ان جعفر ابن سليمان الضريبي قد ربه وفي حفظه شيء وصرح ابن عبد البر بذلك فقال لم يروه غيره وليس بحجة ونعقب بأن أبانادود والترمذي أخرجاه من رواية صدقة بن موسى عن ثابت وصدقة بن موسى وان كان فيه مقال لكن تبين ان جعفر لم يرويه وقد أخرج ابن ماجه نحوه من طريق علي بن زيد ابن جدعان عن أنس وفي علي أيضا ضعف وأخرجه ابن عدي من وجه ثالث من جهة عبد الله بن عمران شيخ مصري عن ثابت عن أنس لكن أنى فيه بالفاظ مستغربة قال ان يحلق الرجل عانته كل أربعين يوما وان يتف ابطه كطاطع ولا يدع شاربه بطولان وأن يقل اظفاره من الجمعة الى الجمعة وعبد الله والراوى عنه مجهولان قال القزطري في المفهم ذكر الاربعة بتحديد لا كثر المدة ولا يمنع تنقذ ذلك من الجمعة الى الجمعة والضابط في ذلك الاحتياج وكذا قال النووي اختار ان ذلك كله يضبط بالحاجة وقال في شرح المذهب ينبغي أن يختلف ذلك باختلاف الاحوال والاشخاص والضابط الحاجة في هذا وفي جميع الاتصال المذكورة (قلت) لكن لا يمنع من التقدير من الجمعة فان المبالغة في التسلف فيه. شروع والله أعلم وفي سؤالات مهنا عن أحمد قلته ياخذ من شعره واطفاره أي يفتله أم يلقيه قال يذنه قلت يلفك فيه شيء قال كان ابن عمر يذنه وروى أن

التي صلى الله عليه وسلم أمر بفتح الشعر والاختلاف وقال لا تلعب به بحجرة بني آدم وهذا الحديث أخرجه البيهقي من حديث وائل بن حجر نحوه وقد استجيب أصحابنا قدسنا ذلك من أجزائه من الأدي بالله أعلم (فرع) لو استحق قص أظفاره فقص به ضاؤرك به ضاؤرك في بابه قريباً (قوله وقص الشارب) تقدم القول في القص أول الباب وأما الشارب فهو الشعر النابت على السنة العلية واختلف في جانيه وهما السبلان فقبل همامن الشارب وبشرع قصه مامعه وقبل همامن جله شعر القية وأما القص فهو والذي في أكثر الأحاديث كما حدثنا وفي حديث عائشة وحديث أنس كذلك كلاهما عند مسلم وكذا حديث حنظلة عن ابن عمر في أول الباب وورد الخبر بلقظ الحلق وهي رواية النسائي عن محمد بن عبد الله بن يزيد عن سفيان بن عيينة بنده هذا الباب ورواه جهور أصحاب ابن عيينة بلقظ القص وكذا سائر الروايات عن شعبة الزهري ووقع عند النسائي من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة بلقظ تقصير الشارب ثم وقع الأمر عابثاً بأن رواية الحلق محفوظة كحديث السلاء بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عند مسلم بلقظ جزأ الشوارب وحديث ابن عمر المذكور في الباب الذي يلبه بلقظ أخفوا الشوارب وفي الباب الذي يلبه بلقظ أنهم كوا الشوارب فكل هذه الالتفات تدل على أن المطلوب المبالغة في الإزالة لأن الجز وهو بالجسم والزيادة الثبوتية قص الشعر والوصف إلى أن يبلغ الجلد والاحفاء بالمهمله والفاء الاستقصاء ومنه حتى أحفوه بالمهمله قال أبو عبيد الهروي معناه الزقوا الجز بالشرية وقال الخطابي هو معنى الاستقصاء والتمك بالنون والكاف المبالغة في الإزالة ومنه ما تقدم في الكلام على الختان قوله صلى الله عليه وسلم للفاضة أشبه ولا تنهكي أي لا تسالفي في ختان المرأة فحري على ذلك أهل اللغة وقال ابن بطال أنهم لا تنهكي الشيء وهو غير الاستقصاء قال النووي المختار في قص الشارب أنه يقتصر حتى يدور طرف السنة ولا يحفه من أصله وأما رواية أحفوا فمعناها أن يزولوا ما طال على الشفتين قال ابن دققي العديم أدرى هل تقلع عن المذهب أو قاله اختياراً منه لمذهب منته (قلت) صرح في شرح المذهب بأن هذا مذهبنا وقال الطحاوي لم أر عن الشافعي في ذلك شيئاً منصوصاً وأصحابه الذين رأيتهم كلزني والريح كانوا يحفون وما أنظهم وأخذوا ذلك الألعنه وكان أبو حنيفة وأصحابه يقولون الاحفاء أنضل من التقصير وقال ابن القاسم عن مالك أحفاء الشارب عندئذ سنة والمراد بالحدوث المبالغة في أخذ الشارب حتى يدور طرف الشفتين وقال أشهب سألت مالكاً عن يحيى شارب فقال أرى أن يوجع شرباً أو قال لمن يحلق شارب هذه بدعة تطورت في الناس اه وأغرب ابن العربي فنقل عن الشافعي أنه يستحب حلق الشارب وليس ذلك معروفاً عند أصحابه قال الطحاوي الحلق هو مذهب أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد اه وقال الأثرم كن أجدي يحيى شارب احفاء شدد أو قص على أنه أولى من القص وقال الفرطبي وقص الشارب أن يأخذ ما طال على السنة بحيث لا يؤذي الأسكل ولا يجمعه فيه الوسخ قال والجز والاحفاء هو القص المذكور وليس بالاستئصال عند مالك قال وذهب الكوفيون إلى أنه الاستئصال وبه بعض العلماء إلى التقصير في ذلك (قلت) هو الطبري فإنه حكى قول مالك وقول الكوفيين وقيل عن أهل اللغة أن الاحفاء الاستئصال ثم قال دلت السنة على الأمرين ولا

تعارض فان القص يدل على اخذ البعض والاحفاء يدل على اخذ الكل وكلاهما ثابت فيختبر فيما شاء وقال ابن عبد البر الاحفاء محتمل لاخذ الكل والقص منفسر للمراد والمفسر مقدم على الجهل اه ويرجح قول الطبري بثبوت الامر من معاني الاحاديث المرفوعة فاما الاقتصار على القص ففي حديث القبري بن شعبة ضعف النبي صلى الله عليه وسلم وكان شاري وفي قصصه على سवाल أخرجه أبو داود واختلف في المراد بقوله على سवाल فالراجح انه وضع سवाल كعند الشفة تحت الشعر وأخذ الشعر بالقص وقيل المعنى قصه على أنرسوا أي بعدما تسولك ويؤيد الاول ما أخرجه البيهقي في هذا الحديث قال فيه فوضع السवाल تحت الشارب وقص عليه وأخرج الترمذي من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أنصر رجلا وشاربه طول فقال اتوني بقص وسوال ففعل السवाल على طرفه ثم أخذ ما جاوزه وأخرج الترمذي من حديث ابن عباس وحسنه كان النبي صلى الله عليه وسلم قص شاربه وأخرج البيهقي والطبري من طريق شرجيل بن مسلم الخولاني قال رأيت نخعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصون شواربهم أو بأمامة الباهلي والمقدم من معدي كرب الكندي وعتبة بن عوف السلمي والحجاج بن عاصم الخثالي وعبد الله بن بسر وأما الاحفاء ففي رواية يمين بن مهران عن عبادته بن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم المجوس فقال انهم يوفون سبالهم ويحلقون لحاهم خالف قوم قال فكان ابن عرب يستقرض سبته فيحزنها كما يحز الشاة أو البعير أخرجه الطبري والبيهقي وأخرج ابن من طريق عبد الله بن أبي رافع قال رأيت أناس سبيد الحدرى وجابر بن عبد الله وابن عمرو رافع بن خديج وأبا أسيد الانصاري وسلمة بن الأكوع وأبا رافع ينكبون شواربهم كالحلق لفظ الطبري وفي رواية الجعفي بقصون شواربهم مع طرف الشفة وأخرج الطبري من طرق عن عروة وسالم والقاسم وأبي سلمة أنهم كانوا يحلقون شواربهم وقد تقدم في أول الباب أن ابن عمر أنه كان يحق شاربه حتى ينظر الى بياض الجلد لكن كل ذلك محتمل لان براد استئصال جميع الشعر الثابت على الشفة العلما ومحتمل لان براد استئصال ما يلاق جرة الشفة من أعلاها ولا يستوعب بقيتها انظر الى المعنى في مشروعة ذلك وهو مخالفة المجوس والامن من التشويش على الاسكل وبقاء زخومة الماء كقول فيه وكل ذلك يجعل بما ذكرنا وهو الذي يجمع مغتفر الاخبار الواردة في ذلك وبذلك جزم الداودي في شرح أن ابن عمر المذكور وهو مقتضى قصر القص البخاري لانه أورد أن ابن عمر وأورد بعده حديثه وحديث أبي هريرة في قص الشارب فكانه أشار الى أن ذلك هو المراد من الحديث وعن الشعبي انه كان يقص شاربه حتى يظهر حرف الشفة العلما وما قاربهم من أعلاه وبأخذ ما يزيد (١) ما فوق ذلك ويترجم ما قارب الشفة من جاني القم ولا يزيد على ذلك وهذا أعدل ما وقفت عليه من الآثار وقد أبدى ابن العربي لتخفيف شعر الشارب معنى لطيفا فقال ان الماء النازل من الأنف يلبده الشعر لما فيه من اللزوجة ويعسر تنقيته عند غسله وهو اذا حاسته تنزيفة وهي الشم فيسرع تخفيفه ليمتد الجبال والمنفعة به (قلت) وذلك يحصل بتخفيفه ولا يستلزم احفاءه وان كان أبلغ وقد درج الطعام والخلق على القص فتصلي الله عليه وسلم الخلق على التقصير في ذلك وهي ابن التين الخلق بقوله صلى الله عليه وسلم ليس من امن حلق وكلاهما احتج بالخير في غير ما ورد فيه ولا سيما الثاني ويؤخذ عما أشار اليه ابن العربي مشروعية تنظيف داخل الأنف وأخذ

(١) ما يزيد في نسخة ما شد

٥٨٩٠
نخلة
٧٦٥٤

* (باب تقليم الانظار)

حدثنا أحمد بن أبي رباح

حدثنا يحيى بن سليمان

قال سمعت حنظلة عن

نافع عن ابن عمر رضي الله

عنه أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال من

القطرة حلق العانة وتقليم

الانظار وقص الشارب

حدثنا أحمد بن نونس حدثنا

ابراهيم بن سعد حدثنا ابن

شهاب عن سعيد بن المسيب

عن أبي هريرة رضي الله

عنه سمعت النبي صلى الله

عليه وسلم يقول القطرة

خمس الختان والاصمخاد

وقص الشارب وتقليم

الانظار وتب الأظفار

محدثنا منال حدثنا يزيد بن

زريع حدثنا عمر بن محمد بن

زيد بن نافع عن ابن عمر عن

النبي صلى الله عليه وسلم

قال خالفوا المشركين

٥٨٩٢

نخلة

٨٢٢٦

شعره أو اطال والله أعلم وقد روى مالك عن زيد بن أسلم أن عمر كان إذا غضب قتل شارب به فدل على أنه كان ينفره وحكي ابن دقيق العيد عن بعض الحنفية أنه قال لا بأس ببقاء الشوارب في الحرب أربابا للعدو وروى عنه (فصل) في فوائده تتعلق بهذا الحديث الأول قال النووي يستحب أن ينداق قص الشارب باليمين الثانية يغير يمين أن يقص ذلك بنفسه أو يولي ذلك غيره لحصول المقصود ومن غير ذلك مرواة بخلافه لا يبطو ولا ارتكاب حرمة بخلاف العانة (قلت) يحل ذلك حيث لا ضرورة وأما من لا يحسن الحلق فليدعها له أن لم تكن له زوجة تحسن الحلق أن يستعين بغيره بقدر الحاجة لكن يحل هذا إذا لم يجد ما يشوره فإنه يغني عن الحلق ويحصل به المقصود وكذلك من لا يقوى على الشف ولا يتمكن من الحلق إذا استعان بغيره في الحلق لم يمتك المروءة من أجل الضرورة كما تقدم عن الشافعي وهذا لم يمتد على التنوير من أجل أن النورة تؤذي الجلد الرقيق كجلد الأبط وقد يقال مثل ذلك في حلق العانة من جهة المغان التي بين الفخذ والنايتين وأما الأخذ من الشارب فينبغي فيه التفصيل بين من يحسن أخذه بنفسه بحيث لا يشوهه وبين من لا يحسن فاستعين بغيره ولحق به من لا يجيدهم آفة ينظر وجهه فيها عند أخذه الثالثة قال النووي يأتي أصل السنة بأخذ الشارب بالقص وبغيره وتوقف ابن دقيق العيد في رخصه بالنسب ثم قال من نظر إلى اللقطة منع من نظره إلى المعنى أجاز الرابعة قال ابن دقيق العيد لا أعلم أحدا قال بوجوب قص الشارب من حيث هو وهو واحد ترك بذلك من وجوبه بعرض حيث يمين كما تقدمت الإشارة إليه من كلام ابن العربي وما كان به يقف على كلام ابن حزم في ذلك فإنه قد صرح بالوجوب في ذلك روى عنه أئمة اللغة (قوله يا) تقليم الانظار تقدم بيان ذلك في الذي قبله وقد ذكره ثلاثة أحاديث الثالثة منها المتعلقة بالانظر وانما هو مختص بالشارب واللحية فكأن أن يكون من أده في هذه الترجمة والتي قبلها تقليم الانظار وما ذكر معها وقص الشارب وما ذكر معه ويحتمل أن يكون أشار إلى أن حديث ابن عمر في الأول وحديثه في الثالث واحد منهم من طوله ومنهم من اختصره * الحديث الأول (قوله) حدثنا أحمد بن أبي رباح هو أحمد بن عبد الله بن أيوب الهروي وأصح بن سليمان هو الرازي وحنظلة هو ابن شفيان الجعفي (قوله) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا الجميع وزعم أبو مسعود في الأطراف أن البخاري ذكره من هذا الوجه موقفا ثم تعقبه بأن أبا سعيد الأشج رواه عن إصح بن سليمان من فروعنا وتعقب الحميدي كلام أبي مسعود فأجاد (قوله من القطرة) كذا الجميع وقد تقدم نقل النووي أنه وقع فيه باللفظ من السنة (قوله وقص الشارب) في رواية الإسماعيلي وأخذ الشارب وفي أخرى له وقص الشوارب قال وقال مرة الشارب قال الجاني وقع في كلامهم أنه أعظم الشوارب وهو من الواحد الذي ذرق وحي كل جزمته باسمه فقالوا لكل جانب منه شارب يأثم جميع شوارب وحكي ابن سيدي عن بعضهم من قال الشارب أن أخطا وانما الشارب أن ما طال من ناحية السبلة قال وبعضهم يسمى السبلة كله شارباً ويؤيده أثر عمر الذي أخرجه مالك أنه كان إذا غضب قتل شارب به والذي يمكن قتله من شعر الشارب السبال وقد سماه شارباً * الحديث الثاني حديث أبي هريرة وقد تقدم شرحه مستوفي * الحديث الثالث (قوله) عن محمد بن زيد أي ابن عبد الله بن عمر (قوله) خالفوا المشركين في حديث أبي هريرة عند مسلم خالفوا الجاهل وهو

قوله أحفوا الشوارب
ووفروا اليه كذا بالاصول
التي بايد بناؤها كخالف للمث
الذي يكتب عليه
القطراني ا

ووفروا اليه وأحفوا
الشوارب وكان ابن عرذا
حج أو اعتمر قبض على لحية
فما فضل أخذه

المرا في حديث ابن عرقانهم كانوا يقصون لحاهم ومنهم من كان يحلقها (قوله أحفوا الشوارب)
همزة قطع من الإحفاء لاكثر وحكى ابن دريد حتى شارب حنفا إذا استأصل أخذ شعره فعلى
هذا فهي حمزة فوصل (قوله ووفروا للي) اما قوله ووفروا فهو بتشديد الفاء من التوفير وهو
الاستاء أي اتركوها أو افرقه في رواية عبد الله بن عرعن نافع في الباب الذي يليه اعفوا وسأني
تخبروني في حديث أبي هريرة عندهما أرجوا وضبطت بالحجم والهمزة أي آخرها وبانتهاء المعجمة
بلا همز أي أطولها وله في رواية أخرى أو فوا أي اتركوها ووافية قال النووي وكل هذه الروايات
بمعنى واحد واللي بكسر اللام وحكى عنها بالقصر والمد جمع لحية بالكسر وقطوعه على اسم لما
نبت على الخدين والدقن (قوله وكان ابن عرذا حج أو اعتمر قبض على لحية فما فضل أخذه) هو
موصول بالاسند المذكور إلى نافع وقد أخرجه مالك في الموطأ نافع بالفتح كان ابن عرذا حلق
رأسه في حج أو عرة أخذ من لحية وشارب في حديث الباب مقدار ما خزن وقوله فضل يفتح
الهاء والضاد المعجمة ويجوز كسر الضاد كعلم والاشهر الفتح قال ابن التين وقال الكرماني لعل ابن
عرذا إذا جامع بين الحلق والتقصير في التسك فالحق رأسه كله وقصر من لحية لم يدخل في عموم قوله
فعلى محلة بين رؤسكم ومقصرين وخص ذلك من عموم قوله ووفروا للي فحمله على حالة غير حالة
التسك (قال) الذي يظهر ان ابن عركا لا يخص هذا التخصص بالتسك بل كان يحمل الامر
بالاعفاء على غير الحالة التي تشبه فيها الصورة بأفراط طول شعر اللعبة أو عرضه فقد قال الطبري
ذهب قوم الى ظاهر الحديث فكلوا تناول شي من اللعبة من طولها ومن عرضها وقال قوم اذا
زاد على القضية يؤخذ الزائد ثم ساق يستند الى ابن عرانه فعل ذلك والى عمرانه فعل ذلك رجل
ومن طريق أبي هريرة أنه فعله وأخرج أبو داود من حديث جابر بسند حسن قال كان في السبال
الافى حج أو عرة وقوله تعني بضم أوله وتشديد القاء أي تتركه وأروا هذا يؤيد ما نقل عن ابن عر فان
السبال بكسر الهمزة وتحتسب الموحدة جمع سبلة يشتمل وهي ما طال من شعر اللعبة فأشار
جابر الى انهم يقصرون منها في التسك ثم حكى الطبري اختلافا فيما يؤخذ من اللعبة هل له حد
أم لا فاستدعى جماعة الاختصار على أخذ الذي يزيد منها على قدر الكف وعن الحسن البصري أنه
يؤخذ من طولها وعرضها ما لم يفض عن عطاء نحوه قال وحل هؤلاء النهي على منع ما كانت
الاعا جمعة فله من قصها وتختصها قال وكروا خرون التعرض لها الافى حج أو عرة وأستدعى
جماعة واختار قول عطاء وقال ان الرجل لو ترك لحية لا تعرض لها حتى أخش طولها وعرضها
لعرض نفسه لمن يسخره واستدل بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان يأخذ من لحية من عرضها وطولها وهذا أخرجه الترمذي ونقل عن البخاري
انه قال في رواية عمر بن هرون لأعلم له حديثا مشكرا الا هذا ا وقصه عن عمر بن هرون مطلقا
جماعة وقال عياض يكره حلق اللعبة وقصها وتختصها وأما الاخذ من طولها وعرضها اذا
عظمت فحين بل يكره الشهرة في تعطلها كما يكره في قصها كذا قال ونعقبه النووي بأنه
خلق ظاهر الخبر في الامر بتوفيرها قال والمختار تركها على حالها وان لا تعرض لها بقصه ولا
غيره وكان مراده بذلك في غير التسك لان الشافعي نص على استحبابه فيه وذكر النووي عن
الغزالي وهو في ذلك لما في طالب المكي في القوت قال يكره في اللعبة عشر خصال خضبها

٥٨٩٣
تحفة
٨٠٤٧

«(باب اعفاء العبي)» عفووا
كثروا وكثرت أموالهم
«حدثني محمد بن خزيمة
أخبرنا عبد الله بن عمر عن
نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إنكم كوا
الشوارب وأعفوا العبي
«(باب ما يذكر في الشيب)»
حدثنا علي بن أسد حدثنا
وهيب عن أيوب عن ابن
سبرين قال سألت أنسا
أخضبت النبي صلى الله عليه
وسلم قال لم يبلغ الشيب إلا
قليلا

٥٨٩٤
م
تحفة
١٤٦٠

بالسواد لغبر الجهاد وبغير السواد إداما بالاصلاح لا لقصد الاتباع وتيسقها استجبالا للشيخوخة
لقصد التعاطف على الاقران وتنفها ابقاء المروءة وكذا اتخذ منها وتنف الشيب ورجع التورى
تجرع الثوب الزجر عنه كما سأتى قريبا وتصفقها طاقه طاقه تصنعها ومجملها وكذا ترجمها
والتعرض لها طولا وعرضا على ما فيه من اختلاف وتر كما شئنا إداما بالزهد والنظر إليها إعجابا
وزاد النوى وعندها الحديث يروى رفعه من عقد لحينه فان محمد اميرى الحديث أخرجه
أبو داود قال الخطيب قبل المراءى عقد هافى الحرب وهو من زى الانعاج وقيل المراءى معالجاة الشعر
لينة وقد ذلك من فعل أهل التأنيت «(تنبيه)» أنكر ابن التين ظاهرا نقل عن ابن عمر فقال
ليس المراءى كان يقتصر على قدر القصة من لحينه بل كان يمسك عليها فيزيل ما شئ منها فيمسك
من أسفل ذقنه باصابعه الاربعة معلقة فأتاخذ ما سفل عن ذلك ليساوى طول لحينه قال
أوشامة وقد حدث قوم يلقون لحاهم وهو أشد مما نقل عن الجوس أنهم كانوا يقصونها وقال
التورى يستثنى من الامر باعفاء العبي ما لو ثبتت للمراءى قطعة فانه يستحب لها خاتنها وكذا لو ثبت
لها شارب أو عتقة وسأتى المبحث فيه في باب المنهات «(قوله ما اعفاء العبي)»
كذا استعمله من الرابى وهو يعنى الترك ثم قال عفووا وكثروا وكثروا وأراد تنفير قوله
تعالى في الاعراف حتى عفووا قالوا قدس آياتنا الضرايم السرايم فقد تقدم هنالك ما نفسر
قوله عفووا بكثروا فأما ان يكون أشبار ذلك إلى أصل المادة وإلى ان لفظ الحديث وهو اعفوا
العبي جاءنا منعين فعلى الاول يكون موزع قطع وعلى الثاني موزع وصل وقد حكى ذلك جماعة
من اشراح معتمدين منهم ابن التين قال وهو موزع قطع أكثر وقال ابن دقيق العيد تنفير الاعفاء بالكثير
من اقامة السب مقام المسبب لان حقيقة الاعفاء الترك وترك التعرض للسببة يستلزم تركها
وأعرب ابن السيد فقال حل بعضهم قوله اعفوا العبي على الاخذ منها باصلاح ما شئ منها طولا
وعرضا واستشهد بقوله زهير «على آثار من ذهب العفاء» وذهب الاكثر إلى انه بمعنى
وفروا وكثروا وهو الصواب قال ابن دقيق العيد أعلم أحد افهم من الامر في قوله اعفوا العبي
تجوز معالجتها بما يغفرها كما يفعله بعض الناس قال وكان الصارف عن ذلك فرقة السابق
في قوله في بقية الخبر واحفوا الشوارب انتهى ويمكن ان يؤخذ من بقية طرق ألفاظ الحديث
الدالة على مجرد الترك والله أعلم «(تنبيه)» في قوله اعفوا واحفوا ثلاثة أنواع من البدع
الجناس والمطابقة والموازنة «(قوله ما اعفاء العبي)» ما يذكر في الشيب) أي هل يختصب أو يترك
«(قوله عن ابن سبرين)» هو محمد بن سبرين في روايته عن حجاج بن الشاعر عن علي بن شيخ البخاري فيه
«(قوله سألت أنسا)» أخضبت النبي صلى الله عليه وسلم يعرف منه انه الملمح في الرواية التي بعدها
حيث قال ثابت سئل أنس وكذا قوله في هذه الرواية لم يبلغ من الشيب الا قليلا بفسره قوله
في الثانية لم يبلغ ما يختصب وذلك ان العادة ان القليل من الشعر الايض اذا بدا في العينة يبادر
إلى خضبه حتى يكثروا ومرج القلة والكثر في ذلك إلى العرف وزاد أحد من طرق هشام بن
حسان عن محمد بن سبرين في هذا الحديث ولكن أبابكر وعمر بعده خضبا بالحناء والكم قال وجاء
أبو بكر بأية أخرى تخافه يوم فخر مكة بحمله حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم
ولحيتة ورأسه كالغمامة بياضا وسأتى في الإشارة إليه في باب الحنط والمسلم من طرية جاد من سلة

عن ثابت عن أنس فحدث ابن سيرين وزاد ولم يخضب ولكن خضب أبو بكر وعمر (قوله)
 في الثانية لو شئت أن أعد شطه في لحيته المراد بالشط الثرات اللات في ظهره من السباح
 فكان الشعر البضا مع ما يجاوره من شعر سوداء ثوب أشط والاشط الذي يتخالطه بياض
 وسواد وجواب لو في قوله لو شئت محذوف والتقدير لعدتها وذلك مما يدل على قلما وقد تقدم في
 باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم من المناقب بيان الجمع بين مختلف الأحاديث في ذلك (قوله)
 حدثنا مالك بن اسمعيل هو أبو نعيم الهدي وأسرأيل هو ابن نونس بن أبي اسحق وعثمان بن
 عبد الله بن موهب هو النبي مولى آل طلحة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر سبق في
 المجمع وغيره (قوله أرسلني أهلي إلى أم سلمة) يعني زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولم أقف على تسمية
 أهله ولكنهم من آل طلحة لأنهم موالهيو يحتمل أن يريد بأهله امرأته (قوله) بقدر من ماء وقبض
 أسرائيل ثلاث أصابع من قصة فيها وفي رواية الكشي في فيه شعر من شعر النبي صلى الله عليه
 وسلم اختاف في ضط قصة هل هو ثقاف مضومة ثم صاد موله أو بقا مكسورة ثم صاد موجهة
 فأما قوله وقبض أسرائيل ثلاث أصابع فإن فيه إشارة إلى صفر القدر وزعم الكرماني أنه عبارة
 عن عدد إرسال عثمان إلى أم سلمة وهو بعد وأما قوله فيها فقصم لي القدر لأن القدر إذا كان
 فيه مائع يسمى كاسا والكاس مؤنثة وأما الضمير للقصة كالمسألة وتوجيهه وأما رواية الكشي في
 بالتذكير فواضحة وقوله من فضة إن كان بالقاف والمجبة فهو بيان الجنس القدر قال الكرماني
 ويحتمل على أنه كان موهوما بفضة لانه كان كله فضة (قلت) وهذا ينبغي أن أم سلمة كانت لا تجيز
 استعمال آية الفضة في غير الأكل والشرب ومن أم له ذلك وقد أجازها جماعة من العلماء استعمال
 الآية للصغير من الفضة في غير الأكل والشرب وإن كان بالقاف والمجبة فهو من صفة الشعر على
 ما في التركيب من قلق العبارة ولهذا قال الكرماني عليك توجيهه ونظهر أن من سمي به أي
 أرسلوني بقدر من ماء بسبب قصة فيها شعر وهذا كما عليه إن هذه اللفظة محفوفة بالقاف
 والصاد المهملة وقد ذكره الجاهلي في الجمع بين الصحيحين بلفظ دال على أنه بالقاف والمجبة
 ولفظه أرسلني أهلي إلى أم سلمة بقدر من ماء فثبت بجلب من فضة فيه شعر الخ ولم يذكر قول
 أسرائيل فكانه سقط على رواية البخاري قوله في ذات جلب من فضة فيه شعر الخ ولم يذكر قول
 أن قوله من فضة بالقاف والمجبة وأنه صفة الجلب لاصفة القدر الذي أحضره عثمان بن موهب
 قال ابن دحية وقيل لا كثر الروايات بالقاف والمجبة والعجم عند المحققين بالقاف والمجبة وقد
 بينه وكيع في مصنفه بعد ما رواه عن أسرائيل فقال كان جلبا من فضة فصغ صوا الشعرات
 كانت عند أم سلمة من شعر النبي صلى الله عليه وسلم (قوله وكان) الناس إذا أصاب
 الإنسان أي منهم (عين) أي أصيب بعين (أوثى) أي من أي مرض كان وهو موصول
 من قول عثمان المذكور (قوله بعث إليها مخضبة) بكسر الميم وسكون المجبة وفتح الصاد
 المجبة بعدها موحدة هوم من جملة الآية وقد تقدم في كتاب الطهارة والمراد أنه كان من
 اشتكى أرسلناه إلى أم سلمة فتعمل فيه تلك الشعرات وتغسلها فيه وتعدده فشر به صاحب
 الآية أو يقتل به استشفاء بها فيحصل له بركتها (قوله فاطمة في الجلب) كذلك لا كثر
 جيمين مضبوطين بينهما ملام وأخره أخرى هو شبه الجرس وقد تنزع منه الحصة التي تعزل

٥٨٩٥

نقطة

٢٩٢

* حدثنا سليمان بن حرب
 حدثنا جلد بن زيد عن
 ثابت قال سئل أنس
 عن خضاب النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال أنه لم يبلغ
 ما يخضب لو شئت أن أعد
 شطه في لحيته * حدثنا
 مالك بن اسمعيل حدثنا
 أسرائيل عن عثمان بن عبد
 الله بن موهب قال أرسلني
 أهلي إلى أم سلمة بقدر
 من ماء وقبض أسرائيل
 ثلاث أصابع من قصة فيها
 شعر من شعر النبي صلى الله
 عليه وسلم وكان إذا أصاب
 الإنسان عين أو ثنى بعث
 إليها مخضبة فاطلعت
 في الجلب

٥٨٩٦

في

نقطة

١٨١٩٦

٥٨٩٧

في
تحفة

٩٨١٩٦

فرايت شعرات حمرا

* حدثنا موسى بن اسمعيل

حدثنا سلام عن عثمان بن

عبد الله بن موهب قال

دخلت على أم سلمة فأخرجت

البنات شعرا من شعر النبي

صلى الله عليه وسلم مخضوبا

* وقال أبو نعيم حدثنا

نصير بن الأشعث عن ابن

موهبة أن أم سلمة أرتت شعر

النبي صلى الله عليه وسلم

أجره (باب الخضب)

حدثنا الجدي حدثنا

سفان حدثنا الزهري عن

أبي سلمة وسليمان بن يسار

عن أبي هريرة رضي الله عنه

قال قال النبي صلى الله عليه

وسلم إن اليهود والنصارى

لا يصغون خالفوهم

٥٨٩٩

م د س ق

تحفة

٩٢٤٨٥

٩٥١٤٢

فيوضع فيه ما يحتاج إلى صباهه والفقائل قاطعت هو عثمان وقيل إن في بعض الروايات الجمل
 يفتح الجيم وسكون المهملة وتفسر بالسقاء الضخم وما ظننه إلا تعميها لأنه إذا كان صوانا
 للشعرات كاجزء به وكعب أندر وأما الخبر كان المناسب لهن الطرف الصغير لا الأنا الضخم ولم
 يفسر صاحب المشرق ولا النهاية الجبل كانهما تركاهما شهرته لكن حكى عباس أن في رواية
 ابن السكن الخضب بدل الجبل قاله أعلم (قوله) فرايت شعرات حمرا في الرواية التي تلها
 مخضوبا وبأنى البحث فيه (قوله) سلام هو بالتشديد أنا قافا وجرم أو نصر الكلابي بأنه ابن
 مسكين وخافه الجمهور فقالوا هو ابن أبي مطيع وبذلك جزم أبو علي بن السكن وأبو علي الجبائي
 ووقع التصريح به في هذا الحديث عند ابن ماجه بن رواية نونس بن محمد عن سلام بن أبي مطيع
 وقد أخرجه ابن أبي خزيمة عن موسى بن شيخ البخاري فيه فقال حدثنا سلام بن أبي مطيع (قوله)
 مخضوبا زاد نونس بالخاء والكسر وكذا ابن أبي خزيمة وكذا الأجدع عن عفان وعبد الرحمن بن
 مهدي كلاهما عن سلام وله من طريق أبي معاوية وهو شيان بن عبد الرحمن شعر أجر مخضوبا
 بالخاء والكسر وللا معاني من طريق أبي اسحق عن عثمان المذكور كان بع أم سلمة من شعر
 لحة النبي صلى الله عليه وسلم فنهأ أرا الخاء والكسر والمعروف والكسر بفتح الكاف والمناة
 سبأ في تفسيره بعدها قال الامعاء ليس فيه بيان أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي
 خضب بل يحتمل أن يكون أجر بعدما خالطه من طب فيه صفرة فغلبت به الصفرة قال فان كان
 كذلك والا فحدثنا أنس بن النضر عن أبي سلمة وسليمان بن يسار (قوله) أجره (باب الخضب)
 قد تقدم معنا موصولا إلى أنس في باب صفرة النبي صلى الله عليه وسلم وأنه جزم بأنه إنما جزم من
 الطبيب (قلت) وكثير من الشعرات التي تنفصل عن الجسد إذا طال العهد بول سوادها
 إلى الحمرة وما جع إليه من الترتيج خلاف ما جع به الطبري وحاصله أن من جزم أنه خضب كما
 في ظاهر حديث أم سلمة وكافي حديث ابن عمر المأني قريانه صلى الله عليه وسلم خضب بالصفرة
 حكى ما مشاهده وكان ذلك في بعض الأحسان ومن نفي ذلك كاتس فهو محمول على الأكثر الأغلب
 من حاله وقد أخرج مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي من حديث جابر بن سمرة قال ما كان في رأس
 النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته من الشيب الأشعرات كان إذا ادهن وأراهن الدهن فيجتمل أن
 يكون الذين يبنوا الخضب شاهدوا الشعر الأبيض ثم لما أراهم الدهن نظروا أنه خضبه والله أعلم
 (قوله) وقال أبو نعيم كذا الذي ذكره صرح غيره بوجهه فقال قال أبو نعيم (قوله) نصير بنون
 مصغرا بن أبي الأشعث - ولم يسمه لنصير في البخاري سوى هذا الموضع (قوله) ما
 الخضب أي تغير لون شيب الرأس واللحية (قوله) عن أبي سلمة وسليمان بن يسار كذا جمع
 بينهما وتابعه الأوزاعي عن الزهري أخرجه النسائي ورواه صالح بن كيسان ونونس ومعمري عن
 الزهري عن أبي سلمة وحده وقد مضت رواية صالح في أحاديث الأنبياء ورواية الآخر بن عند
 النسائي عن أبي هريرة في رواية اسحق بن راوية عن عفان بسنده أنهم ما جمعوا بأهريه أخرجه
 النسائي (قوله) إن اليهود والنصارى لا يصغون خالفوهم هكذا أطلق ولا جذب سند حسن
 عن أبي أمامة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على مشيخة من الأنصار يرض لحاهم فقال
 يا معشر الأنصار جروا وصغروا واخالفوا أهل الكتاب وأخرج الطبراني في الأوسط نحوه من

حديث أنس وفي الكبير من حديث عتبة بن عبد كن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بتغيير
 الشعر خلعاً لله إلا عاجم وقد عسك به من أجاز الخضب بالسواد وقد تقدمت في باب ذكر
 أسرار من أحاديث الانبياء مسئلة استثناء الخضب بالسواد الحديث جابر وابن عباس وإن من
 العلماء من رخص فيه في الجهاد ومنهم من رخص فيه مطلقاً وإن الأولى كراهته وجع النوى إلى
 أنه كراهة تحرير وقد رخص فيه طائفة من السلف منهم سعد بن أبي وقاص وعقبة بن عامر
 والحسن والحسين وجابر وغير واحد واختاره ابن أبي عاصم في كتاب الخضب له وأجاب عن
 حديث ابن عباس رفعه يكون قوم يخضبون بالسواد لا يجلدون في الحج الخصة بأنه لا دلالة فيه على
 كراهة الخضب بالسواد بل فيه الاختيار عن قوم هذه صفتهم وعن حديث جابر جنبوه السواد
 بأنه في حق من صار شيب رأسه مستتبشعوا ولا يطرذ ذلك في حق كل أحد انتهى وما قاله خلاف
 ما ينادى من سداق الحديثين نعم يشهد له ما أخرجه عن ابن شهاب قال كان الخضب بالسواد إذا
 كان الوجه جديداً فلما انقض الوحد والاسنان تركاه وقد أخرج الطبراني وابن أبي عاصم من
 حديث أبي الدرداء رفعه من خضب بالسواد سود الله وجهه يوم القيامة وسنده لين ومنهم من فرق
 في ذلك بين الرجل والمرأة فأجاز له دون الرجل واختاره الحلبي وأما خضب البدن والرجلين
 فلا يجوز للرجال إلا في التدأوى وقوله تخالفوهم في رواية مسلم خالفوا وعليهم وأصغوا وللنساء
 من حديث ابن عمر رفعه غير والشيب ولا تشبهوا باليهود ورواه ثقات لكن اختلف على هشام بن
 عروة فيه كما بينه النسائي وقال أنه غير محفوظ وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث عائشة وزاد
 والنسائي ولا يصحب السنن وصححه الترمذي من حديث أبي ذر رفعه أن أحسن ما غيرتم به الشيب
 الحناء والكتم وهذا يحتمل أن يكون على التعاقب ويحتمل الجمع وقد أخرج مسلم من حديث أنس
 قال اختضب أبو بكر بالحناء والصبغ واختضب عمر بالحناء بحتا وقوله بحتا بحدثة متروكة
 ومعهلة ساكنة بعدها مناة أي صرفاً هذا يشعر بأن أبي بكر كان يجمع بينهما دائماً والكتم بجات
 بالعين يخرج الصبغ أسود تبيل إلى الحمرة وصبغ الحناء أخرج فالصبغ بهما معاً يخرج بين السواد
 والحمرة واستنطق ابن أبي عاصم من قوله صلى الله عليه وسلم جنبوه السواد أن الخضب بالسواد
 كل من عاتدهم وذكر ابن الكلبي أن أول من اختضب بالسواد من العرب عبد المطلب وأما مطلقاً
 ففسر عن وقد اختلف في الخضب وتركه خضب أبو بكر وعمر وغيرهما كما تقدم وترك الخضب على
 وأبي بن كعب وسلمة بن الأكوع وأنس وجعاعة وأبي بكر وعمر وغيرهما كما تقدم وترك الخضب على
 يستنقع شيبه ومن ترك كل اللائق به كن لا يستنقع شيبه وعن ذلك جعل قوله صلى الله عليه وسلم
 في حديث جابر الذي أخرجه مسلم في قصة أبي خفافة حيث قال صلى الله عليه وسلم لما رأى رأسه
 كأنهم النغامة يضاغفروا عذوا جنبوه السواد ومثله حديث أنس الذي تقدمت الإشارة إليه
 أول باب ما بد كفي الشيب وزاد الطبراني وابن أبي عاصم من وجه آخر عن جابر فذهبوا به فحرموه
 والنغامة بضم المثلثة وتحقق المجع بنبات شديد البياض زهر وغرة قال فن كان في مثل حال أبي
 خفافة استحب له الخضب لأنه لا يحصل به الغرور والجد من كان بخلافه فلا يصحب في حقه ولكن
 الخضب مطلقاً أولى لأنه فيه امتثال الأمر في مخالفة أهل الكتاب وفيه صيانة للشعر عن تغلق
 القبار وغيره إلا أن كل من عادق أهل البلد ترك الصبغ وإن الذي يشرد بدونهم بذلك يصير

في مقام الشهرة فالتوا في حقها أولى وقيل الطبري بعد أن أورد حديث عمرو بن شعيب عن أبيه
عن جده رفعه بلفظ من شاب شبيهة فتهى له نوراً أن يتفها وأيضها وحديث ابن مسعود أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره خصال الأذى كرهتها شعير الشب اذ بهضمهم ذهب الى هذه
الكرهية تشعب بحديث الباب ثم ذكر الجمع وقال دعوى النسخ لا دليل عليها (قلت) وخرج الى
النسخ الطحاوي وتمسك بالحديث الا في قريناته كان صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل
الكتاب فيما لم ينزل عليه ثم صار يخالفهم ويبحث على مخالفتهم كما سيأتي تقريره في باب الفرق
ان شاء الله تعالى وحديث عمرو بن شعيب المشار اليه أخرجه الترمذي وحسنه ولم أر في شيء من
طرقه الاستثناء المذكور فاقه أعلم قال ابن العربي وانما نهى عن التفت دون الخضب لان فيه
تفسيراً للحققة من أصلها بخلاف الخضب فإنه لا يغير الخلقة على الناظر اليه والله أعلم وقد نقل
عن أحمد بن حنبل يوجب وعنه يوجب ولو مرة واحدة لا أحب لأحد ترك الخضب وبشبهه بأهل الكتاب
وفي السواد عنه كالشاذبة روايتان المشهورة يكره وقيل يحرم موطأ كذا المنع عن دلالة **بقوله**
باب الجعد هو وصفة الشعر يقال شعر جعد بفتح الجيم وسكون المهملة وبكسر هاء ذكر
فيه سبعة أحداث **الحديث الاول** حديث أنس في قصة النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم
شرح في المناقب والمقصود منه هنا قوله وليس بالجعد القطط ولا بالسبط أي أن شعره كان بين
الجعودة والسبوط وقد تقدم بيان ذلك في المناقب وان الشعر الجعد هو الذي يتجدد كشعر
السودان وان السبط هو الذي يتزل فلا يكسر منه شيء كشعر اليهود والقطط بفتح الطاء
البالغ في الجعودة بحيث تنقل وقوله وليس في لحية عشرون شعرة بيضاء تقدم في المناقب بيان
الاختلاف في تعيين العدد المذكور عما تقدم هناك ان في حديث الهيثم بن دهر عند الطبراني
ثلاثون شعرة عدداً وسنده ضعيف والمقدمة تقدم انهن دون العشرين * **الحديث الثاني**
حديث البراء **قوله** حدثنا مالك بن اسمعيل **قوله** هو أبو غسان الهذلي **قوله** قال بعض أصحابي
عن مالك **قوله** هو ابن اسمعيل المذكور **قوله** ان جته بضم الجيم وتشديد الميم أي شعر رأسه اذا
نزل الى قرب المنكين قال الجوهري في حرف اللوا والوفرة الشعر الى شحمة الاذن ثم الجمجمة ثم اللمة
اذا ألمت بالمنكين وقد سالف هذا في حرف الجيم فقال اذا بلغت المنكين فهى جثة والممة اذا
جاورت شعماً الاذن وقد تقدم نظيره في ترجمة عيسى من أحداث الانبياء في شرح حديث ابن عمر قال
شعبي في شرح الترمذي كلام الجوهري الثاني هو الموافق لكلام أهل اللغة وجمع ابن بطال بين
اللفظين المختلفين في الحديث بأن ذلك اخبار عن وقتين فكان اذا غفل عن قصصه بلغ قريب
المنكين واذا قصه لم يجاوز الاذن وجمع غيره بأن الثاني كان اذا اعتقر بقصره والاول في غير تلك
الحالة وفيه بعد ثم هذا الجماع انما يصلح لو اختلفت الاحاديث وأما هنا فاللفظان وردا في حديث
واحد فتجدد المخرج وهما من رواية أبي اسحق عن البراء فالاولى في الجمع بينهما الحل على المقاربة
وقد وقع في حديث أنس الا في قريناً كما وقع في حديث البراء **قوله** لتضرب قريمان منكبيه
في رواية شعبة المعلقة عقب هذا شعره مبلغ شحمة أذنيه وقد تقدم في المناقب ان في رواية يوسف
ابن اسحق بن أبي اسحق ما يجمع بين الروايتين ولفظه شعر يبلغ شحمة أذنيه الى منكبيه وحاصله
ان الطول منه يصل الى المنكين وغيره الى شحمة الاذن والمراد ببعض أصحابه الذي أبهمه

* **باب الجعد** * حدثنا
اسمعيل قال حدثني مالك
ابن أنس عن ربيعة بن أبي
عبد الرحمن عن أنس بن
مالك رضى الله عنه أنه
سعه يقول كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس
بالطويل الباق ولا بالقصير
وليس بالابيض الامهق
وليس بالادم وليس بالجعد
القطط ولا بالسبط بعنه الله
على رأس أربعين سنة فقام
بجدة عشرين وبالدنية
عشرين ووفاه الله على
رأس ستين سنة وليس في
رأسه ولحيته عشرون شعرة
بيضاء * **حديثنا** مالك بن
اسمعيل حدثنا السراويل عن
أبي اسحق قال سمعت البراء
يقول ما رأيت أحداً أحسن
في حلة حرمان النبي صلى
الله عليه وسلم قال بعض
صحابي عن مالك ان جته
لتضرب قريمان منكبيه

٥٩٠١

ثم

تخطه

١٨٠٢

تغ

٧٥١٥

٧٤١٥

٢٠٥٩ م خطبة ١٢٧٢ / ٢٠٥٩ م خطبة ١٢٩٦

قال أبو اسحق نعمته يحسنه غير مرة ما حدث به قط الاضيق * قال شعبه شعرة يبلغ خمسة اذنة * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اراى الليلة عند الكعبة فرايت رجلا آدم كاحسن ما انت راء ٣٠٢ * ثم ادم الرجل الاله كاحسن ما انت راء من العلم قد رجحها فاهي تقطرها من كسا على

رجلنا أو على عوائق رجلين
بطوف باليت فسأت من
تحفة هذا فقيل المصحح من مرمر
١٢٩٦/٥٩
واذا أنابر جل جعدة فقط
أعور العين التي كأنها غصة
طافسة فسأت من هذا
فقيل المصحح الدجال * حدثنا
أصحق أخبرنا جاح حدثنا
همام حدثنا قنادة حدثنا
أنس أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يضرب شعره
منكبه * حدثنا موسى بن
إسماعيل حدثنا همام عن
قنادة حدثنا أنس كان
يضرب شعره رأس النبي صلى
الله عليه وسلم منكبه
* حدثني عمرو بن علي حدثنا
وهب بن جر قال حدثني
أبي عن قتادة قال سألت
أنس بن مالك رضي الله عنه
عن شعر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال كان شعر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم جلاسا بسط ولا
المجعدين أذنيه وعواقبه
* حدثنا مسلم حدثنا جرير
عن قتادة عن أنس قال
كان صلى الله عليه وسلم
ضخم الديدن لم أر بعد مثله
وكان شعر النبي صلى الله عليه
وسلم رجلا لأبعد ولا سط

* حدثنا أبو النعمان حدثنا جابر بن حازم عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم نحوه
 ضخم البدن والقدمين لم يرق له ولا بعد منه وكان بسط الكفين * حدثني عمرو بن علي حدثنا معاذ بن هاني حدثنا هشام حدثنا
 قتادة عن أنس بن مالك قال سمعت رجلا يقول يا رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ضخم القدمين حسن الوجه لم يعد منه

١٠٤٩٧-١٤١١هـ. ٠٩-٠٩-٠٨

نحوه وقادة معترف بالرواية عن سعد بن المديب وجوزا الكرماني أن يكون الحديث من مسند أبي هريرة وإنما وقع التردد في الرواية عنه هل هو أنس أو رجل مهم مخرج كون التردد في كونه من مسند أنس أو من مسند أبي هريرة بأننا إذا خدنا النبي صلى الله عليه وسلم وهو أعرف بوصفه من غيره فبعد أن يروي صفته عن رجل عن صحابي آخر هو أقل ملازمة منه اه وكلامه الأخير لا يمتثل له أنس باقيا أصلا وإنما الاحتمال البعيد ما ذكره أولا والحق أن التردد فيه من معاذ بن هانئ أهل حديثه به همام عن قتادة عن أنس أو عن قتادة عن رجل عن أبي هريرة وهذا جزم أبو مسعود والجدي والمزي وغيرهم من الحفاظ (قوله وقال هشام) هو ابن يوسف (عن معمر عن قتادة عن أنس) كان النبي صلى الله عليه وسلم شئ الكفين والقديمين (١) هذا التعليق وصله الأبا جعلي من طريق علي بن بحر عن هشام بن يوسف به سواء وكذا أخرجه يعقوب بن سفيان عن يهودي عن أبي مهيدي عن هشام بن يوسف وقوله شئ بفح المحبة وسكون المثناة وبكره ما بعد ها نون أي غلبت الأصابع والراحة قال ابن بطلال كانت كفه صلى الله عليه وسلم مثقلة لحما غير أنما مع ضخامتها كانت لينه كما تقدم في حديث أنس بعن الذي مضى في المناقب ما سبست حريرا من كفه صلى الله عليه وسلم قال وأما قول الأصمعي الشئ غلظ الكف عن خشونتها فلم يوافق على تفسيره بالخشونة والذي فسره بالخليل وأبو عبيد أولى ويؤيده قوله في الرواية الأخرى ضخ الكفين والقديمين قال ابن بطلال وعلى تقدير تسليم ما فسر الأصمعي به الشئ بمثل أن يكون أنس وصف حاله كلف النبي صلى الله عليه وسلم فكان إذا عمل بكفه في الجهاد أو في مهمته أهله صار كفه خشنا الطارض المذكور وأذا ترك ذلك رجع كفه إلى أصل جلسته من النعومة والله أعلم وقال عياض فسر أبو عبيد الشئ بالغلظ مع القصر وتعب بأنه بنف وصفه صلى الله عليه وسلم أنه كان سايلا الأطراف (قلت) ويؤيده قوله في رواية أبي النعمان في الباب كسب الكفين ووقع هنا في رواية الكشمي سبط الكفين بتقديم الملهة على الموحدة فهو موافق لوصفها باللين قال عياض وفي رواية المروزي سبط أو سبط بالثقل والتحقيق في الشئ أنه الغلظ من غير قيد قصر ولا خشونة وقد نقل ابن خالويه أن الأصمعي لما فسر الشئ بماضى قيل له أنه ورد في صفة النبي صلى الله عليه وسلم فآلى على نفسه أنه لا يفسر شيئا في الحديث اه ويحيى شئ الكفين بدل سبط الكفين أو سبط الكفين قال دال على أن المراد وصف الخلفة وأما من فسره بسبط العظام فانه وإن كان الواقع كذلك لكن ليس مرادنا (قوله) وقال أبو هلال أنس أقادة عن أنس أو جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخ الكفين والقديمين لم أر بعده شبيهه) هذا التعليق وصله البيهقي في الدلائل ووقع لنا بعدا في فوائد العيسوي كلاهما من طريق أبي أسامة موسى بن اسمعيل التبوذكي حديثا أبو هلال به وأبو هلال اسمه محمد بن سالم الراسبي بكسر الموحدة والموحدة بصري صدوق وقصه من قبل حفظه فلان تأثر بلسانه كما وقد بينت إحدى روايات جبر بن حازم صحة الحديث ثمصره فتادة بسماعه من أنس وكان المصنف أراد بسباق هذه الطرق بان الاختلاف فيه على قتادة وأنه لا تأثر له ولا يقدح في صحة الحديث وخصي مراده على بعض الناس فقال هذال روايات الواردة في صفة الكفين والقديمين لا تعلق لها بالترجوه وجوابها كماها حديث واحد اختلعه روهان باز ياد فقيهه والنقص والمراد منه بالأصالة صفة الشعر وماعد ذلك فهو توسع والله أعلم

٥٩١٠

نسخة

١٢٢٩

نسخ ٧٤١٥

* وقال هشام عن معمر عن قتادة عن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم شئ الكفين والقديمين * وقال أبو هلال أنس أقادة عن أنس أو جابر بن عبد الله كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخ الكفين والقديمين لم أر بعده شبيهه * وحديثنا محمد ابن المنشي قال حدثني ابن ابي عدي عن ابن عون عن مجاهد قال كان عبد بن عباس رضي الله عنهما قد كروا الدجال فقال الله مكتوب بين عنيه كافر وقال ابن عباس لم أسمع قال ذلك ولكنه قال ما ابراهيم فانظر الى صاحبكم وأما موسى فزبل آدم جعد على جبل أجمر مخطوم بخلة كافي أنظر اليه اذا انحدر في الوادي بلي

(١) قول الشارح شئ الكفين والقديمين هكذا في نسخ الشارح والتي في المتن شئ القديمين والكفين

(باب التلبيد) حدثنا أبو
 اليان اخبرنا شعيب عن
 نخلة الزهري قال اخبرنا سالم بن
 عبد الله أن عبد الله بن عمر
 قال سمعت عمر رضي الله
 عنه يقول من ضفر فليحلق
 ولا تشبهوا بالتلبيد وكان ابن
 عمر يقول لقد رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يلبدا
 * حدثني حبان بن موسى
 وأجد بن محمد قال أخبرنا
 عبد الله اخبرنا يونس عن
 الزهري عن سالم عن ابن عمر
 رضي الله عنهم قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يلبدا يقول لسك اللهم

لبدا لبدا لا تشبهوا بالتلبيد
 أن يلبدا للتعقل واللبان
 لا يشرب لبن لا يشرب لبن
 هو لا يكلمك * حدثني
 اسمعيل حدثني مالك عن
 نافع عن عبد الله بن عمر عن
 حفصة رضي الله عنها أن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قالت قلت يا رسول الله
 ما شأن الناس يحاربون
 ولم يحل أنتم من عمرتك
 قال أتيت رأيي وقلت
 هذا فلا أصل حتى يخرج
 (باب التفرق) * حدثنا
 أحمد بن يوسف حدثنا إبراهيم
 ابن سعيد حدثنا ابن شهاب

وماله عليه الحديث من كون شعره صلى الله عليه وسلم كان إلى قرب منكبه كان غالب
 أموله وكان ربما طال حتى يصير ذواته ويقتضيه عقاص وضفائره كما تخرج أبو داود
 والترمذي بسند حسن من حديث أم هانئ قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وله أربع
 غداث وروى في رواية ابن ماجه أربع غداث ريعي ضفائر والغداث باقني المجبة
 جمع غديرة بوزن عطية والضفائر بوزنه فالغداث هي الذوائب والضفائر هي العقاص فحصل
 المبران شعره طال حتى صار ذوائب فضفره أربع عقاص وهذا مجمول على الحال التي بعد عهده
 بعد شعره فيها وهي حالة الشغل بالسفر ونحوه والله أعلم وقد أخرج أبو داود والنسائي وابن
 ماجه وصححه من رواية عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر قال أتيت النبي صلى الله عليه
 وسلم ولبي شعر طويل فقال ذئاب ذئاب فرجعت فجزت ثم أتيت من الغد فقال أتيت أمك وهذا
 أحسن * الحديث الخامس والحديث السادس عن أبي هريرة وعن جابر كراعه الحديث
 أنس كاتقدم * الحديث السابع حديث ابن عباس في ذكر إبراهيم وموسى عليهما السلام وقد
 تقدم شرحه في حديث الأسياف والغرض منه قوله فيه وأما موسى فرجل آدمي لجد الحديث
 والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم صلحنا حكمكم نفسه صلى الله عليه وسلم (قوله) باب

التلبيد هو جمع الشعر في الرأس بما يلحقه بعضه كالظمى والصلح لا يشتت ويقفل
 في الأحرار وقد تكرر في الحج (قوله) سمعت عمر يقول من شعره ما يشبهوا والتلبيد
 ومتقار (قوله) فليحلق ولا تشبهوا بالتلبيد يعني في الحج (وكان ابن عمر يقول لقد رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يلبدا) كذا في هذه الرواية وتقدم في أوائل السبع لهذا الحديث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يلبدا كما في الرواية التي ذكرها في الباب وأما قول عمر أنه لم يلبدا على أن
 المراد من أولاد الأحرار فضفر شعره ليعتبه من التلبيد بجملة أن يقصر لانه فعل ما يشبه
 التلبيد الذي أوجب الشارع فيه الحلق وكان عمر يرى أن يلبدا رأسه في الأسياف فحينئذ عليه
 الحلق والتلبيد ولا يشبهه التلبيد نفسه من شعره رأسه من يلبدا رأسه في الأسياف فحينئذ عليه
 ويحتمل أن يكون عمر أولاد الأسياف بالحلق عند الأحرار يعني لا يحتاج إلى التلبيد ولا إلى التفرق
 من أولاد الأسياف ويبدو فليحلق عمر وأول من ألبس شعره أولاد الأسياف فليحلق عمر وأول من ألبس شعره
 يصل إلى الأخذ عن سائر التفرق كالحسن والسنة وأما قوله تشبهوا يعني أن يلبدا إلى تشبه أولاد
 والأصل لا تشبهوا خذفت إحدى الثمانين قال ويحتمل ضم أولاد كسر الهمزة واللام الأخرى
 وأما قول عمر في قطع شعره عن أبيه أنه كان يرى أن يلبدا رأسه في الأسياف فحينئذ عليه
 صلى الله عليه وسلم يقصره وقدم شرح التلبيد وحكمه في كتاب الحج وسنذكر حديث ابن عمر
 في التلبيد بعد ذلك حفصة في حديث رأسي وقد تكرر هذا الحديث (قوله) باب التفرق
 (باب التفرق) يشبه التفرق من الأسياف أي رقع شعر الرأس وهو قسمة في التفرق وهو يربط
 الرأس بقوسه من الشعر أو يربط بين التفرق وبين الشعر في الحلق وكان الأسياف الشعر
 من الجبين إلى دارة وسط الرأس وهو يشبه المنيح بكسر هاء وكذا في الأسياف وقصه كونه
 حديثين الأول (قوله) عن ابن عباس كذا وأما إبراهيم بن سعيد بن يوسف وقد تقدم في الهجرة
 وعمرها واستشبهه على مرقى وصلها وأما قال عبد الرزاق في حديثه ما يأتى به عن الزهري

عن عبد الله لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فذكره رسلاً وكذا أرسله مالك حدث آخرجه في الموطأ عن زياد بن سمدة عن الزهري ولم يذكر من فوقه **(قوله)** كان يجب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه في رواية معمر وكان إذا شك في أمر لم يؤمر فيه بشئ صنع ما يصنع أهل الكتاب **(قوله)** وكان أهل الكتاب يبدلون أسماءهم يسكنون الدين وكسر الدال المهملة أي يرسلون **(قوله)** وكان المشركون يفرقون هو يسكنون الدنيا وضم الراء وقد شددها بعضهم حكاه عياض قال والتخفيف أشهر وكذا في قوله ثم فرق الأشهر فيه التخفيف وكان السرف في ذلك أن أهل الأوثان أبعد من الإيمان من أهل الكتاب ولأن أهل الكتاب يتسمكون بشريعة في الجلالة فكان يجب موافقتهم لبثاتهم ولوأدت موافقتهم إلى مخالفة أهل الأوثان فلما أسلم أهل الأوثان الذين معهم الذين حوله واستمر أهل الكتاب على كفرهم تخففت المخالفة لأهل الكتاب **(قوله)** ثم فرق **(بعد)** في رواية معمر ثم أمر بالفرق ففرق وكان الفرق آخر الأمرين وعما يشبه الفرق والعدل صنغ الشعرو تركه كما تقدم ومنهم ما صوم عاشوراء ثم أمر بنوع مخالفة لهم فيه يصوم يوم قبله أو بعده ومنها استقبل القبله ومخالفتهم في مخالطة الحافض حتى قال اصنعوا كل شئ إلا الجماع فقالوا ما يدع من أمرنا شيئاً إلا أخذنا فيه وقد تقدم بيانه في كتاب الحيز وهذا الذي استقر عليه الأمر ومنها ما يظهر في النبي عن صوم يوم السبت وقد جاء ذلك من طرق متعددة في النسائي وغيره وصرح أبو داود بأنه مندوخ زمانه حديث شام سلمة أنه صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوم السبت والاحد يقصر ذلك ويقول انهم يا معدي الكفار وأنا أحب أن أخالفهم وفي لفظ ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر صيامه السبت والاحد أخرجه أحمد والنسائي وأشار بقوله يوماً عبد الله أن يوم السبت عند اليهود والاحد عند النصارى وأيام العيد لا تصام بخلافهم بصامها ويستفاد من هذا أن الذي قاله بعض الشافعية من كراهة أفراد السبت وكنا الأديس جيداً بل الأولى في المحافظة على ذلك يوم الجمعة كما ورد الحديث الصحيح فيه وأما السبت والاحد فالأولى ان يصام معاً وفرداً استئنا لأعموم الأمر بمخالفة أهل الكتاب قال عياض سدل الشعر إرساله يقال سدل شعره وأسده إذا أرسله ولم يضم جواتبه وكذا الثوب والفرق تفرق الشعر بعضه من بعض وكشفه عن الحين قال والفرق سنة لأنه الذي استقر عليه الحال والذي يظهر أن ذلك وقع بوجهي أقول الراوي في أول الحديث أنه كان يجب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشئ فالشافعية فرق بأمر من الله حتى ادعى بعضهم فيه النسخ ومنع السدل والتخاذل الخاصة وحكي ذلك عن عرين عبدالعزيز وتعبه القرطبي بأن الظاهر أن الذي كان صلى الله عليه وسلم يشعله انما هو لأجل استئنا لأهم فلما لم يضع فيهم أحب مخالفتهم فكانت مستحبة لا واجباً عليه وقول الراوي فيما لم يؤمر فيه بشئ أي لم يطلب منه والطلب بشئ الوجوب والندب وأما وهم النسخ في هذا فليس بشئ لا مكان الجمع بل يحتمل أن لا يكون الموافقة والمخالفة حكماً شرعياً إلا من جهة المصلحة قال ولو كان السدل مندوخاً صار إليه العجاجة أو أكثرهم والمنقول عنهم أن منهم من كان يفرق ومنهم من كان يسدل ولم يعجب بعضهم على بعض وقد صرح أنه كانت له صلى الله عليه وسلم سلة فان افرقت فرقتها والا تركها فالجميع أن الفرق مستحب لا واجب وهو قول مالك والجمهور **(قلت)** وقد جزم الحازمي بأن السدل نسخ بالفرق واستدل برواية معمر

قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه وكان أهل الكتاب يبدلون أسماءهم وكان المشركون يفرقون رؤسهم فسدل النبي صلى الله عليه وسلم ناصيته ثم فرق بعد حديثاً أو الوليد وعبد الله ابن ربيعة قال حدثنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت كاني أنظر إلى وبيص الطبيب في مفارق النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم قال عبد الله في مفرق النبي صلى الله عليه وسلم

٥٩١٨
م س
تحفة
١٥٩٢٨

«(باب الدواب)» حدثنا
علي بن عبد الله حدثنا
الفضل بن عيسى أخبرنا
هشيم أخبرنا أبو بشر
وحدثنا قتيبة حدثنا هشيم
عن أبي بشر عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال بت له عند
سموية بنت الحارث خاتمي
وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عندها في ليلتها
قال فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي من
الليل ففقت عن يساره
قال فأخذني ذؤابتي فجعلني
عن عيني * حدثنا شعرون
محمد حدثنا هشيم أخبرنا أبو
بشر بهذا وقال بذؤابتي
أوبراسي * (باب القزع) *
حدثنا محمد قال أخبرني محمد
قال أخبرني ابن جريج
أخبرني عبد الله بن حفص
أن عمر بن قنق أخبره عن
نافع مولى عبد الله أنه سمع
عمر رضي الله عنهما يقول

التي أشرت إليها قبل وهو ظاهر وقال النووي الصحيح جواز السدل والفرق قال واختلفوا
في معنى قوله يجب موافقة أهل الكتاب فقبل للاستتلاف كما تقدم وقيل المراد أنه كان مأموراً
باتباع شرائعهم فيما لم يوجبه اليه بشئ وما علم منهم لم يبدوه واستدل به بعضهم على أن شرع من
قبلنا شرع لنا حتى يرد في شرعنا ما يخالفه وعكس بعضهم فاستدل به على أنه ليس بشرع لنا لأنه
لو كان كذلك لم يقل يجب بل كان يتعمد الاتباع والحق أن الدلائل في هذا على المسئلة لأن القائل به
يقصره على ما ورد في شرعنا الله شرع لهم لا ما يؤخذ عنهم هم إلا ما وثق بنقلهم والذي جزم به
القرطبي أنه كان موافقهم لمصلحة التأليف محتمل ويحتمل أيضاً وهو أقرب أن الحالة التي تدور بين
الأميرين لا تألث لهما إذ الميزان على النبي صلى الله عليه وسلم شيء كان يعمل فيه موافقة أهل
الكتاب لأنهم أصحاب شرع بخلاف عبدة الأوثان فانهم ليسوا على شريعة فلما أسلم المشركون
المحصرون الخالفة في أهل الكتاب فأمر بمخالفتهم وقد جرت المسائل التي وردت الأحاديث فيها
بمخالفة أهل الكتاب فزادت على الثلاثين حكماً وقد أوردتها كتابي الذي سمعته القول الثابت
في الصوم يوم السبت ويؤخذ من قول ابن عباس في الحديث كان يجب موافقة أهل الكتاب
وقوله ثم فرق بعد نسخ حكم تلك الموافقة كما قرئته والله الجواد يؤخذ منه أن شرع من قبلنا شرع
لنا لما يرد نسخ * الحديث الثالث حديث عائشة قالت كاني أنظر إلى ربي يصلي الطيب في مفارق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم وقد تقدم شرحه في الحج وقوله عبد الله هو ابن رجا
الذي أخرج الحديث عنه مقررنا بأن أبي الوليد هو الطيالي وأراد أن أبي الوليد رواه بلفظ الجمع
فقال مفارقه وعبد الله بن رجا رواه بلفظ الأفراد فقال مفرق وقد قال عبد الله بن رجا آدم عند
المصنف في الطهارة ومحمد بن كثير عند الأصمعي وكذا عند مسلم بن رواية الحسن بن عبد الله
وعند أحمد بن رواية منصور وجماد وعطاء بن السائب كلهم عن إبراهيم عنه ووافي أبي الوليد محمد
ابن حفص عند غندر عند مسلم والأعشى عند أحمد والنسائي وعبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عند مسلم
وكان الجمع وقع باعتبار تعدد انقسام الشعروا الله أعلم ﴿قوله ما﴾ (الدواب) جمع
ذؤابة والأصل ذائب فابلت الهمزة ونوا والذؤابة ما يندى من شعر الرأس ذكره حديث ابن
عباس في مـ لأنه خلف الذي صلى الله عليه وسلم بالليل وقد مضى شرحه في الصلاة والفرس منه
هذا قوله فأخذني ذؤابتي فإن فيه تقريره صلى الله عليه وسلم على اتخاذ الذؤابة وفيه دفع لرواية من
فسر القزع بالذؤابة كما سأذكره في الباب الذي يليه وأورد الحديث من رواية الفضل بن عيسى
عن هشيم ثم أورد فيها روايته عن النابغة عن هشيم وأما ورده نازلاً من أجل تصريح هشيم فيها
بالأخبار ثم أورد فيها روايته عن النابغة أيضاً عن شعرون بن محمد الناقدة عن هشيم مصرحاً أيضاً وكأنه
استظهر بذلك لأن الفضل بن عيسى معاً لا لكنه غير قاطع وليس له في البخاري إلا هذا الموضع
﴿قوله ما﴾ (القزع) بفتح القاف والراء ثم المهملة جمع قزعة وهي القطعة من
الدجاب وهي شعر الرأس إذا حلق بعضها وترك بعضها قزعات يشبهها بالجاب التفرق ﴿قوله حدثنا﴾
(محمد) هو ابن سلام ومحمد يكون المعجزة هو ابن زيد ﴿قوله أخبرني عبد الله بن حفص﴾ هو عبد
الله بن عمر بن حفص بن غاصم بن عمر بن الخطاب وهو العمري المشهور ونسبه ابن جرير في هذه
الرواية إلى جده وقد أخرجه أبو قرة في السنن عن ابن جرير وأبو عروبة عن طريقه فقال عن

عبد الله بن عمر بن حفص وعبد الله بن عمر وشيخه هناعمر بن نافع والراوى عنه هو ابن جريج
أقران متقار بون في السن واللقاء والوفاة واشترك الثلاثة في الرواية عن نافع فقد نزل ابن جريج
في هذا الاسناد درجتين وفيه دلالة على قلة تدليس وقد وافق مخلص بن يعلى هذه الرواية بأوقرة
موسى بن طارق في السبق عن ابن جريج وأخرجه أبو عوانة وابن حبان في صحيحيهما من طريقه
وأخرجه أبو عوانة أيضا من طريق هشام بن سليمان عن ابن جريج وكذلك قال ججاج بن محمد عن
ابن جريج وأخرجه النسائي والاسماعيلي وأبو عوانة وأبو نعيم في المستخرج من طريقه لكن
سقط ذكر عمر بن نافع من رواية النسائي ومن رواية أبي عوانة أيضا وقد صرح الدارقطني
في المال بأن ججاج بن محمد وافق مخلص بن يعلى ذكر عمر بن نافع وأخرجه النسائي من رواية
سفيان الثوري على الاختلاف عليه في اسقاط عمر بن نافع وأشباهه وقال الشافعي أولى بالصواب
وأخرجه الترمذي من رواية جاجان بن زيد عن عبد الله بن عمر بن نافع لم يذكر عمر بن نافع وهو
مقلوب وإنما هو عند جاجان بن زيد عن عبد الرحمن السراج عن نافع أخرجه مسلم وقد أخرجه
مسلم والنسائي وابن ماجه وابن حبان وغيرهم من طرق متعددة عن عبد الله بن عمر بأثبات عمر بن
نافع ورواه سفيان بن عيينة ومعه عمر بن سليمان ومحمد بن عبد الله بن عمر باسقاطه وكانهم
سلكوا الجادة لأن عبد الله بن عمر معروف بالرواية عن نافع بكثير عنه والمعمدة على من زاد عمر بن
نافع منهم إلا أنهم محافظون لاسما فيهم من سمع عن نافع نفسه كل بن جريج والله أعلم (قوله) سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن القزح في رواية مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن القزح (قوله) قال عبد الله قلت وما القزح هو موصول بالاسناد المذكور وظاهره أن
المسؤل هو عمر بن نافع لكن بين مسلم أن عبد الله غامسا لنافع وأفعوا ذلك أنه أخرجه من طريق يحيى
القطان عن عبد الله بن عمر أخبرني عمر بن نافع عن أبيه فذكر الحديث قال قلت لنافع وما القزح
فذكر الجواب وأشار لنا عبد الله قال إذا خلق الصبي وترك ههنا شعرة وههنا وههنا وأشار لنا عبد
الله إلى ناصيته وجانب رأسه الجيب بقوله قال إذا خلق هو نافع وهو ظاهر سياق مسلم من طريق
يحيى القطان المذكور في لفظه قال يخلق بعض رأس الصبي وترك بعضا (قوله) قيل لسيد الله
لم أتف على تسمية القائل ويحتمل أن يكون هو ابن جريج أمهم نفسه (قوله) قال الجارية والغلام
كان السائل فهم التخصيص بالصبي الصغير سألت عن الجارية الاتي وعن الغلام والمراد به غالباً
المرأى (قوله) قال عبد الله وعأودته هو موصول بالسند المذكور كأن عبد الله لما أجاب
السائل بقوله لا أدري أعاد سؤال شيخه عنه وهذا يشعر بأنه حدث عنه في حال حياته وقد
أخرج مسلم الحديث من طريق أبي أسامة عن عبد الله بن عمر قال وجعل التفسير من قول
عبد الله بن عمر ثم أخرجه من طريق عثمان الغطائي وروح بن القاسم كلاهما عن عمر بن نافع
قال وألفقا التفسير في الحديث يعني درجاه ولم يسبق مسلم لفظه وقد أخرجه أحمد عن عثمان
الغطائي ولفظه نهى عن القزح والقزح أن يخلق فذكر التفسير درجاً وأخرجه أبو داود عن
أحمد وأما رواية روح بن القاسم فأخرجهما مسلم وأبو نعيم في المستخرج وقد أخرجه مسلم من
طريق عبد الرحمن السراج عن نافع ولم يسبق لفظه وأخرجه أبو نعيم في المستخرج من هذا الوجه
مخفف التفسير وأخرجه مسلم أيضاً من طريق معمر بن أيوب عن نافع ولم يسبق لفظه وهو عند

سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينهى عن القزح
قال عبد الله قلت وما
القزح فأشار لنا عبد الله
قال إذا خلق الصبي وترك
ههنا شعرة وههنا وههنا
فأشار لنا عبد الله إلى ناصيته
وجانب رأسه قبل لعبد الله
قال الجارية والغلام قال
لا أدري هكذا قال الصبي
قال عبد الله وعأودته فقال

عبد الزاق في مصنفه عن معمر وأخرجه أبو داود والنسائي وفي مسابقة ما يدل على مستند من رفع تفسير القرع ونقله ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى صيدا قد جاق في بعض رأسه وترك بعضه فنهاه عن ذلك فقال احلقوا كله وأذروا كله قال النووي الاصح ان القرع ماسر به نافع وهو حلق بعض رأس الصبي مطلقا ومنهم من قال هو حلق مواضع متفرقة منه والصحيح الاول لانه تفسير الرازي وهو غير مخالف للظاهر فوجب انهم لم به (قلت) الا ان تخصصه بالصبي ليس قيدا قال النووي أجه وأعل كراهته اذا كان في مواضع متفرقة ان اللام للدرءة ونحوها وهي كراهته تنزيهه ولا فرق بين الرجل والمرأة وكراهه مالك في الحاربة والغلام وقيل في رواية له لا بأس به في القصص واقفا للغلام والحاربة قال ومذهبنا كراهته مطلقا (قلت) حجبته ظاهرة لانه تفسير الرازي واختلاف في علة النهي فقيل لكونه يشوه الخلقة وقيل لانه زى الشيطان وقيل لانه زى اليهود وقد جاء هذا في رواية لابي داود (قول له) أما القصص واقفا للغلام فلا بأس بها القصص بضم القاف ثم المهملة والمراد بها شاعر الصديقين والمراد بالقص شعر النفا والحاصل منه ان القرع مخصوص بشعر الرأس وليس شعر الصديقين والقصاص الرأس وأخرج ابن أبي شيبة عن طريق ابراهيم النخعي قال لا بأس بالقصة وسند صحيح وقد تطلق القصص على الشعر المتجمع الذي يوضع على الأذن من غيران يوصل شعر الرأس وليس هو المراد هنا وسأيت الكلام عليه في باب الموصولة وأما أخرجه أبو داود من طريق جادين سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن القرع وهو أن يحلق رأس الصبي ويتخذ له ذؤابة أعرف الذي فسر القرع بذلك فقد أخرج أبو داود عقب هذا من حديث أنس كانت في ذؤابة فقالت أمي لا أجزها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدها وبأخذها وأخرج النسائي بسند صحيح عن يزيد بن حصين عن أبيه انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده على ذؤابته ومات عليه ودعاه ومن حديث ابن مسعود وأصله في الصحيحين قال قرأت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وان يزيد بن ثابت لمع الخلمان له ذؤابتان ويمكن الجمع بأن الذؤابة الجارية اتخذها ما يفرد من الشعر فيرسل ويجمع ما عداها بالاضفر وغيره والى تمنع ان يحلق الرأس كله ويترك ما في وسطه فيتخذ ذؤابة وقد مرح الخطابي بأن هذا مما يبدخ في معنى التزعة والله أعلم (قوله) **باب** تطيب المرأة زوجها سديها) كان فقه هذه الترجمة من جهة الإشارة الى الحديث الواردة في الفرق بين طب الرجل والمرأة وان طب الرجل مظهر ربه وخفي لونه والمرأة بالعكس فلو كان ذلك ثابتا لامتنعت المرأة من تطيب زوجها بطيب لما يعلى سديها بمنه لانه حالة تطيبه له وكان يكفه ان يطيب نفسه فاستدل المصنف بحديث عائشة المطابق للترجمة وقد تقدم مشروحا في الحج وهو ظاهر فيما ترجم له والحديث الذي أشار اليه أخرجه الترمذي وصححه الحاكم من حديث عمران بن حصين وله شاهد عن أبي موسى الأشعري عند الطبراني في الاوسط ووجه التفرقة ان المرأة مأمو رة بالاستتار حلة بزوجها من منزلها والطيب الذي له رائحة لوشم له لها كانت فيه زيادة في التفتة بها واذا كان الخبير ثابتا فالجمع منه وبين حديث الباب ان لها مندوحة ان تغسل أثره اذا أرادت الخروج لان منعهها خاص بحالة الخروج والله أعلم وأطلق بعض العلماء بذلك إسهابا لعل الصرامة وغير ذلك مما يلت النظر بها وأجد بن محمد شيخ البخاري

٥٩٢١
نحلة
٧٢٠٢

أما القصة واللقا للسلام فلا بأس به ما ولكن القرع ان يترك ناصته شعر وليس في رأسه غيره وكذلك شق رأسه هذا وهذا حدثنا سلم ابن ابراهيم حدثنا عبد الله ابن المثنى بن عبد الله بن انس ابن مالك حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن القرع * (باب تطيب المرأة زوجها سديها) حدثني اجد بن محمد خبرنا عبد الله اخبرنا يحيى بن سعيد اخبرنا عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة

٥٩٢٢
س
نحلة
١٧٥٢٩

(١) قول الشارح طيبة
يدين ، نسخة المستنق
يدين طيبة النبي صلى الله
عليه وسلم يدين

قالت طيبات النبي صلى الله
عليه وسلم يدين لحرمه
وطيبته يعني قبل ان يقض

* (باب الطيب في الرأس
واللحية) وحدثني اسحق بن
انصر حدثنا يحيى بن آدم

حدثنا اسرائيل بن أبي
اسحق عن عبد الرحمن بن
الاسود عن ابيه عن عائشة

قالت كتبت اطيب رسول الله
صلى الله عليه وسلم باطيب
ما يجيد حتى أجيد ويص

الطيب في راسه ولحيته
* (باب الامشاط) حدثنا
آدم بن أبي اياس حدثنا ابن

ابي ذئب عن الزهري عن
سهل بن سعد ان رجلا اطلع
من حجر في دار النبي صلى الله

عليه وسلم والنبي صلى الله
عليه وسلم يحك رأسه بالمدري

فيه هو المروزي وعبد الله هو ابن المبارك ويحيى هو ابن سعيد الانصاري (قوله طيبته يدين لحرمه
وطيبته يدين يعني قبل ان يقض) سألني بعد اواب من وجه آخر عنها انها طيبة يدين (قوله
باب الطيب في الرأس واللحية) ان كان باب بالثوبين فيكون ظاهر الترجمة الحصر
في ذلك وان كان بالاضافة فالتقدير باب حكم الطيب ومشرعية الطيب (قوله حدثني اسحق
ابن نصر) هو ابن ابراهيم بن نصر نسيه الى جد واسرائيل هو ابن ونس وأبو اسحق هو السدي
(قوله باطيب ما أجيد) يؤيد ما ذكرته في الباب الذي قبله ولعله أشار بالترجمة الى الحديث المذكور
في التفرقة بين طيب الرجال والنساء وقال ابن بطال يؤخذ منه ان طيب الرجال لا يجعل في الوجه
بخلاف طيب النساء لانهن يطهين وجوههن ويترين بذلك بخلاف الرجال فان طيب الرجل
في وجهه لا يشرع لهن من التشبه بالنساء (قوله باب الامشاط) هو افتعال من
المشط بفتح الميم وهو شريح الشعر المشط وقد أخرج النسائي بسند صحيح عن حميد بن عبد
الرحمن اقبلت رجلا حبس النبي صلى الله عليه وسلم كالحصية أو هو مرة أربع سنين قال نعم يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان غطت احدا ناكل يوم ولا صحاب السنن وصحبه ابن حبان من حديث
عبد الله بن معقل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن الترجل الاغنياء وفي الموطن عن زيد بن
أسلم عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا ثار الرأس واللحية فاشأرا له
باصلاح رأسه ولحيته وهو مرسل صحيح السند وله شاهد من حديث جابر أخرجه أبو داود
والنسائي بسند حسن وسأذكر طرق الجمع بين مختلفي هذه الاخبار في باب الترجل (قوله عن
سهل بن سعد) في رواية اللشعن ابن شهاب ان سهلا بن سعد أخرجه وسألني في الديات (قوله أن
رجلا) قيل هو الحكم بن أبي العاص بن أمية والدمروان وقيل سعد بن مسعود وسأوضح ذلك
في كتاب الديات ان شاء الله تعالى وقوله اطلع بتشديد الطاء والخير يضم الميم وسكون الهمزة
والمدري بكسر الميم وسكون الهمزة يعود دخله المرأة في رأسها التضم بعض شعرها الى بعض وهو
يشبه المسلة يقال مدريت المرأة سرحت شعرها وقيل مسلة له أسنان بيرة وقال الاصمعي وأبو
عبدوه المشط وقال الجوهري أصل المدري القرن وكذلك المدرة وقيل هو عود أو حديدة
كالتخلل لها رأس محدود وقيل خشية على شكل شيء من اسنان المشط ولها ساعد جرت عادة الكبير
ان يحك بها لما اتصل اليه يدين جسده ويسرح بها الشعر الملبس من لا يحضره المشط وقد ورد
في حديث لعائشة ما يدل على ان المدري غير المشط أخرجه الخطيب في الكفاية عنها قالت جنس
لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدعهن في سفر ولا حضر المرأة والمسكة والمشط والمدري
والسوالفي اسنادها أو أمية بن يعلى وهو ضعيف وأخرجه ابن عدي من وجه آخر ضعف
أيضا وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين من وجه آخر عن عائشة أقوى من هذا لكن فيه
قارورة دهن بدل المدري وأخرج الطبراني في الاوسط من وجه آخر عن عائشة كلن لا يفارق
رسول الله صلى الله عليه وسلم سوا كعوشة وكان ينظر في المرأة اذا سرح لحيته وفيه سليمان بن
أرقم وهو ضعيف وله شاهد من مرسل خالد بن معدان أخرجه ابن سعد وقرأت بخط الحفاظ
اليعمرى عن علي بن الحجاز المدري تطلق على نوعين أحدهما صغير يتخذ من آبنوس أو عاج وأحديده
يكون طول المسلة يتخذ لفرق الشعر فقط وهو مسند تدبر الرأس على هيئة فصل السيف بقبضة

٥٩٢٤

م ت س

تخطة

٤٨٠٦

الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل عمل ابن آدم بضائع
الحسنة بعشر أمثاله الا سعيه ما ضعف قال الله عز وجل الا الصوم فانه لى وأنا أجرى به وسلم
من طريق شرار بن مريم عن ابي صالح عن ابي هريرة وأبي سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله عز وجل يقول ان الصوم لى وأنا أجرى به وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى
في كتاب الصيام مع الاشارة الى ما سئلت عنه اود كرت أقوال العلماء في معنى اضافته سبحانه وتعالى
الصيام اليه بقوله فانه لى ونقلت عن ابي الخير الطالقاني انه أجاب عنه بأجوبة كثيرة فهو الحسن
واختل أمفت عليه وقد يسر الله تعالى الوقوف على كلامه وتبعت ما ذكره من أمثاله أمجد فيه
زياد على الاجوبة العشرة التي حررتم اهانك الا اشارات صوفية وأشياء تكرر معني وان
تغابرت لفظا وغالبا يمكن ردّها الى ما ذكرته من ذلك قوله لانه عبادة خالصة عن السبي وانما هي
ترك محض وقوله يقول هلولى فلا يشغلك ما هو لك عما هو لى وقوله من شغله مالى عني
أعرض عنه ولا كنته عوضا عن الكل وقوله لا يشطعك مالى عني وقوله لا يشغلك الملك
عن الملك وقوله فلا تطلب غيرى وقوله فلا يشغلك مالى عليك بك وقوله فاشكرنى على ان
جعلتك محلا للقيام بما هو لى وقوله فلا تجعل لنفسك فيه حرجا وقوله فمن ضيع حرمة مالى
ضيع حرمة ماله لان فيه جبرا للقرآن والحدود وقوله فمن أداها بمالى وهو نفسه صبح البع
وقوله فكن بحيث تصلح ان تؤدى مالى وقوله أضافه مالى نفسه لان به ذكر العبد لعملة الله
عليه في الشيع وقوله لان فيه تقديم رضا الله على هوى النفس وقوله لان فيه التبريز
الصائم المطيع وبين الأكسل العاصى وقوله لانه كان يحل زول القرآن وقوله لان استداه
على المشاهدة وانتهاه على المشاهدة لحديث صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته وقوله لان فيه
رياضة النفس بترك المألوفات وقوله لان فيه حفظ الجوارح عن المخالفات وقوله لان فيه
قطع الشهوات وقوله لان فيه مخالفة النفس بترك محبوبات وفى مخالفة النفس موافقة الحق
وقوله لان فيه فرحة اللقاء وقوله لان فيه مشاهدة الآخرة وقوله لان فيه جميع العبادات لان
مدارها على الصبر والشكر وهما حاصلان فيه وقوله من شاء الصائم لى لان الصوم صفة الصائم
وقوله بمعنى الاضافة الاشارة الى الجاهة لئلا يطمع الشيطان في افساده وقوله لانه عبادة استوى
فيها الخرو العبد والذكر والانثى وهذا عنوان ما ذكر مع اسباب في العبادة قول استوعب ذلك لانه
ليس على شرطى في هذا الكتاب وانما كنت أجد النفس متشوقة الى الوقوف على تلك الاجوبة
وعالمى من نقل عنهم من شيوخنا لاسوقها وانما يقتصر على ان الطالقاني أجاب عنه بضمون
خمين أو ستين جوابا ولا بد كرمه شيئا فلا أدري أثر كونه اعرضا وملاذ أو كتنى الذى وقف
عليه أو لا الاشارة الى بقاء علمه من جامن بعده والله أعلم **(قوله ما)** ما يحب
من الطبيب) كأنه يشير الى أنه يتدب استعمال أطيب ما وجد من الطب ولا يعدل الى
الادنى مع وجود الاعلى ويحتمل أن يشير الى التفرقة بين الرجال والنساء في التطيب كما تقدمت
الاشارة اليه قريبا **(قوله حد ثاموسى)** هو ابن اسمعيل وهيب هو ابن خالد وهشام هو ابن
عروة **(قوله عن عثمان بن عروة)** هكذا أدخل هشام يشه وبين أبيه عروة في هذا الحديث
أنما عثمان وذكر الجدي عن سفيان بن عيينة عن عثمان قال له ما روى هشام هذا الحديث

* (باب ما يستحب من
الطيب) * حد ثاموسى
حد ثنا وهيب حد ثنا هشام
عن عثمان بن عروة عن
أبيه عن عائشة رضى الله
عنها قالت كنت أطيب
النبي صلى الله عليه وسلم

٥٩٢٨

مس

نحة

٩٦٢٦٥

الاعني اه وقد كرم سلم في مقدمته كتابه ان اللث ود اود العطار و ابا اسامة وافقوا و هب بن خالد
عن هشام في ذكر عثمان وان ايوب وابن المبارك وابن غير وغيرهم وروى عن هشام عن ابي عبدون
ذكر عثمان (قلت) ورواية اللث عند النسائي والدارمي ورواية داود العطار عند أبي عوانة
ورواية أبي اسامة وصالحا مسلم ورواية ايوب عند النسائي وذكر الدارقطني ان ابراهيم بن طهمان
وابن اسحق وحاد بن سلمة في آخرين ورواها ايضا عن هشام بدون ذكر عثمان قال ورواه ابن
عينة عن هشام عن عثمان قال ثم لقيت عثمان فحدثني به وقال لي لم يروه هشام الاعني قال
الدارقطني لم يسمعه هشام عن ابيه وانما سمعه من اخيه عن ابيه واخرج الاسماعيلي عن عفيان
قال لا اعلم عند عثمان الا هذا الحديث اه وقد أورده أحدني مسنده حديثا آخر في فضل
النصف الاول وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم (قوله) عند احرامه باطبيب ما وجد
في رواية أبي اسامة باطبيب ما اقدر عليه قبل ان يحرم ثم يحرم وفي رواية أحد عن ابن عينة حديثا
عثمان اه مع آباء يقول سألت عائشة بأي شيء طيب النبي صلى الله عليه وسلم قالت باطبيب
الطيب وكذا أخرجه مسلم وله من طريق عمره عن عائشة لم يرد من أحرم ولم يرد قبل ان يفيض
باطبيب ما وجد ومن طريق الاسود عن عائشة كان اذا أراد ان يحرم تطيب باطبيب ما يجد وله
من وجه آخر عن الاسود عنها كافي أنظر الى ويص المسك في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يحرم ومن طريق القاسم عن عائشة كنت أطيّب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان
يحرم ويوم النحر قبل ان يطوف ببطيب فيه مسك وقد تقدم بطل هذا الموضوع والبحث في أحكامه
في كتاب الحج والغرض منه هنا ان المراد باطبيب الطيب المسك وقد ورد ذلك صريحا أخرجه
ماثل من حديث أبي سعيد مدرفه قال المسك أطيّب الطيب وهو عند مسلم أيضا ﴿قوله﴾
باب من لم يرد الطيب كآية أشار الى ان النبي عن رده ليس على التحريم وقد ورد ذلك
في بعض طرق حديث الباب وشيخه (قوله) عزرة) بفتح الميم له وسكون الزاي بعد هاء ابن ثابت
أي ابن أبي زيد عمرو بن أخطب لحدته صحيحة (قوله) وزعم) هو من اطلاق الزعم على القول
(قوله) كان لا يرد الطيب) أخرجه البراء بن ربيعة عن أنس بلفظ ما عرض على النبي صلى الله
عليه وسلم طيب فقه فرده وسنده حسن وللإسماعيلي من طريق وكيع عن عزرة بسند حديث
الباب نحوه وزاد وقال اذا عرض علي أحدكم الطيب فلا يردّه وهذه الزيادة لم يصرح برفعها وقد
أخرج أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان من رواية الأعرابي عن أبي هريرة رفته من عرض عليه
طيب فلا يردّه فانه طيب الرجح خفيف الخجل وأخرجه مسلم من هذا الوجه لكن وقع عنده ربحان
بدل طيب والربحان كل بقلة لها رائحة طيبة قال المنذرى ويحتمل ان يراد بالربحان جميع أنواع
الطيب يعني مشتق من الرائحة (قلت) يخرج الحديث واحدا والذين يرووه بلفظ الطيب أكثر
عندنا وأحفظ فروايتهم أولى وكان من رواه بلفظ ربحان أراد التعميم حتى لا يخص بالطيب
المصنوع لكن اللفظ غرواف بالمقصود والبدن شاهد عن ابن عباس أخرجه الطبراني بلفظ
من عرض عليه الطيب فليصّب منه نعم أخرج الترمذي من مراسل أبي عثمان التمهدي اذا
اعطى أحدكم الربحان فلا يردّه فانه يخرج من الجنة قال ابن العربي انما كان لا يرد الطيب لخبثته
فيه ولخارجته اليه أكثر من غيره لانه شاخي من لاتباخي وأما منعه عن رد الطيب فهو محمول

عند احرامه باطبيب ما وجد
* (باب من لم يرد الطيب) *
حدثنا ابو نعيم حدثنا عزرة
ابن ثابت الانصاري قال
حدثني عائشة عن عبد الله
عن أنس رضي الله عنه انه
كان لا يرد الطيب وزعم ان
النبي صلى الله عليه وسلم
كان لا يرد الطيب

٥٩٢٩

ت

تحفة

٤٩٩

٥٩٢٠
١٦٢٧٧
١٧٥٤٥

* (باب الذريرة) - حدثنا
عثمان بن الهيثم وأحمد
عنه عن ابن جريج أخبرني
عمر بن الله بن عروة مع عروة
والقاسم بخبران عن عائشة
قالت طيب رسول الله
يدي بذريرة في حجة الوداع
للحل والأحرام * (باب
التفليات للسنن) - حدثنا
عثمان - حدثنا جريج عن
منصور عن إبراهيم عن
علقمة عن عبد الله لعن الله
الواشنة والمستوشة

٥٩٢١
ع
٩٤٥٠

على ما يجوز أخذ لعله على ما لا يجوز أخذ لانه من دوابل الشرع * (قوله ما -
الذريرة) بمجته را من وزن عظيمة وهي نوع من الطيب مركب قال الداودي يجمع مفرداته
ثم تسحق وتخلل ثم تذرق في الشعر والطوق فلذلك سميت ذريرة كذا قال وعلى هذا فكل طيب
مركب ذريرة لكن الذريرة نوع من الطيب مخصوص بعرقه أهل الحجاز وغيرهم وجرم غير
واحد منهم النوري بأنه فتات قصب طيب يجاء به من الهند (قوله حدثنا عثمان بن الهيثم وأحمد
عنه) أما محمد فهو ابن يحيى الذهلي وأما عثمان فهو من شيوخ البخاري وقد أخرج عنه عدة
أحاديث بلا واسطة منها في أواخر الحج وفي النكاح وأخرج عنه في الإيمان والتذوق كما سيأتي
حدثنا آخر بمثل هذا التردد (قوله أخبرني عمر بن عبد الله بن عروة) أي ابن الزبير وهو مدني
ثقة قلل الحديث ماله في البخاري إلا هذا الحديث الواحد وقد ذكره ابن حبان في أسباع الساهين
من الثقات (قوله سمع عروة) هو حده والقاسم هو ابن محمد بن أبي بكر (قوله بذريرة) كان
الذريرة كان فيها مسك بدليل الرواية الماضية (قوله للحل والأحرام) كذا وقع مختصرا هنا وكذا
مسلم وأخرجه الألباني عن من رواية روح بن عبادة عن ابن جريج، لفظ حسن أحرم وحين روى
الحجة يوم التفرقل أن يطوف بالبيت * (قوله ما - باب التفليات للسنن) أي لأجل
الحسن والتفليات جمع متفلة وهي التي تطلب الفلج أو تصنعها القطب النساء والام والجسم اقتراج
ما بين التنبيين والتفلي أن يشرح بين الملاصقين بالمرد ويحويه وهو يخص عادة النبا والرايعات
ويتحسن من المرأة فربما يصنعته المرأة التي تكون أسنانها متلاصقة لتصر متفلة وقد فعله
الكبيرة فوهم أنها صغيرة لأن الصغير غالباً تكون مفلة جديدة السن ويذهب ذلك في الكبر
وتحديداً لسانه يسمى الشربالاء وقد ثبت النهي عنه أضافي بعض طرق حديث ابن مسعود
ومن حديث غيره في السن وغيرها ستأتي الإشارة إليه في آخر باب الموصلة فورد النهي عن ذلك
لمنافسه من تغير الخلقة الأصلية (قوله حدثنا عثمان) هو ابن أبي شبة وجريه هو ابن عبد
الجسد ومنصور هو ابن المعتز وإبراهيم هو الخفي وعلقمة هو ابن قيس والأسناد كله كوفون
وقال الدارقطني تابع منصور إلا عيش ومن أصحاب الأعرش من لم يذكر عنه علقمة في السند
وقال إبراهيم بن مهابر عن إبراهيم الخفي عن أم يعقوب عن ابن مسعود والحفظ قول منصور
(قوله لعن الله الواشنة) جمع واشنة بالسين المجبهة وهي التي تشم (والمستوشة) جمع
مستوشة وهي التي تطلب الوشم ونقل ابن التين عن الداودي أنه قال الواشنة التي يفعلها
الوشم والمستوشة التي تفعله ودر عليه ذلك وسأني بعد ما بين وجه آخر عن منصور بلفظ
المستوشة وهو بكسر الشين التي تفعل ذلك وبفتحها التي تطلب ذلك وسلم من طريق مفضل
ابن مهمل عن منصور والموشومات وهي من يفعلها الوشم قال أهل اللغة الوشم فتح ثم سكن
أن يفر زفي العضو أرقاً وشوها حتى يسيل الدم ثم يحشى بوزرة وغيرها فيخضر وقال أبو داود
في السنن الواشنة التي تفعل الخللان في وجهها بكل أو ممداد المستوشة المعمول بها انتهى
وذكر الوجه للغالب وأكثر ما يكون في الشفة وسأني عن نافع في آخر الباب الذي يليه أنه يكون
في الشفة فذكر الوجه ليس قد اودق يكون في اليد وغيرها من الجسد وقد فعل ذلك نقشا وقد
يجعل دوائر وقد يكتب اسم المحبوب ونعاطيه ثم أم بدلالة اللعن كما في حديث الباب وبصري

الموضع المشهور بحالان الدم المحبس فيه فتعجب ازالته ان أمكنت ولو بالجرح الا ان خاف منه تلقأ وشبناً وفوات منفعة عضو فيجوز ابتقاؤه وتكني التوبة في سقوط الاثم ويستوى في ذلك الرجل والمرأة (قوله والمتنصت) يأتي شرحه في باب مقرر دلي الباب الذي يليه ووقع عند أبي داود عن محمد بن عيسى عن جرير الواصلات بدل المتنصت هنا (قوله والمتنصت للحسن) يفهم منه ان المذمومة من فعلت ذلك لاجل الحسن فلو احتاجت الى ذلك المداواة مثلاً جاز (قوله المتغيرات خلق الله) هي صفة لازمة لمن يصنع الوشم والنص والتعليل وكذا الوصل على احدى الروايات (قوله ما لي لا ألعن) كذا هنا باختصار وياتي بعد دباب عن اسحق بن ابراهيم عن جرير بن ابيدو لفظه فقالت أم يعقوب ما هذا وأخرجه مسلم عن عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم شيخني البخاري فيه أم سبأ قائمه فقال بلغ ذلك امرأته من بني أسد يقال لها أم يعقوب وكانت تقرأ القرآن فأتته فقالت أحديث بلغني عنك أنك لعنت الواشمت الى آخره فقال عبد الله وما لي لا ألعن وذكر مسلم ان الساق لا اسحق وقد أخرجه أبو داود عن عثمان وسبأه موافق لساق اسحق الا في أحرف بسيرة لا تغير المعنى وسبق في تفسير سورة الحشر للمصنف من طريق الثوري عن منصور بن ميسرة لكن لم يقل فيه وكانت تقرأ القرآن وما في قول ابن مسعود وما لي لا ألعن استفهامية وجوز الكرماني أن تكون نافية وهو بعيد (قوله وهو في كتاب الله وما تأكم الرسول) كذا أورده مختصراً في رواية اسحق فقالت والله لقد قرأت ما بين ابوجرين فأوحى الله وفي رواية مسلم عن عثمان ما بين لوسي المحفف والمراد به ما يجعل المحفف فيه وكأوا يكتبون المحفف في الرق ويجعلون له قدسين من خشب وقد يطلق على الكرسي الذي يوضع عليه المحفف اسم لوحين قوله فقالت والله لقد قرأت في رواية مسلم لئن كنت قرأته لقد وحده كذا فيه ما شئت الساق في الموضوعين وهي لغة والأفصح حذفها في خطاب المؤنث في الماضي (قوله وما تأكم الرسول الى فانتهاوا) في رواية مسلم قال الله عز وجل وما تأكم الخ وزاد فقالت المرأة اني أرى شأمن هذا على امرأتك وقد تقدم ذلك في تفسير الحشر وقد أخرجه الطبراني من طريق مسروق عن عبد الله وزاد في آخره فقال عبد الله ما حفظت وصية شعيب اذا بعني قوله تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام وما أريد أن أخالفكم الى ما أنتمكم عنه وفي الاطلاق ابن مسعود ونسبة لعن من فعل ذلك الى كذب الله وفهم أم يعقوب منه انه أراد بكتاب الله القرآن وتقرر لها على هذا الفهم ومعارضتها له بأنه ليس في القرآن وجوابه بما أجاب دلالة على جواز نسبة ما يدل عليه الاستنباط الى كتاب الله تعالى والى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم نسبة قوليه فتكلموا بنسبة لعن الواشمة الى كونه في القرآن لعنوم قوله تعالى وما تأكم الرسول فخذوه مع ثبوت لفته صلى الله عليه وسلم من فعل ذلك يجوز نسبة من فعل أمر اي شريح في عموم خبر ثبوت ما يدل على منعه الى القرآن فقول القائل مثلاً لعن الله من غدر منا را الارض في القرآن ويستند في ذلك الى أنه صلى الله عليه وسلم لعن من فعل ذلك (تنبيه) أم يعقوب المذكورة في هذا الحديث لا يعرف اسمها وهي من بني أسد بن خزاعة ولم أقف لها على ترجمة ومراجم ابن مسعود تدل على أن لها ادراكاً والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب (قوله ما وصل الشعر) أي الى زيادة فيه من غيره ذكر فيه خصة أحاديث * الاول حديث معاوية

والمتنصت والمتنصت للحسن المتغيرات خلق الله تعالى ما لي لا ألعن من لعن النبي صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله وما تأكم الرسول الى فانتهاوا (باب وصل الشعر) *

(قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس (قوله عن جدين عبد الرحمن) في رواية معمر عن الزهري حديثي جدين عبد الرحمن أخرجه احمد وفي رواية يونس عن الزهري أنبا ناجيد أخرجه الترمذي وقد أخرجه مسلم وروى معمر وروى يونس لكن أحالهم معالي رواية مالك وأخرجه الطبراني من طريق النعمان بن راشد عن الزهري فقال عن السائب بن يزيد جدي ابن عبد الرحمن وجده هو المحفوظ (قوله عام حج) تقدم في ذكر بني اسرائيل من طريق سعيد ابن المسيب عن معاوية تعيين العام المذكور (قوله) وتناول قصة من شعر كان يسدحسني القصص بنم القاف وتشديد الهمزة النخلة من الشعر وفي رواية سعيد بن المسيب كبة وسلم من وجه آخر عن سعيد بن المسيب ان معاوية قال انكم أخذتم زى سوء وجاء رجل بعصا على رأسه خرقه والحرس يفتح الحاء والراء وبالسيف الموملات نسبة الى الحرس وهم خدم الامير الذين يحرسونه ويقال للواحد حرسى لانه اسم جنس وعند الطبراني من طريق عروة عن معاوية من الزيادة قال وجدت هذه عند أبي وزعموا ان النساء من ذننه في شعورهن وهذا يدل على انه لم يكن يعرف ذلك في النساء قبل ذلك وفي رواية سعيد بن المسيب ما كنت أرى يفعل ذلك الا اليهود (قوله أين علمواكم) تقدم في ذكر بني اسرائيل ان فيه إشارة الى قلة العلماء ومثله بالذنب ويحتمل انه أراد بذلك احضارهم ليسمعين بهم على ما أراد من انكار ذلك أولئك عليهم سكتهم عن انكارهم هذا الفعل قبل ذلك (قوله) انما هلكت بنو اسرائيل في رواية معمر عند مسلم انما هلك بنو اسرائيل ووقع في رواية سعيد بن المسيب المذكورة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه فسهل الزور وفي رواية قتادة عن سعيد عند مسلم نهى عن الزور وفي آخره لأوهذا الزور قال قتادة يعني ما تكثر به النساء اشعارهن من الخرق وهذا الحديث حجة للجمهور في منع وصل الشعر بشئ آخر سواء كان شعرا أم لا ويؤيده حديث جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قتل المرأة بشعرها شيئا أخرجه مسلم وذهب الليث ونقله أبو عبيدة عن كثير من الفقهاء اذ انما المتنع من ذلك وصل الشعر بالشعر وأما اذا وصلت شعرها بغير الشعر من خرقه وغيرها فلا يدخل في النهي وأخرج أبو داود بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال لا بأس بالقرملا وبه قال أحمد والقرملا جمع قرملة بفتح القاف وسكون الراء نبات طويل القروع لين والمراد به هنا خيط من حر أو صوف يجعل ضفائر تصلب به المرأة شعرها وقصل بعضهم بين ماذا كان ما وصل به الشعر من غير الشعر مستورا بعد عقده مع الشعر بحيث يظن انه من الشعر وبين ماذا كان ظاهره اذ كان في قوم فقط لما فيه من التدليس وهو قوي ومنهم من أجاز الوصل مطلقا سواء كان بشرا آخر أو بغير شعرا إذا كان يعلم الزوج وبالله وأحدث الباب حجة عليه ويستفاد من الزيادة في رواية قتادة منع تكثر شعر الرأس بالخرق كالمرا كانت المرأة متلاقدة في شعرها فتضع عوضه خرأقوهم انما شعر وقد أخرجه مسلم عقب حديث معاوية هذا حديث أبي هريرة وفيه ونساء كلسيات عاريات رؤهن كاسمة البحت قال التوري يعني يكبرهن أو يعظمن باللب عمامة أو عصابة أو نحوها قال في الحديث ثم ذلك وقال القرطبي البحت يضم الموحدة ويكون المجهمة ثم مناة جمع حجة وهي ضرب من الابل عظام الاسنة والاحقة بالنون جمع نسام وهو أعلى ما في ظاهر الجمل شبر رؤهن من المارفعن من ضفائر شعورهن

حدثنا اسمعيل قال حدثني
مالك عن ابن شهاب عن جدي
ابن عبد الرحمن بن عوف أنه
سمع معاوية بن أبي سفيان
عام حج وهو على المنبر وهو
يقول وتناول قصة من
شعر كان يسدحسني أين
عبأوكم مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينهى
عن مثل هذه ويقول انما
هلك بنو اسرائيل حين
اتخذ هذه نسائهم

٥٩٢٢
م د ث س
تحفة
١١٤٠٧

وقال ابن أبي شيبة حدثنا
يونس بن محمد حدثنا فاج
عن زيد بن أسلم عن عطاء بن
سفيان عن أبي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لعن الله الواصلة
والمستوصلة والواصلة
والمستوصلة * حدثنا آدم
حدثنا شعيب عن عرو بن
مرة قال سمعت الحسن بن
مسلم بن شاذل يحدث عن
صفية بنت شيبة عن عائشة
رضي الله عنها أن جارية بن
الانصار تزوجت وأنها
مرضت ففعلت شعرا
فأرادوا أن يسلوها فسلوا
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لعن الله الواصلة
والمستوصلة * تابعه ابن
الحق عن أبيان بن صالح عن
الحسن عن صفية عن
عائشة * حدثني أحمد بن
المقداد حدثنا فضيل بن
سلمان حدثنا منصور بن
عبد الرحمن حدثني أي
من أحماء بنت أبي بكر رضي
الله عنهما أن امرأة أبيات
الرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت اني أتكم
ابنتي ثم أصابها شكوى
ففترق رأسها وزوجها
بستحي بها

على اوساط رؤسهم تزيينا وتصنعا وقد يفعل ذلك بما يكن به شعورهن * (تنبيه) * كما يحرم
على المرأة الزيادة في شعر رأسها يحرم عليها خلق شعر رأسها بغير ضرورة وقد أخرج الطبري
من طريق أم عثمان بنت سفيان عن ابن عباس قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تخلق
المرأة رأسها وهو عند أبي داود من هذا الوجه بلفظ ليس على النساء خلق اغصان على النساء التخصير
والله أعلم * الحديث الثاني حديث أبي هريرة (قوله وقال ابن أبي شيبة) هو أبو بكر كذا
آخره في مسنده ومصنفه بهذا الاسناد ووصله أبو نعيم في المستخرج من طريقه وأخرجه
الاسماعيلي من طريق عثمان بن أبي شيبة عن يونس بن محمد كذا في فضائل أن يكون هو المراد
لأن أبا بكر وعثمان كلاهما من شيوخ البخاري ويونس هو المؤيد وقلج هو ابن سلمان
(قوله لعن الله الواصلة) أي التي تصل الشعر سواء كان لنفسها أم لغيرها (والمستوصلة) أي التي
تطلب فعل ذلك يفعل بها وكذا القول في الواصلة والمستوصلة وتقدم نفسه وهذا صريح
في حكاية ذلك عن الله تعالى أن كان خبرا فاستغنى عن استنباط ابن مبرود ويحتمل أن يكون
دعا من النبي صلى الله عليه وسلم على من فعل ذلك * الحديث الثالث حديث عائشة
(قوله الحسن بن مسلم بن شاذل) يفتح الحاتية وتشديد اللون وآخره قاف كآته اسم جمعي
ويحتمل أن يكون اسم فعال من الاتيق وهو الشيء الحسن المعجب فسهلت ههنا بهاء والحسن
الذكور تسمى صغير من أهل مكة نفقة عندهم وكان كثير الزواجر عن طاموس ومات قبله (قوله
ان جارية من الانصار تزوجت) تقدم ما يتعلق بتسمية الزوجة في كتاب النكاح (قوله
بالعين والطاء المهنيتين أي خرج من أصله وأصل الهمزة المدكاة مد إلى أن تقطع
ويطلق بأضاعي من سقط شعره (قوله فأرادوا أن يسلوها) أي يسلوا شعرها وقوله فسلوا
تقدم هناك ان السائل لها وهو في حديث أسماء بنت أبي بكر الذي يلي هذا (قوله تابعه
ابن الحق عن أبيان بن صالح عن الحسن) هو ابن مسلم وهذه المتابعة رواها موصولة في أمالي
المخاطبة من رواية الأصمهايين عنه ثم من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن الحق حدثني أبيان
ابن صالح فذكره وصرح بالحدث في جميع السنن وأول الحديث عند ابنه امرأة أسألت عائشة
وهي عندها عن وصل المرأة رأسها بالشعر فذكر الحديث وقال فيه فتفرق بالزوال والقف وقال
فيه أفأضع عي رأسها شيئا والباقي مثله وقائدة هذه المتابعة يعلم ان الحديث عند صفية بنت
شيبة عن عائشة وعن أسماء بنت أبي بكر جميعا ولا يان بن صالح في هذا المعنى حديث آخر أخرجه
أبو داود من رواية أسامة بن زيد عنه عن مجاهد عن ابن عباس فذكر الحديث المرفوع دون
القصة وزاد فيه التامصة والتخصصة وقال في آخره والمستوصلة من غير ذلك وسنده حسن ويستفاد
منه ان من صنعت الوشم عن غير قصده بل تداوت مثلا فتشأ نفسه الوشم ان لا تدخل في الزجر
* الحديث الرابع حديث أسماء بنت أبي بكر ذكره من طريقين * الأول (قوله منصور بن
عبد الرحمن) هو الجعي وأمه هي صفية بنت شيبة وفضل بن سلمان راويه عن منصور بن رومان كان
في حفظه عن أبي بكر قد تابعه وهيب بن خالد عن منصور عن مسلم وأبو يعمر البراء عند الطبراني
(قوله فتفرق) بالزواي أي قطع كذا للكشحي والجوي هو رواية مسلم وبالزواي أي
مرفق من أصله وهو أبلغ ويحتمل أن يكون من المرفق وهو ثوب الصوف والطبراني من طريق

أفأصل رأها فب رسول الله صلى الله عليه وسلم الوصلة والمستوصلة * حدثنا ٣١٧ آدم حدثنا شعبة عن هشام بن عروة

محمد بن الحسن عن قاطمة بنت المنذر فأصابها الطمسة والجلدري فقط شعرها وقصعت وزوجها بختنا وليس على رأسها شعر فأفجع على رأسها شيئا تخجلها به الحديث وقوله أو أقام
 رأسها في رواية الكشمي شعرها هو المراد بالرواية الأخرى (قوله نسب) بالهمزة والموحدة أي
 لمن كابر به في الرواية الأخرى * الطريق الثانية (قوله عن امرأته قاطمة) هي بنت المنذر
 ابن الزبير بن العوام وهي بنت همام بن عروة الرازي عنها وأسمه بنت أبي بكر هي جدتها
 هالان أم المنذر وأم عروة وهذه الطريق أو كدروا بمقتضون عبد الرحمن عن أمه وإن
 الحديث عن اسمها بنت أبي بكر أصلا ولو كان مختصرا (قوله الوصلة والمنسومة) هذا
 القدر الذي وجدته من حديث أسماء فكانها ما سمعت الزيادة التي في حديث أبي هريرة
 وفي حديث ابن عري في إزاحة والمنسومة فأخرج الطبري بسند صحيح عن قيس بن أبي حازم قال
 دخلت مع أبي علي بكر الصديق فرأيت يداها مغموشة قال الطبري كأنها كانت صنعته
 قبل النبي فاستعز في يدها قال ولا ينضم إنيها فقلت بعد النبي لثبوت النبي عن ذلك (قلت)
 فيعمل إنيها لتحمها وكانت يدها جرحا فداودها في الأثر مثل الوشم في يدها * الحديث
 الخامس (قوله عبد الله) هو ابن البارز وعبد الله بن الصغبر هو ابن عمر العصري (قوله)
 قال نافع الزهرقي للثقة بكسر الهمزة وتخفيف المثناة وهي عاتلي الأسنان من اللحم وقال
 الداودي هو ابن يعلى الأسنان صخرة أو غيرها كذا قال أبو برد نافع الحصري كون الوشم
 في الثقة بن مرادة أنه قد يقع فيها وفي هذه الأحاديث جعلن قال يجمع الوصل في الشعر والوشم
 والنص على الفاعل والمفعول بدوي حجة في من حل النبي فيه على التز به لأن دلالة الهم
 على التحريم من أقوى الدلالات بل عند بعضهم الهم عن علامات الكبيرة وفي حديث عائشة دلالة
 على بطلان ما روي عنها أنها رخصت في وصل الشعر بالشرع وقالت ابن المراد بالوصل المرأة تغير
 في شبابه ثم فصل ذلك بالقيادة وقد رد ذلك الطبري وأطلعا بياض عائشة في قصة المرأة
 المذكورة في الباب وفي حديث معاوية طهار شعر الأذى لعلم الاستفصال وإشباع المنع
 على فعل الوصل لا على كون الشعر نجسا وفيه نظر وفيه جوابا لبقاء الشعر وعدم وجوب دفنه
 وفيه قيام الامام بالنهي على المنبر ولا سيما إزارة فاشتمل على إنكاره كذا في الحديث
 وفيه إظهار من عمل المصيبة بوقوع الهلاك بمن فعلها قل كذا قال بعض النحوي إنكاره كذا في الحديث
 وفيه جواب تناول النبي في الخطبة ليرام من لم يكن رأه للصحة الدينية وفيه ما باحثة الحديث عن
 بني إسرائيل وكذا غيرهم من الامم للتحذير من محاسنهم (قوله ما في التختات)
 جمع مختصة وحكي ابن الجوزي مختصة بتقديم المعنى على التثنية وهو مقبول والمختصة التي تطلب
 الخاص والخاصة التي تطلب له والخاص إزالة الشعر الوجه والنقاش ويسمى النقاش مقاصد ذلك
 ويقال إن الخاص يختص بالزلة الشعر الحاجبين لتزيههما وتوسيتهما قال أبو داود في السنن
 لنا صفة التي تنقش الحاجب حتى ترقه ذكره حديث ابن سعد عود الماني في باب التختات
 قال الطبري لا يجوز للمرأة تغيير من من خلقها التي خلقها الله تعالى زيادة أو نقص التماس
 الحسن للزوج لاغيره كن تكون مقرونة بالحاجبين فتزيل ما بينهما وهم البج أو عكسه ومن
 يكون لها سن زائدة فتقلعه أو طولها فتقطع عنها أو طسبة أو شارب أو عتقة فتزيلها بالتف

عن امرأة فاطمة عن أبيها
بنياً، بذكر قالت لعن رسول
الله لي الله عليه وسلم
الواصله والمستوصلة
* حدثني محمد بن يعقوب
أخبرنا عبد الله أخيراً بن سعيد
الله عن نافع عن ابن عمر عن
الله عبد الله أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعن
الله الواصله والمستوصلة
والواثقه والمستوصفه قال
نافع الوثقي للثقة * حدثنا
أحمد حدثنا شعبة حدثنا
عمر بن مرة عن هف سعد بن
المسيب قال قدم معاوية
المدني أنه آخر قديمه معها
فخطبنا فأخرج بكعب بن أسد
قال ما كنت أرى أسدا
يفعل بهذا غير اليهودان الذي
صلى الله عليه وسلم سمناه
الزور يعني الواصله و،
الشعر (باب التخصات) *
حدثنا إسحق بن إبراهيم
أخبرنا جابر عن عمن منصور
عن إبراهيم عن عثمة قال
لعن عبد الله الواثقات
والتخصات والتفجئات
للحسن الغراني خلق الله
فقال أم يعقوب ما هذا
قال عبد الله ومالي وأني كاذب
من لعن رسول الله وفي كتاب
أنه قال لعنوا الذين قالوا
ما بين اللوحين فاجددته
قال والله لن تفرق أبه لقد
وجدته وما أنا كأم الرسول
فخذوه وما أنا معكم فأنتم

١٤٥٠ هـ : ١٤١٨ هـ : ١٣٩٢ هـ : ١٣٧٦ هـ : ١٣٦٠ هـ

(باب الموصلة) * حدثني محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة * حدثنا الحمدي حدثنا سفيان حدثنا هشام بن عمار قال سألت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابني أصابها الحصبه فأتقرب شعرها واني زوجتها فأفصل فيه فقال لعن الله الواصلة والموصلة * حدثني يوسف بن موسى حدثنا الفضل بن دكين حدثنا خضر بن جوير عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله الواشمة والمستوشمة والواصلة والمستوصلة يعني لعن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثني محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا سفيان عن منصور عن ابراهيم بن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لعن الله الواشمة والمستوشمة والمنفصات والمنفجات الحسن الغفريات خلق الله ما لا لعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ملعون في كتاب الله

ومن يكون شعرها قصيراً أو حقيراً أو قاطولة أو تقززه بشعر غيرها في كل ذلك داخل في النهي وهو من تغير خلق الله تعالى قال ويستثنى من ذلك ما يحصل به الضرر والاذية كمن يكون لها سن زائدة أو طوبله تهبط في الاكل أو أصبح زائدة تؤذيها أو تؤلمها فيجوز ذلك والرجل في هذا الاخير كلامه وقال الثوري يستثنى من النواص ما اذا ثبت للمرأة لحية أو شارب أو عنققة فلا يحرم عليها ازالها بل يستحب (قلت) واطلاقه في بياض الزوج وعلمه والا في خلاف ذلك منع للثديس وقال بعض الحنابلة ان كان النصف أشهر شعرا والنواجر امتنع والاقبكون تقزيبها وفر وابية يجوز باذن الزوج الا ان وقع به تدليس فيحرم قالوا ويجوز الخف والتحصير والنقش والتطريف اذا كان باذن الزوج لانه من الزينة وقد أخرج الطبري من طريق أبي اسحق عن امرأته انها دخلت على عائشة وكانت شابة يعجبها الجلال فقالت المرأة تحف حينها زوجها فقالت أميطة عنك الانى ما استطعت وقال الثوري يجوز الزين بما ذكر الا الخف فانه من جله النواص (قوله يا) الموصلة تقدمت بمباحته قبل بيان وكفه ثلاثة احاديث * الاول حديث ابن عمر (قوله عبدة) هو ابن سليمان وعبيد الله هو ابن عمراة المرمي (قوله المستوصلة) هي التي تطلب وصل شعرها * الثاني حديث أسماء بنت أبي بكر (قوله أصابها) في رواية الكشي هي أصابها بالذكري على ارادة الحب والخصبة بفتح الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة ويجوز فتحها وكسرهما بعد ما حوالة ثمرات فخرج في الجلد متفرقة وهي نوع من الجدرى (قوله امرق) يتشدد بالماء بعد هاراء وأصله امرق بون فذهب في الادغام ووقع في رواية الجوى والكشي في الراي بدل الراي كما تقدم (قوله) حدثني يوسف بن موسى حدثنا الفضل بن دكين كذا لا كثر هو كذلك في رواية النسائي وفي رواية المسخلى الفضل بن زهير ولبعض رواة القري بى أيضا الفضل بن زهير والفضل بن دكين وجرم مرة أخرى بالفضل بن زهير قال أبو علي النسائي هو الفضل بن دكين بن حاد بن زهير فنسب مرة الى جده أي وهو أبو نعيم شيخ البخاري وقد حدث عنه بالكثير بغير واسطة وحدث هنا وفي مواضع أخرى قليلة بواسطة (قوله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم أو قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) شك من الراوي وقد أخرجه أو نسب في المستخرج من وجه آخر عن خضر بن جويرية باللفظ قال النبي صلى الله عليه وسلم (قوله لعن الله ثم قال في آخره يعني لعن النبي صلى الله عليه وسلم) لم يجهل هذا التفسير لان كان المراد لعن الله لسان نبيه ولعن النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله وقد سقط الكلام الاخر من بعض الروايات وسقط من بعضها لفظ لعن الله من أوله وقد أخرجه الامعاء من وجه آخر عن خضر بن جويرية باللفظ لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا في أول الباب يأتي كذلك بعد باب وقد تقدم في آداب وصل الشعر باللفظ لعن الله وكما من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع (قوله والمستوصلة) في رواية النسائي من طريق محمد بن بشر عن عبيد الله بن عمر الموصلة وهي عمناء وكذا في حديث أسماء الموصلة * الحديث الثالث حديث ابن مسعود (قوله عبد الله) هو ابن المبارك وسفيان هو الثوري ولم يشع في هذه الرواية للامهله ولا للموصلة ذكر وانما اشار به الى ما ورد في بعض طرقه وقد تقدم بيانه في باب المنفجات وانه صرح بذكر الواصلة فيه في التفسير وعندنا جده والنسائي من طريق

«(باب الواشمة)» حدثني يحيى حدثنا عبد الرزاق عن معمر بن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العن حق ونهى عن الوشم * حدثنا ابن بشار حدثنا ابن مهدي حدثنا شفيان قال ذكر عبد الرحمن بن عباس حديث منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله فقال سمعته من أم يعقوب ٣١٩ عن عبد الله مثل حديث منصور

الحسن العوفي عن يحيى بن الخزاز عن مسروق ان المراءت جاءت الى ابن مسعود فقالت أثبتت لك قنبي عن الواصلة قال نعم القصة بطولها وفي آخره سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن التامصة والواشمة والواصلة والواشمة الامن اذى **(قوله ما)** الواشمة تقدم شرحه قريسا ذكر فيه ايضا ثلاثة احاديث * الاول حديث أبي هريرة العن حق ونهى عن الوشم وقد تقدم شرحه في آخر كتاب الطب ويأتي في الباب الذي يليه عن أبي هريرة بلفظ آخر في الوشم * الثاني حديث ابن مسعود اوردته مختصرا من وجهين وقد تقدم بيانه في باب التخلجات * الثالث حديث أبي جحيفة **(قوله رأيت)** اني قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كذا اوردته مختصرا واساقه في البيوع ناما والفظه رأيت اني اشترى بخما فاكسر بحماجه فسالته عن ذلك فذكر الحديث كذا في خنا وزاد عن كسب الامة وساقى بآتم من ساقه في باب من لعن المصور **(قوله)** بال المستوشمة ذكر فيه ثلاثة احاديث * الاول حديث أبي هريرة **(قوله عن)** عبارة هوان ان القنعا من شربة واوردته هوان بن عمرو بن جرير **(قوله اني)** عبر بامرأة نثم قلت لم تنس هذه المرأة **(قوله أتشدكم بالله)** يحتج أن يكون عرسع الزرع عن ذلك فارد أن يثبت فيه أو كان نسبه فأرد أن يتذكر أو بلغه عن ليصرح بسماعه فأرد أن يسعه عن سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله فقال أبو هريرة)** حرم وصول بالسند المذكور **(قوله لاتنسن)** بفتح أوله وكسر المجهمة وسكون الميم ثم نون خطاب جمع المؤنث بالنهي وكذا ولا تنسوين أي لا تطاين ذلك وهذا بغير قوله في الباب الذي قبله من عن الوشم وقائد ذكر أي هريرة قصة عمر اظهار ضبطه وان عمر كان يستنثي في الاحاديث مع تشدد عمر ولو أنكر عليه عمر ذلك لنقل الحديث الثاني والحديث الثالث عن ابن عمرو عن ابن مسعود وقد تقدم ما قال الخطابي انما ورد اليه بعد الشد في هذه الاشياء لم يفهمها من الغش والتداع ولورخص في شيء مما كان وسيلة الى استجارت غيرهما من أنواع الغش ولما فيها من تغير الخلقة والى ذلك الإشارة في حديث ابن مسعود بقوله المغيرات خلق الله والله أعلم **(قوله ما)** التصاور جمع تصوري بمعنى الصورة والمراد بان حكمها من جهة مباشرة وضعها من جهة استعمالها واتخاذها **(قوله عن)** عبد الله بن عبد الله بن عتبة أي ابن مسعود **(قوله عن أبي طلحة)** هوزيد بن سهل الانصاري زوج أم سلمة والدة أنس **(قوله وقال البث)** حدثني نوس الخ وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي صالح كاتب الليث حدثنا الليث وفائدة هذا التعليق تصريح الزهري بن شهاب وتصريح شعبة عبد الله بن عبد الله بن عتبة وكذا من فوقه ما بالحدث في جميع الاسناد وقد راجعه الامام علي بن طريق عبد الله بن وهب عن نوس وفيه التصریح أيضا ووقع في رواية الاوزاعي عن الزهري عن عبد الله بن عتبة عن أبي طلحة لم يذكر ابن عباس منهم ما روي الدارقطني رواية من أثبتته وقد أخرجه مالك في الموطأ عن أبي النضر عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة انه دخل

الله الواشمة والمستوشمة وشوات والمتصات والمتخلجات الحسن المغيرات خلق الله ما لا لعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله * **(باب التصاور)** حدثنا آدم قال حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس عن أبي طلحة رضي الله عنهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

٩٦٤٤ ٩٤٥٠ نسخة ٥٩٤٤/٩ ٤٦٩٦ م ٥٩٤٤

على أبي طلحة بعوده فذكر قصة وفيها المتن المذكور وزاد فيه استثناء الرقعة في الثوب كما سبأني
 الجنب ففعل عبيد الله سمعهم من ابن عباس عن أبي طلحة ثم أتى أبي طلحة للدخول بعوده فسمعه
 منه ويؤيد ذلك زيادة القصة في رواية أبي النضر لكن قال ابن عبد البر الحديث لعبيد الله عن ابن
 عباس عن أبي طلحة فإن عبيد الله لم يدرك أبي طلحة ولا سهل بن حنيف كذا قال وكان مسنده
 في ذلك أن سهل بن حنيف مات في خلافة علي وعبيد الله لم يدرك عليا بل قال علي بن المديني أنه
 لم يدرك زيد بن ثابت ولا زهري ومات بعد سهل بن حنيف عدة ولكن روى الحديث المذكور
 مجمد بن إسحق عن أبي النضر فذكر القصة لعثمان بن حنيف لاسهل آخر جه الطبراني وعثمان
 تأخر بعد سهل بعدة وكذلك أبو طلحة فلا يعد أن يكون عبيد الله أدر كهما (قوله لا تدخل
 الملائكة) ظاهره العموم وقيل يستثنى من ذلك الخفظة فأنهم لا يشارقون الشخص في كل
 حالة وبذلك جزم ابن وضاح والخطابي وآخرين لكن قال القرطبي كذا قال بعض علماءنا وانظر
 العموم والمخصص يعني الدال على كون الخفظة لا تستعمل من الدخول ليس نصا (قلت)
 ويؤيده ما ليس من الجائز أن يطلعهم الله تعالى على عمل العبد ويسمعهم قوله وهم ياب الدار
 التي هو فيها مشلا وبقابل القول بالعموم القول بمقتضى الملائكة بما لا تكون الوحي وهو قول
 من ادعى أن ذلك كان من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم كما ساد ذكره هو شاذ (قوله يتأفقه
 كلب) المراد بالبيت المكان الذي يستقر فيه الشخص سواء كان ثناء أو خعة ثم غير ذلك والظاهر
 العموم في كل كلب لأنه تنكر في سياق التي وذهب الخطابي وطائفة إلى الاستثناء للكلاب التي
 أذن في اتخاذها وهي كلاب الصيد والمباشرة والزرع وجنح القرطبي التي ترجع العموم وكذا قال
 النووي واستدل لذلك بقصة الجرو التي تأتي الإشارة إليها في حديث ابن عمر بعد ستة أبواب قال
 فاستمع جبريل من دخول البيت الذي كان فيه مع ظهور العذرة قال فلو كان العذر لا يمنعهم
 من الدخول لم يتعجب جبريل من الدخول اهـ ويتجمل أن قال لا يلزم من التسوية بين ما علم به
 أو لم يعلم فيقال يومر باتخاذ أن يكون الحكم كذلك فيما أذن في اتخاذ قال القرطبي واختلف في
 المعنى الذي في الكلب حتى منع الملائكة من دخول البيت الذي هو فيه فقيل لكونها نجسة العين
 ويتأيد ذلك بما روي في بعض طرق الحديث عن عائشة عند مسلم فأمر بضع موضع الكلب وقيل
 لكونهم من الشياطين وقيل لأجل الخاصة التي تتعلق بها فأنها أكثر كل النجاسة وتسلط بها
 فينبس ما تعلق به وعلى هذا يجعل من لا يقول أن الكلب نجس العين فضع موضعه أحسب
 لأن الضع مشرور لتظهر المشكوك فيه واختلف في المراد بالملائكة فقيل هو على العموم وأيده
 النووي بقصة جبريل التي ذكرها فقيل يستثنى الخفظة وأجاب الأول بجواز أن لا يدخلوا
 مع أصحاب الكفاية بأن يكونوا على باب البيت وقيل المراد من نزل منهم بالرجة وقيل من نزل الوحي
 خاصة كجبريل وهذا نقل عن ابن وضاح والداودي وغيرهما ويلزم منه اختصاص النبي به
 في النبي صلى الله عليه وسلم لأن الوحي انقطع بعده وبأنه قطع انقطع نزولهم وقيل التخصيص
 في الصفقة أي لا يدخله الملائكة دخولهم بيت من لا كلب فيه (قوله ولا تصاور) في رواية
 معصرا الماضية في بدء الخلق عن الزهري ولا صور بالافراد وكذا في معصرا الروايات وقائمة إعادة
 حرف التي الاحتراز من فهم القصر في عدم الدخول على اجتماع الصنفين فلا يتسع الدخول

لا تدخل الملائكة يتأفقه
 كلب ولا تصاور * وقال
 الليث حدثني يونس عن
 ابن شهاب أخبرني عبيد
 الله سمع ابن عباس سمعت
 أبي طلحة سمعت النبي صلى
 الله عليه وسلم

نق

٧٧ / ٥

ان أشد الناس عذابا عند الله المصرون) وفي رواية الجدي في مسنده عن سفيان يوم
القيامة قيل قوله عند الله وكذا هو في مسند ابن أبي عمر عن سفيان وأخرجه الامام علي بن
طرقة فعل الجدي حدث به عن الوجهين بدليل ما وقع في الترجمة أولا حدث به البخاري
حدث به بلنظ عند الله والترجمة مطابقة للنظ الذي في حديث ابن عمر ثاني حديثي الباب والمراد
بقوله عند الله حكم الله ووقع عند مسلم بن طرزي أبي معاوية عن الاعشى ان من أشد
الناس واختفت نسخة في بعضها المصرون وهي لاكثر وفي بعضها المصرون وهي لا جد
عن أبي معاوية أيضا ووجهه بأن من زائدة واسم ان أشد وجهها ابن مالك على حذف ضمير
الشان: التذكرة من أشد الناس إلى آخره وقد استشكل كون المصرا أشد الناس عذابا مع
قوله تعالى أدخلوا آل فرعون أشد العذاب فإنه يقتضي أن يكون المصرا أشد عذابا من آل
فرعون وأجاب الطبري بأن المراد هنا من يصور ما بعد من دون الله وهو عارف بذلك فأشد الله
فأله يكفر بذلك فلا بد أن يدخل مدخل آل فرعون وأما لمن لا يقصد ذلك فإنه يكون عاصيا
بصوره فقط وأجاب غيره بأن الرواية بآيات من ثابته ويجوز فيها محاولة تعليلها وإذا كان من يفعل
التصور من أشد الناس عذابا كان مشتركا مع غيره وليس في الآية ما يقتضي اختصاص آل
فرعون بأشد العذاب بل هم في العذاب الأشد وكذلك غيرهم يجوز أن يكون في العذاب الأشد
وقوى الطحاوي ذلك: بما أخرجه من وجه آخر عن ابن مسعود ورفعه أن أشد الناس عذابا يوم
القيامة رجل قتل نبيًا وتلا في إمام ضلالة وعمل من المعلنين وكذا أخرجهما جد وقد وقع بعض
هذه الزيادة في رواية ابن أبي عمير التي أشرت إليها فاقصر على الموروع على من قتله نبي وأخرج
الطحاوي أيضا من حديث عائشة مرفوعا أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل هيار جلا فجا
القبيلة بأسرها قال الطحاوي فكل واحد من هؤلاء يشترك مع الآخر في شدة العذاب وقال أبو
الوليد بن رشد في مختصره مشكل الطحاوي ما حصله ان الوعيد بهذه الصفة ان ورد في حق كافر
فلا إشكال فيه لانه يكون مشترك في ذلك مع آل فرعون ويكون فيه دلالة على عظم كفره المذكور
وان ورد في حق عاص فيكون أشد عذابا من غيره من العصاة ويكون ذلك الدلالة على عظم المعصية
المذكورة وأجاب القرطبي في المنهم بأن الناس الذين أضيف إليهم أشد لا يراد بهم كل الناس بل
بعضهم وهم من يشار إليهم في المعنى المتوعد عليه العذاب فرعون أشد الناس الذين ادعوا الالهية
عذابا من يقتدي به في ضلالة كفره أشد عذابا من يقتدي به في ضلالة فسقه ومن صور ضرورة ذات
روح للعبادة أشد عذابا من يصورها للعبادة واستشكل ظاهر الحديث أيضا بابليس وابن آدم
الذين من القتل وأجيب بأنه في ابليس واضح ويجيب بأن المراد بالبشر من نسب إلى آدم
وأما في ابن آدم فأجيب بأن الثابت في حقه ان عليه مثل أوزار من يقتل ظالما ولا يتبع أن يشاركه
في مثل تعذيبه من أشد الزنا مثلا فان عليه مثل أوزار من زنى بعده لأنه أول من سن ذلك ولعل
عدد الزناة أكثر من القاتلين قال النووي قال العلماء وبضرورة خبر وان حرام شديد التعزيم
وهو من الذكرا لأنه متردد عليه بماذا لو عذب الشريد وسوا صنعه لما تبين أن تعذيبه فضعفه حرام
بكل حال وسواه كن في نوب أو بساط أو درهم أو دينار أو فلس أو أمانة أو حائط أو غيرها فاما قوله وير
ماليس فيه صورة حيوان فليس يحرام (قلت) ويؤيد التعذيب فيه فالظلال وفيما لا ظلال لما أخرجه

ان أشد الناس عذابا عند
الله المصرون * حدثنا
ابراهيم بن المنذر حدثنا
أنس بن عياض

٥٩٥١
كخة
٧٨٠٧

أحمد بن حنبل حدثني عن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أبكم من نطق إلى المدينة فلا يدع عنها وشئا
لا كسره ولا صورة إلا طغفها أي طغفها الحديث وفيه من عاد إلى صنعته من هذا فقد كثر ما
أُمر على حمد وقال الخطابي انما علمت عقوبة المصور لأن الصور كانت تعبد من دون الله ولأن
النظر إليها يفتن بعض النفوس إليها قيل قال والمراد بالصورة هنا التماثيل التي لها روح وقبل يفرق
بين الذباب والعقاب فالعذاب يعلق على ما يؤلم من قول أو فعل كالعذب والانسكاب والعقاب
يختص بالقمل فلا يلزم من كون المصور أشد الناس عذابا أن يكون أشد الناس عقوبة فكذلك ذكره
الشريف المرتضى في الغرر وتعقب بالآية المشار إليها وعليها التنبه الإشكال لم يكن هو عرج
عليها فلهذا الرضى التفرقة والله أعلم واستدل به أبو علي الفارسي في التذكرة على تكثير المشبهة
فحمل الحديث عليهم وانهم المراد بقوله المصورون أي الذين يعبدون هذه الصور ويجدون عائدة إلى
بالحديث الذي يمد في السبب بلطف أن الذين يصنعون هذه الصور يعبدون ويجدون عائدة إلى
بعد ما بين بلطف أن أصحاب هذه الصور يعبدون وغير ذلك ولوسم له استدلاله لم ير ذلك الإشكال
المقدم ذكره وخص بعضهم الوعيد الشديد بمن صوروا ما أن يضاهي قائله بصير ذلك القصد كذا
وسياق في باب ما وطئ من التصاور بلطف أشد الناس عذابا الذين يضاهون بحلق الله تعالى وأما
من عدمه فيجوز عليه ويأتي لكن انهم دون ثم المصاحي (قلت) وأشد منه من يصور ما يعبد من دون
الله كما تقدم وذكر القرطبي أن أهل المجاهلة كانوا يعبدون الأصنام من كل شيء حتى أن بعضهم
عمل صفه من عجوة ثم باعها كاله • الحديث الثاني (قوله عن عبد الله) هو ابن عمر العمرى
(قوله أن الذين يصنعون هذه الصور يعبدون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم) هو أمر
تجيز وبسبب فادنه صفة تعذيب المصور وهو أن يكف نفخ الروح في الصورة التي صورها وهو
لا يقدر على ذلك فيستمر تعذيبه كما ساقى تقريره في باب من صور صورة بعد أبواب • (قوله
باب نقض الصور) بفتح النون وسكون القاف بعدها معجزة والصور بضم المهملة
وفتح الواو جمع صورة وحتى سكون الواو في الجمع أيضا ذكر فيه حديثين • الأول (قوله هشام)
هو ابن عبد الله الدستواقي (قوله عن يحيى) هو ابن أبي كثير وعمران بن حطان تقدم ذكره
في أوائل كتاب اللباس وفي قوله أن عائشة حدثته روى ابن عبد البر في قوله أن عمران لم يسمع من
عائشة وقد أخرج أبو داود الطيالسي في مسنده من رواية صالح بن سرح عن عمران قالت لعائشة
قد كرهت يا آخر وفي الطبري الصغير بسند أقوى من وجه آخر عن عمران قالت لعائشة وقد قدم
في أوائل اللباس لحديث آخر فيه التصريح بسؤال عائشة (قوله لم يكن يترك في بيته شيئا فيه
تصليب) جمع صليب كأنهم معوما كانت فيه صورة الصليب تصليب اسمها المصدر ووقع في
رواية الأسماعيلي شيئا فيه تصليب وفي رواية الكشي في تصاوير بريد تصليب ورواية الجماعة
أثبت فقد أخرجه الترمذي من وجه آخر عن هشام فقال تصليب وكذا أخرجه أبو داود ومن رواية
أبان العطار عن يحيى بن أبي كثير وعلى هذا فيحتاج إلى مطابقة الحديث للترجمة التي يظهر أنه
استنبط من نقض الصليب نقض الصورة التي تشترك مع الصليب في المعنى وهو عبادته ما من
دونه الله فكيف المراد بالصورة الترجمة خصوص ما يكون من ذوات الأرواح بل أخص من ذلك
(قوله لا نقضه) كذا لاكثر ووقع في رواية أبان الأقبسه بتقديم القاف ثم المعجزة ثم الموحدة

عن عبد الله عن نافع أن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما
أخبر أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أن الذين
يصنعون هذه الصور
يعبدون يوم القيامة يقال
لهم أحيوا ما خلقتم • (باب
نقض الصور) • حدثنا معاذ
ابن فضالة حدثنا هشام
عن يحيى عن عمران بن
حطان أن عائشة رضي الله
عنها حدثته أن النبي صلى
الله عليه وسلم لم يكن يترك
في بيته شيئا فيه تصليب
الأنقضه • حدثنا موسى

٥٩٥٢

م

نقطة

١٤٩٠٦

حدثنا عبد الواحد حدثنا
عمارة حدثنا أبو زرعة
قال دخلت مع أبي هريرة
دارا بالمدينة فرأى في أعلاها
مصورا يصور فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ومن أظلم ممن
ذهب يخاف كنعاني فليخفوا
حبة وليخلقوا ذرة ثم دعا نور
من مافعل يديه حتى بلغ
ابطه فقلت يا أبا هريرة أئني
سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم

وكذا وقع في رواية عن عبد الله بن أبي شبيب عن يزيد بن خنوع عن هشام بن روح عن بعض شراح المصابيح
وعكسه الطبري فقال رواية البخاري أصح وألزم للاعتداد عليهم أولى (قلت) ويترجح من حيث
المعنى أن التقصير من بل الصورة مع بقاء الثوب على حاله والقصير وهو التقصير من بل صورة الثوب
قال ابن بطال في هذا الحديث دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم كان يقصص الصورة سواء كانت
عمالة نخل أم لا سواء كانت مما لو طأ أم لا سواء في الثياب وفي الخيطان وفي الفرس والاوراق
وغیره! (قلت) وهذا مبني على ثبوت الرواية باللفظ تصاویر وأما بالنظر في الصواب فلا لسان
في التصديق بمعنى زائدا على مطلق الصور لأن الصواب مما عيّن من دون الله بخلاف الصور
فليس جميعها مما عيّن فلا يكون فيه شبهة على من فرق في الصور بين ماله روح ففعله وما لا روح
فيه فلم يعمد كإسباقي تفصيله فإذا كان المراد بالتقصير الإزالة دخل طمسها أو مالهو كانت نقشا
في الخائط أو حكايا أو لطخها بما يقب عيتمها * الحديث الثاني (قوله عبد الواحد) هو
ابن زياد وعمارة هو ابن القعقاع (قوله حدثنا أبو زرعة) هو ابن عمرو بن جرير (قوله دخلت
مع أبي هريرة) جاء عن أبي زرعة المذکور حديث آخر بسند آخر أخرجه أبو داود والنسائي
وصححه ابن حبان والحاكم بن طريق عن ابن مدرّك عن عبد الله بن يحيى بن جهم مصغر عن أبيه
عن علي بن زعبل لا تدخل الملائكة بيافيه كلب ولا صورة (قوله دارا بالمدينة) هي لروان بن
الحكم وقم ذلك في رواية محمد بن فضال عن عمارة بن القعقاع عن مسلم من هذا الوجه وعند مسلم
أيضا والاسماعيل بن طريق جرير عن عمارة دارا بن سعيد وأبو الروان أشك وسعيد هو ابن
العاص بن سعيد الأموي وكان هو مروان بن الحكم عاقلنا أمة المدينة لعوا وبقوة الرواية
الطائفة أولى (قوله مصورا يصور) لم أقف على اسمه وقوله يصور بصيغة المضارع للجمع
وضبطه الكرماني بوجهين أحدهما خذا والآخر بكسر الموحدة وضم الصاد المهملة ورفع
الواو ثم راء سنونة وهو يعبد (قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ومن أظلم ممن
ذهب يخاف كنعاني) هكذا في البخاري وقد وقع نحو ذلك في حديث آخر لا يخرجه في تقدم قريبا
في باب ما يذكر في المسك وفيه حذف بينه ما وقع في رواية جرير المذكورة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى ومن أظلم إلى آخره ونحوه في رواية ابن فضال وقوله ذهب أي قصد وقوله
كنعاني التشبيه في فعل الصورة وحدها لأن كل الوجوه قال ابن بطال فهم آخره ربه أن
التصوير يتناول ماله ظل وماله ظل فلهذا أنكر ما ينشئ في الخيطان (قلت) هو ظاهر من
عموم اللفظ ويحتمل أن يقصر على ماله ظل من جهة قوله كنعاني فإن خلقه الذي اخترعه ليس
صورة في ذاته بل هو خلق تام لكن بقية الحديث تقتضي تعميم الزجر عن تصوير كل شيء ذي هي قوله
فليخلقوا حبة وليخلقوا ذرة وهي فتحة المعجزة وتشديد الراه وبجواب عن ذلك بأن المراد إيجاد حبة
على الحقيقة لا تصورا ووقع لأن فضل من الزيادة وليخلقوا شعيرة والمراد بالحبة حبة القمح
بقية ذكر الشعيرة والحبة أعم والمراد بالذرة الغملة والغرفة تعجزهم تارة شكلهم خلق
حيوان وهو أشد وأخرى شكلهم خلق جماد وهو أهون ووجه ذلك لا قدرنا عليهم على ذلك (قوله
ثم دعا نور) أي طلب نور أو هو بمنزلة أناء كالطست نفسه يدس في كتاب الطهارة (قوله من
ما) أي فيه ماء (قوله ففعل يديه حتى بلغ ابطه) في هذا الرواية اختصار ويأتي في رواية جرير

قال منتهى الحلية « (باب ما وطئ من التصاوير) » حدثنا علي بن عبد الله حدثنا شافيان قال سمعت عبد الرحمن بن القاسم وما بالمدنية نوخذ أفضل منه قال سمعت أبي قال سمعت عائشة رضی الله عنها قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر وقد سرت بقراملى على سهوة فيهما تائبان فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم هتكا وقال أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يظاهرون بخلق الله قالت فجعلناه وسادة أو وسادتين « حدثنا مسدد حدثنا عبد الله بن داود عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قدم النبي صلى الله عليه وسلم من سفر وعلقت درونكا

بالقطن فتوضأ ثم دبره فغسل يده حتى بلغ البطخ وغسل رجله حتى بلغ ركبته أخرجه الاسماعيلي وقدم قصة الوضوء على قصة المصهور ولم يذكر مسلم قصة الوضوء هنا (قوله منتهى الحلية) في رواية بنو رافه منتهى الحلية كأنه يشير إلى الحديث المتقدم في الطهارة في فضل الغرزة للعبيل في الوضوء ويؤيده حديثه الآخر تلخ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء وقد تقدم شرحه والنصف في ذلك مستوفى هناك وليس بين ما دل عليه الخبر من اربع عن التصوير وبين ما ذكر من وضوء في هريرة مناسبة وانما أخبر أبو زرعة بما شاهد مع من ذلك (قوله ما) ما وطئ من التصاوير) أي هل يرخص فيه ووطئ يضم الواو مبنى للمجهول أي صار يداش عليه عتق (قوله القاسم) هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق (قوله من سفر) في رواية أبي بن كعب أنها غزوة تبوك وفي أخرى لاى داود والنسائي غزوة تبوك وأخبر على الشك (قوله بقرام) بكسر القاف وتخفيف الراء هو اسم قرية يرقم وتقتل وقيل ثوبين صوف ملون يفرش في الهودج أو يغطي به (قوله على سهوة) شفع الماهلة وسكون الهاء هي الصنعة من جانب البيت وقيل الكوة وقيل الرف وقيل أربعة أعمدة أو ثلاثة يعارض بعضها بعض وضع عليها شيء من الاتسعة وقيل ان بين من حائط البيت حائط صغير يجعل السقف على الجميع فما كان وسط البيت فهو السهوة وما كان داخلها فهو الخدع وقيل دخلة في ناحية البيت وقيل بيت صغير يشبه الخدع وقيل بيت صغير منحدر في الارض وسكة من تقع من الارض كالنزالة الصغيرة يكون فيها التاع ويرجع هذا الخبر أبو عبيد ولا مخالفة بينه وبين الذي قبله (قلت) وقد وقع في حديث عائشة أيضا في ثابتي الحديث الباب انما علقت به على بابها وكذا في رواية يزيد بن خالد الجهني عن عائشة عندهم في ثابتي ان السهوة بيت صغير علقت السترة على باب (قوله فيه تائبان) عناية ثم مثل جمع قتال وهو النبي انصروا نعم من أن يكون شاخصا أو يكون نقشا ودعانا ونسجيا في ثوب وفي رواية بكسر الهمزة عن عبد الرحمن بن القاسم عندهم انما انصبت سترافه تصاوير (قوله حكاه) أي نزعته وقد وقع في الرواية التي بعدها فأمرني أن أنزعته فنزعته (قوله أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يظاهرون بخلق الله) أي يشتمون ما بينه وبينه مما صنع الله ووقع في رواية الزهري عن القاسم عندهم سلم الذين يشتمون بخلق الله وقد تقدم الكلام على قوله أشد قبل باب (قوله فجعلناه وسادة أو وسادتين) تقدم هذا الحديث في المظالم من طريق عبد الله العمري عن عبد الرحمن بن القاسم به ذا السند قائم فالتحذير منه في ثابتي فكانت في البيت يجلس عليها وهو عندهم سلم من وجه آخر عن عبيد الله بالفظ فأخذته فجعلته من فقتين فكان يرتقي بهما في البيت وانقر في ثابتي ضبطه في الباب الذي يليه وسلم من طريق بكر بن الاشج فقطعه وسادتين فقال رجل في المجلس يقال له ربيعة بن عطاء « أنا سمعت أبا محمد يريد القاسم بن محمد ذكر ان عائشة قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتقي عليهما قال ابن القاسم يعني عبد الرحمن لا قال لكان قد سمعته (قوله عبد الله بن داود) هو الثوري عجمية ورواه موحدة مصغر وهشام بن عروة (قوله درونكا) زاد مسلم من طريق أبي أسامة عن هشام على باب والدرونك يضم الدال الماهلة وسكون الراء بعدها نون مضرومة ثم كافي ويقال فيه درونك بالهم بدل النون قال الخطابي هو ثوب غليظة له خمل اذا فرش فهو بساط واذا علق فهو ستر (قوله

فيه تمثيل زاد في رواية أبي أسامة عند مسلم فيه التمثيل ذوات الاجتهاد واستدل بهذا الحديث على جواز اتخاذ الصور اذا كانت لا تظلل لها وهي مع ذلك مما هو طائفة من الاستعمال كالخدا والوسائد قال النووي وهو قول جمهور العلماء من الصبية والتابعين وهو قول الثوري ومالك وأبي حنيفة والشافعي ولا فرق في ذلك بين ماله ظل وما لا تظله فان كان معلقا على حائط أو ملبوسا أو عساة أو نحو ذلك مما لا يعتد به فهو حرام (قلت) وفيما نقله مؤاخذات منها ابن العربي من المالكية نقل ان الصورة اذا كان لها ظل حرم بالاجماع سواء كانت مما يتعين أم لا وهذا الاجماع محله في غير لعب البنات كما سألته في باب من صور صورة وحكى القرطبي في المفهم في الصور التي لا تتخذ لالقاء كالغبار قولين أظهرهما المنع (قلت) وهل يلحق ما يصنع من الخلود بالغبار ولباب البنات محل تأمل وصحح ابن العربي ان الصورة التي لا تظلل لها اذا بقيت على هيئتها حرمت سواء كانت مما يتعين أم لا وان قطع رأسها أو فرقته هيئتها جاز وهذا المذهب منقول عن الزهري وقواه النووي وقد يشهد له حديث الفرقة يعني المذكور في الباب الذي بعده وسألتني مافيه ومنها ان امام الحرم بن نقل وجهه ان الذي رخص فيه مما لا تظله ما كان على ستر أو وسادة أو ما ماعلى الجدار والسقف فبيح والماعى فيه انه بذلك يصير مرفعا فيخرج عن هيئة الامتنان بخلاف الثوب فإنه يصدان عمن وتباعده عبارة تختص بالزنى صورة ذات روح ان كانت منصوبة ونقل الرازي عن الجمهور ان الصورة اذا قطع رأسها ارتفع المنافع وقال المتولي في الثقة لا فرق ومنها ان مذهب الحنابلة جواز الصورة في الثوب ولو كان معلقا على ما في خبر أبي طلحة لكن ان ستر به الجدار منع عندهم قال النووي وذهب بعض السلف الى ان المنوع ما كان له ظل وأما ما لا تظله فلا بأس باتخاذهم طلقا وهو مذهب باطل فان الستر الذي انكره النبي صلى الله عليه وسلم كانت الصورة فيه بلا تظلل يغريشك ومع ذلك فأمر بنزعه (قلت) المذهب المذكور ونقله ابن أبي شيبة عن القاسم بن محمد بسند صحيح واقتضاه من ابن عون قال دخلت على القاسم وهو بأعلى مكة في بيته فرأيت في بيته مجلدة فيه تصاوير القديس والعنقاء ففني اطلاق كونه مذهبيا بالاطلاق فيحتمل انه تمسك في ذلك بعموم قوله الارقاء في ثوب فإنه أمرهم أن يكون معلقا ومفروشا وكأنه جعل انكار النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة تعليل للستر المذكور كما من كونه مصورا ومن كونه ساترا للجدار ويؤيده ما ورد في بعض طرقه عند مسلم فأخرج من طريق سعيد بن يسار عن زيد بن خالد الجهني قال دخلت على عائشة فذكر نحو حديث الباب لكن قال فحذبه حتى هتكه وقال ان الله لم يأمر بأن نكسوا الجارية والطين قال فقطعنا منه وسادتين الحديث فهذا يدل على أنه كره ستر الجدار بالثوب المصورة لا يساويه الثوب الممتن ولو كانت فيه صورة وكذلك الثوب الذي لا يستر به الجدار والقاسم بن محمد أحذقه هذه المدة وكان من أفضل أهل زمانه وهو الذي روى حديث الفرقة فلولا أنه فهم الرخصة في مثل الخطة ما استجازا سعة عملها لكن اجمع بين الاحاديث الواردة في ذلك يدل على ان مذهب مرجوح وان الذي رخص فيه من ذلك ما يتعين لاما كان منصوبا وقد أخرج ابن أبي شيبة عن طريق أبيوب عن عكرمة قال كانوا يقولون في التصاوير في البسط والوسائد التي توطأ لأهلها ومن طريق عاصم عن عكرمة قال كانوا يكرهون ما نصب من التماثيل ونصبوا ليرين بأسا بما وطئته الاقدام ومن

ففيه تمثيل فأمر في ان
أنزعه فترعته

٥٩٥٦

تحفة

٩٦٩٦٨

وكت أغتسل أنا والتي
صلى الله عليه وسلم من أنا
واحدة (باب من كره القعود
على الصور) حدثنا جابر
ابن منهل حدثنا جويرية
عن نافع عن القاسم عن
عائشة رضي الله عنها أنها
اشتريت غرة فيها صاوير
فقام النبي صلى الله عليه
وسلم بالباب فلم يدخل فقلت
أوب إلى الله فأخذت قال
ما هذه الغرة قلت لتجلس
عليها وتوسدها قال ان
أصحاب هذه الصويعيون
يوم القيامة يقال لهم
أحدوا ما خلقتم وأن الملائكة
لا تدخل ينابيعه الصور

٥٩٥٧

م

تحفة

٩٧٥٥٩

(٢) قوله أوب إلى الله وإلى
رسوله ماذا أخذت هكذا
النسخ التي بأيدينا وهو أيضا
بهذا اللفظ في باب من لم
يدخل ينابيعه صورة الآتي
بعديا بين والدي في الصحيح
بأيدينا: أوب إلى الله مما
أخذت وقد رواية لا يذ
فأخذت فخلل ما في الشارح
رواية له اه

طريق ابن سيرين وسالم بن عبد الله وعكرمة بن خالد وسعيد بن جبيرة فقههم انهم قالوا لا بأس
بالصورة اذا كانت وطأ ومن طريق عروة انه كان يسكن على المرافق فيها القنابيل الطبر والرجال
(قوله في آخر الحديث وكنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من أنا واحد) كذا أورد
عقب حديث التصوير وحديث آخر مستقل قد أورد في كتاب الطهارة من وجه آخر عن
الزهري عن عروة وآخر جمع عقب حديث عائشة في صفحة الغسل من طريق عبد الله بن المبارك
عن هشام بن عروة وتقدم شرحه هناك وكان البخاري يجمع الحديث على هذه الصورة وأورد كما
هو واعتذر ذلك لكون المتن قصيرا مع ان كثرة عذاته التصرف في المتن بالاختصار والاقتصار وقال
الكرمانى يحتفل ان الدرر ولا كان باب الغتسل أو اقتضى الحال ذكر الغتسل اما يحب
سؤال وما يليه (قوله ما) من كره القعود على الصور أى ولو كانت مما
توطأ ذكره حديثين * الأول حديث عائشة (قوله جويرية) بالميم والراء صغر (قوله
عن عائشة) في رواية مالك عن نافع عن القاسم عن عائشة أنها أخبرته وسأني بعديا بين (قوله
غرة) بنسخ التون وسكون الميم وضم الراء بعدها فافى كذا ضبطها التناز وتغير وضبطها ابن
السكيت بضم التون أيضا وبكسر الراء وقيل في التون الحركات الثلاث والراء
مضمومة مجزأ بالجمع تخارو وهي الوسايدات تصف بعضهم إلى بعض وقيل الفرقة الوسايدات التي
يجلس عليها (قوله فلم يدخل) زاد مالك في روايته فعرفت الكراهية في وجهه (قوله أوب إلى
الله وإلى رسوله ماذا أخذت) يستفاد منه جواز اتوبية من الذنوب كافة اجمالا وان لم يستحسن
التائب خصوص الذنوب التي حصلت به مؤاخذه (قوله ما هذه الغرة) في رواية مالك ما ل
هذه (قوله قلت لتجلس عليها) في رواية مالك اشترطت اتقعه مد عليها (قوله وتوسدها) بنسخ
أوله ويشديد البين الموهلة أصله توسدها (قوله ان أصحاب هذه الصور الخ) وفيه من
الملائكة لا تدخل ينابيعه الصور والجملة الثانية هي المطابقة لاستماعه من الدخول وانما تقدم
الجملة الاولى اعلم احتمالها بالرجوع عن اتخاذ الصور لان الوعيد اذا حصل في لصانها فهو حاصل
لمفعليها لانهم لا تصنع الا لتستعمل قال صانع متعب والمستهمل مباشر فيكون أولى بالوعيد
ويستفاد منه انه لا فرق في تحريم التصوير بين أن تكون الصورة لها اكل ولا ولا بين أن تكون
مدهونة أو موشة أو موقورة أو منسوجة خلافا لمن استثنى النسخ وادعى انه ليس بصور
وظاهر حديث عائشة عذرا والذي قبله التعارض لأن الذي قبله يدل على أنه صلى الله عليه وسلم
استعمل البتة الذي فيه الصورة بعد ان قطع وعلمت منه الوسايدات وهذا يدل على أنه لم يستعمله
أصلا وقد أثار المصنف إلى الجمع بينهما بانه لا يلزم من جواز اتخاذها بوطأ من الصور جواز القعود
على الصورة فيجوز أن يكون استعمال الوسايدات في صورته ويجوز أن يكون رأى القدرتين
التي عودا لا تسكن وهو بعيدو يحتمل أيضا أن يجمع بين الحديثين بأن المالحظت المستوفى القسط
في وسط الصورة مثلا خرجت عن هيئتها فلهذا صار يرققها ويؤيدها الجمع الحديث الذي
في الباب. فإنه في نقض انصور ورواها سيأتي في حديث أبي هريرة في الخبر في المتن وسأذكر في الباب
بعده وسألت الدردري في الجمع مسلكا آخر فادعى ان حديث الباب ناسخ لجميع الاحاديث الدالة
على الرخصة واحتج بأنه خبر والخبر لا يدخله النسخ فليكون هو النسخ (قلت) والنسخ لا يثبت

من لم يدخل يتبناه صورة) ذكر فيه حديث عائشة في التفرقة وقد تقدم بانه
باب من كره القعود على التصاور قال الراعي وفي دخول البيت الذي فيه الصورة وجهان قال
الأكثر بكرة وقال أحمد بن حنبل في كونه الصورة في غير مال الدار داخل الدار كما في ظاهر الحمام او
دله على ما يتبع الدخول قال وكان السبب فيه ان الصورة في المعركة في المجلس مكرمة (قلت)
وقصة هذا لخص المختصر وكلام الماوردي وابن الصباغ وغيره لا في قوله **(قوله)**
من امن المصور) ذكر فيه حديث أبي حنيفة وقد تقدم بانه في باب الواشقة **(قوله)**
من صور صور راع) كذا ترجم بلفظ الحديث ووقع عند النسفي باب يغير تركه وثبت الترجمة
عند الأكثر وسقط الباب والترجمة من رواية الاسماعيلي وعلى ذلك جرى ابن بطال ونقل عن
المهلب ترجمه اذ ادخل حديث الباب في الباب الذي قبله فقال للعن في اللغة الاعداء من رحمة الله
تعالى ومن خلفان ينفخ في روح وليس نافخ فقد ابدع من الرحمة **(قوله)** حدثنا عياش) هو
بالتحقيق بالنسب الخليفة وعبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى وسعد هو ابن أبي عري وبه السند كله
بصريح **(قوله)** جمعت النضرين أنس بن مالك يحدث قتادة) كان سعد بن أبي عريوة كثير الملائمة
لقتادة فأنشأ ابن قتادة والنضرين أنس اجتماعا لحدث النضر قتادة فسمعه سعد وهو معه ووقع في
رواية المستحلى وغيره بمجدة قتادة والنضر ليعبر بالحدث وقامه بالنسب على المغفولة والفاعل النضر
وضبطه بعضهم بالف على أن النضر للنضر وفاعل يحدث فتأوه وهو خطأ لأنه لا يلام قوله سمعت
النضر ولا ابن قتادة لم يسمع من ابن عباس ولا حضر عنده وقد تقدم نصريح البخاري بأن سعدا
يجمع من النضر هذا الحديث الواحد ووقع في رواية خالد بن الحارث عن سبيع بن قتادة عن
النضرين أنس أخرجه الاسماعيلي وقوله عن قتادة من المزني في متصل الاسانيد فان كان خالد
حفظه لم يحتمل أن يكون سعد كان معهم من قتادة عن النضرين في النضر فسمعه منه فكان مجده
على الوجهين وقد حدث به قتادة عن النضرين عن طريق سبيع أخرجه الاسماعيلي من
رواية هشام الدستوائي عن قتادة **(قوله)** وهم بأثونه ولا يدركني صلى الله عليه وسلم) أي
جميع عابسا لونه بالقوى من غير أن يدرك من السنة وقد وقع في ذلك عند الاسماعيلي
من رواية أبي أيوب عن سعد ولفظه لم يجاوزوا يستثنوه وبشيتهم ولم يذكروا فيه ما يقبهم التي
على الله عليه وسلم **(قوله)** حتى شغل فقال سمعت) كذا في المسئلة وبينها في أبي عدي عن سعد
رواية حتى أن أبا رجل من أهل العراق اراه مخبرا فقال ان صور هذه التصاور في ثأمر في فقال
سمعت وقد قدم في السبع من رواية سبيع بن الحسن قال كنت عندنا في عباس اذا انه
دل فقال يا أبا عباس اني انسان اغامع بشيتي من صنع بقدي **(قوله)** من صور صورة في الدنيا
كذا اطلق وظاهر التعميم فيتناول صورة مالا روح فيه لكن الذي فهم ابن عباس من بقية
حديث التخصص بصورة ذوات الارواح من قوله كان ان ينفخ فيها الروح فاستثنى مالا روح
كالشجر **(قوله)** كان يوم القيامة ان ينفخ فيها الروح وليس نافخ) في رواية سيعدين أبي
حسن فان الله يعذب من شئ ينفخ فيها الروح وليس نافخ فيها ابد واستعمال حتى هنا تفسير
بمعناها في قوله تعالى حتى يبلغ إلى الجمل في سم الخطا وكذا قوله لا افعول كذا حتى يشب الغراب
الكرماني فظاهر انه من تكليف ما لا يطاق وليس كذلك وانما التصديق تعذبه واطهار

ابن أنس بن مالك يحدث قتادة قال كنت عند ابن عباس وهم يسألونه ولأبذكر النبي صلى الله عليه وسلم حتى
سئل فقال سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يقول من ضرورة في الدنيا كلف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس ينافخ

بحره عما كان تعاطاه ومبالغته في توحيده وبيان قبح فعله وقوله ليس شافح أي لا يمكنه ذلك فيكون
 معذباً دائماً وقد تقدم في باب عذاب المصورين من حديث ابن عمر أنه قال للمصورين أحموا
 ما خلقتم وأنه أمر فيهم وقد استشكل هذا الوعد في حق المسلم فإن وعد القاتل عداً ينقطع
 عند أهل السننم وروود بخلافه يحمل التخليد على مدة مديدة وهذا الوعد أشد منه لأنه مغداً
 بما لا يمكن وهو نفع الروح فلا يصح أن يحمل على أن المراد أنه بعد بزه أناطو ولا ثم يتخلص
 والجواب أنه تعين تأويل الحديث على أن المراد به الزجر الشديد بالوعد به قاتل الكافر ليكون
 أبلغ في الارتداع وظاهره غير مراد وهذا في حق العاصي بذلك وأما من فعله مستحلاً فلا إشكال
 فيه واستدل به على أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى الحق الوعد بعن تشبه بالخالق فدل على
 أن غير الله ليس بخالق حقيقة وقد أجاب بعضهم بأن الوعد يقع على خلق الجواهر وديان
 الوعد لاحق باعتبار الشكل والهشمة وليس ذلك بجوهر وأما استثناء غير ذي الروح فورد
 مورد الرخصة كقصره وفي قوله كلف يوم القسامة رد على من زعم أن الآخرة ليست بدار
 تكليف واجبة بان المراد بالثبوت أن ليست بدارة كلف بعمل يترتب عليه ثواب أو عقاب وأما
 مثل هذا التكليف فليس عمنع لأنه نفسه عذاب وهو نظم الحديث الآخر من قتل نفسه
 بحديدة فحديته في دمه بما فيها نفسه يوم القسامة وسأقي في موضعه وأيضاً قال التكليف بالعمل في
 الدنيا حسن على مصطلح أهل علم الكلام بخلاف هذا التكليف الذي هو عذاب واستدله على
 جواز التكليف بما لا يطاق والجواب ما تقدم وأيضاً فنفع الروح في الجسد قد ورد بمجيز للثبوت
 صلى الله عليه وسلم فهو يمكن وإن كان في وقوعه خرقاً لعادة الحق أنه خطاب تهجير لا تكليف
 كما تقدم والله أعلم وقد تقدم في باب بيع التصاوير في آخر السور زيادة سعد بن أبي الحسن
 في روايته أن ابن عباس قال للرجل ويحك إن آيت الان تصنع فعليك بهذا الشجر الحديث مع
 ضبط لفظه وأعرابه واستدل به على جواز تصوير الملائكة من شجر أو شمس أو قمر ونقل الشيخ
 أبو محمد الجويني وجهاً بالمنع لأن من الكفار من عبدوا (قلت) ولا يلزم من تعذيب من يصور
 ما فيه روح عذاب كتهجير تصوير الملائكة في عوم قوله الذين يضاهون بخلق الله وقوله
 ومن أظلم ممن ذهب بخلق بخلق يتناول ما فيه روح والملائكة فيه فإن خص ما فيه روح بالمعنى
 من جهة أنه عالم بخزائفة الآدميين بصنعتهم وحرب عادتهم بفكر الانبعاث مثلاً استنع ذلك في مثل
 تصوير الشمس والقمر وما كذا المنع بما عدى من دون الله فأنه يضاهي صورة الاصنام التي هي
 الأصل في منع التصوير وقد قدح بها صاحب ابن عباس جواز تصوير الشجر بما لا ينفرد وأما ما ينفرد
 فالحق أنه لا روح قال عباس لم يقله أخرجني مجاهد ورده الطحاوي بأن الصور قبل أن يصبغ به
 قطع رأسها التي لو قطعت من ذي الروح لم تماش ذلك على إباحة الملائكة أصلاً (قلت)
 وقضته أن يجوز تصوير الملائكة بوجع جميع أعضائه إلا الرأس فيه نظر لا يفتي وأظن مجاهد مع
 حديث ابن عمر في الماشي ففقد فليخلقوا فذرة ولخلقوا وشاة فذرة فذرة إشارة إلى ماله
 روح وفي ذكر الشاة إشارة إلى ما نسبته لمالك وأما الملائكة فله روح ولا ينفرد تقع الإشارة
 إليه وقال بهذا التشديد ما حكاه أبو محمد الجويني أن نسيج الصورة في الثوب لا يستعمل لأنه قد
 ليس وطسره المتولى في التصوير على الأرض ويحويها ويحوي نسيج الثوب يحسب جميع ذلك قال

٥٩٦٤

س

تحفة

١٠٥

باب الارتداف على
الدابة * حدثنا قتيبة بن
سعيد قال حدثنا أبو صفوان
عن يونس بن يزيد عن ابن
شهاب عن عروة عن أسامة
ابن زيد رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ركب على جبار على
أكلف عليه قطعة فذكة
وأردف أسامة وراءه * (باب
الثلاثة على الدابة) *
حدثنا مسدد قال حدثنا
يزيد بن زريع حدثنا خالد
عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما قدم
النبي صلى الله عليه وسلم
مكة استقبله أغيلة بني عبد
المطلب فحمل واحداهن
يديه وآخر خلفه

٥٩٦٥

س

تحفة

٦٠٥٢

النوى ويستقي من جواز تصوره بماله نزل ومن اتخذ له لب السات لما ورد من الرخصة في ذلك
(قلت) رساؤك ذلك في كتاب الأدب واضعاً ان شاء الله تعالى * (قوله) **باب** الارتداف
على الدابة) أي اركب راكب الدابة خلفه غيره وقد كنت استشكلت ادخال هذه التراجم في
كتاب النياس ثم ظهر لي ان وجهه ان الذي يرتدق لا يأمن من السقوط فينكشف فاشارة الى ان
احتمال السقوط لا يمنع من الارتداف اذا اصلع عنده فيحفظ المرتدق اذا ارتدق من
السقوط واذا سقط قلبه ادرالى السقوط ففهم ذلك من حديث أنس في قصة صفة الا في
باب ارداف المرأة خلف الرجل وقال الكرماني الغرض الجالس على لباس الدابة وان تعدد
أشخاص الركاب عليها والتصریح بالمنظ القطيعة في الحديث الثاني مشعر بذلك (قوله
أوصفون) هو عبد الله بن سعد بن عبد الملك بن مروان الاموي (قوله ركب على جبار) هو
طرف بن حديث طويل تقدم أصله في العلم وبأن هذا السند في الاستئذان ثم في الرقاق وهو
ظاهر في مشروعية الارتداف * (قوله) **باب** الثلاثة على الدابة) كانه يشير الى
زيادة التي في حديث الباب الذي بعده والاصل في ذلك ما أخرجه الطبراني في الاسط عن جابر
بن سمير رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ركب ثلاثة على دابة وسنده ضعيف وأخرج الطبري عن
أبي سعيد رفعه ليركب الدابة فوق اثنين وفي سنده لين وأخرج ابن أبي شيبة عن مسرسل زاذان
ان ركب ثلاثة على بقل فقال لينزل أحدهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الثالث ومن
طريق أبي بردة عن أبي سعيد رفعه ولم يصرح برفعه ومن طريق الشعبي قوله مثله ومن حديث
المهاجر بن قنفذ عن لعن فاعل ذلك وقال ان اقدس بن سنان ركب الثلاثة على الدابة وسنده ضعيف
وأخرج الطبري عن علي قال اذا ركب ثلاثة على دابة فالوجه حتى ينزل أحدهم وعكسه
ما أخرجه الطبري أيضاً بسند جيد عن ابن مسعود قال كان يوم بدر ثلاثة على بعير وآخر ج
الطبراني وابن أبي شيبة أيضاً من طريق الشعبي عن ابن عمر قال ما لي ان أكون عاشر عشرة
على دابة اذا اطاقت حمل ذلك وهمذا يجمع بين مختلف الحديث في ذلك فيعمل ما ورد في الزجر
عن ذلك على ما اذا كانت الدابة غير مطقة كالجارم ولا وعكسه على عكسه كالناقة والبغلة
قال النوى مذهبه ان مذهب العلماء كافة جواز ركوب ثلاثة على الدابة اذا كانت مطقة
وسكى القاضي عياض منعه عن بعضهم مطلقاً وهو فاسد (قلت) لم يصح أحداً لجواز مع
الجز ولا يات مع الطاقة بل المنقول من المطلق في المنع والجواز يجوز على المقيد (قوله خالد)
هو ابن مهران الحذاء (قوله لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة) يعني في الفتح (قوله)
استقبله) في رواية الكشي بنى استقبله وأغيلة تصغر غلظة وجمع غلام على غير قياس
والقياس غلظة وقال ابن التين كانهم صفروا أغيلة على القياس وان كانوا لم ينطقوا بالغلة قال
ونظيره أصيبة وضافهم الى عبد المطلب لكونهم من ذريته (قوله حمل واحداهن يديه وآخر
خلفه) قد فسرهما في الرواية التي بعدهم ووقع عند الطبراني في رواية ابن أبي مليكة عن ابن
عباس انه صلى الله عليه وسلم كان حينئذ راكباً على ناقته ووقع ذلك في قصة أخرى أخرجهما مسلم
وأبو داود والبيهقي من طريق موقوف البجلي حدثني عبد الله بن جعفر قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قدم من سفر تلقى سافلي في وبالحسن أو بالحسين حمل أحدهما يديه والآخر

تغ
٧٨١٥

«باب جل صاحب الدابة
غيره بين يديه وقال بعضهم
صاحب الدابة أحق بصدر
الدابة إلا أن يأذن له»
حدثني محمد بن بشار
حدثنا عبد الوهاب حدثنا
أبو ذر كثر الثلاثة عند
عكرمة فقال قال ابن عباس
إني رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد حمل قمتي بين
يديه والفضل خلفه أوقمت
خلفه والفضل بين يديه
فأبهم شراً وأبهم خيراً

٥٩٦٦

نحلة

٦٠٠٧

خلفه حتى دخلنا المدينة وتقدم حديث آخر لعبد الله بن جعفر في المعنى في وأخر الجهاد ووقع في
قصة أخرى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان راكباً على بغلة الشهباء عند قدميه أيسه أخرج
مسلم أيضاً من حديث سلمة بن الأكوع قال أتتني فبي الله صلى الله عليه وسلم والحسن
والحسين بغلته الشهباء حتى أدخلتهم حجرة النبي صلى الله عليه وسلم هذا قدمه وهذا خلفه ووقع
في حديث يزيد الذي سأذكر في الباب بعده أنه ركب على جمار وأردف واحداً خلفه وهو يقوى
المجمع الذي أشرت إليه في الباب ﴿قوله ما﴾ جل صاحب الدابة غيره بين يديه
وقال بعضهم صاحب الدابة أحق بصدر الدابة إلا أن يأذن له ثبت هذا التعليق عند الذي وهو
لا يذعن الحق في هذه والبعض المذهب هو الشعبي أخرج ابن أبي شيبة عنه وقد بائنا ذلك
من فروعاً أخرجه أبو داود والترمذي وأحمد وصححه ابن حبان والحاكم من طريق حسين بن واقد
عن عبد الله بن يزيد عن أبيه قال بلغنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تشي أجهاد رجل معه
جمار فقال يا رسول الله اركب وتأخر الرجل فقال لا أنت أحق بصدر الدابة إلا أن يأذن له قال قد
جعلته لك فركب وهذا الرجل هو معاذ بن جبل بينه وبين حبيب بن الشهيد في روايته عن عبد الله بن
يزيد لكنه أرسله أخرجه ابن أبي شيبة من طريقه قال ابن بطال كان البخاري لم يرض استناذه
بعض حديث يزيد فأدخل حديث ابن عباس ليدل على معناه (قلت) ليس هو عن شرطه فذلك
اقتصر على الإشارة إليه وقد وجدت له شاهد من حديث النعمان بن بشير أخرجه الطبراني وفيه
زيادة الاستئذان وأخرج أحمد من حديث قيس بن سعد بن عدي هذه الزيادة وفي الباب عدي
أخاطب من فروعاً وهو موقوف على معنى ذلك قال ابن العربي إنما كان الرجل أحق بصدر الدابة لأنه
شرف والشرف حق المال ولا يصر فيها في المشي حيث شاء وعلى أي وجه أراد من إسراع أو
بطء ومن طول أو قصر بخلاف غير المالك وقوله في حديث يزيد إلا أن يأذن له في المقدم فدل على أنه
على مقدم الدابة وفيه نظر لأن الرجل قد تأخر وقال يا رسول الله اركب أي في المقدم فدل على أنه
جعل له ويمكن أن يحجب بان المراد أنه طلب منه أن يجعل له سبيلاً والضمير للتصرف في الدابة
بمدار كواب كيف أراد كما أشار إليه ابن العربي في حق صاحب الدابة فكان أنه قال اجعل حقل
لي كما به من الكواب على مقدم الدابة وما يترتب على ذلك ﴿قوله ذكراً الثلاثة عند عكرمة﴾
كذا المسمى وفي رواية الكشي عن أبيه يزيد ألفاً وفي رواية الجوزي الأشتر فاما ما أشير
بزيادة ألف فهو لغة تقدم تقرر بها في شرح حديث عبد الله بن سلام فقيه قالوا أخبرنا ابن
أبي عمير وأبو جعفر المثل صغرها أشيرها وقالوا أيضاً فذنا الله من نفس حرة وعن شري أي ملائ
من الشرف وهو مثل أعز وصغرى وأما الزيادة بزيادة اللام فهو مثل قولهم الحسن الوجه
والواهب المائة والمراد بلفظ الأشتر لأن أفعل التفضل لا يستعمل على هذه الصورة إلا نادراً
﴿قوله إني رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ بفتح الهمزة من أني ورسول الله بالرفع أي جاء
وقد حمل قمتي بين يديه والفضل خلفه وهذا ولد العباس بن عبد المطلب وأخو عبد الله بن عباس
راوى الحديث ﴿قوله أوقمت خلفه﴾ شئت من الراوى وقمت بقافي ومثله وزن عكرمة ليس له في
البخاري رواية وهو صحيح وذكره الحافظ عبد الغنى مع غير الصحابة قوههم ﴿قوله فأبهم شراً
وأبهم خيراً﴾ هذا كلام عكرمة يزيد به على من ذكره بشر الثلاثة وقال الداودي إن ثبت الخبر في

وجه دخول هذه الترجمة في كتاب الناس من جهتان الذي يفعل ذلك لا يأمن من الانكشاف
 لاسماء الاستلزام يستدعي التورم والتألم لا يحفظ فكأنه أشار الى ان من فعل ذلك ينبغي له ان
 يحفظ لئلا ينكشف وذكر فيه حديث عباد بن عجم عن عمه وهو عبد الله بن زيد وفيه ثبوت
 ذلك من فعل النبي صلى الله عليه وسلم وزاد عند الاسماعيل في روايته في آخر الحديث
 وان أبانكر كان يفعل ذلك وعمر وعثمان وكأله لم يثبت عنده النبي عن ذلك وهو فيما أخرجه مسلم
 من حديث جابر رفعه لا يستلحق أحدكم يضع إحدى رجله على الأخرى أو يثبت لكتفه راء
 من وراءه أو يمشي في شرجه مستوفى في كتاب الاستئذان ان شاء الله تعالى * (خاتمة) * اشتمل
 كتاب الناس من الاحاديث المرفوعة على مائتي حديث واثنين وعشرين حديثا المعلق منها
 وما أشبهه ستة وأربعون حديثا والبقية موصولة المذكر منها ثمانية وفيها مائة واثنان
 وعشرون حديثا والخالص أربعون واقفه مسلم على تحريجهما سوى حديث أبي هريرة ما أسفل
 من الكعك من الأزارق البار وحديث الزبير في لبس الحرير وحديث أم سلمة في شعر النبي صلى
 الله عليه وسلم وحديث أنس كان لا يرد الطبيب وحديث أبي هريرة في لعن الواصلة وحديثه
 لانتهم وحديث عائشة في نقض الصور وحديث ابن عمر في وعد جبريل ومنه لا تدخل الملائكة
 بيتا فيه صور وقد أخرجه مسلم من حديث عائشة وحديث صاحب الدابة أحق بصددها على
 انه لم يصح رفعه وهو مرفوع على ما ينهيه وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم تسعة
 عشر أمرا والله أعلم

* قوله بسم الله الرحمن الرحيم *

* (كتاب الادب) *

﴿قوله ما﴾ البر والصلة وقول الله سبحانه وتعالى ووصنا الانسان بالديه حسنا
 كذا لاكثر وحذف بعضهم لفظ البر والصلة وبعضهم الدلالة واقتصر النسق على قوله
 كتاب البر والصلة الخ ووقع في أول الادب المثار للبخاري باب ما جاء في قول الله تعالى ووصنا
 الانسان بالديه حسنا وكتاب الادب المثار يستعمل على ما حدث زائدة على ما في الصحيح وفيه
 قليل من الآثار الموقوفة وهو كثير الفائدة في الادب استعمال ما يحمد قولاً وفعلًا وعبر بعضهم
 عنه بأنه الأخذ بحكام الاخلاق وقيل الوقوف مع المستحسنات وقيل هو تعظيم من فوقك
 والرفق بمن دونك وقيل انه مأخوذ من المأدبة وهي الدعوة الى الطعام سمى بذلك لانه يدعى اليه
 وهذه الآية وقعت بهذا اللفظ في العنكبوت وفي الاحقاف لكن المراد هنا التي في العنكبوت
 وقال ابن بطلان ذكر أهل التفسير ان هذه الآية التي في لقمان نزلت في سعد بن أبي وقاص كذا
 قال ابنه التي في لقمان وليس كذلك وقد أخرج مسلم من طريق مصعب بن سعد عن أبيه قال
 حلفت أمي سه دلا تكلمه أبدا حتى يكفر بدنيته قالت زعت ان الله أوصلك بالدين فانما أمك وأنا
 أمرت به فافترت ووصينا الانسان بالديه حسنا وان جاهدك على ان تشرك في ما ليس
 لك به علم فلا تطعه وما وصاحبك في الدنيا معروفا كذا وقع عنده وفيه انتقال من آية الى
 آية فان في رد العنكبوت وان جاهدك لتشرك في ما ليس لك به علم فلا تطعه ما الى

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

* (كتاب الادب) *

* (باب البر والصلة وقول

الله سبحانه وتعالى ووصنا

الانسان بالديه حسنا) *

وقع في رواية به بن حكيم وزاد في آخره ثم الأقرب فالأقرب وله شاهد من حديث خدش أبي
سلامة رفعه أوصى امرأته أوصى امرأته أوصى امرأته أوصى امرأته أوصى امرأته
عولاه الذي يليه وإن كان عليه أذى يؤذيه أخرجه ابن ماجه والحاكم قال ابن بطال مقتضاه
أن يكون للأمة ثلاثة أمثال مالا من البر قال وكذلك لصعوبة الحمل ثم الوضع ثم الرضاع فهذه
تفرد بها الأم وتنسب فيهم ثم تشارك الأب في التربيعة وقد وقعت الإشارة إلى ذلك في قوله تعالى
ووصينا الإنسان بوالديه جلته أمه وهنأ على وهن وفصله في عامين فسوى بينهما في الوصاية
وخص الأم بالأمور الثلاثة وقال القرطبي المراد أن الأم تستحق على الولد الحظ الأوفر من البر
وتقدم في ذلك على حق الأب عند المراجعة وقال عياض وذهب الجمهور إلى أن الأم تتفضل في البر
على الأب وقيل يصحكون برهما سواء وتفضل بعضهم عن مالك والصواب الأول (قلت) إلى
الثاني ذهب بعض الشافعية لكن نقل الحرث الحاسبي الإجماع على تفضيل الأم في البر وفيه نظر
والمتنول عن مالك ليس صريحا في ذلك فقد ذكره ابن بطال قال سئل مالك طيبي أي فتعنت أي
قال أطمع أمك ولا تعص أمك قال ابن بطال هذا يدل على أنه يرى أن برهما سواء كذا قال وليست
الدلالة على ذلك واضحة قال وسئل الليث يعني عن المسئلة تعين فقال أطمع أمك فإن لها ثلثي البر
وهذا يشترط الطريق القلي لم يكرره كالأمة فيه الأمرين وقد وقع كذلك في رواية محمد بن فضيل
عن عمار بن القعقاع عن مسلم في حديث الباب ووقع كذلك في حديث المقدام بن هدى كبر
فيما أخرجه المصنف في الأدب المفرد وأجد وابن ماجه وصححه الحاكم ولفظه أن الله يوصيكم
بأمهاتكم ثم يوصيكم بآمهاتكم ثم يوصيكم بآبائكم ثم يوصيكم بالأقرب
فالأقرب وكذا وقع في حديث به بن حكيم كما تقدم وكذا في آخر رواية محمد بن فضيل المذكورة
عند مسلم بلفظ ثم أدناك فادناك وفي حديث أبي رزمة بكسر الراء وسكون الميم بعدها مثله
انتهت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت يقول أمك وأباك ثم أخاك وأهلك ثم أدناك
أدناك أخرجه الحاكم هكذا أو أصله عند أصحاب السنن الثلاثة وأجد وابن حبان والمراد بالدنو
القرب إلى البار قال عياض تردد بعض العلماء في الجد والآخر والاكثر على تقديم الجد (قلت)
ويجزم الشافعية فالواقد في خدم الأخر ثم يقدم من أدلى بأبوين على من أدلى بواحد ثم يقدم
القرابي من ذوي الرحم ويسد منهن المكارم على من ليس بحجر ثم سائر العصابات ثم المصاهرة ثم
الولائم الحار ومبادئ السلام على حكمه بعد وأشار ابن بطال إلى أن الترتيب حيث لا يمكن
إبصار البرد فمرة واحدة وهو واضح وجاء ما يدل على تقديم الأم في البر مطلقا وهو ما أخرجه أحمد
والنسائي وصححه الحاكم من حديث عائشة سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي الناس أعظم
حقا على المرأة قال زوجها قلت ففعل الرجل قال أمه ويؤيد تقديم الأم حديث عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده أن امرأة قالت يا رسول الله إنني هذا كان بطي لي وعام وثدي لي سقايا يحجري
لهسوا وإن أمه طافني وأراد أن ينزعني فقال أنت أحق به ما لم تنكعي كذا أخرجه الحاكم وأبو
داود فتوصلت لاختصاصها بها بختصاصه في الأمور الثلاثة (قوله وقال ابن شرملة ويحيى
ابن أيوب حدثنا أبو زرعة مثله) أما ابن شرملة فهو عبد الله التميمي المشهور بالكوفي وهو ابن عم
عمار بن القعقاع المذکور قبل وطر بقره هذه وصاغها المؤلف في الأدب المفرد قال حدثنا سليمان

تغ

٨٢١٥

ه وقال ابن شرملة ويحيى بن
أيوب حدثنا أبو زرعة مثله

(باب ليجاهد الاذن الايون) * ٣٣٨ حدثنا محمد بن يحيى عن سفيان وشعبة والاحداث حبيب ح قال وحدنا محمد

ابن كثير أخبرنا سفيان عن حبيب عن أبي العباس عن عبد الله بن عمرو قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا جاهد قال أنت أو أن قال نعم قال فقم ما جاهد (باب لاسب الرجل والديه) * حدثنا أحمد ابن نونس قال حدثنا ابراهيم ابن سعد عن أبيه عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أكبر الكائنات يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله وكف يلعن الرجل والديه قال بسب الرجل أبا الرجل ونسب أمه (باب اجابة دعاء من بر والده) * حدثنا سعيد بن أبي حمزة قال حدثنا جميل بن ابراهيم عن عتبة قال أخبرني نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا ثلاثة نفر يمشون أخذهم المطر فوالوا إلى عاري الجبل فلعقت على فمها رهم صخرة فمن الجبل فأتت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالا علموها الله صالحة فادعوا الله ما له وفرحها فقال أحدهم اللهم إنه كانى والدان شحان كبيران ولى صبية صغار كنت أرى عليهم فادارحت عليهم فخابت بدأت بوالدى أسقيهما قبل ولدى والله نأى بي الشجر فأتيت حتى مسيت فوجدتهما

٥٩٧٢ م د ت س تحفة ٨٦٢٤

٥٩٧٢ م د ت س تحفة ٨٦٢٤

ابن حرب حدثنا وهيب بن خالد عن ابن شبرمة سمعت أبا زرعة فذكر بلفظ قيسل يا رسول الله من أبر والسائق مثل زوايه جرسوا ولكن على سياق مسلم وأما يحيى بن أيوب فهو حديث آخر زرعة ابن عمرو بن جرير شجعه في هذا الحديث ولهذا قال له الجريري وطرقه هذه وصلها المؤلف وأضاف إلى الأدب المفرد وجد كلاهما من طريق عبد الله وهو ابن المبارك ثم أتى يحيى بن أيوب حدثنا أبو زرعة فذكره بلفظ أتى رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما أنا منى فقال برأى منك ثم عاد الحديث وكذا هو في كتاب البر والصله لابن المبارك ونقل المحاسنى الإجماع على أن الامم مقدمة في البر على الاب (قوله ما) ليجاهد الاذن الايون) ذكر فيه حديث عبد الله بن عمرو وقد تقدم شرحه في كتاب الجهاد وحديث المذكور في السند وهو حبيب بن أبي ثابت وسفيان في الطريقتين هو الثوري و ترجمه هناك في الجهاد ما ذكر الايون بن زوق عن أحمد من حديث أبي سعيد خاترج رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل يا ابن ألوأ قال نعم قال أذا لك قال لا قال أرجع فاستأذنهم ما قال أذنالك والأفقرهما وله فقم ما جاهد أي أن كان لك أو أن قال بلغ جهدك في ربحها والاحسان اليهما فإن ذلك يقوم لك مقام قتال العدو (قوله ما) لاسب الرجل والديه) أي ولا أحدهما أي لا تسب إلى ذلك قوله من أكبر الكائنات يلعن الرجل والديه) سألني عبد الله بن عبد القوي في أكبر الكائنات والمذكور هنا فمن أفراد العقوق وإن كان انتسب إلى ليعن الوالد من أكبر الكائنات فالتصريح بلعنه أشد وترجم بلفظ السب وساقه بلفظ اللعن إشارة إلى ما وقع في بقية الحديث وقد وقع أيضاً في بعض طرقه وهو في الأدب المفرد من طريق عروة بن عبيد الله بن عمرو يقولن الكائنات الله أن يسب الرجل والده وقد أخرجه المصنف في الأدب المفرد من طريق سفيان الثوري ومسلم بن طريق يزيد بن الهادي كلاهما عن سعد بن ابراهيم بلفظ من الكائنات رستم الرجل وفي رواية المصنف أن يسب الرجل والديه (قوله قبل يا رسول الله وكف يلعن الرجل ونسبه) هو استه دامن السائل لأن الطبع المستقيم يأبى ذلك فينف في الجواب أنه وإن لم يعاط السب نفسه في الأغلب لا كتركه قد يقع منه التسبب فيه وهو مما يمكن وقوعه كثيرا قال ابن بطال هذا الحديث أصل في سد الذرائع ويؤخذ منه من آل فعله إلى محرم يحرم عليه ذلك الفعل وإن لم يقصد إلى ما يحرم والأصل في هذا الحديث قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله الآية واستنبط منه الماوردي منع بيع الثوب الحر بمن يتحقق أنه يلعنه والغلام الامرد من يتحقق أنه يفعل به الفاحشة والعصر من يتحقق أنه يخذل خرا وقال الشيخ أبو محمد بن أبي حريز في دليل على حفظ حق الايون وفيه العمل بالغالب لأن الذي يسب أبا الرجل يجوز أن يسب الآخر أو يادع يجوز أن لا يفعل لكن الغالب أن يجيبه بنحو قوله وفيه مراجعة الطالب لشجعه فيما يقوله مما يشك عليه وفيه اثبات الكائنات وسألني البحث فقمه أي وافيها أن الأصل بفضل الفرع أصل الوضع ولو فضل الفرع بعض الصفات (قوله ما) اجابة دعاء من بر والده) ذكر فيه قصة الثلاثة الذين أنطق عليهم فم الفارسي ذكروا أعمالهم الصالحة فخرج عنهم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الاجارة وقوله في هذه الرواية على فم غارهم في رواية الكشمي بن بابل فم وقوله فاطبقت تقدم توجيهه في أول الخبر أحاديث الانبياء ووقع هنا رواية الكشمي في مطابقت وقوله نأى أي

قد نالها قلت كما كنت احلب جثتها لالحلاب فقامت عند رؤسها كره أن أرقها ما من نومها وكره أن أبدأ الصبية بملها
والصبية يتضاغون عند قدمي فزيت ذلك دأبي وأهم حتى طلع الفجر فان كنت ٣٣٩ قد لم أنى فعلت ذلك استفاء وجهك

فأخرج لنا فرجة ترى منها
النساء فصرق الله لهم فرجة
حي يرون منها السماء وقال
الثاني اللهم إني كنت لي أمة
عم أحبا كما شئتم ما يحب
الرجال النساء فطلبت
اليه أن تسقم فأبقت حتى
آتيها بجأه ديار فبعثت
حتى جعلت مائة دينار
فبعثت اليها فلما عدت بين
رجلها قالت يا عبد الله اتق
الله ولا تنفع الخاتم الاحقه
فقامت عنها اللهم فان كنت
تعم أنى فعلت ذلك استفاء
وجهك فأخرج لنا فرجة
لهم فرجة وقال الآخر
اللهم إني كنت استأجرت
أجيرا بقرق أرق فلما قضى
عليه قال أعطني حتى فعرضت
عليه حقه فتركه ورغب عنه
فلم أزل أزرعه حتى جعلت
منه بقرا وراعها فجاءني
فقال اتق الله ولا تنفع الخاتم
وأعطني حتى فقلت اذهب
إلى تلك البقرة وراعها فقال
اتق الله ولا تنفع الخاتم إني
لا أكر أبك فخذ ذلك البقر
وراعها فأخذه فانطلق فان
كنت تعلم أنى فعلت ذلك
استفاء وجهك فأخرج ما بقي
فخرج الله عنهم (باب عقوق

بعدوا الشجر بجملة وجملا أكثر وفي رواية الكشي عن أبيه ما بين والاول وأولى فأنى الخبر لا رجع
بعدان تاما فأقام ينظر استيفانها إلى الصباح حتى انتهت من قبل أنفسهم وانما قال بعدى
الشجر أى الطلب المرمى وقوله فرجة يرون منها السماء في روايته حتى رأوا ووقع هذا العموى وقص
الحديث بطوله وساقه الماقون وقوله يجب لرجال النساء في رواية الكشي عن الرجل بالافراد
وقوله تلك البقرة في رواية الكشي عن ذلك البشرى في الموضعين والاشارة فيه إلى الجنس (قوله
باب بالتونين (قوله عقوق الولدين من الكبار قاله ابن عرعن النبي صلى الله عليه
وسلم) كذا في رواية أخرى ذكره بعضهم العز ولا يصلي عرو بفتحها وكذا هو في بعض النسخ عن أبي
ذر وهو محفوظ وسيأتي في كتاب الابن والنذور وصولا من رواية الشعبي عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكثير الاشهر لا يملك عقوق الولدين وقتل النفس
والدين الغصون ولابن عمرو حديث ابن عرعن العاص أيضا نحو حديث ابن عمر هذا لكن قال
ثلاثا لا يملك عقوق الولدين يوم القيامة لعنق لوالديه ومن الجسر والمنان وأخرج جدو وانسانى
وصحبه الحماكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أيضا نحو حديث ابن عمر هذا لكن قال
الدوي بدل المنان والدوي بن عبد الله بن عمرو بن العاص أيضا نحو حديث ابن عمر هذا لكن قال
الخبر الذي يقر ان ثبت في أولها عقوق بعضهم اثنين الممهلة مشتق من العنق وهو القطع والمراد به
صدور ما يتأذى به من الدم ولده من قول أو فعل أو شرك أو موصصة مما يعنت والود وضبطه
ابن عطية في جواب طاعته ما في المباحث فعلا وتركوا واستحبوا في المندوبات وفروض الكتاب
كذلك منه فتدبرهما عند تعارض الأمرين وهو كنهه أمه لم يرد بها من لا يثبت بقوت
عليه فعل واجب ان استمر عندهما وبقوت ما قدس به من تأنيبه لهما وغير ذلك ان لو تركها وقوله
وكان يماحون نذكرهم فوات الفضيلة كالصلاة والوقت أو في الجماعة ثم ذكر المصنف
في الباب ثلاثة أحاديث أيضا أو نجا حديث المنيرة بن شعبة (قوله عن منصور) هو ابن المعتبر
والمتسبب هو ابن أفع وهو رواد هو كاتب المغيرة بن شعبة والسند كله كوفيون ووقع التصريح
بسماع منصور له من المسبب في الدعوات وقد تقدم في الاستقراض من رواية عثمان بن أبي شيبة
عن جرير عن منصور كذا في هذا وذكر الرمزي في الاطراف ان في رواية منصور عن المسبب عند
الغاري ذكر عقوق الامهات فقط وليس كما قال بل هو بتمامه في الموضعين لكنه في الاصل طرف
من حديث مطول سألني في القدم من طريق عبد الملك بن عمر وفي الرقاق من طريق الشعبي
كلاهما عن رواد عن معاوية كتب الى المنيرة أن اكتب اليي بحدث شيعته فذكر الحديث
في التل ليعقب الساعات قال وكان ينهى فذكر ما هنا وسيأتي في الدعوات وأوله فقط من رواية
قتيبة عن جرير دون ما في آخره والمحال انه فرق من حديث جرير عن منصور وفي موضعين
ويجمل انه كان عنده شعبة حكما وتقدم في الموضعين طريق أخرى عن الشعبي مقتصر على
النبي هنا أيضا (قوله ان الله حرم عليكم عقوق الامهات) تقدم في الاستقراض الاشارة إلى
حكمة اختصاص الام بالذكر وهو من تخصيص النبي بالذكراظهار العظم وموقفة الامهات جميع

ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا عن شخص حدثنا شيان عن منصور عن المسبب عن وراثة المغيرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم عليكم عقوق الامهات

أهمسة وهي لمن يعقل بخلاف لفظ الام قالة أعم (قوله ونعاو هات) وقع في رواية غير أبي ذر
وفي الاستسقاء ومنع غير توين وهي في الموضع من يسكون النون مصدر منع ومنع وسبأني
ما يتعلق به في الكلام على قيل وقال وأما هات فبكسر المنة فعل أمر من الاتاء قال الخليل أصل
هات أت فقلبت الالف هاء والحاصل من النبي منع ما أمر باعطائه وطلب ما لا يستحق أخذ
ويحتمل أن يكون النهي عن السؤال مطلقا كما سبأني بسط القول فيه قريباً ويكون ذكره هنا مع
ضده ثم أعيد تأكيد النهي عنه ثم هو محتمل أن يدخل في النهي ما يكون خطاباً لاثنين كما ينهى
الطالب عن طلب ما لا يستحقه وينهى المطلوب منه عن إعطاء ما لا يستحقه الطالب لئلا يبعثه
على الأثم (قوله ورواد البنات) يسكون الهمزة موزونة في البنات بالحياة وكان أهل الجاهلية
يعلمون ذلك كراهة فبين ويقال إن أول من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمي وكان بعض أعدائه
أغار عليه فأسر بنته فاحتجزه لنفسه ثم حصل بينهم صلح فغيا بنته فاختارت زوجها فأتى قيس
على نفسه أن لا تولد له بنت إلا دفنها حية فبقيعه العرب في ذلك وكان من العرب فريق ثان
يقتلون أولادهم مطلقاً ما تنافسوا منه على ما يتحصنه من ماله وأمان من عدم ما يتفقه عليه وقد
ذكر الله أمرهم في القرآن في عدة آيات وكان مصعب بن نجبة التميمي أيضاً وهو جد الفرزدق
همام بن غالب بن ضبيعة أول من قدى المودة وذلك أنه بعد ما من يريد أن يفعل ذلك فيقضى
الولد منه جمال يتفقان عليه والى ذلك أشار الفرزدق بقوله

وجدني الذي منع الوأداث * وأحيا الوأسد فلم يرد

وهذا محمول على الفريق الثاني وقد بقي كل من قيس وضعه إلى أن أذكر كالا سلام وإلهما محبة
وأعماخص البنات بالذكر لأنه كان الغالب من فعلهم لأن الذكور منة القدرة على الكسب
وكانوا في صفة الوأد على طريقين أحدهما أن يأمر امرأته إذا قرب وضعها أن تطلق بجانب
حسية فإذا وضعت ذكراً أبقته وإذا وضعت أنثى طرحتها في الحفرة وهذا هو القياس الأول
ومنهم من كان إذا صارت الأنثى سداً أسسه قال لامها طيبها وزينها لأزورها فأدبرها ثم يبعدها
في الصبر المعنى يأتي الترفيق قولها انظري فيها ويدفعها من خلفها وبطنها وهذا الملاقاة بالفريق
الثاني والله أعلم (قوله وكردكم قيل وقال) في رواية الشيخين هذا قيل وقال الأول أشهر وفيه
لا ذكر في جميع المواضع غير توين ووقع في رواية الشيخين هذا قيل وقال الأول أشهر وفيه
تعقب على من زعم أنه جائز ولم تقم به الرواية قال الجوهري قيل وقال اسمان يقال كثيرا قيل
والقال كذا جزم بأنهما اسمان وأشار إلى الدليل على ذلك دخول الالف واللام عليهما وقال ابن
دقيق الصيدلو كانا اسمين بمعنى واحد كما قول لم يكن له طفأ أحدهما على الآخر فائدة فأشار إلى
ترجيح الأول وقال الحب الطبري في قيل وقال ثلاثة أرجح أحدها أنهم مصدران للقول تقول
قلت قولاً وقيل وقال والمراد في الأحاديث الإشارة إلى كراهة كثرة الكلام لأنها تؤهل إلى الخطأ
قال وأما كرهه للبعث في الزجر عنه * فأنها المرادة بحكاية أو ويل الناس والبعث عنه بالتعزير
عنها فيقول قال فلان كذا وقيل كذا والنهي عنه أما الزجر عن الاستكثار منه وأما الثاني
مخصوص منه وهو ما يكرهه المحكي عنه * فأنها البان ذلك في حكاية الاختلاف في أمور الدين
كقوله قال فلان كذا أو قال فلان كذا أو محمل كراهة ذلك إن يكمن من ذلك بحيث لا يؤمن مع

ومنعا وهات ورواد البنات
وكردكم قيل وقال

الاكثر من الزلل وهو مخصوص بعين يقل ذلك من غير تثبت ولكن يقلد من سمعه ولا يتحاط له
 (قلت) ويؤيد ذلك الحديث الصحيح كفي بالمرء ان يحدث بكل ما سمع أخرجه مسلم في شرح
 المشكاة قوله قيل وقال من قولهم قيل كذا وقال كذا وإنما هو ما على كونه ما فعلين محكيين متضمنين
 للضمير والاعراب على اجر انهما مجرى الاسماء لغير من الضمير ومنه قوله انما الفتايل وقال
 وادخل حرف التعريف عليهم ما في قوله ما يعرف الفتايل لذلك (قوله) وكثرة السؤال تقدم
 في كتاب الزكاة بيان الاختلاف في المراد منه وهل هو سؤال المال أو السؤال عن المشكلات
 والمعضلات أو أعم من ذلك وإن الأولى جملة على العموم وقد ذهب بعض العلماء إلى أن المراد به
 كثرة السؤال عن أخبار الناس وأحداث الزمان أو كثرة سؤال انسان بعينه عن تفاصيل حاله
 فإن ذلك مما يكرهه المسؤول غالبا وقد ثبت النهي عن الاغلو طأت أخرجه أبو داود ومن حديث
 معاوية وثبت عن جمع من السلف كراهة تكلف المسائل التي يستحيل وقوعها عادة أو يسترجعها
 وإنما كرهوا ذلك لما فيه من الشطط والقول بالظن اذ لا يتوصل صاحب من الخطأ وأما ما تقدم
 في البعان فذكره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها وكذا في التفسير في قوله تعالى لا تسألوا عن
 أشياء إن تبد لكم تسؤنكم ذلك خاص زمان نزول الوحي ويشير إليه حديث أعظم الناس جرما
 عند الله من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسئلته وثبت أيضا ذم السؤال للمال ومدح من
 لا يطغ فيه كقوله تعالى لا يسألون الناس الحافا وتقدم في الزكاة حديث لا تزال المسئلة بالعبء
 حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه من عظمته وفي صحيح مسلم ان المسئلة لا تحل الا ثلاثا قلبي
 فقدمت أو غرم منقطع أو جاتحة وفي السنن قوله صلى الله عليه وسلم لا ين عباس اذا سألت فاسأل
 الله وفي سنن أبي داود ان كنت لا يدسا فلا فاسأل الصالحين وقد اختلف العلماء في ذلك والمعروف
 عند الشافعية أنه جائز لأنه طلب مباح فاشبهه العارية وسجلوا الأحاديث الواردة على من سأل من
 الزكاة الواجبة عن ليس من أهلها لكن قال النووي في شرح مسلم اتفق العلماء على النهي عن
 السؤال من غير ضرورة قال واختلف أصحابنا في سؤال القادر على الكسب على وجهين أحدهما
 التحريم لظاهر الأحاديث * والثاني يجوز مع الكراهة بشرط ثلاثة أن لا يلج ولا يذل نفسه
 زيادة على ذلك نفس السؤال ولا يؤذى المسؤول فان فقد شرط من ذلك حرم وقال الفاكهاني
 يتجرب عن قال بكراهة السؤال مطلقا مع وجود السؤال في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ثم
 السلف الصالح من غير تكبر فالشارع لا يقر على تكبره (قلت) لعل من كره مطلقا أراد أنه خلاف
 الأولى ولا يلزم من وقوعه ان تتغير صفته ولا من تقريره أيضا ويقتضي حل حال أولئك على السداد
 وإن السائل منهم غالباً ما كان يسأل الاعتد الحاجة الشديدة في قوله من غير تكبر نظراً في
 الأحاديث الكثيرة الواردة في ذم السؤال كقافية في انكار ذلك * (تبسبه) جميع ما تقدم
 فيمسأل لنفسه وأما اذا سأل غيره فالذي يظهر أيضاً أنه يختلف باختلاف الأحوال (قوله)
 واضاعة المال تقدم في الاستقراض ان الاكثر جلوه على الاسراف في الاتفاق وقبده بعضهم
 بالانفاق في الحرام والاقوى انه ما انفق في غير وجهه المأذون فيه شرعاً سواء كانت دينية
 أو دنيوية فغنى عنه لأن الله تعالى جعل المال قياماً للمصالح العباد وفي تذييرها توفيت تلك المصالح
 اما في حق مضيعها واما في حق غيره ويستثنى من ذلك كثرة انفاقه في وجوه البر لتحصيل ثواب

وكثرة السؤال واضاعة
 المال

٥٩٧٦

م ت

تحفة

٩١٦٧٩

* حدثني اسحق حدثنا
خالد الواسطي عن الجريري
عن عبد الرحمن بن أبي بكرة
عن أبيه رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ألا أنبئكم بأكبر
الكبائر ثلاثا قلنا بلى
يا رسول الله

الأخره ما لم يفوت حقاً آخر وبأهم منه والماصل في كثرة الاتفاق ثلاثة أخرج * الأول اتفاقه
في الوجوه المذمومة شرعاً فلا شك في منعه * والثاني اتفاقه في الوجوه المحمودة شرعاً فلا شك
في كونه مطلوباً بالشرط المذكور * والثالث اتفاقه في المباحات بالاصالة كالأدلة النفس فهذا
ينقسم إلى قسمين * أحدهما أن يكون على وجه يلق بحال المنفق وبقدرة له فهذا ليس بأسراف
* والثاني ما لا يلق به عرفاً وهو ينقسم أيضاً إلى قسمين * أحدهما ما يكون لدفع مفسدة إما
ناجزة أو متوقفة فهذا ليس بأسراف * والثاني ما لا يكون في شيء من ذلك فالجهر ورعي أنه
أسراف وذهب بعض الشافعية إلى أنه ليس بأسراف قال لأنه تقوم به مصلحة البدن وهو غرض
صحيح وإذا كان في غير مفسدة فهو مباح له قال ابن دقيق العيد زاهر القرآن يمنع ما قال اه
وقد صرح بالمنع القاضى حسين فقال في كتاب قسم الصدقات هو حرام وتبعه الغزالي وجزبه
الرافعي في الكلام على المغارم وصحح في باب الخمر من الشرح وفي المحرر أنه ليس بتبذير وتبعه
النووي والذي يترجح أنه ليس مذموماً لأنه لكنه ينفي غالباً إلى ارتكاب المحذور وكسوال الناس
وما أدى إلى المحذور فهو محذور وقد تقدم في كتاب الزكاة البحث في جواز التصدق بجميع المال
وان ذلك يجوز لمن عرف من نفسه الصبر على المضايقة وجزم بالسبب من المالكية يمنع استيعاب
جميع المال بالهدية قال ويكره كثرة اتفاقه في مصالح الدنيا ولا بأس به إذا وقع زائد الحادى يحدث
كضيق أو عيلاً أو ولية ومما اخلاف في كراهته مجازاة المحدي في الاتفاق على التنازل زيادة
على قدر الحاجة ولا سيما أن أضاف إلى ذلك المسألة في الزخرفة ومنه احتمال الغز الفاض
في الساعات بغير سبب وأما إضاعة المال في المعصية فلا يختص بارتكاب التواش بل يدخل
فيها سوء القيام على الرقيق والهائم حتى لم يكونا ودفع مال من لم يؤنس منسه الرشد إليه وبقعه
ما لا ينفع بجزئه كبلوغه التفسية وقال السبكي الكبير في الحاشيات الضابط في إضاعة المال
أن لا يكون لغرض ديني ولا دنيوي فإن اتفاه حرم قطعاً وإن وجد أحداهما وجوداً بالهال وكان
الاتفاق لا اتفاقاً بالمحال ولا معصية فيه جاز قطعاً وإن التبتين وسائط كثيرة لا تدخل تحت ضابطه في
المقتضى أن يرى فيما يسر منها ربه وأما ما لا يدخل فيه فقد تعرض له قال اتفاق في المعصية حرام كله ولا
نظر إلى ما يحصل في مطلوبه من قضاء شهوة أو فائدة حسنة وأما اتفاق في الملاذ المباحة فهو موضع
الاختلاف فظاهر قوله تعالى والذين إذا أنفقوا لم يبرفوا ولم يقرعوا وكان بين ذلك قوامان الزائد
الذي لا يلق بحال المنفق أسراف ثم قال ومن بذل مالا كثيراً في غرض يستبرأه عنه العلاء
مضيه باختلاف عكسه والله اعلم قال الطيبي هذا الحديث أصل في معرفة حسن الخلق وهو
تتبع جميع الأخلاق الجميدة والخلال الجملة * الحديث الثاني (قوله حدثني اسحق)
هو ابن شاذان الواسطي وخاله هو ابن عبد الله الطحان والجريري بنضم الحميم هو سعيد بن أبياس
وهو ممن اختلط ولم أره من صرح بأن سمع خاله منه قبل الاختلاط ولأنه سده لكن تقدم
في انهم ادان من طريق بشر بن الفضل وبأن في استنابة المرتدين من رواية اسمعيل بن عيسى
كلاهما عن الجريري واسمعيل عن سمع من الجريري قبل اختلاطه وبين في الشهادات تصريح
الجريري في رواية اسمعيل عنه بتحديث عبد الرحمن بن أبي بكرة أنه (قوله ألا أنبئكم) في رواية
بشر بن الفضل عن الجريري في الاستئذان ألا أنبئكم (قوله يا كبر الكبار ثلاثاً) أي قالها

ثلاث مرات على عادته في تكرير الشيء ثلاث مرات تأكيد البنية السامع على احضار قلبه
وفهمه للغير الذي يذكره وفيهم بعضهم منسه ان المراد بقوله ثلاثا عدد الكاثر وهو بعد ويؤيد
الاول ان اول رواية اسمعيل بن عتبة في استنباط المرتدين اكبر الكاثر الاشرار وعقود الوالدین
وشهادة الزور ثلاثا وقد اختلف السلف فذهب الجهم والي أن من الذنوب كاثر ومنه صغائر
وشذت طائفة منهم الاستاذ ابو اسحق الاسفراخي فقال ليس في الذنوب صغيرة بل كل ما نهى الله
عنه كبيرة ونقل ذلك عن ابن عباس وسكاه القاضي عياض عن الحققةين واحتجوا بأن كل
مخالفة لله فهي بالنسبة الى جلالة كبيرة اه ونسبه ابن بطال الى الاشعة فقال انقسام الذنوب
الى صغائر وكاثر هو قول عامة الفقهاء وخالفهم من الاشعة اه أبو بكر بن الطيب وأصحابه فقه الو
المعاصي كلها كاثر وانما يقال لبعضها صغيرة للاضافة الى ما هو اكبر منها كما يقال القليل المحرمة
صغيرة ناضفا الى الزنا كلها كاثر قالوا ولا ذنب عندنا يغفر واجبا يجنب ذنب آخر بل كل
ذلك كبيره ومنه نكبه في المشقة غير الكفر اذ قوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وأجوبوا عن الآية التي احتج أهل القول الاول بها وهي قوله تعالى ان تجتنبوا
كاثر ما تنهون عنه من المراد الشرك وقد قال القرامن قرا كاثر فالمرادهم كبير وكبير الانم
هو الشرك وقد يأتي فقط الجمع والمراد به الواحد كقوله تعالى كذبت قوم فوح المرسلين ولم يرسل
الهم غير فوح قالوا وجوزا العقاب على الصغيرة كجواز على الكبيرة اه قال النووي قد تظاهرت
الادلة من الكتاب والسنة الى القول الاول وقال الغزالي في البسيط انكار الفرق بين الصغيرة
والكبيرة لا يليق بالفتية (قلت) قد حقق امام الحرمين المنقول عن الاشعة واختاره وبين
انه لا يختلف ما قاله الجهم وقال في الارشاد المرضي عندنا ان كل ذنب بهي الله به كبيرة فرب شيء
بعد صغيرة بالاضافة الى الاقران ولو كان في حق الملك لكان كبيرة والرب أعظم من عصى فكل
ذنوب بالاضافة الى مخالفة نفسه عظيم ولكن الذنوب وان عظمت فهي متفاوتة في رتبها وقلن بعض
الناس ان الخلاف انطى فقال الحق ان الكبيرة اعتبار من فيها نسبة الى مقايضة بعضها لبعض
فهي تختلف قطعاً وبالنسبة الى الامر الناهي فكها كاثر اه والتحقيق ان الخلاف معنوي
واغماضي اليه الاخذ بظاهر الآية والحديث الدال على ان الصغائر تكفر باجتناب الكبائر كما
تقدم والله اعلم وقال القرطبي ما ظننه يصح عن ابن عباس ان كل ما نهى الله عز وجل عنه كبيرة
لانه مخالف لتطاهر القرآن في الفرق بين الصغائر والكبائر في قوله الذين يجتنبون كبائر الانم
والفواحش الا اللهم وقوله ان تجتنبوا كاثر ما تنهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم فجعل في النهايات
صغائر وكاثر وقرن بينهما في الحكم لاجل تكفير السيئات في الآية مشروطا باجتناب الكبائر
واستنى الهم من الكبائر والنواحي فكيف يتحقق ذلك على جبر القرآن (قلت) ويؤيده
ما سابق عن ابن عباس في تفسير الهم لكن النقل المذكور عنه أخرجه اسمعيل القاضي والطبري
بسنن صحيح على شرط الشيخين الى ابن عباس فالاولى أن يكون المراد بقوله نهى الله عنه محمولا
على نهى خاص وهو الذي قرن به وعيد كما في رواية الاخرى عن ابن عباس فيصير مطلعه فان
مقيد به جعلا من كلامه وقال الطبري الصغيرة والكبيرة أمران نسبان فلا بد من أمر بضافان
اليه وهو أحد ثلاثة أشياء الطاعة أو المعصية أو الثواب فاما الطاعة فكل ما تكفروا الصلاة مثلاً

فهو من الصغائر وكل ما يكفره الاسلام أو الهجرة فهو من الكبائر وأما المعصية فكل معصية يستحق فاعلها سببها أو عييدا أو عقابا أو يزيد من الوعيد والعقاب المستحق بسبب معصية أخرى فهي كبيرة وأما الثواب ففاعل المعصية إذا كان من القربين فالصغيرة بالنسبة إليه كبيرة فقد وقعت المعصية في حق بعض الأنبياء على أمور لم تعد من غيرهم معصية اهـ وكلامه فيما يتعلق بالوعيد واله عقاب يخصص عموم من أطلق ان علامة الكبيرة ورود الوعيد واله عقاب في حق فاعلها لكن يلزم منه ان مطلق قتل النفس مثالا ليس كبيرة لكنه وان ورد الوعيد فيه والعقاب لكن ورد الوعيد والعقاب في حق قاتل ولده أشد فالصواب ما قاله الجمهور وان المثال المذكور وما أشبهه ينقسم الى كبيرة وأكبر والله أعلم قال النووي واختلفوا في ضبط الكبيرة اختلافا كثيرا منتشر افروى عن ابن عباس انما كل ذنب خفيته الله تبارك وأغضب وألغمة أو عذاب قال وجاء نحو هذا عن الحسن البصري وقال آخرون هي ما وعد الله عليه تبارك الآخرة وأوجب فيه حد في الدنيا (قلت) ومن نص على هذا الأخير الامام أحمد فيما نقله القاضي أبو يعلى ومن الشافعية الماوردي ولفظه الكبيرة ما وجبت فيه الحد ودأب وجه إليها الوعيد والمقوله عن ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم بنسبة لالاس به الآن فيه انقطاعا وآخر من وجه آخر متصل بالأس برجاله أيضا عن ابن عباس قال كل ما وعد الله عليه تبارك الكبيرة وقد ضبط كثير من الشافعية الكبائر بضوابط أخرى منها قول امام الحرمين كل جريرة تؤذن بتسليمها كثرات من تكبها بالدين ورقة الديانة وقول الحلبي كل محرم لعنة منسوبة عنه لمعنى في نفسه وقال الرازي هي ما أوجب الحد وقبل ما يلحق الوعيد بصاحبه بنص كتاب أوسنة هذا أكثر ما وجد للاختصاص وهم الى ترجيح الاول أميل لكن الثاني أوفق لما ذكره عند تفصيل الكبائر اهـ كلامه وقد استشكل بأن كثيرا مما وردت النصوص بكونه كبيرة لا حد فيه كالعقوق وأجاب بعض الأئمة بأن مراد قائله ضبط ما لم يرد فيه نص بكونه كبيرة وقال ابن عبد السلام في القواعد لم أقف لاحد من العلماء على ضابط الكبيرة لا بسلم من الاعتراض والاولى ضبطها بما يشهر بها من تركها بدنية اشعارا دون الكبائر المنصوص عليها (قلت) وهو ضابط جيد وقال القرطبي في المفهم الرابع أن كل ذنب نص على كبره أو عظمه أو وثوقه عليه باله عقاب أو علق عليه حدا أو شدد التكفير عليه فهو كبيرة وكلام ابن الصلاح يوافق ما نقل أولان ابن عباس وزاد بجانب الحد وعلى هذا أكثر عدد الكبائر فاما ما ورد النص الصريح بكونه كبيرة ففسد في القول في الكلام على حديث أبي هريرة اجتنبوا السبع الموبقات في كتاب استنابة المرتدين ونذكر غيبك ما ورد في الاحاديث زيادة على السبع المذكورات مختص على كونها كبيرة وأموقة وقد ذهب آخرون الى ان الذنوب التي لم ينص على كونها كبيرة مع كونها كبيرة لا ضابط لها فقال الواحدى ما لم ينص الشارع على كونه كبيرة فالحكمة في اخفاؤه ان يتبع اليعبدن الوقوع فيه خشية أن يكون كبيرة كاخفاء ليله القدر وساعة الجمعة والاسم الاعظم والله أعلم * (فصل) قوله أكبر الكبائر ائس عن ظاهرها من الحصر بل من فيه مقدرة فقد ثبت في أشياء أخر انهم امن أكبر الكبائر منها حديث أنس في قتل النفس وسبأ في يائه في الذي بعده وحديث ابن مسعود أي الذنب أعظم فقد كرهه الزنا بجملة الجوارح وسبأ بعد أبواب وحديث عبد الله بن أنس الجهمي من فوطا قال من أكبر الكبائر فذكر منها العين الغموس أخرجه الترمذي بسند

٥٩٧٧
م ت س
تحفة
١٠٧٧

قال الاشتر بالله وعقوب
والدين وكان متكئا فجلس
فقال ألا تقول الزور وشهادة
الزور ألا تقول الزور وشهادة
الزور فما زال يقولها حتى
قلت لا بكت * حدثني
محمد بن الوليد حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا شاذبية

حسن وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند أحمد وحديث أبي هريرة رفعه أن
من أكبر الكبائر استظالة المرفي عرض رجل مسلم أخرجه ابن أبي حاتم بسند حسن وحديث
بريد بن جهم عن أبي الكبار أنه قال من أكبر الكبائر منع فضل الماء ومنع النبل أخرجه البراء بن رزيم
وحديث ابن عمر رفعه أن أكبر الكبائر سوء الظن بالله أخرجه ابن مريشويه بسند ضعيف ويقرب
منه حديث أبي هريرة رفعه أن من أكبر الكبائر سوء الظن بالله أخرجه ابن مريشويه بسند ضعيف ويقرب
المسلم وحديث عائشة رضي الله عنها عن أبي بكر الصديق أنه قال من أكبر الكبائر سوء الظن بالله
وحديث عبد الله بن عمرو من أكبر الكبائر أن يسب الرجل أباه ولكن من جملته العقوق قال ابن
دقيق العميد يستفاد من قولنا أكبر الكبائر أن يسب الرجل أباه ولكن من جملته العقوق قال ابن
الذئبي معاً روي عن ابن عمر أنه قال من أكبر الكبائر أن يسب الرجل أباه ولكن من جملته العقوق قال ابن
على شيء واحد فكله قبل ألا يثبتكم بأ أكبر الذنوب قال ولا يلزم من كون الذي ذكرناه أكبر
الكبائر أن سوء الظن بالله أكبر من جميع ما ذكرناه (تتأيد الاشتر بالله) قال ابن
دقيق العميد يحتفل أن يراد به طلاق الكفر ويكون تحفه بالله كره لعلته في الوجود لا سيما في
بلاد العرب فقد رتبها على غير من ضاف الكفر ويحتفل أن يراد به خصوصه إلا أنه يدعى
ههنا الاحتمال أنه قد ينظر أن بعض الكفر أعظم من الشرك وهو العطل فيخرج الاحتمال
الأول على هذا (تتأيد وعقوب والوالدين) تقدم الكلام عليه قريبا وقد قيل في حديث أنس
الآتي بعده قل النفس والمراد قلها بغير حق (قوله) وكان متكئا فجلس في رواية بشر بن
المفضل عن الجري في الشهادات وجلس وكان متكئا وإما في الاستئذان فكان الأول (تتأيد)
فقال ألا تقول الزور وشهادة الزور وألا تقول الزور وشهادة الزور فما زال يقولها حتى قلت
لا بكت هكذا في هذه الفرقة وفي رواية بشر بن المفضل فقال ألا تقول الزور وشهادة الزور
يكررها حتى قلنا ليس بك أي نفيته بكت أشد فاعلم له ما رواه ابن الزعاج في ذلك وقال
ابن دقيق العميد احتمل أنه صلى الله عليه وسلم بشهادة الزور ويحتمل أن يكون لأنها السهل وقوعها
على الناس والتأويل بها أكثر وفسدها اليسر وقوعها على الشرك فيكون المسلم والعقوب
يشوب عنه الطبع وإما قول الزور فإن الحوامل عليه كثيرة فحسن الاحتكام بها وليس ذلك له ظنها
بالنسبة إلى ما ذكرناه! قال وأما عطف الشهادة على القول فينبغي أن يكون تأكيد كيد الشهادة
لأنها جلاء على الاطلاقات لم أن تكون الكذبة الواحدة مطلقا كبيرة وليس كذلك وإذا كان
بعض الكذب مفسوا على عظمه كقولته تعالى ومن يكذب خطيئة وأما ما يرمي به رأ فقد
احتج بها وأما ما يروى في الجمل فتراب الكذب متفاوتة بحسب تفاوت مفسادها قال وقد نص
الحديث الصحيح على أن الغيبة والفسمة كبيرة والغيبة تختلف بحسب القول المتأنيب فالغيبة
بالقذف كبيرة ولا تساويها الغيبة بغير الخلق والهيئة مثلاً والله أعلم وقال غيره يجوز أن يكون
من عطف انخاص على العام لأن كل شهادة زور قول بغير عكس ويحتمل قول الزور على نوع
خاص منه (قلت) والاولى ما قاله الشيخ يؤيده وقوع النكر في ذلك في حديث أنس الذي بعده
فدل على أن المراد شيء واحد وقال القرطبي شهادة الزور هي الشهادة بالكذب ليتوصل بها إلى
الباطل من اتلاف نفس أو أخذ مال أو تحيل حرام أو تحرم حلال فلا شيء من الكبائر أعظم

٥٩٧٩ م د تحفة ٩٥٧٢٤ نخ ٨٥١٥ ٥٩٨٠ م د ت س

وقال اللبث حدثني هشام عن عروة عن أسماء قالت قدمت أمي وهي تسير في عهد قريش ومنتهم إذا عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم مع أيها فاستفتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت أن أمي قدمت وهي راغبة قال فإني لم صلى أمك حدثنا يحيى حدثنا اللبث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله بن عمار أن أبا عبد الله عن علي بن أبي حمزة (٢٤٧) أن أبا عثمان أخبره أن هرقل

١٧٨
٤٣
أرسل اليه فقال يا مريم
يعني النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا مريم اتيناك بالصلاة
والصدقة والعنفاف والصلة

* (باب صلة الاخ المشرك)

۱۰۰ حدیث ناموسی بن اسماعیل تحفہ

حدیثنا عبد اللہ بن دینار قال

سمعت ابن عمر رضي الله

عنہ۔ ما یقول رأی عمر حله

سیراء باع فقال یا رسول
الله اشتره فذهو الفها يوم

الجمعة وإذا جاءك الوفود

قال انما يلبس هذه من

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

فأرسل إلى عمر بن الخطاب فقال

كيف ألبسها وقد قلت فيها
نصف الزينة كلها

للمسها و لكن قدعها

أوتكـوهـا فـارسـلـبـهـا عـمر

٥٩ الى أخيه من اهل مكة قبل
أن يولد له ابن فزاعرة

ان يسمي (باب كل من صله
الرحيم) * حدثنا أبو الوليد

حدیث ششمینہ قال أخبرنی ابن

عَمَّانَ سَمِعَتْ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ
طَلَبَهُ: أَيْ، أَبُوبِ الْقَاسِمِ

یا رسول اللہ! خبرنی بعمل

هـ وأبو عثمان بن عبد الله

لِيُؤْتِيَهُ اللَّهُ مِمَّا رَزَقَهُ عَمَلًا صَالِحًا يَرْزُقُهُ بِهِ عَالَةً مُتَصِلَةً

حدثنا الليث عن عقيل عن ابن

دخل الجنة قاطع

والصلة وقد تقدم شرحه مستوفى في أول الصحيح وذكر كثير من فوائد أوصاف تسميات آل
عمران والمراد منه هذا كذا قال في شرحه ترجمته من عوهماء الثاني حديث أسماء بنت أبي
بكر المشار إليه في الباب قبله أوردته ملقاة تقتل وقال الميت حديثي هشام وهو ابن عروة وقد وقع
لنا موصولا في مستخرج أبي نعم إلى الثالث وقوع لسانه لوفى جزأى الجهم العلام من موسى عن
الميت قال ابن بطال فقه الترجمة من حديث أسماء بنت أبي النبي صلى الله عليه وسلم إن أبا نوح
قال أهما لو لم يتروقا في ذلك ما شاوروز وجها قال وفيه حجة أن أبا نوح لم يأت تصرف في مالها
بدون إذن زوجها كذا قال ولا يحتج أن القول بالاشتراط أن ثبت فيه دليل خاص يقدم على ما دل
عليه عدم التقيد في حديث أسماء **قوله ما** صلة الأخ المثلث ذكره حديث
ابن عمر روى في عملة سماع الحديث قد تقدم شرحه في كتاب اللباس وقوله فيه ولكن سمعها
وقع في رواية الكشي في تنبيهه **قوله ما** فضل صلة الرحم) بشق الراوي وكسر
الحاء المهملة يطلق على الأقارب وهم من يشبهه بين الآخر تبسوا وكان رؤسهم إلا سوا كان ذا
محرم أم لا ويلقاهم انهم فقط والاول هو المرجح لأن الثاني يستخرج خروج أولاد الأعمام وأولاد
الأخوال من ذوى الأرحام وليس كذلك وذكره حديث أبي أوب الأنصاري قال قال رسول
الله **أخبرني** بجعل يدي في الخبة أوردته من وجهين وفيه قوله صلى الله عليه وسلم أحب ما له وفيه
تقديم الصلاة وتوفي الزكاة وتوصل الرحم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الزكاة **قوله**
ثم القاطع أي قاطع الرحم **قوله** لا يدخل الجنة قاطع) كذا أوردته من طريق
عقيل وكذا عدل مسلم من رواية مالك ومعمر كلهم عن الزهري وقد أخرجه المستدرك في الأدب
المفرد عن عبد الله بن صالح عن أبيه وقال فيه قاطع الرحم وأخرجه المستدرك من رواية
سفيان بن عيينة عن الزهري كذا قال مالك قال سفيان يعني قاطع رحم وذكر ابن بطال أن بعض
أصحاب سفيان رواه عنه كرواية عبد الله بن صالح قال ذكر في التفسير وقد ورد بهذا العظم من طريق
الاعمش عن عبيدة عن أبي سعيد أخرجه اسمعيل القاضي في الأحكام ومن طريق أبي حريز
بجملة رواه عنه حماد بن عيسى وعظيم واسمه عبد الله بن الحسين قاضي سجستان عن أبي بردة عن أبي
موسى رفعه لا يدخل الجنة من خرو ولا مصدق بسحر ولا قاطع رحم أخرجه ابن حبان والحاكم
ولا يداود بن حديث أبي بكر رفعه ما من ذنب أجدن أن يعجل الله صاحبه العقوبة في الدنيا مع
ما بدخله في الآخرة من النبي وقطعة الرحم وللاصفى في الأدب المفرد من حديث أبي هريرة
رفعها أن أعمال بني آدم تعرض كل غشة خمس إلى جعة فلا يقبل على قاطع رحم وللطبراني من
حديث ابن مسعود أن أبواب السماء مغلقة دون قاطع الرحم ولا تصنف في الأدب المفرد من

هـ وبأبوه عثمان بن عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين

بِه سَيَاوَدِهِمُ الصَّلَاةَ وَأَوْحَى
بَدْنَنَا اللَّيْلَ عَنْ عَقْلٍ عَنْ أَنْ

دخل الجنة قاطع

بدخاني الجنة ح حديثني عبد الرحمن حدثنا بنو حاشية حدثنا ابن عثمان بن عبد الله بن

أنهم ما هم موسى بن طلحة عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله أخبرني

ماله ماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرب ماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم تعبد الله لا شريك له
الزكاة ونصا إلى صفة الصلاة كونه كالنار والبرق والشمس والقمر والريح والسموات والأرض والناس والجن والأنس

شهاب أن محمد بن جبير بن مطعم قال ان جبير بن مطعم أخبره أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا

٥٩٨٤ م د ت تحفة ٣١٩٠

٥٩٨٥

تحفة

٩٢٠٧٠

حدث ابن أبي اوفى رفعه ان الرحلة لا تقبل على قوم فهم قاطع الرحمة وكر الطيب اية يحتل ان
براحيل قوم الذين يساعدونه على قطيعة الرحم ولا يكرهون عليه ويحتل أن يراد بالرحمة المطر
وأنه يجلس عن الناس عوما يشتم التقاطع **(قوله باب من يسقط له في الرزق لصله**
الرحم) أي لاجل صله رجه **(قوله محمد بن معن بن فضله بنون مفتوحة**
ومجتمعا كنه ابن عمرو ولفظه جده الأعلى صحيحة وهو قليل الحديث موثق ليس له في البخاري
سوى هذا الحديث وكذا أبو دلكن له موضع آخر او موضعان) **(قوله)** سعد هو ابن أبي سعيد
القمي **(قوله)** من سره ان يسقط له في رزقه في حديث انس من أحب للترمدى وحسنه من
وجه آخر عن أبي هريرة ان صله الرحم محبة في الأهل مما تعرف المال منه أة في الأثر وعند احمد
بسند رجاله ثقات عن عائشة مرفوعة صله الرحم وحسن الجوار وحسن الخلق بعمروان الديار
وزيدان في الأعرار وخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند والبخاري وصححه الحاكم من حديث علي
بن حنبل في الباب لكن قال ويدفع عنه مائة السوم ولا يفي من حديث انس رفعه ان الصدقة
وصله الرحم من بد الله بهما في العمر ويدفع بهما مائة السوم جمع الأمرين لكن سنده ضعيف
واخرج المؤلف في الأدب المفرد من حديث ابن عمر بن الخطاب عن أبي هريرة رجه في رزقه
وترى ماله وأحبه أهله **(قوله)** ينسأ بضم أوله وسكون النون بعد هاء هله ثم همزة راي يؤخر
(قوله في أثره) أي في أجله وسعي الاجل اثر الآية يسع العمر قال زهير
والمرامع اش مددوله امل * لا ينقض العمر حتى ينتهي الاثر
واصله من اثره في الأرض فان مات لا يبق له حركة فملا يبق في التقدمة في الأرض اثر قال ابن
الزبير ظاهر الحديث بعارض قوله تعالى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
والجمع بينهما من وجهين أحدهما ان هذه الزيادة كناية عن البركة في العمر بسبب التوفيق إلى
الطاعة وعارة وقته بما ينفعه في الآخرة وصداقته عن نفسه في غير ذلك ومثل هذا ما جاء ان النبي
صلى الله عليه وسلم تقاصر أعمار أمته بالنسبة لأعمار من مضى من الامم فاعطاه الله لاله القدر
وحاصل صله الرحم يكون سبب التوفيق للطاعة والصيانة عن المعصية فيبقى بعده الذكر الجليل
فكان له ميت ومن جله ما يحصل له من التوفيق العلم الذي ينفع به من بعده والصدقة الحارة
عليه والخلف الصالح وسأني مزبذلا في كتاب القدر ان شاء الله تعالى فانهم ان الزيادة على
حقيقته او ذلك بالنسبة إلى علم الملك المؤكل بالعلم وأما الاول الذي دل عليه الآية فبالنسبة إلى
علم الله تعالى كأن يقال لاله ثلاثان عمر فلان مائة ثلاثان وصل رجه وستون ان قطعها وقد
سبق في علم الله انه يصل أو يقطع فالذي في علم الله لا يتقدم ولا تأخر والذي في علم الملك هو الذي
يمكن فيه الزيادة والنقص واليه الإشارة بقوله تعالى يعجز الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب
فاخووا الايات بالنسبة إلى علم الملك وفي أم الكتاب هو الذي في علم الله تعالى فلا يحوفه البتة
ويقال له القضاء العليم ويقال للاول القضاء المعلى والوجه الاول أن يسقط حديث الباب فان
الاثر ما ينسأ الشيء فإذا أخر حسن ان يجعل على الذكر الحسن به مدقة المذكور وقال الطبري
الوجه الاول اظهر ولا يشتر كلام صاحب الفائق قال ويجوز ان يكون المعنى ان الله سبي أثر
واصل الرحم في البساط ولا فلا يضمحل سر بها كما يضمحل أثر قاطع الرحم ولما أنشد أبو تمام

٥٩٨٦

م

تحفة

١٥١٦

م
س
تحفة

٩٢٢٨٢

(باب من وصل وصل وصلة الله) * حدثني بشر بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا معاوية بن أبي سفيان قال سمعت عبيد بن يسار يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه قالت الرحم هداما مقام العائذ بك من القطيعة قال نعم اما ترين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى يا رب فان فهو لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرؤا ان ستم فهل عديم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وقطعوا ارحامكم

(١) قوله قامت الرحم كذا في جميع النسخ ولست هذه الجمل في ال رواية التي هنا وعليها شرح القسطلاني واعلمها مزيدة في رواية أخرى اه

قوله في بعض المرات

توفت الآمال بعد محمد * واصبح في شغل عن الشر السافر
قال له ابو ذر لم يمت من قيل فيه هذا الشعر من هذه المادة قول الخليل عليه السلام واجعل لي لسان صدق في الآخرين وقد ورد في تفسيره وجه ثالث فاخرج الطبراني في الصغير بسند ضعيف عن أبي الدرداء قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من وصل رحمه انسي له في آجله فقال انه ليس بزيادة في عمره قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم الاية ولكن الرجل تكون له الزرية الصالحة يدعون له من بعده وله في الكبير من حديث أبي شعبة الخفي روى عنه ان الله لا يؤخر نفسا اذا جاء اجلها وانما زيادة له بزيادة في الحديث ويجزم ابن فوران بان المراد بزيادة العمر في الاوقات عن صاحب البر في فهمه وعمله وقال غيره في آعم من ذلك وفي وجود البركة في رزقه وعمله ونحو ذلك (قوله) باب من وصل وصله الله * أي من وصل رحمه (قوله) عبد الله (قوله) حوران المبارك ومعاوية بن أبي هريرة بنضم الميم ورفع الزاوية وشديد الراء بعد جادال مهمل لا تقدم ضبطه وتسميته في أول الزاوية معاوية بن أبي هريرة في هذا الباب حديث آخر وهو ثالث احاديث الباب من طريق عائشة (قوله) ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه تأويل فرغ في تفسير القتال قال ابن أبي جرة يحمّل أن يكون المراد بالخلق جميع المخلوقات ويحمّل أن يكون المراد به المكلفين وهذا القول يحمّل أن يكون بعد خلق السموات والارض وازداد في الوجود ويحمّل أن يكون بعد خلقه ككتابي الواح المحفوظ ولم يزل بعد الا لوح والتميز ويحمّل أن يكون بعد انتهائهم بخلق ارواح بني آدم عند قوله ألتسبر بهم لما أخرجه من صلب آدم عليه السلام مثل الذر (قوله) قامت الرحم فقات (قال ابن أبي جرة يحمّل أن يكون بلسان الحال ويحمّل أن يكون بلسان القتال قولان مشهوران والثاني أرجح وعلى الثاني فهل تسكلم كما هي أو يحتمل الله لها عند كلامها حادوا وعلا قولان أيضا مشهوران والاول أرجح لصلحية القدرة العامة لذلك وبما في الاولين من تخصيص عموم لفظ القرآن والحديث بغير دليل ولما يبرز منه من حصر قدرة القادر التي لا يتخصص بها (قلت) وقد تقدم في تفسير القتال جل عياض له على الجواز منه من باب ضرب المثل وقوله ايضا يجوز أن يكون الذي نسب اليه القول ملكا تسكلم على لسان الرحم وتقدم ايضا ما يتعلق بزيادة في هذا الحديث من وجه آخر عن معاوية بن أبي سفيان وزعم قوله فاخذت بحق الرحم ووقع في حديث ابن عباس عند الطبراني ان الرحم اخذت بحجرة الرحمن ومكى شيخنا في شرح الترمذي ان المراد بالجنة هنا قائمة العرش وايد ذلك بما أخرجه مسلم من حديث عائشة ان الرحم اخذت بقائمة من قوائم العرش وتقدم ايضا ما يتعلق بقوله هذا مقام العائذ بك من القطيعة في تفسير القتال ووقع في رواية حبان بن موسى عن ابن المبارك باللفظ هذا مكان بل مقام وهو تفسير المراد منه الثاني (قوله) اصل من وصلك وصلته ومن قطعك قطعه في ثاني احاديث الباب من وجه آخر عن أبي هريرة من وصلك وصلته ومن قطعك قطعه قال ابن أبي جرة الوصل من الله كناية عن عظيم احسانه وانما خاطب الناس بما يشعرون ولما كان اعظم ما يطلبه المحبون لمحبة الوصال وهو القرب منه واسعا فبهما يريد ومساعدته على ما يرضه وكانت حقيقة ذلك مستحبة له حتى ان الله تعالى عرف ان ذلك كناية عن عظيم احسانه لعبده قال

وكذا القول في القطع هو كناية عن حرمان الاحسان وقال القرطبي وسوا قلنا انه يعني القول
المستوب الى الرحم على سبيل المجاز والحقبة اوانه على جهة التقدير والتشليل كان يكون المعنى
لو كانت الرحم ممنوعاً عن بقتل ويتكلم كذا ومنه لوان لنا هذا القول ان على جبل رأيت حاشعاً
الاية وفي آخرها وتلك الامثال انضربهم للناس ففصدهم هذا الكلام الاخبار بما كذا امر صلة
الرحم وانه تعالى انزلها منزلة من استجاره فاجاره فأدخله في حمايته واذا كان كذلك فخار الله غير
مخدول وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح فهو في ذمة الله وان من اخطاه الله بشئ من ذمته
يذكره ثم يكبد على وجهه في النار اخرجه مسلم الحديث الثاني (قوله) حدثنا خالد بن مخلد حدثنا
سليمان بن بلال حدثنا عبد الله بن دينار (قوله) سليمان في هذا المعنى ثلاثة احاديث احدها هذا
والآخر اسديت الذي قبله وقد سبق من طريقه في تفسير القتال وبأقوى التوحيد والنيات
حديثه عن معاوية بن ابي سفيان عن زيد بن رومان وهو ثالث احاديث الباب (قوله) الرحم
شحنة (بكسر المجهدة) وسكون الجيم بعد هاء ونون وواو فقهروا واغزو واصل الشحنة
عروق الشبرا المشبكة والشجر بالتصريك واحده الشجون وهي طرق الابدية ومنه قوله لم
الحديث وخرجون اي يدخل بعضه في بعض وقوله من الرى اى اخذها يمان هذا الاسم كافى
حديث عبد الرحمن بن عوف في السنن مرفوعاً ان الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسمها من
المعنى انها اثر من آثار الرحمه مشبكة بهم افاطع ليامنقطع من رحمة الله وقال الامام علي
معنى الحديث ان الرحم استحق اسمها من اسم الرحمن فلها علة وليس معناه انها من ذات الله
تعالى انه عن ذلك قال القرطبي الرحم التي وصل عامة وخاصة فالعامة رحم الذين يحب
مواصلتها بالتواضع والادب والاحسان والادب والاحسان والادب والاحسان والادب والاحسان
الخاصة فتزيد النفقة على القريب وتزيد احوالهم والتعافى عن زلاتهم وتفتنون مراتب
استحقاقهم في ذلك كالى الحديث الاول من كتاب الادب الاقرب فانه قريب وقال ابن ابي جرة
فكون صلة الرحم بالمال وبالعون على الحاجة وينفع الضرر وبطلاقة الوجه وبالعاء والمعنى
الجامع ايصال ما يمكن من الخير ورفع ما يمكن من الشر يصحب المائة وهذا الغاية اذا كان
اهل الرحم اهل استقامة فان كانوا اكدارا او بخارا فقاطعتهم في الله هي ملتهم بشرط بذل الجهد
في وعظهم ثم اعلامهم اذا اصرروا ان ذلك بسبب تخلفهم عن الحق ولا يسلط مع ذلك صلتهم
بالاعلام يظهر الغيب ان يعودوا الى الطريق المثل (قوله) فقال الله (قوله) زاد الاسماعيل في روايته
له او هذه لفاء عاطفة على شئ محذوف واحسن ما يقدر له ما في الحديث الذي قبله فقالت هذا
مقام العائذ من القطعة فقال الله الخ الحديث الثالث حديث عائشة وهو بلفظ حديث
ابى هريرة الذي قبله الا انه باللفظ الغيبة وفي الاحاديث الثلاثة فاعلم امر الرحم وان صلته بمن ذمته
من غيبه وان قطعه يمان الكافر لورود الوعيد الشديد بغيبه واستدل به على ان الاسماعيل في روايته
وعلى رجحان القول الصائر الى ان الابدية وله وعلم آدم الاسماء كلها اسماء جميع الاشياء سواء
كانت من الدواب او من الصفات والله اعلم (قوله) ما (هو) بالتونين (نيل الرحم
يلالها) بنعم اوله بالمائة ويجوز بفتح اوله بالثانية والمراد المكاف (قوله) اي ذر
حدثا وعرو بن عباس بالموحدة هو ابو عثمان الباهلي البصري وبقاله الا هو زى

حدثنا خالد بن مخلد حدثنا
سليمان بن بلال حدثنا عبد الله بن
دينار عن ابي صالح عن ابي
هريرة رضى الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال الرحم شحنة من
الرحم فقال الله من وصلك

وصلته ومن قطعك قطعته
حدثنا عبد بن ابي مريم
حدثنا سليمان بن بلال قال
اخبرني معاوية بن ابي سفيان
عن زيد بن رومان عن عروة
عن عائشة رضى الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه
وسلم عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الرحم شحنة من
وصلها وصلته ومن قطعها
قطعته (باب) نيل الرحم
يلالها (حدثني عمرو بن
عباس

أصله من أحداهما وسكن الأخرى وهو من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري واشترده عن
السنّة وحديث الباب قد حدث به أجدو يحيى بن معين وغيرهما من شيوخ البخاري عن ابن
مهدي لكن ناسب تخريج عنه كون صحابه سميه وهو عمرو بن العاص ومحمد بن جعفر شيخه
هو عند وهو بصري ولم أر حديث المذكور عند أجد من أصحاب شعبة إلا عند الأما أخرج
الاسماعيلي من رواية وهب بن حفص عن عبد الملك بن إبراهيم الخدي عن شعبة وهب بن
حفص كذبوه **(قوله)** إن عمرو بن العاص قال عند سلم عن أجد وعند الاسماعيلي عن يحيى
ابن معين كلاهما عن غندر بالفظ عن عمرو بن العاص ووقع في رواية بيان بن بشر عن قيس
سمعت عمرو بن العاص وسأني الإشارة اليها في الكلام على الطريق المعلقة وليس أقدس بن أبي
حازم في الصحيحين عن عمرو بن العاص غير هذا الحديث ولعمرو في الصحيحين حديثان آخران
حدثت أي الرجال أحب الدين وقد مضى في المناقب وحديث إذا اجتهد الحاكم وسأني في
الاعتصام وله آخر معلق عند البخاري مضى في المبعث النبوي وآخر مضى في التهنئة وعند سلم
حدث آخر في المحور وهذا جميع ماله عنده ما من الأحاديث المرفوعة **(قوله)** سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم جهارا **يَحْتَلُّ** أن يعلّق بالمقول أي كان المسموع في حالة الجهر ويحتمل أن
يعلّق بالنقل أي أقول ذلك جهارا وقوله غير رأ كدلالة لدفع توهم أنه جهر بدعي أو أخاه
أخرى والمزاد أنه لم يقل ذلك خفية بل جهره وأشاعه **(قوله)** أن آل أبي كذا لا كثر يحدف
ما يضاف إلى الأداة الكسوة وأنته المستقلى في روايته لكن كفى عنه فقال آل أبي فلان وكذا هو
في روايتي مسلم والاسماعيلي وذكر القرطبي أنه وقع في أصل مسلم موضع فلان ياض ثم كتب
بعض الناس فيه فلان على سبيل الإصلاح وفلان كناية عن اسم علم ولهذا وقع لبعض رواياته أن
آل أبي يعنى فلان ولعمريهم أن آل أبي فلان بالجزم **(قوله)** قال عمرو هو ابن عباس شيخ
البخاري **فيه (قوله)** في كتاب محمد بن جعفر أي عند شيخ عمرو **فيه (قوله)** ياض قال عبد الحق
في كتاب الجمع بين الصحيحين أن الصواب في ضبط هذه الكلمة بالرفع أي وقع في كتاب محمد بن جعفر
موضع أيضا يعنى بغير كناية وفهم منه بعضهم أنه الاسم المكتنى عنه في الرواية فقرأه بالجر على أنه
في كتاب محمد بن جعفر أن آل أبي ياض وهو فهم سمي عن فهمه لانه لا يعرف في العرب قبيلة يقال
له آل أبي ياض فضلا عن قريب وسياق الحديث يشعر بأنهم من قبيلة النبي صلى الله عليه وسلم
وهي قريش بل فيه اشعار بأنهم أخص من ذلك لقوله إن أهم رجلا أو بعد من جله على بني ياضة
وهم بطن من الأنصار لما فيه من التقيير والترحم على رأى ولا يناسب السباق أيضا وقال ابن
التين حذف التسمية للاتباع الذي المألوف بذلك من أسمائهم وقال النووي هذه الكتابة من بعض
الرواة خشى أن يصرح بالاسم فيترقب عليه منسدة ما في حق نفسه وما في حق غيره وإمامها
وقال عياض إن المكتنى عنه هنا هو الحكم بن أبي العاص وقال ابن دقيق العيد كذا وقع مهم ما في
السباق وجله بعضهم على بنى أمية ولا يستقيم مع قوله آل أبي فلو كان آل بنى لا يمكن ولا يصح
تقدير آل أبي العاص لأنهم أخص من بنى أمية والعالم لا يفسر بالخاص **(قلت)** لعل مراد
القاتل أنه أطلق العالم وأراد الخاص وقد وقع في روايته وهب بن حفص التي أشرت إليها أن آل
بنى لكن وهب لا يعتمد عليه وحزم الديماطى في حواشيه بأنه آل أبي العاص بن أمية ثم قال ابن

حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن اسمعيل بن
أبي خالد عن قيس بن أبي
حازم أن عمرو بن العاص
قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم جهارا غير
يقول إن آل أبي قال عمرو
في كتاب محمد بن جعفر ياض

دقيق العبد انه رأى في كلام ابن العربي في هذا شيئاً راجع منه (قلت) قال أبو بكر بن العربي في
 سراج المريدين كان في أصل حديث عمرو بن العاص أن آل أبي طالب فقير آل أبي فلان كذا جزم
 به وثقه بعض الناس بالغ في انتسب عليه ونسبه إلى التماس على آل أبي طالب ولم يصب هذا
 المتكرفان هذه الرواية التي أشار إليها ابن العربي موجودة في مستخرج أبي نعيم من طريق الفضل
 ابن الموفق عن عتبة بن عبد الواحد بسند البخاري عن ابن بن بشر عن قيس بن أبي حازم عن
 عمرو بن العاص رفعه أن لبي أبي طالب رجلاً بلهايلها وقد أخرجه الاسماعيلي من هذا الوجه
 أيضاً لكن بهم لفظ طالب وكان الخامل من أنهم هذا الموضع ظنهم أن ذلك يقتضي نقصاً في آل
 أبي طالب وليس كما توهموه كما سأوضحه إن شاء الله تعالى (قوله ليسوا بأبي) كذا لا كثيراً في
 نسخة من رواية أبي ذر وأبي قتيل بن التين عن الداودي أن المراد بهذا التي من لم يسلم منهم أي
 فهو من الطلاق الكل وإرادة البعض والتمني على هذا المجموع لا الجميع وقال الخطابي الولاية
 المنفية ولاية القرب والاختصاص لا ولاية الدين ورجح ابن التين الأول وهو الراجح فإن من جله
 آل أبي طالب علياً وجعفر وأدهام بن أخص الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم لما لهم من السابقة
 والقدم في الاسلام ونصر الدين وقد استشكل بعض الناس صحة هذا الحديث لما نسب إلى
 بعض رواه من النصب وهو الانحراف عن علي وآل بيته (قلت) أما قيس بن أبي حازم فقال
 يعقوب بن شبة تكلم أجماعاً في قيس منهم من رفع قدره وعظمه وجعل الحديث عنه من أصح
 الاسانيد حتى قال ابن معين هو وأوثق من الزهري ومنهم من جعل عليه وقال له أعاذت من أكبر
 وأجاب من أطراها ما غارت وأفراده لا قدح فيه ومنهم من جعل عليه في مذهبه وقال كان يحمل
 على علي ولذلك تجنب الرواية عنه كثيراً من قدماء الكوفيين وأجاب من أطراها به كان يقدم عثمان
 على علي فقط (قلت) والمعتمد عليه أنه ثقة ثبت مقبول الرواية وهو من كبار التابعين جميع من أبي
 بصير والصدوق فمن دونه وقدرى عنه حديث الباب اسمعيل بن أبي خالد وبيان بن بشر وهما
 كوفيان ولم ينسبا إلى النصب لكن الراوي عن بيان وهو عتبة بن عبد الواحد أموى قد
 نسب إلى شيء من النصب وأما عمرو بن العاص وإن كان ينفه وبن علي ما كان لخاشدان بهم
 والحديث يحمل صحيح لا يستلزم نقصاً في مؤمن آل أبي طالب وهو أن المراد بالتي المجموع كما تقدم
 ويحتمل أن يكون المراد آل أبي طالب أو طالب نفسه وهو إطلاق سائغ كقوله في أبي موسى أنه
 أوفى من أمار من أمة آل داود وقوله صلى الله عليه وسلم آل أبي أوفى وخصمه بالذكر ما لغة
 في الانتفاء من لم يسلم لكونه عنه وشقيق أبيه وكان القيم بأمره ونصره وحجته ومع ذلك فالإمام
 سابعه على دينه اتقى من هو الأئمة (قوله اغاويلي الله وصالح المؤمنين) كذا لا كثيراً بالافراد
 وإرادة الجملة وهو اسم جنس ووقع في رواية البرقاني وصالح المؤمنين بصيغة الجمع وقد أجاز
 بعض المفسرين أن الآية التي في التحريم كانت في الأصل فإن الله هو مولاه وجبريل وصالحو
 المؤمنين لكن حذفت الواو من الخط وقع في النطق وهو مثل قوله سندع الزبانية وقوله يوم يدع
 الداع وقوله سمع الله الله الحامل وقيل التورى معنى الحديث أن ولي من كن صالحاً وولاه بعد موسى
 نسبه وليس ولي من كن غير صالح وإن قرب من نسبه وقال القرطبي فائدة الحديث انقطاع
 الولاية في الدين بين المسلم والكافر ولو كان قريسيهما وقال ابن بطال أوجب في هذا الحديث

ليسوا بأبي
 الله وصالح المؤمنين

الولاية بالدين ونفاها عن أهل رجمه أن لم يكن أو من أهل دمه فدل ذلك على أن التسبب يحتاج إلى
الولاية تأتي بجمعها الموارنة بين المتناسبين وإن الأقارب إذا لم يكونوا على دين واحد لم يكن بينهم
نوارث ولا ولاية قال وبسنة قدم من هذا أن الرحم المأمور به صلتها والمتوعد على قطعها هي التي
شرع لها ذلك فأما من أمره بقطعه من أجل الدين فيستثنى من ذلك ولا يلحق بالوعيد من قطعه لانه
قطع من أمر الله بقطعه لكن لو صولوا بما يحرم من أمر الدنيا لكانت فلا كما دعا صلى الله عليه وسلم
أقرش بعد أن كانوا كذوبه فدعا عليهم بالقطع ثم استثنى عوا به فرق لهم لمسا لوه برجمهم فرجمهم
ودعا لهم (قلت) ويتعقب كلامه في موضعين أحدهما إشارته بكلام غير وهو قصره التي على
من ليس على الدين وظاهر الحديث أن من كان غير صالح في أعمال الدين دخل في التي أيضا
لتضيده الولاية بقوله وصالح المؤمنين والثاني أنه صله الرحم الكافر بنفي تقيده بما إذا أبس
منه رجوعا عن الكفر أو رجي أن يخرج من صلبه مسلم كافي الصورة التي استدلت بها وهي دعاء
الذي صلى الله عليه وسلم لأقرش بالنصب وعلل بخود ذلك فيحتاج من يترخص في صله رجمه
الكافران بقصد إلى شيء من ذلك وأما من كان على الدين ولكنه مقصر في الأعمال فلا
بشارك الكافر في ذلك وقد وقع في شرح المشكلة المعنى أني لأولى أحدنا القرابة وإنما أحب الله
تعالى إلى الله من الحق الواجب على العباد وأحب صالح المؤمنين لوجه الله تعالى وأولى من أوالي
باليمن والصالح سواء كان من ذري رجمه أو لا ولكن أرعى لذوي الرحم حقهم لصله الرحم
أنهى وهو كلام منتهى وقد اختلف أهل التأويل في المراد بقوله تعالى وصالح المؤمنين على أقوال
أحدها أن الأبناء أخرجه الطبري وابن أبي حاتم عن قتادة أخرجه الطبري وذكره ابن أبي حاتم عن
سفيان الثوري وأخرجه النقاش عن العلاء بن زياد الثاني الصحابة أخرجه ابن أبي حاتم عن
السدي ونحوه في تفسير الكلبى قال حماد أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وأشباههم عن ليس عن أنس
الثالث خيار المؤمنين أخرجه ابن أبي حاتم عن الثعلبى الرابع أبو بكر وعمر وعثمان أخرجه
ابن أبي حاتم عن الحسن البصري الخامس أبو بكر وعمر وأخرجه الطبري وابن مردويه عن ابن
مسعود مر فوعا وسنده ضعيف وأخرجه الطبري وابن أبي حاتم عن الثعلبى أيضا وكذا هو في
تفسير عبد الغنى بن سعيد النقفي أحد الضعفاء بسنده عن ابن عباس موقوفا وأخرجه ابن
مردويه عن وجه آخر ضعف عنه كذلك قال ابن أبي حاتم ورى عن عكرمة وسعيد بن جبير
وعبد الله بن بريدة ومقاتل بن حيان كذلك السادس أبو بكر خاصة ذكره القرطبي عن السيب
ابن شريك السابع عمر خاصة أخرجه ابن أبي حاتم بسنده صحيح عن سعيد بن جبير وأخرجه
الطبري بسنده ضعيف عن مجاهد وأخرجه ابن مردويه بسنده جاد عن ابن عباس الثامن
على أخرجه ابن أبي حاتم بسنده قطع على نفسه مر فوعا وأخرجه الطبري بسنده ضعيف عن
مجاهد قال هو على وأخرجه ابن مردويه بسند ضعيف من حديث أسماء بنت عيسى مر فوعا
فأنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صالح المؤمنين على بن أبي طالب ومن طريق
أبي مالك عن ابن عباس مثله موقوفا في سنده راضع وذكره النقاش عن ابن عباس ومحمد بن
على الباقر وأبى جعفر بن محمد الصادق (قلت) فإن ثبت هذا ففيه دفع لهم من زعمهم أن في
الحديث المرفوع نقصان فدر على رضى الله عنه يكون للمني بأباطل اليوم من مات من آله كافر

تغ

٨٦/٥

زاد عنبسة بن عبد الواحد
عن بيان عن قيس عن عمرو
ابن العاص قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم ولكن
لهم رحمهم أبلاها بيلالها
يقى أصلاها بيلالها قال
أبو عبد الله بيلالها كذا
وقع وسيلالها أجود وأصح
وبيلالها لا أعرف له وجهها

والمتن من كان منهم مؤثرا وخص على بالذكر لكونه رأسهم وأشير بلفظ الحديث إلى لفظ الآية
المذكورة ونص فيها على تنوينها بقدره ودفعنا لظن من توهم عليه في الحديث المذكور
غضاضة ولو نقطن من كنى عن أبي طالب لذلك لاستغنى عما صنع والله أعلم **(قوله)** وزاد عنبسة بن
عبد الواحد أي ابن أمية بن عبد الله بن سعيد بن العاص بن أبي أحيحة عهملتين مصغرا وهو سعيد
ابن العاص بن أمية وهو موثق عندهم وماله في البخاري سوى عهد الموضع المعلق وقد وصله
البخاري في كتاب البر والنسل فقال حدثنا محمد بن عبد الواحد بن عنبسة حدثنا جدي فذكره
وأخرجه الأسماعيلي من رواية محمد بن سليمان عن محمد بن عبد الواحد المذكور وروى عنه بلفظ
سمعت عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادى جهرًا غير مران بنى أبي
فلان ليسوا بأولادى أنا وأولئى الله والذين آمنوا ولكن لهم رحم الحديث وقد قدمت لفظ رواية
الذيل بن الموفى عن عنبسة عن عذائى نعيم وأنها أخص من هذا **(قوله)** ولكن لها رحم أبلاها
بيلالها بمعنى أصلاها بيلالها كذا لهما لكن سقط التفسير من رواية النخعي ووقع عذائى ذر
وبله أبلاها بيلالها وأبعد في الأصل كذا وقع وبيلالها أجود وأصح وبيلالها لا أعرف له وجهها
انتهى وأظنه من قوله كذا وقع الخمين كلام أبي ذر وهو وجه الداودي فيمنعها من التين هذه
الرواية على تقدير نبوتها بأن المراد ما وصله اليه من الأذى على تركهم الإسلام وتعبه من التين
بأنه لا يصل في الأذى أبلاها وجهها بعضهم بأن اللام يندرج في معنى المعروف والأعام وبأن
كانت الرحم مما يمتحن في المعروف أضيف إليها ذلك فكأنه قال أصلاها بالمعروف والآخرة
والتحقق أن الرواية انما هي بيلالها مشتق من أبلاها قال الثوري ضبطنا قوله بيلالها بفتح
الموحدة وبكسر ها وهما وجهان مشهوران وقال عباس بن رواحة الكسرى وأبى العطاء بالفتح
وقال ابن التين هو بالفتح للاثم وبعدهم بالكسر (قلت) وبالكسر وجه فانه من البلال جمع
بلل مثل جل وجمال ومن قاله بالفتح بناء على الكسر مثل قطام وحدام والبلال بمعنى البلل وهو
السداوة وأطلق ذلك على الصلة كما أطلق اليس على القطيعة لأن التدادوة من شأنه التجميع
ما يحصل فيها وتفاوتها بخلاف اليس فن شأنه التفريق وقال الخطابي وغيره بلت الرحم ببلال
وبلال وبلا لا أى بذبت بالصلة وقد أطلقوا على الأعطاء الندى وقالوا في الخيل ما تندی كنه
بحجر فشبهت قطيعة الرحم بالحجارة وصلها بالمال الذي يطغى ببرد الحرارة ومنه الحديث بلوا
أرحامكم ولو بالسلام وقال الطبري وغيره شبه الرحم بالارض التي اذا وقع عليها الماء وسقاها حق
سقىها أزهت ورويت فيها النضارة فأنزلت الحمة والعقاة واذا تركت بغرسقى يبست وبطلت
منعته فلا تفرق إلا بغضه والجفاء ومنه قولهم سنة جادى لا مطر فيها وناقة جادى لأن فيها
وجوز الخطاى أن يكون معنى قوله أبلاها بيلالها فى الآخرة أى اشفع لها يوم القيامة وتعبه
الداودي بأن سياق الحديث يؤذن بأن المراد ما وصلهم به فى الدنيا ويؤيده ما أخرجه مسلم من طريق
موسى بن طلحة عن أبي هريرة قال لما نزلت والذرع عشرتك الاقر بن دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فريشا فاجتمعوا فم وضعوا إلى أن قال يا فاطمة انتقدى نفسك من النار فأتى لأبلاكم من
الله شيئا غير أن لكم رحما بأبلاها وأصله عند البخاري بدون هذه الزيادة وقال النخعي في
قوله بيلالها بالله يذيعوهى مثل قوله اذا زلزلت الارض زلزالها ازلها الله الشديد الذى لا شئ

فوقه قال غني البها بما اشتهر وشاع بحيث لا أثر له منه شيئاً **(قوله باب ليس الواصل بالمكافئ)** التفرع بنصفه للجس **(قوله سفيان)** هو الثوري والحسن بن عمرو وهو النقي بن شاه وقاف مصغر وفطر بكسر الهمزة وسكون الهمزة ثم رواه ابن خليفه **(قوله عن مجاهد)** أي الثلاثة عن مجاهد وعبد الله بن عمرو وهما بن العاص وقوله قال سفيان هو الراوى وهو موصول بهذا الاسناد وقوله لم يرفعه الا عشم ورفعه حسن وفطر هذا واخذوا عن الثوري وأخرجوه الاسماعلي من رواية محمد بن يوسف النرباني عن سفيان الثوري عن الحسن بن عمرو وحده مرفوعاً من رواية زويل بن ابي عبد الله عن الثوري عن الحسن بن عمرو وقفاً وعن الاعشى مرفوعاً وتابعه ابو قرة موسى بن طارق عن الثوري على رفعه رواية الاعشى وخالفه عبد الرزق عن الثوري رفعه رواية الحسن بن عمرو وهو المعتمد ولم يحتسبوا في ان رواية فطر بن خليفة مرفوعة وقد أخرجه الترمذي من طريق سفيان بن عيينة عن فطر وبشير بن اسمعيل كلاهما عن مجاهد مرفوعاً أخرجه أحمد بن حنبل عن جماعة من شيوخه عن فطر مرفوعاً زاد في أول الحديث ان الرحم علفه بالعرش وليس الواصل بالمكافئ الحديث **(قوله ليس الواصل بالمكافئ)** أي الذي يعطى لغيره نظيراً أعطا ذلك الغير وقد أخرج عبد الرزاق عن عمرو وقفاً ليس الواصل ان فصل من وصلنا ذلك انقصا ولكن الوصل ان فصل من قطعك **(قوله ولكن)** قال الطبري الرواية تعقبها للتشديد ويجوز التحقير **(قوله الواصل الذي اذا قطعت رجه وصلها)** أي الذي اذا منغ أعطى وقطعت ضبطت في بعض الروايات يضم وله وكسر تاء على البناء للجهول وفي أكثرها يعقبته قال الطبري المعنى ليست حقة الواصل ومن يعتد بصلته من بكافئ صاحبه بجمل فعله ولكنه من يتفضل على صاحبه وقال شيخنا في شرح الترمذي المراد بالواصل في هذا الحديث الكامل فان في المكافاة نوع صله بخلاف من اذا وصله ربه لم يكافئه فان فقه قطعاً باعراضه عن ذلك وهو من قيل ليس السديد بالصرعة وليس الغني عن كثرة العرض انتهى وأقول لا يلزم من نفي الوصل ثبوت التقطع فهم ثلاث درجات مرسل وسكافئ وقاطع فالواصل من يتفضل ولا يتفضل عليه والمكافئ الذي لا يزيد في الاعطاء على ما يأخذ والقاطع الذي يتفضل عليه ولا يتفضل وكما تقع المكافاة بالصلة من الجانبين كذلك تقع المقاطعة من الجانبين فمن بدأ حينئذ فهو الواصل فان جوزي من من جازا مكافئاً والله أعلم **(قوله باب)** من وصل رجه في النزل لم أعلم أي هل يكون له في ذلك ثواب وانما يجوز الحكم بوجود الاختلاف في ذلك وقد تقدمت الإشارة الى ذلك في أوائل كتاب الزكاة وتقدم البحث في ذلك في كتاب الإيمان في الكلام على حديث أبي سعيد الخدري ذات أسلم العبد حسن اسلامه **(قوله هل كان لي فيما من أجر)** وهو تفسيره بأنه لو نسي بن زيد عنده مسلم هل لي فيما من شيء ووقع في رواية صالح بن كيسان أقيها أجر وفي رواية ابن مسافر هل لي فيما من أجر **(قوله وقال أيضاً عن أبي العباس أتحنت)** كذا الذي ذكره ووقع في رواية غيره وقال أيضاً على هذا فهو من كلام البخاري وقاع قال هو البخاري **(قوله عن أبي العباس أتحنت)** يعني بالمتابعة بل المتابعة بشيء الى ما أورده وهو في باب شراء المملوك من الحر في كتاب الموع عن أبي العباس باللفظ كنت أتحنت وأتحنت بالثبوت وكأنه سمعه منه بالوجهين وتقدم في كتاب الزكاة ما صوبه عياض من ذلك وقال ابن السني أتحنت

٥٩٩١
ت
تحفة
٨٩١٥

(باب ليس الواصل بالمكافئ) حديثنا محمد بن كثير أخبرني ناسه سفيان عن الأعمش والحسن بن عمرو وفطر عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال سفيان لم يرفعه الاعشى الى النبي صلى الله عليه وسلم ورفعه الحسن وفطر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي اذا قطعت رجه وصلها **(باب من وصل رجه في النزل لم أعلم)** حديثنا أبو العباس أخبرني ناسه عيب عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير أن حكيم بن حزام أخبره أنه قال يا رسول الله أرايت أمورا كنت أتحنت بها في المأجلة من صلة وعتاقة وصدقة هل كان لي فيها من أجر قال حكيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسألتني ما سأل من خير ويقال أيضاً عن أبي العباس أتحنت

٥٩٥٥
تحفة
٨٧١٥

٨٧١٥

نخ

٨٧١٥

وقال معمر وصالح وابن المسافر
أنخت وقال ابن اسحق
التخت التبرور تابعه هشام
عن أبيه (باب من ترك صبة
غيره حتى تلعب أو قلها
أو مازحها) حدثنا حبان
أخبرنا عبد الله عن خالد بن
سعيد عن أبيه عن أم خالد
بنت خالد بن سعيد قالت
أنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع أبي وعلى فقص
أصغر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سئسني
قال عبد الله وهي بالحشية
حسنة قالت فذهبت ألعب
بجناح النبوة فزني أي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعها ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أبل وأخلق
ثم أبل وأخلق ثم أبل وأخلق
قال عبد الله فبقي حتى ذكر

٥٩٩٣

تخفة

٩٥٧٧٩

بالشاة لأعلم وجهها انتهى ووقع عند الاسماعيل أن تخب بجم وآخره موحدة فقال قال
البحاري قال أن تخب قال الاسماعيل والتخب تعصف وانما هو التخت مأخوذ من الخت وهو
الأنم فكانه قال أنوق ما يؤتم (قلت) وبهذا التأوويل بقوى رواية أن تخب بالجم والموحدة
ويكون التردد في اللفظين وهما أن تخت بجمه أو ثلثة وأن تخب بجم وموحدة والمعنى واحد وهو
نوق ما وقع في الأنم لكن ليس المراد نوق الأنم فقط بل أعلامه وهو تحصيل البر (قوله وقال
معمر وصالح وابن المسافر أنخت) يعني بالثلثة أمارا بجمه ومعرفة وصلها المؤلف في الزكاة وهي
في باب من تصدق في الشرك ثم أسلم وعزاها للمزي في الأطراف للصلاة ولم أرها فيها وأما رواه صالح
وهو ابن كيسان فأخرجهما أسلم وأما رواية ابن المسافر فكذا وقع ههنا ألف واللام والمهم ورفه
بجذبهما وهو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر القهقي المصري أمر مصر فولها الطبراني في
الوسط من طريق اللثبي بن سعد عنه (قوله وقال ابن اسحق التخت التبرور) هكذا ذكر ابن
الحق في السيرة النبوية فقال حدثني وهب بن كيسان قال سمعت عبد الله بن الزبير يقول لعبد الله
عمر حدثنا كيف كان بدء النبوة قال فقال عبيدوا أنا حاضر كل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجوارف حرام كل سنة شهرا وكان ذلك مما تخبت به قريش في الجاهلية والتخت التبرور قد
تقدم التنبيه على ذلك في بدء الوحي في حديث عائشة في هذا المعنى فكان نخبت وهما التخب
ومضى التنبيه على ذلك في أول الكتاب (قوله وتابعه هشام بن عروة عن أبيه) في رواية
الكشيبي وتابعه بصيغة الجمع والاول أرجح فان المراد بهذه المتابعة مخصوص نفسه التخت
بالتبرور رواية هشام وصلها المؤلف في العتق من طريق أبي أسامة عنه ولفظه أن حكيم بن حزام
قال نذرت الحديث فوفيه كنت أنخت شيئا يعني أن تبرر (قوله ما) من ترك صبة غيره
حتى تلعب به أي بعض جسده (قوله أو قلها أو مازحها) قال ابن التين ليس في الخبر المذكور في
الباب للتبديل ذكر فيجتمل أن يكون ذلك لم ينهها عن مس جسده ما كان التقبيل وإلى ذلك أشار ابن
بطال والذي يظهر لي أن ذكر المخرج بعد التبديل من العام بعد الخاص وإن المازحة القول
والعمل مع الصغيرة إنما يقصد به التأنيس والتقبيل من جلة ذلك وحدث الباب عن أم خالد بنت
خالد بن سعيد تقدم شرحه في باب النجاسة السوداء من كتاب اللباس وعبد الله في هذا السند هو
ابن المبارك وخالد بن سعيد المذكور في السند تقدم بيان نسبه في كتاب الجهاد (قوله فذهب العلب
بجناح النبوة فزني أي قال) أي شري والزبير بن الزبير وموحدة ما ذكره هو الزجر والفتح وزنه ومعه
(قوله أبل وأخلق) تقدم ضبطه والاختلاف فيه (قوله ثم أبل وأخلق) قال الداودي بتفاد
منه يحيى ثم للمقارنة وأي ذلك بعض النسخة فقالوا لا تلتأ في كذا قال وتعقب ابن التين بأن
قال ما علمت أنا أحد أقوال أن تم للمقارنة وانما هي للترتيب بالهله وقال وليس في الحديث
ماد عام من المقارنة لأن الأبل يقع بعد الخلق أو الخلق (قلت) لعبد الداودي أراد بالمقارنة
المعاقبة فتجبه كلامه بعض اتجاه (قوله قال عبد الله) هو ابن المبارك وهو متصل بالاستناد
المذكور (قوله فبقي) أي الذوب المذكور كذا لاكثر وفي رواية أبي ذر فبقيت والمراد
خال (قوله حتى ذكر) كذا لاكثر بهذا المعنى ثم خفيته من كثرة خفيته من كثرة خفيته ثم راعوه في كفاه
والقد برز كذا الراوي زنا طويلا وقال الكرمانى المعنى صار شيئا مذكورا عند الناس

بجسرو بقاءه عن العادة (قلت) وكأنه قرأه ذكر بضم أوله لكن لم يقع عندنا في الرواية
 إلا التعمير ووقع في رواية أبي علي بن السكن حتى ذكر دهر أو هو يؤيد ما قدمته وفي رواية أبي ذر
 عن الكشي حتى دكن يقال مهمله وكاف مكسورة ثم نون أي صار أدكن أي أسود قال أنجل
 اللغة الدكن لون يضرب إلى السواد وقد دكن الثوب بالكسر يدكن بفتح الكاف ويضمه مع
 التفتح وقد جزم جماعة بأن رواية الكشي هي تصحيف (قوله يعني من بقاءها) كذلك الأصل
 والضمير للجمعة أو لأسم خالد بحسب التوجيهين المتقدمين (قوله ما) رجعة الولد
 وقبلته ومعانفته قال ابن بطال يجوز تنقيص الولد الصغير في كل عضو منه وكذا الكبير عند أكثر
 العلماء ما لم يكن عورة وتقدم في مناقب فاطمة عليها السلام أنه صلى الله عليه وسلم كان يقبلها
 وكذا كان أبو بكر يقبل ابنه عائشة (قوله وقال ثابت عن أنس أخذ النبي صلى الله عليه وسلم
 إبراهيم فقبله وشمه) سقط هذا التعليق لأبي ذر عن غير الكشي وشمه له المؤلف في الجنائز
 من طريق قريب من حبان عن ثابت في حديث طويل وإبراهيم هو ابن النبي صلى الله عليه وسلم
 من مارية القبطية ثم ذكر المصنف في الباب سنة أحداث الحديث الأول حديث ابن عمر (قوله
 مهدي) هو ابن ميمون وثبت ذلك في رواية أبي ذر (قوله ابن أبي يعقوب) هو محمد بن عبد الله
 الضبي البصري وابن أبي نعم بضم النون وسكون الميم له هو عبد الرحمن واسم أبيه لا يعرف
 والسند كله إلى عبد الرحمن هذا بصريون وهو كوفي في عابد ثقة وعلى وثيقه وشذبان في خيمة
 فحكي عن ابن ميمون أنه ضعفه (قوله كتب شاهد الابن عمر) أي حاضر عنده (قوله وسأله رجل)
 الجلة حاليه واسم الرجل السائل ما عرفته (قوله عن دم البعوض) تقدم في المتنب بلغة الذباب
 بضم المعجمة وهو حديث قال الكرماني له سأله عنهما معا (قلت) أو أطلق الراوي الذباب على
 البعوض أنرب شبهه منه وإن كان في البعوض معنى زائد قال الجاحظ العرب تطلق على النحل
 والبر وما أشبه ذلك ذباباً (قوله وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وسلم) يعني الحسين بن علي (قوله
 وجمعت النبي صلى الله عليه وسلم بقول) هي جله حاليه (قوله ربحا سائى) كذلك أكثر ولا يذر
 عن المنقلى والجوى ربحاى بكسر النون والتخفيف على الأفراد وكذا عند النسخى ولا يذر عن
 الكشي حتى ربحاى زيادة ثمانية (قلت قال ابن التين وهو وهم والصواب ربحاى سائى) كأنه
 قرأ بفتح المشاة وتشديد الهمزة الأخيرة على التنسقة فجعله وهما ويجوز أن يكون بكسر المشاة
 أو بالتخفيف فلا يكون وهما والمراد بالربحان هنا الرزق قاله ابن التين وقال صاحب الفائق أى
 هما من رزق الله الذي رزقني يقال سبحان الله وهو بجماعة أى أسبح الله وأستزقه ويجوز أن يريد
 بالربحان المشعور بهما يقال ربحت بطاقة ربحان والمعنى أنهم معا أكرمى الله وحباني به لأن الأولاد
 يتشعرون بقبولهم فساكنهم من جله الرباحين وقوله من الدنيا أى فصبى من الربحان الدنيا
 وقال ابن بطال يؤخذ من الحديث أنه يجب تقديم ما هو أو كد على الحرم من أمر دينه لا تنكرا من
 عمر على من سأل عن دم البعوض مع ترك الاستغفار من الكبيرة التي ارتكبها بالإلانة على قتل
 الحسين وفضحه بذلك وأما خصه بالذكور لعظم قدر الحبيب ومكانه من النبي صلى الله عليه وسلم انتهى
 والذي يظهر أن ابن عمر بقصه ذلك الرجل يعني به بل أراد التنبيه على جفاء أهل العراق وغلبة
 الجهل عليهم بالنسبة لأهل الحجاز ولما منع أن يكون بعد ذلك أفتى السائل عن خصوص مسائل

يعني من بقاءها (باب رجعة
 الولد وتقبله ومعانفته)
 وقال ثابت عن أنس أخذ
 النبي صلى الله عليه وسلم
 إبراهيم فقبله وشمه حدثنا
 موسى بن اسمعيل حدثنا
 مهدي حدثنا ابن أبي يعقوب
 عن ابن أبي نعم قال كتب
 شاهد الابن عمر وسأله رجل
 عن دم البعوض فقال عن
 انت فقال من أهل العراق
 قال انظروا إلى هذا يسألوني
 عن دم البعوض وقد قتلوا
 ابن النبي صلى الله عليه وسلم
 وجمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول هما ربحاى سائى
 من الدنيا

٥٩٩٤

ت

تحفة

٧٣٠٠

٥٩٩٥

م ت

تحفة

٩٦٢٥٠

عنه لانه لا يحل له كتمان العلم الا ان جل على ان السائل كان متعنا وبؤ كدما قالته انه ليس في
 القصة ما يدل على ان السائل المذكور كان من اغان على قتل الحسين فان ثبت ذلك فالقول ما قال
 ابن بطال والله اعلم * الحديث الثاني (قوله عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم
 ومضى في الزكاة من رواية ابن المبارك عن معمر عبد الله بن أبي بكر بن حزم فنسب أباه لجد أبيه
 وادخل الزمري يده وبين عروة رجلا ما يؤذن بأنه قليل التدليس وقد أخرجه الترمذي مختصرا
 من طريق عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن معمر باسقاط عبد الله بن أبي بكر من السند
 فان كان محذوفاً لحق أن يكون الزمري سمعه من عروة مختصرا أو سمعه عنه مطولا ولا
 فالقول ما قال ابن المبارك (قوله جاتني امرأ أغمها ابتان) لم أقف على اسمها من وسط الوار
 لغيب أبي زر عن قوله ومعها وكذا هو في رواية ابن المبارك (قوله فلم تجد عندي غير عروة واحدة
 فأعطيتها فقسمتها بين ابنتي) زاد معمر ولم تكل منها شيئا (قوله ثم قامت فخرجت فدخل النبي
 صلى الله عليه وسلم خديته) فكذا في رواية عروة ووقع في رواية عراك بن مالك عن عائشة جاتني
 مسكنة تحمل ابنتين لها فأطعمتهما ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهن تمر ورفعت تمرا إلى
 فبها التأكلي فاستطعمتهما ابتاهما فشققت التمر ذاتي كانت تريد أن تاكلها فأعجني شأنها الحديث
 أخرجه مسلم والطبراني من حديث الحسن بن علي نحوه ويمكن الجمع بأن مرادها بولها في
 حديث عروة فلم تجد عندي غير عروة واحدة أي أخصها بما ويحتمل أن أهم بكر عندنا أو أول
 الحال سوى واحدة فأعطتها ثم وجدت ثنتين ويحتمل تعدد النصة (قوله بل من هذه البنات
 شيئا) كذا في أكثر نسخة متفقحة وله من الولاية ولكن كسبني بوحدة مضمومة من البلاء
 وفي رواية الكسبني أيضا بشيء وقوام عياض وأيده رواية شعيب بن النسطر من أبيه وكذا وقع في
 رواية معمر عند الترمذي واختلاف في المراد بالسلامة هل هو نفس وجوده أو أباه عياض
 منهن وكذلك هل هو على العموم في البنات أو المراد من نصف منهن بالخاجة إلى ما يفعل به
 (قوله فأحسن البين) هذا يشعر بان المراد بقوله في أول الحديث من هذه كثيرين واحدة
 ووقع في حديث أنس عند مسلم من عال جارتين ولا جد من حديث أم سلمة من أتفق على
 ابنتين أو أختين أو ذاتي قرابة يحسب عليهما والذي يقع في أكثر الروايات بالنظر الاحسان وفي
 رواية عبد المجيد بن فضال عن علي بن فضال في حديث عتبة بن عامر في الادب المفرد وكذا وقع
 في ابن ماجه وزادوا طعمهن وسقاهن وكساهن وفي حديث ابن عباس عند الطبراني فأشبع
 عليهن ورتجهن وأحسن أدبهن وفي حديث جابر عند أحمد وفي الادب المفرد يورثهن
 ويرجهن ويكفلن زادا الطبري فيه ويرتجهن وله نحوه من حديث أبي هريرة في الاوسط
 والترمذي وفي الادب المفرد من حديث أبي سعيد فأحسن صحبتهم واتقى الله فبن وهذه
 الاوصاف يجمعها النظم الاحسان الذي اقتصر عليه في حديث الباب وقد اختلف في المراد
 بالاحسان هل يقتصر به على قدر الواجب أو بما زاد عليه والظاهر الثاني فان عائشة أعطت
 المرأة التمرة فأثرت بها ابنتها فوصفها النبي صلى الله عليه وسلم بالاحسان عما أشار اليه من الحكم
 المذكور فدل على ان من فعل معروف لم يكن واجبا عليه أو زاد على قدر الواجب عليه عند محسننا
 والذي يقتصر على الواجب وان كان يوصف بكونه محسنا لئلا يكتن المراد من الوصف المذكور قدر

* حدثنا ابو اليمن اخبرنا
 شعيب عن الزمري قال
 حدثني عبد الله بن أبي بكر
 ان عروة بن الزبير اخبره
 ان عائشة زوج النبي صلى
 الله عليه وسلم حدثته قالت
 جاتني امرأته مع ابنتان
 تسألني فلم تجد عندي غير عروة
 واحدة فأعطيتها فقسمتها
 بين ابنتي ثم قامت فخرجت
 فدخل النبي صلى الله عليه
 وسلم خديته فقال من ابني
 من هذه البنات شيئا فأحسن
 البين

٥٩٩٦
م ر س
تحفة
١٢١٢٤

عن له سترامن النار
حدثنا ابو الوليد حدثنا
اللائث حدثنا سعيد المقبري
حدثنا عمرو بن سليم حدثنا
أبو قتادة قال خرج علينا
النبي صلى الله عليه وسلم
وأمامه بنت ابى العاص
على عاتقه فضلى فأذا ركع
وضع وأذا رفع رفعها * حدثنا
ابو اليمان أخبرنا شعيب
عن الزهري حدثنا الوسلية
ابن عبد الرحمن ابى ماهر روى
رضي الله عنه قال قبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم
الحسن بن علي وعنده الأقرع
ابن حابس التميمي جالسا
فقال الأقرع ان لى عشرة
من الولد ما قبلت منهم احدا.

٥٩٩٧
تحفة
١٥١٦٧

رأى بشرط الاحسان أن يوافق التسرع لا ما خالفه واطاهر أن الثواب المذكور لا يحصل
لنا هذا الاسترالى أن يحصل استغناؤه عن غيره كما أشعر إليه في بعض ألفاظ الحديث
والاحسان الى كل احد بحسب حاله وقد جاء ان الثواب المذكور يحصل لمن أحسن لواحدة
فقط ففي حديث ابن عباس المتقدم فقال رجل من الاعراب أو ثنتين فقال أو اثنتين وفي حديث
عوف بن مالك عند الطبراني فقالت امرأة وفي حديث جابر وقيل وفي حديث أبي هريرة قلنا
وهذا يدل على تعدد الساتين وزاد في حديث جابر فرأى بعض النوم ان لو قال وو واحدة قل
وو واحدة وفي حديث أبي هريرة قلنا وثنتين قال وثنتين قلنا وو واحدة قال وو واحدة وشاهد حديث
ابن مسعود دفعه من كانت له ابنة فأذهبها أحسن أذهبها فاحسن نفعها وأوسع علمها
نعمة الله التي أوسع عليها خريجها الطبراني بسندناه **(قوله)** كى له سترامن النار كذا في أكثر
الاحاديث التي أشترتها ووقع في رواية عبد المجيد جابر وهو معناه في الحديث فما كيد
البنات لسانهن من الضعف غالباً الباعث فيهم على انفسهم بخلاف المذكور لما فهم من قوة
البدن وجزالة الرأي وامكان التصرف في الامور والحاج اليها في أكثر الاحوال قال ابن بطال
وفيه جواز سؤال المحتاج وسماها ثنية لتكون لهم مجداً لاعتقافاً شترت به وان القليل لا يمنع
التصدق به فقار به بل ينبغي للمتصدق ان يصدق بما يسير له قل أو أكثر وفيه جواز ذكر
المعروف ان لم يكن على وجه الفقر ولا الله وقال النووي تعالى ان يبطال انما سماء الله لان
الناس يكرهون البنات فجاء التسرع من جرهم عن ذلك ورغب في ابقائهن وترك قتلهن بما ذكر
من الثواب الموعود به من أحسن اليهن وجاهد نفسه في الصبر عليهن وقال شيخنا في شرح
الترمذي يحتمل أن يكون معنى الاستلاء هنا الاختيار أى من اخبر بنبى من البنات لم ينظر
ما يفعل أحسن اليهن أو بسبى ولهاذا فند في حديث أبي سعيد بن القديري فان من لا يثق بالله
لا يأمن ان يتغير عن وكاه الله الله أو يقصر عما أمر بفعله أو لا يقصد به فعله امتثالاً أمر الله
وتصلي نوابه والله أعلم بالحديث الثالث **(قوله)** وأمامه بنت ابى العاص أي ابنة ابي العاص وهي
ابنة زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم **(قوله)** فإذا ركع وضع كذا لاكثر بمخفف المفعول
ولكنه مبهى ووضعها وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في أوائل الصلاة في أبواب ستر المرأة
ووقع هنا بالمفطركم وكنالاً بلفظ متحد ولا منافاة بينهما بل يحمل على انه كان يفعل ذلك في حال
الركوع والسجود وهذا ظاهر مناسبة الحديث للترجمة وهو رجة الولد وولد الولد وولد
شقيقه صلى الله عليه وسلم ورجته لأمامته أنه كان أذا ركع أو سجد يخشى عليها ان تسقط فضيعها
بالارض وكأنها كانت تلعب لها بالارض فتجزع من مفارقة سترتها فيحتاج ان يحملها اذا
قام وما تستط منبه بعضهم عظم قدر رجة الولد لانه تعارض حينئذ المحافظة على المصلحة في
الخسوع والمحافظة على إعادة خاطر الولد تقدم الثاني ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم
انما فعل ذلك لسان الحوازي * الحديث الرابع **(قوله)** أن أبا هريرة قال كذا في رواية شعيب
ووقع عند مسلم من رواية سفيان بن عيينة ومعه رفرقه ما كلاهما عن الزهري عن أبي سلمة عن
أبي هريرة **(قوله)** وعنده الأقرع عن حابس الجلبة حالة وقد تقدم نسب الأقرع في نفسه مسروبة
الخرات وهومن الموافقة وعن حسن اسلامه **(قوله)** ان لى عشرة من الولد ما قبلت منهم احداً

للمسحوق والسرخس يكون المهمة من تحلب وضحم اللام وتذهب بالصب وتسمى بفتح المشاة
وبفتح مكسورة والباقي قد فصله بفتح الحاء ونشد اللام أى تيم بالان تحلب وتذهب بالرفع فى
رواية الكشمينى بالافراد والباقي ندياها بالثنية والكشمينى بفتح السين بالرفع الموحدة وفتح المهمة
وسكون الفاق وتنوين التعمانية والباقي تسمى بفتح العين المهمة من السى وهو المسمى
بسرعة وفى رواية مسلم عن الخولاني وابن عسكركلاهما عن ابن أبى مرزم بفتح موحدة ساكنة
ثم مشاة مفتوحة ثم غين معجمة من الانتقاء وهو الطلب قال عياض وهو وهم والصواب ما فى رواية
البخارى وتعبه النورى بأن كلا من الروايتين صواب فهى ساعية وطالبة لولدها وقال القرطبي
لأخفاء جسد رواية تسمى ووضوحها ولكن لرواية تسمى وجهها وهو تطلب ولدها وحذف
المفعول العلم به فلا يفظ الروى مع هذا التوجيه (قوله) اذا وجدت صيبا فى السى أخذته
فأصقته بطنها) كذا الجمع وسلم وحذف منه شئ يئته رواية الاسماعيلي وانظروا اذا وجدت
صيبا أخذته فأرضعته فى جدها فخذته فالزمته بطنها وعرف من سابقها انها كانت فقدت
صيبا وتضربت باجماع اللز في ثديها فكانت اذا وجدت صيبا أرضعته ليخفف عنها فلما وجدت
صيبا بعنه أخذته فالتمته ولم أقص على اسم هذا الصبي ولا على اسم أمه (قوله) تزون بضم
المنافى أنظنون (قوله) قلنا لا وحي تنذر على أن لا تخرجه أى لا تخرجه طائفة أبدا وفى رواية
الاسماعيلي فقال والله ثقة إلى آخره (قوله) الله) بفتح واو لا تم تأكيد وصرح بالتقسيم فى رواية
الاسماعيلي فقال والله ثقة أرحم إلى آخره (قوله) بعاده) كان المراد بالعباد ههنا ما مات على الاسلام
ويؤيد ما أخرجه أحمد والحاكم من حديث أنس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم فى ثمن من
أصحابه وصلى على الطريق فلما رأته أمه القوم خشيت على ولدها أن يوطأ فأقبلت تسمى وتقول
ابنى ابقى وسعت فأخذته فقال القوم يا رسول الله ما كنت ههنا لتلقى انبهاى النار فقال ولا الله
بطلان حبيبه فى النار قال تعبير بحبيبه يخرج الكافر وكذا من شاء ادنا له ممن لم يتب من تركى
الكافر وقال الشيخ أبو محمد بن أبى حمزة لفظ العباد عام ومعناه خاص بالمؤمنين وهو كقوله تعالى
واجمعى وسعت كل شئ فمأكلهم الذين يتقون فى عامة من جهة الصلاحية وخاصة عن كثرة له
قال ويحتمل أن يكون المراد ان رجعة الله لا يشبهها شئ بل سبق له منها صيب من أى العباد كان
حتى الحيوانات وفيه إشارة الى أنه يبقى المرء أن يجعل له قلة فى جميع أمور بالله وحده وان كل
من فرض ان فيه رجعة ما حتى يفصل لاجلها فإله سبحانه وتعالى أرحم منه قلة صداه اقل حاجته
من هو أشده رجعة قال وفى الحديث جواز نظر النساء المسلمات لأنه صلى الله عليه وسلم لم يمنعه
النظر الى المرأة المذكورة بل فى سياق الحديث ما يقتضى أنه فى النظر اليها وفيه ضرب المثل بما
يدرك بالحواس لا لا يدرك بها التفصيل معرفة الشئ على وجهه وان كان الذى ضرب به المثل
لا يحاط بحقيقته لان رجعة الله لا تدرك بالعقل ومع ذلك فترحم النبي صلى الله عليه وسلم للسامعين
بجمال المرأة المذكورة وفيه جواز ارتكاب أخف الضررين لأنه صلى الله عليه وسلم لم يمنه المرأة
عن ارضاع الاطفال الذين أرضعهم بما احتمل أن يكبر بعضهم فمتزوج بعضهم من أرضعت المرأة
معها لكن لما كانت حالة الارضاع ناجرة وما يحشى من الغرسة متوهم اغتفر (قلت) ولفظ
الصبي بالثنية كفى الخبر ينافى ذلك قال وفيه أن الكفار يخاطبون بشروع الشريعة وقد

اذا وجدت صيبا فى السى
أخذته فأصقته بطنها
وأرضعته فقال لنا النبي
صلى الله عليه وسلم أنزون
هذه طارحة ولدها فى النار
قلنا لا وحي تنذر على ان
لا تخرجه فقال الله أرحم
بعباده من هذه ولدها

يستدل به على عكس ذلك فاما الاول فمن جهة ان الاطفال لولا انهم كان بهم ضرورة الى الارض في تلك الحالة ماتوا كذا النبي صلى الله عليه وسلم ترك ارضهم واما الثاني وهو اقوى فلا نه أقرها على ارضهم من قبل ان تثبت الضرورة اه ملخصا ولا يثبت ما فيه

(قوله يا) بالتسوية (جعل الله الرحمة في مائة جزء) هكذا ترجم بعض الحديث وفي رواية الله في باب من الرحمة والامعاء على باب بغير ترجمة **(قوله البهراي)** بفتح الموحدة وسكون الهاء نسبة الى قبيلة من قضاة ينتهي نسبهم الى مربي بن عمرو بن الحاف بن قضاة نزل أكثرهم حصري في الاسلام **(قوله جعل الله الرحمة في مائة جزء)** قال الكرماني كان المعنى يتم بدون الظرف فله في زائدة أو متعلقة بمحذوف وفيه نوعان بعلة افعالهم وانظر وقاله المعنى بحيث لا يفوت منها شيء وقال ابن أبي جرة يحتمل أن يكون سبحانه وتعالى المامن على خلقه بالرحمة جعلها في مائة وعافها بطمأنها واحدا للارض (قلت) خلقت أكثر الطرق عن الطرق كرواية سعد المقبري عن أبي هريرة لا نسبة في افاق ان الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة ولم ينزل من رواية عطاء عن أبي هريرة ان الله مائة رحمة وله من حديث سلمان ان الله خلق مائة رحمة يوم خلق السموات والارض كل رحمة طباق ما بين السماء والارض وقال القرطبي يجوز أن يكون معنى خلق اخترع وأوجد ويجوز أن يكون بمعنى قدر وقدر خلق بمعنى قدر في لغة العرب فيكون المعنى ان الله أظهر تقديره لذلك يوم أظهر تدبير السموات والارض وقوله كل رحمة طباق الارض المراد بها التعظيم والتكثير وقدره والتعظيم بهذا اللفظ في اللغة والشرع كثيرا **(قوله)** فاسلم عنده ثمة وتسعين جزءا في رواية عطاء وآخر عنده تسعة وتسعين رحمة في رواية العلامة عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عند مسلم وخبا عنده مائة الواحدة **(قوله)** وأنزل في الارض جزءا واحدا في رواية المقبري وأرسل في خلقه كلهم رحمة وفي رواية عطاء أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم وفي حديث سلمان جعل جنات الارض واحدة قال القرطبي هذا نص في ان الرحمة راد بها متعلق الارادة لانفس الارادة وانما راجعة الى المنافع وانهم **(قوله)** فمن ذلك الجزء تراحم الخلق حتى ترفع القبرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه في رواية عطاء فيها يعاطفون وبها يتراحمون وبها يعطف الوحش على ولدها وفي حديث سلمان فيها تعطف الوالد على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض قال ابن أبي جرة خص القبرس بالذكرا لها أشد الحيوان المألوف الذي يعاين المخاطبون حر كتمعه ولدها ولما في القبرس من الخفة والسرعة في التنقل ومع ذلك تجنب أن يصل الضرر منها الى ولدها وقع في حديث سلمان عندهم في آخره من الزيادة فاذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة مائة وفيه اشارة الى ان الرحمة التي في الدنيا بين الخلق تكون في يوم القيامة يتراحمون بها أيضا وصرح بذلك المذهب فقال الرحمة التي خلقها الله له ياد وجعلها في نفوسهم في الدنيا هي التي يتفاضلون بها يوم القيامة التبعات بينهم قال ويجوز ان يستعمل الله في الرحمة قيمهم في رحمتهم بها سوا رحمة التي وسعت كل شيء وهي التي من صفته ذاته ولم يزل موصوفا بها فهي التي يرحمهم بها زائدة على الرحمة التي خلقها لهم قال ويجوز أن تكون الرحمة التي أمسكها عندهم هي التي عند ملائكته المستقرين لمن في الارض لأن استغفارهم لهم دل على ان في نفوسهم الرحمة لاهل الارض (قلت) وحاصل كلامه ان الرحمة

(باب جعل الله الرحمة في مائة جزء) حدثنا الحكم بن نافع البهراي أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرنا سعد بن المسيب أن أباه هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة في مائة جزء فاسلم عنده تسعة وتسعين جزءا وأنزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء تراحم الخلق حتى ترفع القبرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه

رجستان رحمة من صفة الذات وهي لاتعدد ورحمة من صفة الفعل وهي المشار اليها وان لو كنس
في شئ من طرق الحديث ان النبي عند الله رحمة واحدة بل انفتحت جميع الطرق على ان عند
تسعة وتسعين رجة وزاد في حديث سلمان انه يكملها يوم ما يقامه الله بالجنة التي في الدنيا فيعدد
الرجة بالنسبة للخلق وقال القرطبي مقتضى هذا الحديث ان الله علم ان انواع النعم التي ينعم
بها على خلقه ما توفع قائم علمهم في هذه الدنيا نوع واحد انما تظم به مصالحهم وحلقت به
مراقبتهم فاذا كان يوم القامة كل لعاده المؤمنين مائة فيلفت مائة وكلها للمؤمنين واليه
الاشارة بقوله تعالى وكان بالمؤمنين رجا فان رجحا ان ائمة المبالغة التي لاشئ فوقها وبغهم
من هذا الكثر لا لاي لهم حظ من الراجعة لان جنس رجات النساء والامن غيرها اذا كل كل
ما كان في علم الله من الرجحات للمؤمنين واليه الاشارة بقوله تعالى فسا كتبها للذين يتقون الآية
وقال الكرماني الراجعة عبارة عن القدرة المتعلقة بالاثار والخير والقدرة في نفسها غير متناهية
والتعلق غير متناه لكن حصرة مائة على سبيل التمثيل لتسهيل الفهم وتقليل الماعند الخلق
وتكثير الماعند الله سبحانه وتعالى واما مناسبة هذا العدد للخاص فذكر القرطبي عن بعض
الاشراح ان هذا العدد للخاص اطلق لارادة التكثير والمبالغة فيه وبقية بأنه لا يعجز عادة العرب
بذلك في المائة وما يجارى في السبعين كذا قال وقال ابن ابي جرير ثبت ان نار الاخرة تنضل نار
الناسبع وستين جزءا فاذا قبل كل جزء رجة زادت الرجحات ثلاثين جزءا فيؤخذ منه ان الراجعة
في الاخرة اكبر من النعمتها ويؤيده قوله غلبت رحمتي غضبي (قلت) لكن تبقى مناسبة
خصوص هذا العدد فيحتمل أن تكون مناسبة هذا العدد لتخاص كونه مثل عدد درج الجنة
والجنة هي محل الرحمة فكان كل رجة ازام درجة وقد ثبت انه لا يدخل أحد الجنة الا بالرجة الله
تعالى بن نالته منها رجة واحدة كان أدنى أهل الجنة منزلة وأعلىها منزلة من حصلت له جميع
الانواع من الرحمة وقال ابن ابي جرير في الحديث ادخل السرور على المؤمن لان العادة ان
النفس يكمل فرحها بما هو لها اذا كان معلما بما يكون موعودا وفيه الحث على الايمان
والتسارع اليه في رجحان الله تعالى المدخرة (قلت) وقد وقع في آخر حديث سعيد المتبري
في الرافق فلو يعلم الكافر بكل ما عند الله من الرحمة لرباس من الجنة وأفرده من سلم من طريق
العلمان عبد الرحمن عن أبيه عن أنس بن مالك في شرحه هناك ان شاء الله تعالى ﴿ قوله ﴾
﴿ ما ﴾ قتل اولاد خشيته ان يأكل معه) تفقد الكلام قتل المرء ولده الخافض يعود
للمقدري قوله قتل الولد ووقع لادري عن السقلى والكشميني باب أى الذنب أعظم وعند النسفي
باب من الرجوذ كرفيه حديث ابن مسعود أى الذنب أعظم الحديث وسألت شرحه مستوفى
في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى ﴿ قوله يا ﴾ وضع الصبي في الحجر) ذكر كرفيه
حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع صبا في حجره وقد تقدم شرحه في كتاب الطهارة
وقدم ايضا شرحه في العقيدة بسبب تفاديه الفرق بالاطفال والصبر على ما يحدث منهم وعدم
واخذهم لعدم تكليفهم ﴿ قوله يا ﴾ وضع الصبي على التخذ) هذه الترجمة
أخص من التي قبلها وذكر كرفيه حديث اسامة بن زيد (في حديث عن أبيه) هو سلمه ابن طرخان
لنبي وأبو نعيم هو طريقه بمهمل بوزن عظيم ابن محجب الجاهل بالجمع المجهول بالجمع صغير ﴿ قوله ﴾

۶۰۰۱
م د ت س
تحفة
۹۴۸.

(٢) * قتل الولد خشيته أن يأكل من معه * حدثنا محمد بن كسبيرة أخبرنا سفيان عن منصور عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال قال يا رسول الله أي الذنب أعظم قال أن تجعل لندا وهو خلقك ثم قال أي قال أن تقتل ولدك خشيته أن يأكل من معك قال ثم أي قال أن تزني حامله قال جارك وأرسل الله تعالى تصديق قول النبي صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الهاة * (باب وضع الصبي في الحجر) * حدثنا محمد بن أبي النسيب عن سبيد عن هشام قال أخبرني أن عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع صديقا حجره يحنكه فقال عليه فدعا بما فاعه * (باب وضع الصبي على الفخذ) * حدثني عبد الله بن محمد حدثنا عمار حدثنا المعمر بن سليمان يحدث عن أبيه قال سمعت أبا أمامة يحدث عن أبي عثمان النهدي يحدثه أو عن عمار بن أسامة بن زيد رضى الله عنهم كانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

تحفة

نَحْفَة

فقد عدني على نخده وبعده الحسن بن علي ^{علي نخده الآخر} استشكله الداودي فيما نقله ابن التين فقال لا أدري ذلك وقع في وقت واحد لان أسامة أكبر من الحسن ثم أخذ يسدل على ذلك والأمر فيه أو وضع من أن يحتاج إلى دليل فان أكثر ما قيل في عمر الحسن عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين وأما أسامة فكان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً وقد أمره على الجيش الذي اشتمل على عدد كثير من كبار المسلمين كعمر كأكدم يانه في ترجمته في المناقب وصرح جماعة بأنه كان عند موت النبي صلى الله عليه وسلم ابن عشر من سنة وذكر الواقدي في المغازي عن محمد بن الحسن بن أسامة عن أهله قالوا توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسامه ابن تسع عشرة سنة فيتمثل أن يكون ذلك وقع من النبي صلى الله عليه وسلم وأسامه مراهق والحسن ابن سنين مثلاً ويكون اقصاد أسامة في حجره بسبب اقتضى ذلك كرض مثلاً أصاب أسامة فكان النبي صلى الله عليه وسلم تحبته فيه ومعزته عند غير نفسه فيتمثل أن يكون أقعد في تلك الحالة وجاء الحسن ابن أخته فأقعه على النخلة الأخرى وقال معتز راع ذلك أني أسمع ما والله أعلم ^{قوله} وعن علي قال حدثنا يحيى حدثنا سليمان عن أبي عثمان قال التيمي فوقع في قلبي منه شيء قلت حدثت به كذا وكذا فلم أسمع من أبي عثمان فنظرت فوجدته عندي مكتوباً في الصحيفة ^{باب حسن العهد من} ^{الايمن} * حدثنا عبد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه

ياخذني فقد عدني على نخده وبعده الحسن بن علي على نخده الآخر ثم يضعهما ثم يقول اللهم ارحهما فاني ارحهما * وعن علي قال حدثنا يحيى حدثنا سليمان عن أبي عثمان قال التيمي فوقع في قلبي منه شيء قلت حدثت به كذا وكذا فلم أسمع من أبي عثمان فنظرت فوجدته عندي مكتوباً في الصحيفة ^{باب حسن العهد من} ^{الايمن} * حدثنا عبد بن اسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه

صح الاحتمال الأخير وبالله التوفيق ^{قوله} قال التيمي هو موصول بالسند المذكور ^{قوله} فوقع في قلبي منه شيء يعني شك هل سمعته من أبي ثمة عن أبي عثمان أو سمعته من أبي عثمان بغير واسطة وفي السند على الأول ثلاثة بصرون من التابعين في نسق من سليمان التيمي فصاعد أو ليس لأبي ثمة في البخاري الأحدث الحديث وآخر سائلي في كتاب الاحكام من روايته عن جندب الجلي ^{قوله} فوجدته عندي مكتوباً في الصحيفة أي من أبي عثمان فكأنه سمع من أبي ثمة عن أبي عثمان ثم لم يأت بأبي عثمان فسمع منه أو كان سمع من أبي عثمان فثبت فيه أو ثمة وانتزع منه بعضهم جواز الاعتماد في تحديقهم على خطئه ولم يذكرا السماع ولا ثبت فيه لاحتمال التسد في هذه الحالة وقد ذكر ابن الصلاح المسئلة ونقل الخلاف فيها والراجح في الرواية الاعتقاد ^{قوله} ^{باب حسن العهد من} ^{الايمن} قال أبو عبيد العهدنا رعاية الحرمة وقال عياض هو الاحتفاظ بالشيء والملازمة له وقال الراغب حفظ الشيء ومراعاته لا بد من جعله وعهده تارة يكون بماركزه في العقل وتارة بما جاعت به الرسل وتارة بما تزمه المكلف اداء كالنذر ومنه قوله تعالى ومنهم من عاهد الله وأما لفظ العهد فطلق بالاشتراك بازاء معان أخرى منها الزمان والمكان والعين والذمة والعجة والميثاق والايمن والصيحة والوصية والمطر ويقال له العهاد

أيضا (قوله) عن عائشة رضي الله عنها قالت ما غرت على امرأه ما غرت على خديجة قد تقدم شرحه في ترجمة خديجة من كتاب المناقب وقوله على خديجة يريد من خديجة فأقام على مقام من وحروف الجر تناوب في رأي أو على سبب أي بسبب خديجة وقوله فيه ولقد أمره به إلى آخره تقدم شرحه هناك ايضا ولكن أوردته هنا من حديث عبد الله بن أبي أوفى وقوله فيه وإن كان لبذخ الشاة ثم لبسدي في خلتها منها أي من الشاة المذكورة وزاد في رواية اللبث عن هشام في فضل خديجة ما يبعين وقد تقدم هناك بيان الاختلاف في ضبط هذه اللفظة وإن مختلفه من الثقلة وخلتها بضم الميم أي خللتها وقال الخطابي الخلة مصدر يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجماعة تقول رجل خلة وامرأه خلة وقوم خلة ويحتمل أن يكون فيه محذوف تقديره إلى أهل خلتها أي أهل صداقتها وخالها الصداقة والخليل الصديق (قلت) وقع في رواية مسلم من هذا الوجه بلفظ ثم نهديها إلى خلتها أو سبق في المناقب من وجه آخر عن هشام بن عروة وإلى أصدقائها وللبخاري في الأدب المفرد من حديث أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتى بالشئ يقول اذهبوا به إلى فلانة فلانها كانت سديقة لخديجة (تنبيه) جرى البخاري على عادته في الاكتفاء بالإشارة دون التصريح فان لفظ الترجمة قد ورد في حديث يتعلق بخديجة رضي الله عنها أخرجه الحاكم والبيهقي في الشعب عن طريق صالح بن رستم عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت جاءت بحوزة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف أنتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير بأى أنت وأبى رسول الله فلما خرجت قلت يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال فقال يا عائشة إنها كانت أوثقنا زمان خديجة وإن حسن العهد من الإيمان وأخرج البيهقي أيضا من طريق مسلم بن جندب عن حفص بن غسان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مثله بمعنى القصة وقال غريبون من طريق أبي سلمة عن عائشة نحوه وأسناده ضعيف (قوله) **باب** فضل من يعول بنتا أي يربيهما شقيق عليه (قوله) عبد العزيز بن أبي حازم أي سلمة بن دينار (قوله) أنا وكافل اليتيم أي القيم بأمه ومصلحه زاد مالك من مرسل صفوان ابن سليم كافل اليتيم له أو لغيره ووصله البخاري في الأدب المفرد والطبراني في رواية أم سعد بنت شمره التميمي عن أبيها ومعنى قوله لها إن يكون جسدا أو عا أو أخا أو نحو ذلك من الأقارب أو يكون أبوا أو ولد فمات فتتوأم أمه مقامه أو ماتت أمه فقام أبوه في التربة مقامها وأخرج البراز من حديث أبي هريرة موصولا من كفل يتيمه أقرا به ولا قرابة له وهذه الرواية تفسر المراد بالرواية التي قبلها (قوله) وأشار بأصبعه السبابة في رواية الكشي عن السباحة بمهمل بدل الموحدة الثانية أو السباحة أي الأصبع التي تلى الأبهام سميت بذلك لأنها أبصعهم في الصلاة فشار بها في التشهد لذلك وهي السبابة أيضا لأنها أبصعهم الشيطان حينئذ قال ابن بطال حق على من سمع هذا الحديث أن يعمل به ليصكون رفيق النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ولا منزلة في الآخرة أفضل من ذلك (قلت) قد تقدم الحديث في كتاب اللعان وفيه مخرج بينهما أي بين السبابة والوسطى وفيه إشارة إلى أن بين درجة النبي صلى الله عليه وسلم وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى وهو نظير الحديث الآخر بثبت أنا والساعة كهاتين الحديث وزعم بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك أسحت أو أصبعها في تلك الساعة ثم عاد إلى حالها

عن عائشة رضي الله عنها
قالت ما غرت على امرأه
ما غرت على خديجة ولقد
هلكت قبل أن يتزوجني
بثلاث سنين لما كنت
أسمع يذكروا ولقد أمره
أن يبشرها بيت في
الحسنة من قصب وإن كان
لبذخ الشاة ثم نهدي
في خلتها منها (باب فضل
من يعول بنتا) حدثنا
عبد الله بن عبد الوهاب قال
حدثني عبد العزيز بن أبي
حازم قال حدثني أبي قال
سمعت من رجل بن سعد عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال أنا
وكافل اليتيم في الجنة هكذا
وقال بأصبعه السبابة
والوسطى

* (باب الساعي على الارملة) * حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن صفوان بن سليم زعمه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الساعي على الارملة والمسكين كالجاهد في سبيل الله او كالذي يصوم النهار ويومئ الليل * حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك عن ثور بن زيد الدبلي عن أبي الثيب ٢٦٦ مولى ابن مطيع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * (باب

الساعي على المسكين)

الطبعة الاصلية تاكيدا الامر بكفالة اليتيم (قلت ومثل هذا لا يثبت بالاختلال وبكفي في اثبات قرب المتزلة من المتزلة انه ليس بين الوسطى والسبابة اصبغ أخرى وقد وقع في رواية لاسمعيل المذكورة عند الطبراني مع في الجنة كما تبين يعني المسجدة والوسطى اذا اتقى ويحتمل أن يكون المراد قرب المتزلة حاله دخول الجنة كما أخرجه أبو يعلى من حديث أبي هريرة رفعه أنا أول من يفتح باب الجنة فاذا امر أن يتأدى في فأقول من أنت فتقول أنا امرأاة ثمانية على أيتام لي ورواه لا بأس بهم وقوله يتأدى في أي تدخل معي أو تدخل في أثرى ويحتمل أن يكون المراد مجموع الامر من سرعة الدخول وعلو المتزلة وقد أخرج أبو داود من حديث عوف بن مالك رفعه أنا امرأاة شفعنا الخديين كما تبين يوم القيامة امرأاة ذات منسوب وجمال حبست تشبه ما على ثيابها حتى ماتوا وبأنفاهذا فسد قد زادت وقصدته في الرواية التي أشرت إليها بقوله اتقى الله أي فيما يتعلق باليتيم المذكور وقد أخرج الطبراني في المعجم الصغير من حديث جابر قلت يا رسول الله قم أشرب منه يشرب قال من كنت ضاراً بامنه ولدك غير أو مالك بئانه وقد زادت في رواية مالك المذكورة حتى يستغنى عنه فيستفاد منه ان لكفالة المذكورة امدا قال شيخنا في شرح الترمذي لعل الحكمة في كون كافل اليتيم يشبه في دخول الجنة أو شمس منزلة في اجنحة بالقرب من النبي أو منزلة النبي لكون النبي شانه نبعث الى قوم لا يعرفون أمر دينهم فيكون كفالهم ومعلمهم شدا وكذلك كافل اليتيم يقوم بكفالة من لا يعتل أمر دينه ولادنياه ورشدوه ويعلمه ويحسن أدبه فظهرت مناسبة ذلك انه مخلصا (قوله ما) الساعي على الارملة أي في مساخها ذكر فيه حديث أبي هريرة موصولاً وحديث صفوان بن سليم مرسل لا كاهن من رواية مالك وقد تقدم شرحه في كتاب النفقات (قوله ما) الساعي على المسكين ذكر فيه حديث أبي هريرة المذكور قبله مقتصر على دون المرسل ووقع في هذه الرواية كالجاهد في سبيل الله وأجبه قال بشك النعني وعوروا به عن مالك كالثام لا ينتر وانظر الرواية التي قبلها لا جاعل ابن أجدأ ويس عن مالك كالجاهد أو كالذي يصوم الحديث وقد تقدم بيان ذلك واختصاص كتاب النفقات (قوله ما) رجة الناس واليهام أي عذوب الرجة من الشخص لغره وكأنة أشار الى حديث ابن مسعود رفعه قال ان تؤمنوا حتى ترجوا قالوا كئنا رجم يا رسول الله قال ليس رجة أحدكم صاحبه ولكنها رجة الناس رجة العامة أخرجه الطبراني ورجاله ثقات وقد ذكره أحماد في الاول حديث مالك بن الحويرث وفيه وصلوا كباراً عوفى أصلي وقد سبق شرحه في كتاب الصلاة والغرض منه هنا قوله وكان رقيقاً رجلاً وهو لا ذكر فيه ما بين من الرقة والقباسي والاصلي والكتشيم بن قاسم قال في الرقة وقوله شبه بفتح المجهمة والموحدة جمع شاب مشل بارورة وقوله فقال ارجعوا الى أهليكم فعملهم وفي الرواية الاخرى لورجهم الى أهليكم فعملهم واستدل به ابن التين على ان الهجرة قبل الفتح لم تكن واجبة على الاعيان بل على البعض وفيه انظروا من أين له ان وفود مالك ومن معه كان قبل الفتح وقوله وصلوا كباراً عوفى

فقل فيها فشر بتم خرج فاذا كلب بالهت باكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش أصلي مثل الذي كان يلقي في نزل البئر فلا يخسه ثم أمسكه بفيه فسقى الكلب فشكر الله ففقره قالوا يا رسول الله وان لنا في الهام أجراً

فقال في كل ذات كبد رطبة
 أجر * حدثنا أبو العيان
 أخبرنا شعب عن الزهري
 قال أخبرني أبو سلمة بن عبد
 الرحمن أن أباه زهرة قال قام
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في صلاة وقام معه فقال
 أعزني وهو في الصلاة اللهم
 أرجني ومحمد ولا ترحم معنا
 أحد قال صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم قال للأعرابي
 لتدجرت واسعا ردرجة
 الله * حدثنا أنعم حدثنا
 زكريا عن عاص قال سمعته
 يقول سمعت النعمان بن
 بشير يقول قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ترى
 المؤمنين في راجعهم ووادعهم
 وتعاطفهم كمثل الجسد إذا
 اشتكى عضوا تدعى له
 سائر جسده بالسهر والحي

أصل حكى ابن التين عن الباوي أنه قد دلالة على السامة الصبان وزينه فأجاد * الحديث
 الثاني حديث أبي هريرة في كل ذات كبد رطبة أجر وفيه قصة الرجل الذي سقى الكلب وقد تقدم
 شرحه في أوخر كتاب الشرب قبيل كتاب الاستقراض والربط به هنا كناية عن الحياة وقيل
 إن الكبد إذا طشت ترتب بدليل أنها إذا ألقيت في النار تظهر منها الرشح والسبب في ذلك أن النار
 تخرج منها رطوبتها إلى خارج وقد تقدم في بدء الخلق أن القصبة المذكورة رقع نحوها لأمرة
 وجل على التعدد * الحديث الثالث حديث أبي هريرة أيضا في قصة الأعرابي الذي قال اللهم
 أرجني ومحمد وقد تقدمت الإشارة إليه في كتاب الوضوء وأنه الذي بال في المسجد وأنه
 ذو الخويصرة العاني وقيل الأقرع بن مابس وآخر ابن ماجه وصحبه ابن حبان من وجه آخر
 عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال دخل الأعرابي المسجد فقال اللهم اغفر لي ومحمد ولا تغفر لاحد
 معنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد احتظرت واسعا ثم نحي الأعرابي فقال في ناحية المسجد
 الحديث **(قوله)** لقد جدجرت واسعا ردرجة الله جرت بزملة ثم جيم ثقيلة ثم رأيتني ضيق
 وتناومتني ورجة الله واسعة كما قال تعالى وانتفتح الروابيات على أن جرت بالرا لكن نقل ابن
 التين أنها في رواية أبي ذر الرازي قال وهما يعني والقائل يريد ردرجة الله بعض رواه وكنه أنه
 أبو هريرة قال إن بطال أنكر صلى الله عليه وسلم على الأعرابي لكونه يجزل رجة الله على خلقه وقد
 أنى الله تعالى على من فعل خلاف ذلك حيث قال والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
 ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان وقوله في الرواية الأخرى احتظرت بجاءمه حلة وظاه مسألة
 يعني استمتع مأخوذا من الحظار بكسر الهمزة وهو الذي ينع ماوراء * الحديث الرابع **(قوله)**
 زكريا هو ابن زائدة وعاصم هو الشبي **(قوله)** ترى المؤمنين في راجعهم قال ابن أبي جرة
 المراد من يكون يائنه كلاما **(قوله)** ووادعهم بتشديد الدال والأصل التوادد فادغم والتوادد
 تفاعل من المودة والتوادد بمعنى وهو تقرب شخص من آخر بما يجب **(قوله)** وتعاطفهم
 قال ابن أبي جرة الظاهر أن التراحم والتوادد والتعاطف وإن كانت متقاربة في المعنى لكن
 بينها فرق لطيف فاما التراحم فالمراد به أن يرحم بعضهم بعضا بأخوة الإيمان لا بسبب شيء آخر وأما
 التوادد فالمراد به التراسل الجذاب للعبية كالتزاور والتبادي وأما التعاطف فالمراد به عانة
 بعضهم بعضا كما يعطف الثوب عليه ليقويه اه ملخصا ووقع في رواية الأعمش عن الشبي
 وخليفة عن قيس عن النعمان عن محمد بن المؤمنين كرجل واحد إذا اشتكى رأسه تدعى له سائر
 الجسد بالحي والبحر وفي رواية خليفة الشبي وإن اشتكى رأسه كله **(قوله)** كمثل الجسد
 أي بالنسبة إلى جميع أعضائه ووجه التشبيه فيه التوافق في النعيب والراحة **(قوله)** تدعى
 أي دعا بعضه بعضا إلى المشاركة في الألم ومنه قوله تداعى الحيطان أي تساقطت أو كادت
(قوله) بالسهر والحي أما السهر فلأن الاجتماع النوم وأما الحي فلأن فقد النوم يشيعها وقد
 عرف أهل الحق الحي بأنها حارة غريزية تشعل في القلب فتشبه منه في جميع البدن فتشعل
 اشتعالا يضر بالأفعال الطبيعية قال القاضي عياض فتشبهه المؤمنين بالجسد الواحد فتعيل
 صحيح وفيه تقرب لقلوبهم وظاهرها راحة في الصور المروية وفيد تعظيم حقوق المسلمين والحض على
 تعازيهم وملاطمة بعضهم بعضا وقان ابن أبي جرة شبه صلى الله عليه وسلم بالإيمان بالجسد وأهله

بالاعضاء لان الاعيان اُصل وفروعه التكالف فاذا أُخل المرء بشئ من التكالف شأن ذلك
الاخلال الاصل وكذلك الجسد اُصل كالشجرة وأعضاؤه كالأغصان فاذا اشتكى عضو من الاعضاء
اشتكت الاعضاء كلها كالشجرة اذا ضرب غصن من أغصانها اهتزت الأغصان كلها بالتحريك
والاضطراب * الحديث الخامس حدث أنس مامن مسلم غرسا تقدم شرحه في المزارعة
وقوله أو دابة أن كان مأخوذا من دب على الأرض فهو من عطف العلم على الخاص وان كان
المراد الدابة في العرف فهو من عطف جنس على جنس وهو الظاهر هنا قال ابن أبي جرة يدخل
الفراس في عموم قوله انسان فان فضل الله وأوسع وفيه التنويه بقدر المؤمن وأنه يحصل له الاجر
وان لم يقصد الله عينا وفيه الترغيب في التصرف على لسان العلم والحض على التزام طريق
المعطين والارشاد الى ترك المقامد الفاسدة والترغيب في المقاصد الصالحة الداعية الى فكثير
التواب وان تعاطى الاسباب التي اقضتها الحكمة الربانية عن عمارة هذه الدار لا ينافي العبادة
ولا طريق الزهد ولا التوكل وفيه التبريض على تعلم السنة ليعلم المرء ماله من الخير فيرغب فيه لان
مثل هذا الفضل المذكور في الفرس لا يدرك الا من طريق السنة وفيه اشارة الى ان المرء قد يصل
الى العلم التمرام لم يعلم به ولا قدس اليه فيخبر من ذلك لانه لما جاز حصول هذا الخير بهذا الطريق
جاز حصول مقابله اه ملخصا * الحديث السادس حديث جرير (قوله عمر بن حفص) أي ابن
غسان والسند كذا كوفون (قوله من لا يرحم لا يرحم) تقدم هذا المتن في أثناء الحديث في هريرة في
باب درجة الولد وقع في حديث جرير في رواية لمسلم من لا يرحم الناس لا يرحم الله وهو عند الطبراني
بلفظ من لا يرحم من في الأرض لا يرحم من في السماء وله من حديث ابن مسعود رفعه ارحم من في
الأرض يرحم من في السماء ورواه تقات وهو في حديث عبد الله بن عمرو عند أبي داود والترمذي
والحاكم بلنظ ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء وهذا الحديث قد اشتهر بالسلسل
بالاولية وفي حديث الاشعث بن قيس عند الطبراني في الاوسط من لم يرحم المسلمين لم يرحم الله قال
ابن بطال فيه الحض على استعمال الرحمة لجميع المخلوق فيدخل المؤمن والكافر واليهائم المملوك
منها وغير المملوك ويدخل في الرحمة التعاهد بالطعام والسقي والتخفيف في الجلب وترك التعدي
بالضرب وقال ابن أبي جرة يحتمل أن يكون المعنى من لا يرحم غيره بأي نوع من الاحسان لا يحصل
له الثواب كما قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان ولا يحتمل أن يكون المراد من لا يكون فيه
رحمة الايمان في الدنيا لا يرحم في الآخرة أو من لا يرحم نفسه بامتنال أو امر الله وجناب فواهي
لا يرحم الله لانه ليس له عنده عهد فتكون الرحمة الاولى بمعنى الاعمال والثانية بمعنى الجزاء أي
لا يصاب الامن بعمل صالحا ويحتمل أن تكون الاولى الصدقة والثانية البلاء أي لا يلزم من البلاء
الامن تصديق أو من لا يرحم الرحمة التي ليس فيها شأبة اذى لا يرحم مطلقا ولا ينظر الله بين
الرحمة الا ان جعل في قلبه الرحمة ولو كان عليه صالحا اه ملخصا قال وينبغي للمرء ان يتقدم نفسه
في هذه الوجوه كلها فانصرف نفسه الى الله تعالى في الاعانة عليه ﴿قوله ما﴾
الوصاء بالجوار) يشع الوالو ويخفف الصادا المهله مع المدلغة في الوصية وكذا الوصاء بآباد الهمة
بامه ما يعني لكن الاول من أوصيت والثاني من وصيت ﴿تنبه﴾ وقع في شرح شيخنا ابن
اللقن هنا بسمله وبعدها كجواب البر والصلة ولم أر ذلك في شئ من الروايات التي اتصلت بنا ويؤيد

* حدثنا أبو الوليد حدثنا
أبو عروبة عن قتادة عن أنس
ابن مالك عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال مامن مسلم
غرس غرسا فأكل منه انسان
أو دابة الا كان له صدقة
حدثنا عمر بن حفص حدثنا
أبي حدثنا الأعشى قال
حدثني زيد بن جب قال
سمعت جرير بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من لا يرحم لا يرحم
(باب الوصاء بالجوار)

٦٠١٢

م

تحفة

٣٢١١

٦٠١٤
م د ق
تحفة
١٧٩٤٧

وقول الله تعالى واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئاً
وبالوالدين احساناً الآية *
حدثنا اسمعيل بن أبي أيوب
قال حدثني مالك عن يحيى
ابن سعيد قال أخبرني
أبو بكر بن محمد عن عروة
عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما زال جبريل يوصيني
بالحج حتى ظننت أنه سيورثه
* حدثنا محمد بن مهال

٦٠١٥
م
تحفة
٧٤٢١

ماعدنا أن أحاديث صلة الرحم تقدمت وأحاديث بر الوالدتين قبلها والوصية بالحجار وماتة لوق بها
فذكرت هنا ولا تهابي أبواب الأدب وقوله هنا بعد الباب واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً
يؤيد ذلك لأنه يوجب على ترتيب ما في هذه الآية فبدأ ببر الوالدتين وثني على القرني وثالث بالحجار
وربع بالصاحب ولم يسمع ذلك أيضاً مستخرج الاسماعيل ولا في نعم (قوله وقول الله تعالى
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً الآية) كذلك في ذرو للباقيين بعد قوله
احساناً إلى قوله محمداً لا تخفوا ولا تفسى وقوله تعالى وبالوالدين احساناً الآية والمراد من هذه الآية
هنا قوله تعالى والحجاري القرني والحجاري الجنب ونبت للنف في السهلة قبل الباب وكأنه لا تتقال
الوقوف غير الذي قبله ورأيت في شرحنا سراج الدين بن الملقن كتاب البر والصلة ولم أره فيه
والحجاري القريب من بينهم اقرباؤه والحجاري الجنب بخلافه وهذا قول الأكثر وأخرجه الطبري بسند
حسن عن ابن عباس وقيل الحجاري القريب المسلم والحجاري الجنب غيره أخرجه أيضاً الطبري عن
نوف الكسائي أحد التابعين وقيل الحجاري القريب المرأة والجنب الرفيق في السفر ثم ذكره حديثين
* الاول حديث عائشة (قوله أبو بكر بن محمد) أي ابن عمرو بن حزم وعروة هي أمه والسند كله
كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق وقد سمع يحيى بن سعيد وهو الانصاري من عمرة كثيراً
ورع داخل بينهم واسطة مثل هذا ورواية عن أبي بكر المذکورين الاقران (قوله ما زال جبريل
يوصيني بالحج حتى ظننت أنه سيورثه) أي بأمر من الله بتورث الحجاري من جاره واختلف في المراد
بهذا التورث فنقل يجعل له مشاركة في المال بفرض سهم يعطاه مع الاقارب وقيل المراد أن ينزل
منه ثمن يربطه بالصلة والاول أظهر فان الثاني استمر والخبر يشعر بأن التورث لم يقع ويؤيده
ما أخرجه البخاري من حديث جابر بن عبد الله الباب بلنفا حتى ظننت أنه سيورثه ثم انما قال
ان أي حجة البراءة على قسمين حسبي ومعنوي فالحسبي هو المراد هنا والمعنوي مراث العلم ويمكن
أن يلفظ هنا أيضاً فان من حق الحجاري أن يعلمه ما يحتاج اليه والله أعلم وأسم الحجاري بمثل
المسلم والكافر والعابد والناسق والصديق والمؤدب والفرير والبلدي والنافع والضار والقريب
والاجنبي والاقرب دارا والابعد وله من اتب بعضها أعلام من بعض فاعداها من اجتمعت فيه
الصفات الاول كلها ثم أكثرها وجر إلى الواحد وعكسه من اجتمعت فيه الصفات الاخرى
كذلك فيعطى كل حقه بحسب حاله وقد تتعارض صفتان فأكثر فربح أو يساوى وقد
جله عبد الله بن عمرو وأجمعن روى الحديث على العموم فأمر لما ذبحت لشارة أن يمد يده إلى الحجاري
اليهودي أخرجه البخاري في الادب المفرد والترمذي وحسنه وقد وردت الإشارة إلى ما ذكرته
في حديث مرفوع أخرجه الطبراني في حديث جابر رفعه الحيران ثلاثة جارية حق وهو المشرط
له حق الجوار وجار له حقان وهو المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وجار له ثلاثة حقوق مسلم
له رحم له حق الجوار والاسلام والرحم قال القزطلي الجار يطلق ويراد به الداخل في الجوار
ويطلق ويراد به الجوار في الدار وهو الاغلب والذي يظهر ان المراد في الحديث الثاني لان الاول
كان يربط ويرث فان كان هذا الخبر صدق قبل نسخ التورث بين الملة اقدمين فقد كان ثابتاً
فكيف يترجى وقوعه وان كان بعد النسخ فكيف يظن رجوعه بعد رفعه فقهه أن المراد به
الجوار في الدار وقال الشيخ أبو محمد بن أبي حنيفة حفظ الجار من كمال الايمان وكان أهل الجماعة

بما تظنون عليه ويحصل امتثال الوصية به بإصال ضرب الاحسان اليه بحسب الطائفة
كالهدية والسلام وطلاقة الوجه عند لقائه وتقدحاله ومعاذته فيما يحتاج اليه الى غير ذلك
وكف أسباب الاذى عنه على اختلاف أنواعه حمية كانت أو معنوية وقد تقي صلى الله عليه
وسلم الايمان عن لم يأمن جاره بوائقه كافي الحديث الذي يليه وحى مباحة تنبى عن تعظيم
حق الجار وان اشترار من الكافر وقال وينتق الخصال في ذلك بالاسس للجار الصالح وغير الصالح
والذي يشمل الجميع ارادة الخيرة وموعظته بالحسن والعناية بالهداية وترك الاضرار له الا في
الموضع الذي يجب فيه الاضرار بالنول والقتل والذي يخص الصالح هو جميع ما تقدم وغير
الصالح كله عن الذي يرتكبه بالحق على حسب مراتب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وبعض الكافر بعرض الاسلام عليه وبين محاسنه والترغيب فيه برفق وبعض الظالم بما
يتناسب برفق باضار بستر عليه زلله عن غيره وبنهاه برفق فان اقاد فيه والا في غيره فاصدا ان ادب
على ذلك مع اعلامه بالسب لكف وسبب في القول في حد الجار في باب حق الجوار قريبا انتهى
ملخص الحديث الثاني (قوله عن محمد) أي ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وذكر لفظه
مثل لفظ حديث عائشة وقد روى هذا المتن ايضا ابو هريرة وهو في صحيح ابن حبان وعبد الله بن
عمر بن العاص وهو عند أبي داود والترمذي وأبي امامة وهو عند الطبراني ووقع عند في حديث
عبد الله بن عمر وان ذلك كل في حجة الوداع وله في لفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي
بالجار حتى ظننت انه سيورثه فاقاد انه وقع لعبد الله بن عمر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فظن
ما وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع جبريل ولا جدم من حديث رجل من الانصار خرجت
اريد النبي صلى الله عليه وسلم فاذا به قائم ورجل مقبل عليه جلست حتى جهلت ارق له من طول
القيام فذكرت له ذلك فقال ائدري من هذا قلت لا قال هذا جبريل فذكر مثل حديث ابن عمر
سواء واخرج عبد بن حميد نحوه من حديث جابر فاذا سبب الحديث ولم ارق في شيء من طرق بيان
لفظ وصية جبريل الا ان الحديث يشعر بأنه بالغ في تأكيد حق الجار وقال ابن أبي جهم يستفاد
من الحديث ان من اكثر من شيء من اعمال البر يرجى له الانتقال الى ما هو اعلامه وان اظن ان اذا
كان في طريق الخير جاز ولم يقع المظنون بخلاف ما اذا كان في طريق الشر وفيه جواز
الطمع في الفضل اذا نالت النعم وفيه جواز التحدث بما يقع في النفس من امور الخير والله اعلم
قوله باب اثمن من لا يأمن جاره بوائقه البوائق بالموجودات التي جمع باقية وهي
الداهية والشيء المهلك والامر الشديد الذي يوافي بغتة (قوله يوقن من لم يكن موافقه لهكلا)
هما أن قال ابو عبيد ق قوله تعالى او يوقن بما كسبوا قال بها. يكون وقال في قوله تعالى
وجعلنا بينهم وبينهم رقبا اي متوعدا واخرج ابى حاتم عن طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس في
قوله تعالى وجعلنا بينهم وبينهم رقبا اي مهلكا (قوله عن سعيد) هو المقتربى ووقع منسوبه وغيره
عند الاصماعلي عن محمد بن يحيى بن سليمان عن عاصم بن علي شيخ البصري فيه واخرجه ابو نعيم
من طريق عمر بن حفص ومن طريق ابراهيم الحارثي كلاهما عن عاصم بن علي مسمى مندوبا
قال عن سعيد المقبري (قوله عن ابي شريح) هو الخزامي ووقع كذلك عند ابي نعيم واسمه على
الشهور غول ودوقيل عمرو قيل هاني وقيل كعب (قوله والله لا يؤمن) وقع تكرره هانئا لا

حدثنا عمر بن محمد عن أبيه
عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما زال جبريل
يوصيني بالجار حتى ظننت
انه سيورثه (باب اثمن
لا يأمن جاره بوائقه)
يوقن من لم يكن موافقه
لهكلا حدثنا عاصم بن علي
حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد
عن ابي شريح ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال والله
لا يؤمن والله لا يؤمن والله
لا يؤمن

٦٠١٦

تحفة

٩٢٠٦٠

صريحاً ووقع عند الله لا يؤمن ثلاثاً كما أنه اختصار من الراوى ولا يلى من حديث
 أنس ما هو بمؤمن ولا يلى من حديث كعب بن مالك لا يدخل الجنة ولا يجد نحره من أنس
 بسند صحيح (قوله قبل يا رسول الله ومن) هذه الواو ويحتمل أن تكون زائدة أو استئنافية أو
 عاطفة على شيء مقدراً عرفتها المراد من المحدث عنه ووقع لا جد من حديث ابن مسعود
 أنه السالى عن ذلك وذكره المذرى في ترويه بالنظر قالوا يا رسول الله قد خاب وخسر من هو وعزاه
 للجبارى وحده وما رأيت فيه بهذا الزيادة ولا ذكره الجيدى في الجمع (قوله قال الذى لا بأمن جاره
 بوائقه) في حديث أنس من لم بأمن وفي حديث كعب من خاف زاد اجد والاسماعيلي قالوا
 وما بوائقه قال شرو عند المذرى هذه الزيادة للجبارى ولم أرها فيه (تنبيه) في المتن جناس
 بليغ وهو من جناس التكرير وهو قوله لا يؤمن ولا بأمن قالوا من الانان والثانى من الانان
 (قوله تابعه شيا به واسد بن موسى) يعنى عن ابن ابي ذئب في ذكر أبى شريح فأما رواية شيا به
 وهو ابن سوارا لما ذكرنا فخرجه الاسماعيلي وأما رواية أسد بن موسى وهو الاموى المعروف بالسد
 السدقة فخرجه الطبرانى في مسنده كسائر الاخلاف (قوله وقال جدي بن الاسود وعثمان بن عمر
 وأبو بكر بن عباس وشعيب بن اسحق عن ابن ابي ذئب عن القتيرى عن أبى هريرة) يعنى اختلف
 أصحاب ابن ابي ذئب عليه في صحابى هذا الحديث فالثلاثة الاول قالوا فيه عن أبى شريح والاربعة
 قالوا عن أبى هريرة وقد نقل أبو معين الرازى عن اجدان من سمع من ابن ابي ذئب المدينة فانه
 يقول عن أبى هريرة من سمع منه بغداد فانه يقول عن أبى شريح (قلت) ويصدق ذلك ان ابن
 وهب وعبد العزيز الدراوردى وأبا عمر والعقدى واسمعيلى بن أبى أويس وابن أبى فديك وعن ابن
 عيسى بن عاصم وهو من رواية اسمعيل وقد قالوا كلهم فيه عن أبى هريرة وقد أخرجه الحاكم
 من رواية ابن وهب ومن رواية اسمعيل ومن رواية الدراوردى وأخرجه الاسماعيلي من رواية
 معن والمدنى وابن أبى فديك وأما جدي بن الاسود وأبو بكر بن عباس الذين قلتموه الجبارى من
 طريقهم فلهما كوفيان وسماعهما من ابن ابي ذئب أيضاً بل نقلنا شيخنا وأما عثمان بن عمر فهو
 بصري وقد أخرج أحمد الحديث عنه كذلك وأما رواية شعيب بن اسحق فهو شامي وسماعه
 من ابن ابي ذئب أيضاً بالمدينة وقد أخرجه أحمد بإسناد عن اسمعيل بن عمر فقل عن أبى هريرة
 واسمعيلى واسطى وعن سمعته قد ادمن ابن ابي ذئب بن يدين هرون وأوداود الطيالسى وججاج
 ابن محمد وروح ابن عباد وادم بن أبى اياس وقد قالوا كلهم عن أبى شريح وهو في مسند
 الطيالسى كذلك وعند الاسماعيلي من روايته يزيد وعند الطبرانى من رواية آدم وعند أحمد من
 رواية ججاج وروح بن عباد ويزيد واسطى سكن بغداد وأوداود وروح بصريان وججاج بن
 محمد مصفى وأدم عدلانى وكلوا كلهم بشعيب بن يدين هرون ويطلقونهم الحديث وإذا تقرر ذلك
 فلا كراهة في الرواية عن أبى هريرة فكانت شتى ترجيحهم ويؤيدها ان الراوى اذا حدث في بلد
 كان يقرب لما يحدث به في حال سفره ولكن عارض ذلك ان سعيد المقبرى مشهور بالرواية عن
 أبى هريرة فيقال عنه عن أبى هريرة ذلك الحادثة كانت مع من قال عنه عن أبى شريح زيادة
 علم ليست عند الآخرين وأيضاً قد وجد معنى الحديث من رواية اللث عن سعيد المقبرى عن
 أبى شريح كسائى بعد باب فكانت فيه تقوية لمن رآه عن ابن ابي ذئب فقال فيه عن أبى شريح

تغ

٩٠/٥

قبل ومن يا رسول الله قال
 الذى لا بأمن جاره بوائقه
 تابعه شيا به وأسد بن موسى
 وقال جدي بن الاسود وعثمان
 ابن عمرو وأبو بكر بن عباس
 وشعيب بن اسحق عن ابن
 أبى ذئب عن القتيرى عن أبى
 هريرة

تغ

٩٠/٥

خت

تحفة

٩٢٠٢٠

٦٠١٢

تحفة

٩٤٣١٥

ومع ذلك فنصنع البخارى بنصفى تصحيح الوجهين وان كانت الرواية عند أى شريح أصح
وقد أخرجه الحاكم فى مستدركه من حديث أبى هريرة قال به بنحو صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه
بهذا اللفظ وانما أخرجاه من حديث أبى الزناد عن الاعرج عن أبى هريرة باللفظ لا يدخل الجنة من
لا يأمن جاره واثقة وثقه شيخنا فى أماليه بانهم لم يخرجا طريق أبى الزناد ولا واحد منهما
وانما أخرجه مسلم طريق العلامة بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة باللفظ الذى ذكره الحاكم
(قلت) وعلى الحاكم تعقب آخروهم وان مثل هذا لا يستدرك القرب للفظين فى المعنى قال ابن
بطال فى هذا الحديث تأكد حق الجار لقسمة صلى الله عليه وسلم على ذلك وتكريره العين ثلاث
مرات وفيه نفي الايمان عن يؤذى جاره بالقول أو بالفعل ومراده الايمان الكامل ولا شك
ان العاصي غير كامل الايمان وقال النووي عن نفي الايمان فى مثل هذا جوابان أحدهما انفى
حق المسئول والثانى ان معناه ليس مؤثما كدلالة انتهى ويحتمل أن يكون المراد انه لا يجازى
مجازاة المؤمن بدخول الجنة من أرل وهله مثلاً وان هذا يخرج مخرج الجور والتلفظ وظاهره
غير مراد والله أعلم وقال ابن أبى جرة إذا أكد حق الجار مع الحائل بين الشخص وبينه وأمر
بحفظه وإصال الخبر إليه وكفى أسباب الضرر عنه فينبى له أن راحى حق الحائطين اللذين ليس
بينهم وبينهما جدار ولا حائل فلا يؤذيهم بأى باع الخائنات فى مرور الساعات فقد جابهتهم
بسران بوقوع الحسنات ويحزنان بوقوع السيئات فنبى مرعاة جانيهما ور حفظ خواطرها
بالكتمان عن عمل الطاعات والمواظبة على اجتناب المعصية فهذه أولى رعاية الحق من كثير من
الجيران انتهى ملخصاً (قوله) باب لا تحقرن جارتكما (كذا حذف الفعل
أكتفا بشرة الحديث وأورد فيه حديث أبى هريرة فى ذلك واثقة ان هذا الحديث ورد من
طريق سعيد المقبرى عن أبيه عن أبى هريرة قال الحديث قبله من طريق سعيد المقبرى عن أبى
هريرة ليس بينهما واسطة وكل من انظر يقين متحقق أن سعداً أدرك أبا هريرة وسمع منه أحاديث
وسمع من أبيه عن أبى هريرة أشياء كلن يحدث بها تارة عن أبى هريرة بلا واسطة وقد ذكر البخارى
بعضها وبين الاختلاف على سعيد فيها وهى محمولة على أنه سمعها من أبى هريرة واستثبت أنها فيها
فكان يحدث بها تارة عن أبيه عن أبى هريرة وتارة عنه بلا واسطة ولم يكن مدلساً أو الالحد
بالجميع عن أبى هريرة والله أعلم وثقة المتقولون فرس شاة بكسر الشاء وسكون الراء وكسر
المهله ثم نون جافر الشاة وقد قدم شرحه مستوفى فى كتاب الهبة والكلام على اعراب انساء
المسلمات وحاصله ان فيه اختصاراً لان المتحاسبين يعرفون المراد منه أى لا تحقرن أن تهدى الى
جارتك ما شئت ولو أهدى اليها ما لا ينتفع به فى الغالب ويحتمل أن يكون من باب النهى عن النهى
أمر بصدقه وهو كناية عن التجانب والتواضع فكأنه قال لتواذى جارتك ما يهدى به ولو سقرت
فتساوى فى ذكر الغنى والفقر وخص النهى بالنساء لانهن موارداً للوقوع والنقض ولا ين
أمرع اتعلا فى كل منهما وقال الكرماني يحتمل أن يكون النهى للمعطية ويحتمل أن يكون
للمهدى إليها (قلت) ولا يتم حله على المهدى إليها الا يجعل الالامى قوله لجارتها بمعنى من ولا
يتمتع حله على المنين (قوله) باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره

باب لا تحقرن جارة
لجارتها * حدثنا عبد الله
ابن يوسف حدثنا الليث
حدثنا سعيد المقبرى
عن أبيه عن أبى هريرة قال
كان النبى صلى الله عليه
وسلم يقول انساء المسلمات
لا تحقرن جارة لجارتها ولو
فرسن شاة * (باب من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر
فلا يؤذ جاره) *

قال في عين ذا الحاجة الملهوف قالوا فان لم يفعل قال فليأمر بالخير أو قال (٢٧٥) بالمعروف قال فان لم يفعل قال فليترك عن

الراوى (قوله في عين ذا الحاجة الملهوف) أى بالثقل أو بالقول أو بها (قوله فان لم يفعل) أى
بجز أو كلا (قوله فليأمر بالخير) أو قال بالمعروف) هو شك من الراوى أيضا (قوله فان لم يفعل
قال فليترك عن الشرايح) قال ابن بطال فيه جمل من جعل الترك عملا وكسب العبد خلافا لمن قال
من المتكلمين ان الترك ليس بعدل ونقل عن المؤلف انه مثل الحديث الآخر من هم بسبعة فلم
يعد لها كتبته حسنة (قلت) وسياق الكلام على شرح هذا الحديث فى كتاب الرقاق ان
الحسنة اثنا عشر كتب ان هم بالسبعة فلم يعملها الا قصد بتركها الله تعالى وحيد فيرجع الى
العمل وهو فعل القلب وقد مضى هذا شرح الحديث مستوفى فى كتاب الزكاة واستدل
بظاهر الحديث الكسبي بقوله ليس فى السرع شىء يباح بل اما اجر واما وزر فى اشتغال بشىء عن
المعصية فهو واجوب عليه قال ابن التين والبالغة على خلافه وقد الزموا ان يجعل الزانى ما جورا
لانه يستغل به عن غيره من المعصية (قلت) ولا يرد هذا عليه لانه انما اراد الاستغناء بغير العصبة
نعم يمكن أن يرد عليه لما اشتغل بعمل صغير عن كبيرة كالقبلة والمعاينة عن الزنا وقد راد عليه
أيضاً لان الذى يظهر انه يريد الاستغناء بشىء مما يرد النص بخرجه (قوله) **باب**
طبيب الكلام) أصل الطبيب ما تشبه الحواس وبختمها بخلاف متلته قال ابن بطال طبيب
الكلام من جليل عمل البر بالقوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن الآية والدفع قد يكون بالنقل كما
يكون بالتعليل (قوله) وقال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة) هو
طرف من حديث ورد فى المصنف موصولا فى كتاب الصلح وفى كتاب الجهاد وقد تقدم الكلام عليه
هناك فى باب من أخذ خذراى كلب قال ابن بطال وبخه كون الكلمة النسيبة صدقة ان اعطاه المال
يفرح به قلب الذى يعطاه ويذهب ما فى قلبه وكذلك الكلام الطيب فاستحسن من هذه الحسنة ثم
ذكر حديث عن عدى بن حاتم فيه أقوال الثوري والوريث قد لم يجدا واكلمة طيبة وقوله أخبرتني
عرو كذا اللهم هو ابن مرة وقد تقدم الحديث من طريق شعبة عنه فى كتاب الزكاة مع شرحه
وخبره شيخ عرو هو ابن عيسى الرضى وقد تقدم الحديث مبسوطا فى علامات النبوة (قوله) **باب**
الرفق فى الامر كره) الرضى بكسر الراء وسكون الفاء بعدها قاف هو تين الجانب
بالقول والعمل والاخذ بالاسهل هو ضد العنف ذكره فى حديثين أحدهما حديث عائشة
فى قصة اليهود لما قالوا السلام عليكم وسياق شرحه مستوفى فى كتاب الاستئذان وقوله ان الله
يحب الرفق فى الامر كره فى حديث مرة عن عائشة عند مسلم ان الله رفيق يحب الرفق ويعطى
على الرفق ولا يعطى على العنف والمعنى انه يتأق مع من الامور وما يتأق مع ضده وقبل المراد
بشيء عليه ما لا يشيب على غيره ولا الاول أو وجهه وله فى حديث شرح من هاتى عنهما ان الرفق
لا يكون فى شىء الا زمان ولا يزعم من شىء الا شانه وفى حديث أبى الدرداء من أعطى حظه من الرفق
فقد أعطى حظه من الخير الحديث وأخرجه الترمذى وصححه وابن خزيمة وفى حديث جرير عند
مسلم من يحرم الرفق يحرم الخير كله وقوله فى مع صالح هو ابن كعبان فانه ما حديث أنس فى
قصة الذى بال فى المسجد وقد تقدم مشروحا فى كتاب الطهارة وقوله لاتزموه بضم أوله وسكون
الزاي وكسر الزا من الزرام أى لا تطعوا عليه بوله يقال لزم البول اذا انقطع وزرته قطعت

وعليكم حديثا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا جابر بن زيد عن ثابت عن أنس بن مالك ان اعرابا بال فى المسجد فقماوا اليه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتزموه ثم دعا بلون ما نصب عليه

الشراف له صدقة (باب
طبيب الكلام) وقال أبو
هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم الكلمة الطيبة
صدقة وحديث أبو الوليد
حدثنا شعبة قال أخبرتني
عرو عن خزيمة عن عدى
ابن حاتم قال ذكرنا النبي
صلى الله عليه وسلم التار
فقد زعمنا ان شراح وجهه
ثم ذكرنا ان زعمنا ومنها
وأشاح بوجهه قال شعبة
امارة بن فلاش ثم قال
اتقوا النار ولو بشق تمرة
فان من يكن فبكلمة طيبة
(باب الرضى فى الامر كره)
حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله حدثنا ابراهيم بن سعد
عن صالح بن ابن شهاب
عن عروة بن الزبير ان عائشة
رضى الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم قالت
دخل رطم من اليهود على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا السلام عليكم
فالت عائشة ففهمتها فقلت
وعليكم السلام واللعنة
فالت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لها عائشة
ان الله يحب الرفق فى الامر
كله فقلت يا رسول الله ألم
تسمع ما قالوا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد قلت

٦٠٢٦

م د س

تحفة

٩٠٤٠

(باب تعاون المؤمنين
بعضهم بعضاً) حدثنا محمد
حسن شافعيان عن أبي
بردة بن أبي بردة قال
أخبر جدي أبو بردة عن
أبيه أبي موسى عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
المؤمن للمؤمن كالبنيان
يشد بعضه بعضاً تشبى
بين أصابعه وكان النبي صلى
الله عليه وسلم جالساً أذناه
رجل يسأل وأطال حاجة
أقبل علينا وجهه فقال

٦٠٢٧

م د س

تحفة

٩٠٢٦

وكذلك يقال في الدعاء (قوله ما) تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً) يحرم بعضهم على
البدل ويجوز اللفظ (قوله شافعيان) هو الثوري وبردة بن أبي بردة هو حجة المصنف وهو ابن
عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى نسب جده وكثيراً يرد أبو بردة أيضاً وقد أخرجه النسائي من
طريق يحيى القطان حدثنا شافعيان حدثني أبو بردة بن عبد الله بن أبي بردة ذكره (قوله المؤمن
للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) اللام فيه للجنس والمراد بعض المؤمنين ببعض وقوله يشد
بعضه بعضاً بيان لوجه التشبيه وقال الكرماني نصب بعضاً بفتح الخاء المضاع وقال غيره بل هو
مفعول يشد (قلت) ولكل وجه قال ابن بطال والمعاونة في أمور الآخرة وكذا في الأمور
المباحة من لدنا مندوب إليها وقد ثبت حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دام العبد في عون
أخيه (قوله ثم شمل بين أصابعه) هو بيان لوجه التشبيه أيضاً يشد بعضهم بعضاً مثل
هذا السد يستفاد منه أن الذي يريد المبالغة في بيان أقواله يثله بغير كانه ليكون أو وقع في
نفس السامع (قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالساً أذناه رجل يسأل وأطال حاجة
أقبل بوجهه فقال اشعروا) هكذا وقع في النسخ من رواية محمد بن يوسف الثوري عن شافعيان
الثوري وفي تركيبة قلق وله كان في الأصل كان إذا كان جالساً أذناه رجل إلى آخره حذف
اختصاراً أو سقط على الراوي لفظ إذا كان على اني تشبى ألقاظ الحديث من الطريق فلم أر في
شيء منها باللفظ جالساً وقد أخرجه أبو نعيم من رواية يحيى بن زريق عن الثوري باللفظ كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءه السائل أو طالب الحاجة أقبل علينا بوجهه الحديث وهذا
السياق لا أشكل فيه وأخرجه النسائي من طريق يحيى القطان عن شافعيان مختصراً اختصاراً على
قوله اشعروا تؤجر وألغ وأخرجه الأمامي عن رواية عمر بن علي التميمي عن شافعيان الثوري
لكنه جعله كما من قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنني أوقى
فأسأل أو أطلب إلى الحاجة وأنت عندى فأشفعوا الحديث وقد أخرجه المصنف في الباب الذي
يليه من رواية أبي أسامة عن بردة بن أبي بردة لفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا ناداه السائل
أو صاحب الحاجة ومن هذا الوجه أخرجه مسلم وتقدم في الزكاة من رواية عبد الواحد بن
زياد عن بردة بن أبي بردة كان إذا جاءه السائل أو طالب إليه الحاجة وكذا أخرجه مسلم من رواية علي
ابن مسهر وحفص بن غياث كلاهما عن بردة بن أبي بردة كان إذا ناداه طالب حاجة أقبل على جلسائه
فقال فذكره (قوله فلما تجروا) كذلك أكثر وفي رواية كريمة تؤجر وأوقال القرطبي وقفي
أصل مسلم اشعروا تجروا بالجزم على جواب الأمر المضمع معنى الشريط وهو واضح وجهه باللفظ
فلتؤجر وأوقال في أن تكون هذه اللام بكسرة ولا نهالاً لم تكن تكون الفاعل زيادة كذا زيدت
في حديث قوموا أفلاصلي لكم ويكون معنى الحديث اشعروا كما تجروا ويعمل أن تكون لام
الأمر والمأمور به التعرض للأجر بالنفع فكأنه قال اشعروا فتعرضوا للأجر وتكسر
هذه اللام على أصل لام الأمر ويجوز تركبها تخفيفاً لاجل الحركة التي قبلها (قلت) ووقع
في رواية أبي داود اشعروا تؤجر وأوقال لا يمكن أن اللام للتعليل وجوز الكرماني أن تكون الفاء
سببية واللام بالكسر وهي لام كي وقال جاز اجتماعهما لانهما الأمر واحد ويحتمل أن تكون
جرائية جواز الأمر ويحتمل أن تكون زائدة على رأى أو عاطفة على اشعروا واللام لام الأمر

أوعى مقدراً رأى اشفعوا التوخر وانتوخر اولنظ اشفعوا توخر وافي تقدير ان تشفعوا توخر وا
والشرط يتضمن السببية فاذا اتى باللام وقع التصريح بذلك وقال الطيبي والنام واللام زائد ثان
للتاكيد لانه لو قيل اشفعوا توخر واضح أى اذا عرض المحتاج حاجته على قاشفه واه الى قاشفكم
ان شفعم حصل لكم الاجر سواء قبلت شفاعتكم أم لا ويجرى الله على لسان نبيه ماشاء أى
من موجبات قضاء الحاجة أو عذمتها أى ان قضيتا أو لم أقضها فهو بتقدير الله تعالى وقضائه
«(قوله)» وقع في حديث عن ابن عباس سنده ضعيف رفته من سبى لآخيه المسلم في حاجة
قضيت له أو لم تقض غفرله (قوله) وليقض الله على لسان نبيه ماشاء (كذا ثبت في هذه الرواية
وليقض باللام وكذا في رواية أخرى اسامة التي بعدها لكن شئني فقط والباقي ويقضى بغير لام
وفى رواية مسلم من طريق علي بن مسهر وحض بن غياث فليقض أيضاً قال القرطبي لا يصح أن
تكون هذه اللام لام الأمر لان الله لا يؤمر ولا يأمرك لانه ثبت في الرواية وليقض بغير لام مدغم
قال مجمل أن تكون بمعنى الدعاء أى اللهم اقض أو الامر هنا بمعنى الخبر وفي الحديث الحضر على
الخبر بالالفعل وبالاتباع السبب بكل وجه والشفاعة الى الكبير في كشف كربة ومعوثة ضعيف
اذ ليس كل أحد يقدر على الوصول الى الرئيس ولا يتمكن منه ليلج عليه أو يوضع له مراده يعرف
حاله على وجهه ولا لاقد كان صلى الله عليه وسلم لا يحب قال عياض ولا يستثنى من الوجوه انه
تسحب الشفاعة فيها الا لحدود والا لحدود فيه تجوز الشفاعة فيه ولا سيما من وقت منته
النفوة وكان من اهل السيرة والعتا في قال وما المصرون على فسادهم المشتهرون في باطلهم فلا
يشفع فيهم ليزجر واعني ذلك (قوله) ما قول الله تعالى من يشفع شفاعته حسنة يكن
له نصيب منها (كذا لا يذرو ساق غيره الى قوله مقبلاً وقد عقب المصنف الحديث المذكور وقوله
بهذه الترجمة اشار الى أن الاجر على الشفاعة ليس على العموم بل مخصوص بماتجوز فيه
الشفاعة وهي الشفاعة الحسنة وضابطها ما أذن فيه الشرع دون ما لم ياذن فيه بكلمات عليه
الآية وقد أخرج الطبري بسند صحيح عن مجاهد قال هي في شفاعة الناس بعضهم لبعض وحاصله
ان من شفع لاحد في الخير كان له نصيب من الاجر ومن شفع له بالباطل كان له نصيب من الوزر وقيل
الشفاعة الحسنة الدعاء للمؤمن والسبب الدعاء عليه (قوله) كذل نصيب هو تفسير أى عبدة
وقال الحسن وقادة الكفل الوزر الآثم وأراد المصنف ان الكفل يطلق ويراد به النصيب ويطلق
ويراد به الاجر وان في الآية اسمعني المجاز وفي آية الحديد معنى الاجر ثم ذكر حديث أبي موسى
وقد أثرت الى ما فيه من الذي قبله ووقع فيه اذا أنه صاحب الحاجة وعند الكسبي صاحب
حاجة (قوله) قال أبو موسى كذل ان أجر بن الحنيفة (قوله) ما من طريقتي أى الحق
عن أبي الاحوص عن أبي موسى الاشعري في قوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته قال ضعيف
بالحنيفة أجر بن (قوله) ما لم يكن التي صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفاحشاً
كذا الأكثر ولكن شئني ولا متفاحشاً بالتشديد كما في لفظ حديث عبد الله بن عمرو في الباب ووقع
في بعضها بلغة متفاحش او الفحش كمالا خرج عن مقداره حتى يستقيم ويدخل في القول والفعل
والصفة يقال طوبى لفاش الطول اذا أفرط في طوله لكن استعماله في القول أكثر والمنفحش
بالتشديد الذي يتعد ذلك ويكثر منه ويكافئه وأغرب الداودي فقال الفاحش الذي يقول

وليقض الله على لسان نبيه
ماشاء (باب قول الله تعالى

من يشفع شفاعته حسنة
يكن له نصيب منها) كفل
نصيب قال أبو موسى كفلين
أجر بن الحنيفة (حديثنا محمد
ابن العلام حدثنا أبو أسامة

عن يزيد عن أبي ردة عن أبي
موسى عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه كان اذا أتاه
السائل أو صاحب الحاجة
قال اشفعوا فتوخر وا
وليقض الله على لسان رسوله
ماشاء (باب لم يكن النبي
صلى الله عليه وسلم فاحشاً
ولا متفاحشاً)

٦٠٢٨
م د س
تحفة
٩٠٢٦

حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن (٢٧٨) سليمان سمعت أبانثا قال قال عبد الله بن عمرو حدثنا

القيش والقيش الذي يعمل القيش ليخجل الناس ذكر فيه أربعة أحاديث الحديث
 الاول حديث عبد الله بن عمرو وأردمهم طريق شعبة عن سليمان وهو الأعشى سمعت أبانثا
 ومن طريق جرير عن الأعشى عن شقيق بن سلمة وهو أبو أنثا المذكور وقد تقدم المتن بقامه
 في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء في معناه وفيه أيضا قوله ان من خيركم أحسنكم اخلاقا
 ووقع هذا الحديث يعني ان خيركم وسين بالرواية الاخرى ان من مرادة فيه ووقع للاكثر خيركم
 بوزن أفضلكم ومعناه وهي على الاصل والرواية الاخرى بعناها يقال فلان خير من فلان أي
 أفضل منه وقد أخرج أحمد والطبراني وصححه ابن حبان من حديث اسامة رفعه ان الله لا يحب كل
 غاشئ متغشئ الحديث الثاني حديث عائشة في قصة اليهود وقد تقدم في باب الرقي وان
 شرحه بأثر في الاستئذان ووقع هذا باعائشة علي بن الرقي والبال والعلف والقيش وقد سكت
 عاص عن بعض شيوخه ان عن العف مثله والمشهور فيهما الحديث الثالث حديث أنس
 (قوله سبابا) بالمهمل وموحد بن الاو ثقله (قوله) كان يقول لاحدنا عند المعية (بفتح الميم
 وسكون الهمزة وكسر المشنة الفوقية ويحذفها بعدها موحدة وهي مصدر عتب عليه بعقب
 عتبا وعتابا ومعناه ومعاينة قال الخليل العتاب مخاطبة الدلال ومذاكر الموحدة (قوله) ماله
 ترب جبينه قال الخطابي يحتمل أن يكون المعنى خرج منه فاصاب التراب جبينه ويحتمل أن
 يكون دعاه له لبعاده كان يصلي فترب جبينه والاول أشبه لان الحسين لا يصلي عليه قال ثعلب
 الجينان بكسر الجيم فان الجبهة ومنه قوله تعالى وتله للعبيد أي اتاه على جبينه (قلت) وأيضاً لثاني
 بعيد جدا لان هذه الكلمة استعملها العرب قبل أن يعرفوا وضع الجبهة الارض في الصلاة
 وقال الداودي قوله ترب جبينه كلمة تقولها العرب جرت على السندهم وهي من التراب أي سقط
 جبينه للارض وهو قوله لم رغم أنفه ولكن لا يراد معنى قوله ترب جبينه بل هو تلميح ما تقدم
 في قوله تربت بينك أي انها كلمة تجرى على اللسان ولا يراد حققتها الحديث الرابع حديث
 عائشة (قوله) حدثنا عمرو بن عيسى) وهو أبو عثمان الضبي البصري ثقة مستقيم الحديث قاله
 ابن حبان وماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في كتاب الصلاة وشيخ محمد بن سواحه
 أبو الخطابي السدوسي البصري ثقة ايضا له عند البخاري هذا الحديث وآخر في المناقب وشيخ
 روح بن القاسم مشهور كثير الحديث وقد تابعه عن محمد بن المنكدر وسفيان بن عيينة كحاشيتي
 في باب اعتيابه أهل الفساد وفي باب المداراة ومعه عند مسلم وسأدوح أتم (قوله) عن عروة
 عن عائشة في رواية ابن عيينة سمعت عروة أن عائشة أخبرته (قوله) ان رجلا قال ان بطلان هو
 عينة من حصن بن جذيفة بن بدر الفزاري وكان يقال له الاحق المطاع ورعا النبي صلى الله عليه
 وسلم بإقواله عليه نالقه ليسلم قوموه لانه كان يرسمهم وكذا أفسره به عياض ثم القرطبي والنووي
 جازمين بذلك ونقله ابن التين عن الداودي لكن احتمالا لا جرم وقد أخرجه عبد الله بن مسعود
 في المهمات من طريق عبد الله بن عبد الحكم عن حمالة أنه بلغه عن عائشة استأذن ابن عينة بن
 حن عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال بشن العشرة الحديث وأخرجه ابن بشكوان
 في المهمات من طريق الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير ان عينة استأذن فذكره مرسلًا وأخرج

تحفة

الوهاب

عن أبي

عن أبي

عن أبي

عن أبي

عن أبي

عن أبي

عن أبي

عن أبي

عن أبي

عن أبي

عن أبي

عن أبي

عن أبي

عن أبي

عن أبي

عن أبي

عن أبي

عن أبي

عن أبي

عبد

عروة عن عائشة أن رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم

عبد القى ايضا من طريق ابي عامر الخراز عن ابي زيد المدنى عن عائشة قالت جاء مخمرة بن نوفل يستأذن فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته قال بنس اخو العشرة الحديث وهكذا وقع لنا في اخر الجزء الاول من فوائد ابي اسحق الهاشمي واخرجه الططبي فيجعل على التعدد وقد حكى المنذرى في مختصره القولين فقال هو عينة وقيل مخمرة واما شيخنا ابن الملقن فاقصر على انه مخمرة وذكر انه نقله من حاشية بخط الدماطى فقصر لكنه حكى بعد ذلك عن ابن التين انه جواز انه عينة قال وصرح به ابن بطلان **(قوله بنس اخو العشرة بنس ابن العشرة)** في رواية معمر بنس اخو القوم وابن القوم وهي بالهلى قال عياض المراد بالهلى الجماعة والقبيلة وقال غيره العشرة الا دنى الى الرجل من اهلهم ولد به وجوده **(قوله فلما جلس تطلق)** ينسخ الطاء المهملة وتشديد اللام اى ابدى له طلاق وجهه يقال وجهه طلق وطلق اى مستمر لم ينسقط غريبوس ووقع في رواية ابن عامر بشرق وجهه ولا جرم من وجه آخر عن عائشة واستأذن آخر فقال نعم اخو العشرة فلما دخل لم يش له ولم ينسقط كما فعل بالاخر فسأله فذكر الحديث قال الخطابي جمع هذا الحديث لعمارة ابي داود وليس في قول النبي صلى الله عليه وسلم في امته بالامور التي يسميهم بها وايضا في الهم من المكروه غيبة وانما يكون ذلك من بعضهم في بعض بل الواجب عليه ان يبين ذلك ويفصحه ويعرف الناس امره فان ذلك من باب النصيحة والشفقة على الامة ولكن كما جبل عليه من الكرم واعلمه من حسن الخلق اظهر له البشاشة ولم يحبه بالمكروه لقتدى بامته في اتقائه من من هذا سبيله وفي مداراته له سلوا من شره وغائلته **(قلت)** وظاهر كلامه ان يكون هذا من جهة الحصاص وليس كذلك بل كل من اطعم من حال يخص على شئ وخشى ان غيره يغتر بجميل ظاهره فيقع في محذوراته عليه ان يطلع على ما يحذر من ذلك فاصدا بنسخته وانما الذي يمكن ان يخص به الذي صلى الله عليه وسلم ان يكشفه عن حال من يغتر بجميله من غير ان يطلع له الغتر على حاله فيسلم الشخص بحضرته ليتجنبه المعتز ليكون نصبة بخلاف غير النبي صلى الله عليه وسلم فان جواز زمه للشخص توقف على تحقق الامر بالقول او الفعل عن يريده واما وقال القرطبي في الحديث جواز غيبة المغلن بالقس أو الفحش ونحو ذلك من الجور في الحكم والدعاء الى البدعة مع جواز مداراته ثم اتقاه ثم هم ما لم يؤذ ذلك الى المداخلة في دين الله تعالى ثم قال تعال العياض والفرق بين المداخلة والمداخنة ان المداخلة اى بدل الدنيا لصالح الدنيا والدين أو هدمها معا وهي مباحة وربما استجبت والمداخنة ترك الدين لصالح الدنيا والتي صلى الله عليه وسلم انما يبدل من دنياه حسن عشرته والرفق في مكملته ومع ذلك فلم يذبحه بقول فم ينافى قوله فيه قوله فان قوله فيه قول حق وقوله معه حسن عشره فقيل مع هذا التقرير الاشكال بمحمد الله تعالى وقال عياض لم يكن عينة والله أعلم حيث ذكنا سلم فلم يكن القول فيه غيبة أو كان أسلم ولم يكن اسلامه ناجحا فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين ذلك لئلا يغتر به من لم يعرف باطنه وقد كانت منه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعده أمور تدل على ضعف ايمانه فيكون ما وصفه به النبي صلى الله عليه وسلم من جهة علامات النبوة وأما الالة القول له بعد ان دخل فعلى سبيل التأمله ثم ذكر نحو ما تقدم وهذا الحديث أصل في المداخلة وفي جواز غيبة أهل الكفر والفسق ونحوهم والله أعلم **(قوله متى عهدتني فاحشا)** في رواية الكشميني فاحشا

فلما رآه قال بنس اخو العشرة
وبنس ابن العشرة فلما
جلس تطلق النبي صلى الله
عليه وسلم في وجهه وانسبط
اله فلما اطلق الرجل قالت
له عائشة يا رسول الله حين
رأيت الرجل قلت له كذا
وكذا ثم تطلعت في وجهه
وانسبطت اليه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يا عائشة متى عهدتني فاحشا
ان شر الناس عند الله منزلة
يوم القيامة

بصيغة المبالغة (قوله من تركه الناس) في رواية عينة من تركه أو ودعه الناس قال المازني ذكر
 بعض الصحابة أن العرب أما نواصد ويدع وما ضيه والنبي صلى الله عليه وسلم أقصم العرب وقد
 نطق بالصد في قوله لينتهن أقوام عن ودعهم الجمعات وبما ضيه في هذا الحديث وأجاب عياض
 بأن المراد بقولهم أما نواصد أي تركوا استعماله الأنداد وأقال ولفظ أما نواصد عليه ويؤيد ذلك أنه
 لم ينقل في الحديث إلا في حديثين مع شك الراوي في حديث الباب مع كثرة استعمال ترك
 ولم يقل أحد من الصحابة أنه لا يجوز (قوله انقاه شره) أي قبح كلامه لأن المذكور كان من جفافة
 العرب وقال القرطبي في هذه الحديث إشارة إلى أن عينة المذكور ختم له بسوءه لأن النبي صلى
 الله عليه وسلم أتى خشمه وشرو وأخبر أن من يكون كذلك يكون شر الناس منزلة عند الله يوم
 القيامة (قلت) ولا يخفى ضعف هذا الاستدلال فإن الحديث ورد بلفظ العموم فمن اتصف
 بالصفة المذكورة فهو الذي يتوجه عليه الوعيد بشرط ذلك أن يموت على ذلك ومن أين له أن
 عينة مات على ذلك واللفظ المذكور يحتمل أن يقيد بتلك الحالة التي قيل فيها ذلك وما المانع
 أن يكون تاب وأناب وقد كان عينة ارتد في زمن أبي بكر وحارب ثم رجع وأسلم وحضر بعض
 الفتوح في عهد عمر وله مع عرقصة ذكر في تنبيه الأعراف وأباني شريح في كتاب الاعتصام
 أن شاء الله تعالى وفيها ما يدل على جفافه والحديث الذي فيه أنه أحن مطاع أخرجه سعيد بن
 منصور عن أبي معاوية عن الأعمش عن إبراهيم النخعي قال جاء عينة بن حصن إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم وعنده عائشة فقال من هذه قال أم المؤمنين قال ألا أنزل لك عن أجل منها فقبضت
 عائشة وقالت من هذا قال هذا أحن مطاع ووصله الطبراني من حديث جرير بن رواد فيه أخرج
 فاستأذن قال أنها عينة على أن لا آمنه على مضري وعلى تقدير أن يسلم له ذلك للقاضي قبله في
 عينة لا يسلم له ذلك في مخزعة بن ذؤلم وسأني في باب الإدارة ما يدل على أن تنبيه الملم هنا مجرمة
 هو الأرجح (قوله يا حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل) جمع في هذه الترجمة
 بين هذه الأمور الثلاثة لأن السخاء من جهة محاسن الأخلاق بل هو من معظمها والبخل ضده
 فأما الحسن فقال الراغب هو عبارة عن كمال مرغوب فيه أمامن جهة العقل وأمامن جهة
 العرض وأمامن جهة الحسن وأكثر ما يقال في عرف العامة فيما يدرك بالبصر وأكثر ما ينافي
 الشرع فيما يدرك بالبصرة انتهى ملخصاً وأما الخلق فهو بضم الخاء واللام ويجوز سكونها قال
 الراغب الخلق والخلق يعني بالغنى والضم في الأصل بمعنى واحد كالشرب والشرب لكن خص
 الخلق الذي بالغنى بالهبات والصور المذكورة بالبصر وخص الخلق الذي بالضم بالقوى والسجيا
 المذكورة بالبصرة انتهى وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم كما حسنت خلقي فمن خلقتني
 أخرجه أجدو صحبه ابن جبان وفي حديث علي الطويل في دعاء الانتاح عند من سلم وأهدى
 لاحسن الأخلاق لا يمدى لاحسنها إلا أنت وقال القرطبي في المنهزم الأخلاق وأوصاف
 الإنسان التي بهاملها غيره وهي محدودة مذمومة فالجود على الإجال أن تكون مع غيرك على
 نفسك فتنتصف منها ولا تنصف لها على التفصيل العنود والحلم والجود والصبر ويحمل الأذى
 والرجوة والشفقة وقضاء الحاجات والتواضع واللين الجانب وشوق ذلك والمذموم منها ضد ذلك وأما
 السخاء فهو عني الجود وهو بذل ما يقتضي بغير عوض وعطفه على حسن الخلق من عطف

من تركه الناس انقاه شره
 (باب حسن الخلق والسخاء
 وما يكره من البخل)

الحاصل على العام وإنما فرد لتو به به وأما الجدل فهو منع ما يطلب مما يقتضى وشبهه ما كان
 طالبه مستحقاً ولا سيما كان من غير مال المسؤول وأشار بقوله وما بكر من الجدل إلى أن بعض
 ما يجوز إطلاق اسم الجدل عليه قد لا يكون مذموماً ثم ذكر المصنف في الباب ثمانية أحاديث
 الأولان مع لقان * الحديث الأول (قوله وقال ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود
 الناس) تقدم موصولاً في كتاب الايمان وتقدم شرحه في كتاب الصيام وفيه بيان السبب في
 أكثره وجوده صلى الله عليه وسلم في رمضان * الحديث الثاني (قوله وقال أبو ذر لما بلغه مبعث
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لا شيء لي) كذلك أكثر بذكره في رواية الكشي هي وكان
 أبو ذر إلى آخره حتى أولى وهذا طرف من قصة اسلام أبي ذر وقد تقدمت موصولة متطولة في
 المبعث النبوي مشروحة والغرض منه هنا قوله وأمر بكارم الاخلاق والمكارم جمع
 مكرمة بضم الميم من الكرم قال الراغب وهو اسم الاخلاق وكذلك الافعال المحمودة قال
 ولا يقال للرجل كرم حتى يظهر ذلك منه وإنما كان أكرم الافعال ما يقصده أشرف الوجوه
 وأشرها ما يقصده وجه الله تعالى وإنما يحصل ذلك من المتقى قال الله تعالى أن أكرمكم عند الله
 أتقاً وكل فائق في بابه يقال له كرم * الحديث الثالث حدث أنس قال كان النبي صلى الله
 عليه وسلم أحسن الناس أي أحسنهم خلقاً وخلواً وأجود الناس أي أكرمهم بذلماً بقدر
 عليه وأجيب الناس أي أكثرهم اقداً ما عدا عدم الضرر وقد تقدم شرح الحديث المذكور
 في كتاب الهبة واقتصر أنس على هذه الاوصاف الثلاثة من جوامع الكلام لأنها أهمها
 في الاخلاق فاز في كل انسان ثلاث قوى أحدها الغضبية وكلها الشهادة ثانیها الشهوانية
 وكلها الجرد ثالثها العقلية وكلها النطق بالحكمة وقد أشار أنس إلى ذلك بقوله
 أحسن الناس لأن الحسن يشمل القول والفعل ويحتمل أن يكون المراد بأحسن الناس حسن
 الخلقة وهو تابع لأعندال المراج الذي يتبع صفاته النفس الذي منه جودة التريجة التي ينشأ
 عنها الحكمة فلا أنكر ما في وقوله فزع أي عمل المديونة أي سمعوا ونا في الليل خافوا أن يهجم
 عليهم عدو وقوله فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم قد سبق الناس إلى الصوت أي الله سبق
 فاستبكتهم الخبر فاجتمع ما خلف منه فزع بكنهم وقوله لم ترعوا هي كلمة تعقل عند تسكين
 الروع ثانياً واذا غار الرق بالخطاط * الحديث الرابع حدث جابر (قوله سفيان) هو
 الثوري (قوله عن ابن المنكدر) في رواية الاسماعيلي عن طريق أبي الوليد الطيالسي ومن
 طريق عبد الله وهو ابن المبارك كلاهما عن سفيان سمعت محمد بن المنكدر (قوله ما سأل النبي
 صلى الله عليه وسلم عن شيء قط فقال لا) كذلك الجميع وكذا في الادب المنفرد من طريق ابن
 عينة سمعت ابن المنكدر ووقع في رواية الاسماعيلي عن طريقين المذكورين وكذا عند مسلم
 من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر بلفظ ما سأل شيئاً قط فقال لا قال الكرماني معناه
 ما طلب منه شيء من أمر الدنيا فغضب قال القرزوقي ما قال لا قط إلا في تشهدهم (قلت) وليس المراد
 أنه يعطى ما يطلب منه خبر ما بال المراد أنه لا يخطئ بالرد بل كان عنده إعطاءه كان الاعطاء
 سائغاً والاسكت وقد ورد بيان ذلك في حديث عمر بن الخطاب في حديث أبي هريرة الماضي
 سئل فأراد أن يقول قال نعم وأما إذا لم يرد أن يفعل سكبت وهو قريب من حديث أبي هريرة الماضي

تغ

٩٢١٥

وقال ابن عباس كان النبي

صلى الله عليه وسلم أجود

الناس وأجود ما يكون في

رمضان وقال أبو ذر لما بلغه

مبعث النبي صلى الله عليه

وسلم قال لا شيء لي اركب إلى

هذا الوادي فأسمع من قوله

فرجع فقال رأيت به بأس

بكارم الاخلاق * حدثنا

عمر بن عون حدثنا حماد

ابن زيد عن ثابت عن أنس

قال كان النبي صلى الله عليه

وسلم أحسن الناس وأجود

الناس وأجمع الناس ولقد

فزع أهل المدينة ذات ليلة

فاطلق الناس قبل الصوت

فاستقبلهم النبي صلى الله

عليه وسلم قد سبق الناس

إلى الصوت وهو يقول لم

ترعوا لم ترعوا وهو على

فرس لا يطيعه عري ما عليه

سرج في عنقه مسبق فقال

لقد وجدته يجرأ وأنه لخير

* حدثنا محمد بن كثير حدثنا

سفيان عن ابن المنكدر قال

سمعت جابر أرفى الله عنه

يقول ما سأل النبي صلى

الله عليه وسلم عن شيء قط

فقال لا

٦٠٢٤

م

تم

تحفة

٢٠٢٤

٦٠٢٥

م ت

تحفة

٨٩٢٢

في الاطعمة ما عاب طعاما قط ان اشتهاه أكله ولا تركه قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام معناه
 لم يقل لانمته اللعطاء ولا يلزم من ذلك ان لا يهواها انذارا كما في قوله تعالى قلت لأجدما أجلكم
 عليه ولا يعني النرق بين قول لا أجدما أجلكم وبين لا أجلكم (قلت) وهو نظير ما تقدم
 في حديث أبي موسى الأشعري لسائل الأشعر بن الجبلان فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ما عندي ما أجلكم لكن يشكل على ما تقدم ان في حديث الأشعري المذكور انه صلى الله عليه
 وسلم حلف لا يجعلهم فقال والله لا أجلكم فيمكن أن يخص من عموم حديث جابر بن عبد الله
 ما ليس عنده والسائل يتحقق انه ليس عنده ذلك أو حيث كان المقام لا يقتضي الاقتصار على
 السكوت من الحالة الواقعة أو من حال السائل كأن يكون لم يعرف العادة فلو اقتصر في جوابه على
 السكوت مع حاجة السائل لتماهى على السؤال فلا يكون القسم على ذلك تأكيداً لقطع طمع
 السائل والسرف في الجمع بين قوله لا أجدما أجلكم وقوله والله لا أجلكم ان الاول لسان ان الذي
 سأله لم يكن موجودا عنده والثاني أنه لا يكف الاجابة الى ما سأل بالقرض مثلا ولا بالاستهباب
 اذا اضطرار حيث دل ذلك وسيأتي من بذلك في كتاب الايمان والذور وفيهم بعضهم من لازم
 عدم قول لا يثبت نعم ورتب عليه أنه يلزم منه تحريم الجبل لان من القواعد أنه صلى الله عليه
 وسلم اذا راعى على شيء كان ذلك علامة وجوب الترجعة فتقضى أن الجبل مكروه وأوجب الله
 اذا تم هذا البحث حلت الكراهة على التعريم لكنه لا يمت لان الذي يحرم من الجبل ما ينفع الواجب
 سلبا نهى على الوجوب لكن على من هو في مقام التبرع اذ مقابله نقص منزه عنه الانبياء
 فيخصص الوجوب بالنبي صلى الله عليه وسلم والترجمة تضمن ان من الجبل ما يكره ومقابله ان منه
 ما يحرم كان فيه ما يباح بل ويستحب بل ويجب فلذلك اقتصر المصنف على قوله يكره * الحديث
 الخامس حديث مسروق كاجلوسا عند عبد الله بن عمرو بن العاص ورجاله الى الصحابة كوزيرون
 وقد دخلها كما تقدم صريحاً في هذا الحديث في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم (قوله لم يكن
 قاضيا) تقدم شرحه في الباب المذكور وهو الحديث السادس عشر منه وقوله انه ان خياركم
 أحسنكم أخلاقا في رواية الكشي في أحسنكم ووقع في الرواية الماضية ان من خياركم
 وهي مرادة هنا وقد أخرج أبو يعلى من حديث أنس رفعه أكل المؤمن ايماناً أحسنهم خلقا
 ولترمذي وحسنه والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة رفعه ان من أكل المؤمن ايماناً أحسنهم
 خلقا ولا جذب ندرج له ثقات من حديث جابر بن سمرة رفعه باللفظ أحسن الناس اسلاما
 ولترمذي من حديث جابر رفعه ان من أحبككم الى وأقر بكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم
 أخلاقا وأخرجه البخاري في الادب المفرد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ولا جد
 والطبراني وصححه ابن حبان من حديث أبي ثعلبة نضوه وقال أحسنكم أخلاقا وسبقه أتم
 والبخاري في الادب المفرد ابن حبان والحاكم والطبراني من حديث اسامة بن شريك قالوا رسول
 الله من أحب عباد الله الى الله قال أحسنهم خلقا وفي رواية عنه ما خير ما أعطى الانسان قال
 خلق حسن ومن الاحاديد الصحيحة في حسن الخلق حديث النوايس بن سمعان رفعه البر
 حسن الخلق أخرجه مسلم والبخاري في الادب المفرد وحديث أبي الدرداء رفعه ما من أثقل
 في الميزان من حسن الخلق أخرجه البخاري في الادب المفرد وأبو داود والترمذي وصحبه هو وابن

* حديث شاعر بن حفص
 حدثنا أبي حدثنا الاعشى
 قال حدثني شقيق عن
 مسروق قال كاجلوسا
 عند الله بن عمرو
 قال لم يكن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قاضيا ولا
 متفحشا وانه كان يقول ان
 خياركم احسنكم اخلاقا

حسان وزاد الترمذي فيه وهو عند البراروان صاحب حسن الخلق يبلغ درجة صاحب الصوم والصلاة وآخرجه أو يردوا برهان حسان أيضا والحاكم من حديث عائشة نحوه وأخرجه الطبراني في الأوسط والحاكم من حديث أبي هريرة وأخرجه الطبراني من حديث أنس نحوه وأحمد والطبراني من حديث عبد الله بن عمرو وأخرج الترمذي وابن حبان وصححه وعنده البخاري في الأدب المفرد من حديث أبي هريرة مثل النبي صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق وللمرابدين حسن من حديث أبي هريرة رفعه أنكم إن تسعوا الناس بأموالكم ولكن يهيم منكم بسط الوجه وحسن الخلق والأحاديث في ذلك كثيرة وحكي ابن بطال تعال للطبري خلا فاهل حسن الخلق غير مرة أو مكتسب وتكلم من قال بأغريزة محمد بن ابن مسعود أن الله قسم أخلاقكم ثم قسم أرزاقكم الحديث وهو عند البخاري في الأدب المفرد وسأيت الكلام على ذلك مبسوطا في كتاب القدر وقال القرطبي في المنهم الخلق جبلة في نوع الإنسان ودم في ذلك متفاوتون فمن غلب عليه شيء منها إن كان محمودا والأفوه مأمورا بالجماد فقه حتى يصير محمودا وكذا إن كان ضعيفا فراض صاحبه حتى يقوى (تلك) وقد وقع في حديث الشيخ الحصري عند أحمد والنسائي والبخاري في الأدب المفرد وصححه ابن حبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن فيكم لخصلة يجمعها الله الحلو والأناة قال يا رسول الله عينا كسافاني أو وحدها قال نعم يا قال الحمد لله الذي جعلني على خلقين يجمعهم ما فترديه السؤال وتقرير عليه يشعربان في الخلق ما هو جليل وما هو مكتسب الحديث السادس حديث سهل بن سعد في قصة البردة التي سألت العيصي لتكون كفته والغرض منه قولهم للذي طلبه أسأله أياها وقد عرفت أنه لا يسأل شيئا فنعته وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في أوائل الجناز وفي قولهم سأله أياها أسأله ما أتى الضمير من منفصلا وهو المتمعن هنا فرأه من الاستئصال أدل فله متصلا فانه يصير كذا أسأله وقال ابن مالك والأصل أن لا يستعمل المنفصل الاعتمدرا المتصل لأن الاتصال أخف وأبين لكن إذا اختلف الضميران وتشاربا فالأحسن الاتصال نحوه هذا فان اختلفا في الربة جازا الاتصال والافتصال مثل أعطيتك أو أعطيتك إياه الحديث السابع حديث أبي هريرة يتقارب الزمان وسبأ في شرحه في كتاب الفتن وقوله فيه وينقص العدل ويقع في رواية الكشي يهوى وينقص العلم وهو المعروف في هذا الحديث والأخر وجه وقوله فيه ويلي الشيخ هو مقصود للباب وهو أخص من الجمل فانه يجمل مع حرص واختلاف في ضبط بلقي فلا كره على أنه يسكن للأمر يوضع في القلوب فكثير وهو على هذا ما رجع وقيل ينقص اللام وتشديد القاف أي يعطي اللغوب النقص وهو على هذا بالنصب حكاه صاحب المطالع وقال الحمدي لم تضبط الرواة هذا الخلف ويجعل أن يكون تأتي بالتشديد أي يتلقى ويؤاخذ به ويدعوه إليه من قوله وما يلحقها إلا الصابرون أي ما يلحقها وبنه علمه قال ولوقيل يلقى تخفة لكان بعيدا لأنه لو أتى لتركوا كان مدار الحديث مساق للذم ولو كان بالفاء بهي وجد لم يستقم لأنه لم يزل موجودا انتهى وقد ذكرت وجه القاف الحديث الثامن حديث أنس (قوله) خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنين تقدم نظيره في الوليمة من وجه آخر عن أنس ومثله عند أحمد وغيره عن ثابت عن أنس وكذا هو في معظم الروايات ووقع عند مسلم من طريق إسحق

* حدثنا سعد بن أبي مريم
حدثنا أبو غسان قال حدثني
أبو حازم عن سهل بن سعد
قال جاءت امرأة إلى النبي
صلى الله عليه وسلم بريدة فقال
سهل لا تقوم أندرون ما البردة
فقال القوم هي شملة فقال
سهل هي شملة منسوجة فيها
حاشيتان فقال يا رسول الله
أكلوا هذه فأخذها النبي
صلى الله عليه وسلم محتاجا
إليه فلبسها فقرأها عليه رجل
من الصحابة فقال يا رسول الله
ما أحسن خدفا كنتها
فقال نعم فلما قام النبي صلى
الله عليه وسلم لأمه أحمائه
فقالوا ما أحسن حنين رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم
أخذها محتاجا إليها ثم سأله
أياها وقد عرفت أنه لا يسأل
شيئا فنعته فقال رجوت
بركتها حين لبسها النبي صلى
الله عليه وسلم لعل أكن فيها
* حدثنا أبو اليان أخبنا
شعب عن الزهري قال
أخبرني جدين عبد الرحمن
أن أبا هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يتقارب الزمان وينقص
العمل ويلي الشيخ ويكثر
الهرج قالوا وما الهرج قال
القتل القتل * حدثنا موسى
ابن اسمعيل بن سعيد بن سلام بن
مسكين قال سمعت أنس

يقول حدثنا أنس رضي الله عنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشرين

ابن أبي طلحة عن أنس والله لقد خدمته تسع سنين ولا مغارة بينهما لأن ابتداء خدمته له كان بعد
 قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة وبعد تزويج أمه أَسْلِمَ بابي طلحة فقدمه في الوصايا من
 طريق عبد العزيز بن مهيبي عن أنس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وليس له خادم
 فأخذ أبو طلحة يدعى الحديث وفيه أن أساء غلام كسب فلخدمه قال خدمته في السفر والحضر
 وأشار بالهرالي ما وقع في المغازي وغيرهما من طريق عمرو بن أبي عمرو عن أنس أن النبي صلى الله
 عليه وسلم طلب من أبي طلحة لما أراد الخروج إلى خيبر من يخدمه فأحضر له أنسا فاشكل هذا
 على الحديث الأول لأن بين قدومه المدينة وبين خروجه إلى خيبر ست سنين وأشهر وأوجب بأنه
 طلب من أبي طلحة من يكون أسن من أنس وأقوى على الخدمة في السفر فعرف أبو طلحة من
 أنس القوة على ذلك فأحضره فلهذا قال أنس في هذه الرواية خدمته في الحضر والسفر وإنما
 تزوجت أم سلمة بابي طلحة بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بعدة أشهر لأنها بدأت إلى الإسلام
 والدانس حتى فعرف بذلك فلم يسلم بذلك في حاجة فلهذا عدوله وكان أبو طلحة قد تأخر إسلامه
 فأتى الله خطبها فاشترطت عليه أن يسلم فاسلم أخرجه ابن سعد بسند حسن فعلى هذا تكون مدة
 خدمة أنس تسع سنين وأشهر فالتقى الكسرة مرة وجهر أخرى وقوله في هذا الحديث والله ما قال
 لي أف قط قال الراغب أصل الالف ككل مستقدر من وضع كقلامة الطفر وما يجري مجراها
 ويقال ذلك لكل مستغفبه ويقال أيضا عند ذكره الشيء وعند التضرع من الشيء واستعجالها
 الفعل كقفت بفلان وفي أف عند تلفات الحركات الثلاث بغير تنوين وبالتنوين ووقع في رواية
 مسلم هنا فأبالتص والتنوين وهي موافقة لبعض القراءات الشاذة كما سياتي وهذا كله مع ضم
 الهمزة والتشديد وعلى ذلك اقتصر بعض الشراح وذكر أبو الحسن الرماني فيها لغات كثيرة
 قبلها تسعاً وثلاثين ونقلها ابن عطية وزاد واحدة كلها أربعين وقد سدها أبو جابر في البحر
 واعتمد على ضبط القلم ونقص ضبطها صاحبه الشهاب السمين ونقصه منه وهي الستة المقدمة
 وبالتخفيف كذلك ستة أخرى بالسكون مشدداً ومخففاً وبزيادة هاء ما كنة في آخره مشدداً
 ومخففاً وفي الأمانة وبينين وبالأمانة الثلاثة بالتنوين وأقربهم يسكون وأنى بكسر
 سكون فذلك ثمان وعشرون وهذا كله مع ضم الهمزة ويجوز كسرها وقهها فاما بكسرها
 ففي إحدى عشرة كسر الفاء وضماها مشدداً مع التنوين وعدمه أربعة ومخففاً بالحركات
 الثلاثة مع التنوين وعدمه ستة وأنى بالأمانة والتشديد وأفا بفتح الهمزة في ست بفتح الفاء
 وكسرها مع التنوين وعدمه أربعة وبالسكون والتشديد والتي زادها ابن عطية أفا هـ
 بضم أوله وزادها ألف وهما سبعة وقري من هذه اللغات ست كلها بضم الهمزة فأكثرت السبعة
 بكسر الفاء مشدداً بغير تنوين ونافع وحقق كذلك لكن بالتنوين وابن كثير وابن عاصم بالفتح
 والتشديد بالتنوين وقرأ أبو السماله كذلك لكن بضم الفاء ويزيد على بالتص والتنوين وعن
 ابن عباس يسكون الفاء (قلت) ويبقى من الممكن في ذلك أنى بكسرى لكن بفتح الفاء يسكون الياء
 وأقرب من زيادة هاء وإذا ضمت هاتين إلى التي زادها ابن عطية وأضمتها إلى ما بدى به صارت العدة
 خمسة عشر من كلها بضم الهمزة فإذا ساءت القياس في اللغة كان الذي بفتح الهمزة كذلك
 وبكسرها كذلك فكم يكمل نحو أسبعين (قوله ولا لم صنعت ولا لأصنعت) بفتح الهمزة

فأقال لي أف ولا لم صنعت
 ولا لأصنعت

٦٠٢٩

تحفة

٩٥٩٢٩

*(باب كيف يكون الرجل
في أهله) حدثنا حفص بن
عمر حدثنا شعبه عن الحكم
عن ابراهيم عن الاسود قال
سألت عائشة ما كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصنع
في أهله قالت كان في مهنة
أهله فإذا حضرت الصلاة
قام إلى الصلاة *(باب
المقعة من الله) حدثنا
عمر بن علي حدثنا ابو
عاصم عن ابن جريج قال
اخبرني موسى بن عقبة
عن نافع عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم

٦٠٤٠

تحفة

٩٤٦٤٠

والشديدي في هلاوق رواية مسلم من هذا الوجه لشيء مما يصنعه الخادم في رواية ابي بن
أبي طهارة ما علمته قال لشيء صنعت لم تفعل كذا وكذا ولشيء تركته هل لأفعل كذا وكذا وفي
رواية عبد العزيز بن سبب ما قال شيء صنعت لم صنعت هذا كذا ولشيء لم أصنع لم تصنع
هذا كذا وبسناد من هذا الزاوية العتاب على ما قال لان هذا لمندوحة عنه باستئناف الامر به
إذا احتج اليه وفائدة تنزيه اللسان عن الزجر والذم واستتلاف خاطر الخادم بترك معاتبته وكل
ذلك في الامور التي تتعلق بحفظ الانسان وأما الامور اللازمة شرعا فلا يتساهل فيها الايمان باب
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر **(قوله باب)** بالنسبة (كيف يكون الرجل
في أهله) ذكر فيه حديث عائشة كان في مهنة أهله وقد تقدم شرحه في ابواب صلاة الجماعة من
كتاب الصلاة وقوله في مهنة أهله مهنة بكسر الميم وبفتحها أو أنكر الاصمعي الكسر وفسرها
هنا في الخدمة أهله وينب أن التفسير من قول الراوي عن شعبه وأن جماعة مرويه عن شعبه بدونها
وكذا أخرجه ابن سعد في الترجمة النبوية عن وهب بن جرير وعفان وأبي قطن كلهم عن شعبه
بدونها لكن وقع عنده عن أبي النضر عن شعبه في آخره يعني بالمهنة في خدمة أهله وقد وقع في
حديث آخر عائشة أخرجه أحمد وابن سعد وصححه ابن حبان من رواية هشام بن عروة عن أبيه
قلت لعائشة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته قالت يحط به ويحفظ نعله
ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم وفي رواية لابن حبان ما يعمل أحدكم في بيته وله ولاخدم من
رواية الزهري عن عروة عن عائشة يحفظ نعله ويحط به ويرقع دلو له من طريق معاوية
ابن صالح عن يحيى بن سعيد عن عروة عن عائشة بالفظ ما كان الاشرار من البشر كان يقبل ثوبه
ويحلب شأنه ويخدم نفسه وأخرجه الترمذي في الشمائل والبرار وقال وروى عن يحيى عن
القاسم عن عائشة وروى عن يحيى عن جند الملك عن مجاهد عن عائشة وفي رواية حارثة بن أبي
الرحال عن عروة عن عائشة عند أبي سعد كان ألين الناس وأكرم الناس وكان رجلا من رجالكم
الا انه كان باسا قال ابن بطال من اخلاق الانبياء التواضع والبعد عن التسمي وامتنان النفس
لحسن بهم ولئلا يخلدوا الى الرفاهة المذمومة وقد أشبه الى ذمها بقوله تعالى وذري والمكذبين
أولى النعمة ومهملهم قليلا **(قوله باب)** المقعة من الله أي ابتدأها من الله المقعة بكسر
الميم وتختف الناقص هي الحبة وقد وثق في الأصل الوثق والهاء فيه عوض عن الواو كعددة
ووعدة وزوزن وهذه الترجمة للفظ رادة وقعت في نحو حديث الباب في بعض طرقه لكنها على غير
شرط البخاري فأشار الى الهاء في الترجمة كعادته أخرجه أحمد والطبراني وابن أبي شيبة من طريق
محمد بن سعد الانصاري عن أبي ظبية بمجبة عن أبي امامة مرفوعا قال المقعة من الله والصيت من
السمه فإذا احب الله عبدا الحديث والبرار من طريق أبي كيع الجراح بن ملج عن الامش
عن أبي صالح عن أبي هريرة رفته ما من عبد الا وله صيت في السماء فان كان حسنا وضع في الارض
وان كان سيئا وضع في الارض والصيت بكسر الصاد المهملة وسكون التائية بعدها مثناة اصله
الصوت كالريح من الروح والمراد به الذكر الجليل ورعا قيل لضده لكن يشد **(قوله ابو عاصم)**
هو التيل وهو من كارت شيخ البخاري ورعا روى عنه بواسطة مثل هذا فقد عاقبه في بدءه الملق
لابي عاصم وقد ثبت عليه **(قوله عن نافع)** هو مولى ابن عمر قال البرار بعد ان أخرجه عن عمرو

بن علي القلاس شيخ البخاري فيه لم يروه عن نافع الاموي بن عقبة ولا عن موسى الا ابن جريح
 (قلت) وقد رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثوبان عند احمد والطبراني في الاوسط وابو امامة عند
 احمد ورواه عن ابي هريرة صالح عند المصنف في التوحيد واخرجه مسلم والبخاري (قوله) اذا
 احب الله العبد وقع في بعض طرقه بان سبب هذه المحبة والمراد بها في حديث ثوبان ان العبد
 ليلتمس مرضاة الله تعالى فلا يزال كذلك حتى يقول يا جبريل ان عبدك فلان يا رب ان يرضيني
 آلاؤك رحتي غلبت عليه الحديث أخرجه احمد والطبراني في الاوسط ويشهد له حديث ابي
 هريرة الا في الرافق فقهه ولا يزال عبدك يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث (قوله) ان
 الله يحب فلانا فأحببه) بفتح الواو الحدة المشددة ويجوز الضم ووقع في حديث ثوبان فيقول جبريل
 رحمة الله على فلان وتقوله حله العرش (قوله) فينادي جبريل في أهل السماء الخ في حديث ثوبان
 أهل السموات السبع (قوله) ثم يوضع له القبول في أهل الأرض) زاد الطبراني في حديث ثوبان
 ثم يبط الى الأرض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيعمل
 لهم الرحمن وداو بنبت هذه الزيادة في آخر هذا الحديث عند الترمذي وابن أبي حاتم من طريق
 سهيل عن أبيه وقد أخرج مسلم اسنادها ولم يسق اللفظ وزاد مسلم فيه واذا أبغض عبدا دعا
 جبريل فساقه على منوال الحب وقال في آخره ثم يوضع له البغض في الأرض ونحوه في حديث أبي
 امامة عند احمد في حديث ثوبان عند الطبراني وان العبد يعمل ببطخ الله فيقول الله يا جبريل
 ان فلانا يبست غطتي فذكر الحديث على منوال الحب ايضا وفيه فيقول جبريل ببطخ الله على
 فلان وفي آخره مثل ما في الحب حتى يقول أهل السموات السبع ثم يبط الى الأرض وقوله
 يوضع له القبول هو من قوله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن أي رضىها قال المطري القبول
 مصدر لم أجمع غيره بالفتح وقد جاء مفسرا في رواية القعني فيوضع له المحبة والقبول والرضا بالنبي
 وميل النفس اليه وقال ابن القطاع قيل الله ذلك قبولا للنبي والهدية أخذت وان لم يصدق
 وفي التهذيب عليه قبول اذا كانت العين تقبله والقبول من الربح الصبا لانهم يستقبل الدبور
 والقبول ان يقبل العفو والعافية وغير ذلك وهو اسم للمصدر أميت الفعل منه وقال أبو عمر وابن
 العلاء القبول بفتح القاف لم أجمع غيره يقال فلان عليه قبول اذا قبله النفس وتقبلت الشيء
 قبولا ونحوه لابن الاعرابي وزاد قبلته قبولا بالفتح والضم وكذا قبلت حديثه عن الصحابي قال ابن
 بطال في هذه الزيادة رد على ما يقوله القدر به ان النمر من فعل العبد وليس من خلق الله انتهى
 والمراد بالقبول في حديث الباب قبول القلوب له بالحمية والذل اليه والرضا عنه وبؤذنه من أن
 محبة القلوب الناس علامة لمحبة الله وبؤيده ما تقدم في الجنة انتم شهداء الله في الأرض والمراد
 بحبة الله ارادة الخير العبد وحصول الثواب له وبجبة الملائكة استغفارهم له وارادتهم خير
 الدارين له وبيل تلوهم اليه لكونه مطيعا لله بحبالة ومحبة العباد له اعتقادهم فيه الخير وارادتهم
 دفع الشر عنه ما أمكن وقد تطلق محبة الله تعالى الشيء على ارادة الجهاد وعلى ارادة تكميله
 والمحبة التي في هذا الباب من القبول الثاني وحقيقة المحبة عند أهل المعرفة من المعلومات التي
 لا تخدو انما يعرفها من قامت به وجدنا لا يمكن التعبير عنه والمحبة على ثلاثة أقسام الهوى
 وروحاني وطبيسي وحديث الباب يشتمل على هذه الاقسام الثلاثة بحسب الله العبد حب الهوى

قال اذا احب الله العبد نادى
 جبريل ان الله يحب فلانا
 فأحبه فيحبه جبريل فينادي
 جبريل في أهل السماء ان
 الله يحب فلانا فأحبه
 فيحبه أهل السماء ثم يوضع
 له القبول في أهل الأرض

«(باب الحب في الله)» حدثنا آدم حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك (٣٨٧)

رضي الله عنه قال قال النبي

صلى الله عليه وسلم لا يجد

أحد حلاوة الايمان حتى

يحب ربه لا محالة

وحتى أن يصدق في النار

أحب اليه من أن يرجع الى

الكفر بعد أن أنقذه الله

وحتى يكون الله ورسوله

أحب اليه مما هو محبوا

«(باب قول الله تعالى)

يا أيها الذين آمنوا لا يبغضوا

من قوم الآية» حدثنا علي

ابن عبد الله حدثنا سفيان

عن هشام عن أبيه عن

عبد الله بن زبعة قال سمى

النبي صلى الله عليه وسلم أن

يبغض الرجل لما يحب من

الانفس وقال لا يضرب

أحدكم امرأته شرب

النحل ثم لعله يعاقبها

وقال الثوري ووهب بن

خالد وأبو معاوية عن هشام

جلد العبد» حدثني

محمد بن المنقر حدثنا يزيد

هرون أخبرنا عاصم بن محمد

ابن زبدة عن أبيه عن ابن عمر

رضي الله عنهم قال قال

النبي صلى الله عليه وسلم من

أندرون أي يوم هذا قالوا

الله ورسوله أعلم قال فان

هذا يوم حرام أندرون أي

بلد هذا قالوا الله ورسوله

أعلم قال بلد حرام أندرون

أي شهر هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال فان

هذه أيام حرام هذه أيام حرام هذه أيام حرام

هذه أيام حرام هذه أيام حرام هذه أيام حرام

وحب جبريل والملائكة له حب روماني وحب العباد له حب طبيعي ﴿قوله يا﴾
الحب في الله ذكر فيه حديث أنس لا يجد أحد حلاوة الايمان حتى يحب المرء لا محالة الله
الحديث وقد تقدم شرحه مستوفي في كتاب الايمان وبيان ان هذه الترجمة أول حديث
أخرجه أبو داود وروى غيره من حديث أبي أمامة واقطعه الحب في الله والبغض في الله من الايمان
وان له طرفا أخرى وقوله أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما هو محبوا معناه ان من استكمل
الايمان علم ان حق الله ورسوله آكد عليه من حق أبيه وأمه وولده وزوجه وجميع الناس لان
الهدى من الضلال والخلاص من النار انما كان بالله على لسان رسوله ومن علامات محبته
نصر دينه بالقول والفعل والذبح عن شريعته والتخلي بأخلاقه والله أعلم ﴿قوله يا﴾

قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يبغضوا من قوم الآية كذا الذي ذروا النسب في وسقط
الآية فغيرهما و زاد علي أن يكون أخر خبر منهم الى قوله فأولئك هم الظالمون وذكر فيه حديثين
أحدهما حديث عبد الله بن زبعة سمى النبي صلى الله عليه وسلم ان يبغض الرجل لما يحب من
من الانفس وقد تقدم في تفسيره وشمس وضحاها من وجه آخر عن هشام بن عروة راوه هنا
بلفظ ثم وعظهم في الضرطة فقال لا يبغض أحدكم ما يحب من قوم الآية وقوله لا يبغض من قوم
السخرية وهي فعل السائر وهو أن يهزأ منه والسخرية تسخير خاص والسخرية سب ساقه
التي إلى الغرض الخاص به فها هو رد النبي عن اسمها المرء بالآخر تفصيلا مع احتمال ان
يكون في نفس الامر خبرا منه وقد أخرج مسلم عن أبي هريرة رفعه في أثناء حديث بحسب امرئ
من الشر أن يحقر أخاه المسلم ﴿قوله وقال الثوري وحب بن خالد أبو معاوية عن هشام جلد
العبد بن زيد بن هلال الثلاثة وروى عن هشام بن عروة بهذا الاستناد في قصة النبي عن ضرب المرأة
وان هؤلاء جرموا بقولهم جلد العبد موضع شك ابن عيينة هل قال جلد الفعل أو جلد العبد
والتعاليق الثلاثة تقدم بيان كونها موصولة أمأرواية الثوري فوصفها المؤلف في النكاح
وساقها كذلك وأمأرواية وحب فوصلها المؤلف في التفسير كذلك وأمأرواية أبي معاوية
فوصلها أحدواصح كذلك وقد تقدم لتبيين عليها في التفسير أيضا الحديث الثاني حديث ابن
عمر في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في الغرض منه بيان تحريم العرض وهو موضع المدح
والذم من الشخص أهم من أن يكون في نفسه أو نسبه أو حسبه وقال ابن قتيبة عرض الرجل
بدنه ونفسه لا غير ومنه استبداد به وعرضه ﴿قلت﴾ ولا محالة فيه لما ادعاه من المحصور بدل الاول
قول حسان

فان أي ووالد وعرضي * لعرض محمد منكم وفاء

ينحاط بذلك من كان بهجوا النبي صلى الله عليه وسلم أو كثرا يقع تهاجيم في مدح الآباء
وفهم وقد تقدم شرح الحديث وتوفي في كتاب الحج وعنه مسلم من حديث أبي هريرة كل
المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله ﴿قوله ما﴾ ما ينهي من السباب
واللعن في رواية غير أبي ذر والنسب عن بدل من وهي أولى وفي الاول حذف تقديره ما ينهي عنه

أي شهر هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال فان هذه أيام حرام هذه أيام حرام هذه أيام حرام
هذه أيام حرام هذه أيام حرام هذه أيام حرام حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن منصور قال سمعت أبا هريرة
يحدث عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر

تق

٩٤١٥

تابعه محمد بن جعفر عن
شعبة * حدثنا أبو معمر
حدثنا عبد الوارث عن
الحسين عن عبد الله بن بريدة
حدثني يحيى بن يعمر أن أبا
الأسود الدبلي حدثه عن
أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا يرى رجل رجلاً
بالسوق ولا يرميه بالكفر
الا ارتد عليه أن لم يكن
صاحبه كذلك

اقوله في الشارح ان لم يكن
صاحبه كما قال هكذا التسخ
ورواية المستن ان لم يكن
صاحبه كذلك والمعنى متحد

والسبب بكسر المهملة وتحقیف الموحدة تقلم بيانه مع شرح الحديث الاول في كتاب الايمان
وهو محتمل لأن يكون على ظاهر لفظه من التفاعل ويحتمل أن يكون بمعنى السبوه والشم وهو
نسبة الانسان الى عيب ما وعلى الاول فحكمهم بآمنهم ما ان الوزر عليه حتى يعتدى الثاني كما
ثبت عند مسلم من حديث أبي هريرة وصحاح ابن حبان من حديث العراب بن سارية قال
الستبان شيطانان يتهاران ويتكاذبان وقوله في آخر الحديث الاول تابعه محمد بن جعفر عن
شعبة واصله أجد بن خنبل عن محمد بن جعفر وهو غندر بهما الاسناد لكن قال فيه عن شعبة عن
زيد بن وهب عن رواد فيه زيد وهو بالزاي والموحدة مقصورة ومعنى الايمان الدعاء بالايمان من رجة
الله تعالى * الحديث الثاني (قوله عن الحسين) هو ابن ذكوان المعلم والاسناد الى أبي ذر بصريون
وقد دخلها هو أيضاً وفي رواية مسلم من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا أبي حدثنا
الحسين المعلم (قوله عن أبي ذر) في رواية الاسماعيلي من وجهين عن أبي معمر شيخ البخاري فيه
بالسدالي أبي الأسودان بأثر حديثه (قوله لا يرى رجل رجلاً بالسوق ولا يرميه بالكفر) إلا
ارتد عليه ان لم يكن صاحبه كما قال (وفي رواية لالا سماعيلي الا عرفة وفي أخرى الا ارتد
عليه بمعنى رجعت عليه وعار بهما لئلا يرجع وهذا يقتضي أن من قال لا آخرأت فاسقاً أو قال
له أنت كافر فإن كان ليس كما قال هو المسموع الوصف المذكور وان كان كما قال لم يرجع
عليه شيء لمكونه صدق فيما قال ولكن لا يلزم من كونه لا يصير بذلك فاسقاً ولا كافراً ان لا يكون
أتماً في صورة قوله له أنت فاسق بل في هذه الصورة تفصيل ان قصدت إفعاء أو نصح غيره ببيان حاله جاز
وان قصدت تعبيره وشهرته بذلك ومحض آذاه لم يجز لثما مأمور بالسفر عليه وتعلمه وعظته بالحسن
فيهما أنكه ذلك بالرفق لا يجوز له ان يفعله بالغف لانه قد يكون سبباً لاغرائه أو إصراره على ذلك
الفعال كافي طبع كثير من الناس من الاثمة لاسيما ان كان الآخر دون المأمور في الميزة ووقع في
رواية مسلم بلفظ ومن دعا رجلاً بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك الا حارعه صد كره في أثناء
حديث في ذم من ادعى الى غيره آية وقد تقدم صدره في مناقب قريش الاسناد المذكور هو هافو
حديث واحد قرفه البخاري حديثين وسألت هذا المتن في باب من أكرأ أخاه بغير تأويل من حديث
أبي هريرة ومن حديث ابن عمر باللفظ فقد جاءهما أحدهما ما هو بمعنى رجعت أيضاً قال التوروي
اختلف في تأويل هذا الرجوع فقبل رجعت عليه الكفر ان كان مستحلاً وهذا بعد من سياق الخبر
وقيل محمول على الخوارج لانهم يكفرون المؤمنين هكذا تقفه عياض عن مالك وهو ضعيف لان
الصحيح عند الأكثر ان الخوارج لا يكفرون بصدقتهم (قلت) ولما قاله مالك وجه وهو ان منهم من
يكفر كثير من الصحابة لمن شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة والايمن فكانوا يكفرونهم
من حيث تكذيبهم للشهادة المذكورة لاسمحوا بصدور التكفير منهم وتأويل كاسياني أيضاً ح
في باب من أكرأ أخاه بغير تأويل والتحقيق ان الحديث سبق لآخر المسلم عن أن يقول ذلك لآخيه
المسلم وذلك قبل وجود ذرة الخوارج وغيرهم وقيل معناه رجعت عليه تقصته لآخيه ومعصية
تكفروه وهذا لا بأس به وقيل يتخنى عليه ان يقول ذلك الى الكفر كإفيل المعاصي يريد
الكفر بضاف على من أدامها وأضر عليها سوء الخاتعة وأرجح من الجلس ان من قال ذلك لآخيه
يعرف منه الاسلام ولم يفعله شبهة في زعمه انه كافر فانه يكفر بذلك كاسياني تقريره فبعض

الحدث فقد رجع عليه تكفيره قال اجمع التكفير لا الكفر فكأنه كفر نفسه لكونه كفر من هو مثله ومن لا يكفره لا أكثر يعتقد لان دين الاسلام ويؤيده ان بعض طرقه وجب الكفر على أحدهما وقال الطبري حيث جاء الكفر في لسان الشرع فهو جحد المعلوم من دين الاسلام بالضرورة السريعة وقد ورد الكفر في الشرع بمعنى جحد النعم وترك شكر النعم والقيام بحقه كما تقدم تقرر في كتاب الايمان في باب كفر دون كفر وفي حديث أبي سعيد يكرن الاحسان ويكرن العشر قال وقوله يا أيها أحدهما أي يرجع باعها ولازم ذلك واصل البوء الزوم ومنه أبو يعنى كأي أزمها تنسى وأقزمها قال والمسلم في قوله بها راجع إلى التكفير الواحدة التي هي أقل ما يدل عليها اللفظ أكثر ويحتمل أن يعود إلى الكلمة والحاصل أن المقول له ان كان كافرا كفر اشريعاً فقد صدق القائل وذهب بها المقول له وان لم يكن رجعت للقائل معرفة ذلك القول وانما كذا أقصر على هذا التأويل في رجع وهو من أعيد الاجوبة وقد أخرج أبو داود عن أبي الدرداء عن عبد بن جندب رفعه ان العبد اذا لعن شاة صعدت الالهة إلى السماء فقلق أبواب السماء ودونهم تختمت إلى الأرض فأخذت منه ويسرة فان لم يجد مساعرا جرت إلى الذي لعن فان كان أهلاً ولا رجعت إلى قائمها ولا شاهد عند أحد من حديث ابن مسعود بسند حسن وآخر عن أبي داود والترمذي عن ابن عباس ورواه تقات ولكنه ما أعل بالارسل * الحديث الثالث حديث أنس تقدم شرحه في باب حسن الخلق * الحديث الرابع حديث ثابت بن الخخالك وقد اشتمل على خمسة أحكام وسيأتي في باب أبي كفر أضافه بغير تأويل بقائه الاخصلة واحدة منها وبأن ذلك في الايمان والتسذوبر يأتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى وبوخذ حكم ما يتعلق بكفر من كفر المسلم من الذي قبله وقوله لعن المسلم كقتله لأنه اذا لعنه فكأنه دعا عليه بالهلاك * الحديث الخامس حديث سليمان بن صرد بنهم الصادق في الام بعد هادال مهملات وهو ان الجون بن أبي الحون الخزاعي يجأ شير وقال كان اسمه يسار فبجاسة وهمه * الحديث السادس حديث سليمان بن صرد بنهم في سنة خمس وستين وثلاث وتسعون سنة (قوله استب رجلان) لم أعرف أسماءهما ووقع في صفة ابليس من وجه آخر عن الاعش بهذا السند كنت جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان (قوله حتى انتفخ وجهه) في الرواية المذكورة فاجروهما وهاهما انتفخ أوداجه وفي رواية مسلم يحمر عيناها ومنتفخ أوداجه وقد تقدم تفسير الودج في صفة ابليس وفي حديث معاذ بن جبل عند أحدوا أصحاب الستين حتى انه تضلل إلى أن انتفخ عزع من الغضب (قوله اني لأعلم كلفوا قالها الذهب عنه الذي يجد) في الرواية المذكورة قال أعوذ بالله من الشيطان وفي رواية مسلم الرجم ومثله في حديث معاذ ولقطة اني لأعلم كلفوا بقوله هذا الغضبان لذهب عنه الغضب اللهم اني أعوذ بك من الشيطان الرجيم (قوله فانطلق إليه الرجل) في رواية مسلم فقام إلى الرجل رجل من مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي الرواية المتقدمة فقالوا الهدات هذه الرواية ان الذي خاطبه منهم واحد وهو معاذ بن جبل كما بينته رواية أبي داود ولقطة قال فجعل معاذ يصره فأبى ويصيح وجعل يزداد غضبا (قوله وقال لعوذ بالله) في الرواية المذكورة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله وهو بالمعنى فانه صلى الله عليه وسلم أرشده إلى ذلك وليس في الخبر أنه أمرهم أن يأمر وبذلك لكن استفادوا

* حدثنا محمد بن سنان حدثنا

لقين بن سليمان حدثنا هلال

ابن علي بن أنس قال لم يكن

رسول الله صلى الله عليه

وسلم فاحشوا ولا علما ولا سببا

كان يقول عند العتبة ماله

ترب حبيبه * حدثنا محمد بن

بشار حدثنا عثمان بن عمر

حدثنا علي بن المبارك عن

يحيى بن أبي كثير عن أبي

قلاية أن ثابت بن الخخالك

وكان من أصحاب الشجرة

حدثه ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال من حلف

على ماله غير الاسلام كاذبا

فهر كما قال وليس على ابن آدم

نذرة ما لا يملك ومن قتل

نفسه بشئ في الدنيا عذب

ب يوم القيامة ومن لعن

مؤمناً فهو كقتله ومن قذف

مؤمناً بكفر فهو كقتله

* حدثنا عمر بن حفص حدثنا

أبي حدثنا الاعش حدثني

عدي بن ثابت قال سمعت

سليمان بن صرد رجلا من

أصحاب النبي صلى الله عليه

وسلم قال استب رجلان عند

النبي صلى الله عليه وسلم

فغضب أحدهما فاشتد

غضبه حتى انتفخ وجهه

وتغير فقال النبي صلى الله

عليه وسلم اني لأعلم كلفوا

قالها لذهب عنه الذي يجد

فاطلق إليه الرجل فأخبره

بقول النبي صلى الله عليه وسلم

وقال تعوذ بالله من الشيطان

س

س

س

س

س

س

س

س

فقال أنزى بي بأمن أنجوني أنا ذهاب * حدثنا مسدد حدثنا بشر بن المفضل عن جده قال قال أنس حدثني عباد بن الصامت قال خرج رسول الله صلى الله عليه (٣٩٠) وسلم ليخبر الناس ببليلة القدر فتلا في رجلان من المسلمين قال النبي صلى

الله عليه وسلم خرجت لاخبركم فتلا في فلان وفلان وانها رقت وعسى أن يكون خيرا لكم فالتسوا في التاسعة والسابعة والخامسة * حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الاعشى عن المغيرة بن ابي ذر قال رايت عليه بردا على غلامه مررا فقلت لو اخذت هذا فلبسته كانت حلته واعطسته ثوبا آخر فقال كان بيني وبين رجل كلام وكانت أمه أعمى فقلت منها فذكري الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي أسأبت فلا تقلت نعم قال أنفست من أمه فقلت نعم قال انك امرؤ فيك جاهلية فقلت على ساعتي هذه من كبر السن قال نعم هم اخوانكم أمى العبيد انخذ حتى يدخل من ليس في الرق منهم فقررته فقلت نعم فأتيتكم ترشد اليه ويؤخذ منه المبالغة في ذم السب والله ان لم اقمه من احتقار المسلم وقذابه الشرع بالتوبة بين المسلمين في معظم الاحكام وان التفاضل الحقيقي بينهم اغماهم بالتوبة فلا يفيد الشرع بغير النسب نسبه اذ لم يكن من أهل التقوى وشفق الوضع النسب بالتقوى كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ﴿٣٠﴾ **بقوله باب** ما يجوز من ذكرا الناس أى بأوصافهم (نحو قولهم الطويل والقصر وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول ذوالبدن وما لا يراد به شين الرجل) هذه الترجمة معقودة لبسان حكم اللقب وما لا يجب الرجل أن يوصف به مما هو فيه وحاصله ان اللقب ان كان مما يجب اللقب ولا طرافه فسمه بما يدخل في نهى الشرع فهو جائز وأستحب وان كان مما لا ينجيه فهو حرام ومكره والان تعين طريقا بقالى التعريف به حدث يشهر به ولا غنى عن غيره الا يذكره ومن ثم أكثر الراغبين ذكر الاعشى والاعرج ونحوهما وعارم وغندر وغيرهم والاصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم الماس في ركعتين من صلاة الطلوع فقال أبا جعفر ذوالبدن وقد أوردته المصنف في الباب ولم يذكره الزيادة وقال في سياق الرواية التي

ذلك من طريق عموم الامر بالنصيحة للمسلمين (بقوله أنزى بي بأمن) بضم الهمزة أي أنظن ووقع بأمن هنا بالرفع للاكثر وفي بعضها بأسا بالنصب وهو أوجه (بقوله أنجوني أنا) في الرواية المذكورة وهى من جنون (بقوله اذهب) هو خطاب من الرجل للرجل الذى أمره بالتعود أى امض في شغلك وأخلق بهم هذا المأمر وأن يكون كافرا أو منافقا أو كان غلب عليه الغضب حتى أخرجه عن الاعتدال بحيث زجر الناصح الذى دله على ما ينزى بل عنسه ما كان به من وهج الغضب بهذا الجواب السيئ وقيل انه كان من جفاة الاعراب وظن انه لا يستعين الشيطان الامن به جنون ولم يعلم ان الغضب نوع من شر الشيطان ولهذا يخرج به عن صورته ويزين افساد ماله كقطع طبع ثوبه ويكسر أيقنة والاقدام على من أغضبه ونحو ذلك مما يمتاع طامان يخرج عن الاعتدال وقد أخرج أبو داود ومن حديث عطاء السعدى رفعه ان الغضب من الشيطان الحديث الحديث السادس عن عباد بن الصامت في ذكر ليلة القدر وقد تقدم في أخر الصيام مشروحا وأوردته هنا لقوله فيه فتلاشى أى تنازع والتلاشى بالمهمله أى التجادل والتنازع وهو يفضى في الغالب الى المسيية وتقدم ان الرجلين هما كعب بن مالك وعبد الله بن أبي حذاف * الحديث السابع حديث أبي ذر سابت رجلا وقد تقدم شرحه في كتاب الايمان وأن الرجل المذكور هو بلال المؤمن وكان اسم أمه جامة فبغ الماهلة وتخفيف الميم وقوله انك امرؤ فيك جاهلية التثوين للتقليل والجاهلية ما كان قبل الاسلام ويحتمل أن يراد بها الجاهل أى انك جاهل جاهلا وقوله قلت على ساعتي هذه من كبر السن أى هى فى جاهلية وأوجه وأما شيخ كبير وقوله هم اخوانكم أى العبيد انخذ حتى يدخل من ليس في الرق منهم فقررته فقلت نعم فأتيتكم ترشد اليه ويؤخذ منه المبالغة في ذم السب والله ان لم اقمه من احتقار المسلم وقذابه الشرع بالتوبة بين المسلمين في معظم الاحكام وان التفاضل الحقيقي بينهم اغماهم بالتوبة فلا يفيد الشرع بغير النسب نسبه اذ لم يكن من أهل التقوى وشفق الوضع النسب بالتقوى كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ﴿٣٠﴾ **بقوله باب** ما يجوز من ذكرا الناس أى بأوصافهم (نحو قولهم الطويل والقصر وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول ذوالبدن وما لا يراد به شين الرجل) هذه الترجمة معقودة لبسان حكم اللقب وما لا يجب الرجل أن يوصف به مما هو فيه وحاصله ان اللقب ان كان مما يجب اللقب ولا طرافه فسمه بما يدخل في نهى الشرع فهو جائز وأستحب وان كان مما لا ينجيه فهو حرام ومكره والان تعين طريقا بقالى التعريف به حدث يشهر به ولا غنى عن غيره الا يذكره ومن ثم أكثر الراغبين ذكر الاعشى والاعرج ونحوهما وعارم وغندر وغيرهم والاصل فيه قوله صلى الله عليه وسلم الماس في ركعتين من صلاة الطلوع فقال أبا جعفر ذوالبدن وقد أوردته المصنف في الباب ولم يذكره الزيادة وقال في سياق الرواية التي

أوردتها

الله عليه وسلم ما يقول ذوالبدن وما لا يراد به شين الرجل * حدثنا حفص بن عمر حدثنا يزن ابراهيم حدثنا محمد بن ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم اظهر ركعتين ثم سلم ثم قام الى خشية في مقدم المسجد ووضع يده عليها وفي القوم يومئذوا بكروا عنهما بان يكلمهما وخرج سرعان الناس فقالوا أقصرت الصلاة في القوم رجل كان النبي صلى الله عليه وسلم يده عوده ذوالبدن فقال يا ابي الله أنسيت أم قصرت فقال لم أنس ولم تقصر قالوا بل نسيت يا رسول الله قال صدق ذوالبدن فقام فسلم ركعتين ثم سلم ثم كبر فجدد مثل سجودهم أو أطول ثم رفع رأسه وكبر ثم وضع مثل سجودهم أو أطول ثم رفع رأسه وكبر

أوردناه وفي القوم رجل كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو هذا الدين وأما الرواية التي علقها في الباب وصلها في باب تشييد الأصابع في أوائل كتاب الصلاة من طريق ابن عون عن ابن سيرين عن أبي هريرة ولكن لفظه كما يقول ذو الدين وقد أخرجه مسلم من طريق أبي بصير عن ابن سيرين بلفظ ما يقول ذو الدين وهو المطابق للتعلق المذكور وإلى ما ذهب إليه البخاري من التوصل في ذلك ذهب الجمهور وشذ قوم فشدوا حتى نقل عن الحسن البصري أنه كان يقول أخاف أن يكون قولنا جسدا الطويل غيبة وكان البخاري لم يحد ذلك حديث في حديثي
 الدين وفيها وفي القوم رجل في يده طول قال ابن المنبر أشار البخاري إلى أن ذكره مثل هذا أن كان البليان والتميز فهو جائز أن كان التقيص لم يجوز قال وجاء في بعض الحديث عن عائشة في المرأة التي دخلت عليها فآشارت بيدها أنها قصيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغتبيتها وذلك أنها لم تفعل هذا بيانا وانما قصدت الاختراع صفتها فكان كالاغتيال انتهى والحديث المذكور أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الغيبة وابن مردويه في التفسير في من طريق
 حبان بن محرز عن عائشة وهو **قوله** باب الغيبة وقول الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الآية هكذا كنى بذلك الآية المصرفة انتهى عن الغيبة ولم يذكر حكمها كاذر حكم النجاسة بعد ما بين حيث جرم بان النجاسة من الكبار وقد اختلف في حد الغيبة في حكمها فأما أحدها فقال الراغب هي أن يذكر الإنسان عيب غيره من غير مجموع إلى ذلك وقال الفزاري حد الغيبة أن تذكر أخاك بما يكرهه ولو بغمو قال ابن الأثير في النهاية الغيبة أن تذكر الإنسان في غيبته يسوعوان كان فيه وقال النووي في الأذكار شعاع الفزاري ذكر المزمع يكرهه سواء كان ذلك في بدن الشخص أو دمه أو دنياه أو نفسه أو خلقه أو ماله أو والده أو ولده أو زوجته أو خادمه أو ثوبه أو حركته أو طلاقته أو عيوسه أو غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته باللفظ أو بالإشارة والرمز قال النووي وعن يستعمل التعريض في ذلك كثير من الفقهاء في التصانيف وغيرها كقولهم قال بعض من يدعى العلم أو بعض من ينسب إلى الصلاح أو نحو ذلك مما يفهم السامع المراد به ومنه قولهم عند ذكره الله يعافنا الله نتوب علينا نسأل الله السلامة ونحسب ذلك فكل ذلك من الغيبة وتعمسك من قال إنها لا يشترط فيها غيبة الشخص بالحديث المشهور والذي أخرجه مسلم وأصحاب السنن عن أبي هريرة رفعه أن تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذلك أهلك بما يكرهه قالوا قرأت أن كان في أخى ما أقول قال أن كان في أخيك ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته وله شاهد من سبل عن المطالبين عبادته عند مالك فلم يقد بذلك بغيبة الشخص فدل على أن لا فرق بين أن يقول ذلك في غيبته أو في حضوره والأربع اختصاصا بالغيبة هي إعادة لاشتهاقها بذلك جرم أهل اللغة قال ابن القيم الغيبة ذكر المزمع يكرهه بظهور الغيب وكذا قيده الزمخشري وأما نصرة القسري في التفسير وابن خنيس في جزمه فقد في الغيبة والمنذرى وغير واحد من العلماء من أخرجهم التكرام قال الغيبة أن تتكلم خلف الإنسان بما يكرهه ولو سمعته وكان صدقا قال وحكم الكفاية والاشارة مع التنية كذلك وكلام من أطلق منهم محمول على المقصد في ذلك وقد وقع في حديث سليمان بن جابر والحديث سبق لبیان صفتها واتقى باسمها على ذكر مجملها ثم الواجبة بمجاز كحرمانه داخل

«باب الغيبة وقول الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الآية»

كذا يابض بالاصل

يباض بالاصل

قوله العدة في نسخة
العدة

حدثنا يحيى حدثنا وكيع
عن الأعشى قال سمعت
محمد بن عبد الله بن عمار بن
عن ابن عباس رضي الله
عنه قال مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم على قبرين
فقال انهما بعدان وما
بعدان في كبير ما هذا
فكان لا يستمر بوله واما
هذا فكان يسمى بالتممة ثم
دعا بسبب رطب فشقه
بأشبين ففرس على هذا واحدا
وعلى هذا واحدا ثم قال لهما
يخفف عنهما ما لم يبسا

١٠٥٢ ع
نسخة
٥٧٤٧

في السب والشتم وأما حكمهما فقال التورى في الآذكار الغيبة والتممة محرمتان بإجماع المسلمين
وقد تظاهرت الأدلة على ذلك وقد كثر في الروضة تبعه الراقي انهم من الصغار وتبعه جماعة ونقل
أبو عبد الله القرطبي في تفسيره الإجماع على انهم من الكبار لان حد الكبيرة صادق عليه لانهم
ثبت الوعيد الشديد فيه وقال الآذرى لم أر من صرح بانهم من الصغار الا صاحب العدة
والغزالي وصرح بعضهم بانهم من الكبار والزم ثبت الإجماع فلا نقل من التفصيل فن اغتاب
ولياله واما المالكين كمن اغتاب بجهول الحالة مثلا وقد قالوا ايضا بطهارة الشخص بما يكره
وهذا يختلف باختلاف ما يقال فيه وقد ثبت تأذبه بذلك وآذى المسلم بحزم وذكر التورى من
الاحاديث الدالة على تحريم الغيبة حديث انس رفعه لم أر من صرح بانهم من الصغار الا صاحب العدة
نحاس يمشون بهما وجوههم وصدورهم قلت من هؤلاء جابر بن عبد الله قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم
الناس ويقعون في أعراضهم انخرجهم اودوا وولدوا شاهد عن ابن عباس عن ابي جندب
ابن زيد رفعه ان من أربى إلى بال الاستمالة في عرض المسلم بغير حق انخرجهم اودوا وولدوا شاهد عند
البراز وابن أبي الدنيا حديث أبي هريرة وعنده أبي بلي من حديث عائشة ومن حديث أبي
هريرة رفعه من أكل لحم أخيه في الشياقة لم يوف القامة فيقال له كاه ميتا كما كاهت حيا
فيا كاهي وكيع ويصح سند حسن وفي الأدب المفرد عن ابن مسعود قال ما ألتئم أحد لقمة مشرا
من اغتصاب مؤمن الحديث وفيه أيضا وصح ما بن حبان من حديث أبي هريرة في قصة ما عزر
ورجعه في الزنا وان رجلا قال له لاجبه انظر إلى هذا الذي ستر الله عليه فلم يرع نفسه حتى رجم رجم
الكب فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم كلام جيفة هذا الحمار جارمت فالتفتا من عرض
هذا الرجل أسد من أكل هذه الجيفة وأخرج أحمد والخازني في الأدب المفرد بسند حسن عن
جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فهاجت ربح مستنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه
ربح الذين يفتابون المؤمنين وهذا الوعيد في هذه الاحاديث يدل على ان الغيبة من الكبار لكن
تقييدها في بعضها بغير حق قد يخرج الغيبة بحق لما تقر به الزكيات في نفسه ثم ذكر المصنف
حديث ابن عباس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين بعدان الحديث وقد تقدم
شرح في كتاب الطهارة وليس فيه ذكر الغيبة بل فيه معنى بالتممة قال ابن التين اغتابهم بالغيبة
وذكر التهمة لان الجامع بينهما ذكر ما يكرهه المقول فيه يظهر الغيب وقال الكرماني الغيبة
فوع من التهمة لانه لو سمع المقول عنه ما نقل عنه لقوله (قلت) الغيبة قد يوجد في بعض صور
التهمة وهو ان يذكر في غيبته بما يسيء له فاصد انك الافساد فيجب ان تكون قصة
الذي كان يمدح في غيره كانت كذلك ويحتمل أن يكون أشار إلى ما ورد في بعض طرقه بلفظ
الغيبة صريحا وهو ما أخرجه هو في الأدب المفرد من حديث جابر قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم فأتني على قبرين فذكر فيهما فوجدت الباب وقال فيه أما أحدكما فكان يغتاب الناس
الحديث وأخرج أحمد والطبراني بإسناد صحيح عن أبي بكر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
يقبرين فقال انهما بعدان وما بعدان في كبير وفيه وما بعدان الا في الغيبة والنول ولا حد
والطبراني أيضا من حديث علي بن شاذان أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبر يغيب صاحبه
فقال ان هذا كان يأكل لحوم الناس ثم دعا بغيره بطرية الحديث ورواه موقوفون

وقوله تعالى همارز شاء يقيم
 وويل لكل همزة لمزة ههمز
 ويلز ويعيب واحده حدثنا
 أبو نعيم حدثنا سفيان عن
 منصور عن ابراهيم عن همام
 قال كاع حذيفة فقل
 ان رجلا يرفع الحديث الى
 عثمان فقال حذيفة سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول لا يدخل الجنة قتات
 ه باب قول الله تعالى
 واجتنبوا قول الزور حدثنا
 أحمد بن يونس حدثنا ابن أبي
 ذئب عن المقرئ عن أبيه
 عن أبي هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال من لم يدع
 قول الزور والعمل به والجهل
 فليس لله حاجة أن يدع
 طعامه وشرابه

الترجمة الى ان بعض القول المنقول على جهة الانفاذ يجوز اذا كان المقول فيه كافرا مثلا كما
 يجوز التمسس في بلاد الكفار ونقل ما يضرهم (قوله وقوله تعالى همارز شاء يقيم) قال الراغب
 همز لانسان اغتياه والمث انظار الحديث بالوشاية وأصل النعمة الهمس والحركة (قوله ويل
 لكل همزة لمزة ههمز ويلز ويعيب واحده) كذا لاكثر بكسر العين المهملة وتسكون التختاية بعدها
 موحدة ووقع في رواية الكشميهني وفتاب يعين بحجة سائلة ثم مناة وأظنه نصبة او الهمة
 الذي يكتمه الهمز وكذا الهمزة والمز تتبع المعايير ونقل ابن النيران الهمز العيب في الوجه
 والهمز في القفا وقبل بالعكس وقبل الهمز الكسر والاهم الطعن فعلى هذا معجمي واحدا لان
 المراد بالكسر الكسر من الاعراض وبالطعن الطعن فيها وحكى في معجمهمز ويلز الضم
 والكسر وأسند البيهقي عن ابن جريج قال الهمز بالعين والشدق واليد والهمز باللسان (قوله
 سفيان) هو النوري ومنصور هو ابن المقرئ وابراهيم هو النخعي وهمام هو ابن الحرث والسند
 كله كوفيون (قوله ان رجلا يرفع الحديث) لم نقض على اسمه وعثمان هو ابن عفان أمير
 المؤمنين (قوله فقال حذيفة) في رواية المستقلى فقال له حذيفة وسلم سلم من رواية الاعشى عن
 ابراهيم فقال حذيفة وأراد ان يسمعه (قوله لا يدخل الجنة) أى في أول وهله كما في نظاره (قوله
 قتات) بقاء ومثناة ثقيلة وبعد الالف مثناة أخرى هو التمام موقوف على غنم في رواية أبي وائل
 عن حذيفة عند مسلم وقيل الفرق بين القتات والتمام أن التمام الذي يحضر القصة فيقلها
 والقتات الذي يسمع من حيث لا يعلم به ثم نقل ما سمعه قال الغزالي ما ملخصه ينبغي ان جلست اليه
 غيبة أن لا يصدق من ثم له ولا يظن بمن ثم عنه ما نقل عنه ولا يبحث عن تحقيق ما ذكره ولا ينهيه
 ويقبله فقله وان يغيظه ان لم يترجى وان لا يرضى لنفسه ما انتهى التمام عنه فيه هو على التمام
 فمصرحهما قال النوري وهذا كله اذالم يكن في النقل مصلحة شرعية والافهى مستحبة
 أو أوجبة كن الظلم من شخص انه يريد ان يؤذى شخصا لما اخذ منه وكذا من أخبر الامام أو
 من ولاه بسيرة نأيه مثلا فلا منع من ذلك وقال الغزالي ما ملخصه النعمة في الاصل نقل القول
 الى المقول فيه ولا اختصاص لها بذلك بل ضابطها كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المقول عنه
 أو المقول اليه أو غيره وهما وسواء كان المقول قولاً أم فعلاً وسواء كان عبداً لا حثي أو راي
 شخصاً يحثي ماله فافشى كان غيبة واختلاف في الغيبة والنعمة هل هما متغايران أو متحدان
 والراجح التغاير وان بينهما عمومًا وخصوصًا وجهها وذلك لان النعمة تنقل حال الشخص لغيره على
 جهة الانفاذ بغير رضاه سواء كان به له أو بغير علمه والغبية ذكرت في غيبته بما لارضيه فاستأزت
 النعمة بقصد الانفاذ ولا يشترط ذلك في الغيبة وامتنان الغيبة بكونها في غيبة المقول فيه
 واشتركا في عدم ذلك ومن العلماء من يشترط في الغيبة أن يكون القول فيه غائباً والله أعلم
 بـ (قوله تأب) قول الله تعالى واجتنبوا قول الزور قال الراغب الزور الكذب قبل
 له ذلك لكونه مأثلاً عن الحق والزور يقع الزاى الميل وكان موقع هذه الترجمة للاشارة الى أن
 القول المنقول بالنعمة كما كان أعمن أن يكون صدقاً أو كذفاً بالكذب فيه أفع (قوله حدثنا
 أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس نسب الى جده وقد تقدم حديث الباب في أوائل
 الصيام أخرجه عن أحمد بن أبي اياس عن ابن أبي ذئب بالسند والمتن وتقدم شرحه هناك وقوله

٦٠٥٨
تحفة
٩٢٢٧٢

قال أحمد أنه - متى رجل
استاده * (باب ما قيل في
ذی الوجهین) * حدثنا
عمر بن حفص حدثنا أي
حدثنا الاعشى حدثنا أي
ضالم عن أي هريرة رضى
الله عنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم تجد من شرار
الناس يوم القيامة عند الله
ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء
بوجه وهو لا يوجه

هنا في آخره قال أحمد أنه متى رجل استاده أحمد هو ابن ونس المذكور والمعنى أنه لما سمع
الحديث من ابن أبي ذئب لم يتيقن استاده من لفظ شيخه فافهمه أباه رجل كان معه في المجلس
وقد خالف أبو داود رواية البخاري فأخرج الحديث المذكور عن أحمد بن ونس هذا لكن قال في
آخره قال أحمد أنه متى استاده من ابن أبي ذئب وأنه متى الحديث رجل إلى جنبه أراه ابن أخيه
وهكذا أخرجه الاسماعيلي عن إبراهيم بن شريك عن أحمد بن ونس وهذا انعكس ما ذكره
البخاري فأن مقتضى روايته أن المتن فهمه أحمد بن شريك فهمه الاستاده بخلاف ما قال
أبو داود وإبراهيم بن شريك فيعمل على أن أحمد بن ونس حدث به على الوجهين وخطب الكرماني
هنا فقال قال أحمد أنه متى أي كنت نسبت هذا الاستاذ فذكرني رجل استاده ووجه الخطب نفسه
إلى أحمد بن ونس نسبنا الاستاذ وأن التذكيرو قد وقع له من الرجل بعد ذلك وليس كذلك بل أراد
أنه لما سمعه من ابن أبي ذئب خفي عنه بعض لفظه أما على رواية البخاري فمن الاستاذ وأما على
رواية أي داود فمن المتن وكان الرجل يجنبه فكانه استهمله عما خفي عليه منه فافهمه له فلما كان
بعد ذلك وتعدى الحديث به أخبر بالواقع ولم يستجز أن يسنده عن ابن أبي ذئب بغير بيان وقد وقع
مثل ذلك لكثير من المحدثين وعقد الخطيب لذلك بابا في كتاب الكفاية وانظروا قوله أنه متى
رجل إلى جنبه أي إلى جنب ابن أبي ذئب قال الكرماني وأراد رجل عظيم والتسوية يدل عليه
والفرض مدح شيخه أي ذئب أو رجل آخر غيره أنه متى انتهى ولم يمتدح لانه تعظيم للرجل
الذي أفهمه من مجرد قوله لرجل بل الذي فهمه أمانى اسمه فغير عنه بـ رجل أو كنى عن اسمه
عندنا أو بمدح شيخه فليس في السياق ما يقتضيه (قلت) وابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن
المفسر الخزرجي وكان له أخوان المقبرة وطاوت ولم أقف على اسم ابن أخيه المذكور ولا على
تعيين أيه أيهم أيهم أبو قال ابن التين ظاهر الحديث أن من اعتاب في صومه فهو مفسر والبسبه ذهب
بعض السلف وذهب الجمهور إلى خلافه لكن معنى الحديث أن الغيبة من الكفار وإن اتهمها
لابي له بأجر صومه فكانه في حكم المفسر (قلت) وفي كلامه مناقشة لأن حديث الباب لا ذكر
للاغبية فيه وانما فيه قول الزور والعمل به والجهل ولكن الحكم والتأويل في كل ذلك ما أشار إليه
والله أعلم وقوله فيه فليس لله حاجة هو محذور عن عدم قبول الصوم (قوله) ما قيل
في ذی الوجهین) أو رده حديث أي هريرة وفيه تفسير وهو من جملة صور النمام (قوله) تجد
من شرار الناس) كذا وقع في رواية الكشمم في شرار بصيغة الجمع وأخرجه الترمذي من طريق
أي معاوية عن الأشعث بن رزعة عنه عن أي هريرة بلفظ تجد من شر الناس وأخرجه مسلم من هذا الوجه
وقد قطع عن أي رزعة عنه عن أي هريرة بلفظ تجد من شر الناس وأخرجه ابن أبي ذئب وأخرجه
أبو داود ومن رواية مسكان بن عيسى عن أي الزناد عن الأعرج عنه بلفظ من شر الناس وأخرجه
الوجهين ولمسلم من رواية مالك عن أي الزناد عن من شر الناس ذا الوجهين وسبق في الأحكام
من طريق عراك بن مالك عنه بلفظ أن شر الناس ذو الوجهين وهو عند مسلم أيضا وهذه الألفاظ
متقاربة والروايات التي فيها شر الناس مجملة على الرواية التي فيها من شر الناس ووصفه بكونه
شر الناس أو من شر الناس مبالغة في ذلك ورواية شر الناس بزيادة الألف لفة في شر يقال خير

تحفة
٩٢٦٤

وأخبرني وأشرفني ولكن الذي باللقب أقل استعلا لا يحتمل أن يكون المراد بالناس من
ذكر من الطائفتين المتضادتين خاصة فإن كل طائفة منهما متجانسة للأخرى ظاهراً فلا يمكن من
الاطلاع على أسرارها إلا بمجانبة كرم من خداعه الفريقين ليطلع على أسرارهم فهو شرهم كلهم
والأولى جعل الناس على عومه فهو أبلغ في الذم وقد وقع في رواية الإمام علي من طريق أبي
شهاب عن الأعشى بلنظ من شريك خلق الله ذو الوجهين قال القرطبي إنما كان ذو الوجهين شر
الناس لأن حاله حال المسافر إذ هو متعلق بالباطل وبالكذب مدخل للفساد بين الناس وقال
الزوي هو الذي يأتي كل طائفة بما يرضى فيظهر له أنه منها ويختلف أفعدها وصنعه شقاق
ومحض كذب وخداع وتحيل على الاطلاع على أسرار الطائفتين وهي مداخلة بمكرمة قال فأما
من يقصد بذلك الإصلاح بين الطائفتين فهو محمود وقال غيره الفريقين ممان المذموم من زين
لكل طائفة عملها ويقصده عند الأخرى وبذلك كل طائفة عند الأخرى والمجودان يأتي لكل طائفة
بكل ما فيه صلاح الأخرى ويعتذر لكل واحدة عن الأخرى ويقول الله ما أمكنه من الجمل
ويستتر القبيح ويؤيد هذه التفرقة رواية الإمام علي من طريق ابن عمر عن الأعشى الذي يأتي
هؤلاء بجديث هؤلاء وهؤلاء بجديث هؤلاء وقال ابن عبد البر جعل على طاهره جماعة وهو أولى
وتأوله قوم على أن المراد به من رأي بعينه فبى الناس خشوعاً واستكانة لا يؤبههم أنه
يخفى الله حتى يكبروه وهو في الباطن بخلاف ذلك قال وهذا محتمل لواقعة في الحديث على
صدره فإنه داخل في مطلق ذى الوجهين لكن بقية الحديث ترد ذلك التأويل وهي قوله يأتي
هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه (قلت) وقد اقتصر في رواية الترمذي على صدر الحديث لكن ذلك
بقية الروايات على أن الراوى اختصره فإنه عند الترمذي من رواية الأعشى وقد ثبت ختامه
رواية الأعشى بقية رواة ابن عمر التي أشرت إليها التي ترد ذلك التأويل المذكور صريحاً وقد
رواه البخاري في الأدب المفرد من وجه آخر عن أبي هريرة بلنظ لا ينبغي لذى الوجهين أن يكون
أميناً وأخبرني أبو داود ومن حديث عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له
وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار وفي الباب عن أنس أخرجه ابن عبد البر بهذا
اللفظ وهذا تناول الذي حكاه ابن عبد البر عن ذكره بخلاف حديث الباب فإنه فسر من
يتردد بين طائفتين من الناس والله أعلم **بقوله** من أخبر صاحبهما يقال فيه
قد تقدمت الإشارة إلى أن المذموم من نقله الأخبار من يقصد الفساد أو ما من يقصد النصيحة
ويجوز الصدق ويحتمل الأذى فلا يقل من يفرق بين الباطن وفريق السلامة في ذلك لمن
يخفى عدم الوقوف على ما يباح من ذلك مما لا يباح إلا من ذلك وذلك وذكره حديث ابن
مسعود في أخبار النبي صلى الله عليه وسلم يقول القاتل هذه قسمة ما أريد به وجه الله وسباني
شرحته ومتى في باب الصبر على الأذى إن شاء الله تعالى وقوله في هذه الرواية فقصر وجهه بالعين
الهملة أى تغير من الغضب والكشمهني فقصر بالعين المجبة أى صار لونه لون المقرق أو أراد البخاري
بالترجمة بيان جواز النقل على وجه النصيحة ليكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يسكر على ابن
مسعود فله ما نقل بل غضب من قول المنقول عنه ثم حمله وصبر على أذاه انتساباً بموسى عليه
السلام وأمثالاً لقوله تعالى فهداهم اقتده **بقوله** باب ما يكره من التناضح

باب من أخبر صاحبهما
يقال فيه حديثنا محمد بن
يوسف أخبرنا سفيان عن
الأعشى عن أبي وائل عن ابن
مسعود رضى الله عنه قال
قسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قصة فقال رجل
من الأنصار والله ما أراكم محمد
بهذا وجهه الله فأتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فأخبرته فقصر وجهه وقال
رحم الله موسى لقد أرى ذى
يا كثر من هذا فصبر (باب
ما يكره من التناضح)

هو تفاعل من المدح أى المبالغ والتدح التكافى والمادحة أى مدح كل من الشخصين الآخر
وكأنه ترجم بعض ما يدل عليه الخبر من الصور لانه أعمن أن يكون من الجانبين أو من جانب
واحد ويحتمل أن لا يريد جعل التفاعل فيه على ظاهره وقد ترجم له في الشهادات ما يكره من
الاطناب في المدح أو رده فيه حديثين * الأول حديث أبى موسى قال فيه حدثنا محمد بن الصباح
بفتح المهملة وتشديد الموحدة وآخره ما هم له والبرار ووقع هنا في رواية أبى ذر محمد بن صباح
بغير ألف ولا موقدم الكل في الشهادات بهذا الحديث بعينه وآخره مسلم عنه فقال حدثنا
أبو جعفر محمد بن الصباح وهذا الحديث مما انفق الشيوخ على تحريجه عن شيخ واحد ومما ذكره
البخارى بسنده ومنه في موضعين ولم يتصرف في منته ولا استأذنه وهو قليل في كتابه وقد أخرجه
أحمد في مسنده عن محمد بن الصباح وقال عبد الله بن أحمد بعد أن أخرجه عن أبيه عنه قال
عبد الله وسعته أنا من محمد بن الصباح فذكره واسمعي بن زكريا شخه هو الخلقاني يضم الهجئة
وسكون اللام بعدها فاف وبريد بن محمد ورواى أبى بكر فى مثل كنية جده وهو شخه فيه وقوله
عن بريد بن ربيعة الأسامعلى حدثنا بريد (قوله سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يفتى على
رجل) لم أسمع له اسمه أصرا سمعنا رجلا ولكن أخرجه أحمد والبخارى في الأدب المفرد من حديث محمد بن
ابن الأدرع الأسلى قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فذكر حديثا قال فيه فدخل
المسجد فإذا رجل يفتى فقال لى من هذا فأقانت عليه خبر فقال اسكت لا تسمعته فتملكه وفى
رواية قلت ما رسول الله هذا فلان وهذا وهذا وفى أخرى له هذا فلان وهو من أحسن أهل
المدنة صلاة تؤمن أكثر أهل المدنة الحديث والذي أتى عليه محسن بشبه أن يكون هو
عبد الله ذو النجاشي المزني فقد ذكر في ترجمته في الصحابة ما يترتب ذلك (قوله وبطريقه) يضم
أوله والطاء المهملة من الأطراء وهو المبالغة في المدح وسأذكر ما ورد في بيان ما وقع من ذلك
في الحديث الذي بعده (قوله في المدحة) بكسر الميم وفى نسخة مضت في الشهادات في المدح بفتح
الميم بلاها وفى أخرى في مدحه بفتح الميم وزيادة الضمير الأول هو المعتمد (قوله لقد أهلكم
أو قطعتم ظهر الرجل) كذا فيه ما شك وكذا المسلم وسبق في حديث أبى بكر الذى بعده بلفظ
قطعتم عنق صاحبكم وهما بمعنى المراد بكل منهما إلا أن من يقطع عنقه يقتل ومن يقطع
ظهره يهلك * الحديث الثاني (قوله عن خالد) هو الحديث وأصرح به مسلم في روايته من طريق
عند عن شعبة (قوله إن رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتى عليه رجل خيرا) وفى رواية
عند فقال يا رسول الله ما من رجل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل منه في كذا وكذا قال الله
ينى الصلاة لم يسبق (قوله ويحك) على كلمة رجعة وتوجع وويل كلمة عذاب وقد تأنى موضع وجع
كما سأذكره (قوله قطعتم عنق صاحبكم) وقوله مرارا فى رواية يزيد بن زريع عن خالد الحذاء التى
مضت في الشهادات ويحك قطعتم عنق صاحبكم قطعتم عنق صاحبكم مرارا وبين في رواية
وهيب التى سأنبه عليها بعد أن قال ذلك ثلاثا (قوله إن كان أحدكم) فى رواية يزيد بن زريع
وقال إن كان (قوله لا بحالة) أى لا حيلة له في ترك ذلك وهى بمعنى لا بد والمبر زائدة ويحتمل أن
يكون من الحول أى القوة والحركة (قوله فليقل أحب كذا وكذا إن كان يرى) يضم أوله
أى ينظر ووقع في رواية يزيد بن زريع أن كان يعلم ذلك وكذا فى رواية وهيب (قوله والله حسبي)

* حدثنا محمد بن الصباح

حدثنا اسمعيل بن زكريا عن

بريد بن عبد الله بن أبى بردة

عن ابن أبى بردة عن أبى

موسى قال سمع النبي صلى

الله عليه وسلم رجلا يفتى

على رجل وبطريقه في المدحة

فقال أهلكم أو قطعتم ظهر

الرجل * حدثنا آدم حدثنا

شعبة عن خالد عن عبد

الرحمن بن أبى بكر عن أبيه

أن رجلا ذكر عند النبي صلى

الله عليه وسلم فأتى عليه

رجل خيرا فقال النبي صلى

الله عليه وسلم ويحك قطعتم

عنق صاحبكم وقوله مرارا

إن كان أحدكم مادحاً لا بحالة

فليقل أحب كذا وكذا

إن كان يرى أنه كذا

والله حسبي

والله حسبي

والله حسبي

والله حسبي

والله حسبي

والله حسبي

والله حسبي

والله حسبي

والله حسبي

والله حسبي

يقع أوله وكسر ثانيه وبعد التختانية السابعة موحدة أى كفيه ويجعل أن يكون هنا فاعيل
 من الحساب أى محاسبه على عمله الذى يعلم حقيقة وهى جله اعتراضه وقال الطيبي هى من تمة
 المقول والجمله الشرطية حال من فاعل فليقل والمعنى المنقلب أحسب أن فلانا كذا أن كان بحسب
 ذلك منه والله يعلم سر لانه هو الذى يجاز به ولا يقل أن تيقن ولا تحقق جازما بذلك (قوله ولا يترك
 على الله احد) كذا لا يترك عن المستعمل والمرحضى شفع الكفاف على البناء للمجهول وفى زوابة
 الكسبة أى ولا يترك بكسر الكفاف على البناء للفاعل وهو المخاطب أو لا المقول فليقل وكذا
 فى أكثر الروايات وفى رواية غندر ولا يترك من بدل التختانية أى لا أقطع على عاقبة احد ولا على
 ما فى غيره لكون ذلك مغيبا عنه وحي بذلك بلفظ الخبر ومعناه النهى أى لا تتركوا أحدا على
 الله لانه أعلم منكم (قوله) قال وهيب عن خالد يعنى بسنده المتقدم (وبك) أى وقع فى روايته
 وبك بدل ويح وسنأتى رواية وهيب موصولة فى باب ما جاف فى قول الرجل وبك وبكى شرح
 هذه اللفظة هناك قال ابن بطال حاصل النهى ان من أفرط فى مدح آخر بحاليس فيه لم يأمن على
 المدوح المحب لظنه انه تلك منزلة فرعاضع العمل والازدياد من الخبر استكمال على ما وصف
 به وذلك تأويل العلماء فى الحديث الآخر أنوف وجوه المداحين التراب ان المراد من مدح
 الناس فى وجوههم بالباطل وقال عمر المدح هو الذبح قال وامام من مدح عافيه فلا يدخل فى
 النهى فقد مدح صلى الله عليه وسلم فى الشهر والخطب والمخاطبة ولم يبحث فى وجهه ماحد تريا
 انتهى مخلصا فاما الحديث المشار له فخرجه مسلم من حديث المقداد والعلامة فى نسخة
 أقوال احدثها هذا وهو قوله على ظاهره واستعمله المقداد رأى الحديث والثاني انيسة
 والحريمان كقولهم لمن رجع خائب رجع وكفه عما لو تريا والثالث قولوا له بشك التراب والعرب
 تستعمل ذلك لمن تكبره قوله والرابع ان ذلك يتعلق بالمدح كان يأخذ ترابا فيسده بين يديه
 يد كبر ذلك مصيره اليه فلا يطفئ بالمدح الذى سمعه والخامس المراد بمضمون التراب فى وجه المادح
 اعطاه وما طلب لان كل الذى فوق التراب تراب وبهذا جزم البيضاوى وقال شبه الاعطاء بالحق
 على سبيل التشريح والمبالغة فى التقليل والاستهانة قال الطيبي ويجعل ان يراد دفعه عنه وقطع
 لسانه عن عرضه بما رضى من الرضى والدافع قد يدفع خصمه بحثى التراب على وجهه استهانة به
 وأما الاثر عن عرفه ردمه فورا أخرجه ابن ماجه واجد من حديث معاوية سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول فذكره بلفظ الاكم والتواضع فانه الذبح والى لفظ هذه الرواية ومن
 البخارى فى الترجمة واخرجه البيهقى فى الشعب مطولا وفيه واياكم والمدح فانه من الذبح واما
 ما مدح به النبى صلى الله عليه وسلم فقد ارشد ما دحبه الى ما يجوز من ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم
 لا تطرونى كما تطرت النصارى عيسى بن مريم الحديث وقد تقدم بيانه فى احاديث الانبياء وقد
 ضبط العلماء المبالغة الجائرة من المبالغة الممنوعة بان الجائرة تبصم بالشرط أو بشر وبالممنوعة
 بخلافها ويستثنى من ذلك ما جاء عن المعصوم فانه لا يحتاج الى قيد كالالفاظ التى وصف النبي
 صلى الله عليه وسلم بها بعض الصحابة مثل قوله لان عمر بن العبد عبد الله وغير ذلك وقال الغزالي
 فى الاحياء آفة المدح فى الملاح أنه قد يكذب وقد رأت المدوح مدحه ولا سيما ان كان فاسقا
 او ظالما فقد جاء فى حديثه ان ربه اذا مدح الفاسق غضب الرب اخرجه ابو يعلى وابن ابي

ولا يترك على الله أحد
 قال وهيب عن خالد وبك

تغ
 ٩٥١٥

وترك انارة الشر على مسلم
أو كافر) حدثنا الجيدى
حدثنا سفيان حدثنا
هشام بن عروة عن أبيه عن
عائشة رضي الله عنها
قالت مكنت النبي صلى
الله عليه وسلم كذا وكذا
يجعل اليه ما يأتي أهله ولا
يأتي قالت عائشة فقال لي
ذات يوم يا عائشة ان الله
تعالى افتأني في أمر استفتيته
فيه أثنى رجلان جلس
أحدهما عند رجلي والآخر
عند رأسي فقال الذي عند
رجلي لذى عند رأسي مالان
الرجل قال مطبوب يعني
مسهور قال ومن طيبه قال
ليس من أعصم قال وفيه قال
في جف طلعه ذكر في مشط
ومشاة تحتر عروقه في بئر
ذروان فجاء النبي صلى الله
عليه وسلم فقال هذه البئر
التي أربتها كان رؤس بنيها
رؤس الشياطين وكان ماها
نقاعة الحناء فأمر به النبي
صلى الله عليه وسلم فأخرج
قالت عائشة فقلت يا رسول
الله فإني لن تشرت فقال
النبي صلى الله عليه وسلم أما
الله فقد شفاني وأما أنا فأكره
أن أغير على الناس شرأقات
وليس من أعصم رسول من
بني ذريق حليف ليهوده (باب
ما ينهى عن التماسد والتدابير

وأما عرض عنهم أيتما رجعة من ربك ترجوها وقال غيره البغي الأسمة علا بفيرحق ومنه بغي
الجرح إذا فسد (قوله وترك انارة الشر على مسلم أو كافر) ثم ذكر فيه حديث عائشة في قصة
الذي صهر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن بقال وجه الجمع بين الآيات المذكورة وترجة الباب
مع الحديث ان الله لما نهى عن البغي وأعلم ان ضرر البغي انما هو راجع الى الباغى وضمن الضرر
للمن بغي عليه كان حق من بغي عليه ان يشكر الله على احسانه اليه بان يعفو عن بغي عليه وقد
امتثل النبي صلى الله عليه وسلم فإيهما بق الذي كاد به السحر مع قدرته على ذلك انتهى لمختصا
ويحتمل أن يكون مطابقة الترجمة للآيات والحديث أنه صلى الله عليه وسلم ترك استخراجه
السحر خشية ان يشور على الناس منه شر فذلك المسلك العدل في ان لا يحصل لمن لم يتعاط
السحر من أثر الضرر الناشئ عن السحر شر وسلك مسلك الاحسان في ترك عقوبة الجاني كما سبق
وقال ابن التين يستفاد من الآية الاولى ان دلالة الاقرار بضعيفة لضعفه تعالى بين العدل
والاحسان في أمر واحد والعدل واجب والاحسان مندوب (قلت) وهو مني على تفسير
العدل والاحسان وقد اختلف السلف في المراد بهما في الآية فقيل العدل لاله الله الاتقه
والاحسان للفرأض وقيل العدل لاله الله والاحسان الاخلاص وقيل العدل خلع الانداد
والاحسان ان تهبدا لله كأنك تراه وهو بمعنى الذي قبله وقيل العدل للفرأض والاحسان
التأفله وقيل العدل للعبادة والاحسان الخشوع فيها وقيل العدل الانصاف والاحسان
التفضل وقيل العدل امثال المأمورات والاحسان اجتناب المنهات وقيل العدل بذل
الحق والاحسان ان ترك النظم وقيل العدل استواء السرور والعناية والاحسان فضل العلانية
وقيل العدل البذل والاحسان العفو وقيل العدل في الافعال والاحسان في الاقوال وقيل
غير ذلك وأقرهم الكلامه الحناء من السادس وقال القاضي أبو بكر بن العربي العدل بين العبد
وبه بامثال أو امره واجتناب مناهيه وبين العبد وبين نفسه بمنزلة الطاعات ووقى الشبهات
والشبهات ووقى نفسه وبين غيره بالانصاف انتهى لمختصا وقال الراغب العدل ضربان مطلق
يقضي العقل حسنه ولا يكون في شيء من الازمنة منسوخا ولا يوصف بالاعتداء توجه نحو أن
يحسن لمن أحسن اليك وتكف الذي عنك كفا اذاه عنك وعدل يعرف بالشرع ويمكن ان
يدخله التسخير ووصف بالاعتداء مقابلة كالتقصا وارش الجنايات وأخذ مال المترددا قال
تعالى فمن اعتدى عليكم فاعلموا ان هذا النجوه هو المعنى بقوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان
فان العدل هو المساواة في المكافأة في خير أو شر والاحسان مقابلة الخير بالخير كتمنه والشر بالترك
أو باقل منه (قوله سفيان) هو ابن عيينة (قوله مطبوب يعني مسهورا) هذا التفسير ممدوح في
الخبر وقد ثبت ذلك عند شرح الحديث في كتاب الطب وكذا قوله فلا تنشئ تنشرت ومن قال
هو مأخوذ من النشرة أو من نشر الشيء بمعنى اظهاره وكذب بجمع بين قولها فأخرج وبين قولها
في الرواية الاخرى هلا استخرجته وإن حصل ان الاخراج الواقع كان لاصل السحر والاستخراج
المنفي كان لاجزاء السحر وقوله في آخره حليف ليهود وقع في رواية الكشي عن هلال بن رباح
لام (قوله بأسب ما ينهى عن التماسد والتدابير) كذا لاكثر وعند الكشي عن

وخدمه يدل عن (وقوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد) أشار به كره هذه الآية الى أن النبي عن
 الحساد ليس مقصورا على وقوعه بين اثنين فصاعدا بل الحساد مضموم ومنهى عنه ولو وقع من
 جانب واحد لانه اذا دم مع وقوعه مع المكافاة فهو مضموم مع الافراد بطريق الاولى وذكر
 في الباب حديثين * أحدهما (قوله بشر بن محمد) هو المروزي وعبد الله هو ابن المبارك
 (قوله اياكم الفتن) قال الخطابي وغيره ليس المراد ترك العمل بالظن الذي تناط به الاحكام
 غالبال المراد ترك تحقيق الظن الذي يضر بالظنون به وكذا ما يقع في القلب بغير دليل وذلك ان
 أوائل الفتن انما هي خواطر لا يمكن دفعها وما لا يقدر عليه لا يكف به ويؤيده حديث تجارز
 الله للامة عما حدث به انفسها وقد تقدم شرحه وقال القرطبي المراد بالظن هنا التهمة التي
 لا سبيل لها لكن يتم رجل بالغا حشة من غير أن يظهر عليه ما يقتضيها وذلك عطف عليه قوله
 ولا تجسسوا وذلك ان الشخص يقع له خاطر التهمة فيريد أن يتحقق فيجسس ويبحث ويستقص
 فنهى عن ذلك وهذا الحديث يوافق قوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم
 ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا فدل سياق الآية على الامر بصون عرض المسلم غاية الصيانة
 لتقدم النبي عن الخوض فيه بالظن فان قال الظان أبحث لا تتحقق قيل له ولا تجسسوا فان قال
 تحققت من غير تجسس قيل له ولا يغتب بعضكم بعضا وقال عياض استدلل الحديث قوم على
 منع العمل في الاحكام بالاجتهاد والرأى وجهه المحققون على ظن مجرد عن الدليل ليس مبيها على
 أصل ولا تحقيق نظر وقال النووي ليس المراد في الحديث بالظن ما يتعلق بالاجتهاد الذي يتعلق
 بالاحكام أصلا بل الاستدلال به لذلك ضعف أو باطل وتعب بأن ضعفه ظاهر وأما بطلانه
 فلا فان اللفظ صالح لذلك ولا سيما ان جل على ما ذكره القاضي عياض وقد قرره القرطبي في المفهم
 وقال الظن الشرعي الذي هو تغليب أحد الجانبين أو هو بمعنى اليقين ليس مراد من الحديث
 ولان الآية فلا يفتن من استدلل بذلك على انكار الظن الشرعي وقال ابن عبد البر اختاره
 بعض الشافعية على من قال بسد الذريعة في البيع فأبطل بيع العينة ووجه الاستدلال النبي
 عن الظن بالمسلم شرا فإذا بيع شيء أجل على ظاهره الذي وقع العقد به ولم يتطالع مجرد وهم انه سلبه
 من ذلك الحلة ولا يفتن ما فيه وأما وصف الظن بكونه أكذب الحديث مع ان تمه ذلك كذب الذي
 لا يستدل على ظن أصلا أشد من الامر الذي يستدل على الظن فلا إشارة الى ان الظن المنهى عنه هو
 الذي لا يستدل على شيء مجوزا الاعتماد عليه فيتمدح عليه ويجعل أصلا ويبرز به فيكون الجازم به
 كاذبا وانما صار أشد من الكاذب لان الكذب في أصله مستفيع مستغنى عن ذمه بخلاف هذا فان
 صاحبه رزعه مستند الى شيء ووصف بكونه أكذب الكذب بالغة في ذمه والتفريق منه وإشارة الى أن
 الاعتبار به أكبر من الكذب المحض لخفاؤه غالباً ووضح الكذب المحض (قوله فان الظن
 أكذب الحديث) قد استشكلت تسمية الظن حديثاً وأجيب بأن المراد عدم مطابقة الواقع
 سواء كان قولاً أو فعلاً ويجعل أن يكون المراد ما ينشأ عن الظن ووصف الظن به مجازاً (قوله
 ولا تجسسوا ولا تجسسوا) احدى الكلمتين بالجسيم والاخرى بالحاء المهملة وفي كل منهما
 حذف احدى التاءين تخفيفاً وكذا في بقية النماهي التي في حديث الباب والاصل تجسسوا
 قال الخطابي معناه لا تجسسوا عن عيوب الناس ولا تتبعوها قال الله تعالى ما كان يعقوب عليه

٦٠٦٤

تحفة

٩٤٦٨٦

وقوله تعالى ومن شر
 حاسد اذا حسد * حدثنا
 بشر بن محمد قال أخبرنا
 عبد الله أخيراً بمعمر عن
 همام بن منبه عن أبي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اياكم والظن فان الظن
 أكذب الحديث ولا
 تجسسوا ولا
 تتحاسدوا

السلام اذ هو اقتبسوا من يوسف وأخيه وأصل هذه الكلمة التي بالمهمة من الحاسة احدى
الحواس الخمس وبالجملة من الجنس بمعنى اختبار الشيء باليد وهي احدى الحواس فتكون التي
بالخاء عم وقال ابراهيم الحربي هما بمعنى واحد وقال ابن الانباري ذكر الشان للتأكييد
كقولهم بعد اوصحقا وقيل بالجملة البحث عن عورتهم وبالحاء استماع حديث القوم وهذا رواه
الاوزاعي عن يحيى بن أبي كثير أحد صفراء التابعين وقيل بالجملة البحث عن مواطن الامور وكثر
ما يقال في الشر وبالحاء البحث عما يدرك بحاسة العين والاذن ورجع هذا القرطبي وقيل بالجملة
تتبع الشخص لاجل غيره وبالحاء تتبعه لنفسه وهذا اختيار أغلب ويستثنى من التمسك عن
التجسس ما لو تعين طريقا الى انقاذ نفسه من الهلاك مثلا كان يخبر ثقة بأن فلا تخلصا بشخص
ليقتله ظلما وأصرأه لئلا يفي بها فيشرع في هذه الصورة التجسس والبحث عن ذلك حذرا من فوات
استدراكه فله التوروى عن الاحكام السلطانية للمأوردى واستجاده وأول كلامه ليس للمعتب
أن يبحث عما يظهر من المحرمات ولوغلب على الظن استسرا رأها لهم بالاهذه الصورة (قوله
ولا تاحسدوا) الحسد تنفى الشخص زوال النعمة عن مسخوق لها أعم من أن يسمى في ذلك أولا
فان سمي كان باغيا وان لم يسع في ذلك ولا يظهر ولا تسبب في تأكيد سباب الكراهة التي هي
المسلم عنها في حق المسلم نظر فان كان المانع له من ذلك العجز بحيث لو تمكن لفعل فهدأ ما زور
وان كان المانع له من ذلك التقوى فقد يعذر لانه لا يستطيع دفع الخطاظر النفسانية فيكفيه
في مجاهدتها أن لا يعمل بها ولا يعزم على العمل بها وقد أخرج عبد الرزاق عن معمر عن
اسماعيل بن أبيه رفعه ثلاثا لا يسلم منها أحد الطيرة والظن والحسد قيل فما أخرج منها يا رسول
الله قال اذا نظرت فلا ترجع واذا ظننت فلا تحقق واذا حدثت فلا تنس وعن الحسن البصري
قال ما من آدمي الا وفيه الحسد فمن لم يجاوز ذلك الى السيئ والظلم لم يتبعه منه شيء (قوله ولا
تدابروا) قال الخطابي لا تنهاجروا فيه بغير أحدكم أخاه مأخوذ من وثابة الرجل الاخر دبره اذا
أعرض عنه حين يراه وقال ابن عبد البر قيل للاعراض منابر لان من ينسأ عرض ومن
أعرض ولي دبره والحب بالعكس وقيل معناه لا يستأثر أحدكم على الاخر وقيل للمتأثر مستدبر
لانه يولي دبره حين يستأثر بشئ دون الاخر وقال المازري معنى التدابر المعادة يقول دابره أى
عادته وحكي عياض ان معناه لا يتجادلوا ولكن تعاونوا والاولى وقد فسره مالك في الموطا
بأخص منه فقال ادساق حديث الباب عن الزهري بهذا السند ولا أحسب التدابر الا الاعراض
عن السلام بدبره عنه وجهه وكأنه أخذته من بقية الحديث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا
وخبرهما الذي بدأ بالسلام فانه يشهد ان صدور السلام منهما أو من أحدهما برفع ذلك
للأعراض وسياق من يدل على باب الهجرة ويؤيده ما أخرجه الحسين بن الحسن المروزي
في زيادات كتاب البر والصلة لابن المبارك بسند صحيح عن أنس قال التدابر التصام (قوله
ولا تباغضوا) أى لا تتعاطوا أسباب البغض لان البغض لا يكتب ابتداء وقيل المراد النهي عن
الاهواء المضلة المقتضية للتباغض (قلت) بل هو لاعن من الاهواء لان تعاطى الاهواء ضرب من
ذلك وحقيقة التباغض أن يقع بين اثنين وقد يطلق اذا كان من أحدهما والمذموم منه ما كان
في غير الله تعالى فانه واجب فيه وثبات قاعله لتعظيم حق الله ولو كانا واحدا عند الله من أهل

ولا تدابروا ولا تباغضوا

٦٠٦٥

تحفة

١٥٠٩

وكوونا عباد الله اخوانا
 * حدثنا أبو اليان أخبرنا
 شعيب عن الزهري قال
 حدثني أنس بن مالك رضى
 الله عنه أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لا تبغضوا
 ولا تحاسدوا ولا تدابروا
 وكوونا عباد الله اخوانا ولا
 يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق
 ثلاثة أيام

السلامة كن يؤدبه اجتهاده الى اعتقادى فى الآخر فيفضله على ذلك وهو معذور عند الله
 (قوله) وكوونا عباد الله اخوانا) بلفظ المنادى الضاف زاد مسلم فى آخره من رواية أبي صالح عن
 أبي هريرة كما أمركم الله ومثله عندهم من طريق قتادة عن أنس وهذه الجملة تشبه التعليل لما تقدم
 كأنه قال اذا تركتم هذه المنهيات كنتم اخوانا ومفهومه اذا لم تتركوها تصبروا وأعداء ومعنى
 كوونا اخوانا كنسبوا ما تصبرون به اخوانا مما سبق ذكره وغير ذلك من الامور المقتضية لذلك
 اثباتا ونفيا وقوله عباد الله أي أبا عباد الله يحذف حرف النداء وفيه إشارة الى انكم عبيد الله
 فحكمكم أن تتواخأوا بذلك قال القرطبي المسمى كوونا كاخوان النسب فى الشفقة والرحمة والمحبة
 والمواساة والمعاونة والصيحة ولعل قوله فى الرواية الزائدة كما أمركم الله أي بهذه الامور المقدم
 ذكرها فانها جامعة لمعاني الاخوة ونسبتها الى الله لان الرسول صلي الله عليه وسلم قد أخرج أحمد
 بسند حسن عن أبي أمامة مرفوعا لا أقول ولا أفتى أن يكون أرباب قوله كما أمركم الله
 الاشارة الى قوله تعالى انما المؤمنون اخوة فانه خبر عن الحالة التى شرعت للمؤمنين فهو بمعنى
 الامر قال ابن عبد البر فنعني الحديث تحريم بغض المسلم والاعراض عنه وقطيعته بعد محبته
 بغضب شرعى والجسده على ما أئتم الله عليه وأن يعادله معاملة الاخ السبب وأن لا يفتب
 عن معاصيه ولا يفرق فى ذلك بين الحاضر والغائب وقد يشترك المتبع الخفى فى كسبه من ذلك
 * (تبيين) وقع فى رواية عبد الرزاق عن معمر بن همام فى هذا الحديث من الزيادة ولا تاتوا
 وكذا وقعت فى حديث أبي هريرة من رواية الامعرج وبين الاختلاف فيها فى الباب الذى بعده
 ووقع عنده مسلم فى رواية أبي صالح عن أبي هريرة فى آخره كما أمركم الله وقد نهت علماء الإسلام أيضا
 من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة فقه ولا يبيع بعضكم على بيع بعض
 وأقر هذه الزيادة فى البيوع من وجه آخر ومثله من رواية أبي سعيد مولى عامر بن كريز
 عن أبي هريرة وزاد بسند قوله اخوانا المسلم اخوانا المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره بحسب امرئ من
 الشرائع يحقره انما المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه التقوى ههنا وبشير الى
 صدور رزاقى قد راى: أخرى من هذه الطريق ان الله لا ينظر الى أجسادكم ولا الى صوركم ولكن
 ينظر الى قلوبكم وقد أفردها أيضا من وجه آخر عن أبي هريرة وزاد البخارى من رواية جعفر بن
 ربيعة عن الامعرج فيه زيادة تساد كرهافى الباب الذى بعده وهذه الطريق من رواية مولى عامر
 أجمع ما وقعت عليه من طرق هذا الحديث عن أبي هريرة كأنه كان يحدث بها حينما اختصرا
 وطورا بتمامه وقد فرق بعض الرواة أحاديث وعن وقع عنده بعضهم مرفقا بين ما جفى فى كمال
 الزهد من كآبه وهو حديث عظيم اشقل على جل من القوائد ولا دأب المحتاج اليها * الحديث
 الثانى حديث أنس (قوله) لا تبغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا) هكذا اقتصر الحفاظ من
 أصحاب الزهري عنه على هذه الثلاثة وزاد عبد الرحمن بن اسحق عنه فيه ولا تاتوا تساد كذا ذلك ابن
 عبد البر فى التهذيب والخطيب فى المدرج قال وهكذا قال سعيد بن أبي مرزوق عن مالك عن ابن
 شهاب وقد قال الخطيب وابن عبد البر خالف سعيد جميع الرواة عن مالك فى الموطأ وغيره فانهم لم
 يذكروا هذه الكلمة فى حديث أنس وانما هى عنده فى حديث مالك عن أبي الزناد أى الحديث
 الذى يلى هذا فدرجها ابن أبي مرزوق فى اسناد حديث أنس وكذا قال حجة الكفاى لا أعلم أحدا

ذلك على نفسه والغرض من ذلك أن الجسدى مع تقبعه واعتناؤه لم ينبه على ما وقع في هذه الملقطة من الاختلاف وكذا أغفل ابن عبد البر التسمية عليها وهي على شرطه في التهيد وكذلك الدارقطني ولو تاملن لها الساق في غرائب مالك كهذه في انظارها ولكن لم يجرس لها فاعلمها من نفسه بعض الرواة بعد البخاري والله أعلم **(قوله ما)** ما يجوز من الظن **كذا** للنسفي ولا يذعن الكشميني وكذا في ابن بطال وفي رواية القابسي والجرجاني ما يكره وللإمامين ما يكون والأول أليق بساق الحديث **(قوله ما)** ظن فلا ناؤنا لم أقف على نهيته ما وقد ذكر البث في الرواية الأولى أنهم ما كانوا متفقين **(قوله ما)** عرفان من ديننا شيئاً وفي الرواية الأخرى يعرفان ديننا الذي نحن عليه قال الداودي تأويل البث بعد ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يعرف جميع المتأقين كذا قال وقال غيره الحديث لا يطابق الترجمة لأن في الترجمة إثبات الظن وفي الحديث نفي الظن والجواب أن النبي في الحديث لظن النبي لا نفي الظن فلا تنافي بينه وبين الترجمة وحاصل الترجمة أن مثل هذا الذي وقع في الحديث ليس من الظن المنهي عنه لأنه في مقام التحذير من مثل من كان حاله كحال الجاهل والنبي صلى الله عليه وسلم السالم في دينه وعرضه وقد قال ابن عمر إننا كنا نأخذ نال الرجل في عشاءه الأخيرة أسأناه الظن ومعناه أنه لا يغيب إلا ما مرسي إمامي فدينه **(قوله ما)** ستر المؤمن على نفسه أي إذا وقع منه ما يجاب فيشرعه ويبدله **(قوله ما)** عبد العزيز بن عبد الله هو الأوسي **(قوله ما)** عن ابن أخي ابن شهاب هو محمد بن عبد الله بن مسلم الزهري ووقع في رواية لاني نعم في المسخر من وجه آخر عن عبد العزيز بن شبيب البخاري فيه حديث إبراهيم بن سعد عن محمد بن عبد الله بن أخي ابن شهاب وقد روي إبراهيم بن سعد عن الزهري نفسه الكبير وربما أدخل بينهما واسطة مثل هذا **(قوله ما)** عن ابن شهاب في رواية يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن أخي ابن شهاب عن عمه أخرجه مسلم والاسماعيلي **(قوله ما)** كل أمي معافي بشع النافع قصور اسم مفعول من العافية وهو ما يعفى عنه والله عنه وأما سلمه الله وسلم منه **(قوله ما)** الجاهرون كذا لا كذا في رواية مسلم ومسخر الاسماعيلي وأني نعم بالنصب وفي رواية النسفي أن الجاهرون بالرفع وعليهم شرح ابن بطال وابن التين وقال كذا وقع وصوابه عند البصريين بالنصب وأجاز الكوفيون الرفع في الاستثناء المنقطع **كذا** قال وقال ابن مالك الأعلى هذا بمعنى لكن وعليهم آخر جواز أن ابن كثير وروى لا يلتفت منكم أحد الأمر أنك أليق لكن أمر أن الله يصيب ما أصابهم **كذا** قال الحسن في لكن الجاهرون بالمعنى لا يعاقبون فالجاهرون مستبدوا والطير محذوف وقال الكرماني حق الكلام النصب إلا أن يقال العقوبة التي الترك وهو نوع من النفي ويحصل الكلام كل واحد من الأمة يعني عن ذنبه ولا يؤخذ عن الانفاس المعلن اه واختصره من كلام الطبري فاه قال كتب في نسخة المصاحب الجاهرون بالرفع وحقه النصب وأجاب بعض شراح المصاحب بأنه مستثنى من قوله معافي وهو في معنى النبي أي كل أمي لا ذنب عليهم الجاهرون وقال الطبري والأظهر أن يقال المعنى كل أمي يتركون في القصة الجاهرون والعهو بمعنى الترك وفيه معنى النبي كقوله وبأبي الله الآن يتم نوره والجاهر الذي أظهر معصيته وكشف ما ستر الله عليه فيحدث بها وقد ذكر النوري أن من جاهر بشقه

* (باب ما يجوز من الظن) *

حدثنا سعيد بن عفير حدثنا

الليث عن عقييل عن ابن

شهاب عن عمرو عن عائشة

قالت قال النبي صلى الله

عليه وسلم ما ظن فلا نا

وقلا يا عرفان من ديننا

قال الليث كانا رجلين من

المتأقين * حدثنا يحيى بن

بكير حدثنا الليث بهذا

وقالت دخل على النبي

صلى الله عليه وسلم وماه قال

يا عائشة ما ظن فلا نا

يعرفان ديننا الذي نحن عليه

* (باب ستر المؤمن على نفسه) *

حدثنا عبد العزيز بن عبد

الله حدثنا إبراهيم بن سعد

عن ابن أخي ابن شهاب عن

ابن شهاب عن سالم بن عبد

الله قال سمعت أبا هريرة

يقول سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول كل

أمي معافي إلا الجاهر بن

أودعته جازز كره بما جاهر به دون ما لم يجاهر به **هـ** والجاهر في هذا الحديث يحتمل أن يكون من جاهر بكذا بمعنى جهره والكسفة في التعبير بفاعل ارادة المألقة ويحتمل أن يكون على ظاهر المفاعلة والمراد الذين يجاهر بعضهم بعضا بالتحدث بالمعاصي وبقية الحديث تؤيد الاحتمال **الاول** (قوله وان من المجاهرة) كذا لا ين السكن والكسبية وعنده شرح ابن بطلان والباقي المجادلة بدل المجاهرة ووقع في رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد وان من الاجهار كذا عند مسلم وفي رواية له الجهار وفي رواية الاسماعيل الجهار وفي رواية لا ينعى في المستخرج وان من الهجار فتحصلنا على أربعة أشهرها الجهار ثم تقدم الهاء ويزيادة ألف قبل كل منها قال الاسماعيل لأعلم أني سمعت هذه اللفظة في شيء من الحديث يعني الا في هذا الحديث وقال عاص وقع للعذري والسجزي في مسلم الاجهار وللغاسي الهجار وقال في آخره وقال زهير الجهار هذه الروايات من طريق ابن سفيان وابن ابى مهران عن مسلم وفي آخره عن ابن سفيان في رواية زهير الجهار قال عاص الجهار والاجهار والمجاهرة كله صواب بمعنى الظهور والاطهار يقال جهر وجهر بقوله وقراءته اذا أظهر وأعلن لانه راجع لتفسير قوله لا الا لا المجاهرون قال وأما المجانة فتعجب وان كان معناها لا يبعد لان الماخن هو الذي يستمر في أموره وهو الذي لا يلبس على ما قال وما قبل له (قلت) بل الذي يظهر رجحان هذه الرواية لان الكلام المذكور بعده لا يرتاب أسدانه من اجماهرة فليس في اعاده ذكره كبر فائدة وأما الرواية بلفظ المجانة فتعجب معنى زائد وهو ان الذي يجاهر بالمعصية يكون من جملة المجان والمجانة مذمومة مشروعة وأما فيكون الذي يظهر بالمعصية فدارت كبحذورين اظهار المعصية وتلبسه بفعل المجان قال عاص وأما الاجهار فهو النعش والخناء وكثرة الكلام وهو قريب من معنى المجانة يقال أهجر في كلامه وكأنه أيضا تعجب من الجهار والاجهار ان كان المعنى لا يبعد أيضا عننا وأما لفظ الهجار فبعدلنا معنى لان الهجار الحيل أو الوتر تشبه به الدعوى والخلفة التي يتعلم فيها الطعن ولا يصح له هنا معنى والله أعلم (قلت) بل له معنى صحيح أيضا فانه يقال هجر واجهر اذا أخش في كلامه فهو مثل جهر واجهر فصيح في هذا صريح في هذا ولا يلزم من استعمال الهجار بمعنى الحيل أو غيره أن لا يستعمل مصدران الهجر يضم الهاء (قوله البارحة) هي أقرب ليله مضت من وقت القول نقول لقيته البارحة وأصلها من برح اذا زال وورد في الاخر بالسجدة حدث ليس على شرط البخاري وهو حديث ابن عمر عنه اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى الله عنها فمن لم يشق منها فلا يستتر بسبب الله الحديث أخرجه الحاكم وهو في الموطأ من مرسل زيد بن أسلم قال ابن بطلان في الجهر بالمعصية استخفاف بحق الله ورسوله وبصالحى المؤمنين وقبه ضرب من العدا لهم وفي السترة السلام من الاستخفاف لان المعاصي تذلل أهلها ومن أقامة الحد عليه ان كان فيه حد ومن التعزير ان لم يوجب حدا واذا تعص حق الله فهو أكرم الاكرهين ورحمته سبقت غضبه فلذلك اذا ترفى الدنيا لم ينفعه في الآخرة والذي يجاهر يفوته جميع ذلك ويهذر يعرف موقع ايراد حديث النجوى عقب حديث الباب وقد استشكلت طائفة للترجمة من جهة انها معروفة لستر المؤمن على نفسه والذي في الحديث ستر الله على المؤمن والجواب أن الحديث مصرح بن من جاهر بالمعصية فيستتر مدح من يستتر وأيضا فان ستر الله مستلزم لستر المؤمن على نفسه فن

وان من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله فقول ما تلاان علمت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره وربه ويصبح يكشف ستر الله عنه محدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة عن قتادة

٦٠٢٠
م س ق
نسخة
٧٠٩٦

قصد اظهار المعصية والمجاهرة بها غضب به فلم يستر به قصد التستر بها احبا من ربه ومن
 الناس من الله عليه بستره اليه وقبل ان يخاري أشار به كذا الحديث في هذه الترجة الى
 تقوية مذهبه ان افعال العباد مخلوقة لله **(قوله)** عن صفوان بن محرز في رواية شيبان عن
 قتادة حدثنا صفوان وتقدم التنبيه عليها في تفسير سورة هود صفوان مازني بصري وابوه بضم
 أوله وسكون المهملة وكسر الراء ثم زاي ماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في بدء
 الخلق عنه عن عمران بن حصين وقد ذكرهما في عدة مواضع **(قوله)** ان رجلا سأل ابن عمر في رواية
 همام عن قتادة المصلحة في الظالم عن صفوان قال بينما أنا مشي مع ابن عمر أخذ بيده وفي رواية
 سعيد وهشام عن قتادة في تفسير هود بينما ابن عمر يطوف اذ عرض له رجل ولم أقف على اسم
 السائل لكن يمكن أن يكون هو سعيد بن جبير فقد أخرج الطبراني من طريقه قال قلت لابن عمر
 حدثني فذكر الحديث **(قوله)** كيف سمعت في رواية سعيد وهشام فقال يا أبا عبد الرحمن
 وهي كنيسة عبد الله بن عمر **(قوله)** كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى
 هي ما تكلم به المرء بجمع نفسه ولا سمع غيره وأول ما سمع غيره سرادون من بليسه قال الراغب
 ناجيته اذا سار به وأوله أن تخلو في نجوة من الارض وقيل أصله من النجاة وهي أن تجبر بسرك
 من أن يطلع عليه والنجوى أصله المصدر وقد وصف بها فقال هو نجوى وهم نجوى والمراد بها
 هنا المناجاة التي تقع من الرب سبحانه وتعالى يوم القيامة مع المؤمنين وقال الكرماني أطلق على
 ذلك النجوى لمقالة بخطابة الكفار على رؤس الاشهاد هناك **(قوله)** يدنو أحدكم من ربه في رواية
 سعيد بن أبي عروبة يدنو المؤمن من ربه أي يقرب منه قرب كرامة وعائزة **(قوله)** حتى يضع كنفه
 بفتح الكاف والنون بعد ما فاء أي جانيبه والكشف أيضا السترة وهو المراد هنا والاول مجاز في حق
 الله تعالى كما به فلان في كنف فلان أي في حياته وكلاه نه وذكر عياض ان بعضهم يحذفه
 تعصفا شيا ما قال بالتبادل النون ويؤيد الرواية الصحة انه وقع في رواية سعيد بن جبير بلفظ
 يجعله في حجاب زاذني رواية همام بستره **(قوله)** فيقول علمت كذا وكذا في رواية همام فيقول
 أعترف ذنب كذا وكذا زاذني رواية سعيد وهشام فقره يدنو به وفي رواية سعيد بن جبير فيقول
 له اقرأ بحيفتك فقرأ ويقره ذنب ذنب ويقول أعترف أعترف **(قوله)** فيقول نعم زاذني رواية
 همام أي رب وفي رواية سعيد وهشام فيقول أعرف **(قوله)** ثم يقول اني سترتها عليك في الدنيا
 وأنا أغفرها لك اليوم في رواية سعيد بن جبير فقلت غفرتك بغيره فيقول لا بأس عليك انك في
 سرى لا يطلع على ذنوبك غيري زاده همام وسعيد وهشام في روايتهم فيعطى كتاب حسنة له ووقع
 في بعض روايات سعيد وهشام فينوى وهو غطاء وفي رواية سعيد بن جبير اذهب فقد غفرت لك
 ووقع عند الثلاثة وأما الكافر والمنافق ولعنه الكفار والمنافقون وفي رواية سعيد وهشام
 وأما الكافر فينادي على رؤس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم لألعنة الله على الظالمين وقد
 تقدم في تفسير هود ان الاشهاد جمع شاهد مثل أصحاب وصاحب وهو أيضا جمع شاهد كشراف
 وأشراف قال المهبلي الحديث بفضل الله على عباده بستره لئلا يفتنهم يوم القيامة وأنه يغفر
 ذنوب من شاء منهم بخلاف قول من أنشد الوعيد على أهل الايمان لانه لا يستثنى في هذا الحديث
 ممن يضع عليه كنهه بستره أحد الا الكفار والمنافقين فانهم الذين نادى عليهم على رؤس

عن صفوان بن محرز
 أن رجلا سأل ابن عمر كيف
 سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول في النجوى
 قال يدنو أحدكم من ربه حتى
 يضع كنفه عليه فيقول علمت
 كذا وكذا فيقول نعم ويقول
 علمت كذا وكذا فيقول نعم
 فقره ثم يقول اني سترت
 عليك في الدنيا وأنا أغفرها

للك اليوم

الشهاد باللعنة (قلت) قد استثمر البخاري هذا فأورد في كتاب المظالم هذا الحديث ومعه حديث أبي سعيد إذا خلاص المؤمنون من النار حسبوا به قطرة بين الجنة والنار يتناصون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة الحديث فدل هذا الحديث على أن المراد بالذنوب في حديث ابن عمر ما يكون بين المور به سبحانه وتعالى دون مظالم العبادة فقتضى الحديث أنها تحتاج إلى المقاصصة ودل حديث الشفاعة أن بعض المؤمنين من العصاة يعذب بالنار ثم يخرج منها بالشفاعة كما تقدم تقريره في كتاب الإيمان فدل مجموع هذه الأحاديث على أن العصاة من المؤمنين في القيامة على قسمين * أحدهما من معصيته ينهوا بين ربه فدل حديث ابن عمر على أن هذا القسم على قسمين قسم تكون معصيته مستمرة في الدنيا فهذا الذي يسترعا الله عليه في القيامة وهو بالمنطوق وقسم تكون معصيته مجزأة فدل مفهومه على أنه بخلاف ذلك * والقسم الثاني من تكون معصيته ينهوا بين العباد فهم على قسمين أيضا قسم ترجح سيئاتهم على حسناتهم فهو هؤلاء يقعون في النار ثم يخرجون بالشفاعة وقسم تتساوى سيئاتهم وحسناتهم فهو هؤلاء يدخلون الجنة حتى يقع بينهم التقاض كدليل عليه حديث أبي سعيد وهذا كله بناء على ما دلت عليه الأحاديث الصحيحة أن بفعله واختياره والا فلا يجب

بياض بأصله

على الله شيء وهو يفعل في عباد ما يشاء **قوله ما** (الكبر) بكسر الكاف وسكون الموحدة نراء قال الراغب الكبير والتكبر والاستكبار متقارب فالكبر الحالة التي يختص بها الإنسان من إعجاب بنفسه وذلك أن يرى نفسه أكبر من غيره وأعظم ذلك أن يتكبر على ربه بأن يتبع من قول الحق والأذعان له بالتوحيد والطاعة والتكبر يأتي على وجهين * أحدهما أن تكون الأفعال الحسنة زائدة على محاسن الغير ومن ثم وصف سبحانه وتعالى بالمتكبر * والثاني أن يكون منكفرا لذلك متبعيا لما ليس فيه وهو وصف عامة الناس لمحو قوله كذلك بطبع الله على كل قلب متكبر جبار والمتكبر منسله وقال الغزالي الكبير على قسمين فان ظهر على الجوارح يقال تكبر والاقبال في نفسه كبر والاصل هو الذي في النفس وهو الاستعزاج والردو به النفس والكبر يستدعي متكبرا عليه يرى نفسه فوقه ومتكبرا به وبه متفصل الكبير عن العجب بن لم يتفلق الأوحده يصور أن يكون مجعلا لمتكبرا **قوله** وقال مجاهد ثاني عطفه متكبرا في نفسه عطفه رقبته وصله القرطبي عن زرقا بن أبي أنس عن مجاهد قال في قوله تعالى ثاني عطفه قال رقبته وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ثاني عطفه قال متكبرا في نفسه ومن طريق قتادة قال لا يرى عنقه ومن طريق السدي ثاني عطفه أي معرض من العظمة ومن طريق أبي مخنف المدني قال كان محمد بن كعب يقول هو الرجل يقول هذائي ثنت عليه رجل فالعطف هو الرجل قال أو يخبر عن العرب تقول العطف العنق وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد أنه مات في النضر من الحرث ثم ذكر نفسه حديثين * أحدهما حديث مارئة بن وهب وقد تقدم شرحه في تفسير سورة ن والقرص منه وصف المتكبر بأنه من أهل النار وقوله ألا أخركم بأهل الجنة كل ضعف هو رفع كمال لأن التقدير هم كل ضعيف الخ ولا يجوز أن يكون بدلا من أهل * ثانياها حديث أنس **قوله** وقال محمد بن عيسى أي ابن أبي نجيع المعروف بابن الطباع بمجمله

(باب الكبير) * وقال مجاهد ثاني عطفه مستكبرا في نفسه عطفه رقبته * حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا عبد بن خالد القيس عن حارثة بن وهب الخزامي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أخركم بأهل الجنة كل ضعف متضاعف لو أقسم على الله لأبره ألا أخركم بأهل النار كل عتل جواظ مستكبر * وقال محمد بن عيسى حدثنا هشيم أخبرنا جند الطويل حدثنا أنس بن مالك قال كانت الأمة من أماء أهل المدينة لا أخذ يد رسول الله صلى الله عليه وسلم

٦٠٢٢

خت
تحفة

مفتوحه وموحدة تشبهه وهو أبو جعفر البغدادي بن بل آذنه بفتح الهمزة والمجبة والون وهو ثقة عالم بهد هشيم حتى قال علي بن المديني سمعت يحيى القطان وابن مهدي يبالا فيه عن حديث هشيم وقال أبو حاتم حدثنا يحيى بن عيسى بن الطباع الثقة المأمون ورجعه على أخيه الحسن بن عيسى واحق أكبر من محمد وقال أبو داود كان يثقوه وكان يحفظ نحو أربعين ألف حديث ورواه سنة أربع وعشرين يوما. ثم وجدت عنه أبو داود وبلا واسطة وأخرج الترمذي في شعبة مثل والنسائي وابن ماجه من حديثه بواسطة ولم أره في البخاري سوى هذا الموضع وموضع آخر في الحجة قال محمد بن عيسى حدثنا قال جادولم أر في من نسخ البخاري تصريحه عنه بالحدث وقد قال أبو نعيم بعد خبر محمد ذكر البخاري بلا رواية وأما الإجماع على فاته قال قال البخاري قال محمد بن عيسى قد ذكره ولم يخرج له سنداً وقد ضاع خبره على أبي نعيم أيضاً فاعترف في مستخرجه من طريق البخاري وغفل عن كونه في مسند أجد وأخرجه أجد عن هشيم شيخ محمد بن عيسى فيه واتعادل البخاري عن تخريجه عن أجد بن حنبل لتصريح جدي في رواية محمد بن عيسى بالحدث فانه عنده عن هشيم أيضاً أجد عن أنس وجيد مدلس والبخاري يخرج له ما صرح فيه بالحدث (قوله فاستدل بحديث شامت في رواية أجد فاستدلنا به في حاجتنا وله من طرق على بن يزيد عن أنس أن كانت الوليدة من ولادها أم المدينة لتحي فتأخذ يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فابزع يده من يدها حتى ذهب بحديث شامت وأخرجه ابن ماجه من هذا الوجه والمقصود من الاختباء للزنا وهو الرق والافتقار وقد اشتمل على أنواع من المالك في التواضع ذكر المرء أدون الرجل والامدود الخروحيث عزم الملقب الاماء أمية كانت وبقوله حيث شامت أي من الامكنة والتعبر بالاخذ بالشارية في غاية التصرف حتى لو كانت حاجتها خارج المدينة والتست منه مساعدتها في ذلك الحاجة لساعد على ذلك وهذا دل على مزيد تواضعه وبرائه من جميع أنواع الكبر على الله عنه ومسلم وقدر في ذم الكبر ومودح التواضع أضاف من أصحابها متأخره معمل عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقد قل ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال الكبر يطر الحق وغط الناس والقمة بفتح الهمزة وسكون الميم بعده مهلهل هو الاذواء والاحترار وقد أخرجه الحاكم بلفظ الكبر من بطارق الحديث وأورد في الناس والساكن الاذكور يحتمل أن يكون ثابت بن قيس فقد روى الطبراني بسند حسن عنه انه قال من ذلك وأخرجه من حديث سواد بن عمرو انه قال عن ذلك وأخرجه عبد بن حنبل من حديث ابن عباس رفعه الله السفة عن رجل وعص الله فقال يا بني ماهو قال السفة ان يكون لك على رجل مال فينكره فيأمر بخله فتقوى الله فبأي والنقص أن يجي شامخاً باله واذأرى ضعفاء الناس وفقرأهم إلى علم ولم يجلس اليهم بمحقرقاهم وأخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه ومصححه ابن حبان والحاكم من حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو يرى من الكبر والقول والدين دخل الجنة وأخرجه أجد ابن ماجه ومصححه ابن حبان من حديث أبي سعد رفعه من تواضع لله درجة رفعه الله درجة حتى يجعله الله في أعلا عليين ومن تكبر على الله درجة وضعه الله درجة حتى يجعله في أسفل سافلين وأخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر رفعه ما كرم الكبر

فتنطلق به حیت شہادت

٦٠٧٣

٦٠٧٤

٦٠٧٥

تحفة

٩١٣٧٩

٩٧٤٢٦

٤١٠

فان الكبير يكون في الرجل وان عليه العباء ورواه ثقات وحكي ابن بطال عن الطبري أن المراد
بالكبر في هذه الاحاديث الكبر بدليل قوله في الاحاديث على الله ثم قال ولا ينكر ان يكون من
الكبر ما هو استكبار على غير الله تعالى ولكنه غير خارج عن معنى ما قلناه لان معتقدا للكبر على
ربه يكون نطق الله أشد استعبارا انتهى وقد أخرج مسلم من حديث عياض بن جابر بكسر
المهمله وتحذف الميم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله أوى الى أن يواضعوا حتى
لا ينجى أحد على أحد الحديث والامر بالتواضع نهى عن الكبر فانه ضده وهو أعم من الكفر
وغيره واختلف في تأويل ذلك في حق المسلم قبل لا يدخل الجنة مع أول الداخلين وقيل لا يدخلها
بدون مجازاة وقيل جزاؤه أن لا يدخلها ولكن قد يعفى عنه وقيل ورد مورد الزجر والتغليظ وظاهره
غير مراد ولا من معناه لا يدخل الجنة حال دخوله ما وفي قلبه كبر كراهه الخاطئ واستضعفه النور
فأجاد لان الحديث سبق لزم الكبر وصاحبه لا لا يخبر عن صفة دخوله أهل الجنة الجنة قال
الطبري المقام يقتضى جل الكبر على من يرتكب الباطل لان خبر بر الجواب ان كان استعمل
الزينة لاظهار رنقه ما لله فهو جائز ومستحب وان كان للبطر المردى الى نفسه الحق وتحقير
الناس والصدع سبيل الله فهو المذموم **قوله** يا سب الهجرة بكسر الهاء وسكون
الهمزة أى ترك الشخص مكارمه الآخر اذا تلاقوا في الأصل الترك لعل كل اوقول وليس
المراد بها مفارقة الوطن فان ترك تقدم حكمها **قوله** وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يحمل لرجل
ان يهجر أخاه فوق ثلاث ليال قد وصل في الباب عن أبي أيوب وأراد هنا بين ان عومه
مخصوص بن هجر أخاه فغير موجب لذلك قال النووي قال العلماء تحرم الهجرة بين المسلمين أكثر
من ثلاث ليال بالنص وسأخ في الثلاث بالمفهوم وانما عفى عنه في ذلك لان الأذى محمول على
الغضب فسوى ذلك القدر يرجع وزول ذلك العارض وقال أبو العباس القرطبي المعتبر ثلاث
ليال حتى يبدأ بالهجرة في أثناء النهار ألقى البعض وتعتبر ليلة ذلك اليوم وينقضى العقوبة بانقضاء
الليلة الثالثة (ننت) وفي الجزم باعتبار الليالي دون الأيام جود وقدمضى في باب ما نهى عن
التحاسد في رواية شعيب في حديث أبي أيوب بالنظر ثلاثة أيام للمعتد ان المرخص فيه ثلاثة أيام
بلياليها حيث أطلقت الليالي أو بدأيامها وحيث أطلقت الأيام أريد بلياليها ويكون الاعتبار
مضى ثلاثة أيام بلياليها لمصلحة اذا شدت مشلا من الظهر يوم السبت كان آخرها الظهر يوم
الثلاثاء ويحمل ان يلحق الكسر ويكون أول العدة من ابتداء اليوم أو الليالي والاول أحوط ثم
ذكر فيه ثلاثة أحاديث الحديث الاول وفيه عن ثلاثة من الصحابة شئ مرفوع وإياقه عنهم وعن
رابع موقوف **قوله** حدثني عوف بن الطفيل وهو ابن أخي عائشة كذا عند النبي وأبي ذر
وعند غيره هما وكذا أخرجه أحمد عن أبي البنان شيخ البخاري فيه فقال عوف بن مالك بن الطفيل
وهو ابن أخي عائشة لأمها وقد أخرجه الاسماعيلي عن طريق علي بن المديني عن رواية الاوزاعي
وصالح بن كيسان وعمر ثلاثتهم عن الزهري في رواية الاوزاعي عنه حدثني الطفيل بن الحرث
وكان من أزد شنوءة وكان أخا لهام بن أمهاتهم رومان وفي رواية صالح عنه حدثني عوف بن الطفيل
ابن الحرث وهو ابن أخي عائشة لأمها وفي رواية مرفوعة عن عوف بن الحرث بن الطفيل قال علي بن
المديني هكذا اختلفوا والصواب عندى وهو المعروف وهو عوف بن الحرث بن الطفيل بن ضمرة

يعني يفتح المهلة والموحدة منهما مجعسة ساكنة قال والطفل أو هو الذي روى عبد الملك بن عمر
عن ربيع بن حراش عنه يعني حديث لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان أخرجه النسائي وابن ماجه
وكذا أخرجه أحمد طريق معمر والاوزاعي وقال ابراهيم الحري في كتاب التهي عن الهجران
بعد أن أورد من طريق معمر وشعيب وصالح والاوزاعي كما تقدم ومن طريق عبد الرحمن بن خالد
ابن مسافر عن الزهري عن عوف بن الحرث بن الطفيل ومن طريق النعمان راشد عن الزهري
عن عروة عن المسور هذا وهم قال وكذا وهم الاوزاعي في قوله الطفيل بن الحرث وصالح في قوله
عوف بن الطفيل بن الحرث وأصاب معمر وعبد الرحمن بن خالد في قوله ما عوف بن الحرث بن
الطفيل كذا قال ثم قال الذي عندي ان الحرث بن حنيفة الأزدي قدم مكة ومعه امرأته أم
رومان بنت عامر الكلبية فخالها أبوبكر الصديق ثم مات فخالها أبو بكر على أمر رومان فولدت له
عبد الرحمن وعائشة وكان له من الحرث بن الطفيل بن الحرث فهو أخو عائشة لأمها وولد الطفيل
بن الحرث عوف فآله عن عائشة رواية غير هذه وهو الذي حدث عنه الزهري انتهى فعلى هذا يكون
الذي أصاب في تسميته ونسبه صالح بن كيسان وأما معمر وعبد الرحمن بن خالد فآله الأول هو
الذي صور على بن الدبني وقد اختلف على الاوزاعي فالرواية التي ذكرها الحري عنه هي رواية
الوليد بن مسلم وأخرجه الاسماعيلي من رواية ابن كثير عن الاوزاعي على وفق رواية معمر وابن
خالد وأما شعيب بن روابة أحمد فقلب الحرث أيضا فسماه ما كانا وحذفه البخاري في رواية أبي ذر
فأصاب وسكت عن تسميته مجده وقد أخرج البخاري في الادب المفرد رواية عبد الرحمن بن خالد
كذلك وإذا أخر ذلك ظهران الذي جزم به ابن الاثير في جامع الاصول من انه عوف بن مالك
ابن الطفيل ليس بجيد والاختلاف المذكور كله في تحري راسم الراوي هنا عن عائشة ونسبه
الارواية النعمان بن راشد فانها شاذة لانه قلب شيخ الزهري فجعله عروة بن الزبير والمحمود رواية
الجماعة على ان للغير من رواية عروة أصلا كما تقدم في أوائل مناقب قريش لكنه من غير رواية
الزهري عنه (قوله ان عائشة حدثت) كذا لاكثر بضم أوله ويجذف المفعول ووقع في رواية
الاصلي حدثته والاول أصح وبؤيده أن في رواية الاوزاعي أن عائشة بلغها ووقع في رواية معمر
على الوجهين ووقع في رواية صالح أيضا حديثه (قوله في سبع أعطاء أعطته عائشة) في رواية
الاوزاعي في دار لها باعها فحفظ عبد الله بن الزبير سبع تلك الدار (قوله لتنتهن عائشة) زاد في
رواية الاوزاعي فقال أما والله لتنتهن عائشة عن سبع رباعها وهذا مفسر لما بهم في رواية غيره
وكذا ما تقدم في مناقب قريش من طريق عروة قال كانت عائشة لا تمسك شيئا مما جاءها من رزق
الله تصدق به وهذا الاختلاف الذي هنا لانه يحتمل أن تكون باع الرباع لتصدق بنها وقوله
لتنتهن ولا يجرن عليها هذا أيضا يفسر قوله في رواية عروة بن زبني أن يؤخذ على يدها (قوله لله على
نذران) لأن كلام ابن الزبير أبدأ (فرواية عبد الرحمن بن خالد) كذا في رواية معمر بكلمة وفي
رواية الاسماعيلي من طريق الاوزاعي بدل قوله لا بداحت يفرق الموت بيني وبينه قال ابن التين
قوله أن لا كلام تقدير على نذران كلفته انتهى ووقع في بعض الروايات بجذف لا وشرح
عليها الكرماني وضبطها بالكسر بصيغة الشرط قال وهو الموافق للرواية المتقدمة في مناقب
قريش بلقظ لله على نذران كلفته فعلى هذا يكون النذر معلقا على كلامه لأنهم نذرت ترك كلامه

أن عائشة حدثت أن
عبد الله بن الزبير قال في
سبع أعطاء أعطته عائشة
والله لتنتهن عائشة وألا يجرن
عليها فقالت أهو قال هذا
قالوا نعم قالت هو لله على نذر
أن لا كلام ابن الزبير أبدأ

عن عبد بن عمر عنها وأخرجه أيضاً أبو داود ومن طريق أخرى عن عائشة وجاء المتن عن جماعة
كثيرون من الصحابة يزيد بعضهم على بعض كما سأبينه بعد «(تسبه)» ادعى المحب الطبري أن
الهجران المهسي عنه ترك الإسلام إذا التقيوا لم يقع ذلك من عائشة في حق ابن الزبير ولا يفتي
مافيه فأنه خلقت أن لا تكلمه والمخالف يحرص على أن لا يبحث وترك الإسلام داخل في ترك
الكلام وقد ندمت في سلامها عليه فدل على أنها اعتقدت أنها حنت ويؤيده ما كانت تعتقه
في نذر ذلك **(قوله)** فلما أكرهوا على عائشة من التذ كبر عما جاء في فضل صل الرحم
والعنو وكلم الغيظ **(قوله)** والتصريح بجماعه ملة ثم الجيم أي الوقوع في المخرج وهو الضيق لما
ورد في القطعة من التمس وفي رواية معمر الخويف **(قوله)** فلم ير إلا بها حتى كلف ابن الزبير
رواية الأوزاعي فكلمته بعد ما خشي أن لا تكلمه وقلت منه بعد أن كلف أن لا يقل منه **(قوله)**
وأعتقت في نذرها ذلك أربعين رقية في رواية الأوزاعي ثم بعثت إلى العن بجال فابتنس ما به
أربعين رقية فاعتقها كفارة لنذرها ووقع في رواية عروة للتقدمة فأرسل إليها بعشر رقاب
فاعتقهم وظاهر أن عبد الله بن الزبير أرسل إليها بالشرقة ولا ولا يفتي رواية الباب أن تكون
هي اشتريت بعد ذلك غلام الأربعين فاعتقهم وقد وقع في الرواية الماضية ثم لم يزل حتى بلغت
أربعين **(قوله)** وكانت تذكر نذرها في رواية الأوزاعي قال عوف بن الحرث ثم سمعته بعد ذلك تذكر
نذرها ذلك ووقع في رواية عروة أنها قالت ووددت أني جعلت حين حلفت عملاً فاعلمه فأفرغ منه
وسيت هناك ما به ذلك كلام هذا الحديث الثاني والثالث حديث الزهري عن أنس وعن عطاء
ابن يزيد عن أبي أيوب وقد تقدم حديث أنس في باب التماسد وأراد إيرادهم الله عند الزهري
على الوجهين لأن أخرجه من طريق مالك عن شيخه وأول حديث أبي أيوب عنه لا يحمل لرجل كما
علقه أولاً وزاد فيه بلتقان وفي رواية الكشي في بلتقيا بن رافة **(قوله)** عن عطاء بن زيد
الليثي عن أبي أيوب هكذا اتفق أصحاب الزهري وخالفهم عقيل فقال عن عطاء بن زيد عن أبي
وخالفهم كلهم شبيب بن سعيد عن أنس عنه فقال عن عبد الله وأعيد الرحمن عن أبي بن كعب
قال إبراهيم الجرمي أما شبيب فلم يثبتما سند رقا: بسطه ابن وهب عن يونس فسأقه على الصواب
أخرجه مسلم وأما عقيل فقله سقط عليه لفظ أيوب فصارعن أبي فذهب منه من قبل نفسه فقال ابن
كعب فوهب في ذلك **(قوله)** فوق ثلاث ظاهراً باحة ذلك في الثلاث وهو من الرفق لأن الادي
في طبعه الغضب وسوء الخلق ونحو ذلك والغالب أنه يؤول ويدل في الثلاث **(قوله)** فيعصر
هذا ومرض هذا وخبرهما الذي يدل بأل السلام) زاد الطبري من طريق أخرى عن الزهري يفتي
إلى الجنة ولا يداود بسند صحيح من حديث أبي هريرة فأن مرتبة ثلاث فلقبه فليسلم عليه فان
رد عليه فقد اشتركا في الأجر وإن لم يرد عليه فقد داه بالأمم وخرج المسلم من الهجرة ولا أحد
والمتصف في الأدب المقروء وصحبه من حبان من حديث هشام بن عمار فأنه ما كنا عن الحق
مادام على صرامهما وأولاه حافياً يكون سبقه كفارة فقد كرهو حديث أبي هريرة وزاد في آخره
فأن ما ناعى صرامه لم يدخل الجنة جعل **(قوله)** وخبرهما الذي يدل بأل السلام) قال أكثر العلماء
تزيل الهجرة بمجرد الإسلام ورد وقال أحمد لا يبرأ من الهجرة إلا بدو إلى الحال التي كان عليها
أولاً وقالوا يضترك الكلام أن كان يؤيده لم تنقطع الهجرة بالسلام وكذا قال ابن القاسم وقال

فلما أكرهوا على عائشة
من التذكرة والتصريح
طفقت تذكرهما وشكى
وقول أني نذرت والنذر
شديد فلم ير إلا بها حتى كلف
ابن الزبير وأعتقت في نذرها
ذلك أربعين رقية وكانت
تذكر نذرها بعد ذلك فتبكي

حتى تل دموعها بخارها

حدثنا عبد الله بن يوسف

أخبرنا مالك عن ابن شهاب

عن أنس بن مالك أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال

لا تغضوا ولا تناسدوا ولا تحفوا

تدأروا ركعوا عباد الله

أخوانا ولا يحمل لمسلمان

بهمجر أخاه فوق ثلاث لئلا

يحدثنا عبد الله بن يوسف

أخبرنا مالك عن ابن شهاب

عن عطاء بن زيد الليثي عن

أبي أيوب الأضاري أن

رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال لا يحمل لرجل أن

بهمجر أخاه فوق ثلاث لئلا

يلتقان فيعصر هذا

و يمرض هذا وخبرهما الذي

يدل بأل السلام

عياض اذا اعتزل كلامه تقبل شهادته عليه عندنا وولم عليه يعني وهذا يؤيد قول ابن القاسم
(قلت) ويمكن الفرق بأن الشهادة تنوق فيها وترك المكالمة بشعر بأن في باطنه عليه شيئا فلا
تقبل شهادته عليه وأما زوال الهجرة فالسلام عليه بعد ترك ذلك في الثلاث فليس بمسئع
واستدل للجمهور بأرواه الطبراني من طريق زيد بن وهب عن ابن مسعود في اثنا حديث
موقوف وفيه رجوعه ان يأتي فسلم عليه واستدل بقوله أنه عليه السلام ان الحكم يخصص بالمؤمنين
وقال النووي لاجبة في قوله لا يحل لمسلم لمن يقول الكفار غير مخاطبين بشروع الشريعة لان
التقسيم لم يكن له لكونه الذي قبل خطاب الشرع وينتفع به أو ما التقييد بالاخوة فدل على ان
لمسلم ان يهجر الكفار من غير تقييد واستدل بهذه الاحاديث على ان من أعرض عن أخيه
المسلم وامتنع من مكالمته والسلام عليه ثم بذلك لان في الحل يستلزم التعريم ومرتكب الحرام
أثم قال ابن عبد البر أجمعوا على انه لا يجوز لاهجران فوق ثلاث الا ان خاف من مكالمته ما يفسد
عليه دينه أو يدخل منه على نفسه أو يضا مضرة فان كان كذلك جاز بوجوب هجر جيل خبير من
مخاطبة مؤذيه وقد استشكل على هذا ما صدر من عائشة في حق ابن الزبير قال ابن التين انما
يشهد التسذرا اذا كان في طاعة كنه على ان أعني أو ان أصلي وأما اذا كان في حرام أو مكروه
أو مباح فلا ندور وترك الكلام يفضي الى التهاجر وهو حرام أو مكروه أو جاب الطبري بان الحرم
اتصله وترك السلام قطوان الذي صدر من عائشة ليس فيه انها امتنع من السلام على ابن
الزبير ولان رد السلام عليه لما بدأ به بالسلام وأطال في تقرير ذلك وجعله نظيره من كان في بلد من
لا يجتمعان ولا يكلم أحدهما الآخر وليس مع ذلك تهاجرين قال وكانت عائشة لا تأذن لاحد
من الرجال أن يدخل عليها الا باذن ومن دخل كان منه وبينها حجاب الا ان كان ذا حرم منها ومع
ذلك لا يدخل عليها حجابها الا باذنها فكانت في تلك المدة مع ابن الزبير من الدخول عليها كذا
قال ولا يخفى ضعف المأخذ الذي سلكته من أوجه الفائدة للاطالة فيها والى صواب ما أجاب به غيره
أن عائشة رأت ان ابن الزبير ارتكب بما قال أمر اعظيما وهو قوله لا جبرن عليها فان فيه تنقضا
لقد رها ونسبة لها الى ارتكاب ما لا يجوز من التمييز الموجب لمتعهما من التصرف فيما رزقها الله
تعالى مع انضاف الى ذلك من كونها أم المؤمنين وخاتمة أخت أمه ولم يكن أحد عندها في منزلته
كانت قد تصرع به في أوائل ذلك فربش فكأنها رأت ان في ذلك الذي وقع منه نوع عقوق
والشخص يستعظم من يلوذه به الا يستعظمه من الغريب فرأت أن يحجزه عن ذلك بترك
مكالمته كانهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كلام كعب بن مالك وصاحبه عقوبة لهم لتخلفهم
عن غزوة سوك بغسر عذرهم بفتح من كلام من تخلف عنهم من المنافقين مؤاخذاة لثلاثة اعظيم
منزلتهم وازدراء للمنافقين لحقارتهم فعلى هذا يحمل ما صدر من عائشة وقد ذكر الخطابي ان هجر
الاولاد والزوجة ونحو ذلك لا يتضييق بالثلاث واستدل بأنه صلى الله عليه وسلم هجر
نساءه شهرا وكذلك ما صدر من كثير من السلف في استنابهم ترك مكالمته بعضهم بعضا مع علمهم
بالنهي عن المهاجرة ولا يخفى أن هذا مقام من أعلى وأدنى فالاعلى اجتناب الاعراض جله فيبذل
السلام والكلام والمواددة بكل طريق والأدنى الاقتصار على السلام دون غيره والوعيد الشديد
اتهامهم بترك المقام الأدنى وأما الأعلى فن تركهم الاجانب فلا يلحقه اللوم بخلاف الاقارب

قوله يدخل فيه قطيعة الرحم الى هذا أشار ابن الزبير في قوله فانه لا يحمل لها قطيعة أى ان كانت
هجرى فتوبة على ذنبي فليكن لذلك أمدا والاقتناء بذلك بقضى الى قطيعة الرحم وقد كانت
عائشة علمت بذلك لكنها تعرض عنها هذا والنداء الذى التزمته فلما وقع من اعتذار ابن الزبير
واستشفاعه ما وقع رجع عندها ترك الاعراض عنه واحتاجت الى الكسفرة من نذرهابا لعق الذى
تقدم ذكره ثم كانت بعد ذلك تعرض عندها شك فى أن الكسفرة المذكورة لا يكفها فانتظرها الاسف
على ذلك اما سماعلى ما صدر منها من أصل النذر المذكور وما خاف من عاقبة ترك الوفا به والله
أعلم **بقوله باب** ما يجوز من الهجران لمن عصى أراد به هذه الترجمة بيان الهجران
الجارى لان عموم النهى مخصوص بمن لم يكن لهجره سبب مشروع فتبين هنا السبب الموجع للهجر
وهو ان صدرت منه مفسدة فيسوغ لى اطلاع عليها منه هجره عليها ليكف عنها **(قوله وقال**
كعب) أى ابن مالك الانصارى **(حين يتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم ونهى النبي صلى الله**
عليه وسلم المسلمين عن كلامه وكسبه لده) وهذا طرف من الحديث النبوى ولقد تقدم
شرحه مستوفى فى آخر المغازى وذكر حديث عائشة انى لا عرف غضبك ورضاك ولقد تقدم
شرحه فى باب غيرة النساء ووجهه فى كلب السكاح قال المذهب غرض البخارى فى هذا الباب أن
بين صفة الهجران الجارى وأنه يتنوع بقدر الحرم فمن كان من أهل العصيان يستحق الهجران
بترك المكالمة كآل قصه كعب وصاحبه وما كان من المخاضة بين الأهل والاخوان فيجوز هجر
فيه بترك التسمية مثلاً وبترك بسط الوجه مع عدم هجر السلام والكلام وقال الكرماني لعله
أراد قياس هجران من يتخلف الأمر الشرعى على هجران اسم من يتخلف الأمر الطبيعي وقال
الطبري قصة كعب بن مالك أصل فى هجران أهل المعاصى وقد استشكل كون هجران الفاسق
أو المبتدع مشروعاً ولا يشرع هجران الكافر وهو أشد جرم ما منهما لكونهما من أهل التوحيد
فى الجملة وأجاب ابن بطال بان الله احكامها فاصالحه لاداره وأعلم بشأنها وعليهم التسليم لأمره
فنهائض الى انتفاءه لا بمقل معناه وأجاب غيرهم بان الهجران على مرتبتين الهجران بالقلب
والهجران بالمال فلهجران الكافر بالقلب وبترك التودد والتعاون والتسافر لاسم اذا كان
جربياً وانما يشرع هجرانه بالكلام لعدم ارتداعه بذلك عن كفره بخلاف العاصي المسلم فانه
ينزجى بذلك غالباً ويشترك كل من الكافر والعاصي فى مشروعية مكالمته بالدعاء الى الطاعة
والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وانما المشروع ترك المكالمة بالمادة ونحوها قال عياض
انما اغتفر مغاضبة عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم مع ما فى ذلك من الحرج لان الغضب على
النبي صلى الله عليه وسلم معصية كبيرة لان الجامل لها على ذلك الغيرة التى جبلت عليها النساء
وهى لا تنفك الا عن فرط المحبة فلما كان الغضب لا يستلزم بغض اغتفر لان الغضب هو الذى
يفضى الى الكفر والعصية وقد دل قولها لا اهير الا اسماعلى ان قلبه اعلمه بحجة صلى الله عليه
وسلم **(قوله أحجل)** بوزن نهم ومعناه وقال الاخفش الا ان نهم أحسن من أجل فى جواب
الاستفهام وأجل أحسن من نهم فى التصديق **(قلت)** وهى فى هذا الحديث على وفق ما قال
بقوله باب هل يزور صاحبه كل يوم او بكرة وعشياً قيل العشى من الزوال الى العمة
وقيل الى العير فقال ابن فارس العشا بالفتح والمد الطعام وبالكسر من الزوال الى العمة

* (باب ما يجوز من الهجران لمن عصى) وقال كعب
حين يتخلف عن النبي صلى
الله عليه وسلم ونهى
النبي صلى الله عليه وسلم
المسلمين عن كلامه وكسبه
لده * حدثنا محمد
قال أخبرنا عبدة عن هشام
ابن عروة عن أبيه عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم انى لا عرف غضبك
ورضاك قالت قلت وكيف
تعرف ذلك يا رسول الله قال
انك اذا كنت راضية قلت
بلا ورب محمد واذا كنت
ساخطة قلت لا ورب ابراهيم
قالت قلت أجل لأهجر الا
اسمك **(باب هل يزور صاحبه**
كل يوم او بكرة وعشياً) *

والعش من الزوال الى الفجر **(قوله هشام)** هو ابن يوسف **(قوله)** عن معمر وقال الليث
حدثني عقيل وفي بعض النسخ ح وقال الليث وهذا التعليق سبق مطوقا في باب الهجرة الى
المدن فموصول عن يحيى بن بكير عن الليث **(قوله)** قال ابن شهاب فاخبرني عروة كان هذا سابقا
معمر وكان له كان عنده قبل قوله لم أعقل أبوي كلام آخر فعد هذا عليه وقد وقع عند أحمد عن
عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب قال وأخبرني عروة كذا رأيته فيه بالواو وأما رواية عقيل
فلقطه في باب الهجرة الى المدينة عن ابن شهاب أخبرني عروة عن عائشة قالت لم أعقل الخ وقد
استشهد كل كونه أبي بكر كان يحج النبي صلى الله عليه وسلم الى ان تكلف الحج اليه وكان يمكنه
هو ان يفعل ذلك وأجاب ابن التين بالله لم يكن يحيى الي أبي بكر مجرد الزيارة بل لما ابتزاه عنده من علم
الله ولم يتضع في هذا الجواب ويحتمل أن يقال الله ليس في الخبر ما يمنع ان أبابكر كان يحيى اليه صلى
الله عليه وسلم في الليل والنهار أكثر من من تين ويحتمل ان يقال كان سبب ذلك انه صلى الله عليه
وسلم كان اذا جاء الى بيت أبي بكر يأمن من أذى المشركين بخلاف ما لو جاءه أبو بكر اليه ويحتمل أن
يكون منزل أبي بكر كان بين بيت النبي صلى الله عليه وسلم وبين المسجد فكان يترقبه والمقصود
المحذور كان يشهده كلما مر به وقد تقدم شرح الحديث وتوفي بطله في باب الهجرة الى
المدينة وكان البخاري رحمه الله بالترجمة الى توهين الحديث المشهور وزعمنا تردد دجبا وقد ورد من طرق
أكثر غرائب لا يتخلو واحد منها من ماله وقد جمع طرقه أبو نعيم وغيره وساء من حديث علي
وأبي ذر وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو وأبي رزق وعبد الله بن عمرو وأنس وجابر وحبيب بن مسلمة
وعاصم بن عبيد بن جبر وقد جمعنا في جزء مفرد أقوى طرقه ما أخرجه الحاكم في تاريخ نسابور
والطبيب في تاريخ بغداد والحافظ أبو محمد بن السقاء في فوائده من طرق في أبي عقيل يحيى بن
حبيب بن اسمعيل بن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت عن جعفر بن عون عن هشام بن عروة عن
أبيه عن عائشة وأبو عقيل كوفي مشهور بكنيته قال ابن أبي حاتم مع عنه أبي وهو صدوق ذكره
ابن حبان في الثقات وقال رجال خطأ وأغرب (قلت) واختلف عليه في رفعه ووقفه وقد رفعه
أبنا به قوب بن شيبه عن جعفر بن عون روى في فوائده أبي محمد بن السقاء أيضا عن أبي بكر بن
أبي شيبه عن جده بقوب واختلف فيه على جعفر بن عون روى عبد بن حنبل في نفسه عنه
عن أبي حبان الكلبي عن عطاء عن عبيد بن عمير موقوف في قصة له مع عائشة وأخرجه ابن حبان
في صحيحه من طريق عبد المطلب بن أبي سليمان عن عطاء قال دخلت أنا وعبيد بن عمر بن عائشة
فقالت يا عبيد بن عمر ما منعك أن تزورنا قال قول الاول وزعمنا تردد دجبا فقال عبد الله بن عمر
دعونا من بطالتكم هذه واخبرنا ما يحجب شيئا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت
الحديث في صلته صلى الله عليه وسلم وذكر أبو عبد الله في الامثال بأنه من أمثال العرب وكان هذا
الكلام شائعا في المتقدمين فروياه في فوائده أبي محمد السقاء قال أنشدونا لبال بن العلاء

الله يعمل اني * لكأخلص الثقلين قلدا

لكن لقول نينا * زوروا على الأيام غبا

ولقوله من زار غبا * آمنكم بزداد حبا

(قلت) وكان يمكنه أن يوجز في قوله لكن لقول نينا من زار غبا زاد حبا وقد أنشدونا لابي محمد

ابن هرون القرطبي راوى الموطأ

أفضل زيارة الاخوة * نتردد عندهم قريبا

فان المصطفى قدفا * ل زرعنا تزدحنا

(قلت) ولما فاتني هذا الحديث وحديث الباب لان عمومهم يقبل التخصيص فيجعل على من
لاستله خصوصية ومودة ثابته فلا ينقص كثرة زيارته من منزلته قال ابن بطال الصديق
للملاط لا يزيد كثرة الزيارة الاحبة بخلاف غيره **(قوله ما - الزيارة)** أى
مشروعيتها (ومن زاروه ما طعم عندهم) أى من تمام الزيارة أن يقدم للزائر ما حضره قاله ابن
بطال قال وهو مما ثبت المودعة في المحبة (قلت) وقد ورد في ذلك حديث أخرجه الحاكم
وأبو يعلى من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير قال دخل على جابر ثم من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فقدم اليهم خبزا وخلقا فقالوا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الاדם
الخل الله هلاك بالرجل أن يدخل اليه النفر من اخوانه فيمضون ما في بيته أن يقدمه اليهم وهلاك
بالقوم أن يمضوا وما قدم اليهم وورد في فضل الزيارة أحاديث منها عند الترمذي وحسنه وصححه
ابن حبان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن أنس بن مالك قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ما أتوا من الجنة منزلة ما شاهد عند البراء من حديث أنس بسند جيد وعند مالك
وصححه ابن حبان من حديث معاذ بن جبل مرفوعا حقت سميت للمستزيرين في الحديث
وأخرجه أحمد بسند صحيح من حديث عثمان بن مالك وعند الطبراني من حديث صفوان بن
عسال رفعه من زيارته المأثور خاض في الرحمة حتى يرجع **(قوله)** وزار سلمان أبا الدرداء في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم فأكل عنده هوطرف من حديث لابي حنيفة تقدم مستوفى مشروحا
في كتاب الصيام **(قوله)** عبد الوهاب هو ابن عبد الحميد الثقفي **(قوله)** زار أهل بيت من
الانصار هم أهل عثمان بن مالك كأمضى في الصلاة من وجه آخر عن أنس بن سيرين بأنهم من هذا
السياق وأوله قال رجل من الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم انى لا أستطيع الصلاة معك وضع
طعاما الحديث وأورد في صلاتنا الضحى وقصة عثمان وطالبه من النبي صلى الله عليه وسلم أن
يرضى في بيته فقد تقدمت في الصلاة أيضا مع طولة وفيها الله صلى الله عليه وسلم بعد أن صلى في بيته
تأخر حتى أكل عندهم وفيه قصة مالك بن النخشم ووقع صلى الله عليه وسلم نحو القصة التي
في هذا الباب بيت أبي طلحة كاسيا في باب كنية الصبي من طريق أبي السباح عن أنس قال فيه
ذكر البساط ونفعه لكن ليس فيه ذكر الطعام ثم في رواية يحيى بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس
أن جذبه ليكذبت رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام صنعتهم وفيه ذكر نفع الحصى
والصلاة بهم لكن ليس في أوله القصة التي في رواية أنس بن سيرين عن أنس أن الرجل
قال لا أستطيع الصلاة معك فان هذا القدر يخص بقصة عثمان فعين المجلس عليه وهوهم
من رجع انه بيت أبي طلحة وفي الحديث استحباب الزيارة ودعاء الزائر لمن زاره وطعم عنده
(قوله ما - من تجمل للوفود) أى حسن هيئته بالملبوس ونحوه لمن يقدم عليه
والوفود جمع واندهو ومن يقدم على له أمر أو سلطان زائرا أو مستتر فدا والمراد هنا من قول
عمر للوفود من كان يرعد على النبي صلى الله عليه وسلم عن برسلهم قبل انهم يتابعون لهم على الاسلام

* (باب الزيارة ومن زار قوما

طعم عندهم) * وزار سلمان

أبا الدرداء في عهد النبي صلى

الله عليه وسلم فأكل عنده

حدثنا محمد بن سلام أخبرنا

عبد الوهاب عن خالد الحذاء

عن أنس بن سيرين عن أنس

ابن مالك رضي الله عنه أن

رسول الله صلى الله عليه

وسلم زار أهل بيت من الانصار

طعم عندهم طعاما فلما

أراد أن يخرج أمر بكان

من البيت فضع له على بساط

فصلى عليه ودعا لهم **(باب****نحلة** من تجمل للوفود) **حدثنا**

عبد الله بن محمد حدثنا عبد

الصمد قال حدثني أبي قال

حدثني يحيى بن أبي اسحق

قال قال سالم بن عبد الله

ما الاستبرق قلت ما غلظت

من الديباج

٦٠٨١

م س

نحلة

٧٠٢٢

و حسن منه قال سمعت عبد الله يقول ٤١٨ راي عمر على رجل حله من استبرق فأتى بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول

الله اشتريه فالبسها للوفد
الناس اذا قدوا عليك
فقال انما بالبس الحرير من
لا خلافه فغنى في ذلك
ما مضى ثم ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث ليه جلة
فأتى بها النبي صلى الله عليه
وسلم فقال بعثت الى هذه
وقد قلت في مثلها ما قلت
قال انما بعثت الذ لتب
بها ما لا فتكنا ابن عمر يكره
العلم في الثوب لهذا الحديث
(باب الاشارة الى الخلف) *
وقال أبو جحيفة أتى النبي
صلى الله عليه وسلم بين سلمان
وأبي الدرداء وقال عبد الرحمن
ابن عوف لما قدمه المدينية
أتى النبي صلى الله عليه وسلم
بين وبين سعد بن الربيع
* حدثنا سعد بن أبي يحيى
عن جده عن أنس قال لما
قدم علينا عبد الرحمن
فأتى النبي صلى الله عليه
وسلم بين وبين سعد بن
الربيع فقال النبي صلى الله
عليه وسلم أولم يوشاة
* حدثنا محمد بن صباح
حدثنا جعفر بن زكريا
حدثنا عاصم قال قلت لانس
ابن مالك أبلغك أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
لأخلف في الاسلام فقال
قد حالف النبي صلى الله عليه
وسلم بين قريش والاضمار
في داري سايف بالاصل
(٢) قوله فقال انبي صلى

ويتعاون دور الدين حتى يعلمهم وانما أورد الترجمة بصورة الاستفهام لان النبي صلى الله عليه وسلم أنكر على عرفا فظاهره انما أنكر لبس الحرير بقية قوله انما بالبس حله ولم شكر أصل الجعل لكنه محتمل مع ذلك ذكر فيه حديث ابن عمر في قصة حله عطار وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب اللباس وعبد الله في سنة هوان عبد الوارث وقوله وشيخ نافع الخاء وضمن الشذ والمجتمين للاكثر وله منهم بالماء ملتين وشاهد الترجمة منه قول عمر يجعلها للوفود وأقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وقد اعترضهم المداودي فقال كان ينبغي أن يقول التجعل للوفود لانه لا يقال فعل كذا الا لمن صدر منه الفعل وليس في الحديث انه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وجوابه ان معنى الترجمة من فعل ذلك محسكنا لعل الحديث في الخطابي مذهب ابن عمر في هذا الحديث وكان ابن عمر يكره انهم في الثوب لهذا الحديث قال الخطابي مذهب ابن عمر في هذا مذهب الورع وكان ابن عباس يقول في رواية الاعلماني في ثوب وذلك ان مقدار السلم لا يقع عليه اسم اللباس قال ولوان رجل حلف لا يلبس غزل فلانة فأخذ ثوبا فباع فيه من غزله لاهو ومن غزل غيراهو كان الذي من غزله لاهو وانما لم يخلع اذا نزع الحبل يحصل منه شيء يشايخ على مثله اسم اللباس لم يثبت كذا قال وقد تقدم في كتاب اللباس من رواية أبي عثمان عن عمر بن الخطاب عن لبس الحرير الاموضع اصبعين أو ثلاث أو أربع وقد تقدم شرح ذلك مستوفى هناك (قوله با) (باب الاشارة الى الخلف) * بكسر الميم وسكون اللام ويقع الميم له وكسر اللام هو المعاهدة وقد تقدم بيانها في أوائل الوجوه (قوله اني صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء) هو طرف من الحديث الذي أشرت المعنى في الباب الذي قبله وقد تقدم في باب الهجرة الى المدينة انه صلى الله عليه وسلم أتى بين الصحابة وآخره أجدو البخاري في الادب المفرد بسند صحيح عن أنس قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بين ابن مسعود والبراء الاحاديث في ذلك كثيرة ثم يروى في غير واحد انه أتى صلى الله عليه وسلم بين الصحابة من مرة بين المهاجرين فقط ومرة بين المهاجرين والانصار (قوله وقال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة أتى النبي صلى الله عليه وسلم بين وبين سعد بن الربيع (٢) فقال النبي صلى الله عليه وسلم أولم يوشاة) هذا طرف من حديث تقدم موصولا في فضائل الانصار وقد مت شأنا متعلق به في ابواب الولاية (قوله حدثنا جعفر بن زكريا) لمحمد بن الصباح فيه شيخ آخر فان مسلما أخرجه عنه عن حص بن غياث عن عاصم (قوله عاصم) هو ابن سليمان الاحول (قوله قلت لانس بن مالك أبلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأخلف في الاسلام فقال قد حالف النبي صلى الله عليه وسلم بين قريش والاضمار في داري) ووقع في رواية أبي داود ومن رواية سفيان بن عيينة عن عاصم قال سمعت انس بن مالك يقول حالف فذكره بلفظ المهاجرين بن عبد قريش فقيل له أليس قال لأخلف في الاسلام قال قد حالف فذكر منه ورواه مرتين أو ثلاثا وآخره مسلم نحوه مختصرا وعرف من رواية الباب تسعة السائل عن ذلك وذكره المصنف في الاعتصام مختصرا خاليا عن السؤال وزاد في آخره وقت شهر ربيع وعلى أحاسن بن سالم وحديث القنوت من طريق عاصم مضمون في الزور وغيره وأما الحديث المذكور عنه فهو حديث صحيح أخرجه مسلم عن جابر بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأخلف في الاسلام وأما حديث كان في الجاهلية لم يرد الاسلام الا شدة وأخرجه الترمذي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ولفظه

الله عليه وسلم الى الخلف كذا في نسخة الشرح وعنده الجلة ليست في رواية أبي جحيفة بل في التي بعده في نسخ عن الصحيح التي بأيدينا ولعلها رواية السناخ خرجها ٨١ صححه

هـ (باب التسمي والخط) هـ وقالت فاطمة عليها السلام أسرأ إلى النبي صلى الله عليه وسلم ففحكت وقال ابن عباس إن الله هو
أضحك وأبكي هـ حدثنا جابر بن عبد الله بن أنس عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
القرظي طلى امرأة ففعل ما فعله بعد عبد الرحمن بن الزبير فحكت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله أنما
كانت عند رفاة فطلعتها ثلاثاً فطلعتها ففزعها بعد عبد الرحمن بن الزبير والله ما معه يا رسول الله إلا مثل هذه الهدية
لهديته أخذتها من جالبهم قال وأبو بكر جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم وابن سعيد بن العاص جالس باب الحجر يؤذن له
فطلق خالد ينادي بأبي بكر ألا تخرج هذه عما تجهر به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ينزول الله صلى الله عليه
وسلم على التسمي ثم قال لعائشة تريد أن ترجعي إلى رفاة فلا حتى تذوقى ١٩ ؛ - سئلته ويذوق عسلك هـ حدثنا
أجمعيل حدثنا إبراهيم

٣٧٠
١٠٠
١٠٠
١٠٠

عن صالح بن كيسان عن ابن
شهاب عن عبد الجليل بن عبد
الرحمن بن زيد بن الخطاب
عن محمد بن سعد عن أبيه
قال استأذن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعنده
نوبة من قرش يسأله
ويستكره فعمالة أم سواتين
على صوته فلما استأذن عمر
تأذن للحجاب فأذن له النبي
صلى الله عليه وسلم فدخل
والنبي صلى الله عليه وسلم
بخطك فقال أضحك الله سنك
يا رسول الله باني أنت وأمي
فقال عجب من هؤلاء اللاقي
كن عدي لمعهم صوتك
تأذن الجباب فقال أنت
أحق أن يهين يا رسول الله ثم
أقبل عليهم فقال أعدوات
أنفسهم أن يهينن ولم تهين
رسول الله صلى الله عليه

١٠٠
١٠٠
١٠٠

عن عبد الله بن أبي أوفى نحوه باختصار وأخرج أيضاً جدواؤي وعلي وصحبه ابن جبان والحياكم
من حديث عبد الرحمن بن عوف مر فعمالة من معي حلف المطيعين فأحب أن أكنهه
وحلف المطيعين كان قبل المبعث بعدة كرهه إن هجوه وعذره وكان جمع من قرش اجتمعوا
فتعاقبوا على أن ينصروا المظالم وينصفوا بين الناس ونحو ذلك من خلال الخبر واستمر ذلك بعد
المبعث ويستفاد من حديث عبد الرحمن بن عوف أنهم استقروا على ذلك في الإسلام وإلى ذلك
الإشارة في حديث جابر بن عطاء بن جهم وقضى جواب أنس أنكار صدر الحديث لأن فيه في الحلف
وفعله هو إثباته ويمكن الجمع بأن النبي ما كان يفترون في الجاهلية من نصر الحليف ولو كان
ظالمون أخذ الناس من القبيلة بسبب قتل واحد منهم والتورث ونحو ذلك والمنت ما عدا
ذلك من نصر المظالم والقيام في أمر الدين ونحو ذلك من المسحبات الشرعية كالمصادقة
والموادة وحفظ العهد وقد تقدم حديث ابن عباس في نسخ التوراث بين المتعاقدين وذكر
الداودي أنهم كانوا يورثون الحليف السدس دأب ففتح ذلك وقال ابن عينة جل العلاء قول
أنس حالف على المؤاخاة (قلت) لكن سياق ما صم عنه يقتضي أنه أراد المخالفة حقيقة والامتنان
كان الجواب مطابقا وترجعه البخاري فاعترض في المخالفة بينهما وتقدم في الهجرة إلى المدينة باب
كيف أتى النبي صلى الله عليه وسلم دين أصحابه وذكر الحديثين المذكورين هنا ولا يلزم ذكر حديث
الحلف وتقدم بآية في المؤاخاة المذكورة هنا قال النووي المنقح حلف التوراث وما يصح منه
الشرح وأما التحالف على دأب الله ونصر المظالم والمؤاخاة في الله تعالى فهو أمر مرغبه فيه
﴿قوله يا س التسمي والخط﴾ قال أهل اللغة التسمي مبادئ الخط والخطح والخطح
أبسط الوجه حتى تظهر الأسنان من السرور فكان بصوت وكان بحيث يسمع من بعده فهو
الدهوق والافه والخطح وان كان بلا صوت فهو التسمي وتسمى الأسنان في مقدم الفم
الضواحل وهي الزنا والالاب وما يليها وتسمى الواحد ﴿قوله وقالت فاطمة أسرأ إلى النبي
صلى الله عليه وسلم ففحكت﴾ هو طرف من حديث عائشة عن فاطمة عليها السلام مر بتمامه
وشرحه في الوفا النبوية ﴿قوله وقال ابن عباس إن الله هو أضحك وأبكي﴾ أي خلني في الإنسان

وسلم فقال إنك أنظ وأغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني يا ابن الخطاب والذي نفسي
بيده ما أفك الشيطان سلا كخا إلا سلا فإغبرك هـ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو بن أبي العباس عن
عبد الله بن عمار قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطائف قال أنا قالون غدا إن شاء الله فقال الناس من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخرج وأنتم بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاعدوا على القتال قال فعدوا فأتوا فماتوا فقال
شديدوا وكثر فيهم فماتوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا قالون غدا إن شاء الله قال نسكتوا ففحكت رسول الله
صلى الله عليه وسلم

٩٨١٥

قال الحميدى حدثنا سفيان

بالخبركة * حدثنا موسى

حدثنا ابراهيم حدثنا ابن شهاب

عن جدي بن عبد الرحمن أن

اباه رضى الله عنه قال

أقرب رجل النبي صلى الله عليه

وسلم فقال ذلكت وقت

على أهلى فى رمضان قال

أعترقته قال ليس فى قال

فهم شهرين متتابعين قال

لا أستطيع قال فأطعم سنين

مسكينا قال لأجد فأتى

النبي صلى الله عليه وسلم

بمرفق فيمرفق قال ابراهيم

العرق المثل قال أين

السائل تصدق بها قال على

أقفرى والله ما بين لائيتها

أهل بيت أقفرنا فضحك

النبي صلى الله عليه وسلم حتى

بثت نواجذه قال فأنتم إذا

* حدثنا عبد العزيز بن عبد

الله الأوبى حدثنا مالك

عن الحسن بن عبد الله بن أبي

طلحة عن أنس بن مالك قال

(٣) قوله بالاناب مرة

كذا فى النسخ التى باليدى

ولعل هناك خطأ والأصل

فغير الناب اذ مر مرة بالاناب

مرة أخرى فمكرر ومر وابتعث

عن نسخ أخرى فغسى أن

تظفر بالصواب اه معجبه

الخلع والكساء وهذا طرف من حديث لابن عباس تقدم فى الجناز وأشاره ما بن عباس بجواز
الكساء غير واحدة الى قوله تعالى فى سورة النجم وأنه هو أخص ربك ثم ذكر فى الباب تسمية
أحاديث تقدم أكثرها وفى جهاد كراتيه بسم أو الخلف وأسبابه المختلفة لكن أكثرها للتعجب
وبعضها للإعجاب وبعضها للملاطعة * الأول حديث عائشة فى قصة امرأ فزاعة والغرض
منه قولها فيه وما بن يدرسول الله صلى الله عليه وسلم على التسميم وقد مر شرحه مستوفى فى كتاب
الصلاة وقوله فيه ما بن سعيد بن العباس جالس وقضى رواية الأصل عن الجرجاني وسعيد بن
العاص والصواب الأول وهو خالد وقد وقع مسمى فيما مضى * الثانى حديث سعد استأذن
عمر تقدم شرحه مستوفى فى مناقب عمر والغرض منه قوله والنبي صلى الله عليه وسلم بضحك فقال
أضحك الله سنك ويستفاد منه ما يقال للكبير إذا ضحك واسمى بيل شجعة فيه هو ابن أبي أويس كما
جرمه المزى وقال أبو عيسى الحنفى لعنه ابن أبي أويس (قلت) وقد تقدم فى فضائل الأنصار
حديث قال فيه البخارى حدثنا اسمعيل بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد واسمى بيل هذا هو ابن
أبي أويس جزماء وهو أبو ماجرم به المزى * الحديث الثالث حديث عمرو بن دينار عن
أبي العباس وهو الشاعر عن عبد الله بن عمر كذا لاكثر بضم العين والهمز وحده شاعر عرو
بقصها والصواب الأول وقد تقدم سياله فى غزوة الطائف مع شرح الحديث والغرض منه
هنا قوله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله لا تبرح وتفجها قال ابن التين ضبطه
بالرفع والصواب النصب لأن إذا كانت بمعنى حتى أو إلى انصبت وهى هنا كذلك (قوله)
قال الحميدى حدثنا سفيان بالخبركة * تقدم بيان من وصله فى غزوة الطائف ووقع رواية
الكثير منى حدثنا سفيان كما بالخبر والمعنى أنه ذكر صريح الأخبار فى جميع السند لا بالضعفة
* الحديث الرابع (قوله حدثنا موسى) هو ابن اسمعيل وابراهيم هو ابن سعد (قوله حدثنا
ابن شهاب) هذا التمام بغير ترتيب بن سعد من الزهري وقد سبق فى الحديث الثانى أنه روى عنه
بواسطة صالح بن كيسان بينهما وقصة الجماع فى رمضان تقدم شرحها فى كتاب الصيام وقوله فيه
قال ابراهيم هو ابن سعد وهو موصول بالسند المذكور وقوله والعرق المكتل فيه بيان لما أدرجه
غيره فجعل نفسه بالعرق من نفس الحديث والغرض منه قوله فضحك حتى بدت نواجذه والتواجد
جمع ناجذ نلون والجيم والمجسمة الضراس لا تكاد تظهر إلا عند المبالغة فى الضحك
ولما نفاة يشبهه وبين حديث عائشة ثامن أحاديث الباب ما رآته صلى الله عليه وسلم مستحجها قاط
ضاحكا حتى رأى منه لهواه لأن المثلث مقدم على الناقب قال ابن بطال وأقوى من أن الذى
نفته غير الذى أبتة أبو هريرة وبجمل أن يريد بنوا الأديان بجازا (٣) وبالاناب
مرة فقد تقدم فى الصيام فى هذا الحديث بلنظ حتى بدت آياته والذى يظهر من مجموع الأحاديث
أنه صلى الله عليه وسلم كان فى معظم أحواله لا يردع التسميم وربما زاد على ذلك فضحك والمكره
من ذلك أنما عوا الأكرار منه والأفراط فيه لأنه يذهب الوفاق قال ابن بطال والذى يابى أن
يقضى به من فعله ما واطب عليه من ذلك فقد روى البخارى فى الأدب المنزى وابن ماجه من
وحديث عن أبي هريرة رفعه لا كثيرا الضحك فان كثرة الضحك تمت القلب * الحديث الخامس
حديث أنس (قوله مالك) قال الدارقطنى لم أرى هذا الحديث عند أحد من رواة الموطأ إلا عند

كنت أمتي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه بردي فخرا في غلظ الحاشية فأذكره أعراي جدي بداره جدي شديدة تحفة
قال أنس فنظرت إلى صفة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وقد أرت فيها حاشية الرداء من شدة جديته ثم قال يا محمد مرني
من مال الله الذي عندك فالتفت إليه ففخك ثم أمره بغطاء * حدثنا ابن جبر حدثنا ابن دريس عن اسمعيل بن قيس
عن جرير قال ماجني النبي صلى الله عليه وسلم منذ أسأت ولا رأيت إلا في نسيم في وجهي ولقد شكوت إليه أني لأتبت على الخيل
فضرب يده في صدري وقال اللهم نبته واجعله هاديا مهديا * حدثنا ٤٢١ محمد بن المنثري حدثنا يحيى عن هشام

يحيى بن بكير وعن بن عيسى ورواه جماعة من رواة الموطأ عن مالك لكن خارج الموطأ وزاد ابن
عبد البر الرواية في الموطأ أيضا مصعب بن عبد الله الزبيري وسليمان بن صرد (قلت) ولم يخرجه
البخاري إلا من رواية مالك وأخرجه مسلم أيضا من رواية الأوزاعي ومن رواية عمام ومن رواية
عكرمة بن عمار كهم عن اسحق بن أبي طلحة وساقه على لفظ مالك وبين بعض لفظ غيره (قوله)
كنت أمتي في رواية الأوزاعي أدخل المسجد (قوله) وعليه بردي في رواية الأوزاعي ردا (قوله)
فخراني بفتح النون وسكون الجيم نسبة إلى فخران بلدمعروف بن الحارث والين وتقدم في رواية
الغازي (قوله) غلظ الحاشية في رواية الأوزاعي الصنفه بفتح الميم وكسر النون بعدها
فأمره طرف الثوب على ما لم يطره (قوله) فأذكره أعراي زادهم من أهل البادية وفي رواية
الأوزاعي فأمره أعراي من خلفه (قوله) جدي بفتح الجيم والموحدة بعدهما ذال معجمة وفي رواية
الأوزاعي جدي وهي بمعنى جدي (قوله) جدي شديدة في رواية عكرمة حتى رجع النبي صلى
الله عليه وسلم في فخر الأوزاعي (قوله) قال أنس فنظرت إلى صفة عاتق في رواية مسلم عتق
وكذا عند جميع الرواة عن مالك وكذا في رواية الأوزاعي (قوله) أثرت فيها في رواية الكشي
بهاو وكذا في المسموع من رواية مالك وفي رواية عمام حتى انشئت البرد وذهبت حاشيته في عنقه وزاد ابن
ذلك وقع من الأعرابي الموصول النبي صلى الله عليه وسلم إلى حجرته وجميع بأنه لقيه خارج المسجد
فأذكره كما لا يدخل فكما أنه لم يدخل فلما كاد يدخل الحجر خشى أن يشوهه فجذبه
(قوله) مرني في رواية الأوزاعي أعطنا (قوله) ففخك في رواية الأوزاعي فتبسم ثم قال مروا
له وفي رواية عمام وأمره بالشي وفي هذا الحديث بيان حله صلى الله عليه وسلم وعبره على الأذى
في النفس والمال والتجاوز على جفائهم من بردي تألفه على الإسلام وليأسى به الولاية بعده في خلقه
الجميل من الصنف والاعضا والدفع بالي هي أحسن * الحديث السادس حديث جرير وهو
ابن عبد الله الجلي وابنه جرير هو محمد بن عبد الله بن نعيم وابن دريس هو عبد الله واسمعيل هو
ابن أبي طالة وقيس هو ابن أبي حازم والجميع كوفيون والقرض منه قوله ولا رأيت إلا في نسيم
وتقدم في المناقب بلفظ الأنفوخ وسماعقار بان والتسم أوائل النسخ كما تقدم وبقية ترجمه
هناك * الحديث السابع حديث أم سلمة في سؤال أم سلمة هل على المرأة من غسل وتقدم
شرحهم مستوفى في كتاب الطهارة والقرض منه قوله ففخكت أم سلمة لوقوع ذلك بحضرة النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يتكره عليها ففخكها وإنما أنكر عليها أنكارها احتلام المرأة * الحديث
الثامن (قوله) عرو هو ابن الحارث المصري وابو النضر هو سالم (قوله) مستحجها فظاحكا في

قال أخبرني أبي عن زينب
بنت أم سلمة عن أم سلمة
أن أم سلمة قالت يا رسول الله
إن الله لا يحبني من الحق
هل لي على المرأة غسل إذا
احتلمت قال نعم إذا رأت الماء
ففخكت أم سلمة فضفأت
أفخكت المرأة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم فيم شبه الولد
* حدثنا يحيى بن سليمان قال
حدثني ابن زب عن أخبرنا
عرو أن أبو النضر حدثه عن
سليمان بن يسار عن عائشة
رضي الله عنها قالت سألت
النبي صلى الله عليه وسلم
مستحجها فظاحكا حتى
أرى منه لهو أنه إنما كان
يتبسم * حدثنا محمد بن
حجوب حدثنا أبو عوانة
عن قتادة عن أنس وقال لي
خليفة حدثنا بن زب عن
حدثنا محمد بن عن قتادة عن
أنس رضي الله عنه أن رجلا
جاء إلى النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الجمعة وهو محتلم
بالمدينة فقال لخط المطر
فأستسقيك فظننني

السماء وما ترى من سحب فاستقي ففتش أصحاب بعضه إلى بعض ثم طروا حتى سألت من أعاب المدينة فما زالت إلى الجمعة المقابلة
ما تقلم ثم قام ذات الرجل أو غيره والنبي صلى الله عليه وسلم محتلم فقال غرقنا فادعوك بحسبنا فاعتفك ثم قال اللهم حوالينا
ولا علينا ثم أتوا نأجل السحاب تصدع عن المدينة عينا وشمالا بطرماحو النبالا بطر فيأني لمريم الله كرامة فيه صلى
الله عليه وسلم واجابة دعوته

رواية الكندي من متجمعه اضحك كأي ما لغاف الضحك لم يترك منه شيأ يقال استجمع السيل اجتمع
 من كل موضع واستجمعت الممر أمور اجتمع له ما يجبه فعل هذا قوله اضحك كما منصوب على التمييز
 وان كان مستقامل لله دوره فارسا أي مارأيته مستجمعا من جهة الضحك بحيث يضحك ضحكا تاما
 مقبلا بكايته على الضحك واللاهوات ينفع اللام والهاء جمع لها وهي اللجمة التي بأعلى الحنجرة
 من أقصى القم وهذا القدر المذكو كورط من حديث تقدم بقبامه وشرحه في تفسير سورة
 الاحقاف * الحديث التاسع حديث أنس في قصة الذي طالب الاستبراء ثم الاستجماء والفرس
 منه ضحك صلى الله عليه وسلم عند قول الثائل غرقنا ورد من وجهين عن قتادة وساقه هنا على
 لفظ سعيد بن أبي عروبة وساقه في الدعوات على لفظ أبي عوانة ومحمد بن محبوب شيخه هو
 أبو عبد الله الشافعي البصري وهو غير محمد بن الحسن الذي اقصيه محبوب وهو من وحدهما
 كشفا ابن الملقن فانه جزم بذلك وزعم ان البخاري روى عنه هنادي روى عن رجل عنه وليس
 كذلك بل هما الشان أحدهما في عداد شيوخ الأخر وشيخ البخاري اسمه محمد واسم أبيه محبوب
 والاخر اسمه محمد واسم أبيه الحسن ومحبوب لقب بمحمد لقب الحسن وقد أخرج له البخاري
 في كتاب الاحكام حديثا واحدا قال فيه حدثنا محبوب بن الحسن وسبب الوهم انه وقع في بعض
 الاسانيد حدثنا محمد بن الحسن محبوب فظنوا انه لقب الحسن وليس كذلك * (قوله
 ما) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وما ينهى عن الكذب
 قال الراغب أهل الصدق والصدق في القول ما صادق كان أو مستقبلا وعدا كان أو غيره ولا يكونان
 بالصدق الاول الا في الخبر وقد يكونان في غيره كالاستفهام والطلب والصدق مطابقة القول
 الضمير والخبر عنه فان الخبر شرط لم يكن صدق قابل اما ان يكون كذبا أو مترددا بينهما على اعتبارين
 كقول المتأفق محمد رسول الله فانه يصح ان يقال صدق لكون الخبر عنه كذلك ويصح أن يقال
 كذب لخلافه قوله الضمير والصدق من كثرة الصدق وقد يستعمل الصدق والكذب في
 كل ما يوجب في الاعتقاد يحصل بخصوصه في الفعل نحو صدق في القتال ومنه قد صدقت
 الرؤيا * وقال ابن التين اختلف في قوله مع الصادقين فقيل معناه مثلهم وقيل منهم
 (قلت) وأطن المصنف لم يترك الآية الى قصة كعب بن مالك وما زادها صدق في الحديث الى الخبر
 الذي ذكره في الآية بعد أن وقع له ما وقع من ترك المسلمين كلامه تلك المدح حتى شاققت عليه
 الارض بما رحبت ثم من الله عليه بقبول توبته وقال في قصته ما ثم الله على من نعمه بعد
 اذهالي للاسلام أعظم في نفسي من صدق أن لا أكون كذبت فأهلك كما هلك الذين كذبوا
 وقال الغزالي الكذب من قبائح الذنوب وليس حراما لم يمتد بل لما فيه من الضرر ولذلك يؤذن فيه
 حيث تبين طريقه الى الصلحة وتعبق بانه يلزم أن يكون الكذب اذا لم ينشأ عنه ضرر مباحا
 وليس كذلك ويمكن الجواب بانه يتبع من ذلك حسا للمادة فلا يباح منه الا ما يترتب عليه مصلحة
 فقد أخرج البيهقي في الشعب بسند صحيح عن أبي بكر الصديق قال الكذب يوجب الايمان
 وأخرجه عنه مرفوعا وقال الصحيح موقوف وأخرج البزار من حديث سعيد بن أبي وقاص
 رفعه قال يطاع المؤمن على كل شيء الا العيانة والكذب وسنده قوي وذكر الدارقطني في العال
 ان الاشبه انه موقوف وشاعدا المرفوع من مرسل صفوان بن سليم في الموطأ قال ابن التين ظاهره

* (باب قول الله تعالى يا أيها
 الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا
 مع الصادقين وما ينهى عن
 الكذب) وحديثا عثمان بن
 أبي شيبة

٦٠٩٤
 م
 تحفة
 ٩٣٠١

يشق شدة الكذاب قال ابن بطال اذا كرر الرجل الكذب حتى استحق اسم المبالغ تبأوصف
 بالكذب لم يكن من صفات كلمة المؤمنين بل من صفات المنافقين يعني فلهذا علق البخاري حديث
 ابن مسعود بحديث أبي هريرة (قلت) وحديث أبي هريرة المذكور هنا في صفة المنافق يشتمل
 الكذب في القول والفعل والقصد الاول في حديثه والثاني في امارته والثالث في وعده حال وأخير
 في حديثه مرة يعقوبه الكذاب بأنه يشق شدة ذلك في موضع المصيبة وهو فقه الذي كذب به
 (قلت) ومناسبة للحديث الاول ان يعقوبه الكذاب أطلقت في الحديث الاول بالنار فكان في
 حديثه مرة بانه (قوله) في حديثه مرة قال الذي رأيته يشق شدة فكذاب) هكذا وقع البناء
 واشتمل على أن الموصول الذي يدخل خبره البناء يشترط أن يكون مبهما عاما وأجاب ابن مالك
 بأنه نزل المعين المبهمة العام اشارة الى اشتراك من يصف بذلك في العقاب المذكور والله أعلم
 (قوله) بالهدى الصالح) بفتح الهاء وسكون الدال هو الطريقة الصالحة وهذه الترجمة
 لفظ حديث أخرجه البخاري في الادب المفرد من وجهين من طريق قايوس بن أبي ظبيان عن أبيه
 عن ابن عباس رفعه الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد بن من خمسة وعشرين جزءا من
 النبوة وفي الطريق الأخرى جزء من سبعين جزءا من النبوة وأخرجه أبو داود وأحمد واللفظ الاول
 وسنده حسن وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس باللفظ خمسة وأربعين وسنده ضعيف
 وسأني الاشارة الى طريق الجمع بين هذه الروايات في التعديل في شرح حديث الروا الصالحة قال
 التوريشي لاقتصاد على ضربين أحدهما ما كان متوسطا بين محمود ومذموم كالنوسط بين
 الجور والعدل وهذا المراد بقوله تعالى ومنهم مقصد وهذا محمود ومذموم بالنسبة والثاني متوسط
 بين طريق الافراط والتفريط كالخود فانه متوسط بين الاسراف والبخل وكنى الشجاعة فانها
 متوسطة بين التهور والجبن وهذا هو المراد في الحديث (قوله) حدثني اسحق بن ابراهيم) هو ابن
 راهبه ونص البخاري لفظه ولكنه حذف من آخره قول أبي أسامة وهو ثابت في مسند اسحق
 فقال في آخر الحديث فافقره أو لأساسة وقال نعم وشقيق هو أبو وائل (قوله دلا) بفتح
 المهملة وتشديد اللام هو حسن الحركة في المشي والحديث وغيرهما ويطابق أيضا على الطريق
 (قوله ومعتا) بفتح المهملة وسكون الميم هو حسن المنظر في أمر الدين ويطابق أيضا على القصد
 في الامر وعلى الطريق والجهة (قوله وهنيا) قال أبو عبيد الهادي والد المتقاربان يقال في
 السكين والوفار وفي الهيئة والمنظر والشمائل قال والسمت يكون في حسن الهيئة والمنظر من
 جهة الخلف والدين لا من جهة الجبال والزاوية ويطابق على الطريق وكلاهما جديدان يكون لهما هيئة
 أهل الخير على طريقة أهل الاسلام (قوله لابن أم عبد) بفتح اللام وهي تأكيد بعد التأكيد
 بان المكسورة التي في أول الحديث وابن أم عبد هو عبد الله بن مسعود ووقع في رواية محمد بن
 عبيد عن الأشعث عن عبد الله بن مسعود في الحديث ففضل لابن مسعود
 جديله لشهادته حديثه بأنه أشد الناس شجاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الخصال وفيه
 نوح حديثه حيث قال من حين يخرج الى أن يرجع فانه اقتصر في الشهادة بذلك على ما يمكنه
 مشاهدته وانما قال لأدني ما يصنع في أهله لانه جاز أن يكون اذا خلا يكون في انسابه لاهله
 يرتدأو ينقص عن هيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهله ولم يرد بذلك اثبات نقص في حق عبد

عن من روى عن جندب رضي الله
 عنه قال قال النبي صلى الله
 عليه وسلم رأيت رجلين
 أتاني قال الذي رأيته يشق
 شدة فكذاب يكذب بالكذبة
 فتعمل عنه حتى تبلغ الآفاق
 فيصنع به الى يوم القيامة
 (باب الهدى الصالح)

حدثني اسحق بن ابراهيم قال
 قال لابي أسامة أحدكم
 سمعت جديفة يقول ان أشبه
 الناس دلا ومعتا وهدى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لابن
 أم عبد من حين يخرج من
 بيته الى أن يرجع اليه
 لأدني ما يصنع في أهله اذا
 خلا حدثنا أبو الوليد حدثنا
 شعبة

٦٠٩٨

تحفة

٩٣٢٠

الله رضى الله عنه وقد أخرج أبو يعقوب في غريب الحديث أن أصحاب عبد الله بن مسعود كانوا ينظرون إلى سمته وهدبه وله فتيشهمونه فكان الحامل لهم على ذلك حديث حذيفة وأخرج البخاري في الأدب المفرد من طريق زيد بن وهب سمعت ابن مسعود قال اعلموا أن حسن الهدى في آخر الزمان خير من بعض العمل وسنده صحيح ومنه لا يقال من قبل الرأي فكان ابن مسعود لأجل هذا كان يحرص على حسن الهدى وقد اشتكى الداودي الشارح بقول حذيفة في ابن مسعود قول مالك كان عمر أشبه الناس بهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشبه الناس بعمرائه عبد الله وبعبد الله أنه سالم قال الداودي وقول حذيفة بقدم على قول مالك ويمكن الجمع باختلاف متعلق التشبيه بجعل شبه ابن مسعود بالسمت وما ذكره وقول مالك بالافتوى الذين ونحوها ويمكن أن تكون مقالة حذيفة وقعت بعد موت عمرو بن لؤي بقول مالك ما أخرج البخاري في كتاب رفع الدين عن جابر قال لم يكن أحد منهم أكرم لبطريق النبي صلى الله عليه وسلم من عمر وفي السنن ومستدرك الحاكم عن عائشة قالت ما رأيت أحدا كان أشبه سمته وهداؤه لا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة عليها السلام (قلت) ويجمع الجليل في هذا على النساء وأخرج أحمد عن عمر بن سره أن سطر إلى هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليظننار إلى هدى عمرو بن الأسود (قلت) ويجمع الجليل على من بعد الصحابة وعن عبد الرحمن بن جبير بن نفيع ج عمرو بن الأسود فأن ابن عمر رضي فقال ما رأيت أشبه صلاة ولا هديا ولا خدوعا ولا لبسة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الرجل انتهى وعمر المذکور (قوله عن بخاري) هو ابن عبد الله ويقال ابن خليفة الأحمسي وطارقا قال عبد الله بن عيسى (قوله قال قال عبد الله) في رواية الاسماعيلي كان عبد الله يقول وعبد الله هو ابن مسعود وجزء ابن بطلان بان عبد الله هذا هو ابن عمروهم في ذلك (قوله) أن أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد (هو بفتح الهاء) كما في الترجمة وروى ضعيفا ضد الضلال زاد أبو خزيمة عن أبي الوليد شيخ البخاري فيه في آخره وشر الأمور محدثاتها وإن ما نوعدون لا تنوماً ثم جازى آخرجه أبو يعقوب في المخرج وسبق في كتاب الاعتصام من وجه آخر عن ابن مسعود وفيه هذه الزيادة بلغة ما ساد ذكر شجرها هناك إن شاء الله تعالى هكذا رأيت هذا الحديث في جميع الطرق موقوفاً وقد ورد به ضم مرفوعاً من طريق أبي الأحوص عن ابن مسعود أخرجه أصحاب السنن وجاء كثره مرفوعاً من حديث جابر أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وأحمد وابن ماجه وغيرهم من طريق جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين عن أبيه عن جابر الجعفي مختلفه منها لأحمد عن يحيى القطان عن جعفر به أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته بعد التشهد أن أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد قال يحيى ولا أعلمه إلا قال وشر الأمور محدثاتها الحديث وفي لفظ لمسلم من طريق عبد الوهاب الثقفي عن جعفر بن محمد في أثناء حديث قال فيه ويقول ما بعد أن خيرا الحديث كتاب الله وخيرا الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة الحديث (قوله) باب الصبر في الأذى أي حبس النفس عن الجزاءة على الأذى قولاً أو فعلاً وقد يطلق على الحاكم (وقول الله تعالى إنما يؤتى الصابرون أجرهم بغير حساب) قال بعض أهل العلم الصبر على الأذى جهاد النفس وقد جعل الله النفس على التألم بما يفعل بها وقال فيها ولهذا

عن بخاري قال سمعت
طارقا قال قال عبد الله
أحسن الحديث كتاب الله
وأحسن الهدى هدى محمد
صلى الله عليه وسلم (باب
الصبر في الأذى وقول الله
تعالى إنما يؤتى الصابرون
أجرهم بغير حساب

ياض بالأصل كله محل ترجمة
عمرو وقد ترجم له في التقريب
كذا بامش الأصل أمصحه

شئ على النبي صلى الله عليه وسلم نبيهم له الى الجور في القصة لكنه علم من القائل فصر لمعلم من
جزيل ثواب الصابر بن وان الله تعالى بأجره بغير حساب والصابر أعظم أجر من المتقي لان علمته
مضاعفة الى سبعة مائة والحسنة في الاصل بعشر أمثالها الا من شاء الله ان يزيد وقد تقدم في أوائل
الايان حديث ابن مسعود الصبر نصف الايمان وقد ورد في فضل الصبر على الاذى حديث ليس على
شرط البخاري وهو ما خرج ابن ماجه بسند حسن عن ابن عمر رفعه المؤمن الذي يحاط الناس
وبصبر على أذاهم خير من الذي لا يحاط الناس ولا بصبر على أذاهم واخرجه الترمذي من حديث
صحابي لم يسم (قوله في حديث ابى موسى ليس احداً وليس شئ) وهو شئ من الراوى وقد اخرج
النسائي عن عمرو بن علي عن يحيى بن سعيد بسند البخاري وقال فيه احدث بغير شك (قوله اصبر على
أذى) هو بمعنى الحار أو اطلق الصبر لانه بمعنى الحبس والمراد به حبس العقوبة على مسخها ما عجل
وهذا هو الحار (قوله على أذى) معناه من الله قد بينه في بقية الحديث وهو انهم ينسكون به
وبرزقهم وسبأ في شرحه مستوفى في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى (قوله قال عبد الله) هو ابن
مسعود ووقع في رواية سفيان عن الاعشى الماضية في باب من اخبر صاحبها بلفظ عن ابن
مسعود (قوله قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسمي) في رواية شعبة عن الاعشى انما قصة غنائم
خين وفي رواية مقصورة عن ابى وائل لما كان يوم خين اثر النبي صلى الله عليه وسلم ناسا في القصة
اعطى الاقرع بن عابس مائة من الابل واعطى عيينة بن حصم مائة من الابل واعطى ناسام
اشراق العرب وقد تقدم ايضا ذلك في غزوة خين (قوله فقال رجل من الانصار) تقدمت
تسمية في غزوة خينين والرد على من زعم انه حرق قوس بن زهر (قوله والله انما القصة ما يريد بها
وجه الله) قد تقدم في غزوة خينين من وجه آخر بلفظ ما راد على البناء للفاعل وفي رواية منصور
ماعد فيها وهو بضم أوله على البناء للجهول (قوله قلت أما لا قولن) قال ابن التين هي تخفيف
الميم ووقع في رواية اما بشديدها وليس بين (قلت) وقع للكسبية أي أم بغير ألف وهو يؤيد
التخفيف وبوجه التشديد على ان في الكلام حذفاً فتدبره أما اذ قلت ذلك لا قولن (قوله فشق
ذلك عليه وتغير وجهه) قد تقدم قبلها كثر من عشرة أبواب بالفظ تغير وجهه وهو بالعين
المهملة ويجوز بالهمزة (قوله حتى وددت اني لم أكن) في رواية ان بفتح وتخفيف (قوله ثم قال قد
أوذى موسى بأكثر من هذا فصر) في رواية شعبة عن الاعشى رحم الله موسى قدا وذى قد روى
في رواية منصور قال بن يعقل اذا لم يعدل الله ورسوله رحم الله موسى الحديث وفي هذا الحديث
جواز اخبار الامام وأهل الفضل بما يقال فيهم مما لا يليق بهم ليجدوا القائل وفيه بيان ما يباح
من القصة والتمجيد لان صورته مأمومة في صنيع ابن مسعود وهذا ولا يشكره النبي صلى الله
عليه وسلم وذلك ان قصداً بن مسعود كان نصح النبي صلى الله عليه وسلم واعلامه بمن يظن فيه
من يظهر الاسلام ويطن النفاق ليجد منه وهذا جائز كيجوز التجسس على الكفار لئلا يمتن
كيدهم وقد ارتكب الرجل المذكور ما قال اشاعظ ما لم يكن له حرمة وفيه ان أهل الفضل قد
يغضبهم بما يقال فيهم مما ليس فيهم ومع ذلك فتبطلون ذلك الصبر والحار كاصنع النبي صلى الله عليه
وسلم اقتدا بموسى عليه السلام واثار بقوله قد أوذى موسى الى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا تذكروا كذا ين آذوا موسى وقد حكى في صفته أذاهم له ثلاث قصص احداها قولهم هو آذوا وقد

* حدثنا مسدد حدثنا يحيى
ابن سعيد عن سفيان قال
حدثني الاعشى عن سعيد
ابن جبير عن ابى عبد الرحمن
السلمي عن ابى موسى رضى
الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ليس احداً
أو ليس شئ اصبر على اذى
سعه من الله انهم لم يدعون
له ولداً ولا ولد لهم وبرزقهم

* حدثنا عمر بن حفص
حدثنا يحيى حدثنا الاعشى
قال سمعت شقبة يقول
قال عبد الله قسم النبي صلى
الله عليه وسلم قصة كفض
ما كان بسم فقال رجل
من الانصار والله انها القصة
ما يريد بها وجه الله قلت
اما لا قولن للنبي صلى الله
عليه وسلم فأنتم وهو في
اصحابه فصارته فشق ذلك
على النبي صلى الله عليه
وسلم وتغير وجهه وغضب
حتى وددت اني لم أكن
اخبرته ثم قال قد اوذى
موسى بأكثر من ذلك فصر

تحفة

٦١٠١
م
س
ن
١٧٦٤٠

قوله فترخص الذي في نسخ
الصحيح فترخص فترخص
الرواية اه صححه

* (باب من لم يواجه الناس

بالتاب) * حدثنا ع

خفص حدثنا أبي حدثنا

الاعمش حدثنا مسلم عن

مسروق قالت عائشة صنع

الذي صلى الله عليه وسلم

شيأ فترخص فيه فترخصه

قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله

عليه وسلم فخطب فخطب الله

ثم قال ما بال أقوام يتزهون

عن الشيء أصنعته فوالله

أني لأعلم بالله وأشهد له

خشنة * حدثنا عبدان

أخبرنا عبد الله أخيراً نأشعة

عن قتادة سمعت عبد الله

هو ابن أبي عتبة مولى أنس

عن أبي سعيد الخدري قال

كان النبي صلى الله عليه وسلم

أشد حياء من العذراء في

خدرها فإذا رأى شيئاً يكرهه

عرفناه في وجهه

تقدم ضبط ذلك وشرحه في قصة موسى من احاديث الانبياء ثانياً في قصة موت هرون وقد
اوضحته أيضاً في قصة موسى ثانياً في قصته مع فارون حيث أمر النبي ان تزعم ان موسى راودها
حتى كان ذلك سبب هلاك فارون وقد تقدم ذلك في قصة فارون في آخر اخبار موسى من احاديث
الانبياء (قوله) **باب** من لم يواجه الناس بالتاب أي حياء منهم (قوله) مسلم (هو ابن
صبيح أبو الضحى وهو من زعم انه ابن عمران البطين وقد أخرجه مسلم من طريق جرير بن
الاعمش فقال عن أبي الضحى ومن طريق حفص بن غثا التي أخرجهما البخاري من طريقه
فقال نحو جرير ومن طريق عيسى بن يونس عن الاعمش كذلك ومن طريق أبي معاوية عن
الاعمش عن مسلم (قوله) صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً فترخص فيه (في رواية) مسلم من طريق
أبي معاوية عن الاعمش فترخص النبي صلى الله عليه وسلم في أمر (قوله) فترخص عنه قوم (في رواية)
مسلم من طريق جرير بن عيسى بن يونس عن الاعمش فبلغ ذلك ناساً من أصحابه فكأنهم كرهوه وتزهوا (قوله)
خطب في رواية أبي معاوية فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب حتى بان الغضب في وجهه
(قوله) ما بال أقوام (في رواية) جرير ما بال رجال قال ابن بطال هذا لا ينافي الترجمة لأن المراد بها
المواجهة مع التعمين كان يقول ما بال فلان تفعل كذا وما بال فلان تفعل كذا فافامع الایهام فلم
تحصل المواجهة وإن كانت صورتها موجودة وهي مخاطبة من فعل ذلك لكنه لما كان من جهة
المخاطبين ولم يبين عنهم صارت كالمخاطبة (قوله) يتزهون عن الشيء أصنعته (في رواية) جرير بلغهم
عن أبي أمر ترخصت نفسه فكرهوه وتزهوا عنه وفي رواية أبي معاوية ترغبون عما رخص لي فيه
(قوله) فوالله أني لأعلم بالله وأشهد له خشنة جمع بين القوة العلمية والقوة العملية أي أنهم
نوهوا ان رغبتهم عما فعل أقرب اليهم عند الله وليس كذلك إذ هو أعلمهم بالقربة وأولاهم بالعمل
بها وقد تقدم معنى هذا الحديث في كتاب الايمان في رواية هشام بن عروة عن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم أمرهم من الاعمال بما يطهرون الحديث وفيه فغضب
ثم يقول ان أنفكم وأسمعكم بالله أنا وقد أوضحت شرحه هناك وذكرته أنه أن الحديث من افراد
هشام عن أبيه عروة عن عائشة وطريق مسروق هذه متابعة جيدة لأصل هذا الحديث قال ابن
بطال كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفق بآبائهم فلذلك خفف عنهم العتاب لأنهم فعلوا ما يحجزونهم
من الإخذ بالشدّة ولو كان ذلك حراماً لأمرهم بالرجوع إلى فعله (قلت) أما المعاشة فقد حصلت
منه لهم بلاربيب وانما الذي صدر منه ذلك استراخه فصل منه الفرق من هذه الحديث لا يتبرك
العتاب أصلاً وما استدلاله بكون ما فعلوه غير حرام فواضح من جهة الله بلزيمهم بفعل ما فعلوه
وفي الحديث الحديث على الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ودم التعمق والتزعم عن المباح وحسن
المشورة عند الموعظة والالتكال والتلطيف في ذلك ولم أعرف أعين القوم المشار اليهم في هذا
الحديث ولا الشيء الذي ترخص فيه النبي صلى الله عليه وسلم ثم وجدت ما يمكن ان يعرف بذلك
وهو ما أخرجه مسلم في كتاب الصيام من وجه آخر عن عائشة أنها رجلا قال يا رسول الله اني أفصح
خسناً وأأبى بالصيام فأعقتل رأصوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا تدركني الصلاة
وأنا جيب فأصوم فقال يا رسول الله انك لست مثلنا قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اني أرجو أن أكون أخسنا لله وأعلمكم بما
اتقوا ونحوه ذاتي حديث أنس المذكور وفي كتاب النكاح أن ثلاثة رهط سألوا عن عمل

رسول الله صلى الله عليه وسلم في السر الحديث وقبسه قولهم وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفيه قوله لهم والله إن لأشعث كمنه وأتقاكم له كمنى أصرم وأفطر وأصل وأرقد وأترج النساء وثالث أحداث الباب حديث أبي سعيد يأتي في باب الحياء بعد أربعة أبواب وقد تقدم شرحه أيضاً في باب صفقة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن فضال يستفاد منه الحكم بالدليل لأنهم جزوا بانهم كانوا يعرفون ما يكرهه بتغير وجهه ونظيره أنهم كانوا يعرفون أنه يقرأ في الصلاة بتأشير أبي الحية كما تقدم في موضعه **(قوله باب من أكثر أعمامه بغير تأويل فهو كافر)** كذا قدمه طلي الخليل إذا صدر ذلك بغير تأويل من قائله واستدل لذلك في الباب الذي يليه **(قوله حديثنا محمد وأحمد بن سعيد قال حدثنا عثمان بن عمر)** أما محمد فهو ابن يحيى الذهلي وأما أحمد بن سعيد فهو ابن سعيد بن خضر أبو جعفر الله اريزمي بذلك أن نصر الكلاباذي **(قوله عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة)** كذا في رواية الجميع بالنعنة **(قوله عن أبي هريرة)** في رواية عكرمة بن عمار الملقبة أمه مع أبي هريرة **(قوله إذا قال الرجل لأخيه يا كافر)** تقدم شرحه في باب ما ينشئ عنه من السباب واللعن **(قوله وقال عكرمة بن عمار عن يحيى هو ابن أبي كثير)** عن عبد الله بن يزيد هو الملقب بمولى الاسود بن سفيان وليس له في البخاري سوى هذا الحديث المعلق وحديث آخر موصول مضى في التفسير **(قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم)** يعني بهذا الحديث وقد وصله المحدث بن أبي أسامة في مسنده وأبو نعيم في المستخرج من طريقه عن النضر بن محمد البائي عن عكرمة بن عمار وقد أخرجه مسلم في كتاب الإيمان من طريق النضر بن محمد عن عكرمة عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة حديثنا غير هذا السب فيه بين يحيى وأبي سلمة واسطة وأخرجه الاسماعيلي حديث الباب من رواية أبي حنيفة عن عكرمة بن عمار بهذا السند وقال أنه موقوف لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيه انتهى وقد رفعه النضر بن محمد عن عكرمة كما ترى ودل صنيع البخاري على أن زيادة عبد الله ابن يزيد بين يحيى وأبي سلمة في هذه الرواية الملقبة لم تقدم في روايته على بن المبارك عن يحيى بدون ذكر عبد الله بن يزيد عنده أما لا احتمال أن يكون يحيى سمعه من أبي سلمة بواسطة سمعه من أبي سلمة وأما أن يكون لم يبعده بن زيادة عكرمة من عمار ضعف حفظه عنده وقد استدل الدارقطني عليه آخره لوجه لرواية على بن المبارك وقال يحيى بن أبي كثير مدلس وقد زاد فيه عكرمة رجلاً والحق أن مثل هذا لا يعقبه البخاري لأنه لم يحفظ عليه العله بل عرفها ورزها وأشار إلى أنها لا تتقدح وكان ذلك لأن أفضل الحديث معروف ومشتهر ومروى من عدة طرق فاستفاد منه أن مراتب العلل متفاوتة وإن مظاهرها القدر منها لا يخبر زال عنه القدر وإالة أعلم ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في المعنى وحديث ثابت بن الخشاك كذلك وقد تقدم شرحهما في الباب المشار إليه قال ابن بطال كنت أسأل المهلب كثيراً عن هذا الحديث لصحة شفه فيصيني بأجوبة مختلفة والمعنى واحد قال قوته فهو كافر قال يعني فهو كاذب لا كافر إلا أنه لما تعد الكذب الذي حلف عليه والتمم الله التي حلف بها قال عليه السلام فهو كافر قال من التزم تلك الملة ان صح قصد به تكذيبه إلى التزمها في تلك الحالة لا في وقت ثا إذا كان ذلك في سبيل المذبة لا ليعالج قوله (قات) واصله انه لا يصير بذلك كافراً وانما يكون كالكافر في حال حلفه بذلك خاصة وسبباً في أن غيره جل

(باب من أكره أخاه بغير تأويل فهو كافر) كذا قدمه طلي الخليل إذا صدر ذلك بغير تأويل من قائله واستدل لذلك في الباب الذي يليه **(قوله حديثنا محمد وأحمد بن سعيد قال حدثنا عثمان بن عمر)** أما محمد فهو ابن يحيى الذهلي وأما أحمد بن سعيد فهو ابن سعيد بن خضر أبو جعفر الله اريزمي بذلك أن نصر الكلاباذي **(قوله عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة)** كذا في رواية الجميع بالنعنة **(قوله عن أبي هريرة)** في رواية عكرمة بن عمار الملقبة أمه مع أبي هريرة **(قوله إذا قال الرجل لأخيه يا كافر)** تقدم شرحه في باب ما ينشئ عنه من السباب واللعن **(قوله وقال عكرمة بن عمار عن يحيى هو ابن أبي كثير)** عن عبد الله بن يزيد هو الملقب بمولى الاسود بن سفيان وليس له في البخاري سوى هذا الحديث المعلق وحديث آخر موصول مضى في التفسير **(قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم)** يعني بهذا الحديث وقد وصله المحدث بن أبي أسامة في مسنده وأبو نعيم في المستخرج من طريقه عن النضر بن محمد البائي عن عكرمة بن عمار وقد أخرجه مسلم في كتاب الإيمان من طريق النضر بن محمد عن عكرمة عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة حديثنا غير هذا السب فيه بين يحيى وأبي سلمة واسطة وأخرجه الاسماعيلي حديث الباب من رواية أبي حنيفة عن عكرمة بن عمار بهذا السند وقال أنه موقوف لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيه انتهى وقد رفعه النضر بن محمد عن عكرمة كما ترى ودل صنيع البخاري على أن زيادة عبد الله ابن يزيد بين يحيى وأبي سلمة في هذه الرواية الملقبة لم تقدم في روايته على بن المبارك عن يحيى بدون ذكر عبد الله بن يزيد عنده أما لا احتمال أن يكون يحيى سمعه من أبي سلمة بواسطة سمعه من أبي سلمة وأما أن يكون لم يبعده بن زيادة عكرمة من عمار ضعف حفظه عنده وقد استدل الدارقطني عليه آخره لوجه لرواية على بن المبارك وقال يحيى بن أبي كثير مدلس وقد زاد فيه عكرمة رجلاً والحق أن مثل هذا لا يعقبه البخاري لأنه لم يحفظ عليه العله بل عرفها ورزها وأشار إلى أنها لا تتقدح وكان ذلك لأن أفضل الحديث معروف ومشتهر ومروى من عدة طرق فاستفاد منه أن مراتب العلل متفاوتة وإن مظاهرها القدر منها لا يخبر زال عنه القدر وإالة أعلم ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في المعنى وحديث ثابت بن الخشاك كذلك وقد تقدم شرحهما في الباب المشار إليه قال ابن بطال كنت أسأل المهلب كثيراً عن هذا الحديث لصحة شفه فيصيني بأجوبة مختلفة والمعنى واحد قال قوته فهو كافر قال يعني فهو كاذب لا كافر إلا أنه لما تعد الكذب الذي حلف عليه والتمم الله التي حلف بها قال عليه السلام فهو كافر قال من التزم تلك الملة ان صح قصد به تكذيبه إلى التزمها في تلك الحالة لا في وقت ثا إذا كان ذلك في سبيل المذبة لا ليعالج قوله (قات) واصله انه لا يصير بذلك كافراً وانما يكون كالكافر في حال حلفه بذلك خاصة وسبباً في أن غيره جل

حدثنا مسدد بن جعفر عن ابي جعفر عن ابي خالد بن شاذان عن ابي حاتم عن ابي مسعود رضى الله عنه قال قال رجل التي صلى الله عليه وسلم فقال لا تأخر عن صلاة الغداة من اجل فلان ما يطيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قطا شد غضبا في موعدة من يومئذ قال فقال يا أبا (٤٣٠) الناس ان منكم متفرين فانيكم ما بين الناس للنجور فان فيهم المريض والكبير

وذا الحاجة حدثنا موسى

ابن ابي عمير حدثنا جويرية

عن نافع عن عبد الله بن عمر

رضي الله عنه قال بينا النبي

صلى الله عليه وسلم يصل

رأى في قلبه احدى فخامة

فكلمها بده تعظم ثم قال

ان احكم اذا كان في الصلاة

فان الله حيال وجهه فلا

يتضمن حيال وجهه في

الصلاة حدثنا محمد بن

اسماعيل بن جعفر اخبرنا

ربيع بن ابي عبد الرحمن

عن يزيد بن مولى المنيع عن

زيد بن خالد الجهني أن

رجلا سأل رسول الله صلى

الله عليه وسلم عن اللقطة

فقال عرفها نسأله ثم عرف

وكأها وعفاها ثم استغنى

بها فان جاز بها اذا هاله

قال يا رسول الله فضالة الغنم

قال خذها فانها هي الاو

لا خيل واللاذنب قال

يا رسول الله فضالة الابل

قال فغضب رسول الله صلى

تقدم شرحه في اللباس وبسرة شيخه بفتح الياء المشامة تحت والمهمة في الثاني حديث ابن مسعود في قصة تطويل الامام في صلاة الغداة وتقدم شرحه في صلاة الجماعة الثالث حديث ابن عمر في الخامة في القبلة وقد تقدم شرحه في اوائل كتاب الصلاة وقوله حيال وجهه بكسر المهملة بعدها تحتية خفيفة اي تلقاه الرابع حديث زيد بن خالد في اللقطة وتقدم شرحه هناك الخامس حديث زيد بن ثابت احب رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرة وقد تقدم شرحه في ابواب الامامة وحجرة تصغير حجر بارأ وقد تقدم فيه رواية اخرى وقال بفتح أوله وكسر ثانيه والخامة بفتح الخاء الميم والاصد المهملة ثم فاما يتخذن خوص المقل أو الضل وقوله فيه وقال المكي حواين ابراهيم البلي أحد مشايخه وقد روى له أحمد والدارقطني مسندهم عن المكي بن ابراهيم بن قيس ومحمد بن زياد شفي في الطريق الثانية هو ان يادى ماله في البخاري سوى هذا الحديث قال الكلابي اخرج له شبه المرون وكذا قال ابن عدي روى له استهم ادا وكانت وفاته قبل البخاري بقيل مائت في حدود الحسين وقال سنة ثمانين وخمسين ذكر ذلك الديلمي في حواشيه ومحمد بن جعفر هو غندر وعبد الله بن سعيد هو ابن ابي هند وسابق الحديث في هذا الباب على لفظ محمد بن جعفر والغرض منه قوله فخرج ا عليهم مغضبا والظاهر ان غضبه لكونهم اجتمعوا بغير امره فلم يكتفوا بالاشارة منه لكونه لم يخرج عليهم بل بانفوا لخصوا به او تبعوه أو غضب لكونه تأخر اشفاا فاعلمهم لثلا ترض عليهم وهم يظنون غير ذلك وأبعد من قال صلى في مسجد به بغير امره وقوله في آخره افضل صلاة المرفي منه الامتكتوبة دال على أن المراد بالصلاة اي في قوله في الحديث الآخر اجعلوا بين صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا صلاة النافلة وحكي ابن التين عن قوم انه يحب ان يجعل في بيته من فريضة وزينه بحديث الباب والقد اعلم في قوله بآب المحدثين الغضب ا قوله تعالى والذين يجتنبون كابر الاثم والفيواحش واذا ما غضبوا هم يفرعون وقوله عز وجل الذين يتفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ الآية كذا في الروايات في رواية كريمة اي قوله الحسنين وكأها اشارا بالآية الثانية الى ما ورد في بعض طرق الحديث الاول في الباب فعندنا ان الذي صلى الله عليه وسلم من يوم يصطرون فقال ما هذا قالوا فلان ما يصارع احد الاصرعه قال اولادكم على من هو اشد منهم رجل كله رجل فكظم غيظه فقلعه وغلب شيطانه وغلب شيطان صاحبه ورواه البزار

الله عليه وسلم حتى اجرت وجنتها واخرج وجهه ثم قال مالك ولها ما حادها وها وسقاها حتى يلقاها رها بسند وقال المكي حدثنا عبد الله بن مسدد وحديث محمد بن زياد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن مسدد قال حدثني سالم أبو النضر مولى عمر بن عبد الله عن بسر بن مسدد عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال احب رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرة بخصفة أو حصير فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي في الباقية فيجد الرجل وجاؤا يبايعون بصلاته ثم جاؤا اليه فحضره واوا بيا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فلم يخرج اليهم فرفعوا أصواتهم وحبسوا الباب فخرج اليهم مغضبا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال بكم صممكم حتى ظننت انكم سكت عليكم فليكنم بالصلاة في بيوتكم فان خير صلاة المرفي منه الا الصلاة المكتوبة (باب المحدثين الغضب) لقول الله تعالى والذين يجتنبون كابر الاثم والفيواحش واذا ما غضبوا هم يفرعون وقوله عز وجل الذين يتفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ الآية ا قوله عليهم الذي في المتن اليهم فلقروا بآية الشارح اه مصححه

بسنده حسن وليس في الايتين دلالة على التصديق من الغضب الا انه لما ضمن بكظم غيظه الى من
يجتنب الفواحش كان في ذلك اشارة الى المتصديق (قوله ليس انفسه بالصرعة) بضم الصاد
المهمله وفتح الراء الذي يصرع الناس كثيرا بقوته والهائم بالمبالغة في الصفة والصرعة يكون
الراء بالعكس وهو من يصرعه غيره كثيرا وكل ما جاء به هذا الوزن بالضم وبالسكون فهو كذلك
كهمزة وواو زنة وحفظه وخذعة وضجكة ووقع بيان ذلك في حديث ابن مسعود عنده وسلم
ما تصدرون الصرعة فيكم قالوا الذي لا يصرعه الرجال قال ابن التين ضبطناه بنفع الراء وقرأه
بعضهم يسكونها وليس بشيء لانه عكس المطلوب قال وضبط ايضا في بعض الكتب بنفع الصاد
وليس بشيء (قوله) انما الشديدا الذي يملك نفسه عند الغضب في رواية احمد بن حنبل في حديث رجل لم
يسمه شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصرعة كل الصرعة كرها ثلاثا الذي يغضب
فيشده غضبه ويحمر وجهه فيصرع غضبه الحديث الثاني حديث سليمان بن صرد تقبيل
شرحه في باب السباب واللعن الحديث الثالث (قوله) حديث يحيى بن يوسف هو الذي يكسر
الراي وتشديد الميم لآريه في البخاري رواية الاعين أبي بكر بن عباس وأبو حصين بنغ اوله (قوله)
عن أبي صالح عن أبي هريرة خالفه الاعشى فقال عن أبي صالح عن أبي سعيد اخبره مسدد في
مسنده عن عبد الواحد بن زياد عن الاعشى وهو على شرط البخاري ايضا لولا غفنة الاعشى
(قوله ان رجلا) هو جارية بلجيم بن قدامة اخبره احمد وابن حبان والطبراني من حديثهم ما
ومفسرا ويحتمل ان يفسر بغيره ففي الطبراني من حديث سفيان بن عبد الله الثقفي قلت يا رسول
الله قل لي قولاً أتسمع به واقل قال لا تغضب ولك الجنة وفيه عن أبي الدرداء قلت يا رسول الله قلني
على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب وفي حديث ابن عمر عن أبي بصير قلت يا رسول الله قل لي
قولا واقل لي اعقله (قوله اوصني) في حديث أبي الدرداء قلني على عمل يدخلني الجنة وفي
حديث ابن عمر عن احمد ما يبا عدي من غضب الله زاد ابو بكر بن عباس عن أبي بكر بن
الترمذي ولا تكثر على لعل أعيه وعند الاسماعيلي من طريق عثمان بن أبي شيبة عن أبي بكر بن
عباس بنحوه (قوله) فردد مرارا اى رد السؤل اليه انفع من ذلك او بلغ أو أعظم فلم يرد عليه
ذلك (قوله) قال لا تغضب في رواية أبي كريب كل ذلك يقول لا تغضب وفي رواية عثمان بن أبي
شيبه قال لا تغضب ثلاث مررات وفيها بيان عدد المرات وقد تقدم حديث أنس انه صلى الله عليه
وسلم كان بعد الكلمة ثلاثا لتفهيم عنه وانه كان لا يراجع بعد ثلاث وزاد احمد وابن حبان في رواية
عن رجل لم يسم قال ففكرت فيما قال فان الغضب يجمع الشر كله قال الخطابي معنى قوله
لا تغضب اجتنب اسباب الغضب واتعرض لما يجلبه وأما نفس الغضب فلا تأتي النهي
عنه لانه امر طبيعي لا يزول من الجلبة وقال غيره ما كان من قبيل الطبع الحيواني لا يمكن دفعه
فلا يدخل في النهي لانه من تكليف الحال وما كان من قبيل ما يتكسب بالارادة فهو المراد وقيل
معناه لا تغضب لان أعظم ما ينشأ عنه الغضب الكبر لكونه يقع عند مخالفة امر يريد فجملة الكبر
على الغضب فالذي يتواضع حتى يذهب عنه عزة النفس يسلم من شر الغضب وقيل معناه لا تتعلل
ما يأمرك به الغضب وقال ابن بطال في الحديث الاول ان مجاهدة النفس أشد من مجاهدة العدو
لانه صلى الله عليه وسلم جعل الذي يملك نفسه عند الغضب أعظم الناس قوة وقال غيره لعل السائل

* حدثنا عبد الله بن يوسف
أخبرنا مالك عن ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب عن
أبي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليس الشديد بالصرعة
انما الشديد الذي يملك
نفسه عند الغضب * حدثنا
عثمان بن أبي شيبة حدثنا
جرير عن الاعشى عن علي
ابن ثابت حدثنا سليمان بن
صرد قال استب رجلان
عند النبي صلى الله عليه وسلم
ونحن عنده جالس وأحدهما
بسب صاحبه مغضب فاق
أخبر وجهه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اني اعلم
كلمة لو قالها لذهب عنه
ما يجد لو قال أعوذ بالله من
الشيطان الرجيم فقالوا
للرجل ألا تسمع ما يقول
النبي صلى الله عليه وسلم
قال اني لست بمجنون * حدثني
يحيى بن يوسف اخبرنا ابو
بكر هو ابن عباس عن أبي
حصين عن أبي صالح عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن
رجلا قال للنبي صلى الله
عليه وسلم وصني قال
لا تغضب فردم را قال
لا تغضب

كان غضو باركان النبي صلى الله عليه وسلم بأمر كل أحد بما هو أولى به فلهذا اقتصر في وصيته له على ترك الغضب وقال ابن التين جمع صلى الله عليه وسلم في قوله لا تغضب خيرا الدنيا والآخرة لأن الغضب يؤل إلى التقاطع ومنع الرفق وربما آل إلى أن يؤذى الم غضوب عليه فينقص ذلك من الدين وقال البيضاوي له لما رأى أن جميع المفاسد التي تعرض للإنسان انحاض من شهوته ومن غضبه وكانت شهوة السائل مكسورة فلما سأل عما يعتز به عن التمايم نهاه عن الغضب الذي هو أعظم ضررا من غيره وأنه إذا مالك نفسه عند حصوله كان قد فهدأ أقوى أعدائه انتهى ويحتمل أن يكون من باب التنبيه بالأعلى على الأدنى لأن أعدل عدو للشخص شيطانه ونفسه والغضب اغمايشا عنهما فمن جاهد ههما حتى يعلم جامع مافي ذلك من شدة المعالجة كان أوفر نفسه عن الشهوة بضاً أقوى وقال ابن حبان بعد أن أخرجه أرا دلالة العمل بعد الغضب شيئا مما نهيت عنه لأنه نهاه عن شيء يجعل عليه ولا حيلة له في دفعه وقال بعض العلماء خلق الله الغضب من النار وجعله غيرة في الإنسان فلهذا قصدوا في غرض ما شتمت نار الغضب وثارت حتى يحمر الوجه والعينان من الدم لأن البشرة تحكي كون ما وراءها وهذا إذا غضب على من دونه واستشعر القدرة عليه وإن كان ممن فوقه ولم يمتنع انقباض الدم من ظاهر الجلد إلى جوف القلب فيفسر اللون حزن وإن كان على التخليف تردد الدم بين انقباض وانبساط فيحمر ويضمر ويعترب على الغضب تغير الظاهر والباطن كغير اللون والعدة في الأمازف وغروج الأفعال عن غير ترتيب واستحالة الخلقة حتى لو رأى الغضبان نفسه في حال غضبه لم يكن غضبه حيا من قبح صورته واستحالة خلقته هذا كله في الظاهر وما للباطن فقيحه أشد من الظاهر لأنه يؤلفه إلى الخلقة القلب والحسد واضمار السوء على اختلاف أنواعه بل أولى شيء يهيج منه ما طنه وتغير ظاهره ثمرة تغير باطنه وهذا كله أثره في الحسد وأما أثره في اللسان فأنظلاقه بالشتيم والتعسف الذي يستحي منه العاقل ويندم فأناله عند سكون الغضب ويظهر أثر الغضب أيضا في الفعل بالضرب أو القتل وإن فات ذلك جهرب الم غضوب عليه رجح إلى نفسه فبقرق ثوب نفسه ويطعم خدوه وربما سقط صرير عاوريا على عليه وربما كسر الألية وضرب من ليس له في ذلك جرعة ومن تأمل هذه المفاسد عرف مقدار ما شملت عليه هذه الكلمة الطيبة من قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب من الحكمة واستحلاب المصلحة في درء المفسدة مما يتذر احصاؤه والوقوف على نهايته وهذا كله في الغضب النبوي لا الغضب الدنيي كما تقدم تقريره في الباب الذي قبله ويعين على ترك الغضب استحضار ما ياتي في كظم الغيظ من الفضل وما ياتي في عاقبة ثمرة الغضب من الوعد وأن يستهين من الشيطان كما تقدم في حديث سلم بن صدوق أن توحا كما تقدمت الإشارة إليه في حديث عطية والله أعلم وقال الطوفي أقوى الأشتيا في دفع الغضب استحضار التوحيد الحقيقي وهو أن لا فاعل إلا الله وكل فاعل غيره فهو آلهة فمن توجه إليه بمكر وممن جهة غيره فاستحضر أن الله لو شاء لم يكن ذلك الغير منه اندفع غضبه لأنه لو غضب والحالة هذه كان غضبه على ربه جل وعلا وهو خلاف العبودية (قلت) وبهذا يظهر السرفي أمره صلى الله عليه وسلم الذي غضب بان يستهين من الشيطان لأنه إذا توجه إلى الله في تلك الحالة فلا استهانة به من الشيطان أمكنه استحضار ما ذكره واستر الشيطان متلبسا بمتكلمين الوسوسة لم يكنه من استحضار شيء من ذلك والله أعلم

(قوله ما) الحياء بالمقدم تعريضة في أول كتاب الايمان ووقع لان دقيق العبد في شرح العمدة أن أصل الحياء الاستماع ثم استعمل في الانقباض والحق ان الاستماع من لوازم الحياء ولازم الشيء لا يكون أصله ولما كان الاستماع لازماً للحياء كان في التعريض عن ملازمة الحياء حش على الاستماع عن فعل ما يعاب والحياء القصر المطرود كرفه ثلاثة أحداث **(الاول قوله عن قتادة)** كذا قال أكثر أصحاب شعبة وخالفهم شعبة بن سوار فقال عن شعبة عن خالد بن رباح يدل قتادة أخرجه ابن مندو ووقع نظيره هذه القصة عن عمران بن حصين أيضاً لله لاهل بن زياد أخرجه ابن المبارك في كتاب البر والصلوة **(قوله عن أبي السوار)** بفتح المهملة وتشديد الواو وبعد الانقراء اجمعه رث على الصحيح وقيل بحبر بن الربيع وقيل غير ذلك ووقع في رواية محمد بن جعفر عن شعبة عن مسلم بن شعيب أن السوار **(قوله الحياء لا يأتي الا بخير)** في رواية خالد بن رباح عن أبي السوار عند أحد وكذا في رواية أبي قتادة العدوي عن عمران عند مسلم الحياء خير كله وللطبراني من حديث قرين أن أس قبل رسول الله الحياء من الذين فقال بل هو الدين كله وللطبراني من وجه آخر عن عمران بن حصين الحياء من الايمان والحياء في الجنة **(قوله بشير بن كعب)** بالموجدة والمجبة مصغر تابعي جليل يأتي ذكره في الدعوات **(قوله مكتوب في الحكمة)** في رواية محمد بن جعفر أنه مكتوب في الحكمة وفي رواية أبي قتادة العدوي عند مسلم فقال بشير ابن كعب أن الخدي في بعض الكتب أو الحكمة الشك والحكمة في الأصل اصابة الحق العلم وسأني بسط القول في ذلك في باب ما يجوز من الشكر ان شاء الله تعالى **(قوله ان من الحياء)** وأما رواه من الحياء مكتوبة في رواية الكشي في الحكمة بن يادة القبولام وفي رواية أبي قتادة العدوي ان من الحياء مكتوبة في رواية الله وفيه ضعف وهذه الزيادة متعينة ومن أجلها غضب عمران والافليس في ذكر الحكمة والوفار ما يأتي **(قوله)** ونه خيراً أشار إلى ذلك ابن بطال لكن يحتفل أن يكون غضب من قوله منه لان البعض يفهم ان من الحياء ما يشاهد ذلك وهو قدر روى انه كله خير وقال القرطبي معنى كلام بشير أن من الحياء ما يعمل صاحبه على الوفاء بان يوقر غيره ويتوقر هو في نفسه ومنه ما يعمل له أن لا يمكن عن كثير مما يعرك الناس فيه من الامور التي لا تليق بذي المروءة ولم يشكر عمران عليه هذا القدر من حيث معناه وانما أنكره عليه من حيث انه ساقط في معرض من يعارض كلام الرسول بكلام غيره وقيل انما أنكره عليه لكونه خاف أن يخطئ السنة بغيرها (قلت) ولا يخفى حسن التوجيه السابق **(قوله)** ويحدثني عن محييتك في رواية أبي قتادة تغضب عمران حتى أجرت عنه وقال لا رأيت أحدك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه وفي رواية أحد تعرض فيه يحدث الكتب وهذا يؤيد الاحتمال الماضي وقد ذكر مسلم في مقدمة صحيحه لبشر بن كعب هذا قصة مع ابن عباس تشعر بأنه كان يتساهل في الاخذ عن كل من لقبه بالحديث الثاني **(قوله)** عبد العزيز بن أبي سلمة هو الماحشون **(قوله)** مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل (أ) يعظ أخاه في الحياء تقدم في أول كتاب الايمان مع شرحه ولم أعرف اسم الرجل ولا اسم أخيه الا أن المراد يعظه انه يذكر له ما يترب على ملازمته من القسوة **(قوله)** الحياء من الايمان حكى ابن التين عن أبي عبد الملك ان المراد به كمال الايمان وقال أبو عبد الهوري وعنه ان السخي يتعجب بحياة عن المعاصي وان لم يكن له تسمية فصار كالايمان

«باب الحياء» حدثنا آدم

حدثنا شعبة عن قتادة عن

أبي السوار العدوي قال

سمعت عمران بن حصين قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم

الحياء لا يأتي الا بخير فقال

بشير بن كعب مكتوب في

الحكمة ان من الحياء وقارا

وان من الحياء مكتوبة فقال

له عمران أحدك عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم

ويحدثني عن محييتك

«حدثنا أحمد بن يونس

حدثنا عبد العزيز بن أبي

سلمة حدثنا ابن شهاب عن

سالم عن عبد الله بن عمرو بن

عبد الله قال مر النبي صلى

الله عليه وسلم على رجل

وهو يعاتب أخاه في الحياء

يقول انك لتسجي حتى كأنه

يقول قد أضربك فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم

دعه فان الحياء من الايمان

قوله يعظ أخاه الذي في المتن

بايدنا وهو يعاتب أخاه اه

مصححه

القاطع منه وبين المعاصي قال عياض وغيره انما يجعل الحياء من الايمان وان كان
غيره لانه استعماله على قانون الشرع يحتاج الى قصدوا ككتاب وعلم وما كونه خيرا كله
ولا ياتي الا بخير فاشكل حله على العموم لانه قد يصد صاحبه عن مواجهة من يرتكب المنكرات
ويجعله على الاخلال ببعض الحقوق والجواب ان المراد بالحياء في هذه الاحاديث ما يكون
شرعا والحياء الذي نشأ عنه الاخلال بالحقوق ليس حيا شرعيا بل هو عجز ومهانة وانما يطلق
عليه حياء المشابهة للحياء الشرعي وهو خلق يبعث على ترك القبيح (قلت) ويحتمل أن يكون
أشهر الى أن من كان الحياء من خلقه ان الخير يكون فيه أغلب فضصل ما له به يقع مما
ذكر في جنب ما يحصل له بالحياء من الخير أو لكونه اذا صار عادة وتخلق به صاحبه يكون سببا
لطلب الخير اليه فيكون منه الخير بالذات والسبب وقال أبو العباس القرطبي الحياء المكتسب
هو الذي جعله الشارع من الايمان وهو المكلف به دون القرري غير ان من كان فيه غيرة
منه فانها تمنعه على المكتسب وقد يطبع بالمكتسب حتى يصير غريزا قال ركان النبي صلى الله
عليه وسلم قد جعل النوعان فكان في القرري اشد حياء من العذراء في خدرها وكان في الحياء
المكتسب في الذروة العليا صلى الله عليه وسلم انتهى وبهذا تعرف مناسبة ذكر الحديث الثالث
هنا وقد تقدم شرحه في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله عن مولى أنس قال أبو عبد الله
اسمه عبد الله بن أبي عتبة كذا للكثر وحكى الحيا في بعض رواة القرري عبد الله
بدل عبد الرحمن وأبو عبد الله المذ كور هو البخاري هكذا جزم بتسليمه هنا قد تقدم كذلك مسمى
هناك وفي اسمه خلاف فقبل عبد الرحمن وقبل عبد الله الصغير والمعقد انه عبد الله مكيما
وقوله العذراء يقع المهمة وسكون الذال المجهمة ثمراء ومدهى البكر والحدود بكسر المجهمة
وسكون المهملة الموضع الذي تحبس فيه وتستر والله أعلم ﴿ قوله ما ﴾ اذا المتسخ
فاصنع ما شئت كذا ترجم بلفظ الحديث وضمه في الادب المفرد الى ترجمة الحياء (قوله زهير)
هو ابن معاوية أبو خزيمة ومنصور هو ابن المعتمر والاسناد كذا كوفون وقد تقدم الاختلاف فيه
على ربي في آخر ذكر بني اسرائيل (قوله ان مما أدرك الناس) وقع في حديث حذيفة عند
احمد وابزاران آخر متعلق به اهل الجاهلية من كلام النبوة الاولى والناس يجوز فيه الرفع
والماضي على المحذوف ويجوز ان تصبو الماضي ضمير الفاعل وأدرك بمعنى بلغ واذا المتسخ اسم
بالكلمة الشبهة بتأويل هذا القول (قوله فاصنع ما شئت) قال الخطابي الحكمة في التعبير
بلفظ الامر دون الخبر في الحديث ان الذي يكف الانسان عن مواصلة انشر هو الحياء فاذا تركه
صار كلاما موطوعا بالتركيب كل شر وقد سبق هذا الحديث والاشارة الى شرحه في ذكر بني
اسرائيل في آخر احاديث الانبياء وأشهر هنا الى زيادة على ذلك قال النووي في الاربعين الاخر
فيه لا يباحه أي اذا أردت فعل شيء فان كان مما لا تنهى اذا فعلته من الله ولا من الناس فافعله
والا فلا وتلى هذا مدار الاسلام وتوجيه ذلك ان المأمور به الواجب والمندوب يستحب من
تركه والمنهى عنه الحرام والمكره يستحب من فعله أو ما لم يباح فالحياء من فعله جائز وكذا من تركه
ففض من الحديث الاحكام الخمسة وقيل هو امر تهديد كما تقدم توجيهه ومنها اذا نزع عنك الحياء
فافعل ما شئت فان الله تعالى بك عليه وفيه اشارة الى تعظيم امر الحياء وقيل هو امر يجمع الخبر

٦١١٩
م تقي
تحفة
٤١٠٧

حدثنا علي بن الجعد أخبرنا
شعبة عن قتادة عن مولى
أنس قال أبو عبد الله اسمه
عبد الله بن أبي عتبة سمعت
أبا عبد الله يقول كان النبي صلى
الله عليه وسلم أشد حياء من
العذراء في خدرها (باب
اذا المتسخ فاصنع ما شئت)
حدثنا أحمد بن يوسف حدثنا
زهير حدثنا منصور عن
ربي بن حراش حدثنا أبو
مسعود قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان مما أدرك
الناس من كلام النبوة الاولى
اذا المتسخ فاصنع ما شئت

٦١٢٠
دق
تحفة
٩٩٨٢

باب ما لا يستحي من الحق للثقة في الدين) وحديثنا السجّل قال حدثني مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن زبينة أبي سلمة عن أم سلمة رضي الله عنها قالت جاءت أم سلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة أن تفتش الرجل إذا احتلت فقال نعم إذا زارت المرأة - حدثنا آدم حدثنا شاذان بن زيار قال سمعت ابن عمر يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل شجرة خضر لا يسقط (٤٢٥) ورقها ولا يذبل فقلت فقال القوم هي شجرة كذا

هي شجرة كذا فأرثت أن أقول هي الخلة وأنا غلام شاب فاستحييت فقال هي الخلة وعن شعبة حدثنا خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابن عمر مثله وزاد فدخلت به عمر فقال لو كنت قلتم الكنان

أمن من لا يستحي بصنع ما أراد (قوله ما لا يستحي من الحق للثقة في الدين) هذا المختص بالعموم الماضي في الذي قبله أن الحياء خير كله أو يحجل الحياء في الخير الماضي على الحياء الشرعي فيكون ما عداه مما هو جديفة حقيقة الحياء الفسدة ليس مردا بالوصف المذكور وذكر فيه ثلاثة أحاديث تقدمت وهي ظاهرة فيما ترجمه * أحدها حديث أم سلمة في سؤال أم سلم عن احتلام المرأة وقد تقدم شرحه في كتاب الطهارة * ثانيها حديث ابن عمر مثل المؤمن مثل شجرة خضر أو زدهن وجهين ومناسبتة للترجمة من انكار عمر على ابنه ترك قوله الذي ظهر له لكونه استحيي وغتبه أن لو كان قال ذلك وقوله أحب إلى من كذا أي من حرارتم كانه قد صرح بها وقد تقدم شرحه في كتاب العلم * ثالثها حديث أنس (قوله مرحوم) هو ابن عبد العزيز العطار (قوله) جاءت امرأة لم أفتق على تعين اسمها وقوله فقالت ابنته الضمير لأنس واسم ابنته فيما أطلق أمينة بنون مصغرة وقد تقدم شرح هذا الحديث في كتاب النكاح (قوله ما قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وكان يجب التخييف والتسريع على الناس) أما ما حديث يسر وافوضه في الباب أو ما الحديث الآخر فاخرجه مالك في الموطأ عن الزهري عن عروة عن عائشة كرخي حديثا في صلاة النبي وفيه وكان يجب ما خفي على الناس وفي حديث أبي الخزومي عن عائشة في قصة الصلاة بعد العصر وفيه وما كان يصلي في المسجد فخاف أن تنقل على أمته وكان يجب ما خفي عليهم وقد تقدم في باب ما يصلي بعد العصر من الفوائت من كتاب الصلاة وقد وصل في الباب حديث أبي رزوة وفيه أنه لعجب النبي صلى الله عليه وسلم ورأى من تسببه وذكر في الباب أيضا خمسة أحاديث * الأول حديث أنس يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تقربوا * الحديث الثاني حديث أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله ولعاذلنا بفتنهما إلى أن يهين يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا (قوله يسروا) هو أمر بالتيسير والمراد به الاختداب لتسكين نارة وبالتيسير أخرى من جهة أن التنفير بصاحب المشقة غالبا وهو ضد التسكين والتيسير بصاحب التسكين غالبا وهو ضد التنفير وقد تقدم بيان الوقت الذي يهين فيه أو موسى ومعاذ رضي الله عنهما ما إلى ابن في أو آخر كتاب المغازي وقد تقدم الكلام على البيع وهو بكسر الموحدة وسكون المثناة بعدها ههنا في كتاب الأشرية قال الطبري المراد بالامر بالتيسير فيما كان من الزوائل عما كان شاقا لا يرضى بصاحبه إلى الملل فيتركه أصلا أو يجب بعمله فيصير فيما رخص فيه من الشرأرض كصلاة الفرض فاعدا العاجز والفطر الفرض لمن سافر فشق عليه وزاد غيره في ارتكاب أخف الضررين إذا لم يكن من أحد ههنا بكافي قصة الاعرابي جث بال في المسجد واستحي في حديث أبي موسى هو ابن زاهره كإرفق في رواية ابن السكن

أحب إلى من كذا وكذا * حدثنا مسدد حدثنا مرحوم سمعت ثابته سمع أنس رضي الله عنه يقول جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها فقالت هل لك طاعة في فقال ابنته ما أقل حياءها فقال هي خير منك عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسها (باب قول النبي صلى الله عليه عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وكان يجب التخييف والتسريع على الناس) * حديثنا استحق حديثنا الضرب أخيرا شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده قال لما بعث رسول الله صلى الله

عليه وسلم ومعاذ بن جبل قال لهما يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا فقال أبو موسى يا رسول الله أنا بارض يصنع فيها شراب من العسل يقال له البع وشراب من الشعير يقال له المزرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام * حدثنا آدم حدثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا

• حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنهما قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين قط إلا أخذ بهما ما لم يكن أحماقاً فكلن أحماقاً كان بعد الناس منه وما تروى من رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه في شيء قط إلا أن تنتهك حرمة الله فنتهكه ثم يرجع الله إليك بما لله عليك (٤٣٦) حرمة الله فنتهكه ثم يرجع الله إليك بما لله عليك

بعضهم ميسرين ولم يسموا
معينين * (باب الانبساط الى الناس وقال ابن مسعود دخلت الناس ودينك لاتكلمنه والدعابه مع
الاهل) حديث آخر مدني شعبة حديثه السارق قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول ان كان النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible]

٦١٢٠
م
نقطة
١٧١٩٨

* حدثنا محمد أخبرنا أبو
معاوية حدثنا هشام عن
أبيه عن عائشة رضي الله عنها
قالت كنت ألعب بالبنات
عند النبي صلى الله عليه وسلم
وكان لي صواحب يلعبن معي
فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا دخل يتقمع
منه فيسربهن إلى فيلعبن
معي * (باب المداراة مع
الناس) * ويذكر عن أبي
الدرداء أن النكس في وجوه
أقوام وإن قلوبنا تلغنه

تغ
١٠٢١٥

بالبنات ومحمد شجعه فيه هو ابن سلام (قوله وكان لي صواحب يلعبن معي) أي من أقرانها (قوله يتقمع) بمنة وتشد يد الملم المفنوعة وفي رواية الكشي من شون ساكة وكسر الميم ومعناه
أمن يتقين منه ويدخلن من وراء السر وأصل من وقع القرة أي يدخلن في السر كما يدخلن القرة
في قعها (قوله فيسربهن إلى) بسن مهولة ثم موحدة أي يرسلهن واستدل بهذا الحديث على
جواز اتخاذ صور البنات واللعب من أجل لعب البنات بهن وخص ذلك من عموم النهي عن اتخاذ
الصور به جزم عياض ونقله عن الجمهور وإنهم أجازوا سبع اللعب البنات لتدبرهن من
صفرهن على أمر يوسن من أولادهن قال وذهب بعضهم إلى أنه منسوخ والمسه مال ابن بطال
وحكى عن ابن أبي زيد عن مالك أنه كره أن يشتري الرجل لابنته الصور ومن تخرج الداودي أنه
منسوخ وقد ترجم ابن حبان الأباة لصغار النساء باللعب واللعب وترجم له النسائي أباة الرجل
لزوجته اللعب بالبنات فلم يقيد بالصغر وفيه نظر قال البيهقي بعد تحريجه ثبت النهي عن اتخاذ
الصور فعمل على أن الرخصة لها أشد في ذلك فكان قبل التحريم به جزم ابن الجوزي وقال
المذري أن كانت اللعب كالصورة فيقبل التحريم والأفندي سمي مالم يس بصورة لعبة وبهذا جزم
الحاملي فقال أن كانت صورة كالنور لم يجوز والأجاز وقيل معنى الحديث اللعب مع البنات أي
الجوارى والبهاء هنا بمعنى مع حكاية البن عن الداودي ورد (قلت) ويرده ما أخرجه ابن عدي
في الجامع من رواية سعيد بن عبد الرحمن الخزرجي عنه عن هشام بن عروة في هذا الحديث وكان
جوارى بأبنين يلعبن بهما وفي رواية أخرى عن هشام كنت ألعب بالبنات وهن اللعب أخرجه
أبو عوانة وغيره وأخرج أبو داود والنسائي من وجه آخر عن عائشة قالت قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غزوة بول أو خيبر فذكر الحديث في هذه السيرة التي نصبت على بابها فالت
فكشفت ناحية السر على بنات لها أشبه لعل فقال ما هذا عائشة قالت ساقى قالت ورأى فيها
فرس امرؤا لها جناح فقال ما هذا قالت فرس قال فرس لها جناح قالت ألم تسمع أنه كان
لسلمان خيل لها أشجعة فضحك فهذا صريح في أن نزل ما تلعب غير الأدميات قال الخطابي في
هذا الحديث أن اللعب بالبنات ليس كالتلهي بسائر الصور التي جافها الوعيد وإنما أخص
لها أشبهها لأنها إذا كانت غريبة بالغ (قلت) وفي الجزم به نظر لكنه محتمل لأن عائشة كانت في
غزوة خيبر بنت أربع عشرة سنة أما أكلتها وأجارتها وأقاربها وما في غزوة بول فكانت قد
بلغت قطعا فتخرج رواية من قال في خبره ويجمع عما قال الخطابي لأن ذلك أولى من التعارض
(قوله باب المداراة مع الناس) هو بغير همز واصله الهدم لانه من المدافعة
والمراد به دفع رفق وأشار المصنف إلى الترجمة إلى ما ورد فيه على غير شرطه واقتصر على إيراد
ما يؤيد معناه وما ورد فيه صريحاً بحديث الجابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مداراة الناس
صدقة أخرجه ابن عدي والطبراني في الأوسط وفي سنن يوسف بن محمد بن المسك روضه وقال
ابن عدي أرجوانه لأبائهم وأخبره ابن أبي عاصم في أداب الحكماء بسند أحسن منه وحدث
أبي هريرة رأس العقل بعد الأيمان بالله مداراة الناس أخرجه البزار بسند ضعيف (قوله)
ويذكر عن أبي الدرداء أن النكس (قوله) بالكاف الساكنة وكسر المعجمة (قوله) في وجوه أقوام وإن
قلوبنا تلغنه (قوله) كذلك أكثر ما بين المهمة والالام الساكنة والنون والكشي من التلغاف

السكة قبل اللام المكسورة ثم تحتانية سا كة من القلاء بكسر القاف مقصور وهو البغض
وهذه الرواية بجزء من التين ومثله في تفسير الزملي من الكشاف وهذا لا يرويه ابن أبي الدنيا
وابراهم الحربي في غريب الحديث الذي يروى في المجالسة من طريق أبي الزاهر عن جبير بن
نغير عن أبي الدرداء عن كرملة وزاد وتخلع اليهم وذكروا لم يلقوا الا من ولم يذكروا الذي يروى في اسناده
جبير بن نغير وروى عنه في فوائد أبي بكر بن المقرئ من طريق كامل أبي العلاء عن أبي صالح عن
أبي الدرداء قال اننا لكشرا أو ما فذكروا لم يلقوا الا من ولم يذكروا الذي يروى في اسناده
خلف بن حوشب قال قال أبو الدرداء ذكر اللفظ المعلق سواء هو مقطوع أيضا والكشرا بالشين
المجذبة ونحو أوله ظهور الاسنان وأكثرا ما يطلق عند الضحك والاسم الكشيرة كالعشرة قال ابن
بطال المداواة من اخلاق المؤمنين وهي خفض الجناح للناس ولين الكفة وترك الاغلاط لهم في
القول وذلك من أقوى أسباب الآلفة وظن بعضهم ان المداواة هي المداخنة فغلاط لان المداواة
منذوب اليها والمداخنة محرمه والفرق ان المداخنة من الدهان وهو الذي يظهر على الشيء ويستر
باطنه ونسرها العلماء بانها معانيرة الفاسق واطهار الرضا بها ما فيه من غير انكار عليه
والمداواة هي الرق بالجاحل في التعليم وبالفاقد في النهي عنه فله وترك الاغلاط عليه حيث
لا يظهر ما هو فيه والاكثار عليه بلطف القول والنهل والسياسة اذا احتج الى تألفه ونحو ذلك ثم
ذكر حديثين تقدماه احدهما حديث عائشة استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال
انذوه فبئس ابن العشرة وقد تقدم بيان موضع شرحه في باب ما يجوز من اغتيال اهل الفساد
والسكة في ايراد هذا التلج الى ما وقع في بعض البارق لم يلقوا الا من وهو عند الحارث بن أبي
اسامة من حديث صفوان بن عسال نحو حديث عائشة وفيه فقال له منافق أداريه عن ثقافته
واخشي ان يفسد على غيره والنسائي حدث المصور بن مجرمة قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم أقبية وفيه قصة اية مجرمة وقد تقدم شرحه في كتاب اللباس ووقع في هذه الطريق وكان
في حلقة نبي وقد روى البخاري بآراءه عقب الحديث الذي قبله بالمهم فيه كما أشرفت الى ذلك قبل
ووقع في رواية مسروقة عن عائشة مر رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بئس عبد الله
وأخو العشرة ثم دخل عليه فقرأت ما قبل عليه فوجهه كان له عنده منزلة أخرجه النسائي وشرح
ابن بطال الحديث على أن المذكور كان منافقا وان النبي صلى الله عليه وسلم كان مأورا والحاكم
بما ظهر لا بما علم في نفس الامر وأطال في تقرير ذلك ولم يقل أحد في المهم في حديث عائشة أنه
كان منافقا لا محرمه بن نوفل ولا عينة بن حصن وانما قيل في مجرمة ما قيل لما كان في خلقه من
الشدة فكان لذلك لسانه بذا أمه أو ما عينة فكان اسلامه ضعيفا وكان مع ذلك أهواج فكان
مطاعا في قومه كما تقدم والله أعلم وقوله في هذه الرواية فلما جاء قال خبات هذا اللقي رواية
الكنهية قد خبات وقوله قال أيوب هو موصول بالسند المذكور وقوله بشوبه وأنه بره اباه
والمعنى أشار أيوب بشوبه ليرى الحاضر بن كيسة ما فعل صلى الله عليه وسلم على كد لا مع مجرمة
ولفظ القول يطلق ويراد به التمل وقوله رواه جابر بن زيد عن أيوب تقدم موصولا في باب فرض
الجس وصورة مرسل أيضا (قوله) وقال حاتم بن ورد ان الخ أراهم هذا التعليق بيان وصل الخبر
وانه رواية ابن عيسى ومجاودان كانت صورتها الا ارسال لكن الحديث في الأصل موصول وقد

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
سفيان عن ابن المنكدر
حدثه عن عروة بن الزبير أن
عائشة أخبرته أنه استأذن
على النبي صلى الله عليه وسلم
رجل فقال انذوه فبئس
ابن العشرة فأوبس أخو
العشرة فلما دخل الآن له
الكلام فقلت يا رسول الله
قلت ما قلت ثم أئنت له في
القول فقال أي عائشة ان
شر الناس منزلة عند الله من
تركه أو ودعه الناس اتقاء
خشفه * حدثنا عبد الله بن
عبد الوهاب أخبرنا ابن علية
أخبرنا أيوب عن عبد الله
ابن أبي مليكة أن النبي صلى
الله عليه وسلم أهدى له أقبية
من ديباج مزرقة الذهب
فقسمها في أناس من أصحابه
وعزل منها واحد المحرمه
فلما جاء قال خبات هذا لك
قال أيوب بشوبه انه بره
اباه وكان في خلقه شيء ورواه
جابر بن زيد عن أيوب وقال
حاتم بن ورد ان حدثنا أيوب
عن ابن أبي مليكة عن المصور
قدمت على النبي صلى الله
عليه وسلم أقبية

مضى بيان وصل رواية حاتم هذه في الشهادات **﴿ قوله ﴾** لا يبلغ المؤمن من
 حجر مرتين (اللغة بالدال المهملة والفتح المعجمة ما يكون من ذوات السموم واللذع بالذال المعجمة
 والعين المهملة ما يكون من النار وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الطب والجرب يضم الجيم وسكون
 المهملة **﴿ قوله ﴾** وقال معاوية للاحكيم الابتجربة كذا لا كبر وزن عظيم وفي رواية الاصل (١)
 الاذوتجربة وفي رواية اذرت غير الكشميني لاجل بكسر المهملة وسكون اللام الابتجربة
 وفي رواية الكشميني الاذوتجربة وهذا الاثر وصله ابو بكر بن ابي شيبة في مصنفه عن عيسى
 ابن يونس عن هشام بن عروة عن ابيه قال قال معاوية للاحكيم الابتجربة واخرجوه البخاري في
 الادب المفرد من طريق علي بن مسهر عن هشام عن ابيه قال كنت جالساً عند معاوية فحدث
 نفسه ثم اتته فقال للاحكيم الاذوتجربة قالها ثلاثاً واخرج من حديث ابي سعد مرفوعاً للاحكيم
 الاذوتجربة للاحكيم الاذوتجربة واخرجوه البخاري في الادب المفرد من طريق ابن ابي شيبة عن
 الاحكيم حتى تركب الامور ويعترف بها فيعتبر بها ويستبين مواضع الخطا ويتجنبها وقال غيره المعنى
 لا يكون حلماً كاملاً الا من وقع في زلة وتحصل منه خطأ فحينئذ يحمل في ذنبه ان كان كذلك ان
 يستمر من افعلى عيب ففعفه عنه وكذلك من جرب الامور علم نفعها وضررها فلا يفعل
 شيئاً الا عن حكمة قال الطبري ويمكن أن يكون تخصصه من الاحكيم بذى التجربة لا لشارة الى أن غير
 الاحكيم يجلسونه وأن الاحكيم الذي ليس له تجربة قد يعرفه واضح لا يفتي لغيره الاحكيم بخلاف الاحكيم
 الجرب وبهذا اتفقوا مناسقة اثر معاوية لحديث الباب والله تعالى اعلم **﴿ قوله ﴾** عن ابن المسيب في
 رواية يونس عن الزهري اخبرني سعد بن المسيب ان ابا هريرة حدثه اخبره البخاري في الادب
 المفرد وكذلك قال اصحاب الزهري فيه وخالفهم صالح بن ابي الاخير وزمعة بن صالح وهما
 ضعيفان فقال عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه اخبره ابن عدي من طريق المعافي
 ابن عمران عن زمعة وان ابي الاخير واستقر به من حديث المعافي قال وأما زمعة فقد رواه عنه
 أيضاً أبو نعيم (قلت) اخبره احمد عنه ورواه عن زمعة أيضاً أبو داود والطبري في مسنده وأبو
 احمد الزبير اخبره ابن ماجه **﴿ قوله ﴾** لا يبلغ (هو بالرفع على صيغة الخبر قال الخطابي هذا لفظه
 خبر ومعناه امر أي يمكن المؤمن ان ما يحدثه لا يؤمن من ناحية الفقه فضع مرة بعد اخرى
 وقد يكون ذلك في امر الدين كما يكون في امر الدنيا وهو اولاهما بالخبر قال وقد روى بكسر الفين
 في الوصل فيحقق معنى النبي عنه قال ابن التين وكذلك قرأناه قيل معنى لا يبلغ المؤمن من حجر
 مرتين ان من اذنب ذنباً فوقع به في الدنيا لا يعاقب به في الآخرة (قلت) ان اراد قائل هذا ان
 عموم الخبر يتناول هذا فيمكن والاضيق الحديث بان ذلك يؤيده قول من قال فيه تنذير من
 التغفيل وشارة الى استعمال الفظة وقال أبو عبيد معناه ولا ينبغي للمؤمن ان اذنب من وجه
 أن يعود اليه (قلت) وهذا هو الذي فهمه الاكثر منهم الزهري راوى الخبر فاخرج ابن حبان من
 طريق سعد بن عبد العزيز قال قال الزهري لما قدم من عنده هشام بن عبد الملك ماذا صنع بك قال
 اوفى عني ديتي ثم قال ابن شهاب تعوذت ان قلت لا وذكرا الحديث وقال أبو داود الطيالسي بعد
 تخريجها لا يعاقب في الدنيا ذنب فعاقب به في الآخرة ووجهه غيره على غير ذلك قيل الماردا المؤمن
 في هذا الحديث الكامل الذي قد أوفىته مهرقة على غوامض الامور حتى صار يحذر عاصيق

(١) قول النشار حوفي
 رواية الاصيل الخ هذه هي
 رواية التين

«(باب لا يبلغ المؤمن من حجر مرتين) وقال معاوية
 للاحكيم الاذوتجربة» حدثنا
 قتيبة حدثنا الليث عن عقيل
 عن الزهري عن ابن المسيب
 عن ابي هريرة رضى الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال لا يبلغ المؤمن

٦١٢٢
 ١٢٢٠٥

من حجروا أحدهم تين (باب)

حق الضيف) حدثنا يحيى

ابن منصور حدثنا روح

ابن عباد حدثنا حسين عن

يحيى بن أبي كثير عن أبي سلفة

ابن عبد الرحمن عن عبد الله

ابن عمر وقال دخل على رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال

ألم أخبر أنك تقوم الليل

وتصوم النهار قلت بلى قال

فلا تفعل فمروم وصم وأطهر

فإن لم يسلك عليك حقا وان

لعينك عليك حقا وان لزورك

عليك حقا وان لزورك

عليك حقا وانك عسى أن

يطول بك عمروان من حبيبك

أن تصوم من كل شهر ثلاثة

أيام فإن بكل حسنة عشر

أشغالها فذلك الدهركة قال

فشدت فشدت على فقلت

فأطيق غير ذلك قال فصم

من كل جمعة ثلاثة أيام قال

فشدت فشدت على فقلت

فأطيق غير ذلك قال فصم

تحي الله دارك قلت وما صوم

تحي الله دارك قال نصف الدهر

تحي الله دارك قال نصف الدهر

تحي الله دارك قال نصف الدهر

تحي الله دارك قال نصف الدهر

تحي الله دارك قال نصف الدهر

تحي الله دارك قال نصف الدهر

تحي الله دارك قال نصف الدهر

تحي الله دارك قال نصف الدهر

تحي الله دارك قال نصف الدهر

تحي الله دارك قال نصف الدهر

تحي الله دارك قال نصف الدهر

تحي الله دارك قال نصف الدهر

تحي الله دارك قال نصف الدهر

تحي الله دارك قال نصف الدهر

تحي الله دارك قال نصف الدهر

وأما المؤمن المغفل فقد بلغ من إرا (قوله) من حجر (زاد في رواية الكشي) والسر خسي واحد

ووقع في بعض النسخ من حجر وهي زيادة شاذة قال ابن بطال وفيه أدب شريف أديب به النبي

صلى الله عليه وسلم آمنه ونهمهم كف يحذرون مما يحذرون سوء عاقبته وفيه ما حديث المؤمن

كيس حذرا آخر جه صاحب مسند الفردوس من حديث أنس بسند ضعيف قال وهذا الكلام

مما لم يسبق إليه النبي صلى الله عليه وسلم وأول ما قاله لا ي عز الجحى وكان شاعرا فابن بيدر

فشكى عائلته وفقره فثنى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأطاعه بغير فداء فظفر به بأحد فقال على

وذكر كفرة وعباله فقال لا تمس عارضك بمكة تقول سحرت بجمدم تين وأمر به فقتل وأخرج

قصته ابن الجني في المغازي بغير إسناد وقال ابن هشام في تهذيب السيرة بلغنى عن سعيد بن المسيب

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حينئذ لا يبلغ المؤمن من حجره تين وصنيع أبي عبيد في كتاب

الأمثال مشكل على قول ابن بطال أن النبي صلى الله عليه وسلم أول من قال ذلك وذلك قال ابن

التين أنه مثل قديم وقال التوربشقي هذا السبب يضعف الوجه الثاني يعني الرواية بكسر التين

على التمر وأجاب الطيبي بأنه وجهان يكون صلى الله عليه وسلم لما رأى من نفسه الزكية الميل إلى

الحلم جرد منها مؤمنا حازما فنهاه عن ذلك يعني ليس من سيرة المؤمن الحازم الذي يعضب لله أن

يتجعد من الغادر المتبرد فلا يستعمل الحلم في حقه بل ينقمه ومنه من هذا قول عائشة ما تقدم

لنفسه إلا أن تتم حرمة الله فينقمه لله بها قال فيستفاد من هذا أن الحارث بن مسعود ما طلقا

أن الجلود ليس محمودا مطلقا وقد قال تعالى في وصف الصحابة أشد على الكفار رجاء منهم قال

وعلى الوجه الأول وهو الرواية بالرفع فيكون أخبارا محضاً لا يفهم هذا القرض المستفاد من

هذه الرواية فتكون الرواية بصيغة التثنية أخرج والله أعلم (قلت) وبؤيده حديث احتسروا من

الناس بسوء الظن أن أخرجه الطبراني في الأوسط من طريق أنس وهو من رواية بقة بالنعمة عن

مسعود بن يحيى وهو ضعيف فلهذا نأص من قول طريف التابعي الكبير آخر جسمه مسدد

﴿قوله﴾ باب ﴿حق الضيف﴾ (قوله) حديثي وقد تقدم الحديث مشروحا

في كتاب الصيام وأعرض منه قوله وإن زوره عليك حقا والزور يفتح الزاى وسكون الواو بعدها

راء الزاى وقد بسط القول فيه في الباب الذي يليه ﴿قوله﴾ ما

وخدته أياه بنفسه وقوله تعالى ضيف إبراهيم المكرمين) يشير إلى أن اللفظ ضيف يكون واحدا

وجما وجع اللفظ أضاف والكثرة ضيوف وضيقات (قوله) قال أبو عبد الله يقال حوزور

وهو لا زور وضيف ومعناه أضافه وزواره لأنهم مصدر مثل قوم رضوا عدل ويقال ما غور

وبئر غور وما أن غور ومياه غور) قلت ثبت هذا في رواية أبي ذر عن المسلمي والكشي عن فقط

وهو ما خور من كلام الفراء قال في معاني القرآن قوله تعالى قل أياهم أن أصبح ماؤكم غورا

العرب تقول ما غور وما أن غور ومياه غور لا يجمعون غورا ولا بشوئه فليقلوا ما أن غوران

ولا ما غورا وهو وجملة الزور يقال هؤلاء زور وفلان وضيف فلان معناه أضافه وزواره وذلك

لأنه مصدر فأمر على مثل قولهم قوم عدل وقوم رضوا وقمع وقال غيره الزور جمع زائر أكب

وركب (قلت) وهذا قول أبي عبيدة وحرمه في الصحاح (قوله) ويقال الغور الغائر لا تاله الداء كل

شيء عثر فيه فهو مغارة) هو كلام أبي عبيدة أيضا قال أبو عبيدة غورا أي غائر والغور مصدر

غور ومياه غور ويقال الغور الغائر لا تاله الداء كل شيء عثر فيه فهو مغارة

ومياه غور ويقال الغور الغائر لا تاله الداء كل شيء عثر فيه فهو مغارة

ومياه غور ويقال الغور الغائر لا تاله الداء كل شيء عثر فيه فهو مغارة

ومياه غور ويقال الغور الغائر لا تاله الداء كل شيء عثر فيه فهو مغارة

ومياه غور ويقال الغور الغائر لا تاله الداء كل شيء عثر فيه فهو مغارة

ومياه غور ويقال الغور الغائر لا تاله الداء كل شيء عثر فيه فهو مغارة

(قوله)

ومياه غور ويقال الغور الغائر لا تاله الداء كل شيء عثر فيه فهو مغارة

(قوله تراور قيل من الزور والآخر الاميل) (قلت) هو كلام أي عبدة قاله في تفسير سورة الكهف في قوله تعالى وترى الشمس اذا طلعت تراور عن كنفهم ذات اليمين أي قبل وومن الزور يعني يفتح الواو وهو العوج والميل ثم ذكر ثلاثة أحاديث أحدها حديث أبي شريح من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وقوله في الطريق الثانية حديث اسمعيل بن أبي نمالك مثله يعني باسناده وقوله أو ليصمت ضبطه النووي بضم الميم وقال الطوفي سمعناه بكسر هاء وهو القياس كضرب يضرب وقد استشكل الخبير الذي في قوله فليقل خبراً وليصمت لأن المباح إذا كان في أحد الشقين لم أن يكون مأموراً به فيكون واجباً ومنه ما يكون حراماً والجواب عن ذلك أن صيغة أفعل في قوله فليقل وفي قوله ليصمت لمطلق الأذن الذي هو أعظم من المباح وغيره نعم بلزم من ذلك أن يكون المباح حسناً الدخوله في الخير ومعنى الحديث إن المرء إذا أراد أن يتكلم فليقل فكر قبل كلامه فإن علم أنه لا يرتب عليه مفسدة ولا يجزى إلى محرم ولا مكروه فليتكلم وإن كان مبهماً فالسلامة في السكوت للأجور المباح إلى المحرم والمكروه وفي حديث أبي ذر الطويل الذي صححه ابن جبان ومن حسب كلامه من علمه قل كلامه إلا في عبده ثانياً حديث أبي هريرة في إرواه من وجهين عنه وفي أحدهما علقه في الآخر وقد قدم كل ذلك باب أكرام الجار باختلاف أقطابه وإن المراد به قال الطوفي ظاهر الحديث اتفاقاً إلا عياناً عن ذلك وليس مراداً بل أريد به المبالغة كما يقول القائل إن كنت أباي فاطمة تهيجاه على الطاعة لأنه بائعاً طاعته ينفي أنايته ثانياً حديث علقه بن عامر قلنا يا رسول الله إنك تعشتا فتزول بقوم فلا يقر وتسا الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب النظام (قوله في حديث أبي شريح جائزته يوم وليه) قال السهلي روى جائزته بالرفع على الاستدعاء وهو واضح وبالنصب على بدل الاشتغال أي يكرم جائزته يوماً وليه (قوله والضيافة ثلاثة أيام فليبعدها ذلك فهو صدقة) قال ابن بطال سئل عنه مالك فقال يكرمه ويحفه يوماً وليه وثلاثة أيام ضافة (قلت) واختلفوا هل الثلاث غير الأولى وبعد منها فقال أبو عبدة يتكفله في اليوم الأول بالبر والالطاف وفي الثاني والثالث يقدمه ما حضره ولا يزده على عادته ثم يعطيه ما يجوز به مسافة يوم وليه وتسمى الميزة وهي قدر ما يجوز به المسافر من منزل إلى منزل ومنه الحديث الآخر أجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم وقال الخطابي معناه أنه إذا نزل به الضيفان يحفوه ويرزقه في البر على ما يحضره يوماً وليه وفي اليومين الآخرين يقدم له ما يحضره فإذا مضى الثلاث فقد قضى حقه فما زاد عليهما بما يقدمه يكون صدقة وقد وقع في رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن أبي شريح عند أحد رؤسنا بالقطب الضيافة ثلاثة أيام وجائزته يوم وليه وهذا يدل على المغيرة ويؤيده ما قال أبو عبدة وأجاب الطبعي بأنها حلة مستأنفة بيان للجملة الأولى كأنه قيل كيف يكرمه قال جائزته ولا بد من تقديره ضاف أي زمان جائزته أي بره والضيافة يوم وليه فهذا الزيادة مجعولة على اليوم الأول ورواية عبد الحميد على اليوم الآخر أي قدر ما يجوز به المسافر ما يكفاه يوم وليه فذهب أي أن يحمل على هذا القول لا يثبت انتهى ويحتمل أن يكون المراد بقوله وجائزته بالبحالة لا بغيره وهي أن المسافر تارة يقيم عندهم فنزل عليه فهذا الزاد على الثلاث تنافسها وتارة لا يقيم فهذا يعطى ما يجوز به قدر كفايته يوماً وليه ولعل هذا يدل على وجهه والله أعلم واستدل بجعل

تراور قيل من الزور والآخر
الاميل حديثاً عن الله بن
يوسف أخبرنا مالك عن
سعيد بن أبي سعيد المقبري
عن أبي شريح الكعبي
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليكرم ضيفه
جائزته يوم وليه والضيافة
ثلاثة أيام فليبعدها ذلك فهو
صدقة

٦١٢٥
ع
نسخة
١٢٠٥٦

ولاحظه ان يشوى غنمه حتى يحرقه * حدثنا اسمعيل قال حدثني مالك مثله وزاد من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا
 أوليها وحدثنا عبد الله بن محمد * حدثنا ابن مهدي * حدثنا اسمعيل عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن
 بالله واليوم الآخر فليقل خيرا وليصمت (٤٤٢) * حدثنا قتيبة * حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير
 عن عقبة بن عامر رضى الله

عنه أنه قال قلت لارسول الله
 انك تعشأ فتزل بقوم فلا
 يقرؤنا فمأزى فيه فقال
 لارسول الله صلى الله عليه
 وسلم انهم يقوم فأمروا
 لكم بما ينبغي الضيف
 فاقبلوا فان لم يفعلوا أخذوا
 منهم حتى انصف الذي ينبغي
 لهم * حدثنا عبد الله بن محمد
 حدثنا هشام * حدثنا معمر
 عن الزهري عن أبي سارة عن
 أبي هريرة رضى الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من كان يؤمن بالله
 واليوم الآخر فليكرم
 ضيفه ومن كان يؤمن بالله
 واليوم الآخر فليصل
 رحمه ومن كان يؤمن بالله
 واليوم الآخر فليقل خيرا
 أوليها * (باب صنع
 الطعام والتكف للضيف)
 حدثنا محمد بن شار * حدثنا
 جعفر بن عون * حدثنا أبو
 العباس عن عون بن أبي
 جحيفة عن أبيه قال سألت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 سلمان وأبي الدرداء عن سلمان
 أبا الدرداء فرأى أبا الدرداء
 منبذله فقال له ما شأنك قالت
 أخوتك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا فجاء أبو الدرداء ففطنه طعنا ما فقال كل فاني
 مراهنة
 ما شأنك قال ما أنا كل حتى تأكل فأكلك كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم فقال ثم فنام ثم ذهب يقوم فقال ثم فلما كان آخر الليل
 قال سلمان قم ان قال فصدنا فقال له سلمان انك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولاهلاك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه
 فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان * ابو جحيفة وهب السوائي يقال وهب الخبير

ما زاد على الثلاث صدقة على ان الذي قبلها واجب فان المراد بتسمة صدقة التسمية عند لان
 كثر ايمان الناس خصوصا الاغنياء بأنفون غاليا من أكل الصدقة وقد تقدمت أجوبة من لم
 يوجب الضيافة في شرح حديث عقبة واستدل ابن بطال بعدم الوجوب بقوله جازمه قال
 والجازمة تنقل براحسان البست واجبة وتعقب بأنه ليس المراد بالجازمة في حديث أبي شريح
 العطية المعنى المصطلح وهي ما يطهأ الشاعر والرافدة قد ذكر في الاوائل ان أول من سماها
 جازمة بعض الامراء من التابعين وان المراد بالجازمة في الحديث الله عطية ما يعينه عن غيره كما
 تقدم بقرره قبل (قلت) وهو صحيح في المراد من الحديث وأما تسمية العطية للشاعر ونحوه
 جازمة فليس بجادث للحدث الصحيح ألا أخبرك فذكر حديث صلاة التسبيح فدل على ان
 وسلم للعباس الأعرابي أن لا أعطيك إلا أخبرك فذكر حديث صلاة التسبيح فدل على ان
 استعمالها كذلك ليس بجادث (قوله) ولا يلحقه ان يشوى غنمه عنده قال ابن التين هو بكر الوالو
 ونقصها في الماضي وبكسر هاء المضارع (قوله) حتى يحرقه * بجاءه هـ لم يجز من المخرج
 وهو الضيق والنوابة والتخفيف والمداقمة بمكان معين قال الزهري في رواية لمسلم حتى يؤثمه
 أي يؤذيه في الأثم لأنه قد يتعبه لطول مقامه أو يعرض له بما يؤذيه أو ينظر فيطأ اسماء وهذا كله
 محمول على ما إذا لم تكن الإقامة بما يختار صاحب المنزل بأن يطعم ضيفه الزبادة في الأمانة أو يغلب
 على ظنه أنه لا يسكر ذلك وهو مستفاد من قوله حتى يحرقه لا منعه ومهارة ارتفاع المخرج
 ان ذلك يجوز ووقع عندها جدي في رواية عبد الجدين جعفر عن عبد المقبري عن أبي شريح قيل
 بارسول الله وما يؤثمه قال يقيم عنده لا يجذب شيأ يقدمه أخرجه أحمد والحاكم وفيه قصة سلمان
 مع ضيفه حيث طلب منه زادة على ما قدم له فرفض مطهره بسبب ذلك ثم قال الحمد لله قال ابن
 بطال إنما كرهه المقام بعد الثلاث للابؤية فقصصا الصدقة منه على وجهه بلان والاذى (تنت)
 وفيه نظر فان في الحديث فإزاد فهو وصدة فهو ومن الذي في الثلاث لاسي صدقة فالاولى ان
 يقول للابؤية فيوقعه في الأثم بعد ان كان مأجورا (قوله) با صنع الطعام
 والتكف للضيف ذكر فيه حديث أبي جحيفة في قصة سلمان وأبي الدرداء وهو ظاهر فيما ترجم له
 وقد تقدمت اوضح ذلك مع بقية شرحه في كتاب الصيام (قوله) أبو جحيفة وهب السوائي يعني
 بضم الموحدة والمدا (وهب الخبير) أي كان يقال له وهب الخبير وهذا يقع في رواية أبي ذر ووقع في
 التكف للضيف حديث سلمان ثم اارسول الله صلى الله عليه وسلم ان تكاف للضيف أخرجه
 أحمد والحاكم وفيه قصة سلمان مع ضيفه حيث طلب منه زادة على ما قدم له فرفض مطهره بسبب
 ذلك ثم قال الرجل لما فرغ الحمد لله الذي قضا عمارتنا فقال له سلمان لوقت ما كانت بطهره في

منبذله فقال له ما شأنك قالت
 أخوتك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا فجاء أبو الدرداء ففطنه طعنا ما فقال كل فاني
 مراهنة
 ما شأنك قال ما أنا كل حتى تأكل فأكلك كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم فقال ثم فنام ثم ذهب يقوم فقال ثم فلما كان آخر الليل
 قال سلمان قم ان قال فصدنا فقال له سلمان انك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولاهلاك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه
 فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان * ابو جحيفة وهب السوائي يقال وهب الخبير

(باب ما يكره من الغضب والجزع عند الصنف) * حدثنا عياش بن الوليد * حدثنا عبد الأعلى * حدثنا سعيد الجبري عن أبي عثمان
عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه أن أبابكر تصف ربه طافا قال لعبد الرحمن دون أضيافك فأني منطلق إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فخرج من قراه قبل أن أجيء فأتاني قال لعبد الرحمن فأتاهم بما عنده فقال ما دعوا أفأقول أو أرب منزلنا قال أطيعوا
قالوا ما نحن بأكلين حتى يجي رب منزلنا قال أطيعوا عناقرا كم قاله إن جاءهم فاطعموه التلقين منه فأبوا فغضب الله به فاجلجأه
تجعت عنه فقال ما صنعت فأنخروه فقال لعبد الرحمن فسكت ثم قال يا عبد الرحمن فسكت فقال يا غنتر أقسمت عليك إن كنت
تسمع صوتي لما كنت تخبر جبت فقلت سأل أضيافك فقالوا صدق أنا به قال فأنما انتظر عوني والله لا أطيعه الله فقال لا تخرون
والله لا نطعمه حتى نطعمه قال ثم أرى الشكر كالأله وبلكم ما أنتم لا تقولون عناقرا كم جأت طعامك فجاها فوضع يده فقال بسم
الله الأولى للشيطان فأكل وأكلوا به (باب قول الصنف لصاحبه والله لا أكل حتى تأكل) * فيه حديث أبي جحيفة عن النبي صلى
الله عليه وسلم * حدثني محمد بن النضر حدثنا ابن أبي عدي عن سليمان بن أبي عثمان قال قال عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله
عنه ما جأني أبو بكر يضيفه له أو بأضيافه فأمسى عند النبي صلى الله عليه وسلم (٤٤٣) فلجأه قالت أمي احتسبت عن ضيفك

مرهونة (قوله ما) ما يكره من الغضب والجزع عند الصنف ذكر فيه حديث
عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق في قصة أضياف أبي بكر وقد تقدم شرحه في علامات النبوة من
الترجمة النبوية وأخذ الغضب منه من قول عبد الرحمن فعرفت أنه يجحد على وهو من الموحدة
وهي الغضب وقد وقع التصريح بذلك في الطريق التي بعد هذا حيث قال فيه غضب أبو بكر
(قوله ما) قول الصنف لصاحبه والله لا أكل حتى تأكل ذكر فيه حديث أبي جحيفة
يشترى قصة أبي الدرداء وسلمان وقد تقدم شرحها في كتاب الصيام ولم تقع هذه الترجمة ولا هذا
التعليق في رواية أبي ذر وأما قصة أضياف أبي بكر وأبو الطريق التي قبلها وهي من هذا
الوجه مختصرة وسليمان في سدها والتجزي وقوله الأولى للشيطان أي الحالة التي غضب فيها
والمقصود قبله توجيهه منه عقب (قوله ما) أكرام الكبير وبدأ الأكرام بالكلام
والسؤال المراد الأكرام في السن إذا وقع التأوي في النفل والافقة قدم التأول في الفقه والعلم
إذا عارضه السن وذكر فيه حديث سهل بن أبي حنيفة ورافع بن خديج في قصة بحصة وحرصة
وسألتني شرحه في كتاب القسامة وقوله فوداهم هولاء كثروا ويرى بالفاميل الواو وقوله من قبله
بكر بن الحنفية الموحدة على الصحيح (قوله قال للث حدثني يحيى) هو ابن سعيد الأنصاري
وبشير الموحدة والمجته صغر هو ابن يسار بختانة ثم هم له خنفة وهذا التعليق وصله مسلم
والترمذي وأنسائي من حديث اللبث (قوله وقال ابن عينة حدثنا يحيى) هو ابن سعيد أيضا

الآن لا تكره أن تأكل فأكلوا وبشير إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر أنه أكل منها (باب أكرام الكبير) وبدأ الأكرام
بالكلام والسؤال * حدثنا سليمان بن حرب * حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار مولى الأنصار عن رافع بن
خديج رسول بن أبي حنيفة أنهم سمعوا أن عبد الله بن سهل ومحبصة بن مسعود أتيا بحصة فنفقوا في الخيل فقتل عبد الله بن سهل
فجأه عبد الرحمن بن سهل وحوي بصخرة فمات عبد الله بن سهل فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا في أمر صاحبهم فبدأ عبد الرحمن
وكان أصغر القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كبر الكبير قال يحيى لبي الكلام الا كبرتك كما هو في أمر صاحبهم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم أنتم تحقون قبلكم أو قال صاحبكم بأيمان تحسبن منكم قالوا يا رسول الله أمر لزمه قال فبكرتهم موقوف
أيمان تحسبن منهم قالوا يا رسول الله قوم كذا وفوداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله قال سهل فأنكرت ناقة من تلك الأبل
فدخلت مر بداهم فركبني فربحها قال اللبث حدثني يحيى عن بشير بن سهل قال يحيى حديث قال مع رافع بن خديج وقال
ابن عينة حدثنا يحيى عن بشير بن سهل وحده حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبد الله حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروني بشجرة مثلها مثل المسلم توفى أكلها كل حين بإذن ربها ولا تختور رقعة فوق رقعة في نفسى

وهذا التعليق وصله مسلم والنسائي من حديث ابن عسمة ثم ذكر حديث ابن عمر أخبروني بشجرة
مثلها مثل المسلم الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب العلم مستوفى وكأنه أشار بإبراده إلى أن
تقديم الكبير حيث يقع التساوي أمالو كان عند الصغير ما ليس عند الكبير لا يمنع من الكلام
بحضرة الكبير لأن عمر تأسف حيث لم يتكلم ولده مع أنه اعتذره بكونه محصوره وحضور أبي بكر
ومع ذلك تأسف على كونه لم يتكلم **(قوله ما)** ما يجوز من الشعر والجز والحداء
أما الشعر فهو في الأصل اسم لما قد ومنه لست شعري ثم استعمل في الكلام المقفى الموزون قصدا
ويقال أصله الشعر بفحنتين يقال شعرته أصبت الشعر وشعرت بكذا علمت علما دقيقا كاصابة
الشعر وقال الراغب قال بعض الكفار عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه شاعر فقيل لما وقع في
القرآن من الكلمات الموزونة والقوافي وقيل أرادوا أنه كاذب لأنه أكثر ما يأتي به الشاعر كذب
ومن ثم سوا الأدلة الكاذبة شعرا وقيل في الشعر أحسنه أ كذبه ويؤيد ذلك قوله تعالى وانهم
يقولون ما لا يفعلون ويؤيد الأول ما ذكر في حد الشعر أن شرطه التصدي إليه وأما ما وقع موزونا
انفقا فلا يسمى شعرا وأما الجز فهو بفتح الراء الجيم بعدها زاي وهو نوع من الشعر عند الأكثر
وقيل ليس بشعر لأنه يقال راجلا شاعرومى رجز القارب أجزائه واضطرب اللسان به ويقال
رجز البعير إذا تضارب خطوه واضطرب لضغفه وأما الحداء فهو بضم الحاء ويخفف الدال
المهملتين تدويقصر سوق الأبل يضرب مخصوص من الغناء والحداء في الغالب إنما يكون
بالجز وقد يكون بغزوه من الشعر وذلك عطفه على الشعر والجز وقد جرت عادة الأبل أن تسرع
السرا إذا حادها وأخرج ابن سعد بن دحيح عن طائوس مرسلأ وأورد الزبارة موصولا عن ابن
عباس دخل حدث بهضهم في بعض أن أول من حد الأبل عبدالمضر بن زيارين معدن عنده أن
كان في أبل المضرق فضر بهضه على يده فأوجعه فقال يا أبا ميادة وكان حسن الصوت
فأسرعت الأبل لما سمعته في السرف فكان ذلك مبدأ الحداء ونقل ابن عبد البر الاتفاق على الباحة
الحداء وفي كلام بعض الحنابلة أشعار ننقل خلاف فيه وما نفعه صحيح بالاحاديث الصحيحة
وليتحقق الحداء هنا التحجج المشتمل على التشوق إلى الحجج بذكر الكعبة وغيرها من المشاهد ونظيره
ما يمرض أهل الجهاد على القتال ومنه غناء المرأة لتسكين الولد في المهد **(قوله وقوله تعالى)**
والشعراء يتبعهم الغاوي ثم ألم تراهم في كل واديمجون ساق في رواية ربيعة والأصلي إلى آخر
السورة ووقع في رواية أبي ذر بين الأيتين المذكورتين لفظة وقوله وهي زيادة لا يحتاج إليها
قال المفسرون في هذه الآية المراد بالشعراء شعراء المنكرين يتبعهم غوات الناس ومرتدة
الشياطين وعصاة الجن وبروون شعرهم لأن الغاوي لا يتبع إلا ما مثل له وسمى التعليق منهم
عبدالله بن الزبير وهيرة بن أبي وهب ومسافع وعمر بن أبي أمية بن أبي الصلت وقيل نزلت
في شاعرين تهاجبا فكان مع كل واحد منهم ما جاعة وهم القوافاة السفهاء وأخرج البزار في
الادب المفرد وأبو داود ومن طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى والشعراء
يتبعهم الغاوي وإلى قوله ما لا يفعلون قال فنسخ من ذلك واستثنى فقال إلا الذين آمنوا إلى آخر
السورة وأخرج ابن أبي شيبة عن طريق مرسله قال لما نزلت الشعراء يتبعهم الغاوي جاء
عبدالله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن مالك وهم يكونون فقالوا يا رسول الله أنزل الله هذا

التخله فكرهت أن أنكلم
وتم أبو بكر وعمر فلم ينكلم
قال النبي صلى الله عليه وسلم
هي التخله فلما خرجت مع
أبي قلت يا أبا هاشم وقع في نفسي
التخله قال ما منعك أن
تقولها لو كنت قلتها كان
أحب إلي من كذا وكذا قال
ما منعني إلا أني لم أزل ولا
أبكر نكلمتها فكرهت
* (باب ما يجوز من الشعر
والجز والحداء وما يكره
منه وقوله تعالى والشعراء
يتبعهم الغاوي ألم تراهم
في كل واديمجون) *

الاية وهو يعلم اناس شعراء فقال اقرأوا ما بعدها الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات انتم واتصروا
من بعد ما ظلموا انتم وقال السهيلي نزلت الاية في الثلاثة وانما وردت بالايمام ليدخل معهم
من اقتدى بهم وذكر الثعلبي مع الثلاثة كعب بن زهير يفرساندوا الله أعلم (قوله قال ابن عباس
في كل لغو محضون) وصله ابن أبي حاتم والطبري من طريق معاوية بن صالح عن علي بن أبي
طلحة عن ابن عباس في قوله في كل واحد قال في كل لغو وفي قوله بهمون قال يتوضئون وقال غيره
بهمون أي يقولون في المدح والمذموم ما ليس فيه فهم كالهائم على وجهه والهائم الخالف
للقصد (قوله وما يكره منه) هو قسم قوله ما يجوز والذي يحصل من كلام العلماء في حد الشعر
الحائز انه اذا لم يكرهه في المجد ولا عن هجو وعن الاغراق في المدح والكذب المحض والتغزل
بعين لايجل وقد نقل ابن عبد البر الاجماع على جوازه اذا كان كذلك واستدل بأحاديث الباب
وغيرها وقال ما أنشد بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وأستشهد ولم يكره (قلت)
وقد جمع ابن سيد الناس شيخ شيوخنا مجلدا في أسماء من نقل عنه من العناية ثم من شعر متعلق
بالي صلى الله عليه وسلم خاصة وقد ذكر في الباب خمسة أحاديث على الجواز وبعضها مفصل
لما يكره مما لا يكره وترجم في الادب المقدم ما يكره من الشعر وأورد فيه حديث عائشة رضيها
ان أعظم الناس فرية الشاعر هجو القبيلة بأسرها واستند حسن وأخرجه ابن ماجه من هذا
الوجه بلقط أعظم الناس فرية رجل هاجى رجلا فهاج القبيلة بأسرها وصححه ابن حبان أخرجه
البخاري في الادب المفرد عن عائشة أنها كانت تقول الشعر منه حسن ومنه قبيح خذ الحسن
ودع القبيح ولقد رويت من شعر كعب بن مالك اشعار امته القصيدة فيها أربعون بيتا وسنده
حسن وأخرجه أبو يعلى وأوله من حديثهما من وجه آخر مر فوجا وأخرجه البخاري في الادب المفرد
أيضاً من حديث عبد الله بن عمرو مر فوجا بلقط الشعر منزلة الكلام فحسنه حسن الكلام
وقبحه قبيح الكلام وسنده ضعيف وأخرجه الطبراني في الاوسط وقال لا يروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم الا هذا الاسناد وقد اشتهر هذا الكلام عن الشافعي واقتصر ابن بطال على نسبته
إليه فقصر وعاب القرطبي المفسر على جماعة من الشافعية الاقتصار على نسبة ذلك للشافعي وقد
شاركهم في ذلك ابن بطال وهو مالكي وأخرجه الطبري من طريق ابن جريج قال سألت عطاء عن
الحدا والشعر والغناء فقال لا بأس به ما لم يكن فحشا * الحديث الاول (قوله عن الزهري
أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن) يعني ابن الحارث بن هشام الخزرجي وفي هذا الاسناد أربعة من
التابعين قرشيون مدنيون في نسق فالزهري من صفار التابعين وأبو بكر ومن فوقه من كبارهم
ولروان عبد الرحمن مزنة ادرال النبي صلى الله عليه وسلم ولكنهما من حيث الرواية معلودان
في التابعين وقد تقدم قريبان لعبد الرحمن رؤيته وأنه عدل في العناية وكذا ذكر بعضهم
هروان في العناية لادراكه وقد تقدم ذلك في الشروط وقد اختلف على الزهري في سنده فالأكثر
على ما قاله شعيب قال معمر في المشهور عنه عن الزهري عن عروة قتل أبي بكر موصولا وأخرجه
ابن أبي شيبة عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة مرسل ووافق رباح بن زيد عن معمر
الجماعة وكذا قال هشام بن يوسف عن معمر لكن قال عبد الله بن الاسود وكذا قال ابراهيم بن
سعيد عن الزهري وحذف يزيد بن هرون عن ابراهيم بن سعد مرسل وان من السند الصواب أثباته

تع

٩٠٧١٥

قال ابن عباس في كل لغو
محضون حدثنا أبو العيان
أخبرنا عتب عن الزهري
أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن
أن هروان بن الحكم أخبره
أن عبد الرحمن بن الاسود
عبد دغوث أخبره أن أبي
ابن كعب أخبره أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم

٦١٤٥

دق

نطة

٥٩

[illegible]

قال ان من الشعر حكمة
في حديثنا ابو نعيم حدثنا
سفيان عن الاسود بن قيس
قال سمعت حذيفة يقول

٦١٤٦
م ت سي
قطعة
٣٢٥٠

(قوله: بينما النبي صلى الله عليه وسلم يشي) في رواية أبي عوانة كان في بعض المشاهد وفي رواية شعب بن الأسود خرج إلى الصلاة وأخرجه الطيالسي وأجد في رواية ابن عينة عن الأسود عن جندب كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار (قوله فعثر) بالعين المهملة والنون المثلثة (قوله) فقال هل أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت) هذان قسمان من ربحر التاء في آخرهما مكسورة على وفق الشعر وجرم الكرمات بأنهما في الحديث بالكون وفيه نظر وزعم غيره أن النبي صلى الله عليه وسلم نعدما ساكنهما بالخرج القسمين عن الشعر وهو مردود فإنه يصير من ضرب آخر من الشعر وهو من ضرب البحر المقلب الكامل وفي الثاني زحاف جائز قال عباس وقد غفل بعض الناس فروى دميت ولقيت بغير مدخالف الرواية ليس من الاشكال فلم يصح وقد اختلف هل قاله النبي صلى الله عليه وسلم مثلاً أو قاله من قبل نفسه غير فاصد لانه لا يخرج موزننا ولا أول جزم الطبري وغيره ويؤيده ان ابن أبي الدنيا في محاسن النفس أوردهما لعبد الله بن رواحة إذ ذكر أن جعفر بن أبي طالب لما قتل في غزوة مؤتة بعد ان قتل زيد بن حارثة أخذ اللواء لعبد الله بن رواحة فقاتل فأصاب أصبعه فأرجمه وجعل يقول هذين القسمين وزاد بانفس ان لا تقتلي عوفي * هذي حماض الموت قد صلبت وما تميت فقد صلبت * ان تفعل فعلهم ما هددت

وهكذا جزم ابن التين بأنهما من شعر ابن رواحة وذكر الواقدي ان الوليد بن الوليد بن المغيرة كان رافقاً لابن عمر في صلح الحديبية على ساحل البحر ثم ان الوليد رجع إلى المدينة ففعل ما فعله فاقطعت أصبعه فقال هذين القسمين وأخرجه الطبراني من وجه آخر موصول بسند ضعيف وقال ابن هشام في زيادات السيرة حدثني من أئني به ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لي بعباس بن أبي ربيعة فقال الوليد بن الوليد انافذ كرقصة فمها ففعل ما فعله فقال هذان كان مجنوناً لا احتمل أن يكون ابن رواحة ضمنهما شعره وزاد عليهما فان قصيدة الحديبية قبل قصته مؤتة وقد تقدم فخشو هذا الاحتمال في أوائل غزوة خيبر في الرجز المنسوب لعاصم بن الاكوع

* اللهم لولا أنت ما هددتني * وأغضب في رواية أخرى لابن رواحة وقد اختلف في جوابه قتل النبي صلى الله عليه وسلم يشي من الشعر وانشاده ما كيان غيره فالصحيح جوازه وقد أخرج البخاري في الأدب المفرد والترمذي وصححه والنسائي من رواية المقدام بن شرحبيل عن أبيه قلت لعائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزل يشي من الشعر قالت كان بمنزل من شعر ابن رواحة * ويأتك بالاختبار من لم يزد * وأخرج ابن أبي شيبة نحوه من حديث ابن عباس وأخرج أيضاً من مراسل أبي جعفر الخطمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين المسجد وعبد الله بن رواحة يقول أنا فليمن من يعالج المساجد فيقول يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول ابن رواحة * يتأخران فأغار فأعاده فيقول يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما ما أخرجه الخطيب في التاريخ عن عائشة

تفأمل عاصم يوتى تكن فلحقها * يقال لشيء كان لا تحقها

قال زانما زهر به لئلا يكون شعره رافعوشى لا يصع ومما يدل على وهائه التعليل المذكور والحديث الثالث في الباب يؤيد ذلك وأنه صلى الله عليه وسلم كان يجوزله أن يحكي الشعر عن

بينما النبي صلى الله عليه وسلم يشي
وسلم عشي إذا صابه حجر فعثر
فدميت أصبعه فقال
هل أنت إلا أصبع دميت
وفي سبيل الله ما لقيت

ناظمه وقد تقدم في غزوة حنين قوله صلى الله عليه وسلم أنا الذي لا كذب * أنا ابن عبد المطلب
 وأنه دل على جواز وقوع الكلام منه منظوما من غير قصد إلى ذلك ولا يسمي ذلك شعرا وقد وقع
 الكثير من ذلك في القرآن العظيم **بسم** غالبها أشطارا يات والقليل منها وقع وزن بيت تام
 فمن التام قوله تعالى الحمدون الساجدون الراكون الساجدون أوتيت من كل شيء ولها عرش
 عظيم مسلان مؤنثات فأتت ثابثات عابدات ساجدات فرأى إلى الله فيه يعجل **بسم** نبي
 عبادي أتى أنا الغفور الرحيم لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما يحبون قل للذين كفروا ان ينتموا يغفر
 لهم وجنان كلجوا وقد ورر راسيات وانتقون بأولي الألباب ان هذا الرزقنا له من نفاد
 تطاهرون عليهم بالأغصان والعدوان فاقم وجهك للدين حنيفا فطر الله ومن الليل فسج وادبار
 الجوزم وكذلك السجود والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم أتى وجدت امرأة فكلبهم
 وأوتيت من كل شيء ولها بأنكم التابون فيه سكتة من ربكم وبشفعة عمارك وأزواج مطهرة
 ورضوان من الله ويخزيهم ويصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ولقد قبل قبلهم أكثر
 الأولين ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذلسلا وبأكلون الثراث أكلالما ويجنون
 المال حابجا والوافي كل منهما وان كانت زائدة على الوزن لكنه يجوز في النظم ويسمى الخزم
 بالزاي بعد الحاء المعجمة واما الأشتار فكثير جدا فنهان شاهة ملو من ومن شاهة فلكفر
 ليعض الله أمرا كان مفعولا فأصعبوا الأثرى الامساك **بسم** في أمة قد دخلت من قبلها أئم
 فذلكن الذي لمتني فيه فأنبذ إليهم على سواء ادخلوها بسلام آمين انه كان وعده مفعولا
 حسان من عند أنفسهم ألا بعد العاد قوم دود ويعلم ما جرحته بالهار وتراهم يعرضون
 عليها وكفى الله المؤمنين القتال والله أراكمهم عما كسبوا حتى يخوضوا في حديث غيره
 قل هو الرحمن أمناه ألا إلى الله تصير الأمور نصر من الله وفتح قريب ذلك تقدر العزيز
 العظيم فصدق الحق على الباطل اليوم أكلت لكم دينكم بأيم الناس اتقوا ربكم لن
 شكرتم لو زيدتكم قل الانسان ما كفره فأتى اثنين اذهما في الفارقا قد علمنا متقص الارض
 منهم ان قارون كان من قوم موسى ان ربي يكبدن علم وينصر الله نصر عزيزا خلق
 الانسان من علق وآخرو دعواهم أن الحمد لله وأحاجوا قومهم دار البوار ولا تقبلوا النفس
 التي حرم الله التائبون العابدون الحامدون الساجدون الراكون الساجدون قل للذين
 كفروا ان ينتموا يغفر لهم كل ما أشاء لهم ونحشرهم ليعلمن انهم بأيم الانسان انك كادح
 بأيم الانسان ما غررك وهب لمان لذلك رحمة وينصر الله نصر عزيزا والطير محشورة
 كل إلى أواب وعندهم فاصرات الطرف أتراب فان عدنا فانا ظالمون زلزلة الساعة شيء عظيم
 أنطم من لوشاء الله أطعمهم غرات الخيل والاعاب ذلك الكتاب لا ريب فيه ومن اتمام
 أيضا وقرأنا فرقناه لنقرأه على الناس ونزلناه تنزيلًا وإذا انتهى إلى الناس تنها أيضا وأيضا
 لنقرأه على الناس ونزلناه تنزيلًا وقيل في الجواب عن الحديث ان وقوع البيت الواحد من
 النصيح لإسمي شعرا ولا يسمي فأنشد شعرا * الحديث الثالث حديث أبي هريرة أصدق كلمة
 قالها الشاعر تقدم شرحه في أيام الجاهلية وقوله عن أبي سلمة عن أبي هريرة وقع في رواية زائدة
 ابن قدامة عن عبد الملك بن عير عن موسى بن طلحة عن أبي هريرة وزاد بعد قوله كلمة بيبعد ثم غفل

حدثنا محمد بن بشار حدثنا
 ابن مهدي حدثنا سفيان
 عن عبد الملك حدثنا أبو سلمة
 عن أبي هريرة رضي الله
 عنه قال النبي صلى الله عليه
 وسلم أصدق كلمة قالها
 الشاعر كلمة بيبعد
 ألا كل شيء ما خلا الله باطل
 وكادمية بن أبي الصلت أن
 بسم

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم بن اسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فمصرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر بن الاكوع ألا نسبعنا (٤٤٩) من هنا بك قال وكان عامر رجلا شاعرا فنزل بعدوا بالقوم ويقول اللهم لولا أنت ما هتدنا ولا تصدقنا ولا صلينا فاعف فداءك ما قفينا وثبت الأقدام ان لا قينا وألقين سكنة علينا

اوله وترك آخره وقد أخرج مسلم بن وجه آخر عن زائدة عن رواة سفيان ومن تابعه وهو المحفوظ الحديث الرابع حديث سلمة بن الاكوع في قصة عامر بن الاكوع تقدم شرحه مستوفي في غزوة خيبر من كتاب المغازي وقوله انه وكان عامر رجلا شاعرا فنزل بعدوا بالقوم يؤخذ منه جميع الترجمة لاستعماله على الشعر والرجز والحداء يؤخذ منه الرجز من جملة الشعر وقوله

اللهم لولا أنت ما هتدنا قال ابن التين هذا ليس بشعر ولا رجز لانه ليس بوزون وليس كما قال بل هو رجز موزون وانما زيد في أوله سبب خفيف ويسمى الخرج بالمجتمين وقوله فاعف فداءك ما قفينا ما فداه فهو بكسر الفاء والمد مشون ومنهم من يقول بالقصر بشرط اتصاله بحرف

الجر كالذي هنا قال ابن التين وقال المازري لا يقال لله فداء لأنها كلمة تستعمل عند قوم كبره لنخص فيختار شخص آخر أن يحمل بدونه ذلك الآخر ويشبهه فهو ما يجازع الرضا كأنه قال

نفسى مبدولا لغيرك وأهذه الكلمة وقعت خطبا بالسماع الكلام وقد تقدم له توجيه آخر في غزوة خيبر وقال ابن طحال معناه عفر لنا ما ارتكبناه من الذنوب فداء لك دعاء أي اقدنا من عقابك على ما اقترطنا من ذنوبنا كأنه قال اغفر لنا ما اقدنا لك فداء لك أي من عندك فلا تعاقبنا به وحاصله

انه جعل اللام للتين مثل هبتك واستدل بجواز الغناء على جواز الغناء إلى كان المسمى بالنصب وهو ضرب من التثنية بصوت فمقطب وأفطر قوم فاستدلوا به على جواز الغناء مطلقا بالالمان التي تشتمل عليه الموصوفية ونظر وقال الماوردي اختلف فيه فأباحه قوم مطلقا ومنعه قوم

مطلقا كرهه مالك والشافعي في أصح القولين ونقل عن أبي حنيفة المنع وكذا أكثر الحنابلة ونقل ابن طاهر في كتاب السماع الجواز عن كثير من الصحابة لكن لم يثبت من ذلك شيء إلا في النصب المشار إليه أولا قال ابن عبد البر الغناء الممنوع ما فيه قطب وفساد لوزن الشعر طلبا للضرب

وخر واجم من مذاهب العرب وانما وردت الرخصة في الضرب الاول دون ألحان العجم وقال الماوردي هو الذي لم يزل أهل الحجاز يرخصون فيه من غير تكبر إلا في حالتين ان يكثر منه جدا وان يعجبه ما يمنعه منه واستح من اباحه بان فمه ترويح النفس فان فعله لقوى على الطاعة فهو مطلق

أو على العصية فهو عاص ولا فهو مثل التزفة في البستان والتفرج على المارة وأظن الغزالي في الاستدلال ومحمد ان الحداء بالرجز الشعر لم يزل يفعل في الحضرة النبوية ورجع القس ذلك

وليس هو إلا اشعار بوزن باصوات طيبة وألحان موزونة وكذلك الغناء اشعار موزونة تؤدى باصوات مستلذة وألحان موزونة وقد تقدم له وجه آخر في غزوة خيبر والخميس

ما تهنى طر يقال الدواء أو شبهه طبيب عدل عارف الحديث الخلفاس (قوله اسمعيل) هو ابن عليه (قوله أي النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه) يأتي في باب المعاريض في رواية جادين

زيد عن أيوب بن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر وفي رواية شعبة عن ثابت عن أنس كان

(٥٧ - فتح الباري عاشر) كان سيف عامر فيه قصر فتناول بهم وذا الضربة ويرجع ذباب سبعة فأصاب ركة عامر فمات منه فلما قالوا قال سلمة أني رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا فقال لي مالك فقلت قد نلت الذي وأجى زعموا أن عامر احبط عليه

قال من قاله قالت فله فلان وفلان وفلان وأسيد بن الحضرة الانصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب من قاله انه لاجر بن وجع بن اصبعة انه لما حدها محمد بن علي بن شأيم امثله حدثنا مسدد حدثنا اسمعيل حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال أني النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه

اللهم لولا أنت ما هتدنا ولا تصدقنا ولا صلينا فاعف فداءك ما قفينا وثبت الأقدام ان لا قينا وألقين سكنة علينا

انا إذا أصبح بنا أتيننا وبالصالح عولوا علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق قالوا عامر بن الاكوع فقال رحمه الله فقال رجل من القوم وجبت باجي الله لولا امتعتنا به قال أتيننا خير فخلصناهم حتى أصابتنا بمخضة شديدة ثم ان الله فتحها عليهم فلما أسمى الناس اليوم الذي قتعت عليهم

أوقدوا نيرانا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على أي شيء توقدون قالوا على لحم قال على أي لحم قالوا على لحم جرانة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أهزوها وكسروها فقال رجل يا رسول الله أهنر بيقها ونفعلها قال أولئك فلما تصاف القوم

٤٤٩

٤٤٨

٤٤٧

٤٤٦

٤٤٥

٤٤٤

٤٤٣

٤٤٢

٤٤١

٤٤٠

٤٣٩

٤٣٨

٤٣٧

٤٣٦

٤٣٥

٤٣٤

٤٣٣

٤٣٢

٤٣١

في منزله فحذى الحادى وسأق ذلك في باب المعاريض وأخرجه النسائي والاسماعيلي من طريق
شعبة بالفتح وكان معهم سائق وحادى ولاى داود الطيالسي عن جناد بن سلمة عن ثابت عن أنس
كان أنجشة يحدو بالنساء وكان البراء بن مالك يحدو بالرجال وأخرجه أبو عوانة عن رواية عثمان
عن جناد وفي رواية قتادة عن أنس كلن للنبي صلى الله عليه وسلم حاد يقال له أنجشة وكان حسن
الصوت وسأق في باب المعاريض وفي رواية وهيب وأنجشة غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسرق
بهن وفي رواية جند عن أنس فاشتد بهن في الساق أخرجهما جند عن ابن أبي عدي عنه وفي رواية
جناد بن سلمة عن ثابت فإذا أعذت الأبل وهي بهن مهمله ونون وفاف أى أسرعت وزنه ومهناه
والحق بن خثعم قد تقدم بيانه في كتاب الحج **(قوله)** ومعهن أم سليم في رواية جند عن أنس عند
الحريث وكان يحدو بهات المؤمنين ونسأق وفي رواية وهيب عن أنس كما سأق بعد عشرين بابا
كانت أم سليم في النقل وفي رواية سليمان التيمي عن أنس عنده سلم كانت أم سليم مع نساء النبي
صلى الله عليه وسلم أخرجه من طريق يزيد بن زريع عنه وأخرجه النسائي من طريق زهير
والراهمى عن طريق جناد بن سلمة كذا هو مع سليمان فقال عن أنس عن أم
سليم جعله من مسند أم سلمة الأول وهو المحفوظ وحكى عياض أن في رواية السهرقدي في مسلم
أم سلمة بدل أم سليم قال وقوله في الرواية الأخرى مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم بقوى أنها
ليست من نساءه **(قلت)** وتطاف الروايات على أنها أم سلمة يعض بأن قوله أم سلمة تعصف **(قوله)**
فقال ويحك يا أنجشة في رواية جناد كان في منزله وكان غلام يحدو بهن يقال له أنجشة وسأق
في باب المعاريض وفي رواية سلم من هذا الوجه كان في بعض أسفاره وغلام أسود وفي رواية
للنسائي عن قتيبة عن جند وعلاه يقال له أنجشة وهو يشق الهزم وسكون التون وفتح الجيم
بعد هاشم بمجمة ثم هاء ثابته ووقع في رواية وهيب أنجش على الترخيم قال البلاذري كان
أنجشة حبشيا يكنى أبا مارية وأخرج الطبراني من حديث وائل أنه كان مع نفاهم النبي صلى الله
عليه وسلم المخبثين **(قوله)** رويدك كذا لاكثر وفي رواية سليمان التيمي رويدا وفي رواية
شعبة الرقي ووقع في رواية جند رويدك رفق جمع بينهما ما روينا في جزء الانصاري عن جند
وأخرجه الحريث بن عبد الله بن بكر عن جند فقال كذلك سوقت وهي بمعنى كفك قال عياض
قوله رويدا منصوب على أنه صفة المحذوف دل عليه اللفظ أى في سوقا رويدا واحدا حدوا رويدا
أوعلى المصدر أى أرودوا مثل أرقي رفقاً وعلى الحال أى سر رويدا ورودك منصوب على
الانغراء! ومفعول بفعل مضمر أى الزم رفقك وأعلى المصدر أى أرود رويدك وقال الراغب
روديان أرود وروى كامله يهمل وزنه ومعناه وهو من الرود بفتح الراء وسكون ثابته وهو التردد
في طلب الشيء يرفق روادا والرائد طالب الكلا ويراد المراد إذا ما مت على هنتها وقال
الراهمى عن رويدا تصغير رود وهو مصدر رمل الراء وهو المبعوث في طلب الشيء ولم يستعمل
في معنى المهلة إلا ما صغرا قال وذكره حب العين أنه إذا ريد به معنى الترويد في الوعيد لم يكون
وقال السهلي قوله رويدا أى أرقى جاء بلفظ التصغير المراد التقليل أى أرقى قليلا وقد يكون
من تصغير المرحم وهو أن يصغرا الاسم بعد حرف الزوائد كما قالوا في أسود سيد فكذا في أرود رويد
(قوله) سوقك (١) كذا لاكثر وفي رواية جند رويدك وهو بالنصب على نزع الناقض أى أرقى

ومعهن أم سليم فقال ويحك
يا أنجشة رويدك سوقا

(١) قول الشاعر قوله سوقت
في رواية المتن سوقا كتره

في سوقك أوسعهن كسوقك وقال القبطي في المتهم رويدا أي ارفق وسوقك مفعول به ووقع
 في رواية سلم سواقا وكذا للاختصاص على في رواية شعبة وهو منصوب على الاغراء بقوله ارفق سواقا
 أو على المصدر أي سق سواقا قرأت بخط ابن الصائغ المتأخر رويدك أمام صدر الكاف في محل
 خفض وأما سلم فعل والكاف حرف خطاب وسوقك بالنصب على الوجهين والمراد به جدولك
 أطلاقا الاسم المسبب على السبب وقال ابن مالك رويدك اسم فعل بمعنى ارفق أي أمهل والكاف
 المتصلة به حرف خطاب وقحة دالة بنائية ولأن تجعل رويدك مصدرا مضافا إلى الكاف ناصبا
 سوقك وقحة دالة على هذا العرابية وقال أبو الفاء الوجهه النصب رويدا والتقدير أمهل
 سوقك والكاف حرف خطاب وأبنت اسماء رويدا تهدي إلى مفعول واحد (قوله بالقوارير)
 في رواية هاشم عن قتادة رويدك سوقك ولا تكسر القوارير وزاد جاد في روايته عن أيوب قال أبو
 قلابة يعني النساء في رواية همام عن قتادة ولا تكسر القوارير قال قتادة يعني ضعفة النساء
 والقوارير جمع قارورة وهي الزجاجية سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها وقال الرازي عن كني
 عن النساء بالقوارير لرققتهن وضعفهن عن الحركة والنساء يشمن بالقوارير في الرقة واللطفة
 وضعف البنية وقيل المعنى سقهن كسوقك القوارير لو كانت محمولة على الأبل وقال غيره
 شمن بالقوارير بسرعة انقلابهن عن الرضاولة تدوامهن على الوفاء كالقوارير يسرع إليها
 الكسر ولا تقبل الجبر وقد استعملت الشعراء ذلك قال بشار

أوفق بعمروا إذا حركت نسبته * فانه عرى من قواريرى

قال أبو قلابة فتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة لو تكلم بها بكلمة لعجبوا عليه (قوله)
 سوقك بالقوارير قال الداردي هذا قاله أبو قلابة لأهل العراق لما كان عندهم من التكلف
 ومعارضة الحق بالباطل وقال الكرماني له أنه نظر إلى أن شرط الاستعارة أن يكون وجه التشبه
 جليا وليس بين القارورة والمرأة وجه التشبه من حيث ذاتهما ما ظاهره لكن الحق أنه كلام في غاية
 الحسن والسلامة عن العيب ولا يزنم في الاستعارة أن يكون جلاء وجه التشبه من حيث ذاتهما بل
 يكفي الجلاء الحاصل من القرائن الحاصلة وعونها كذلك قال ويحتمل أن يكون قصداً في قلابة
 أن هذه الاستعارة من مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في البلاغة ولو صدرت من غيره عن البلاغة
 له لعجبوا وقال وهذا هو اللائق بمنصب أبي قلابة (قلت) وليس ما قاله الداودي بعيدا ولكن المراد
 من كان يتطوع في العبارة ويتجنب الالتفات التي تشغل على شيء من الهزل وقرب من ذلك قول
 شداد بن أوس الصبحى لعلامه التنابضرة نعت بها فانتكرت عليه أخرجه أحد الطبراني قال
 الخطابي كان أنجسة أسود وكان في سوقه عتف فأمره أن يرفق بالخطايا وقيل كان حسن الصوت
 بالمداء فكره أن يسمع النساء المداء فان حسن الصوت يجرئك من النفوس شبه ضعف عزائمهن
 وسرعة تبأثر الصوت فحين بالقوارير في سرعة الكسر إليها وجرم ابن بطال بالاول فقال القوارير
 كلمة عن النساء اللاتي كن على الأبل التي تساق حينئذ فأمر الحادي بالرفق في المداء لانه يبعث
 الأبل حتى تسرع فإذا أسرع لم يؤمن على النساء السقوط وإذا مضت رويدا آمن على النساء
 السقوط قال وهذا من الاستعارة البديعة لأن القوارير أسرع شيء تكسرا فافادت الكناية من
 الحصى على الرفق بالنساء في السير ما تقدمه الحقيقة لوال قال ارفق بالنساء وقال الطبراني هي استعارة

بالقوارير قال أبو قلابة
 فتكلم النبي صلى الله عليه
 وسلم بكلمة لو تكلم بها
 بعضكم لعجبوا عليه

(باب هجاء المشركين) *
 حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت
 أخبرنا هشام بن عروة عن
 أبيه عن عائشة رضي الله
 عنها قالت استأذن حسان
 ابن ثابت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في هجاء المشركين
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فكيف ينسب
 فقال حسان لا نسلك منهم
 كنان الشجرة من العيين
 * وعن هشام بن عروة عن
 أبيه قال ذهب أسب حسان
 عند عائشة فقالت لانيه
 فانه كان ينافع عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 * حدثنا أصبغ أخبرنا عبد
 الله بن وهب أخبرني يونس
 عن ابن شهاب ان الهيثم بن
 أبي سنان أخبره أنه سمع ابا
 هريرة في قصصه يذكر النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول ان
 أهلكم لا يقول الرثب يعني
 بذلك ابن رواحة قال
 فينا رسول الله يتلو كتابه
 اذا انشئت معروف من الفجر
 ساطع
 أرانا الهدي بعد المعى
 فقلوبنا
 بهم وقتان أن ما قال واقع
 بيت يجافي جنبه عن فراشه
 اذا استنقلت بالمشركين
 المضاجع

لان المشبه به غير مذكور والقرينة حاله لا مقابلة لفظ الكسر ترشيع لها وحزم أو بعيد الهجوى
 بالشئ وقال شبه النساء بالقوارير اضعف عزائمهن والقوارير يسرع الماء الكسر فحشي من
 سماعهن التشديد الذي يحذوه أن يقع بقلوبهن منه فاهمه بالكف نفسه عزائمهن بسرعة تأخير
 الصوت فبين بالقوارير في اسراع الكسر لها ويرجع عياض هذا الثاني فقال هذا أشبه بمساق
 الكلام وهو الذي يدل عليه كلام أبي قلابه والا فلو عجز عن السقوط بالكسر لم يعبه أحد وجوز
 القرطبي في المنهم الامر بن فقال شبههن بالقوارير بسرعة تأثرهن وعدم تجلدهن تخاف عليهن
 من حث السير بسرعة السقوط أو التألم من كثرة الحركة والاضطراب للناسي معن السرعة
 أو خاف عليهن التفتة من سماع التشديد (قلت) والراجع عند البخاري الثاني وذلك ادخل هذا
 الحديث في باب المعاريض ولو أريد المعنى الاول لم يكن في لفظ القوارير رتبع رضى * **قوله**
 هجاء المشركين) الهجاء هو الهجوم يعني ويقال هجوه له ولا تقل هجيمته وأشار بهذه
 الترجمة الى أن بعض الشرقة قد يكون مستحسنا وقد أخرج أحمد وأبو داود والنسائي وصححه ابن
 حبان من حديث أنس رفعه جاهدا المشركين بالسننكم وتقدم في مناقب قريش الإشارة الى
 حديث كعب بن مالك وغيره في ذلك والطبراني من حديث عمار بن ياسر لما هجأ المشركون قال
 لما رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لهم كما يقولون لكم فان كالتعلمه اما أهل المدينة وذكر
 فيه خمسة أحاديث * الحديث الاول والثاني **قوله** حدثنا محمد) هو ابن سلام نسبة أو عني بن
 السكن وصرح به البخاري في الادب المفرد وعبد الله هو ابن سليمان وتقدم شرح حديث عائشة
 هذا في مناقب قريش وقوله استأذن حسان وقوعه في طريق مرضه سنان ذلك وسيد فروى ابن
 وهب في جامعهم وعبد الرزاق في مصنفه من طريق محمد بن سيرين قال هجأ رط من المشركين
 النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال المهاجرون يا رسول الله ألا تأمر علماء فيهم هؤلاء
 القوم فقال ان القوم الذين نصرنا يا أيديهم أحق أن ينصروا بالسننهم فقالت الانصار أرادنا والله
 فأرسلوا الى حسان فأقبل فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما أحب انى بقول ما بين صنعاء
 وبصرى فقال أنت لها فقال لا علم لي بقريش فقال لا يكرأ خبره عنهم ونقبه في مثالبهم وقد
 تقدم بعض هذا موصولا من حديث عائشة وهو عند مسلم وقوله لا نسلك أى لا نخلص نسبك
 من هجوههم بحيث لا يتي شئ من نسبك فيما له الهجوه كالشجرة اذا انسلت لا يتي عليها شئ من
 العيين وفي الحديث جواز نسب المشرك لجنوا باع سبه المسلمين ولا يعارض ذلك مطلق النهي عن
 سب المشركين لثلاث سبوا المسلمين لانه يجوز على البداهة سبه لاعملى من أجاب منتصرا وقوله
 في الحديث الثاني ينافع فناء ومهمله أى يخاصم بالمدافعة والمتافع المداغ تقول ناغت عن
 فلان أى دافعت عنه * الحديث الثالث حديث أبي هريرة في شعر عبد الله بن رواحة وقد تقدم
 شرحه في قيام الليل في آخر كتاب الصلاة وكذا بيان متاعه عقيل ومن وصلوا برواية الزيدى
 ومن وصلها قال ابن بطال فيه ان الشعر اذا شتم على ذكاته والاعمال الصالحة كان حسنا ولم
 يدخل فيما ورد فيه الذم من الشعر قال الكرماني في البيت الاول اشارة الى علمه وفي الثالث الى
 عمله وفي الثاني الى تكمله غيره صلى الله عليه وسلم فهو كامل بكل * (تنبيه) * وقع الجميع
 في البيت الثالث اذا استنقلت بالكافرين المضاجع الا كما سميت فقال بالمشركين واستنقلت

• تابعه عقيل عن الزهري وقال الزيد بن عيسى عن الزهري عن سعيد والأرجح (٤٥٢) عن أبي هريرة * حدثنا أبو اليان

بالمثلثة وأما قال من الخقل وزعم عياض أنه وقع في رواية أبي ذر استقلت بثناة فقط ونشدت اللام
قال وهو فاسد الرواية والنظم والمعنى (قلت) وروايتان من طريق أبي ذر من ثقة وهي كالجملة
* الحديث الرابع (قوله وحديثنا سمعيل) هو ابن أبي أويس وأخوه أبو بكر واسمه عبد الحميد
وسلمان هو ابن بلال ومحمد بن أبي عتيق هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر
الصديق وأبو عتيق كنية جده محمد وقد تقدمت رواية شعيب مرفوعة في باب الشعر في المسجد
في أوائل الصلاة فترها عن رواية ابن أبي عتيق ولفظه ما واحد الآن أنه قال هناك أنشدك الله
هل سمعت وقال هناك شدك الله وفي رواية الكشمي نشدتك الله يا أهريرة والباقي سواء
وقد تقدم بيان الاختلاف على الزهري في شخه في هذا الحديث هناك وتوجه الجمع بالإشارة
إلى شرح الحديث وقوله هل سمعت وقال في آخره نعم يستفاد منه مشروعية تحمل الحديث
بهذه الصيغة وعند الزبي هذا الحديث في الأطراف من مسند حسان وهو صريح في كونه من
مسند أبي هريرة ويحتمل أن يكون من مسند حسان * الحديث الخامس (قوله عن البراء
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لحسان) هكذا رواه أكثر أصحاب شعبة فقال فيه عن البراء
عن حسان جعله من مسند حسان آخرجه السائى وقد أوردت في هذا الملائكة من يد الخلق
معزوا إلى الترمذى وهو هو كما سببه التباس الرقم فإنه الترمذى ت والسائى ن وهما
يلتسان وقد تقدم بيان الوقت الذي وقع ذلك فيه لحسان في المغازى في غزوة بني قريظة
* (قوله ما) ما يذكره أن يكون الغالب على الإنسان الشر حتى يصد عن ذكر الله
والعلم والقرآن) هو في هذا الجمل متابع لابي عبيد كاسأذ كره وجهه ان العلم اذا كان
للا متلا وهو الذي لا يقعه لغيره معه دل على ان مادون ذلك لا يدخله الذم ثم ذكره حديث
لان يمتلى جوف أحدكم فبعاضه له من أن يمتلى شعرا من حديث ابن عمر عن حديث أبي هريرة
وزاد أبو ذر في روايته عن الكشمي في حديث أبي هريرة حتى يره وهذه الزيادة ثابتة في الأدب
المفرد عن الشيخ الذي أخرجه عنه هنا وكذلك رواية النسفي ونسبها بعضهم للأصلي ولما رروا
الصحيح فصار به باقيا حتى وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه وأبو عوانة وابن حبان
من طرق عن الأعمش في أكثرها حتى يره ووقع عند الطبراني من وجه آخر عن سالم عن ابن عمر
بلفظ حتى يره أيضا قال ابن الجوزى ووقع في حديث سعد عند مسلم حتى يره وفي حديث أبي
هريرة عند البخارى باقيا حتى فعل يوتها بقرأ به بالنصب وعلى حذفها بالرفع قال ورأيت
جماعة من المبشرين يقرؤون بالنصب مع اسقاط حتى جرى على المؤلف وهو غلط أدلس هنا
ما يضب وذكر ابن الخشاب أنه على ذلك وجهه بعضهم النصب على بدل الفعل من الفعل
وأجاء أعراب يمتلى على يره ووقع في حديث عوف بن مالك عند الطحاوى والطبراني لان يمتلى
جوف أحدكم من غاشته إلى ألبها بقها يفتضض خبيرة من أن يمتلى شعرا أو سنده حسن ووقع
في حديث أبي سعيد عند مسلم لهذا الحديث بسبب لفظه يفتضض يفتضض عن سمرق رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالخرج أذ عرض للشاعر نشد فقال أسمسكو الشيطان لان يمتلى ذكره وبه يفتح
الباء آخر الحروف بعد هاء ثم أخرى قال الأصمعي هو من الورى وزن الرمى يقال منه رجس
مورى غير مهموز وهو ان يورى جوفه ونشد * قال له وراذا اتخضا تدعو عليه بذلك وقال

أخبرنا شعيب عن الزهري
ح وحديثنا سمعيل قال
حدثني اخي عن سليمان
عن محمد بن أبي عتيق عن
ابن شهاب عن أبي سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف أنه سمع
حسان بن ثابت الانصاري
يستشهد بأهريرة فيقول
يا أهريرة نشدتك الله
هل سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يا حسان
أجب عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم إيد
روح القدس قال أبو هريرة
نعم * حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا شعبة عن عدي بن
ثابت عن البراء أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
لحسان اجمعهم أو قال اجمعهم
وجبريل معك * (باب
ما يذكره أن يكون الغالب
على الإنسان الشر حتى
يصد عن ذكر الله والعلم
والقرآن) * حدثنا عبد الله
ابن موسى أخبرنا حفص بن
سالم عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لان يمتلى جوف
أحدكم فيخاضه له من أن
يتملى شعرا * حدثنا عمار
حفص حدثنا أبي حدثنا
الأعمش قال سمعت أبا صالح
عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لان يمتلى جوف رجل فيصاير به خير من أن يمتلى شعرا

أبو عبيد لوري جوان يأكل القيق حوافه وحكي ابن اثنين فيه القيق وزن القري وهو قول الشراء
وقال نعلب هو بالسكون المصدر والفتح الاسم وقيل معنى قوله حتى بره أي يصبر شه وتعقب
بأن الهمزة منه ورة فإذا ثبت منه فلا قلت رأيته فهو مرئي انتهى ولا يلزم من كون أصلها
مهموزاً أن تستعمل مسهلة وتقرب ذلك أن الهمزة إذا امتلأت فتحاً يحصل الهملاؤه ما قوله
حواف أحدكم قال ابن أبي جرة يحتمل ظاهره وإن يكون المراد حوافه كله وما فيه من القلب وغيره
ويحتمل أن يريد به القلب خاصة وهو الاظهر لأن أهل الطب يزعمون أن القيق إذا وصل إلى القلب
شيئ منه وإن كان يسيراً فإن صاحبه يموت لا محالة بخلاف غير القلب مما في الحواف من الكبد
والرئة قلت) ويقوى الاحتمال الأول رواية عوف بن مالك لأن عني مجوف أحدكم من عاتته إلى
لهاته وتظهر مناسبة للثاني لأن مقابله وهو الشعر محموله القلب لأنه ينشأ عن النكر وأشار ابن أبي
جرة إلى عدم الفرق في امتلاء الحواف من الشعر بين من ينشئه أو يتعاني حفظه من شعر غيره وهو
ظاهر وقوله قصا بنفخ القاق وسكون الحناسة بعده هامه ملة المدة لا يتأطها دم وقوله شعره اظفاره
العموم في كل شعر لكنه مخصوص بعالم يكن من حافها كدح الله ورسوله وما اشقل على الذكر
والزهو وسائر المواعظ مما لا فاض فيه ويؤيده حديث عروة بن الشريد عن أبيه عند مسلم كما
أشرت إليه قرياً قال ابن بطال ذكر بعضهم أن معنى قوله خير له من أن يتلى شعر أبي الشعر الذي
هيج به النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو عبيد والذي عندي في هذا الحديث غير هذا القول
لأن الذي هيج به النبي صلى الله عليه وسلم لو كان شطرين لكان كثر افكائه إذا أجل وجهه
الحديث على امتلاء القلب منه أنه قدر خص في القليل منه ولكن وجهه عندي أن يتلى قلبه من
الشعر حتى يغلب عليه فيشغل عن القرآن وعن ذكر الله فيكون الغالب عليه فاما إذا كان
القرآن والعلم الغالبين عليه فليس حوافه يمثلان الشعر قلت) وأخرج أبو عبيد التأويل
المذكورين رواية شحالد عن الشعبي مرسلًا ذكر الحديث وقال في آخره يعني من الشعر الذي
هيج به النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع لنا ذلك موضوعاً من وجهين آخر فنقتضي بعلي من
حديث جابر في الحديث المذكور قصاً واما خبره من أن يتلى شعره اهجيت به وفي سند رواه
لا يعرف وآخر جسد الطعاوى وابن عدي من رواية ابن الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريرة مثل
حديث الباب قال فقالت عائشة لم يحفظ انما لمن أن يتلى شعره اهجيت به وابن الكلبي وأبو
الحديث وأبو صالح شيخه ما هو الذي يقال له السماء المتفق على تخريج حديثه في الصحيح عن أبي
هريرة بل هذا آخر ضعف يقال له باذان فلا تثبت هذه الادة ويؤيدناو بل أبي عبيد ما أخرجه
البغوي في معجم الصحابة والحسن بن عديان في مسنده والطبراني في الاوسط من حديثه قال بن
عمر السلي الله شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتح وغيرها وكان شاعراً فقال لبارد الله
أفتني في الشعر فقد كرا الحديث وزاد قلت يا رسول الله اسمع علي رأيي قال فوضع يده على رأسي
فما قلت شعر بعد وفي رواية الحسن بن سفيان بعدة قوله علي رأيي ثم أمره على كبدي
وطني وزاد البغوي في روايته فان راك من شئ فأشيب بأمره ذلك وادح راحلتك فلو كان
المراد الامتلاء من الشعر لما أذن له في شئ منه بل دلت الزيادة الأخيرة على الاذن في المباح منه
وذكر السهلي في غزوة ودان عن جامع بن وهب أنه روى فيه ان عائشة رضيت الله عنها تناولت هذا

قوله قبل ان لا يسعدوا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في زعم اقاله بش مطقة الرجل آخره جاد وبودادور جاله ثقات الان فيهم انقطاعا وكان البخاري اشار الى ضعف هذا الحديث بخراجه حديثا من هاتين فوفيه قولها زعم ابن ابي فان ما هاتين اطلقت ذلك في حق علي ولم يشكرهما النبي صلى الله عليه وسلم والاصل في زعم انها انتقال في الامر الذي لا يوقف على حقيقته وقال ابن بطلان معنى حديث ابن مسعود ان من اكرم من الحديث بما لا يتحقق صحته لم يؤمن عليه الكذب وقال غيره كتر استعمال الزعم في القول وقد وقع في حديث ضلع من اعملة المنحى في كتاب العلم زعم رسول وقد اكرسيه في كتابه من قوله في انساب ائمه زعم الخليل **قوله ما** ما حافي قول الرجل وبان تقدم شرح هذه الكلمة في كتاب الحلي عند شرح ول احدث الباب وقد قيل ان اصله بوي وهي كلمة تأوفا فلما قولها بوي لفلان وصلوها باللام وقد رواها انها فاعروها وعن الاصمعي وبيل للشمس على الخطاب ففعله وقال الزغب وبيل بوج وقد نتم استعماله بمعنى التصريح بترجمه وبس استغفروا اماما وردو بيل واد في جهنم فليروا انهم عا في القلوع وانما اراهم قال الله ذلك فيه فقد استحق مقارن الناري كتاب من حديث ونسب عن معمر بن سليمان قال قال لي ابي انك حدثتني عن عبي بن الحسن قال وبع كلمة رجعة وكأثر على اللقطة ان بيل كلمة عذاب وبع كلمة رجعة وعن الزبدي حماد يعني واحد تقول وبع يزددون لي اريدك ان تصعب ما صار فعل كاملت الزعم الله وبلا وويحيا (قلت) وقصر البخاري يقتضي انه على مذهب الزبدي في ذلك فانه ذكر في بعض الاحاديث في الباب ماورد بلفظ بيل فقط وماورد بلفظ وبع فقط وماوقع التردد فيهما واصله رعر الى الضعف الحديث الواردة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلاتي قصة لا تجزى من الوبع فانه كقصة رجعة ولكن اجزى من الوبل ان أخرجه الخراطي في مساوي الاخلاق بسند واهواخر حديث فيه وقال الداودي وويل وبع وبس كليات تقولها العرب عند الذم قال وبع ماخوذ من الحزن وبس من الوبى وهو الحزن وبقية ابن التين ان أهل اللغة انما قالوا بيل كلمة يقال عند الحزن والامان يقول ابن عرفة قال بيل الحزن فكانه ان اخذهم من ان الاعمال بيل او انما يكون عند الحزن والاحاديث التي ساقها المصنف في الله فيها ما اختلف الرواة في لفظه هل هي بيل وبع وحق ما تزداد الروى قالوا وويل وبع وفيها ما يترجم فيه ما يحدها ومجموعها يدل على ان كلامها كقصة رجعة يعرف هل المراد التزم وعبرته من السابق فان في بعضها الجزوى بيل وليس جعله على العذاب تظاهرا والحاصل ان الاصل في كل منها ما ذكر وقد تقدمت على ادعاهم ما موضع لاخرى وقوله وبس ماخوذ من الوبى متعقب لاختلاف نصرف الكاشين وذكر المصنف الباب نعمة احدث تقدمت كلها الحديث الاول والثاني لاي هي رة وأنس في قوله صلى الله عليه وسلم اني اليلة اركها وبك هذا اللفظ أنس زاذ في رواية أبي هريرة في الثانية وفي الثالثة قد تقدم شرحه في باب ركوب البدن من كتاب الحلي وماوقع في حديث أنس من اختلاف الفاظ قوله لا تأتوني الصلاة أو ألبعة قاله وبلا وويحيا * الحديث الثالث حديث أنس في قصة أنجشة وقد تقدم شرحه قبل أربعة أبواب * الحديث الرابع حديث بكره أنس رجل ونبيه وبك قطعت عنى أخيك وقد تقدم شرحه في باب ما يكره من التلاد

٢٠٠-٩٤٩ / ١١٣٦
٢٨٠١ / ١١٣٦
١٤٠٧ / ١١٣٦

سَلَامٌ مَا دَحَا الْحَالَةَ فَلَيْقُلْ أَحَسِبْ فَلَانَا وَاللَّهِ حَسْبِيهِ وَلَا أَزْكِي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا إِنْ كَانَ يَعْلَمُ

حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم حدثنا الوليد بن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سبرة والضحاك عن أبي سعيد الخدري قال ثنا
 النبي صلى الله عليه وسلم قسم أربعين قمعة فقال ذو الطور بصير ترجل من غنم يا رسول الله اعدل قال وبلغن بعدل اذ لم
 اعدل فقال عمر ائتني فلا تضرب عقه قال لان له أحمابا يجرأ حد حمله صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم عززون من
 الدين كروا درهمهم من الرمة منظر إلى لاهل ولا يوجد في غنم ثم ينظر إلى انفسه (٤٥٧) فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى قذذه فلا

والحديث الخامس حدث أني سمعت في قصة ذي الخوصرة وقوله يا رسول الله اعدل قال وبك
من يعادل اذا لم يعدل وقد تقدم بعض شرحه في علامات النبوة وفي آخر المغازي وبأني علمه
في استنباطه المرتدين وقوله هاعلى حين فرقتا بل الملهمة المكسورة والتون ووقع في رواية
الكشيبي خيرة فقتنا معجزة وراءه والفعال المذكور في السند هو ابن شرحبيل المشرقي
بكسر الميم وسكون الميمه ووقع الزعم انساب ابن بطن من همدان الحديث السند حسن حدث
أنني حررت الذي وقع على امرائه في رمضان وقد تقدم شرحه في كتاب الصيام واورده هذا القول
في بعض طرقه فقال وبك كما سبته وقوله عبد الله هو ابن المبارك وقوله اخبرنا ابي الاوزاعي قال
حدثني الزهري فبقره على أن عمل هذه الطرقة بان الاوزاعي لم يسمع من الزهري راية عقبة
ابن عاصم عنه عن الاوزاعي قال بلغني عن الزهري حكاه ابو يساف في الجزء الثاني من حديث أبي
العباس الاصم وعقبه بالاسير فبقيتم أن يكون الاوزاعي في الزهري قد سببه بعد أن كان بلغه
عنه فحدث به على الوجهين وقوله ما بين طين المدينة فبقيتم الملهمة وسكون التون بعد ما
موجودة ثلثة طين اي ناحيتي المدينة قال ابن التين ضبط في رواية الشيخ أبي الحسن بقصتين
وفي رواية اي ذر بضم ذ والاصل شتم التون ونكس تخففاً وأصل الطب الحبل الضيقة فاستعير
لطرف من الناحية وقوله أوحى مني وقع في رواية الكشيبي افتقر وقوله في آخره وقال خذني
رواية الكشيبي في قال الله ما لك (قوله تابعه يونس) يعني ابن يزيد عن الزهري يعني
بسنده قوله فقال وبك قال وقت على أهل هذه المنفعة وصلها إليهم من طريق عبسة
ابن خالد عن يونس بن يزيد عن الزهري علمه وقال في روايته فقال وبك وذلك (قوله وقال
عبد الرحمن بن خالد عن الزهري وبك) يعني بدل قوله وبك وهذا الذي لم يلق وصله الجلاءي من
طريق اللث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب الزهري بسنده المذكور وفيه فقال
مالك في ذلك قال وقت على أهل الحديث السابع حدثني أبي سمعني في رواية الوليد هو ابن
مسلم (قوله أخبرني عن الهجرة قال وبك ان الهجرة شأنا شديداً) الحديث وقد تقدم في باب
الهجرة الى المدينة وان الهجرة كانت واجبة على أهل مكة على الاعيان قبل فمكة فكان
التي صلى الله عليه وسلم يحجزهم شدة الهجرة وبمعارفة الاهل والوطن وقد تقدم شرح حديثه
صلى الله عليه وسلم لاهجرة بعد الفتح وقوله من وراء الحجاز عوذة تمهله لالا كثرأي من وراء
القرى والقرية يقال لها الحرة لاناسها ووقع في رواية الكشيبي بمنا تهمهم وتعتصم
وقوله ان تركت فتمأأوله وسكون ثابته من الترك والكاف مقلعة وبفتح أوله وكسر ثابته

(٥٨ - فتح الباري عاشر) ما بين طي المدينة أوحى بمضى فوض الله النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت أبياتة قال خذ
 ما بين طي من عن الزهري وقال عبد الرحمن بن خالد عن الزهري ومات حدثنا سليمان بن عبد الرحمن حدثنا الوليد حدثنا أبو عمرو
 الأوزاعي حدثني ابن شهاب الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن أبا أقال قال يا رسول الله
 خبرني عن الهجرة فقال لا يخرجك أنسان الهجر شديد فهل لثمن من أجل قال نعم قال فهل تؤذي صدقتها قال نعم قال فاعل من
 وراء الصار فان الله لن يرثل من علمك شأ

٦١٦٦
م
نسخ
تحفة

٧٤١٨

حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا خالد بن الحارث حدثنا شعبة عن واقد بن محمد بن زيد قال سمعت أبي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ويلكم أو يحكم قال شعبة شكوه لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وقال النضر عن شعبة ويحكم وقال عمر بن محمد عن أبيه ويلكم أو ويحكم حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام عن قتادة عن أنس ابن رجلا من أهل البادية أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة فآثمة قال ويلك وما أعددت لها الأنبياء أحب الله ورسوله قال أنعم من أحببت فقلنا ونحن كذلك قال نعم فخرنا يومئذ فرحنا شديد فرغنا للفرجة وكان من أقراني

٦١٦٧
م
نسخ
١٤٠٤

ونصب الرافعة الكفاي ان ينقصك الحديث الثامن حديث ابن عمر (قوله) قال ويلكم أو يحكم قال شعبة شكوه يعني هذا السند (ويحكم) يعني لم يشك (قوله) وقال عمر بن محمد هو أخو واقد المذكور (قوله) عن أبيه هو محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن جده ابن عمر (ويلكم أو يحكم) يعني مثل ما قال أخوه واقد فدل على أن الشك فيمن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر أو عن فوقه وقد تقدمت طريق عمره موصولة في أواخر المغازي من طريق ابن وهب عنه وتقدم حديث عمر هذان وجه آخر عن ابن عمر مطولا في باب قوله يا أيها الذين آمنوا لا يخرقون من قوم يأتى شره في كتاب الفتنان شاء الله تعالى الحديث التاسع (قوله) همام عن قتادة عن أنس صرح شعبة في روايته عن قتادة بسماعه له من أنس ويأتى بيانه عقب هذا (قوله) ان رجلا من أهل البادية في رواية الزهري عن أنس عند مسلم أن رجلا من الأعراب وفي رواية إسحق بن أبي طلحة عن أنس عند مضوء وفي رواية سالم بن أبي الجعد الاني في كتاب الأحكام عن أنس بينما أنا والنبي صلى الله عليه وسلم خارجين من المسجد فلقينا رجلا عند سدرة المسجد وقد سفت في مناقب عمرائه فواظمو بصرة البعثة الذي قال في المسجد وأن حديثه بذلك يخرج عند الدارقطني وأن من زعم أنه أبو موسى أو أبو ذر فقد وهم فإنه ما وان اشتروك في معنى الجواب وهو ان المرمع من أحب نقصد اختلف سؤالهما فان كلام أبي موسى وأبي ذر انما سأل عن الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم وهذا سأل متى الساعة (قوله) متى الساعة فآثمة يجوز فيه الرفع والنصب وفي رواية جادين سأل عن ثابت عن أنس عند مسلم متى تقوم الساعة وكذا في أكثر الروايات (قوله) ويلك وما أعددت لها قال ما أعددت لها زاد معمر عن الزهري عن أنس عند مسلم من كثير على أحمد عليه نفسه وفي رواية سفيان عن الزهري عند مسلم فزيد ذكر كثيرا وفي رواية سالم بن أبي الجعد المذكورة فكان الرجل استسكان ثم قال ما أعددت من كبير صلاة ولا صوم ولا صدقة (قوله) أذني أحب الله ورسوله قال الكرمان في هذا الاستسكان بمثل أن يكون متصلا وأذني يكون منقطعا (قوله) انك مع من أحببت أي ملحق بهم حتى تكون من زميرهم وبهم إذا بدفع ابرادان منازلهم متفاوتة فكيف تصح المصيبة فقال ان المصيبة متصلة بعبر الاجتماع في شئ ما ولا يلزم في جميع الأشياء فإذا اتفق ان الجميع دخلوا الجنة صدقت المصيبة وان تفاوتت الدرجات ويأتى ببيعة نحره في الباب الذي بعده (قوله) فقلنا ونحن كذلك قال نعم هذا يؤيد ما بينت به المصيبة لان درجات الصحابة متفاوتة (قوله) ففرحنا يومئذ فرحنا شديدا في رواية أخرى عن أنس فثم السالين فرحوا فرأى أنشد منهنه (قوله) فرغنا للفرجة في رواية مسلم للفرجة بن شعبة أخرجه من رواية عفا عن همام قال فرغنا ولم يذكر ما قبل من هذه الطريق (قوله) وكان من أقراني أي مثلي في السن قال ابن التين القرن المتل في السن وهو شيخ القاف وبكرها المتل في الشعبة قال وفعل بشيخ أوله وسكون ثمانية اذا كان صحيحا لا يجمع على أفعال الألفاظ لم يعدوا هذا فيها ووقع في رواية معبد بن هلال عند مسلم عن أنس ذلك القلام من أتى را يومئذ والأترب جمع تريب بكسر المنة وسكون الراء بعد هاء وسدة وهم الثمانون شبهوا بالأترب التي هي ضلوع الصدر ووقع في رواية الحسن عن أنس في آخره وأما يومئذ فغلام قال ابن

يشكو ال اسم هذا الغلام محمد واحتج بما أخرجه مسلم من رواية جادين سلمة عن أنس أن
 رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم حتى تقوم الساعة وغلام من الانصار يقال له محمد الحديث
 قال وقيل اسمه سعد ثم أخرج من طريق الحسن عن أنس أن رجلا سأل عن الساعة فذكر
 حديثا قال فنظر الى غلام من دوس يقال له سعد وهذا أخرجه الباوردي في الصحابة وسنده حسن
 وأخرجه أيضا من طريق أبي قلابة عن أنس نحوه وأخرجه ابن منده من طريق قيس بن وهب عن
 أنس وقال فيه صمد الدوسي قال ورواه قرعة بن خالد عن الحسن فقال فيه فقال للشباب من دوس
 يقال له ابن سعد (قلت) وقد وقع عند مسلم في رواية معيين هلال عن أنس ثم نظر الى غلام من
 أزد شنوءة فيجتمعا لتهندا وكان اسم الغلام سعدا ويسمى محمدا وبالعكس ودوس من أزد شنوءة
 فيجتمعا أن يكون حالف الانصار (قوله) فقال أن أخرجه في رواية جادين سلمة أن يعيش هذا الغلام فسمى
 أن لا يدركه الهرم وفي رواية معيين هلال لأن عمر هذا لم يدركه الهرم كذا في الطرق كلها ما سناد
 الادراك للهرم ولو أسند للغلام لكان سائقا ولكن أشير بالاول الى أن الاجل كالفاد للشخص
 (قوله حتى تقوم الساعة) وقع في رواية الباوردي التي أثبتت اليها بدل قوله حتى تقوم الساعة
 لا يفي متكم عن تطرف وجه هذا تضع المراد وله في أخرى ما من نفس متفوسه بأق عليها مائة سنة
 وهذا نظير قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي تقدم بيانه في العلم انه قال لاصحابه في آخر عمره
 أرايتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يفي على وجه الارض من هو اليوم عليها
 أحد وكان جماعة من أهل ذلك العصر يظنون ان المراد ان الدنيا تقضى بعد مائة سنة فذلك
 قال الصحابي فوعل الناس فيما يتحدون من مائة سنة وانما أراد صلى الله عليه وسلم بذلك ان يخرام
 قرنه أشار الى ذلك عياض مختصرا (قلت) ووقع في الخارج كذلك فلم يبق من كان موجودا
 عندهم فاته تلك عند استكمال مائة سنة من سنة موته أجدو كان آخر من رأى النبي صلى الله عليه
 وسلم موتا أبو الطمير عامر بن وائله كجئت في صحيح مسلم وقال الامعاء على بعد ان قران المراد
 بالساعة ساعة الذين كانوا حاضرين عند النبي صلى الله عليه وسلم وان المراد موتهم وانه أطلق
 على يوم موتهم اسم الساعة لانضا به اسم الى أمور اخر تروى بذلك ان الله استأثر بهم وقت
 قيام الساعة العظمى كادت عليه الآيات والاحاديث الكثيرة قال ويحتمل أن يكون المراد بقوله
 حتى تقوم الساعة المبالغة في تقرب قيام الساعة لا التعديد كما قال في الحديث الاخر بعثت انا
 والساعة كهاتين ولم يرداهم فقوم عند بلوغ المذكور الهرم قال وهذا عمل شائع للعر يستعمل
 للمبالغة عند تخفيف الامر وعند تحقيره وعند تقريب الشيء وعند تبعيده فيكون حاصل المعنى أن
 الساعة تقوم قريبا جدا ومن هذا الاحتمال الثاني جزء بعض شراح المصانيع واستبعده بعض شراح
 المشارق وقال الداودي المحفوظ انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك للذين خاطبهم بقوله تأتاكم
 ساعتكم يعني بئان موتهم لانهم كانوا أعرابا يخشون أن يقول لهم لا أدري متى الساعة فيربوا
 فكاهم بالمعاريض وكأته أشار الى حديث عائشة الذي أخرجه مسلم كل الاعراب اذا قدموا
 على النبي صلى الله عليه وسلم سأله عن الساعة متى الساعة فنظر الى أحدث انسان منهم سنا
 فيقول ان يعيش هذا حتى يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم قال عياض وتبعه القرطبي هذه

فقال ان أخرجه فلم يدركه
 الهرم حتى تقوم الساعة

عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري واستدل برواية شيبان الثوري عن الأعشى الآتية عقب هذا وسأقي ما يؤيده ولكن صنيع البخاري يقتضي أنه كان عند أبي وائل عن ابن مسعود وعن أبي موسى جميعا وإن الطريقين صحيحان لأنه بين الاختلاف في ذلك ولم يرجع ولذا ذكر أبو عوانة في صحيحه عن عثمان بن أبي شيبة أن الطريقين صحيحان (قلت) ويؤيد ذلك أنه عند ابن مسعود أصلا فقد أخرج أبو نعير في كتاب المحبين من طريق عطية عن أبي سعيد قال أنت أنا وأخي عبد الله بن مسعود فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الحديث وأخرجه أيضا من طريق مسروق عن عبد الله بن مسعود (قوله) جرجير عن الأعشى عن أبي وائل قال قال عبد الله بن مسعود ثم قال في آخره تابعه جرجير بن حازم فيه شاردة إلى أن جرجير الأول هو ابن عبد الحميد وأما تابعه جرجير بن حازم فوصلنا أبو نعير في كتاب المحبين من طريق أبي الأزهري أحمد بن الأزهري عن وهب بن جرجير بن حازم حدثنا أبي سمعت الأعشى عن أبي وائل عن عبد الله فقد ذكره ولم ينسب عبد الله (قوله) وسليمان بن قريم هو شيخ النخاف وسكون الراء ومتابعه هذه وصلها مسلم من طريق أبي الجواب عمار بن رزيق بن زهير الراعي عن عبد الله وعطية عن أبي واية شعبة فقال مثله وسأقي أبو عوانة في صحيحه لفظها ولم ينسب عبد الله أيضا وسأقي الخطيب في كتاب المكمل مطولة (قوله) وأبو عوانة عن الأعشى يعني أن الثلاثة ترووه عن الأعشى عن أبي وائل عن عبد الله وأبو عوانة هذا هو واضح وأما أبو نعير فإني صاحب الصحيح فاسمه يعقوب ومتابعه أبي عوانة الواضح وصلها أبو عوانة يعقوب والخطيب في كتاب المكمل من طريق يحيى بن حماد عنه وقال فيه أضعف عبد الله ولم ينسبه (قوله) حدثنا أبو نعير حدثنا شيبان هو الثوري (قوله) عن أبي موسى هكذا صرح به أبو نعير وأخرجه أبو عوانة من رواية قصبة عن شيبان الثوري فقال عن عبد الله ولم ينسبه وهذا يؤيد قولنا داران عبد الله حيث لم ينسب قال مراد به في هذا الحديث أبو موسى لأن من نسبته ظن أنه ابن مسعود لكثرة يحيى ذلك على هذه الصورة في رواية أبي وائل ولكنه هنا خرج عن القاعدة وسين رواية من صرح بأنه أبو موسى الأشعري أن المراد بعبد الله عبد الله بن قيس وهو أبو موسى الأشعري ولم أر من صرح في روايته عن الأعشى أنه عبد الله بن مسعود إلا ما وقع في رواية جرجير بن عبد الحميد هذه عند البخاري عن قتيبة عنه وقد أخرجه مسلم عن إسحق بن زاهر به وعثمان بن أبي شيبة كلاهما عن جرجير فقال عن عبد الله حب وكذا قال أبو يعلى عن أبي خزيمة وكذا أخرجه الإسماعيلي من رواية جعفر بن العباس وأبو عوانة من رواية إسحق بن إسماعيل كلهم عن جرجير به وكل من ذكر البخاري أنه تابعه إنما جاس روايته أيضا عن عبد الله غير منسوب وكذا أخرجه أبو عوانة من رواية شيبان عن الأعشى فقال عبد الله ولم ينسبه (قوله) تابعه أبو معاوية ومحمد بن سعد يعني عن الأعشى وهذه المتابعة وصلها مسلم عن محمد بن عبد الله بن عمر عنه ما وقع في روايته عن أبي موسى وهكذا أخرجه أبو عوانة من طريق محمد بن كاسه عن الأعشى ووجدت للإداعي في مسنده أسناد آخر أخرجه الحسن بن رشيق في شيوخه أنه عن جعفر بن محمد السوسي عن سهل بن عثمان عن حفص بن غياث عن الأعشى عن الشعبي عن عروة بن مضر بن به وقال غريب تفرد به سهل (قلت) وربما ثقفت إلا أني لأعرف جعفر بن محمد ولم أدخل عليه من حديث في أسناده حديث (قوله) جاسرجل في حديث أبي موسى قيل

حدثنا جرجير عن الأعشى
عن أبي وائل قال قال عبد
الله بن مسعود رضي الله
عنه جاسرجل إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله

التي صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية أبي معاوية وسمعت بن عبد الله بن أبي النقيص صلى الله عليه وسلم رجل
 وأولى ما يفسر به هذا المذهب أبو موسى راوى الحديث فعند أبي عوانة من رواية محمد بن كاسة
 عن الاعشى في هذا الحديث عن شقيق عن أبي موسى قلت يا رسول الله فذكر الحديث ولكن يعكر
 عليه ما وقع في رواية وهب بن جرير التي تقدم ذكرها من عند أبي نعيم فان لفظه عن عبد الله قال
 جاءنا عرابي فقال يا رسول الله اني أحب قوموا ولا الحق بهم الحديث وأبو موسى ان جاز ان يهيم
 نفسه فيقول اني رجل فقير جاز ان يصف نفسه بأنه عرابي وقد وقع في حديث صفوان بن عسال
 الذي أخرجه الترمذي والنسائي وصححه ابن خزيمة عن طريق عاصم بن مهران عن زر بن حبیش قال
 قلت لصفوان بن عسال هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهواشيب اني لم أسمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في مبرقة فناداه عرابي بصوت له جهوري فقال يا محمد فأجابته النبي
 صلى الله عليه وسلم على قدر ذلك فقال هارم قال أرايت المرء يحب القوم الحديث وأخرج أبو
 نعيم في كتاب الحخبين من طريق يسرو عن عبد الله وهو ابن مسعود قال اني عرابي فقال يا رسول
 الله والذي بعثك بالحق اني لأحبك فذكر الحديث فهذا العرابي يحتمل أن يكون هو صفوان بن
 قدامة فقد أخرجه الطبراني وصححه أبو عوانة من حديثه قال قلت يا رسول الله اني أحبك قال
 المرء مع من أحب وقد وقع هذا السؤال لعنبر بن ذكره عند أبي عوانة أيضا وأحمد وأبي داود وابن
 حبان من طريق عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله الرجل يحب القوم الحديث
 ورجله ثابت فان كان مضبوطا لم يكن أن يفسر به المذهب في حديث أبي موسى لكن المحفوظ بهذا
 الاستناد عن أبي ذر الرجل يعمل العمل من الخير ويحمد الناس عليه كذا أخرجه مسلم وغيره فعمل
 بعض رواة دخل عليه حديث في حديث **(قوله)** كيف تقول في رجل أحب قوموا ولم يلق بهم في
 رواية صفوان الآتية ولما يلقى بهم وهي أبلغ فان النبي لم يبلغ من النبي بل فيؤخذ منه ان الحكم
 ثابت ولو بعد اللقاء ووقع في حديث أنس عنده وسلم ولم يلق به ولم يلق به وفي حديث أبي ذر المشاكلة
 قبل ولا يستطيع ان يعمل بعمله وفي بعض طرق حديث صفوان بن عسال عند أبي نعيم ولم
 يعمل على علمه وهو يفسر المراد **(قوله)** المرء مع من أحب قد جمع أبو نعيم طرق هذا الحديث
 في حرمه كتاب الحخبين مع الحبوبين وبلغ عدد الصحابة فيه نحو العشرين وفي رواية أكثرهم
 هذا اللفظ وفي بعضها بالفظ أنس الآتي عقب هذا **(قوله)** حدثنا عبد الله هو عبد الله بن
 عثمان بن جهم بن أبي روادو وقال ان أباة تفرد برواية هذا الحديث عن شعبة وضاق بخرجه على
 الاسماعيلي وأبي نعيم فأخرجه من طريق البخاري عنه وأخرجه مسلم عن واحد عن عبد الله
 ووقع في من رواية أخرى عن شعبة أخرجه أبو نعيم في الحخبين من طريق السديد عن واهب عنه
 وقد رواه منصور عن سالم بن أبي الجعد كاسيا في كتاب الاحكام وأخرجه أبو عوانة من رواية
 الاعشى عن سالم واستغفر به **(قوله)** ان رجلا تقدم القول في تسميته في الباب الذي قبله **(قوله)**
 متى الساعة هكذا في أكثر الروايات عن أنس ووقع في رواية جرير عن منصور في أوله أيضا أنا
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم خارجين من المسجد فلقينا رجلا عنده سدة المسجد فقال يا رسول
 الله متى الساعة وفي رواية أبي الملقح الرقي عن الزهري عن أنس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فعرض له اعرابي أخرجه أبو نعيم وله من طريق شريك عن أبي غرر عن أنس دخل رجل والنبي

كيف تقول في رجل أحب
 قوموا ولم يلق بهم فقال
 رسول الله صلى الله عليه

وسلم المرء مع من أحب

تغناه به جرير بن حازم وسلمان

ابن قرقم وأبو عوانة عن

الاعشى عن أبي وائل عن

عبد الله عن النبي صلى الله

عليه وسلم * حدثنا أبو نعيم

حدثنا صفوان عن الاعشى

عن أبي وائل عن أبي موسى

قال قل للنبي صلى الله عليه

وسلم الرجل يحب القوم

ولما يلقى بهم قال المرء مع

من أحب * تاهه أبو معاوية

ومحمد بن عمار * حدثنا

عبد الله أخبرنا أبي عن شعبة

عن عمرو بن مرة عن سالم بن

أبي الجعد عن أنس بن مالك

أن رجلا سأل النبي صلى الله

عليه وسلم متى الساعة

٦١٧١

م

تحفة

٨٤٤

يارسول الله قال ما أعددت لها قال ما أعددت لها من كثرة صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله قال أنتم مع من أحببت * (باب قول الرجل للرجل أخاً) حدثنا أبو الوليد حدثنا سفيان بن زريق سمعت أبا رجاء سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادق خيأت لك خيأتاً فهو قال الدخ قال أخاً * حدثنا أبو الجراح أخبرنا شبيب عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر أخبره أن عمر بن الخطاب أطلع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من أصحابه فبذل ابن صياد حتى وجدته ياب مع الغلمان في ظمى مغالة وقد قارب ٤٦٣ ابن صياد يؤيد الخ لم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى

صلى الله عليه وسلم بخطب ومن رواية أبي حمزة عن جعد بن أنس جاء رجل فقال متى الساعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة ثم صلى ثم قال أين السائل عن الساعة ويجمع بينها بأن سألته والنبي صلى الله عليه وسلم بخطب فلم يجبه حينئذ فلما انصرف من الصلاة وخرج من المسجد رأى قدراً كرسوا له وأعواده الأعرابي في السؤال فأجابه حينئذ (قوله ما أعددت لها) قال الكرواني سألته مع السائل أسلوب الحكيم وهو طلق السائل بغير ما يطلب مما يسميه أو هو اعم (قوله) أنت مع من أحببت زاد سلام بن أبي الصم بسماع عن ثابت عن أنس أنك مع من أحببت ولك ما أحببت أخرجه أبو نعيم وله من ثلثه من طريق ثور بن خالد عن الحسن عن أنس وأخرج أيضاً من طريق أبي شعيب عن الحسن عن أنس المرء مع من أحب وله ما كتب ومن طريق مسروق عن عبد الله أنتم مع من أحببت وعليك ما كتب وعلى الله ما أحببت * (قوله ما) قول الرجل للرجل أخاً) سألني يانه في آخر الباب قال ابن بطال أخاً نجر للكلب وأبعاده هذا أصل هذه الكلمة واستعملها العرب في كل من قال أو فعل ما لا ينبغي له بما يحفظ الله ذكر فيه حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادق خيأت لك خيأتاً قال هو قال الدخ قال أخاً * وأخرجه من رواية عبد الله بن عمر قال أنطلق عمر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من أصحابه قبل أن يصادق كرا الحديث معطو لا وفيه أخاً فلن تعدو قدرك وقد سبق ملو لا في أو آخر كرا الجناز وقوله في هذه الرواية فخره النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الخطابي وقع هنا بالصاد المعجمة وهو غلط والصواب بالصاد المهملة أي قبض عليه بثوبه يضم بعضه إلى بعض وقال ابن بطال من رواه بالمعجمة فعداد نفسه حتى وقع فتكسر يقال رض الشيء فهو رضى ومنه رضى إذا انكسر (قوله) قال أبو عبد الله خيأت لك بعبدة خاشعين (قوله) قال أبو عبد الله خيأت لك بعبدة خاشعين أي ثبت حدائق رواية المسنن وحده وهو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى كونا أقررة خاشعين أي قاصين بمعدين وقال خاشعاً عنى وخشاً بعبدة يعنى يعبدى ولا يعبدى وقال في قوله تعالى يقبلك البصر خاشعاً أي معبداً وقال الراغب خاشعاً البصر انقبض عن مهانة وخشأت الكلب فخاً أي يخرجه مستبهاً فينزع وقال ابن التين في قوله في حديث الباب أخاً سمعناه اسكت صاعراً مطروداً وبنت الهمزة في آخر أخاً في رواية وحذفت في أخرى بلقط أخس وهو تخفيف * (قوله ما) قول الرجل مرحباً) كذا لاكثر وفي رواية المسنن باب

تحفة
٧٧٦

حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال أنشهد أني رسول الله فظفر إليه فقال أنشهد أنك رسول الامين ثم قال ابن صياد أنشهد أني رسول الله فخره النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لا يصادق خيأت لك خيأتاً قال ابن صياد ما نأزى قال يا بني صدق وكذب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خسلط عليك الامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من أصحابه قبل أن يصادق كرا الحديث معطو لا وفيه أخاً فلن تعدو قدرك وقد سبق ملو لا في أو آخر كرا الجناز وقوله في هذه الرواية فخره النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الخطابي وقع هنا بالصاد المعجمة وهو غلط والصواب بالصاد المهملة أي قبض عليه بثوبه يضم بعضه إلى بعض وقال ابن بطال من رواه بالمعجمة فعداد نفسه حتى وقع فتكسر يقال رض الشيء فهو رضى ومنه رضى إذا انكسر (قوله) قال أبو عبد الله خيأت لك بعبدة خاشعين (قوله) قال أبو عبد الله خيأت لك بعبدة خاشعين أي ثبت حدائق رواية المسنن وحده وهو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى كونا أقررة خاشعين أي قاصين بمعدين وقال خاشعاً عنى وخشاً بعبدة يعنى يعبدى ولا يعبدى وقال في قوله تعالى يقبلك البصر خاشعاً أي معبداً وقال الراغب خاشعاً البصر انقبض عن مهانة وخشأت الكلب فخاً أي يخرجه مستبهاً فينزع وقال ابن التين في قوله في حديث الباب أخاً سمعناه اسكت صاعراً مطروداً وبنت الهمزة في آخر أخاً في رواية وحذفت في أخرى بلقط أخس وهو تخفيف * (قوله ما) قول الرجل مرحباً) كذا لاكثر وفي رواية المسنن باب

حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم طفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع مجذوع النخل وهو يجتعل أن يسمع من ابن صياد شيئاً بل ابن ابراهم ابن صياد مضطجع على فراشه في قطبته فبها رمه أو زمه فترأى أم ابن صياد التي صلى الله عليه وسلم وهو يتبع مجذوع النخل فقالت لابن صياد أي صاف وهو اعم هذا مجذوقنا هو ابن صياد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته بين قال سالم قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأنى على الله بما هو أهله ثم كرا الدخ قال أنى أنكروه وما من نبي الا لقد نكرهوه لقد أنكره قومهم ولكني سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه تعالون أنه أعور وإن الله ليس بأعور * قال فواعبد الله خيأت لك بعبدة خاشعين جعد بن * (باب قول الرجل مرحباً)

النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بأم هانئ

حدثنا عمران بن ميسرة

حدثنا عبد الوارث حدثنا

أبو الصباح عن أبي جرة عن

ابن عباس رضي الله عنهما

قال لما قدم وفد عبد القيس

على النبي صلى الله عليه وسلم

قال مرحبا بالوفد الذين

جاؤا غريزا ولان دامي

فقالوا يا رسول الله اناس

من ربيعة وبيننا وبينك

مضرا وانما انصل اليك الا

في الشهر الحرام فمرنا بمر

فصل ندخل به الجنة وندعوه

من وراءنا فقال اربع واربع

تفقه آفوا الصلاة وآوا الزكاة

وصوموا رمضان وأعطوا

خمس ما غنمتم ولا تشربوا

في الدماء والخمر ولا تشرب

والمرزوق (باب ما يدعى

الناس بابائهم) * حدثنا

مسدد حدثنا يحيى عن

عبيد الله عن نافع عن

ابن عمر رضي الله عنهما عن

النبي صلى الله عليه وسلم

قال ان الغادر يرفع له لواء

يوم القيامة يقال هذه غدره

فلان فلان * حدثنا عبد

الله بن مسعدة عن مالك عن

عبد الله بن دينار عن ابن عمر

أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال ان الغادر نصب

له لواء يوم القيامة فقال

هذه غدره فلان بن فلان

قول النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا قال الاحمسي معنى قوله مرحبا القيت رحبا وسعة وقال

التراء نصب على المصدر وفيه معنى الدعاء بالرحب والسعة وقيل هو مقول به أي لقيت سعة

لاضيقا **قوله** وقالت عائشة قال النبي صلى الله عليه وسلم لقاطمة مرحبا باني **قوله** هذا طرف من

حديث تقدم موصولا في علامات النبوة من رواية مسروق عن عائشة قالت اقبلت فاطمة عشي

الحديث وفيه القدر المعلق وقد تقدم شرحه هناك **قوله** وقالت أم هانئ بحث النبي صلى الله

عليه وسلم فقال مرحبا بأم هانئ **قوله** هذا طرف من حديث تقدم موصولا في مواضع منها في أوائل

الصلاة من رواية أبي مرة مولى عقيل عن أم هانئ وفيه استعمال النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك

ثم ذكر حديث ابن عباس في وفد عبد قيس وفيه قوله صلى الله عليه وسلم مرحبا بالوفد وقد تقدم

شرح في كتاب الأيمان وفي كتاب الأشربة مستوفى وآخرجه من طريق أبي الصباح للمنثاة

الفوقانية المفروحة وتشديد التثنية وآخر مهمله واجه بن زيد بن جعد عن أبي جرة قال لم يره

ووقع في سياق سنة ألقاها لسبت في رواية غيره منها قوله مرحبا بالوفد الذين جاؤا ومنها قوله أربع

وأربع وأقيموا الصلاة وآوا الزكاة وأعطوا خمس ما غنمتم ولا تشربوا الحديث والمعنى آخر ثم

بأربع وأثم كم عن أربع كما في رواية غيره ومنها جملته إعطاء الخمس من جملته الأربع وفي سائر

الروايات هي زائدة على الأربع وقد أخرج ابن أبي عاصم في هذا الباب حديث يزيد بن علي

لما خطب فاطمة قال له النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا باني **قوله** لا هو عند الناس وفيه المعنى

وأخرج فيه أيضا من حديث علي استأذن عمار بن ياسر على النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا

بأبي طالب وهو عند الترمذي وابن ماجه والبيهقي في الأدب المفرد وصححه ابن حبان

والحاكم وأخرج ابن أبي عاصم وابن السني فيه أحاديث أخرى غير هذه **قوله** ما

يدعى الناس بابائهم كذا لا كثرود كره ابن بطلان بالفظه ليدعى الناس زاذي أولاهل وتورد

في ذلك حديث لأم الدرداء سأله عليه في باب تجويز الاسم واستغنى المصنف عنه لما لم يكن على

شرطه مجتهد الباب وهو حديث ابن عمر في الغادر يرفع له لواء **قوله** فنه غدره فلان بن فلان

تضمن الحديث انه ينسب الى أبيه في الموقف الاعظم ووقع في رواية الكشي في في الرواية

الاولى نصب بدل برفع قال الكرماني الرفع والنصب ههنا يعني واحد في لان الغرض اظهار

ذلك وقال ابن بطلان في هذا الحديث رد لقول من زعم انهم لا يدعون يوم القيامة الاباء ما هم ستم

عز بابائهم **قلت** وهو حديث أخرجه الطبراني من حديث ابن عباس ويستنده ضعيف جدا

وأخرج ابن عدي من حديث أنس مثله وقال منكروا رده في ترجمة الحق بن ابراهيم الطبري قال

ابن بطلان والدعاء بالآباء أشد في التعريف وأبلغ في التميز وفي الحديث جواز الحكم بظواهر

الأمور **قلت** وهذا يقتضي حمل الآباء على من كان ينسب اليه في الدنيا لا على ما هو في نفس

الامر وهو العقد ويظهر كلامه من شرحه وقال ابن أبي جرة الغدر على عمو في الجليل والمحقر

وفيه ان صاحب كل ذنب من الذنوب التي يرد الله اظهارها علامة يعرف بها صاحبها ويؤيده

قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم قال وظاهر الحديث ان لكل غدره لواء فعلى هذا يكون

للشخص الواحد عدة ألوية بعدد غدراته قال والحكمة في نصب اللواء ان العقوبة تقع غالبا

بضد الذنب فلما كان الغدر من الأمور الخفية ناسب ان تكون عقوبته بالنسبة ونصب اللواء

أشهر الاشياء عند العرب ﴿ قوله يا ﴾ لا يقل خبئت نفسي) يفتح الخاء المعجمة
 وضمة الواو حذو بعد هاء مثله ثم تاء بفتح الهمزة والضم أصوب قال الراغب الخبئت
 يطلق على الباطل في الاعتقاد والكذب في المقال والخبث في القبيح في السعال (قلت) وعلى الحرام
 والصفات المذمومة والقواية والفعلية أو رددت عاتسة بلغة لاية وإن أحدكم خبئت نفسي
 ولكن ليقول لقت نفسي وحديث سهل بن حنيف مثله سواء قال الخطابي ته الاى عبد القيس
 وخبئت بمعنى واحد وإنما كره صلى الله عليه وسلم من ذلك اسم الخبئت فاختار اللفظة السالمة من
 ذلك وكان من سننه تبدل الاسم القبيح بالحسن وقال غيره معنى لقت عشت بغين ثم مالمثة
 وهو جمع أيضا الى معنى خبئت وقيل معناه ساء خلقها وقيل مالت به الى الدعة وقال ابن بطال
 هو على معنى الادب وليس على سبيل الاحباب وقد تقدم في الصلاة في الذي به قدس الشيطان على
 قافه رأسه فصيح خبئت النفس ونطق القرآن بهذه اللفظة فقال تعالى ومثل كلمة خبيثة (قلت)
 لكن لم يرد ذلك الا في معرض الذم فلا ينافي ذلك ما دل عليه حديث الباب من كراهة وصف
 الانسان نفسه بذلك وقد سبق له ذم اعراض فقال الفرق ان النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن صفه
 شخص مذموم الحال فلم يمنع إطلاق ذلك اللفظ عليه وقال ابن أبي جرة المنى عن ذلك للذب
 والاهر، وقوله لقت للذب أيضا فان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كفي ولكن ترك الاول قال ويؤخذ من
 الحديث استحباب محبة الالفاظ الفصيحة والاسماء والعدول الى ما لا يقع فيه والخبث والقس
 وان كان المعنى المراد بأي بكل من مالمكن لفظ الخبئت فصيح ويجمع أمور اذاعة على المراد بخلاف
 القس فانه يختص باملاء المعدة قال وفيه ان المرء يطلب الخير حتى يباله الحسن ويصف الخير
 ان نفسه ولو بنسبة فما ويدفع الشرع نفسه مما أمكن ويقطع الوصلة بينهم وبين أهل الشر حتى
 في الالفاظ المشتركة قال ولتقرب بهذان الضعيف اذا مثل عن حاله لا يقول لقت يطيب بل
 يقول ضعيف ولا يخرج نفسه من الطيبين فيلقها بالخبثين ﴿ تنبيهه ﴾ أخرجه أبو نعيم
 في المستخرج حديث سهل بن طريق شيب بن سعد عن يونس بن يزيد عن الزهري ثم قال أخرجه
 الجاردي عن عدان بن ابن المبارك عن موسى وقال هو موسى بن عقبة والخبث يونس (قلت)
 لم أقف عليه في الاصول للعنف من رواية أبي ذر الاعن يونس وكذا في رواية التستفي ﴿ قوله تابعه
 عقيل ﴾ يعني عن الزهري بسنده المذكور والممن وهذه المتابعة وصلها الطبراني من طريق تابعين
 بن يزيد عن عقيل وسقطت من رواية أي ذرويت التستفي والباقي ﴿ قوله يا ﴾
 لا تسبوا الدهر) هذا اللفظ أخرجه مسلم من حديث هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي
 عريزة بن ذكوان قال ان الدهر الدهر ﴿ قوله الليث عن يونس عن ابن شهاب ﴾ قال أبو يعلى
 الحياتي هكذا الجمع الا على بن الحسن قال في نفسه الليث عن عقيل عن ابن شهاب وهكذا
 وقع في الزهري بالذلل بن روايته عن أبي صالح عن الليث ولكن لفظه لا يسب ابن آدم الدهر قال
 أبو يعلى الحياتي الحديث محفوف ليونس عن ابن شهاب أخرجه مسلم من طريق ابن وهب عنه
 (قلت) الحديث عند الليث عن شيبين وقد أخرجه يعقوب بن سفيان وأبو نعيم من طريقه
 قال حديثا وأبو صالح وابن بكير فالأحدث الليث حديث يونس به ﴿ قوله قال الله بسببنا آدم
 الدهر وانا الدهر سيدى الليل والنهار ﴾ هذه رواية يونس بن يزيد عن الزهري ورواية معمر

﴿ باب لا يقل خبئت نفسي ﴾

حديثنا محمد بن يوسف

حديثنا سفيان عن هشام

عن أبيه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

الله عن ابنه عن عائشة رضي

ولا تقولوا أخبية الدهر فان
الله هو الدهر

بعد ما يفظ ولا تقولوا أخبية الدهر فان الله هو الدهر وأوله لا تسموا الغيب الكرم وبأنى شرحه
في الباب الذي بعده وقد اختلف على معمر بن شريح الزهري فقال عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن
معمر عنه عن أبي سلمة وقال عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة
ولفظه قال الله يؤذي ابن آدم يقول بأخبية الدهر الحديث أخرجه مسلم وهكذا قال سفيان بن
عيينة عن الزهري عن سعيد أخرجه أحمد عنه ولفظه يؤذي ابن آدم بسبب الدهر وأنا الدهر يدي
الامر ألقب الليل والنهار وقد مضى في التفسير من هذا الوجه وسأني في التوحيد وهكذا أخرجه
مسلم وغيره من رواة سفيان بن عيينة قال ابن عبد البر الحديثان للزهري عن أبي سلمة وعن سعيد
ابن المسيب جميعا صحيحان (قلت) قد قال النسائي كلاهما صحيحان ولكن حديث أبي سلمة
أشهرهما (قلت) واما عبد الرزاق فبعض معمر اسناد أخرجه مسلم أيضا من طريقه فقال
عن أبيه عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة بلفظ لا يسب أحدكم الدهر فان الله هو الدهر ولا يقول
أحدكم للغيب الكرم الحديث وأخرجه أحمد من رواية همام عن أبي هريرة بلفظ لا يقبل ابن آدم
بأخبية الدهر اني أنا الدهر أرسل الليل والنهار فاشتقت فضمت ما أخرجه مالك في الموطأ عن أبي
الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة بلفظ لا يقول أحدكم والباقي مثل رواية عبد الأعلى عن معمر
لكن وقع في روايته يحيى بن يحيى الليثي عن مالك في آخره فان الدهر هو الله قال ابن عبد البر خالف
جميع الرواة عن مالك وجميع رواة الحديث مطلقا فان الجميع قالوا فان الله هو الدهر وأخرجه
أحمد من وجه آخر عن أبي هريرة بلفظ لا تسبوا الدهر فان الله قال أنا الدهر الانام والسموات
أجددنا وأبناها وأتى علوك بعد علوك وسنده صحيح (قوله ولا تقولوا أخبية الدهر) كذلك
والنسائي بأخبية الدهر وفي غير البخاري وأخبية الدهر الخبية بفتح الخاء المعجمة واسكان التثنية
بعدها موحدة الحرمان وهي بالنصب على التثنية كانه فقد الدهر لما يصد عنه مما يكره فثبته
متفق عليه أو متوجعا منه وقال الداودي هو دعاء على الدهر بأخبية وهو كقولهم فخط الله
نوهها بدعون على الارض بالقطع وهي كلمة هذا أصلها ثم ضارت فقال لكل مذموم ووقع في رواية
العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عند مسلم بلفظ وادهره وادهره ومعنى النهي عن
سب الدهر ان من اعتقد انه الفاعل للمكروه نفسه أخطأ فان الله هو الفاعل فإذا سببت من أمر
ذلك فكبر رجس السب إلى الله وقد تقدم شرح الحديث في تفسير سورة الحاثية ومحصل ما قل في
قائمه ثلاثة أوجه أحدها أن المراد به ان الله هو الدهر أي المدبر لا المورثان ان الله
حذف مضاف إلى صاحب الدهر فأنها التقدير مقبلة الدهر ولذلك عقبه بقوله يدي الليل
والنهار ووقع في رواية يزيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ يدي الليل والنهار أحده
وأبوابه واذب بالملوك أخرجه أحمد وقال المحققون من نسب شيئا من الأفعال إلى الدهر حقيقة
كفر ومن جرى هذا اللفظ على لسانه غير معتقد لذلك فلا يسب ككافر لكنه يكره ذلك لشبهه بما
الكفر في الإطلاق وهو نحو التفصيل الماضي في قولهم مطرنا بكذا وقال عياض زعم بعض
من لا يتحقق له أن الدهر من أسماء الله وهو غلط فان الدهر مدة زمان الدنيا وعرف بعضهم بأنه
أمد متعولات الله في الدنيا وفعله لما قبل الموت وقد عكس الجهل من الدهرية والمعطلة فظاهر
هذا الحديث وأخبروا به على من لا راسوخة في العلم لان الدهر عندهم حرركات المثلث وأمد العالم

تغ

١١٤١٥

* (باب قول النبي صلى الله

عليه وسلم انما الكرم

قلب المؤمن) * وقد قال

انما الفلاس الذي ينلس

يوم القيامة ككفوله

انما الصرعة الذي يملك

نفسه عند الغضب ككفوله

لاملك الا الله فوصفه بانتهاه

الملك ثم ذكر المالك ايضا

فقال ان الملوكة اذا دخلوا

قرية افسدوها وحشا على

ابن عبد الله حشا سفيان

عن الزهري عن سعيد بن

المسيب عن أبي هريرة رضي

الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ويقولون

الكرم انما الكرم قلب

المؤمن

٦١٨٢

م

تحفة

١٢١٤١

ولاشي عندهم ولا صانع سواه ركني في الرد عليهم قوله في بقية الحديث أنا الدهر أقبل للدهر وهما
 فكيف يقاب النبي نفسه تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وقال الشيخ أبو محمد بن أبي حنيفة
 لا يخفى ان من سب الصنعة فقد سب صانعها فمن سب نفس اللبل والنهار أقدم على أمر عظيم بغير
 معنى ومن سب ما يجري فيه ما من الحوادث وذلك هو أغلب ما يقع من الناس وهو الذي يعطيه
 سياق الحديث حيث في عنهما التأييد فكانه قال لا ذنب له ما في ذلك وأما الحوادث فيها
 ما يجري بواسطة العقل المكلف فهذا يضاف شرعا ولغة الى الذي جرى على يديه ويضاف الى الله
 تعالى لكونه يتقدره فافعال العباد من اكسابهم وله ذات ترتب عليها الاحكام وهي في الابتداء
 خلق الله ومنها ما يجري بغير وساطة فهو منسوب الى قدرة القادر وليس اللبل والنهار فعل ولا
 تأييد لافعة ولا عقلا ولا شرعا وهو المعنى في هذا الحديث ويلحق بذلك ما يجري من الحيوان وغير
 العاقل ثم أشار بان النبي عن سب الدهر تنسب بالا على على الاذن وان فيه اشارة الى ترك سب
 كل شيء مطلقا الا ما اذن الشرع عليه لان العلة واحدة والله اعلم انتهى ملخصا وانما يعطيه
 أيضا منع الجلبة في البيوع كالعبادة لانه نهي عن سب الدهر لما يؤول اليه من حيث المعنى
 وجعله سبنا لله **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم انما الكرم قلب
 المؤمن وقد قال انما الفلاس الذي ينلس يوم القيامة ككفوله انما الصرعة الذي يملك نفسه عند
 الغضب ككفوله لاملك الا الله فوصفه بانتهاه الملك ثم ذكر المالك ايضا فقال ان الملوكة اذا دخلوا
 قرية افسدوها وحشا على ابن عبد الله حشا سفيان عن الزهري عن سعيد بن
 المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون
 الكرم انما الكرم قلب المؤمن

قريباً وحديث لاملك الا الله يأتي الكلام عليه في باب بعض الاجماع الى الله ووقع بعض الرواة
 هنا بنظ لاملك الا الله بضم الميم وسكون اللام وحذف الالف بعد قوله الاول هو الا لا في
 السباق (قوله) ويقولون الكرم انما الكرم قلب المؤمن) هكذا وقع في هذه الرواية من طريق
 سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 الزهري عن أبي سلمة بنظ لاملك الا الله بضم الميم وسكون اللام وحذف الالف بعد قوله الاول هو الا لا في
 وعند من طريق همام عن أبي هريرة لا يهل أحدكم للعب الكرم انما الكرم الرجل المسلم وله
 من حديث وائل بن حجر لا تلووا الكرم ولكن قولوا العنب والحمة قالوا قوله في الباب
 ويقولون عاطفة على شيء حذف هنا كونه الحديث الذي قبله وقد أخرجه ابن أبي عمير في مسنده
 عن سفيان بن عيينة عن طريقه الاحم على فقال في أوله يقولون بغير واو أخرجه الحديث في مسنده
 ومن طريقه أبو نعيم وذكروا لو كان ذكره البخاري عن علي بن عبد الله وكذا أخرجه أحمد وحديث
 مسنده عن سفيان ولكن قال فيه عن أبي هريرة برفع واو وقال مرة قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم وآخره سلم عن ابن أبي عمير وعمر بن الخطاب قال لا حدثنا سفيان بهذا السند
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا كرم فان الكرم قلب المؤمن وقوله ويقولون الكرم
هو مبدل وخبره مخدوف أى تقولون الكرم شجر العنب وقد أخرج الطبراني والبخاري حديث
هو رفعه ان اسم الرجل المؤمن في الكتب الكرم من أجل ما كرمه الله على الخليفة وانكم
تدعون الحائظ من العنب الكرم الحديث قال الخطابي ما لم يخصصه ان المراد بالنسب تأكيد
تحریم الخمر بمواسمها ولان في تسمية هذا الاسم لها تفرع لما كفايته وهو أنه من تكرم شاربها
فنهى عن تسميتها كرم او قال انما الكرم قلب المؤمن لما فيه من نور الايمان وهدى الاسلام
وحكى ابن بطال عن ابن الانباري انهم سمو العنب كرم لان الخمر المتخذة منه تحت على السقاء
وامر بكمال الاخلاق حتى قال شاعرهم والخمر مشتقة المعنى من الكرم وقال آخر

شفقت من العبي واشتقت منى * كاشتقت من الكرم الكروم

فلذلك نهى عن تسمية العنب بالكرم حتى لا يسموا أصل الخمر باسم ما خوذ من الكرم وجعل
المؤمن الذي يتقى شربها ويرى الكرم في تركها أحق بهذا الاسم انتهى وأما قول الأزهري سمى
العنب كرمًا لانه ذلل لقاطفه وليس فيه سلاية بقرانيه ويجعل الأصل منه مثل ما تجعل القلعة
فاكثر وكل شئ أكثر فقد كرم فهو صحيح أيضا من حيث الاشتقاق لكن المعنى الاول أنسب للنسب
وقال الترمذي نهى في هذا الحديث عن تسمية العنب كرمًا وعن تسمية شجرها أيضا بالكراية
وحكى القرطبي عن المازري ان السبب في النهي انه لما حرمت عليهم الخمر وكانت طباعهم يتختم
على الكرم كرم صلى الله عليه وسلم ان يسمى هذا الخمر باسم شجر طباعهم اليه عند ذكره فيكون
ذلك كالحملك لهم وتسميان محل النهي انما هو تسمية العنب كرمًا وليست العنب شجرة والخمر
لا تسمى عنب بل العنب قد يسمى بخمر باسم ما يؤكل اليه (قلت) والذي قاله المازري موجه لانه
يجعل على ارادة حسم المادة ترك تسمية أصل الخمر بهذا الاسم الحسن ولذلك ورد النهي تارة عن
العنب وتارة عن شجرة العنب فيكون التفسير بطريق القعوى لانه اذا نهى عن تسمية ما هو
حلال في الحال بالاسم الحسن لما يحصل منه بالقوة مما ينهى عنه فلا ينهى عن تسمية ما ينهى
عنه بالاسم الحسن اخرى وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة ما لم يخصصه لما كان اشتقاق الكرم من
الكرم والارض الكريمة هي أحسن الارض فلا يطلق ان يعبر بهذه الصفة الا عن قلب المؤمن
الذى هو خير الاشياء لان المؤمن خير المجرى وخبر ما فيه قلبه انه اذا صلح الحسد كله وهو
أرض نبات شجرة الايمان قال ويؤخذ منه ان كل خير باللفظ والمعنى أوهما أو مشتقة منه
أو سمى به اختصارا بالحققة الشرعية لان الايمان وأهل وان أضف الى ما عدا ذلك فهو
بطريق المجاز وفي تشبيه الكرم بقلب المؤمن معنى لطف لان أوصاف الشيطان تجري مع
الكريمة كما يجري الشيطان في بنى آدم يجري الدم فاذا غفل المؤمن عن شيطانه أوقعه في الخالفة
كمان من غفل عن عهده كرمه فحصر وتخص ويقوى التشبيه أيضا ان الخمر يعود خلاصا من ساعته
بنفسه أو بالتفليل فهو طاهر وكذا المؤمن يعود من ساعته بالتوبة النصوح طاهرا من خبث
الذنوب المتقدمة التي كان متجسسا بها فافهم اما ما عرفت من غير من موعظة ووعها وهو
كالتفليل أو بياض من نفسه وهو كالتفليل فينبغي للماعل ان يترضى لمعالجة قلبه لا يلام للث وهو

سالم عن جابر ان الانصاري قال جلده على عنق اورده الجزارى في فرض الخمس وقد تقدم انه
 يقتضى ان يكون من مسند الانصاري من رواية جابر عنه وسائر الروايات عن سالم بن ابي المعلى
 يقتضى انهم من مسند جابر وفيه اورد اصحاب المسانيد الاطراف وقد تمت في فرض الخمس ان
 رواية من قال اراد ان يسميه القاسم ارجح وكرت وجه رجحانه ويؤيده انه لم يختلف على محمد بن
 المنكدر عن جابر في ذلك كما خرج الزائر في آخر الباب الذي يليه (قوله) لا تنكح ابنا القاسم
 ولا كرامة في الرواية التي في الباب بعده من هذا الوجه ولا تنكح من الانعام اي
 لانهم عليك بذلك فقرر بعينه وبوخذه من شريعة تنكح المهرمين واولاده ولا يخص بول
 اولاده (قوله) فاخير النبي صلى الله عليه وسلم كذا لاكثر بضم الهمزة على البناء للجهول
 ولبعضهم بالساء للفاعل ويؤيده ما في الباب الذي بعده بلفظ فاني النبي صلى الله عليه وسلم (قوله)
 فقال سم ابنك عبد الرحمن في مطابقة الترجمة حديث جابر عن ابيه ما قيل انهم لما تكروا
 عليه التنكح بكلمة التي صلى الله عليه وسلم اقتضى شريعة الكنية وانه لما امره ان يسميه
 عبد الرحمن اختاره اسم يذيب خطريه اذ غير انهم فاقتضى الحال انه لا يشير عليه الا باسم
 حسن وتوجه كونه احسن تقدم في أول الباب قال بعض شراح المشارقة الاجماء الحسنى
 وفيها اصول وفروع أي من حيث الاشتقاق قال ولاصول أصول أي من حيث المعنى فاصول
 الاصول اسم الله والرحن لان كلامهما مشتمل على الاعاء كلها قال الله تعالى قل ادعوا الله
 وأدعوا الى رحن والرحن بضم هاء أحد ما ورد من رحن البهامة غير وارد لانه مضاف وقول
 شاعرهم * وأنت غيث الوري لا زلت رحمانا * فقال في الكفر وليس وارد لان الكلام في انه
 لم يسم به أحد ولا برد اخلاق من أطلقه وصفا لانه لا يستلزم التسمية بذلك وقد لقب غير واحد
 الملك الرحيم ولم يقع مثل ذلك في الرحن واذا تقرر ذلك كانت اضافة العوبة الى كل منهما حقيقة
 محضة فظهر وجه الاجبة والله أعلم (قوله) باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سموا
 باسمي ولا تكونوا بغيري الكافي وقشنة النون وهو على حذف احدي التائين أو يسكون
 الكافي وضم النون وفي رواية الكشمة بغيري ولا تكونوا يسكون الكافي وفتح المشاة بعد هاتون
 (قوله) بكنيتي في رواية الاصيل بكنوتى بالواو بدل التمانية وهي معناها كنوته وكنتية بمعنى
 قال بعض روهو كلامهم في عدة مواضع بالياء وقد تقدم معنى الكنية والتمريض بها في اوائل
 المناقب في باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) فيه أنس) يشير الى ما تقدم موصول في
 السيرة ثم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم من طريق جده عن أنس بهذا وفيه قصة سبأ التنبه
 عليها ولفظه سمو باسمي ولا تكونوا بكنيتي ثم ذكر فيه حديث جابر في ذلك ثم حديث أبي هريرة ثم
 حديث جابر من وجه آخر فاما حديث أبي هريرة فاقتصر فيه على المتن ولنظمه كحديث أنس
 المذكور واما حديث جابر في الرواية الاولى من طريق سالم وهو ان أبي الجعد عنه والدرجل
 من اغلام فسمه القاسم فقالوا لا تنكح ابني القاسم (قوله) لا تنكح ابنا القاسم ولا تنكح ابنا القاسم
 من طريق محمد بن المنكدر عنه فقلنا لا تنكح ابني القاسم ولا تنكح ابنا القاسم فيجوز بين هذا
 الاختلاف اما ان بعضهم قال هذا واما انهم منعوا اولام مطلقا ثم استدركوا
 فقالوا حتى نسأل وفي الرواية الاولى ايضا فقال سمو باسمي ولا تكونوا بكنيتي وفي الرواية الثانية

فقلنا لا تنكح ابنا القاسم
 ولا كرامة فأخبر النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال سم
 ابنك عبد الرحمن (باب
 قول النبي صلى الله عليه
 وسلم سمو باسمي ولا تكونوا
 بكنيتي) قاله انس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم

تغ

١١٦/٥

١١٧/٥

فقال سمعناك عبد الرحمن ويجمع بينهما بان أحد الراويين ذكر ما لم يذكر الآخر وقوله لا تنكحك
 بفتح أوله مع التثنية وبضمهم مع التشديد وتعمك بضم أوله قال النووي اختلف في التنكح بآي
 القاسم على ثلاثة مذاهب الأول المنع مطلقا سواء كان اسمه محمدا أم لا ثبت ذلك عن الشافعي
 والثاني الجواز مطلقا ويختص النهي بحبائه صلى الله عليه وسلم والثالث لا يجوز بان اسمه محمد
 ويجوز بغيره قال الرافعي يشبه أن يكون هذا هو الأصح لأن الناس لم يزالوا يسمونه في جميع
 الأصنام من غير انكار قال النووي هذا الخلف لظاهر الحديث وأما طابق الناس عليه فبغيره
 فتقوية المذهب الثاني وكان مستندهم ما وقع في حديث أنس المشار إليه قبل أنه صلى الله
 عليه وسلم كان في السوق فسمع رجلا يقول يا أبا القاسم فالتفت إليه فقال لم أعذك فقال سمعوا بابا سمى
 ولا تنكحوا بكنيتي قال فهو حرام من النهي الاختصاص بحبائه للسبب المذكور وقد زال بعد صلى
 الله عليه وسلم انتهى ملخصا وهذا السبب ثابت في الصحيح فاستخرج صاحب القول المذكور عن
 الظاهر الإبدليل ومما تنبه عليه ان النووي ورد المذهب الثالث مقولوا بان قال يجوز بان اسمه محمد
 دون غيره وهذا لا يعرف به قائل واعلم هو سبب قلم وقد حكى المذاهب الثلاثة في الأذكار على
 الصواب وكذا هي في الرافعي ومما تنبه السبب عليه أنه يرجع منع التنكح بآي القاسم مطلقا
 ولما ذكر الرافعي في خطبة المنهاج كاه فقال المحرر للإمام آي القاسم الرافعي وكان يمكنه ان يقول
 للإمام الرافعي فقط أو يسميه باسمه ولا تنكحها بالكنية التي بمقتد المصنف منعها وأوجب
 باحتمال أن يكون أشار بذلك إلى اختيار الرافعي الجواز أو إلى أنه مشتهر بذلك ومن شهرته ثم
 تمتع بغيره ولو كان بغير هذا القصد فإنه لا يسوغ والله أعلم بالمذهب الأول قال الظاهرية
 وبالغ بعضهم فقال لا يجوز لاحد أن يسمى ابنه القاسم للتلايكني بآي القاسم وحكى الطبري مذهبها
 رابعها وهو المنع من التسمية بمحمد مطلقا وكذا التنكح بآي القاسم مطلقا ثم ساق من طريق سالم
 ابن أبي الجعد كتب عن رواته وأحد ابائهم نبي وأخيه صاحب هذا القول بما أخرجه من طريق
 الحكم بن عطيمة عن ثابت عن أنس رفعه اسمهم محمد ثم يلعنونه وهو حديث أخرجه البزار
 وأبو يعلى أيضا وسنده لين قال عياض والاشبه ان عمر انما فعل ذلك اعظاما لاسم النبي صلى الله
 عليه وسلم ثلاثا فتمك وقد كان مع رجلا يقول لمحمد بن زيد بن الخطاب يا محمد فعدل الله بث وقول
 فدعاه وقال لا أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب بك فغفرا اسمه (قلت) أخرجه أحمد
 والطبري من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى فطر عن أبي عبد الحميد وكان اسمه محمد وأبو رجل
 يقول له فعل الله يا محمد فاسألني ابن زيد بن الخطاب فقال لا أرى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يسب بك فسماه عبد الرحمن وأرسل إلى بني طخفة فسمهم سبعة ليغفرا أسمائهم فقال له محمد وهو
 كبيرهم والله لقد سماني النبي صلى الله عليه وسلم محمدا فقال قوموا فلا سبيل اليكم فيه إذ يدل
 على رجوعه عن ذلك وحكى غيره مذهبنا حاشا وهو المنع مطلقا في حياته والتفصيل بعده بين من
 اسمه محمد وأجدد فمتنع ولا يجوز وقد ورد ما يؤيد المذهب الثالث الذي ارتضاه الرافعي ورواه
 النووي وذلك فيما أخرجه أحمد وأبو داود وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان من طريق أبي
 الزبير عن جابر رفعه من تسمى يا بني فلا يكتني بكنيتي ومن اكنى بكنيتي فلا يكتني يا بني لفظ
 أبي داود وأجدد من طريق هشام الدستوائي عن أبي الزبير ولفظ الترمذي وابن حبان من طريق

حسين بن واقد عن أبي البراء سمعتني فلاتكروا بي وإذا كنتم في فلاة سمعوا بي قال أبو داود
 ورواه الثوري عن ابن جريج بمثل رواه هشام ورواه معقل عن أبي الزبير بمثل رواه ابن سيرين
 عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي والتمس من طريق البث
 البخاري في الأدب المفرد وأبو يعلى ولفظه لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي والتمس من طريق البث
 عنه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يجمع بين اسمه وكنيته وقال أنا أبو القاسم الله
 يعلى وأنا ألقبم قال أبو داود واختلف على عبد الرحمن بن أبي عمرة وعلى أبي زرعة بن عمرو
 وموسى بن يسار عن أبي هريرة على الوجهين (قلت) وحديث ابن أبي عمرة أخرجه أحمد وابن أبي
 شيبة من طريقه عن غيره رفعه لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي وأخرج الطبراني من حديث محمد بن
 فضالة قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن أسيرين فأتني اليه فقع على
 رأسي وقال هو بابي ولا تكتبه بكنيتي ورواية أبي زرعة عند أبي يعلى يلفظ من نسي بابي
 فلا يكتني بكنيتي وأخرج المذهب الثاني عما أخرجه البخاري في الأدب المفرد وأبو داود وابن
 ماجه وصححه الحاكم من حديث أبي يعلى قال قلت لرسول الله ان ولدي من بعدك ولأسمه ما سمع
 وأكنيه بكنيتك قال نعم وفي بعض طرقه فسماني محمد أو كذا في أبو القاسم وكان رخصة من النبي
 صلى الله عليه وسلم له في أن يطالب ربه بماهذه الرخصة في أمالي الجوهرى وأخرجه ابن عساكر
 في الترجمة النبوية من طريقه وسندها هو في أبي الطبري في اباحة ذلك لعل ثم تكتنه على ولده
 أبو القاسم إشارة إلى ان النبي عن ذلك كان على الكراهة لا على التحريم قال ويؤيد ذلك انه لو كان
 على التحريم لانتكره الصحابة ولما كنتمو أن يكتني ولده أبو القاسم أصلا فدل على انهم اعماهموا
 من النهي التزيم وتعبه بانه لم ينصصر الاصر فيما قال فلعلمهم علوا الرخصة له دون غيره كافي
 بعض طرقه وأفعده واخصه من النهي بزمانه صلى الله عليه وسلم وهذا أقوى لان بعض الصحابة
 سمى ابنه محمد أو كذا أبو القاسم وهو طلحة بن عبد الله وقد حرم الطبراني ان النبي صلى الله عليه
 وسلم هو الذي كناه وأخرج ذلك من طريق عيسى بن طلحة عن ظفر محمد بن طلحة وكذا يقال لكتبة
 كل من المحدثين ابن أبي بكر وسعد وابن جعفر بن أبي طالب وابن عبد الرحمن بن عوف وابن
 حاطب بن أبي بلتعة وابن الأشعث بن قيس أو أبو القاسم وان آباءهم كنوهم بذلك قال عياض وبه قال
 جمهور السلف والخلف وفعها الامصار وأما أخرجه أبو داود من حديث عائشة ان امرأة
 قالت لرسول الله اني سميت ابني محمدا وكنيته أبو القاسم فذكر لي انك تبركه ذلك قال ما لك
 أحل اسمي وحرم كنيتي فقد ذكر الطبراني في الاوسط أن محمد بن عمران الحنفي تفرد به عن صفية
 بنت شيبة عنها ومحمد المذكري ومجول وعلى تقدير ان يكون محفوظا فلا دلالة فيه على الجواز
 مطلقا لا احتمال ان يكون قبل النبي وفي الجمله أعديل المذهب المذهب المفصل المحكي أخيرا
 مع قرأته وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جبره بعد ان أشار إلى ترجيح المذهب الثالث من حديث
 الجواز لكن الاول الاخذ بالمذهب الاول فانه أبرأ للامة وأعظم للحرمة والله أعلم (قوله)
 باسم (الحزن) بفتح المهملة وسكون الزاي ما غلظت من الارض وهو ضد السهل
 واستعمل في الحزن يقال فلان حزنونه أي في خلقه غلظة وقساوة (قوله عن ابن المسيب) هو
 سعيد وسماه أحد في رواية عن عبد الرزاق وكذا أحمد بن حنبل وأحمد بن صالح وغيرهما (قوله)

* حدثنا مسدد حدثنا خالد

حدثنا حصين عن سالم عن

جابر بن رضى الله عنه قال ولد

لرجل منا غلام فسماه القاسم

فقالوا لا تكتبه حتى نسال

النبي صلى الله عليه وسلم

فقال هو بابي ولا تكتبوا

بكنيتي * حدثنا علي بن

عبد الله حدثنا سفيان عن

أبوب عن ابن سيرين سمعت

اباه رضى الله عنه قال أبو القاسم صلى

الله عليه وسلم هو بابي

ولا تكتبوا بكنيتي * حدثنا

عبد الله بن محمد حدثنا

سفيان قال سمعت ابن

المكدر قال سمعت جابر بن

عبد الله رضى الله عنه ما

ولد لرجل منا غلام فسماه

القاسم فقالوا لا تكتبك

بابي القاسم ولا تكتبك عينا

فأتى النبي صلى الله عليه وسلم

فذكر ذلك فقال سم ابن

عبد الرحمن * (باب اسم

الحزن) * حدثنا سفيان عن

نصر حدثنا عبد الرزاق

أخبرنا معمر بن الزهرى

عن ابن المسيب

تحفة

٢٤٠٠

عن أبيه أن أباه جاءه كذا رواه اسحق بن نصر عن عبد الرزاق وتابعه أحمد عن عبد الرزاق قال في روايته عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجنه وكذا أخرجه ابن حبان من طريق محمد بن أبي السري عن عبد الرزاق وأورده المصنف عن عقبة عن مجاهد بن غيلان وعلى بن عبد الله كلاهما عن عبد الرزاق فقال في روايته ما عن أبيه عن جده وكذا أورده أبو داود عن أحمد بن صالح والاسماعيلي من طريق اسحق بن الصفي كلاًهما عن عبد الرزاق وفيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له وهذا الاختلاف على عبد الرزاق وبجسه يكون الحديث إماماً مستنداً المسيب بن حزن على الرواية الأولى وإماماً مستنداً عن أبي وهب والرواية الثانية وقد أعرض الحياضي تبعاً لآي مسه ودعن الرواية الثانية وأورد الحديث في مسنده المذهب وأما الكليني فإنه يخرجه من الحديث مستنداً وهذا الذي ينبغي أن يعتمد لأن الرواية من الثقة مقبولة ولا سيما وفيهم ابن المدني (قوله قال أنت سهل) في رواية الاسماعيلي من طريق محمد بن غيلان ومن طريق اسحق بن الصفي جميعاً قال بل اسمك سهل (قوله لا أغرامها) في رواية أحمد ابن صالح فقال لا سهل وطأوا وتعجن ويجمع: أنه قال كلامن الكلبيين فنقل بعض الرواة ما لم ينقله الآخر (قوله فإزالت الحزونة فمنا بعد) في رواية أحمد بن صالح فظننت أنه سيصينها بعد حزونة (قوله حدثنا علي بن عبد الله ومحمد بن غيلان) كذا ثبت لا أكثر وسقط محمود من رواية الأصمعي عن أبي أحمد الجرجاني وقد أخرجه الاسماعيلي عن الهيثم بن خلف عن محمد بن غيلان كما قال البخاري ونظفه كما قدمته وأخرجه أبو نعيم عن أبي أحمد وهو الغطري عن عبيد الله بن أبي السند عن أبيه أن أباه جاءه وأما أحمد بن علي قال إن بطال فيه أن الأخر يتحدثن بالاسماء وتغير الاسم إلى أحسن منه ليس على الوجوب وسواء في من يذهب إلى الباب الذي يذهب وقال ابن التيمم معنى قول ابن المسيب فإزالت فمنا الحزونة تريد اتساع التسهيل فيم يردونه وقال الداودي يريد الصعوبة في اختلافهم لأن سدها أفضى به ذلك إلى الغضب في الله وقال غيره يشير إلى التدة التي بقيت في أخلاقهم فقد ذكر أهل السبب أن ولده سوء خلق معروف فيهم لا يكاد يهدم منهم * (تنبيه) قال الكرماني حناق الوالم بروعن المسيب بن حزن وهو وأبوه صحابيان إلا أنه سيدين المسيب وهذا اختلاف المشهورين شرط البخاري أنه لم يرو عن واحد ليس له إلا أوامد (قات) وهذا المشهور وراجع إلى غرامته وذلك أنه لم يدرعه إلا إماماً كروم تاني كلامه وأما المحققون فليقلن واذلك وجههم أن ذلك لم ينقل عن البخاري صريحاً وقد وجد عمل على خلافه في عدة: فهاهنا فلا ن يعتمد به وقد قرر ذلك في التكت على علوم الحديث وعلى تقدير تسليم الشرط المذكور فالجواب عن هذا الموضوع أن الشرط المذكور إنما هو في غير الصحابة وأما الصحابة فكلهم عدول فلا يقال في واحد منهم بعد أن ثبت صحبته في قول وان وقع ذلك في كلامه منهم فهو مرجوح ويحتاج من ادعى الشرط في بقية المواضع إلى الإجابة (قوله باب) تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه هذه الترجمة منتزعة مما أخرجه ابن أبي شيبة من مراسل عروة كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سمع الإثم التبعج حوله إلى ما هو أحسن منه وقد روى له الترمذي من رجه آخر عن هشام بن عمار أنه فيه ثلاثة أحاديث * الأولى حديث سهل بن سعد (قوله أني المذنبين أبي اسيد إلى النبي صلى الله

عن أبيه أن أباه جاءه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال حزن قال أنت سهل قال لا أغبر اسمي اسم الله إلى قال ابن المسيب فإزالت الحزونة فينا بعد * حدثنا علي بن عبد الله ومحمد بن غيلان عن عبد الله بن أبي السند عن أبيه أن أباه جاءه وأما أحمد بن علي قال إن بطال فيه أن الأخر يتحدثن بالاسماء وتغير الاسم إلى أحسن منه ليس على الوجوب وسواء في من يذهب إلى الباب الذي يذهب وقال ابن التيمم معنى قول ابن المسيب فإزالت فمنا الحزونة تريد اتساع التسهيل فيم يردونه وقال الداودي يريد الصعوبة في اختلافهم لأن سدها أفضى به ذلك إلى الغضب في الله وقال غيره يشير إلى التدة التي بقيت في أخلاقهم فقد ذكر أهل السبب أن ولده سوء خلق معروف فيهم لا يكاد يهدم منهم * (تنبيه) قال الكرماني حناق الوالم بروعن المسيب بن حزن وهو وأبوه صحابيان إلا أنه سيدين المسيب وهذا اختلاف المشهورين شرط البخاري أنه لم يرو عن واحد ليس له إلا أوامد (قات) وهذا المشهور وراجع إلى غرامته وذلك أنه لم يدرعه إلا إماماً كروم تاني كلامه وأما المحققون فليقلن واذلك وجههم أن ذلك لم ينقل عن البخاري صريحاً وقد وجد عمل على خلافه في عدة: فهاهنا فلا ن يعتمد به وقد قرر ذلك في التكت على علوم الحديث وعلى تقدير تسليم الشرط المذكور فالجواب عن هذا الموضوع أن الشرط المذكور إنما هو في غير الصحابة وأما الصحابة فكلهم عدول فلا يقال في واحد منهم بعد أن ثبت صحبته في قول وان وقع ذلك في كلامه منهم فهو مرجوح ويحتاج من ادعى الشرط في بقية المواضع إلى الإجابة (قوله باب) تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه هذه الترجمة منتزعة مما أخرجه ابن أبي شيبة من مراسل عروة كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سمع الإثم التبعج حوله إلى ما هو أحسن منه وقد روى له الترمذي من رجه آخر عن هشام بن عمار أنه فيه ثلاثة أحاديث * الأولى حديث سهل بن سعد (قوله أني المذنبين أبي اسيد إلى النبي صلى الله

٦١٩١

تحفة

٤٧٥٢

إذا كان الواصل أحفظ من المرسل كالذي هنا فان الزهري أحفظ من عبد الجيد قال الطبري
 لا ينبغي التسمية باسم قبيح المعنى ولا باسم يقتضي التركيبة ولا باسم معناه السب (قلت) الثالث
 أخص من الأول قال ولو كانت الاسماء انما هي اعلام للاشخاص لا بقصد بها حقيقة الصفة
 لكن وجه الكراهة ان يجمع اسماء مع الاسم فيظن انه صفة للمسمى فلهذا كان صلى الله عليه
 وسلم يحول الاسم الى ما اذا دعى به صاحبه كان صدقاً قال وقد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عدة اسماء وليس ما غير من ذلك على وجه المنع من التسمية بها بل وجه الاختيار قال ومن ثم جاز
 المسامحة ان يسمى الرجل القبيح محمد بن والقائم بصلاحه يدل عليه انه صلى الله عليه وسلم لم يلزم
 حزننا بالمنع من تحويل اسمه الى سهل بذلك ولو كان ذلك لازماً لما أقره على قوله لا أعغير اسماً
 سبحانه أي انتهى المنع وقد ورد الامر بتجسين الاسماء وذلك فيما أخرجه أبو داود وصححه
 ابن حبان من حديث أبي الدرداء رفته انكم تدعون يوم القيامة باسمكم وأسماء آبائكم
 فاحسنوا أسماءكم ورجاله ثقات الا ان في سنده انقطاعاً بين عبد الله بن أبي زكريا ورواه عن أبي
 الدرداء فانه لم يذكره قال أبو داود وقد غير النبي صلى الله عليه وسلم العاص وعلة بفتح المهملة
 والمنة بعدها لام وشيطان وعراب وحجاب بضم المهملة وتخفيف الموحدة وشهاب وحرب وغير
 ذلك (قلت) والعاصي الذي ذكره هو مطيع بن الاسود العدوي والد عبد الله بن مطيع ووقع
 مثله لعبد الله بن الحر بن جزء وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمر آخرجه البزار والطبري من
 حديث عبد الله بن الحر بن جزء بحسن والاخبار في مثل ذلك كثيرة وعلة هو عتبة بن عبد
 السلي وشيطان هو عتبة وعراب هو مسلم أبو رابطة وحجاب هو عبد الله بن عبد الله بن أبي
 وشهاب هو هشام بن عامر الانصاري وحرب هو الحسن بن علي - عليه السلام - وأولاً خرباً وأسايدها
 مبينة في كتابي في الصحابة (قوله) **باب** من سمي باسمه الانبياء في هذه الترجمة
 حديثان صريحان أحدهما أخرجه مسلم من حديث المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال انهم كانوا يسمون باسماء انبيائهم والصالحين قبلهم ثم انهم أخرجه أبو داود والنسائي
 والمصنف في الادب المفرد من حديث أبي وهب الجشمي بضم الجيم وفتح المجمة رفعة تسموا باسماء
 الانبياء وأحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهمام وأقصها حرب
 وصره قال بعضهم أما لولان فلما تقدم في باب أحب الاسماء الى الله وأما الآخران فلان العبد
 في حشر الدنيا وحشر الآخرة لانه لا يزال بهم بالنبي بعد النبي وأما الأخيران فلما في الحرب
 من المكارة ولما في مرة من المראה وكان المؤلف رحمه الله لما يكونا على شرطه اكتفى بما
 استسطه من احاديث الباب وأشار بذلك الى الزعم على من كره ذلك كما تقدم عن عمر انه أراد ان يغير
 أسماءهم ولاد طحسة وكان سماعهم باسماء الانبياء وأخرج البخاري أيضاً في الادب المفرد في مثل
 ترجمة الباب حديث يوسف بن عبد الله بن سلام قال سماني النبي صلى الله عليه وسلم يوسف
 الحديث وسنده صحيح وأخرجه الترمذي في الشمائل وأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن
 سبعين السبب قال أحب الاسماء اليه أسماء الانبياء ثم ذكره أحد عشر حديثاً موصولة
 ومعلقة الاول حديث أنس (قوله) وقال أنس قبل النبي صلى الله عليه وسلم ابراهيم يعني ابنه
 ثبت هذا التعليق في رواية أبي ذر عن الكشمي وحده وهو في رواية النسفي أيضاً وهو طرف من

*(باب) من سمي باسمه
 الانبياء وقال أنس قبل
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ابراهيم يعني ابنه

تخ

١١٧١/٥

حديث طويل قد قدمه وصولا في الجناز * الحديث الثاني (قوله) حدثنا ابن عمر (هو محمد
ابن عبد الله بن عمر بن عبد الجند) ومحمد بن بشر هو العبدى واسم عجل هو ابن خالد الاسناده
كوفيون (قوله) قلت لابن أبي أوفى (هو عبد الله العجاني بن الصغاني) (قوله) رأيت ابراهيم بن
التي صلى الله عليه وسلم قال مات صغيرا) تضمن كلامه جواب السؤال بالاشارة اليه وصرح
بازياده عليه كآية قال نعم رأيت له لكن مات صغيرا ثم ذكر السبب في ذلك وقد رواه ابراهيم
ابن جند عن اسمعيل عن أبي خالد بن قيس قال نعم كان أشبه الناس به مات وهو صغير أخرجه ابن
منده والاسماعيلي من طريق جرير عن اسمعيل سألت ابن أبي أوفى عن ابراهيم بن النبي صلى
الله عليه وسلم مثل أبي ثني كان حين مات قال كان صبي (قوله) ولو قضى أن يكون بعد محمد
عاش ابنه ابراهيم (ولكن لا نبي بعده) هكذا جزم به عبد الله بن أبي أوفى ومثل هذا يقال
بالرأي وقد وارد عليه جماعة فخرج ابن ماجه من حديث ابن عباس قال لما مات ابراهيم بن
النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه وقال ان له مرضا في الجنة لو عاش لكان صدقنا نبيا
ولا اعتقت أخواله القبط وروى أحمد بن حنبل من طريق السدي سألت أنسا كتم بلغ ابراهيم
قال كان قديما المهدلوني لكان نبيا ولكن لم يكن ليبي لان نبيكم آخر الانبياء ولقظ أحد
لوعاش ابراهيم بن النبي لكان صدقنا نبيا ولم يذكر القصة فهذه عدة أحاديث صحيحة عن هؤلاء
الصحابة انهم أطلقوا ذلك فلا أدري ما الذي حل النور في ترجمة ابراهيم المذكور من كتاب
تهذيب الاسماء والغات على استنكار ذلك وسبب الغتبه حيث قال هو باطل وجساره في الكلام
على المغيبات ومجازفة وهجوم على عظيم من الزوال ويحتمل ان يكون استحضرك ذلك عن الصحابة
المذكورين فرواه عن غيره ممن تأخر عنهم فقال ذلك وقد استنكر قبله ابن عبد البر في
الاستيعاب الحديث المذكور فقال هذا لا ادري ما هو وقد ولدني من ليس بنبي وكما بلغ غير النبي
نبيا فكذلك يجوز وعكسه حتى نسب قائله الى المجازفة والخصوض في الامور المغيبة بغير علم الى غير
ذلك مع ان الذي نقل عن الصحابة المذكورين انما أوافيه بقضية شرطية * الحديث الثالث
حديث البراء لما مات ابراهيم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان له مرضا في الجنة قال الخطابي
هو يرضع الميم على انه اسم فاعلم من أرضع أمي يتم ارضاعه ويفقهها أي ان له رضعا في الجنة
وقال ابن التين قال في الجراح امرأه مريضع أي لها ولد ترضعه فهي مرضعة بضم أوله فان
وصفتها بارضاعه قلت مرضعة بمعنى يرضع الميم قال والمعنى هنا يصح ولكن لم يروه أحد
بفتح الميم (قلت) وقع في رواية الاسماعيلي أنه لم يرضع في الجنة والمعنى يكمل ارضاعه
لانه لما مات كان ابن ستة عشر شهرا وأغلبه عشر شهرا على اختلاف الروايتين وقيل انما عاش
سبعين يوما * الحديث الرابع حديث جابر بن ابي سلمة ذكره مختصرا عن آدم عن شعبة عن
حصين وقد تقدم شرحه قريبا وقد أخرجه مسلم من وجه آخر عن شعبة عن حصين بتمامه
* الحديث الخامس (قوله) ورواه أنس تقدم التنبيه عليه قريبا في باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم هو ابراهيم * الحديث السادس والسابع والثامن حديث أبي هريرة هو ابراهيم
ولا تكونوا بكنتي ووقع في رواية السمتي والسمرخسي هنا بكنتي وقد تقدم توجيهه قريبا
(قوله) ومن رأى في المنام الحديث) هو حديث أخرجهما الراوي بهذا الاسناد وسياقي

* حدثنا ابن عمر حدثنا محمد
ابن بشر حدثنا اسمعيل
قلت لابن أبي أوفى رأيت
ابراهيم بن النبي صلى الله
عليه وسلم قال مات صغيرا
ولو قضى ان يكون بعد محمد
صلى الله عليه وسلم يبي عاش
ابنه ولكن لا نبي بعده
* حدثنا سليمان بن حرب
اخبرنا شعبة عن عدي بن
ثابت قال سمعت البراء قال
لما مات ابراهيم عليه السلام
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان له مرضا في الجنة
* حدثنا آدم حدثنا شعبة
عن حصين بن عبد الرحمن
عن سالم بن أبي الجعد عن
جابر بن عبد الله الانصاري
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو ابراهيم ولا
تكنوا بكنتي فانما أنا
قاسم اقسام نبيكم * ورواه
انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم * حدثنا موسى بن
اسمعيل حدثنا ابو عوانة
حدثنا ابو حصين عن ابي
صالح عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال هو ابراهيم
ولا تكونوا بكنتي ومن
رأى في المنام فقد رأى فان
الشيطان لا يمثل صوري

تحفة

٩٢٨٥٢

ومن كذب على متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار
* حدثنا محمد بن العلاء
حدثنا أو أسامة عن يزيد
ابن عبد الله بن أبي بردة عن
أبي بردة عن أبي موسى قال
ولد لي غلام فأتيت به النبي
صلى الله عليه وسلم فسماه
ابراهيم فحكيت بكرة ودعاه
بالبركة زدفعه لي وكان أكبر
ولداي موسى * حدثنا أبو
الوليد حدثنا زائدة حدثنا
زياد بن علاقة سمعت المغيرة
ابن شعبه قال انكسفت
الشمس يوم مات ابراهيم
رواه أبو بكر عن النبي صلى
الله عليه وسلم (باب نسبة
الوليد) * أخبرنا أبو نعيم
الفضل بن دكين حدثنا ابن
عبيدة عن الزهري عن سعيد
عن أبي هريرة قال لما رفع
النبي صلى الله عليه وسلم
رأسه من الركعة قال اللهم
ابن الوليد بن الوليد رسله بن
هشام وعياش بن أبي ربيعة
والمستضعفين بمكة ممن
المؤمنين اللهم أشدد وطأتك
على مضر اللهم اجعلها
عليهم سبيك كسبي يوسف

م س ق

تحفة

٩٢١ ٢٢

شرحه في كتاب التعمير (قوله ومن كذب على متعمدا الحديث) هو حديث آخر تقدم شرحه
في كتاب العلم * الحديث التاسع عن أبي موسى هو الأشعري قال ولد لي غلام (قوله وكان
أ أكبر ولد أبي موسى) هذا بشعر بن أبي موسى كني قبل أن يولد له والأفلوكان الأعرابي غير
ذلك الكني بانه ابراهيم المذكور ولم يقل الله كان يعني أبا ابراهيم * الحديث العاشر حديث
المغيرة انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم كذا أوردته مختصرا وقد تقدم في الكسوف بهذا
الاستناد مطولاً من وجه آخر عن زياد بن علاقة مطولاً أيضاً وقد تقدم شرحه هناك * الحديث
الحادي عشر (قوله رواه أبو بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم) يشير إلى ما ترجمه موصولاً في
الكسوف وسبقنا لكن لم أرفق شيئاً من طرق حديث أبي بكر إلا للتصريح بأن ذلك كان يوم مات
ابراهيم إلا في رواية أسندناها في باب كسوف القمر مع ان مجموع الأحاديث يتدل على ذلك كما قاله
البيهقي قال ابن بطال في هذه الأحاديث جواز النسبة بإسناد الانساب وقد ثبت عن سعيد بن
المسيب انه قال أحب الأسماء إلى الله أسماء الانبياء وإنما حرع ذلك لثلاث سبب أحد السبب
بذلك فأراد تعظيم الاسم لثلاث يتدل في ذلك وهو قصدي حسن وذكر الطبري ان الحجة في ذلك حديث
أنس بن مالك يومئذ محمد أو بلغونهم قال وهو ضعيف لأنه من رواية الحكم بن عتيبة عن ثابت عنه
وعلى تقدير شواهده فلا حجة فيه المبلغ فيه النبي عن لعن من يسمى بمحمد وقد تقدمت الإشارة
إلى هذا الحديث في باب سواهاجي قال أبو يعلى ان طلحة قال للزبير أسماء بن أبي أسماء الانبياء
وأسماء بنسلك أسماء النبي فقال أنا أرجو أن يكون بنى ثم قد أتوا لت لا رجوان يكون
بولك أنبياء فأنشأ لي الذي فعله أولي من الذي فعله طلحة (قوله باب نسبة
الوليد) ورد في كراهة هذا الاسم حديث أخرجه الطبري عن حديث ابن مسعود عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يسمى الرجل عبداً أو ولدهم بأ أو مراً أو ولداً الحديث وسنده
ضعيف جداً وورقه أيضاً حديث آخر عن رجل أخرجه يعقوب بن مسكين في تاريخه والبيهقي
في الدلائل من طريقه قال حدثنا محمد بن خالد بن العباس السككي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا
أبو عمر والوزاعي وأخرجه البيهقي في الدلائل أيضاً من رواية بشر بن بكر عن الأوزاعي وأخرجه
عبد الرزاق في الجزء الثاني من أماليه عن معمر كلاًهما عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال
ولدت لي أم سلمة ولد فسماه الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سميتوه باسماء فرائعتكم
ليكون في هذه الأمة رجل يقال له الوليد هو أشعري هذه الأمة من فرعون لقومه قال الوليد بن
مسلم في روايته قال الأوزاعي فكانوا يرونه الوليد بن عبد الملك ثم قال الوليد بن يدة ثقة
الناس به حين خرجوا عليه فقتلوه وانتجت الفتن على الأمة بسبب ذلك وكثير فيم القتل وفي
رواية بشر بن بكر من الزيادة غير واسمه فسموه عبد الله وبين في روايته أنه أخو أم سلمة لا ملامها
وهكذا أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن اسمعيل بن أبي اسمعيل عن اسمعيل بن عباس
عن الأوزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب أخرجه أبو نعيم في الدلائل من رواية الحارث
وأخرجه أجدع عن أبي المغيرة عن اسمعيل بن عباس فزاد في قال حديثي الأوزاعي وغيره عن
الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر بن عبد العزيز عن فاذي ابن حبان انه لأصل له فقال في كتاب
الضعفاء في ترجمة اسمعيل بن عباس هذا خبر باطل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رواه

عمروا لحدث به سعد ولا الزهري ولا هو من حديث الاوزاعي ثم اعلم يا معلمي بن عباس واعتمد
ابن الجوزي على كلام ابن حبان فأورد الحديث في الموضوعات فلم يصب فان اسمعيل لم يشد به
وعلى تقدير انشره فانما اشترطه بن ياد عن عرق الاسناد والافاضله كما ذكر عند الوليد وغيره من
أصحاب الاوزاعي عنه وعند عمرو وغيره من أصحاب الزهري فان كان سعد بن المسيب تلقاه عن
أم سلمة فهو على شرط الصحيح وروى بذلك ان له شاهدا عن أم سلمة أخرجه ابراهيم الحارثي في غرب
الحديث من رواية محمد بن اسحق عن محمد بن عمرو عن عطاء بن زبانت أم سلمة عن أمها قالت
دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي غلام من آل المغيرة اسمه الوليد فقال من هذا قلت
الوليد قال قد اتخذتم الوليد خنا وغروا اسمه فانه سيكون في هذه الامم فترعون يقال له الوليد وقد
أخرجه الحاكم من وجه آخر عن الوليد موه ولا يذكراني هريرة فيه أخرجه من طريق تميم بن
جامع عن الوليد بن مسلم وقال في آخره قال الزهري ان استخلف الوليد بن زيد والافه والوليد بن
عبد الملك قلت وعندي ان ذكراني هريرة فممن أوهاهم تميم بن جاد والله أعلم والم يكن هذا
الحديث المذكور على شرط البخاري أو ما له كعادته وأورد فيه الحديث الدال على الجواز فانه
لو كان كروها لغيره الى صلى الله عليه وسلم كعادته فان في بعض طرق الحديث المذكور الدلالة
على أن الوليد بن الوليد المذكور قد قدم به ذلك المدينه مهاجرا كما مضى في المغازي ولم يقل
انه صلى الله عليه وسلم غير اسمه وأما ما تقدم انه أمر بتغيير اسم الوليد فذلك اسم ولد المذكور فغيره
فسمي به عبد الله وأخرج الطبراني في ترجمة الوليد بن الوليد المغيرة من طريق اسمعيل بن أيوب
المخزومي قصة موت الوليد بن الوليد يدان نجا الى المدينه مهاجرا وأن النبي صلى الله عليه وسلم
دخل على أم سلمة بعد موته وهي تقول يا اباك الوليد بن الوليد * بدأ بالوليد بن المغيرة فقال ان كنتم
لأخذن الوليد خنا فسمي به عبد الله ووصله ابن مسعود من وجه واه الى أيوب بن ملحان بن عبد الله
ابن الوليد بن الوليد بن المغيرة عن أبيه عن جده انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرهم
شواهد الحديث ما أخرجه الطبراني في أضامن حديث معاذ بن جبل قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا فقال الوليد اسم فرعون هادم شرائع الاسلام ويومئذ رجل
من أهل بيته ولكن سنده ضعيف جدا **قوله** يا من دعا صاحبه فقص من اسمه حرفا وقال في

* باب من دعا صاحبه

فقص من اسمه حرفا وقال في

أبو حازم عن أبي هريرة

رضي الله عنه قال النبي

صلى الله عليه وسلم يا أيها

* حدثنا أبو الجهم أخبرنا

شعيب عن الزهري حدثني

أبو سلمة بن عبد الرحمن أن

عائشة رضي الله عنها زوج

النبي صلى الله عليه وسلم

قالت قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم يا عائشة هذا

جبريل بقرئك السلام

قلت وعليه السلام ورجعه

الله قال وهو يروى بالزهرى

٦٢٠١

م ت س

تحفة

٩٧٧٦٦

حديث أوله والذي لا اله الا هو ان كنت لا تعتد على الارض بكبدى من الجوع وفيه مثله (قوله)
 يا أنجش رو بئله تقدم شرحه في باب ما يجوز من الشعر أكثر ما وقع في الروايات بغير ترخيم
 ويجوز في الشين الضم والفتح كما في الذي قبله (قوله باب الكنية للصبي وقيل
 ان يولد للرجل) في رواية الكشي عن يلد الرجل ذكر فيه قصة أنى عمرو وهو مطابق لاحد كنى
 الترجمة والركن الثاني مأخوذ من الاخلاق بل طريق الاولى وأشار بذلك الى الزد على من منع
 تكتبه من يولد له مستند الى انه خلاف الواقع فقد أخرج ابن ماجه وأحمد والطحاوى وصححه
 الحاكم من حديث صيب ان عمر قال له مالك تكتنى بأبي يحيى وليس لك ولد قال ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كانى وأخرج سعيد بن منصور عن طريق فضيل بن عمرو قلت لاراهم انى أبا
 النضر وليس لى ولدوا سمع الناس يقولون من اكنى وليس له ولد فهو أبو جعفر فقال ابراهيم
 كان عاقمة يكنى بأبى نائل وكان عاقلا يولد له وقوله جعفر بنع الحميم وسكون الهمة وشبل بكسر
 المعجمة وسكون الموحدة وأخرج المصنف فى الادب المفرد عن عاقمة قال كانى عبد الله بن مسعود
 قبل ان يولد له وقد كان ذلك مستعملا عند العرب قال الشاعر * لها كنية عمرو وليس لها عمرو
 وأخرج ابن أبى شبة عن الزهرى قال كان رجل من الصحابة يكتنون قبل أن يولد لهم وأخرج
 المصنف فى باب ما جاء فى قول النبي صلى الله عليه وسلم من كذب الخنزاع عن هلال الزوران قال كانى
 عروة قبل أن يولد له (قلت) وكنيته هلال المذكور وعمرو وقال أبو أمية وبقال غير ذلك
 وأخرج الطبرانى عن علقمة عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كانه أبا عبد الرحمن قبل
 ان يولد له وسنده صحيح قال العلماء كانوا يكتنون الصبي تفاؤلا بأنه سيحبب حتى يولد له ولان من
 التائب لان الغالب ان من يذكرك شخصاً فاعظمه أن لا يذكركه باسمه الخاص بهذا كانت له كنية
 آمن من تلقب به ولهذا قال قالهم بادروا أبناءكم بالكنى قبل ان تغلب عليها الالقاب وقالوا الكنية
 للعرب كاللقب للجم من ثم كره للشخص ان يكتنى نفسه الا ان قصدا التعريف (قوله بعد
 الوارث) هو ابن سعيد وأبو السباح عن ثمانية ثمانية مقبلة متبوحين ثم بمهله هو بن زيد
 جند والاسماء كله بصريون وقد تقدم من روايت شعبة عن أبي السباح فى باب الانباط الى الناس
 وقد أخرج النسائى من طريق شعبة هكذا ومن وجه آخر عن شعبة عن قتادة عن أنس ومن
 وجه ثالث عن شعبة عن محمد بن قيس عن جند عن أنس والمشهور الاول ويحتمل أن يكون
 لشعبة فيه طرق (قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا) هذا قاله أنس وطاعة
 لما يريد ذكره من قصة الصبي وأول حديث شعبة المذكور عن أنس قال ان كان النبي صلى الله
 عليه وسلم ليخاطبنا ولا جدم من طريق المنى بن سعيد عن أبي السباح عن أنس كان النبي صلى الله
 عليه وسلم يزورهم سلام وفي رواية محمد بن قيس المذكور كان النبي صلى الله عليه وسلم قد اختلط بنا
 اهل البيت يعنى ليت ابى طلحة وأم سليم ولا يبعلى من طريق محمد بن سيرين عن أنس كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يغشانا ويخاطبنا ولانسانى من طريق اسمعيل بن جند عن جند عن أنس
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي أباطمة كثيرا ولا يبعلى من طريق خالد بن عبد الله عن جند
 كان يأتي أم سليم ويأثم على فراشها وكان اذا مشى شوكا ولا بن سعيد وسعيد بن منصور عن ربعي

* حدثنا موسى بن اسمعيل
 حدثنا وهيب حدثنا أيوب
 عن أبي قلابة عن أنس رضى
 الله عنه قال كانت أم سليم
 فى القمل وأنفحة غلام
 التى صلى الله عليه وسلم
 يوق بهن فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم يا أنجش
 رو بئله سوفك بالقوارير
 * (باب الكنية للصبي وقيل
 أن يولد للرجل) * حدثنا
 مسدد حدثنا عبد الوارث
 عن أبي السباح عن أنس
 قال كان النبي صلى الله عليه
 وسلم أحسن الناس خلقا

ابن عبد الله بن الجارود عن أنس كان يزور أبا مسلم فتعنه بالنبي تصنع له (قوله) وكان لي أخ يقال له أبو عمير) هو أبو الصغير وفي رواية جادين سلمة عن ثابت عن أنس عند أحمد كان لي أخ صغير وهو أخو أنس بن مالك من أمه في رواية المثنى بن سعد المذكورة وكان لها أي أبا مسلم ابن صغير وفي رواية جدد عند أحمد كان لها من ابنة طلبة ابن بكير أبا عمرو في رواية مروان بن معاوية عن جدد عند ابن أبي عمير كان بني لافي طلبة وفي رواية عمارة بن زاذان عن ثابت عند ابن سعد ابن أبي طلبة كان له ابن قال أحسبه فطيم في بعض النسخ فطيم بغير ألف وهو محمول على طريقته من يكتب المنسوب المنون بالألف والأصل فطيم لأنه صفة أخ وهو مرفوع لكن يحال بن الصفة والموصوف أحسبه وقد وقع عند أحمد بن طريق المثنى بن سعد يمثل ما في الأصل فطيم معنى منطوق أي انتهى الرضا عنه (قوله) وكان أي النبي صلى الله عليه وسلم (اذ جاء) زاد مروان بن معاوية في روايته اذ جاءه أبا مسلم عليه السلام ولا جد في روايته عن جدد له وفي أخرى يضاهي وفي رواية محمد بن قيس بن أزاله وفي رواية المثنى بن سعد عن أبي عوانة بقا كهـ (قوله) أبا عمير في رواية تربي بن عبد الله بن زاذان يوم فقال يا أبا مسلم ما شأني أرى أبا عمير ياتك خاتر النفس بجمحة ومثلثة أي تغلب النفس غير نشيط وفي رواية مروان بن معاوية وأحمد بن محمد بن جعفر كلاهما عن جدد هـ بواو وقد مات غيره زاد مروان الذي كان يلعب به زاد اسمعيل فوجدته حيناً فقال عنه فآخريه فقال أبا عمير وساقه أحمد بن زيد بن هرون عن جدد بتمامه وفي رواية جادين سلمة المشار إليه فقال ما شأني أي عمر بن زاذان وفي رواية يحيى بن عبد الله جعل يسبح رأسه ويقول في رواية عمارة بن زاذان فكان يستقبله ويقول (قوله) ما فعل النغير بنون ومجعة وراهم صغير وكرر ذلك في رواية جادين سلمة (قوله) نغير كان يلعب به وهو طير صغير واحد منقرة وجعه نغيران قال الخطابي طوله صوت وقبسه نظير فان ورد في بعض طرقه أنه الصعو بمجملتين بوزن العفو كما في رواية تربي فقال أبا مسلم مات صوتته التي كان يلعب بها فقال أي أبا عمير مات النغير فبدل على أنه ما شئ واحد والصعو لا يوصف بحسن الصوت قال الشاعر

كالصعور ترفع في الرياض وانما * حسن الهزل لأنه يترجم

قال عباس النغير طائر معروف يشبه العصفور وقيل هي فراخ العصفور وقيل هي نوع من الحمر بضم المهملة وتشديد الميم ثم قال والرايح ان النغير طائر ارجح المتقار (قلت) وهذا الذي جزم به الجوهري وقال صاحب السنين والمحكم الصعور صغير المتقار أحر الرأس (قوله) فرما حاضر الصلاة وهو في شئنا الخ تقدم شرحه مسـ وفي كتاب الصلاة وتقدمت الإشارة إليه قرياً أيضاً وفي هذا الحديث عدة فوائد جميعها أبو العباس أحمد بن أي أحد الطير المعروفة بابن القاص النقيب الشافعي صاحب التصانيف في جزم مفرد بعد أن أخرجه من وجهين عن شعبة عن أبي السباح ومن وجهين عن جدد عن أنس ومن طريق محمد بن سيرين وقد جفت في هذا الموضع طرقه وتبعته ما في رواية كل منهم من فائدة زائدة ذكر ابن القاص في أول كتابه أن بعض الناس عاب على أهل الحديث أنهم يروون أشياء لا فائدة فيها ومثل ذلك بجديد أبي عمير هذا قال وما درى أن في هذا الحديث من وجوه الفقه وفنون الأدب والفائدة ستين وجهاً ثم ساقها بمسبوطة فخلصها مستوفياً مقاصده ثم أتبعته بما يتيسر من الروايد عليه فقال فيه استحباب الثاني في النسي

وكان لي أخ يقال له أبو عمير
قال أحسبه فطيم كان اذا
جاء قال يا أبا عمير ما فعل النغير
نغير كان يلعب به فرجاً
حضر الصلاة وهو في بيتنا
فماهر بالبساط الذي تحته
فيكس وينضع ثم يقوم
وتقوم خلفه فيصلي بنا

وزيارة الاخوان وجواز زيارة الرجل للمرأة الاجنبية اذا لم تكن شابة وامنت الفتنة وتخصيص
الامام بعض الرعية بالزيارة ومخالطة بعض الرعية دون بعض ومشى الخاك وحده وان كثرة
الزيارة لا تنقص المودة وان قوله زرعاً تزدجبا مخصوص عن يزور لطمع وان النهي عن كثرة
مخالطة الناس مخصوص بمن يخشى الفتنة او الضرر وفيه مشروعية المصافحة لقول أنس فيه
لمست كفا البن من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخصيص ذلك بالرجل دون المرأة وان
الذي مضى في صفته صلى الله عليه وسلم انه كان شئنا الكفين خاص بعبادة الجسم لا بجسوة
اللبس وفيه استحباب صلاة الزائري في الزور ولا سيما ان كان الزائر ممن يشرك به وجواز
الصلاة على المصير وترك التقرير لا فعمل ان في البيت صغيرا وصلى مع ذلك في البيت وجلس فيه
وفيه ان الاشياء على يقين الطهارة لان تفحصهم الساطع انما كان للتطيف وفيه ان الاختيار
للمصلي ان يقوم على ارجل الاحوال وامكنها خلافا لمن استحب من المشددين في العبادة ان
يقوم على ارجلها وفيه جواز جل العالم عليه الى من يستفده منه وفضيلة لا لاي طلبة وليسته
اذ صار في منهم قبله يتبع بعصم وفيه جواز الامة اذ تكرر المزج وانما الباحثة لا رخصة
وان عازمة الصبي الذي لم يميزا فزونة تكرر زيارة المزج معه وفيه ترك التكبر والترفع
والفرق بين كون التكبير في الطريق فيسوقا في البيت فيخرج وان الذي ورد في فة المناق ان
سره يحالف علانيته ليس على عومه وفيه الحكم على ما يظهر من الامارات في الوجه من حرنه
أغيره وفيه جواز الاستدلال بالعين على حال صاحبها اذا استدلى الله عليه وسلم بالحرن
الظاهر من الحزن الكامن حتى يحكم بالحرن فيسأل أمه عن حرنه وفيه التلطيف بالصدق
صغيرا كان او كبيرا والسؤال عن حاله وان الخبر الوارد في المزج عن بكاء المحبي على ما اذا
بكى عن سبب عامد او من أدى بفجر حق وفيه قبول خبر الواحد لان الذي أجاب عن سبب حزن
ابي عمير كان كذلك وفيه جواز تكسية من لم يولد له وجواز لعب الصغير بالطين وجواز ترك الابو بن
ولدهما الصغير يلعب بما يحب اللعب به وجواز اتفاق المال فيما يتلوه به الصغير من المساحات
وجواز امساك الطير في القفص ونحوه وقص جناح الطير اذا لم يتحول طيرا في غير من واحد
منه ما واهما كان الواقع التحق به الاخر في الحكم وفيه جواز ادخال الصيد من الخيل الى الحرم
وامساك كبد داحله خلافا لمن منع من امساك كبد فاسه على من صاد ثم أحرم فانه يجب عليه
الارسال وفيه جواز تصغير الاسم ولو كان الحيوان وجواز اوجه الصغير بالخطاب خلافا لمن
قال الحكم لا يوجه بالخطاب الا من يعقل ويعقلهم قالوا الصواب الجواز بحث لا يكون هناك
طلب جواب ومن لم يخاطبه في السؤال عن حاله بل سأل غيره وفيه معاشرة الناس على قدر
عقولهم وفيه جواز قبولة الشخص في بيت غير بيت زوجته ولو لم تكن فيه زوجته ومشروعية
القبولة وجواز قبولة الخاك في بيت بعض رعيته ولو كانت امرأة وجواز دخول الرجل بيت
المرأة وزوجها غائب ولو لم يكن محرما اذا انتفت الفتنة وفيه اكرام الزائر وان التتم انقيف
لا ينافي السنة وان تشيع المزور الزائر ليس على الوجوب وفيه ان الكبير اذا زار قوما واهى
بينهم فانه صافح انسا ونام على فراش أم سليم وصلى بهم في بيتهم حتى نالوا كلهم من
بركة انتهت مخلصهم من كلامه فيما استنبط من فوائد حديث أنس في قصة أبي عمير ثم في فصل

في فائدة تتبع طرق الحديث فن ذلك الخروج من خلاف من شرط في قبول الخبران تعدد
 طريقه فقبل لاثني وقبل لثلاثة وقبل لاربعة وقبل حتى يتحقق اسم الشهرة فكان في جميع الطرق
 ما يحصل المقصود لكل أحد غالبا وفي جمع الطرق أيضا معرفة من رواها وكيفما العلم بما رتب
 الرواية في الكثرة والقلّة وفيها الاصلاح على عدله الخبر بانكشف غلط الفاظ وبيان تدليس
 المدلس وتوصل المعنى ثم قال وفيما يسره الله تعالى من جمع طرق هذا الحديث واستنباط
 فوائده ما يحصل به التمييز بين أهل النعم في النقل وغيرهم عن لا يجد التحصيل ثلث معان العين
 المستنبط منها واحدة ولكن من عجائب اللطيف الخبر انها اتسقت بما واحد ونفضل بعضها على
 بعض في الأكل هذا آخر كلامه ملخصا وقد سبق إلى التنبه على فوائد قصة أي عمر بخصوصها
 من القدماء أبو حاتم الرازي أحدها ثمة الحديث وشيوخ أصحاب السنن ثم زلاه الترمذي في الشرائع
 ثم تلاه الخطابي وجميع ما ذكره يقرب من عشرة فوائد فقط وقد ساق شخفا في شرح الترمذي
 ما ذكره ابن القاص بتمامه ثم قال ومن هذه الأوجه ما هو واضح ومنها الخفي ومنها المتعسف
 قال والنوادر التي ذكرها آخر أو أكل بها الستين هي من فائدة جمع طرق الحديث لأن خصوص
 هذا الحديث وقديني من فوائد هذا الحديث أن بعض المالكية والخطابي من الشافعية
 استدلوا به على أن صدقة المدينة لا يحرم وتعب باحتمال ما قاله ابن القاص أنه صيد في الحبل ثم
 أدخل الحرم فلذلك أبيع أسماكهم وهذا أجاب مالك في المدينة ونقله ابن المنذر عن أحد
 والكوفيين ولا يلزم منه أن حرم المدينة لا يحرم صيده وأجاب ابن التين بأن ذلك كان قبل تحريم
 صدق المدينة وعكسه به بعض اخفئة فقال قصة أي عمر تدل على نسيخ الخبر الدال على تحريم
 صدق المدينة وكلا القولين متعسف وما أجاب به ابن القاص من مخاطبة من لا يميز التحقيق فيه جواز
 مواجهته بالخطاب إذا فهم الخطاب وكان في ذلك فائدة ولو بالتأنيس له وكذا في فعله الحكم
 الشرعي عند صدق منه عليه من الصغر كما في قصة الحسن بن علي لما وضع القربة في نفسه قال له
 كبح كبح أما علمت أنا أنا أكل الصدقة كما تقدم بسطه في موضعه ويجوز أيضا مطلقا إذا كان
 القصد بذلك خطاب من حضرة أو استفهامه من يعقل وكثيرا ما يقال للصغير الذي لا يفهم أصلا
 إذا كان ظاهر الودع كبر أنت والمراد سؤال كاذبا أو حامله وذكر ابن بطلان من فوائد هذا
 الحديث أيضا استحباب النفع فيما لا يتحقق طهارته وفيه أن أسماء الاعلام لا بقصد معانها وإن
 إطلاقها على المسمى لا يستلزم الكذب لأن المسمى لم يكن أبدا وقد دعي أباه وفيه جواز السبوح
 في الكلام إذا لم يكن متكلفا وإن ذلك لا يتحقق من النبي كما امتنع منه إنشاء الشعر وفيه اتخاف
 الزائر نصيب ما يعرف أنه يعجزه من ما كقول أو غيره وفيه جواز الرواية بالمعنى لأن القصة واحدة
 وقديما في الفاظ مختلفة وفيه جواز الاختصار على بعض الحديث وجواز الاتيان به تارة متوولا
 وتارة ملخصا وجميع ذلك يحتمل أن يكون من انس ويحتمل أن يكون من بعده والذي يظهر أن
 بعض ذلك منه والكثير منه من بعده وذلك يظهر من اتحاد الخارج واختلافها وفيه مسح راس
 الصغير بالملاطفة وفيه دعاء الشخص بصغير اسمه عند عدم الإذنا وفيه جواز السؤال عما
 السائل به قال لقوله ما فعل الخبر بعد علمه بأنه مات وفيما كرام أقارب الخادم وإظهار المحبة لهم
 لأن جميع ما ذكر من صنيع النبي صلى الله عليه وسلم مع أم سليم وذوها كان غالبه بواسطة خدمة

أنس له وقد نزع ابن القاص في الاستدلال به على الإطلاق جواز لعب الصغير بالطير فقال أبو عبد الملك يجوز أن يكون ذلك منسوخاً بالنهي عن تعذيب الحيوان وقال القرطبي الحق أن لا نسخ بل الذي رخص فيه للصبي اسمك الطير يلحق به وأما كنيته من تعذيبه ولا سيما حتى يموت فلم يبع قط ومن القوائد التي لم يذكرها ابن القاص ولا غيره في قصة أبي عمير أن عند أحمد في آخر رواية عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس فرض الصبي فهل ذكراً الحديث في قصة موته وما وقع لا م سلم من كتمان ذلك عن أبي طلحة حتى نام معها ثم أخبرته لما أصبح فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فدعا له ما خملت ثم وضعت غلاماً فحضره أنس إلى النبي صلى الله عليه وسلم وخفكه وسماه عبد الله وقد تقدم شرح ذلك حسنة وفي كتاب الجنائز وثائق الإشارة إلى بعضه في باب المعارض قريبا وقد جزم الدماطي في انساب الخزرج بأن أبا عمير مات صغيراً وقال ابن الأثير في ترجمته في الصحابة له له الغلام الذي جرى لام سلم وأبي طلحة في أمره ما جرى وكان له يستحضر رواية عمارة بن زاذان المصروفة بذلك فذكره احتمالاً ولم أر عند من ذكر أبا عمير في الصحابة له غير قصة الصغير ولاد كرواله اسماء بل جزم بعض النسخ إباحة اسمه كنيته فعلى هذا يكون ذلك من فوائد هذا الحديث وهو جعل الاسم المصدر باباً وأما اسماء من غير أن يكون له اسم غيره لكن قد يؤخذ من قول أنس في رواية ربعي بن عبد الله بكى أبا عمير أن له اسماً غير كنيته وأخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه من رواية هشيم عن أبي عمير بن أنس بن مالك عن عروة له حديثاً وأبو عمير ذكراً كرواله كان أكبر ولد أنس وذكر أن اسمه عبد الله كما جزم به الحاكم أبو أحمد وغيره فعلى أنس اسماء باسم أخيه لأمه وكناه بكنيته ويكون أبو طلحة سمي ابنه الذي رزقه خلدان من أبي عمير باسم أبي عمير لكنه لم يكن بكنيته والله أعلم ثم وجدت في كتاب النساء لأبي الفرج بن الجوزي قدماً خرج في آخره في ترجمته لم سلم من طريق محمد بن عمرو وهو أبو سهل البصري وفيه مقال عن حفص بن عبيد الله عن أنس أن أبا طلحة تزوج أم سلمة كان له منها ابن يقال له حفص غلام قد نزع عن فأصبح أبو طلحة وهو صائم في بعض شغل فذكر قصة نحوه القصص التي في الصحيح بطولها في موت الغلام وتوهمها سمع أبي طلحة وقوله أنه أرايت لو أن رجلاً عارك عارية الخ وإلا لهما النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ودعاه لهما وولادتهما وإرسالها الولد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليحكه وفي القصة مخالفة لما في الصحيح منها أن الغلام كان يحبها فلبت بفتنة ومنها أنه نزع والباقي بعينه فعرف بهذا أن اسم أبي عمير حفص وهو وارد على من صنف في الصحابة وفي المهمات والله أعلم ومن التوارد التي تتعلق بقصة أبي عمير ما أخرجه الحاكم في علوم الحديث عن أبي حاتم الرازي أنه قال حفظ الله أنا أصالح بن محمد يعني الحافظ الملقب بجزرة فإنه لا يزال يبسطنا غائباً وحاضراً يكتب إلى أمه لماتت الذهلي يعني ينسأ ورأى جلدوا شيخنا لهم يقال له عجمي فأما علمهم جيد بيت أبي هيثم فقال لأبا عمير ما فعل الممرؤالة بفتح عين عمرو بن عظم وقال عروة حديثه مفتوحة بدل النون وأما عمل العين وزن الأول فصنف الاسمين معا (قلت) وعجمي هذا القبط وهو يفتح الهمزة الأولى وكسب الثانية بينهما ما هم له ساكنة وآخره معجمة واسمه محمد بن يزيد بن عبد الله النمساوي السليبي ذكره ابن حبان في الثقات وقال روى عن يزيد بن هرون وغيره وكانت فيه دعابة **قوله ما**

«باب التكني بأبي تراب
وإن كانت له كنية أخرى»

٦٢٠٤

تحفة

٤٦٩٧

حدثنا خالد بن مخلد حدثنا
 سليمان حدثني ابو جازم عن
 سهل بن سعد قال كانت
 احب اسماء على رضى الله
 عنه اليه لا يوتراب وان كان
 لشرح أن ندعوها واسماء
 أوتراب الا اني صلى الله
 عليه وسلم غاضب بما فاطمة
 فخرج فاضطجع الى الجدار
 في المسجد فحاه النبي صلى
 الله عليه وسلم بيقه فقال
 هوذا مضطجع في الجدار
 فحاه النبي صلى الله عليه وسلم
 وامتلا ظهره ترابا فجعل
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يمسح التراب عن ظهره
 ويقول اجلس يا أتراب

بأنهم هذا السياق في مناقبه وفيه بيان الاختلاف في سبب ذلك وان الجمع بينهما ممكن مظهر
 الى إمكان الجمع وقد ذكرته في بابهم من كتاب الاستبذان وقد ثبت في حديث عبد المطلب بن ربيعة
 عنده سلم في قصة قوله ان عليا رضى الله عنه قال أنا أبو حسن وقوله في السند سليمان هو ابن
 بلال وقوله عن سهل بن سعد في رواية الاسماعيلي وأبي نعيم من طريق أبي بكر بن أبي شيبة عن
 خالد بن مخلد شيخ البخاري فيه بهذا السند سمعت سهل بن سعد وقوله وما سمعته أوتراب الا اني
 صلى الله عليه وسلم قال ابن التين صوابه أتراب (قلت) وليس الذي وقع في الاصل خطأ بل هو
 موجه على الاحتكاك أو على جعل الـ كـ كـ اسما وقد وقع في بعض النسخ أتراب ونسبه على
 اختلاف الروايات في ذلك الاسماعيلي ووقع في رواية أبي بكر المشار اليها أنسابا بالنسب أيضا
 وقوله ان كانت لاحب اسماء اليه فيه اطلاق الاسم على الكنية وأنت كانت باعتبار الكنية
 قال الكرمانى ان تخففه من التثنية وكانت زائدة وأحب منصوب على انه اسم ان وهي وان
 خففت لكن لا يجب تخفيفها الفاعل (قلت) ولم يتعين ما قال بل كانت على حالها وأشار سهل
 بذلك الى اقتضاء تخفيفه بوجه سهل انما حدث بذلك بعد موت علي بدهر وقال ابن التين وأنت
 كانت على ثلث الـ اسماء مثل وجه كل نفس ومنك كاشرت صدر الفتاة كذا قال وما تقدم
 أولى وقوله وان يكن لفرح ان تدعوها بنون فتدعوها لساكنة والواو محركة بمعنى نذكرها كذا
 للنسفي ولا يبرر ذرع المسئل والسرخصى ووقع في روايتنا من طريق أبي الوقت ان يدعواها وهو
 بجمانية أوله مخدومة ولسائر الروايات يدعواها باسم أوله أي ينادي بها وهي رواية المصنف في الادب
 المذرع عن شيخه المذكور عنهما بهذا الاستدراك الذي ينادي بها وهي رواية المصنف في الادب
 وفي رواية عثمان بن أبي شيبة عن خالد بن مخلد ان يدعواها وقوله فاضطجع الى الجدار في المسجد
 في رواية الكشي الى الجدار المسجد وعنه في بدل الى وفي رواية النسفي الى الجدار الى المسجد
 وقد تقدم في أبواب المسجد بالنظر فاذا هو راقد في المسجد وهو يقوى رواية الاكثرهما وقوله
 يتبعه بتشديد المتأخره من مهملة ولا كشيء يتبعه بتقديم الموحدة ثم مشقة والغين مهملة بعدها
 تحتانية ويستفاد من الحديث جواز كنية الشخص باكثر من كنية والتقييد بالنظر الكنية وجما
 يشتمل من حال الشخص وان اللقب اذا صدر من الكثير في حق الصغير تلقاها لقبول ولو لم يكن
 لفظه لفظ مدح وان من حل ذلك على التمتع لا يلتفت اليه وهو كما كان أهل الشام ثم نقصون
 ابن الزبير عنهم حدث بقولونه ان ذات النطاق فيقول * لك شكاة طاهر عنك عارها قال
 ابن بطال وفيه ان أهل الفضل قد يقع بين الكبير منهم وبين زوجته ما طبع عليه البشر من
 الغضب وقد يدعوا ذلك الى الخروج من بيته ولا يعاب عليه (قلت) ويجوز أن يكون سبب
 خروج علي خسة أن يدعونه في حالة الغضب مما لا يليق بحجاب فاطمة رضى الله عنها ما خسر مادة
 الكلام بذلك ان ان تسكن فورة الغضب من كل منها فوسفه كرم خلق النبي صلى الله عليه وسلم لانه
 فوجوه على ليرضاه ومسح التراب عن ظهره ليطهه وداعبه بالكنية المذكورة الماخوذة من
 حاله ولم يعا به على مغاضبته لانه مع رفع منزله اعطاه فيؤخذ منه استحباب الرفق بالاصهار
 وترك معاشرتهم انما مودتهم لان العتاب انما يخشى من يخشى منه الحقد لا من هو منزله عن ذلك
 * (تنبه) * أخر ابن الصق والحاكم من طريقه من حديث عمار انه كان هو وعلى في غزوة العسيرة

٦٢٠٥

تحفة

٩٣٧٦١

لجام الذي صلى الله عليه وسلم فوجد علياً ناعماً وقد علاه تراب فاقطعه وقال له مالك أباترأب ثم قال
ألا احذرتك يا شقي الناس الحديث وعزوة العشرة كانت في أثناء السنة الثانية قبل وقعة بدر وذلك
قبل أن يتزوج علي فاطمة فإن كان محفوظاً لم يكن الجمع بأن يكون ذلك مكرماً منه صلى الله عليه
وسلم في حق علي والله أعلم وقد ذكر ابن اسحق عتب القصص المذكورة قال حدثني بعض أهل
العلم أن علياً كان إذا غضب علي فاطمة في شيء لم يكلمه به أبداً كان يأخذ تراباً يضعه علي رأسه وكان
التي صلى الله عليه وسلم إذا رأى ذلك عرف فبقوله مالكاً أباترأب فهذا سبب آخر يروى التعداد
والمعتقد في ذلك كله حديث سهل في الباب والله أعلم **بقوله** باب أبغض الاسماء

الاسماء إلى الله عز وجل) كذا ترجم باللفظ أبغض وهو بالمعنى وقد ورد باللفظ أبغضت بمعنى وموحدة
ثم نلتقوا باللفظ أعطف وهما عند مسلم من وجه آخر عن أبي هريرة ولا ين في شعبة عن مجاهد
باللفظ أكره الاسماء ونقل ابن التين عن الداودي قال ورد في بعض الأحاديث أبغض الاسماء إلى
الله خالداً ومالكاً قال وما أراه محفوظاً إلا أن في الصحابة من تسميهم بها قال وفي القرآن تسمة خازن
التاريخ ما لا يقال والعباد وإن كانوا يعيرون فإن الأرواح لا تفتي انتهى كلامه فأما الحديث الذي
أشار إليه فلو قلنا عليه بعد البحث ثم رأيت في ترجمة إبراهيم بن الفضل المدني أحد الضعفاء
من منا كبره عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رفعه أحب الاسماء إلى الله ما سمع به وأصدقها
الحشر وهما مأكلاً وكذب الاسماء خالداً ومالكاً وأبغض إلى الله ما سمعني أغبره فربطه الداودي لفظ
المتن وهو متناً آخر أطلع عليه وأما استدلاله على ضعفه بما ذكر من تسمية بعض الصحابة وبعض
اللائكة ليس بواضح لاحتمال اختصاص المنع عن اللالك شأ وأما احتجابه بطوار التسمية
بجاء العاد كمن أن الأرواح لا تفتي فعلى تقدير التسليم فليس بواضح أيضاً لأن الله سبحانه وتعالى
قد قال لتبصروا على الله عليه وسلم وما جعلنا البشر من قبلك الخلال والخلد البقاء الدائم بغير موت فلا
يلزم من كون الأرواح لا تفتي أن يقال صاحب تلك الروح خالد **بقوله** عن أبي الزناد في رواية
الجدي في مسنده عن سفيان حدثنا أبو الزناد عن عيسى بن عوانة في صحيحه أيضاً من طريقه

بقوله رواية) كذا في رواية علي هنا وفي رواية أحمد عن سفيان يبلغ به أخرجهما مسلم وأبو داود
وعند الترمذي عن محمد بن ميمون عن سفيان مثله وكلاهما كتابان في رفعه عن أبي الزناد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووقع التصريح بذلك في رواية الجدي **بقوله** (أخني) كذا في رواية شبيب بن
أبي حمزة لا كثر من الخنا بفتح الخاء وتحتف النون مقصور وهو التفتيش في القول ويحصل أن
يكون من قولهم لم أخني عليه الذي أهلكه ووقع عند المتأخرين أخنع بعين مهملة وهو المشهور
في رواية سفيان بن عيينة وهو من الخروع وهو الذل وقد فسره بذلك الجدي شيخ البخاري عقب
روايته عن سفيان قال أخنع أذل وأخرج مسلم عن أحمد بن حنبل قال سألت أبا عمرو الشيباني
يعني اسحق اللغوي عن أخنع فقال وضع قال عباض معناه أنه أشد الاسماء صغاراً ويحذف ذلك
فسره أبو عبد الله الخائف والذليل وخضع الرجل ذل قال ابن بطال وإذا كان الاسم أذل الاسماء كان
من تسمي به أشد ذلاً وقد فسره الخائف أخنع بالفتح فقال الخنع القصور يقال أخنع الرجل إلى المرأة
إذا دعاها للقبور (قلت) وهو قريب من معنى الخنا وهو الفحش ووقع عند الترمذي في آخر
الحديث أخنع أقبح وذكر أبو عبيد الله ورد باللفظ أخنع بتقديم النون على الميمجة وهو بمعنى أهلك

* (باب أبغض الاسماء إلى الله) * حدثنا أبو البان
أخبرنا شعب حدثنا أبو
الزناد عن الأعرج عن أبي
هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أخني
الاسماء يوم القيامة عنده
رجل تسمى ملك الألائك
* حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا سفيان عن أبي الزناد
عن الأعرج عن أبي هريرة
رواية قال أخنع اسم عند الله

٦٢٠٦

حدث

تحفة

٩٣٦٧٢

«باب كنية المشرك» وقال مسور سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الأنزير يدان أبي طالب * حدثنا أبو الهيثم أخبرنا
شعيب بن الرهري وحدثنا جميل حدثني أخى عن سليمان بن محمد عن أبي عتيق عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن أسامة بن
زيد رضي الله عنهما أخبرنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار عليه قطعة فذكره وأسامة مورا به يعود سعد بن عبادة
في بني حارث بن الخزرج قبل وقعة بدر فصار حتى مر بجبل فيه عبد الله بن أبي اسناؤل وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي فاذا
في المجلس أخطأ من السابئين والمشركين عبدة الأوثان واليهود في السابئين عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجا حة البداية
خبرنا أبي أنه برءائه وقال لا تغبروا (٤٨٨) علينا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ثم وقف فنزل

فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم
القرآن فقال له عبد الله بن أبي
ابن اسناؤل أيم المرء لأجسن
عما تقول أن كن حقا فلا
تؤذناه في مجالسنا فيك
فأقص عليه قال عبد الله
ابن رواحة بل يا رسول الله
فأعشش في مجالسنا فأنجب
ذلك فاستب المسبون
والمشركون واليهود حتى
كادوا يتساورون فلم يزل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخففهم حتى سكنوا
ثم ركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم دابة فصار حتى
دخل على سعد بن عبادة
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أي سعد ألم تدع
ما قال أبو جابر بر عبد الله
ابن أبي قال كذا وكذا افتقل
سعد بن عبادة أي رسول الله
بأي أنت اعف عنه واصفح

وقع حتى من خطوبه ومن يلحق بهم فليس مساويا لاطلاق التفضيل بالالف واللام قال
ولا يخفى ما في اطلاق ذلك من الجراة وقوسو الأدب ولا عبرة بقول من ولي القضاء فتعنت بذلك فلذ في
سمعه فاحتمل في الجواز فان الحق أحق أن يتبع انتهى كلامه ومن النوادر ان القاضي عز الدين
ابن جماعة قال انه رأى أبي في المسام فسأله عن حاله فقال ما كان على أنضرم من هذا الاسم فامر
الموقعين ان لا يكتبوا في الاسجلات قاضي القضاء بل قاضي المسابئين وفهم من قول أبي انه أشار
إلى هذه التسمية مع احتمال أنه أشار إلى الوظيفة بل هو الذي يترج عندي فإن التسمية بقاضي
القضاء وجدت في العصر القديم من عهد أبي يوسف صاحب أبي حنيفة وقد منع الماوردي من
جواز لقب الملك الذي كان في عصره بملك الملو مع ان الماوردي ان يقال له قضى القضاء وكأن
وجه التفرقة بينهما هو الوقوف مع الخبر وظهر ارادة العهد الزماني في القضاء وقال الشيخ أبو محمد
ابن أبي جرة يلحق بملك الاملاك قاضي القضاء وإن كان اشتمل في بلاد الشرق من قديم الزمان
الاطلاق فليس على كبير القضاة وقد سلم أهل المغرب من ذلك فاسم كبير القضاة عندهم قاضي الجماعة
قال وفي الحديث مشروعة الأدب في كل شيء لان الزهرج من ملك الاملاك والوعيد عليه يقتضى
المنع منه مطلقا سواء أراد من تسمي بذلك انه ملك على ملوك الارض أم على بعض بأسواء أم بحقا
في ذلك أم بطلا مع انه لا يخفى الفرق بين من قصد ذلك وكان فيه صادقا ومن قصد ذلك وكان فيه كاذبا
﴿قوله﴾ باب كنية المشرك ان من يجوز ابتداء وهل اذا كانت له كنية تجوز مخاطبته
أو ذكره بها واحادث الباب مطابقة لهذا الاخير يلتحق به الثاني في الحكم ﴿قوله﴾ وقال مسور
هو ابن مخزومه الزهري كذا لجمع الالنسي فسقط هذا التعليق من روايته ووقع في مستخرج
ابن نعیم وقال المسور وهو الاشهر ﴿قوله﴾ الانزير يدان أبي طالب هذا طرف من حديث تقدم
موصولا باب فرض الخمس ﴿قوله﴾ وحدثنا جميل هو ابن أبي ويس وهو معطوف على السند
الذي قبله وساق المتن على لفظه وسلبان هو ابن بلال وقوله عن عروة في رواية شعيب أخبرنا عروة
ابن الزبير يروى تقدم مساق لفظ شعيب في تقدم آل عمران مع شرح الحديث والغرض منه قوله الم
تسمع ما قال أبو جابر بضم الهمزة وتخفيف الموحدة وأخره موحدة هو كنية عبد الله بن أبي

فوالذي انزل عليك الكتاب لقد جاء الله الحق الذي انزل عليك ولقد اصطلح اهل هذه العرة على أن
يتواجد فلما رآه ذلك الحق الذي أعطانا شره بذلك فذلك فعل به ما رأيت فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعقون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصرون على الذي قال الله تعالى وتسعين
من الذين أوثوا الكتاب الآية وقال يذكركم من أهل الكتاب فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأول في العفو عنهم ما أمره الله به
حتى أدن له فيهم فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر فقتل الله بهما من قتل من صناديد الكفار وسادة قر يش فقتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأصحابه منصورين غنائم معهم أسارى من صناديد الكفار وسادة قر يش قال ابن أبي اسناؤل ومن معهم
المشركين عبدة الأوثان هذا أمر قد توجه به تابعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاسأوا

وكان

٦٢٠٨

م

تحفة

٥١٢٨

* حدثنا موسى بن عمار
حدثنا أبو عوانة حدثنا
عبد المالك عن عبد الله
ابن الحرث بن نوفل عن
عباس بن عبد المطلب قال
بارس الله هل نفعنا يا
طالب بشي فانه كان يحوطك
ويغضب لك قال نعم وفي
خصضا من نار لولا اننا لكان
في الدرك الاسفل من النار

وكان حينئذ لم يظهر الاسلام كاهو بين من ساق الحديث وظاهر في آخره ثم ذكر حديث العباس
بن عبد المطلب قال بارس الله هل نفعنا يا طالب بشي وقد تقدم شرحه في الترجمة النورية
قبيل الاسراء وكانه أرا ديار اده الاول لانه من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وهذا سمعه واقره قال
النووي في الاذكار بعد ان قرأه لا يجوز تركه الكافر الا بشرطين ذكرهما وقد تكرري
الحديث ذكراني طالب واسمه بعد مناف وقال الله تعالى تنبأ الي الهب ثم ذكر الحديث الثاني
وقوله فيه الهب حجاب قال ومحل ذلك اذا وجد فيه الشرط وهو ان لا يعرف الا بكنيته او خفي من
ذكر اسمه فنه ثم قال وقد كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل فسماه باسمه ولم يكن ولا
لقبه بلقبه وهو قصير وقد أمر نبالا غلاظ لمهم فلا تنكسهم ولا تلبسهم قول ولا تظهر لهم مردا وقد
تعقب كلامه بأنه لا حصر في ذلك بل قصة عبد الله بن ابي ذر كره بكنيته دون اسمه وهو باسمه
اشهر ليس بخوف الفتنة فان الذي ذكر بذلك عنده كان قوا في الاسلام فلا يخشى معه ان لو ذكر
عبد الله باسمه ان يجر بذلك فتنة وانما هو محمول على التأنيب كما جزم به ابن بطال فقال فيه جواز
تنكبه المنكرين على وجه التأنيب اما رجاء اسلامهم اوله صلب منفعة منهم وأما تنكبه ابي
طالب فالظاهر انه من التبيل الاول وهو شارب بكنيته دون اسمه وأما تنكبه ابي الهب فقد اشار
النووي في شرحه الى احتمال رابع وهو احتساب نسبته الى عبودية الصم لانه كان اسمه عبد
الهزى وهذا سبق اليه نعلب وقوله عند ابن بطال وقال غيره انه ذكر بكنيته دون اسمه للاشارة الى
انه سبيل نار اذ ان الهب قيل وان تنكبه بذلك من جهة التجسس لان ذلك من جملة البلاغة
اللعنانية اذ اشار الى ان الذي يخبر به في الديار من الجبال والود كان مباح في خبره وعقابه وحكي ابن
بطال عن ابي عبد الله بن ابي زمن انه قال كان اسم ابي الهب عبد الهزى وكنيته ابو عتبة واما ابو
لهب فلقب اقب بلان وجهه كان سبلا ولا تلهب جبالا قال فهو لقب وليس بكنية وتعقبه ابن
ذلك بقوى الاشكال الاول لان اللقب اذا لم يكن على وجه الذم للكافر لم يصلح من المسلم واما قول
الريختري هذه التنكبة ليست للاكرام بل للاهانة اذ هي كناية عن الجهل انما اعتناه تنبدا
الجهلي فهو متعقب لان التنكبة لا تنظر فيها الى مدلول اللفظ بل الاسم اذا صدر رام أو أب فهو كنية
سبلا لكن الهب لا يختص بجهنم وانما المعتد ما قاله غيره ان التنكبة في ذكره بكنيته انما علم
الله تعالى ان ما له الى النار ذات الهب ووافقت كنيته حاله حسن ان يذكرها واما ما استشهد به
النووي من الكتاب الى هرقل فقد وقع في نفس الكتاب ذكره بعظيم الروم وهو شهر بالتعظيم
واللقب لغيا للعرب كالكني للعرب وقد قال النووي في موضع آخر فرع اذا كتب الى مشرك
كأبو كتب فيه سلاما ونحوه فينبغي ان يكتب كما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل ثم ذكر
الكتاب وفيه عظيم الروم وهذا ظاهر التسامح وتجمع في روجه انه في تنكبه على الاذكار بان
قوله عظيم الروم صفة لازمة لهرقل فانه عظيم فاكتم به صلى الله عليه وسلم عن قوله ملك الروم
فانه لو كتبها الامكن هرقل ان تنكسهم في انه اقره على الماء كما قال ولا يرمدل ذلك في قوله تعالى
حكاية عن صاحبه صر وقال الملك لانه حكاية عن أمر مضى وانقضى بخلاف هرقل انتهى
وينبغي ان يضم اليه ان ذكر عظيم الروم والهدول عن ملك الروم حيث كان لادله من صفة قومه
عند الاقتصار على اسمه لان من يتسمى هرقل كثير فقل عظيم الروم ليعبر عن يتسمى هرقل فعلى

هذا فلا يتجسس به على جوار الكلبة لكل ملك مشرك لفظ عظيم قومه الا ان احتج الى مثل ذلك
 للفتن وعلى عموم متقدم من التألف أو من خسة الفتنة بجور ذلك بلا قصد والله اعلم واذا ذكر
 قصصه انقلب لكل من ملك الروم قد شاركه في ذلك جماعة من الملوك ككسرى ملك الفرس
 واما فان ملك انترك والتجاني الملك الحبشة توسع الملك العن وبطلوس ملك اليونان والقطون ملك
 الهند وخذافى القديم ثم صار يقال له راس الجالوت وغرر ذلك الصائبة ودهمى ملك الهند وقور
 الملك السندو بجور ملك الصين وذو برن وغيره من الاذوا الملك جروهاج الملك الزنج وزنيل الملك
 الخنز وشادار من الملك اخلاط وكابل الملك النوبة والافشين الملك فرغانة واسروسية وقزغون الملك
 مصر وشادار من الملك اخلاط وكابل الملك النوبة والافشين الملك فرغانة واسروسية وقزغون الملك
 قبل الفرس نقلوا كثر هذا الفصل من السيرة لمغلطاي وفي بعضه نظير **(قوله ما)**
 بانسوين (العارض) وقع عند ابن التين المعارض بغيرها وصوابها ثبات الباء قال وثبت كذلك
 في رواية اخرى وهو من التعريض خلاف التصريح **(قوله مندوحة)** بوزن معولة بنون
 وهملة اى فسخة ومفسحة نعت الشيء وسعته واتدح فلا ينكحها اتدح وانتدحت الغنم في
 مرابضها اذا اتدحت من البطنة والمعنى ان في المعارض من الاتساع ما يغنى عن الكذب وهذه
 الترجمة لفظ حديث اخرجه المصنف في الادب المفرد من طريق قتادة عن مطرف بن عبد الله
 قال سمعت عمران بن حصين من الكوفة الى البصرة فقال عليه يوم الا انشدني شعرا وقال
 ان في معارض المعارض مندوحة عن الكذب واخرجه الطبري في التهذيب والطبراني في الكبير
 ورجاله ثقات واخرجه ابن عدى من وجه آخر عن قتادة فروعا وها هو اخرجه ابو بكر بن كامل
 في فوائده البيهقي في الشعب من طريقه كذلك واخرجه ابن عدى ايضا من حديث علي فروعا
 بسندوا ايضا والمصنف في الادب المفرد من طريق ابى عثمان التهلبى عن عمر قال امانى
 المعارض ما يكتفى المسلم من الكذب والمعارض والمعارض ثبات الباء ويجوزها كما تقدم جمع
 معارض من التعريض بالقول قال الجوهرى هو خلاف التصريح وهو التورية بالشئ عن الشيء
 وقال الراغب التعريض كلامه وجهان في صدق وكذب او بطن وظاهر (قلت) والاولى ان
 يقال كلام له وجهان بطلق احدهما والمراد لانيه ومما يكثر السؤال عنه الفرق بين التعريض
 والكناية فالشيخ في الدين السبكي في جزمه في ذلك **(قوله وقال اسحق)** هو ابن ابي طلحة
 التابعي المشهور وهذا التعلق سقط من رواية النسفي وهو طرف من حديث طويل اخرجه
 المصنف في الجنائز وشاهد الترجمة منه قول ام سلمة هذا نفسه وأرجو ان قد استراح فان ابا
 طلحة فهم من ذلك ان الصبي المريض تعافى لان قوله اهدأ هم حوز بوزن سكن ومعناه والنفس
 بفتح الفاء شعر بالنوم والعليل اذا نام شعر بزوال مرضه واخفته واودت هي ان تقطع الكلبة
 بالموت وذلك قولها واأرجو انه استراح فهم منه انه استراح من المرض والعافية ومساهاه
 استراح من تكدي الدنيا ولم للمرض فهي صادقة باعتبار مرادها وخبرها بذلك غير مطابق للاص
 الذى فهمه ابو طلحة فن قال الراوى وظن انها صادقة اى باعتبار ما فهم هو ثم ذكر حديث
 انس في قصة النجشة وقد تقدم شرحه في باب ما يجوز زمن الشعر والمراد منه قوله رفقنا بالتقارير
 فانه كفى بذلك عن النساء كما تقدم تقريره هناك وحديث انس في فرس ابي طلحة والمراد منه

(باب المعارض مندوحة)
 عن (الكذب) هو قال اسحق
 سمعت أنسأما ابن لابي
 طلحة فقال كيف الغلام
 قالت ام سلمة هذا نفسه
 وأرجو أن يكون قد استراح
 وظن انها صادقة حدثنا
 آدم حدثنا شعبة عن ثابت
 البناني عن انس بن مالك
 قال كان النبي صلى الله عليه
 وسلم في مسيلة لحد الحادي
 فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ارفق يا أنجشة وبعث
 بالتقارير حدثنا سالم بن
 أنس ححدثنا حماد عن
 ثابت عن انس وابوبعير
 ابي قلابة عن انس رضي الله
 عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم كان في سفر وكان غلام
 يخدمه يمين يقال له أنجشة
 فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم وبعث يا أنجشة سرفق
 بالتقارير قال أبو قلابة يميني
 النساء حدثنا اسحق اخبرنا
 جابر حدثنا همام حدثنا
 قتادة حدثنا انس بن مالك
 قال كان للنبي صلى الله عليه
 وسلم حاذ يقال له أنجشة وكان
 حسن الصوت فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم ارفق
 يا أنجشة لتكسر التقارير
 قال قتادة يعني ضعة النساء

٦٢١١

م

تحفة

١٣٩٧

* حدثنا سعد بن شاذي عن شعبة قال حدثني قتادة عن انس بن مالك قال كان بالمدينة نفع عن فرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس لا يطلع فقل ماراً يا من شئ وان وجدناه لجرنا * باب قول الرجل ٤٩١ للشيء ليس بشئ وهو يشيئ أنه

ان وجدناه لجرنا الى سرعة جريه وقد تقدم شرحه في كتاب الجهاد وكناه استعمله حديثي
انس لجواز التعريض والجامع بين التعريض وبين ادالاه اسما استعمال اللفظ في غير مراضع
له المعنى جامع بينهما قال ابن المنذر حديث القواوير والفرس لسانا للمعارض بل من
المجاز فكناه لما رأى ذلك جائزاً قال فالعارض بض التي هي حقيقة أوله بالجواز قال ابن بطال
شبه جري الفرس بالجر إشارة الى انه لا يقطع يعني ثم اطلق صفة الجري على نفس الفرس مجازاً
قال وهذا اصل في جواز استعمال المعارض ومحل الجواز فيمخلص من الظلم او يحصل
الحق واما استعماله في عكس ذلك من ابطال الحق او تحصيل الباطل فلا يجوز وأخرج الطبري
من طريق محمد بن سيرين قال كان رجل من بابه عيوناً أي كثيراً لاصابة العين فرأى بقله لتشرح
فأعجبهم الخشي شرح عليهم فقال انها اذا ربت لا تقوم حتى تنام فقال ان في فسات منه
وانما اذا رشح بـ بقوله حتى تقام أي حتى يقمها الله تعالى ﴿ قوله ما ﴾ قول الرجل
لشيء ليس بشئ وهو يشيئ أنه ليس بشئ * ذكر فيه حديثي * الأول ﴿ قوله ما ﴾ وقال ابن عباس
قال النبي صلى الله عليه وسلم للقرين بن عبد بن لا كبير وانه كبير * وهذا طرف من حديث تقدم
في كتاب الطهارة وقد تقدم شرحه أيضاً وتقدم أيضاً في باب التمتع من الكتاب من كتاب الادب باللفظ
وما بهندان في كبير وانه كبير * الثاني حديث عائشة في الكهان ليسوا بشئ وقد تقدم شرحه
في أول كتاب الطب قال الخطابي معنى قوله ليسوا بشئ تعاطا طونه من علم الفسب أي ليس
قوله بشئ صحيح بعد ذلك بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخبر عن الرشي وهو كما يقال لمن
عمل عملاً غير متقن أو قال قولاً غير سديد ما علمت أو ما قلت شيئاً وقال ابن بطال شعور وزادناهم
يريدون بذلك المبالغة في الشيء وليس ذلك كذا وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى هل أتى
على الانسان حين من الدهر لم يكن أشد حزنًا كروا والمراد بالذ كرهنا القدر والشرف أي كان موجوداً
ولكن لم يكن له قدر يد كرهه اما هو مصور من طين على قول من قال المراد به آدم أو في بطن أمه
على قول من قال ان المراد به الجنس ﴿ قوله ما ﴾ رفع البصر الى السماء وقوله تعالى
أفلا تنظرون الى الابل كيف خلقت كذا لا يذو وزاد الاصلي وغيره الى السماء كيف رفعت
وهذا القدر هو المراد من الترجمة وكان المصنف أشار الى ما جاء في التهي عن ذلك وقال ابن التين
غرض البخاري الدعي من كره ان يرفع بصره الى السماء كما أخرجه الطبري عن ابراهيم التيمي
وعن عطاء السلمي انهمك أربعين سنة لا تنظر الى السماء فتشعها ثم صرح التهي عن رفع البصر
الى السماء في حالة الصلاة كما تقدم في الصلاة من أنس رفعه ما بال أقوام يعرفون أبصارهم
الى السماء في صلاتهم فاشد قوله في ذلك حتى قال لنتبين عن ذلك أو نخطفن أبصارهم ولم
عن جابر بن سفيان قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنظروا الى السماء في الصلاة ولا تنظروا الى الأرض
طريق الجمع بين الحديثين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنظروا الى السماء في الصلاة ولا تنظروا الى الأرض
بالذ كردون غيرهما من الدواب بأشياء استازيت به وذكر بعضهم انه اسم الصحاب فان ثبت فاستعملها
للماء والارض ظاهرة فكذلك ذكر كثيرين من الاقوي العاوي وشيئين من الاقوي السفلي في كل
منهما ما يعتبر به من رفقه الله تعالى الى الاقوي ﴿ قوله ما ﴾ هو السجستاني (عن ابن أبي
مليكة عن عائشة رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه الى السماء) وقع هذا التعليق لابي ذر عن

ليس بشئ * وقال ابن عباس
قال النبي صلى الله عليه
وسلم للقرين بن عبد بن لا
كبير وانه كبير * حدثنا
محمد بن سلام أخبرنا محمد بن
يزيد أخبرنا جريح قال
ابن شهاب أخبرنا يحيى بن
عروة أنه سمع عروة يقول
قالت عائشة سألت أناس
رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الكهان فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليسوا
بشيء قالوا يا رسول الله فأنهم
يحدثون أحيا بالشيء يكون
حقاً فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تلك الكلمة
من الحق بخطئها الجسني
فقرهاني أذن ليه قر المجاعة
فيخطون فيها كثر من مائة
كذبة * (باب رفع البصر الى
السماء وقوله تعالى أفلا
تنظرون الى الابل كيف
خلقت) * وقال ايوب عن ابن
أبي مليكة عن عائشة رفع النبي
صلى الله عليه وسلم رأسه الى
السماء * حدثنا ابن بكير
حدثنا الليث عن عجل عن
ابن شهاب قال سمعت أنساً
ابن عبد الرحمن يقول أخبرني
جابر بن عبد الله أنه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ثم فترى عن الرشي شيئاً
أنا أمشي سمعت صوتاً من
السماء فقلت بصري الى السماء فاذا الملك الذي جاءني بحرا فاعد لي كرسي بين السماء والارض

• حدثنا أبي مرجم حدثنا محمد بن جعفر أخبرني شريك عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بث في بيت ميمونة والتي صلى الله عليه وسلم عند ما قال كانت الليل الآخر أو بعضه فقد سطر إلى السماء فقرأت في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لا كانت لأولى الألباب ٤٩٢ (باب من نكت العود في الماء والطين) • حدثنا محمد بن حنبل عن عثمان بن غياث

المسئل والكهني فقط وسقط لابلين وهو طرف من حديث أوله ما ت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ويومى وبين سعري ونعري الحديث وفيه فرفع بصره إلى السماء وقال الرفيق الأعلى أخرجه هكذا أحد عن اسمعيل بن علي بن أيوب وأخرجه ابن حبان من وجه آخر عن اسمعيل وقد تقدم له مصنف في الوفاة النبوية من طريق جابر بن زيد عن أيوب بقله لكن فيه فرفع رأسه إلى السماء وقد تقدم شرحه من حديث جابر في فترة الوحى والغرض منه قوله فرغت بصري إلى السماء وقد تقدم شرحه في أول الكتاب وحديث ابن عباس بث في بيت ميمونة والغرض منه قوله فظفر إلى السماء وقد تقدم بقله مشر وحاف باب التهجد في أوخر كتاب الصلاة وفي الباب حديث أبي موسى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ما رفع بصره إلى السماء الحديث أخرجه مسلم وحديث عبد الله بن سلام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس يتحدث يكبر أربع بصره إلى السماء أخرجه أبو داود وخالف طريق الجمع أن النبي ناس بحالة الصلاة والله أعلم ﴿ قوله ما ﴾ من نكت العود في الماء والطين) السكت بالثون والمئنة الضرب المؤثر كفيه حديث أبي موسى في قصة القف وقد تقدم شرحه في المناب وهو ظاهر فيما ترجم له وأوردته هنا لفظ عود يضرب بين الماء والطين وفي رواية الكهني في الماء والطين وأوردته لفظ سكت في مناقب أبي بكر الصديق وعثمان بن غياث المذكور في السند بكسر الفين المجهية ثم تحتار خفيفة وآخره مثله وحكي الكرماني أنه وقع في بعض النسخ يحيى بن عثمان وهو غلط قال ابن بطال من عادة العرب اسبال العصا والاعتماد عليها عند الكلام وغيره وقد عاب ذلك عليهم بعض من تعصب للحم وفي استعمال النبي صلى الله عليه وسلم له الحجة البالغة وكان المراد بالعود هنا الحصرة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يوكأ عليها وليس مصرحاً به في هذا الحديث (قلت) وفيه الترجمة أن ذلك لا يعد من العبث المذموم لأن ذلك انما يقع من العاقل عند ان التفكير في الشيء ثم لا يستعمله فيما لا يضرتأثيره فيه بخلاف من يتفكر وفي يده ممكن يستعملها في خسة تكون في البناء (١) الذي فيها فسادا فذلك هو العبث المذموم ﴿ قوله ما ﴾ الرجل نكت الشيء بعد في الأرض) ذكر فيه حديث علي بن أبي طالب أفعالوا فكل ميسر لما خلق له وسياً في شرحه في كتاب القدر ومضى الحديث باتم من هذا السياق في تفسير سورة الليل والغرض منه قوله سكت في الأرض يعود وقوله في السنة شعبة عن سليمان هو الأعمش ومنصور هو ابن المعتمر وقد أخرجه الأعمش على عن عمران بن موسى عن محمد بن بشار شيخ البخاري فيه فقال عن الأعمش وذهل الكرماني حيث زعم أن سليمان هو النبي ﴿ قوله ما ﴾ التكبير والتسبيح عند التعجب) قال ابن

حدثنا أبو عثمان عن أبي موسى أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط من حيطان المدينة وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم عود يضرب بين الماء والطين فجاء رجل يستنقع فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح وبشر بالجنة فذهب فإذا أبو بكر ففتحت وبشرته بالجنة فاستنقع رجل آخر فقال افتح وبشر بالجنة فإذا عمر ففتحت وبشرته بالجنة ثم استنقع رجل آخر وكان منكلاً جلس فقال افتح وبشر بالجنة على بلوى نصيه أو تكون فذهب فإذا عثمان ففتحت وبشرته بالجنة فأخبرته الذي قال قال الله المستعان ﴿ باب الرجل ينكت الشيء بیده في الأرض) • حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان ومنصور عن سعد بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة ففعل ينكت

الأرض يعود فقال له من كنك من أحد الأوقد فخرج من معنهم من الجنة والنار فقرأوا فلا ينكت قال أعلوا بطال فكل ميسر فأمأن أعطى واتق الآية ﴿ باب التكبير والتسبيح عند التعجب) • حدثنا أبو ليان أخبرنا شعبة عن الزهري حدثني هند بنت الحارث أن أم سلمة رضي الله عنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله ماذا أزل من الخواش وماذا أزل من القطن من وقت صواح الجرب يريد أن يهجمه حتى يصلين رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة (١) قوله الذي فيها كذا للتسبيح التي يابديا وانظر ما رجع الضمير وتأمل ولذا وجدنا في بعض النسخين قوله فيها وقوله بعده فسادا ٨

١٢١٢ م تحفه ٦٢٥٥

١٢١٢ م تحفه ٦٢٥٥

١٢١٢ م تحفه ٦٢٥٥

١٢١٢ م تحفه ٦٢٥٥

وقال ابن أبي نوير عن ابن عباس عن عمر قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ١٢٣ طلقناك قال لا قلت الله أكبر

بطل التسبيح والتكبير معناه تعظيم الله وتزيمه من السوء واستعمال ذلك عند التعجب واستعظام الأمر حسن وفيه ترميز إلى ذكر الله تعالى وهذا توجيه جيد كأن البخاري روى إلى الردعي من منع من ذلك وذكر المصنف فيه حديث صفية بنت حيي قصة الرجلين اللذين قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما انهما صفية فقالا سبحان الله أو رددمن طريق شعيب بن أبي حمزة ومن طريق ابن أبي عتيق وساقه على لفظ ابن أبي عتيق وقد تقدم شرحه في الاعتكاف وقوله نشر الغوارب بالغين المجمة ثم الموحدة المراد به اخنا البواق وقد تطلق أيضا على المواضي وهو من الاضداد وهو مطابق لما ترجم له لان الظاهر ان مرادها بهوا لهما سبحان الله التعجب من القول المذكور بقرينة قوله وكبر عليه ما أي عظم وشق وقوله ينفذ في قلوبكم كذا هنا جندف المعقول وقد سبق في الاعتكاف للفظ في قلوبكم كثيرا وحديث أم سلمة استنفذ النبي صلى الله عليه وسلم فقال ماذا أنزل من التثنية وقد تقدم بعض شرحه في العلم وتأتي بقية في التثنية وقوله من الخزانة قبل عبر بهما عن الرحمة كقوله خزانة رحمة ربك كما عبر الفسحة عن العذاب لانها أسباب مؤذية لله أو ما ابدى الخزانة اعلامه بما سيفتح على أمته من الاموال بالغنائم من البلاد التي يفتحونها وان الفتن تنشأ عن ذلك فهو من جمل ما أخبر به بل وقع قبل وقوعه وقد تقدم شرحه في البيهقي في دلائل النبوة (قوله وقال ابن أبي نوير) هو عبد الله بن عبد الله نذكر حديث عمر بن الخطاب قال اطلقت نسائك قال لا قلت الله أكبر وهو طرف من حديث طويل يتقدم موصولا في كتاب العلم وقد تقدم شرحه في كتاب النكاح وقد وردت عدة أحاديث صحيحة في قول سبحان الله عند التعجب لحديث أبي هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم وانحجب وفيه فقال سبحان الله ان المؤمن لا يجنب متفق عليه وحديث عائشة ان امرأته سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غلامان من الخبيث وفيه قال تطهريهما قالت كيف قال سبحان الله الحديث متفق عليه وعند مسلم من حديث عمر بن الخطاب بن حصين في قصة المرأة التي نذرت ان تحرق ناقة النبي صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله سبحان الله سبحان الله ما ينبغي لأحد ان يقول ما لا يعلم (تنبه) وقع في حديث صفية في رواية غير ما نذكره وأما آخر هذا الباب والخطب فيه سهل ووقع في شرح ابن بطال ايراد حديث صفية المذكور عقب حديث علي في الباب الذي قبله متصلا به ثم استشكل مطابقة لفظه للترجمة وقال سألت المهلب عنه فقال انما أو ردهم لحديث علي حيث قال فيه ليس منكم أحد الا وقد فرغ من مقعده من الجنة والنار فقوا به حديث أم سلمة أشار إلى ان أقوى أسباب النار الفتن والعصية فيها والفتن على المال وما يفتح من الخزانة اهـ واوقف في شيء من نسخ البخاري على وفق ما نقل ابن بطال وانما وقع حديث أم سلمة في باب التسبيح والتكبير للتعجب وهو ظاهر فيما ترجم له مستغنى عن التكاف والجواب المذكور لا يفيد مطابقة الحديث للترجمة وانما هو مطابق لحديث الترجمة فيما لا يخفى بالترجمة (قوله) باب النبي عن الخندق (يقع المجمة ٢ وسكون الدال المهمة بعدها فاقه قدم بيانه وشرح الحديث في كتاب الصيد والبناء) (قوله) باب الجند للعالمين

* حدثنا أبو الميثان أخبرنا
شعيب عن الزهري ح
وحدثنا اسمعيل قال حدثني
أبي عن سليمان عن محمد بن
أبي عتيق عن ابن شهاب عن
علي بن الحسين أن صفية
بنت حيي زوج النبي صلى
الله عليه وسلم أخبرته أنها
جاءت رسول الله صلى الله
عليه وسلم تزوره وهو
معتكف في المسجد في
العشر الغوارب من رمضان
فحدثت عنده ساعة من
العشاء ثم قامت تنقلب
فقام معها النبي صلى الله
عليه وسلم يقلها حتى اذا
بلغت باب المسجد الذي عند
مسكن أم سلمة تزوج النبي
صلى الله عليه وسلم مريم
رجلان من الانصار قلنا
علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم نفذ افعال لما رسول
الله صلى الله عليه وسلم على
رسلكما انما هي صفية بنت
حيي قالوا سبحان الله
يا رسول الله وكبر عليه ما
ما قال قال انما سلطان
يجري من ابن آدم مبلغ الدم
واتي خشيت أن ينفذ في
قلوبكم * (باب النبي عن
الخندق) * حدثنا آدم حدثنا
شعبة عن قاذبة قال سمعت
عقبة بن صهبان الأزدي
يحدث عن عبد الله بن مغفل
الزبي قال سمع النبي صلى

الله عليه وسلم عن الخندق وقال انه لا يقتل الصيد ولا ينكأ العدو وانه يقاتل العين ويكسر السن * (باب الجند للعالمين) * (٢) قوله وسكون الدال المهمة في الله طلاقا منه بفتح الخاء وسكون الذا المجمعين وبالقائه وهو روي الجصى بالاصابع اهـ بالحرف خذر

أى مشروعية وظاهر الحديث يقتضى وجوبه لثبوت الامر الصريح به ولكن نقبل التورى
 الاتفاق على استجابته وامالظنه فنقل ابن بطال وغيره عن طائفة انه لا ين بدعى الحمد لله كما
 في حديث أبي هريرة الا بعد ما بين وعن طائفة بقول الحمد لله على كل حال قال وقد جاء النهى
 عن ابن عمر وقال فيه هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه البزار والطبراني وأصله عند
 الترمذى وعند الطبراني من حديث أبي مالك الأشعرى رفعه اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على
 كل حال ومثله عند أبي داود من حديث أبي هريرة كما ساء ما فى النسبة عليه والنسائي من حديث
 على رفعه يقول العاطس الحمد لله على كل حال ولا ين السنى من حديث أبي أيوب مثله ولا جد
 والنسائي من حديث سالم بن عبيد رفعه اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال والحمد لله
 رب العالمين وعن طائفة يقول الحمد لله رب العالمين (قلت) ورد ذلك فى حديث لا ين مسمود
 أخرجه المصنف فى الادب المفرد والطبراني وورد الجامع بين اللانظين فمعدنى الادب المفرد عن على
 قال من قال عند عطسة سمعها الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجد وجع الضرس ولا
 الاذن أبدا وهذا موقوف رحمه الله تعالى بمقال من قبل الراى فله حكم الرفع وقد أخرجه
 الطبراني من وجه آخر عن على مرفوعا بالفظ من ياذر العاطس بالحمد عوفى من وجع المفاصلة
 ولم يشذ ضربه أبدا وسنده ضعيف والمصنف أيضا فى الادب المفرد والطبراني بسند لا بأس به
 عن ابن عباس قال اذا عطس الرجل فقال الحمد لله قال الملقب العالمين فان قال رب العالمين
 قال الملقب الحمد لله وعن طائفة ما زاد من التثنية فمعدنى بالحمد كان حسنا فقد أخرج
 أبو جعفر الطبرى فى التهذيب بسند لا بأس به عن أم سلمة قالت عطس رجل عند النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال الحمد لله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم يرحم الله وعطس آخر فقال الحمد لله
 رب العالمين جدا طيبا كثيرا مباركا فيه فقال ارتفع هذا الى هذا تسع عشرة درجة ويؤيده
 ما أخرجه الترمذى وغيره من حديث رفاع بن رافع قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم
 فعطست فقلت الحمد لله جدا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يجب ربنا ورضى فلما انصرف
 قال من المسكلم ثلاثا فقلت انا فقال والذى نفسى بيده لقد ابدى سدرها نعمة وثلاثون ملكا بهم
 يصعد بها وأخرجه الطبراني وبين ان الصلاة المذكورة المغرب وسنده لا بأس به وأصله فى صحيح
 البخارى لكن ليس فيه ذكر العاطس وانما فيه كائن صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه
 من الركعة قال سمع الله بن جده فقال رجل وراءه يا مالك الحمد الى آخره فبحوه وقد تقدم فى
 صفحة الصلاة بشرحه واسلم وغيره من حديث أنس جاز رجل فدخل فى الصف وقد حزنه النفس
 فقال الله اكبر الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه الحديث وفيه لقد رأيت اثنى عشر ملكا
 يسندرونهم اجمعهم يرفعونها وأخرج الطبراني وابن السنى من حديث عامر بن ربيعة فبحوه بسند
 لا بأس به وأخرج ابن السنى بسند ضعيف عن أى رافع قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فعطس فحلى يدي ثم قام فقال شيا لم أفهمه فسأته فقال أنا جبريل فقال اذا أنت عطست
 فقل الحمد لله لكرمه الحمد لله لم يجلا له فان الله عز وجل يقول صدق عيسى ثلاثا فغفر له
 وأما الثناء الخارج عن الحمد فورد فيه ما أخرجه البيهقى فى الشعب من طريق الفضال بن قيس
 الشكرى قال عطس رجل عند ابن عمر فقال الحمد لله رب العالمين فقال ابن عمر لو تمها والالام

٦٢٢١

ع
تحفة
٨٧٢

حدثنا محمد بن كثير حدثنا
سفيان حدثنا سليمان
عن أنس بن مالك رضي الله
عنه قال عطف رجلان
عند النبي صلى الله عليه
وسلم فثبت أحدهما
ولم يثبت الآخر

على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه من وجه آخر عن ابن عمر نحوه، يعارضه ما أخرجه
الترمذي قال عطف رجل فقال الحمد لله والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر
الحمد لله والصلوة على رسول الله ولكن ليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الترمذي
غريب لا نعرفه إلا من رواية زياد بن الربيع (قلت) وهو صدوق قال البخاري وفيه نظر وقال
ابن عدي لا أرى به بأس ورجح البيهقي ما تقدم على رواية زياد والله أعلم ولأصل لما عاده كثير
من الناس من استكمال قراءة الفاتحة بعد قوله الحمد لله رب العالمين وكذلك الغدول عن الحمد
إلى أشهد أن لا إله إلا الله أو تنقيدها على الحديث كرويه وقد أخرج المصنف في الأدب المفرد بسند
صحيح عن مجاهد أن ابن عمر سمع ابنه عطف فقال أب فقال وما أب ان الشيطان جعلها بين
العطفة والحمد وأخرجه ابن أبي شيبة بالنسبة إلى بدل أب ونقل ابن بطال عن الطبراني أن
العاظم يخبر بن أن يقول الحمد لله أو يزيد برب العالمين أو على كل حال والذي يحجز من الأدلة
أن كل ذلك مجزئ لكن ما كان أكثره أنه أفضل بشرط أن يكون مأثورا وقال النوري في الأذكار
اتفق العلماء على أنه يجب للعاطس أن يقول عطف عطا الله الحمد لله ولو قال الحمد لله رب العالمين
لكان أحسن فلو قال الحمد لله على كل حال كان أفضل كذا قال والاختبار أني ذكرتها فتعفى
التعظيم الأولى كما تقدم والله أعلم (قوله حدثنا سفيان) هو النوري وسليمان هو التيمي
(قوله عن أنس) في رواية شعبة عن سليمان التيمي سمعت أنسا (قوله عطف) شخ اطاء
في الماضي وبكسرهما وضمهما في المضارع (قوله رجلان) في حديث أبي هريرة عند المصنف
في الأدب المفرد وصححه ابن خاتم أحدهما أشرف من الآخر وأن الشرف لم يحمدا للطبراني
من حديث سهل بن سعد أنهما امر بن الطويل وابن أخيه (قوله فثبت) بالمجبة والسرخصي
بالمهملة ووقع في رواية أحمد عن يحيى القطان عن سليمان التيمي فثبت؛ وثبت بالشك في المجبة
أو المهملة وهو من التثبت قال النزيل وأبو عبيد وغيرهما يقال بالمجبة وبالمهملة وقال ابن
الانباري كل داع بالتمثبت بالمجبة وبالمهملة والعرب يفعل الشين والسين في اللفظ الواحد معني
اه وهذا ليس مطردا بل هو في مواضع معدودة وقد جعلها شيخنا محمد بن الشيرازي صاحب
القاموس في جريد السيف قال أبو عبيد التثبت بالمجبة أو بالهملة أو بالهملة أو بالهملة أو بالهملة
لأن كثر من أهل العربية وفي الرواية وقال ثعلب الاختيار أنه بالمهملة لأنه مأخوذ من السميت
وهو القصد بالطريق القويم وأشار ابن دقيق العيد في شرح الإمام إلى ترجيحه وقال الفزاز
التثبت التبريك والعرب تقول شتمته إذا دعاه بالبركة وثبت عليه إذا برك عليه وفي الحديث في
قصة ترويح علي بن أبي طالب شتمته علمه ما إذا دعاه بالبركة ونقل ابن السني عن أبي عبد الله
قال التثبت بالمهملة أو بالهملة أو بالهملة أو بالهملة أو بالهملة أو بالهملة أو بالهملة أو بالهملة
وتعقبه بأن سميت الابل انما هو بالمجبة وكذا نقله غيره وأحدنا بالمجبة فيكون معنى شتمته دعاه
بأن يجمع شمله رقبته هو بالمجبة من التسمية وهو فرح الشخص عابسه وعدوه فكأنه دعاه أن
لا يكون في حال من يثبت به وأنه إذا دعاه الله أدخل على الشيطان ما يسوءه وفتحت هو الشيطان
وقيل هو من الشوامت جمع شامتة وهي النعمة يقال لا ترك الله شامتة أي فاته وقال ابن
العربي في شرح الترمذي تكلم أهل اللغة على اشتقاق اللفظين ولم يثبتوا المعنى فيه وهو يدعي

وذلك ان العاطس يقول كل عضو في رأسه وما يتصل به من العنق ونحوه فسكاته اذا قيل له رحمت
الله كان معناه اعطاه الله رحمة يرجع بها بذلك الى حاله قبل ان العاطس ويقسم على حاله من غير تغيير
فان كان ان نسبت بالجملة فمعناه يرجع كل عضو الى رحمة الذي كان عليه وان كان بالجملة فمعناه صان
الله شوامته أي قوائمه التي بها قوام بدنه عن خروجها عن الاعتدال قال وشوامت كل شئ قوائمه
التي بها قوامه فمعناه الدابة بسلامة قوائمها التي ينتفع بها اذا سارت وقوام الاكسج بسلامة قوائمه
التي بها قوامه وهي رأسه وما يتصل به من عنق وصدر اه ملخصا (قوله فقبل له) السائل عن
ذلك هو العاطس الذي لم يحدد وقع كذا في حديث أبي هريرة المشار اليه بلا فساءله الشر يف
وكذا في رواية شعبة الاية بعد ما بين باللفظ فقال الرجل يا رسول الله شئت هذا لم تشعني وهذا قد
يعكر على ما في حديث سهل بن سعد ان الشر يف المدكور هو عامر بن الطفيل فانه كان كافرا ومات
على كفره فبعد ان يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يا رسول الله ويحتمل أن يكون قالها غير
معتقد بل باعتبار ما يخاطبه المسلمون ويحتمل أن يكون القصة لعمامير بن الطفيل المذكور ففي
الصحابة عامر بن الطفيل الاسلمي له ذكر في الصحابة وحديث رواه عنه عبد الله بن يزيد الاسلمي
حدثني عمي عامر بن الطفيل في الصحابة أيضا عامر بن الطفيل الذي ذكره في كتاب الردة
ورواه عن شعبة في النبي صلى الله عليه وسلم فان لم يكن في سياق حديث سهل بن سعد ما يدل على
انه عامر المشهور احتمل أن يكون أحد هذين ثم راجعت في جميع الطبعات في سياق حديث
سهل بن سعد الدلالة الظاهرة على انه عامر بن الطفيل بن مالك بن حنظلة بن كلاب الفارس المشهور
وكان قدم المدينة وجرى بينه وبين ثابت بن قيس بضره التي صلى الله عليه وسلم كلام ثم عطس
ابن أخيه فعد شتمه النبي صلى الله عليه وسلم ثم عطس عامر فلم يحد فلي شتمه فسأله الحديث
فيه قصة غزوة بئر معونة وكان هو السبب فيها ومات عامر بن الطفيل بعد ذلك كافرا في قصة
مشهورة وفيه ذكرها ابن ابي عمير (قوله هذا حد الله وهذا لم يحد) في حديث أبي هريرة
ان هذا حد الله فذكره وأنت نسبت الله ففسدت وقد تقدم ان النسيان بطلق ويراد به التلويح
قال الخليلي الحكمة في مشروعية الحد للعاطس ان العاطس يدفع الاذى من الدماغ الذي فيه قوة
التفكير ومنه من ان الاعصاب التي هي معدن الحس وبسلامته تسلم الاعضاء فظهر من هذا انها من
جليلة فتناسب ان تقابل بالحد لله لحس من الاقرار لله بالخلق والقدرة وازداده ان الخيال الى
البايع اه وهذا من ادعى ابن العربي انه انشده فيحتمل انه لم يدلم عليه وفي الحديث ان
التشيب انما يبرح عن جلاله قال ابن العربي وهو يجمع عليه وسأني تقريره في الباب الذي
بعده وفيه جواز السؤال عن علم الحكم وبيان السائل ولا سيما اذا كان له في ذلك منفعة وفيه
ان العاطس اذا لم يحد الله لا يلحق الحد اجمدا فيثبت كذا استدلاله بعضهم وفيه نظر وسأني
البحث فيه بعد ثالثا ومن آداب العاطس ان يخفف بالهطس صوته ويرفعه الجذون يعطى
وجهه لتلايد ومن فيه أو الله ما يؤذي جلسيه ولا يلوي عنقه ميتا ولا شملا لا لتضر بذلك
قال ابن العربي الحكمة في خفض الصوت بالعطاس ان في رفعه ازعاجا للاعضاء وفي تقطيعه الوجه
انه لو ردت شئ أدى جلسيه ولولوى عنقه صيانة لجلسه لئلا يامن من الاتواء وقد شاهدنا من وقع
له ذلك وقد أخرج أبو داود وابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم

فقبل له فقال هذا حد
الله وهذا لم يحد

٦٢٢٢
م ت س ق
تحفة
١٩١٦

*(باب تشمت العاطس
إذا جده الله) وفيه أبو هريرة
* حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا شعبه عن الأشعث
ابن سليم قال سمعت معاوية
ابن سويد بن مقرن عن البراء
رضي الله عنه قال أمرنا
النبي صلى الله عليه وسلم
بسبع وثمنا عن سبع أمرنا
بعبادة المريض وأتباع
الحناة وتشمت العاطس
وأجابه الباقي ورد السلام
ونصر الظالم وإبرار المقسم
ونهانا عن سبع عن خاتم
الذهب أو قال حلقة الذهب
وعن لبس الحرير والدياج
والسندس والمباثر

أذا عطس وضع يده على فيه وخفض صوته وله شاهد من حديث ابن عمر بنحوه عند الطبراني قال
ابن دقيق العيد من فوائد التشمت تحصل المودة والتألف بين المسلمين وأدب العاطس بكسر
النفس عن الكبر والجل على التواضع لما في ذكر الرحمة من الأشعار والذنب الذي لا يعرى عنه أكثر
المكلفين (قوله ما) تشمت العاطس إذا جده الله) أي مشروعية التشمت
بالشرط المذكور ولم يعين الحكم وقد ثبت الأمر بذلك كما في حديث الباب قال ابن دقيق العيد
ظاهر الأمر الوجوب ويؤيده قوله في حديث أبي هريرة الذي في الباب الذي يليه حتى على كل مسلم
سمعه أن يشتمه وفي حديث أبي هريرة عند مسلم حق المسلم على المسلم فتذكرتها وإذا عطس
فحمد الله فتمتته والخيار من وجه آخر عن أبي هريرة خمس يجب للمسلم على المسلم فتذكرتها
التشمت وهو عند مسلم بأشواق حديث عائشة عند أحمد في حديث أبي يعلى إذا عطس أحدكم فليقل الحمد
لله وليقل من عند ربه لا تشتموا عند الطبراني من حديث أبي مالك وقد أخذ بنظرها ابن
مزمين من المألكية وقال به جمهور أهل النظار وقال ابن أبي جرة قال جماعة من علمائنا أنه فرض
عين وقوا من البراءة قال ولا ريب أن النظار هو ما يوجب الصريح ويلفظ الحق الدال عليه
ويلفظ على الظاهر وفيه بصيغة الأمر التي هي حقيقة قوله ويقول الصالح أمرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ولا ريب أن النظار هو ما يوجب أشياء كثيرة بدون مجموع هذه الأشياء وهي
آخر إلى أن يفرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقي ورجعه أبو الوليد بن رشد وأبو بكر
ابن العربي وقال به الحنفية وجمهور المالكية وذهب عبد الوهاب وجماعة من المالكية إلى أنه
مستحب ويجزئ الواحد عن الجماعة وهو قول الشافعية والراجح من حيث الدليل القول الثاني
والأحاديث والجمعة الدالة على الوجوب لا تنافي كونه على الكفاية فإن الأمر بتشمت العاطس
وان ورد في عموم المكلفين يفرض الكفاية بخلافه على الجميع على الأصح ويسقط بفعل البعض
وأما من قال أنه فرض على سبهم فإنه نافي كونه فرض عين (قوله فيه أبو هريرة) يحتمل أن يراد به
حديث أبي هريرة المذكور في الباب الذي بعده ويحتمل أن يراد به حديث أبي هريرة الذي أوله
حق للمسلم على المسلم وقد أشرت إليه قبل وان مسلماً أخرجه ثم ذكر المصنف حديث البراء
أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع وثمنا عن سبع أمرنا بعبادة المريض وأتباع الحنات
وتشمت العاطس الحديث وقد تقدم شرح معظمه في كتاب اللباس قال ابن بطال ليس
في حديث البراء التفصيل الذي في الترجمة وإنما ظاهره أن كل عطاس يشتم على الجميع قال
وأما التفصيل في حديث أبي هريرة إلا في قال وكان ينبغي له أن يذكره لفظه في هذا الباب ويذكر
بعده حديث البراء ليدل على أن حديث البراء وإن كان ظاهره العموم لكن المراد به الخصوص
بعض العاطسين وهم الحامدون قال وهذا من الأبواب التي أجمعته الأمة عن تهذيبها كذا قال
والواقع أن هذا الصنيع لا يختص بهذه الترجمة بل قد أكثرته البخاري في الصحيح فطالما ترجم
بالتعبد والتخصيص كما في حديث الباب من إطلاق أو تعميم ويجزئني من دليل التقييد
والتخصيص بالإشارة إلى ما موقع في بعض طرق الحديث الذي يورده وفي حديث آخر كما صنع
في هذا الباب فإنه أشار بقوله فيه أبو هريرة إلى ما ورد في حديثه من تقييد الأمر بتشمت العاطس
بما إذا جده وهذا أدق التصرفين ودل أكثر من ذلك على أنه عن عمد منه لأنه مات قبل تهذيبه

بل عذ العلماء بذلك من دقق فهمه وحسن قصده فان في اشارة الاخفى على الاجلي شهيد للذهن
 وبعضا للطلاب على تتبع طرق الحديث الى غير ذلك من القوائد وقد خص من عموم الامر بالتشبهت
 العاطس جماعة الاول من لم يحمدا كما تقدم وسيأتي في باب مفرد الثاني الكافر فقد اخرج أبو
 داود وصححه الحاكم من حديث أبي موسى الاشعري قال كانت اليهود يتعاطسون عند النبي صلى
 الله عليه وسلم رجاء ان يقول برحمتكم الله فكان يقول يمد بكم الله ويصلح بالكم قال ابن دقيق العبد
 اذا نظرنا الى قول من قال من أهل اللغة ان التشبهت الدعاء بالخير دخل الكفار في عموم الامر
 بالتشبهت واذا نظرنا الى من خص التشبهت بالرجة لم يدخلوا قال وأهل من خص التشبهت بالدعاء
 بالرجة بناء على الغالب لانه تعبير لوضع اللغظ في اللغة (قلت) وهذا البحث أنشأه من حيث
 اللغة وأما من حيث الشرع فحدث أبي موسى دال على انهم يدخلون في مطلق الامر بالتشبهت
 لكن لهم تشبهت مخصوص وهو الدعاء عليهم بالهداية واصلاح البال وهو الشأن ولا مانع من ذلك
 بخلاف تشبهت المسلمين فانهم أهل للدعاء بالرجة بخلاف الكفار الثالث المزكوم اذا ذكر بمنه
 العاطس فزاد على الثلاث فان ظاهر الامر بالتشبهت بشمل من عطس واحدة أو أكثر لكن أخرج
 الحضاري في الادب المفرد من طريق محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال يشتمه
 وأخته وثمنه ثلاثا وما كان بعد ذلك فهو زكام هكذا أخرجه موقوفان رواية سفيان بن عيينة
 عنه وأخرجه أبو داود من طريق يحيى القطان عن ابن عجلان كذلك ولغظه شتمت أخاك وأخرجه
 من رواية الليث عن ابن عجلان وقال فيه لاعله الاربعة الى النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو داود
 ورفعه موسى بن قيس عن ابن عجلان أيضا وفي الموطاع عبد الله بن أبي بكر عن أبيه رفعه ان
 عطس شتمه ثم ان عطس فشمته ثم ان عطس فقتل انك مضنوك قال ابن أبي بكر لأدري بعد
 الثلاثة والرابعة وهذا من سل جيد وأخرجه عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن أبي بكر عن
 أبيه قال فشمته ثلاثا ما كان بعد ذلك فهو زكام وأخرج ابن أبي شيبة من طريق عمرو بن
 العاص شتموه ثلاثا فان زاد فهو داهي يخرج من رأسه موقوف أيضا ومن طريق عبد الله بن الزبير
 ان رجلا عطس عنده فشمته ثم عطس فقال له في الرابعة انت مضنوك موقوف أيضا ومن طريق
 عبد الله بن عمر مثله لكن قال في الثالثة من طريق علي بن أبي طالب شتمه ما ينك وبه ثلاث فان
 زاد فهو ربح وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة شتمت العاطس اذا تابع عليه العاطس
 ثلاثا قال النووي في الاذكار اذا تكرر العاطس متتابعاً بالسنة أن يشتمه لكل مرة الى أن يبلغ
 ثلاث مرات روي بنافي صحيح مسلم وأبي داود والترمذي عن سلمة بن الأكوع انهم سمع النبي صلى الله
 عليه وسلم وعطس عنده رجل فقال له برحمتكم الله ثم عطس أخرى فقال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الرجل من كرم هذا لفظ رواية منسلة وأما أبو داود والترمذي فقالا قال سلمة عطس رجل
 عند النبي صلى الله عليه وسلم وأنا شاهد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم برحمتكم الله ثم عطس
 الثانية أو الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم برحمتكم الله هذا رجل من كرم اه كلامه
 وقتله من نذرة علم اخطه السماع عليه والذي نسبه الى أبي داود والترمذي من اعادته قوله صلى
 الله عليه وسلم للعاطس برحمتكم الله ليس في شيء من نذرها كما سألته فقد أخرجه أيضاً أبو عوانة
 وأبو نعيم في مستخرجهما والنسائي وابن ماجه والدارمي وأحمد وابن أبي شيبة وابن السني وأبو

نعم أيضاً في عمل الروم واللبلة وابن حبان في صحيحه والبيهقي في الشعب كلهم من رواية عكرمة بن
 عمار عن إياس بن سلمة عن أبيه وهو الوجه الذي أخرجه عنه مسلم وألقاهاهم متفاوتة وليس عند
 أحدهم إعادة رجل الله في الحديث وكذلك ما نسب إلى أبي داود والترمذي إن عندهما ثم
 عطس الثانية أو الثالثة فنه نظر فإن لنظاً إلى داود إن رجلاً عطس والباقي مثل سابق مسلم سواء
 إلا أنه لم يقل أخرى ولفظ الترمذي مثل ما ذكره النووي إلى قوله ثم عطس فإنه ذكره بعده مثل أبي
 داود سواء وهذه رواية ابن المبارك عنده وأخرجه من رواية يحيى القطان فاحذر على رواية ابن
 المبارك فقال نحوه إلا أنه قال له في الثانية أنت من كوم وفي رواية شعبة قال يحيى القطان وفي
 رواية عبد الرحمن بن مهدي قال له في الثالثة أنت من كوم وهو لا إلا ربعه روى عن عكرمة بن
 عمار وأكثروا روايات المذكور ليس فيها تعرض للثالثة ورجح الترمذي رواية من قال في الثالثة
 على رواية من قال في الثانية وقد وجدت الحديث من رواية يحيى القطان يوافق ما ذكره النووي
 وهو ما أخرجه فاسم بن أصبغ في مصنفه وابن عبد البر من طريقه قال حدثنا محمد بن عبد السلام
 حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى القطان حدثنا عكرمة فذكره بلفظ عطس رجل عند النبي صلى
 الله عليه وسلم فشمته ثم عطس فشمته ثم عطس فقال له في الثالثة أنت من كوم هكذا رأيت فيه
 ثم عطس فشمته وقد أخرجه الإمام أحمد عن يحيى القطان ولفظه ثم عطس الثانية والثالثة
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم الرجل من كوم وهذا اختلاف شديد في لفظ هذا الحديث لكن
 الأكثر على ترك ذكر التثنية بعد الأولى وأخرجه ابن ماجه من طريق وكيع عن عكرمة بلفظ
 آخر قال شمت العاطس ثلاثاً زاد فهو من كوم وجعل الحديث كله من لفظ النبي صلى الله
 عليه وسلم وأفاد تكرير التثنية وهي رواية شاذة لظننا جميع أصحاب عكرمة من عمار في ساقه
 ولعل ذلك من عكرمة المذكور لم يحدث به وكيعاً فإن حفظه مقالاً فإن كانت محفوظة فهو
 شاذ قوي لحديث أبي هريرة ويستفاد منه مشروعية تسميت العاطس مالم يزد على ثلاث إذا
 جدد الله سواء تابع عطاسه أم لا فالتابع ولم يحمدهم لقلب العطاس عليه ثم كرر الحديث بعد
 العطاس فهل يشمت بعد ذلك الجدة فنظر وظاهر الخبر ثم وقد أخرج أبو يعلى وابن السكيت عن
 رجاء بن أبي هريرة النسي عن التثنية بعد ثلاث ولفظه إذا عطس أحدكم فليشمته جلسته
 فإن زاد على ثلاث فهو من كوم ولا يشمت بعد ثلاث قال النووي فيه رجل لم يتحقق حاله وباقي
 أسنده صحيح (قلت) الرجل المذكور هو سليمان بن أبي داود الحارثي والحديث عندهما من رواية
 محمد بن سليمان عن أبيه ومحمد بن أبيه وأبو يعلى قال له الحارثي ضعف قال فيه النسي ليس
 بقة ولا مأمون قال النووي وأما الذي روينا في سنن أبي داود والترمذي عن عبيد بن رفاعه
 الجعفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمت ثلاثاً فإن زادت فأن شئت فشمته
 وإن شئت فلا فهو حديث ضعيف قال فيه الترمذي هذا حديث غريب وأسناده مجهول (قلت)
 إطلاقه عليه الضعف ليس مجيداً إلا بأن من القرابة الضعف وأما وصف الترمذي أسنده بكونه
 مجهولاً فلم يرد جميع رجال الأسناد فإن معظمهم موثقون وأما وقع في روايته تفسير اسم بعض
 رواه وإمام اثنين منهم وذلك أن أبداً داود والترمذي أخرجهما عن طريق عبد السلام من حرج
 عن يزيد بن عبد الرحمن ثم اختلفا فأما رواية أبي داود ففيها عن يحيى بن اسحق بن أبي طلحة عن أمه

جسدة وعبيدة بنت عبيد بن رفاعه عن أبيها وهذا اسناد حسن والحديث مع ذلك مرسل كما
سأينه وعبد السلام بن حرب من رجال الصحيح ويندهو وأبو خالد الدالاني وهو صدوق في حفظه
شيء ويحيى بن اسحق وثقه يحيى بن معين وأمه جسدة روى عنها أيضا زوجها اسحق بن أبي طلحة
وذكرها ابن حبان في ثقات التابعين وأبوها عبيد بن رفاعه ذكره في العجالة لكونه ولد في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم وله رؤية قاله ابن السكن قال ولم يصح سماعه قال البيهقي روايته
مرسلة وحديثه عن أبيه عند الترمذي والنسائي وغيرهما وأما رواة الترمذي ففيها عن عمر بن
اسحق بن أبي طلحة عن أمه عن أبيها كذا سماه عمر ولم يسم أمه ولا أباه وكان له من التظفر ثم قال
انه اسناد مجعول وقد تبين انه ليس بمجهول وان العوا يبيح بن اسحق لا عرفه قد أخرجه
الحسين بن شهاب وابن السني وأبو نعيم وغيرهم من طريق عبد السلام بن حرب فقالوا يحيى بن
اسحق وقالوا جسد بن فخير شك وهو المجهول قال ابن العزيم في هذا الحديث وان كان فيه مجعول
لكن يستحب العمل به لانه دعاء بخير وصلة وتودد للبليس فالأولى العمل به والله أعلم وقال ابن
عبد البر حدث عبيد بن رفاعه على انه سمع ثلثا قال أنت من كرم بعد ذلك وهي زيادة
يجب قبولها فالعمل بها أولى ثم حكى النووي عن ابن العربي ان العلماء اختلفوا وهل يقول لمن
تابع عطسه أنت من كرم في الثالثة أو الثالثة أو الرابعة على أقوال والصحيح في الثالثة قال
ومعناه لما كنت ممن سمعت بعدها لان الذي يك مرض وليس من العطاس الحمد الثالثي غن
خفة البدن كإسناي تقرير في الباب الذي يليه قال فان قيل فإذا كان مرضا فينبغي ان يشمت
بغيره الأولى لانه أحوج الى الدعاء من غيره قلنا من كرم يدعى بدعا بلا علمه لا بالدعاء المشروع
للعاطس بل من جنس دعاء المسلم بالعافية وذكر ابن دقيق العيد عن بعض الشافعية انه
قال يكرر التشميت اذا تكرار العطاس الا ان يعرف انه من كرم فيدعوله بالشفاء قال وتقريره
ان العموم يقتضي التكرار الا في موضع العلة وهو الزكام قال وعند هذا يسقط الامر
بالتشميت عند العلم بان كل لان التلميل به يقتضي ان لا يشمت من علم ان به زكاما أصلا وتعبه
بان المذكور هو العلة دون التعليل وليس المعلن هو مطلق الترك ليم الحكم عليه بعموم عطته بن
المعلن هو الترك بعد التكرير فكانه قيل لا يلزم تكرار التشميت لانه من كرم قال ويتأيد بما سمي
المشقة الناشئة عن التكرار الرابع من يخص من عوم العطاس من يكره التشميت قال ابن
دقيق العيد ذهب بعض أهل العلم الى ان من عرف من حاله انه يكره التشميت انه لا يشمت احلا
للتشميت ان يؤهل من يكرهه فان قيل كيف يترك السنة لذلك قلنا هي سنة لمن أحبها فامان
كرهها ورغب عنها فلا قال ويطرد ذلك في السلام والعبادة قال ابن دقيق العيد والذي عندي
انه لا يمنع من ذلك الا من خاف منه ضررا فاما غيره فليشمت استالا لا ضررا ومناقضة للمتكبر في
مرادهم كسر السورته في ذلك وهو أولى من اجلال التشميت (قلت) يؤيده ان لفظ التشميت
دعاء الى حجة فهو يناسب المسلم كائنا من كان والله أعلم الخامس قال ابن دقيق العيد يستثنى
أيضا من عطس والامام يخطف فانه يتعارض الامر بالتشميت من منع العطاس والامر
بالانصات لمن سمع الخطيب والراجح الانصات لا مكان تدارك التشميت بعد فراغ الخطيب ولا
سبيل ان قيل بصرح الكلام والامام يخطف وعلى هذا فهل يتعين تأخير التشميت حتى يفرغ

٦٢٢٢
د ت س
تحفة
١٤٣٢٢

« (باب ما يستحب من
العطاس وما يكره من
التشاوب) * حدثنا آدم بن
أبي اس حدثنا ابن أبي ذئب
حدثنا سعيد المقبري عن
أبيه عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إن الله يحب
العطاس ويكره التشاوب
فإذا عطس فحمد الله فحق
علي كل مسلم سمعه أن يشمته
وأما التشاوب فأنما هو من
الشيطان فلعنه ما استطاع
فإذا قالها ضحك منه
الشيطان » (باب إذا عطس

الخطيب أو بشرع له التشمت بالشارة فلو كان العطاس الخطيب فحمد واستمر في خطبته
فالحكم كذلك وإن جدد وقف فلا يشمت فلا يتبع أن يشرع تشمته السادس من يمكن أن
يستثنى من كل عند عطاسه في حاله يتبع عليه فإذا كراهه كما إذا كان على الخلا أو في الجماع
فيؤخر ثم يحمد الله فيشمت فلو شئت فقل في تلك الحالة هل يستحق التشمت فيه نظر ﴿قوله﴾
باب ما يستحب من العطاس وما يكره من التشاوب قال الخطيب معنى المحبة والكره
فيهما منصرف إلى سبهما وذلك أن العطاس يكون من خفة البدن وافتتاح المسام وعدم
الثابة في الشبع وهو بخلاف التشاوب فإنه يكون من علة امتلاء البدن وثقله عما يكون ناشئا
عن كثرة الأكل والخلط فيه والاول يستدعي النشاط للعبادة والثاني على عكسه ﴿قوله﴾ سعيد
المقبري عن أبيه عن أبي هريرة هكذا قال آدم بن أبي اس عن ابن أبي ذئب وتابعه عاصم بن علي
كاسبي عن أبي ذئب وأبو داود الطيالسي ويزيد بن هرون عند
الترمذي وابن أبي ذئب عند الاسماعيلي وأبو عاصم المقدسي عند الحارثي كلهم عن ابن أبي ذئب
وخالفهم القاسم بن يزيد عند التسائي فلم يقل فيه عن أبيه وكذلك كما أبو نعيم من طريق الطيالسي
وكذلك أخرجه التسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم من رواية محمد بن عجلان عن سعيد
المقبري عن أبي هريرة ولم يقل عن أبيه ورجح الترمذي روايته من قال عن أبيه وهو المعتمد ﴿قوله﴾
إن الله يحب العطاس يعني الذي لا يشأ عن زكاه لانه المأمور فيه بالحمد والتشمت ويحتمل
التعظيم في نوعي العطاس والتفصيل في التشمت خاصة وقد ورد ما يخص بعض أحوال
العاطس فإن خرج الترمذي من طريق أبي القطن عن عدي بن ثابت عن أبيه عن جده رفعه
قال العطاس والنعاس والتشاوب في الصلاة من الشيطان وسنده ضعيف وله شاهد عن ابن
مسعود في الطريقين لكن لم يذكر النعاس وهو موقوف وسنده ضعيف أيضا قال شيخنا في شرح
الترمذي لا يعارض هذا حديث أبي هريرة يعني حديث الباب في حجة العطاس وكراهة التشاوب
لكونه مقيد بحال الصلاة فقد نسب الشيطان في حصول العطاس للمصل لسفاهه عن صلاته
وقد يقال إن النعاس انما هو وصف يكون مكرها في الصلاة لانه لا يمكن رده بخلاف التشاوب
ولذلك جازى التشاوب كاسبي عن أبي ذئب فلهذا ما استطاع ولم يأت ذلك في العطاس وأخرج ابن أبي
شيبه عن أبي هريرة أن الله يكره التشاوب ويحب العطاس في الصلاة وهذا يعارض حديث جد
عدي في سنده ضعيف أيضا وهو موقوف والله أعلم وما يستحب للعاطس أن لا يبالغ في إخراج
العطسة فقد ذكر عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال سبى من الشيطان فذكره ما شدة
العطاس ﴿قوله﴾ خلق على كل مسلم سمعه أن يشمته استدل به على استحباب مبادرة العطاس
بالحمد ونقل ابن دقيق العيد عن بعض العلماء أنه ينبغي أن يأتي في حقته حتى يمكن ولا يعاجله
بالتشمت قال وهذا فيه غفلة عن شرط التشمت وهو توقفه على جد العطاس وأخرج البخاري
في الادب المفرد عن مكحول الأزدي كنت إلى جنب ابن عمر فعطس ورجل من ناحية المسجد
فقال ابن عمر رجلك الله أن كنت جدت الله واستدل به على أن التشمت انما يشرع لمن سمع
العاطس وسمع جده فلو سمع من يشمت غيره ولم يسمع هو عطاسه ولا جده هل يشرع له تشمته
سأيت قريبا ﴿قوله﴾ وأما التشاوب سأيت شرحه بعدا بين ﴿قوله﴾ **باب** إذا عطس

كيف يشمت بضم أوله وتشديد الميم المفتوحة (قوله عن أبي صالح) هو السمان والاسناد كاه
مدنيون الأشج البخاري وهو من رواية تابعي عن تابعي (قوله إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله)
كذا في جميع نسخ البخاري وكذا أخرجه النسائي من طريق يحيى بن حسان والاسماعيلي من
طريق بشر بن المنفلوط وأبي النضر وأبو نعيم في المستخرج من طريق عاصم بن علي وفي عمل يوم
وله من طريق عبد الله بن صالح كاهم عن عبد العزيز بن أبي سالة وأخرجه أبو داود عن موسى
ابن اسمعيل عن عبد العزيز بن المذكور به بلفظ فليقل الحمد لله على كل حال (قلت) ولم أر هذه
الزيادة من هذا الوجه في غيره هذه الرواية وقد تقدم ما يتعلق بحكمها واستدل بها العاطس
بحمد الله أنه يشترع حتى لله صلى وقد تقدمت الإشارة إلى حديث رفاعية بن رافع في باب الحمد
للعاطس وبذلك قال الجمهور من الصحابة والأئمة بعدهم وبه قال مالك والشافعي وأحمد ونقل
الترمذي عن بعض التابعين أن ذلك يشترع في النافلة لافي التريضة ويحمد مع ذلك في نفسه
وجوز ضيقا في شرح الترمذي أن يكون مراده أنه يسره ولا يجهر به وهو متعقب مع ذلك
بحديث رفاعية بن رافع فإنه يجهر بذلك ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم عليه نعم يفرق بين أن يكون
في قراءة القامحة أو غيرها من أجل اشتراط الموالاة في رواتها بن جزم ابن العربي من المالكين
العاطس في الصلاة يحمد في نفسه ونقل عن يحيون أنه لا يحمد حتى يفرغ وتعبه أنه علو (قوله)
وليل له أخوه وأصاحبه) هو شئ من الراوي وكذا وقع لآ كدروفي رواية عاصم بن علي فليقل له
أخوه ولم يشك والمراد بالآخرة آخرة الإسلام (قوله ربحك الله) قال ابن دقيق العيد يحتل أن
يكون دعاء الرحمة ويحتل أن يكون اخبارا على طريق البشارة كآ قال في الحديث أن خرطهور
أن شاء الله أي هي طهر لك فكان المشمت بشر العاطس يحصل الرحمة له في المستقبل بسبب
حصوله له في الحال لكونه قد دفع ما يضره قال وهذا ينبغي على قاعدة وهي أن اللفظ إذا أريد به
معناه لم ينصرف لغيره وإن أريد به معنى يحتل انصراف اللفظ إلى الغالب وإن
لم يستحضر القائل المعنى الغالب وقال ابن بطال ذهب إلى هذا أقوم فقالوا يقول له ربحك الله
يخصه الله تعالى وحده وقد أخرج البيهقي في الشعب وصححه ابن حبان من طريق حفص بن عاصم
عن أبي هريرة رفعه لما خلق الله آدم عطس فألهمه ربه أن قال الحمد لله فقال له ربه ربحك الله
وأخرج الطبري عن ابن مسعود قال يقول ربنا الله وأيا كم وأخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عمر
نحوه وأخرج البخاري في الأدب المفرد بسند صحيح عن أبي جرة الجهمي سمعت ابن عباس إذا شمت
يقول عافانا الله وأيا كم التار بربكم الله وفي المطاعن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا عطس فقل
له ربحك الله قال ربنا الله وأيا كم وبغفر الله لنا ولكم قال ابن دقيق العيد ظاهرا الحديث أن
السنة لا تأذي إلا بالخطابة وأما ما اعتاده كثير من الناس من قولهم للرئيس يرحم الله سيدينا
خلاف السنة ويلغني عن بعض الفضلاء أنه شمت ويسأف قال له ربحك الله يا سيدينا فجمع الأمرين
وهو حسن (قوله فإذا قال له ربحك الله فليقل يمد يكم الله ويصلح بالكم) مقتضاها أنه لا يشترع ذلك
الآن شمت وهو واضح وإن هذا اللفظ هو جواب التسميت وهذا يختلف فيه قال ابن بطال
ذهب الجمهور إلى هذا ونذهب الكوفيون إلى أنه يقول بغفر الله لنا ولكم وأخرجه الطبري عن
ابن سعد وابن عمر وغيرهما (قلت) وأخرجه البخاري في الأدب المفرد والطبراني من حديث

كيف يشمت) حدثنا
مالك بن اسمعيل حدثنا عبد
العزيز بن أبي سالة أخبرنا
عبد الله بن دينار عن أبي
صالح عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إذا عطس
أحدكم فليقل الحمد لله
وليل له أخوه وأصاحبه
ربحك الله فإذا قال له ربحك
الله فليقل يمد يكم الله
ويصلح بالكم

٦٢٢٥

ع

تحفة

٨٧٢

لايشت العاطس اذا لم يحمد الله
 يحمد الله * حدثنا آدم بن
 ابي ابياس حدثنا شعبة حدثنا
 سليمان التيمي قال سمعت
 أنسارضى الله عنه يقول
 عطس رجلان عند النبي
 صلى الله عليه وسلم فتمت
 أحدهما ولم يمت الآخر
 فقال الرجل يا رسول الله
 شئت بهذا ولم تشمتني قال
 ان هذا احداك ولم يحمد الله
 * (باب اذا تناوب

لايشت العاطس اذا لم يحمد الله) أو روي فيه حديث أنس الماضي في باب الحمد للعاطس
 وصك أنه أشار إلى أن الحكم عام وليس مخصوصا بالرجل الذي وقع له ذلك وإن كانت واقعة
 حال لا عزم فيها لكن ورد الأمر بذلك فيما أخرجه مسلم من حديث أبي موسى بلفظ اذا عطس
 أحدكم فحمد الله فشمته وإن لم يحمد الله فلا تشمتوه قال النووي مقتضى هذا الحديث أن من
 لم يحمد الله لم يمت (قلت) هو منطوقه لكن هل انتهى فيه التحريم والتزبه الجهورى على
 الثانى قال واقل الحمد والتشمت ان يسمع صاحب ويؤخذ منه أنه اذا نطق بالفظ آخر غير الحمد
 لا يمت وقد أخرج أبو داود والنسائي وغيرهما من حديث سالم بن عبد الله الأشجعي قال عطس
 رجل فقال السلام عليكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليك وعلى أمك وقال اذا عطس أحدكم
 فليحمد الله واستدل به على أنه يشرع التشمت لمن حمد الله عرف السامع أنه حمد الله وإن
 لم يسمعه كما لو سمع العطسة ولم يسمع الحمد بل يسمع من شئت ذلك العاطس فإنه يشرع له التشمت
 لعموم الأمر بل من عطس فحمد وقال النورى المختار أنه يشمت من سمعه دون غيره وحكى ابن
 العربى اختلافا فيه وروى أنه يشمت (قلت) وكذا نقله ابن بطال وغيره عن مالك وأستقنى ابن
 دقيق العيد من علم أن الذين عند العاطس جوهله لا يفرقون بين تشمت من جلدوا وبين من
 لم يحمد والتشمت متوقف على من علم أنه حمد فيشمت تشمت هذا ولو شتمته من عنده لانه لا يعلم
 جدا أولا فان عطس وجلد ولم يشمته أحد فسمعه من بعده عنه استحبابه ان يشتمه حين يسمعه وقد
 أخرج ابن عبد البر بسند جيد عن أبي داود صاحب السنن أنه كان في سفينة فسمع عاطسا
 على الشط فجدفا كثرى فأرسل يدهم حتى جاء إلى العاطس فشمته ثم رجع فسل عن ذلك فقال
 له ليه يكون نجاب الدعوة فلما رقدوا سمعوا أقالا يقول يا أهل السفينة ان أبنا داود اشترى الجنة من
 الله بدينهم قال النورى ويستحب لمن حضر من عطس فلم يحمد أن يذكر الحمد ليعلم فشمته
 وقد ثبت ذلك عن ابراهيم النخعي وهو من باب النصيحة والآخر باله روى وزعم ابن العربى أنه جهل
 من فاعله قال وأخطأ فيما زعم بل الصواب استحبابه (قلت) احتج ابن العربى لقوله بأنه اذا نهه
 أن يمت نفسه ما لم يلزمها قال فالوجه بينهم ما فقال الحمد لله برحمتك الله جمع جهاتين ما ذكرناه أولا
 وابقاعه التشمت قبل وجود الحمد من العاطس وحكى ابن بطال عن بعض أهل العلم وحكى غيره
 أنه الاوزاعى ان رجلا عطس عنده فلم يحمد فقال له كيف يقول من عطس قال الحمد لله قال
 برحمتك الله (قلت) وكان ابن العربى أخذ بنظر حديث الباب لأن النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يذكر النبي عطس فلم يحمد لكن تقدم في باب الحمد للعاطس احتمال أنه لم يكن مسلما فاعل ترك
 ذلك لذلك لكن يحتمل أن يكون كما أشار إليه ابن بطال أراد تاديبه على ترك الحمد بترك تشمته ثم
 عرفه الحكم وإن الذي يترك الحمد لا يستحق التشمت وهذا الذى فهمه أبو موسى الأشعري ففعل
 بعد النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم شمت من جلدوا لم يمت من
 لم يحمد كما ساق حديثه مسلم **قوله** يا س إذا تناوب كذا كثر وللمصطفى تناس
 به مزة قبل الواو قال شيخنا في شرح الترمذى وقع في رواية المحمدي عن الترمذى بالواو ورواية
 السجى بالهمز ووقع عند الضارى وأبى داود بالهمز وكذا في حديث أبى سعيد عند أبى داود
 وأما عند مسلم فبالواو قال وكذا هو في أكثر نسخ مسلم وفي بعضها بالهمز وقد أنكر الجوهري

٦٢٢٦
د ت سن
تحفة
٩٤٣٢٢

فليضع يده على فيه) حدثنا
عاصم بن علي حدثنا ابن
أبي ذئب عن سعيد المقبري
عن أبيه عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إن الله يحب
العطاس ويكره التثاؤب
فأذاعطس أحدكم وحده
الله كأن حقا على كل مسلم
سمعه أن يقول له برحك الله
وأما التثاؤب فأما هو من
الشیطان فإذا تثاؤب أحدكم
فليستره ما استطاع فإن
أحدكم إذا تثاؤب ففعل
منه الشيطان

كوتهاواو قال تقول تثاؤب على وزن تفاعلت ولا تقل تثاؤبت قال والتثاؤب أضافه هموز
وقد يقبلون الهمزة المضمومة واو والاسم التثاؤب يضم همزة على وزن التثاؤب وحزم ابن دريد
وثابت بن قاسم في الدلائل بأن التثاؤب يرفع واو وزن تثاؤبت فقال ثابت لا يقال تثاؤب ما إذا
مخففا بل يقال تثاؤب بالتشديد وقال ابن دريد أصله من تثب فهو تثاؤب إذا استترخى وكسل
وقال غير واحد منهم الغتان وبالهزم والمد أشهر **(قوله)** فليضع يده على فيه) أو يديه حديث أبي
هريرة يلفظ فليده ما استطاع قال الكرماني عموم الأمر باليد يتناول وضع اليد على الفم فيطابق
الترجمة من هذه الحنية **(قلت)** وقد ورد في بعض طرقه صرحا أخرجه مسلم وأبو داود من طريق
سهيل بن أبي صالح عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه يلفظ إذا تثاؤب أحدكم
فليضع يده على فيه ولفظ الترمذي مثل لفظ الترجمة **(قوله)** إن الله يحب العطاس تقدم شرحه
قرى **(قوله)** وأما التثاؤب فأما هو من الشيطان قال ابن بطال إضافة التثاؤب إلى الشيطان
بمعنى إضافة الضأوالإضافة أي أن الشيطان يحب أن يرى الإنسان تثاؤبا لأنها حالة تتغير فيها
صورته فيخجل منه لأن المراد أن الشيطان فعل التثاؤب وقال ابن العربي قد بينا أن كل فعل
مكروه ونسبه الشرح إلى الشيطان لأنه واسطته وإن كل فعل حسن نسبته الشرح إلى الملك
لأنه واسطته قال والتثاؤب من الامتلاء بنشأته فكامل وذلك بواسطة الشيطان
والعطاس من تقليل الغذاء بنشأته كذلك بواسطة الملك وقال الترمذي أضف التثاؤب
إلى الشيطان لأنه يدعو إلى الشهوات أذ يكون عن تقل البدن واسترخائه وامتلائه والمراد
التخدير من السبب الذي يولد منه ذلك وهو التوسع في المأكل **(قوله)** فإذا تثاؤب أحدكم فليستره
ما استطاع أي يأخذ في أسباب رده وليس المراد به أنه يستره لأن الذي وقع لا يرد حقيقة وقبل
معنى إذا تثاؤب إذا أراد أن تثاؤب وحوزا الكرماني أن يكون الماضي فيه بمعنى المضارع **(قوله)**
فان أحدكم إذا تثاؤب ففعل منه الشيطان في رواية ابن عجلان فإذا قال أنه ففعل منه الشيطان وفي
حديث أبي سعيد فإن الشيطان يدخل وفي لفظه إذا تثاؤب أحدكم في الصلاة فليكظم ما استطاع
فان الشيطان يدخل هكذا أقيد بحالة الصلاة وكذا أخرجه الترمذي من طريق العلامة
عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة يلفظ التثاؤب في الصلاة من الشيطان فإذا تثاؤب أحدكم
فليكظم ما استطاع وللترمذي والنسائي من طريق محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة
فهموه ورواه ابن ماجه من طريق عبد الله بن سعيد المقبري عن أبيه يلفظ إذا تثاؤب أحدكم
فليضع يده على فيه ولا يهوى فان الشيطان يفضلك منه قال شعثاني شرح الترمذي أكثر روايات
التحسين فيها الإطلاق التثاؤب ووقع في الرواية الأخرى تصديقه بحالة الصلاة فيجتم على يجعل
الطابق على المقدول للشيطان غرض قوي في التشويش على المصلي في صلاته ويحتمل أن تكون
كرامته في الصلاة أشد ولا يلزم من ذلك أن لا يكره في غير حالة الصلاة وقد قال بعضهم إن المطلق
إنما يجعل على المقيد في الأمر لا في النهي ويؤيد ذلك ما تقدمت عليه كونه من الشيطان وبذلك صرح
التروى قال ابن العربي ينبغي كظم التثاؤب في كل حالة وانما يخص الصلاة لأنها أولى الأحوال
يدفعها عنه من الخروج عن اعتدال الهيئة واعوجاج الخلقه وأما قوله في رواية أبي سعيد في
ابن ماجه ولا يهوى فأما به العين المهملة شبه التثاؤب الذي يسترسل معه بهواه الكلب تنفرا عنه

واستقبحه قال الكلب يرفع رأسه ويقتحم فاه ويهوى والمتائب إذا فرط في التناوب شابه
ومن هنا ظهر النكته في كونه يفعل منه لأنه صيره ماحية بتشويه خلقه في تلك الحالة وأما قوله
في رواية مسلم قال الشيطان يدخل فيجتمل أن يراد به الدخول حقه وهو أن كان يحرم من
الإنسان يحرم الدم لكنه لا يمكن منه مادام ذا كرامته تعالى والمتائب في تلك الحالة غير ذا كرامته
فيتمكن الشيطان من الدخول فيه حقيقة ويحتمل أن يكون أطلق الدخول وأراد التمكن منه
لأن من شأن من دخل في شيء أن يكون معه كالمه وأما الأمر بوضع اليد على القم فيتناول ما إذا
انفتح بالتناوب فيعطى بالكف ونحوه وما إذا كان منطلقا حفظه عن الانفتاح بسبب ذلك وفي
معنى وضع اليد على القم وضع الثوب ونحوه مما يحصل ذلك المقصود وانما تعين البدأ بالمرئ
التناوب بدوهم ولا فرق في هذا الأمر بين المصل وغيره بل يتأكد في حال الصلاة كما تقدم ويستثنى
ذلك من النهي عن وضع المصلي يده على نحو مما يؤمر به المتائب إذا كان في الصلاة إن سلم عن
القراءة حتى يذهب عنه كذا لا يتغير نظم قراءته واسند ابن أبي شيبة نحو ذلك عن مجاهد وعكرمة
والتابعين المشهورين ومن الغرض أن النبوة ما أخرجه ابن أبي شيبة والبخاري في التاريخ عن
مرسل يزيد بن الأصم قال مات تائب نبي قط ومسلم أدرك بعض الصحابة وهو صديق ويؤيد ذلك
ابن عبد الملك بن مروان قال مات تائب نبي قط ومسلم أدرك بعض الصحابة وهو صديق ويؤيد ذلك
ماتت ابن التناوب من الشيطان ووقع في الشفاء لابن سبع الله صلى الله عليه وسلم كان لا يخطى
لأنه من الشيطان والله أعلم * (خاتمة) * اشتمل كتاب الأدب من الأحاديث المرفوعة على مائتين
وسنة وخمسين حديثا المعلق منها خمسة وسبعون والنسبة موصولة المكرر منها فيه وفيما مضى
مائتا حديث وحديث وافقه مسلم على تحريمها سوى حديث عبد الله بن عمرو في عقوبة الوالد
وحديث أبي هريرة من سره أن يسطله في رزقه وحديث الرخم شحنة وحديث ابن عمر وليس
الواصل بالمكافئ وحديث أبي هريرة قام أعرابي فقال اللهم إرجعنا وحديث أبي شريح من لا
يأمن جاره وحديث جابر كل ما عرف صدقة وحديث أنس لم يكن فاحشا وحديث عائشة ما أظن
قلانا ولا نابعرا فان دينا وحديث أنس إن كانت الأمة وحديث حذيفة إن أشبه الناس
دلا وسما وحديث ابن مسعود إن أحسن الحديث كتاب الله وحديث أبي هريرة إذا قال
الرجل يا كافر وحديث ابن عمر فيه وحديث أبي هريرة لا تعذب وحديث ابن
عمر لا نعتلى وحديث ابن عباس في ابن مسعود وحديث سعد بن
المسيب عن أبيه في اسم الحزن وحديث ابن أبي أوفى في إبراهيم
ابن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من الآثار عن الصحابة
فمن بعدهم أحد عشر أثرا بعضها
موصول وبعضها مطلق والله
أعلم بالصواب

* (تم الجزء العاشر ويليهِ الجزء الحادي عشر وأوله كتاب الاستئذان) *

فهرسة الجزء العاشر من فتح الباري
بشرح صحيح البخاري

﴿ فهرسة الجزء العاشر من فتح الباري ﴾

صفحة	صفحة
٥٤ باب نقيع التمر ما لم يسكر	٢ (كتاب الاضاحي)
٥٤ باب الباذق	٢ باب سنة الاضحية
٥٨ باب من رأى ان لا يخلط البسرو التمر اذا كان مسكرا	٣ باب قسمة الامام الاضاحي بين الناس
٦١ باب شرب اللبن	٤ باب الاضحية للمسافر والنساء
٦٥ باب استذاب الماء	٤ باب ما ينهى من الدم يوم النحر
٦٥ باب شرب اللبن بالماء	٦ باب من قال الاضحي يوم النحر
٦٨ باب شراب الخلاء والعسل	٧ باب الاضحي والنحر بالمصلي
٧١ باب الشرب قائما	٧ باب أفضية النبي صلى الله عليه وسلم
٧٥ باب من شرب وهو واقف على بعيره	١٠ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ي
٧٥ باب الامين فالامين في الشرب	ردة ضيق الجذع من المعزول تجزي عن أحد بعد ذلك
٧٥ باب هل يستأذن الرجل من على عيسته في الشرب ليعطى الاكبر	١٥ باب من ذبح الاضاحي بيده
٧٧ باب الكرع في الخوض	١٦ باب من ذبح ضحية غيره
٧٧ باب خدمة الصغار الكبار	١٦ باب الذبح بعد الصلاة
٧٧ باب قطعة الاناء	١٦ باب من ذبح قبل الصلاة أعاد
٧٧ باب اختناث الاضحية	١٩ باب وضع القدم على صفح الذبيحة
٧٨ باب الشرب من في السقاء	١٩ باب التكبير عند الذبح
٨٠ باب النهي عن التنفس في الاناء	١٩ باب اذا به شهيد له ذبح لم يحرم عليه شيء
٨٠ باب الشرب بثقبين أو ثلاثة	١٩ باب ما يؤكل من لحوم الاضاحي
٨٢ باب الشرب في آية الذهب	٢٤ (كتاب الاضحية)
٨٣ باب آية الفضة	٢٩ باب الحرم من القنب وغيره
٨٥ باب الشرب في الاقداح	٣٠ باب نزل تحريم النحر
٨٥ باب الشرب من قدح النبي صلى الله عليه وسلم	٣٥ باب الحرم من العسل وهو البيع
٨٨ باب شرب البركة والماء المباركة	٣٩ باب ما جاء في ان الحرم ما خاف العقل من الشرب
٨٩ ﴿ كتاب المرضى ﴾	٤٤ باب ما جاء في يستحل الحرم ويسميه بغير اسمه
٨٩ باب ما جاء في كفارة المرض	٤٩ باب الاتخاذ في الاوعية والتور
٩٦ باب شدة المرض	٥٠ باب ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم في الاوعية والظروف بعد النهي
٩٦ باب أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل	

صحيفة	صحيفة
١٢٤ باب السعوط	٩٧ باب وجوب عيادة المريض
١٢٤ باب السعوط بالقسط الهندي والبحري	٩٨ باب عيادة المغمى عليه
١٢٥ باب أيساعة يجتمع	٩٨ باب فضل من يصرع من الريح
١٢٦ باب الخيم في السرور والاحرام	١٠٠ باب فضل من ذهب بصره
١٢٦ باب الخامة من الداء	١٠١ باب عيادة النساء الرجال
١٢٧ باب الخامة على الرأس	١٠١ باب عيادة الصبيان
١٢٨ باب الخامة من الشقيقة والصداع	١٠٢ باب عيادة الاعراب
١٢٩ باب الحلق من الاذى	١٠٢ باب عيادة المشرك
١٢٩ باب من اكثوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتو	١٠٢ باب اذا عا دمر بضا حضرت الصلاة
١٣١ باب الامتداد الكحل من الزمد	فصل فيهم جماعة
١٣٢ باب الحذام	١٠٢ باب وضع اليد على المريض
١٣٧ باب المن شفاء العين	١٠٣ باب ما يقال للمريض وما يجب
١٤٠ باب اللدود	١٠٤ باب عيادة المريض راكبا وما شيا وردقا
١٤٠ باب	على الحمار
١٤١ باب العذرة	١٠٤ باب ما رخص للمريض ان يقول اني وجع الخ
١٤١ باب دواء المبظون	١٠٧ باب قول المريض قوموا عني
١٤٤ باب لاصقر	١٠٧ باب من ذهب بالصبي المريض ليدي له
١٤٤ باب ذات الحنب	١٠٧ باب تقي المريض الموت
١٤٦ باب حرق الحصر ليسد به الدم	١١١ باب دعاء العائذ للمريض
١٤٦ باب الحمى من قمع جهنم	١١١ باب وضوء العائذ للمريض
١٥٠ باب من خرج من أرض لا تلاءمه	١١٢ باب الدعاء برفع الوباء والحمى
١٥٠ باب ما يذكر في الطاعون	١١٢ * كتاب الطب *
١٦٣ باب أجر الصابر على الطاعون	١١٣ باب ما أنزل الله داء الا أنزل له شفاء
١٦٥ باب الرقي بالنتران والعود ذات	١١٥ باب هل يداوى الرجل المرأة والمرأة الرجل
١٦٨ باب الرقي بشاتحة الكتاب	باب الشفاء في ثلاث
١٦٩ باب الشرط في الرقية بشاتحة الكتاب	١١٧ باب الدواء بالعسل وقول الله تعالى فيه
١٦٩ باب رقية العين	شفاء للناس
١٧٣ باب العين حق	١١٩ باب الدواء بالان ابل
١٧٥ باب رقية الحية والعقرب	١٢٠ باب الدواء بالان ابل
١٧٥ باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم	١٢٠ باب الحبة السوداء
١٧٧ باب التفث في الرقية	

صحيفة	صحيفة
٢٢٨ باب من لبس جبة ضيقة الكمين في السفر	١٧٨ باب مسح الرائي الوح يد به اليمن
٢٢٨ باب لبس جبة الصوف في القزو	١٧٨ باب المرأة ترقى الرجل
٢٢٩ باب القباء وفروج حرير	١٧٩ باب من لم يرق
٢٣١ باب البرانس	١٨٠ باب الطيرة
٢٣١ باب السراويل	١٨١ باب القائل
٢٣٢ باب العمام	١٨٢ باب لاهامة
٢٣٢ باب التقنع	١٨٢ باب الكهانة
٢٣٣ باب المغفر	١٨٧ باب السحر
٢٣٣ باب البرود والخبر والشهة	١٩٨ باب الثرك والسحر من الموبقات
٢٣٤ باب الأكسية والنجاص	١٩٨ باب هل يخرج السحر
٢٣٥ باب اشتغال الصماء	٢٠١ باب السحر
٢٣٥ باب الاحتياط في قوب واحد	٢٠٢ باب ان من البياض حبرا
٢٣٥ باب الحصة السوداء	٢٠٣ باب الدوام بالجمجمة للسحر
٢٣٧ باب الثياب الخضر	٢٠٥ باب لاهامة
٢٣٨ باب الثياب البيض	٢٠٨ باب لا عدوى
٢٣٩ باب لبس الحرير للرجال وقدر ما يجوز منه	٢٠٨ باب ما يد كرفي سم النبي صلى الله عليه وسلم
٢٤٥ باب من مس الحرير من غير لبس	٢١١ باب شرب السم والدواء به وما يخاف منه الخ
٢٤٦ باب اقتراش الحرير	٢١٢ باب ألبان الازن
٢٤٦ باب لبس القسي	٢١٢ باب اذا وقع الذباب في الاناء
٢٤٩ باب ما يرخص للرجال من الحرير للحكة	٢١٥ (كتاب اللباس) وقول الله تعالى قل من حرم زينة الله الآية
٢٤٩ باب الحرير للنساء	٢١٧ باب من يرازاره من غير خيلاء
٢٥٥ باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتجوزن اللباس والبسط	٢١٨ باب التشعر في الثياب
٢٥٦ باب ما يدعي ان لبس ثوب واحد	٢١٨ باب ما سفل من الكعفين فهو في النار
٢٥٦ باب النهي عن التزعفر للرجال	٢١٩ باب من جرو يمين الخيلاء
٢٥٧ باب الثوب المزعفر	٢٢٦ باب الازار المهدب
٢٥٨ باب الثوب الاجر	٢٢٦ باب الاردية
٢٥٩ باب المئمة الجراء	٢٢٦ باب لبس القمص
٢٦٠ باب الزغال السنية وغيرها	٢٢٧ باب جيب القمص من عند الصدر وغيره
٢٦١ باب يد بالثعلب اليمنى	

صفحة	صفحة
باب التلبسة ٣٠٤	٢٦١ باب لايشئ في نعل واحدة
باب الفرق ٣٠٤	٢٦٢ باب يترع نعله اليسرى
باب الذوايب ٣٠٦	٢٦٣ باب قالان في نعل الخ
باب القرع ٣٠٦	٢٦٤ باب القبة الحمراء من آدم
باب تطيب المرأة زوجها بيدها ٣٠٨	٢٦٥ باب الخواص على الحصر ويحويه
باب الطيب في الرأس واللحية ٣٠٩	٢٦٥ باب المزربا الذهب
باب الامتناسا ٣٠٩	٢٦٥ باب خواتيم الذهب
باب ترجيل الحائض زوجها ٣١٠	٢٦٨ باب خاتم القصة
باب الترجيل والتين فيه ٣١٠	٢٧١ باب فص الخاتم
باب ما يد كرفي المسك ٣١٠	٢٧٢ باب خاتم الحديد
باب ما يصب من الطيب ٣١١	٢٧٢ باب نقش الخاتم
باب من لم يرد الطيب ٣١٢	٢٧٣ باب الخاتم في الخنصر
باب الذريرة ٣١٣	٢٧٣ باب اخاذ الخاتم
باب المتعلجات الحسن ٣١٣	٢٧٤ باب من جعل فص الخاتم في بطن كفه
باب وصل الشعر ٣١٤	٢٧٦ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
باب المتعصا ٣١٧	لا يقش على نقش خاتمه
باب الموصولة ٣١٨	٢٧٦ باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر
باب الواشمة ٣١٩	٢٧٧ باب الخاتم للنساء
باب المستوشمة ٣١٩	٢٧٨ باب القلائد والسحاب للنساء
باب التصاوير ٣١٩	٢٧٨ باب استعارة القلائد
باب عذاب المصورين يوم القيامة ٣٢١	٢٧٨ باب القروط للنساء
باب نقض الصور ٣٢٣	٢٧٩ باب السحاب للصبيان
باب ما وطي من التصاوير ٣٢٥	٢٧٩ باب التشبهين بالنساء والمتشبهات
باب من كره القعود الى الصور ٣٢٧	بالرجال
باب كراهية الصلاة في التصاوير ٣٢٨	٢٠٨ باب اخراج التشبهين بالنساء من
باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ٣٢٩	البيوت
باب من لم يدخل بيتا فيه صورة ٣٣٠	٢٨٠ باب قص الشارب
باب من لعن المصور ٣٣٠	٢٩٥ باب تعليم الاطفال
باب من صور صورة الخ ٣٣٠	٢٩٧ باب اعفاء النبي
باب الارذاف على الدابة ٣٣٢	٢٩٧ باب ما يد كرفي الشيب
باب الثلاثة على الدابة ٣٣٢	٢٩٩ باب الخشاب
باب جل صاحب الدابة غيره بين يديه ٣٣٣	٣٠١ باب الجعد

صفحة	صفحة
٢٣٤ باب ارداد الرجل خلف الرجل	٢٣٤ باب رجعة الناس والبهائم
٢٣٤ باب ارداد المرأة تخاف الرجل ذا الحرم	٢٣٨ باب الوصايا الحار
٢٣٤ باب الاستئثار ووضع الرجل على الأخرى	٢٧٠ باب انهم من لا يأمن جاره بوائقه
٢٣٥ (كتاب الادب)	٢٧٢ باب لا تحقرن جارة لجارتها
٢٣٥ باب البر والصلة وقول الله سبحانه	٢٧٢ باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
ووصينا الانسان بالدين حسنا	٢٧٤ باب حق الجوار في قرب الابواب
٢٣٦ باب من أحق الناس بحسن الصحبة	٢٧٤ باب كل معروف صدقة
٢٣٨ باب لا يجاهد الا باذن الابوين	٢٧٥ باب طب الكلام
٢٣٨ باب لا يب الرجل والده	٢٧٥ باب الرفق في الامر كله
٢٣٨ باب اجابة دعاء من ير والدته	٢٧٦ باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا
٢٣٩ باب عقوق الوالد من الكافر	٢٧٧ باب قول الله تعالى من يشفع شفاعة
٢٤٦ باب صلة الوالد المشرک	حسنة يكرن له تصيب منها
٢٤٦ باب صلة المرأة أمها وأهلان زوجها	٢٧٧ باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
٢٤٧ باب صلة الاخ المشرک	فاحشا ولا متنعشا
٢٤٧ باب فضل صلة الرحم	٣٨٠ باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من
٢٤٧ باب اثم القاطع	الخل
٢٤٨ باب من بسط له في الرزق صلة الرحم	٣٨٥ باب كيف يكون الرجل في أهله
٢٤٩ باب من وصل وصله الله	٣٨٥ باب المقة من الله
٣٥٠ باب قيل الرحم يذابها	٣٨٧ باب الحب في الله
٣٥٥ باب ليس الواصل بالكافر	٣٨٧ باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
٣٥٥ باب من وصل رحمه في الشرك ثم أسلم	لا يضره قوم من قوم الآية
٣٥٦ باب من ترك صحبة غيره حتى تذهب به الخ	٣٨٧ باب ما ينهى من السباب واللعن
٣٥٧ باب رجعة الولد وقبضته ومعاقبته	٣٩٠ باب ما يجوز من ذكر الناس
٣٦٢ باب جعل الله الرجعة في مائة جزء	٣٩١ باب النفيسة وقول الله تعالى ولا يغتب
٣٦٢ باب قتل الوالد خشية ان يأكل معه	بعضكم بعضا الآية
٣٦٢ باب وضع الصبي في الحجر	٣٩٢ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم خير
٣٦٢ باب وضع الصبي على الفخذ	دورا الانصار
٣٦٤ باب حسن العهد من الاعيان	٣٩٢ باب ما يجوز من اغتياب أهل الفساد
٣٦٥ باب فضل من يعول يتيما	٣٩٢ باب النعمة من الكافر
٣٦٦ باب السامعي على الامارة	٣٩٣ باب ما يكره من النعمة
٣٦٦ باب السامعي على المسكين	٣٩٤ باب قول الله تعالى واجتنبوا قول الزور

صفحة	باب	صفحة	باب
٤٣٠	باب الخبز من الغضب	٣٩٥	باب ما قيل في ذي الوجوهين
٤٣٣	باب الخباء	٣٩٦	باب من أخبر صاحبه بما يقال فيه
٤٣٤	باب اذا لم تسخ فاصنع فاشقت	٣٩٦	باب ما يكره من التناوح
٤٣٥	باب ما لا ينبغي من الحق للنسقة في الدين	٣٩٩	باب من أنشئ على أخيه بما يعلم
٤٣٥	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وكان يجب التعفيف والتسرع على الناس وقع في ترجمة المتن والشارح هنا تحريف لفظ التيسير بالتسر	٣٩٩	باب قول الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى قريب
٤٣٦	باب الاتسباط الى الناس	٤٠٠	باب ما ينبغي من حسن الخلق
٤٣٧	باب المداراة مع الناس	٤٠٤	باب تأنيب الذين من اجبتهم وكثيرا من الظن انهم من الله
٤٣٩	باب لا يلدع المؤمن من سخر منه	٤٠٥	باب ما يجوز من التواضع
٤٤٠	باب حق الضيف	٤٠٥	باب ستر المؤمن
٤٤٠	باب اكرام الضيف وخدمته ما به نفسه وقوله تعالى شريف ابراهيم المكرمين	٤٠٨	باب الكبر
٤٤٢	باب صنع الطعام والتكاف للضيف	٤١٠	باب الهجرة في السفر
٤٤٣	باب ما يكره من الغضب والجزع عند الضيف	٤١٥	باب ما يجوز من التواضع
٤٤٣	باب قول الضيف لصاحبه والله لا آكل حتى تأكل	٤١٥	باب هل يزور من لا يؤمن بآية بكرة وعشا
٤٤٣	باب اكرام الكبير ويبدأ الاكبر بالكلام والسؤال	٤١٧	باب الزيارات في السفر
٤٤٤	باب ما يجوز من الشعر والبرز والحداء	٤١٧	باب من يجمل في السفر
٤٥٢	باب هجاء المشركين	٤١٨	باب الانباء والاعمال
٤٥٣	باب ما يكره ان يكون الغالب على الانسان الشعر حتى يصد عنه ذكر الله والعلم والقرآن	٤١٩	باب التسميم والسم
٤٥٥	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تربت عيناك وعقري خلق	٤٢٢	باب قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وما ينبغي عن الكذب
٤٥٥	باب ما جاء في قول الرجل وبك	٤٢٤	باب الهدى الصالح
		٤٢٥	باب الصبر في الاذى وقول الله الخ
		٤٢٧	باب من يواجه الناس بالعتاب
		٤٢٨	باب من أكره أخاه بغير تأويل فهو كما قال
		٤٢٩	باب من لم يركب من قال ذلك متاولا أو جاهلا
		٤٢٩	باب ما يجوز من الغضب والشدة لامر الله تعالى

صحيفة	صحيفة
٤٨٤ باب التكني بأبي تراب وان كانت له كنية أخرى	٤٦٠ باب علامة الحب في الله
٤٨٦ باب أفضى الاسماء الى الله	٤٦٣ باب قول الرجل الرجل اخاً
٤٨٨ باب كنية المشرك	٤٦٣ باب قول الرجل مرحباً
٤٩٠ باب المعارض مندوحة عن الكذب	٤٦٤ باب ما يدعى الناس يا أباهم
٤٩١ باب قول الرجل للنبي ليس بشئ وهو ينوي انه ليس بحق	٤٦٥ باب لا يقل خيفت نفسي
٤٩١ باب رفع البصر الى السماء وقوله تعالى أفلا ينظرون الى الايل كيف خلقت	٤٦٥ باب لا تسبوا الدهر
٤٩٢ باب من نكت العود في الماء والطين	٤٦٧ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم انما الكرم قلب المؤمن الخ
٤٩٢ باب الرجل يشكك الشيء في يده في الارض	٤٦٩ باب قول الرجل فداك أي وأمي
٤٩٢ باب التكبير والتسبيح عند التعجب	٤٦٩ باب قول الرجل جعلني الله فداك
٤٩٣ باب النهي عن الخذف	٤٧٠ باب أحب الاسماء الى الله عز وجل
٤٩٣ باب الحمد للعاطس	٤٧١ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تسهوا باسمي ولا تكنوا بكنيتي
٤٩٧ باب تسميت العاطس اذا جدد الله	٤٧٣ باب اسم الحزن
٥٠١ باب ما يستحب من العاطس ويكره من التثاوب	٤٧٤ باب تحزير الاسم الى اسم أحسن منه
٥٠١ باب اذا عطس كيف يست	٤٧٦ باب من سمي بأسماء الانبياء
٥٠٣ باب لا تسمت العاطس اذا لم يحمد الله	٤٧٨ باب تسمية الوليد
٥٠٤ باب اذا تثاوب فليضع يده على فيه	٤٧٩ باب من دعا صاحبه فقص من اسمه حرفاً
	٤٨٠ باب الكنية للصبي وقبل ان يولد للرجل

* (تمت) *